سومر

الجزء الأول والثاني - المجلد الرابع والثلاثون

١٩٧٨

سومر

★ مجلة علمية . تصدرها المؤسسة العامة للآثار والتراث في العراق لنشر نتائج أعمالها ودراساتها ومختلف الأبحاث الأثرية عن الوطن العربي .

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والاعلام
المؤسسة العامة للآثار والتراث
بغداد

سومر

الجزء ١-٢- المجلد ٣٤-١٩٧٨

مجلة علمية تبحث في آثار الوطن العربي وتاريخه **

ثبت الجزء

مواضيع القسم الاجنبي

بدل المشاركة السنوية في العراق – ثلاثة دنانير
بدل المشاركة السنوية في الخارج – خمسة دنانير
تعنون البحوث والمقالات الى :
رئيس التحرير
المؤسسة العامة للآثار والتراث
الجمهورية العراقية
بغداد

مسجلة بالمؤسسة العامة للبريد والبرق والهاتف برقم (٩)

تقديم

الدكتور مؤيد سعيد بسيم

مدير عام المؤسسة العامة للآثار والتراث

لقد اضحى النشاط الاثاري اليوم ، يشغل حيزا مهما في بناء الانماء والنهضة التي يشهدها العراق ، وهنا استلزمنا بوضع تخطيط دقيق ، ودراسات علمية مبرمجة معمقة تدفع اعمالنا المتخصصة نحو انتاج غزير يتبوأ مكانة عالمية ، ويتفاعل قطريا وقوميا ، مع شتى انشطة الثقافة والعلم للنهوض بالوعي الاثاري والتراثي والتعريف عن كثب بما يحفل به تراثنا بذلك الفيض الهائل من المبتكرات الحضارية الخلاقة ومن منطلق الالتزام التام ببرامج المشاريع الاثارية التي اختطتها المؤسسة العامة للاثار والتراث – وشارك بتنفيذ ها غالبية منتسبيها من آثاريين وفنيين واداريين بمساهمة جادة وحماس كبيرفي الانتقال الى موقع اكثر انتاجية والتزاما ورغبة في انجاح خطط العمل المطلوب انجازها ، فتحققت نتائج ايجابية وجيدة وارتفعت مردودات العمل الواعي ، حتى بلغت الى نسب بدأ فيها السباق مع الزمن حقيقة ادارية وعلمية ، حينما عمد الجميع الى مضاعفة النشاط بسبب تذوقهم لذة العمل المشترك ضمن مشاريع آثارية متميزة بابعادها الكبيرة واطارها الواسع التنفيذ وفي المسؤولية وفي النتائج . لكن هذه الصورة الجديدة للعمل الاثاري لم تحقق كل طموحاتنا ، طالما كانت هناك منافسة حقيقية قائمة بيننا وبين مختلف المؤسسات والادارات المحلية في عموم قطرنا ، والتي هي الاخرى تنفذ مشاريع تنموية كبرى ، وهذا الصراع يتجسد في العلاقة بين الارض والانسان والالة ، الحاجة الى خلق معادلة جديدة بين هذه الاطراف ، كي تضمن استخداما آثاريا جيداً للالة من قبل الانسان.. ليضمن عطاء الأرض الاثاري له . وعلى هذا الاساس فالضرورة تتطلب تطوير العلاقة النوعية بين الاثاري وعمله من جانب وبين المجتمع من جانب آخر لكي نتفادى مايحدث حاليا من تداخلات بين المساعي الطموحة للادارات المحلية والمؤسسات العامة في توسيع وتنمية نطاق مسؤوليتها أو متطلباتها وحاجتها الى الارض ليتسنى لها تنفيذ اكثر ما بوسعها من خططها التنموية وبين اعباء المسؤوليات العلمية والتاريخية لمؤسستنا في غلق مواطن الاثار والحضارة غير المقصود امام العديد من المشاريع التنموية الهادفة الى تحقيق الرفاه للانسان تحقيق تحقيق الرفاه للانسان العراقي المعاصر ، لذا كانت الحاجة الى ايجاد نوع من التوازن بين انشطتنا ومسؤولياتنا لحماية الارض الاثرية وبين تلك المشاريع .

ان فهما واعياً ودقيقاً ومتحضراً لقيمة التلال الأثرية وعلاقتها التاريخية الجذرية بالمدينة المحيطة بها . وتركيزنا على مبدأ (أن من يزيل تلا أثريا في مدينته انما يقطع جذور مدينته التاريخية)وتعميم وعي وثقافة آثارية تتناسب مفاهيمها مع منطلقات حزبنا القائد في التأكيد للحفاظ على التراث وصيانته . لأنه جزء مهم من مقومات الشخصية القومية للامة . سوف يدفع الى خلق مرونة اوسع في التعامل الاداري والمحلي مع الاثار والى احترام قانون الاثار الذي شرع لحماية مواطن الاثار والحضارة . . ويلغي الكثير من التداخلات والمشاكل .

لذا عمدنا الى برمجة انشطتنا الآثارية . ووفق متطلبات خطة التنمية وبتوازن واضح مع الظروف الموضوعية ومستلزمات العمل الاثاري في كل مشروع وموقع أثري وبأمانة علمية . مما ساعد الى حد ما على توزيع الخبرات المتاحة في هذه المؤسسة وتعميقها لدى قواعد أوسع من آثاريينا وفنيينا بين مشاريع الاثار المختلفة والمنتشرة في أرجاء القطر . فمنها أصبحت مدارس جديدة للتنقيب والصيانة الأثرية ولتنظيم عمليات البحث الاثاري ساهمت على تطوير عدد من ملاكاتنا الاثارية كنواة للخط الثاني في القيادات العلمية لهذه المؤسسة . الى جانب المساهمة الجادة لتلك المشاريع في الكشف عن المزيد من المعطيات الخلاقة لتراثنا الثقافي والحضاري .

ويسرنا أن نستعرض هنا وبايجاز أهم النتائج لعدد من انشطة الاثار خلال عام ٩٧٨ ومنها ما يلي :

■ مشروع انقاذ اثار حوض سد حمرين :

في أواسط عام ١٩٧٧ جندت المؤسسة العامة للاثار والتراث . كل مايمكن تجنيده من امكانات وطاقات اثارية لانجاح حملة التنقيبات الانقاذية في المنطقة التي ستغمر بالمياه بعد انشاء سد حمرين الاروائي . لقد سبقت تنقيباتنا الانقاذية عملية مسح شاملة تم حصر اكثر من سبعين مستوطنا اثريا استناداً الى الملتقطات الاثرية السطحية . تعود لادوار مختلفة اقدمها من اواخر الالف السادس ق.م بوجود كسر الفخار من عصر سامراء (لما قبل التاريخ) وعصر حلف الثاني والادوار الحضارية المتعاقبة وحتى العهود العربية الاسلامية حتى القرن الثاني عشر للميلاد (السادس للهجرة) .

استهدفت خطة عملنا في هذا الحوض الى جانب التركيز على الكشف واستظهار جميع اللقى والكنوز الاثرية الدفينة في بواطن التلول الاثرية،الخروج من هذا المشروع الانقاذي بنتائج وابعاد علمية اوسع . في مقدمتها اعداد دراسات علمية وفنية دقيقة وتفصيلية عن دور هذه المنطقة من عراقنا الحبيب . في خضم تطور تراثنا الثقافي والحضاري

تركزت اعمال التنقيب اولاً في ابرز تلول المنطقة واسرعها تعرضا للغمر وهي سليمة وآق تبه والزاوية والخباري وكل من تل اسماعيل الكبير واسماعيل الصغير وشعير وابو سعود وارشيدة وعبد عمه وكرجية وابن علوان وبردان والسبب وصباغ . ثم توالت فرق اخرى في اوائل عام ١٩٧٨ التنقيب في تلول عبادة ورشيد . وشورتبه ومحمود اغا . ثم أبوكباب وابو شعاف وقاسم وكريش وخيط نملة . كما شاركت جامعة بغداد — قسم الاثار بكلية الاداب في موقع تل عياش وكذلك جامعة الموصل مركز البحوث والدراسات الحضارية التنقيب في تل حلاوة . هذا ورغبة من المؤسسة في مشاركة اكبر عدد ممكن من المؤسسات الاثارية العالمية فقد وجهت نداءات الى مختلف المعاهد الاثارية والجامعات العالمية المعنية بدراسات خضارة وادي الرافدين للمساهمة في هذه الحملة التنقيبية الانقاذية على ان تتولى حكومة الجمهورية العراقية تغطية جميع نفقات العمل . وفعلا استجاب لنداءاتنا عدد من المؤسسات الاثارية العالمية فباشرت

بعثة جامعة تورينو والمركز العراقي الايطالي للاثار التنقيب في تلول اليلخي وابو حصيني والسراج وحسن ، وبعثة جامعة كوكوشيكان اليابانية في تلول الكَبة وصنكَر وفي مجموعة تلول الحميديات وبعثة انكليزية في تل مظهور وفي تل آخر الى الغرب من نهر نارين في الطرف الغربي من الحوض . وعملت بعثة امريكية من جامعة نيويورك في خيط كنج وبعثة فرنسية في موقع خيوط قاسم ، كما شاركت في التنقيب بعثة بلجيكية واخرى نمساوية في موقعي تل صبرة والعبابرة على التوالي . وانجزت بعثة جامعة ميونيخ موسما من التنقيب في تل الابكع الواقع في الطرف الشرقي من الحوض . وبعثة المانية أخرى من متحف ماقبل التاريخ في برلين الغربية في مجموعة تلول احمد الحتو . كما شاركت بعثة من معهد الاثار الالماني في بغداد في تل من اوائل الالف الثاني قبل الميلاد يقع في منطقة بين موقعي بردان والكبة وكذلك عملت في تل امليحة من اواسط الألف الثاني ق .م . أما المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو فعملت في مجموعة تلول اوج تبه عند الطرف الشمالي للحوض وفي منطقة منخفضة تغمرها المياه طيلة أيام الشتاء ، فركزت البعثة عملها في تلين رئيسيين هما (عتيقة ورزوق) الأول يعود الى الفترة الاكدية والاخر من عصر فجر السلالات ، كما تجرى البعثة اسبارا في تل ثالث هو (تل احمد المغير) .

هذه أهم المواقع التي شملت باعمال التنقيب للان وهي تمثل من ثلثي مجموعة التلول المعرضة للغمر بالمياه . ويعتبر هذا رقماً قياسياً في مجال التنقيب العلمي المنظم وفي مثل هذه المدة القصيرة مع المحافظة والتأكيد على اتباع الاساليب العلمية الدقيقة في التنقيب وفي دراسة نتائجه والعناية باللقى المكتشفة .

ان نتائج التنقيبات التي وصلتنا للان اعطتنا صورة واضحة لما في هذه المنطقة من قطرنا . لقد استطعنا الوقوف على مراحل التطور الحضاري في منطقة الحوض بشكل واضح في مجاميع من التلول تتباين فيها السكنى ، فقد بات واضحاً بأن الحوض قد سكن منذ الالف السادس ق . م (فهناك موقع من عصر سامراء لما قبل التاريخ يقع عبر نهر نارين في فترات سامراء وحلف مواقع صنكَر وحسن) اذ كانت سكنى سامراء وحلف غير كثيفة وواضحة بشكل بارز هنا بسبب عدم العثور على مبان اكيدة ولقى منوعة من هاتين الفترتين في التلول التي ظهرت بوادرها فيها ، الا أن عصر العبيد كان اكثر بروزا ووضوحاً في الحوض . فإن تلي عبادة ورشيد في الطرف الشرقي من الحوض أعطيانا بقايا بنائية وأثرية كاملة وبارزة في هذا العصر وكذلك تلول عياش وصنكر وابو حصيني وبدرجة أقل تل مظهور . استمرت السكنى بدون انقطاع في الحوض في فترات الوركاء كما في موقع احمد الحتو وغيره وفي دور جمدة نصر في خيط قاسم ، مظهور ، الكَبة ، وفجر السلالات في كل من تل الكبة ، مظهور ، رزوق ، خيط قاسم ، تل قاسم . والعصر الاكدي في مواقع مظهور ، عتيقة ، سليمة ، حلاوة ، الزاوية وغيرها . ثم عاش الحوض بغالبية مستوطناته فترة العصر البابلي القديم بكل وضوح (تلول أم سالم ، سليمة ، الزاوية ، السيب ، اليلخي ، خيط كنج ، امليحة ، العبابرة ، صبرة ، حلاوة وعشرات غيرها . كما استمرت السكنى في الحوض الفترات التالية الكاشية والاشورية (بشكل محدود) ثم تظهر بعدئذ بقايا الفترات الاخمينية والفرثية والساسانية في غالبية تلول منطقة الحوض . حتى مجيء الفتح العربي الاسلامي للقطر وتحريره هذه المنطقة أيضاً . لقد أصبح الحوض في العصور العربية الاسلامية منطقة حيوية هامة منها كان ممر طريق خراسان التجاري المشهور .

■ مشروع الأحياء الأثري لمدينة بابل

طرح موضوع أحياء مدينة بابل الاثرية خلال عام ١٩٧٧ للبحث والمناقشة على الحلقات الدراسية للهيئتين العلميتين العمارة القديمة والفنون القديمة في هذه المؤسسة . وقد تبلورت آراء وصيغ للخطوط الاولية لمشروع اثاري موسع يرمي الى انقاذ وحماية أشهر مدينة في التاريخ ، ولوجود أسباب علمية وفنية رئيسة في مقدمة هذه الأسباب مايلي :

أ- الوضع المتردي للبقايا المتبقية من معالم المدينة فالجدران قد تعرضت لاضرار كثيرة بنتيجة العوامل الطبيعية والتأثير السيء لاملاح الأرض والمياه الجوفية والتخريب الناجم بفعل سراق الاجر أضحت معظم معالم بابل مجرد اطلال ترابية وبعض المعالم أخذت تتهدم وتزول تماماً .

ب- ان مئات الالوف من زوار بابل يتوقعون مشاهدة أبنية اكثر مما هو موجود حالياً لاسيما اجزاء من أسوار المدينة ومن برجها المدرج وقصورها ومعابدها ونماذج من دور السكن للتعرف على مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفنية لواقع المجتمع البابلي .

■ الخطة الاساسية لمشروع الاحياء الاثري لمدينة بابل

وضعت المؤسسة خطة أساسية لمشروع آثاري موسع لانقاذ وأحياء مدينة بابل أثرياً وتتضمن الخطة مايلــــي : مرحلة الاعداد للمشروع – حدد لها سقف زمني امده سنتان وتشمل مايلي

المرحلة الاولى :–

أ- اجراء تحريات وصيانة أثرية اولية في بعض نقاط المدينة .

ب- اعداد الدراسات المتعلقة بالمنطقة الأثرية في بابل .

ج- اجراء فحوصات حقلية في نقاط متعددة في المدينة وتشمل الفحوصات الجيوفيزيائية والهيدرولوجية والطبوغرافية

د- تشييد مقرات عمل وسكن للخبراء الذين يعملون في المشروع .

المرحلة الثانية :

حدد لها سقف زمني (٨) ثماني سنوات وتتضمن الأعمال التالية : –

أ- تخليص ارض بابل بقدر الأمكان من المياه الجوفية وتقليل ملوحة الأرض ومعالجة الأعشاب باعتبار هذه الامور من أسوء العوامل الفاعلة في هدم البقايا البنائية من معالم بابل . ودراسة تأثير شط الحلة على المنطقة وامكانية عزل المنطقة او تحويل مجرى الشط .

ب- اجراء تحريات وتنقيبات أثرية في عدد من نقاط المدينة (بابل) لتحقيق التخطيط الكامل للمدينة والعمل على تحرير المدينة من الانقاض والأتربة التي خلفتها عمليات التحري والتنقيب السابقة .

ج- صيانة معظم البقايا المتبقية من معالم المدينة التي استظهرت من قبل أو التي ستكشف عنها تنقيبات المشروع في المستقبل .

د- تشييد مراكز ثقافية وتشمل أقامة المتاحف التالية .

١- متحف نبوخذ نصر : يضم أثارا من العصر البابلي الحديث والمتحف موجود حالياً .

٢- متحف حمورابي : يضم أثاراً من العصر البابلي القديم (لم ينفذ بعد) .

٣- متحف الاسكندر : يضم أثاراً من العهود التاريخية التي تلت العهد البابلي الحديث وحتى العصور الاسلامية (هو في طور الانشاء) .

٤- متحف تاريخ الفخار : يضم أثاراً تشير الى مراحل تطور صناعة الفخار في وادي الرافدين منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر وخاصة الفخاريات المكتشفة من منطقة بابل الأثرية (وهو الآن موضع الدراسة) .

٥- اقامة نموذج مصغر لمدينة بابل بنسبة ١/١٠ من القياسات الأساسية للمدينة .. ليتسنى للزائر الاطلاع على المعالم العمارية والفنية لبابل وخاصة بالنسبة للنشيء الجديد لاعطاء فكرة واضحة عن مدينة بابل في عهد نبوخذ نصر وباقامة مثل هذا الانموذج سوف نتحاشى أعمال البناء والتجديد للمعالم الاثرية كلها (مما قد يعني بناء جديدا لاعلاقة له بالجو التاريخي للمدينة) .

هـ- أقامة مناظر طبيعية بشكل ينسجم مع الطابع الأثري القديم لبابل ووقف الطغيان العمراني الحديث عليها والحفاظ على البيئة النباتية والحيوانية والمائية للمنطقة .

و- تنظيم الزيارة لمدينة بابل بشكل مريح ومناسب بحيث يتسنى للزوار الاطلاع على معظم معالم بابل .

تنفيذ المشروع

بوشر بتاريخ ١٩٧٨/٢/١٤ بتنفيذ الخطوط الرئيسة لمشروع الأحياء الاثري لمدينة بابل من قبل هيئة أثارية من الكوادر المتخصصة في المؤسسة العامة للاثار في مجالات التنقيب والصيانة الأثرية الى جانب عدد من المهندسين والمساحين والفنيين بلغ عددهم (٢٢) عضوا وبمشاركة أعداد من الجيولوجيين في فترات متفرقة .

وقد واصلت هيئة المشروع بذل أقصى الجهود ووفق الامكانات المتاحة لها لتنفيذ المرحلة الثانية من الخطة الأساسية للمشروع وكذلك مباشرة بتنفيذ نقاط من المرحلة الثانية وفيما يلي النقاط التي اتخذت حقولا لاعمال التحري والصيانة الأثرية وهي : القصر الجنوبي أي قصر نبوخذ نصر والقصر الصيفي . معبد عشتار الاكدي وجزء من السور الداخلي لصق بوابة عشتار وأقسام وعدد من دور السكنى والمسرح الاغريقي والقسم الجنوبي لشارع الموكب بمحاذاة السور المقدس للزقورة وبوابة عشتار وبوابة نينورتا وبوابة كشو وقد شملت هذه النقاط باعمال التنقيب والصيانة الاثرية. ومن الاكتشافات المهمة في بابل الكشف عن معبد الاله نابو شاخارى الذي يقع بمحاذاة القسم الجنوبي من شارع الموكب والى الشمال من السور المقدس لزقورة بابل . وقد أبانت التنقيبات الأثرية عن دورين بنائيين لهذا المعبد . الدور الأول العلوي يبلغ ارتفاع المتبقي من جدرانه نحو ١.٥ م . أما الدور الثاني وهو الاقدم والأهم ويعتبر من أضخم المعابد المتبقية والمكتشفة في بابل للان . اذ يبلغ ارتفاع المتبقي من جدرانه ٤.٥ م ولهذا المعبد خصائص مميزة في

مقدمتها دقة التخطيط والهندسة ومافيه من تعقيدات بنائية اكثر مما نألفه في غيره من معابد بابل وهو من المعابد المزدوجة فيه غرفتين للهيكل اي خلوتين احدهما لأله المعبد (نابوشاخاري) الذي عرف اسمه من الدراسات الأولية للنصوص المسمارية المكتشفة في هذا المعبد وفي البناية الملحقة به. أما الخلوة الثانية فربما تعود للالهه الزوجة. وأمام كل خلوة باحة اكبرها التي تتقدم الخلوة الرئيسية وفي كل من الباحتين يوجد عدد من الدكاك ومنصات النذور والقرابين وأخرى لوضع التماثيل. وتزدان واجهات الباحتين وغرفتي الهيكل بأشرطة ملونة بالطلاء الأبيض والاسود. ولهذا المعبد ٢٢ مرفقا ويتضمن غرفة للوضوء وغرف لخدم وكهنة المعبد وأخرى ربما للخزن وفي احداهما تم العثور على مجاميع من رقم الطين المدونة بالخط المسماري وباللغة البابلية تشير الدراسات الأولية لها بأن معظمها نصوص مدرسية.

■ مدينة البصرة

مما لايخفى عليكم أن مدينة البصرة تحتل مركزاً مرموقاً في التاريخ العربي الاسلامي. فهي الحاضرة العربية الاسلامية الأولى التي أسست في العراق في أعقاب الفتح الأسلامي سنة (١٤) او (١٦) للهجرة اختطها عقبة بن غزوان وبناها أبو موسى الاشعري. لتكون قاعدة عسكرية للجيوش العربية الاسلامية في جنوبي العراق. وتطورت بسرعة لتصبح مدينة عامرة وكانت هي والكوفة عاصمة العراقين. وذلك في العصر الأموي واحتلت مركزاً فكرياً وثقافياً عظيماً واتخذ من مساجدها ومربدها ومشاهدها مدارس للحديث والفقه واللغة والنحو والشعر والبلاغة ولم تنافسها في هذين المركزين سوى شقيقتها الكوفة.

استمرت البصرة مدينة عامرة وميناء للعراق التجاري بدل الابله حتى فترة ضعف الدولة العباسية. فتصاعدت الفتن والكوارث فيها مما اضطر أهلها الى الهجرة فتركوها تدريجياً حتى اضحت خربة مهجورة في سنة (٧٠١ هـ). وأصبحت اطلالها عرضة للنبش من قبل سكان مدينة الزبير الذين خربوا بقاياها البنائية بفعل استخراجهم لموادها البنائية لاستعمالها مجدداً في أبنيتهم الجديدة كما أن بقايا أطلال البصرة باتت معرضة الى خطر الطغيان العمراني الحديث مما حدى بالمؤسسة العامة للاثار والتراث الى اعتماد خطة لمشروع اثاري كبير لاجراء تنقيبات شاملة في هذه المدينة لتحقيق التخطيط الكامل لها والعمل على صيانة البقايا البنائية التي تكتشف ضمن خطتها لاحياء هذه المدينة التاريخية أثريا. فاوفدت مؤسستنا نخبة من الاثاريين المختصين والمنتمين الى هيئتي العمارة والفنون الاسلامية باشرت أعمال التنقيب في عدة من نقاط في أطلال البصرة استظهرت بقايا جدران من اللبن ثم وسعت أعمال التنقيب فاستطاعت من اكتشاف ثلاثة قصور من العصر الاموي المتقدم وتشير نتائج التنقيب في الحارة التنقيبية الأولى الى وحدة بنائية ويتألف الطابع الهندسي والبنائي في هذه الحارة من ثلاثة مستطيلات يضم ايواناً مفتوحاً يطل على باحة وعلى جانبيه كمين الايمن والايسر ويعرف مثل هذا النمط العمارة في فنون العمارة الاسلامية بالطراز الحيري الكامل. وكانت زوايا الابواب مزدانة بزخرفة جصية تكتشف لأول مرة في تاريخ العمارة العربية الاسلامية وقوام هذه الزخرفة عبارة عن ورقة ذات ثلاثة رؤوس داخلها اوراق محورة وثقوب غير نافذة وفي هذه الحارة تم الكشف الى جانب الايوان عن مخموعة من الغرف يتقدمها ممر يلف حول الايوان حجر الايوان والحجر المكتشفة الأخرى. أما في الحارة الثانية فتم الكشف عن وحدة بنائية استظهرت بقايا حجرة مضلعة. مربعة الشكل ابعادها (٤.٢٠×٤.٢٠ م) فيها اربعة مداخل متصالبة كل مدخل يؤدي الى قلعة واسعة وتضم كل زاوية أعمدة مزدوجة ترتكز على قواعد مربعة وهي ميزة

من مزايا الطراز الأموي في العمارة الاسلامية وعثر في داخل هذه الحجرة على بقايا زخارف جصية بشكل افاريز تضم اوراق وعناقيد عنب متساقطة في وسطها بين كسر من الآجر مما يدل على وجود قبة تغطي هذه الحجرة التي تشبه في تخطيطها بقايا قبة دار الامارة بالكوفة مع فارق وجود الأعمدة واحدى القاعات الواسعة ابعادها (٥×١٠م) مدخلها مزدان بعضادات جصية تشكل دوائر بداخلها اوراق وعناقيد عنب وتتصل عند الوسط بنجمة ثمانية مضلعة وعند مخرجها الشرقي عضادات جصية قوامها اوراق عنب محفورة على يمين ويسار هذه القاعدة تم الكشف عن قاعدتين أبعادها (٦.٥٠×٤ م) وأمام هذه القاعات ظلة مستطيلة على ساحة واسعة مكشوفة تزين جدرها بقايا أعمدة جصية وهي على غرار القاعة المعلمة (١٠٠) في دار الامارة بالكوفة قياسها ٢٣.٥×١٨.٥ م ومثلها قاعة واسعة تقع في شرقي القبة المذكورة مع ايوانين واسعين يقعان على جانبها الشمالي والجنوبي . والى جانب هذا الايوان الشمالي تم الكشف عن دار بمساحة مربعة الشكل ويعقب هذه الدار مجموعة من الحجر السكنية هذا ومازال الدراسات مستمرة عن هذه الوحدات البنائية .

أما في الحارة الثالثة فقد أبانت أعمال التنقيب عن اكتشاف دار مستطيلة الشكل قياسها ٣٦×١٥ م يتوسطها فناء مبلط بالاجر المربع أبعاد هذا الفناء ١٣×٩ م تطل عليها من الناحية الجنوبية ثلاث حجرات قياس كل منها ٥×٤ م والى جانبها في الجهة الغربية حجرة تعقبها قاعة أبعادها ٥×٤.٥ م وقياس القاعة ٨×٤.٥ م وقد وجد أن بعض مداخلها مزدان بعضادات مزينة باوراق نباتية محورة . أما أهم اللقى الاثارية المكتشفة هي مجموعة من كسر واواني الفخار المزجج والغفل عن التزجج وبالوان مختلفة هذا الى جانب العثور على مجموعة من المسارج الفخارية المزججة وقوارير الزجاج باحجام مختلفة وبعض المباخر الحجرية ويعود زمنها الى القرن الثاني للهجرة كما تم الكشف عن إناء دقيق الصنع يضم كتابة كوفية بالخط البارز هذا ومازال بعثتنا الاثارية العاملة في اطلال البصرة تواصل أعمال التنقيب في نقاط عمل أخرى بهدف الاستمرار في اكتشاف معالم أخرى في هذه المدينة التاريخية .

هذا وشملت مشاريعنا الحقلية في مجالات التنقيب والصيانة الأثرية كل من مدينة آشور التي يجري فيها تنفيذ مشروع أثاري واسع لاحيائها ومنطقة سد حوض حديثة لانقاذ آثارها من غمر مياه المشروع الاروائي فيها وقد باشرت فرق آثارية من هذه المؤسسة بتنقيبات انقاذية للتلول والمستوطنات الأثرية . كما واصلت بعثتنا للتنقيب والصيانة الأثرية في مواقع أثرية أخرى . نينوى . نمرود . الحضر وقلعتي اربيل وكركوك والاخيصر والقصير وسامراء والكفل وفي بغداد هناك عدد من التلول الاثرية كانت معرضة لطغيان العمران الحديث فتطلب منا تنقيبها ومنها تل محمد تلول الحبيبية تلول العليميات تلول خطاب تل أبي صخير اضافة الى موقع عقرقوف ذي الاهمية السياحية الكبير كما شملت أعمال الصيانة الأثرية كل من المدرسة المستنصرية والقصر العباسي والباب الوسطاني .

واتماما لاعمالنا في المشاريع الاثارية الكبرى نظمت هذه المؤسسة ولأول مرة عقد ندوة علمية على المستوى العالمي لدراسة ومناقشة نتائج التنقيبات في مشاريعنا الكبرى حمرين بابل آشور قدم خلالها اثاريونا دراسات عن أهم النتائج الحقلية التي توصلوا اليها وكانت هذه الندوة ببحوثها والمناقشات التي طرحت فيها مثار أعجاب العلماء العرب والاجانب الذين ساهموا فيها أو قرأوا عنها .

المؤسسة العامة للآثار والتراث

The State Organization of Antiquities and Heritage

خارطة حوض سد حمرين

مؤشر عليها المواقع الأثرية

Archaeological Sites at Hamrien Reservoir

Scale 1/100,000

المقياس ١/١٠٠,٠٠٠

Km. 5 4 3 2 1 0 5 10

كيلومتر

Bakizah village

Qara Tepe

Tell Hallawa

Ahmad al Hattu

el Abkai

el Khanzeriya

Razuk

el'eqa

Abu Shiafe

Kinj

Tell el yelkhi

Shaikh Ibrahim village

Tell Bwayadha

Tell Khazeefi

Tell Hababa

Tell Jessa'a loon

Tell Sabre

Tell Mulla

Tell Beradan

el Saadiya

To Khaniqain

Tell Sulaimma

el Jiffan

Beng Ways

Tell Yash

Tell Skair

Tell Hikmma

el Zawiya

Imam Ismail

Mahmood Rafi

Shur Tepe

Abada

Abu Khazaf

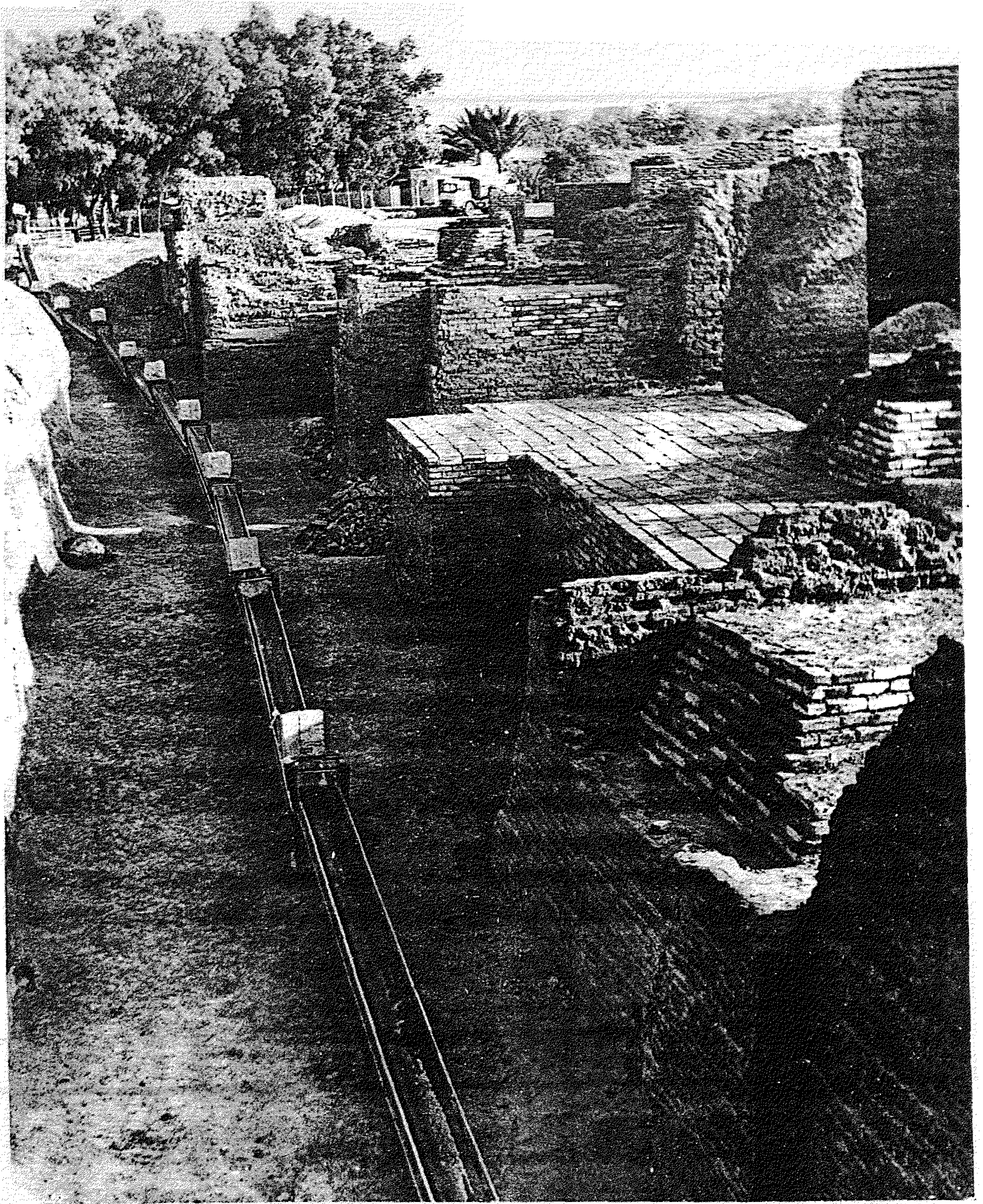
Maraitheer

Um Salim

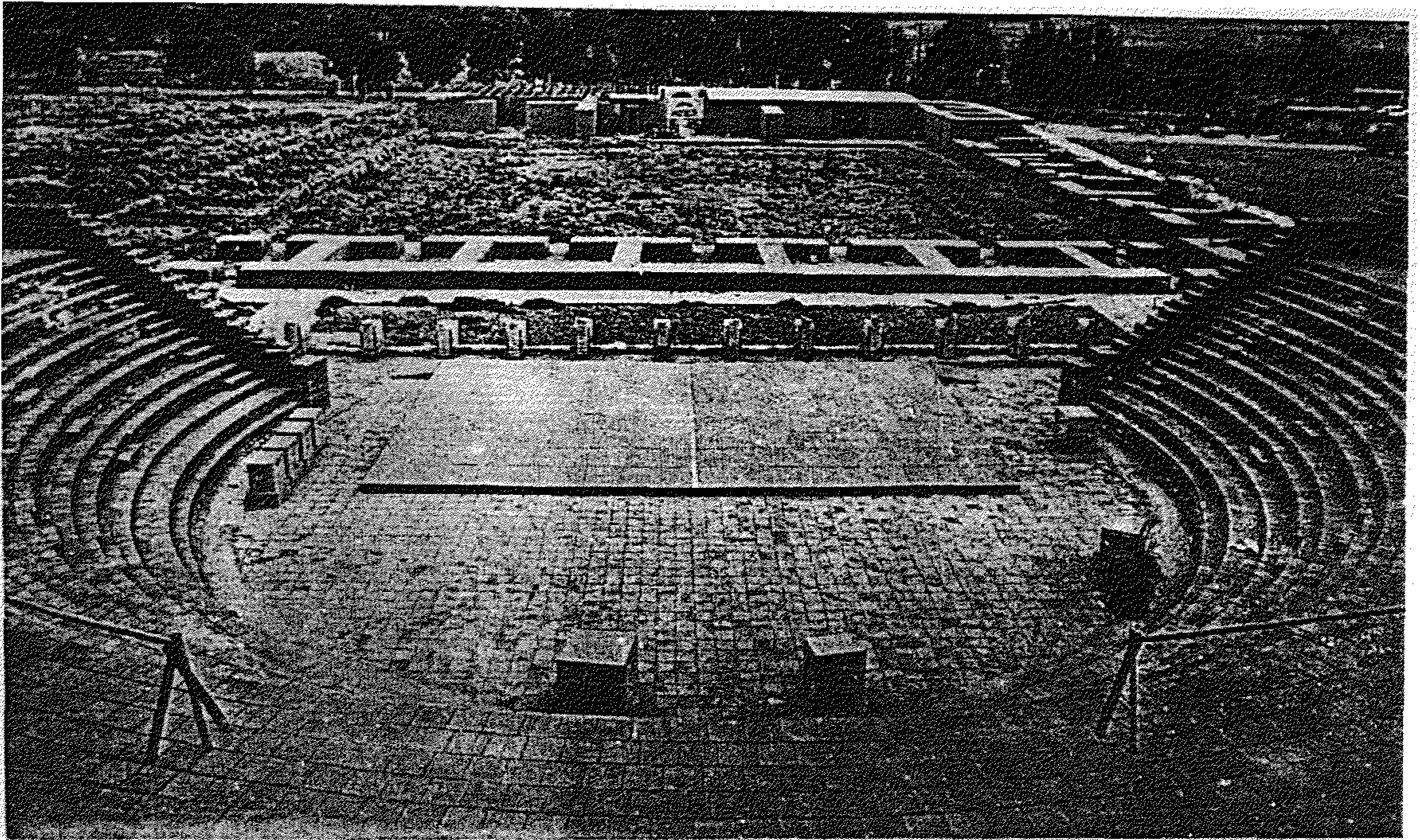
Rashed

Tell el Hatager

el Bakhteryia



بابل - القصر الجنوبي



بابل - المسرح الأغريقي .



بابل - شارع الموكب . (التنقيبات الحديثة)



تمثال لرجل من الجبس ويداه من حجر يرتدي عباءة . تل بردان .ط 1 . حمرين

أناشيد الزواج المقدس تموز ونشيد الانشاد لسليمان

د. فاضل عبد الواحد علي
استاذ السومريات
كلية الآداب – جامعة بغداد

من المعروف عن العقيدة الدينية عند السومريين والبابليين انها تتصف بصفات عديدة لعل من ابرزها واهمها مبدا الحيوية (Animism) ومبدا التشبيه (Anthropomorphism) اللذان يرجعان الى معتقدات انسان عصور ما قبل التاريخ. اذ من المعروف عن انسان تلك العصور انه كان شديد التاثر. بحكم اسلوب حياته البدائية. بالظروف الطبيعية. ولا شك في انه احس من خلال تاملاته في ظواهر الطبيعة ومن خلال صراعه معها. وخاصة تلك التي كان لها مساس مباشر بحياته اليومية، بأن في تلك الظواهر قوى وارواحاً مما تسبب مثلاً هبوب الرياح والعواصف، حدوث البرق والرعد، هطول الامطار وحدوث الفيضان .... وبالمثل فانه عزا الى مثل هذه القوى جميع مظاهر التجدد والعطاء كظهور العشب وتفتح البراعم وتكاثر الحيوانات وكثرة الخيرات في موسم الربيع.

ونتيجة لعملية التحدي والتفاعل المتواصلة بين الانسان وقوى الطبيعة. فقد كان منطقيا ان يتصور الانسان تلك القوى بهيئة البشر وان يسبغ عليها. عندما جسدها بآلهة. جميع صفاته. ولهذا نجد ان الالهة في وادي الرافدين كانت تتصف بكل مظاهر الحياة اليومية للانسان وانها كانت تشبهه في احتياجاته وسلوكه ورغباته. فالالهة ايضا كانت تاكل وتشرب وتتزوج وتتنازع وتذنب وتمارس الحكم ولها مجلس تبحث وتقرر فيه مصير الكون والبشر. ولعل الفرق الوحيد بينها وبين البشر. في نظر القدماء من سكان وادي الرافدين. ان الالهة لاتموت.

وفي عصر مبكر من تاريخ وادي الرافدين. جسد السومريون ومن بعدهم البابليون. قوى الخصب التي تسبب التكاثر والانماء بالهة للخصب هي أنانا (عشتار) وباله للنبات والماشية هو دموزي (تموز). كما اعتقدوا بان زواج هذا الاله الشاب من هذه الالهة الجميلة. التي اعتبروها ايضا الهة الحب. كان المصدر لكل مظاهر الخصب في الحياة. ولم يقف سكان وادي الرافدين عند الايمان بالمعتقدات فقط بل كان لزاما عليهم [1] ان يقيموا احتفالات وطقوساً دينية يعيدون أو يحاكون من خلالها ماصنعته الالهة في البدء ومن ذلك زواج اله الخصب دموزي من الهة الخصب انانا. وهو الزواج الذي كانوا يقيمونه سنوياً في موسم الربيع والذي اصطلح المختصون على تسميته بالزواج المقدس.

ولقد كان الزواج المقدس. كأي احتفال ديني آخر. يتضمن ترتيل الاناشيد والقصائد مما يؤلفه الشعراء السومريون على لسان العروس المقدسة انانا (عشتار) التي تقوم بتمثيل دورها احدى كاهنات المعبد. وعلى لسان العريس الاله دموزي الذي يقوم باداء دوره الملك (أو احد الكهنة) وكان الزواج المقدس يتضمن مراسيم وطقوساً عديدة كانت تنتهي بدخول الملك بالكاهنة محاكاة لزواج اله الخصب من الهة الخصب.

بعد هذه المقدمة القصيرة عن مايسمى بالزواج المقدس التي كان من الضروري ذكرها لتعريف القاريء بأوليات الموضوع. ننتقل الآن الى صلب موضوعنا الحالي وهو سفر نشيد الأنشاد لسليمان. فمن الجدير بالذكر أن هذا السفر القصير الذي يتكون من ثمانية اصحاحات فقط. كان منذ زمن طويل ومايزال موضوع نقاش بين رجال الدين والمعنيين بدراسة العهد القديم على الرغم من انه لاينسجم في نظر بعض الباحثين بأية صفة دينية فهو لايمت بصلة

الى المعتقدات الدينية للعبرانيين اوتاريخهم . كما أن محتوياته لاتنسجم اصلاً وطبيعة الكتاب المقدس فهذا السفر عبارة عن مقطوعات غزلية ترد تارة على لسان فتاة هيمانة بفتى احلامها الذي سحرها بجماله وخصائله . والتي بلغ الوجد بها حداً بحيث أنها راحت تتحدث وبصورة ساخرة حتى عن علاقاتها الجنسية معه . وتارة أخرى ترد الانشودة على شكل مقطوعات غزلية ترد على لسان فتى عاشق سحرته حبيبته بجمالها فراح يخلع عليها من الأوصاف والتشابيه مالا حصر له .

وعلى الرغم من هذا الطابع العاطفي -الجنسي الذي يتسم به سفر الاناشيد فانه في نظر بعض الباحثين . وخاصة رجال الدين الارثودوكس . يحظى بقدسية مماثلة للاسفار الاخرى من التوراة . وانه في اعتقادهم يحمل بين سطوره معنى اعمق مما يوحي بهظاهره . فعندهم أن الفتى العاشق في سفر الانشاد هذا انما يرمز الى اله العبرانيين يهوا وان الفتاة التي يتغزل بها وتتغزل به ليست سوى رمز لاسرائيل .

والى جانب هذين التفسيرين توجد تفاسير واجتهادات اخرى لانجد حاجة الى ذكرها باستثناء رأي واحد نعتقد انه على جانب كبيرمن الأهمية بالنسبة لتوضيح الجذورالتي استمد منها سفرالاناشيد مادته وطابعه . والرأي الذي نحن بصدده الآن يعود الى الاستاذ ميك [٢] الذي ادعى قبل نصف قرن (في عام ١٩٢٣ على وجه التحديد) ان نشيد الانشاد لسليمان انما يمثل صورة محورة للطقوس العبرانية التي كانت تقام احتفالاً بزواج اله الشمس من الألهة الأم . وان طقوس هذا الزواج المقدس قد اخذها العبرانيون عن الكنعانيين الذين اخذوها بدورهم عن سكان وادي الرافدين . ومن جملة النقاط الرئيسية التي استند اليها ميك في تكوين فرضيته :

١- ان الفتى العاشق في « نشيد الانشاد » ينعت مرة بكلمة « ملك » ومرة أخرى بكلمة « راع » وهما من نعوت اله الخصب دموزي (تموز) في وادي الرافدين .

٢- ان الفتاة في نشيد الانشاد توصف مرة بكونها « زوجة » ومرة بكونها « اختاً » وهاتان أيضاً صفتان لالهة الخصب انانا (عشتار) .

٣- ان السفر موضوع البحث عبارة عن حوار عاطفي يرد مرة على لسان الفتى ومرة على لسان حبيبته على غرار ما نجده في قصائد الحوار السومرية بين الاله دموزي وحبيبته انانا .

ولابد لنا من ان ننوه بأن طقوس الخصب لم تكن امراً غريباً بالنسبة للعبرانيين ويتجلى ذلك بوجه الخصوص في تجسيدهم العلاقة بين الههم يهوا وبين اسرائيل وكأنها علاقة زوج بزوجته .

ومما يجدر ذكره أيضاً ان الاستاذ ميك قد جاء بفرضيته هذه في وقت لم يكن يتوفر فيه الاعدداً قليلاً فقط من النصوص السومرية الخاصة بطقوس الخصب والزواج المقدس . وانه استطاع بالرغم من ذلك . ان يستوحي فرضية هي في اعتقادنا على جانب كبير من الصحة والأهمية .

وفي عام ١٩٦٢ . اي بعد مضي اربعين عاماً على مقالة الاستاذ ميك الاولى بخصوص سفر الاناشيد . وهي فترة طويلة قطعت خلالها الدراسات السومرية شأواً بعيداً حيث توفرت مادة غزيرة ودراسات لغوية وأدبية مستفيضة . نشر الاستاذ كريمر مقالة عن (سفر نشيد الانشاد واناشيد الحب السومرية) [٣] . لقد استعرض الاستاذ كريمر في مقدمة مقالته وباختصار الاراء التي قيلت بصدد هذا السفر ومنها الراي القائل بعلاقته وتاثره بطقوس الخصب عند السومريين . وقد استخلص الاستاذ كريمر في ضوء ما اكتشف من نصوص سومرية جديدة تنشر لاول مرة أن سفر الانشاد يمثل هو الآخر أناشيد دينية لطقوس الخصب والزواج المقدس عند العبرانيين وانه لذلك ليس مجرد « أغان عاطفية رخيصة » . وأخيراً فانه أيد الرأي القائل بتأثير مدوني سفر الانشاد بأناشيد الزواج المقدس وان كان « نشيد الانشاد لسليمان » في رأيه يسمو في صوره وخياله على الاناشيد السومرية التي يخيم عليها طابع الجمود وانعدام العاطفة على حد تعبيره [٤] .

وفي عام ١٩٦٩ عاد الاستاذ كريمر الى موضوع « نشيد الانشاد » فافرد له فصلاً في كتابه عن « طقوس الخصب والزواج المقدس » . وعلى الرغم من ان هذا الفصل في معظمه عبارة عن اعادة للمعلومات التي تضمنتها مقالته المشار اليها اعلاه (الحاشية رقم ٣) . الا انه عرض بشيء من التفصيل لرأي ميك واراء اخرى مما قيل بخصوص هذا السفر كما انه تضمن مقطوعات سومرية جديدة تتعلق بطقوس الزواج . وقد خلص الاستاذ كريمر من خلال دراسته المقارنة الى ما كان قد توصل اليه من قبل الاستاذ ميك فاقر بوجود تشابه بين هذه المقطوعات السومرية وبين سفر الانشاد وان هذا التشابه يتعدى الصورة والاطار العام الى التشابه في بعض التعابير أحياناً . واذا ما انتقلنا من العموميات الى التفاصيل الدقيقة للموضوع وجب علينا . لاثبات وجود تأثيرات سومرية - بابلية في سفر نشيد الانشاد . ان نقدم دراسة مقارنة بين النصوص السومرية والنص التوراتي . ويمكننا بهذا الخصوص تقديم النقاط التالية : -

١- قلنا ان الملك السومري كان يقوم بدور الاله العريس دموزي (تموز) في طقوس الزواج المقدس ولدينا نصوص توضح ذلك . نذكر منها على سبيل المثال قيام كل من الملك شولكي (٢٠٩٥-٢٠٤٨ ق . م) وشو- سن (٢٠٣٨ - ٢٠٣٠ ق . م من سلالة

ابر الثالثة) والملك ادن – دكان (١٩٧٤ – ١٩٥٤ ق . م من سلالة ايسن) . بهذه المهمة . وبطبيعة الحال فان دور الملك سليمان في سفر نشيد الانشاد يكون مطابقاً لدور نظيره الملك السومري فهذه العروس السومرية تخاطب زوجها الملك السومري شو – سن وتدعوه بحرارة لأن يقبلها :

« ايها العريس دعني اقبلك
فقبلتي عزيزة أحلى من الشهد
وفي حجرة النوم مملوءة شهداً
دعني اتمتع بجمالك اللطيف
ايها الاسد دعني أقبلك
فقبلتي عزيزة أحلى من الشهد »
« وانت مادمت تحبني
اتوسل اليك ان اقبلك
ياسيدي الاله . ياسيدي الحافظ
ياشوسن . يامن يدخل السرور الى قلب انليل
اتوسل اليك ان اقبلك (٥) »

ونظيراً لهذا في سفر الاناشيد نجد العروس هي الأخرى تدعو حبيبها « الملك » لأن يقبلها فتقول :

« ليقبلني بقبلات فمه لأن حبك أطيب من الخمر . لرائحة ادهانك اسمك دهن مهراق لذلك احبتك العذارى اجذبني وراءك فنجري (١ : ١–٤) .

٢–من المعروف عن دموزي (تموز) باعتباره الهاً للخضرة والماشية . أنه نعت بـ « الراعي » (في السومرية sipa والبابلية Re'u). ولهذا كان من الطبيعي ان يطلق اللقب نفسه على الملك الذي يقوم بدوره في احتفال الزواج المقدس . لنأخذ مثالاً على ذلك الابيات التالية من مقطوعة نظمت على لسان العروس وهي تخاطب الملك السومري شولكي :

عندما اغتسل من اجل ثور الوحش . من اجل سيدي
عندما اغتسل من اجل الراعي دموزي
عندما اطيب فمي بالعنبر
عندما أزين عيني بالكحل ..
عندما يحيط خصري بكلتا يديه الجميلتين (٦) ...

وبالمثل يظهر العريس في سفر الاناشيد هو الآخر بشخصية راع للغنم : « اخبرني يامن يحبه نفسي أين ترعى أين تربض عند الظهيرة . لماذا أنا اكون كمقنعة عند قطعان اصحابك . ان لم تعرفي ايتها الجميلة بين النساء فاخرجي على آثار الغنم وارعي جداءك عند مساكن الرعاة » (١ : ٥–٨)

٣–كثيراً مايلقب الاله دموزي في نصوص الزواج المقدس (وكذلك بديله الملك) بـ « ثور الوحش » (في السومرية Ame والاكدية Remu) وهو لقب يقصد منه الدلالة على القوة والقدرة على الاخصاب . نذكر على سبيل المثال (السطر الاول في المقطوعة السابقة من الفقرة ٢) والمقطوعة الآتية التي تتوسل فيها انانا الى حبيبها دموزي بأن يطلق يديها لأنها تأخرت في العودة الى البيت . فهي تقول :

ماهذا ياثور الوحش . اخل سبيلي.
ياكولي – انليل (٧) اخل سبيلي لابد أن ارجع الى البيت
فبأية حيلة سأتذرع الى أمي ؟
باية حيلة سأتذرع الى أمي ننكال ؟ (٨)

وبالمثل فان الفتاة في سفر الاناشيد تشبه حبيبها بحيوان جبلي قوي وجميل هو الضبي مرة والايل مرة أخرى فتقول :

« صوت حبيبي هو ذا آت طافراً على الجبال قافزاً على التلول . حبيبي شبيه بالضبي أو بغفر الأيائل....(٢ : ٨–٩)

٤–يجد الباحث في النصوص السومرية للزواج المقدس وكذلك في سفر نشيد الانشاد ان هناك تأكيداً واضحاً على مظاهر الخصب والانماء والتجدد وعودة الحياة الى الطبيعة في موسم الربيع وهو الموسم الذي كان يقام فيه الزواج المقدس احتفالاً بعودة الاله دموزي ثانية الى الحياة من العالم السفلي (٩).

٥–ومن نقاط التشابه الاساسية الأخرى ان العريس الاله في النصوص السومرية يستعمل في مخاطبة عروسه لفظ « اختي » (١٠) وهذا مانجده أيضاً في نشيد الانشاد لسليمان .

فالراعي دموزي يذكر حبيبته أنانا بما قدم لها من هدايا فيقول :

اختاه ! الى قلبك أنا من جلب الشهد
اجل ! الى قلبك . القلب المحبوب انا من جلب الشهد
اختاه ! ياضوء النجوم . ياشهد الأم التي ولدتها
اختاه ! يامن جلبت لها ارغفة الخبز خمسة خمسة
اختاه ! يامن جلبت لها ارغفة الخبز عشرة عشرة

ويضيف الراعي دموزي بخصوص هدايا عروسه فيقول :

اختاه ! ساجلبها معي الى البيت
حملان لطيفة ونعاج
جداء لطيفة وماعز
حملان جيدة ونعاج
جداء جيدة وماعز
أختاه ! ساجلبها معي الى البيت (١١)

وها هو العريس في سفر الانشاد يخاطب عروسه مستعملا الكلمة نفسها :

« ما أحسن حبك يا أختي العروس كم حبك أطيب من الخمر وكم رائحة دهانك أطيب من رائحة الاطياب . شفتاك يا عروس تقطران شهداً . تحت لسانك عسل ولبن ... (٤ : ١٠ - ١٢)

٦- يلاحظ الباحث في نصوص الزواج المقدس ان العريس دموزي يدعو عروسه الى دخول بستانه او جنينته للتفسح بين ظلالها وأشجارها . وان العروس انانا تستجيب لتلك الدعوة فنيا هي تقول :

ادخلني البيا
ادخلني أخي الى جنينته
ادخلني دموزي الى جنينته
فتمشيت معه بين اشجارها الباسقة
وتوقفت معه عند أشجارها الممتدة
ثم « جثوت » كما يجب عند شجرة التفاح

وفي سفر الانشاد أيضاً ترد الاشارة الى دخول العروس « جنة » الحبيب
« استيقظي يا ريح الشمال وتعالي يا ريح الجنوب .
هبي على جنتي فتقطر أطيابها . ليأت حبيبي الى جنته ويأكل ثمرة النفوس . قد دخلت جنتي يا أختي العروس قطفت مرى (Myrrh) مع طيبي أكلت شهدي مع عسلي . شربت خمري مع لبني ... (٤ : ١٦ . ٥ : ١) ثم ترد الاشارة الى شجرة التفاح . على غرار ما جاء على لسان انانا في المقطع الذي ذكرناه قبل قليل :

« كالتفاح بين شجر الوعر كذلك حبيبي بين البنين . تحت ظله اشتهيت أن أجلس وثمرته حلوة لحلقي . أدخلني الى بيت الخمر وعلمه فوقي محبة . اسندوني بأقراص الزبيب . انعشوني بالتفاح فاني مريضة حباً .. » (٢ : ٣-٤) .

٧- من نقاط التشابه الاخرى في كلا النصين مجيء العريس الى دار حبيبته طارقاً باب بيتها واستجابة العروس بفتح الباب وهي في أجمل ثيابها وأبهى زينتها . فلنستمع الى دموزي وهو يخاطب انانا فيقول :

اختاه لم أغلقت عليك الباب
يا صغيرتي لم أغلقت عليك الباب
(وتجيبه انانا قائلة) :
كنت استحم . كنت اغتسل بالصابون
اغتسل بالابريق المقدس
اغتسل بالصابون في الطست الابيض
كنت ارتدي ثياب الملوكية . ملوكية السماء
ولهذا أغلقت على نفسي الباب [١٢]

وتقول العروس في سفر نشيد الانشاد بهذا الخصوص :
انا نائمة وقلبي مستيقظ . صوت حبيبي قارع .
افتحي لي يا اختي يا حبيبتي يا حمامتي يا كاملتي لأن راحي امتلأ من الطل وقصصي من ندى الليل . خلعت ثوبي فكيف البسه . قد غسلت رجلي فكيف اوسخها . حبيبي مد يده من الكوة فأنت عليه احشائي . قمت لافتح لحبيبي ويداي تقطران مرا واصابعي مر قاطر على مقبض الباب .... »
(٥ : ٢-٤)

٨- من المعروف أن الزواج المقدس كان ينتهي بدخول العريس (الملك أو الكاهن) بزوجته (الكاهنة) محاكاة لزواج اله الخصب من الهة الخصب . والملاحظ في النصوص السومرية أن الحديث عن « المضاجعة » في ليلة الزفاف يأتي عادة على لسان العروس ولدينا نماذج كثيرة من هذه القصائد التي نكتفي بالقول عنها انها عبارة عن حديث مكشوف عن الجنس ودعوة سافرة للوصال [١٣] . وهذا ما نجده أيضاً في سفر نشيد الانشاد.

فها هي العروس تقول عن نفسها : « في الليل على فراشي طلبت من تحبه نفسي . طلبته فما وجدته . أني اقوم واطوف في المدينة في الأسواق وفي الشوارع أطلب من تحبه نفسي . وجدني الحرس الطائف في المدينة فقلت ارأيتم من تحبه نفسي فما جاوزتهم قليلا حتى وجدت من تحبه نفسي فامسكته ولم ارخه حتى ادخلته بيت أمي وحجرة من حبلت بي ... » (٣ : ١-٤)

ملاحظات ومراجع

(١) لقد كان امراً ضرورياً وممكناً بالنسبة لانسان العصور القديمة أن يعيد ماحدث في البدء عن طريق اقامة الطقوس . ذلك لأن معرفة الانسان القديم باساطير وقصص الالهة أي بتاريخه المقدس . كان امراً ضرورياً ليس فقط لأنها تعطيه تفسيرا لاسرار الكون وعن كيفية وجوده بالذات في هذا الكون . وانما لأنه يستطيع من خلال استذكار الاساطير ومن خلال اعادة وقائعها أن يعيد ماصنعته الالهة في البدء حول مزيد من التفاصيل انظر :
Mircea Eliate, Myth and Reality (New York, 1963), pp 12 - 13 .

2. American Journal of Semitic Language and Literature, Vol. 39, pp 1-14.
3. Kramer, "The Biblical Song of Songs and the Sumerian Love Songs", Bulletin of the University Museum of Pennsylvania, Vol. 5, No. 1 (1962), pp 25-31.

(٤) في الواقع لايختلف اثنان من المختصين في السومريات في ان اندثار اللغة السومرية لبضعة آلاف من السنين قد جعلنا عاجزين عن تحسس تلك المعاني الرقيقة لكثير من المفردات والتعابير التي كانت تحمل دون شك صورا خلابة وتتضمن خيالا وافقا واسعين .

5. Kramer, "The Sacred Marriage Rite", pp 92-93.

6. Ibid, pp 63-64

(٧) من نعوت دموزي ومعناه صديق الاله انليل .

8. Kramer, op. cit. 72, 82.

(٩) حيث دن يعتقد انه يقضي نصف عام في عالم الاموات ويخرج في النصف الاخر ليبعث الحياة في الطبيعة من جديد في موسم الربيع . حول مزيد من التفاصيل راجع : الدكتور فاضل عبدالواحد علي . عشتار ومأساة تموز (بغداد ١٩٧٣) . ص ١٦٧ وما بعدها .

(١٠) ينبغي أن نلاحظ بأن الكلمات أم . أخ . أخت . ابن . التي كثيراً مايرد ذكرها على لسان أنانا ودموزي في مخاطبة احدهما الاخر . لايراد بها طبعا صلة النسب وانما عمق العواطف وصدقها . فحب أنانا لدموزي . على سبيل المثال . صادق وعميق كحب الاخ لاخته وكالام لابنها . حول مزيد من التفاصيل بخصوص ذلك . راجع :

Frankfort, "Kingship and the Gods", pp 83 ff; Kramer, "The Sacred Marriage Rite", pp 128; 156 n. 24.

11. Kramer, op. cit, p. 98.

12. Kramer, op. cit., p. 101.

13. Kramer, op. cit., p. 97.





شخصية الالهة الأم ودور الالهة «أنانا . عشتار»
في النصوص السومرية والأكدية

نائل حنون
ماجستير في الآثار القديمة

تمهيد :

هناك أهمية خاصة لموضوع « الالهة الأم » (Mother Goddess) في دراسة العقائد الدينية للحضارات القديمة بوجه عام ؛ وذلك لأن الالهة الأم جسدت قوى طبيعية معينة كانت اكثر تأثيراً من غيرها في حياة الأقوام القديمة . وهذا ما جعلهم يقرنون بها مقدرات وقابليات متميزة عما اقترن به سواها من الآلهة والالهات . ولعل خير ما يعبر عن الدور الخطير لتلك الالهة في العقائد القديمة هو قدم ظهور عبادتها . اذ من المحتمل أن تكون قد سبقت ممارسة عبادة أي اله آخر . ولاسيما في وادي الرافدين . حيث تميل معظم الآراء الى الاعتقاد بأن عبادة الالهة الأم وجدت منذ ظهور اولى القرى الزراعية مثل قرية « جرمو » — من العصر الحجري الحديث (Neolithic) —كما وجدت في عدد من مواقع عصور ماقبل التاريخ الأخرى مثل « حسونة »—العصر الحجري المعدني القديم— و« تل الصوان » . ووجدت ايضاً في دور حلف—من العصر الحجري المعدني الوسيط—. وفي « تبه كَورا » من الطبقات العائدة الى دور العبيد (١) . وقد كان الدليل الذي استرشد به الباحثون على ممارسة عبادة الالهة الأم في تلك المواقع . مقتصراً على ما كشفت عنه التنقيبات الآثارية من دمى انثوية تشترك—برغم اختلاف معاثرها—في حمل صفات تشير الى ما ترمز اليه تلك الآلهة من قوى الخصب والانجاب والولادة . ومن هذه الصفات البدانة وكبر الاثداء والأرداف وأبراز الاعضاء التناسلية او علامات الحمل . وبالطبع ليس في مقدورنا اليوم معرفة تفاصيل عبادة هذه الالهة . وفيما اذا كانت فعلاً الهة واحدة او مجموعة الهات عبدت كل واحدة منهن في مستوطن واحد او أكثر من مستوطنات عصور ما قبل التأريخ ؟

أما في العصور التأريخية ، فبأمكاننا تكوين صورة واضحة عن شخصية الالهة الأم وتفاصيل عبادتها ومقدراتها ؛ وذلك بالاستناد على الدليل الوافر الاهمية والذي يتمثل بالنصوص الكتابية . سواء كانت السومرية منها أم الأكدية . وكان من البديهي ان تستمر فكرة الالهة الأم في العصور التأريخية — لما تحمله من أهمية وخطورة — وتأخذ أبعاداً جديدة تتناسب والتطور الذي شمل جميع عناصر الحضارة . وينبغي أن نضع في اذهاننا انه من غير المعقول أن تستمر هذه الفكرة في اشغال نفس الحيز الذي شغلته في معتقدات عصور ماقبل التاريخ . وتعليل هذا أنها كانت ترمز الى قوى وظواهر مادية اختلفت درجة تحكمها وتأثيرها في حياة السكان بفعل تطور وسائل معيشتهم وأساليب الانتاج عندهم . اذ جعلهم ذلك التطور أكثر قدرة في التأثير بالطبيعة من اسلافهم الذين عاشوا في عصور ماقبل التاريخ . وتبعا لذلك كان لابد أن تتطور عقائدهم وافكارهم عن تلك القوى والظواهر . وبالتالي تختلف نظرتهم الى كائنات ما وراء الطبيعة (الميتافيزيقية — أي الآلهة —) التي تجسدها . وكان الدافع الاساسي لهذا التطور هو تغير احساسهم بقدراتها في التأثير بحياتهم . ان هذا التطور والتغير في الحياة والافكار الذي حصل بفعل تقدم الحضارة

في العصور التأريخية في العراق القديم . يقتضي – ونحن بصدد دراسة جانب مهم من جوانب الفكر الديني في تلك العصور – ان نتجنب التسرع ، ونحاول قدر الامكان الالتزام بالاسلوب الاكاديمي العلمي من أجل الاستفادة . على الوجه الأمثل . من الادلة الكتابية المتوفرة لدينا وليتسنى لنا بعد أن نتعمق في تحليلها وادراك مضامينها . الاحاطة بمختلف جوانب الموضوع . وهذا بدوره سيمكننا فيما بعد من دراسة الدليل الاثري . من تماثيل ومنحوتات بارزة ومشاهد فنية . على ضوء ماسوف نستخلصه من دراستنا للدليل الكتابي . الذي يشمل النصوص السومرية والأكدية . والذي سيكون موضوع بحثنا هذا .

لقد ظهرت سابقاً عدة بحوث ودراسات تناولت موضوع الالهة الأم في العصور التاريخية . الا أنها كانت في معظم الأحيان تميل الى اعتباره تكملة تجري في سياق واحد مع معتقدات اقوام عصور ماقبل التاريخ . ولذا فقد طبع معظم تلك الدراسات بطابع الارتجال والتكهن . مما أدى الى اتجاهها نحو الاعتقاد بكون الالهة « انانا / عشتار » هي الالهة الأم عند سكان العراق في العصور التاريخية . أو بعبارة أخرى أنها أقرب من غيرها لوراثة مركز الالهة الام في عصور ماقبل التاريخ . وكذلك وراثة مسؤولياتها ووظائفها . بالاستدلال من بعض الواجبات الانثوية التي اقترنت بالالهة « انانا / عشتار » في بعض النصوص المسمارية . وعلى هذا المنوال أخذت تلك الدراسات التي تناولت الموضوع . بتفسير كل ما يخص الالهة « انانا » وتفاصيل عبادتها ودورها في الديانة العراقية القديمة وهذا مانرفض التسليم به لاسباب سنأتي على ذكرها أثناء مناقشتنا لأهم الآراء التي طرحت فيما سبق بخصوص موضوع بحثنا هذا ، وسنبين في حينه مآخذنا على تلك الاراء ومن ثم نعرض رأينا في الموضوع مع الادلة التي تسنده .

والحقيقة انه اذا ما صحت النتائج التي سنخلص اليها من هذا البحث . فمن الضروري اعادة النظر على ضوئها في الكثير من الاستنتاجات والآراء التي لم تزل سائدة بين الباحثين حول موضوع الالهة الأم . وطبيعةعبادة الالهة « انانـا / عشتار » . وما يتصل بها من أفكار مثل زواجها من الاله « دموزي / تموز » . وبالتالي تفسير العقائد الخاصة بهذا الاله . والى ما سوى ذلك من مواضيع .

وبالامكان تحديد ماهدفنا اليه من هذا البحث بالشكل الآتي :

١ – تعيين الالهة التي اعتبرت الالهة الأم في عقائد سكان العراق القدماء ابان العصور التاريخية . وتوضيح دورها في تلك العقائد . بالاستناد على ما ورد في النصوص المسمارية .

٢ – تحديد الدور الحقيقي والكامل للالهة « انانـا / عشتار » في عقائد اولئك السكان . وشرح المكانة التي احتلتها بين الآلهة في نظرهم . وعلاقة ذلك بزواجها من الاله « دموزي » .

وأخيراً يجدر ان نشير الى ان دراستنا هذه يمكن اعتبارها بمثابة مقدمة لدراستين تجري كل منهما في مجال خاص بها . الاولى هي دراسة ما يخص كل من الالهة الأم والالـهة « انانـا » في فنون حضارة العراق القديمة دراسة شاملة على اسس جديدة تتمثل فيما ستوصل اليه من نتائج . والثانية تشمل دراسة المعتقدات الخاصة بالاله « دموزي / تموز » . بعد ان نكون قد استوفينا في هذا البحث دراسة ما يتعلق بزوجته الالهة « انانـا » ومكانتهـا في العقائد القديمة .

مفهوم « الالـهة الأم » :

لقد كان الاعتقاد بالالهة الأم شائعاً بدرجة واسعة بين الديانات المشركة القديمة والمقصود منه تفريد الهة انثى أو تمييزها . لتكون في مصاف الآلهة الرئيسة او الخالقة كما يطلق عليها ، وذلك تمييزاً لها عن سائر الآلهة الأخرى في أية ديانة من تلك الديانات . ويرجع سبب هذا التمييز الى دور الآلهة الرئيسة في الخلق والتكوين وتسيير شؤون الحياة المختلفة . ويتوجب ان تكون للالـهة الأم القدرة او الفعالية في احد الأمرين الآتيين . أوكلاهما ، وهما :

أولاً: الخلق–وفيه تتحقق القدرة على الابداع ومنح الحياة .

ثانياً: الانجاب–وتتجلى به قدرة الالـهة الأم على حفظ استمرارية الحياة ، كما تثبت به صفة الامومة الملازمة لها .

وسوى ذلك يفترض ان تتوفر في الالـهة الأم واحدة أو أكثر من الخصائص الثلاث الآتية :

١– كونها الاصل في الكون او المظهر الاول فيه . وما المظاهر الكونية الأخرى سوى تفرعات عنه .

٢– دورها المؤثر في ادامة حيوية الالهة الاخرى والتحكم بها . وكذلك حفظ حياة البشر وسائر المخلوقات بشتى السبل . مثل التأثير في خصب الطبيعة . وزيادة القدرة على التكاثر . والمساعدة على نمو الاطفال وارضاعهم .

٣– وفي اقل الاحتمالات ، تكون الالهة الأم هي زوجة الاله الرئيسي في مجمع آلهة أية ديانة . وبذلك فان مكانتها تستمد اهميتها من مكانة زوجها ومركزه .

والآن نجد أنفسنا بمواجهة السؤال الرئيسي في هذا البحث . عمن تكون الالهة الأم في عقائد سكان العراق القدماء . من بين العديد من الالهات اللواتي عبدهن أولئك القوم . وهو السؤال الذي سنحاول الاجابة عليه من خلال البحث .

هل كانت « انانا / عشتار » الالهة الأم في حضارة العراق القديم ؟

ان الاعتقاد الشائع اليوم بين الكثير من المختصين وغير المختصين . بخصوص الالهة الأم في عقائد حضارة العراق القديمة . هو انها كانت متمثلة بشخصية الالهة « انانا / عشتار » . واستمر هذا الاعتقاد الى درجة كاد معها أن يكون من المسلمات في العديد من البحوث التي تناولت موضوع الالهة الأم في العراق القديم . حتى أن معظم الباحث الذين اخذوا به . لم يجدوا حرجاً من عدم اهتمامهم بالبحث ـ ـيد صحة هذا الاعتقاد . وان آثر بعضهم القول به مع شيء من الحذر . الا أننا رغم ذلك لم نجد من يتصدى لاثباته أونفيه بالتحليل الدقيق والادلة الواضحة . لقد آثرنا – من اجل الوصول الى قناعة مقبولة – حصر الدراسات التي ذهبت بشكل أو بآخر الى الاعتقاد بكون (انانا / عشتار) الالهة الأم في عقائد حضارة العراق القديمة . ورأينا أن نناقش أهم ماطرحه كاتبوها بخصوص ذلك . قبل أن نأتي على عرض فكرتنا عن شخصية الالهة الأم وفق الادلة التي نملكها . على انه تنبغي الاشارة الى ان مناقشتنا لآراء اولئك الباحثين . ليس المقصود منها الانتقاص من اهميتها . وانما هي وسيلة للوصول الى رأي معقول ومسند بالادلة الواضحة والمقبولة .

ان أول الآراء التي نتصدى لعرضها ومناقشتها هنا . تعود الى الاستاذ « أدوارد جيمس » (E.O. James) . الذي بحث في الديانات القديمة . وعلى وجه الخصوص في موضوع « الالهة الأم » . حيث يذكر بخصوص عبادتها في بلاد وادي الرافدين بأنها :

« عرفت تحت القاب متعددة مثل « ننخرساك (Ninhursag)

« ماخ » (Maḫ) . « انانا / عشتار . و« ننتو » (Nintu) او

« آرورو » (Aruru) . [٢]

ثم انه يورد بعد ذلك الدليل على ان « ننخرساك » هي الالهة الأم . ويتمثل هذا الدليل في لقبها المشهور « أم البلاد » (وبالسومرية = ama kalamma) . ويستمر الاستاذ « جيمس » في معالجة الموضوع بالتحول مباشرة الى الحديث عن الالهة « انانا » وعلاقتها بزوجها الاله « دموزي » [٣] .

كان ذلك رأي الاستاذ « جيمس » ومنهجه في بحث الموضوع . ونحن نرى فيه التباساً قد يؤدي الى خطأ ينبغي تجنبه . ففي النص الذي اوردناه قبل قليل . حشر أسم الالهة « انانا / عشتار » بين جملة القاب تعود كلها الى الهة اخرى غير « انانا » . الا وهي الالهة « ننخرساك » التي عرفت في النصوص المسمارية بلقب « ماخ » . « ننتو » [٤] . و« آرورو » [٥] . واذا كان الاستاذ « جيمس » قصد من قوله ذاك ان « انانا / عشتار » كان لقباً من القاب الالهة « ننخرساك » . فهذا مرفوض اطلاقاً . لأننا نعرف بأن « انانا » و« ننخرساك » كانتا الهتين بشخصيتين منفصلتين . لكل منهما دورها الخاص بها في العقائد والأساطير العراقية القديمة .

ونورد هنا دليلاً بسيطاً على ذلك يتمثل فيما ورد في الاسطورة السومرية . المعروفة بعنوان « انكي وتنظيم الكون » [٦] . وهي تكاد ان تكون الاسطورة الوحيدة التي يرد فيها ذكر هاتين الالهتين معاً . حيث نعلم من هذه الاسطورة ان الالهة « انانا » قد أبدت تذمرها وغيرتها الى الاله « انكي » (أيا) بسبب عدم حصولها على سلطات واسعة مثل التي اختصت بها الالهة « ننخرساك » (آرورو) وسواها من الالهات الارفع مكانة من « انانا » . وهكذا يكون من غير الصحيح قول E.O. James . فيما اذا اراد به ان « انانا عشتار » مجرد لقب من القاب الالهة « ننخرساك » التي توضح الاسطورة بأنها كانت تفوق « انانا » مكانة وان الاخيرة كانت تتحامل عليها وتشعر بالغيرة منها . اما اذا كان يريد من ذلك القول ان « انانا » قد شاركت « ننخرساك » في مقام الالهة الأم . فهذا ما لا يمكن اثباته . اذ انه في الوقت الذي قدم دليله على كون « ننخرساك » الالهة الأم مستمداً اياه من لقبها الذي أوردناه آنفاً . لا يستطيع ان يقدم أي دليل يؤيد صحة رأيه بخصوص « انانا » . وذلك لسبب نراه بسيطاً جداً . يتمثل في انه لايملك مثل هذا الدليل –وهذا ماسنوضحه بتفصيل اكثر على الصفحات القادمة – . ثم اننا لو عدنا الى المثال الذي اوردناه عن شعور « انانا » بالغيرة من الالهة « ننخرساك » . لادركنا أنه ليس هناك ثمة داع للغيرة فيما لوكانت تشاطر الأخيرة في منزلتها . كما أنه ليس مقبولاً القول باشتراكهما في دور واحد . في الحين الذي لايتوفر فيه أي نص مسماري يشير . من قريب أو بعيد الى أي صلة مشاركة بينهما . ونضيف أخيراً أنه ربما كان بالامكان قبول الرأي القائل بأن « أنانا » كانت تنوب عن « ننخرساك » أو تقوم بدورها كالهة أم . فيما لوكانت هناك علاقة – مهما كان نوعها – بينهما . أي كما هو الحال في العقائد الاغريقية القديمة . حينما كانت كل من الالهتين « ريا » (Rhea) و« تيمس » (Themis) تنوبان عن امهما الالهة الأم (الارض) التي عرفت باسم « كيا » (Gaea) أو « تيرا » (Terra) [٧] . غير أن هذه الحالة كانت خاصة بالعقائد الاغريقية . ولم تعرفها ديانة سكان العراق القدماء . وحتى لو كانت عرفتها بالشكل الذي ظهر في ديانة الاغريق . فلم يكن من المتوقع أن تشارك الالهة « ننخرساك » في مقامها الرفيع . سوى ابنتها الالهة « ننسار » (Nin-sar) التي ترمز

للنبات ، والتي انجبتها من زواجها بالاله « انكي » (أيا)[٨] . وليست الالهة « انانا » ، الا أنه حتى هذا لم يحصل ، وظلت « ننخرساك » منفردة في دورها ، الذي تضمنته عقائد سكان العراق القدماء ، كما سنأتي على توضيحه فيما بعـــد ..

والواقع ان كل ماسردناه في مجال تبرير رفضنا لرأي الاستاذ (James) . يمثل جزءاً من السبب الذي يجعلنا نرفض الرأي الذي طرحه الاستاذ « هنري فرانكفــورت » بخصوص « أنانا » أيضــاً . حين ذكر بأنها كانت تمثــل . بطريقــة أو بأخرى شكلاً أو مظهراً من مظاهر الالهة الام [٩] . أما الجزء الاخر فيمثل في معرفتنا للدور المحدد للالهة « انانا » في عقائد سكان العراق القدماء– وقد خصصنا لشرحه موضوعاً كاملاً في هذا البحث – ذلك الدور الذي لم تكن له أية صلة بدور الالهة الأم . ونضيف بصدد هذا الموضوع سؤالاً أخيراً وهو : هل يحق للاستاذ « فرانكفورت » أن يدلي بهذا الرأي . دون أن يهتم بتوضيح الصلة التي تربط بين أنانا والدور الحقيقي للالهة الأم . أودون ذكر السبب في اعتبار « أنانا » شكلاً من اشكال الالهة الأم ، وهو سبب كان يجب أن يكون موجوداً ، أما في تكوين شخصيتها او في طبيعة وظائفها – فيما لوصح رأي الاستاذ فرانكفورت . . . ؟ . وعلى العموم فلنا عودة الى مناقشة هذا الموضوع أثناء حديثنا عن دور الالهة « أنانا » في الديانة العراقية القديمة .

وننتقل الآن الى مناقشة رأي آخر بخصوص موضوعنا . طرحه « ستيفن لانكلون » (S. H. Langdon) . حيث ذهب الى ان الرمز المسماري المجهول الاصل . الذي كان يكتب به اسم الالهة « انانا » بهذا الشكل ( ) . ما هوالا تطوير لهيئة الافعى الملتفة على عصا . ولما كان هذا الباحث يعتبر ان الافعى كانت رمزاً للقوى المولدة في الأرض . منذ العصور المبكرة . فانه من الطبيعي– وفق رأيه – ان تكون هذه الالهــة هي نفسها الالهــة « الأرض–الأم » [١٠] . ولسنا هنا بصدد مناقشة علاقة الافعى بقوى الخصوبة الارضية في عقائد سكان العراق القدماء . ولكننا نكتفي بالقول بأن الأفعى لم تكن في أي دور من ادوار حضارة العراق القديم رمزاً للالهة « أنانا » . وانما كانت رمزاً خاصاً بآله لم تكن له صلة بتلك الالهة وهو ننكشزيدا أحد الهة العالم الاسفل

ويرتأي الاستاذ « لانكلون » ايضاً . بأن تلك الالهة « الأرض–الأم » كانت تعرف بالقاب عديدة تمثل كل مجموعة منها احدى مقدراتها وقابلياتها . فهي تدعى « أنانا » حين كان يقصد الاشارة الى كونها الاصل الانثوي للسماء . وذلك حسب رأيه بدليل المعنى الذي يتضمنه اسمها وهو « سيدة السماء » . وانها تعرف بلقب « ننتو » و « آرورو » و « ننخرساك » و « ننكراك » (Nin-karrak) . حين يراد توضيح مسؤوليتها كالهــة للولادة والطفولــة . أما حين يشار اليها باعتبارها كوكباً سماويا فهي تعرف بالقاب مثل « نن–آنا–سينا » (Ninanasinna) و « ننسي–أنا » (Ninsianna) و « ننسينا » (Ninsinna) و « نن–اسينا » (Nin-isnna) . وهي القاب تعني بشكل عــام « السيدة السماوية » أو « نور السماء » . وأخيراً فأنها كانت باعتبارها مسؤولة عن الشفاء تعرف بأسم « كولا » (Gula) [١٢] . كان ذلك هورأي « ستيفن لانكلون » . الذي حاول فيه ان يستخلص من المعاني اللغوية للالقاب دليلاً عن معتقدات لها اهمية خاصة في الديانات القديمة . غير ان هذه المحاولة اقتضت منه اللجوء الى عملية دمج خاطئة بين القاب ثلاث الهات . لاتربط احداهن بالأخرى أية علاقة . كما ان لكل منهن مكانتها ودورها الخاص بها فلو استثنينا الالهة « انانا » ذات الشخصية المستقلة استقلالاً تاماً . لوجدنا في حديث الاستاذ لانكلون تداخل غير مقبول بين القاب كل من الالهتين « ننخرساك » و « كولا » (والأخيرة هي الهة الشفاء . وكان مركز عبادتها في مدينة « ايسن ») . وذلك لأن الالقــاب .

« ننتو » . « آرورو » و « ننسي–أنا » [١٣] تخص الاولى منهما . أما « ننكراك » فهولقب يخص الالهة « كولا » [١٤] . وكذلك الحال بالنسبة للقب « نن–اسينا » . [١٥] وبالتالي فأننا نرفض رأي الاستاذ « ستيفن لانكلون » بخصوص الالهة الأم . بسبب استناده على اسس غير صحيحة .

ومن الباحثين الذين نتطرق الى مناقشة آرائهم بخصوص عبادة الالهة « انانا » . نذكر الاستاذ « صموئيل نوح كريمر » (S. N. Kramer) . فقد سبق له ان أشاربصراحة اكثرمن مرة الى ان الالهة « ننخرساك » هي الالهة الأم في الديانة العراقية القديمة [١٦] . الا أنه يعود في موضع آخر ليشير الى ان الالهة « انانا » كانت هي المسؤولة عن « الحب . الانجاب والخصوبة » [١٧] . والحقيقة اننا اذا كنا نتفق مع الاستاذ « كريمر » في اعتبار « انانا » الهة للحب . بدليل اقتران اسمها بالحب والجنس في معظم النصوص المسمارية –كما سنوضح أثناء حديثنا عن قصة زواجها من الاله « دموزي » على الصفحات التالية – . الا أننا نختلف معه في اعتباره الخصوبة من مسؤوليات هذه الالهة . بسبب عدم توفرأي دليل على ذلك . اضافة الى عدم ورود اشارة واضحة عن علاقة « انانا » بخصوبة الطبيعة في النصوص التي تدور مواضيعها حول هذه الالهة . وهو ماسيتضح للقاريء حين قراءته للموضوع التالي من البحث . والذي خصص للحديث عن دور الالهة « انانا » في الديانة العراقية القديمة . وكذلك عن المسؤوليات المناطة بها . والتي لم تكن لها صلة بخصوبة الطبيعة . ونضيف الى ذلك كله ملاحظة عامة عن مسؤولية خصوبة الطبيعة . التي كانت من واجب

الاله « انكي » . ويساعده في ادارتها مجموعة من الآلهة الاناث والذكور . وهم كل من الالهين « انبيلولو » (Enbilulu) المسؤول عن الانهار والروافد . و « يشكر » (Ishkur) المسؤول عن الأمطار والغيوم والرياح التي تجلبها . وكل من الالهتين « اشنان » (Ashnan) المسؤولة عن الحقول والغلة وبيادر الحبوب . و « لخار » (Lakhar) المسؤولة عن الأغنام وحظائرها ومنتوجاتها . والى جنب هؤلاء الالهة نجد ايضاً الاله « سموكان » (Sumugan) الذي كان مسؤولاً عن الخصوبة في الجبال فقط [18] . وبالطبع لايوجد للالهة « انانا » مكان حتى بين هؤلاء الآلهة المساعدين للاله « انكي » . بسبب ابتعاد واجباتها عن مسؤوليات الخصوبة .

أما نسبة الاستاذ « كريمر » لمسؤولية الانجاب الى الالهة « انانا » فهي مسألة تستحق الاستغراب . اذكيف يعقل ان نعتبر الالهة « انانا » مسؤولة عن الانجاب . ونحن نعلم يقيناً بانها تكاد ان تنفرد في كونها الالهة العاقر الوحيدة من بين كل الهات ديانة العراق القديمة ؟ ففي الوقت الذي نعرف فيه الكثير عن حبها وزواجها ومغامراتها الجنسية . الا أننا لا نملك ولو اشارة واحدة تنسب اليها أي نسل . سواء من الآلهة أم البشر . بخلاف اغلب الالهات الأخريات . اللواتي نعرف قصة امومتهن لبعض الآلهة أو البشر .

وهنا اود التوقف قليلاً عند هذه النقطة المثيرة بغية استجلاء ما يكمن وراءها . فكما سبق قوله نحن على اتفاق مع الاستاذ « كريمر » بخصوص اعتبار « انانا » الهة للحب والعلاقات بين الجنسين . اضافة الى بعض المسؤوليات الثانوية الاخرى التي سيرد الحديث عنها على الصفحات التالية . ونضيف هنا بانه قد عبر عن دورها الرئيس هذا خير تعبير في الرواية الآشورية لأسطورة « نزول انانا (عشتار) الى العالم الاسفل » . التي وردت فيها اشارة واضحة الى ان غياب تلك الالهة في العالم الأسفل . لم يؤثر سوى على العلاقات الجنسية بين الذكور والاناث من البشر والحيوان . حيث ورد في الرواية قول « بابسوكال » (Papsukkal) وزير الآلهة . وهو يخاطب الاله « انكي » بما يأتي :

« منذ ان نزلت « عشتار » الى الأرض اللاعوده .
لم ينز الثور على البقرة . ولم يلقح الحمار الاتان .
وفي الحي لم يضاجع الرجل العذراء .
فالرجل يرقد في مخدعه . والعذراء على جنبها » . [19]

ومما يجدر ذكره . ان كلا الروايتين السومرية والآشورية لهذه الاسطورة . تتفقان في عدم الاشارة الى أي أثر آخر لنزول الالهة « انانا / عشتار » الى العالم الاسفل . سواء على الطبيعة وخصوبة الانتاج أو على التوالد . وهذا أمر من غير المقبول تجاهله . وسنعود اليه فيما بعد لنعطيه حقه من المناقشة . والآن بعد ان أتضح لنا انتفاء صفة الانجاب عن الالهة « انانا » . وثبت الاعتقاد بأنها كانت الهة للحب والعلاقات الجنسية عموماً . ينبغي بنا أن نفسر السبب الذي جعل العراقيين القدماء يتقبلون كون « انانا » الهة للعلاقات الجنسية في نفس الوقت الذي لم يضيفوا عليها صيغة الأمومة . ولم ينسبوا اليها أي اله او بشر . والواقع اني ارجع ذلك الى ميل طبيعي تشترك فيه المجتمعات الانسانية عموماً مهما كانت درجة تحضرها . الى الترفع عن اقران الامومة بكل ما يجللها من تكريم وتقديس بالوصال بما يعنيه من اندفاع غريزي واستغراق في حمى النشوة الجنسية . المنفصلة ظاهريا عن كل ما يمت بصلة الى الأمومة . اضافة الى ما يحيط هذا الوصال وبالسعي اليه من تخفي وكبت وموانع محددة بدرجات مختلفة . لا تطيق المجتمعات الانسانية بشكل عام التخلي عنها . وذلك خوفاً من تدنيها الى مدارك يكون الحكم فيها للغرائز التي يشترك فيها الانسان مع الحيوان . وهو ما شعر به سكان العراق القدماء وافصحوا عنه بواقعية ملموسة في الرواية الآشورية للاسطورة . التي استشهدنا باسطرمنها قبل قليل . ومن الطبيعي ان لانتوقع منهم عكس ذلك حيث لازالت حتى المجتمعات المعاصرة تعاني من تحرج مشابه من الربط ما بين العلاقات الجنسية وارهاصاتها من جهة . وبين الولادة والأمومة من جهة أخرى . بالرغم من كل ما توصل اليه العلم الحديث من تسبيب لهذه بتلك . ومن ميل للسمو بالنشوة الجنسية لما يتمرعنها من حمل وانجاب وأمومة . وبالتالي لصلتها الوثيقة باستمرار الحياة على الأرض .

والرأي الأخير الذي نناقشه هنا . بخصوص عبادة « أنانا » وتمثيلها للالهة الأم في العراق القديم . هو رأي الدكتور فاضل عبدالواحد الذي ألف كتاباً عن عبادة الالهين « أنانا » و « دموزي تموز » أشار فيه الى ان قوى الخصب الالهية كانت متمثلة بالآلهة الأم التي عرفت في العصور التأريخية تحت اسم « أنانا » (عشتار) [20] . كما انه يذكر في موضع آخر من كتابه ما يأتي :

« ومما لاشك فيه ان الآلهة « انانا » (أوحتى ان-نن) كانت عند السومريين الالهة الأم بالدرجة الأولى بدليل أنها كانت تلقب بـ الام (ama) في النصوص السومرية ذات العلاقة بعبادتها وطقوسها » [21]

ومن الغريب ان الدكتور عبدالواحد لم يشر في كتابه ذاك الى ان اللقب الذي اعتمد عليه في بناء رأيه . لم يكن مقتصرا على الالهة « انانا » وانما كان يطلق بالدرجة الأولى على الالهة « ننخرساك » [22] التي اصطلحت النصوص السومرية على الأشارة اليها-كما اوضحنا آنفا - بانها « ام البلاد » (ama kalamma) او « السيدة الولود . ام البلاد » (Nintu ama kalamma) [23] ونضيف الى

ذلك انه كان لقباً شاع اطلاقه على العديد من الالهات . حتى انه فقد ما يرمز اليه من مدلول لفظي . ما لم يكن هناك ما يسنده في العقائد الدينية والتراث الثقافي . ومن بين الالهات اللواتي لقبن به نذكر كل من « نمو » (Nammu) و « كشتن-انا » (Gestin-anna) [٢٤] . واطلق كذلك على الإلهات « آية » (Aja) « بابا » (Baba) او (باو Bau) . « كولا » (Gula) . « ننكال » (Ningal) و « ننليل » (Ninlil) [٢٦] . كما أطلق على الآليات « كاتمدك » (Gatumdug) [٢٧] و « صربانيتم » (Sarpanitum) و « نانشة » (Nanse) [٢٨] . وأكثر من هذا فان لقب « اما » قد أطلق حتى على الاله « دموزي » حيث انه عرف بلقب « اما-اشمكال » (Ama-Ushumgal) . ولا ريب في انه لو صح رأي الدكتور فاضل عبدالواحد لكنا قد انتهينا الى نتيجة غير مقبولة . وهي ان كل هؤلاء الآلهات وبضمنهن الاله المذكر « دموزي » . كانوا يمثلون الأم . بدليل حملهم للقب « الام » (ama) – الذي يقترن بالالهة الأم على حد اعتقاد الدكتور عبدالواحد وهذه نتيجة اظن انه لا أحد يختلف معنا في انها نتيجة مرفوضة اطلاقا .

والآن بعد أن اسهبنا في الحديث عن جملة الدوافع التي جعلتنا نرفض الرأي القائل بأن « انانا » هي الالهة الأم في عقائد سكان العراق القدماء . لابد لنا ان نضيف هنا دليلاً رئيسيا على عدم امكانية اخذ هذا الراي ولو مأخذ الاحتمال . وهذا الدليل يستخلص من انه كانت هناك الهة أخرى . اعتبرت بالفعل الهة اما عند العراقيين القدماء . تلك هي الالهة « ننخرساك » . التي لاحظ القاريء الكريم تكرر اسمها اكثر من مرة على الصفحات السابقة مقروناً بدور الآلهة الأم . حتى من قبل بعض الباحثين الذين نسبوا خطئا ذلك الدور الى « انانا » . والآن لكي نتجه الى طرح التعميمات التي تفتقر الى الاسناد . ينبغي ان نقدم الادلة الواضحة والمقنعة بأن « ننخرساك » . التي لم تكن لها علاقة بـ « أنانا » . كانت هي الالهة الأم . محاولين قدر الامكان قطع الشك حول هذا الدور المهم في العقائد القديمة . وذلك في الموضوع الذي يلي .

« ننخرساك » : الألهة الأم في العراق القديم

باستطاعتنا تلخيص الادلة التي تثبت ان « ننخرساك » . كانت هي الالهة الأم في العراق القديم . ضمن ثلاثة مواضيع هي :
اولاً : الالقاب والنعوت التي اطلقت عليها . او التي وصفت بها .
ثانياً : المكانة المتميزة التي انفردت بها هذه الالهة . من بين سائر الالهات في المجمع الالهي .
ثالثاً : الدور الخطير الذي لعبته في الاساطير . وعلى وجه الخصوص الاساطير التي تدور مواضيعها حول خلق الآلهة او البشر او ولادتهم .
والآن لنأت على تفصيل هذه المواضيع الثلاثة بالتتابع .

اولاً : في الحقيقة اننا لانكون مبالغين اذا قلنا ان جميع الالقاب . التي لقبت بها الالهة « ننخرساك » كانت تفصح . بشكل او بآخر عن وظيفتها المهمة في العقائد الدينية والمكانة المتميزة بها والمستمدة من تلك الوظيفة . التي قصدنا بها وظيفة الالهة الأم . واننا اذ لانختلف مع غيرنا في عدم تحميل الالقاب اكثر مما يجب الا انه لايمكننا ان نتغافل عن ذلك التوافق بين كل القاب الالهة « ننخرساك » . فيما بين تلك الالقاب نفسها من جهة . وبينها وبين مكانة تلك الالهة ودورها في الاساطير القديمة من جهة أخرى : فلقب « ننتو » (Nin-tu[d]) مثلاً يعني حرفياً « السيدة الولود » . ولقب « ماخ » (Mah) يعني « العظيمة » او « السامية » . و « ننماخ » (Nin-mah) أي « السيدة العظيمة او السامية » . كما انها كانت تعرف بلقب آخر هو « آرورو » (A-ru-ru) الذي يعني حرفياً « واهبة النسل » [٣٠] . اما اسمها المشهور « ننخرساك » (Nin-hur-sag) والذي يعني حرفياً « سيدة الجبل » فنتلمس وراءه مغزى عميقاً يعود الى ماكان للجبل من صفة في الخصوبة وانتاج للغذاء . بسبب مايكسوه من نباتات وحشائش لايكلف جنيها ذات العناء الذي تكلفه زراعة المناطق الأخرى من الارض . وقد عبرت عن هذه الحقيقة تعبيرا واضحا الاسطورة السومرية « انكي وتنظيم الكون » التي ورد فيها ان الاله « انكي » قد غطاه بالحشائش الخضراء واطلق فيه القطعان الكثيرة الاعداد وجعله في عهدة الاله « سموكان » (Sumugan) الملقب بـ « ملك الجبال » [٣١] . كما ان هناك اسطورة وثيقة الصلة بالخصوبة الكامنة في الجبل واسم الالهة « ننخرساك » ذاته . وهي اسطورة سومرية يدور موضوعها حول الاله « ننورتا » (Ninurta) ابن الالهة « ننخرساك » الذي خاض . كما تروي الاسطورة . معركة عنيفة ضد شيطان المرض المسمى « آساك » (Asag) وتمكن من قتله . ولكن حدث بعد ذلك ان حلت سلسلة من الكوارث في بلاد سومر اذ ان « المياه الاولى » التي كانت موجودة في العالم الاسفل . حيث كان يقيم الشيطان « آساك » . قد صعدت الى الارض وطغت على المياه العذبة ومنعتها من ري المزارع والبساتين حتى تدخل الاله « ننورتا » وبنى سوراً عظيماً بهيئة الجبل . ليحمي بلاد سومر من تلك المياه المندفعة من تحت الارض . وتستمر الاسطورة فتروي انه بعد ان فعل « ننورتا » ذلك سمعت امه الالهة « ننخرساك » بانجازاته الباهرة فقررت . وقد فاضت مشاعرها بالعطف تجاه ابنها . ان تزوره وتتملى من طلعته . وحين فعلت ذلك اثارت امتناناً حاراً من لدن الاله « ننورتا » . مما جعله يطلق اسم « خرساك » (اي الجبل)

على السد الذي اقامه ليكون وقفاً لأمه [illegible]
بارك ذلك الجبل من اجل إن ينتج جميع [illegible]
ومختلف اصناف الاشجار اضافة للذ[illegible]
الماشية والاغنام وسائر المخلوقات من [illegible]
بالحقيقة حين نشير الى هذه العلاقة بين [illegible]
وخصوبة الطبيعة لانريد القول بأنها كانت [illegible]
بالمعنى الدقيق . وانما اردنا مجرد توضيح [illegible]
الى مايقترن بها من بركة وخير . بسبب [illegible]
والعطاء المنتظر . اما العلاقة بينها وبين [illegible]
توضيحها فيما يلي من البحث .

ثانياً : والدليل الآخر عن كون « [illegible]
نستخلصه من المكانة الخاصة التي تميز[illegible]
الاخريات . حيث انها اعتبرت واحدة من [illegible]
فكما نعرف كان يأتي على رأس مجمع [illegible]
الرافدين القديمة اربعة آلهة . عرفت بقدراتها [illegible]
الهامة باشتراكها سوية في اغلب الا[illegible]
الاله–السماء « آنو » (Anu) . [illegible]
(Enlil) . الذي يكاد ان يكون [illegible]
من انكماش دور الاله « آنو » في ال[illegible]
التأثير في الحياة الكونية واليومية . بمثل [illegible]
عن الارض . وتأتي بعد الاله « انليل » [illegible]
« ننخرساك » . التي غالباً ماكان اسمها [illegible]
وهو الاله « انكي » (Enki) [illegible]
تذكر الآلهة الاربع كلها لسبب او لآخر [illegible]
« كريمر » ان يكون اسمها بالاصل « [illegible]
الارض . ويوافقه في ذلك الاستاذ [illegible]
سبب التحول عن هذا الاسم للدلالة على [illegible]
الى ماتوصل اليه سكان وادي الرافدين [illegible]
وقدراتها بتجاربهم المباشرة . بحيث لم [illegible]
القديم لهذه الالهة البقاء . اذ جعلت [illegible]
صفات بارزة مهمة [٣٦] . والواقع ان نسب [illegible] (اي الارض)
للالهة « ننخرساك » يكاد ان يسبب شيئاً من [illegible]
ان اسم الاله « انكي » (En-ki) كان يعني [illegible]
اذ انه من الطبيعي ان يبرز ثمة سؤال امام [illegible]
الهين انثى وذكر في الوهية الارض . [illegible]
شخصيتيهما المستقلتين احداهما عن الاخرى [illegible]
الاستاذ « ياكوبسن » مايغني عن اي تعليق [illegible]
(ان الارض لقربها من الانسان [illegible]

[illegible] ادراكها وحصرها ضمن
[illegible] في شكل « الارض الأم » .
[illegible] الانسان . ونراها في شكل
[illegible] الارض ايضاً مصدر
[illegible] والقنوات والآبار–وهي
[illegible] . فبصفتها منبع هذه
[illegible] في شكل مذكر . في شكل « ان–كي » .
[illegible] « السيد الارض » . فكان
[illegible] ترتيب الآلهة هذان الشكلان للارض :
[illegible] وهذه هي اخطر العناصر الكونية واسماها
[illegible] الاكبر في كل مافي الوجود [٣٧])
[illegible] . وبدرجة تكاد تقرب من
[illegible] بعد الاله « انليل » .
[illegible] من الطبيعي ان تتحد قواهما .
[illegible] الفكر الميثولوجي القديم .
[illegible] التي تجري احداثها في
[illegible] حالياً) . ان الاله
[illegible] « ننخرساك » التي وافقت بعد ان
[illegible] وكانت ثمرة هذا الزواج الالهة
[illegible] الاشارة على الصفحات
[illegible] زوجته قبل ان تلد ابنتها .
[illegible] بانحباب مياه الفيضان عن
[illegible]

[illegible] الالهة « ننخرساك »
[illegible] السبب الذي حدا بمعظم
[illegible] اليهم على الصفحات السابقة .
[illegible] . وبالاتجاه نحو الصاق صفة
[illegible] التي لاتوازي مكانتها باي حال من الأحوال
[illegible] انها تقل عنها بكثير . ثم
[illegible] الآلهة الاربع الرئيسة والخالقة الذين
[illegible] الوحيدة بينهم ؟ ومن ياترى اكثر
[illegible] في عقائد سكان العراق القدماء
[illegible] انليل رئيس مجمع الالهة
[illegible] التي فقته مكانـــة ؟

[illegible] الدليل [illegible] على كون « ننخرساك » هي
[illegible] في الأساطير التي تدور
[illegible] افعال مهمة . سواء كانت
[illegible] . اذ انها كانت تظهر

في معظم تلك الأساطير بمظهر الأم أو الخالقة للعديد من الآلهة الذكور والأناث . ناهيك عن دورها الرئيسي في خلق الانسان . ونذكر بهذا المجال اسطورة سومرية ترجع الفضل في خلق الانسان (والشعب السومري على وجه الخصوص) والنباتات والحيوانات الى الإلهة « ننخرساك » والآلهة الرئيسة الثلاثة الأخرين . وموضوع هذه الاسطورة يدور حول الطوفان . ويرد في القسم الأول منها فيما يخص موضوعنا ما يــأتي :

بعد ان قام الآلهة «آنو» . «انليل» . «انكي» و «ننخرساك»
بخلق ذوي الـرؤوس الســود (الـسـومـريـيــن) .
نمـت الحشائش من الأرض بـوفـرة .
وخلقت حيوانات السهل من ذوات الأربع بمهارة . [٣٩]

ونشير هنا أيضاً الى اسطورة سومرية اخرى يدور موضوعها حول خلق الانسان من التراب . من قبل الالهة « ننخرساك » . بعد ان قامت الإلهة « نمّو » (Nammu) أم الاله « انكـي » – كما تروي الاسطورة – بابلاغ ابنها بما كان يعانيه الآلهة الأخرون من جهد وتعب في الاعمال المكلفين بها قبل خلق البشر بعد ان كان لا يبالي بذلك . واستجاب الاله « انكي » لذلك فطلب من الالهة « ننخرساك » ان تقوم بخلق البشر من التراب الذي هيأته امه « نمّو » لذلك الغرض . ولكن الاسطورة تستمر فتذكر انه بعد ان تم خلق البشر . دخل الالهان « ننخرساك » و « انكي » في مباراة بينهما ليثبتا فيها من هو أكثر قدرة على الخلق من الآخر . وكانت الغلبة في ذلك لـ « ننخرساك » التي قامت ايضاً – زيادة في التدليل على قدرتها بخلق ستة نماذج من الشخصيات البشرية . في نفس الوقت الذي فشل فيه الاله « انكي » حتى في خلق انموذج واحد اذ جاء هذا النموذج بعد لأي وعناء . ضعيفا وغير قادر على الكلام او الحركة . مما اثار غضب الالهة « ننخرساك » فوبخت الاله « انكي » توبيخاً قاسياً بسبب سوء تدبيره [٤٠] .

وهناك اسطورة سومرية اخرى سبقت الاشارة اليها . وهي التي يدور موضوعها كما ذكرنا حول الفردوس الالهي عند السومريين . وتتضمن احداث هذه الاسطورة قيام الالهة « ننخرساك » بزراعة ثماني نبتات مختلفة الاصناف . وذلك بعد سلسلة من الفعاليات . تضمنت ولادة ثلاثة اجيال من الالهات . ولكن ما ان اينعت تلك النباتات حتى جاء الاله « انكي » والتهمها واحدة بعد الأخرى . فأثار بذلك غضب الالهة « ننخرساك » وجعلها تنطق بلعنة الموت عليه وفعلاً شارف « انكي » على الموت ولم ينقذه سوى رضوخ «ننخرساك» لتوسلات بقية الآلهة فقامت بانقاذه . بطريقة تتجلى فيها قدراتها الخلاقة التي لا تتوفر لغير الالهة الأم . اذ أنها اجلسته قرب فرجها –كما تروي الاسطورة – وانجبت له ثماني الهات لتقوم كل واحدة منهن بشفاء عضو من اعضاء الاله « انكي » الثمانية التي اصيبت بالمرض بسبب لعنتها عليه . وبذلك استرد الاله « انكي » عافيته [٤١] بعد أن اثبتت « ننخرساك » قدرتها الفائقة ليس على منح الحياة فقط وانما على سلبها أيضا حتى من الهة كبار مثل « انكي » .

وهناك بعض الاساطير الاكدية التي يدور موضوعها على خلق الانسان من قبل الالهة الأم « ننخرساك » . وقد وصلت الينا احداهن بروايتين الأولى من العهد البابلي القديم والثانية آشورية . ويرد في هذه الاسطورة ان الآلهة قرروا في اجتماع عام لهم ان يطلبوا من الالهة الام « ننخرساك » . التي تعرف هنا بلقب « مامي » أو « ماما » ايضاً . خلق الانسان الاول الذي تسميه الاسطورة « للّو » (Lullu) ليخدم كل الآلهة . ولما وافقت هذه الالهة على مطلبهم اخبرت الآلهة الخالقة الأخرى بعزمها على خلق الانسان . فاعلن الاله « انكي » بالنيابة عنهم رضاه . وامر بذبح احد الآلهة لتقوم « ننخرساك » بخلق الانسان من لحمه ودمه الممزوجين بالتراب . وتم ذلك بالفعل بعد سلسلة من المراسم [٤٢] .

وقد وردت اشارة اخرى الى دور الالهة « ننخرساك في خلق البشر . وذلك في مقدمة الملحمة البابلية « اترا–حاسس » (Atra-Hasis) . التي ورد فيها ان الآلهة قرروا . بناءاً على اقتراح من الاله « انكي » . خلق البشر ليتحملوا اعباء خدمة الآلهة . فقاموا من اجل ذلك بذبح اله منهم يدعى « وي » (wê) او « وي–ايلا » (We-ila) وسلموه الى الالهة « ننخرساك » (ننتو) لتخلق البشر من لحمه ودمه [٤٣] . ومما يجدر ذكره هنا هو ان الالهة « ننخرساك » كانت هي التي خلقت « انكيدو » كما ورد في « ملحمة كلكامش » ليكون غريماً لـ « كلكامش » بعد ان ضج اهالي الوركاء بالشكوى من مظالمه . وتصف الملحمة عمل « ننخرساك » التي اشير اليها هنا بلقبها الآخر « آرورو » . هذا كما يــأتــي :

وحالما سمعت « آرورو » ذلك
تصورت في لبها صورة لآنــو
وغسلت « آرورو » يديها واخذت قبضة من طين ورمتها في البرية
وفي البرية خلقت « انكيدو » . الصنديد . نسل (جوهر) « نورتا » القوي . [٤٤]

وهنا لابد لنا من الاشارة بشكل موجز الى صفة الانجاب والامومة للالهة « ننخرساك » حيث انها انجبت . بالاضافة الى ابنها الاله « نورتا » وبنتيها الالهتين « اكيمي » (Egime) [٤٥] و « نسار » عدداً كبيراً من الالهات اللواتي ترد الاشارة اليهن في اسطورة « الفردوس الالهي (دلمون» . وهذا مايزيد من صحة رأينا في اعتبارها وحدها التي تقوم بدور الالهة الأم في عقائد حضارة العراق

القديم *. ذلك الدور الذي يجعل الخلق والانجاب من مسؤولياتها . وليس من مسؤوليات الالهة « انانا » كما افترض بعض الباحثين الذين سبقت مناقشة آرائهم . واخيرا فاننا يجب ان لا نغفل الاشارة الى ما كان يتباهى به الحكام السومريون الاوائل في نصوصهم الكتابية حيث ادعى عدد منهم بأنهم قد اطعموا بالحليب الطاهر من قبل الالهة « ننخرساك » (٤٦) . وحتى ذهب بعضهم في تباهيه الى الحد الذي ادعى معه بنوته لتلك الالهة . مثلما فعل الامير السومري « اياناتم » (Eannatum) . وهذه الاشارات كلها تؤيد القول بان الالهة « ننخرساك » هي الالهة الأم في العراق القديم . اذ من كانت اجدر بالادعاء ببنوتها أو بالتغذي على حليبها من الالهة الأم ؟ والواقع ان الوصول الى حقيقة كون « ننخرساك » هي الالهة الأم بالطريقة التي توصلنا اليها على الصفحات السابقة . تثير امامنا سؤالاً محدداً لا يمكن ان يكمل البحث دون الاجابة عليه اجابة واضحة . ذلك السؤال هو اذا لم تكن « انانا » عشتار هي الالهة الأم . أو الالهة المسؤولة عن الخصب والانجاب كما هو واضح لدينا الآن . فما هي حقيقة الدور الذي لعبته في الحضارة العراقية القديمة ؟ ثم كيف وصلت الى تلك الشهرة التي لم تصلها حتى الالهة الأم نفسها . وما هو الدافع الكامن وراء ذلك ؟ هذا ما سنجيب عليه بالتفصيل في الموضوع التالي من البحث .

دور الالهة « انانا / عشتار » ووظائفها في عقائد سكان العراق القدماء :

اود الاشارة هنا . وقبل التعمق في الموضوع . الى انه قد شهد الكثير من الالتباسات والتناقضات . بسبب الارتجال والابتعاد عن الفهم الموضوعي الدقيق والمنهج الرصين . في النسبة الاكبر من الدراسات التي تناولته من قبل . ورغبة منا في تجنب ذلك من جهة وفي تكوين صورة كاملة —حان اوان— تقديمها للقراء عن الالهة « انانا / عشتار » من جهة اخرى . فقد اثرنا دراسة كل مايتعلق بهذه الالهة . في الاساطير والنصوص الدينية والادبية القديمة . التي يمكننا اعتبارها المصدر الاولي للحصول على معلومات شافية عن مظاهر شخصية هذه الالهة . ومرجع هذا الاعتبار يعتمد على ماينجلي فيها . ضمن احتدام حوادثها وتماس شخوصها . من كوامن اللاشعور . التي تجسد واقع الاعتقاد بحقيقة هذه الالهة وهي في خضم انفعالاتها وظاهر طموحاتها وحوافزها وتصرفاتها . ومن اجل التوصل الى ذلك نحاول فيما يلي من البحث تحليل تلك النصوص والاساطير الخاصة بالالهة « انانا » تحليلاً وافياً . بغية ان نستخلص منها مايساعدنا على فهم نظرة سكان العراق القدماء الى شخصيتها ودورها ووظائفها في عقائدهم وافكارهم . وتلك النصوص هي :

١- اسطورة « انكي وتنظيم الكون » (٤٨)

وهي اسطورة سومرية تكررت الاشارة اليها اكثر من مرة على الصفحات السابقة . ويدور موضوعها الرئيسي حول ماقام به الاله « انكي » . من تنظيم للكون وتوزيع لمسؤوليات ادارته بين الآلهة . وكذلك مايخص علاقة هذا الاله بالآلهة الخالقة الأخرى . وتفاصيل شعائر عبادته في بلاد سومر . وقد ورد فيها انه بعد ان انتهى الاله « انكي » من تقرير مصائر بلاد سومر والبلدان الاخرى . اتجه الى نشر الخصوبة في الارض وتنظيم مجاري الانهار فيها وتحديد معالمها الطبيعية . وعين عددا من الآلهة والالهات للاشراف على شؤونها . الا انه فوجيء بعد ذلك بعتاب قاسٍ من الالهة « انانا » . بسبب ما ادعته من حيف لحق بها لعدم منحها كل ما تطمح اليه من سلطات ومسؤوليات توازي ما حصلن عليه الالهات الاخريات . وفي مقدمتهن الالهة « ننخرساك » (آرورو) اخت الاله « انليل » . وكذلك اخوات الالهة « انانا » نفسها وهن كل من « نن -اسينا » (كولا) . « ننمك » (Ninmug) . « نيدابا » (Nidaba) و « نانشة » (Nanše) . اللواتي حظين بالامتيازات الرفيعة المناسبة لمكانتهن وتسلمن رموز السلطات الخاصة بكل منهن . وكما هو واضح فان الالهة « انانا » . تبدو هنا بمظهر الانثى الغيورة . صاحبة المشاعر المرهفة . التي لا تطيق ان يهمل احد ارضاءها . أو معاملتها بطريقة لا تقرب من معاملته لالهات يفقنها مكانة وسلطة . وازاء ذلك لم يستطع الاله « انكي » الا ان يقف موقف المدافع عن نفسه ضد تقريعها له مبينا لها ان مانالته من امتيازات — سنأتي على شرحها فيما بعد — كثير عليها . ثم تنتهي الاسطورة بترتيلة مكونة من اربعة اسطر موجهة الى الاله « انكي » .

٢- اسطورة « انانا وانكي : انتقال نواميس الحضارة من اريدو الى اوروك » :

وتذكر هذه الاسطورة السومرية ان الالهة « انانا » قد تملكتها الرغبة الشديدة لان تزيد من مجدها ومجد مدينتها « اوروك » (الوركاء) . وتعلي من شانها بجعلها مركزا للمدينة السومرية . لا يسكن ان يضاهيه مركز آخر . وهي مدفوعة لذلك بتعطشها للشهرة والمقام الرفيع . ولا تتورع في سبيله عن منافسة اله بمكانة الاله « انكي » . الذي كانت بعهدته جميع النواميس

المقدسة–وهي النواميس التي اصطلح في السومرية على تسمية الواحد منها بأسم « مي » (ME) وبالاكدية « فرض » (parșu) . ويرمز كل منها الى عنصر من عناصر الحضارة – في مدينة « اريدو (مركز المدينة السومرية القديم) . وبالفعل قررت الالهة « انانا » ان تنقل تلك النواميس الى « اوروك » لتنجح في تحقيق ما عزمت عليه . ونتيجة لما اتصفت به هذه الالهة . من اعتداد بالنفس وثقة شديدة في الحصول على ما تريد ؛ فقد توجهت الى بيت الاله « انكي » في « اريدو » لتحصل . بأية طريقة كانت . على النواميس المقدسة . ودون ان تظهر اي تردد عن الاقدام على هذه المغامرة او تحمل المخاطر واصلت تنفيذ ما قررته بعناد شديد ودخلت الى بيت الاله « انكي » . وهناك بدأت باظهار مقدرتها على الاغواء . مبدية ماهي عليه من ذكاء شديد وقدرة فائقة على المراوغة والاغراء . اللذين لا يمكن لاحد ان يسلم من تاثيرهما حتى وان كان اله الحكمة « انكي » نفسه . الذي انصاع لتاثيرها واقام لها وليمة حافلة بالطعام والشراب اقتصرت عليهما فقط . في حين كان رسوله المسمى « ايسمود » (Ismud) يقوم بخدمتهما . وراحت « انانا » تنادم ذلك الاله الموصوف بالحكمة . وتحضه على المزيد من الشراب حتى فعلت النشوة فعلها به . وكانت تلك هي فرصة « انانا » السانحة لكي تطلب منه النواميس الالهية . وهنا لم يجد « انكي » في نفسه القدرة على رفض طلب « انانا » . بسبب ماغلبه من اغوائها فقدم لها النواميس باجمعها وحملتها معها في « قاربها السماوي » وغادرت متجهة الى « اوروك » تاركة ذلك الاله الكبير ثملا في نشوته . وما ان صحا حتى هب متفقدا النواميس الالهية ليروع بحقيقة اختفائها . وحين طلب من رسوله « ايسمود » ان يوضح له الأمر . اخبره الأخير بكل ماحدث . مما اثار غضبه الشديد واعلن تصميمه على منع « قارب السماء » المحمل بالنواميس الالهية من الوصول الى « اوروك » بكل مايستطيعه من جهد . ولتنفيذ قراره هذا بعث رسوله برفقة مجموعة من الوحوش البحرية المفزعة . لملاحقة « انانا » وقاربها والامساك بها في المرحلة الاولى من مراحل توقفها السبع في الطريق بين « اريدو » و « اوروك » . وقد امرهم بان ياخذوا « قارب السماء » . ويستعيدوا النواميس التي على متنه . ويتركوا الالهة تواصل رحلتها مشيا على الاقدام . والملاحظ في هذه الاسطورة ان الالهة « انانا » تبدو في منتهى الجراة باقدامها على سلب النواميس الالهية . والذهاب بها الى « اوروك » يملؤها الاصرار على مواصلة مغامرتها حتى النهاية . دون وجل مما سيتبع ذلك من آثار تحمل في طياتها عواقب خطيرة عليها وعلى مدينتها .

ولما تمكن الرسول « ايسمود » من اللحاق بالالهة « انانا » في قاربها . اخبرها بما امره به سيده . ولكنها ما ان سمعت كلماته حتى تملكها الغضب الشديد وتلفظت بكلمات قاسية وهي تعيب على الاله « انكي » تراجعه عن وعده لها بتمليكها للنواميس الالهية . وهنا تبدو واضحة وقاحة الالهة « انانا » وسلاطة لسانها ثم أنها استعانت برسولها « ننشوبر » . الذي ساعدها في الخلاص من « ايسمود » والوحوش التي ترافقه . الا ان الاله « انكي » أمر رسوله واتباعه بأن يواصلوا مطاردة الالهة في كل مرحلة من مراحل توقفها . وكانوا في كل مرة يخفقون في الامساك بها نتيجة لتدخل رسولها « ننشوبر » . وهكذا حتى تمكنت الالهة أخيراً من الوصول الى « اوروك » . وانزلت النواميس المقدسة فيها وسط تهاليل السكان وترانيمهم بحمدها . ونلاحظ هنا أنه بالرغم من خرق الالهة « انانا » للعرف الالهي . وخداعها لاحد الالهة الرئيسة . وسرقتها للنواميس الالهية بما يتضمنه ذلك من مخالفة لمقررات الالهة . الا ان هذا لم يكن قد اثر على قدسيتها ومكانتها عند السكان . الذين عبروا عن تبجيلهم لها بالترانيم الموجهة بحمدها . دون ان يحاولوا ولو شكلياً تفسير مخالفتها هذه لاوامر الآلهة الكبار . وفي الوقت نفسه لم يشعروا ان في ذلك مايسيء الى الوهيتها . فهي في نظرهم ليست سوى الهة مقدسة . رغم ماترتكب من اعمال سيئة واخطاء لايمكن الا ان تكون مقدسة بدورها قدسية الالهة التي نفذتها . ومن هنا فان من الواجب علينا ان لاناخذ الابتهالات والترانيم الدينية الموجهة للالهة « انانا » – او الى اي من الالهة الآخرين على وجه العموم – ماخذ المصدر الموثوق به في تقرير مكانة هذه الالهة ودورها في العقائد القديمة مالم يكن هناك ما يسندها في النصوص والاساطير الاخرى .

۳ – اسطورة « انانا » وشوكاليتودا » [٥]

ويتصدر الالهة « انانا » في بطولة هذه الاسطورة السومرية . رجل من البستوكان يعمل بستانيا في بلاد سومر . ويدعى « شوكاليتودا » (Shukalletuda) الذي عانى طويلا من الفشل في عمله . اذ لم تكن تفلح جهوده في العناية ببستانه . وكانت مغروساته سرعان ما تذبل وتموت . ولم يكن يجني من بستانه سوى الجدب كما تروي الاسطورة . واخيرا التجا الى السماء وتطلع الى الابراج . وراح يدرس ساراتها ويدقق بعناية في القرارات الالهية . ونتيجة لما ناله من حكمة في ذلك قرر القيام بزراعة شجرة تدعى « صرباتو » (Sarbatu) . في بستانه للانتفاع من ظلالها . التي يبقى ظلها للنهار . في حماية زرعه من حرارة الشمس المحرقة . وهكذا افلح في جعل البستان يزدهر بمغروساته .

وتروي الاسطورة انه حدث في احد الايام ان كانت الالهة

« انانا » تسير بالقرب من بستان « شوكاليتودا » وهي متعبة . بعد يوم من رحلة طويلة عبرت فيها السماء والارض . فترغب ان تريح جسدها المنهك في ظل الشجرة الباسقة الظلال . وفيما كانت الالهة تغط بسبات عميق دخلها « شوكاليتودا » وتسلق اليها وضاجعها . مستغلا فرصة اغفاءتها العميقة . وكما هو ظاهر من سياق احداث هذه الاسطورة . فان الالهة « انانا » تمثل هنا الانثى المغرية على الوصال الجنسي والمثيرة لغرائز الذكر . كما انها وبسبب من انوثتها تلك . كانت فريسة سهلة المنال بسبب تعب التعب والانهاك عليها . بحيث لم تنتبه لـ « شوكاليتودا » وهو يضاجعها . ولم تشعر بما حدث لها الا بعد ان طلع النهار . ولكنها كما تذكر الاسطورة لم تستطع معرفة الجاني الذي لا يمكن ان يكون الا واحدا من البشر . وهنا تتفجر غضبها وتقرر ان تقبض على هذا الرجل الذي اغتصبها مهما كلف الأمر . ورأت ان سبيلها الى ذلك هو ان تسبب الأذى بكل بلاد سومر حتى تمسك به . وهنا تعرفنا الاسطورة على مظهر آخر من مظاهر شخصية الالهة « انانا » . ذلك هو مظهر الانثى الغضوب القاسية التي لا تعرف حداً لغضبها ولا تتورع عن الانتقام حتى من الذين لم يسببوا لها الأذى . وتستمر الاسطورة فتذكر بان الالهة « انانا » قامت لتحقيق غرضها بتسليط ثلاثة اوبئة على البلاد . اولها هو انها ملأت جميع الآبار بالدم مما ادى الى ان تتشبع كل بساتين النخيل والكروم بالدماء . وثانيها هو توجيه الريح العاتية والزوابع المدمرة على البلاد . اما الوباء الثالث فلا يمكن معرفته لوجود خرم في النص . وعلى العموم لم تساعد كل هذه الاجراءات الى في الامساك بالرجل الذي اغتصبها . اذ ان هذا الاخير قد التجا حين شعوره بالخطر الى بيت ابيه واعلمه بالخطر المحيق به . فنصحه ابوه بالذهاب الى اخوته « ذوي الرؤوس السوداء » (اي سكان بلاد سومر) والبقاء بالقرب من مراكز المدن . ويبدو ان القصد من وراء ذلك هو أن يختفي « شوكاليتودا » في المراكز الكثيفة السكان . وفعلاً يتبع هذا الاخير نصيحة أبيه ويتمكن بالتالي من الافلات من عقاب الالهة « انانا » التي عزمت . بعد يئسها من الامساك بالرجل الذي اغتصبها . على الذهاب الى « اريدو » حيث يوجد بيت الاله « انكي » . اله الحكمة السومري لتسأله النصح . ثم ينخرم النص . والذي يهمنا من هذه الخاتمة هو ذلك الضعف الانثوي الذي يعاود الالهة « انانا » في نهاية الاسطورة . حين لم تستطع الامساك بمغتصبها وتفشل في مداراة غضبها والخروج من الحالة العصبية التي تسيطر عليها . فتحمل همومها وتذهب الى اله الحكمة « انكي » لتتلمس منه تلطيفاً لحالتها على ما يبدو .

٤- « كَلكَامش وانكيدو والعالم الاسفل » (٥٦) :

تبتديء هذه القصيدة السومرية بمقدمة تتألف من فقرتين مختصرتين . لا علاقة لهما بـ « كَلكَامش » ولا باحداث القصة التي ترد في النص . وتتصل الفقرة الاولى باعمال الخلق الالهية بما في ذلك فصل السماء عن الأرض . أما الفقرة الثانية فتصف الصراع بين الاله « انكي » والوحش الخرافي « كر » (Kur) .

وبعد هذه المقدمة تبدأ الاسطورة التي تروي كيف ان الرياح الجنوبية قد اقتلعت . في قديم الزمان . شجرة الـ « خلوبـو » (huluppu) من على ضفة نهر الفرات والقتها بعيداً عن مياهه . وهناك عثرت عليها الالهة « انانـا » بطريق الصدفة فأخذتها الى مدينتها « اوروك » . وغرستها في بستانها وظلت ترعاها بعنايتها لكي تصنع من خشبها—بعد ان يكتمل نموها—عرشاً وسريراً لها .

وهكذا نجد في الالهة « انانا » هنا تلك الفتاة ذات النزعة الحالمة والتي ينصب تفكيرها على ما ستنجزه في المستقبل . الا أن تقديرها لم يكن صائبا اذ انه حدث . بعد ان نمت تلك الشجرة . ان اختارت الأفعى التي لا تؤثر فيها التعاويذ موضعا لعشها بين جذورها وجاء طير الـ « امدوكَـود » (Imdugud) المتوحش بصغاره على قمتها . وفي وسطها شيدت الجنية المعروفة بأسم « ليليث » (Lilith) —مصاصة الدماء—مأواها . وهنا يمكننا ان نستخلص بأن هذه الاسطورة قد أبرزت جانباً آخراً من جوانب شخصية « انانـا » . ذلك هو انها كانت سيئة التدبير لعدم تمكنها من الحيلولة دون الاستيلاء على شجرتها من قبل تلك المخلوقات المتوحشة . كما انها لم تملك ازاء ذلك . كما تذكر الاسطورة سوى ان تذرف الدمع السخين وقد ملأتها الحسرة . وهي الالهة التي كانت كما تصفها الاسطورة لا تعرف الهم والأسى .

وما ان طلع النهار وأشرق اخوها الاله — الشمس « اوتو » حتى أخبرته الالهة « انانـا » باكية بما حل بشجرتها . وهي تنحو في ذلك منحى من غلبها الضعف واسقط في يدها دون ان تتمكن من عمل أي شيء لطرد تلك المخلوقات من الشجرة سوى الاستنجاد بأخيها الذي لم يفعـل شيئاً لنصرتها . وحولـت شكواها الى « كَـلكَـامش » . فهب لنجدتها متسلحاً بفأسه . وهجم على الافعى فذبحها مما أدى الى اثارة رعب طير الـ « امدوكَـود » وجعله يطير هارباً بصغاره الى الجبال البعيدة . كما آثرت الجنية « ليليث » الهرب الى الخرائب المهجورة تاركة مسكنها . ثم ان « كَلكَـامش » قام بمساعدة عدد من رجال الوركاء بقطع الشجرة وقدمها الى « انانـا » لتصنع منها عرشاً وسريراً لها . وفي محاولة من الأخيرة للتعبير عن امتنانها لـ « كلكامش » صنعت له آلتي « بكو » و « مكو »

(اللتين قد تكونان طبلاً ومضربه) من قاعدة الشجرة ومن تاجها . وهي تسلك بهذا سلوك الفتاة الرقيقة المشاعر التي تحرص على مبادلة الآخرين مشاعر الوفاء وترد لهم جميل افعالهم نحوها ولكنها كانت اضعف من أن تسيطر على نتائج عملها العفوي هذا أو لربما كانت تضمر في طويتها خلاف مايظهر . اذ أن هديتها الى « كلكامش » كانت نذير شؤم على سكان « اوروك » . ذلك أنه استخدم ذانيك الـ « بكو » والـ « مكو » في استدعاء الرجال للحرب مسبباً في ارسالهم لحتوفهم . مما جعل العـذارى والأرامـل يضججن بالدعاء على « كلكامش » وآلتيه . لما تسببان لهن من حزن . ونتيجة لادعيتهن تسقط تانيك الآلتين الى العالم الأسفل (عالم الأموات) . وتستمر الاسطورة بعد ذلك في وصف نزول « انكيدو » الى ذلك العالم ، من اجل استردادهما ، وبقائه هناك بطريقة مشابهة لما ورد في اللوح الثاني عشر من « ملحمة كلكامش » .

٥- الاساطير والقصائد السومرية الأخرى
المتعلقة بالآلهة « انانا »

ومن بين هذه الاساطير نذكر اسطورة « نزول انانا » الى العالم الأسفل التي لانعرف الباعث فيها على نزول « أنانا » الى ذلك العالم ، اذ لا تفصح عنه الرواية السومرية للاسطورة . وان ورد فيها تبرير على لسان « أنانا » نفسها بأنها جاءت لحضـور مراسم جنازة الاله « كوكال – انا » (Gugal-anna) زوج الآلهة « ايرش – كيكال » (Eresh-kigal) الهة العالم الاسفل والاخت الكبرى لها . وبالطبع لم يكن هذا التبرير الا مخادعة منها لكبير بوابي العالم الأسفل . اذ أن سياق الاسطورة نفسها ينفي صحته . ويمكن القول أن السبب في نزول الالهة « أنانا » الى العالم الاسفل لم يكن سوى طموحها وتهورها ورغبتها في فرض سلطتها على العالم الاسفل . وهي دوافع لم تكن خارجة عما اوردناه عن شخصيتها على الصفحات السابقة . ويبدو أن الالهة « ايرش– كيكال » كانت على غير استعداد لأن تسمح لـ « أنانا » بمنافستها . ولذا هيأت لها استقبالاً كانت نتيجته ان اقتيدت « انانا » لتمثل عارية في حضرة « ايرش – كيكال » . حيث ثبت عليها آلهة « الانوناكي » الموجودون في ذلك العالم نظرات الموت وحولوها الى جثة هامدة علقت على وتد ويبدو من اجابة كل من الالهين « آنو » و« انليل » لوزيرها « ننشوبر » حين طلب منهما مساعدته في انقاذها ، مايدل على استهجانهما لتصرفاتها الطائشة . ذلك الاستهجـان الذي دفعهم الى رفض مـد يد العون لهــا .

ولابد لنا هنا من الاشارة الى القصائد والاساطير السومرية الاخرى التي تدور مواضيعها حول خطوبة الالهين « دموزي » و« أنانا » . ولقاءاتهما الخفية عن عيون الرقباء . وخوف « أنانا » من ان يعلم أهلها بمغامراتها مع « دموزي » الذي عبر تمنعها ودلالها عليه . كما اننا نجده في احدى القصائد وهو يعلمها كيف تصوغ الاكاذيب على امها حين تتأخر معه عن عودتها الى بيتها في الليل . اذ يرشدها الى ان تقول لامها بانها قضت الليل مع صديقتها في الساحة العامة . وبذلك يستطيعان التنعم بممارسة الحـب لوقت أطول في ضوء القمر بدون وجل كما ورد في القصيدة .

وهناك قصيدة سومرية اخرى تصور فرحة الالهة « انانا » وسعادتها حين أخبرها الاله « دموزي » بعزمه على التقدم لخطبتها من أهلها (٥٢) . وعموماً تؤدي الالهة « انانا » هنا الدور الكامل للفتاة المراهقة المتلهفة للقاء حبيبها خفية عن رقابة اهلها . تلك الفتاة التي لم تستطع كتم فرحتها حين يعلمها « دموزي » بعزمه على خطبتها كما اننا نجدها متلبسة في ذلك كله بمسحة من الشبقية والرغبة الجنسية الواضحة من خلال أسطر هذه القصائد .

وتوجد قصيدة سومرية نشرت ترجمتها في السنوات الأخيرة يتضمن موضوعها مشادة كلامية بين الالهين « دموزي » و« انانا » التي تتفاخر بنسبها الرفيع . وتنتقص من مكانة « دموزي » بسبب عدم انحداره من نسل يضاهي النسل الذي انحدرت هي منه . وتبين سموها عليه بقولها بأنه لولا امها الالهة « ننكـال » (Ningal) وأختها « سيدة القصب المقدسة » وابوها الاله–القمر « سين » (sin) لظل هو (أي « دموزي ») متشرداً في الدروب والسهل لا قيمة له . ولا يملك حتى غطاءاً على رأسه . فيحاول الاله « دموزي » تهدئتها مخبراً اياها بأنه يقتضي منها ان تعتبر اباه « انكي » مثل ابيها « سين » وأمه « سرتر » (Sirtur) مثل امها « ننكـال » واخته « كـشتن–آنـا » مثل اختها . وهو مثل اخيها « اوتو » . وتنتهي القصيدة بالاشارة الى ان تلك المشادة قد انتهت بخير وانها لم تؤد سوى الى تأجج عاطفة الحبيبين ومشاعرهما (٥٣) . والذي يهمنا من هذه القصيدة هنا هو اتضاح جانب آخر من جوانب شخصية الالهة « انانا » وهو الجانب الذي نراه يبرز دائماً عند الفتيات القليلات النضوج . ويتمثل عموماً في تعاليهن وتهورهن واستصغارهن شأن الآخرين . اضافة الى تفاخرهن الساذج بعائلاتهن وانسابهن .

والواقع ان هذا العرض التحليلي يقودنا الى ثلاث حقائق . لا أظنها قد خفيت على ادراك القاريء الكريم من خلال مطالعته للصفحات السابقة . وهي حقائق ماكان بامكاننا التوصل اليها من دون تحليلنا للأساطير والنصوص الأدبية الآنفة الذكر ، اذ لولا ذلك لكنا قد وجدنا نفسنا في مدار اطلاق التعميمات واجترار الآراء السابقة . أو اللجوء الى ديانات أخرى مثل الديانة الاغريقية الواضحة الاسس والعقائد لنكيف . كما فعل بعض الباحثين قبلنا .

شخصية الالهة « انانّا » لكي تتطابق مع احدى الالهات البارزات فيها . بما في ذلك من اغفال لبديهية لابد منها في البحث الاكاديمي الجاد . وهي ان لا يحق لنا ان نطابق بين شخصيتين لاهوتيتين . أو فكرتين في ديانتين مختلفتين . او حتى ان نقارن بينهما مالم نكن قد وفينا كل منهما حقها في البحث والاستقصاء على حده اولاً . وازلنا اكبر قدر ممكن من الغموض اذا كان يكتنف احداهما . وما يخرج عن هذا لايمكن النظر اليه الا بأنه مجرد تخمينات لاتقوم على أساس . والحقائق الثلاث التي انتهينا اليها من تحليلنا الوارد على الصفحات السابقة . لما يخص الالهة « انانا » في الاساطير والنصوص الادبية القديمة هي كما يلي :

اولاً : ان الالهة « انانا » لم تقم في أي من تلك النصوص بدور الالهة الأم . ولم تعرض في أي منها بمظهر يمكن القول عنه أنه من مظاهر الالهة الأم .

ثانياً : ان هذه الالهة كانت بمثابة تجسيم كامل ومضخم لكل صفات الانثى وقابلياتها ومداركها ودوافعها الباطنية وغرائزها . ويمكن ايراد مااستخلصناه آنفاً بشكل مركز هنا . حيث اتضح لنا أن « انانا » كانت مثال الانثى الغيورة . المرهفة المشاعر . المحبة للظهور . المعتدة بنفسها . الواثقة من الحصول على ماتريد . المغامرة العنيدة . السليطة اللسان . وصاحبة القدسية رغم كل ما تفعله بوحي من طبعها وميولها . كما انها تمثل الانثى المغرية والمثيرة للغرائز وصاحبة الانوثة الشديدة . وفي نفس الوقت فهي الغضوب القاسية التي لاتعرف حداً لغضبها حين تستفز . وقد لاتطيق احياناً حتى مشاعرها المهتاجة فتبذل جهداً يائساً في محاولة مداراتها . وهي تظهر لنا في حالات أخرى بمظهر الفتاة ذات النزعة الحالمة . ولكنها مع ذلك سيئة التدبير وتنحو منحى اية امرأة ضعيفة حين تحيق بها الهزائم فلا تجد ما تتعامل به سوى الدموع والبكاء . ونجدها في احوال أخرى رقيقة المشاعر . تحرص على مبادلة الآخرين مشاعر الوفاء ولكنها تبقى اضعف من أن تسيطر على نتائج أعمالها . ونضيف الى هذا كله طموحها الطائش وتهورها . ورغبتها الملحة في فرض هيمنتها على الآخرين واغتصاب امتيازاتهم . كما انها تبدو في حالات معينة مراهقة شبقية منجرفة وراء رغباتها . وغير بعيدة عن التصرفات الهوجاء الساذجة مثل التشدق بالنسب الرفيع .

وتفسيرنا لجميع كل هذه الصفات المتغايرة في شخصية الالهة « انانا » يتضح مما ذكرناه آنفاً من انه كان ينظر اليها على انها تجسد كل صفات المرأة . وهي تجمع كل جوانب شخصية المرأة بايجابياتها وسلبياتها . والمرأة كما رآها سكان العراق القدماء أكثر حدية وتطرفاً من الرجل في كل من الجانبين الايجابي والسلبي . اوالرقيق والهتاج . فالمرأة تنساق لعواطفها أكثر من الرجل . وهي أقل قدرة منه في السيطرة على انفعالاتها . وهذا ما ارتبط في أذهانهم . وبشكل مضخم . بالالهة « أنانا » . فجعلوا منها تجسيداً لكل الحالات العقلية والغريزية التي تمر فيها المرأة .

ثالثاً : اضافة الى ان الالهة « أنانا » كانت تجسد الحالات التي تمر فيها المرأة . والتصرفات التي تبدر عنها بشكل مضخم . وهو ما اميل الى تسميته بالتجسيد العمودي لكونه يغور في نفس المرأة الى أعماق انفعالاتها . فانها كانت وفق ما أعتقد سكان العراق القدماء تمثل تجسيداً آخراً للمرأة . اسميه هنا التجسيد الأفقي . وأقصد به ما عرف عن هذه الالهة – من خلال تحليل النصوص السابق ذكرها – من تجسيد لدور الانثى في ثلاث من أخطر مراحل الحياة هي :

١- المرحلة الاولى : وهي مرحلة المراهقة بكل ما يميزها من سمات عضوية وطبيعية ونفسانية . ومن أبرز النصوص التي تتناول هذه المرحلة تلك التي تدور مواضيعها حول الفترة التي سبقت خطوبتها للاله « دموزي » وغرامها به . ومن ثم ارتباطهما بالخطوبة التي سبقت الزواج .

٢- المرحلة الثانية : مرحلة الزواج والنضوج وقد بدت فيها الالهة « انانّا » كما اوضحناقبل قليل . اكثر خبرة بالحياة وبالتلاعب بالآخرين وخداعهم . وتبدو خلالها اكثر اعتداداً وثقة بنفسها . والى هذه المرحلة نرجع ما بدر عن « انانّا » من اعمال في بعض من أهم الاساطير التي تخصها . مثل اسطورة« نزول انانّا الى العالم الاسفل »–الرواية السومرية–التي سبقت الاشارة اليها .

٣- المرحلة الثالثة : وهذه المرحلة هي أهم المراحل التي جسدتها الالهة « انانا » ، اذ انها شغلت عدداً مهماً من النصوص التي تخصها . كما انها احتوت كل العقيدة السامية (الأكدية) الخاصة بالالهة « انانّا / عشتار » في العراق القديم . وأقصد بها مرحلة الترمل . وهي المرحلة التي كانت هذه الالهة تمثل فيها الأرملة اللعوب . التي بعد ان تسببت في ارسال زوجها « دموزي » (تموز) الى العالم الآخر . تظاهرت (اوقد تكون شعرت فعلاً) بالندم على فعلتها تلك في اول الأمر . الا انها رأت في وضعها بعد اختفاء زوجها خيرما يناسبها من حيث الاهتمام بنفسها وبرغباتها . فاخذت تتنقل من عشيق الى آخر لتلبي رغباتها الجنسية دون أن تبالي بشيء بعد ان تخلصت من الزوج الذي كان يحد من تصرفاتها هذا فيما يخص تجسيدها للأنثى وحياتها واعمالها وتصرفاتها .

أما بخصوص واجباتها ومسؤولياتها الالهية . والتي لم تكن تصرفاتها ورغباتها تعيق اداءها لها . حيث انها كانت رغم كل شيء الهة مقدسة في نظر السكان وان جسدت جوانب خارقة للقيم الاخلاقية .

لا انه كان لها ما يبررها من حوافز جسدية ونفسية وعاطفية . كما اننا يجب ان نضع في اذهاننا ان الآلهة . وان اتوا ببعض ما يشبه البشر في تصرفاتهم . الا انهم يقون خارج دائرة المقاييس والأحكام البشرية . ولذا فمن الطبيعي ان تكون واجبات الالهة « انانا » ومسؤولياتها بمعزل عن تصرفاتها . وعما تمثله في تلك التصرفات من تجسيد للمرأة في خيرها وشرها . أو بتعبير آخر ان ماكانت تجسده هذه الالهة شيء . وواجباتها الالهية شيء آخر . الا ان هذا لا يعني انه كان هناك انفصال تام بين الاثنين : التجسيد والواجبات . اذ ان الواجبات لا تكون الا متوافقة مع التجسيد في حين لا يكون التجسيد الا بوحي من الواجبات . اما وقد كنا شرحنا بتفصيل دقيق ما تجسده الالهة « انانا » في العراق القديم فقد حان الوقت للحديث عن واجباتها الالهية ومسؤولياتها .

لقد وضحنا فيما سبق من البحث ان الالهة « انانا » كانت تجسيداً للمرأة في جميع احوالها الايجابية والسلبية . باستثناء حالتين أو وظيفتين خطيرتين هما الانجاب والأمومة اللتين كانتا من مسؤوليات الالهة الأم « ننخرساك » . وبينا ايضاً تفسيرنا للسبب الذي جعل سكان العراق القدماء يفصلون بين هاتين الوظيفتين الاساسيتين للمرأة عن حالاتها الاخرى و ينسبونها للالهة الأم ومن هنا فقد أصبح من المنطقي ان تنسب للالهة « انانا » وظائف تنسجم مع مكونات شخصيتها . ومع تجسيدها للمرأة . او بالأحرى الوظائف التي تخص المرأة فيما ليس له علاقة بالانجاب والأمومة . مثل بعض المهن البسيطة التي تقوم بها المرأة . وكذلك بعض الفعاليات الملقاة على عاتقها . ومسؤولية تمثيل ما ينتظر من المرأة في العلاقات الانسانية عموماً . وما نذكره هنا ليس استنتاجاً يفرضه المنطق وانما ورد في بعض النصوص المهمة واوضحها وأشملها الاسطورة السومرية « انكي وتنظيم الكون » التي سبقت الاشارة اليها . ففي هذه الاسطورة تحدد الواجبات الحقيقية بأكملها لعدد من الالهة والالهات ومن بينهم « انانا » . التي يعلن الاله « انكي » عن واجباتها بوضوح كامل . وذلك في معرض رده على شكوى « انانا » ولومها له بسبب ما ادعته من تفضيل الالهات الاخريات عليها حيث يقول لها :

«انليل ...

قد زين لك .

وجعلك ترتدين هناك ثوب « قوة الفتى الشاب »

وأنت هيمنت على الكلمات التي ينطق بها « الفتى الشاب »

وأشرفت على العصا والصولجان والمحجن .

فماذا نزيد على كل هذا أيتها العذراء « أنانا » ؟

وأنت التي تجيبين على أسئلة السائلين عما يخص الحروب والغزوات .

وأنت التي تجدلين الخيط المستقيم .

وأنت . أيتها العذراء « انانا » . عدلت الخيط المفتول فاصبح مستقيماً .

وفصلت الاردية ولبست الاثواب .

ونسجت نسيج الـ mug ولففت الوشيعة .

في ... ك صبغت خيط الـ ... بالالوان المتعددة .

يا « انانا » أنت ...

يا « انانا » أنت حطمت ما لا يتحطم واتلفت ما لا يتلف .

وانت أسكت « رق الاحزان » .

أيتها العذراء « انانا » أنت اعدت تراتيم الـ .. tigi وتراتيم الـ adab الى بيتها .

وأنت التي لا يمل المغرمون بها من التطلع اليها (٥٥) .

ان الاسطر الاولى في هذه القطعة توضح حقيقة كون « انانا » الهة للحب والجنس . كما وضحنا فيما سبق من البحث . وهي في ذلك تستقطب طاقة الشباب وتستحوذ على أفكارهم . وهذا ما يتأكد أيضاً من الاسطر الأخيرة في نفس القطعة اذ نفهم منها ان « انانا » قد جعلت محطاً لانظار المعجبين بها . ولكونها تجسد المرأة . وتتحمل مسؤولية بعض الواجبات التي اختصت بها المرأة كما اتضح لنا قبل قليل . فمن البديهي ان نجدها مسؤولة عن الغزل . ونسج الثياب . والتفنن في الملابس وانتقاء الازياء . وكذلك صباغة الانسجة . وهذا كله واضح بجلاء في الأسطر الواردة أعلاه من الاسطورة السومرية « انكي وتنظيم الكون » وبهذا الصدد يهمنا ان نسأل اولئك الباحثين – وعلى رأسهم الاستاذ « كريمر » – الذين اعتبروا الانجاب والامومة من وظائف الالهة « انانا » . بعد كل الادلة التي قدمناها والتي تنفي صحة هذا الرأي . عن رأيهم في عدم ورود اية اشارة تخص الانجاب والامومة في هذا النص الذي يعدد فيه الاله « انكي » كل وظائف الالهة « انانا » . وهل من المعقول ان تغفل الاسطورة الاشارة الى هاتين الوظيفتين برغم مالهما من خطورة فيما لوكانتا فعلاً من اختصاص «انانا» ؟

بقي ان نذكر ان هناك اشارة وردت في هذا النص السومري . الذي يحدد دور الالهة « انانا » وسلطاتها . تستحق التوقف عندها قليلاً . وتلك الاشارة هي التي تخص قدرات « انانا » في اجابة الاسئلة عن الحروب والهجمات . والواقع اننا يجب ان نضع في اذهاننا حقيقة مبدأية تقضي بأن « انانا » لم تكن الهة للحرب في عقائد سكان العراق القدماء . وانما الحرب كانت من مسؤولية اله آخر اعتبر الهاً للحرب والصيد – وهو كما يتفق الباحثون – الاله « ننورتا » أو « ننكرسو » (Ninurta, Ningirsu) . ذلك الاله الذي لم تكن له علاقة بالالهة « انانا » . كما ان هذه الالهة لم تزد علاقتها بالحرب عن كونها تملك بعض القابليات التي تخص

شؤون المعركة . كالتنبؤ بها او مباركة انصارها فيها . ونرجع الباعث على وجود هذه العلاقة الى ما تقتضيه الحروب من مستلزمات نفسية . اذ ان افراد الجيش الذاهب الى المعركة بحاجة الى ما يشعرهم بأنهم موضع رعاية وعناية ولا سيما ان يكون مصدر تلك العناية هو الأنثى التي يفتقد المقاتلون وجودها . هذا في نفس الوقت الذي يكونون فيه بحاجة الى ما يبعث فيهم مشاعر القسوة والنقمة على الأعداء . ولذلك فهم بحاجة الى ان لا تكون تلك الرعاية لهم الا غضباً قاسياً ووبالاً على الاعداء . ومن الصعب ان نجد من يجمع هذه الخلال سوية . من بين كل الالهة . سوى الالهة « انانا » . بسبب اعتيادها على المشاعر المتطرفة في الرحمة وفي الغضب كما وضحنا آنفاً . هذا اضافة لما تحتاجه الحرب من مكر ودهاء ومراوغة . وهي صفات كانت « انانا » اقرب من كل الآلهة لاحتوائها كما سبق وشرحناه . اننا بهذا التفسير نختلف مع الأستاذ « ساكز » (H.W.Saggs) في تحليله لتوفر صفتي الحب والحرب عند الالهة « انانا » . حيث انه ارجع سبب ذلك الى عملية توفيق ودمج كانت قد حصلت في العراق القديم بين الديانة السومرية والديانة الأكدية [٥٥] . وهو ما لا نملك بخصوصه أي دليل يوضحه . وعلى العموم فإنه نتيجة لما عرضناه عن علاقة « انانا » بالمعارك والمقاتلين . أصبح بديهياً أن يتجه سكان العراق القدماء لطلب بركتها في الحروب . وهو ما كان معروفاً عند الساميين منهم ولاسيما الآشوريين-المولعين بالحروب-بدرجة اكبر مما هي عليه عند السومريين الذين كانت تغلب عندهم . بالنسبة لهذه الالهة . صفة الحب على صفة الحرب . والحقيقة انه ماكان تطلع السومريين الى بركتها لهم في الحروب الا جزءاً من تطلعهم لبركة سائر الآلهة . اذ ان كل اله . مهما كان شأنه في عقائدهم الدينية . كان ممكناً له ان يساعدهم وقت الحاجة وفق اعتقادهم . وهذا امر لم يكن مقتصراً عليهم وحدهم وانما يعم في اغلب الديانات . وحتى تمكن ملاحظته في يومنا هذا بشكل مختلف قليلاً . حين يتطلع غالبية الناس الى أي قديس أو ولي من اولياء الله ليقف بجانبهم حين يشعرون بالحاجة الى ذلك . وبهذا فنحن لا نذهب الى ما حاول بعض الباحثين-مثل الدكتور فاضل عبد الواحد علي-الذهاب اليه من ان الالهة « انانا » كانت « الهة الحرب » في مختلف العصور التاريخية . استناداً الى ماحاولوا فهمه من النصوص المسمارية . مثل النص السومري الذي يعود الى الملك « اوتو- حيكال » (٢١٢٠-٢١١٤ ق . م) والذي يقول عنه ذلك الباحث بأنه قد : (ادعى في وثيقة حربه مع الكوتيين ان الالهة « انانا » « لبوة الحرب » هي التي اعطته السلاح لسحق الكوتيين وطردهم من البلاد) [٥٦] ويبدو أن الدكتور فاضل عبدالواحد قد جانب الصواب فيما أورده عن هذه الوثيقة والتي بالحقيقة لم يذكر فيها « اوتو- حيكال » ان « انانا » هي التي اعطته السلاح وانما يقول بأنه قد ابتهل اليها قائلاً :

« ياملكيتي : ايتها اللبوة في المعركة . يامن تهجمين على الأقطار (الاجنبية) . لقد امرني انليل باستعادة بلاد سومر فكوني حليفتي (في هذا) ... [٥٧]

أي أن « اوتو- حيكال » كما هو واضح من النص لم يعلن سوى بأنه قد طلب بركة الالهة « انانا » . وليس بانها هي التي اعطته السلاح كما ادعى الدكتور فاضل عبد الواحد [٥٨] . اما الذي اعطى السلاح الى « اوتو- حيكال » فلم يكن الا الاله « انليل » . كما يذكر في موضع آخر من نفس النص . حين يخبر بذلك الاله « يشكر » أثناء تضرعه اليه طالباً بركته اضافة الى بركة الالهة « انانا » . حيث يرد في النص :

وذهب (اوتو- حيكال) أمام « يشكر » وتوسل اليه : أيها الاله « يشكر » . لقد وهبني الاله « انليل » اسلحة . فكن حليفي (في ذلك) [٥٩]

وقد ازدادت مكانة الالهة « انانا / عشتار » عند الأشوريين . الذين ازدادت حاجتهم الى بركتها نتيجة للحروب الكثيرة التي كانوا يخوضونها . فوثقوا صلتها بالحرب وجعلوها ارجح كفة من صفة الحب والجنس . حتى أنها اصبحت تلقب في عصورهم بانها سيدة الحروب والمعارك [٦٠] . ورسخوا الاعتقاد بانها تسير أمام الجيوش الآشورية وتمنحها بركتها [٦١] . ولكن لما كانت المغالاة في ترجيح كفة هذه الصفة على الصفات الأخرى للالهة لاينسجم والنظرة الراسخة اليها . فقد ظلت تلك النظرة الطارئة مقتصرة على النطاق السياسي . ولم تنتقل الى العقائد الدينية . وهذا هو السبب على ما نرى في عدم وجود شعيرة واحدة ذات صلة بها في بلاد آشور . بدلاً من السبب الواهي الذي يطرحه الاستاذ « ساكز » والذي يرجع فيه ذلك الى ان عبادتها في بلاد آشور كانت متسمة بخصائص « العبادة الغامضة » (Mystery Cult) [٦٢] . وهو قول مبني على الاستنتاج الذي لايستند على أساس واضح من البرهان أو المنطق .

ونهي بحثنا هذا بالاشارة الى ماورد بخصوص الالهة « انانا/عشتار » في « ملحمة كلكامش » . ونورد تفسيرنا له بما يتفق مع ما طرحناه من آراء في سياق هذا البحث . فقد سبق وأن أشرنا الى ان الالهة « انانا » جسدت المرأة في ثلاث من أهم مراحل الحياة . وكانت المرحلة الثالثة التي ذكرناها هي تجسيدها للارملة اللعوب التي تتنقل بين العشاق . وكل همها اشباع رغباتها الجنسية . بما يتفق وكونها الهة للحب والعلاقات الجنسية كما وضحنا في حينه . كما

اننا ذكرنا بأن هذه المرحلة كانت تشمل كل العقيدة السامية الأكدية بهذه الالهة وانها كانت المرحلة الأخيرة لها . ولذلك فمن الطبيعي أن تجدها تبدو في « ملحمة كلكامش » برواياتها الاكدية والاشورية بهذا المظهر . فهي حين عرضت وصالها على « كلكامش » صدمت برفض هذا الأخير لعرضها . وأكثر من ذلك انه وبخها كائلاً لها الشتائم اللاذعة . وكان من بين ما ذكره هو انها لم تخلص لكل من كانت لها علاقة به . معدداً اياهم واحداً واحداً . وبالطبع كان أول من ذكرهم هو زوجها وحبيب صباها الاله « دموزي تموز » الذي تعاقب من بعده العشاق . وكانت « انانا عشتار » ما ان تشبع رغبتها من أحدهم حتى تنتقل الى الآخر . واولئك العشاق هم . كما عددهم « كلكامش » في الملحمة : طير الشقراق المرقش . الأسد . الحصان . راعي القطيع . وأخيراً البستاني ايشولونو » [٦٣] . ومن المؤسف أن نجد أن بعض الباحثين قد عكسوا هذا التسلسل لكي يكون « تموز » هو الأخير من بين عشاق « انانا » برغم ما في ذلك من خطأ فاضح وتحريف لما تضمنه النص . وذلك لأجل ان يثبتوا ان زواج ذينك الالهين كان خاتمة المطاف لمغامرات الالهة «انانا» . وانه كان زواجاً مستمراً بين الأثنين . وهذا ما تنفيه بوضوح لا يقبل الشك النصوص المسمارية التي أشرنا اليها على الصفحات السابقة . ومن هؤلاء الباحثين الذين ذهبوا الى هذا المذهب نذكر الدكتور فاضل عبدالواحد الذي ذكر في كتابه « عشتار ومأساة تموز » (ص ٨٦) بأن : (آخر من ذكرهم كلكامش في تلك القائمة الطويلة هو الاله الراعي دموزي الذي كتب لاسمه ان يخلد عبر العصور وأن يذيع صيته في كل زمان ومكان) . والذي يهمنا ذكره هنا هو أن « كلكامش » لم يكن على ما يبدو مغالياً في هجومه على « عشتار » . اذ ان الاله – السماء « آنو » نفسه قد أيد صحة كلامه . حين ذهبت هي تشكو اليه من « كلكامش » حيث يرد في الملحمة :

« ففتح آنو فاه وقال لعشتار الجليلة :
أنت التي تحرشت فجنيت الثمرة
فعدد كلكامش فحشاءك وعارك ومثالبك » [٦٤]

أما الذي جعل « كلكامش » بالذات يتصدى لفضح الالهة « عشتار » ويعدد مثالبها . بدلا من أن ينعم باغتراف اللذة معها . فهذا ما نرجعه الى حادث معين وقع بينهما ووردت الاشارة عنه في النصوص السومرية . وذلك في الأسطورة المعروفة باسم « كلكامش وانكيدو والعالم الاسفل » التي سبق الحديث عنها، نفهم منها بأن نزول « انكيدو » الى العالم الأسفل كان بسبب هدية « انّانا » الى كلكامش وهي آلتي الـ « بكو » والـ « مكو » . وبسبب ذلك حمل « كلكامش » شيئاً من الغيظ وانعدام الثقة تجاه الالهة « انانا » . وحين ترجمت الملحمة ورتبت بقالبها السامي . أظهر هذا الشعور الكامن عند « كلكامش » تجاه « انانا » . دون أن يهتم النساخ الاكديون باعلان دوافعه . لأن المواجهة بين « عشتار » و « كلكامش » في الملحمة حدثت في غير الموضع الذي ترجمت فيه هذه الاسطورة السومرية . ونقصد به اللوح الثاني عشر من الملحمة . الذي حدث فيه بعض التغيير عن الاصل السومري ، اذ حذفت مقدمة الاسطورة السومرية التي وردت فيها الاشارة الى كون آلتي الـ « بكو » والـ « مكو » هدية من الالهة « انانا » (عشتار) الى « كلكامش » . وبالطبع لم يكن يعقل من النساخ أو المترجمين الاكديين ان يشيروا في اللوح الثاني عشر من روايتهم للملحمة الى مثل تلك الهدية من « عشتار » الى « كلكامش » . لما فيها من تعبير عن الوفاق بينهما . بعد أن كانوا قد اسهبوا في الحديث عن المجابهة الساخنة بينهما. واهانة « كلكامش » للالهة في اللوح السادس من الملحمة . وذلك في محاولة منهم لجعل موضوع اللوح الثاني عشر مكملاً ومتسقاً مع موضوع الاحد عشر لوحاً الاولى من الملحمة ؛ وهذا التغيير هو الذي جعلهم يهملون توضيح السبب الذي ادى الى توجيه الكلام القاسي واللاذع من قبل « كلكامش » الى الهة « عشتار » في مكانه المناسب مع الاصل السومري للوح الثاني عشر من الملحمة .

 نتائج البحث : 

ان ماعرضناه على الصفحات السابقة في سياق مناقشتنا للاراء المطروحة بخصوص كون الالهة « انانا عشتار » الالهة الأم في عقائد سكان العراق القدماء . أوبخصوص تحملها بعض مسؤوليات الالهة الأم مثل الانجاب والخصوبة . والاراء التي تقول بانها تمثل مظهراً من مظاهر الالهة الأم . اوضح لنا بأن تلك الاراء لم تكن قائمة على اسس علمية . أو مستندة على أدلة واقعية أو منطقية . وان معظمها كان قائماً على استنتاجات ترتكز على فهم خاطيء لطبيعة عبادة هذه الالهة في العراق القديم . وانتهينا الى ان « انانا/عشتار » لم تكن الالهة الام ولا حتى مظهر من مظاهرها في اي عصر من عصور حضارة العراق القديم . ووضحنا استناداً على البراهين والحجج التي سقناها – بأن الالهة الأم في عقائد تلك الحضارة لم تكن سوى الالهة « ننخرساك » التي عرفت بالقاب متعددة مثل « ننتو » و « ننماخ » .

أما معالجتنا لما يخص الالهة « أنانا » ودورها في عقائد سكان العراق القدماء فقد جرت في ثلاثة مجالات . فيما يأتي أبعادها : -

١- تحليل شخصيتها والسمات الغالبة عليها . تلك السمات التي طبعت تصرفاتها وسلوكها .
٢- تحليل ماكانت ترمز اليه في افكار سكان العراق القدماء. وما جسدته من عناصر حياتهم وحضارتهم .
٣- توضيح الواجبات والمسؤوليات التي جعلت العقائد الدينية ادارتها من نصيبها .

وقد بينّا أن عبادتها كانت تشمل هذه الابعاد الثلاثة التي يمكن تسميتها بالبعد الشخصي والرمزي والوظيفي . وبخصوص البعد الشخصي فان الالهة « انانا » كانت تمثل الأنثى بكل قابلياتها ومداركها ودوافعها الباطنية وغرائزها . وهي تجمع في شخصيتها كل الحالات الايجابية والسلبية للمرأة . وبعبارة أخرى ان الحالات النفسية التي تمر بها المرأة-باستثناء ما تطرأ عن الحمل والولادة-قد أبرزت وضخمت ثم جسدت بالالهة « انانا » . أما عن البعد الرمزي لها فباستطاعتنا القول . استناداً الى مجمل ما عرضناه عنها . بأنها كانت علي وجه الدقة تمثل « الالهة-المراهقة » . ثم « الالهة-المرأة » . وأخيراً وبعد ان تسببت في ارسال زوجها « دموزي » الى العالم الاسفل . اصبحت « الالهة-المرأة-الارملة » المتحررة من قيود الزواج . اي ان الالهة « انانا » كانت رمزاً للمرأة في ثلاث من اهم مراحل الحياة . وهي :

أ- المراهقة ب- الزواج والنضوج جـ- الترمل

وقد تمثل البعد الثالث او البعد الوظيفي للالهة « انانا » . في مسؤولياتها . فهي التي كانت تشرف على الحب والعلاقات الجنسية وبعض المهن التي تقوم بها المرأة مثل الغزل ونسج الأقمشة وصباغتها وانتقاء الأزياء . ومن كل ما سبق يتضح للقاريء الكريم ان تلك الابعاد الثلاثة للالهة « انانا » كانت متوافقة فيما بينها ؛ اذ انها تدور في اطار واحد هو « المرأة » . وحين اقول المرأة فانني أقصدها بشخصيتها . وتكوينها النفسي . وبمراحل تطورها العضوي والاجتماعي . واخيراً بالواجبات الملقاة على عاتقها ودورها في الحياة العملية للمجتمع العراقي القديم ..

● الهوامش

(١) طه باقر - مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة جـ١ . بغداد (١٩٧٣) . انظر الصفحات : ١٩٥ . ٢٠٩-٢١٠ . ٢١٦ . ٢١٩ . ٢٣٠ .

(٢) وقد كرر الاستاذ E.O.James قوله هذا في كتابيه الآتيين

(1): Myth and Ritual in the Ancient Near East, (London,1958), p.114.f
(2): The Cult of the Mother Goddess, (London,1959),p.48

(٣) انظر بخصوص ذلك نفس المصدرين المذكورين في الهامش السابق .

(٤)
K. Tallqvist (1): "Akkadische Götterpitheta", in STUDIA ORIENTALIA, VII, (Leipzig. 1938), p. 419

(٥) نفس المصدر في الهامش السابق . ص ٢٥٦ .

(٦) انظر بخصوص هذه الاسطورة المصدر الآتي :
S.N. Kramer (1): The Sumerians, (Chicago, 1964) , pp. .173 - 81

(٧)
J.E.Zimmerman, Dictionary of Classical Mythology, (New York and London, 1964), p. 170

(٨) انظر بخصوص تفاصيل هذا الزواج المصدر الآتي :
ثوركلد ياكوبسن-في : ماقبل الفلسفة . (القاهرة-١٩٦٠) . ترجمة جبرا ابراهيم جبرا . ص ١٨٥ .

(٩) H.Frankfort (1): Kingship and the Gods, (Chicago, 1958),p.293

(١٠)
S. Langdon, in the Mythology of all Races, I, (New York, 1964), p.90

(١١)
E.D.Van Buren, The God Ningizzida", in IRAQ, I, (London,1934), p.74

(١٢) S.H. Langdon, Op. Cit., p. 91

(١٣) K.Tallqvist (1), p. 407

(١٤) نفس المصدر . ص ٣١٦ .

(١٥) نفس المصدر . ص ٤٠٨ .

(١٦)
S.N.Kramer (1): The Sumerians, (Chicago, 1964),,p. 122; and (2): The Sacred Marriage Rite, (London, 1969),,p.168

(١٧) S.N.Kramer(2): p.133

(١٨) بخصوص هذا الموضوع تراجع الأسطورة السومرية المهمة التي سبقت الاشارة اليها . والمعروفة بعنوان « انكي وتنظيم الكون » . واهم مصدر يتحدث عنها هو :
S.N.Kramer(1): pp. 173-181

(١٩) E.A.Speiser, in ANET., (3rd ed.) p. 108: Rev.6-10

(٢٠) د. فاضل عبد الواحد ، عشتار ومأساة تموز ، (بغداد-١٩٧٣) ص ٢١ .

(٢١) نفس المصدر/ ص ٣١ .

(٢٢) K. Tallqvist (1),p. 21f.

(٢٣) E.O. James (2), P. 48

(٢٤) K. Tallqvist (1) , p. 3

(٢٥) K. Tallqvist (1),p.6

(٢٦) نفس المصدر . ص ٢١ .

(٢٧) نفس المصدر . ص ٢٢ .

(٢٨) نفس المصدر . ص ٦٤ .

(٢٩) S. N. Kramer (1), p. 180

(٣٠) K.Tallqvist(1), p. 256

(٣١) S.N.Kramer (1),p.174

(٣٢) S. N. Kramer (1) : p. 152

(٣٣) بخصوص العلاقة بين الالهين « انليل » و« ننخرساك » راجع الاسطورة « انكي وتنظيم الكون » في المصدر الآتي : S.N.Kramer (1), p. 168 f.

(٣٤) Ibid., p. 122

(٣٥) Loc. Cit.

(٣٦) ثوركلد ياكوبسن -في: ماقبل الفلسفة . (القاهرة-١٩٦٠) ترجمة : جبرا ابراهيم جبرا ص ١٦٩-١٧٠ .

(٣٧) نفس المصدر . ص ١٦٠

(٣٨) المصدر السابق . ص ١٨٥

(٣٩) S.N.Kramer, in ANET., p. 43: 47-50

(٤٠) راجع بخصوص هذه الاسطورة المصدرين الآتيين : -

١- ثوركلد ياكوبسن -في : ماقبل الفلسفة ، ص ١٩٠-١٩١ .

2- S.N. Kramer (1), p. 149 ff.

S.N. Kramer (1), p.147 f.

(٤١) E.A.Speiser, in ANET., p. 99f.

(٤٢) G.Lambert & A.R. Millard, Atra-Hasis, The Babylonian story of the Flood, (Oxford, 1969), p. 8f.

(٤٣)

(٤٤) طه باقر ، ملحمة كلكامش ، (بغداد-١٩٧٥) ص ٥٨ : اللوح الاول- العمود الثاني ٣٣-٣٥

(٤٥) S.N.Kramer (2), p. 159; Not 47

(٤٦) S.N.Kramer (1), P. 152

(٤٧) Ibid., P.311

(٤٨) راجع بخصوص هذه الاسطورة المصدرين الآتيين :

1-S.N.Kramer (1), pp. 172 Seq.
2- S.N.Kramer (3): Sumerian Mythology, (Philadelphia, 1944), p. 59 ff.

(٤٩) يراجع بخصوصها المصدرين الآتيين :

1- S.N.Kramer (1), pp. 160-2
2- S.N. Kramer (3), p. 64ff.

(٥٠) راجع بخصوص هذه الاسطورة المصدر الآتي : S.N.Kramer (1), p. 162 f.

(٥١) راجع : S.N.Kramer (1), pp. 198 Seq.

(٥٢) يراجع بخصوص القصائد السومرية التي تدور مواضيعها حول خطوبة الالهين « انانا » و« دموزي » المصدر الآتي : S.N.Kramer (2) ,pp. 250-2

(٥٣) S.N.Kramer (2), p. 72f.

(٥٤) S.N.Kramer (1), p. 183

(٥٥) H.W. Saggs (1): The Greatness that was Babylon, (London, 1962), p. 334

(٥٦) د. فاضل عبدالواحد علي . عشتار ومأساة تموز . ص ٥٠

(٥٧) S.N.Kramer (1), p.325

(٥٨) وقد اعتمد الدكتور فاضل عبدالواحد في ذلك على ترجمة قديمة لهذا النص قام بنشرها الاستاذ (C.J. Gadd) وتتفق مع ترجمة الاستاذ كريمر . راجع .

C.J.Gadd, The Sumerian Reading-Book (Oxford, 1924), p. 69:25 andp.71: 46

(٥٩) S.N.Kramer (1), p. 326

(٦٠) CAD., Vol. 2; beltu : p. 189

(٦١) H.W. Saggs (1), p. 333

(٦٢) Loc. Cit.

(٦٣) طه باقر . ملحمة كلكامش . ص ٩١

(٦٤) طه باقر . ملحمة كلكامش . ص ٩٣

* * *

الغراب وسيلة من وسائل كشف الطالع

بقلم

الدكتور فوزي رشيد

باحث علمي

ان الرقيم الطيني الذي نقوم الان بعرض دراسته في هذه المقالة قد حصل عليه المتحف العراقي عن طريق الشراء من السيد عبد الرسول الجمالي وعليه ليس بامكاننا ان نحدد بعد ، اما زمنه فانه يعود الى الالف الاول قبل الميلاد. والرقيم المذكور كما هو واضح من صورته قد وصل الينا وهو في حالة جيدة جداً ومكتوب بخط دقيق للغاية وابعاده (٩×٦،٧×٨،١ سم). وهو واحد من النصوص العديدة التي تتعلق بأنواع الفأل المختلفة والتي كانت توصف من قبل البابليين بسلسلة «šumma ālu ina mēlê šakin = اذا كانت المدينة واقعة على المرتفع». ومع هذا فان النص المذكور يعتبر الفريد من نوعه وذلك من ناحية الوسيلة المستخدمة فيه من اجل كشف الطالع. إذ ان تصرفات الغراب واسلوب نعيقه في هذا اللوح تمثل المادة الاساسية التي يُعتمد عليها في معرفة طالع البيوت والاشخاص وبقية الامور الاخرى.

والحقيقة لم يسبق للمشتغلين في مجال الدراسات المسمارية ان يحصلوا على رقيم كامل خاص بالغراب ما عدا هنالك بضع كسر طينية يبدو منها واضحاً بأنها نصوص للفأل وخاصة بالغراب وهذه الكسر الطينية مصورة على اللوح الاول من المجلد (٤١) من سلسلة «نصوص مسمارية في المتحف البريطاني = CT 41, I» غير أننا لم نتمكن من الحصول على معلومات كافية حول علاقة الغراب بكشف الطالع، وذلك لصغر حجمها ولعدم اكتمال سطورها. ولهذا السبب يعتبر الرقيم المنشور مع هذه الدراسة رقيماً فريداً في نوعه في الوقت الحاضر.

هذا ويعتبر نعيق الغراب عند الناس في الماضي ليس البعيد وحتى الوقت الحاضر على انه بشارة من بشارات سوء الطالع. غير ان نصنا هذا يؤكد على ان العراقيين القدماء واخص منهم بالذكر البابليون كانوا يرون في الغراب وفي العديد من الطيور الاخرى

وغيرها من الحيوانات مثل العقرب والافعى والنمل على انها وسائل تعبر سلوكياتها عن سوء طالع الانسان او حسنه . لان مضمون هذا الرقيم يؤكد في اكثر من مجال على ان بعضاً من تصرفات الغراب واسلوبه نعيقه ما هي إلا اشارات اكيدة على حسن الطالع .

وبعد عرض ترجمة النص الذي يحتويه الرقيم المذكور سنقوم بشرح وتحليل مضمونه علماً بأننا سنعرض ترجمة كل سطر من سطور اللوح مرتين . في الاولى سنعرض الكلمات السومرية والبابلية التي يحتويها السطر وفي الثانية سنقدم الترجمة البابلية المعرفة ويليها بعد ذلك الترجمة العربية .

رقم اللوح ٤٢٥٠٠-٧ ٤٢

1- DIŠ UGA (= Ú.TÈ.GA.MUŠEN) *ina* UGU ÙR.É.LÚ GÙ.DÉ.DÉ É.BI ZÁH (= ḪA.A) - *šú ut'-ta*

šumma âribu ina muḫḫi ûr bît amîli issi bîtu šuatu ḫaliqta - šú ut'-ta

اذا نعق الغراب فوق سطح بيت رجل : هذا البيت سيجد حاجته المفقودة .

....

2- DIŠ MIN *ina* ÙR.É.LÚ GUB*iz*- *ma* MA.LU.NA ,, SU.UD ,, *sar - ḫiš is - si* INIM NÍG.GIG ZI.GA ,, È - *šú*

šumma ditto ina ûr bît amîli izzizi-iz- ma MA.LU.NA ,, SU.UD ,, *sar-ḫiš is-si amat maruštim itebbi* ,, *ussi - šú*

اذا وقف الشيء نفسه (اي الغراب) فوق سطح بيت رجل و .... او ..... او نعق بصوت حزين (= نحيب) : (يعني ذلك) ان تعاسة سوف تظهر (في ذلك البيت) او تختفي عنه .

....

3- DIŠ MIN *ina* ÙR.É.LÚ GUB*iz*- *ma* ÍL.ZU DÙ*uš* DINGIR - *šú ze - nu - ú i - tur - ra - aš - šú*

šumma ditto ina ûr bît amîli izzizi-iz - ma nišit - su

epuš^uš il-šú ze-nu-ú i-tur-ra-aš-šu

اذا وقف الشيئ نفسه (اي الغراب) فوق سطح بيت رجل ورفع قامته: (يعني ذلك ان) إلهه الغضبان سوف يعود اليه.

....

4- DIŠ MIN ina ÙR.É.LÚ GUB^iz-ma ina še-er-ti
iṣ-ru-um-ma is-si É.BI NÍG.GA-šú EN-šu KUR^ad
šumma ditto ina ûr bît amīli izziz^iz-ma ina še-er-ti
iṣ-ru-um-ma is-si bītu šu'atu makkur-šú
bēl-šú ikaššad^ad

اذا وقف الشيئ نفسه (اي الغراب) فوق سطح بيت رجل ونعق في الصباح بكراً: صاحب هذا البيت سوف يحصل على حاجته.

....

5- DIŠ MIN ina ÙR.É.LÚ GUB^iz-ma NU i-šá-as-si mu-kil
SAG HUL^tim ana LÚ GAR-šú
šumma ditto ina ûr bît amīli izziz^iz-ma ûl
i-šá-as-si mu-kil-reš-lemuttim^tim ana
amīli šakin-šú

اذا وقف الشيئ نفسه (اي الغراب) على سطح بيت رجل ولم ينعق: شيطان رجيم يسيطر على هذا الرجل.

....

6- DIŠ MIN ina ÙR.É.LÚ uš-tak-ti-it-ma is-si EN É.BI
ÚŠ
šumma ditto ina ûr bît amīli uš-tak-ti-it-ma
is-si bēl bīti šu'atu imât

اذا حام الشيء نفسه (اي الغراب) فوق سطح بيت رجل باضطراب ونعق: (يعني ذلك ان) صاحب هذا البيت سوف يموت.

....

7- DIŠ MIN ina ÙR.É.LÚ GUB-ma sar-pi-iš iš-ta-na-as-si EN É.BI UŠ

šumma ditto ina ûr bît amili izziz-ma sar-pi-iš iš-ta-na-as-si bêl bîti šuâtu imât

اذا وقف الشيء نفسه (اي الغراب) على سطح بيت رجل ونعق مرات عديدة بصوت عالٍ وموحش: (يعني ذلك ان) صاحب هذا البيت سوف يموت.

....

8- DIŠ MIN ina ÙR.É.LÚ iḫ-ta-naq É.BI NÍG.GIG KUR-su

šumma ditto ina ûr bît amili iḫ-ta-naq bîtu šuâtu maruštu ikaššad-su

اذا ازعج الشيء نفسه (اي الغراب) فوق سطح بيت رجل: (يعني ذلك ان) تعاسة سوف تسيطر على هذا البيت.

....

9- DIŠ MIN ina ÙR.É.LÚ iḫ-ta-na-zu É.BI NÍG.GIG NU KUR-su

šumma ditto ina ûr bît amili iḫ-ta-na-zu bîtu šuâtu maruštu ûl ikaššad-su

اذا همس الشيء نفسه (اي الغراب) فوق سطح بيت رجل: (يعني ذلك ان) التعاسة سوف لا تسيطر على هذا البيت.

....

10- DIŠ MIN ina ÙR.É.LÚ NIGIN[ru] DINGIR.MEŠ-šú

TAG$_4$.MEŠ-šú

šumma ditto ina ûr bît amīli išhuru^ru bîtu šu'atu ilani^meš - šú izzibū^meš - šú

اذا دار الشيء نفسه (اي الغراب) فوق سطح بيت رجل: (يعني ذلك ان) آلهة هذا البيت سوف تتخلى عنه.

....

11- DIŠ MIN ina ÙR.É.LÚ MAN - ma GUB - ma ana IGI É LÚ IGI - šu GAR - ma iš - ta - na - si ana IGI É.BI INIM NÍG.GIG GIB!

šumma ditto ina ûr bît amīli šanîm - ma izziz - ma ana mahar bît amīli pānī - šu išakkan - ma iš - ta - na - si a - na mahar bîti šu'atu amat maruštim iparrik!

اذا وقف الشيء نفسه (اي الغراب) على بيت رجل اخر وأدار وجهه باتجاه بيت رجل ونعق عدة مرات: (يعني ذلك ان) تعاسة سوف يواجهها ذلك البيت.

....

12- DIŠ MIN ina ap - ti ṣi - li ú - ši - ir - ma is - si ina É.BI ZI.GA È „ IBILA - šú ÚŠ

šumma ditto ina ap - ti ṣi - li ú - ši - ir - ma is - si ina bîti šu'atu tebû ûṣa „ apil - šú imât

اذا غادر الشيء نفسه (اي الغراب) مصراع الشباك ونعق: (يعني ذلك ان) التوفيق سوف يختفي من هذا البيت او ان ابنه (اي ابن صاحب البيت) سوف يموت.

....

13- DIŠ MIN ina UGU ap - ti is - si ŠUB.INIM HUL - tim

šumma ditto ina muhhi ap - ti is - si miqit pî lemuttim^tim

اذا نعق الشيء نفسه (اي الغراب) وهو على الشباك: (يعني ذلك) كلام
خبيث (سيقال بخصوص البيت).

....

14- DIŠ MIN ina GI_6 ina ŠÀ ap-ti is-si É.BI BIR[ah]
šumma ditto ina mūši ina libbi ap-ti is-si bītu
šu'atu issappah[ah]
اذا نعق الشيء نفسه (أي الغراب) في الليل وهو في الشباك: (يعني ذلك
ان) هذا البيت سوف يتهدم.

....

15- DIŠ MIN ina ap-ti TU.MUŠEN „ MUŠEN TI[qé] DUMU.MEŠ. É
NAM.RA TI[qé]
šumma ditto ina ap-ti summata „ iṣṣūra ilqi[qé] mār[meš]
bīti šallata ileqqe[qé]
اذا مسك الشيء نفسه (اي الغراب) حامة في الشباك او اي طائر اخر: (يعني ذلك
ان) ابناء هذا البيت سيحصلون على الغنائم.

....

16- DIŠ MIN ina KÀ.É.LÚ TU.MUŠEN TI[qé] DUMU.MEŠ. É NAM.RA TI[qé]
šumma ditto ina bāb bīt amīli summata ilqi[qé] mār[meš]
bīti šallata ileqqe[qé]
اذا مسك الشيء نفسه (اي الغراب) حامة في باب بيت رجل: (يعني ذلك ان) ابناء
هذا البيت سيحصلون على الغنائم.

....

17- DIŠ MIN a-na É.LÚ KU_4[ub] na-pa-ru-ur-tum É.BI
ÌR u GÉME GÁL[ši]

šumma ditto a-na bît amēli īrub^ub na-pa-ru-ur-tum

bītu šu'atu arda u amta ibašši^ši

اذا دخل الشيء نفسه (اي الغراب) الى بيت رجل : (يعني ذلك ان) هذا البيت سوف

يفقد عبده و أمته .

....

18- DIŠ MIN a-na É.LÚ KU$_4$^ub É.BI ŠÀ.BI NU DU$_{10}$.GA DINGIR NU TUK^ši

šumma ditto a-na bît amēli īrub^ub bītu šu'atu

libba-šu ûl iṭâb ilu ûl irašši^ši

اذا دخل الشيء نفسه (اي الغراب) الى بيت رجل : (يعني ذلك ان) ساكن هذا البيت

سوف لا يكون بحالة جيدة ، و سوف لا يحصل على إله حامي .

....

19- DIŠ MIN mim-ma ana É.LÚ KU^ib mim-ma la šu-a-tum ŠU-su KUR^ád

šumma ditto mim-ma ana bît amēli ušērib^ib mim-ma

la šu-a-tum qas-su ikaššad^ád

اذا الشيء نفسه (اي الغراب) أدخل حاجة ما الى بيت رجل : (يعني ذلك) سوف تمسك

يده (اي يد صاحب البيت) على حاجة مغايرة للحاجة (التي ادخلها الغراب) .

....

20- DIŠ MIN mim-ma ina É.LÚ È a-ṣu-ú mim-ma ina É.LÚ È

šumma ditto mim-ma ina bît amēli uṣa a-ṣu-ú

mim-ma ina bît amēli ušēṣi

اذا أخرج الشيء نفسه (اي الغراب) حاجة ما من بيت رجل : (يعني ذلك ان) غريب

سوف يأخذ حاجة ما من بيت الرجل .

21- DIŠ MIN ina É.LÚ GÙ.GÙ-si KUR$_6$ TUK^{ši}

šumma ditto ina bīt amīli ustanassi^{si} bītu šuātu

kurummata iraššī^{ši}

اذا نعق الشيء نفسه (اي الغراب) في بيت رجل مرات عديدة: (يعني ذلك ان) هذا البيت سوف يحصل على الغذاء (اللازم).

....

22- DIŠ MIN mé-eḫ-re-et KÁ.É.LÚ ana IGI.LÚ is-si

ŠUB.KA a-na É.BI

šumma ditto mé-eḫ-re-et bāb bīt amīli ana pān amīli

is-si miqit-pî a-na bīti šuātu

اذا نعق الشيء نفسه (اي الغراب) في الجهة المقابلة لباب بيت رجل امام رجل: (يعني ذلك) حديث سيء (سوف يقال) بخصوص هذا البيت.

....

23- DIŠ MIN mé-eḫ-re-et KÁ.É.LÚ DIŠ is-si É.BI INIM DIB-su

šumma ditto mé-eḫ-re-et bāb bīt amīli ištēn is-si

bīta šuātu pû issabbat-su

اذا نعق الشيء نفسه (اي الغراب) في الجهة المقابلة لباب بيت رجل مرة واحدة: (يعني ذلك ان) قضية قانونية سوف تقام ضد هذا البيت.

....

24- DIŠ MIN mé-eḫ-re-et KÁ.É.LÚ MIN is-si ŠUB.KA NÍG.GIG

šumma ditto mé-eḫ-re-et bāb bīt amīli šina is-si

miqit pî maruštim

اذا نعق الشيء نفسه (اي الغراب) في الجهة المقابلة لباب بيت رجل: (يعني ذلك ان) حديث سيء (سوف يقال بخصوص هذا البيت).

28- [DIŠ MI]N mé-eḫ-re-et KÁ.É.LÚ ÀŠ is-si É.BI BIR[ak]

[šumma ditto] mé-eḫ-re-et bāb bīt amīli ÀŠ is-si

bītu šu'atu issappaḫ[ak]

اذا نعق الشيءُ نفسه (اي الغراب) في الجهة المقابلة لباب بيت رجل ست مرات:

(يعني ذلك ان) هذا البيت سوف يتهدم.

....

29- Rs. [DIŠ] MIN ú-sa-a'-ir-ma is-si ni-ip-ḫu SIG$_5^{tim}$

u ḪUL ana IGI.LÚ NU GIB!

[šumma] ditto ú-sa-a'-ir-ma is-si ni-ip-ḫu

damiqtim[tim] lemuttim ana pān amīli ûl iparrik!

اذا نعق الشيءُ نفسه (اي الغراب) وهو يدور حول نفسه: (فان هذه الناحية)

مختلف في تفسيرها. سوف لا يواجه الرجل خيراً او شراً.

....

30- [DIŠ] MIN KIRI-šu ú-na-kar É.BI kar-tam DU[ak]

[šumma] ditto appa-šu ú-na-kar bītu šu'atu kar-tam

ilāk[ak]

[اذا] اذار الشيءُ نفسه (اي الغراب) وجهه: (يعني ذلك ان) هذا البيت سوف

يذهب الى التهلكة!.

....

31- DIŠ MIN ina É.LÚ ŠUB-ma is-si a-na É.BI DINGIR.MEŠ-šú

GUR.MEŠ-šú

šumma ditto ina bīt amīli imqut-ma is-si a-na

bīti šu'atu ilāni-šú iturrū-šú

اذا سقط الشيءُ نفسه (اي الغراب) على بيت رجل ونعق: (يعني

25- DIŠ MIN mé-eḫ-re-et KÁ.É.LÚ EŠ$_5$ is-si INIM ana IGI
1.Rd
É.LÚ i-pár-ri-ik

šumma ditto mé-eḫ-re-et bāb bīt amīli šalāš is-si
amatu ana pān bīt amīli i-pár-ri-ik

اذا نعق الشيء نفسه (اي الغراب) في الجهة المقابلة لباب بيت رجل ثلاث مرات: (يعني
ذلك ان) دعوة قضائية سوف تقام بخصوص بيت الرجل.

....

26- ⌜DIŠ MIN⌝ mé-eḫ-re-et KÁ.É.LÚ LIMMU is-si INIM
mi-ziq-ti ana IGI.É.LÚ GIB!

⌜šumma ditto⌝ mé-eḫ-re-et bāb bīt amīli erba
is-si amat ni-ziq-ti ana pān amīli iparrik!

اذا نعق الشيء نفسه (اي الغراب) في الجهة المقابلة لباب بيت رجل اربع مرات : (يعني
هذا ان) قضية مزعجة سوف يواجهها! بيت الرجل.

ملاحظة : ان العلامة GIB مشكوك في صحة قراءتها لأنها مكتوبة عند حافة
الرقيم بشكل غير واضح تماماً ولذا فالاحتمال ممكن ان تقرأ نفس
العلامة TAG$_4$ وتعني بالاكدية ḫalazzuz وبذلك يتحول معنى الجزء
الاخير من هذا السطر الى : « قضية مزعجة ستزول من بيت الرجل ».

....

27- ⌜DIŠ MIN⌝ mé-eḫ-re-et KÁ.É.LÚ IÁ is-si EN É.BI
sú-mi-ra-ti-šú KUR^{ád}

⌜šumma ditto⌝ mé-eḫ-re-et bāb bīt amīli ḫamiš
is-si bēl bīt šuatu sú-mi-ra-ti-šú ikaššad^{ád}

اذا نعق الشيء نفسه (اي الغراب) خمس مرات في الجهة المقابلة لباب بيت رجل: (يعني
ذلك ان) صاحب هذا البيت سوف تتحقق امانيه .

ذلك ان) آلهة هذا البيت الحامية سوف تعود اليه.

32- DIŠ UGA (= Ú.TÈ.GA.MUŠEN) ana IGI NA DIŠ-šú is-si DI
pi-rit-ti „ gi-lit-ti „ DI.BI AŠ

šumma âribu ana pān amīli išten-šú is-si dîn
pi-rit-ti „ gi-lit-ti „ dīnu šuātu ipparras

اذا نعق الغراب مرة واحدة امام رجل: (يعني ذلك انها) قضية مخيفة او قضية مفزعة وتلك هذه القضية سوف تلغى.

....

33- DIŠ UGA (= Ú.TÈ.GA MUŠEN) MIN-šú is-si ana NA.BI
INIM SIG_5-tim a-kal ḪA.LA KUR^{ád} Á.TUG!„ šu-lum
LÚ ù É-šú

šumma âribu šina-šú is-si ana amīli šuātu amat
damiqtim^{tim} a-kal zitti ikaššad^{ad} nēmelu„ šu-lum
amīli ù bīti-šú

اذا نعق الغراب مرتين (امام رجل): (يعني ذلك) سعادة بالنسبة لهذا الرجل وسوف يتمكن من الحصول على الغذاء (اللازم)، كسب او سلامة بالنسبة للرجل ولبيته.

....

34- DIŠ MIN $EŠ_5$-šú is-si nu-kúr ÙR MIN-e ṭe-mi LÚ
i-ši-tim i-maḫ-ḫar-šú

šumma ditto šalaš-šú is-si nu-kúr ûri šanê^{e}
ṭe-mi amīl i-ši-tim i-maḫ-ḫar-šú

اذا نعق الشيء نفسه (اي الغراب) ثلاث مرات (امام رجل): (يعني ذلك) تهدم السطح (وان ذلك الرجل) جنون او خرب سيواجهه.

35- DIŠ M[IN LIM]MU-šú is-si ERÉN^{ni} KI DU^{ku} ḪA.LA KÚ

šumma d[itto er]ba-šú is-si ummāni^{ni} ašar illaku^{ku}

zitta ikkal

اذا نعق الشيء[نفسه (اي الغراب ا]ربع مرات (امام رجل) : (يعني ذلك ان) جيشي

سوف يحصل على الغذاء اللازم اينما ذهب .

....

36- DIŠ MIN ÀŠ-šú is-si šu-lum tal-lak-ti KI.MIN

ši-si-it SIG$_5$

šumma ditto ḫamiš-šú is-si šu-lum tal-lak-ti

ditto (= KI.MIN) ši-si-it damiqtim

اذا نعق الشيءُ نفسه (اي الغراب) خمس مرات (امام رجل) : (يعني ذلك) سلامة

الطريق . الشيءُ نفسه : (يعني) بشرة خير .

....

37- DIŠ MIN ÀŠ-šú is-si gi-piš ERÉN.MU INIM SIG$_5^{tim}$ IGI-šú

šumma ditto ÀŠ-šú is-si gi-piš ummānī amat

damiqtim^{tim} imaḫḫar-šú

اذا نعق الشيءُ نفسه (اي الغراب) ست مرات (امام رجل) : (يعني ذلك ان)

مجموع جيشي سيواجه النجاح .

....

38- DIŠ MIN ana IGI.LÚ DIŠ-šú MIN-šú EŠ$_5$-šú LIMMU-šú

ÍA-šú ÀŠ-šú is-si nu-kúr DI.MU šum$_4$-ma

ši-gim-šú šá SU-šú ḫu-um-mu-ut NA.BI

ina ki-di ši-mu-šú ZÁḪ-ma i'-ad-dar

šumma ditto ana pān amili išten-šú šina-šú šalaš-šú

erba-šú ḫamiš-šú ÀŠ-šú is-si nu-kúr dūnija
šum$_4$-ma ri-gim-šú šá zumri-šú ḫu-um-mu-ut
amīlu šuʾatu ina ṣi-di ši-mu-šú iḫalliq-ma
iʾ-ad-dar

اذا نعق الشيء نفسه (اي الغراب) امام رجل مرة واحدة (او) مرتين (او)
ثلاث مرات (او) اربع مرات (او) خمس مرات (او) ست مرات : (يعني ذلك)
تحت تضييق، (و) اذا كان صياحه (الخارج من) جسمه حاراً : (يعني ذلك ان)
هذا الرجل سوف يضيع صوته في البراري ويخاف .

....

39- DIŠ MIN ana IGI.LÚ IMIN-šú is-si NA.BI DINGIR-šú
ana SIG$_5$ ub-bal-šu kuš-šid la ta-kal-la ana
KÚR IZI.GAR

šumma ditto ana pān amīli sebe-šú is-si amīlu šuʾatu
il-šú ana damiqtim ub-bal-šú kuš-šid la
ta-kal-la ana nakrim niphu

اذا نعق الشيء نفسه (اي الغراب) سبع مرات امام رجل : (يعني ذلك ان) هذا
هذا الرجل سوف يرشده إلهه الى الخير . ارسل و لا تؤخر . (اما) بالنسبة للعدو
(فأنه تضييقه) مختلف في تفسيرها .

....

40- DIŠ MIN ana IGI.LÚ USSU-šú is-si mim-mu GAR ZÁḪ
É-su BIR^{ah} KI.MIN ZI^{ib} TUK^{ti}-šú KI.MIN ZI IM

šumma ditto ana pān amīli samāne-šú is-si
mim-mu GAR iḫalliq bīt-su issappaḫ ditto (= KI.MIN)
têb^{ib} šipāti^{ti}-šú ditto (= KI.MIN) têb puluḫti

اذا نعق الشيء نفسه (اي الغراب) امام رجل ثماني مرات: (يعني ذلك ان)
كل شيء هو ضائع. بيته سوف يتهدم. الشيء نفسه: (يعني) مطالبة الدائن.
الشيء نفسه: (يعني) ظهور القلق.

....

41- DIŠ MIN ana IGI.LÚ ILIMMU-*šú is-si-ma* IM.SI.SÁ *ir-di*
NA.BI ,, A.AN KUR$_6$ ŠÚ+EŠ$_5$,, SIG$_5^{iq}$
šumma ditto ana pān amīli tiše-šú is-si-ma iltānu
ir-di ⟨*ana*⟩ *amīlu šuātu* ,, *zunnu* KUR$_6$ ŠÚ+EŠ$_5$,, *damiq^{iq}*
اذا نعق الشيء نفسه (اي الغراب) امام رجل تسع مرات والرياح شمالية الاتجاه:
(يعني ذلك ان) هذا الرجل او مطر (فترة الحصاد)؟ سيكون جيداً.

....

42- DIŠ MIN ana IGI.LÚ U-*šú is-si-ma* IM.SI.SÁ *ir-di ana*
NA.BI ,, IM.ZI.IZ.HI ,, SIG$_5^{iq}$
šumma ditto ana pān amīli ešer-šú is-si-ma iltānu
ir-di ana amīli šuātu ,, IM.ZI.IZ.ḪI ,, *damiq^{iq}*
اذا نعق الشيء نفسه (اي الغراب) امام رجل عشر مرات والرياح شمالية الاتجاه:
(يعني ذلك) خيراً بالنسبة لهذا الرجل او تحسناً لرياح «ززخي».

....

43- DIŠ MIN 11-*šú is-si-ma* IM.ULÙ.LU IM.KUR.RA *ir-di*
ana NA.BI SIG$_5$
šumma ditto 11-*šú is-si-ma šūtu šadû ir-di ana*
amīli šuātu damiq
اذا نعق الشيء نفسه (اي الغراب) احدى عشرة مرة (امام رجل) والرياح جنوبية
الاتجاه او شرقية: (يعني ذلك) خيراً بالنسبة لهذا الرجل.

44- DIŠ MIN 12-šú is-si IM.MAR.TU ir-di NU SIG$_5$

šumma ditto 12-šú is-si amurrū ir-di ul damiq

اذا نعق الشيء نفسه (اي الغراب) اثني عشرة مرة (امام رجل) والرياح غربية الاتجاه:

(يعني ذلك) سوءٌ (بالنسبة لهذا الرجل).

....

45- DIŠ MIN ina É.LÚ DIŠ is-si šu-lum MU.1.KAM

šumma ditto ina bīt amīli išten is-si šu-lum išten šattim

اذا نعق الشيء نفسه (اي الغراب) مرة واحدة في بيت رجل: (يعني ذلك) سلامة لسنة واحدة.

....

46- DIŠ MIN ina É.LÚ MIN-šú is-si ḪA.LA KÚ KUR ÁŠ

šumma ditto ina bīt amīli šina-šú is-si zitta ikkal kašad ḫišiḫti

اذا نعق الشيء نفسه (اي الغراب) في بيت رجل مرتين: (يعني ذلك ان هذا الرجل)

سوف يحصل على الغذاء اللازم ويحصل على حاجته.

....

47- DIŠ.MIN ina É.LÚ EŠ$_5$-šú is-si ZI.BU TÉŠ.BI IZI.GAR

šumma ditto ina bīt amīli šalaš-šú is-si tebû^{bu}

mitḫariš nipḫu

اذا نعق الشيء نفسه (اي الغراب) في بيت رجل ثلاث مرات: (يعني ذلك) ثورة.

وفي نفس الوقت القضية مختلف في تفسيرها.

....

48- DIŠ MIN ina É.LÚ LIMMU-šú is-si ŠÀ.BI DU$_{10}$.GA KI DU^{ku}

ḪA.LA KÚ!

šumma ditto ina bīt amēli erba-šú is-si libbu-šu

itâb ašar illaku^ku šitta ikkal![1]

اذا نعق الشيء نفسه (اي الغراب) في بيت رجل اربع مرات: (يعني ذلك ان) نفسه سوف تطيب وسيحصل على الغذاء اللازم اينما ذهب.

....

49- DIŠ MIN ina É.LÚ IA-šú is-si ZI.BU SÙH

šumma ditto ina bīt amēli hamiš-šú is-si tebû^bu têšû

اذا نعق الشيء نفسه (اي الغراب) في بيت رجل خمس مرات (يعني ذلك) ثورة، اضطرابات.

....

50- DIŠ MIN ina É.LÚ ÀŠ-šú is-si-ma GÙ-šú ṣa-ri-iḫ

ZI me-ḫe-e dan-nu ZI.A

šumma ditto ina bīt amēli ÀŠ-šú is-si-ma rigim-šú

ṣa-ri-iḫ teb me-ḫe-e dan-nu itebbâ^a

اذا نعق الشيء نفسه (اي الغراب) في بيت رجل ست مرات وكان صياحه حزيناً: (يعني ذلك) سوف تظهر عاصفة قوية.

....

51- DIŠ MIN ina É.LÚ IMIN-šú is-si IZI.GAR buš-šid la

ta-kal-la

---

(1) ان الفعل كُلْ (KA×NINDA =) ikkal = قد ورد في النص المسماري مدوناً بالعلامة KA لوحدها. والسبب الذي دعاني الى قراءتها كُلْ KÚ بدلاً من KA يرجع الى ان معنى السطر يتطلب الفعل كُلْ KÚ وليس KA (انظر حول ذلك مضمون السطر ٢٥) واضافة الى ذلك فان العلامة NINDA موجودة في السطر السابق وموضعها مباشرة فوق العلامة KA. واعتقد ان كاتب الرقيم اعتبر العلامة NINDA تكملة للعلامة KA وكلاهما تعبران عن الفعل كُلْ KÚ.

šumma ditto ina bīt amēli seba-šú is-si niphu
šur-šid la ta-ṣal-la

اذا نعق الشيء نفسه (اي الغراب) في بيت رجل سبع مرات: (هذه قضيتي) مختلف
في تفسيرها. ابدأ ولا تتأخر.

....

52- DIŠ MIN ina É.LÚ USSU-šú is-si DI.DINGIR ana LÚ u
É-šú É.BI NÍG TUK

šumma ditto ina bīt amēli samāne-šú is-si šulum
ili ana amēli u bīti-šú bītu šuʾatu makkura iraššī

اذا نعق الشيء نفسه (اي الغراب) في بيت رجل ثماني مرات: (يعني هذا) سلامة
إلهية بالنسبة للرجل ولبيته. هذا البيت سوف يحصل على ما يحتاج.

....

53- [DIŠ] MIN ina É.LÚ ILIMMU-šú is-si IM.ÙLU.LU DU[ak]
DI.MU SIG$_5$

[šumma] ditto ina bīt amēli tiše-šú is-si šūtu
illak[ak] dinī damiq

اذا نعق الشيء نفسه (اي الغراب) في بيت رجل تسع مرات وطار باتجاه الجنوب: (يعني
هذا ان) قضيتي القضائية (ستكون نتيجتها) جيدة.

....

54- [DIŠ] MIN ina É.LÚ U-šú is-si-ma IM.KU.RA DU[ak]
ana di-ni IZI.GAR

[šumma] ditto ina bīt amēli ešer-šú is-si-ma šadû
illak[ak] ana di-ni niphu

اذا نعق الشيء نفسه (اي الغراب) في بيت رجل عشر مرات، وطار باتجاه

الشروها (يعني ذلك) بالنسبة لتفسيق التفاسير (أنماس) مختلف في تفسيره .

....

Rd.

55- [DIŠ] MIN ina É.LÚ *ma-'a-du-ti is-si bu-ṣu-ḫu*
ḪA.DI.E TE.AM

[*šumma*] *ditto ina bīt amīli ma-'a-du-ti is-si*
bu-ṣu-ḫu ḪA.DI.E TE.AM

[إذا]نعق الشيءُ نفسه (اي الغراب) في بيت رجل بصورة مستمرة :(يعني ذلك)
اضطراب ....

....

56- DIŠ MIN ana IGI.LÚ *ú-sa-dir-ma is-si ni-ip-ḫu*
šumma ditto ana pān amīli ú-sa-dir-ma is-si
ni-ip-ḫu

اذا نعق الشيءُ نفسه (اي الغراب) بصورة متلاحقة امام رجل :(فهذه قضية)
مختلف في تفسيرها

....

57- DIŠ MIN DIŠ-*šú ana* IGI.LÚ *is-si gi-lit-tum* MIN SIG$_5$
EŠ$_5$ ḪUL LIMMU SIG$_5$ IÁ ḪUL ÀŠ SIG$_5$ IMIN ḪUL
šumma ditto išten-šú ana pān amīli is-si
gi-lit-tum šina damiqtum šalaš lemuttum
erba damiqtum ḫamiš lemuttum ÀŠ *damiqtum*
sebe lemuttum

اذا نعق الشيءُ نفسه (اي الغراب) مرة واحدة امام رجل : (يعني منه) فزع ، مرتين :
(يعني) خير ، ثلاث مرات : سوء ، اربع مرات : خير ، خمس مرات : سوء ، ست
مرات : خير ، سبع مرات : سوء .

58- [DIŠ MIN] ana ina ᵈUTU.È A.RÁ IMIN-šú ana IGI.LÚ
l.Rd. is-si ana SIG₅ᵗⁱᵐ u ši-si-it SIG₅ LÚ.BI KI DUᵏᵘ
Á[Š-š]ú! KURᵃᵈ

[šumma ditto] ana ina ṣit šamši alaktu sebe-šú
ana pān amīli is-si ana damiqtimᵗⁱᵐ u ši-si-it
damiqtim amīlu šu'atu ašar illikuᵏᵘ ṣi[šiṭta š]ú
ikaššadᵃᵈ

[إذا نعق الشيء نفسه (اي الغراب)] وهو باتجاه مشرق الشمس سبع مرات امام رجل:
(يدل ذلك) على الخير وبشرة خير. كما وسيحصل هذا الرجل على حاجته
اينما ذهب.

....

59- [DIŠ MIN] ana ᵈUTU.ŠÚ.A A.RÁ IMIN-šú ana IGI.LÚ is-si
ana gi-lit-ti u NU KUR ÁŠ

[šumma] ditto] ana ereb šamši alaktu sebe-šú ana
pān amīli is-si ana gi-lit-ti u la kašād ṣišiṭti

اذا نعق الشيء نفسه (اي الغراب) وهو باتجاه مغيب الشمس سبع مرات امام
رجل: (يدل ذلك على) الخوف. (وهذا الرجل) سوف لا يحصل على حاجته
(اينما ذهب).

....

60- IM MU.MEŠ ul qa-ti šá DIŠ URU ina SUKUDᵉ GARⁱⁿ
BAR.MEŠ ŠU.X

ṭuppu šu'ātu ul qa-ti šá šumma alu ina mēlēᵉ
šakin aḫātu ŠU.X

لم ينتهي الرقيم العائد الى السلسلة، اذا كانت المدينة واقعة على المرتفع، ....

تعقيب حول مضمون النص

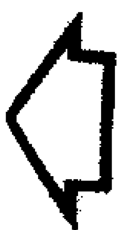
لقد اشرت في المقدمة الى ان الغراب كان يعتبر في الماضي غير البعيد و حتى الوقت الحاضر على أنه بشارة من بشارات سوء الطالع غير ان مضمون هذا النص يؤكد على ان نعيق الغراب الاعتيادي الذي لا يشوبه الاضطراب و لا يوحي الى الحزن كان في نظر البابليين على انه بشارة من البشارات المبشرة بالخير. واذا كان الغراب في حالة اضطراب ونعيقه مشوباً بمسحة من الحزن فان ذلك سيكون دليلاً على سوء الطالع.

و تفسير البابليين لسلوكيات الغراب بالشكل الذي بيناه يعتمد بلا أدنى شك على المبادئ التي قامت عليها الممارسات السحرية عند جميع الشعوب القديمة لأننا لو حللنا تلك المبادئ التي قامت عليها الطقوس السحرية بصورة عامة سوف نجدها تنحصر في مبدئين اثنين، الاول هو ان العلل المتشابهة ينتج عنها نتائج متشابهة كذلك. و الثاني هو ان الاشياء التي كانت عن بعضها البعض في وقت ما، يستمر تأثير بعضها بالبعض الاخر رغم الانفصال الحاصل بينهما زمانياً كان ذلك الانفصال او مكانياً. و عليه يمكننا ان نسمي المبدأ الاول بـ « قانون التشابه » و ان نسمي المبدأ الثاني بـ « قانون الاتصال » و ان ما يعنينا من هذين القانونين بخصوص استخدام الغراب في مسألة كشف الطالع هو قانون التشابه، و ذلك لان فقرات نصنا هذا تعتمد في غالبيتها على هذا القانون. و مما يؤكد على ذلك هو ان اضطراب الغراب و نعيقه بصوت موحش ما هي إلا دلالة من دلائل سوء الطالع بالنسبة لذلك البيت او لساكنه (انظر حول ذلك الاسطر ٢، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١١ و ١٢). و ما دام النهار في نظر الناس افضل من الليل الذي تنعدم فيه الرؤيا فنعيق الغراب يعتبر بشارة على سوء الطالع (انظر س ١٤). و من الادلة الواضحة على اعتماد مفسري سلوكيات الغراب على قانون التشابه هو اعتقادهم بان ادخال الغراب حاجة معينة الى بيت رجل تعني ان ذلك البيت او ساكنه سوف يحصل

على مناسب (انظر بخصوص ذلك الاسطر ١٥، ١٦، ١٧ و ١٩). وعكس ذلك يعني ان البيت او ساكنه سوف يفقد شيئاً ما (انظر السطر ٢٠) وكذلك الحال مع بقية اسطر النص.

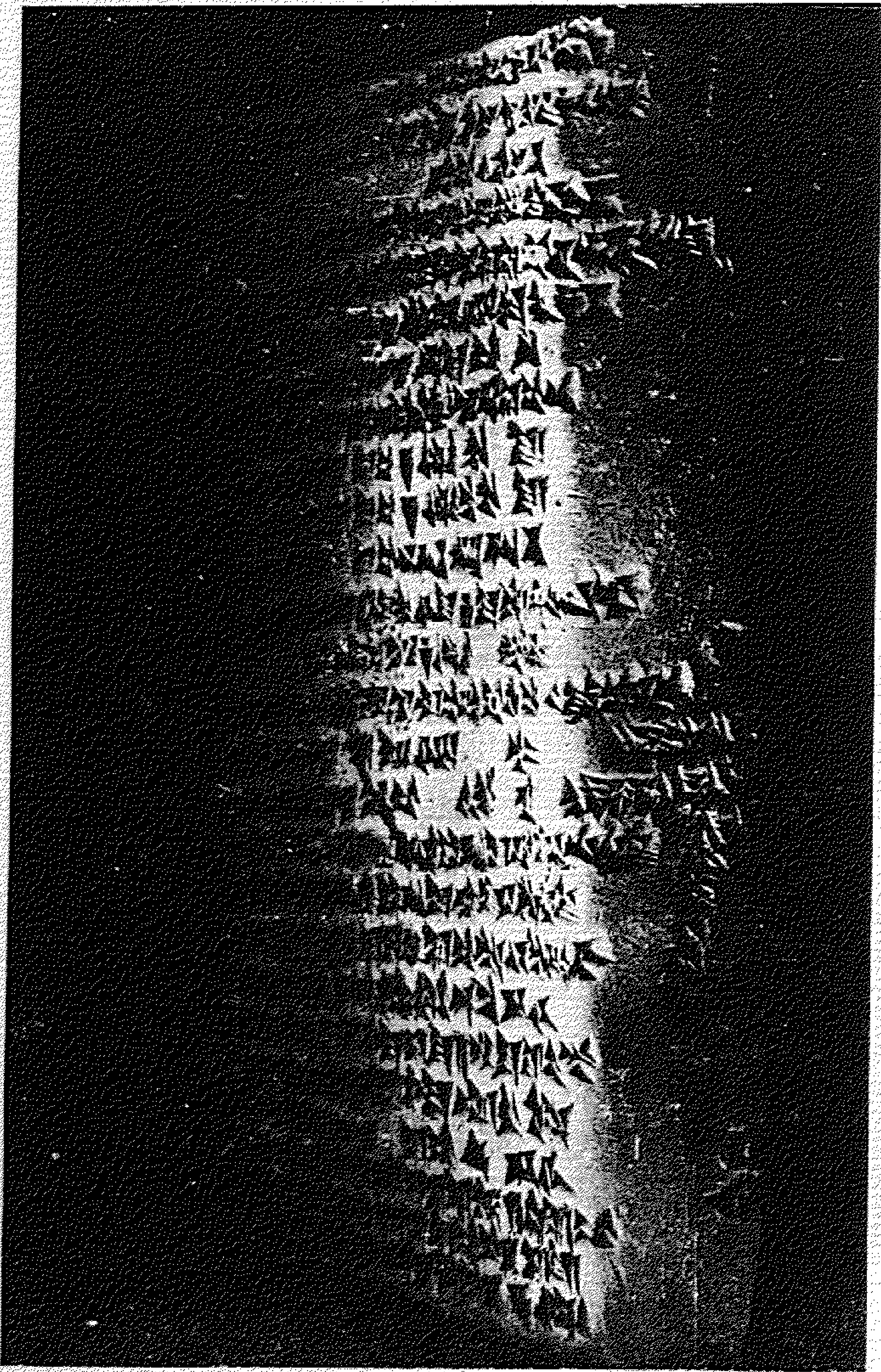
على ان ما يجدر ذكره بخصوص الموضوع هو ان البابليين كانوا ينظرون الى الفأل نظرة علمية تعتمد على الصراحة والامانة العلمية، إذ كثيراً ما يحدث ان يعجز مفسري مثل هذه النصوص من اعطاء الرأي القاطع بخصوص السلوكيات التي لا تنطبق ومبدأ التشابه او ان هناك بخصوصها اكثر من تفسير واحد او ان التفسيرات متضاربة حولها (انظر الاسطر ٢٩، ٥١، ٤٧، ٥٤ و ٥٦).

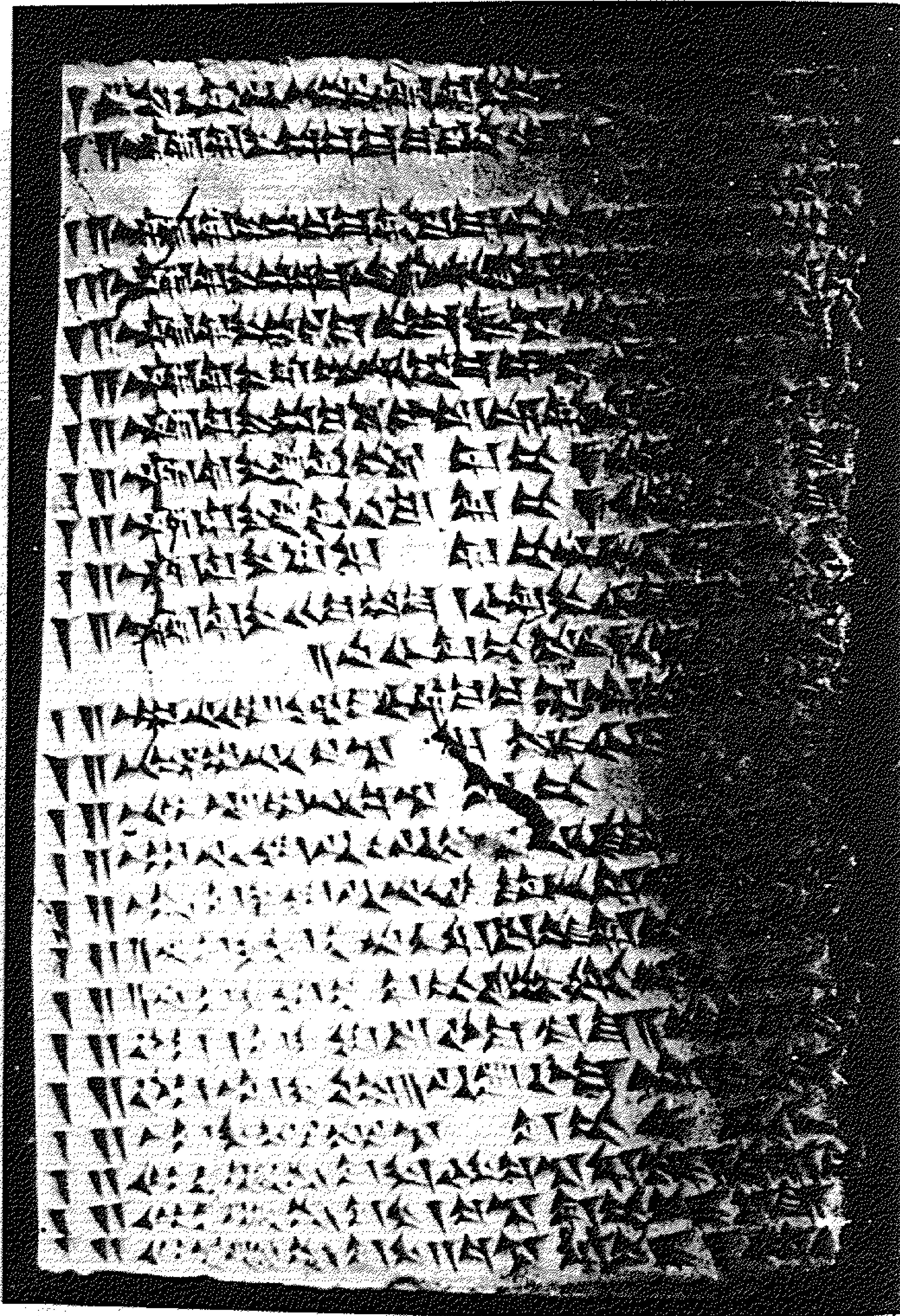
☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆



IM. 74500

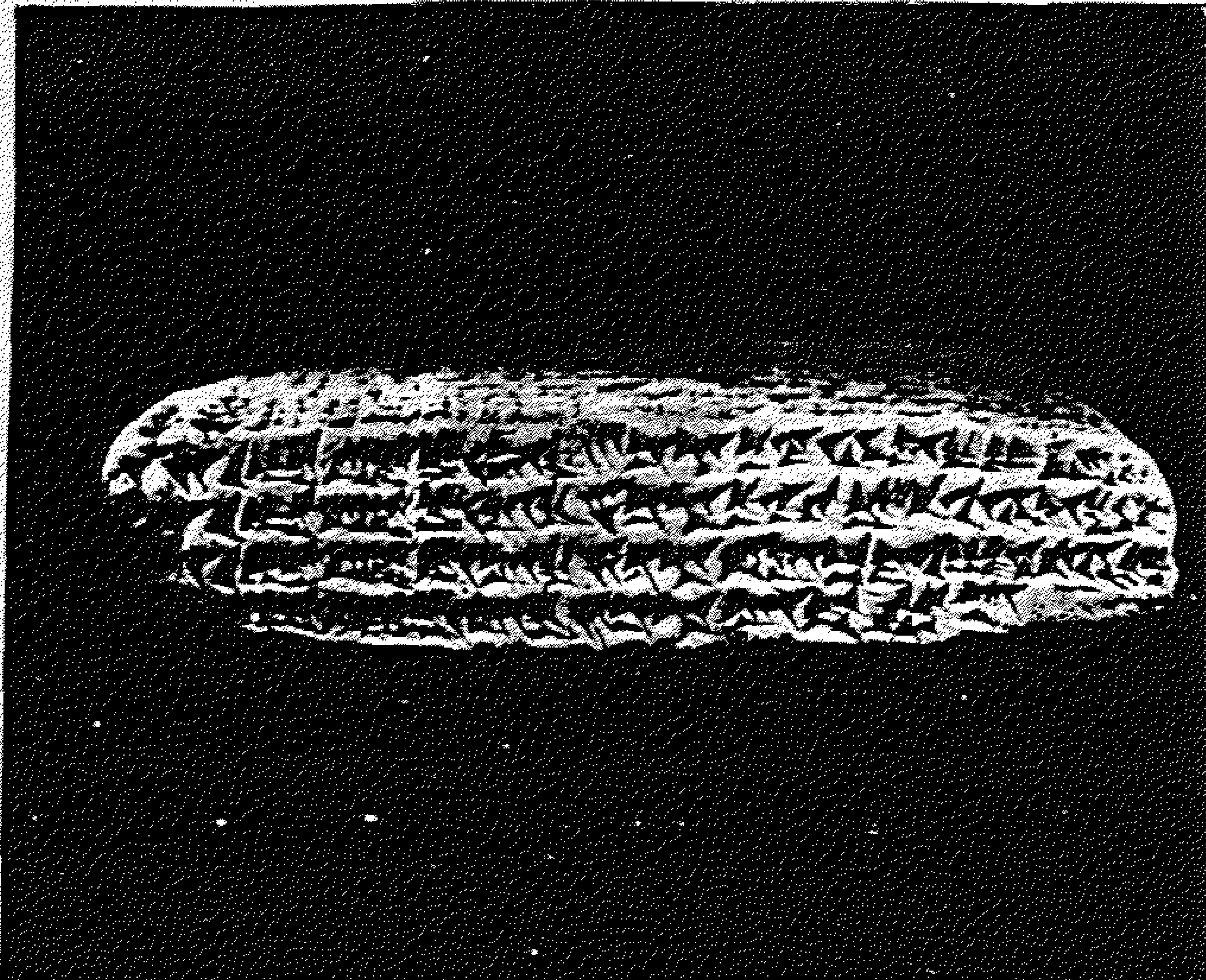
l. Rd.



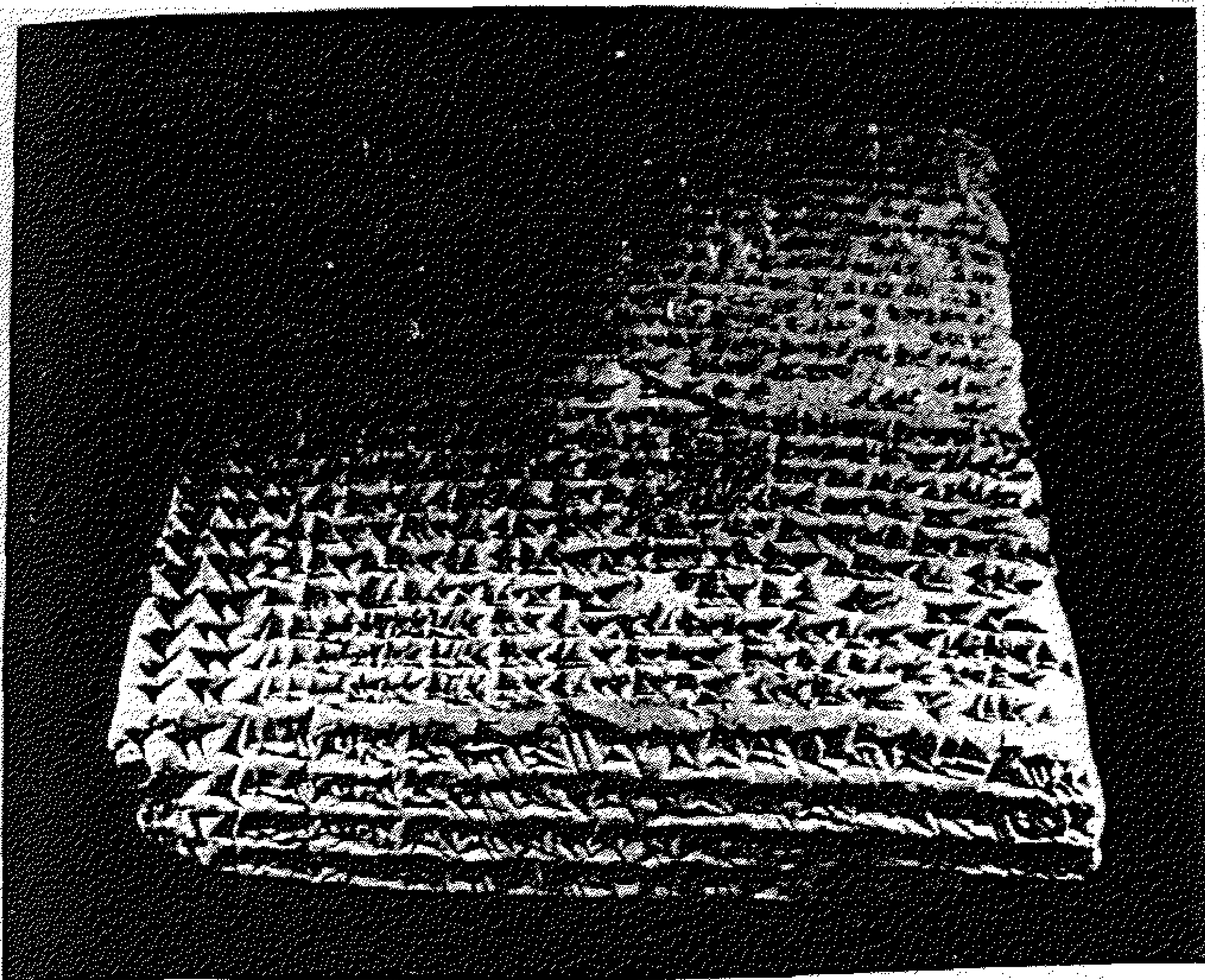



٢

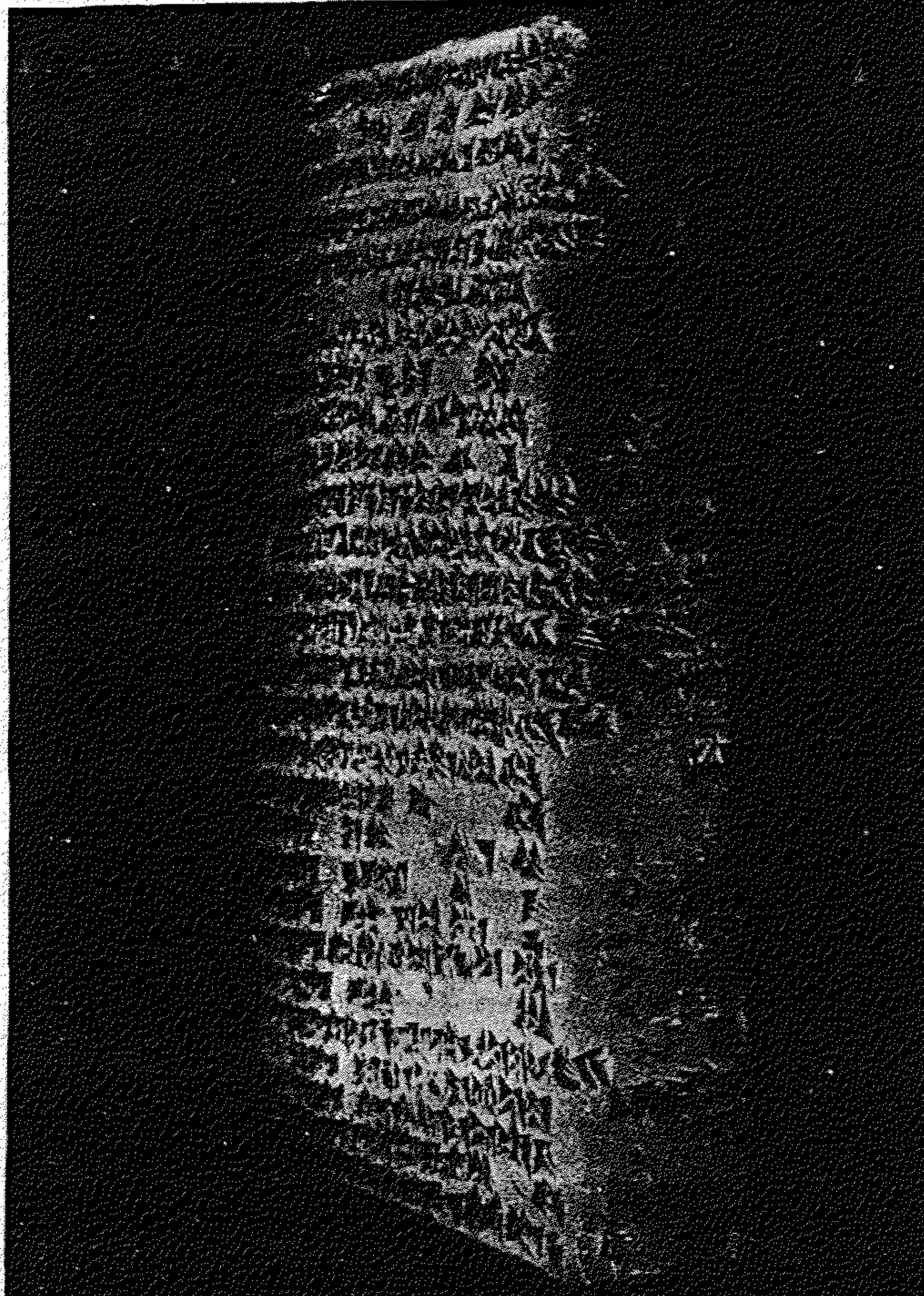

١



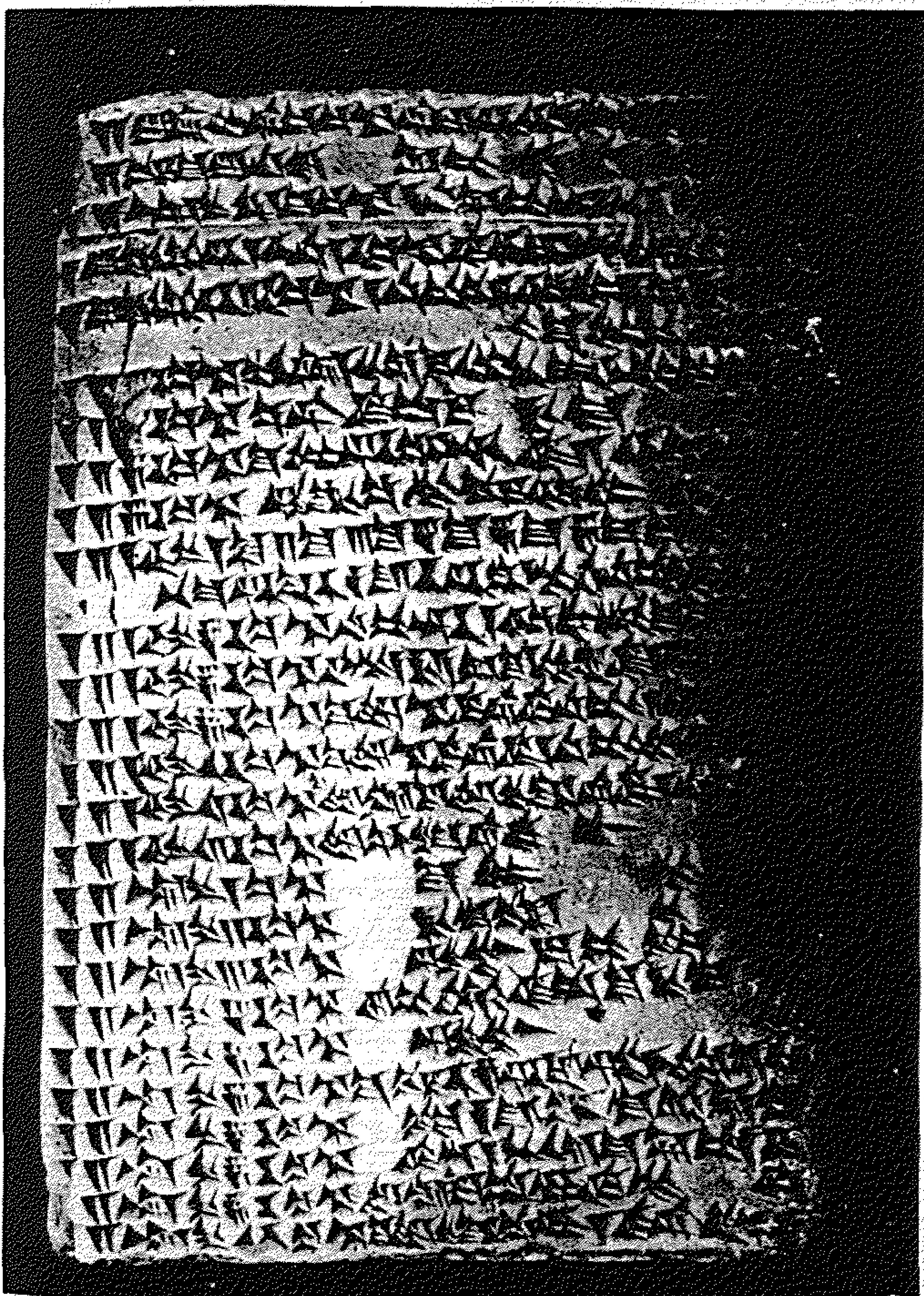
٣



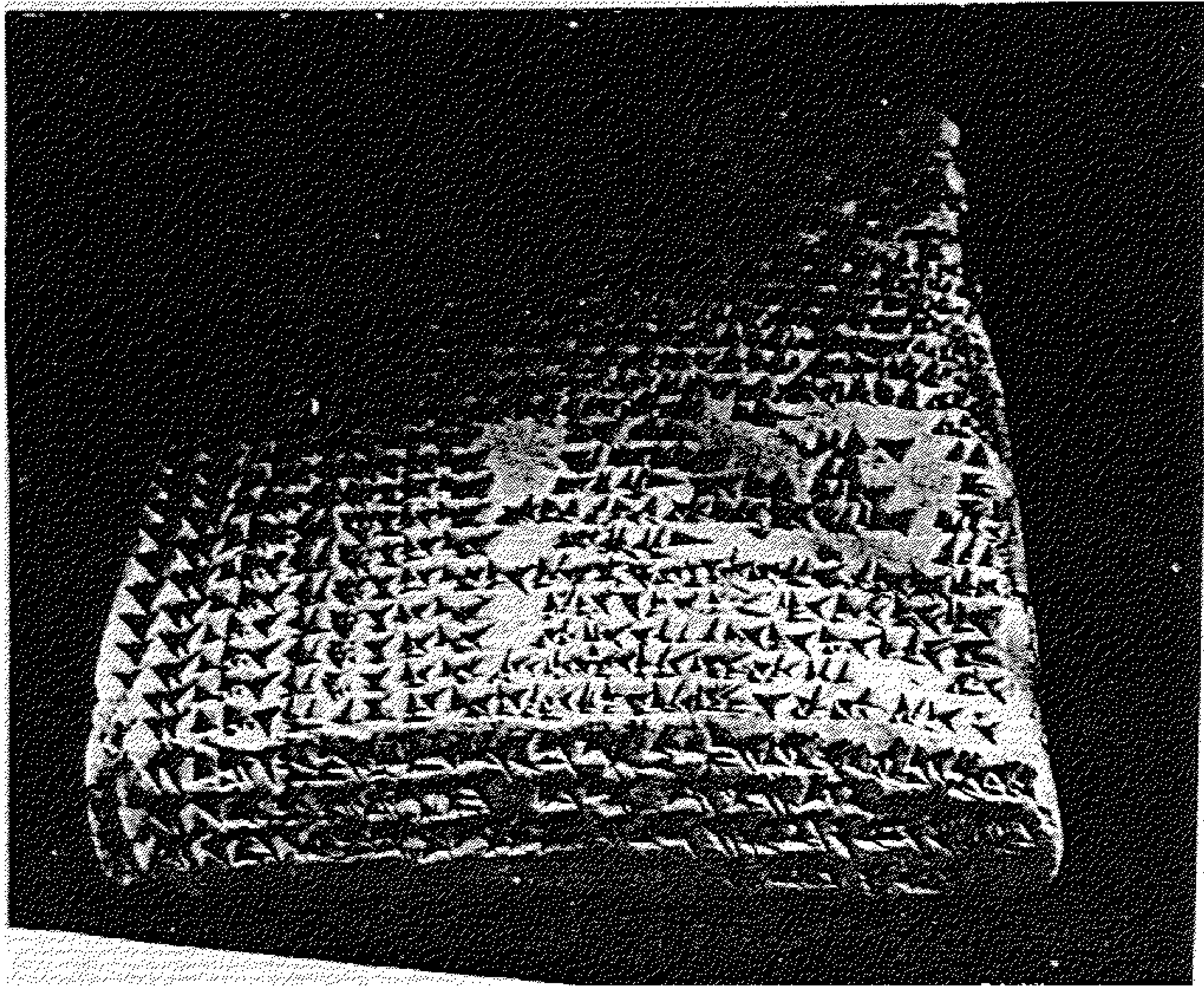
٤



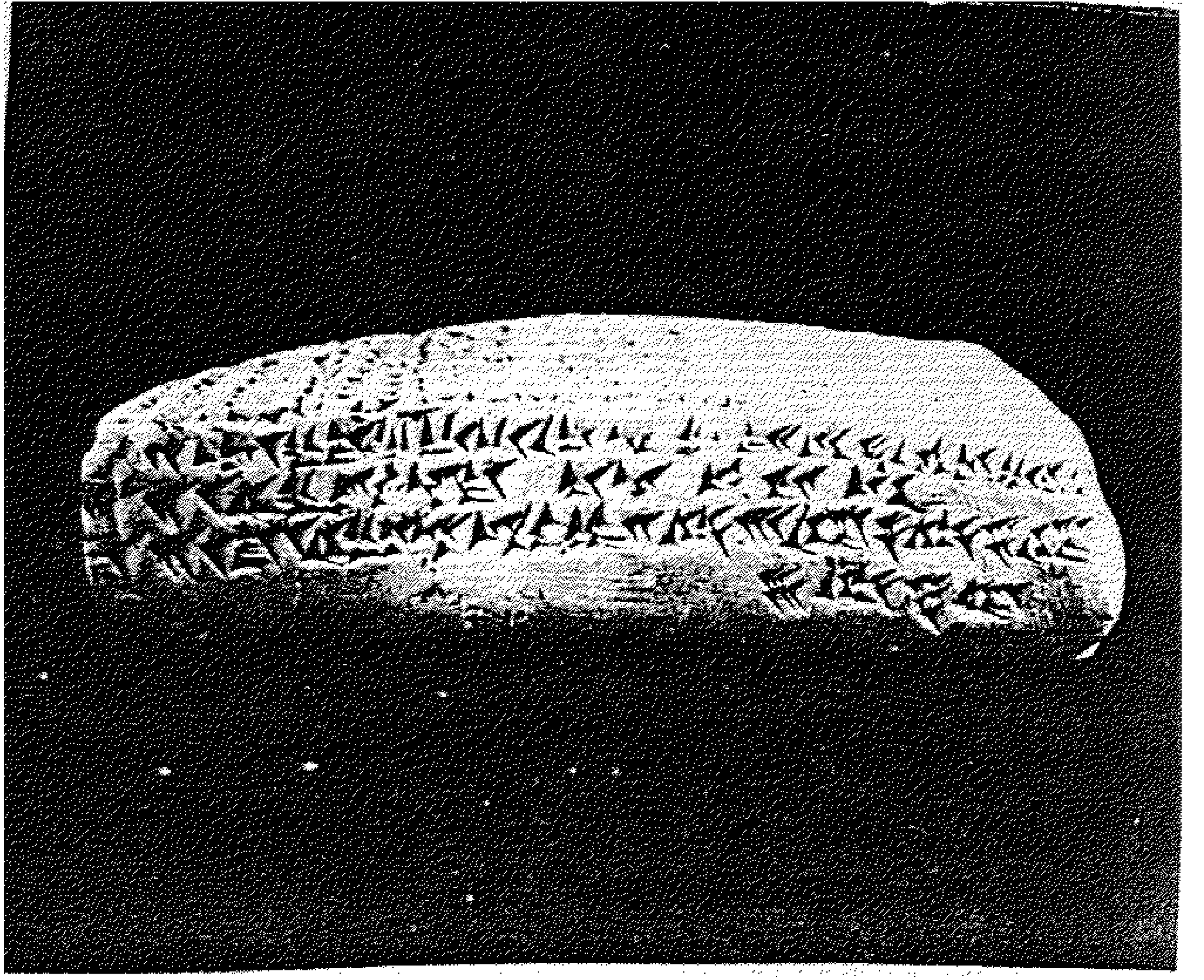
٥



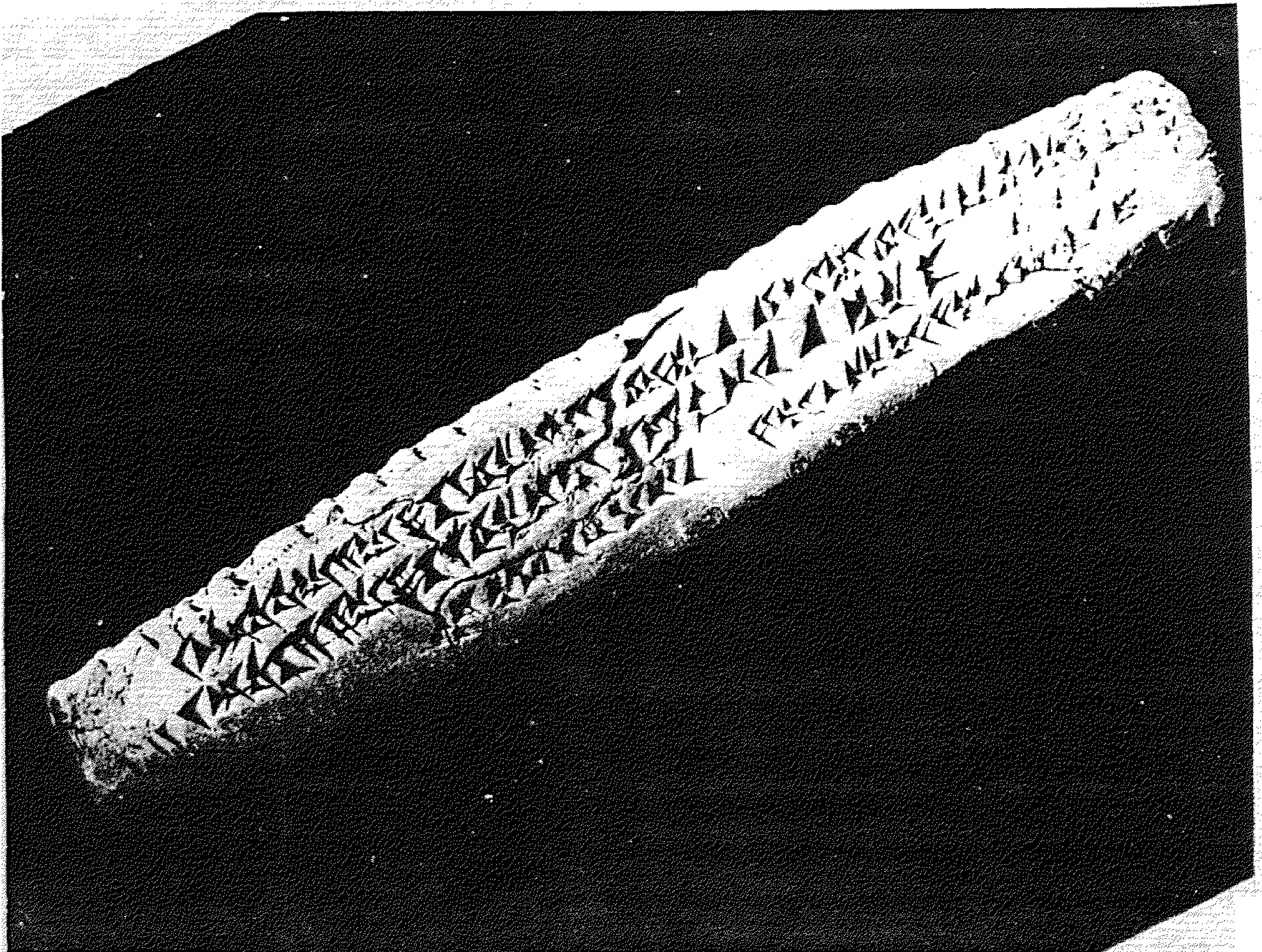
٦



٨



٧



٩

نبذة عن الكتابات المكتشفة في نوزي

الدكتورة بهيجة خليل اسماعيل
رئيسة قسم المسماريات

قام المتحف العراقي في عام ١٩٢٥ بالاشتراك مع المدارس الامريكية للبحوث الشرقية بالتنقيب في الموقع الاثري نوزى (يورغان تبه) الذي يقع على بعد ١٣ كم الى الجنوب الغربي من كركوك وتوقف العمل لفترة من الزمن ثم تجدد خلال الفترة ١٩٢٧-١٩٣١ من قبل نفس المدرسة المذكورة وجامعة هارفرد ومتحف بنسلفانيا . وعثرت البعثة على ماينا هز الاربعة آلاف رقيم طيني وبعد دراستها من قبل المختصين [١] اتضح بانها تعود للحوريين [٢] الذين استوطنوا بعض أجزاء شمال العراق مثل نوزى (يورغان تبه) وارابخا (كركوك)

وفي عام ١٩٦٧ اضيف موقع جديد الى الاماكن الانفة الذكر وهو موقع تل الفخار الذي يقع الى الجنوب الغربي من كركوك بحوالي ٤٥ كم ، ويبعد هذا التل حوالي ٣٥ كم جنوب غربي موقع نوزى وقد تم الكشف عنه من قبل مديرية الاثار العامة فعثرت هيئة التنقيب على ٦٠٠ رقيم طيني بالاضافة الى لقى أثرية متنوعة [٣] .

وبقدر ما يتعلق الأمر باختصاصي فقد أوليت دراسة نصوص الرقم المكتشفة في الموقع المذكور عناية خاصة [٤] فوجدت ان هذه النصوص تشبه في صيغتها ومضامينها النصوص التي وجدت في نوزى وارابخا وان زمن هذه الرقم يعود الى العهد الاشوري الوسيط (منتصف الالف الثاني ق • م) .

تتألف الرقم الطينية لموقع نوزى من عدة مجاميع وكل مجموعة لها عنوانها الخاص وهي كما يلي : -

١- مجموعة Marūtu التبني ويدخل ضمن هذه المجموعة نوعان من التبني ، الاول التبني الاعتيادي ويتم عادة في حالة عدم الانجاب أو في حالة الشيخوخة فيعمد كثير من الناس الى تبني شخص يساعدهم في الحقل وفي اعمالهم اليومية فيبرم عقد بين الطرفين أي بين المتبني والمتبنى أمام الشهود يلتزم فيه المتبنى أن يوفر لابيه المتبني الحاجيات الضرورية كأن يزوده بنسبة من الزيت والحبوب والملابس وان يلتزم بكل فروض الابوة اللازمة ، كما يلتزم الاب المتبني ان يهب قسما من الميراث الى المتبنى أما اذا لم يكن للمتبني اولاد من صلبه فينتقل الميراث كله الى المتبنى .

وهذا النوع من التبني كان شائعاً عند البابليين والاشوريين أيضا.

أما النوع الثاني فهو ان يتبنى أحد الاشخاص شخصا آخر وان يقدم كل منهما للاخر هدايا متبادلة . والهدايا تتكون عادة من قطعة من الارض أو العقار عن هذا الطريق كان يتم بيع الاراضي أو العقار بين المتبني والمتبنى ، فالتبني في نوزي وارابخا وتل الفخار ماهو الا عملية بيع وشراء أو بالاحرى عملية تحايل على القانون والسبب على مايبدو أن بيع الاراضي كان ممنوعا . الا أنه يظهر بان شراء الاراضي كان مسموحاً به بين افراد العائلة نفسها لذا فقد استغلوا التبني كوسيلة تحقق شراء الاراضي ، فنجد ان نصوص نوزى وتل الفخار تناولت قضية التبني بكثرة ويستدل من هذا بان الشخص الذي يريد أن يشتري قطعة من الارض ينتمي

الى عائلة مالك تلك الأرض كمتبنى بعد موافقةصاحب الارض اي المالك ، فتقدم له قطعة الارض كهدية ومقابل ذلك يقدم المتبنى هدية الى المتبني تعادل قيمة الارض .

مثال :

رقيم تبني ، يذكر بأن الشخص الاول قد تبنى الشخص الثاني
الارض البور الواقعة في وسط مدينة كوروخاني
داخل السور ، والمجاورة الى مقاطعة فلان
قد اعطاها الشخص الاول الى الثاني كحصة له .

٢- مجموعة Titennūtu مستندات رهن وقروض ويدخل تحت هذا العنوان عقود رهن وإيجار عقار ، نقل ملكية من شخص الى آخر وتبادل ممتلكات بين شخصين .

مثال : -

الشخص الاول اعطى قطعة من الارض الى الشخص الثاني لمدة أربع سنوات وقد تسلم مقابل ثمن ايجار الارض كمية من الحبوب وثوراً واحداً بصحة جيدة ، عمره (٥) سنوات واناء من النحاس يزن ٨منات.
اذا انقضت السنوات الاربع ينبغي على الشخص الاول ان يعيد جميع ما تسلمه الى الشخص الثاني ويسترجع قطعة الارض .
كتبت اللوحة أمام الشهود .

٣- مجموعة Lišanu اقرار أو اعتراف ويغلب على هذه النصوص طابع التعهد والاعتراف بتسلم شيء ما .

مثال : -
ذهب الشخص الاول مع الشخص الثاني الى المحكمة واعترف اي قال : تسلم والدي كمية من الحبوب من الشخص الثاني مقابل بقائي كرهينة عنده واشتغالي في حقله لحين ارجاع الحبوب فاذا انقطعت يوما واحدا عن العمل فينبغي ان ادفع منا واحدا من البرونز ولقد انقطعت عن العمل سبعة أيام .
فنظرت المحكمة في القضية وقررت أن يدفع الشخص الاول الثمن المترتب عليه (أي عن مدة انقطاعه عن العمل) الى الشخص الثاني .

٤- مجموعة (Tamgurtu) اتفاق بين طرفين بخصوص قطعة من الارض تذكر ان الشخص الاول قد تنازل الى الشخص الثاني عن قطعة الارض الواقعة بالقرب من اربخا وان الشخص الثاني قد تنازل الى الشخص الاول عن قطعة الارض البور .
مثال

هكذا قال الشخص الاول : اعطيت قطعة من الارض واقعة بالقرب من مدينة اربخا (كركوك) الى الشخص الثاني . اذا أقام احد اخوتي دعوى وطالب بهذه الأرض فسوف اوضح لهم واعيد الارض الى الشخص الثاني .
هكذا قال الشخص الثاني : اذا اقام احد اخوتي دعوى ضد الشخص الاول فسوف اوضح لهم واعيد الارض الى الشخص الاول .
اذا اخل احد الطرفين بالعقد فيجب ان يدفع منين من الفضة .
كتبت اللوحة أمام الشهود وأمام مساحي الارض

٥- مجموعة (Šubéultu) (المقايضة) وهي عبارة عن تبادل حاجة بحاجة أخرى اي عملية تبادل بين شخصين .
مثال
الشخص الاول اعطى الى الشخص الثاني حقلا واقعا بالقرب من مدينة نوزي. الشخص الثاني اعطى الى الشخص الاول كمية من الحبوب،ملابس ، مقدار من الفضة ، وابريق من النحاس .
كتبت اللوحة بعد صدور الاعلان (اي الموافقة) أمام البوابة .

٦- مجموعة (Riksu) عقود الزواج وهي وثائق رسمية تنص على شروط الاتفاق التي تتضمن حقوق وواجبات الطرفين .
مثال :
رقيم بخصوص عقد زواج : ذكر فيه بان الشخصين الاول والثاني قد اتفقا على العقد وان الشخص الثاني قد اعطى اخته كزوجة الى الشخص الاول . وقد دفع الشخص الاول هدية المهر مقدارها (١٠) مواشي ، (١٠) شيقل من الفضة ، (٥) أمنان من الذهب .

٧- مجموعة النصوص القضائية التي تبحث في مختلف الشؤون القضائية ، وتشير الى ان الشخص الاول والثاني قد حضرا الدعوى امام الحكام ثم تذكر سير المحاكمة واصدار قرار الحكم .
وقد وصلتنا مجموعة كبيرة من سجلات المحاكم وهي عبارة عن (ملخص للدعاوي الحقوقية) .
مثال :

هكذا قال الشخص الاول امام الحكام : كنت قد اقترضت عدداً من الاغنام لفترة امدها ستة اشهر من الشخص الفلاني وقد ارجعتها في الوقت المحدد . هكذا قال الشخص الثاني امام الحكام :-
اعطيت الى الشخص الاول عددا من الاغنام ولكن الاغنام كانت بحالة جيدة (يقصد بصحة جيدة وصوف كثيف) والآن اعاد الي الاغنام ضعيفة وصوفها قليل فوجه الحكام اسئلة الى الشخص الاول بخصوص الموضوع فاجاب : لا هذا غير صحيح
فسأله الحكام : هل عندك شهود فاجاب : نعم
فطلبوا منه احضار الشهود . وبعد ادائهم اليمين .
ادلى الشهود بشهاداتهم فوجد الحكام تناقضا في كلامهم . فطلبوا من الدائن والشهود ان يذهبوا ويقسموا امام الآلهة (لكي تثبت

لالهة صحة اوخطأ شهاداتهم) .
فخاف الدائن من الالهة وقال : ان ما قاله المدين (اي الشخص الثاني) صحيح . ثم اصدر الحكام قرار الحكم .

٨- مجموعة النصوص الاقتصادية وتتضمن اقراض الحبوب لاغراض مختلفة .

مثـــال : عدلان من الحبوب يرجعان الى الشخص الاول
اقترضهما الشخص الثاني
وينبغي عليه ان يعيدهما وقت الحصاد
اذا لم يعيدهما في الوقت المحدد (اي وقت الحصاد)
فيجب ان يعيدهما حينئذ مع الفائدة المترتبة عليهما

٩- مجموعة الرسائل : تتميز الرسائل في جميع العهود بديباجة خاصة تتصدر مقدمة الرسالة حيث تبدأ بالعبارة التالية : —

āna PN 1 qi-bi-ma um-ma PN_2- ma

وتترجم الى الشخص الاول قل : ما يلي : (يقول الشخص الثاني)

مثـــال :
الى فلان ابن فلان قل ما يلي : يقول الشخص الثاني لماذا اخذت الشعير الذي سلمته انا الى فلان .
ارجع الشعير الى صاحبه ولا يحق لك انتزاعه

فاذا لم ترجعه فسوف اقيم دعوى ضدك واطالب
بكمية الشعير .
ارجعها فوراً .

١٠- القوائم : وتتضمن قوائم باسماء حيوانات ، مدن ، اسماء اشخاص ، قوائم بجرد السلع وموجودات المخازن ، قوائم بالمواشي المرسلة الى خاني كلبات واربخا ، قوائم بالمعدات الحربية ، قوائم بالعربات والخيول ، الملابس ، الاخشاب والجلود ... الخ .

بعد ان عرفنا شيئا موجزا عن الكتابات المكتشفة في نوزي نختتم كلامنا عنه بتلخيص اهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال دراستنا لهذه المجاميع ودراستنا لنصوص تل الفخار .

ان النصوص الآنفة الذكر يمكن تقسيمها الى ثلاث مجموعات رئيسة بغض النظر عن عناوينها وهي : —

١- وثائق قانونية تتعلق بالحقوق الزوجية والشخصية ، تحرير المواطنين من عبودية الرق ، تحرير الشخص المتبنى من التبني ، حقوق الارث ، عقود الشراء للاموال المنقولة وغير المنقولة ، عقود تتعلق بالديون والقروض ، وثائق رهن ، عقود تتعلق بالبيع المؤجل اي بواسطة الائتمان التجاري ، عقود تتعلق بالنزاع حول التملك وثائق تتعلق بالاتفاقات الخاصة بنقل السلع .

٢- نصوص ادارية وعقود اقتصادية تتعلق بتوزيع وتموين الحبوب لاستخدامات مختلفة سواء ما يتعلق منها بالاستهلاك المباشر او التنمية الزراعية .

٣- رسائل تتعلق بمضامين قانونية مختلفة منها رسائل مرسلة الى القضاة .

واخيرا لابد لنا ان نذكر ان الحوريين اقتبسوا اللغة الاكدية والخط المسماري ، وكانوا يستخدمون تلك اللغة في وثائقهم ومراسلاتهم مع الدول الاخرى اما اللغة الدارجة فكانت اللغة الحورية ، وان الكتاب الذين لا يتقنون الاكدية،كانوا يخلطون الكلمات الحورية مع الكلمات الاكدية في كتاباتهم ويتعرضون الى الاخطاء النحوية كعدم التمييز بين المفرد والجمع او بين المؤنث والمذكر او حالة الفاعل والمفعول .

○ الهوامش :

١) حول النصوص المكتشفة في نوزي انظر المراجع المهمة التالية : —

The. J. Meek, old Akkadian, Sumerian, and Cappadocian Text from Nuzi, Cambridge, Mass 1935 (= HSS 10).
Joint Expedition with the Iraq Museum at Nuzi (= JNE I-VI) (= American Schools of Oriental Research. Publications of the Baghdad School, Texts) Paris (Bde I-III).
Philadelphia [Bde IV -V] New Haven (Bde VI), 1927-1939] I-V] hrsg.
V.E. Chiera; VI hrsg. V. E. R. Lacheman).
Excavations at Nuzi I-VIII (= Harvard Semitic Series (= HSS) 5.9. 10. 13. 14. 15. 16. 19) Cambridge, Mass 1929-1962 (hrsg. v. E. Chiera; II hrsg. V. R. H. Pfeiffer; III V.Th. J. Meek; IV V. R. H. Pfeiffer und E. R. Lacheman; V. VIII V. E.R. Lacheman).
R . H. Pfeiffer und E. A Speiser in AASOR 16, 1936 H.H. Figulla in CT 51, Nrn. 1-14.
B. L. Eichler, Indenture at Nuzi, New Haven / London 1973. G. Wilhelm, Untersuchungeu Zum Hurro-Akkadischen von Nuzi (= AOAT 9) 1-5 M.Müller, in Beiträge Zur sozialen Struktur des alten Vorderasien, Berlin 1971, 5. 53 ff.

(٢) الحوريون جاءوا من المناطق الجبلية وسكنوا الى الشرق من دجلة منذ العصر الاكدي ٢٣٥٠ ق.م واخذ عددهم بالازدياد منذ سلالة اور الثالثة وسلالة بابل الاولى واتسع استيطانهم وقوى نفوذهم في منتصف الالف الثاني ق.م حيث استوطنوا في نوزي واربخا وتل الفخار . واسسوا لهم دولة قوية في شمال سوريا ووصلوا حتى الاناضول حيث وجدت آثارهم في رأس شمرة (اوغاريت قديما) وفي تل العطشانة في سهل انطاكية وتل المشرفة جنوب حماة .

(٣) انظر حول حفريات الموسم الاول لتل الفخار سومر ٢٣ (١٩٦٧) ص ز وكذلك ياسين محمود ، سومر ٢٦ (١٩٧٠) ص ٥١ — ٧٢ .

(٤) حول النصوص المكتشفة من موقع تل الفخار انظر مقالتنا في :

The Baghdad Observer
في ١٩٧٥/٣/٥ ص ٦ وما يتبعها وكذلك مقالتنا مع د. مولر في مجلة
Die Welt des Orients (عالم الشرق) المجلد التاسع (١٩٧٧) ص ١٤-٣٤
انظر ايضا :

K. Deller und A. Fadhil in Mesopotamia 7, 202 m. Abb. 14-18.

كتابات الحضر

الدكتور واثق اسماعيل الصالحي
كلية الآداب – جامعة بغداد



الكتابات او النصوص التي نشرحها في مقالنا هذا هي المجموعة الثانية من الكتابات التي عثرنا عليها اثناء التنقيبات التي اجرتها مديرية الآثار العامة في منطقة البوابة الشمالية من مدينة الحضر. وقد سبق وان نشرنا معظم الكتابات في مجلة سومر (٣١) ١٩٧٥.

والنصوص التي سوف نشرحها في مقالنا هذا وعددها ستة نصوص. وجدت جميعها في منطقة البوابة الشمالية عدا نص واحد [٣٣٨] فقد وجد في منطقة قريبة من المدينة. وقد اعطيت هذه النصوص الارقام [٣٣٦–٣٤١] ابتداءاً من آخر نص نشر في المجموعة السابقة في مجلة سومر (٣١).

وقد امدتنا هذه المجموعة من الكتابات وخاصة [٣٣٦ و٣٣٨] بمعلومات جديدة. من الناحيتين التاريخية والاجتماعية. تضاف الى معلوماتنا المستقاة من الكتابات عن تاريخ المدينة وسكانها واوضاعها الاجتماعية والاقتصادية.

٣٣٦ لوحة النسر

على الجدار الشرقي لباحة هرقل توجد كوة مبنية من كسر حجر وجص وقد طليت بطبقة من الجص وتحتوي هذه الكوة في واجهتها على لوحة النسر بالاضافة الى تمثال صغير يمثل هرقل–جندا [1] ونصب للبخور عليه كتابة [٣٣٧] ونصب آخر خال من الكتابة والزخرفة. ولوحة النسر مقسمة الى قسمين. القسم الاعلى يتكون من نحت بارز لنسر باسط الجناحين يقف بوضعية جانبية ومتجه نحو اليمين ويلبس

طوقا حول رقبته . تتوسطه نقشة دائرية . ويحيط بالنسر اطار من اللوحة نفسها وعلى الاطار العلوي كتابة تذكر بأن الذي نحت هذه اللوحة « يهبشي بن برنني » . وبرنني هذا هو المعمار الذي أشرف على بناء وحدة الايوان الجنوبي من الاواوين المتسقة من معبد تكبيرو... اسمه محفورا على سقف احدى الغرف وقد ورد ذكره في الكتابات | ١ . ٢ . ١٠٦ . ٢٣٤ | والكتابة | ١٠٦ | تذكر انه هو المعمار (المهندس) وابناؤه النحاتون . ويهبشي المذكور هو أحد ابنائه .

الكتابة : ح ل ت ي هـ ش ي ر ر ن ن ي

نحت يهبشي بن برنني

والقسم السفلي من اللوحة عليه كتابة واضحة الباقي منها أحد عشر سطرا . طول السطر الواحد ٥٦.٥ سم .

الكتابة :

١ - ب ي رح ك ن ون د ٤×١٠٠+٢٠+٢٠+٢٠+ ١+١+١

٢ - ب م ل ك ا دي ا ل ه ا أ ص ط ب و [٢]

٣ - ش م ش ب رك [٣] ر ب ي ت أ ب ح ط ري ا

٤ - ق ش ي ش ا ودردق ا [٤] وع رب ي ا

٥ - ك ل ه ون وك ول دي ع ل ون ف وق [٥]

٦ - ل ح ط را وك ول دي ع م ر [٦] ب ح ط را

٧ - و ه ك ون ف س ق و [٧] دي ك ول

د ل ج (ن ؟) و ب [٨]

٨ - ل ج و م ن م ل ا هـ دون ... ل ... ن

٩ - ب ش ورا ب ري ا [٩] أ ي هـ .... د

١٠- ... ش وي ا ل ق ط ....

١١- ..... ل ح .....

الترجمة :

١ - بشهر كانون من (سنة) ٤٦٣ (١٥٢-١٥١ ميلادي)

٢ - بمشيئة ... أختير (أنتخب)

٣ - شمشبرك سادنا للحضريين (أو بين الحضريين)

٤ - شيبا وشبانا [١١] وللعرب

٥ - كلهم ولكل من مرّ

٦ - بالحضر ولكل من سكن (استوطن) بالحضر

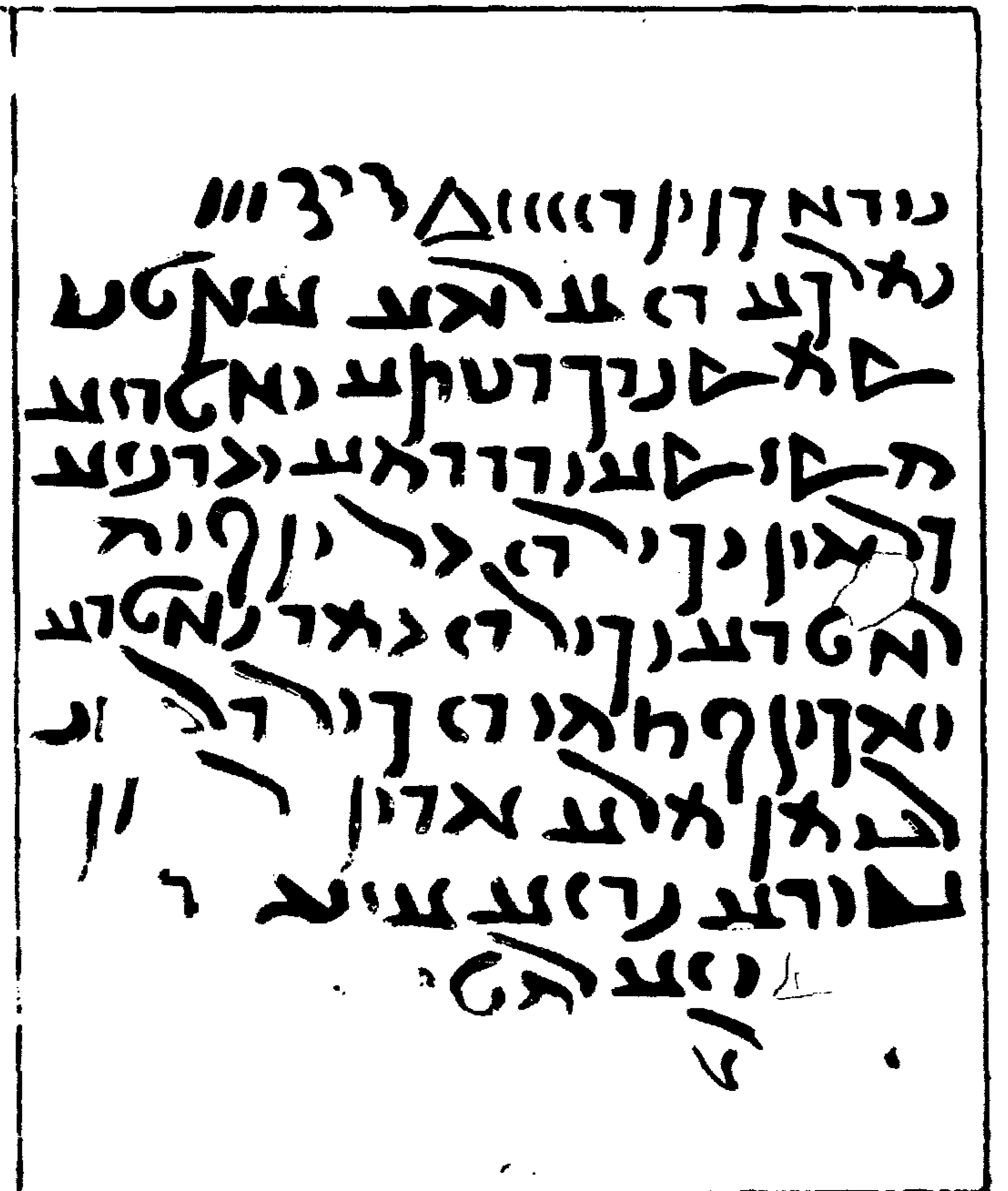
٧ - ومن اجل ذلك قرروا ان كل من يحرف (يمحو)

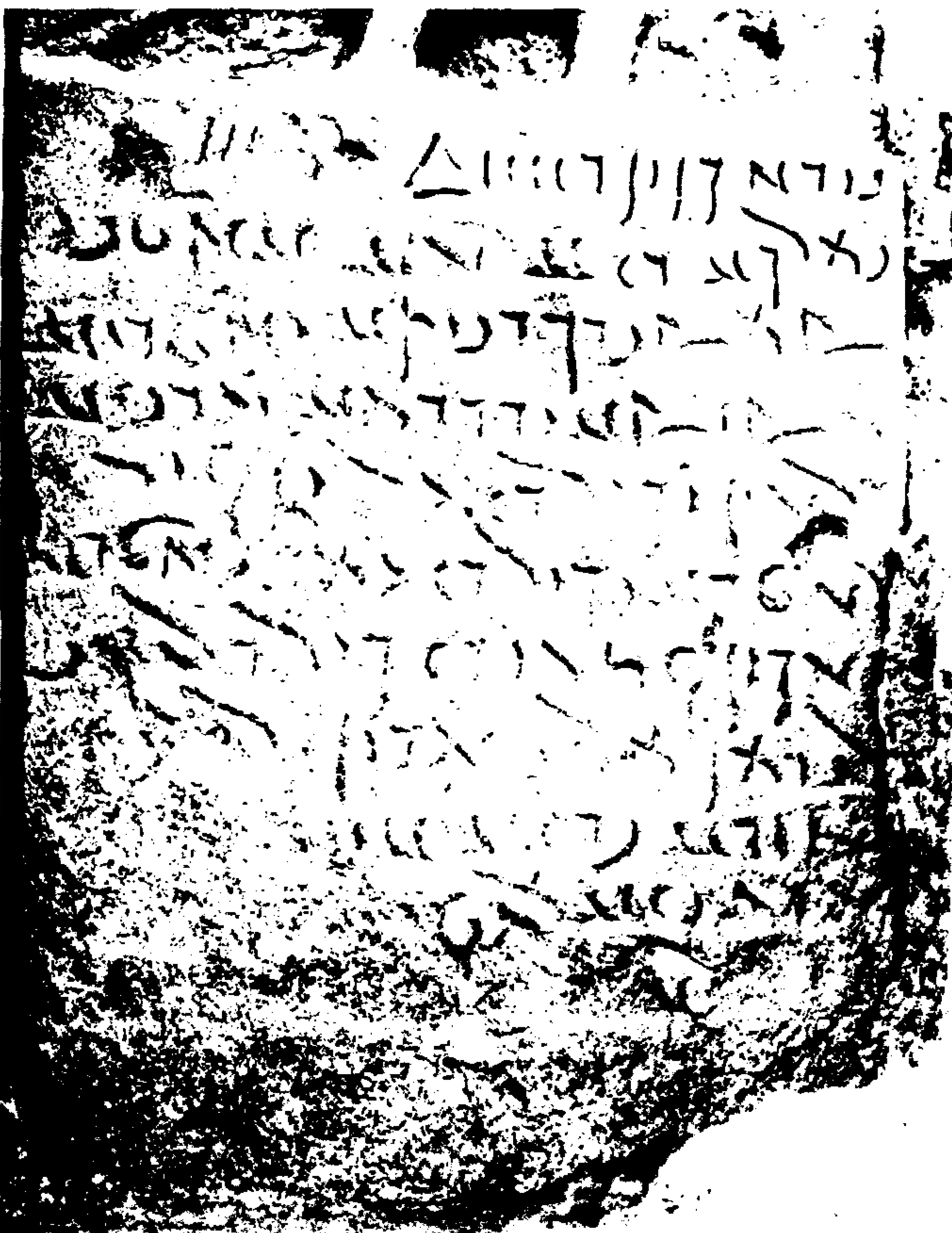
٨ - في داخل هذه المواثيق (القرارات) [١٢]

٩ - بالسور الخارجي ....

١٠- ....

١١- ....





لهذه الكتابة أهمية قصوى فهي تلقي ضوءا جديداً على العلاقة التي هي مدار مناقشة الباحثين . بين العرب (القبائل العربية) وبين سكان الحضر الدائميين . فهناك ادلة متعددة . مستقاة من الكتابات المكتشفة في الحضر تثبت بأن سكان الحضر كانوا عرباً وبأنها كانت مركزاً حضارياً مهماً لمقاطعتها التي وردت في الكتابات . تحت اسم « عربايا » . فهذه الكتابة تضيف دليلا اخر على ان العرب الذين سكنوا المدينة أطلق عليهم اسم الحضريين للتفريق بينهم وبين اعراب الجزيرة . الذين اتخذوها مركزا دينيا فيها يعبدون اصنامهم ويبنون مدافن موتاهم ويسرعون لنجدتها والدفاع عنها عند الخطر .

وتدلنا الكتابة على ان انتخاب شمشبرك سادنا ليس لادارة معبد اله معين وانما لسائر سكان المدينة صغارا وكبارا من المقيمين الدائميين فيها والمستوطنين (الجاليات) ومن المارين بها بالاضافة الى عرب الجزيرة . ونستنتج من ذلك ان شمشبرك قد تمتع بمنصب ديني مهم يوازي سلطة مريا (السيد) الدينية . وهناك ملاحظة اخرى هي ان تاريخ الكتابة (١٥٢ / ١٥١ ميلادي) تقع ضمن حكم معنو السيد كما ورد في ثبت سادة الحضر وملوكها للمرحوم الاستاذ فؤاد سفر[٣٣] .

٣٣٧

نصب صغير للبخور وجد في انقاض البوابة الشمالية في باحة المدخل الاول . وكان في الأصل مثبتا في كوة السور حيث عثرنا على بقايا الملاط الذي ثبت به . ارتفاع النصب ٢٩ سم وعرضه ١٥ سم وسمكه ١٢ سم . وهو مكسور الى قطعتين وبعض من اجزائه . على واجهته الأمامية كتابة من اربعة اسطر .

١ – د ك ي ر م ك ي[٣٤] .....
٢ – ب ر م ي م ... ل ط ب ق د م
٣ – ا ل ه ا ك ل ه و ن
٤ – ه و و م ن د ي ر ح ي م ل (ه)

الترجمة :

١ – مذكور مكي ...
٢ – بن ميم (؟) بالخير أمام
٣ – الآلهة كلهم
٤ – هو وكل من هو صديق له .

٣٣٨

كتابة محفورة على مدورة عمود (قياساتها : القطر٦٠ الارتفاع ٨٠سم) بثلاثة أسطر طول السطر الأول ١٠٤٢ م . وجدت في منطقة زراعية تدعى المسون وتبعد ٧.٥ كم شرق مدينة الحضر . والمنطقة فيها عين للماء يسر مجراها بوادي ضيق ثم يصب بمجرى الثرثار .

الكتابـــة : -

١- ب ي رح ادر شرن ت ٤×١٠٠+٢٠+٢٠+١+١+١+١+١
ف ت ور[15] د ي ع ب د[16] ع ب د ا ل ه ا
٢- ب ر ط ف س ر ا ب ر ن ص ر و[17]
ل س م ي ا د ي ب ر ب ي[18] ع ل ح ي ا
٣- ن ش ر ي هـ ب م ر ي[19] وع ل ح ي ا ن ص ر و
ب ر ه س ب ي س ا[20]

الترجمــة : -

١- بشهر آذار سنة ٤٤٤ (١٣٢ ١٣٣ ميلادي)
المائدة التي عمل (ها) عبدالاله
٢- بن طفسرا بن نصرو لسمبا (الراية) العائدة للالهة مرتن
الحياة
٣- نشريهب مريا والحياة ابنه نصرو الشيخ .

يتضح من هذه الكتابة والكتابة [٢٧٢] أن عبدالاله بن طفسرا بن نصرومريا قد قام ببعض التعميرات والتجديدات في مدينة الحضر اذ أنه جدد بناء السوروالبوابة الشمالية في حي المعابد . كان قد بناهما قبله جده نصرو مريا . ويذكر المرحوم الاستاذ فؤاد سفر استناداً لهذه الكتابة . والتي يذكرفيها اسم نشريهب مريا . ان المقصود نشريهب مريا المذكورفي تلك الكتابة من المحتمل انه ليس نشريهب مريا والد نصرومريا ولكنه نشريهب آخربنفس الاسم اطلق عليه نشريهب الثاني . هذه الكتابة [٣٣٨] توضح صلة البنوة بين نصرومريا ونشريهب مريا

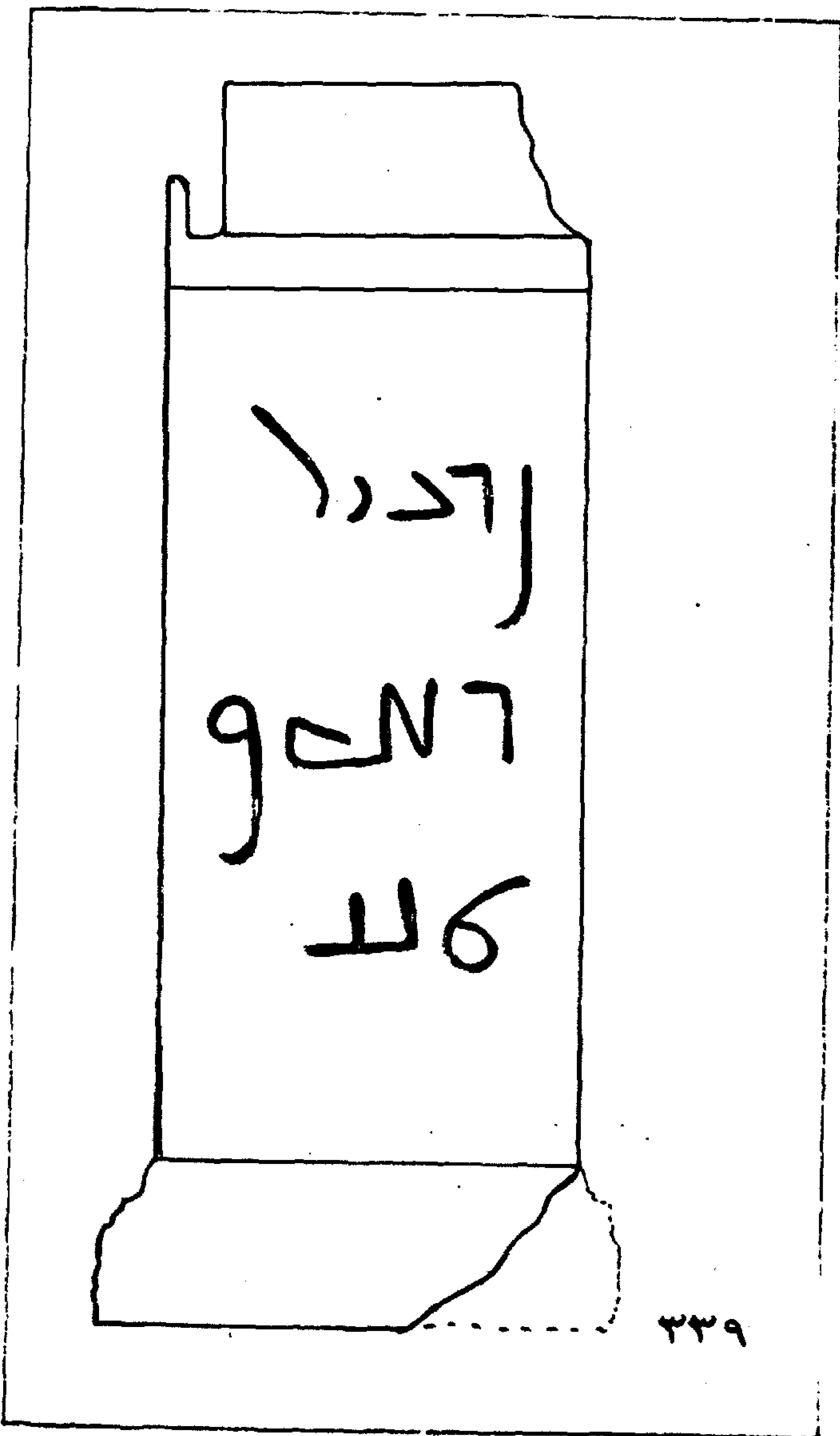
وان نصرو مريا في سنة ١٣٢/١٣٣كان شيخاً طاعناً في السن ويؤيد ما ذهب اليه المرحوم الاستاذ فؤاد سفر . ايضاً استناداً الى الكتابة [٢٧٢] . أن نصرو مريا قد توفي في حدود عام ١٣٥م . فهذه الكتابة [٣٣٨] اذاً لاتترك مجالاً للشك بأن نشريهب مريا المذكور في الكتابة [٢٧٢] هو نفسه الذي ورد اسمه في الكتابة [٣٣٨] والذي هووالد نصرو مريا .

٣٣٩

نصب بخور متآكل الجوانب ارتفاعه ٦٧ سم وعرضه من الاعلى ٢٣ سم ومن الأسفل ٢٠ سم . وجد في منطقة البوابة الشمالية . على واجهته الكتابة التالية .

ن رج و ل
د ح ش ف
ط ا

نرجول دحشفطا (نرجول آمر اورئيس الحرس) [21]





٣٤٠

نصب بخوركامل تقريباً ارتفاعه ٥٨.٥ سم وعرض قاعدته ٣٠.٥ سم وجد في منطقة البوابة الشمالية قرب كوة النسر . واجهته مزينة بأوراق (أكانس) غيركاملة النحت ومن الأعلى توجد حفرة لحرق البخور . على واجهته الكتابة التالية :

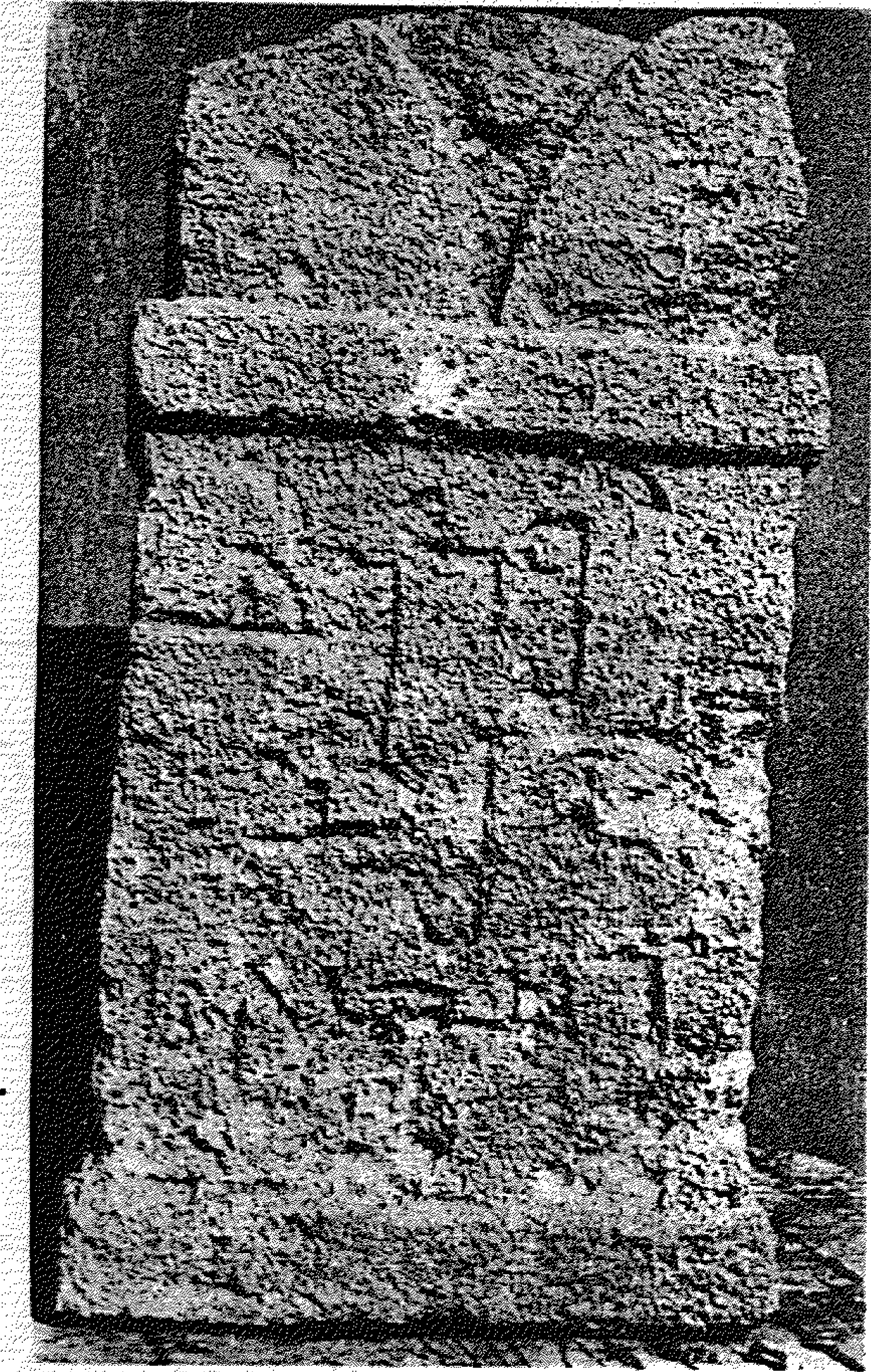
١- ف د ك ا

٢- د ي ن ب و

٣- د . . (؟) . . ص ي ن

النصب العائد لنبـو . . . .







٣٤١

كتابة على لوحة كبيرة مطعمة بالرصاص وجدت أثناء حفريات المدخل الثاني في البوابة الشمالية . وباعتقادنا . واستناداً الى معثرها . انها جزء من اسكفة المدخل . ولم نعثر على الجزء المكمل لهذه اللوحة . وهي مكونة من ثلاثة اسطر .

الكتابـــة :

١- .... طروق و ز دق [٢٢] ب ر ع ب س م ي ا م ل ك ا

٢- ....ول ن شرا مرن [٢٣] عل زكيوتا [٢٤] دي ابوهي

٣- .... و(؟) د ت ا [٢٥] د ي عقبـه [٢٦]

الترجمـــة :

١ - .... (سنـ) طروق الورع بن عبسميا (عبد سميا) الملك

٢- .... ولسيدنا النسر على براءة (أو عدالة) أبيه

٣- .... وحكم الذي أعقبه

٣٤١

الهوامش :

١- الدكتور واثق اسماعيل الصالحي ، « هرقل-جندا (الحظ في الحضر » سومر ٢٩ (١٩٧٣) ص ١٥١-١٥٥ . ونشرت الكتابة على قاعدة التمثال . الدكتور واثق اسماعيل الصالحي كتابات الحضر ، سومر ٣١ (١٩٧٥) [٢٩٦] . ص ١٧٣ .

٢- صبا-تعني اختار أو انتخب . اصطبو تعني اختير وانتُخبَ

Gustaf Dalmau, *Aramaisch - Neuhebraisches Worterbuch*, Frankfort, 1901. p. 342

٣- ورد هذا الاسم في الكتابات [٧٩ ، ٨٠ . ٨١ . ١١٥ . ١٤٧ ، ٢٣٠ . ٢٤٣ ، ٢٦٥ ، ٣٢٠]

Dalmau, *op. cit*, *p*. 98

٤- دردقا تعني الشاب أو الصغير

٥- نفق-مر . دخل وخرج

Pyne Smith, *Syriac - English Dictionary*, Oxford. 1903 p. 345.

٦- عمر تعني سكن . عاش . استوطن .

Smith, *op cit*, *p*. 418

Dalmau, *op. cit*, *p*. 302.

٧- فسق-تعطي معاني عدة منها نحت (بالحجر وبالخشب) أو قرر صمم أو قضى أمراً . Smith, *op. cit*, *p*. 452.

٨- هناك كسر في اللوحة ابتداءاً من هذا السطر في جهتها اليسرى ومن المحتمل أن الحرف الذي يلي حرف الجيم هو النون لوجود مايشبه نهاية الحرف في السطر الذي يليه . واذا صح ذلك فيمكن قراءة الكلمة « جنوب » . جنب تعني سرق أو سرق خلسة أو سراً وتعني ايضاً يخفي أو يمحو أو يحور . Smith. *op. cit*, *p*. 73

٩- بريا تعني الخارج و (شورا بريا) تعني السور الخارجي Dalmau, *op. cit*, *p*. 61

١٠- أو الالهة .

١١- أو كباراً وصغاراً .

١٢- أو (كل من يحرف فحوى هذه الكلمات)

١٣- سومر . ٢٨ (١٩٧٢) ص ٣-١٧ .

(١٤) ورد هذا الاسم في كتابة على قاعدة التمثال [١٤٦]

(١٥) (فتورا) تعني المائدة وقد وردت في الكتابات [٦٢ . ٦٨ . ٢٩]

(١٦) (عبد) تعني عمل أو صنع

(١٧) ورد هذا الاسم [عبدالاله بن طفسا بن نصرو] في الكتابة [٢٧٢] حيث أنه جدد السور والباب اللذان بناهما جده نصرو مريا في بيت الآلهة (المعبد الكبير) .

(١٨) يظهر من هذه الكتابة أنه كان أيضاً للآلهة رايات .

(١٩) نشريهب مريا أقدم شخص لقب بمريا والذي يعتبر المؤسس للعائلة التي حكمت في مدينة الحضر .

(٢٠) قشيشا تعني قسيس وهنا تعني شيخاً .

(٢١) تراجع الكتابة [٢٩٥] حول ذلك . الدكتور واثق اسماعيل الصالحي « كتابات الحضر » سومر ٣١ (١٩٧٥) ص ١٧٢-١٧٣ .

(٢٢) وردت هذه الكلمة في الكتابتين [٣٣٣ . ٣٣٤] وقد أخذتها بمعنى الورع أو التقي وهي صفة أطلقها الملك سنطروق الثاني بن عبدسميا الملك على نفسه في أواخر ايامه واتجه الى التعبد تاركاً تمشية أمور الدولة الى ابنه ولي العهد عبد سميا . وفي زمنه حدث سقوط الحضر التاريخي على يد الملك الساساني شابور الأول في ٢٤٠/٢٤١م. ولكن استاذي الدكتور هارالد انكهولت قرأها . في رسالته المؤرخة ٢٤ آب ١٩٧٧ . العظيم ، البهلوية الأصل (وزرق) .

(٢٣) (نشرا مرن) وردت في الكتابات [٧٤ . ٧٩ . ٨٨ . ١٥٥] بصيغة (مرن نشرا)

٢٤ — Smith, *op. cit*, P. 116

٢٥ — Smith, *op. cit*, p. 98

٢٦ — Smith, *op. cit*, p. 424

التنقيبات الأثرية في تل حيدر

للموسم ١٩٧٣/١٩٧٤

معتصم رشيد عبدالرحمن

١- الموقع

يقع تل حيدر في جانب الرصافة - حي الأمين - جنوب شرق بغداد الجديدة ، ويبعد عن مركز بغداد بحوالي تسع كيلومترات . ويجاور هذا الموقع عدة مواقع أثرية ، بعض منها أقدم عهداً منه ، والبعض الآخر يعاصره حضارياً . ومن هذه المواقع تل حرمل الذي يبعد عن تل حيدر بحوالي ١٫٥ كيلو متر من الشمال الغربي تل الضباعي على بعد ٢ كيلومتر شمالاً . وتلول المشتل على بعد ٣ كيلومتر تقريباً . ومواقع أخرى كثيرة أنظر المخطط رقم «١» .

أما تسمية التل فحديثة . ولا توجد تسمية أخرى له . والتل يشغل رقعة من أرض مستديرة الشكل يتراوح محيطها ما بين (٨٠م) الى (٧٫٥م) . وأعلى نقطة فيه تقدر بـ (٣م) .

ومما يؤسف له أن بعض البيوت الحديثة قد شيدت لصق شماله الشرقي وأن ثمة تخريبات قد حدثت فيه . نتيجة اتخاذ سطحه مقبرة لدفن الأطفال من قبل سكان المنطقة . اضافة الى تسليط المياه المتخلفة حوله . ورمي النفايات عليه . وبغية انقاذ هذا الموقع من التجاوز والتخريب بادرت مديرية الآثار العامة الى تشكيل هيئة * فنية للقيام بعملية «سبر» فيه لمعرفة مايبطنه من الأثار ومعرفة أدواره التاريخية . وقد صادف عملية الحفر شيء من مشاكل . منها هطول الامطار الغزيرة والمستمرة ، اضافة الى المياه الراكدة حول الموقع ، وفي داخل حفرياتنا ، مما أتلف طبقة بنائية . وهي الطبقة الخامسة من الأسفل ، ووجود الطين والوحل أدى الى خلط الكسر الفخارية والمواد الاثرية الأخرى والتي كانت تعود للطبقة الرابعة والخامسة .

٢- سير العمل :

أبتدأ العمل في تل حيدر بتاريخ ١٩٧٣/١٠/٣١ لغاية ١٩٧٤/١٠/٣١ وذلك بشق خندقين عموديين ، أحدهما في مركز التل وكان طوله (٧ م) باتجاه الشرق ، وعرضه (٣ م) وبلغ عمق السبر فيه ٣٫٥م . وفي هذا العمق ظهرت المياه المتخلفة فتعذر علينا الاستمرار في النزول . وقد أسفر هذا السبر عن كشف جدارين متوازيين ومتباعدين بمقدار ٢٫٧٠ م ، وكان كل واحد منها يتضمن خمس طبقات بنائية مشيدة بعضها على البعض الآخر ، وان هذين الجدارين يعودان لبنايتين مستقلتين ، ويحتمل أن تكون المسافة المحصورة بينهما بمثابة زقاق أو ممر . انظر الصورة ١ و ٢ .

أما الخندق الثاني فيقع عند السفح الشمالي من التل على بعد (١٦م) عن الخندق الأول . وكان طوله (٦م) باتجاه الشمال

وقد بلغ عمق السبر فيه (١٫٧٠ م) وأدى الى اظهار جدار يعود للطبقة الثالثة . وكانت مبنية على انقاض الطبقتين الرابعة والخامسة . أي أن الطبقة الثالثة تنزل جدرانها الى الأسفل . متجاوزة الطبقتين المذكورتين من حيث العمق . أنظر الصورة ٣

وقد تم ربط الخندقين تدريجياً من خلال سبر التنقيب أفقياً ، طبقة بعد أخرى ، مع تدوين ملاحظات عن كل طبقة وما تحتوي من آثار ، كفخار ودمى وغيرها من مكتشفات أثرية أخرى سنعرض لها فيما بعد .

وقد تبين لنا نتيجة التنقيب . بان تل حيدر كان مستوطناً يعود لفترة الحكم الفرثي في العراق القديم [١٣٩ ق . م – ٢٢٦ب . م] وأن السكنى أستمرت في هذا المستوطن منذ أواخر القرن الثاني قبل الميلاد حتى النصف الأول من القرن الاول الميلادي . وانه يضم عدة وحدات بنائية شيدت باللبن المربع . على نمط البناء السائد في العراق القديم ، وهي ذات فناء مكشوف الو سط ومحاط بثلاث جوانب منه بحجر ومرافق أخرى . ومر البناء في هذا المستوطن بخمس طبقات بنائية متعاقبة ومتطابقة من حيث التصميم ، ماعدا الطبقة البنائية الثالثة ، فانها تختلف قليلا عن باقي الطبقات ، وبالأخص عند الطرف الشمالي الشرقي من التل . انظر مخطط رقم (٢) وصورة رقم (٤) و (٥) .

٣- الطبقات البنائية :

وسوف نعرض للطبقات البنائية المكتشفة أبتداءً من الأسفل والى الأعلى .

– الطبقة الخامسة : تتمثل في مجموعة من الجدران المتشابكة والمترابطة . اكثرها يقع تحت الطبقة الرابعة ، ويبرز قليلاً منها في بعض الأماكن . كما تم أظهار عدد من الجدران منها . والتي كانت واقعة تحت أرضية الطبقة الثالثة [في الطرف الشمالي الشرقي من التل فقط] . أنظر صورة رقم (٦) .

وهذه الجدران تعود لبناية كبيرة ويبدو من مخططها أنها تتألف من ثلاث وحدات سكنية . ويبلغ ثخن الجدران فيها ما بين (١ م) و (١٫٢٥ م) ، وتحتوي هذه الطبقة أيضاً على بناية ثانية في الجهة الشمالية الغربية من التل ، حيث لم يشملها عمل الحفر الا في جدار واحد يطل على الممر الذي يفصل بين البنايتين .

– الطبقة الرابعة : تضم وحدتين بنائيتين مترابطتين ، الوحدة الاولى ، تقع الى الجنوب الغربي من التل . وتشمل على ساحة وسطية مستطيلة ، ابعادها (١٦٫٥ م × ٩٫٩٠ م) أشرت برقم (٢) محاطة من جوانبها الثلاث بصف من الحجر ، في كل صف ثلاثة ، أضافة الى ممر للدرج الذي يقع في الجهة الشمالية من الساحة . وتنفتح هذه الحجر على بعضها ، وكذلك على الساحة من خلال مداخلها ، وأرضية هذه المداخل وجوانب الساحة مبلطة بالآجر المربع – قياس (٣٠×٣٠×٦) سم – وقد عثر على (صنارات) مداخل الحجر ، بعضها منحرفة عن أماكنها الأصلية . كما تدخل الساحة من ممر قصير يحتوي على درج من اللبن ، يبدأ من أرضية الساحة ، ويرتقي نحو الشمال الشرقي بمسافة (٤٫٥ م) ثم ينعطف نحو الشمال تقريباً ، يؤدي الى دكة مستطيلة ، ارتفاعها (١٫٥ م) وطولها (٥٫٣٠ م) وعرضها (٣٫٤٠) م ، أما عدد درجاتها فهو (١٣) درجة عرض كل واحدة منها (٣٣ سم) .

ومن الجدير بالاشارة ان الجدار الشمالي الغربي للممر ذو (دخلتين وطلعة واحدة) بينما الجدار المقابل له مستوي ، ولكن له بروز بسيط في وسطه . كما أن فتحة المدخل لهذا الجانب مقوسة ، ونحن نعتقد بأن ذلك البروز في الجدار المذكور يعود الى (طلعة) كانت موجودة فيه على غرار الجدار المقابل ، في الطبقة الخامسة ، وأثناء اعادة البناء في هذه الطبقة ، وقد ضاق ممر الدرج من جانب واحد ، بغية توسيع الحجرة رقم (٨) مما أدى الى تغيير في واجهة الجدار . أنظر الصورة رقم (٧)

وكان لهذا البناء مجرى لنقل المياه المتخلفة الى خارج البناية . قوامه أنابيب فخارية . يبلغ طول الانبوب الواحد منها (٣٦سم) . وقد عثر على بقايا هذا المجرى في الجهة الجنوبية من البناء تمتد تحت أرضية الحجرتين (١٣) و (٦) بمقدار (٨ سم) تقريباً . وتنفذ الجدار المشترك بين الحجرتين المذكورتين ..... أنظر الصورة رقم (٨) .

وعثر أيضاً على بقايا بالوعة ، لتصريف المياه خارج البناء عند وسط الممر ، وهي تتكون من جرة كبيرة الحجم في الوسط ، يتراكم حولها بشكل دائري ، جرار متوسطة الأحجام ، مطلية بطبقة من مادة القار ، ولابد من أن نذكر أنه ليست لهذه البالوعة علاقة بالمجرى اذ أن كل من البالوعة والمجرى ، كانتا وسيلتان لتصريف المياه المتخلفة . ونظن أن هذه البقايا من البالوعة ليست من مخلفات الطبقة الرابعة . وربما كانت تعود لطبقة من الطبقات العليا ، وانما كانت تتكون في الأصل من الجرار المتراكمة الى ارتفاع معين . وتأخذ شكلاً هرمياً تقريباً ، بينما البقايا الموجودة في مستوى هذه الطبقة تتمثل في قاعدة

البالوعة فقط ، والقسم الأعلى منها مفقود . أنظر الصورة رقم (٩)

أما الوحدة البنائية الثانية فتقع الى الشمال الشرقي من الاولى . وتضم ايضاً على فناء مكشوف في الوسط وحوله الحُجر . وان هاتين الوحدتين تنفتح أحدهما على الأخرى من خلال المدخل المشترك بين حجرة رقم (٩) من الاولى وحجرة رقم (١٤) من الثانية : ومن الجدير بالذكر أن الحجرة الأخيرة ازيلت مع أقسام أخرى من الطبقة الرابعة نتيجة تغيير حصل عند تصميم البناء في الطبقة الثالثة ، انظر الصورة رقم (١٠)

وتتصف هذه الطبقة بثخن جدرانها بحيث يتراوح مابين (١,٢٥ م و١,٥ م) وأبعاد اللبنة فيها [٣٠ × ٣٠ × ٨] سم . يميل لونها الى الوردي ، بينما يميل لون « المونة » المستعملة بين سافاتها الى السواد ، ويتراوح عمق جدرانهاما بين ٢٠ سم و ٧٥ سم .

ــــ الطبقة الثالثة ـــ يبدو أن المستوطن قد هجر في دور الطبقة الرابعة لفترة من السنين ، ربما قد يكون نتيجة حرب أو كارثة طبيعية كالفيضان ، أو بسبب آخر نجهله ، ثم يسكن الموقع مجدداً بعد اعادة بنائه ، ويتضح ذلك من تركيب الدفن الذي يفصل بين أرضية الطبقتين ، أي الرابعة والثالثة ، وثخنه أيضاً ، اذ يبلغ حوالي متر واحد ، ويتكون من ترسبات نهرية يعلوه طبقة من كسر اللبن وتراب مرصوص ، أما أرضية الحجر للطبقة الثالثة . فقد كسيت بطبقة من الطين ، ملساء نسبياً ، يميل لونها الى السواد ، هذا أضافة الى التباين في تصميم البناء بين الطبقتين ، ثم أختلاف قياس اللبن بينهما ، والتي تبلغ قياساتها في هذه الطبقة أي الثالثة ، [٣٥×٣٥×١٠] سم ، أما البناء فقوامه قاعة امامية مستطيلة أشرت برقم (٤) جدارها الأمامي يتصدر الى الخارج بمقدار (١,٥ م) وعند ضلعها الغربي تقع حجرة مربعة أشرت برقم (١) ويعقب ركنها الجنوبي حجرة مستطيلة تبرز كلياً نحو الخارج . أشرت برقم (٢) وفي الطرف المقابل عند الضلع الشمالي الغربي للقاعة هناك حجرة أشرت برقم (٢٠) يبرز أحد ضلعيها الطوليين الى الخارج أيضاً . ثم يليها حجرتان أحدهما مستطيلة ، أشرت برقم (١٧) أحد ضلعيها العرضيين ، مدخل يؤدي الى الحجرة الثانية ، والتي أشرت برقم (١٥) كما أن المساحة الكائنة بين هذه الحجر والقاعة تشكل فناء ينحرف قليلاً نحو الجنوب الشرقي ، أشرت برقم (٣) .

وان البناء قد مر بدورين من السكن ، اذ عثر على أرضيتين للسكنى ، وكذلك وجدت ثلاث طبقات أكساء من الطين لجدران الحجر . ومما لوحظ أن أرضية الثانية لكل من القاعة والفناء كانا قد رصفا بالآجر المربع ، حيث وجدنا آثار وحدود هذا الآجر بصورة مبعثرة على أرضيتها ، كما أن الحجرة رقم (١٧) كان جدارها الشمالي الغربي من الأسفل قد رصف بالآجر والقار ، ويتوسط هذا الرصيف من الآجر فتحة نافذة لمجرى من الفخار يؤدي بالمياه المتخلفة من الحجرة الى الخارج . وعلى بعد مترين ، خلف الجدار المذكور ، ثم يتفرع الى فرعين . ومن الممكن القول بأن هذا المجرى ربما كان بمثابة حمام أومطبخ في هذا المبنى .

وقد عثر في الركن الشمالي للقاعة على موقد دائري أو على الأرجح فرن صغير « كورة » يبلغ قطر فوهته (٧٠ سم) وله انبوب طويل من الفخار قسم منه ينفذ نحو الخارج . والفرن مبني على دكة عالية من الطين على أرضية القاعة بمقدار متر واحد . انظر الصورة رقم (١١) .

ورافق هذا المبنى اعادة بناء « الوحدة السكنية الأولى » من الطبقة الرابعة . وعلى نفس تصميمه السابق . مع اضافة تشييد ثلاث حجر في صف واحد عند الطرف الجنوبي الشرقي من الساحة رقم (٢) . والحجرة الوسطية من هذه الحجر الثلاث ، كانت تبدو بهيئة أيوان ، اذ أن واجهتها المطلة على المساحة المتبقية من الساحة ، مفتوحة وغير مبنية .

-الطبقة الثانية : تتمثل في مجموعة من الحجر مبنية على بقايا جدران حجرة من الطبقة الثالثة ، وتتميز عنها بوجود حصران بين جسافات جدرانها ، ويعلو أرضية هذه الحجر عن أرضية الثانية من الطبقة الثالثة بمقدار (٣٥ سم) تقريباً .

وقد لوحظ على جدران هذه الحجر من الداخل بقايا ملاط من طين ، وبقايا آثار من دخان أسود . وبعض جدران هذه الحجر منحرفة . ولم تكن مستقيمة ، انظر الصورة (١٢) . وقد اغلق مدخل الحجرة رقم (٩) من هذه الطبقة والذي كان يعود في الأصل الى الطبقة الثالثة ، وقد شيد عليها جدار يربط مابين جداري البنايتين المنفصلتين من الطبقة الثالثة . انظر الصورة رقم (١٣) و(١٤)

وقد كشف في هذه الطبقة على مجرى من الفخار يتميز بكبر حجمه عن المجريين السابقين اللذين عثر عليهما في الطبقة الرابعة والثالثة ، اذ يبلغ طول الأنبوب الواحد (٤٠سم) . وكان موقع هذا المجرى خلف جدار الحجرتين رقم (١٥) و (١٧) ، حيث يمتد بمحاذاة الجدار المذكور ، ثم ينعطف نحو الممر ، ويخترق جداراً شيد في الطرف الشمالي للممر ، أما الأنابيب التي تمر من تحت الجدار المذكور فهي مطلية بالقار من الداخل وذلك لمنع تسرب المياه الى الجدار ، انظر صورة رقم (١٥) .

— الطبقة الأولى : وتشمل على بقايا حجرتين مبنيتان على جدار

الطبقة الثانية مباشرة . وتفصل أرضيتهما عن الطبقة الثانية طبقة من الدفن يتراوح ثخنهما مابين ٤٥ سم و٦٥ سم تقريباً ، وجدران هاتين الحجرتين خالية من الحصران بعكس ما هو موجود في جدران الطبقة الثانية . بينما هناك تطابق بين حجم اللبن في الطبقتين.

٤- المسكوكات وزمن الطبقات .

وعثر خلال التنقيب على عدد من المسكوكات مبعثرة على أرضية الطبقات وفي الدفن أحياناً . وقد بلغ عددها ثلاث وثلاثون (٣٣) مسكوكة ، أربعة منها فضية من فئة « أربع دراخمة - تترادراخمات » Tetradrachma أما الباقية منها ، فعددها تسع وعشرون كانت من النحاس . اكثرها متآكل من فئة (ربع ٤/١) وحدة قياسية . ماعدا واحدة منها كانت من فئة (٢/١ نصف) وحدة قياسية . أنظر الصورة رقم (١٦) .

ولهذه المسكوكات أهمية خاصة لكونها وسيلة نعتمد عليها في تحديد الفترات الزمنية لطبقات التل . بحيث أن ثلاث من المسكوكات الفضية تعود لثلاثة من الملوك الفرثيين قد تكون فترات حكمهم متعاقبة على وجه التقريب . في حين أن هذه المسكوكات الثلاث المذكورة وجدت في ثلاث طبقات بنائية متعاقبة -ان صح ذلك- فأن من السهولة تحديد تأريخ كل طبقة بنائية بتأريخ المسكوكة التي وجدت فيها . هذا الى جانب الفخاريات المكتشفة في التل وتحديد زمنها نسبياً . وذلك بعد مقارنتها بفخاريات الطبقات الثلاث الفرثية من تنقيبات تل عمر « سلوقية » وبالأخص الطبقة الثالثة التي حددت بين سنة ١٤١ ق.م الى سنة ٤٣ الميلادي[١]. علماً أن أكثر فخاريات تل حيدر مطابقة من ناحية الشكل تقريبا أو مشابهة لفخاريات الطبقة الثالثة من تل عمر « سلوقية » .

وبالرغم من أن المسكوكة الفضية الرابعة من المسكوكات السلوقية والتي تعود للملك (أنطيوخوس السابع) وتؤرخ بين سنة « ١٣٨ق.م-١٢٩ق.م » [٢] وجدت في الطبقة الثالثة . لكن هذا لن يثير شيئاً من الشك بخصوص الطبقة الثالثة خاصة والتل عامة من الناحية الحضارية والتأريخية . اذ أن هناك أكثر من تفسير واحد عن وجود هذه المسكوكة السلوقية في طبقة بنائية من العصر الفرثي . وهي أن قيمة معدن المسكوكة كان سبباً في أدامة تداولها بين الناس حتى بعد نهاية سيطرة الدولة التي تعود اليها هذه المسكوكة . وذلك نتيجة التعامل التجاري .

أما القطع النحاسية من فئه -فلس-(٤/١ وحدة قياسية) فقد عثر عليها مبعثرة على الطبقتين الرابعة والخامسة . وتظهر صورة الآلهة- تايخا-حامية المدينة على وجه المسكوكة النحاسية يعلو رأسها تاج ذو أبراج . أنظر صورة (١٧) . أما ظهر المسكوكة فيحتوي على عنصر معماري مع كتابة بالخط الأغريقي غير واضحة . أنظر صورة (١٨) وأن هذه المسكوكات النحاسية -على الأرجح- تعود للفترة السلوقية [٣] وأن صح ذلك فان بداية الأستيطان في تل حيدر حدثت في فترة مبكرة من الحكم الفرثي في العراق القديم * .

ولكي يكون تحديد زمن الطبقات قريب الى الواقع ، لابد من وجود توافق بين تواريخ المسكوكات وعمر كل طبقة بنائية من الطبقات الخمس للتل ، ونقصد بعمر الطبقة البنائية أي الفترة الزمنية التي يبقى البناء خلالها صالحاً للسكنى ، واستمر الاستيطان فيها ، وان طول هذه الفترة وقصرها أمر مرهون بعدة عوامل ، منها مناخ المنطقة وطبيعة الأرض والتربة والأتقان في البناء من حيث الأسس . وثخن الجدران والتسقيف الجيد . كذلك جودة اللبن ، اضافة الى الترميمات والمحافظة على البناء بين فترة وأخرى .

وليس هنا مجال التطرق الى هذه العوامل . ولكن يمكن القول بأن عمر بناية مشيدة باللبن قد يتراوح ما بين (٢٠) عشرين سنة الى حدود مائة سنة حسب العوامل التي ذكرناها آنفاً .

وبالرغم من عدم معرفتنا بالعوامل والظروف المحيطة بالطبقة البنائية الخامسة المكتشفة في تل حيدر . نحدد عمرها تخميناً أن جاز لنا ذلك بـ (٤٠-٥٠) سنة . وذلك اعتماداً على ضخامتها وثخن جدرانها والتي تتجاوز على المتر . واذا أضفنا تلك السنين من عمر الطبقة المذكورة الى سنة (٧٥- ٨٠)ق.م. وهي الحد المناسب من تأريخ المسكوكة التي عثر عليها في الطبقة الرابعة وهي (٨٨-٧٧) ق.م . وانها أي-الطبقة الرابعة-بنيت على الطبقة الخامسة مباشرة وعلى نفس التصميم . يصبح في الأمكان تحديد بداية الطبقة الخامسة قريبة الى حد ما بنسبة ١٢٠ / ١٢٥ ق.م . كما نحدد بداية عمر الطبقة الرابعة بسنة ٧٥ / ٨٠ ق.م . بينما من الممكن أفتراض تأريخ الطبقة الثالثة بسنة ٥٠ / ٥٥ ق.م أعتماداً على تأريخ المسكوكة التي وجدت عليها وهي سنة ٥٧ ق.م . وهذا يعني أن عمر الطبقة الرابعة لايتجاوز (٣٠-٢٥) سنة ، وهي مدة قصيرة بالنسبة لعمر بناية مشيدة باللبن . يتراوح ثخن جدرانها ما بين ١,٢٥م و١,٥٠م . لكننا قد أشرنا أثناء بحثنا عن الطبقات البنائية ، بأن الطبقة الرابعة قد هجرت بسبب أو بغيره من الأسباب .

أما الطبقة البنائية الثانية فهي قد تعود بدايتها للعقد الأخير من القرن الأول قبل الميلاد . استناداً الى تأريخ المسكوكة التي وجدت عليها والمؤرخة بسنة ٢٩/٣٠ ق.م ، هذا مع أخذ عمر الطبقة الثالثة بنظر الأعتبار والتي يتجاوز عمرها (٤٠) أربعين سنة . كما لو قدرنا فترة السكن في الطبقة البنائية الثانية-أي عمر الطبقة- بـ (٤٠-٤٥) سنة . يصبح بالأمكان تحديد تأريخ الطبقة الأولى-الأخيرة من الأعلى-بداية النصف الثاني من القرن الأول الميلادي . وفيما يأتي جدول بالمسكوكات التي عثر عليها في الطبقات التي بحثناها فيما

تقدم :
١- صورة ١٩ : -
مسكوكة فضية من فئة أربع دراخمة Tetradrachm
أ- الوجــه :
رأس وصدر الملك الفرثي-أرطبان الثاني Artabanus
(٨٨-٧٧) ق.م. وهوملتحي بلحية صغيرة . وذو أنف معكوف .
غطاء رأسه شريط عريض بهيئة أكليل . يلتف حول الرأس ويربط من الخلف وأطرافه تنسدل الى الأسفل . وشعره ذو تجعدات تنتهي بدوائر ما يشبه القرط . أما لباسه فيتكون من قلادة حلزونية[٤]
ب- الظهر :
أرشاق جالس على عرشه ماسكاً بالقوس وأمامه حرف « K »
ويحيط بصورة أرشاق سطور من الكتابة بشكل اطار مربع نصها[٥]

ΒΑΣΙΛΕΩΣ
ΜΕΓΑΛΟΥ
ΑΡΣΑΚΟΥ
ΘΕΟΠΑΤΟΡΟΣ
ΕΥΕΡΓΕΤΟΥ
ΕΠΙΦΑΝΟΥΣ
ΦΙΛΕΛΛΗΝΟΣ

د- وصــف المسكـوكــة :-
وزن المسكوكة : ١٥/٧ غم
قطرها : ٣/٤ سم
رقم سجل المتحف : ١٧٠٥٩ س م
المعثر : الطبقة الرابعة-ارضية غرفة رقم (٨)
- صورة ٢٠ :-
مسكوكه فضية من فئة اربع دراخمة (تترادراخمــات)
ا- الوجــه :
رأس وصدر ملك ملتحي بلحية صغيرة .
على رأسه أكليل ولباسه مزركش
ب- الظهر :
اوشاق جالس على عرشه ويمسك بيده قوساً . ويحيط بصورة ارشاق اطار مربع من الكتابة ، نصها :

ΒΑΣΙΛΕΩΣ
ΜΕΓΑΛΟΥ
ΑΡΣΑΚΟΥ
ΦΙΛΟΠΑΤΟΡΟΣ
ΕΥΕΡΓΕΤΟΥ
ΕΠΙΦΑΝΟΥΣ
ΦΙΛΕΛΛΗΝΟΣ

ج- تاريــخ المسكــوكــة :
وهذه المسكوكة تعود لملك فرثي غير معروف ويؤرخه (Wroth) بحدود سنة ٥٧ ق . م[٦] .
د- وصــف المسكــوكــة :
وزن المسكوكة : ١٤/٨ غم
قطرها : ٣ سم
رقم سجل المتحف : ١٧٠٦١ س م
المعثــر : الطبقة الثالثة-الارضية الثانية-ساحة رقم(٤)
صورة ٢١ : -
مسكوكة فضية من فئة اربع دراخمة .

أ- الــوجــه :
رأس وصدر الملك الفرثي « أفرهاط الرابع » حكم للفترة من [٣٨/٣٧-٢/٣] ق . م . وهوملتحي بلحية قصيــرة مدببة يعلو رأسه أكليل .
ب- الظــهــر :-
الملك أفرهاط الرابع يرتدي زياً كاملاً وسروالاً فضفاضاً .
وهوجالس على العرش ويستلم سعفة من الآلهة « تايخا » والتي ترتدي زياً كاملاً . ويحيط بالصورة اطار مربع من الكتابة . نصهـــا :-

ΒΑΣΙΛΕΩΣ
ΒΑΣΙΛΕΩΝ
ΑΡΣΑΚΟΥ
ΔΙΚΑΙΟΥ
ΕΥΕΡΓΕΤΟΥ
ΕΠΙΦΑΝΟΥΣ
ΦΙΛΕΛΛΗΝΟΣ

ج- تاريــخ المسكــوكــة :
ويعود تأريخ هذه المسكوكة الى سنة ٣٠/٢٩ ق.م[٧]

د- وصف المسكوكة :-

وزن المسكوكة : ٩,٥ غم
قطرها : ٢,٧ سم
رقم سجل المتحف : ١٧٠٦٢ س م
المعثر : الطبقة الثانية-ساحة رقم (٢)

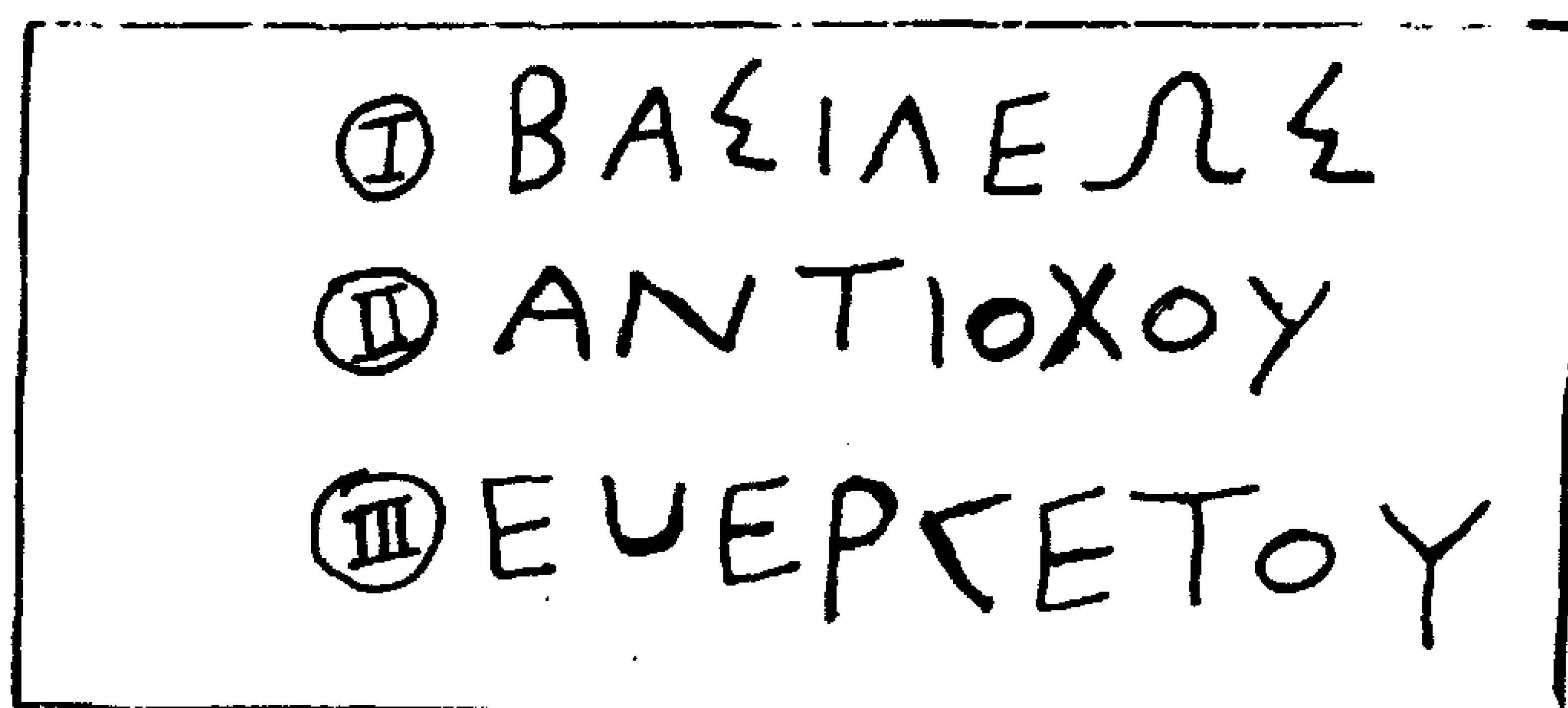
صورة (٢٢) :- مسكوكة فضية من فئة أربع دراخمة .

أ- الوجـــه

:رأس-وجزء من صدر الملك السلوقي « انطيوخوس السابع »

ب- الظـــهـــر

: الآلهة أثينا واقفة وترتدي لباسا طويلاً ويحيط بالصورة كتابة هذا نصها :



جـ- تاريخ المسكوكة

وتؤرخ هذه المسكوكة بين (١٣٨-١٢٩) ق . م .

د- وصف المسكوكة :

وزن المسكوكة : ١٣,٢ غم
قطرها : ٢,٩ سم
رقم سجل المتحف : ١٧٠٦٠ س م
المعثر : الطبقة الثالثة-سطح الدرج (الدفن)

٥- الفخار المكتشف وانواعه :-

أثناء التنقيب في الطبقات البنائية المارة الذكر ، ظهرت كميات كبيرة من مصنوعات فخارية وكسرها والتي قد تعكس شيئاً من أسلوب الحياة لدى سكان المستوطن ومستوى معيشتهم ، والتي يمكن تعريفها بايجاز بأنها كانت فوق المتوسط نسبياً ، وأن هذه الفخاريات بحد ذاتها تعد شكلاً من أشكال الفن[٨] لها خصائصها وميزاتها اذ يمكن في ضوئها البت في تشخيص فترتها الحضارية ، وخاصة بعد مقارنتها بفخاريات بعض مواقع أثرية أخرى ، والتي كان قد تم تحديد فترتها الحضارية* مثل تل عمر « سلوقية » [٩] وتل أبوذر[١٠] وتل أسود* ، حيث تبين لنا بعد مقارنة فخاريات المواقع المذكورة بفخاريات تل حيدر ، أن الأخير يعود أيضاً لفترة الحكم الفرثي في العراق القديم .

وفخاريات تل حيدر تتصف بصورة عامة بصناعة جيدة وذات أشكال متنوعة ، وهو ينقسم الى نوعين رئيسيين هي الفخار المزجج والفخار الغفل من التزجيج ، وينقسم الأخير أيضاً الى صنفين من ناحية الشكل والصنع ، وهما الفخار الاعتيادي والفخار الرقيق (برقة قشرة البيض) . انظر الصورة ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ و ٣٠ .

الفخـــار الاعتيادي :

يتميز بطينة صلبة بشيء قليل بالرمل والحصى الناعم ، يغلب عليها اللون الوردي والأصفر أحياناً ، سطحه الخارجي ما بين الأملس والخشن ، ويدخل ضمن هذا النوع أشكال متباينة من الجرار وأوان منتشرة باعداد كبيرة في جميع طبقات التل ، منها جرار كمثرية وبيضوية أوكروية البدن ما بين كبيرة الحجم والمتوسطة ذات فوهات مختلفة . منها حلقية الفوهة أوبارزة نحو الخارج . أو عريضة فيها غورين من الأعلى . الاشكال من ٧٩ الى ٨٨ .

ولهذه الجرار مقابض مختلفة أيضاً ، منها عريضة أو مزدوجة أو مفتولة ، أو بهيئة كتلة بارزة فيها ثقب أو ثقبان نافذان . انظر صورة ٣١ .

وثمة جرار كبيرة الأحجام . عديمة العزوة . قارورية الشكل أو بيضوية والأول منها (أي الجرار) فيتصف بالطول وضيق عند البدن ذات قاعدة أشبه ما تكون مدببة ، حلقية الفوهة ، بينما الشكل الثاني أقل طولاً من الاولى بقليل وأوسع بدناً منها ، وذات تحدب بسيط عند وسط البدن ، وتنتهي نهاية القاعدة البيضوية بنتوء بسيط . وهذا النوع من الجرار مطلي من الداخل عادة بالقار وقد وجد هذان الشكلان في الطبقة الاولى والثانية باعداد كبيرة . انظر شكل ٧٧ و ٧٨ . في حين أن هناك جراراً تتميز بصغر حجمها الكروي ، عديمة الرقبة ، واسعة الفوهة مسطحة القاعدة ، ذات عروتين صغيرتين ، أوعديمة العروة أحياناً .
أنظر شكل ٢٥ و ٢٧ . نو ع ١٠٨

أما الأطباق فأبرزها نوع ذوقاعدة مسطحة قليلة العمق ، يغلب عليها اللون الوردي . بعض منها ملموم نحو الداخل والبعض الآخر مفلطح ، ومن بينها أطباق ذات جوانب متموجة . أنظر الأشكال ٦٤ أ - و ٦٥ و ٦٦ أ - و . من لوحة رقم (٢٢) .

بينما هناك أطباق تتميز بالعمق ، حافة الفوهة فيها تميل الى الخارج وذات قاعدة مستديرة مقعرة المركز ، جوانبها الخارجية محززة . انظر الأشكال من ١٧ – ٢١ ، لوح ١٧ .

الفخار الرقيق [١١]

ويتميز بطينة صافية متماسكة على الاكثر ويغلب عليها اللون التبني واللون الوردي الفاتح أحياناً ، رقيقة الجوانب وملساء جداً . بعضها مزين بحزوز ناعمة ، وقد بدأ هذا النوع في الظهور عند الطبقة الثالثة بقلة ، وتزايد ظهورها في الطبقة الرابعة (والخامسة ؟) . ويتميز هذا الفخار بأوان فريدة في أشكالها ، اذ لانجد مثيلاً لها بين الفخار الاعتيادي . ومن هذه الأشكال باطيات مخروطية الشكل ذات قاعدة شبه مدببة ، وأطباق جوانبها من الأعلى مفلطحة قليلاً ، ومنها ملمومة نحو الداخل . أنظر الأشكال ١ – ١٣ لوح ١٦ .

الفخار المزجج :

ويعتبر هذا النوع من الفخار علامة مميزة لفخاريات الفترة الفرثية في العراق القديم ، كما هو الحال في فخاريات تل حيدر والتي تتميز بتزجيج أخضر قاتم أو الفاتح ، وقليل منها بلون أزرق ، وأن كثيراً منها فاقدة اللمعان ، قد يكون بسبب تأثير الرطوبة أو رداءة مادة التزجيج أو للسببين معاً . وأن قسماً من هذا الفخار ذو طينة هشة ، غير صافية ، لونها (الطينة) يميل الى الاخضرار احيانا ، ويدخل ضمن هذا القسم مجموعة من زمزميات قرصية ذات فوهات حلقية ، وعدد من مسارج مختلفة الأحجام والاشكال . بعضها بعروة . انظر الصورة (٣٢) . وكذلك مجموعة متنوعة من الجرار . انظر الأشكال ٢٣ و٢٦ و٢٩ و٣٠ والاشكال ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ . ويدخل ضمن هذا القسم مجموعة من أوان عميقة الغور متموجة الجوانب ذات قواعد مستديرة مقعرة المركز . أنظر الأشكال ٤٦ – ٥٠ بينما يوجد هناك قسم اخر من هذا الفخار

المزجج مصنوع من طينة صافية وصلبة وردية اللون . فيضم هذا القسم نوعاً من الاطباق متشابهة أشكالها مع اطباق الفخار الرقيق انظر الأشكال ٣٤ – ٤٥ . لوح ١٩ .

ان تلك الأشكال الفخارية المزججة والتي ورد ذكر أرقام رسوماتها في بحثنا هذا ، تعتبر من الاشكال الشائعة لفخاريات تل حيدر ، حيث وجدت كسرها الفخارية بأعداد كبيرة ، في

حين أن هناك عدداً قليلاً من الجرار والأطباق يمكن وصفها بأنها من الأشكال الغريبة أو النادرة من بين فخاريات التل . ومن هذه الأشكال الشكل رقم (١) أذ وجد منها ثلاث كسر فخارية مزججة تعود لباطيتين عليهما زخرفة قوامها خطوط مضلعة بهيئة اشعة الشمس أبتداء من القاعدة الى وسط البدن ، كما أن الشكل الوارد برقم ٢٢ ، يعتبر قطعة فريدة من حيث شكلها بين فخاريات التل ، ويتميز بطية صافية لحمية اللون ، وذات جوانب متموجة ورقبة طويلة والفوهة حلقية . وكذلك الشكل الوارد برقم ٣٣ . وتعتبر أيضاً قطعة فريدة اخرى من بين فخاريات التل . اضافة الى عدد قليل من الجرار التي قد صنعت باليد من الطين ، ربما قد عملت خصيصاً للاطفال وهي الأخرى تتميز باشكال غريبة . انظر الشكل ٧٢ و٧٣ .

كما أن الفخاريات التي وجدت داخل القبور تتميز عن غيرها من فخاريات تل حيدر بأشكالها النادرة . انظر شكل رقم ٧٠ و ٧١ ورقم ٣١ . وان شكل (٧٠) يعود للتابوت رقم (٦) ويتميز ببدن كروي مضغوط ، وذات رقبة طويلة ، تنتهي بفوهة مسطحة ، لها عروة واحدة ، تربط بين الكتف وأسفل الفوهة ، ولها قاعدة مقعرة ، ومادةالتزجيج فيها تتميز بشيء كثير من اللمعان .

النقـــوش :

وتتميز نقوش هذه الفخاريات بالبساطة والقلة . واكثرها بهيئة حزوز متكررة ، اوخطوط عريضة ، اوبهيئة عظم السمك . والبعض الآخر منها بهيئة دوائر متكررة في صف واحد أو خطوط منكسرة ، بهيئة منقار الطير . والى جانب هذه الأنواع البسيطة . نقوش تتصف بشيء قليل من التعقيد . منها بهيئة نجمة أو سعفة والتي تعرف (بطبعة ختم) وعملت هذه النقشة بواسطة قالب خاص . بحيث ان الخزاف (صانع الفخار) كما يبدو لنا من شكل النقشة . يضغط من داخل الاناء باحدى أصابعه وهومازال طرياً ، حتى يتكون بروز على السطح . ثم يضرب القالب على الجزء البارز ، وبذلك تطبع النقشة على السطح . ثم تتكرر هذه العملية . وقد وجد هذا النوع من النقش على عدد قليل من الكسر الفخارية ضمن الطبقتين الثالثة والثانية . (انظر الأشكال ١٠٣–١١٤ .

وهناك نقشة أخرى عملت أيضاً بواسطة قالب . بهيئة زهرة متفتحة . [انظر صورة ٣٣ و ٣٤ وهي الفريدة في نوعها من بين نقوش فخاريات التل . كما وجد على المزججات نقشة مضلعة بهيئة أشعة الشمس وجدت على ثلاث كسر فخارية مزججة من الطبقة الرابعة .

متفــرقـــات :

صورة رقم ٣٥ ، و ٣٦ جرة كمثرية الشكل معمولة من الطين المفخور ، لها ثلاث قوائم بهيئة الأرجل ، ذات فوهة ، واسعة تتكون من حلقتين ، الأولى متصلة بالبدن ويمدعنها حز غائر ، أما الثانية فتتصل بالاولى ومعمولة باليد وربع محيط الحلقة الثانية مفتوح من الأعلى ، ويقابل هذه الفتحة من الداخل حاجز عميق ، عملت تلك الفوهة بهذه الطريقة لغرض غلقها بطريقة ما ، ربما قد تكون بواسطة قطعة من الفخار « السداد » بحيث توضع من الأعلى أو في حافة الفتحة المذكورة ، حسب مانظن ، وعند تحريك القطعة أي (السداد) من الداخل أو سحبها تنزل الى الأسفل وتسد الفوهة .

ويوجد في مؤخرة الجرة ثقب دائري حوله بقايا مادة القار . كذلك على سطح الحلقة الاولى وسطح الجرة من الوسط . ويبدو أن لهذه الجرة عروة واحدة تلتصق بسطحها بواسطة مادة القـار . ويبلغ طول هذه الجرة ٣٣,٥ سم وارتفاعها ١٨,٥ سم ، أما قطر بدنها فهو ١٦ سم وقطر فوهتها ١٥ سم وقطر ثقب المؤخرة ٢ سم . مسجلة في سجل المتحف برقم ٧٧٥٤٦ — م ع الطبقة الثالثة أو الثانية .

ومن بين الفخاريات المكتشفة في تل عمر (سلوقية) في الطبقات الثلاث الفرثية وجدت جرتان تشبهان الجرة السالفة الذكر وهما برقم ٣٥١ الطبقة الثالثة ورقم ١٢٥ الطبقة الثالثة . احداهما معروض في القاعة رقم (١٦) في المتحف العراقي .

ويعتقد [Debevoise][١٢] أن هاتين الجرتين اللتين وجدتا في تل عمر قد استعملتا بمثابة منقلة نار ، وأما السيد (Yeivin) فهو يرجح بأنهما قد استعملتا كمسرجتين .

وفي رأيـي ان الجرة التي نحن بصددها ، وكذلك المكتشفتين في تل عمر . ماهي الا نوع من أنواع المصائد الفرثية ، قد تكون لأصطياد الأرانب أو الطيور . ولوكانت هذه الجرار تستعمل كمنقلة للنار أو نوع من المسارج لما غطيت أجزاء منها بالقار ، أو لشاهدنا آثار الحرق أو الرماد من الداخل أن صح ذلك على جرتنا المذكورة .

صورة رقم ٣٧ . قطعة من الطين جزء منها مفقود . طولها ٧ سم ، عرضها من أحد طرفيها ٤ سم ومن طرفها الثاني ٦ سم . ثخنها ٢ سم تقريباً . رقم سجل المتحف ٥٧ للدرس — الطبقة الرابعة ، نشاهد على أحد الوجهين كتابة من ثلاث أسطر ، اما الوجه الآخر هناك كتابة أيضاً معالمها غير واضحة ، وبالرغم من عدم تمكننا من قراءتها فإن الخط الذي كتبت به يمثل أحد الخطوط الآرامية المتعددة [١٣]

وفيما يلي نص الكتابة الموجودة على الوجه الاول .

○ السطر الاول : [illegible]
○ السطر الثاني : [illegible]
○ السطر الثالث : [illegible]

صورة رقم (٣٨) رقبتان لجرتين مع جزء من الكتفين يحتوي كل منهما — أي الرقبتين — من الداخل على غطاء مخرم على غرار « شبابيك القلل » والغرض منها هو المحافظة على مابداخل الجرة من السوائل . وهناك على الأجزاء الباقية من الكتفين ، زخرفة من خطوط متموجة بهيئة ثعبان وخطين متوازيين مائلين . وهما معمولتان من الفخار طينته نقية متماسكة ، يميل لون القشرة الى البياض وملساء ، ولكل منهما عروة مزدوجة أحداهما مفقودة . الأرتفاع ٢٠ سم قطر الفوهة ٨ سم .هما في سجل المتحف برقم ٧٧٥٤٤ — م ع ورقم ٧٧٥٤٦ — م ع الطبقة الثانية — دفن .

وأن هاتين الرقبتين هما من الفخاريات الاسلامية الشائعة الانتشار في القطر المصري .

وفيما يأتي وصف الألواح المرسومة . للفخاريات ، وسنضع الحرف (أ) يرمز للارتفاع والحرف (ق) للقطر و (ق ق) قطر القاعدة و (ق ب) قطر البدن و (ق ف) قطر الفوهة .

وصف الاشكال المرسومة للفخاريات :

الأشكال من ١—١٦

١ — باطية من الفخار المزجج من الداخل والخارج باللون الأخضر الفاتح ، طينتها خضراوية مخلوطة ، على البدن من الخارج زخرفة بارزة قوامها خطوط مضلعة بهيئة أشعة الشمس. أ : ٦,٨ سم ، ق ف ١٨ سم ، ق ق ؟ المعثر — الطبقة الرابعة — رقم سجل المتحف (٥٠)
وقد ظهر هذا النوع من الزخرفة على بعض فخاريات تل عمر (سلوقية) في الطبقة الثالثة [١٤] . أما شكلها فهو يشبه فخاريات التل المذكور في الطبقتين الثانية والثالثة [١٥] .

٢ — باطية من الفخار الرقيق (برقة قشر البيض) ملساء . تبنية اللون ، نقية الطينة ، متماسكة ، عليها حزوز دقيقة . أ : ٧,٩ سم ق ف ١٨ سم المعثر — الطبقة الرابعة ، وجدت نظائرها بين فخاريات تل عمر الطبقة الثالثـة [١٦] .

٣ — باطية من الفخار الرقيق ، نقية الطين متماسكة . تبنية اللون . ملساء الجوانب ، عليها حزوز دقيقة . أ : ١١.٣ سم ق ف ٢١ سم . المعثر ، الطبقة الرابعة .
رقم سجل المتحف (٤١) يماثلها بين فخاريات تل عمر — الطبقة الثالثة [١٧] .

٤- باطية ، نقية الطينة ، تبنية اللون . حافة فوهتها وردية . أ : ١٠ سم ق . ف ١٨ سم المعثر - الطبقة الرابعة . رقم سجل المتحف ٧٧٥٢٢ .

٥- باطية . ملساء قليلاً . نقية الطينة ، تبنية اللون . ماعدا طرف القاعدة يميل الى اللون الوردي وذات حز بارز عند وسط البدن تقريباً ، أ : ٤,٨ سم ق ف ١٧ سم الطبقة [الرابعة أو الثالثة] ؟ .

٦- باطية صغيرة قليلة العمق ، تبنية اللون . ملساء ، على بدنها حزوز رفيعة ، أ : ٢,٥ سم ق ف ١٨ سم المعثر - الطبقة الرابعة ، وجدت نظائر لها بين فخاريات تل عمر - الطبقة الثالثة [١٨] .

٧- نقية الطينة . تبنية اللون ملساء السطح . عليها زخارف قوامها خطوط عمودية متوازية . أ - ٣ سم ق . ف - ٢٠ سم المعثر - الطبقة (الرابعة ، الخامسة) ؟

٨- مخلوطة الطينة ، تبنية اللون . ملساء قليلاً ، أ - ٣ سم ق . ف ١٤ سم المعثر - (الرابعة ، الخامسة) ؟ . وقد وجد في حفريات تل عمر (سلوقية) ما يماثلها[١٩] .

٩- مزججة من الداخل والخارج باللون الأخضر ، وتحت حافة فوهتها حز عريض غائر . أ - ٦,٥ سم ق ف ٢٠ سم المعثر : الطبقة الرابعة أو الخامسة ؟ .لها نظائرها في تل عمر[٢٠]

١٠- مخلوطة الطينة . لونها جوزي فاتح ، أما القشرة فيميل لونها الى وردي فاتح ، ملساء القشرة ، أ - ٨ سم ق ف ٢٠ سم ق ق ٦ سم .

١١- مخلوطة الطينة لونها وردي فاتح ، قشرتها من نفس الطينة ، خشنة الملمس ، أ- ٤.٥ سم ق ف ١٨,٥ سم المعثر - الطبقة الثالثة أو الرابعة ؟ ، لها نظائرها في تل عمر[٢١] .

١٢- ذات طينة نقية وردية اللون ، أما القشرة فهي تبنية اللون ملساء . عليها حزوز رفيعة متكررة . أ-٤,٦ سم ق ف ١٦ سم المعثر - الطبقة - الرابعة ، لها نظائرها في تل عمر من الطبقة الرابعة[٢٢] .

١٣- ذات طينة مخلوطة . قشرتها من الخارج تبنية اللون . ووردية من الداخل ، ملساء قليلاً ، أ - ٣,٥ سم ق . ف ١٤ سم المعثر الطبقة الرابعة أو الخامسة ؟ . لها نظائرها في تل عمر[٢٣] .

١٤- ذات طينة خضراوية مخلوطة . مزججة من الداخل والخارج بلون أخضر فاتح . أ - ٧,٥ سم ق . ف ١٢ سم المعثر-

الطبقة الرابعة .

١٥- ذات طينة مخلوطة وردية اللون ، قشرتها من نفس الطينة . خشنة الملمس ، أ - ٤ سم ق . ف ١٦ سم . المعثر - الطبقة الرابعة ، لها نظائرها في تل عمر[٢٤]

١٦- ذات طينة خضراوية نقية ، مزججة من الداخل والخارج بلون أخضر ق . ف ١٢ سم المعثر - الطبقة الرابعة .

١٧- ذات طينة مخلوطة وردية اللون . وهناك حزوز غائرة تحت الفوهة وأسفل البدن ، أ - ١٧ سم ق ف ٢٦ سم ق ق ١٠ المعثر-الطبقة الرابعة ، لها نظيراتها في فخاريات تل عمر[٢٥]

١٨- ذات طينة مخلوطة صفراوية أ-١٠,٨ سم ق ف ٨و٣ سم المعثر - الطبقة الثالثة أو الرابعة ؟ .

١٩- ذات طينة مخلوطة وردية اللون ، خشنة الملمس أ- ١٠ سم ق ف ٢٩ سم المعثر - الطبقة الرابعة .

٢٠- ذات طينة مخلوطة وردية اللون . خشنة الملمس . على بدنها ثلاث حزوز عريضة أ - ١٢ سم ق ف ٢٦ سم المعثر - الطبقة الرابعة أو الخامسة ؟ .

٢١- ذات طينة مخلوطة وردية اللون ، ملساء قليلاً . وهناك حزان تحت حلقة الفوهة ، أ - ٧,٨ سم ق ف ٢٢ سم المعثر - الطبقة الثالثة أو الرابعة .

٢٢- ذات طينة نقية لحمية اللون ، ملساء السطح . متموجة البدن القسم الأسفل منها مفقود ، أ - ١٢,٨ سم ق ف ٢,٦ سم ق ب ٦ سم المعثر - الطبقة الرابعة ، رقم سجل المتحف (٨٠). لها نظيراتها من حيث شكلها العام في حفريات تل عمر[٢٦] .

٢٣- ذات طينة مخلوطة صفراوية ، مزججة بلون حليبي أ- ١٠ سم ق ف ٣ سم ق ب ٩ سم ق ق ٥,٦ سم المعثر - الطبقة الرابعة ، رقم سجل المتحف (٧٨) .

٢٤- ذات طينة نقية تبنية اللون ، على بدنها حزوز رفيعة ، وهناك ثقبان نافذان على الرقبة والبدن ، أ- ٧,٤ سم ق ف ٣,٨ سم ق ب ٧,٥ سم ق.ق ٥,٣ سم المعثر - الطبقة الرابعة رقم سجل المتحف (٧٧) ، لها نظائرها في تل عمر برقم (٧٦) .

٢٥- ذات طينة وردية نقية أ- ٥ سم ق ف ٤,٥ سم ق.ق ٦ سم المعثر - الطبقة الرابعة .

٢٦- ذات طينة صفراوية مخلوطة مزججة باللون الإخضر ذات لمان أ- ٦,٩ سم ق ف ٣,٧ سم ق ق ٤,٢ سم المعثر - الطبقة الرابعة ، سجلت برقم ٧٧٥٣٥ م ع في المتحف العراقي .

٢٧- ذات طينة وردية مخلوطة ، ملساء قليلاً ، أ- ٥ سم ق ف ٥,٢ سم ق ق ٥ سم تقريباً .

٢٨- ذات طينة خضراوية مخلوطة ، ملساء ، على الرقبة والكتف افريزان من الحروف وأسفل بدنها حزوز متكررة ، أ-٢٢,٨ سم ق ف ٩,٤ سم ق ق ٧,٨ سم المعثر - الطبقة الرابعة لها نظائرها في تل عمر [٢٧] .

٢٩- مزججة باللون الأزرق ذات لمعان ، متموجة البدن ، فوهتها مفقودة ، أ-١٥,٦ سم ق ق ٦,٧ سم ق ب ١٣ سم المعثر - الطبقة الرابعة .

٣٠- ذات طينة وردية مخلوطة ، مزججة بلون حليبي ، افريز غائر بين الرقبة والكتف . أ-١٦,٨ سم ق ف ١٠ سم ق ق ٦,٨ سم المعثر - الطبقة الرابعة رقم سجل المتحف ٧٧٥١٨ م ع ، لها نظائرها في تل عمر [٢٨] .

٣١- ذات طينة نقية لحمية اللون ، أما قشرتها فصفراء ملساء أ-٧,٥ سم ق ف ٤,٥ سم ق ب ٨,٥ سم ق ق ٤,٨ سم . وهي تعود لتابوت رقم (٢) في مستوى الطبقة الثانية . رقم سجل المتحف ٧٧٥٣٦ م ع . لها نظائرها في تل عمر [٢٩] .

٣٢- ذات طينة صفراوية مخلوطة ، مزججة من الداخل والخارج بلون أخضر فاتح أ-٥,٥ سم ق ف ٤ سم ق ق ٣,٦ سم المعثر الطبقة الرابعة ، رقم سجل المتحف ٤٩ ، لها نظائرها في تل عمر [٣٠] .

٣٣- ذات طينة نقية ، لحمية اللون ، لون قشرتها يميل الى البياض ، ملساء السطح ، لها عروة هلالية ، وعلى الكتف زخرفة بازرة بهيئة زهرة مفتوحة . أ-٦ سم ق ف ٤,٤ سم ق ب ٩ سم ق ق ٣,٥ سم المعثر الطبقة الرابعة ، رقم سجل المتحف ٧٧٧٢٥ م ع .

٣٤- ذات طينة خضراوية مخلوطة ، مزججة من الداخل والخارج بلون أزرق فاتح قليلة اللمعان ، حافة فوهتها مفقود كذلك قسم من البدن أ-٧,٣ سم ق . ر (الرقبة) ٤,٦ سم ، بين الرقبة والكتف حز بارز ، وفي وسط البدن ثلاث حزوز عريضة غائرة ، المعثر-الطبقة الثالثة .

٣٥- ذات طينة تبنية مخلوطة ، مزججة من الداخل والخارج بلون أخضر فاتح ، أ. ٩,٤ سم ق ف ٥,٦ سم ق ب ١٣,٣ سم المعثر-الطبقة الثالثة أو الرابعة ! .

٣٦- ذات طينة تبنية اللون مخلوطة . مزججة من الداخل والخارج بلون أخضر فاتح ، أ- ١٠ سم ق ف ٥,٦ سم ق ف ٦,٥ سم ق ب ١٥ سم المعثر-الطبقة الرابعة .

٣٧- ذات طينة نقية تبنية اللون ، مزججة من الداخل والخارج بلون حليبي قليلة اللمعان ، القشرة الأصلية تحت التزجيج وردية اللون ملساء ، المعثر الطبقة الثالثة .

٣٨- ذات طينة تبنية اللون مزججة من الداخل والخارج بلون أخضر فاتح أ ٥,٢ سم ق ف ٢٠ سم المعثر-الطبقة الثالثة .

٣٩- مزججة بلون أخضر ذات لمعان ، طينتها نقية وردية اللون . القشرة الأصلية تحت التزجيج صفراء اللون ، ق ف ١٤ سم المعثر-الطبقة الثالثة .

٤٠- مزججة من الداخل والخارج باللون الأخضر القليل اللمعان أ-٤,٣ سم ق ف ١٠ سم المعثر-الطبقة الثالثة .

٤١- مزججة من الداخل والخارج بلون أخضر فاتح أ-٣,٥ سم ق ف ١١ سم المعثر-الطبقة الثالثة .

٤٢- مزججة من الداخل والخارج بلون أخضر فاتح أ-٥ سم ق ف ١٣,٥ سم ق . ق ٦,٤ سم تقريباً . المعثر-الطبقة الرابعة ، رقم سجل المتحف ٧٧٥٣٩ م ع .

٤٣- مزججة من الداخل والخارج بلون أخضر فاتح أ-١,٩ سم ق ف ١٦ سم المعثر-الطبقة الثالثة .

٤٤- مزججة من الداخل والخارج بلون أخضر فاتح أ-٤,٥ سم ق ف ٢٢ سم ق ق ٩,٢ سم المعثر-الطبقة الثالثة .

٤٥- مزججة من الداخل والخارج بلون حليبي أ-٧,٤ سم ق ف ٨,٦ سم ق ق ٧,٢ سم المعثر - الطبقة الرابعة رقم سجل المتحف (١٠٨) .

٤٦- مزججة من الداخل والخارج بلون أخضر فاتح أ-١١ سم ق ف ٢٤ سم ق ق ٦,٤ المعثر - الطبقة الثالثة لها نظائرها في فخاريات تل عمر [٣١] .

٤٧- ذات طينة صفراوية نقية ، مزججة بلون حليبي . متموجة البدن أ-١١ سم ق ف ١٨,٦ سم ق ق ٦,٥ سم المعثر - الطبقة الثالثة . لها نظائرها في تل عمر [٣٢] .

٤٨- مزججة بلون حليبي . متموجة البدن أ-١٠,٥ سم ق ف ٢٠ سم ق ق ٦,٢ سم المعثر - الطبقة الثالثة .

٤٩- مزججة بلون أخضر فاتح أ-٦ سم ق ف ٢٣ سم ق ق ٩ سم المعثر - الطبقة الثانية .

٥٠- ذات طينة نقية لحمية اللون مزججة بلون حليبي . أ-٩ سم ق ف ١٨,٤ سم ق ق ٦,٢ سم المعثر - الطبقة الثانية .

٥١- ذات طينة مخلوطة داكنة اللون ، خشنة الملمس ، أ-٧,٥ سم ق ف ١٩ سم ق ق ٦,٥ سم المعثر - الطبقة الثانية .

٥٢- ذات طينة لحمية اللون خشنة الملمس ، القسم الأعلى منها مفقود أ-٢٢,١سم ق ب١٨ سم ق ق ٤ سم المعثر – الطبقة الثانية .

٥٣- ذات طينة لحمية اللون . ملساء السطح . القسم الأعلى منها مفقود . أ-٩ سم ق ب ٨,٦ سم ق ق ٣,٨ سم المعثر – الطبقة الثانية .

٥٤- ذات طينة نقية وردية اللون . خشنة الملمس . مزفتة من الداخل حزوز غائرة عند الرقبة وأسفل البدن . لها مقبض واحد . أ-١٣,٥ سم ق ف ٧ سم ق.ب ١٢ سم ق ق ٦,٢ سم . لها نظائرها في تل عمر (٣٣) .

٥٥- ذات طينة مخلوطة متماسكة ، وردية اللون . القشرة من نفس الطينة ق ف ٢٢ سم المعثر – الطبقة الثانيـــة .

٥٦- ذات طينة وردية اللون مخلوطة . قشرتها صفراء ، متموجة البدن . أ-٤,٣ سم . ق ف ١٧ سم ق ق ٦ سم المعثر – الطبقة الثانية .

٥٧- مزججة من داخلها وخارجها بلون أزرق فاتح . متموجة البدن أ-٣,٥ سم ق ف ١٥ سم ق ق ٤.٨ سم . المعثر – الطبقة الرابعة .

٥٨- طشت . طينته قهوائية داكنة ضاربة الى السواد ومخلوطة خشنة الملمس . أ-٧.٨ سم ق ف ٢٤ سم المعثر – الطبقة الثالثة .

٥٩- ذات طينة لحمية نقية . ملساء أ-٤,٨ سم ق ف ٢٣,٢ سم ق ق ٩,٨ سم المعثر – الطبقة الثالثة .

٦٠- ذات طينة مخلوطة تميل الى الاصفرار ، مزججة من داخلها وخارجها ، بلون أزرق فاتح . أ-٥,٦ سم ق ف ١٥,٧ سم ق ق ٧ سم المعثر – الطبقة الرابعة أو الخامسة : لها نظائرها في تل عمر (٣٤) .

٦١- ذات طينة وردية مخلوطة ، ملساء مزخرفة على البدن معروفة بـ (طبعة ختم) على هيئة سعف النخيل . ق ف ٢٨ سم المعثر –الطبقة الثالثة ، رقم سجل المتحف ٢٤ .

٦٢- ذات طينة مخلوطة وردية اللون . قشرتها تميل الى الاصفرار ملساء قليلاً . أ-٤ سم ق ف ١٦,٣ سم ق ق ٤,٩ سم المعثر–الطبقة الثانية .

٦٣- مزججة من الداخل والخارج بلون حليبي أ-٤ سم ق ف ١٠ سم ق ق ٥ سم المعثر–الطبقة الرابعة أو الخامسة .

٦٤أ- يميل لونها الى الاصفرار ، ملساء قليلاً أ-٥سم ق ف ١٣,٥ سم المعثر–الطبقة الرابعة ، رقم سجل المتحف ٧٣/ر .

٦٤ب يميل لونها الى الاصفرار . خشنة الملمس ، حزين على البدن أ- ٤,٨ سم ف ١٣ ق ق ٥ سم المعثر–الطبقة الرابعة . رقم سجل المتحف ٧٣/ر .

٦٥- مطلية بطبقة سميكة من القار من الداخل والخارج . وعليها أربع ثقوب نافذة . ذات طينة مخلوطة وردية أ-٥سم ق ف ١٤سم ق ق ٧.٥ سم المعثر–الطبقة الثالثة .

٦٦أ- ذات طينة مخلوطة وردية . قشرتها من نفس الطينة . خشنة الملمس ، أ-٣,٥ سم ق ف ١٥ سم ق ق ٤,٥ سم المعثر الطبقة الرابعة ، رقم سجل المتحف ٣٣/ق

٦٦ب- ذات طينة مخلوطة وردية خشنة الملمس ، أ-٣سم ق ف ١٥ سم ق ق ٥,٤ سم المعثر–الطبقة الرابعة ، رقم سجل المتحف ٧٣/ك .

٦٦ ج ذات طينة مخلوطة وردية اللون . متموجة البدن . هناك بقايا من مادة القار على سطحها الخارجي . أ-٤سم ق ف ١٣,٢ سم ق ق ٤,٥ سم المعثر –الطبقة الرابعة– رقم سجل المتحف ٧٧٥٣١ م ع

٦٦د- ذات طينة مخلوطة وردية اللون ، قشرتها مائلة الى الاصفرار متموجة البدن أ ٤,٢ سم ق ف ١٦,٦ سم ق ق ٦ سم المعثر–الطبقة الثالثة .

٦٦هـ- مزججة من الداخل والخارج بلون أزرق فاتح . متموجة البدن أ-٣,٨ سم ق ف ١٤,٨ سم ق ق ٤,٦ سم المعثر– الطبقة الرابعة .

٦٦و- ذات طينة وردية مخلوطة . ملساء قليلاً ، أ-٤ سم ق ف ١٥ سم ق ق ٧ سم المعثر–الطبقة الثالثة .

٦٧- ذات طينة نقية وردية . قشرتها تميل الى الأصفرار . ملساء قليلاً ق ف ٢٥,٧ سم المعثر الطبقة الثالثة .

٦٨- ذات طينة نقية وردية اللون قشرتها تميل الى الأصفرار ملساء قليلاً . ق ف ٢٢ سم المعثر–الطبقة الثالثة .

٦٩- ذات طينة نقية وردية . يميل لون قشرتها الى الاخضرار ، ق ف ٢٠ سم المعثر الطبقة الثالثة .

٧٠- مزججة بلون أخضر ذي لمعان. طينتها صفراوية مخلوطة . أ- ١٢,٩ سم ق ف ٣,٤ سم ق ب ١٠,٤ سم ق ق [illegible] سم . رقم سجل المتحف ٧٧٥٢١ م ع وهي تعود لتابوت رقم (٦) .

٧١- مزججة من الداخل والخارج ، بلون أزرق فاتح لامع . طينتها صفراء ، أ-٤,٥ سم ق ف ٩,٥ سم ق ق ٦,٥ سم وهي تعود لقبر رقم (٦) أيضاً .

٧٢- معمولة باليد من طينة مخلوطة غير مفخورة ، على وسط البدن حزام غليظ ، أ ٦.٢ سم ق ف ٦,٩ سم ق ب ٦ سم المعثر–الطبقة الثالثة .

٧٣أوب- معمولة باليد من طينــة حمراوية ، ملساء السطح قليلاً ، وذات عروتين مكسورتين . أما بدنها فمضغوط من جانبين .
قياسات ٧٣ أ- أ ٤ سم ق ف ٢ سم ق ق ٢،٥ سم
قياسات ٧٣ ب- أ ٤ سم ق ف ٣ سم ق ق ٢ سم
رقم سجل المتحف (٨٢) المعثر- الطبقة الثالثة .

٧٤- ذات طينة صافية تبنية اللون . ملساء رقيقة (برقة قشرة البيض) أ- ٦.٢ سم ق ف ٣ سم ق ب ٤ سم ق ق ٢.٥ سم رقم سجل المتحف (٤٧) المعثر- الطبقة الرابعة .

٧٥- طينتها تميل الى الأخضرار ، وهي من الفخار الرقيق (برقة قشرة البيض) قشرتها تبنية ملساء . ذات بروز عند وسط البدن . ق ف ١٠ سم المعثر- الطبقة الثالثة .

٧٦- ذات طينة صفراء . وهي من الفخار الرقيق أيضاً ، ملساء السطح ق ف ١٥ سم المعثر- الطبقة الثالثة .

٧٧- ذات طينة مخلوطة تبنية اللون خشنة الملمس أ- ٥٨،٥ سم ق ب ٣٢.٥ سم المعثر- الطبقة الثالثة .

٧٨- ذات طينة مخلوطة وردية اللون . قشرتها تبنية من الخارج خشنة الملمس . أما من الداخل فلون سطحها تميل الى اللون القهوائي . أ- ٧٧،٥ سم ق ف ١٤ سم ق ب ٣٢،٥ سم المعثر- الطبقة الثانية .

٧٩- ذات طينة هشة غير صافية ، يميل لونها الى الأخضر . سطحها الخارجي خشن ، تبني . وهناك على الرقبة حزوز متكررة . ق ف ٣٢،٥ سم المعثر- الطبقة الثالثة

٨٠- ذات طينة مخلوطة وردية ، ملساء السطح . ق ف ٣٢.٤ سم المعثر- الطبقة الثانية .

٨١- ذات طينة مخلوطة وردية اللون ، خشنة الملمس نوعما . ق ف ٢٠ سم تقريباً المعثر- الطبقة الثانية .

٨٢- ذات طينة مخلوطة وردية ، مزججة من الداخل والخارج بلون حليبي ، ق ف ٢٠ سم الطبقة الأولى .

٨٣- ذات طينة مخلوطة وردية اللون . مزججة من الداخل والخارج بلون أخضر فاتح . وقسم من الداخل مزفت ق ف ١٤ سم المعثر- الطبقة الأولى .

٨٤- ذات طينة مخلوطة وردية ، قشرتها من نفس الطينة . خشنة الملمس . وردية أيضاً . ق ف ١٨ سم تقريباً . المعثر- الطبقة الأولى .

٨٥- ذات طينة مخلوطة . ملساء السطح قليلاً يميل لونها الى البياض ق ف ١٩ سم تقريباً المعثر- الطبقة الخامسة .

٨٦- ذات طينة مخلوطة وردية اللون ، ملساء ، ق ف ١٢ سم المعثر- الطبقة الثانية

٨٧- ذات طينة وردية اللون خشنة . ق ف ٢٠،٦ سم المعثر- الطبقة الثالثة .

٨٨- ذات طينة مخلوطة يميل لونها الى الأخضرار ، سطحها الخارجي تبني أملس ق ف ١٩،٧ سم المعثر- الطبقة الثانية .

٨٩الى رقم ١٠٢ :- مجموعة من المقابض مختلفة الأحجام والطينة والشكل ، وجدت في مختلف الطبقات المكتشفة

الدمى :

وجدت هذه الدمى مبعثرة في الدفن أو على أرضيات الساحات والحجر ، وربما كانت قد أستعملت كزينة اوكحرز أو لغايات عقائدية ، أوكلعب للاطفال ، واكثرها معمول بواسطة القالب ، وتصب في القالب على جزأين أمامي وخلفي ، وبعد أن تأخذ شكليهما المطلوب من القالب يركب الجزان ، ثم تفخر بواسطة الفرن ، وبذلك تصبح دمية فخارية مجوفة ، وتستعمل مادة « النورة » في هذه العملية لكي يسهل اخراجها من القالب وعدم التصاقها به ، ومن ثم تصبغ أجزاء منها باللون الأحمر ، والجزء الخلفي (الظهر) في هذه الدمى فأكثره غفل من تقاسيم الجسم ، وربما قد يعزى ذلك الى أن هذه الدمى توضع بجانب جدار الحجر أو على الرفوف ، كما أن بعضها يعلق على الجدران وذلك لوجود ثقب دائري على الظهر . ومن بين هذه الدمى ايضا ، نماذج غير مصنوعة بالقالب ، بل صنعت باليد وغير مجوفة . ولهذه النماذج من الدمى تتميز بشيء من التجريد ، ومغايرة للطبيعة قليلا . [٣٥]

وكانت هذه الدمى شائعة الأنتشار في أكثر المواقع الفرثية ، ومطابقة تقريباً من حيث الشكل والمادة والصنع ، هذا بغض النظر عن حداثة الموقع أو قدمه ، لذلك لايمكن الاعتماد عليها في تحديد الفترات الزمنية لطبقات الموقع ، ومن الممكن الأعتماد عليها في التحديد الحضاري للموقع الذي وجدت فيه .

ونجد في هذه الدمى تأثيرات وعناصر فنية ومعمارية من من حضارة وادي الرافدين ومن بلاد اليونان وأيران . ومهما يكن فان أشكال هذه الدمى ومرسوماتها تمثل فناً شعبياً ساد في العراق القديم أثناء الحكم الفرثي أوقبله . اذ أن أشكال الجمال والخيول والفارس المتكررة على هذه الدمى تعبرعن حبهم وتعلقهم بالفروسية . وعن مكانة الجمال والخيول عندهم والتي تستخدم في القوافل التجارية عبر الصحاري والهضاب . كما أن هناك نماذج يمكن

القول فيها بأن لها مدلولاً عقائدياً ، اذ أن الصورة ٤٦ قد تمثل احدى الآلهة والتي ربما ترمز لأحد أيام الأسبوع على غرار ماكشف في مدينة الحضر من تماثيل الالهة السبع (٣٦)

ونعتقد أيضاً أن الصورة ٤٠ قد تمثل البركة والخصب للام والجدير بالذكر أن هذا المعتقد كان شائعاً في العراق القديم سابقاً . وكذلك الصورة رقم (٣٩) التي تمثل الأمومة ، أما الصورة رقم (٤١) ربما قد ترمز للآله أو الملك أو لشخصية ذات شأن .

أما من حيث الخصائص الفنية . فان هذه الدمى أكثرها يتميز بالمواجهة . وتفتقر الى البعد الثالث (التجسيم) الى حد ما . وتتميز أيضاً بشيء من الحيوية والحركة . وتتجسد هذه الخصائص في صورة السيدتين ٤٢ اذ تبدوان كأنهما تتبادلان الأحاديث وهما متكئتان . كما تظهر الحركة في طيات ملابسهما الرقيقة ، وفي أنحاء جسميهما الرشيقين . في حين أن السيدة في صورة (٤٣) يبدو في محياها كأنها تشعر بشيء من العناء بسبب ثقل الجرة التي تحملها ،وكذلك نجد في الصورة رقم ٤٤ هذه السيدة الرشيقة تؤدي تمريناً خاصاً بجانب العمود ، ويبدو وكأنها تطمح الى رشاقة أكثر .

ونقدم فيما يأتي وصفاً لالواح الدمى : -

١- الصورة رقم (٣٩) رجل عاري فاقد الرأس متكيء على مسند بشكل عمود . الساق الايمن يتقدم الى الأمام . ذراعه الايسر ملتصق بالبدن وذراعه الأيمن بجانب المسند غير المنظور .

الأرتفاع ١٠ سم . عرض ٤ سم . رقم سجل المتحف-٣٦ للدرس

٢- الصورة (٣٩) امرأة فاقدة الرأس ترتدي ثوباً مزركشا ذا طيات ذراعيها موضوعتان على صدرها تبدوكأنها تحمل طفلاً .

الارتفاع ١١,٥ سم . عرض ٤ سم . رقم سجل المتحف - ٧٧٥٠٧-م ع .

٣- الصورة رقم (٣٩) دمية نصفها الاسفل مفقود تمثل فتاة ذات جناحين على رأسها قبعة تبرز تحتها خصلة من شعرها. وهي ترتدي ثوباً ذا طيات وذراعاها تمتدان قليلاً الى الأمام . رقم سجل المتحف - ٧٧٥٤٣ - م ع .

٤- الصورة رقم (٣٩) دمية نصفها الاسفل مفقود ، تمثل رجلاً يقلد صوتاً غليظاً وعلى رأسه غطاء بهيئة (عمامة) وهو غير واضح المعالم . رقم سجل المتحف - ٧٧٥٠٦ - م ع .

٥- الصورة رقم (٣٩) سيدة جالسة على كرسي ، يقلد طوقاً وهي غير واضحة المعالم .

٦- الصورة رقم (٤٠) جزء من دمية ، تمثل امرأة عارية لم يبق منها سوى اليدين والقسم الاوسط من البدن وهي تمسك ثديها بيديها .

الارتفاع ٧ سم ، عرض ٦ سم ، ورقم سجل المتحف ٧٧٥١٩-م ع

٧- الصورة رقم (٤٠) دمية معمولة من الطين باليد وهي غير مجوفة وتمثل رجلاً ذا قلنسوة ملامح وجهه يتكونا من تحدب عند الوسط يمثل الأنف وفي جانبي التحدب تقعران خفيفان يمثلان العينين والذراعان ممتدان الى الأمام واليدان متشابكتان ، أما الساقا فمفتوحتان ويبدو كأنه ممتطياً جواداً . وهناك بقايا صبغ أحمر على غطاء الرأس .

الارتفاع ٧,٥ سم . العرض ٣,٥ سم ، رقم سجل المتحف ٧٧٥١٣-م ع .

٨- الصورة رقم (٤٠) دمية معمولة باليد من الطين وهي تمثل رجل ذا قبعة مستديرة عيناه تتكونان من نتوئين بهيئة قرصين أما الفم فهو بهيئة تقعر دائري ، بينما أنفه مبالغ في حجمه وهي عبارة عن تحدب كبير ، أما الذراعان فمتباعدتان عن البدن .

الارتفاع ٧,٨ سم ، العرض ٣,٥ سم ، رقم سجل المتحف-٧٧٥٢٦-م ع .

٩- الصورة رقم (٤١) دمية من العظم جزئها الأسفل مفقود رسمت ملامحها بواسطة التحزيز والدوائر .

الارتفاع ١٢ سم . عرض ٢ سم . رقم سجل المتحف ٧٧٥٢٤ - م ع .

١٠- الصورة رقم (٤٣) رأس دمية مجوفة فاقدة البدن تمثل سيدة ذات شعر متموج ينساب على الكتفين وهي تحمل جرة على أحد كتفيها ماسكة قاعدتها بيسراها ، بينما تمسك بأحدى عروتيها بيمناها وهناك بقايا صبغ أحمر في محياها .

الارتفاع ١٠ سم— عرض ٦,٥ سم ، ارتفاع الجرة ٦ سم رقم سجل المتحف ٧٧٥٠٩ - م ع .

١١- الصورة رقم ٤٤ ، دمية مجوفة من الطين المفخور تمثل سيدة عارية ذات تسريحة من ثلاث خصلات ، واحدة

في أعلى رأسها بهيئة التاج وفي كل جانب خصلة تلامس الكتفين وهي واقفة الى جانب عمود ذو القنوات متكئة بذراعها الايسر على تاج العمود وساقها الايمن مرفوعة ومنثنية الى الوراء ، وقد مسكته بيمينها ورأسها ينحني قليلاً الى الأمام . كما هناك على قاعدة وتاج العمود بقايا الصبغ الأحمر.

الارتفاع ١٦ سم ، العرض ٦,٥ سم ، طول العمود ١٠,٥ سم ، رقم سجل المتحف ٧٧٥١٥ - م ع .

١٢- الصورة رقم (٤٥) دمية مجوفة فاقدة الرأس والاطراف السفلى وهي أكبر الدمى حجماً وجدت في موقع تل حيدر. وهناك ثقب دائري في ظهر الدمية قد تكون لغرض التعليق . وهي تمثل سيدة ترتدي ثوباً طويلاً ذا طيات . باليد اليسرى تمسك ثديها الايمن . واليد اليمنى تبدو وكأنها موضوعة على خصرها .

الارتفاع ٢٧.٥ سم ، قطر البدن (١٠) سم رقم سجل المتحف - ٧٤ للدرس .

رقم سجل المتحف - ٧٧٥١١- م ع .

١٣- الصورة رقم (٤٦) جزء من دمية تمثل فتاة تلبس قبعة تظهر من تحتها ظفيرة من شعرها تحيط بوجهها المستدير الممتلىء . وهي ذات عينان لوزيتان وجبهة بارزة وفم صغير. رقم سجل المتحف (٥) للدرس .

١٤- الصورة رقم (٤٦) دمية نصفها الأسفل مفقود تمثل رجل ذا قلنسوة يحمل على كتفه عموداً قد يكون آلة موسيقية اليد اليمنى تمتد الى الآلة كأنه يعزف عليها وهو ذو وجه مستدير ممتلئ . الارتفاع ٧,٢ سم ، عرض ٤ سم ، رقم سجل المتحف - ٧٧٥١٢ م ع .

١٥- الصورة رقم (٤٦) دمية مفقودة الرأس ، تمثل سيدة واقفة رشيقة القامة ترتدي ثوباً مزركشاً قصيرة الأردان حاشيتها تلامس الأرض ، تمسك باليد اليسرى جزءاً من ثوبها ، واليد الثانية ملتصقة بالبدن . الأرتفاع ٥,٥ سم ، عرض ٢,٥ سم . رقم سجل المتحف ٧٧٥٢٠ - م ع .

١٦- الصورة رقم (٤٧ .) رأس جمل ذي سنامين وجمل آخر يمتطيه فارس مفقود الرأس . رقم سجل المتحف - (٥٢ ، ٦٩) للدرس

١٧- الصورة رقم (٤٧) حصانان . أحدهما يحمل سرجاً . يبرز الى الجانبين بهيئة جناح ورأسه متجه نحو الأسفل . اما الجمل الثاني فمنتصب الرأس قليلاً .

رقم سجل المتحف (١٩ ، ١٧) للدرس .

١٨- الصورة رقم (٤٨) فارس فاقد الرأس على صهوة جواده ، وهو يميل جسمه قليلاً الى الجانب ويمسك باليد اليسرى حاشية السرج من الخلف أما اليد الثانية فغير منظورة . وهو يرتدي ازاراً قصيراً ويقلد طوقاً من قطعتين .

الطول ٧ سم . الارتفاع ٦,٥ سم . رقم سجل المتحف ٧٧٥٠٤-م ع .

١٩- الصورة رقم (٤٩) دمية معمولة باليد من الطين مجوفة. تمثل سيدة فاقدة الرأس ، النصف العلوي من جسمها عاري وتلبس تنورة طويلة منفوخة الجوانب أمامها عمود مضلع يرتفع الى نصف قامتها وفيه من الأعلى ثقب دائري ، وان هذا العمود ربما كان آلة موسيقية اذ أنها وضعت يديها على العمود بشكل يوحي بأنها تعزف على آلة . الأرتفاع ١٤ سم ، قطر البدن من الوسط ٦ سم ، قطر نهاية الثوب ١٢ سم ورقم سجل المتحف ٧٧٥١٠ - م ع .

٢٠- الصورة رقم ٥٠ دمية معمولة بالقالب مجوفة من الداخل تمثل سيدة فاقدة الرأس واحدى فخذيها ، متكئة على وسادة مزركشة وترتدي ثوباً رقيقاً ذات طيات كاد أن يظهر معالم جسمها وهي تضع يدها اليمنى على فخذها الممتدة واليد اليسرى موضوعة على الوسادة .

رقم سجل المتحف-٧٧٥٢٣-م ع .

٢١- الصورة رقم (٥١) دمية معمولة بالقالب ، تمثل فتاة شبه عارية ، ترتدي ثوباً مصاغاً مزركشاً ، يعلو رأسها غطاءاً بهيئة اكليل وينساب شعرها المتموج الى كتفيها وتبدو كأنها مضطجعة ومتكأة على وسادة غير منظورة واضعة يدها اليسرى على فخذيها الممتدين وهناك بقايا صبغ أحمر على سيقانها .

رقم سجل المتحف-٧٧٥٠٨-م ع .

٨- القبـــــور :

خلال حفرياتنا في طبقات التل كشف عدد من القبور داخل توابيت فخارية مختلفة الأشكال ماعدا واحدة منها مشيدة بالآجر والقير . وتقسم هذه القبور الى خمس انواع من حيث شكل التابوت وكيفية وضع هيكل الميت بداخله :-النوع الأول : وكان بهيئة صندوق مستطيل الشكل له غطاء من قطعتين فخاريتين في نهاية كل قطعة توجد أربعة ثقوب وهيكل الميت بداخلها ممتد على الظهر وعلى

الاغلب يكون اتجاه راس الميت نحو الشمال الشرقي ويوضع أحياناً قرب رأس الميت من الخارج أو الداخل احياناً جرة فخارية هدية له كما ويعثر في داخل التابوت على كمية ضئيلة من الفحم . وقد عثر على تابوتين من هذا النوع وهما تابوت رقم واحد من الطبقة الثالثة [انظر الصورة رقم ٥٢ وتابوت رقم (٢) من الطبقة الثانية [انظر الصورة رقم ٥٣] .

النوع الثاني : -يتكون من جرتين مطروحتين على الارض متداخلتي الفوهة ويوضع الميت بداخلهما بشكل منطوي وقد عثر على ثلاث توابيت من هذا النوع منها التابوت رقم (٣) من الطبقة الثانية وكانت احدى الجرتين محطمة مبعثرة الاجزاء ووجد بجانب الميت قرب عظم الحوض من الداخل جرة صغيرة نسبياً واسعة الفوهة ذات قاعدة مسطحة نصفها مفقود وهي بمثابة هدية الميت . وتابوتان آخران وجدا في غرفة رقم (٤) من الطبقة الثالثة [انظر الصورة رقم ٥٤ ، ورقم ٥٥] .

النوع الثالث :- بهيئة صندوق مستطيل الشكل وسطحه بشكل قبو مدبب مشيدة بالآجر والقير ابعاد الآجر فيها ٣٠×٣٠×٦سم وغطيت المقدمة والمؤخرة منه بكسر من الفخار . وقد وجد تابوت واحد من هذا النوع وهو التابوت رقم (٤) من الطبقة الرابعة [انظر الصورة رقم ٥٦]

النوع الرابع :-بهيئة جرة نصف كرة تقريباً . يزينها عند الوسط شريط مفتول وفي نهاية الجرة من الاعلى يوجد ثقب صغير عليه مادة القير . وكان الميت قد وضع على الأرض بشكل منطوي ورأسه باتجاه الشرق تقريباً وقد وضعت الجرة فوق هيكل الميت . وقد عثر على تابوت واحد من هذا النوع وهو التابوت رقم (٥) في الطبقة الرابعة .

النوع الخامس :-عبارة عن جرة بيضوية ذات فوهة ضيقة وجد هيكل الميت بداخلها في وضع منطوي وقد عثر على ثلاث توابيت من هذا النوع منها تابوت رقم (٦) من الطبقة الثانية عثر قرب جمجمة الميت على جرة مزججة ذات عروة واحدة واناء فخارية مزججة قليلة الغور ، [انظر الصورة ٥٧]

ومن الملاحظ ان طريقة الدفن في هذه القبور تتميز بعدم الانتظام ويبدو ان اللذين قاموا بعملية الدفن هذه لم يهتموا بالمحافظة على البناية بل جرت تخريبات من قبلهم في أقسام البناية أثناء دفن الموتى وتمثل هذه التجاوزات في الكسر « حفر » في ارضيات الحجر وعلى ظهر الجدران ونشاهد ذلك في الصورة رقم ٥٨ والتي توضح لنا حفرة في أرضية الحجرة رقم (٢) من الطبقة الثالثة نتيجة دفن القبر رقم (٧) والتي أنزلت من الأعلى ودفنت تحت هذه الأرضية على عمق ٣٥ سم تقريباً ، بحيث لوكان القبر يعود لساكني هذه الأرضية لما تركت هذه الحفرة فيها لقاموا بتعديلها أي تعديل أرضية الحجرة رقم (٢) كما أن القبرين رقم (١ ، ٨) قد دفنا على مجرى فخاري مباشرة وسببا في كسر المجرى وضياع اجزاء منه [انظر الصورة رقم ٥٩ وزيادة في ذلك أن القبر رقم (٦) دفن على ظهر الجدار الغربي للممر وأحداث فيه حفرة عميقة .

واذا أخذنا هذه التخريبات بنظر الاعتبار يمكننا القول بأن القبور المذكورة آنفاً لاتعود الى ساكني تلك الطبقات البنائية والتي دفنت فيها هذه القبور .

وهناك نقطة جديرة بالذكر وهي ان القبور جميعاً وجدت في قسم الشمال الشرقي من حفرياتنا أي من سفح التل من الجهة الشمالية الشرقية والشمالية بينما لم يعثر على أي قبر في باقي أقسام الحفريات خلال الطبقات الخمس وهذا يشير الى احتمالين اولهما ، قد يكون القسم الشمال الشرقي من المستوطن ترك مهجوراً في أواخر الطبقة الثانية وان القبور التي وجدت فيها قد تعود الى باقي أقسام المستوطن وأغلب الظن انها أي ان قسم الجنوب الغربي من المستوطن بقيت السكنى فيها لمدة اطول . وثانيهما : قد تكون هناك عادة عند الفرثيين في دفن الموتى باتجاه شروق الشمس .



○ الهوامش :

• اقتصرت الهيئة على كاتب المقال فقط .

(١) Parthian Pottery From Seleucia, By, Debevoise - 1934

(٢) Hill (George Francis) Catalogue Of Greek Coins in the British Museum, " Arabia Mésopotamia and Persia " London - 1922.

(٣) نفس المصدر السابق (Hill)

McDowell (R.H.) Coins From Seleucia on the Tigris (University of Mechigan) Press - 1935.

حكم الفرثيون في العراق القديم للفترة من ١٣٩ ق . م-٢٢٦ م .

(٤) Catologue Of Greek Coins In The British Museum Parthia, London, 1903.

Warwick Wroth

ص ٣٨ لوح (٨) [XII] ١٢

(٥) اقدم شكري الجزيل للدكتور واثق اسماعيل الصالحي الذي أعانني في قراءة المسكوكات المكتشفة في تل حيدر ولولاه لما تمكنت من قراءتها .

(٦) المصدر السابق رقم التسلسل (٥) (Wroth)

ص ٥٦-٥٩ اللوح ١٢ XII - ٧

(٧) المصدر السابق (Wroth)
ص ١٠١-١٠٥ ،
اللوح ١٩ XIX - ٨

(٨) هربرت ريد معنى الفن-ترجمة سامي خشبة-دار الكاتب العربي للطباعة والنشر-القاهرة ١٩٦٨م ص ٥٦
تل عمر-سلوقية-وتل أبوذر وتل اسود تعود الى فترة الحكم الفرثي في العراق القديم .

(٩) كتاب Parthian Pottery From Seleucia Debevoise - 1934.

(١٠) مجلة سومر-مجلد ١٥ سنة ١٩٥٩ حفريات تل ابوذر-الدكتور طارق عبدالوهاب مظلوم من ص ٨٥-٩٦
من خلال مشاهداتي للتنقيبات الجارية في تل اسود

(١١) ظهر هذا النوع الرقيق من الفخار في حفريات نفر-الطبقات البابلية الحديثة والاخمينية-أنظر كتاب : Nippur 1

By: Donald E McCown and Richard C. Haines assisted Donald P. Hansen.

(١٢) المصدر السابق " Debevoise "

(١٣) كتاب Alphabets - Dilinger

(١٤) المصدر السابق Debevoise ص ٨٢ . ٨٣ . ٨٧ رقم ٢٠٤ .
٢١١ . ٢٢٠

(١٥) المصدر السابق

(١٦) المصدر نفسه . ص ٤٢ . ٤٣ رقم (٣)

(١٧) المصدر نفسه ص ٤٢ . ٤٣ رقم (٥)

(١٨) المصدر السابق Debevoise ص ٤٧ رقم ٢٩

(١٩) نفس المصدر السابق ص ٤٦ رقم ٣٤

(٢٠) نفس المصدر السابق ص ٤٢-٤٣ رقم ٢٠١ . ٢٠٤

(٢١) المصدر السابق Debevoise ص ٤٧ رقم ٣٣

(٢٢) المصدر نفسه ص ٤٧ رقم ١٨

(٢٣) المصدر نفسه ص ٤٧ رقم ٦ . ٧

(٢٤) المصدر نفسه ص ٤٢ رقم ١٦ . ١٥

(٢٥) المصدر السابق Debevoise ص ٤٥ رقم ١٩

(٢٦) المصدر نفسه ص ٩٨ . ٩٩ رقم ٢٨٦

(٢٧) المصدر السابق Debevoise ص ٦٩ رقم ١٣٥

(٢٨) المصدر نفسه رقم ٢٨٢

(٢٩) المصدر السابق Debevoise ص ٥٠-٥٥ رقم ٤٨ . ٥١ . ٦٧

(٣٠) المصدر نفسه ص ٨٨-٨٩ رقم ٢٣٦ .

(٣١)
المصدر السابق Debevoise ص ٨٠-٨١ رقم ١٩١

(٣٢)

(٣٣) المصدر السابق Debevoise ص ٦٢-٦٣ رقم ١٠٤

(٣٤) المصدر نفسه ص ٨١ رقم ٢١٤

(٣٥) المصدر السابق . Nippur 1
لقد ظهر مايشابه هذا النوع من النماذج وخاصة في ملامح الوجه في حفريات نفر في الطبقات التي تعود الى فترة اور الثالثة وايسن لارسا والبابلية الحديثة والأخمينية . انظر اللوح رقم ١٢٨ من المصدر المذكور اعلاه .

(٣٦) - فؤاد سفر ومحمدعلي مصطفى-الحضر-مدينة الشمس - ٢٧٤-٢٨٠

* * *



ناحية الكرارة الشرقية

المقياس ... ميلات

الإشارات

الموقع الأثري

طرق السيارات

سكة القطار

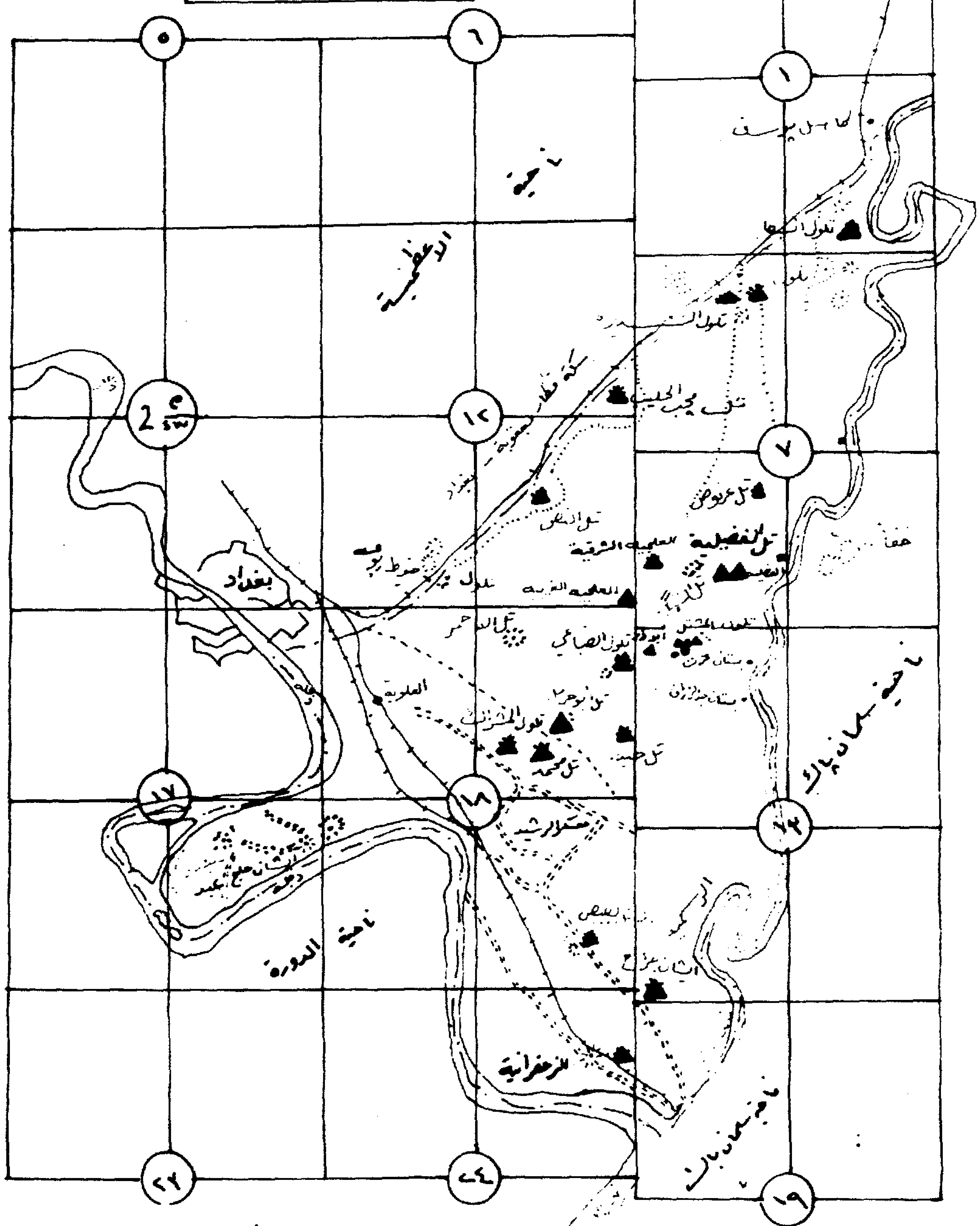
قرية

حدود

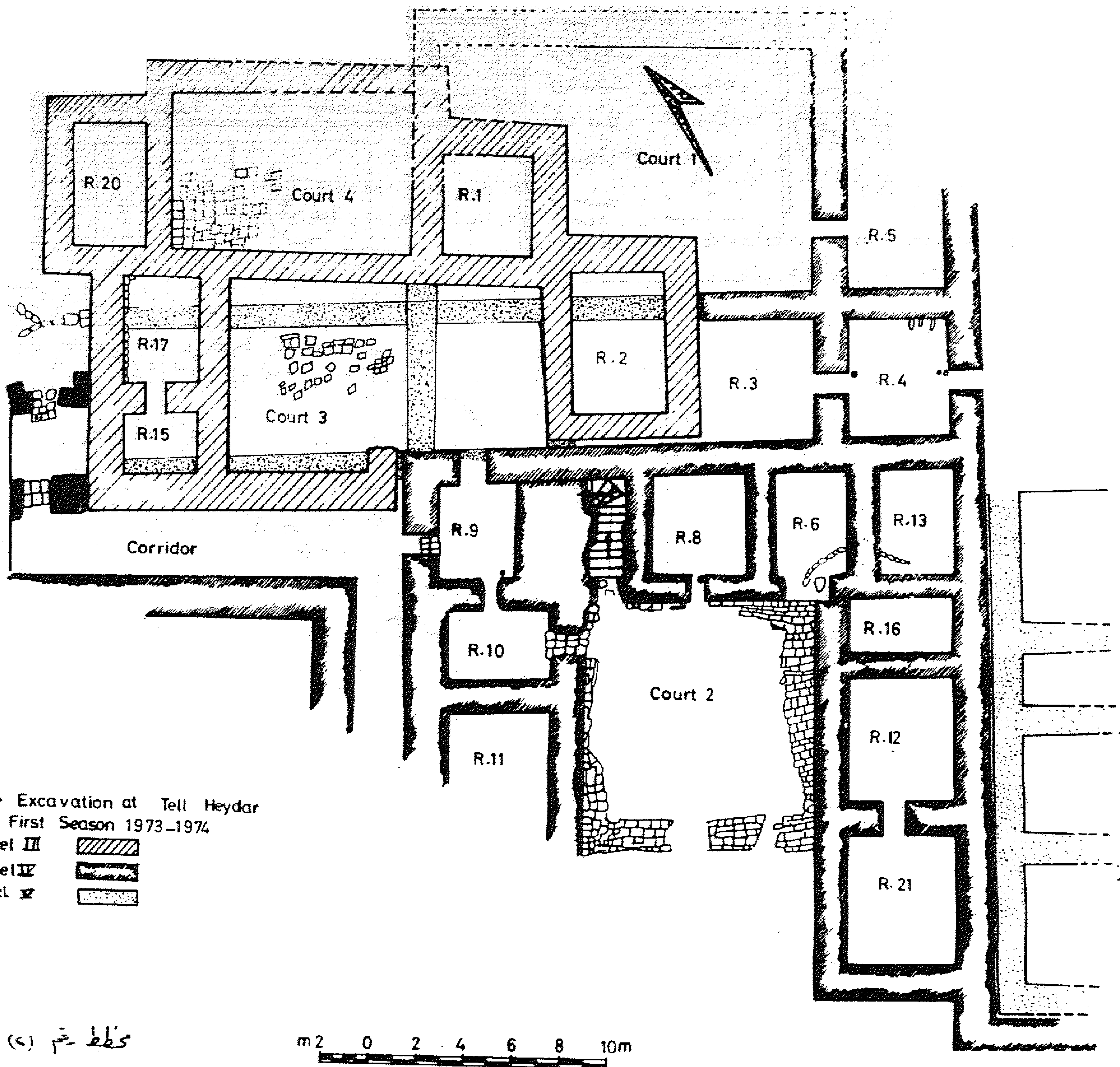
2 SE

2 SW

بغداد



مخطط رقم "١"


Court 1
Court 4
R.20
R.1
R.5
R.17
R.2
R.3
R.4
Court 3
R.15
R.9
R.8
R.6
R.13
Corridor
R.16
R.10
Court 2
R.12
R.11
R.21
The Excavation at Tell Heydar
The First Season 1973–1974
Level III
Level IV
Level V
m2 0 2 4 6 8 10m

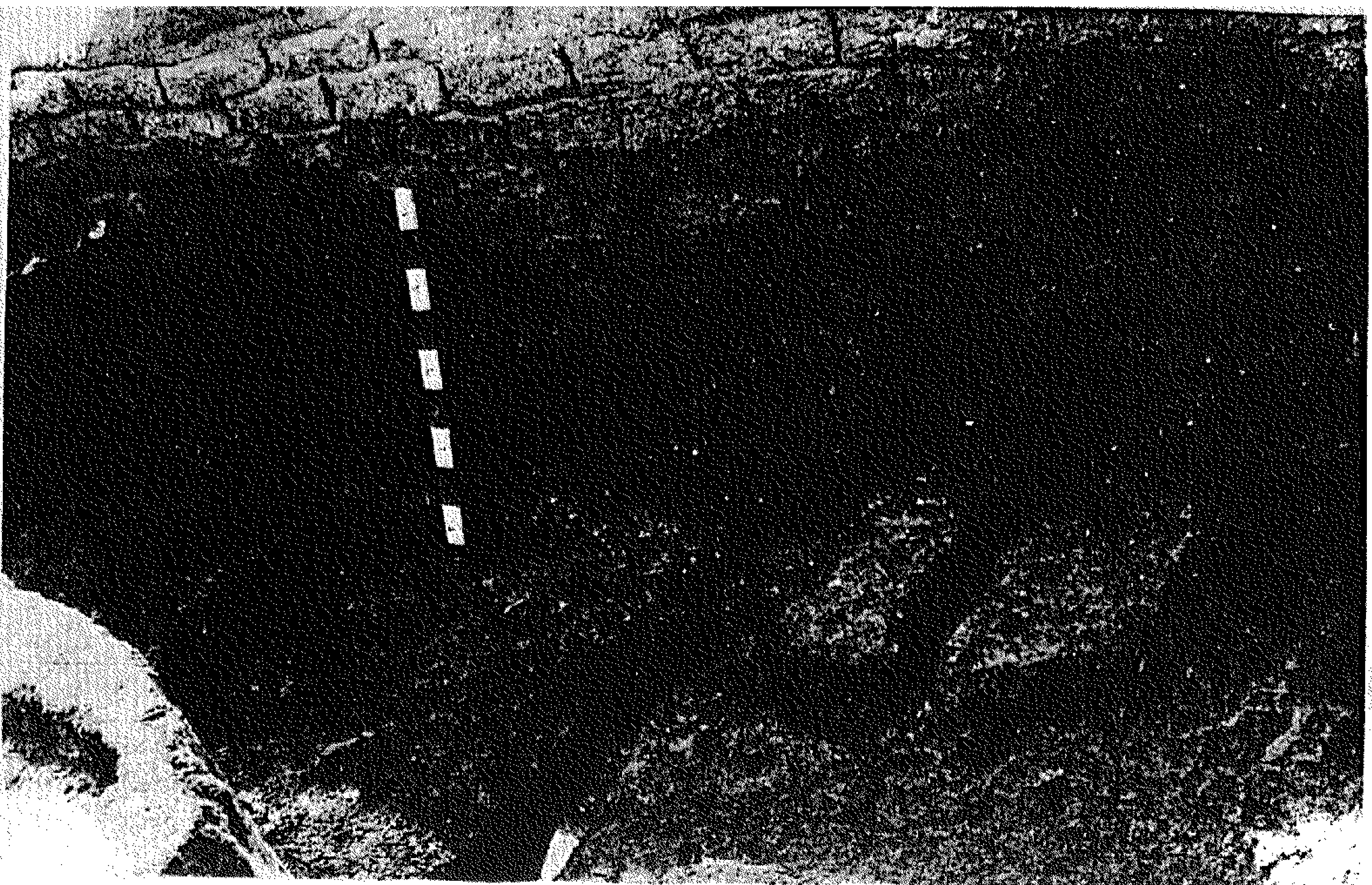
مخطط رقم (٥)



١



٢



٣



٤



٥



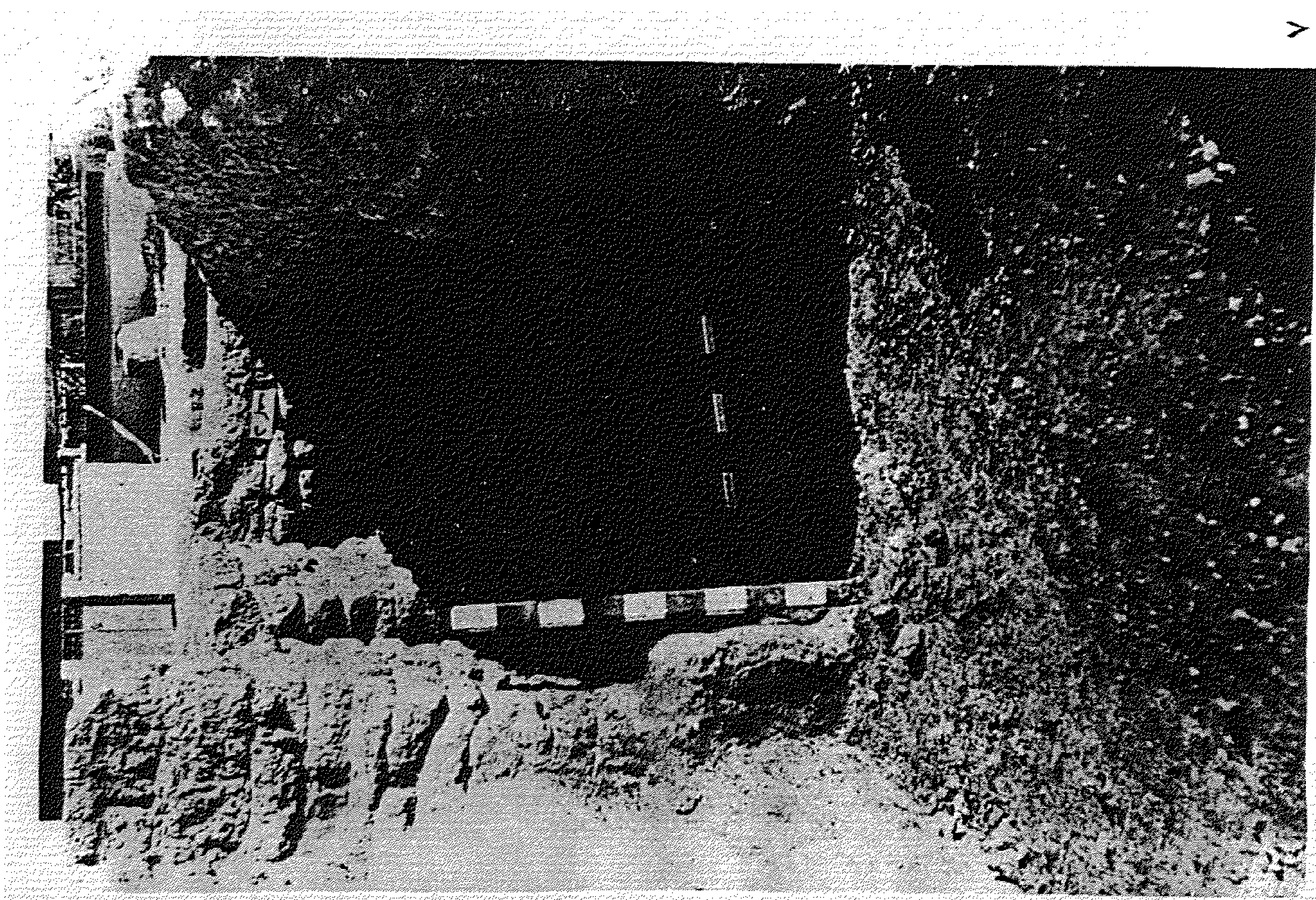
٦



٨



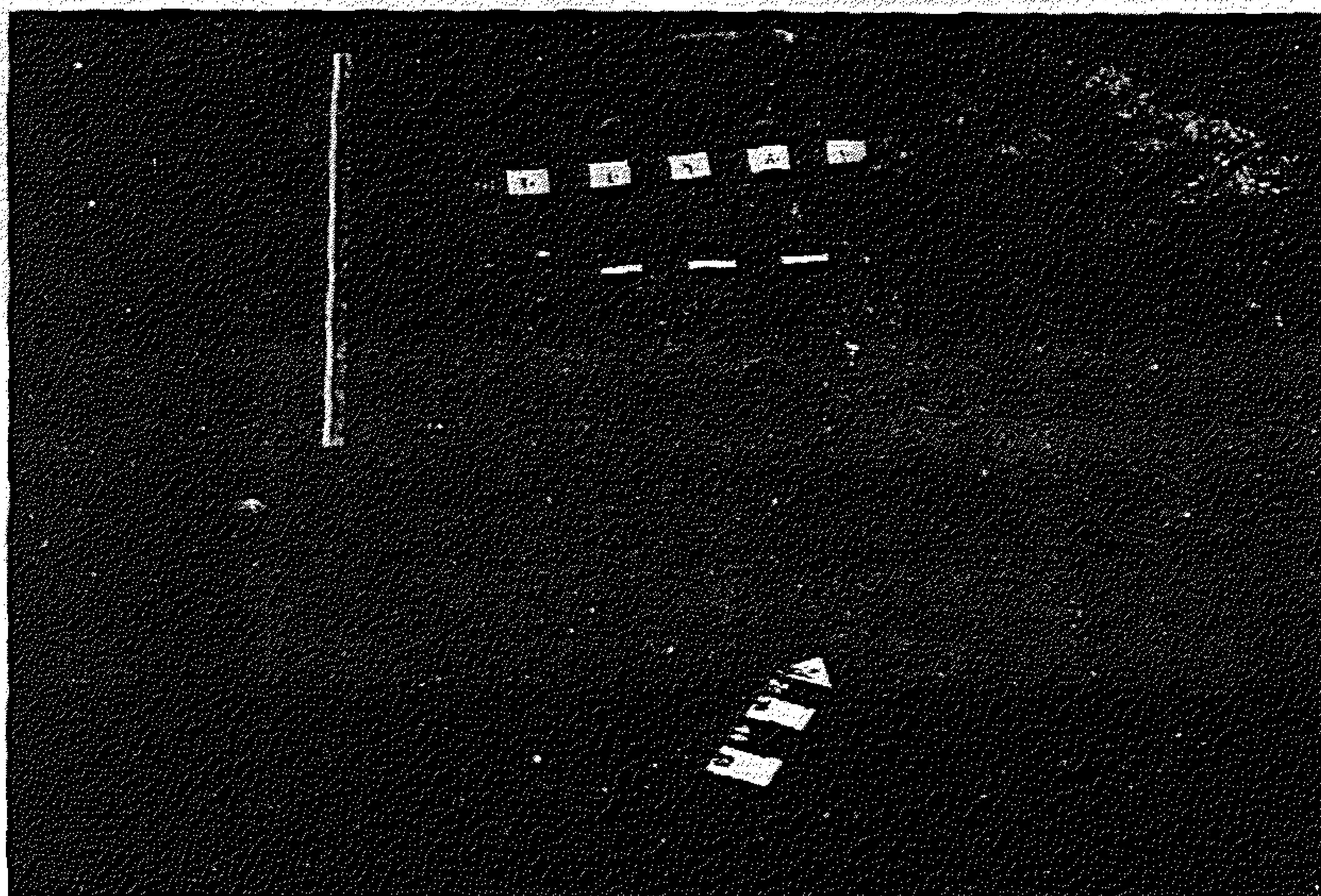
٩



٧



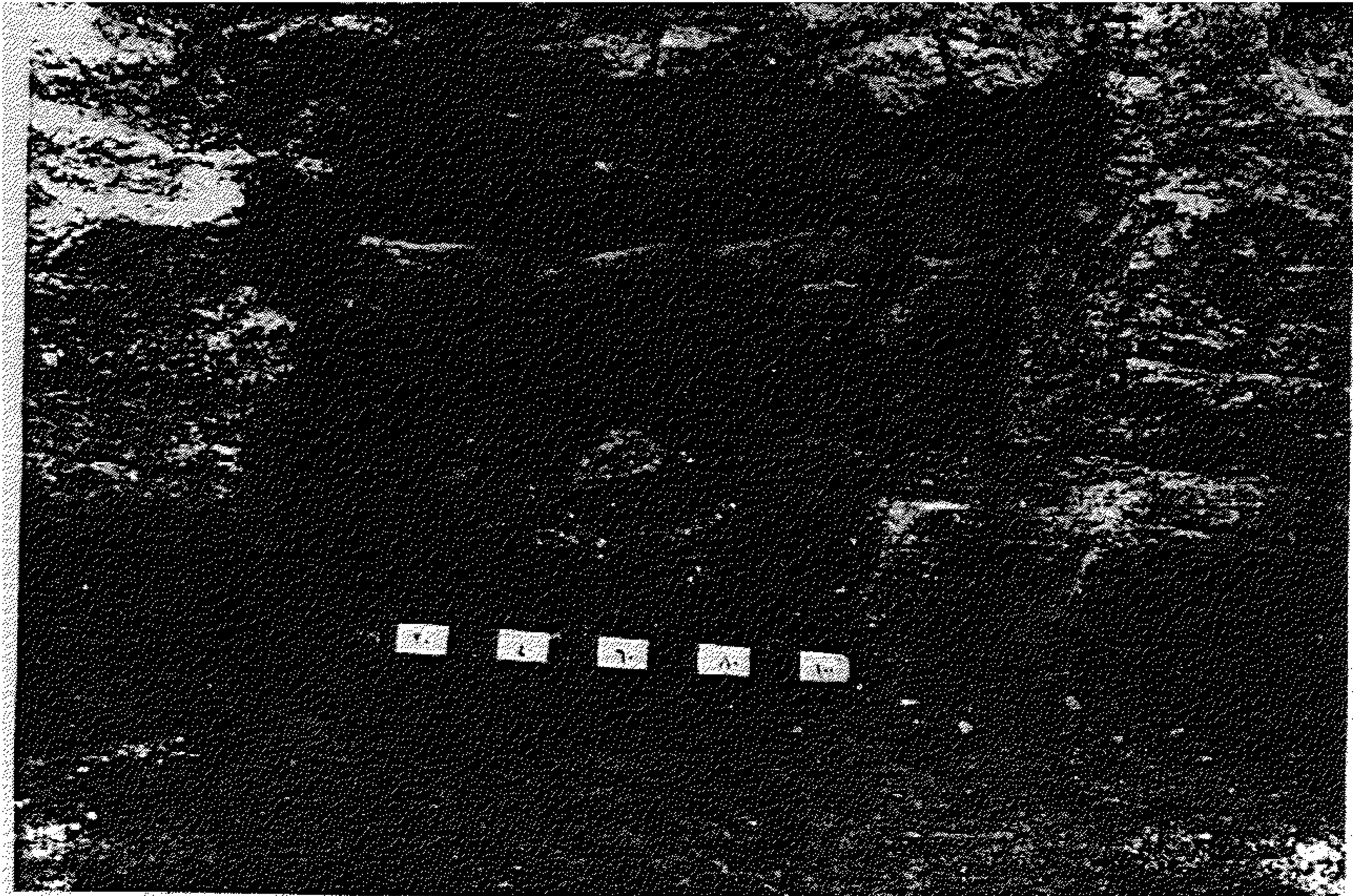
١٠



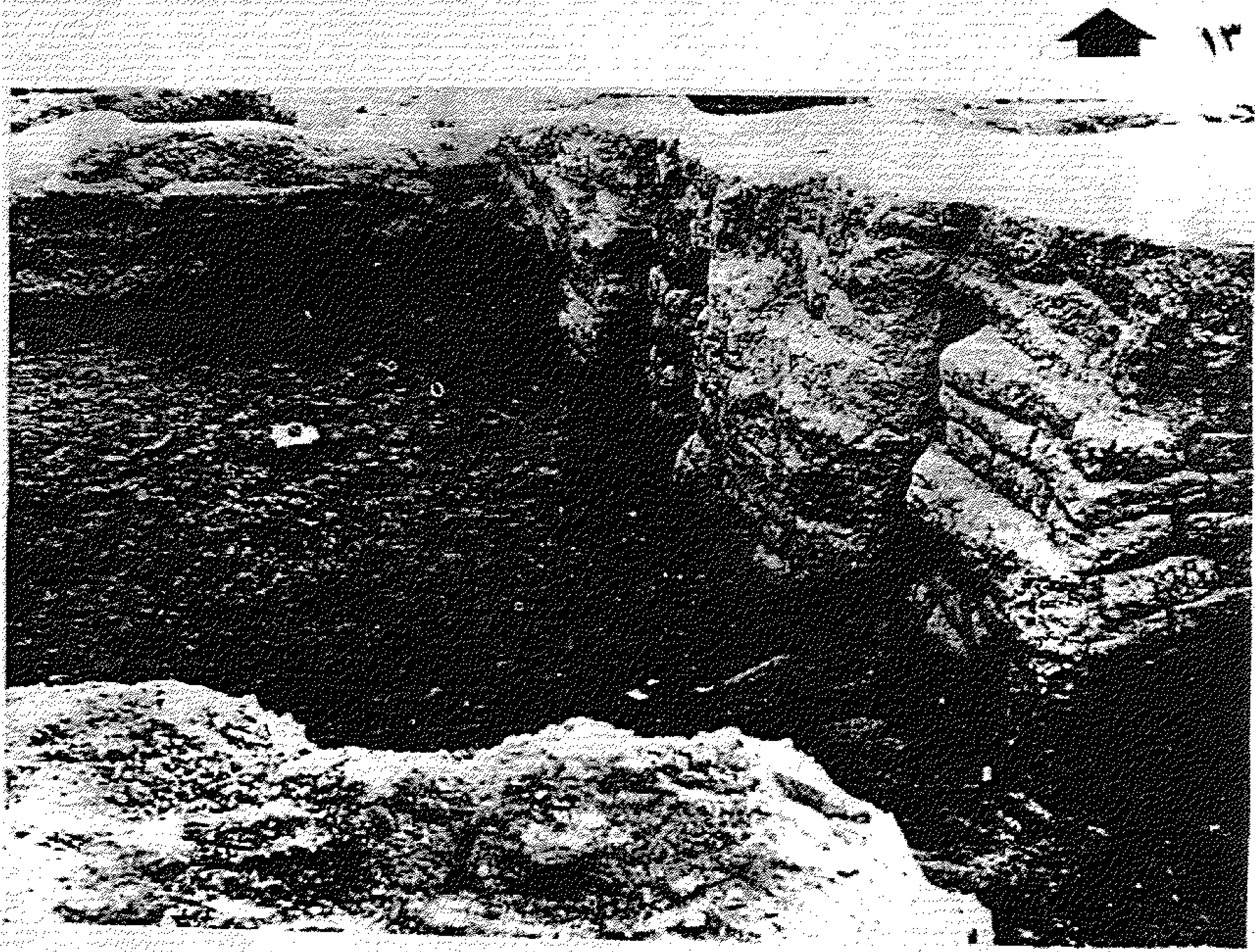
١١



١٢



١٣



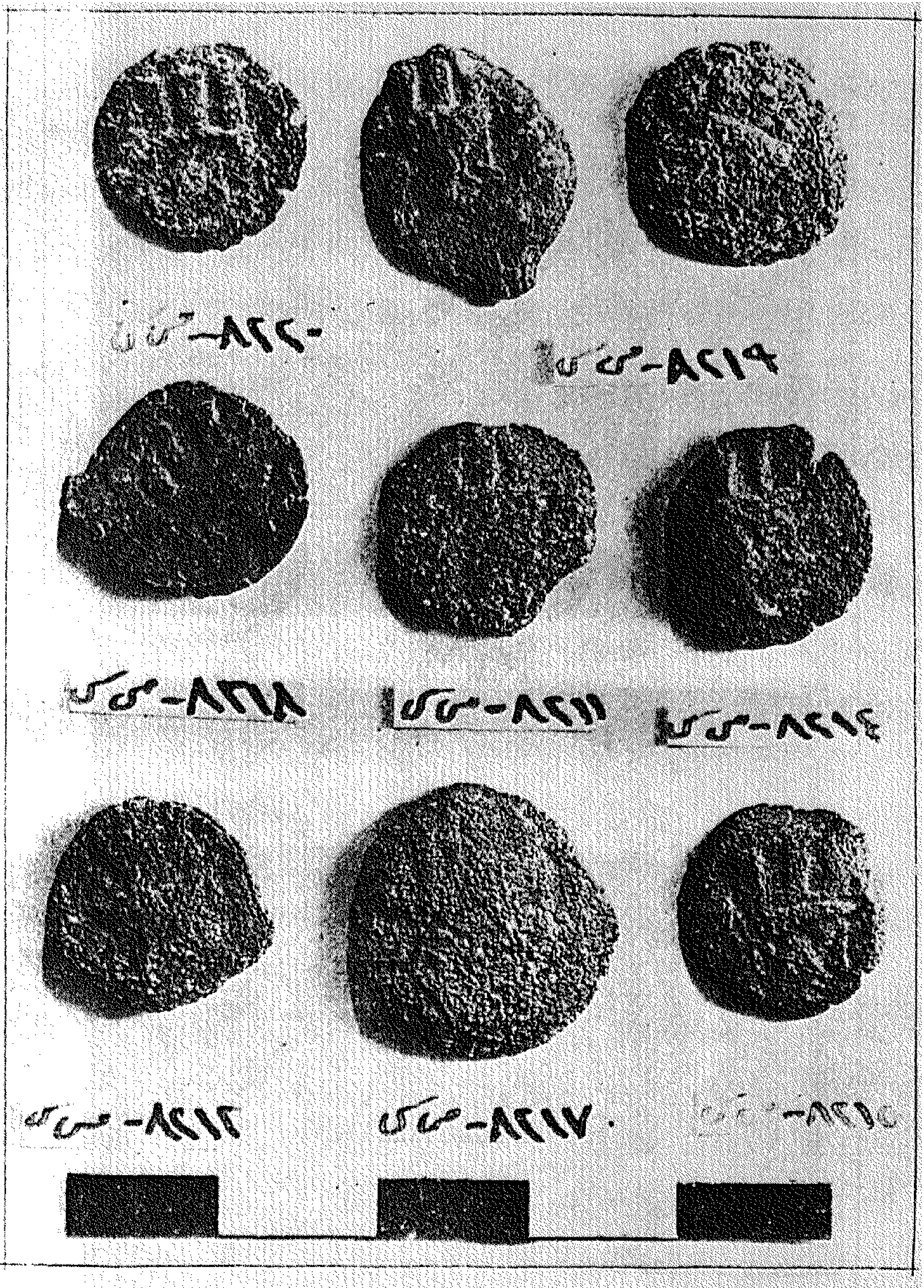
١٤

١٥

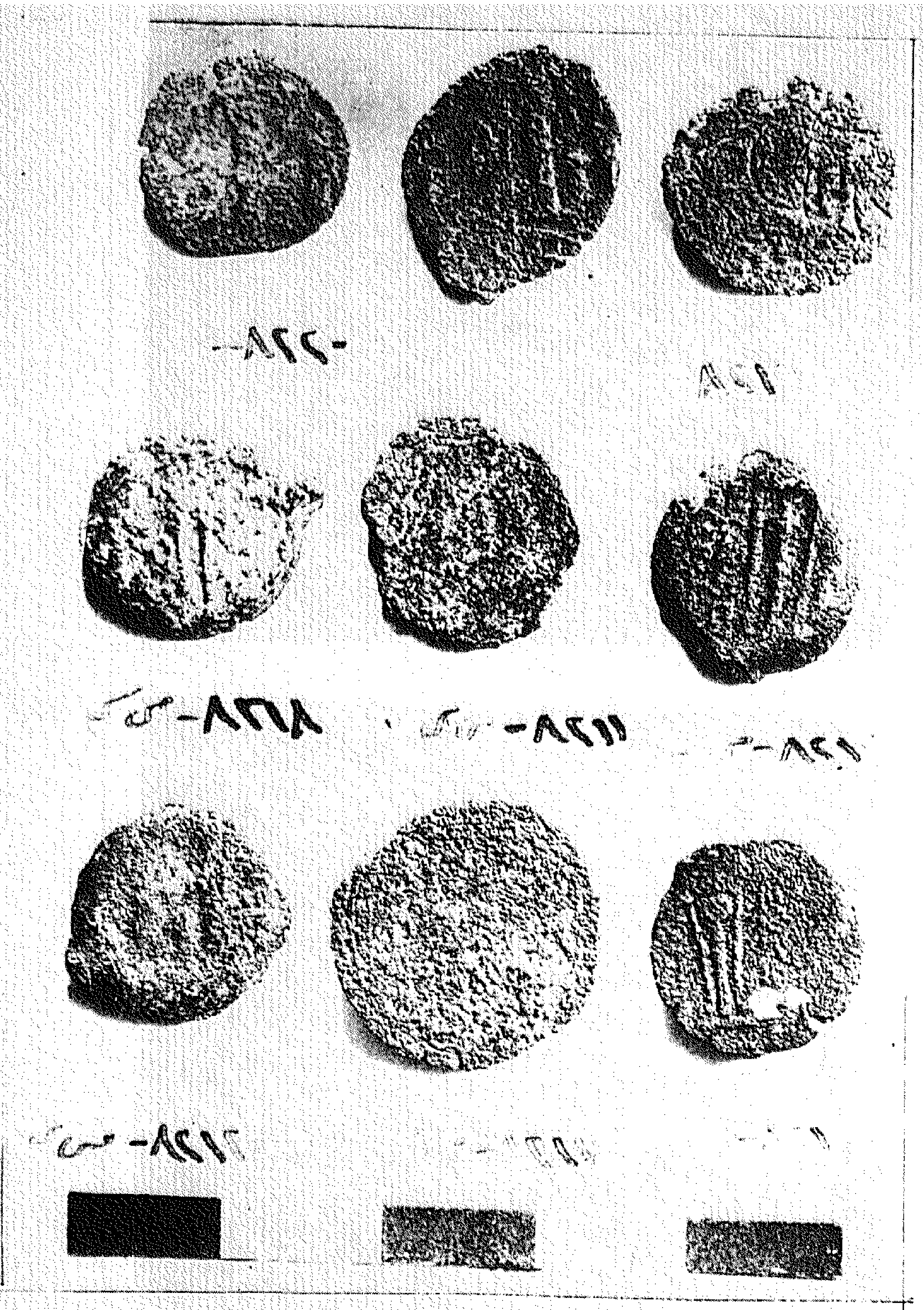


تل حدير
الموسم الاول

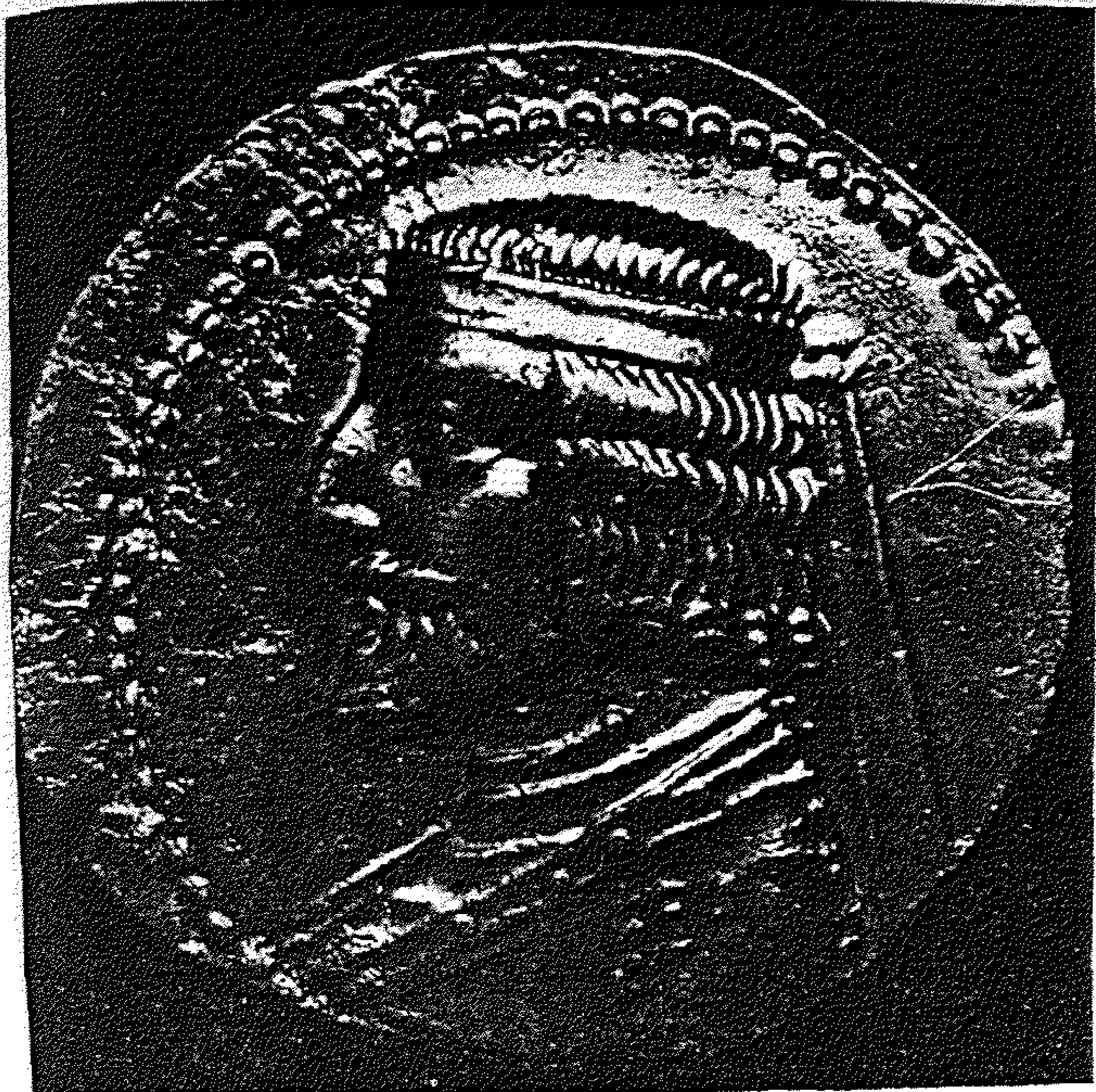
صورة رقم "١٦"



١٧



١٨





١٩





٢٠



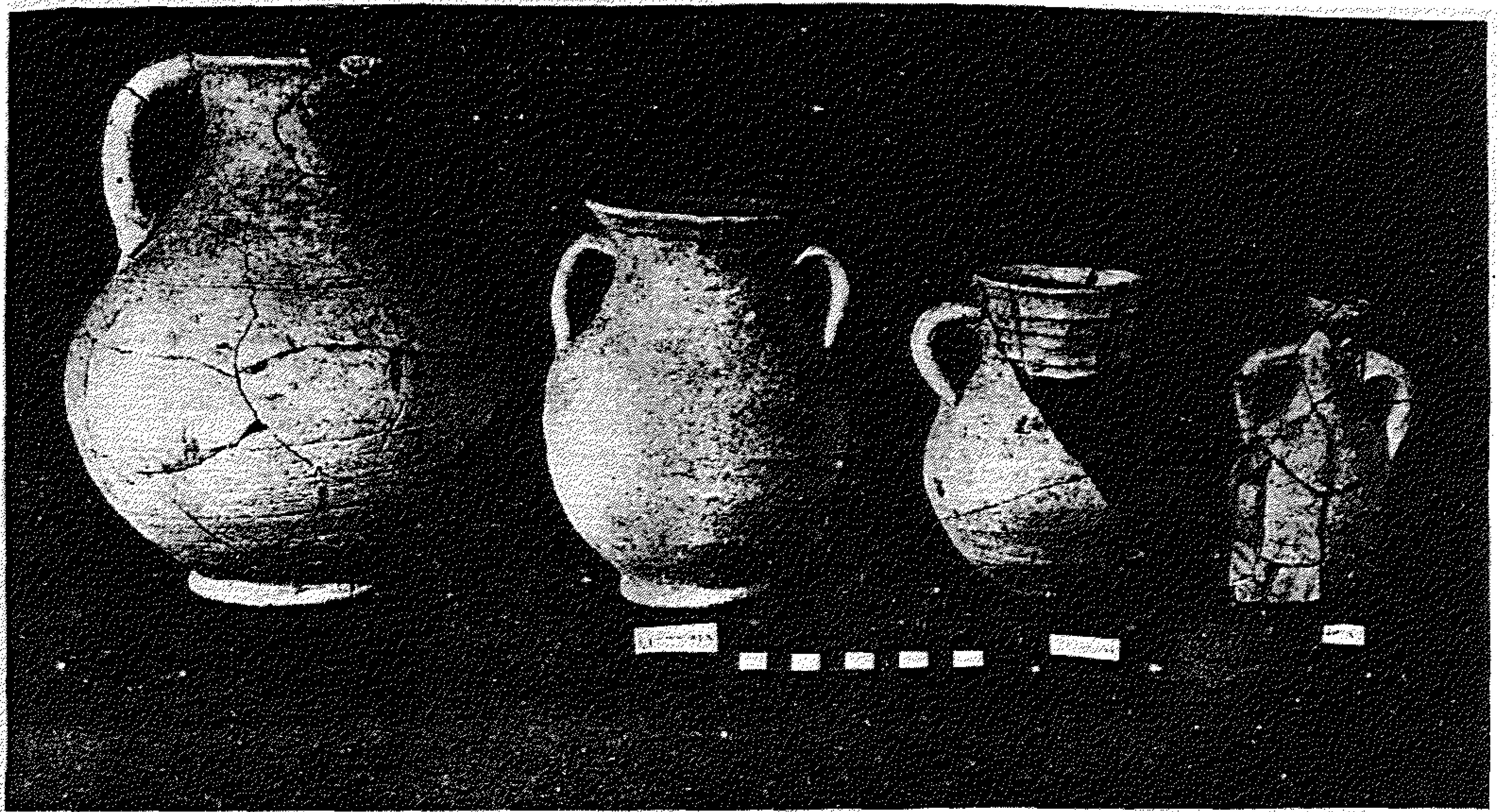


٢١





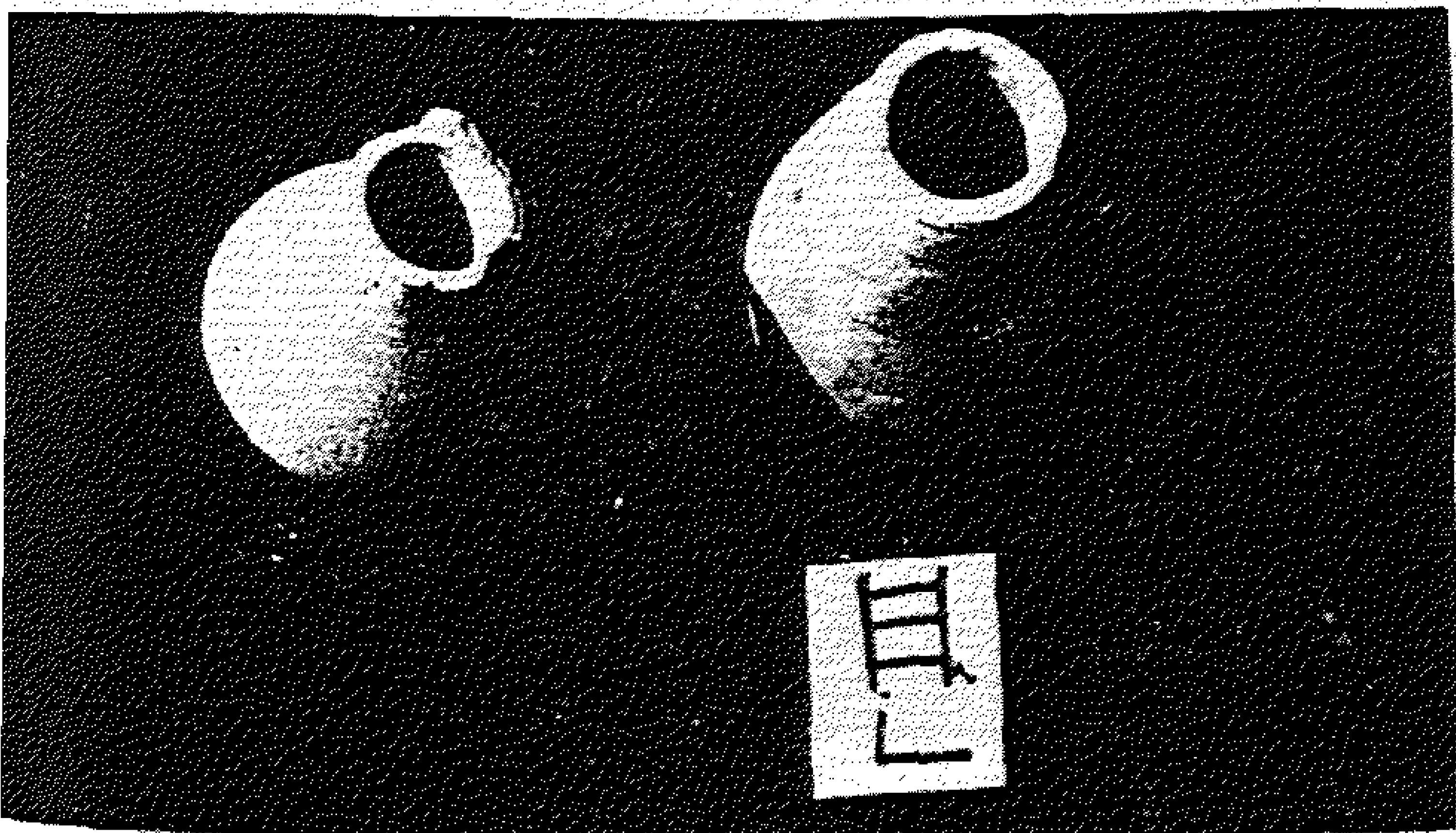
٢٢



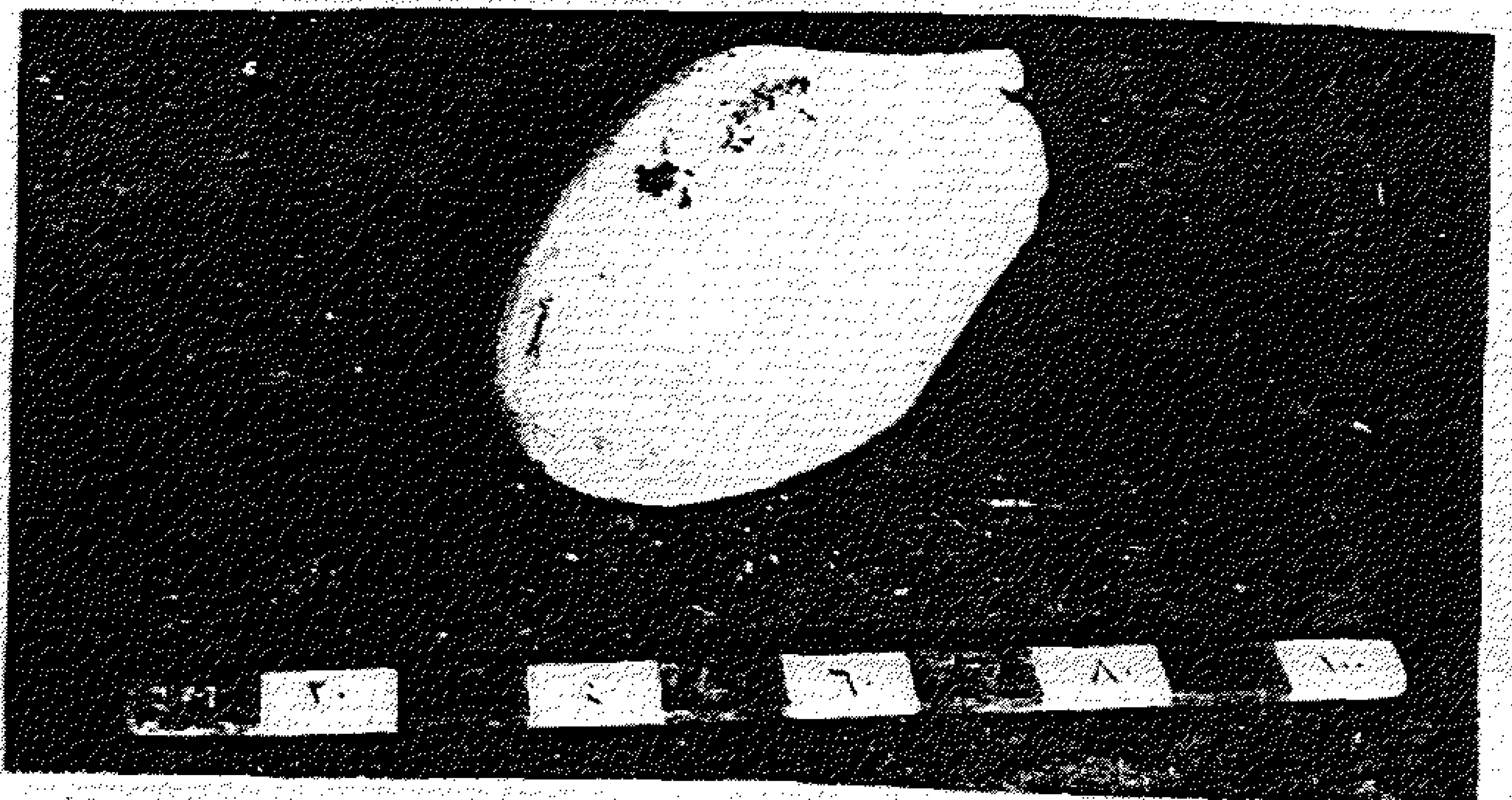
٢٣



٢٤



٢٦



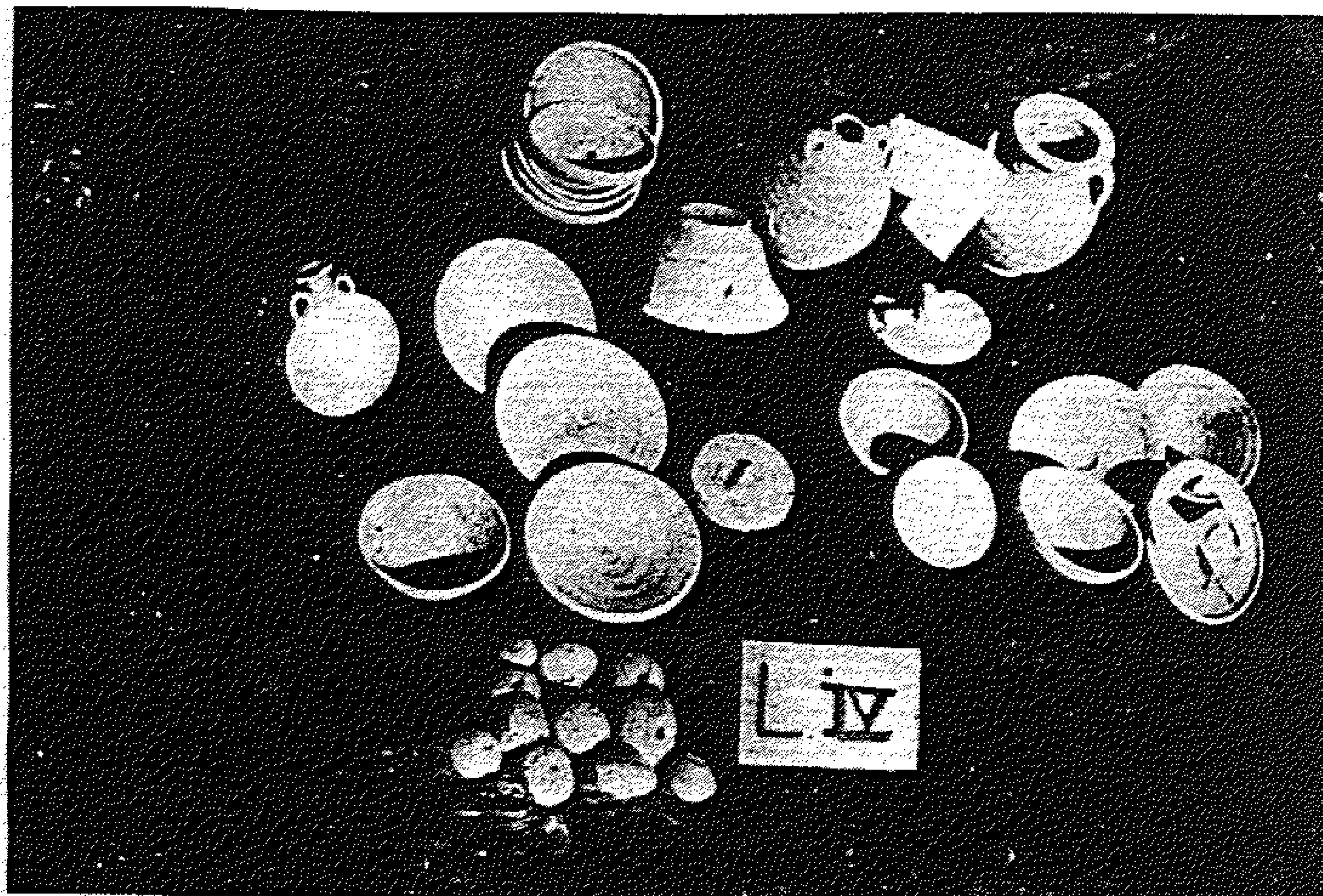
٢٥



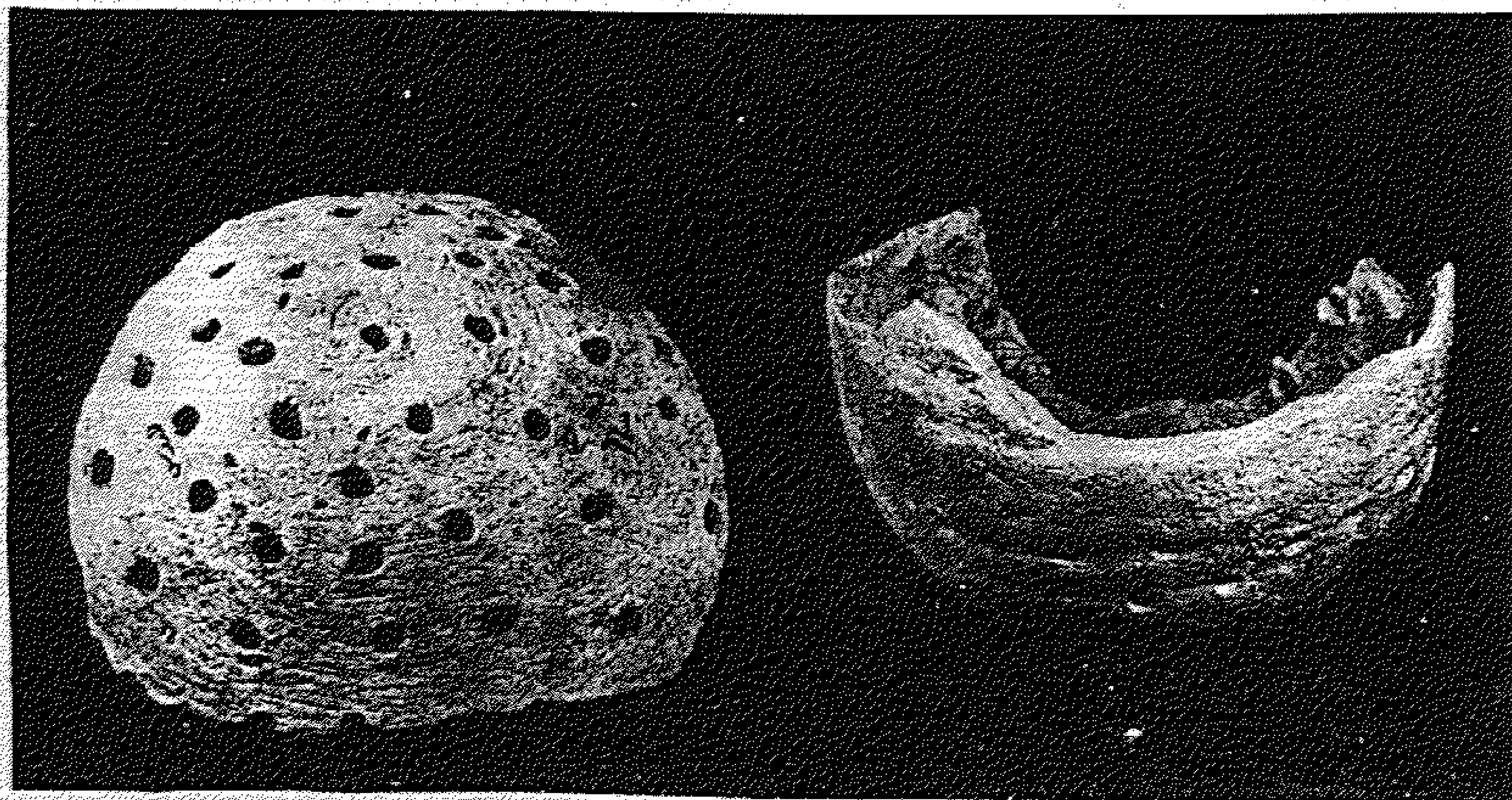
٢٧



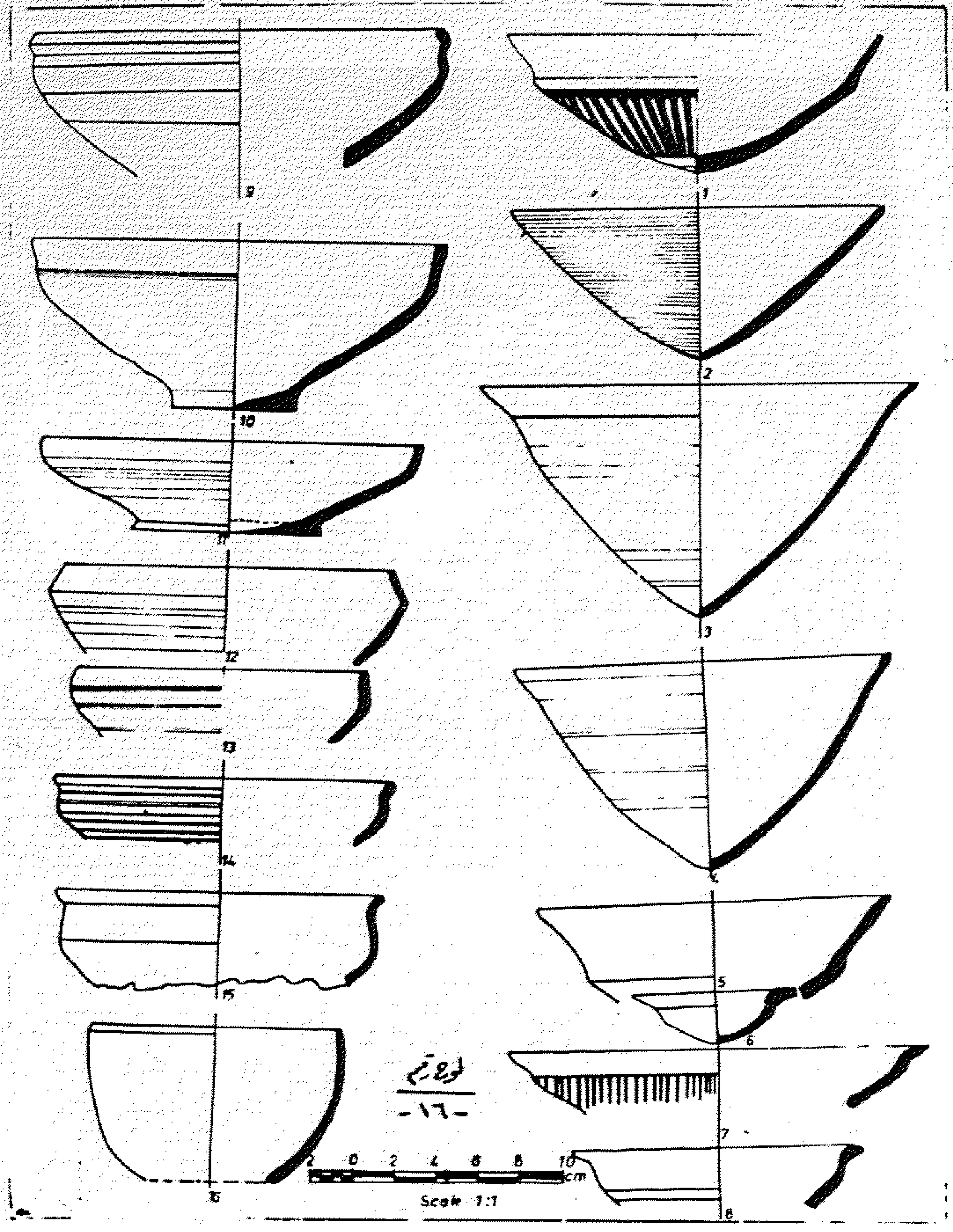
٢٨

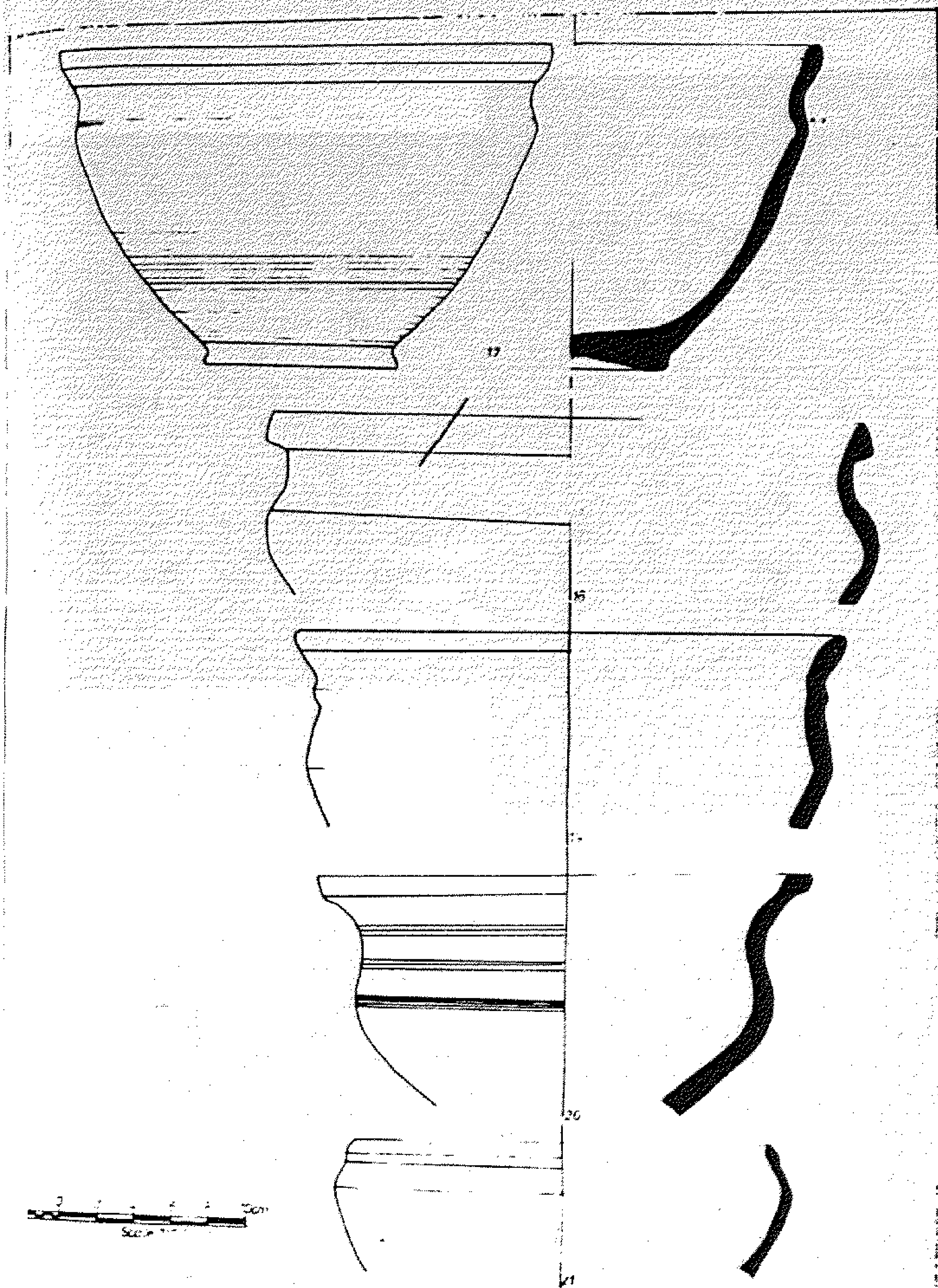


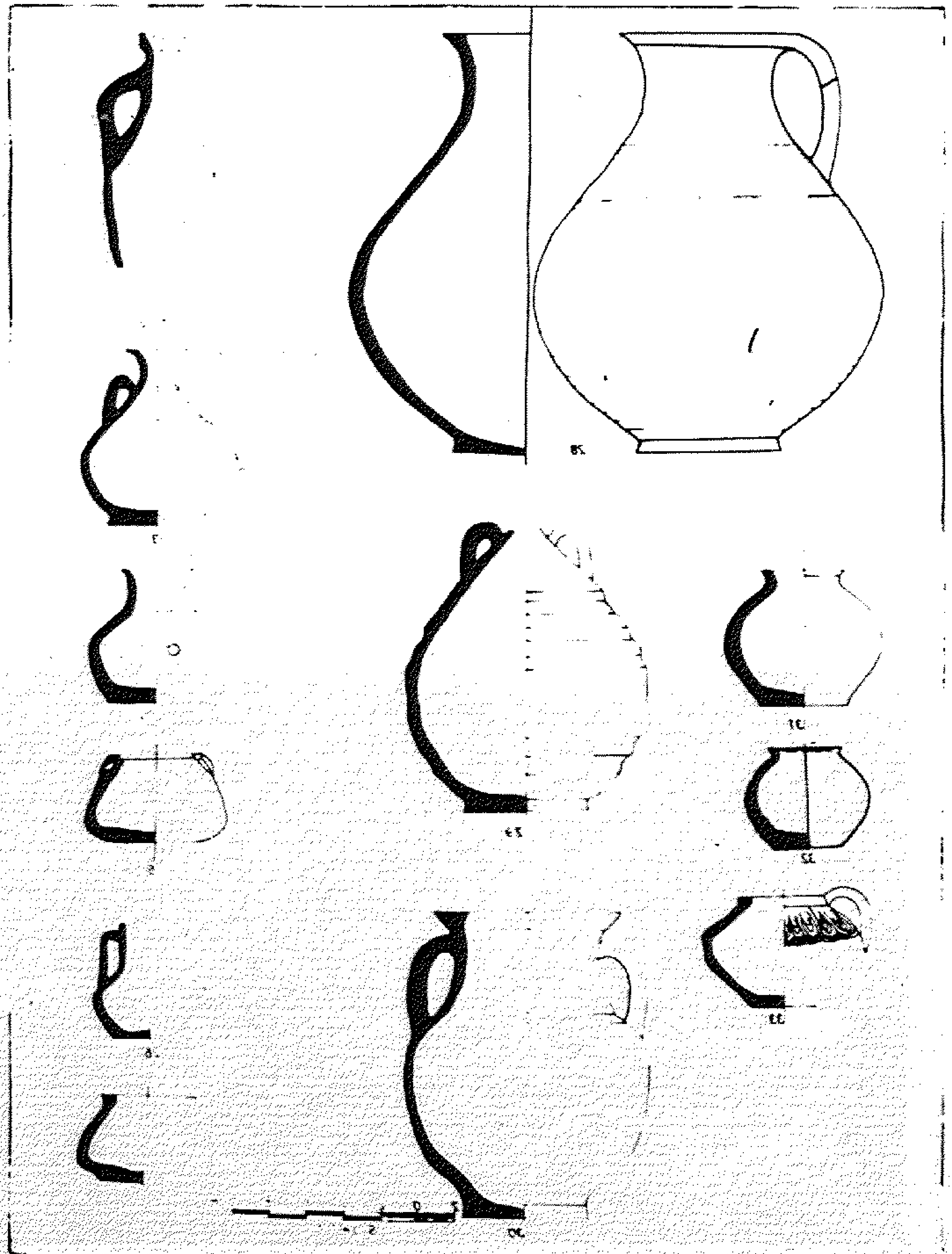
٢٩

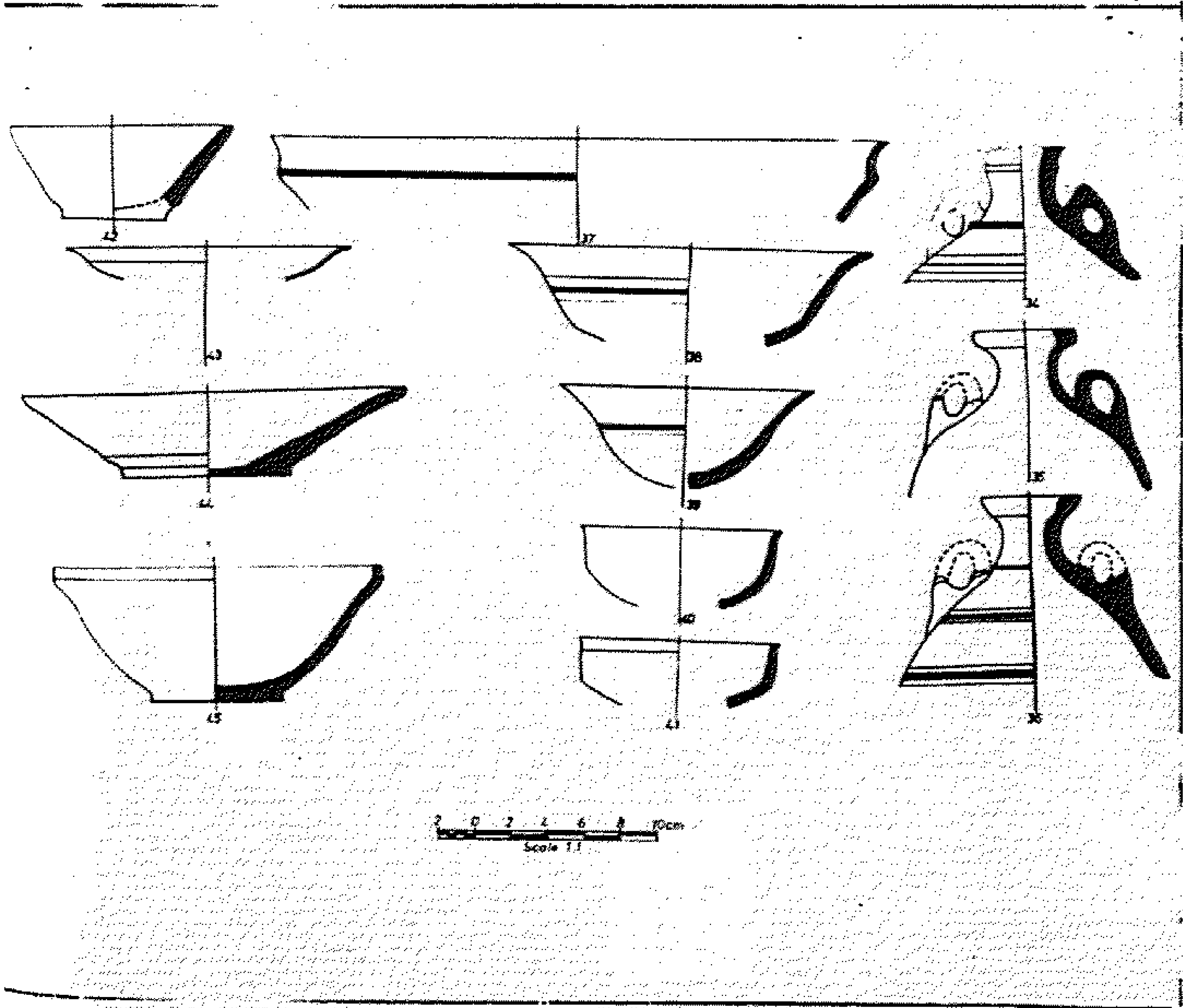


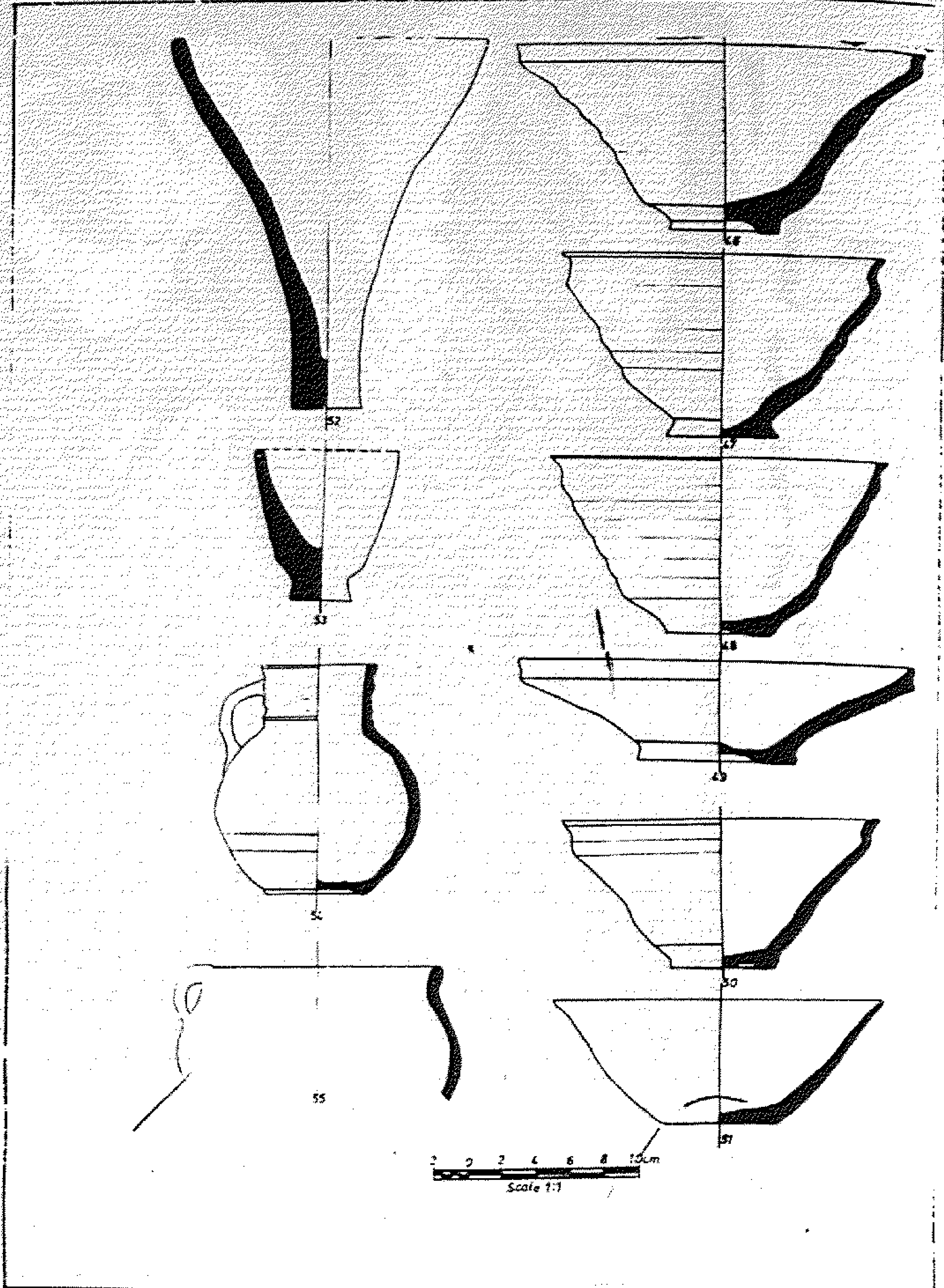
٣٠


لوحة رقم
-١٦-
Scale 1:1

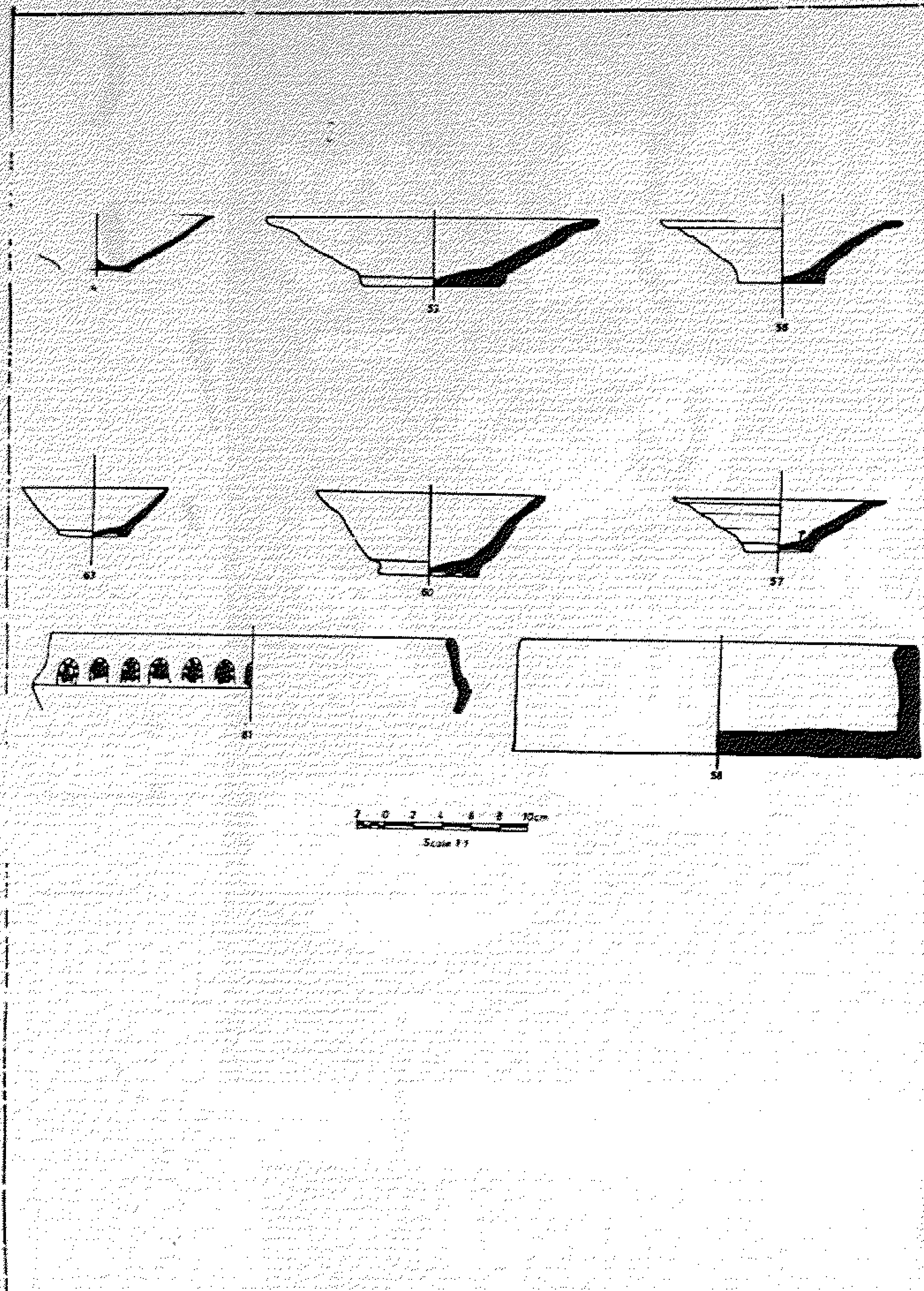

لوحة رقم
-١٧-
لوحة رقم
-١٨-



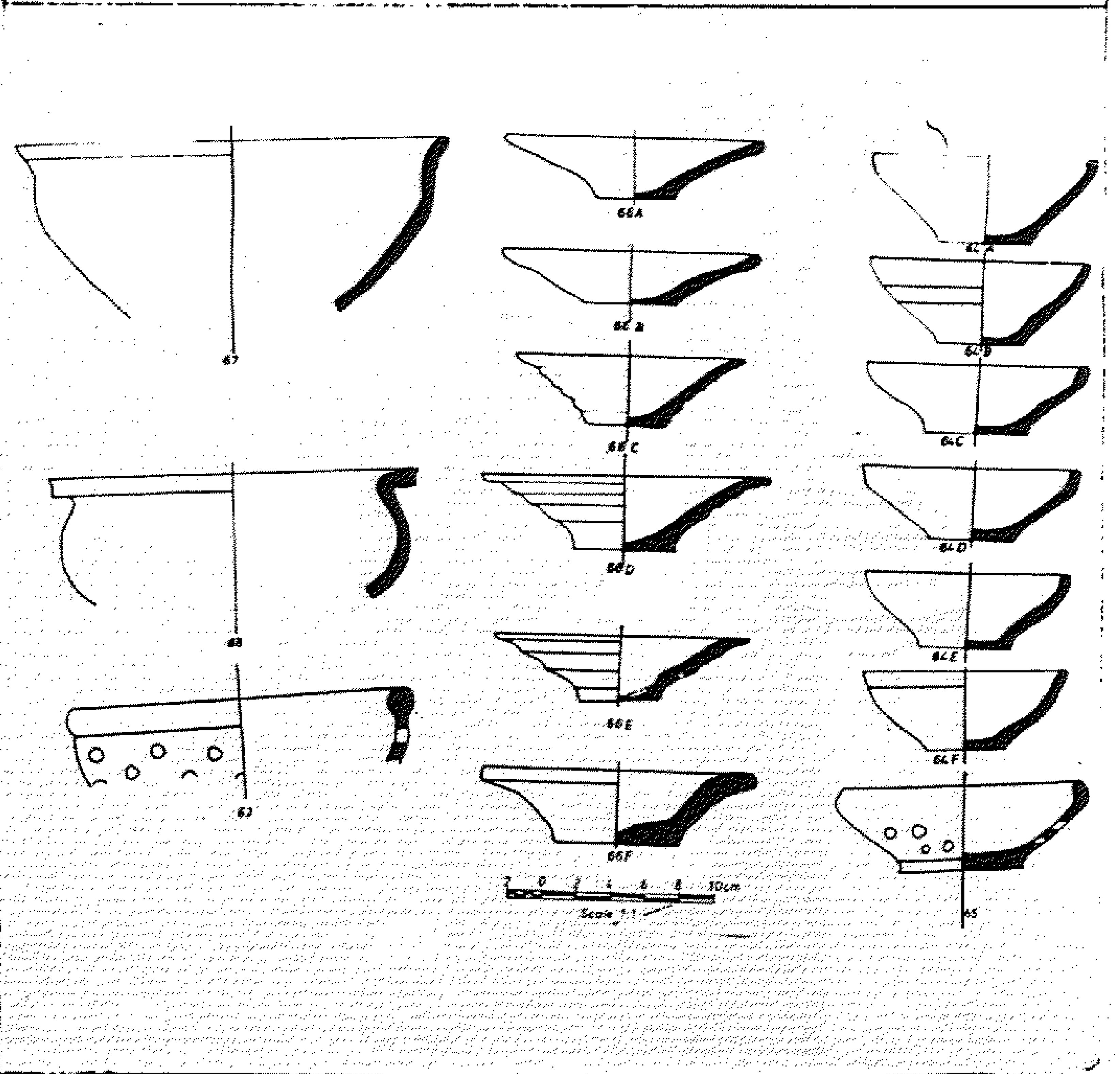

Scale 1:1
لوحة رقم
-١٩-



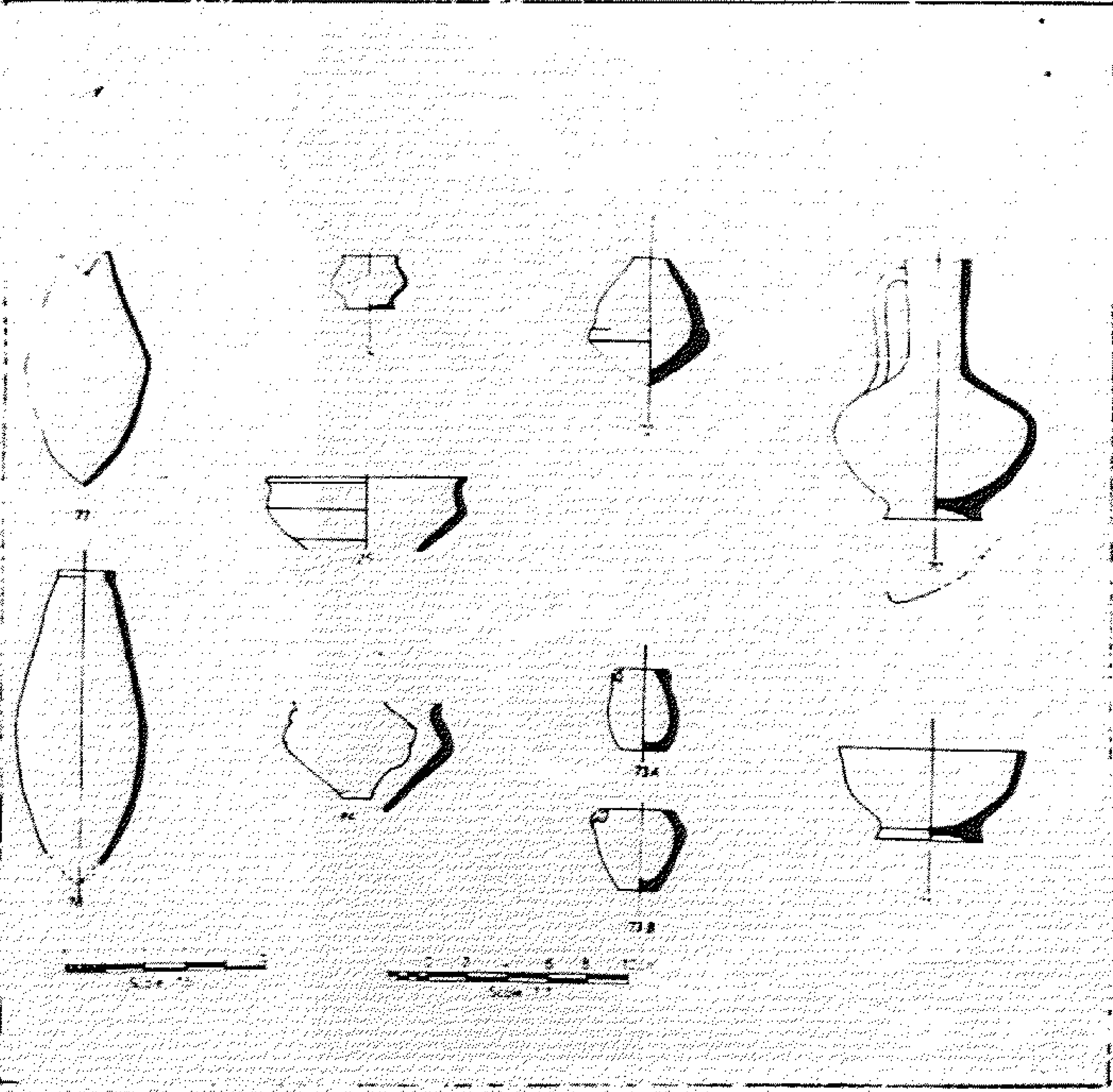
لوح رقم ٢٠



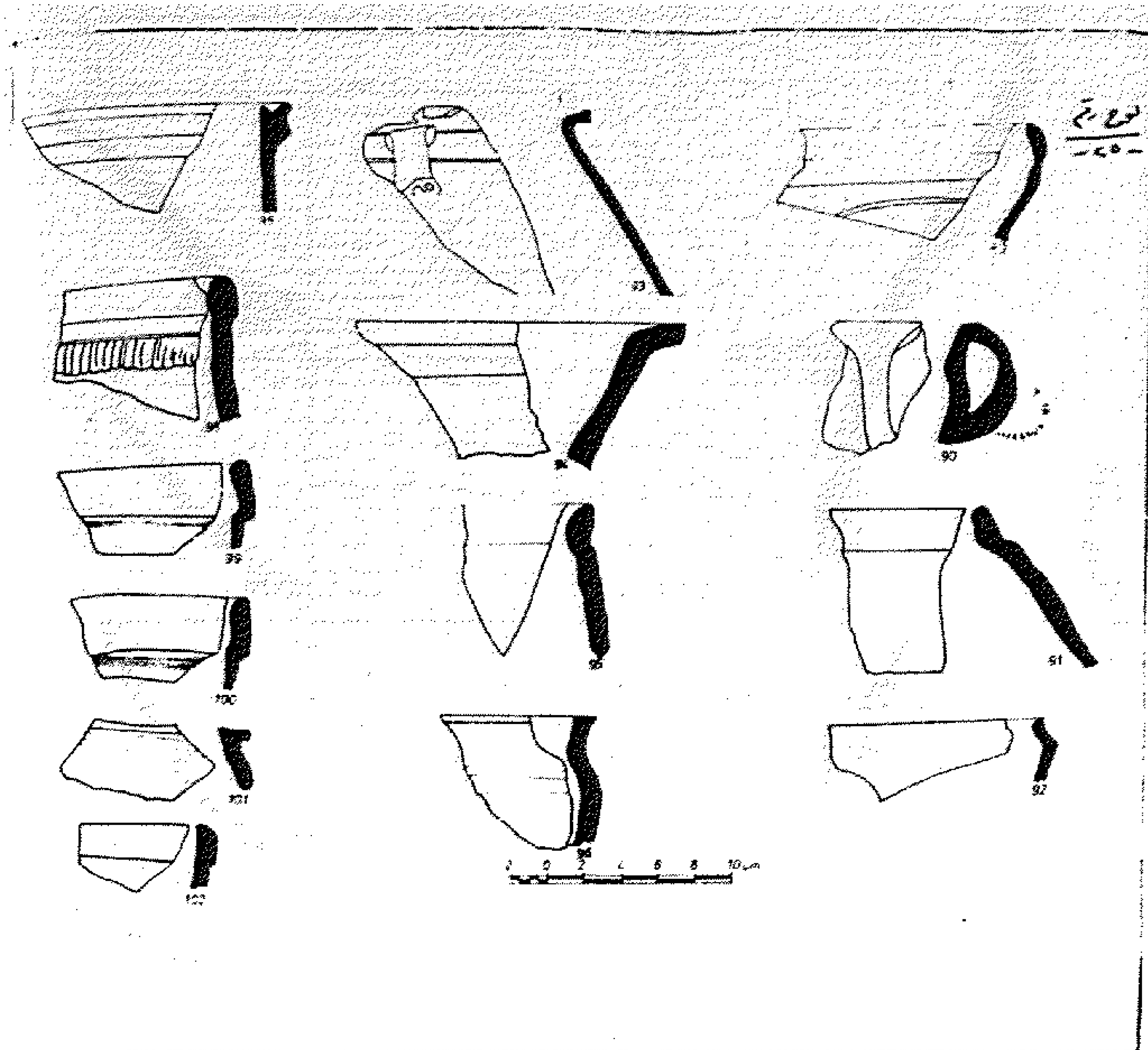
لوح رقم ٢١

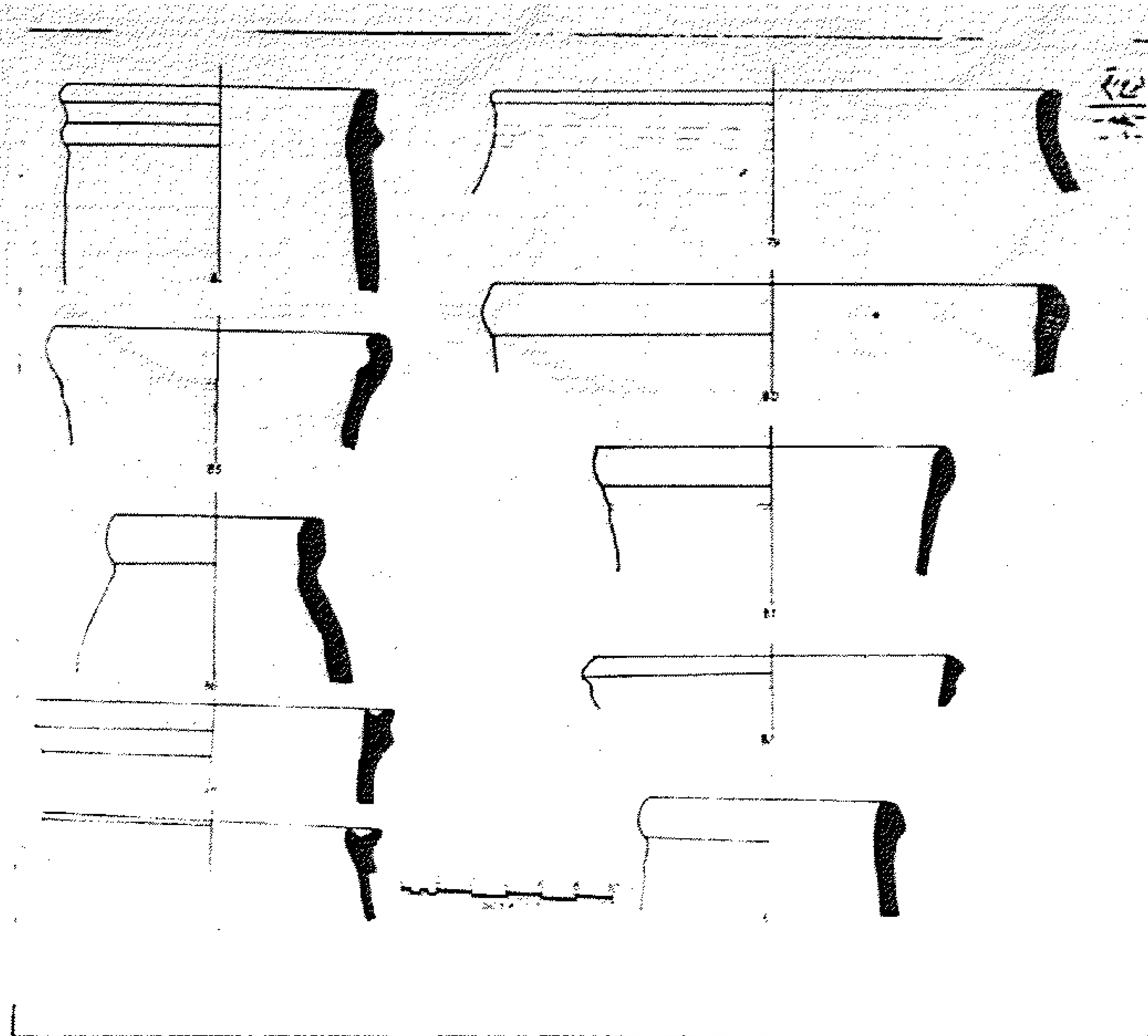


لوح رقم ٢٢



لوح رقم ٢٣



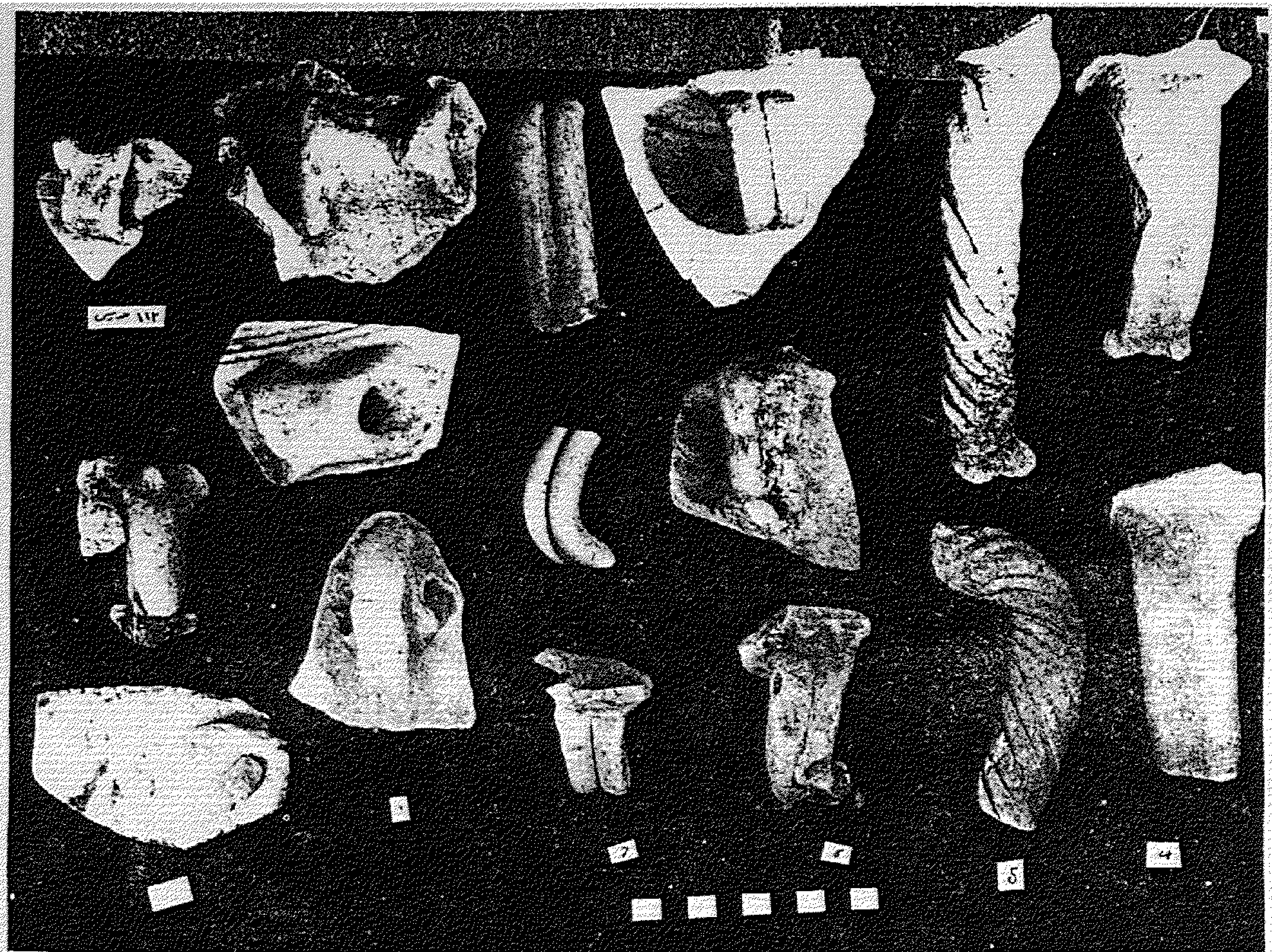


لوح رقم
-٤٦-

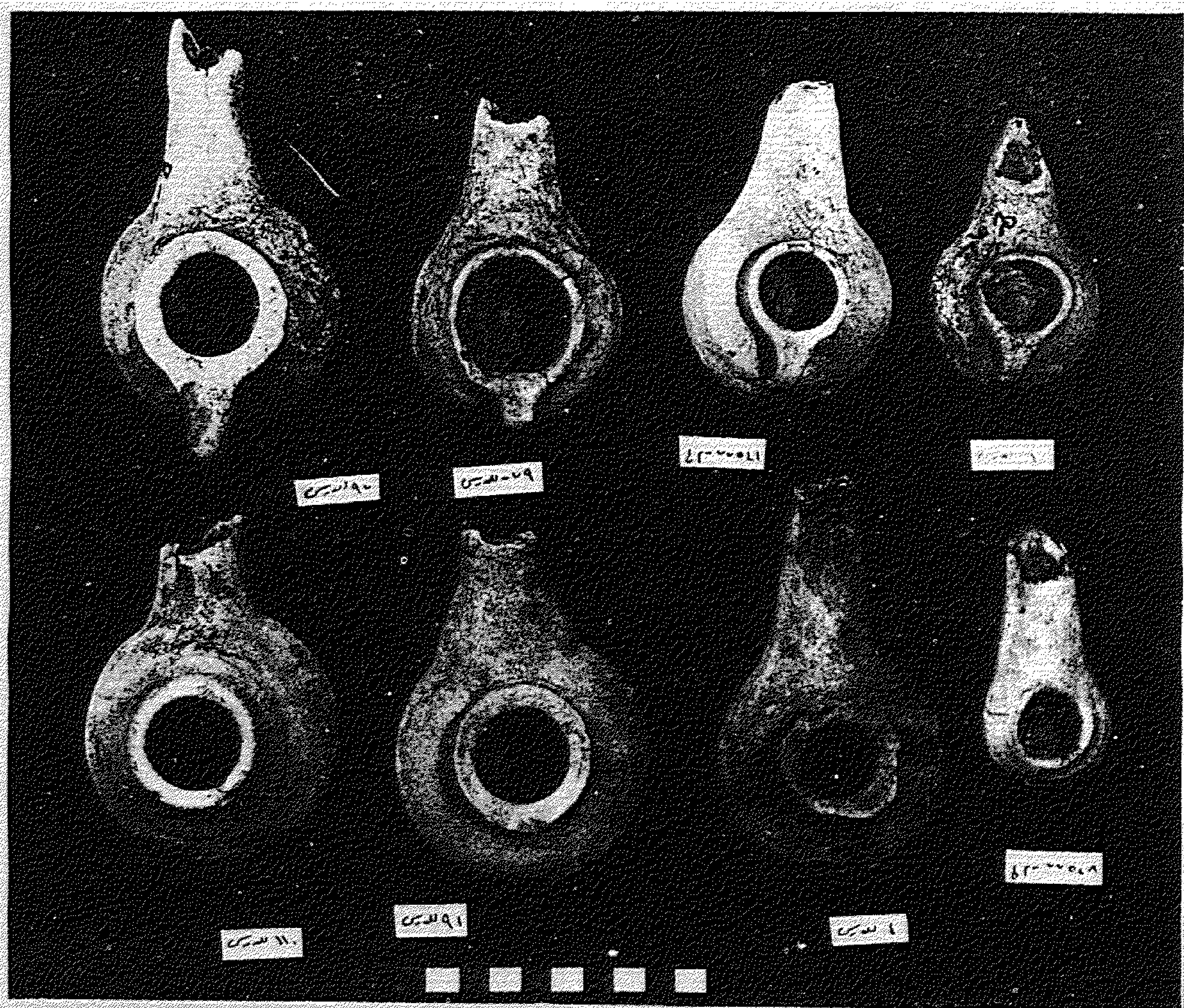
1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12

2 0 2 4 6 8 10cm

Scale 1:1



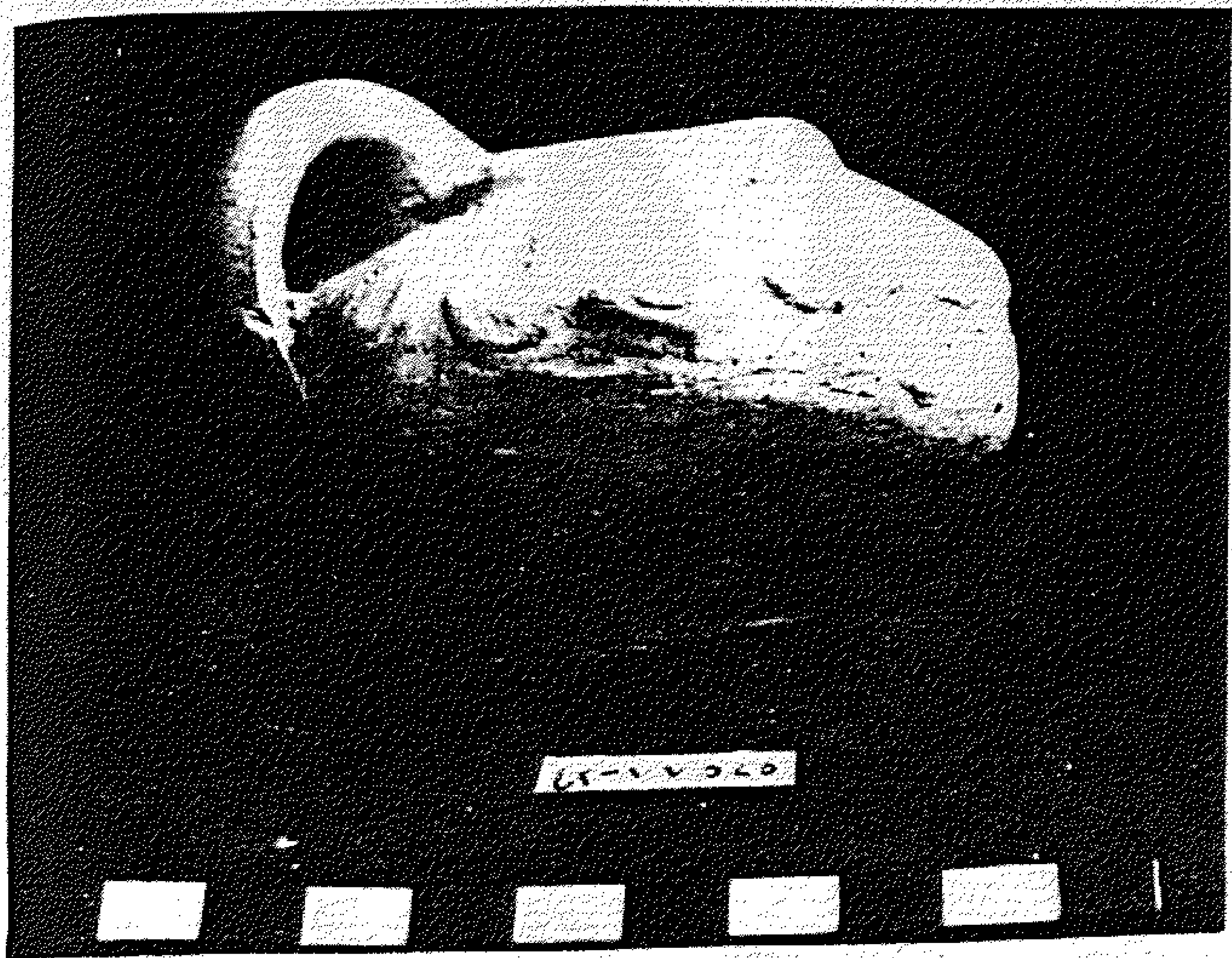
٣١



٣٢



▲ ٣٣



▲ ٣٤

▼ ٣٥

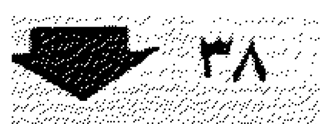


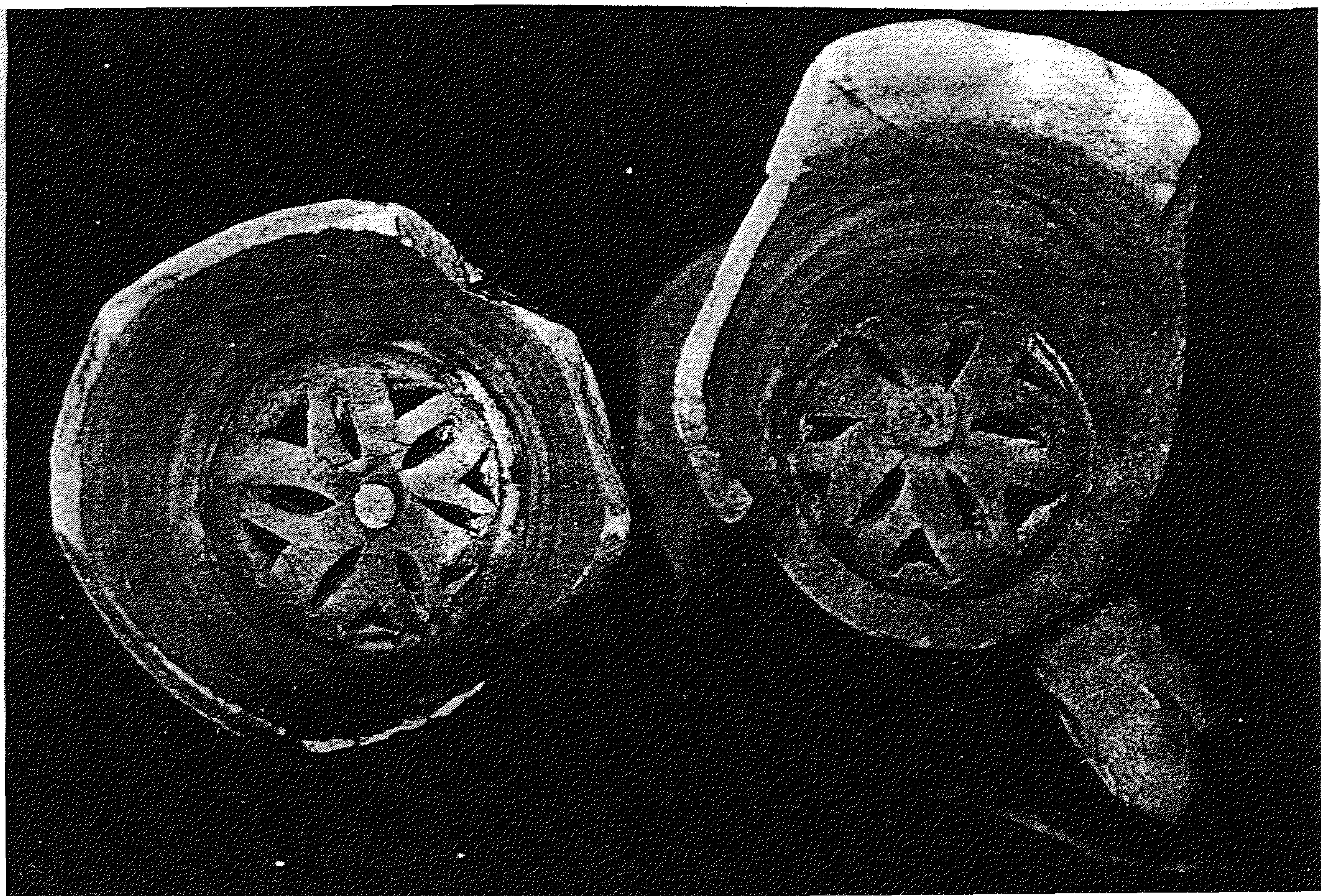
▼ ٣٦

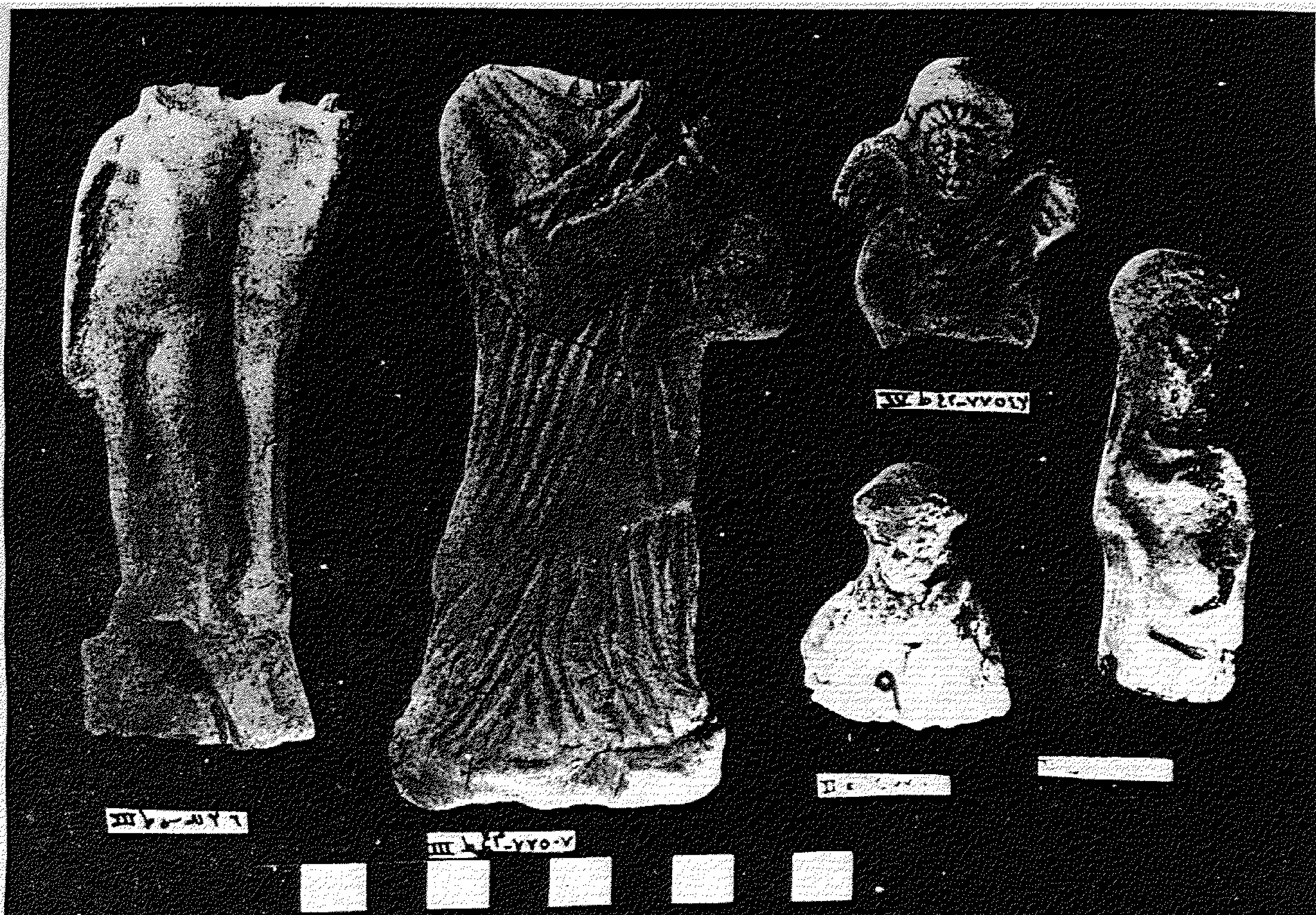




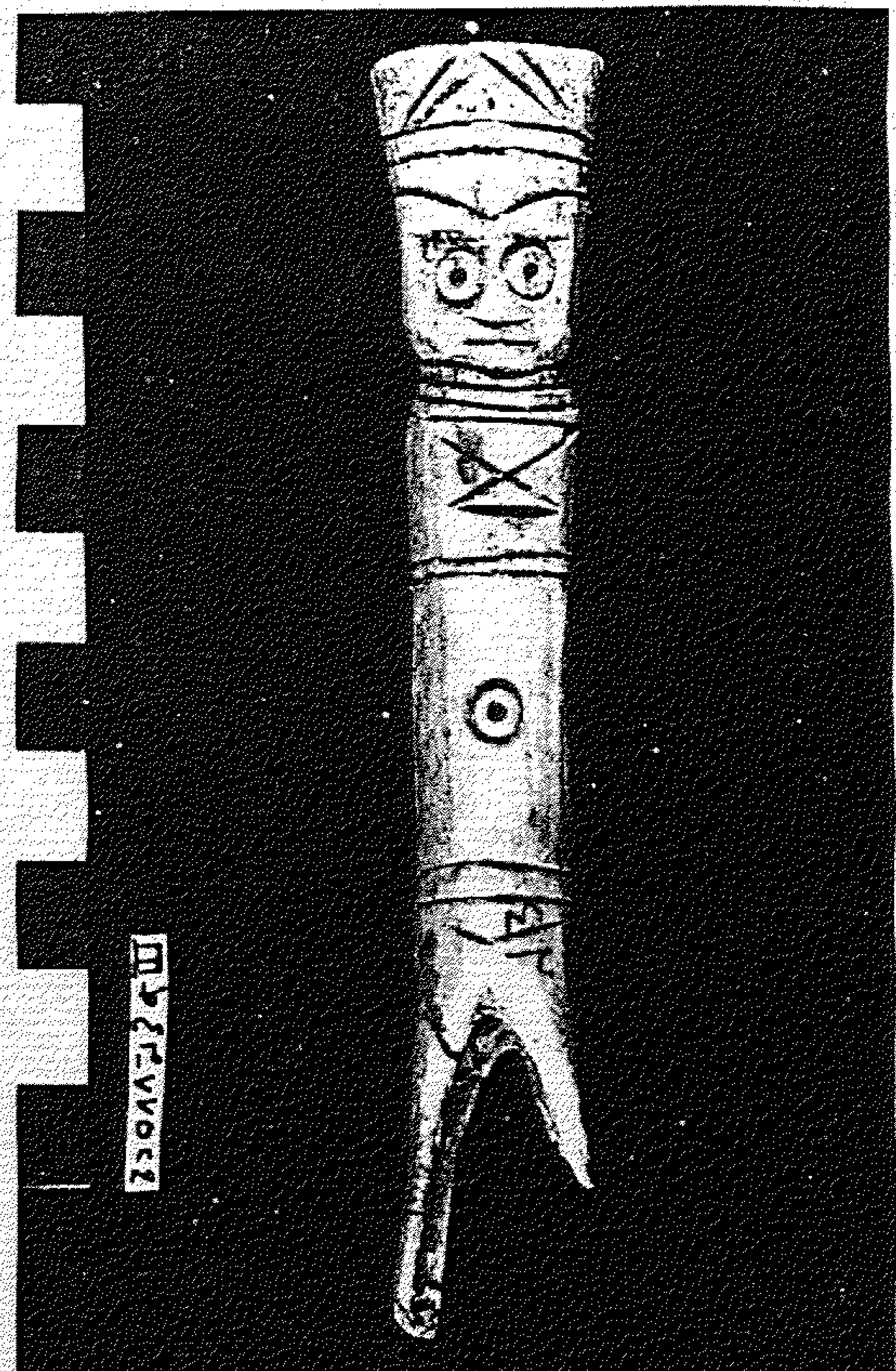

٣٧


٣٨





٣٩



٤١

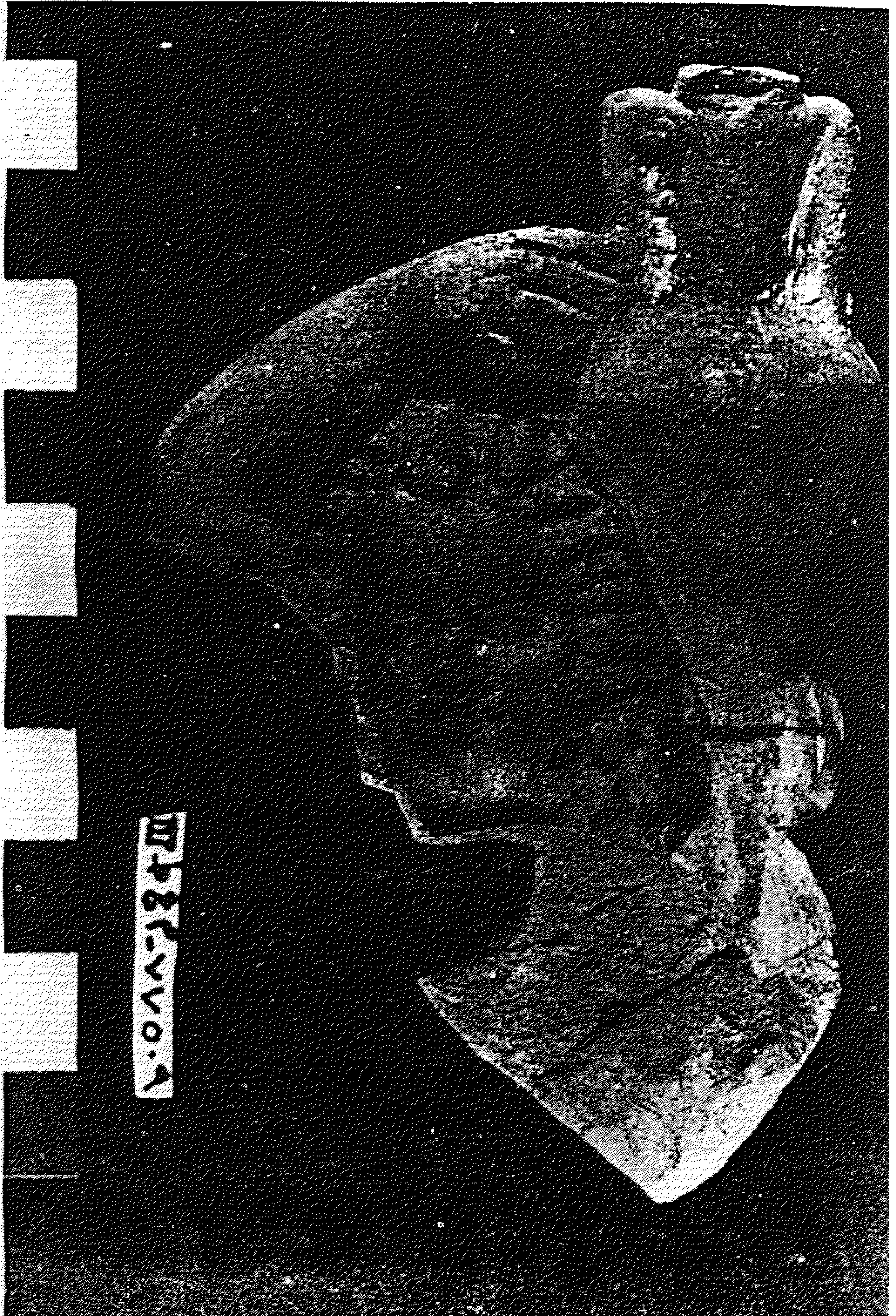


٤٠



٤٢

٤٣



٤٤

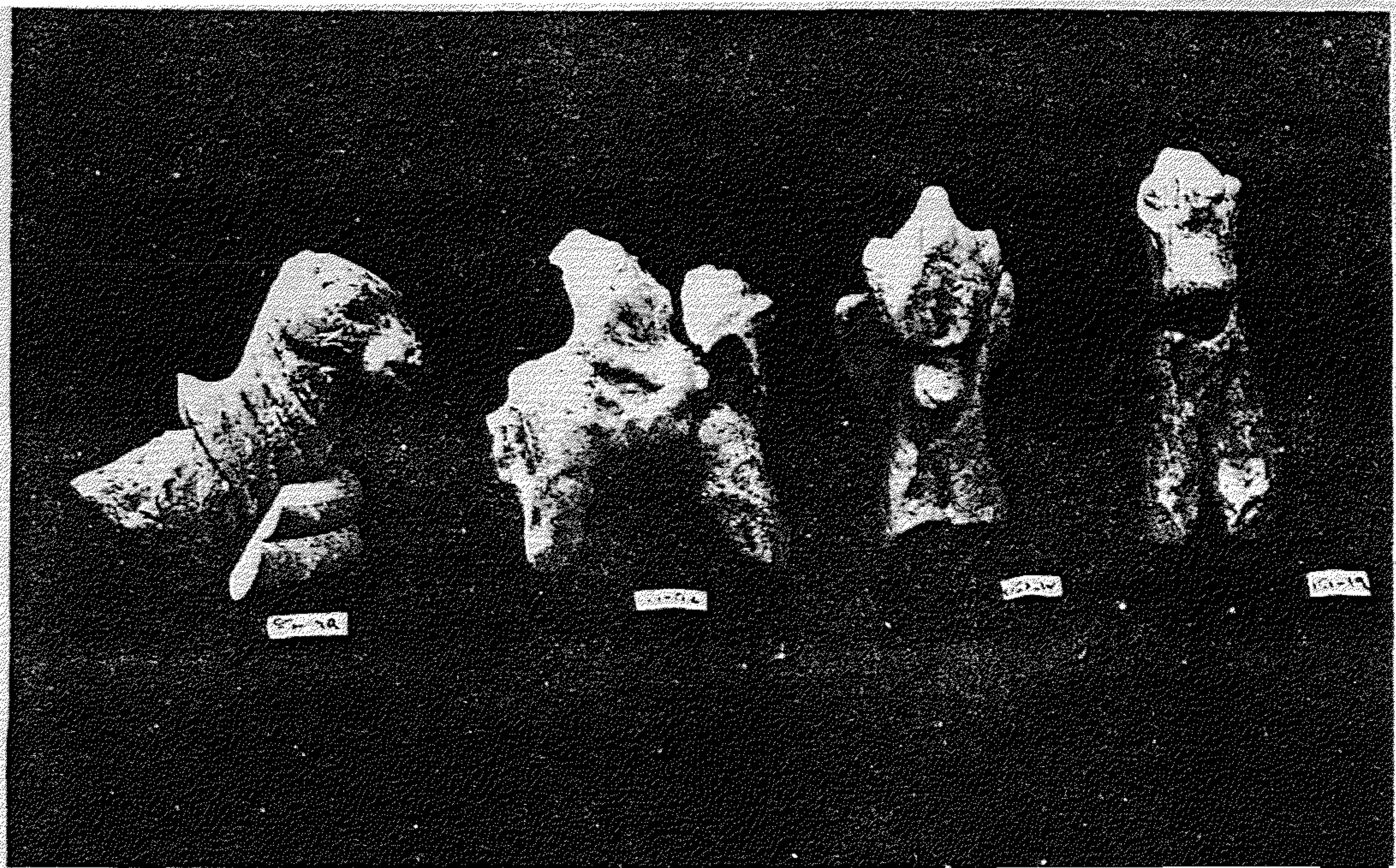




٤٥



٤٦

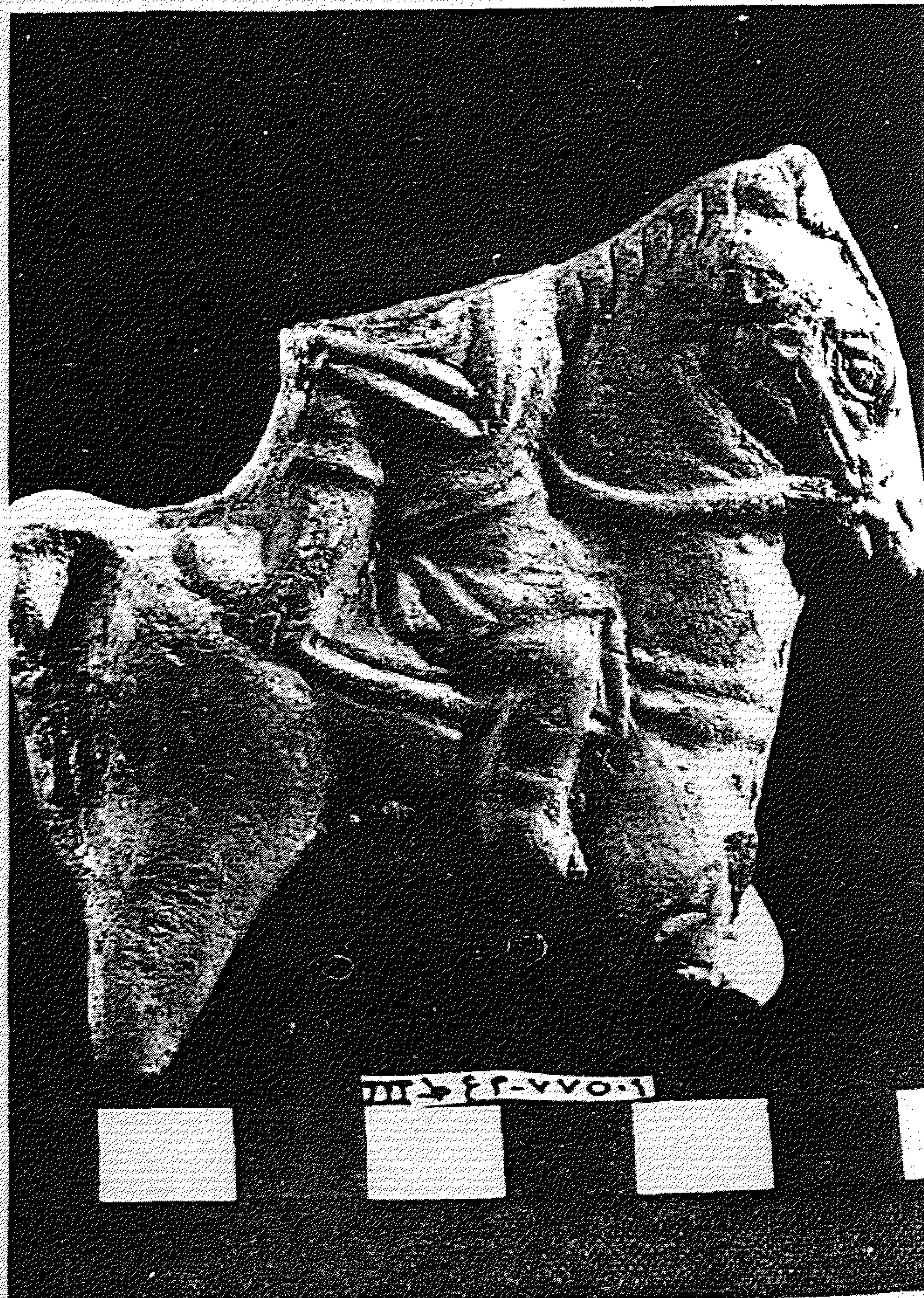


٤٧

٤٩

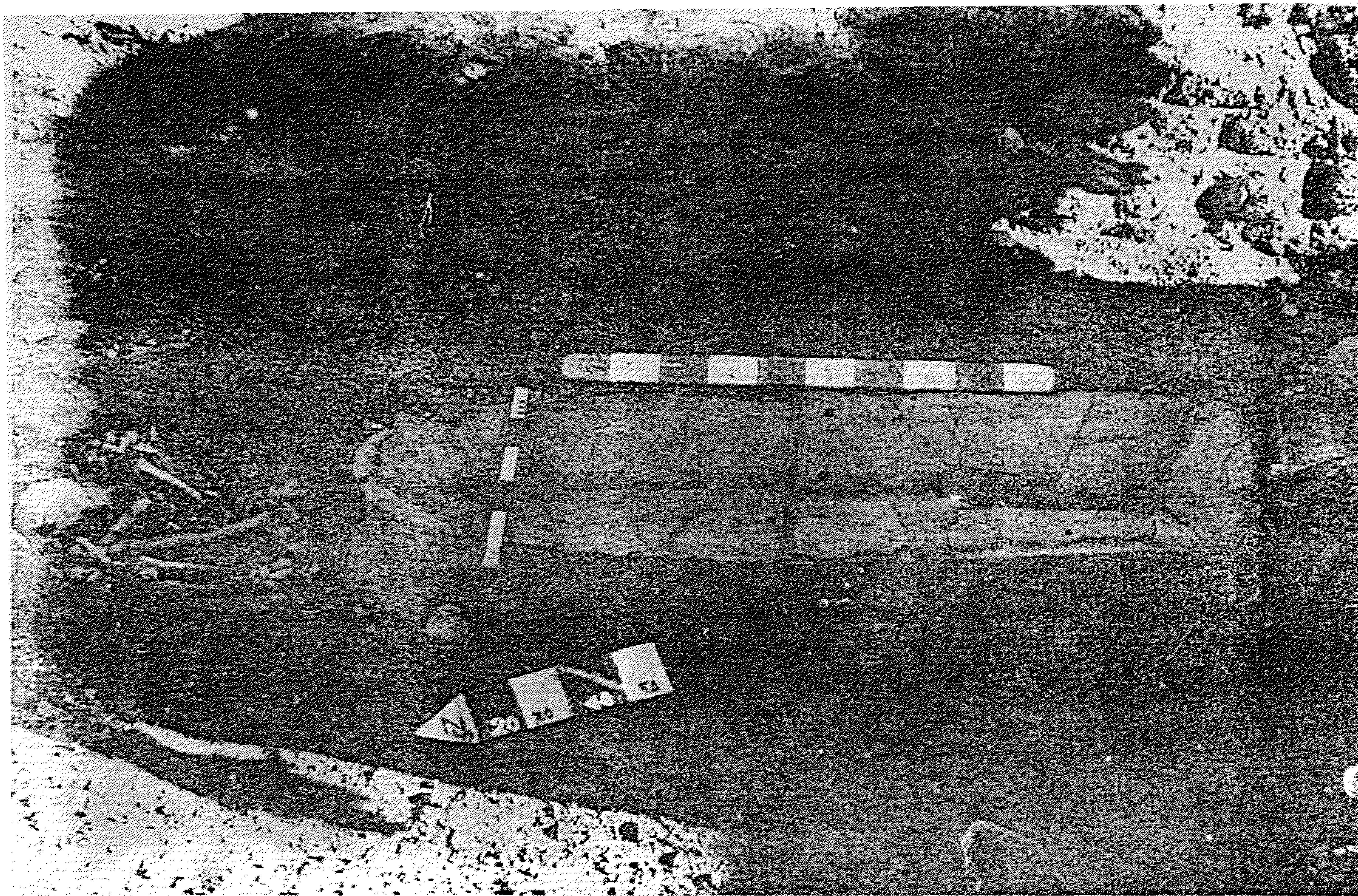


٤٨



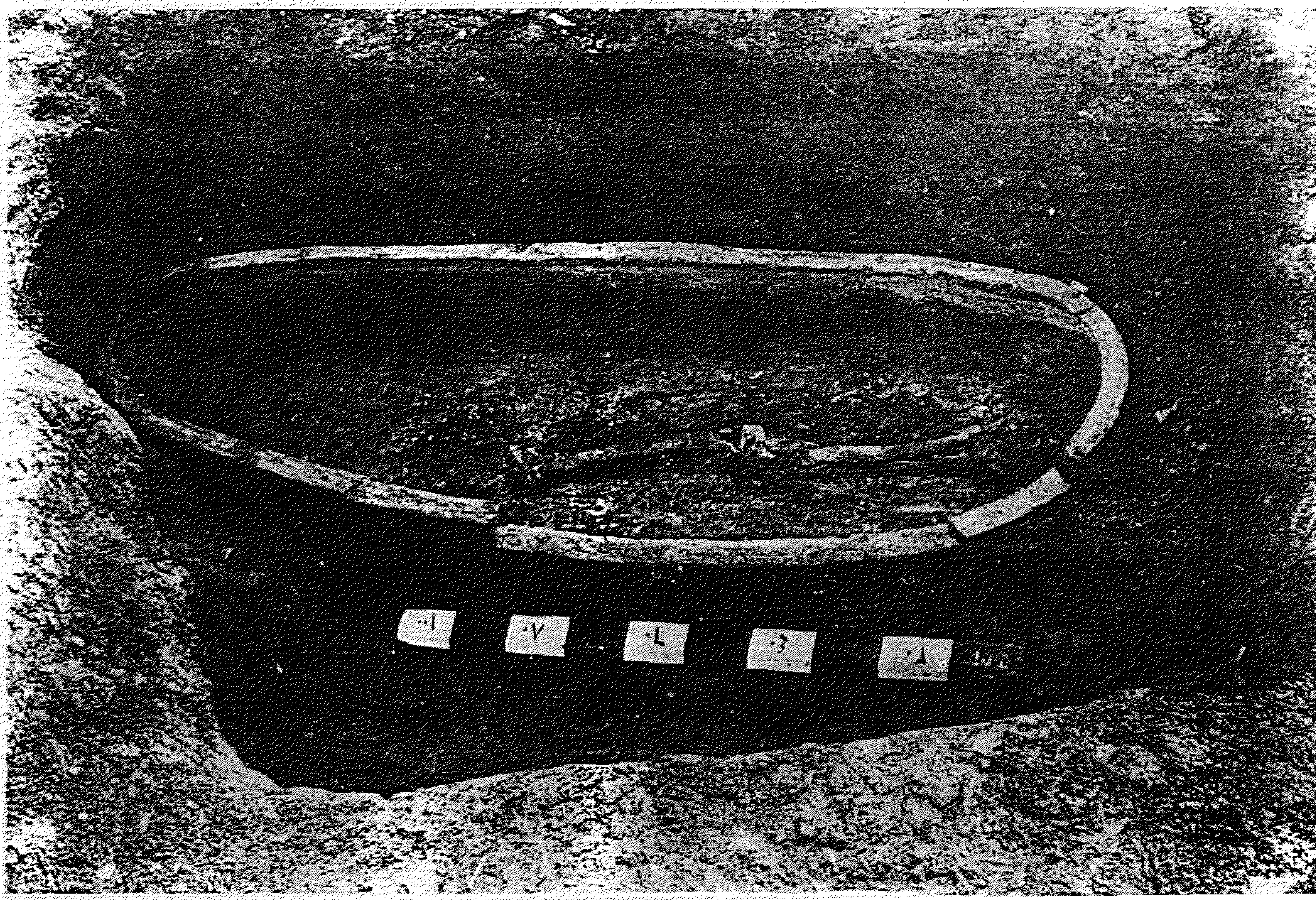

٥٠


٥١



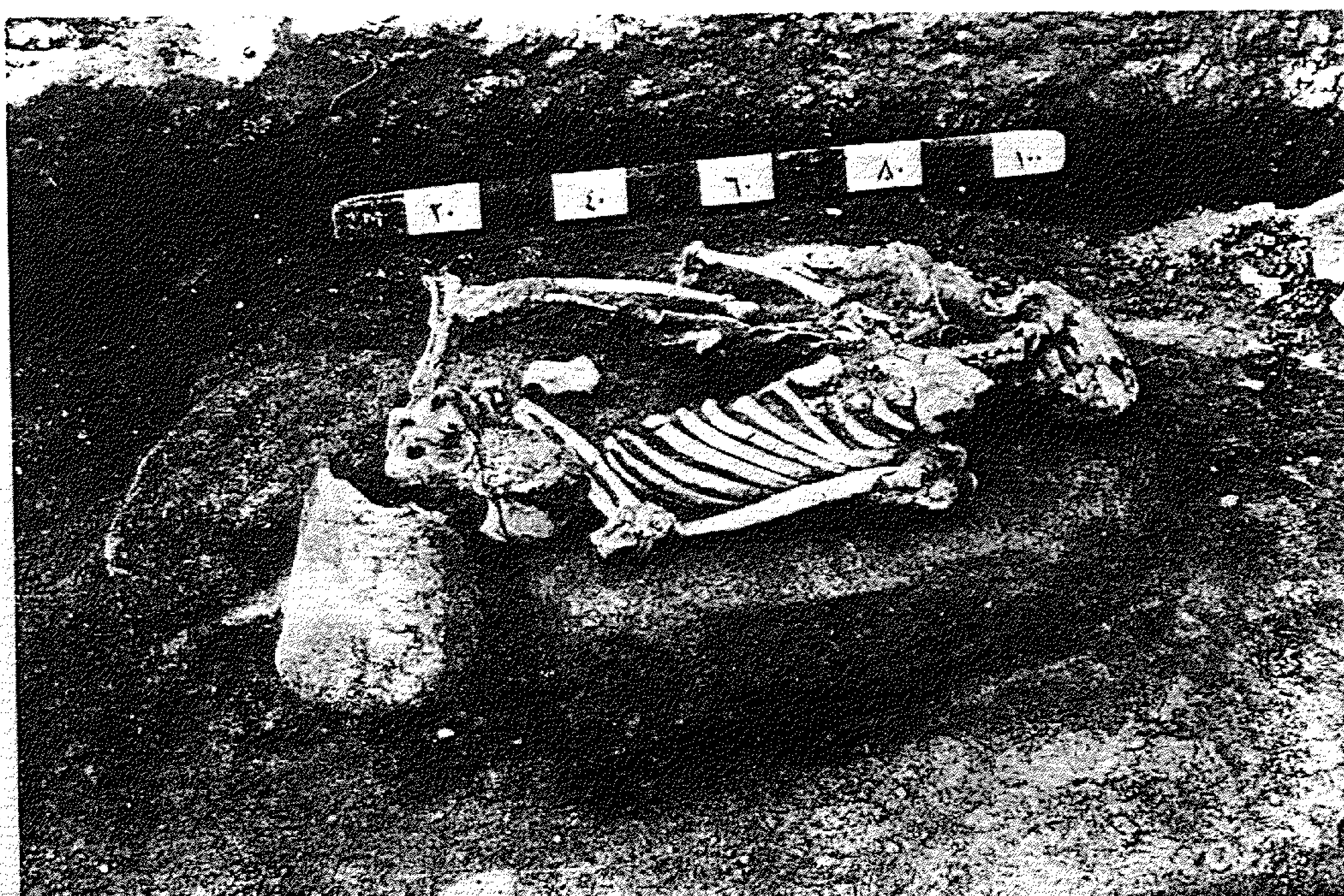
٥٢

٥٣





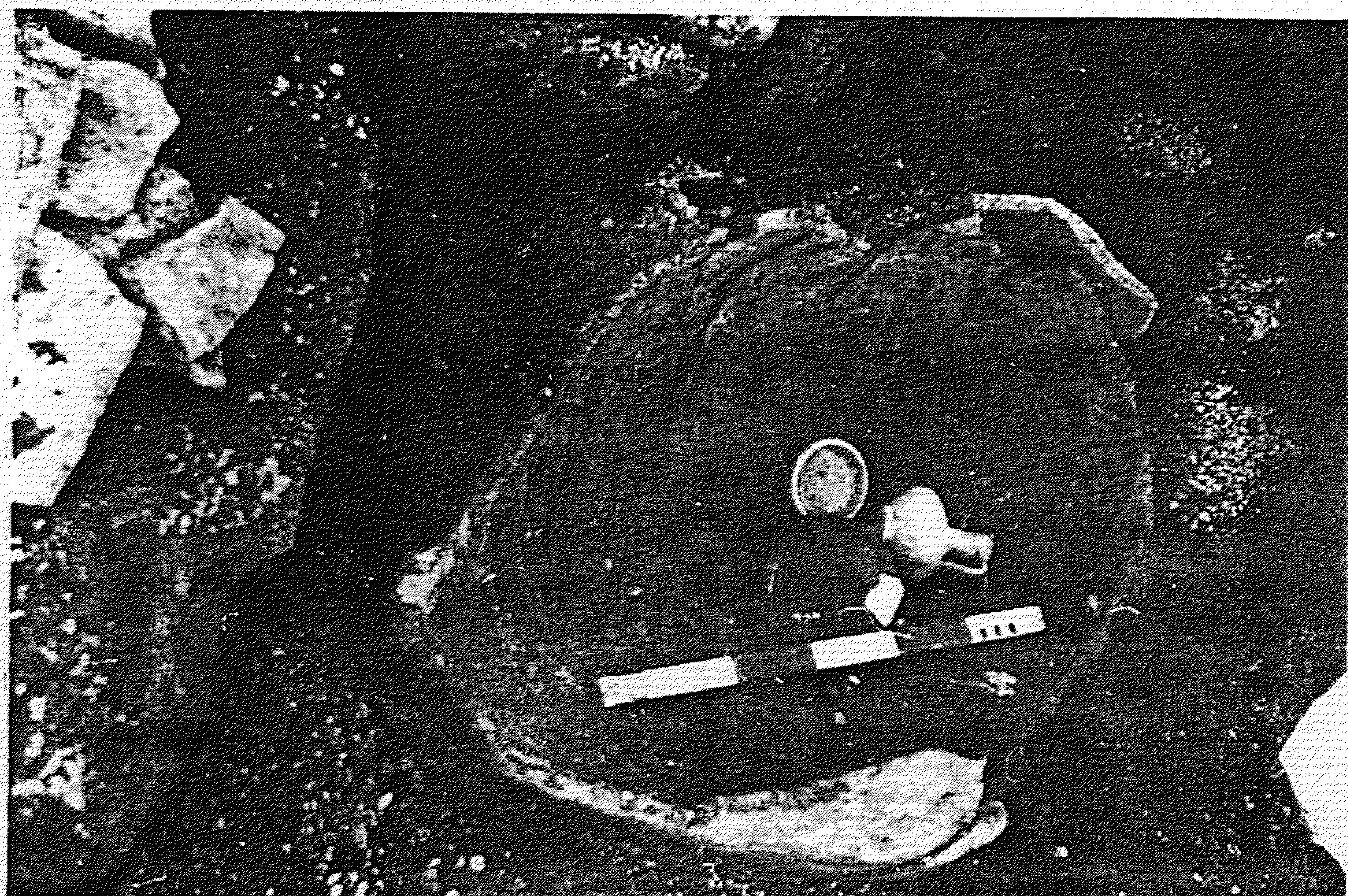
٥٤



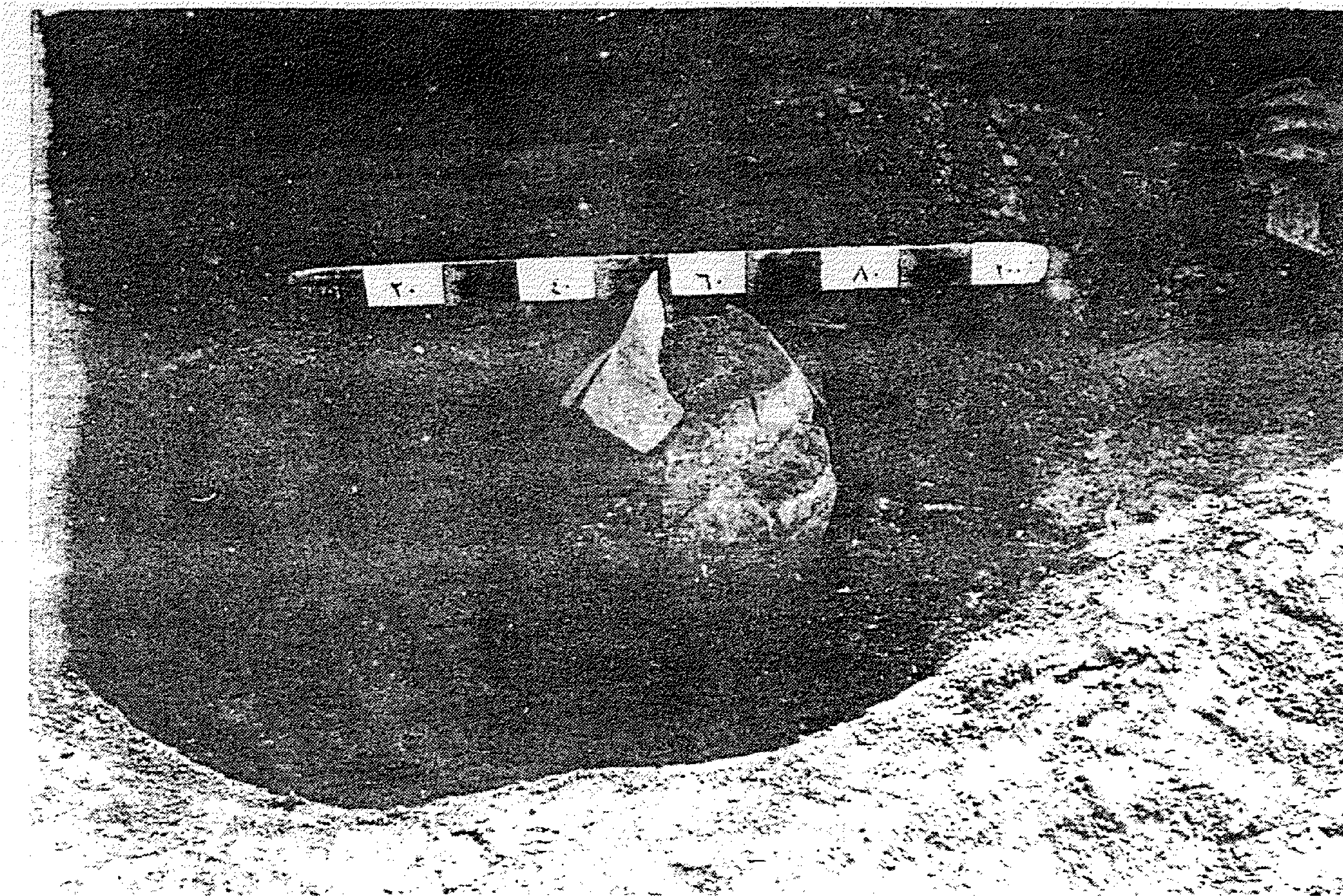
٥٥



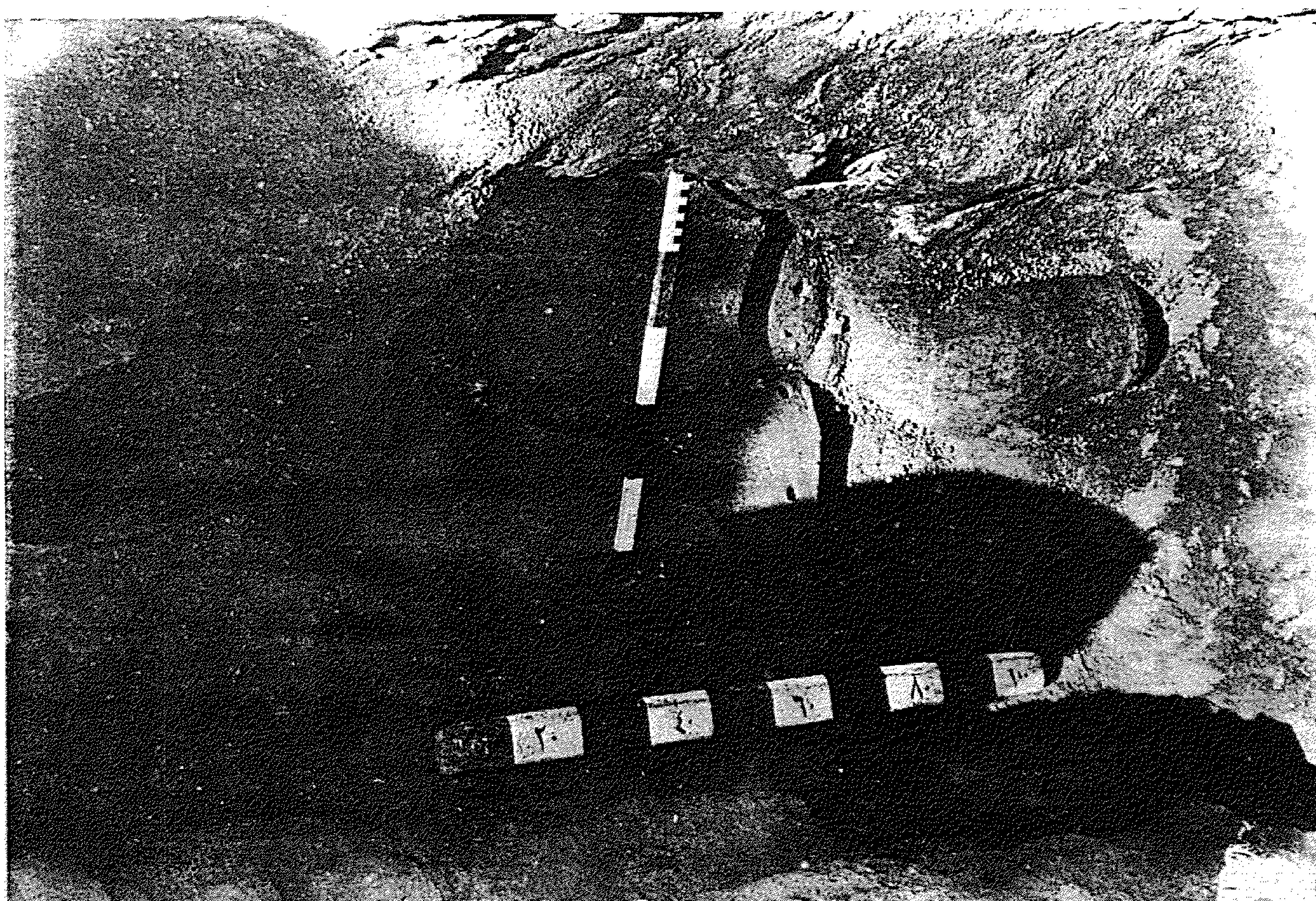
٥٦



٥٧



٥٨



٥٩



الدكتور طارق عبدالوهاب مظلوم

مقدمة :

استمرت الهيئة الاثارية العاملة في المدائن بتطبيق فقرات منهاجها الموضوع للسير في اعمال التنقيب والصيانة في موقع المدائن الاثري . فمنذ سنة ١٩٧٠ وحتى يومنا هذا تم انجاز أعمال متعددة في هذا الموقع ولا زالت أعمال أخرى في طريقها الى الانجاز . وكانت في مقدمة أعمال الهيئة الامور التالية : —

١ — صيانة جميع اجزاء الطاق المشهور .
٢ — القيام بالتنقيب في أماكن متفرقة منموقع المدائن للتعرف على الطبقات السكنية في هذا المكـــان وحصر تاريخها .
٣ — أقامة الجناح الشمالي لايوان المدائن .
٤ — انشاء متحف محلي في المدائن يضم اثار المنطقة وبعض الاثار ذات العلاقة ومن مواقع مجاورة .

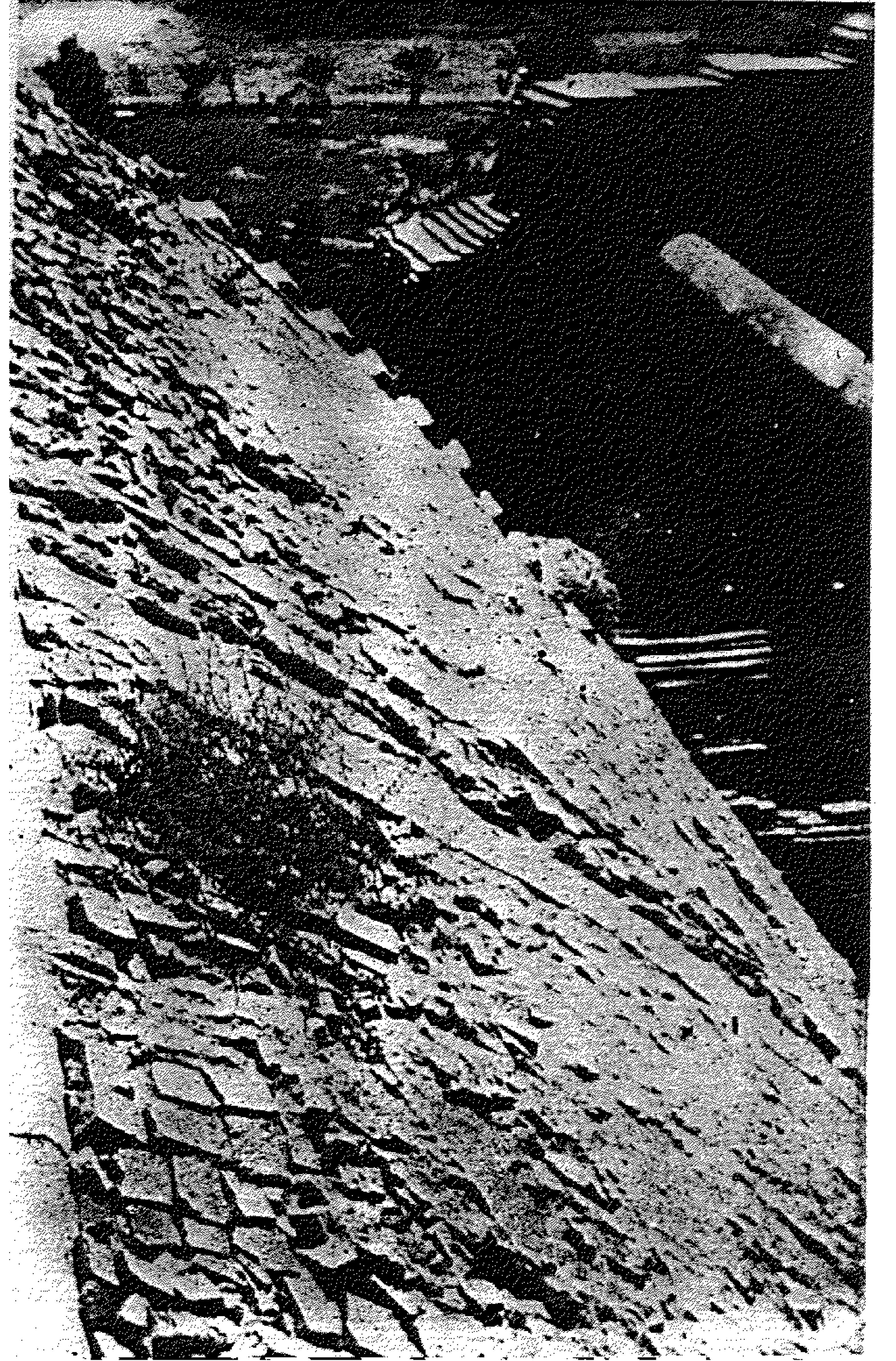
ففي المواسم السابقة تم صيانة جميع اجزاء الايوان التي كانت تحتاج الى الصيانة والترميم وذلك ابتداء من الجناح الجنوبي بوجهيه الشرقي والغربي . وكذلك سطح قوس الطاق الكبير حيث تم رفع المواد البنائية التالفة والتي كانت تغطيه . وهذه المواد قد اضيفت بفعل الصيانات المتعاقبة التي قامت بها مديرية الآثار العامة في السنين السابقة . ويظهر ان التلف قد اصابها بنتيجة سقوط الامطار وتفاوت الحرارة ونمو بعض النباتات الموسمية التي تنبت في الفصول الرطبة (لوح ١) . فقد حدث بنتيجة هذه الامور تشققات صغيرة في بادىء الأمر وسرعان ماتوسعت بمرور الزمن واصبح من السهل تسرب مياه الأمطار اليها مما زاد من حجمها وبالتالي سببت في انهيار القسمين الامامي والخلفي من قوس الايوان . ومما هوجدير بالذكر فقد سقطت هذه الاقسام

من القوس قبل سقوط الواجهة الشمالية (لوح رقم ٢؛ [١] .

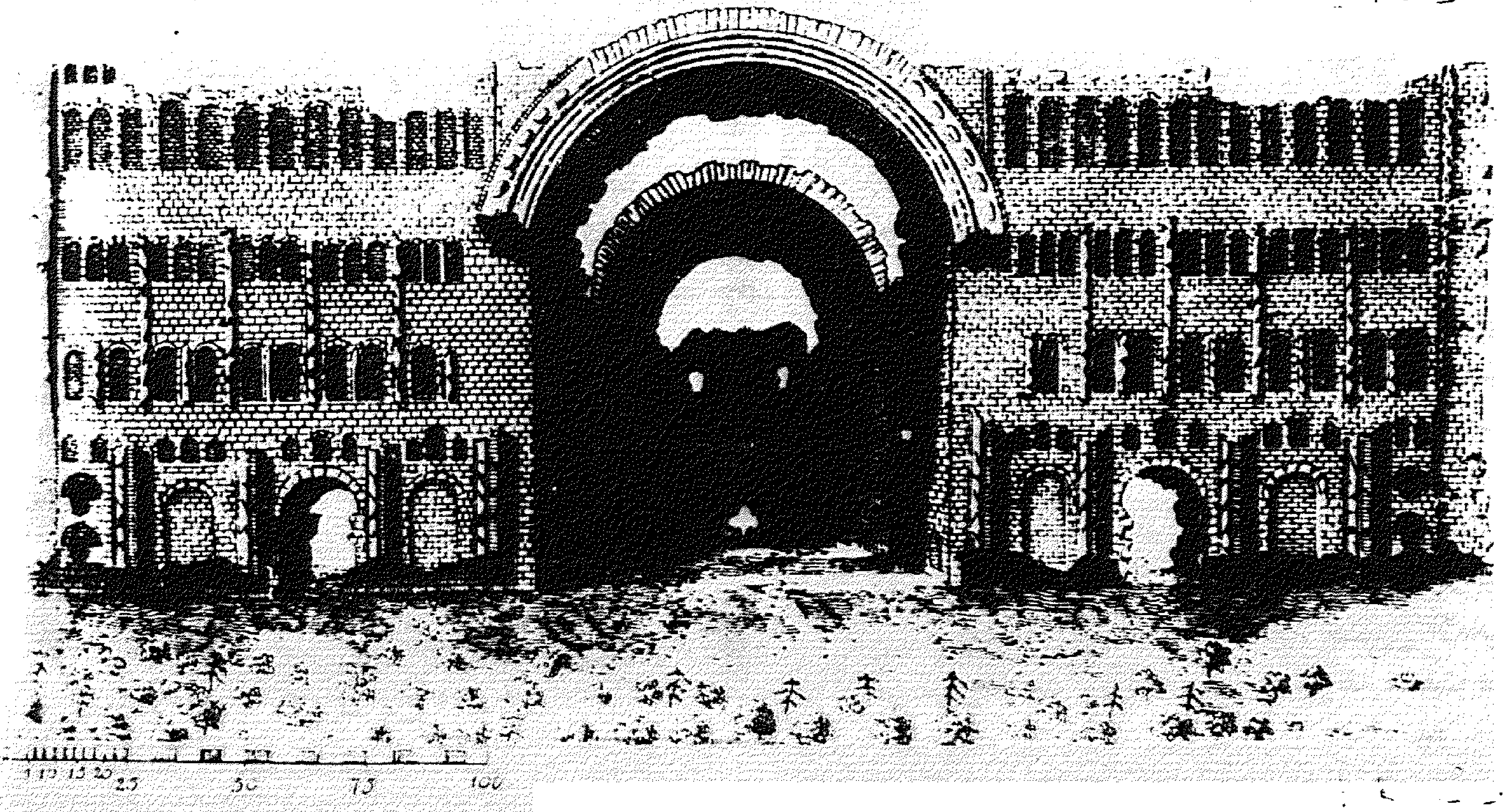
قامت الهيئة بتنظيف سطح القوس واستخراج جميع المواد المضافة بفعل الصيانات السابقة حيث استبدلت بمواد انشائية مناسبة . فقد شبع الطابوق من الاعلى بمادة الجص كما طلي سطح القوس بمادة القير لتلافي تسرب مياه الامطار والرطوبة الى داخله . وقامت الهيئة بعد ذلك بطلي هذا السطح بخليط من فتات الطابوق والجص ثم تعيم الوجه الخارجي بمادة سمنتية صقيلة تساعد على انحدار المياه وانسيابها بصورة سريعة الى الخارج . ولم تتركز اعمال الصيانة للطاق في هذه الاماكن فقط بل شملت أيضاً الجدار الخلفي للايوان فقد تم صيانته على أكمل وجه بما في ذلك الاجزاء المتناثرة من بقايا الطلاء الجصي الذي يكسو الوجه الداخلي لهذا الجدار [٢] .

وفي حقل التنقيب فقد استمرت الهيئة في حفرياتها الواقعة الى الشمال والشمال الشرقي من بناية المتحف وبمسافة ١٠٠-١٥٠ مترا حيث ظهرت طبقات سكنية من العصر الاسلامي العباسي. فتم العثور على مسكوكات من العصر العباسي الاول تعود الى أزمنة الخلفاء أبو جعفر المنصور والمهدي والمأمون . كما تم العثور على لوحين من الزخارف الجصية الجدارية احدهما معروض الان في متحف المدائن . وسوف نوافي القارىء الكريم في مقال آخر عن هـذه الحفريات مع تفاصيل للابنية والاثار المكتشفة .

أما بالنسبة الى بناية المتحف فكما ذكرنا في مقال سابق في سومر [٣] ان الهيئة الأثرية العاملة في المدائن قد أقامت متحفاً محلياً مناسباً ضم آثاراً من المدائن والمناطق المجاورة كمدينة سلوقية



لوح ١

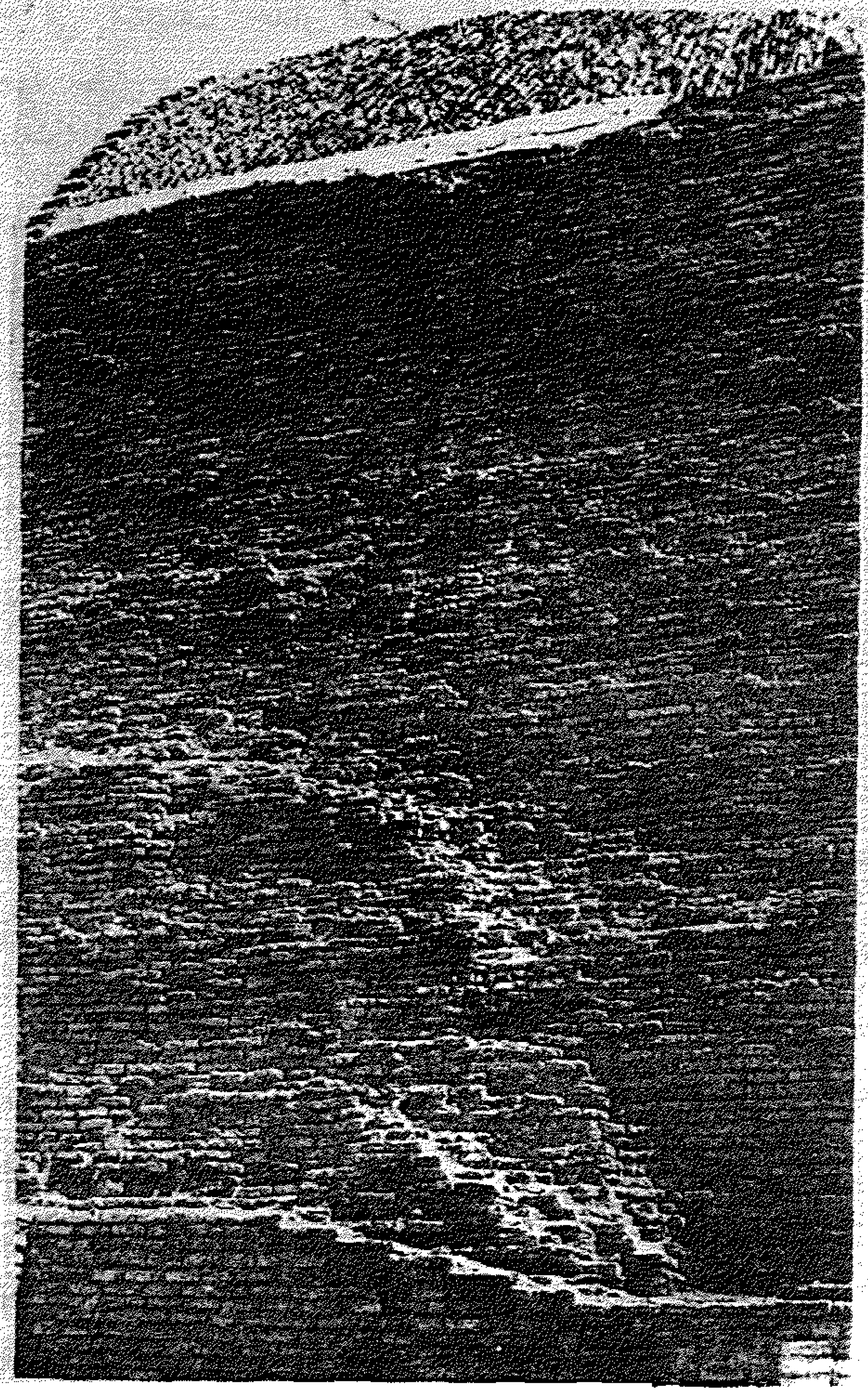


(تل عمر) علاوة على آثار من مواقع أخرى ذات علاقة . فقدم هذا المتحف خدمة ثقافية بالنسبة الى الطلاب والسياح الا أن مساحته أصبحت صغيرة اذا ما قيست بعدد الوافدين اليه خاصة في اوقات المواسم السياحية .

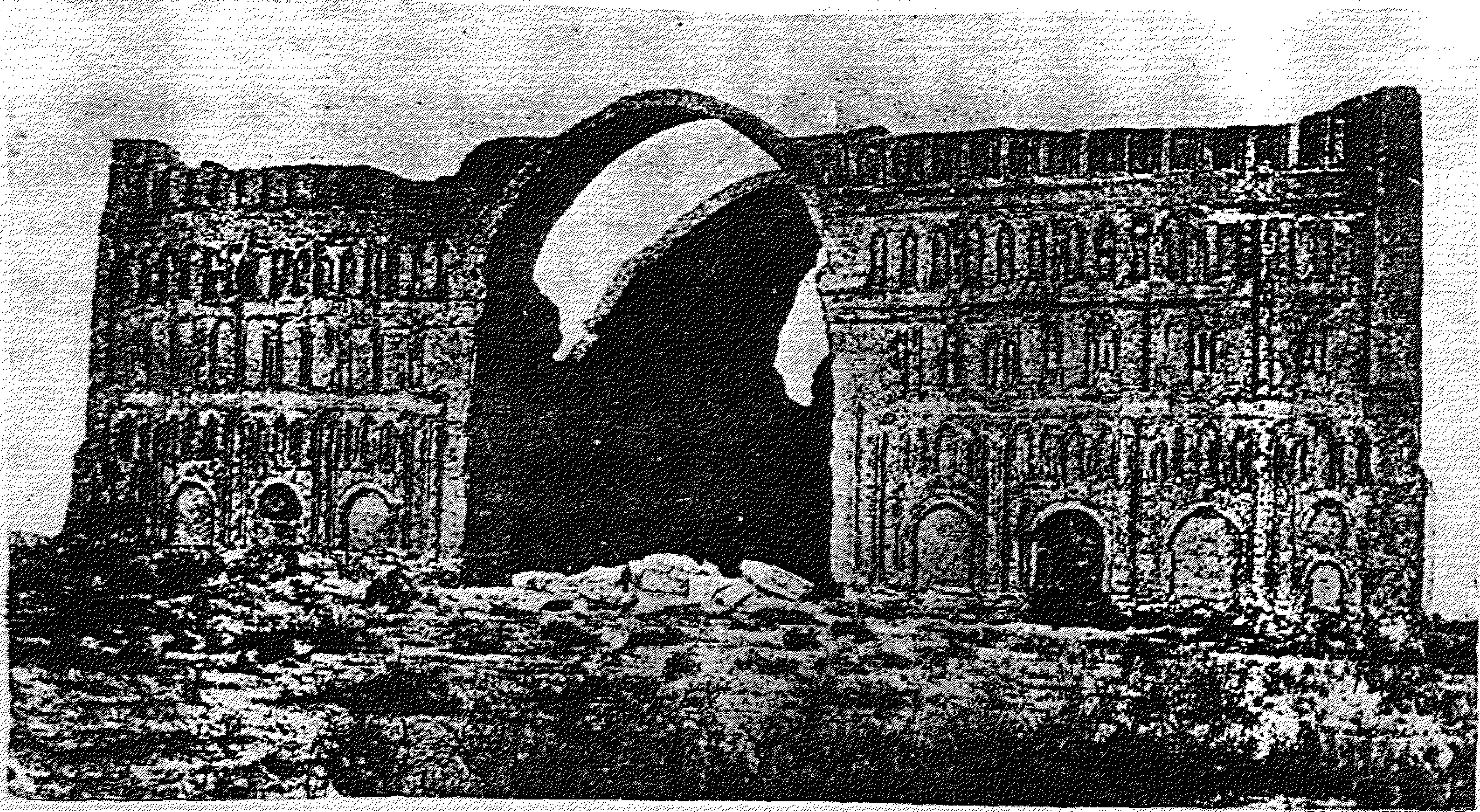
هذا وسيكون هذا المقال مكرساً لاعمال اعادة بناء الجناح الشمالي الذي تم انشاء اسسه في عام ١٩٧٥ والتي تم شرح مراحلها حسب التفاصيل والمواصفات التي ذكرت في مقال سابق لهذا في سومر (٤)

العمل في الجناح الشمالي

يعتبر عمل اعادة تشييد الجناح الشمالي من أكبر الاعمال التي قامت بها الهيئة العاملة في المدائن وبمراجعة مجلة سومر المجلد ٢٧ - ١٩٧١ ص ١٣٣ والمجلد ٣١-١٩٧٥ ص ١٦٧ يرى المتتبع ان العمل في هذا الجناح يتطور تدريجياً وفق خطة موضوعة بدأنا بتنفيذها سنة ١٩٧٠ . مر هذا العمل بعدة مراحل وكان فاتحة لخطة كبيرة شاملة تستهدف تقوية وصيانة ماتبقى من الايوان المشهور وحفظه من التداعي والانهيار. والشيء الذي يمكننا التأكيد عليه ان أمر اقامة الجناح الشمالي لم يكن لغايات اثارية جمالية بقدر ماهو أمر حاسم يستهدف صيانة الاجزاء الباقية من الطاق وربطها بعضها مع البعض الاخر. فأمر بناء هذا الجناح لامفر منه من الناحية الهندسية وبالتالي فهو متعلق بعدة نواحي بنائية وفنية سوف نشرحها تباعاً .



٣



٢ ب

١- في منتصف جدار الكتف الشمالي للطاق وخاصة عند وجهه الخارجي شق عمودي أخذ بالاتساع منذ أكثر من عشرة سنوات واصبح من المحتم ايقاف توسعه (لوح ٣) . ان توسع هذا الشق يعني انسلاخ أجزاء جديدة من الايوان حيث سبق ان انسلخت أجزاء منه بهذه الطريقة . وعلى هذا الاساس فان أقامة الجناح الشمالي سوف يوقف بالتأكيد توسع الشق المذكور وبالتالي سوف يزول خطر السقوط والانهيار لأن بناء هذا الجناح يعتبر بمثابة دعامة ساندة .

٢- ان مابقي من قوس الايوان يعتبر جزءاً صغيراً بالنسبة الى حجم قوس الطاق الكبير . فبمرور الزمن انسلخت من مقدمته ومؤخرته اجزاء مهمة ولم تبق سوى مساحة صغيرة من وسط القوس (لوح ٤-٥) وهذا المتبقي أصبح هو الاخر معرضا للسقوط والزوال . وقد شاهدنا ونحن نواكب العمل منذ سنة ١٩٧٠ بان صفوفاً من هذا القسم من القوس تسقط بصورة فجائية على الأرض مما سيسبب زوال أجزاء جديدة من القوس في المستقبل .

ولا يخفى ايضا من ان الاجزاء الأمامية من مقدمة القوس قد سقطت قبل انهيار الجناح في سنة ١٨٨٧ كما هو واضح في الصور المنشورة في بعض الكتب (لوح ٦) [٥] . وحينما انهارت الواجهة الشمالية في يوم ١٥ نيسان من عام ١٨٨٧ [٦] سحبت معها ما تبقى من مقدمة القوس . كما ان جزءاً من لب الواجهة الشمالية قد بقي شاخصا حتى سنة ١٨٩١ وذلك بدلالة الصورة الزيتية التي صورها المرحوم عبدالقادر رسام (لوح ٧) كما أن بعض الصور الفتوغرافية توضح بعضا من بقايا هذا الجزء [٧] .

أما انهيار القسم الخلفي من القوس فيظهر انه سقط بفعل حدوث الشقوق بنتيجة تفاوت درجات الحرارة في فصل الصيف والشتاء فاخذت مياه الأمطار تدخل وتتسرب فيه وتفسد مادة الجص وبهذا فقد انهار هذا القسم من قوس الايوان كما مر شرح ذلك مسبقا.

٣- ان اقامة الجناح الشمالي واعادته الى سابق شكله وهيأته الاولى سوف يفتح لنا طريقة جديدة ناجحة لاعادة أجزاء الطاق وربطها بنائيا . هذا من جهة ومن جهة أخرى فان اعادة بناء هذا الجناح سيكون ذا علاقة وثيقة بتقوية وتثبيت الجناح الجنوبي المائل واقامة الجزء المتهدم من مقدمة قوس الطاق وذلك على النحو الآتي : -

أ- بعد بناء الجناح الشمالي الى ارتفاع يقدر بين ١٨-٢٠ متر سوف يسهل التفكير في اعادة بناء مقدمة قوس الطاق والذي مركيفية انهياره سابقا . فاذا لم يعاد بناء هذا القسم فان اجزاء جديدة من قوس الايوان ستسقط بصورة متتابعة .

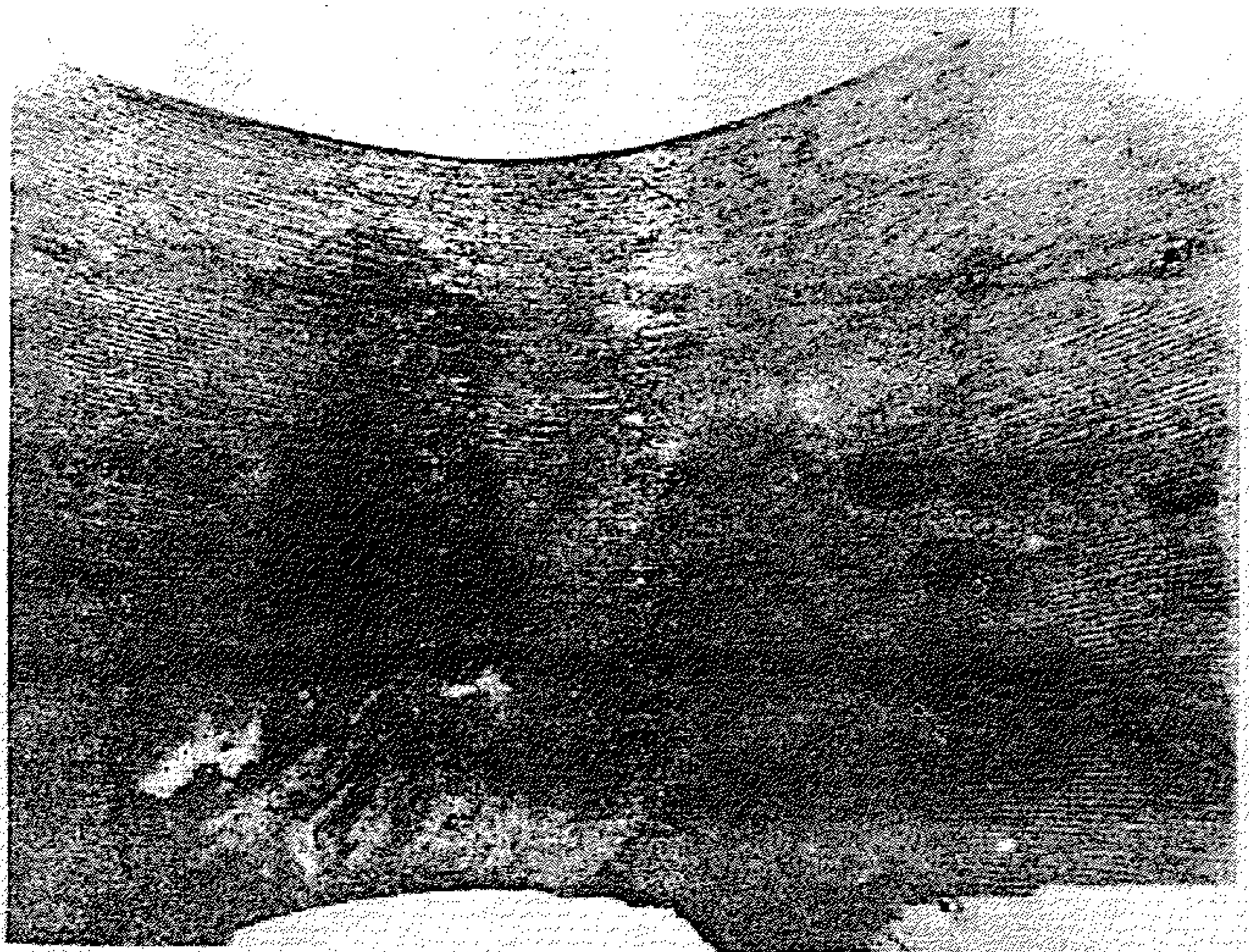
ب- ان تطبيق الفقرة (أ) من الناحية العملية مرتبط ارتباطا كبيراً بميلان الجناح الجنوبي . اذ لا يمكننا ولأول وهلة تنفيذ بناء مقدمة القوس مالم تكن هناك دراسات هندسية مكثفة يمكننا بواسطتها السير في ايجاد مرتكز قوي لمقدمة القوس بحيث تكون احدى أطرافه تستند على الجناح الشمالي والآخر على الجناح الجنوبي .

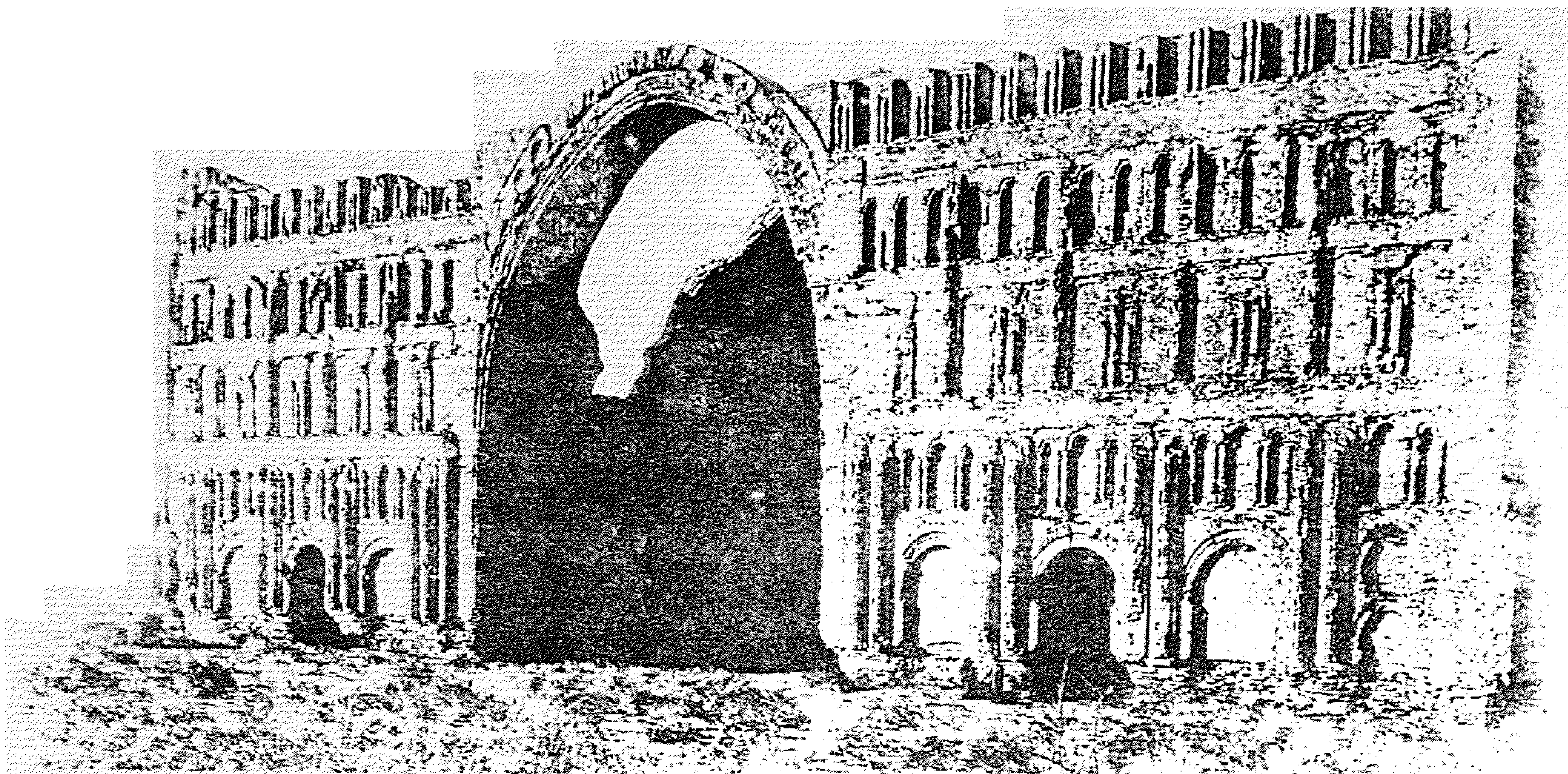
ان السير في هذا المشروع ونجاحه يتطلب دراسة هندسية فنية مسهبة توضع من قبل لجنة استشارية ذات اطلاع واسع بصيانة المباني الاثرية اذ لا يمكننا تنفيذ ما سبق الا بمعالجة الحالة القلقة للجناح الجنوبي واقتراحنا بهذا الخصوص يتلخص بتنزيل الجزء المتصدع من الجدار المحصور بين الواجهة الجنوبية وجسم الطاق (لوح ٨) وهذا الجزء يبدو انه قد تصدع قبل انهيار الواجهة الشمالية وذلك بالاستدلال من الصور المسحوبة للطاق قبل سنة ١٨٨٧ [٨]

٤



٥





۷

 ۶

ان الناظر للوح (لوح ٨) يشاهد ان هناك شقين عموديين وهذان الشقان ينفذان الى الجانب الآخر من الجدار وقد قامت مديرية الآثار في الخمسينات بتثبيت قطع من الحديد داخل الجدار وبصورة افقية . الا ان هذه المعالجة لا يمكن الاعتماد عليها في ربط الجناح الجنوبي بجسم الطاق كما انها ليست كفيلة بمنع انهيار الجناح الجنوبي اذا قدر له ان ينهار . ان الدراسة الجديدة المطلوبة لمعالجة هذا القسم تتطلب ايجاد مرتكز لمقدمة القوس من جهة ومن جهة أخرى دراسة امكانية التوصل الى طريقة ناجعة لاعادة ربط الجناح الجنوبي مع الكتلة البنائية المكونة للطاق . وقد لا يخفى على البال من ان الدعامة الساندة للجناح الجنوبي (لوح ٩) والتي شيدت من قبل وزارة الاشغال سنة ١٩٤١ هي في الوقت الحاضر وليست ذات فائدة لأسناد هذا النجاح واستقراره بل هي ضرر عليه . ففي السنين الأخيرة أخذت هذه الدعامة تنزل تدريجيا في الأرض بدليل الشقوق الظاهرة في أعلاها وهذا النزول سوف يسبب ميلان الجناح الجنوبي بصورة أكثر باتجاه الخارج وبالتالي سيزداد ميلانه مما سيتسبب في مضاعفة الخطر واحتمال سقوط الجناح بأكمله . لهذه الأسباب اتجهت النية في الآونة الأخيرة لازالة هذه الدعامة وايجاد طريقة جديدة لاسناد الجناح المذكور .

لقد اجتهد المهندسون عدة اجتهادات في كيفية صيانة وتثبيت الجناح الجنوبي وقد اختلفت آراؤهم في طريقة التنفيذ والنتيجة ، ففريق يؤيد ارجاع الجناح الجنوبي واعادته الى استقامته الاولى وذلك باستخدام رافعات خاصة لهذا العمل وتتلخص الطريقة الخاصة بتنفيذ هذا المشروع هو ان تعاد استقامة الجناح واعتداله بطريقة تدريجية وبقياس المليمات وهذا الأمر بلا شك يستغرق مدة طويلة . ولا نعلم مدى نجاح هذا المشروع ومقدار نتائجه العلمية البعيدة المدى وهل يمكن تطبيقه في حالة الجناح الجنوبي من ايوان المدائن .

والطريقة الأخرى لصيانة الجناح الجنوبي (وهي على مايبدو فيها كثير من الخيال) تتلخص بسحب الجناح باكمله من الخلف بواسطة سلاسل ضخمة ومن ثم اعادته الى سابق استقامته وانتصابه ، والخطورة في هذا العمل تتجسم في قضية هامة هي ان الكتلة البنائية المكونة لجسم الجناح ليست متجانسة من ناحية القوة في كل أقسام الجناح فقد ينسحب قسم من الجناح اكثر من الاقسام الأخرى . كما ان هذه الطريقة يمكن ان تنجح في حالة جدار أصغر حجما وليس له علاقة بنائية بأقسام أخرى ترتبط به تكوينا كما هو الحال في ايوان المدائن . فقبل البدء بهذا المشروع وجب علينا تنزيل بعض الجدران المتصلة بالجناح والتي أصابها التشقق (لوح ٨) فهذه الأقسام من الايوان هي الأخرى قد انحرفت الى الخارج ويجب اعادتها الى سابق شكلها واستقامتها قبل البدء بعملية التعديل التي مر ذكرها .

أما كيفية معالجتنا للقضية المارة الذكر فتتلخص في ايجاد طريقة لتثبيت وصيانة الجناح الجنوبي مع ايجاد قاعدة قوية لارتكاز الجانب الأيسر من مقدمة قوس الايوان . ويمكن ايجاز اسلوب وطريقة السير في هذه العملية على النحو الآتي على ان تستشار هيئة هندسية خبيرة بالصيانة الاثرية قبل البدء بالعمل .

هذه الطريقة هي عبارة عن رفع قطعة الجدار المحصورة بين الشقين والواصلة بين جدار الطاق والجناح الجنوبي (لوح ٨) واستبدال لبها واسسها بمواد بنائية خرسانية ضمن مواصفات هندسية معينة على ان تتم هذه العملية جنبا الى جنب مع عمليات ربط جدار الطاق بالجناح الجنوبي . ان عملية الربط هذه تعد من المهام الرئيسة في طريقة الصيانة التي نطرحها هنا حيث يمكن استخدام أحزمة فولاذية او أية مواد مشابهة من ناحية القوة والمناعة . وبعد تنفيذ كل هذه الخطوات يمكن ارجاع الطابوق القديم المستخلص من نفس الجدار الى الجدار الكونكريتي المقترح .

بهذه الطريقة يمكن ان نحصل على أمرين هامين الاول هو احكام ربط الجناح الجنوبي بالكتلة البنائية العامة للطاق والتي اذا ماتمت فحينئذ يمكن رفع الدعامة الاجرية الساندة للجناح والتي مرّ الكلام عنها .

وقد يكون من المفيد جداً اعادة بناء الجدار الذي كان في الأصل يتصل بالجناح الجنوبي والذي يتجه نحو الشرق

وعند اعادة بناء هذا الجدار علينا أن نقيم أسسه بشكل اعمق من اسس الجناح الجنوبي . فأسس الدعامة المارة الذكر اقل في عمقها من اسس الجناح الجنوبي مما اضاف قلق بنائي قاد الى تفكك هذه الدعامة .

أما الأمر الثاني فهو الحصول على قاعدة ومرتكز قوي في هذا المكان لكي تتمكن من اعادة انشاء مقدمة قوس الايوان .

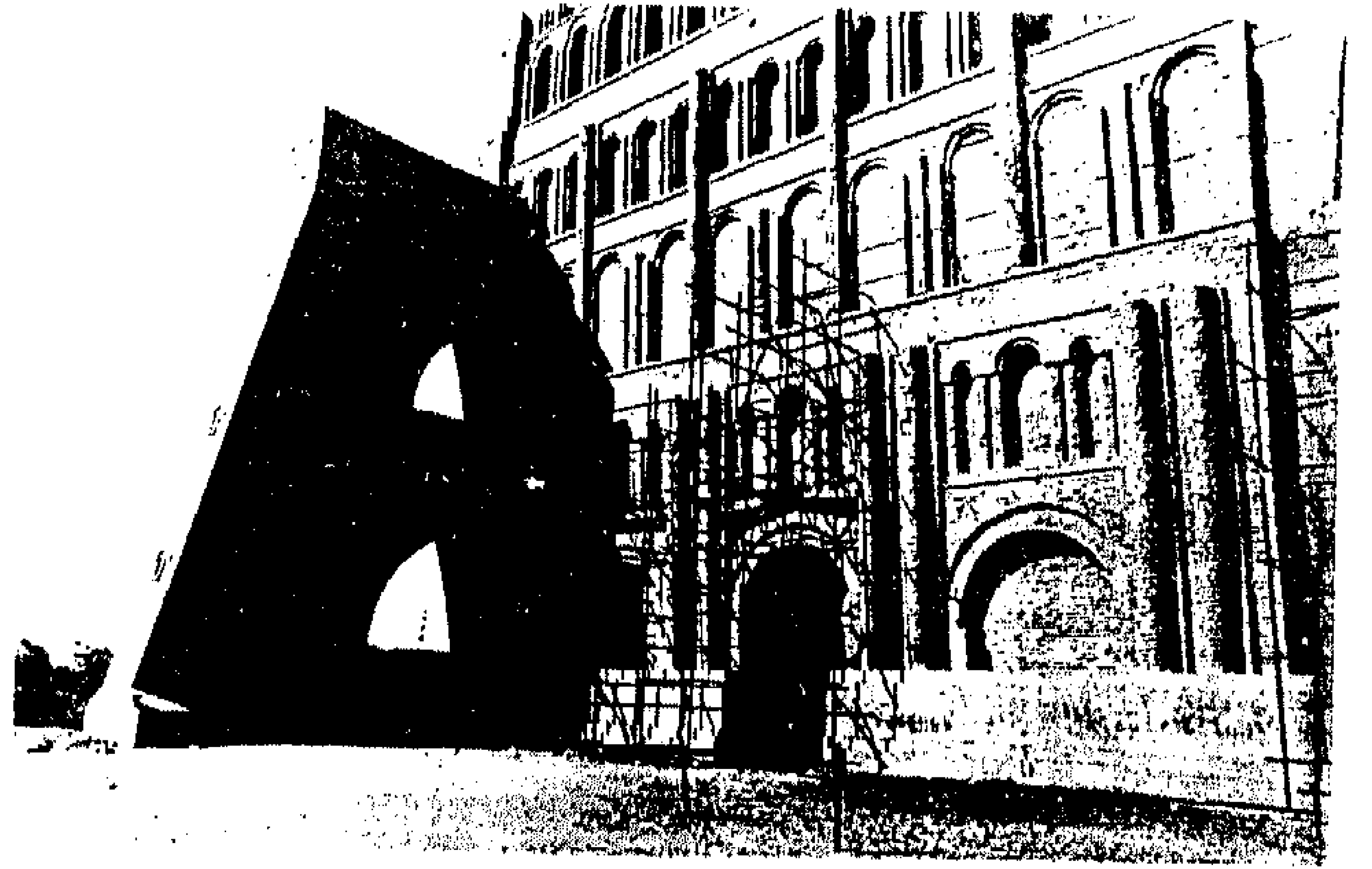
ان طريقة الصيانة المارة الذكر تضمن بقاء الجناح الجنوبي ثابتا في مكانه مع الابقاء على ميلانه الحالي وهي في نفس الوقت تهيء مرتكزاً قوياً لاقامة الاجزاء الامامية من قوس الايوان بغض النظر عن مقدار ميلان هذا الجناح حيث ان ارتكاز مقدمة قوس الايوان المزمع اعادتها ثانية سوف ترتكز على الجدار الذي سيحل محل الكتلة الاجرية المحصورة بين الشقين كما مر توضيح ذلك وليس على الجناح الجنوبي .

بدأت أعمال اعادة بناء الجناح الشمالي في يوم ١٩٧٥/٧/٧ بعد ان انتهت مراحل أقامة الاسس المطلوبة لهذا الجناح حسب

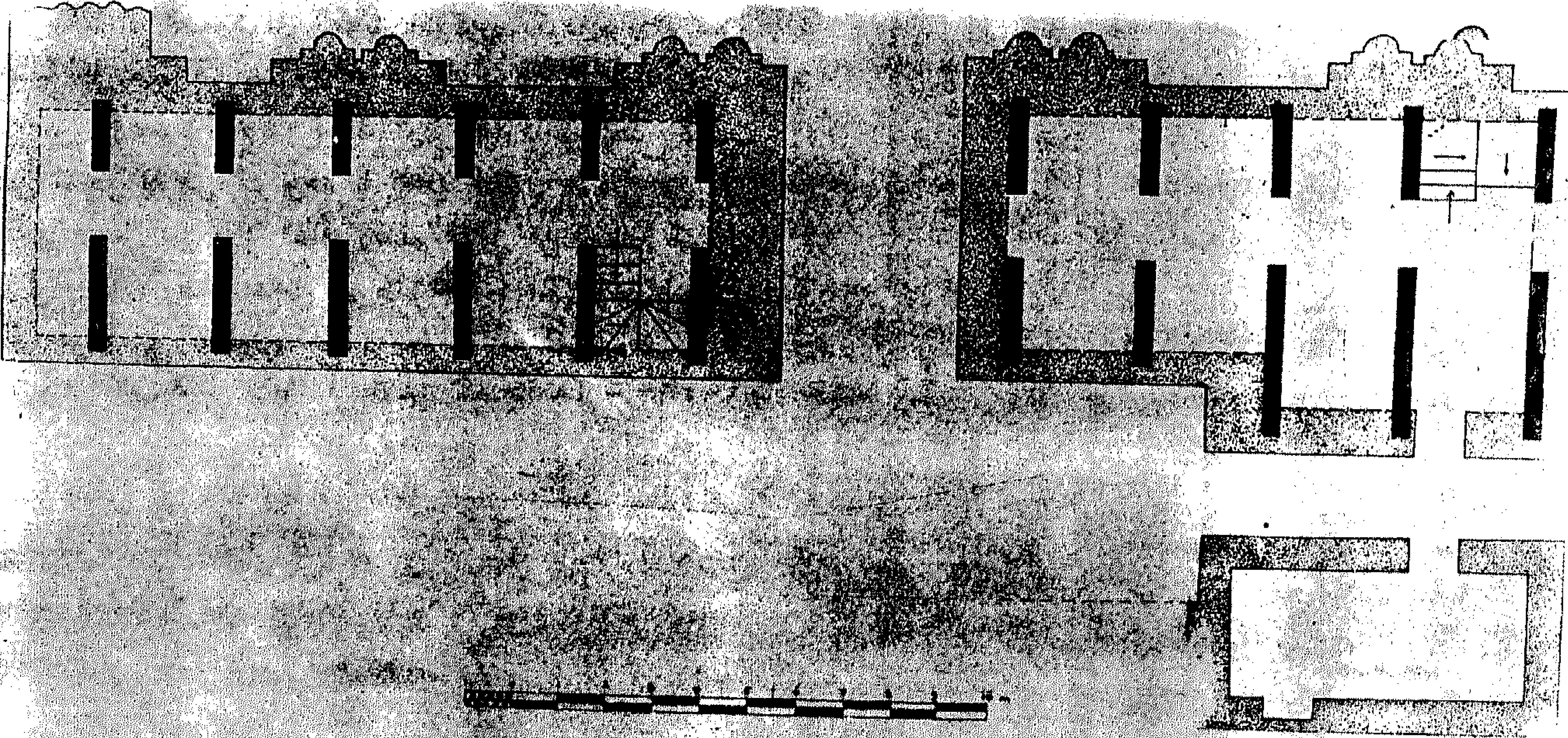
المواصفات والتفاصيل الهندسية التي وضعت من قبل مديرية التخطيط والمشاريع في وزارة الاعلام وباشراف المهندس سامي عبدالرسول . وقد اوردنا تفاصيل ذلك في مجلة سومر المجلد ٣١-١٩٧٥ ص ١٦٧-١٦٩ . وقد جاء في الورقة الاخيرة من المخططات موضوعة البحث ان الجناح الشمالي الذي يبلغ طوله ٣٣,٢٠ م وعرضه ٥,٨٥ م قد صمم ليكون داخله مفرغا من المواد البنائية وليس صلداً كما هو الحال في الجناح الجنوبي كما أكد المهندس في تصاميمه على الاستفادة من الافكار الهندسية الحديثة في تصميم التكوين البنائي العام للجناح . فقد استفاد من المواد الانشائية كالسمنت والحديد لاستخدامها في بناء هيكل داخلي قوي متماسك ، مع الابقاء



٨



٩



١٠

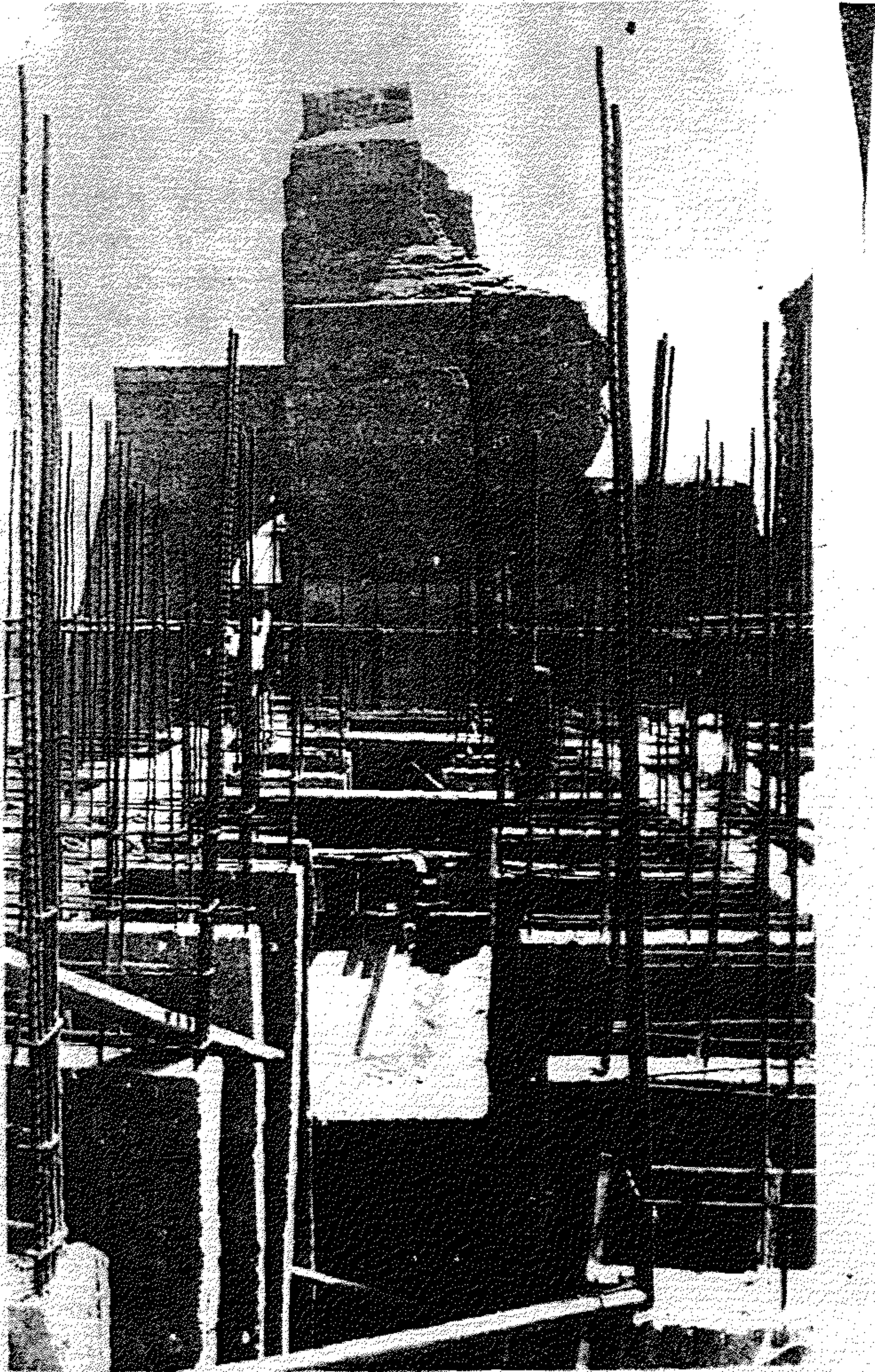
على البناء بالطابوق في الأقسام الخارجية من الجناح . وقد توفر بهذا العمل امكانية الاستفادة من الفراغات الكائنة داخل الجناح مع توفير مبالغ كبيرة بالنظر لجعله مجوفاً .

ان المشاهد للمخطط الافقي من مشروع أقامة الجناح الشمالي (لوح ١٠) يرى احد عشر زوجاً من اعمدة كونكريتية مسلحة مستطيلة ، مهيئة بشكل صفين متقابلين يخترقهما فاصل بعرض ١,٢٥ م . وقد بزغت هذه الاعمدة المستطيلة الشكل من الجسور المكونة للاسس والتي تم شرح ابعادها وتركيبها سابقاً هذه الاعمدة هي بثخن ٣٥ سم وترتفع بارتفاع الجناح . وعلى ارتفاع كل اربعة امتار يقطع هذه الاعمدة سقف كونكريتي مسلح بسمك ١٨ سم . وعلى هذا الاساس فان داخل الجناح متقطع الى طوابق كل طابق يعلو على الاخر اربعة أمتار . وتقطع الاعمدة المستطيلة هذه الطوابق فتشكل حواجز تحصر بينها شقق متعاقبة (لوح ١١-١٢) اما عمق الاعمدة الملاصقة لجدار الجناح الشرقي فهو ١٢٠ سم وعمق تلك التي تقابلها من الناحية الغربية ١٥٠ سم .

وفي الوقت الحاضر تم بناء طابقين من هذه الطوابق وبدأنا بالارتفاع بجدران واعمدة الطابق الثالث . وبطبيعة الحال فقد اعترض المدخل الذي يتوسط الجناح الشمالي تقريبا مسيرة طابقين (لوح ١٣) ، الا ان الطابق الثالث قد اصبح مستواه اعلى من قوس المدخل فتيسر الحصول على سطح واحد يمكن السير عليه من اوله الى اخره وهو بعرض اربعة أمتار وبطول ٣٠ م تقريباً . ان الصعود الى الطوابق المذكورة يكون بواسطة سلالم بنائية كل سلم فيه عشرون درجة كل درجة بارتفاع ٢٠ سم وبعمق ٢٨ سم (لوح ١٢) . اما الولوج الى داخل الجناح فيكون من مدخل بعرض متر واحد يقع عند الجانب الايمن من الممر الذي يوصل بين باحة الطاق والقسم الغربي من الجناح الشمالي (لوح ١٤) وهناك مدخل آخر يقابل المدخل المذكور حيث يؤدي الى غرفة هي الاخرى عملت بطريقة مفرغة نتيجة لفقدان جزء من كتف قوس الايوان في السنين المنصرمة (لوح ١٠) [٩] وقد صمم المهندس هذا الجزء وما يعلوه بشكل طوابق مجوفة ايضاً يمكن الوصول اليها من داخل الجناح . وقد استفاد من السقوف الكونكريتية في هذا الموضع فاحشاها باعمدة كونكريتية افقية مسلحة ترتبط ارتباطاً وثيقا بالاعمدة الثلاثة الخاصة بالجناح في هذه المنطقة (لوح ١٥) . وبهذه العملية فقد حصلنا على هيكل قوى متراص فائدته اسناد ماتبقى من جدار الايوان في الجهة الشمالية ومنع توسع الشق الذي مر الكلام عنه سابقاً (لوح ٣) .

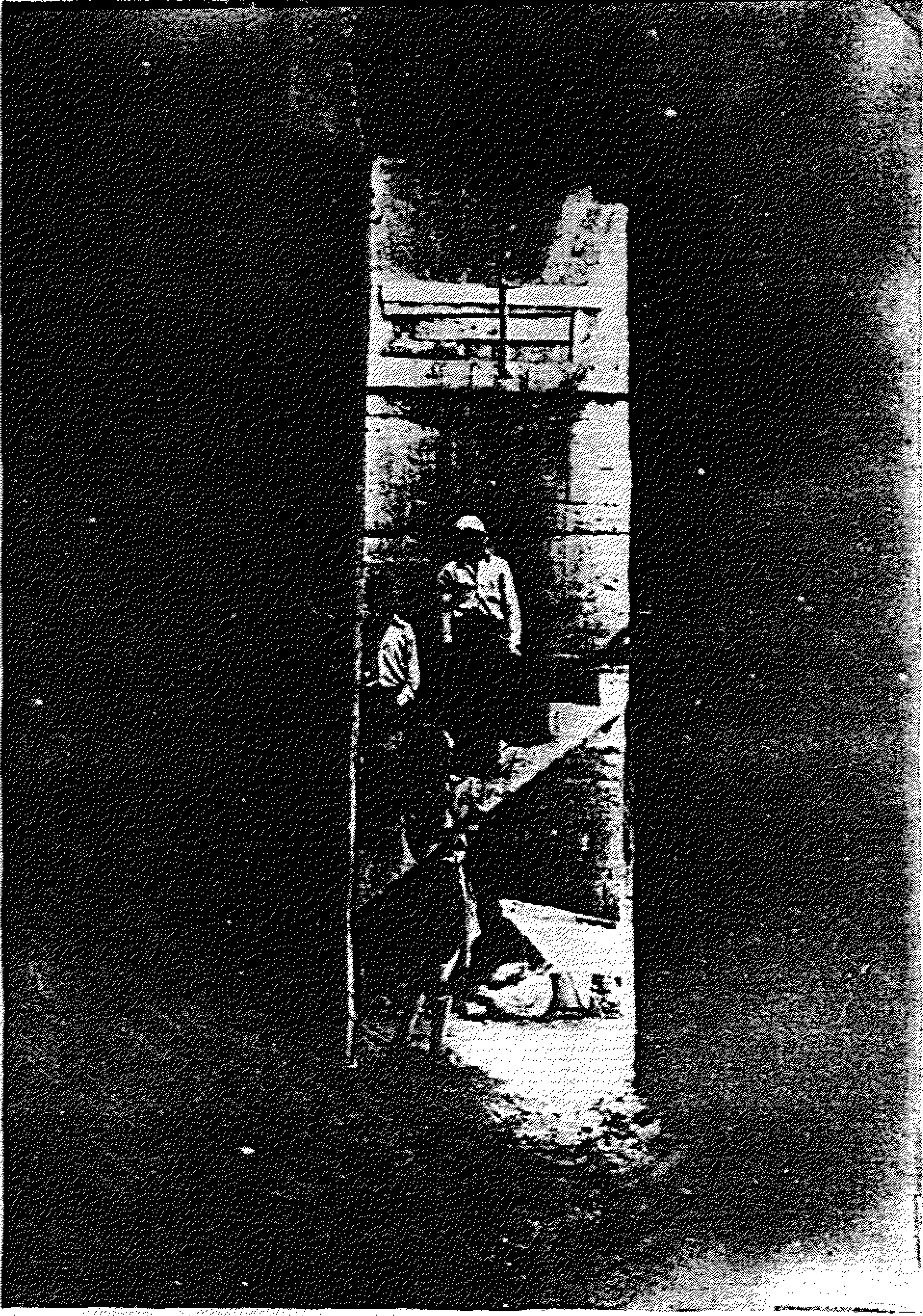
ان ماذكرناه سابقا يتعلق بالهيكل البنائي العام للجناح الشمالي ، ولابد أن نشرح هنا الاعمال البنائية المتعلقة بالواجهات الخارجية لهذا البناء . فقد سبق ان وضحنا في سومر ان التنقيبات قد اوصلتنا الى أكتشاف اجزاء كبيرة من الجناح الشمالي مسجية على الارض [١٠] . ورغم ان اعمال نقل الطابوق قد انتابت الجناح المنهار الا أن مابقي منه وخاصة الواجهة التي تضم الحليات المعمارية قد شجعتنا والى درجة كبيرة على اعادة بناء الجناح الشمالي ، اضف الى ذلك مااستخرجناه من طابوق وفير من الاسس .

وعلى هذا الاساس فقد وضعنا خطة لاعادة طابوق الواجهة الى اماكنه المحددة في الجناح المشيد واستخدام طابوق جديد في الاماكن التي لم نعثر على طابوقها القديم . وكما هو معروف فان قياس طابوق الطاق مربع يتراوح قياس ضلعه بين ٣٣-٣٠ سم وذلك راجع الى تفاوت قوة الحرق كما ان سمكه يتراوح بين ٧-٨ سم .

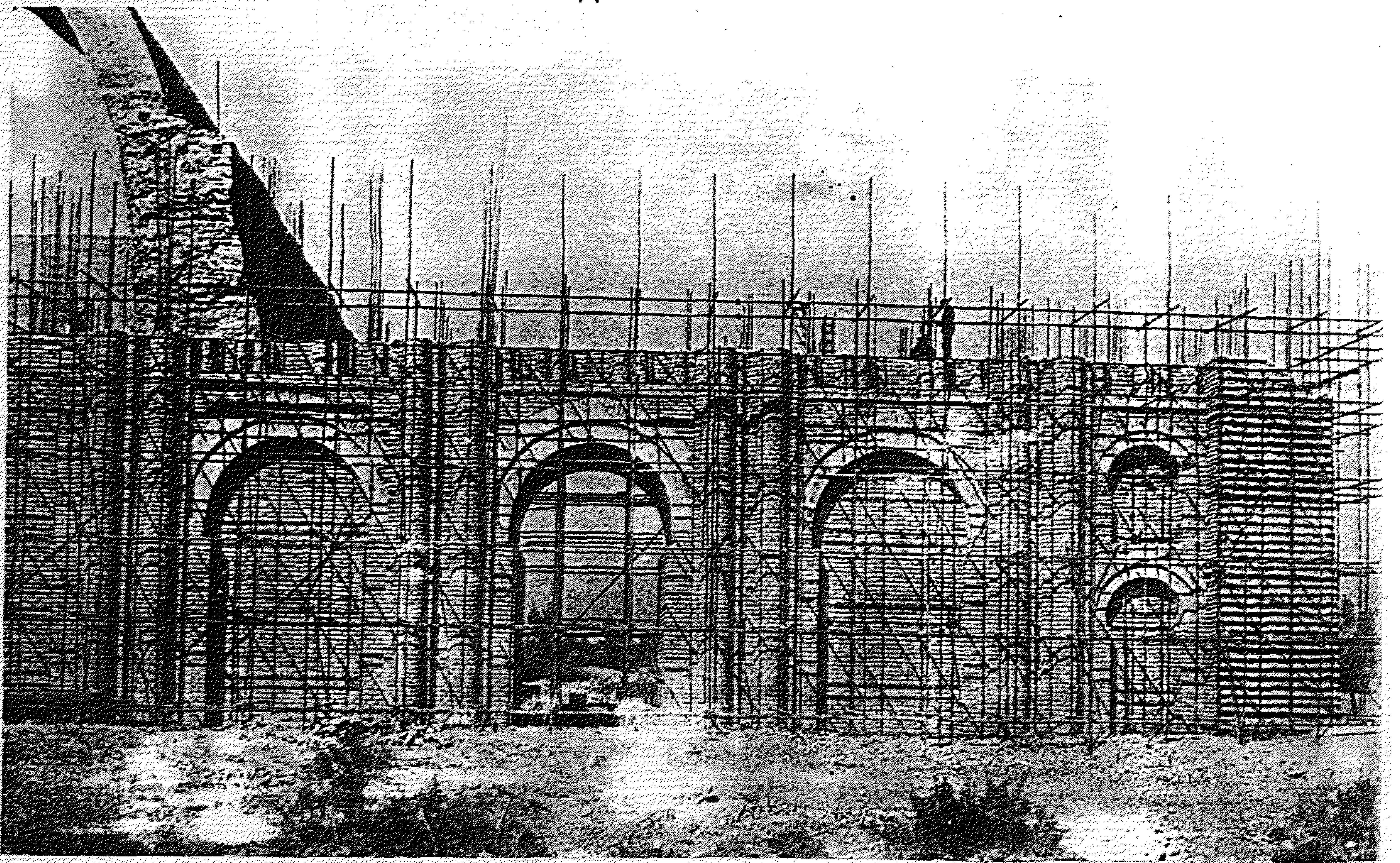


١١

ومما هو مشجع ايضا في أمر اعادة التفاصيل البنائية لواجهة الجناح الشمالي وجود الجناح الجنوبي من جهة وكذلك الصور الفتوغرافية المأخوذة للجناح الشمالي قبل السقوط ، فكلا الجناحين نسخة طبق الاصل ما عدا فروق جزئية طفيفة . فقد اعانتنا هذه المصادر بمداد لا ينضب من التفاصيل البنائية الدقيقة المتعلقة بالاقواس والحنايا وانصاف الاعمدة والزوايا والدخلات والطلعات الخاصة بواجهة الجناح . فلم نجد أية صعوبة في تقصي تفاصيل وريازة هذه الفقرات المعمارية وعلاقاتها واحدة بالأخرى . واكثر من ذلك اذا لم نكن مغالين اننا وجدنا بعض الهفوات البنائية التي ارتكبها بناؤون غير متمرسين في بعض اماكن الطاق عند بنايته في الأزمنة القديمة . كما اننا لم ننس مهارة البنائين العراقيين القدماء في البناء المهيب خاصة بناء قوس الايوان الكبير الذي نعتقد ان مصمميه لم يستعملوا صقالة للعمل تحتها بل استفادوا من البناء نفسه في قضايا الصعود والنزول . ومما هو جدير بالذكر فانقوسا هائلا بهذا القياس (٢٥,٥٥ م للعرض و٤٨ م للعمق) [١١] . لا يمكن ان يبنى بواسطة قالب كما هو الحال في بناء الاقواس الصغيرة والمتوسطة . وحلا لهذه المسألة البنائية المعمارية فقد شيد الجدار الذي ينهي حدود الايوان من الجهة الغربية في باديء الأمر ومن ثم تم تحديد رسم قوس الايوان عليه بطريقة نعتقد أنهم استخدموه بمثابة قالب لقوسهم الكبير مستعينين بقطع من الاخشاب



١٢



١٣

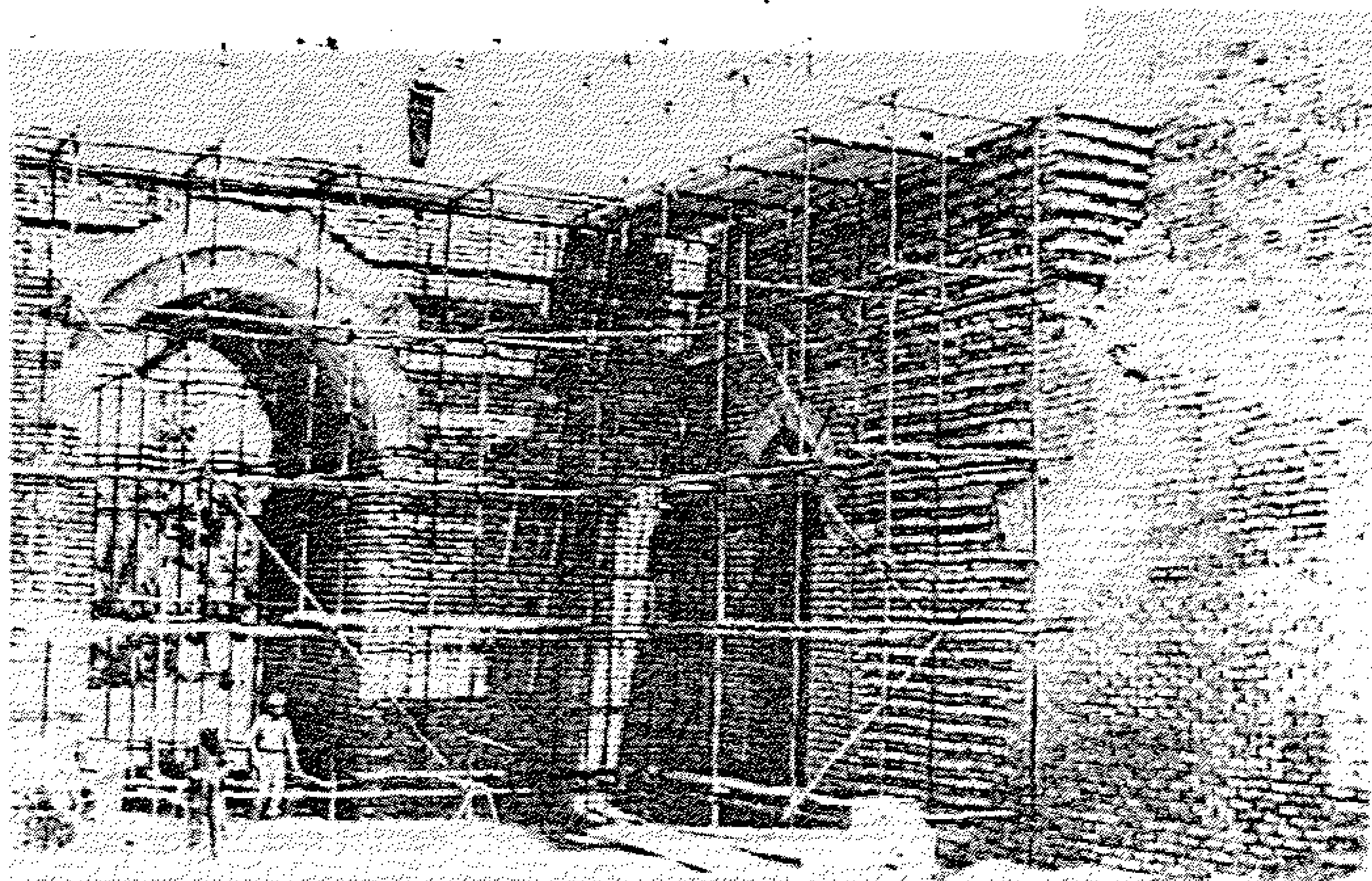
يمكن نقلها بسهولة ...
العمل .
والطريقة المميزة ...
يستند عليها القوس ...
افقية . أما القوس ...
وهذا الأمر يضيف ...
وراحة له عند عمل ...
في وسط الجناح ...
اربعة أمتار وبارتفاع ...
قالب في بنائها .
ان يكمل بناء ال...
يملىء الوسط بعد ...
وهذا المدخل هو ...
نحو ٦,٩٥ م (...
والناظر للوح ...
الجناح الشمالي لغا...

... شرع ببناء الحليات المعمارية الواقعة فوق
... يضمها قوس المدخل . وهذه الحليات مكونة
... اعمدة منفردة ومزدوجة . وقياسا على
... في الجناح الجنوبي فان هذه الاعمدة تنتهي من
... ويشاهد ايضا في الطرف الايمن من الجناح
... من الطابوق شيدت بشكل مسنن هي بداية
... م) يخرج من الجناح الشمالي باتجاه
... يظهر بنحو مائة متر ليلتقي بجناح آخر
... ومقابل لايوان المدائن القائم . وقد دلت
... الالمان [١٢] عن وجود اسس لمثل هذا البناء .
... ما وصلنا اليه من البناء في نهاية موسم
... الأقواس الكبيرة الخاصة بواجهة الجناح
... وفي اللوح ١٩ يشاهد الناظر الأسس
... الطابوق المكون للجناح الشمالي حيث
... ثلاثة أمتار فوق الأسس الكونكريتية .
... نهاية موسم ١٩٧٥ .

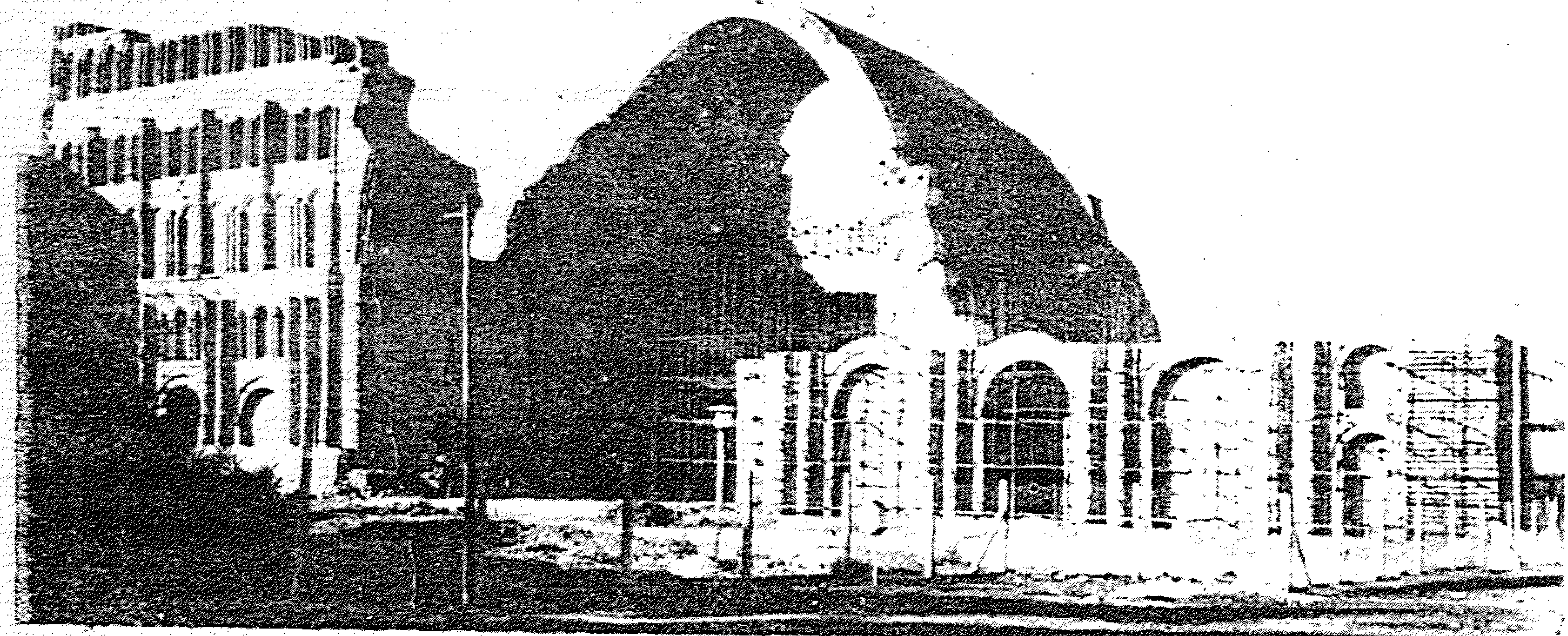




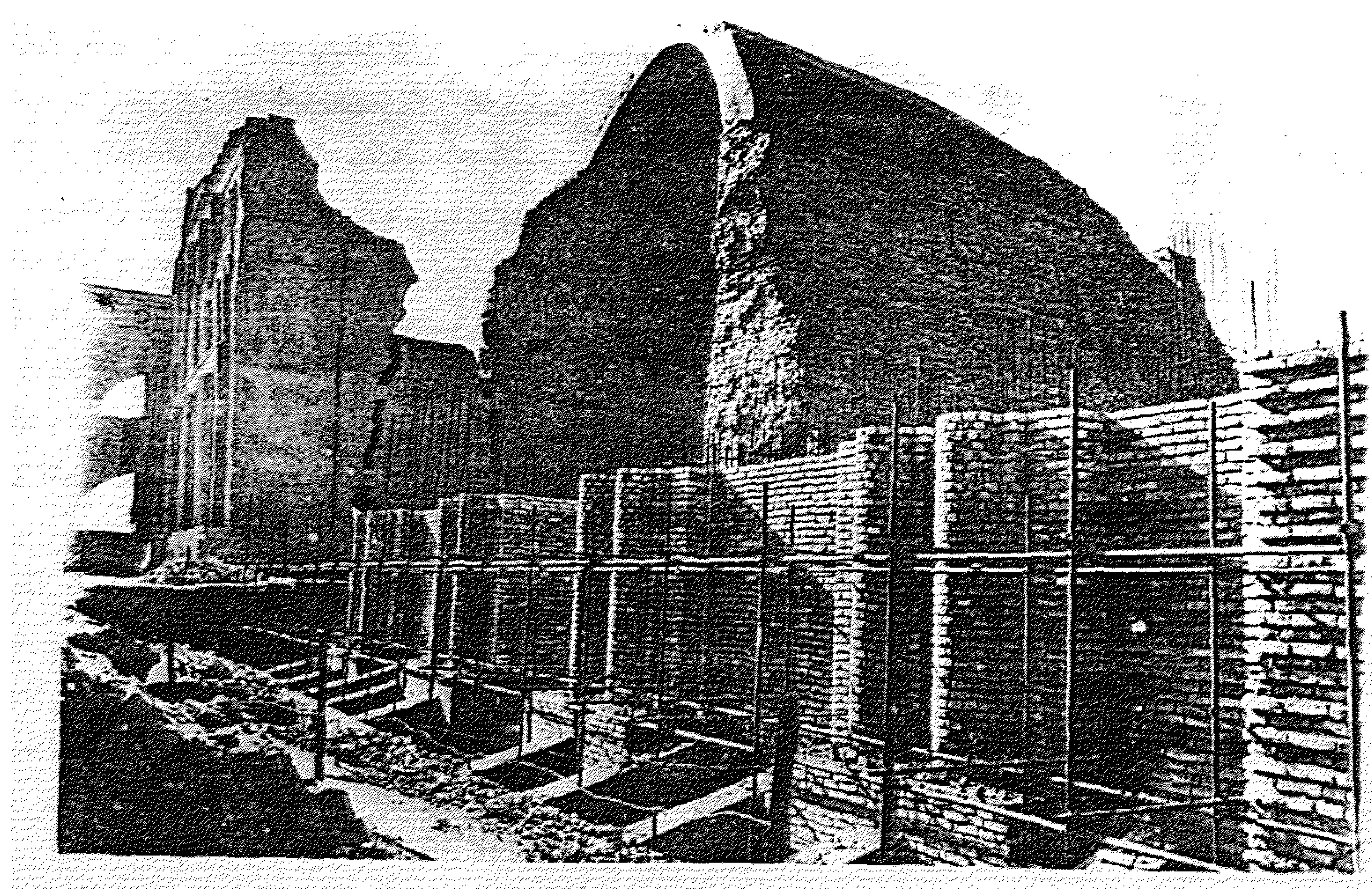
١٦



١٧



١٨



١٩

الهوامش



١) انظر الرسم التخطيطي للايوان الذي وضعه الرحالة ادور جويس سنة ١٧٧٢

٢) انظر سومر المجلد ٢٧ لسنة ١٩٧١ صفحة ١٤١

٣) سومر المجلد ٢٧-١٩٧١ ص ١٤١ - ١٤٢

٤) سومر المجلد ٣١-١٩٧٥ ص ١٦٧ - ١٦٩

٥) تشاهد الكتب التالية

Sarre und E. Her 3 Feld, Archaolg, sche Reise Im Euphrat und Tigris-gebiet. Band III. Tafel X LI. Oscar Reuther, Die Ausgrabungen der Cteslphon-Expedition im Winter 1928 / 29. Abb 7.

قارن صورة قوس الطاق في الالواح المنشورة في الكتب اعلاه مع الصورة في كتاب

A. Pope. Asurvey of persian Art. Vol IV London 1938. PL. 149.

وكذلك نفس الصورة في كتاب

Marcel Dieulafoy L'Art Amtique De La perse. PL. III

٦) تراجع المقالة الخاصة بتاريخ سقوط الواجهة ، سومر المجلد ٤ سنة ١٩٤٨ ص ٢٨٥ - ٢٨٩ بقلم يعقوب سركيس .

٧) شاهد كتاب Pope, op. cic, PL. 150

٨) نفس المصدر أعلاه .

٩) سومر - مجلد ٢٧ - ١٩٧١ ص . ١٣٣

١٠) ارتفاع الايوان في الوقت الحاضر هو ٣٠ م غير أن ارضية الايوان القديمة تقع على عمق ٢ متر من مستوى الارض الحالية .

١١)

Oscar Reuther, Die. Husgrabungen Der Deutichen Ctesiphon-Expedition im Winter 1928/29. abb 9.

* * *

الموصل في المصادر السريانية القديمة

د . يوسف حبّي
عضو مجمع اللغة السريانية

ما يزال الغموض يكتنف تسمية الموصل ونشأتها وازدهارها في الأزمنة القديمة . واسهاما منّا في ازالة شيء من ذلك ، قمنا بدراسة ما تيسّر من مصادر سريانية قديمة ، وتحليل النصوص الواردة فيها بشأن الموصل ، باسلوب استقرائي ، ثم استنتاج أهم المعطيات الاكيدة التي تضمنتها . وقد وسعنا الأفق أحياناً . فتطرقنا الى نينوى . لأن مصادرنا كثيرا ما تجمع بين الموصل ونينوى . ولئلا يطول البحث جدا لم نتمكن من مقارنة معطياتنا بما هو معروف عن الموصل نقلا عن المصادر الكبرى الشهيرة . أما أهمية البحث فناجمة عن كون معظم مصادرنا هذه أما مجهولة تماما او قليلة التداول . وقد تعمدنا التركيز على الفترة الزمنية القديمة منها لا غير. واننا نقسم النصوص الى فقرات ، وقد نجمع اكثر من نص متجانس تحت رقم واحد .

المصدر الأول – مجامع كنيسة المشرق

من أهم الوثائق السريانية التي حفظتها لنا الايام مجامع قوانين كنيسة المشرق (الآشورية-الكلدانية) ، وهي بمثابة خلاصة اعمال المجامع التي كان يعقدها جثالقة (بطاركة) ومطارنة (مطرافوليطيو واساقفة) هذه الكنيسة عبر العصور . وقد قام المستشرق براون بطبعها عام ١٩٠٠ مع ترجمة المانية . ثم قام العلامة شابو بعده بسنتين بنشرها مع ترجمة فرنسية . معتمدا نسخة اضبط . ثم قام آخرون بنشر ما تبقى منها . واننا نجد فقرات من قوانين هذه المجامع ضمن مجاميع القانونيين الكبار لهذه الكنيسة [١] .

١– اول مجمع رسمي لهذه الكنيسة وصلتنا اخباره ، هو مجمع مار (السيد) اسحق جاثليق ساليق وقطيسفون المنعقد عام ٤١٠ م ، وليس فيه ذكر للموصل [٢] . انما يأتينا أول ذكر لها في المجمع السابع الذي عقده الجاثليق يوسف سنة ٥٥٤ م ، حيث انه من بين الاساقفة الثمانية عشر الذين حضروا جلسات المجمع ، نلقي توقيع مار « احودمه اسقف نينوى » تحت تسلسل ١٥ [٣] .

ولتحديد المنطقة التي كانت خاضعة كنسيا لاسقف نينوى هذا ، ينبغي معرفة انه كان ثمة مطرا فوليط لحدياب . اذ انه في مجمع اسحق . نرى دانيال اسقف اربيل يوقع الخامس وفقا لمرتبة كرسيه ، التي تأتي خامسة في تسلسل كراسي ابرشيات كنيسة المشرق . ومقاطعة حدياب الكنسية كانت تشمل يومذاك مناطق اربيل وبانهدرا (بيث نوهدرا) التي بين دجلة والخابور ، وبابغيش (بيث بغش) على الزاب الكبير ، وداسن (بيث داسن) في جبال كارا جنوب العمادية ، ورامونين ، وبيث مهقرت ، ودابارنيوس (برحيس) [٤] . كما يرد في مجمع يوسف ذكر لاسقف بلد (أسكي موصل) وآخر لمعلثا (معلثايا) بالقرب من دهوك ، الأمر الذي يؤكد لنا بان منطقتي بلد ومعلثا لا تدخلان ضمن حدود ابرشية نينوى [٥] .

٢– ويرد أسقف لنينوى بأسم « ايزدفنه » في المجمع الذي تلا مجمع الجاثليق يوسف ، والذي عقد على عهد مار حزقيال الجاثليق سنة ٥٧٦ م [٦] . ومن بين الاساقفة الثلاثين الذين حضروا الجلسات ووقعوها نجد مطرافوليطا لاربيل ومقاطعة حدياب باسرها ، واسقفا لكل من الزاب ومعلثا وداسن وبرحيس وعين سفني

(الشيخان) ، وهو مما يحدكثيرا من رقعة اسقفية اوابرشية نينوى .
٣- وفي المجمع المنعقد سنة ٥٨٥ م في زمن ماريشوعياب الاول ، يذكر اسقف نينوى باسم « مارآبا » [٧] ، والى جانبه اساقفة لنوهدرا وبابغيش ومعلثا ، كما كان حاضرا ايضا ممثل عن « مطرا فوليط الاشوريين » مارحنانا ، واسم الممثل « الاركذياقون مارآبا » [٨] . فهل ان آشور مطرا فوليطية ونينوى اسقفية تابعة لها ؟ ام ان مطرا فوليطية حدياب بعينها سميت ايضا بمطرافوليطية الاشوريين ؟ . كل ما نعرفه ان لقب المطرافوليطية الخامسة قد أتى احياناً هكذا : « مطرا فوليطية حدياب وآثور » [٩] .
هذا هوكل ماورد في المجامع الثلاثة عشرة الاولى الرسمية . ولا يسعنا ان نستنتج منها بنوع جازم انه لم يكن قبل الفترة الزمنية المذكورة ، اساقفة لنينوى ، اذ قد يتعذر على الأسقف حضور جلسات المجمع فلا يذكر اسمه ، او يكون الكرسي شاغرا ...
وجدير بالذكر ان القانون ٢١ من مجمع اسحق يحدد لنا مراتب الكراسي الاسقفية . وان عبد يشوع الصوباوي (المتوفي سنة ١٣١٨ م) اذ ينقل نص هذا القانون في مؤلفه (نظام الاحكام الكنسية) [١٠] يفيدنا بتحديد المواقع المذكورة في القانون حسبما كانت معروفة في زمانه فيقول ماتعريبه : ان الكرسي الرابع هو (كرسي) اربيل ، وحزه ، وآشور ، والموصل . والاسقفيات : بانهدرا ، المرج (مرج الموصل) . الحناية (وادي راوندوز) . بابغيش ، تيمانه ، حديثة (عند مصب الزاب الكبير في دجلة) ، خبتون (على الضفة اليسرى من الزاب الكبير) ، داسن ، اذربيجان
واذا ما عرفنا ان قائمة ابرشيات كنيسة المشرق لا تكتمل الا في مجمع يوسف الجاثليق ، جاز لنا اعتبار ابرشية نينوى واقعة ضمن مطرا فوليطية حدياب . وانها كانت تشتمل على رقعة صغيرة يمكن تحديدها بالمناطق التالية : حزة (١٢ كم جنوب غربي اربيل) . وعين سفني ، (الشيخان) ومعلثا (قرب دهوك) ، وبلد (اسكي موصل) ، والزاب (الكبير) .

المصدر الثاني - تاريخ لمجهول من القرن السابع

ثمة تاريخ موجز ألفه شخص مجهول من القرن السابع الميلادي وتناول فيه أحداث القرنين السادس والسابع ، وقد عني بنشره المستشرق غويدي سنة ١٩٠٣ . وفيه نصان مهمان بالنسبة لموضوعنا .
١- جاء ماتعريبه عن السريانية : « في زمن مارآبا وجبرائيل السنجاري ، اشتهر يوناداب الحدياببي الذي حصل على كتاب بموجبه يستولي على الجبل الذي كان يعيش فيه رهبان مارمتي ، اولئك الذين ضللوا الموصل (مطعياني د موصل) » [١١] .
الكاتب نسطوري ، كما يبدو من سياق عدة حوادث ومواقف . ومن هذا النص بالذات ، والفترة التي يتحدث عنها هنا هي النصف الاول من القرن السادس ، اذ ان رئاسة مارآبا جاثليق كنيسة المشرق امتدت من سنة ٥٤٠ وحتى سنة ٥٥٢ ، والجبل الذي يرد ذكره هو جبل مقلوب ، وهو على بعد ٣٥ كم شمال شرق الموصل ، ويقع فيه دير مارمتي . أما اطلاق اسم (الموصل) على المدينة في هذه الفترة الزمنية فمن باب استباق الوقائع . لاسيما في مصدر سرياني . غير انه نص مهم ، لأنه يؤكد لنا بان تسمية الموصل كانت معروفة في القرن السابع حتى في الاوساط السريانية .
٢- « تخرج من دير جبل ازلا كثيرون ... منهم مار ايليا الذي بنى ديرا على مقربة من دجلة عند الحصن العبوري (اليا دبنا عومرا عل كنب دقلث لوث حسنا عبرايا) » [١٢] .
سيأتينا في مصادر أخرى أيضا ذكر بنيان دير مار ايليا هذا الذي يقع اليوم في منطقة الغزلاني في الموصل [١٣] . أما دير جبل ازلا فهو الذي أسسه مار ابراهيم الكشكري المعروف بالكبير . وقد حار الباحثون في تفسير تسمية (حسنا عبرايا) ، وسنحاول تحليل ذلك فيما يلي ، غير انه يجوز لنا القول منذ الان ان (حسنا عبرايا) هي حقا التسمية التي كان بفضل الكتبة السريان استعمالها عندما يتحدثون عن الموصل في الازمنة القديمة .

المصدر الثالث - كتاب الرؤساء ، لتوما المرجي

توما بن يعقوب المعروف بالمرجي ولد في الربع الاول من القرن التاسع في قرية نحشون من مقاطعة شيروان .
دخل دير بيث عابي ، جنوب قرية خربة في منطقة عقرة ، ثم اتخذه الجاثليق ابراهيم الثاني كاتما لاسراره ، حتى اقامه اسقفا على المرج بعد سنة ٨٣٧ بقليل . وضع كتابا شهيرباسم (كتاب الرؤساء) هو عبارة عن تاريخ رهباني مهم . أنهاه بعد سنة ٨٥٠ م بقليل ، وفيه نصوص عديدة عن الموصل .
١- بشأن تأسيس دير مار ايليا جنوبي الموصل ، يأتي ماتعريبه : « توجه ربان مارايليا ومارحنانيشوع ابن اخته الى نينوى عند الطوباوي الانبا يوحنان الشيخ ، الذي كان القديس ربان مارابراهام قد ارسله الى هناك فشيد ثلاثتهم ذلك الدير المقدس » [١٤]
مار ايليا هو الراهب اليا الذي اصله من الحيرة . وعنا نيشوع ابن اخته ، والدير الذي أسساه هما ويوحنان الشيخ - حسب هذا النص - هو دير مار ايليا المعروف بدير سعيد جنوبي الموصل ، في الفترة الواقعة بين سنة ٥٨٢ و ٥٩٠ م [١٥] والملاحظ ان المدينة مسماة هنا بـ (نينوى)
٢- وبشأن دير مار يونان النبي في نينوى جاء مايلي : اتهمَ بعضهم النساك المتوحدين : آبا وتوما وبرعيتا ، الذين كانوا في دير الربان صرصر ، المؤسس في القرن الرابع ، انهم من « المصلين » [١٦] ، ونسبوا اليهم هذه التهمة كذبا وبهتانا ، وكتبوا بشانهم الى القديس مارحنا نيشوع الجاثليق . حينما كان في دير مار يونان النبي في نينوى . أما الجاثليق ، فقد رأى من الواجب ان يحقق في الأمر... » [١٧] .
اننا نجهل من أسس دير مار يونان هذا ، لكننا نعلم أنه

كان مركزاً أو كرسيا لاسقف نينوى منذ منتصف القرن السادس وحتى احراز الموصل اتساعا وشهرة ، بعد الفتح العربي الاسلامي سنة ٦٣٧ ، فانتقل الكرسي اليها بعد هذا التاريخ بزمن وجيز . أما موقع الدير فهو حيث يقوم الان مرقد النبي يونس أو قريباً جداً منه ، على تل التوبة في الساحل الايسر . وفي هذا المكان وجدت سنة ١٣٤٩ م رفات الجاثليق حنا نيشوع الملقب بالاعرج (٦٨٦-٧٠٠ ؟) الذي يرد ذكره في نص المرجعي [١٨] .

٣- يقول المرجعي : ان مار يشوعياب الجاثليق ، ومن اواسط القرن السابع . شيدّ هيكلا جميلا في دير بيث عابي ، وقام بتقديسه « مع كل اساقفة ابرشية آثور وحدياب »[١٩] .

لاشك ان « آثور » هنا تشمل الرقعة التي تقع فيها نينوى القديمة والموصل فيما بعد ، وان للمنطقة كلها ، التي تشمل حدياب وآثور . تقسيما اداريا كنسيا واحدا في هذه الفترة ، يأتي تحت اسم مطرا فوليطية آثور وحدياب ، ولهذه المطرا فوليطية اساقفة عديدون . وحدياب طبعاً من ابرشيات كنيسة المشرق الكبرى ، ولا أهمية لورود اسم آثور قبل حدياب ، لأن مؤلفنا ليست له دقة كبيرة في تحديد هذه القضايا .

٤- ان ايشوعياب ، الذي دار الحديث عنه في النص السابق ، كان قبلا « اسقفا على نينوى » ثم اصبح مطرا فوليطا لحدياب . ويعاد هذا القول مرة أخرى [٢٠]

فجلي هو أن حدياب مقاطعة كنسية كبرى ، ونينوى مقاطعة اصغر منها ، داخلة ضمنها اداريا . فان قرية « بيث بورى » (بابيرا) تقع في « مقاطعة نينوى [٢١] . وموقع هذه القرية على بعد ٦ كم جنوبي قرية بقاق غربي الطريق موصل - دهوك .

٥- لدى حديثه عن مارن عمه مطرا فوليط حدياب ، المرتسم من قبل مار يعقوب الجاثليق (٧٥٤-٧٧٣ م) يقول المرجعي :

« في زمان شيخوخة القديس حدثت ريح سموم شديدة في اصقاع ولايته ، وكان الشيوخ يسمونها السموم الاولى - بعد ان هبت ريح أخرى سنة ٢٤٠ هـ (٨٧٠م) - فاشتد الجوع وقضى على كثيرين بضراوة . فلما رأى الطوباوي اليتامى والارامل يموتون جوعا ، قام وتوجه الى الحصن العبوري (حسنا عبرايا)... وبدا يطوف طالبا الصدقة من المؤمنين ليقيت اليتامى والمساكين الذين في مقاطعته . وحيث ان المؤمنين الاتقياء كانوا يعرفون مقامه السامي والعجائب والقوات التي يجريها ، كانوا يمدون له يدا سخية . ولما جمع فضة كثيرة خرج ليعود ، سبقه الى البيت ترتر في ضواحي نينوى بعض لصوص رقبوه من الموصل وكمنوا له في واد يرصدون مروره » ، غير ان الله صنع اعجوبة انقذته من ايديهم [٢٢] .

لاريب ان العبارة التي تأتي فيها ذكر السنة الهجرية متأخرة ، لان مارن عمه توفي قبل انتخاب الجاثليق طيمثاوس الكبير سنة ٧٨٠ م ، بينما السنة الهجرية المذكورة تعادل سنة ٨١٩-٨٢٠م . ويفهم من النص بوضوح ان (حسنا عبرايا) مرادفة لتسمية (الموصل) ، بينما (نينوى) اسم للمقاطعة ، مع تلميح الى موقع نينوى القديمة بنوع أخص .

وفي موضع آخر ، يطلق المرجعي تسمية (مدينة الاثوريين) على ماذكره هنا باسم الموصل أو الحصن العبوري ، وذلك في القصيدة التي وضعها في مدح عمه [٢٣] .

٦- في بدء جثلقة طيمثاوس الكبير . سنة ٧٨٠ م . لم يرض شهارجة كفر عوزيل (عاصمة مقاطعة حزه) وسكان مقاطعة بيث اروعي ، في حدياب ، عن رسامة يشوعياب مطرافوليطا للمقاطعة ، فنزلوا الى حديثة (عند التقاء دجلة بالزاب الكبير) لدى اسقفها مار شليمون ، وكان هناك ايضا يوسف بن ماري مطرافوليط مرو . « فأخذوا روسطم اسقف حنيثا ورسموه مطرافوليطا لاربيل في دير الطين الواقع على دجلة تحت الحصن العبوري حسنا عبرايا) في نينوى » [٢٤]

يكشف لنا هذا النص البديع بجلاء تام التميز بين (حسنا عبرايا) ، التي هي الموصل الحالية ، و(نينوى) الموقع الاصلي للمدينة القديمة نينوى . أما دير الطين اودير (بيث حالي) فقد كان على شاطىء دجلة بالقرب من حديثة الموصل ، وهو غير دير الطين الذي في الحيرة ، والاخر الذي في مصر .

٧- يتحدث المرجعي عن ماريشوعياب مطرافوليط حدياب . في مطلع جثلقة مار طيمثاوس ، وتشييده هيكلا بالجص بدلا من هيكل الطين في دير بيث عابي . فلما بدا يشوعياب اسس هذا الهيكل « صارت المواد واجرة الفعلة والبنائين تصله كل يوم . وقد دهمته أزمنة صعبة في أثناء البناء ، اذ بلغني من الحديث المتداول ان حاكما جشعا وغاشما تولى زمام السلطة على منطقة الموصل .. .ففرض عليه (الدير) غرامة قدرها خمسة عشر ألف درهم »[٢٥] .

هذا الخبر استقاه مؤرخنا من حديث متداول ، فهو معاصر للشيوخ الذين شهدوه ، وهو يستعمل هنا تسمية (الموصل) كما كان استعمالها جاريا يومذاك بصورة رسمية ، لا بل يسميها « منطقة » دلالة على اهميتها من الناحيتين الادارية والسياسية .

٨- ويذكر أنه في زمن مارقرياقوس رئيس ديربيث عابي . وفي عهد طيمثاوس الجاثليق (٧٨٠-٨٢٣)

« كان في مدينة الموصل رجل عربي ايمانه قريب من ايماننا ، وكانت العطايا والهدايا التي يمدّ بها الجمعيات الرهبانية معروفة . ولم يكن له سوى ابن وحيد حبيب . فاصابه مرض عضال اعيا الاطباء حتى فقدوا الامل بشفائه ... (سمع في الرؤيا هذا القول) : « هناك في ديربيث عابي راهب ، ارسل في طلبه وهو يفتقد ابنك » . فلما سمع ذلك ، التجأ بدون ابطاء الى مارمارن ز خا اسقف نينوى لكي يرسل في أثره ويستحضره» ، وشفي الولد [٢٦] .

علاوة على النفس الشمولي وروح الانفتاح اللذين - يبرزان من هذا النص . يأتي تأكيد المرجعي على اطلاق (الموصل) اسماً رسمياً للمدينة الجديدة في التآليف السريانية . ويلمح الى

وجود العنصر العربي فيها بينما يحتفظ بأسم نينوى كتسمية للرقعة الكنسية .

٩- بعد وفاة اسقف بلد ، يلّح اهاليها على الجاثليق طيمثاوس ان يقيم عليهم قرياقوس رئيس دير بيث عابي اسقفا ، فيلبي مطلبهم ، ويعقب المرجي على ذلك بقوله : « وقد روى لي ربان اليشاع انه حينما بلغت السفينة التي كانت تقله الحصن العبوري (حسنا عبرايا) وكانت تحاذي الضفة الشرقية ، ارسل مؤمنو الموصل (موصل) فاوقفوها عن مسيرها ، وأخذ المسيحيون والمسلمون يتهافتون زرافات زرافات لرؤية ذلك الطوباوي والتبرك منه . ودفعوا لصاحب السفينة نقودا طائلة للتأخير الذي حصل له . وفي اليوم التالي رافقه كثيرون فاقلعت السفينة وصعدت الى مدينته ، وكان دخوله الى مدينة بلد يوم الجمعة السابقة لعيد العنصرة » (٢٧) .

انه نص بالغ الاهمية في تحديد التسميات والمواقع . فالحصن العبوري يحاذي الضفة الشرقية ، وهو بعينه مدينة الموصل . وقد يفهم من ذلك ان الموصل تسمية حديثة ، والاسم القديم هو اسم سرياني (حسنا عبرايا) . أما الوسيلة الفضلى للمواصلات بين الموصل وبلد فقد كانت بواسطة السفن .

١٠-وفي اكثر من نص يؤكد لنا المرجي انه لافرق بين (الموصل) و(الحصن العبوري) (٢٨) ، مع الاحتفاظ بالتسمية القديمة (نينوى) لاسيما لدى تطرقه الى التقسيم الكنسي للمنطقة ، كما في سياق كلامه على الانبا يشوعسبرن برمامي الذي رسم اسقفا « لمدينة نينوى العظيمة » في منتصف القرن الثامن (٢٩) .

المصدر الرابع – كتاب الديورة لايشوعدناح

لنا مصدر تاريخي سرياني آخر بعنوان (العفة) كان قد نشره المستشرق شابو سنة ١٨٩٦ مع ترجمة فرنسية ، ثم نشره الأب بيجان مع كتاب الرؤساء سنة ١٩٠١ ، وقام القس (البطريرك) بولس شيخو بنقله الى العربية تحت عنوان (الديورة في مملكتي الفرس والعرب) ونشره في مطبعة النجم بالموصل سنة ١٩٣٩ . مؤلف الكتاب مطران البصرة يشوعدناح ، كتبه في نحو سنة ٨٦٠ م او بعد ذلك بقليل ، وتناول فيه أخبار الديارات في بلادنا . وقد جاء فيه عدة نصوص تخص الموصل .

١- يذكر عن تأسيس دير مار ايليا مايلي : « مار ايليا الذي أسس ديرا في جبل الموصل . وأصله من الحيرة مدينة العرب ... ثم خرج (من جبل ايزلا) وا في الى الموصل وارتقى الى الجبل القريب من هناك حيث عاش بالاختلاء . ولما كثرت الجمعية ابتنى مار ايليا هيكلا وصنع الايات مثل الرسل » (٣٠) .

وقد أتى ذكر هذا الدير آنفا ، وزمن تاسيسه في نهاية القرن السادس ، لذا فان تسمية الموصل هنا تسبق واقع الأمر . والمقصود بجبل الموصل تل بادع الواقع في منطقة الغزلاني جنوبي الموصل .

٢- تحت الرقم ٥٠ يكتب يشوعدناح : « القديس برقوسري الذي اقام ديرا في الموصل ، أصله من بلد نينوى ... ولما عاد من سفره صعد الى جبل القاف الذي في بلد نينوى وسكن باحدى المغائر . أما الهراطقة القاطنون في ذلك الجبل ضربوه مرارا عديدة . فاتى الى الحصن العبوري الذي هو الموصل ، لأنه في ذلك العهد لم تكن قد بنيت المدينة ، بل حصن صغير . فتألب حوله الاخوة وبنوا ديرا وصوامع » (٣١) .

النص في غاية الاهمية ، اذ انه يتضمن تأكيدا صريحا على ان الموصل لم تكن قد بنيت بعد ، في الربع الأخير من القرن السادس ، بل كان ثمة حصن صغير ، وهذا ما يحل لنا اشكال التسمية (حسنا عبرايا) . فان (حسنا) هي حصن . وجبل القاف هو جبل مقلوب الواقع عليه دير مار متي وعشرات الديارات القديمة المندثرة . وزمن تشييد دير برقوسري في عهد جثلقة مار حزقيال ، اي في الفترة الواقعة ما بين سنة ٥٧٠ م و٥٨١ ، وهو معروف باسم دير مار يشوعياب بروقوسري ، وبقاياه كنيسة مار اشعيا في محلة رأس الكور في الموصل (٣٢) .

٣- في تضاعيف تاريخه يتطرق المؤلف احيانا الى دير مار ميخائيل الذي في الموصل ، كما في الرقمين ١٠٧ و١٠٨ لدى تحدثه عن مار ابراهام المعري الذي ترهب في دير مار ابراهام على قمة جبل بانوهدرا ، ثم جدد خرابات دير مار اوجين ، وتنبأ على ان روزبيهان « رئيس دير مار ميخائيل » سيكون رئيساً للدير المجدد . وحين يتحدث مطولا عن روزبيهان هذا ، يقول انه « اقبل اسكيم الرهبنه في دير مار ميخائيل بالموصل » من مار يشوعياب رئيس الدير ، ابن أخت الجاثليق مار صليبا زخا ، ثم قصد دير مار أوجين ، وأخيراً اصبح مطرانا على نصيبين . والزمن الذي يدور النص فيه هو الربع الاول من القرن الثامن ، اذ أن رئاسة مار صليبا زخا دامت من سنة ٧١٤ وحتى ٧٢٨ . فليس من المستبعد ان تكون تسمية الموصل في هذه الفترة مطابقة للواقع .

٤- وثمة نص آخر في كتاب الديورة يرد فيه ذكر الموصل ، الا أنه اضافة لاحد النساخ ، على مايبدو . وذلك لدى تطرقه الى مار كبريل الكشكري الذي أسس ثلاثة اديرة ، اذ يأتي : ودير مار كبريل في الموصل بناه ايضاً هذا الطوباوي » (٣٣) .

٥- كما اننا نلقي في النصف الثاني من القرن السابع اسقفا لنينوى باسم اسحق . هو اسحق النينوي ذو التآليف الشهيرة (٣٤)

المصدر الخامس – التاريخ المنسوب لديونيسيوس التلمحرى

وضع البطريرك ديونيسيوس التلمحري (٨١٨-٨٤٥) تاريخا يستشهد به المؤرخ الشهير ميخائيل الكبير وغيره من المؤرخين السريان الا أنه مفقود ، ماعدا الاقسام الواردة في التواريخ المتأخرة . وثمة كتاب تاريخ منسوب الى هذا البطريرك ، لعله من وضع راهب من زوقنين . من القرن ٨-٩ م . نشره المستشرق شابو مع ترجمة فرنسية عام ١٨٩٥ . وفي هذا التاريخ عدة نصوص يرد فيها ذكر الموصل .

١- اول ذكر للموصل في هذا التاريخ يرد في زمن مروان بن عبدالملك اذ نقرأ : حين خرج مروان الى الجزيرة واستسلمت له، وضع عاملا لكل مدينة ، وحتى في الموصل [٣٥]

٢- يسير مؤرخنا في كتابه وفقا لتعاقب السنين ويستعمل السنين اليونانية ، كما كانت عادة اغلبية المؤرخين السريان ، فيكتب سنة ١٠٦٣ يو / ٧٥٢ - ٧٥٣ م ماتعريبه : انه ابان القتال بين العرب المسلمين والفرس ، انتصر الفرس هذه المرة ، فأوقعوا خسائر كبيرة في عرب الموصل وعاقولا ، وقتلوا الكبار والصغار » [٣٦] .

من هذا نستدل على وجود العرب في الموصل ، ولربما بكثرة . أما لفظة « العرب » في المصادر السريانية ، وفي هذا المصدر بالذات ، فيعبّر عنها بلفظة (طَيايي) أي آل طيّ .

٣- لدى تسمية الرؤساء الكنسيين الذين في المشرق ، المنتسبين الى الكنيسة السريانية الانطاكية (المسماة أيضاً بالمونوفيزيتية أواليعقوبية) ، نستدل من قائمته انه كان ثمة سنة ١٠٦٦ يو/٧٥٤-٧٥٥ م ، اسقف لخابورا ، عند ملتقى الخابور بالفرات ، وآخر لسنجار ، ومن الموصل ، بولس (اسقف) تكريت [٣٧] فتكريت داخلة كنسيا ضمن منطقة الموصل .

٤- في سنة ١٠٧٤ يو / ٧٦٢ - ٧٦٣ م ، في شهر آذار، حدث فيضان عظيم في دجلة « وسبب اضراراً جسيمة للموصل [٣٨]

٥- إثر الجدالات التي ثارت بين اساقفة بلاد مابين النهرين (وهذه هي التسمية المفضلة لدى مؤرخنا : بيث نهرين) « وجيورجيس بطريرك انطاكية ، سنة ١٠٧٨ يو/٧٦٦ -٧٦٧م ، اجتمعوا في بغداد لدى الخليفة (في الاصل : الملك) اختاروا داؤد اسقف دارا رئيسا ، وهذا أتى مع اتباعه الى الموصل ، ثم الى تكريت ، الا أنه لم يستقبل كبطريرك ، بل أهين ولم يتذمر» [٣٩]

٦- يتحدث مؤرخنا كثيراً عن والي الموصل موسى بن مصعب ، فينعته برجل شرير ظالم ، وذلك في سنة ١٠٨١ يو / ٧٦٩-٧٧٠ م وما بعدها ، ويسهب في تعداد تصرفاته الشريرة . كما يقول انه في آمد (ديار بكر) أيضاً تولى الامور عاتية اسمه آدم بن يزيد ، فكان اهالي الموصل في حالة اضطهاد ، و لما حاولوا أن يشكوا ضيمهم الى الامير عباس ، لم يقبل شكواهم ، بل طردهم وعاقب الكبار منهم [٤٠]

وفي الفترة الزمنية عينها ، يقول مؤرخنا ، صدر أمر يقضي باحصاء أموال وممتلكات الاديرة والكنائس لغرض الجزية ، والسبب هو زعورا ، من دير مار متي « في ارض (بلد) الموصل » . ويشبّه مؤرخنا بيهوذا الاسخريوطي . لأنه بسبب خلاف بينه وبين رئيس الدير . نزل الى جعفر ابن الخليفة وقال له بان كل ذهب آل هشام وآل مروان هو في الدير . واعلمه بجميع الاديرة ، فصدر المرسوم المذكور [٤١]

٧- ويسرد تاريخنا خبر المضلل الذي ظهر في الجزيرة سنة ١٠٨١ يو/٧٦٩-٧٧٠م ، وقد كان يتيما قصد « الدير المقدس لمارمتي الذي في ارض الموصل » ، ثم غادره بعد سنتين أو ثلاث وعاد الى ذويه ، وبدلا من أن يوزع أمواله على الفقراء ، انصرف الى الملاهي ، لكنه عاد أيضاً الى حياة الزهد فانضم الى متوحد اسمه زعورا ، ثم سئم هذه الحياة ، فطرده القديس ومنعه من الاقامة في « الموصل كلها » ، فذهب الى دارا وشرع يقول للناس انه رسول الله اليهم ، وانضم اليه كثيرون ، أخذوا يشيعون أخبار عجائب مفتعلة ، فحدثت بلبلة عظيمة في الجزيرة كلها ، حتى اضطر الاسقف مار قرياقوس ان يسأل البطريرك داود حلا ، فأمر البطريرك بسجنه في حران ، ومع ذلك لم يكف عن تضليله تماما [٤٢] . ويفهم من هذا بوضوح ان الموصل اسم منطقة .

٨-ولمة أخبار كوارث حدثت في الموصل في الفترة عينها (حوالي سنة ٧٧٠م وما بعدها بقليل) أهمها : جفاف المحاصيل كلها [٤٣] ، وسقوط الكثيرين الوجع في الرأس [٤٤] ، وموت الالوف بسبب طاعون خبيث ، بحيث كان يخرج من الموصل كل يوم الف جثمان [٤٥] .

وجدير بالذكر ان هذا التاريخ لايستعمل الا تسمية (الموصل) للدلالة على المدينة الحالية والمنطقة باسرها ، مميزا اياها عادة عن الجزيرة أو اعالي بلاد مابين النهرين . أما (نينوى) فلا يستعملها الا عندما يتحدث عن مدينة الاشوريين القديمة (كما في الصفحة الأولى) .

المصدر السادس—تاريخ ايليا برشينايا

ايليا برشينايا أوالنصيبيني من مشاهير الكتاب السريان المشارقة . ألف تاريخه العام هذا سنة ٤٩٠ هـ /١٠١٨ م . وقد قام بطبع القسم الأول منه المستشرق بروكس سنة ١٩٦٢ . وكان قد سبق ونشر ترجمة لاتينية له سنة ١٩٥٤ . وقمنا نحن بتعريب هذا القسم ونشرناه عام ١٩٧٥ [٤٦] . وفي التاريخ أخبار كنسيَة ومدنية شتى ، منها مايخص الموصل .

١- يتطرق ايليا برشينايا الى حادثة أبعاد الجاثليق حنا نيشوع الأعرج عن كرسيه وذهابه الى « ديرماريونان بناحية مدينة الموصل ، وعاش بعد ابعاده سبع سنين ، وتوفي في سنة اثنتين وثمانين للهجرة / وتقابل سنة ٧٠٠-٧٠١ م [٤٧]

٢-نعرف انه في زمن كتابة هذا التاريخ (أي سنة ١٣٣٠ يو/ ١٠١٨م/٤٩٠هـ) كان اسقف الموصل ايليا الذي كان قديما على الانبار ، ثم رسم مطرانا على دمشق ، « ولما هاج موج الجور على النصارى في الغرب ، هرب وانحدر الى مدينة السلم (بغداد) ، واختاره أهل الموصل ونقل اليهم » [٤٨]

٣-وموقع دير مار متي في « بلد نينوى » [٤٩] ، والتاريخ التي ترد فيه هذه العبارة هو السنة ٩٣٥ يو/٦٢٤م ، أي في فترة تسبق اتساع الموصل واشتهارها . والسنة المذكورة هي سنة رسامة مروثا أول اساقفة تكريت .

٤-بينما نلقاه يكتب (الموصل) سنة ١٠٨٢يو/٧٧١م عندما يحدد المناطق التي وقع فيها موت كثير وهي : « بين النهرين

وبلد الشام والموصل وبابل » (٥٠) . ومنذ هذا التاريخ لايذكر مؤرخنا المدينة أو المنطقة الا باسم الموصل . ولنا من ذلك عدة أمثلة . كما لدى صعود المعتضد بالله سنة ١٢٠٧ يو/٨٩٦م الى ارض الموصل لمحاربة العصاة (٥١) .

وفي سنة ١٢٤٦ يو/٩٣٥م « كفل ابو العلاء بن حمدان الملك الراضي ان يصعد الى الموصل لدى ناصر الدولة ابن أخيه واخذ البلد منه » (٥٢) .

وكذا الأمر لدى صعود الملك المتقي بالله وناصر الدولة الى الموصل . وهروب ناصر الدولة من الموصل الى نصيبين ، وصعود معز الدولة الى الموصل ، ثم عودته اليها ،وهروب ناصر الدولة منها . ومجيء مقلد وعلي اليها لمحاربة الحجاج ، وعودة جناح الدولة اليها (٥٣) .

فمؤرخنا دقيق عادة في التسمية والمعلومات ، يستقيها من مصادر موثوقة . يونانية ، سريانية وعربية .

المصدر السابع – التاريخ السعردي

نشر المطران أدي شير كتاب تاريخ مهم لشخص مجهول في جزئين . سماه بالتاريخ النسطوري أو التاريخ السعردي ، وقد غلبت التسمية الثانية عليه . نظراً لاعتماد الناشر مخطوطة كانت محفوظة في سعرد . أما تاريخ وضعه فبعد سنة ١٠٣٦م ، وقد اعتمد مؤلف المجدل والذين أوجزوه كمصدر رئيس . وبالرغم من كونه مكتوبا بالعربية ، يحق لنا اعتباره ، وكتاب المجدل ، من المصادر السريانية . سواء لأن ثقافة المؤلف سريانية ، كما ولأنه يتبع النهج عينه ويؤكد على الأحداث عينها التي لمؤرخي السريان الآخرين .

١–يرد اسم نينوى في القرن الرابع عندما يتحدث مؤرخنا عن اردشير ملك فارس والجاثليق مار شمعون برصباعي (٥٤)

٢–بينما نراه يتأرجح بين (الموصل) و(نينوى) لدى سرده خبر تأسيس دير مار ايليا ، اذ يقول : « خبر ربن اليا الذي بنا العمر (الدير) المعروف بدير سعيد بالموصل . القديس اليا من الحيرة ... فخرج من العمر وقصد ارض نينوى . وسكن في جبل هناك بالقرب من دجلة ... وبنى في الموضع عمرا » (٥٥) .وكذا عندما يتحدث عن ابن اخته حنا نيشوع الراهب (٥٦)

٣–وكالمؤرخين السابقين الذين يتوخون الدقة ، يستعمل تسمية (نينوى) عندما يتحدث عن الربان برعيتا الذي عاش في منتصف القرن السادس . فيقول : « خبر ربن برعاتا . هذا القديس من أهل البلد المعروف بنينوى » (٥٧)

٤–وفي الفترة عينها وما بعدها بقليل ، يظل مؤرخنا يستعمل تسمية (نينوى) للدلالة سواء على المدينة أم على المنطقة . فيقول انه في أيام هرقل ملك الروم وكسرى ملك الفرس ، انهزم الفرس ، بينما بلغ الروم « الى شهرزور ، وهدموا بيوت النيران وبا جرمي ونواحي نينوى » (٥٨) .

أما اجتماع اساقفة السريان (اليعاقبة) وترتيب ما احدثوه في أيام بطريركهم اثاسيوس فقد جرى في « ديرمتي بأرض نينوى» (٥٩)

٥–لنا نص فيه شيء من الغموض بالنسبة للأشخاص ، ويأتي فيه اسم (الموصل) مسبقا قليلا ، انه خبر الراهب سبريشوع مؤسس ديربيت قوقا (بين اسكي كلك ومصب الزاب ، بالقرب من ملا عمر) في نهاية القرن السادس أومطلع السابع ، اذ يقول عنه مؤرخنا انه « تلميذ القديس ايشوعبرونون الذي كان حاكماً بالموصل » ، وقد صار اليه الناس من كل ناحية « منهم ايشوعيب بسطوهمع الذي انتهى أمره الى الجثلقة . وكان مطراناً على الموصل وتبرك منه » (٦٠) فما معنى ان ايشوعبرنون كان حاكماً بالموصل ؟

٦–يذكر تاريخنا تأسيس دير الربان هرمزد هكذا : « خرج منه (دير بيث عابي) وسكن جبل بانهذرا في مغارة مع ربن يوزاداق ، بالقرب من قرية تسمى القوش ، يتقوت حشائش الجبل وعقاقيره . ورآه قوم من الصيادين فنشروا خبره الناس . فقصده الخلق . وابرأ المرضى . واعمد في يوم واحد من اهل نينوى سبع مائة نفس (٦١) . هذا يتفق مع ماجاء في كتاب الديورة لايشوعدناح (رقم ٨٩) من ان تاسيس الديركان في عهد الجاثليق ايشوعياب الثاني الجدالي (٦٢٨–٦٤٧) غيران مايسترعي انتباهنا هواهمية نينوى آنذاك . اذ انه بالرغم من بعدها اكثر من ٤٠ كم عن الدير لم يذكر المؤلف سواها من مواقع ، ولعله قصد بها المنطقة باسرها .

٧– يذكر مؤرخنا خبر تأسيس مدينة الموصل . ويقول ان ذلك قد تم في السنة الثانية من خلافة عمربن الخطاب (٦٣٥ م) اذ انه : « في هذا الوقت بنيت الموصل بازاء الجنينة ونينوى . وكثر المسلمون وسكنوا مدن الفرس وهدموا بيوت النيران واكرموا النصارى وكثر من سائر اهل الاديان » (٦٢) .

فتاريخ تأسيس الموصل محدد بدقة .وموقعها كذلك، بازاء مدينة نينوى القديمة والجنينة . اومامعروف اليوم باسم « الغابات » . ويقصد بالتأسيس التوسع الذي تم في الموصل منذ الفتح العربي الاسلامي ، على الرغم من وجود اختلاف في تحديد سنة الفتح .

٨– وبعد هذا التاريخ بقليل ، اي في اواسط القرن السابع ، في عهد الجاثليق مارامه ، تعود تسمية (نينوى) عندما يستعمل مؤلفنا الالقاب الكنسية . كعادة المؤرخين السابقين . فيقول : كان مارامه سابقا « اسقف نينوى » ، كما يقول : « وقال قوم من اصحاب الاخبار انه كان اسقف نينوى . وان المسلمين عنوا به على عقد الجثلقة لانه حمل اليهم الميرة وقت نزولهم على بلد الموصل لفتحها » (٦٣) . بينما يراه يستعمل الاسم الجديد . سواء في النص المذكورآنفا . ام حتى كنسيا . وهي المرة الاولى يأتي فيها استعمال (الموصل) كنسيا من قبل المؤرخين السريان . فيقول : « ايشو عيب الحزي مطران الموصل » (٦٤) ، وهذا المطران كان في ايام الجاثليق مارامه .

ولنا نصوص اخرى في هذا التاريخ المهم . غير انها بعيدة عن الفترة التي نركز فيها بحثنا .

المصدر الثامن–تاريخ ميخائيل الكبير

من التواريخ السريانية الشهيرة تاريخ ميخائيل المعروف بالكبير، بطريرك انطاكية السرياني . انجزه سنة ١١٩٦م ، وقد نشره شابو ثم ارفقه بترجمة فرنسية بجزئين في السنوات ١٨٩٩–١٩١٠ . وفيه مايفيدنا لبحثنا .

١– يفضل مؤرخنا تسمية المنطقة بـ (آثور) والبلد بـ (نينوى) ، ليس في القديم وحسب ، انما في زمن ظهور الاسلام ايضا (٦٥) . ديرمارمتي هوفي بلد آثورونينوى . وبرسهدا هومطرافوليط ديرمار متي ونينوى (٦٦) ، بينما حنا هومطرافوليط ديرمارمتي وفارس (٦٧) ونهر الخازر هوفي منطقة نينوى (٦٨)

٢– عن ثورة يزيد بن المهلبْ حاكم خراسان ضد يزيد الثاني ابن عبد الملك سنة ٧٢٠م يقول ميخائيل الكبير ما تعريبه : « انتفاضة ضد يزيد من قبل رجل عربي في الحيرة ، اسمه يزيد بن المهلب . فقد التف حوله كل عرب الحيرة وعاقولا والبصرة وكل بلاد الفرس . فارسل يزيد بن عبدالملك ضده جيشا من الغرب والجزيرة والموصل ، وحاربوه في بابل ، فغلب ابن المهلب وقتل» (٦٩)

٣– ويرد اسم (الموصل) ايضا سنة ٧٤٥ م في عهد الوليد بن يزيد ، اذ ياتي ان حاكم الموصل كان اسمه سعيد ، زعيم فرقة سميت بالمرجية .

٤– ويعود مؤرخنا الى استعمال التسمية القديمة في زمن مروان بن عبدالملك ، والتاكيد ان آثورهي نينوى ، بقوله : ان مروان ، بعد ان دمربعلبك ، نزل الى « آثورالتي تدعى نينوى» (٧٠)

٥– بينما في زمن مروان عينه يتحدث المؤلف عن « اهالي الموصل » لدى ذكره ماحدث بين البطريرك يوانيس واثناسيوس ضدلايا والأساقفة ، فان أهالي الموصل كانوا يساعدون سرجيس زكونايا ، وذلك بسبب اختلافهم فيما بينهم على كرسي المطرافوليطية فبعضهم يريد تكريت ، وآخرون يريدون « نينوى » كما في السابق (٧١)

٦–وثمة نص يوضح لنا بأنه لافرق لدى مؤرخنا بين (آثور) و (الموصل) ، اذ بينما يقول ان آثورهي نينوى ، كما اسلفنا ، نراه هنا يؤكد بأن آثورهي الموصل ، وذلك لدى تحدثه عن تفشي وباء في كل مكان وخاصة في « آثورالتي هي الموصل » سنة ٧٥٤م (٧٢) . وتتميز هذه المنطقة–آثور–عن بلاد مابين النهرين وسوريا (٧٣) .

المصدر التاسع –المجدل لعمرووصليبا وماري

لنا كتاب تاريخي مطول . بعربية ركيكة احياناً ، ومشحون بأخطاء . جمعه ماري بن سليمان (النص الأول من القرن ١٢) . ثم أضاف اليه صليبا بن يوحنان الموصلي اموراً كثيرة ، وحاول عمرو بن متي الطيرهاني تأليفه من جديد . والأخيران من القرن ١٣–١٤ . وقد عرف الكتاب بأسم (المجدل) ، ونشر منه جيسموندي القسم الخاص بفطاركة كنيسة المشرق مع ترجمة لاتينية ، واعادت مكتبة المثنى (بغداد) طبعه بالاوفسيت .

١–لدى كلامه عن ادي تلميذ مارتوما أحد الاثني عشررسولا (القرن الأول للميلاد) ، يقول ماري : « ثم توجه ادي الى المشرق بناحية حزة والموصل وباجرمي ،وعاد الى مدينة الرها واستناح فيها » (٧٤) . فماري يفضل التسميات كما كانت معروفة في عهده ، كما ان تنصّر منطقة الموصل (نينوى) منذ القرن الأول امر غير ثابت تماما ، بل هو تقليد قديم

٢–كذلك يستعمل ماري تسمية (الموصل) في مطلع القرن الرابع لدى تطرقه الى رسالة آباء المغرب الى كنيسة المشرق حول رئاسة جاثليقها ومجيئه في المرتبة بعد البطاركة الأربعة مباشرة . اذ يقول : اليه يعود أمر تدبير ورئاسة بلاد « المشرق كلها والموصل وخراسان وفارس » (٧٥)

٣–بينما نلقى عمرو لامعرفة له باختلاف هذه المواقع أو تساويها ، اذ يكتب بصدد النص السابق ان رقعة الرئاسة تمتد الى « المشرق وآشور وماداي وفارس » (٧٦) . وحين تحدثه عن اضطهادات شابور الثاني يقول انها شملت مناطق عدة منها « آشور والموصل ونينوى » (٧٧) وكأنها ثلاث مناطق مختلفة .

٤–ومن تأسيس مار يشوعياب في الموصل يكتب ماري : « وفي هذه الأيام ظهر ربن برقوسرا وأصله من نينوى ... وبنى هيكلا بالحسينة ... وتنبى على بناء الموصل وعظم شأنها . ولما ملك العرب زادوا على بني كسرى ... واستناح ودفن في ديره ، ويسمى ديرربن برقوسرا ، وهوكرسي مطران الموصل » (٧٨) . اما عمرو وصليبا فيقولان فقط « كان مار ايشوعياب برقوسرا وديره بالموصل » (٧٩) .

ورد آنفاً ذكرديرماريشوعياب هذا (الهامش ٣٢) . والمقصود بالحسينة « الحصن » ، وهي تحريف للتسمية السريانية القديمة . وواضح من النص ان الموصل لم تكن قد بنيت بعد في السنوات ٥٧٠–٥٨١م ، وان الفرس هم الذين شيدوا القسم القديم الذي فيها ، ثم زاد عليه العرب كثيرا .

٥–وتظل متأرجحة التسميات في كتاب المجدل بين الموصل ونينوى . ففي الفترة المذكورة آنفاً ، اي في عهد الجاثليق حزقيال (٥٧٠–٥٨١م) نلقى « مطران باجرمي واسقف نينوى » يصنعان « الطلبة » (الباعوثا) لمدة ثلاثة أيام على غرار توبة أهالي نينوى القدامى (٨٠) .

ومار ايليا الحيري هوصاحب « ديرسعيد بالموصل » ، ودير الربان كوركيس . تلميذ الربان برعيتا . « عند كرمليس ببلد الموصل » ، وقرية باملزي « ببلد نينوى » ، ودير مار دنحا « في بلد البقعة من اعمال الموصل » (٨١) وهؤلاء كلهم كانوا في زمن الجاثليق ايشوعياب الارزني (٥٨٢–٥٩٥م) .

وايشوعياب الثاني الجدالي جاثليق المشرق (٦٢٨–٦٤٥م) اصله من قرية « جدال من بلد الموصل » (٨٢) . وفي زمانه كان

الربان هرمزد الذي بنى ديرا « في جبل القوش (بلد الموصل) » [٨٣]

٦- وكذلك لدى التحدث عن الجاثليق حنا نيشوع ودير يونان او يونس . اذ يكتب ماري : عقلت الجثلقة لحنا نيشوع سنة ٦٧ه/٦٨٦م ، فاضطهده يوحنا الابرص بمعاونة السلطان فسجن في مغارة ، حتى فكه تلميذاه أو احد رعاة الاغنام فحمله « الى نينوى وحصله بديريونس ، وبقي يتوجع في ركبته الى ان مات وقبله رهبان الاعمار (الاديار) واساقفة الموصل وباجرمي ... » [٨٤] أما عمرو/صليبا فيأتي في تاريخهما أن حنا نيشوع بعد ان عزله عبدالملك بن مروان تنقل من مكان الى آخر حتى « حصل بديرماريونان النبي بالموصل ... وأقام حنا نيشوع بديريونان الذي على جانب سور نينوى الغربي المقابل لابواب الموصل الشرقية و(نهر) دجله فيصل بين المدينتين المذكورتين الى أن استناح ودفن به ، وجعل جسده في تابوت من خشب الساج . ومن بعد ستماية وخمسين سنة انفتح الناووس الذي كان التابوت فيه وظهر جسده وهو منطور (محفوظ) كانه نائم ، وبادر الى رؤيته أكثر أهل مدينة الموصل ، وشاهدناه باعيننا مع (جملة) الحاضرين ، والى الآن كل من يقصد ان يراه ويتبارك منه فذلك له مباح ، ومن يشك في ذلك فليمضي ببصره ويصدق » [٨٥] . لاشك أنه صليبا الذي رأى جثمان الجاثليق حنا نيشوع وذلك سنة ١٣٥٠ م أن صحت التواريخ (أما عن دير ماريونان أويونس فانظر الهامش ١٨) .

٧- ويعكس المؤرخين السريان الآخرين لا يتردد كتاب المجدل عن استعمال عبارة « مطران أو اسقف الموصل » غير محتفظ باسم المدينة القديم « نينوى » . فنقرأ بان سبريشوع مطران نصيبين يرسل الى شمعون « مطران الموصل » صليبا زخا ، الذي سيصبح جاثليقا فيما بعد ، لكي يجعله معلما لحزة واربيل [٨٦] . والجاثليق سرجيس يرسم آنوش مطرانا على الموصل [٨٧] وسيغدو جاثليقا فيما بعد .وكذلك يوانيس ، كان مطرانا للموصل قبل ان ينتخب جاثليقا [٨٨] وقد رسم بعده على الموصل يوحنا ابن بختيشوع . وفي زمن طيمثاوس الجاثليق ، اجتمع مطران مرو مع شليمون اسقف الحديثة وسرجيس اسقف معلثايا في دير الطين بالقرب من حديثة ورسموا رسطم على الموصل برضى اهلها [٨٩] . ومن جملة من حضر رسامة الجاثليق اسرائيل جيورجيس مطران الموصل [٩٠] . أما في أيام الجاثليق ابراهيم والجاثليق عمانوئيل وناصر الدولة فكان مطرانا على الموصل لوقا [٩١] . والجاثليق حنا نيشوع رسم صليبا زخا على الانبار ثم رسمه مطرانا على حزة والموصل وبقي في منصبه حتى اختير جاثليقا بامر يزيد بن عقيل الذي تقلد مقاليد الأمور مكان الحجاج [٩٢] .

٨- وتكثر النصوص التي يرد فيها ذكر الموصل بعد هذه الفترة ، منها ما هو توضيح للامور أو تحديد للمواقع ، وكلها تشهد على أهمية الموصل . فالمرج من اعمال الموصل [٩٣] . وقرية باجباري هي « الى جانب (نهر) الدجلة ما بين صور نينوى والموصل » [٩٤] . والجاثليق عبد يشوع (٩٦٣-٩٨٦م) اصله من كرخ جدان ، هرب ابواه وهو صغير الى الموّصل ، « وتعلم في اسكول (مدرسة) الدير الأعلى ، وتعلم المنطق على ابن نصيحا تلميذ ابن كافا ، وترهب واسيم قسا ، وخدم في بيعة البواري بالموصل . واسيم اسقفا على معلثايا من ايسرا ايل مطران الموصل ، وتممه عمنويال الجاثليق ... » [٩٥] . وقد ورد آنفا ذكر الدير الاعلى أما بيعة البواري فهي كنيسة ماركوركيس في بعويره ، وهي اليوم ديرماركوركيس . وبلد من اعمال الموصل ، وكذلك كرمليس ، أما دير سعيد (مارايليا) فبالموصل . وعندما يذكر عمرو/صليبا تسلسل مطارنة كنيسة المشرق ، يضع اولا مطران جنديسابور ، فمطران نصيبين ، فالبصرة ، فالموصل وآثور ، فاربيل وحزة الخ . ولكل من هؤلاء المطارنة اثنا عشر اسقفا أوسقة . ومن بين السبعة الذين يختارون الجاثليق ويرسمونه مطران الموصل [٩٦] . ولئن كانت المعلومات التي يقدمها لنا المجدل كنسية . وعلى الرغم من قلة دقتها احيانا . فانها معلومات ثمينة .

المصدر العاشر-تاريخ مختصر الدول لابن العبري

غريغوريوس أبو الفرج بن العبري (١٢٢٦-١٢٨٦) من اشهر اعلام السريان ، نبغ في فروع العلم كلها ، وله مصنفات شيقة وكثيرة . تهمنا التاريخية منها ، وتشمل : ١-التاريخ السرياني أو تاريخ الزمان وقد نشره بعض المستشرقين ، كما نشره بيجان سنة ١٨٩٠ . ٢-التاريخ الكنسي ، وقد نشره ابلوس ولامي سنة ١٨٧٢ . ٣-تاريخ مختصر الدول ، وهو ايجاز للتاريخ السرياني قام به ابن العبري نفسه وباللغة العربية ، وقد نشره بعض المستشرقين مع ترجمات له ، وقام الأب انطون صالحاني بطبعه في بيروت سنة ١٨٩٠ . واننا نعتمد الكتاب الأخير في سردنا النصوص التي تخص الموصل ، كما نرجع احيانا الى التاريخ السرياني .

١-يستعمل ابن العبري تسمية (نينوى) لدى تطرقه الى المدينة القديمة ، عاصمة الآشوريين ، كما في زمن سنحاريب الملك [٩٧] ، اوحين ذكره اسطورة بناء نينوى على يد نينوس [٩٨] اما اسم المنطقة فهو (آثور) ويميزها عن (بين النهرين) [٩٩] .

٢-في سياق حديثه عن ماني (اواسط القرن الثالث الميلادي) يتطرق الى ذكر الجرامقة فيقول انهم « قوم بالموصل ، اصلهم من الفرس » [١٠٠] .

٣-حين شرع المنصور ببناء عاصمة للملكة ، سنة ١٤٥ه/٧٦٢م ، نصحه أهل الحذق ان يبني بغداد لأنها تتوسط « البصرة والكوفة وواسط والموصل والسواد » [١٠١]

فبينما يرد اسم الموصل في النص الثاني قبل أوانه ، نرى ابن العبري يستعمل هذه التسمية كتسمية رسمية من الان فصاعدا .

٤-« في سنة احدى وثمانين ومائتين (٨٩٤م) خرج المعتضد الى الموصل قاصداً للاعراب والأكراد ، فسار اليهم ، فأوقع بهم وقتل منهم وغرق منهم في الزاب خلق كبير . وسار المعتضد الى الموصل يريد قلعة ماردين وكانت لحمدان . فهرب حمدان منها » [١٠٢]

٥-وفي زمن المقتدر بن المعتضد (سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م) « عاد الحسين بن حمدان بكرة غد الى دار الخلافة فقاتله الخدم والغلمان والرجالة من وراء الستور عامة النهار فانصرف عنهم آخر النهار. فلما جنّه الليل سار عن بغداد بأهله وماله الى الموصل لايدري لم فعل ذلك ، ولم يكن بقي مع المقتدر من القواد غير مؤنس الخادم ومؤنس الخازن » . وسار مؤنس الخادم في اثر الحسين ، فرحل هذا الى ارمينية وتفرق عسكره ، « وعاد مؤنس الى بغداد على الموصل ومعه الحسين » [١٠٣] . « وفي سنة عشرين وثلثمائة (٩٣٢م) سار مؤنس الخادم الى الموصل مغاضبا ، ووجه خادمه بشرى برسالة الى المقتدر ... ولما قرب مؤنس من الموصل كان في ثمانمائة فارس ، واجتمع بنو حمدان في ثلثين الفا ، فالتقوا واقتتلوا ، فانهزم بنو حمدان ، واستولى مؤنس على اموالهم وديارهم ، فخرج به اليه كثير من العساكر من بغداد والشام ومصر لاحسانه اليهم . واقام بالموصل تسعة اشهر ثم انحدر الى بغداد » [١٠٤]

٦-ويرد ذكر الموصل كذلك سنة ٣٣٢هـ/٩٤٣م في حادثة الصلح بين المتقي وتوزون [١٠٥] . وسنة ٣٦٧هـ/٩٧٧م لدى الحديث عن عضد الدولة وبختيار [١٠٦] . وسنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م حين دخل بادى الكردي الى الموصل واستيلائه عليها [١٠٧] . وسنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م حين تولي أبي طاهر ابراهيم وأبي عبدالله الحسين ، ابني ناصر الدولة بن حمدان ، ولاية الموصل [١٠٨] والى غير ذلك من نصوص عديدة [١٠٩]

المصدر الحادي عشر

تاريخ الرهاوي المجهول

كتب هذا التاريخ راهب رهاوي مجهول من حاشية المفريان يعقوب الثاني ، عاش في اواخر القرن الثالث عشر ومطلع الرابع عشر . وكان البطريرك افرام رحماني قد نشر النص السرياني سنة ١٩٠٤ في مطبعة الشرفه ، ثم نشره المستشرق شابو مع ترجمة القسم الاول الى الفرنسية ، وقام مؤخرا بترجمة القسم الثاني الاب البير ابونا ونشر في جمهرة الكتاب في لوفان .

١- يؤكد المؤرخ أن آثور هي الموصل ، ويربط بين آثور ونينوى والموصل ، فيقول بان نمرود الملك العظيم هوباني نينوى العظيمة ، وبعد أن خربت اراد الملك الآشوري ان يجددها ، غير ان شيوخ القوم اشاروا عليه ببناء مدينة جديدة ، فشيد في الضفة الأخرى من دجلة مدينة كبيرة سماها باسمه (اشور) . ويذكر الرهاوي ذلك سنة ٣٢٩ م . وكثيرا ما تأتي (آثور) باسم منطقة . الا أن ذكرها في هذا التاريخ يدل عادة على المدينة عاصمة الآشوريين [١١٠]

٢- وليس لنا في هذا التاريخ ما ينيرنا بشأن تسمية الموصل أو تأسيسها وموقعها ، لأن مؤلفنا بعيد نوعا ما عن المنطقة ، وهو ككثير من المؤرخين السريان يستعمل تسمية (آشور) أو (نينوى) كمنطقة ، لا يفرق بينهما ، كما أنه يستعمل تسمية (آشور للدلالة على عاصمة الآشوريين الجديدة ، بينما يستعمل (نينوى) للدلالة على العاصمة القديمة . وحتى زمن متأخرجداً ، كما في سنة ١٥١٢يو/١٢٠١ م يكتب (نينوى) للدلالة على المنطقة باسرها ، بينما يأخذ بكتابة (الموصل) لدى كلامه عن المدينة منذ عصورما بعد الفتح العربي الاسلامي خاصة ، فيقول : قرية برطلة في منطقة نينوى ، حين كان حاكم الموصل ... [١١١]

٣- ولنا في الفقرة ٢٢٧ خبرما يسميه الرهاوي بالقصاص الذي أصاب مدينة الموصل ، اذ يكتب : « في سنة ٢٣٢ (٨٤٦م) وهي السنة الاولى للملك ابن المعتصم ، في شهرآذار ، اليوم السادس منه ، في ليلة الثلاثاء ، ارسل الله قصاصا على مدينة الموصل الكبيرة ، اذ القى عليها بردا كالحجارة ، وانفتحت ميازيب السماء ومعها رياح شديدة وبروق ورعود وظلام وخوف عظيم ، فاضطرب السكان وهلعوا وجرفهم الفيضان وخنقتهم الأمواج ، كما روى الذين جمعوا الجثث ودفنوها ، حتى بلغ عدد المنكوبين ثلاثين الف نسمة ، وأمسى كثيرون بلا مأوى ، وحتى الاحياء الباقون غدوا قلقين مرتعبين واستولى الغير على اموالهم وممتلكاتهم [١١٢] . ونفهم من هذا النص ان الموصل في هذه الفترة كانت مدينة كبيرة .

٤- وقد تأتي الموصل لدى مؤرخنا لتدل على منطقة بكاملها كما عندما يذكران فلانا تولى الموصل ، كما اسلفنا ، اوكما يكتب بصريح العبارة انه بعد سيف الدين غازي ابن اخ نورالدين ، حكم اخوه عزالدين « على بلاد آثور والموصل ونصيبين » [١١٣] .

حصيلة هذه المصادر

وثمة لا شك مصادرسريانية اخرى ، غيراننا ركزنا هنا على المصادر التاريخية فقط ، تاركين جانبا المصادر القانونية أو الادبية او هوامش المخطوطات القديمة وغيرها ، كما اننا لم نتعد القرن الرابع عشر من حيث تاريخ المصادر التي تناولناها ، ولم نتعدّ عادة القرن العاشر من حيث ذكر الموصل في هذه المصادر ، الا فيما ندر استكمالا لبعض المعلومات . ومن المفيد جدا تلخيص حصيلة ما عرضناه بالنقاط التالية :

١- يطلق المؤرخين السريان تسمية (نينوى) على عاصمة الاشوريين الشهيرة . كما وعلى منطقة (آثور) برمتها . وهي التسمية المفضلة لديهم سوآء في عصور ماقبل الميلاد وما بعد ذلك وحتى الفتح العربي الاسلامي على الأقل . كما بالنسبة للتقسيم الاداري الكنسي او تحديد الابرشيات .

٢- تعيّن التواريخ السريانية موقع نينوى . على الضفة اليسرى من نهر دجلة . ويمثل موقع النبي يونس الحالي القلب من المدينة القديمة .

٣- قام على التل المعروف اليوم بالنبي يونس ديرقديم باسم دير ماريونان ، فيه جثمان الجاثليق حنانيشوع (المتوفى حوالي سنة ٧٠٠م) ، وقد كان الديركرسيا لابرشية الموصل (النسطورية) منذ منتصف القرن السادس وحتى القرن الثامن .

٤- في الربع الأخير من القرن السادس ، أسس الربان يشوعياب برقوسري ديرا في الضفة اليمنى من دجلة ، في المنطقة

المعروفة اليوم بمحلة رأس الكور (دكة بركة) ، وهي كنيسة مار اشعيا الحالية . وقد انتقل الكرسي الاسقفي من نينوى اليه ، بعد ان غدا كنيسة ، اثر توسع (الموصل) ، وذلك منذ القرن الثامن .

٥- وفي الضفة اليمنى من دجلة ايضا ، في منطقة تلول الغزلاني ، شيد مارايليا الحيري ، هوواين اخته عنا نيشوع ويوحنان الشيخ ، ديرا عرف باسم ديرمارايليا اوديرسعيد ، وذلك في اواخر القرن السادس .

٦- وثمة في المصادر السريانية ذكر لدير ماركبرييل او الدير الاعلى ، الواقع فوق عين كبريت في باشطابيا ، والمشيد في القرن السابع . ويأتي كذلك ذكر ديرمارميخائيل المؤسس في القرن الرابع ، والواقع في المنطقة المعروفة بحاوي الكنيسة الى الجنوب الغربي من حي الربيع . وايضا ذكر ديرمارمتى في جبل مقلوب ، وديرالربان هرمزد في جبل القوش . عدا اسماء قرى ومدن عديدة . معتبرة كلها ضمن منطقة نينوى -الموصل .

٧- تقع مدينة الموصل على الضفة اليمنى من نهر دجلة ، مقابل مدينة نينوى واطلالها .

٨- ان اول نواة للموصل هوحصن شيد قديما قبالة موقع النبي يونس . ولا تتجاوز مساحة المنطقة او المحلة المعروفة اليوم باسم (القلعة) .

٩- كان اسم هذه النواة الاولى للموصل ، بالآرامية-السريانية (حسنا عبرايا) أوما تعريبه : (الحصن العبوري) ، لكونه حصن عبور من ضفة النهر الى ضفته الاخرى ، أو قلعة لحماية مدينة نينوى .

١٠- عرف (الحصن العبوري) توسعا ملحوظا منذ العهد الفرثي والساساني ، حتى غدا مدينة منذ الفتح العربي الاسلامي . وامتد العمران على الضفة اليمنى من النهر ، بأزاء نينوى ومنطقة الغابات (الجنينة) .

١١- بعد حدوث هذا التوسع أطلق على الحصن العبوري اسم (الموصل) ، كتعريب للاسم الآرامي-السرياني ، ونظرا لوقوع المدينة همزة وصل بين الشرق والغرب ومحطة ضرورية للسفر من الجزيرة الى فارس وجنوب آسيا .

١٢- امتدت المدينة الجديدة (الموصل) فشملت الرقعة التي كان دير مار يشوعياب برقوسري قائما فيها ، وغدا الدير كنيسة ثم كرسيا لابرشية نينوى التي أخذت تعرف ايضا باسم (مطرانية الموصل) . ولنا اسماء الكثيرين من اساقفة ومطارنة نينوى والموصل ، لعل أقدمهم هوالمذكورسنة ٥٥٤ م .

١٣- نستدل من المصادر السريانية على تواجد العنصر العربي في الموصل ، منذ الفتح على الأقل . وتحدد لنا هذه المصادر تاريخ فتح الموصل سنة ١٤ هـ / ٦٣٥ م (السنة الثانية لخلافة عمر بن الخطاب) .

١٤- غدت الموصل مدينة كبيرة ومهمة ، واعتبرت منطقة ذات امتداد واسع ونفوذ كبير . منذ القرن الثاني / الثالث الهجري فما بعده ، وتكاثر المسلمون فيها ، بينما نقص كثيرا عدد الوثنيين واحتفظ المسيحيون بعددهم . لابل ازدادوا فعمروا كنائس جديدة ، أهمها كنيسة مار توما وكنيسة مار حسوديني (احودمه) وكنيسة شمعون الصفا وكنيسة ماربيثون ، علاوة على كنيسة الطاهرة في القلعة وكنائس الاديرة المذكورة آنفا ، وكلها قبل القرن العاشر الميلادي .

الهوامش :

(١) اعتمد براون على المخطوطة التي استنسخها المطران يوسف داؤد وأهداها الى المكتبة الفاتيكانية سنة ١٨٦٩ وهي محفوظة تحت رقم ٨٢ بورجيا / س وأصلها مخطوطة دير السيدة (القوش - بغداد) رقم ١٦٩ التي تعود الى القرن ١٤ . بينما عند شابو على مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس رقم ٣٣٢ س والتي كان قد عمل على استنساخها البطريرك عبد يشوع خياط سنة ١٨٩٥ . ثم قام ساخوبنشر مالم يأت في المجموعتين . هاك عناوين المجاميع المهمة :

CHABOT J. -B., Synodicon Orientale ou recueil des Synodes Nestoriens, Paris 1902;
BRAUN O., Das Buch der Synhados, Stuttgart-Wien 1900;
SACHAU E., Syrische Rechtsbucher, 3 voll., Berlin 1907;
ASSEMANI J., Bibliotheca Orientalis, t.III. 1 et 2, Romae 1725 et 1728;
LAGARDE (de) P., Reliquie iuris ecclesiastici syriaci, Göttingen 1911.

(٢) بل ثمة ذكر فقط لاربيل والزاب . ولكل منها اسقف (السنهادوسات . ط شابو . النص السرياني ص ٣٥-٣٦ الترجمة الفرنسية ص ٢٧٤-٢٧٥) ولا صحة للملاحظات التي اوردها شابو ص ٦١٩ اذ يجعل من نينوى داخلة ضمن حدود ابرشية حزه . اذ ليس لنا مايؤيد ذلك .

(٣) شابو . النص . ص ١٠٩ الترجمة ص ٣٦٦

(٤) شابو . النص ٣٣-٣٥ الترجمة ص ٢٧٢-٢٧٤ . وملاحظات شابو ص ٦١٧ . وانظر كذلك : المطران ادى شير . تاريخ كلدو واثور . ج ٢ . بيروت ١٩١٣ . ص ١٤-١٥ من المقدمة .

(٥) أبرشية . تقسيم كنسي يشمل رقعة صغيرة ويرأسها اسقف . مطرا فوليطية . تقسيم كنسي يشمل عدة ابرشيات اسقفية . ويرأسها مطرا فوليط (يقابله رئيس اساقفة في كنائس أخرى) . وفوق الجميع . في كنيسة المشرق . جاثليق (يقابله بطريرك في كنائس أخرى) هو الرئيس الاعلى لكنيسة طقسه .

(٦) شابو . النص ص ١١٠ الترجمة ص ٣٦٨

(٧) المصدر السابق . النص ١٦٥ الترجمة ٤٢٣

(٨) نفس المصدر . واركدياقون رتبة كنسية تعطى لكاهن يكون متقدما بين الكهنة بمثابة نائب أووكيل للاسقف والكلمة تعني حرفيا (رئيس شمامسة) .

(٩) تاريخ كلدو واثور . ج ٢ . ص ١٥ من المقدمة . الخ .

(١٠) الكتاب الاول . المقالة الاولى . الفصل السابع . انظر الترجمة اللاتينية التي نشرها المستشرق فوستي :

' ABDISO' SOB., Ordo Iudiciorum Ecclesiasticorum, ed. J. -M. VOSTE, Cod. Can.Orient. Fonti S. II, XV, Romae 1940.

(١١) انظر النص . ص ٢٣ / ٦٧٥ :

Chronica Minora, ed. I. Guidi, CSCO, 1903, p. 23

(١٢) المصدر السابق ص ٦٧٥/٢٤

(١٣) انظر بحثي عن : ديرمارايليا . مجلة بين النهرين السنة ٢ (١٩٧٤) ، ص ٢٤٧-٢٧٤-٢٧٤ . ٣٦١-٣٧٣ .

(١٤) انظر النص السرياني في طبعة بيجان وقد رجعنا اليه للتأكد من الاصل ، بينما ذكرنا النصوص كما جاءت في التعريب الذي قام به الاب البير ابونا . كتاب الرؤساء . الموصل ١٩٦٦ . انظر ص ٣٦

(١٥) راجع الهامش ١٣

(١٦) بدعة اناس يقضون اوقاتهم بالصلاة ممتنعين عن العمل بحجة بطلان العالم .

(١٧) كتاب الرؤساء . ص ٥٢-٥٣

(١٨) عن دير ماريونان في نينوى . او دير يونس بن متى . انظر : ياقوت الحموي . معجم البلدان . ج٢ ، ص ٥٤٣ ، الشابشتي ، الديارات ، تحقيق كوركيس عواد . ط٢ ، بغداد ١٩٦٦ ، ص ١٨١ ، عمرو بن متى / صليبا ، المجدل (اخبار فطاركة المشرق) ، ص ٦٠ ، وخاصة :

J. M. FIEY, Assyrie Chrétienne, t. II, Beyrouth 1965, pp. 493-524.

(١٩) كتاب الرؤساء ، ص ٧١

(٢٠) المصدر عينه ، ص ٧٧ وص ١١٠

(٢١) نفس المصدر ، ص ٩٩

(٢٢) ص ١٤٧

(٢٣) ص ١٥٧

(٢٤) ص ١٦٦

(٢٥) ص ١٧٣

(٢٦) ص ١٨٤-١٨٥

(٢٧) ص ٢٠١

(٢٨) ص ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٣٣ والخ

(٢٩) ص ٢٩٢ . وماريشوعياب كان اسقف نينوى (ص ٥٦) ، ومؤمنو نينوى هم الذين ، بعد موت مارا الاسقف ، يختارون يشوعياب مدبرا ورئيسا لابرشيتهم (ص ٦٧ ، ١٦٣ ، ١٦٧) . وفي نصوص اخرى ايضا يرد اسم نينوى كما في ص ١٤٣ ، ١٥٤ ، ١٩٥ ، ٢٧٤ ، ٣٠١

(٣٠) رجعنا الى النص السرياني للتأكد من التسميات ، وذكرنا النصوص كما جاءت في تعريب البطريرك شيخو . وكان هذا قد نشر ترجمته للكتاب في مجلة النجم قبل ان يفرد ذلك في كتاب مستقل . والنص الوارد هنا هو تحت رقم ١٩ ، ص ٣٢ .

(٣١) الديورة ، ص ٥٠

(٣٢) انظر : الاب فرج رحو . يشوعياب برقوسري وكنائسه ، الموصل ١٩٧١

(٣٣) الديورة ، ص ٧٤ . وانظر كتابنا : الدير الاعلى وكنيسة الطاهرة ، الموصل ١٩٦٩ .

(٣٤) الديورة ، رقم ١٢٥ . ص ٧٥

(٣٥) النص السرياني ، ص ٤٤ . الترجمة الفرنسية ، ص ٤٠ . وعنوان الكتاب كاملا هو :

Chronique de Denys de Tell-Mahré, 4ème partie, ed. J.B. Chabot, Paris 1895.

(٣٦) المصدر السابق النص ، ص ٦٢ ، الترجمة ، ص ٥٥

(٣٧) النص ص ٦٨ ، الترجمة ص ٦٠

(٣٨) النص ص ٨٤ ، الترجمة ص ٧٢

(٣٩) النص ص ١٠٥ ، الترجمة ص ٨٨

(٤٠) النص ص ١٠٨ ، الترجمة ص ٩١ . وانظر كذلك ص ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٧١ ، ١٩٥ من النص ، وص ٩٢-٩٤ ، ١٤١ ، ١٦١-١٦٢ من الترجمة .

(٤١) النص ص ١١٥ ، الترجمة ٩٧

(٤٢) النص ص ١٣٨-١٤٥ ، الترجمة ص ١١٦-١٢٢

(٤٣) النص ص ١٧٧ ، الترجمة ١٤٦

(٤٤) النص ص ٢١٦ ، الترجمة ص ١٧٨

(٤٥) النص ص ٢٢٦ ، الترجمة ص ١٨٦

(٤٦) تاريخ ايليا برشينايا ، تعريب الاب د . يوسف حبي ، بغداد مطبوعات مجمع اللغة السريانية) ١٩٧٥ .

(٤٧) تاريخ ايليا برشينايا ، ص ٧٠ . وانظر الهامش ١٨

(٤٨) تاريخ ايليا برشينايا ، ص ٧٧

(٤٩) المصدر السابق ، ص ١٢٨

(٥٠) المصدر عينه ص ١٦٧

(٥١) المصدر عينه ص ١٧٧

(٥٢) المصدر عينه ص ١٨٨

(٥٣) المصدر عينه ص ١٩١-١٩٣ ، ١٩٦-٢٠١

(٥٤) التاريخ السعردي ، ج١ ، ص ٩٥ / ٣٠٥ و١٤٨ / ٢٦٠ . وعنوان المصدر كاملا هو :

Histoire Nestorienne inédite (Chronique de Séert), publ. Mgr A. SCHER Paris 1909-10 et 1918.

(٥٥) التاريخ السعردي ، ج ٢ ، ص ٤٤٥/١٢٥

(٥٦) المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢١٤- ٢١٥ / ٥٣٤-٥٣٥ . وانظر الهامش ١٣

(٥٧) المصدر عينه ص ١٢٦ / ٤٤٦ . وانظر مدرسة نصيبين لأدي شير ، بيروت ١٩٠٥ ، ص ٢١

(٥٨) المصدر عينه ص ٢٢٢ / ٥٤٢

(٥٩) المصدر عينه ص ٢٢٣ / ٥٤٣

(٦٠) المصدر عينه ص ٢٦٣-٢٦٤ / ٥٨٣-٥٨٤

(٦١) المصدر عينه ص ٢٧٦ / ٥٩٦

(٦٢) المصدر عينه ص ٣٠٨ / ٦٢٨

(٦٣) المصدر عينه ص ٣٠٩-٣١٠ / ٦٢٩-٦٣٠

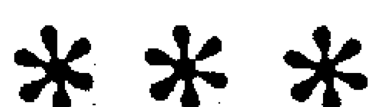
(٦٤) المصدر عينه ص ٣١٦ / ٦٣٦

(٦٥) تاريخ ميخائيل الكبير ، النص السرياني ص ٤١٠ ، الترجمة الفرنسية ص ٤١٠ . وعنوان الكتاب كاملا هو :

Chronique de Michel le Syrien, ed. J.B. Chabot, Paris 1899-1910.

(٦٦) المصدر السابق ، النص السرياني ص ٤٢٤ ، الترجمة ص ٤٣٤-٤٣٥ و٤٢٦ / ٤٣٨

(٦٧) المصدر عينه ، النص ص ٤٣٩/ الترجمة ٤٦٠
(٦٨) النص ص ٤٤٥ / الترجمة ٤٧١
(٦٩) النص ٤٥٧ / الترجمة ٤٨٩
(٧٠) النص ٤٦٥ / الترجمة ٥٠٥
(٧١) النص ٤٦٨ / الترجمة ٥١٣
(٧٢) النص ٤٧٢ / الترجمة ٥٢٠
(٧٣) النص ٤٧٧ / الترجمة ٥٢٦
(٧٤) اخبار فطاركة كرسي المشرق (من كتاب المجدل) ، لماري بن سليمان رومية ١٨٩٩ ، ص ٢
(٧٥) المصدر السابق ، ص ٦
(٧٦) اخبار فطاركة كرسي المشرق ، لعمرو بن متى (وصليبا بن يوحنان) رومية ١٨٩٦ ، ص ٨
(٧٧) المصدر السابق ، ص ١٨
(٧٨) المجدل لماري . ص ٥٥
(٧٩) المجدل لعمرو / صليبا ، ص ٤٤
(٨٠) المصدر السابق ، ص ٤٣
(٨١) المصدر عينه ، ص ٤٩
(٨٢) المصدر عينه ، ص ٥٢
(٨٣) المصدر عينه . ص ٥٥
(٨٤) المجدل لماري ، ص ٦٣ – ٦٤
(٨٥) المجدل لعمرو / صليبا ، ص ٥٩ – ٦٠
(٨٦) المصدر السابق ، ص ٦٠
(٨٧) المصدر عينه ، ص ٧٣
(٨٨) المصدر عينه ، ص ٨٠
(٨٩) المجدل لماري ، ص ٧٢ ، مع ذكر لدير مار ايليا
(٩٠) المصدر السابق ، ص ٩٩
(٩١) المصدر عينه ، ص ٩٤–٩٥ . ونعرف من عمرو / صليبا . ص ٨٧ انه هو الذي رسم الجاثليق عما نوئيل
(٩٢) المجدل لماري ، ص ٦٥
(٩٣) المجدل لعمرو / صليبا ، ص ٨٣ و ٧٠
(٩٤) المصدر السابق ، ص ٦٦ وفيه ذكر لدير مارايليا الذي بالموصل
(٩٥) المجدل لماري ، ص ٩٩
(٩٦) المجدل لعمرو / صليبا ، ص ١٢٦
(٩٧) التاريخ السرياني لابن العبري ، طبعة بيجان ، باريس ١٨٩٠ ، ص ٢٤
(٩٨) المصدر السابق ، ص ٢٩
(٩٩) المصدر عينه ، ص ١١٢ و ١٢٠ (حاكم الموصل : سعيد بن هديل)
(١٠٠) تاريخ مختصر الدول ، طبعة الأب انطون صالحاني ، بيروت ١٩٥٨ ، ص ٧٧
(١٠١) المصدر السابق ، ص ١٢٢
(١٠٢) المصدر عينه ، ص ١٥٠
(١٠٢) المصدر عينه ، ص ١٥٠
(١٠٣) المصدر عينه ، ص ١٥٥
(١٠٤) المصدر عينه ، ص ١٥٧
(١٠٥) المصدر عينه ، ص ١٦٥–١٦٦
(١٠٦) المصدر عينه ، ص ١٧١
(١٠٧) المصدر عينه ، ص ١٧٢
(١٠٨) المصدر عينه ، ص ١٧٣
(١٠٩) المصدر عينه ، ص ١٧٨ و ١٨١ و ١٩٧ و ١٩٨–١٩٩ و ، ٢٠٢–٢٠٤ والخ
(١١٠) تاريخ الرهاوى المجهول . طبعة رحماني . الشرفة ١٩٠٤ . (بالسريانية) ، الفقرات ١٧٩ . ٢٧٤ والخ .
(١١١) المصدر السابق ، الفقرة ٤٩٦
(١١٢) المصدر عينه ، الفقرة ٢٢٧
(١١٣) المصدر عينه ، الفقرتان ٤٥٣ و ٤٧٤ والخ



حول الزخارف الهندسية الإسلامية

الدكتور كاظم الجنابي

١- معلومات عامة

التعريف بالزخرفة :

الزخرفة في الأصل الزينة اوالنقش بطريقة فنية مرتبة بمقاسات محددة سواء بالحفر او الرسم في الأشياء المنقولة او غير المنقولة مما ينتفع به عام او خاص كالتحف والمباني .

وعمل الزخرفة في تاريخ الفنون العربية الاسلامية تعرف اصطلاحا بالفنون الصناعية اوالفنون التطبيقية (MINOR ARTS).

وفي أقسامها تقسم الزخرفة الى اربعة اقسام هي الزخارف النباتية . الزخارف الحيوانية الزخارف الهندسية . الزخارف الكتابية .

وسنحاول بايجاز التعريف بكل قسم من هذه الأقسام : -

١- الزخارف النباتية : -

المقصود بها كل زينة او حلية زخرفية تعتمد في رسمها أو نقشها على عناصر النبات واجزائه كالسيقان والأوراق والأزهار والأثمار بمختلف أشكالها او صورها سواء كانت بشكلها الطبيعي او محورة بهيئة رموز مجردة بعيدة عن طبيعتها الأصلية ويستفاد من هذا التجريد في ملء الحشوات الزخرفية وسد فراغاتها وفي عمل الافاريز واكساء الارضيات . ومصطلحها المتعارف عليه لدى باحثي الفنون الاسلامية بأسم التوشيح العربي [1] (الارابسك) ARABESQUE

٢- الزخارف الحيوانية : -

المراد بها استخدام رسوم الحيوان بانواعه واشكال صوره عناصر ووحدات زخرفية على التحف والمباني وقد تحفر او ترسم هذه الأشكال او تخلط بعناصر زخرفية نباتية مجردة او طبيعية وبخاصة الأرضيات التي ترسم اوتنحت عليها .

٣- الزخارف الهندسية : -

المقصود بها استخدام الأشكال الهندسية المستوية او المجسمة المرسومة بالمقاسات عناصر ووحدات زخرفية على التحف والمباني أيضا . وقد تمزج الزخارف الهندسية بالزخارف النباتية اوالحيوانية او الكتابية مبالغة في زينتها واظهار جمالها على الوجه الأكمل .

٤- الزخارف الكتابية : -

المراد بها استعمال الخطوط العربية كعنصر زخرفي في التحف والمباني .

وتعد الزخارف الكتابية من أهم مميزات الفن العربي الاسلامي بل من مبتكراته من حيث أن الحروف العربية في أصلها أداة طيعة للعمل الزخرفي في جميع مجالاته ، ولها اهمية كبرى في تحديد زمن التحفة او البناء من نوع الخط او شكله اذا كان الاصل غفلا من تاريخ التشييد او سنة الصنع ، كما يمكن رد التحف واشكالها ونماذجها الى البلد الذي صنعت فيه . وقد جرت العادة في الزخارف الكتابية ان تخلط بالزخارف النباتية او الهندسية مبالغة في زينتها أيضا . ولكن الذي يعنينا من هذه الزخارف التي اوجزنا لها آنفاً الزخارف الهندسية ومصطلحاتها الفنية ، لأن الزخارف الهندسية تعد من ناحية التصميم والتشكيل من أشق المواضيع الزخرفية لأنها تعتمد على الأشكال الهندسية المستوية وليست سهلة الفهم كما يتصور البعض لأنها من المهن التطبيقية لا يعرفها الا الصناع ممن تدربوا عليها منذ الصغر واخذوها بالتوارث .

ومما يؤسف له ان كتب الفنون الاسلامية المعتمدة لن تتناول موضوع الزخارف الهندسية ومصطلحاتها الفنية بالبحث الموسع دائما تدور حولها ولن تمس صميمها بالتفصيل كما مست مواضيع الفن الاسلامي الأخرى .

ومن الملاحظ ان كل المحاولات التي بذلت من قبل الرحالة الأجانب او دارسي الفنون العربية الاسلامية في نهاية القرنين الماضيين لجمعها بشكل أطالس او تقليد اشكالها بالمرسومات والمصورات فانها لن تصل الى جوهرها او أصول رسمها وكشف مصطلحاتها وانما كانت مجرد مستنسخات لها طبق الأصل لانشك في قيمتها الفنية لأنها قدمت في الماضي صورا جميلة للعالم الاوربي عن فنون هذه الزخرفة التي مارسها العرب المسلمون في عز نهضتهم.

وقد لاحظنا من خلال تجاربنا التطبيقية للزخارف الهندسية انه لن يبادر أحد من الباحثين في العراق بحث او تناول هذه الزخارف وكشف أصولها وعرف بمصطلحاتها الفنية . وان وجدت فمجرد ملاحظات تاريخية وصفية ولهم العذر ، لأن الزخارف الهندسية صنعة تطبيقية فنية يعرفها الصناع وحدهم ، لا يجوز في عرفهم كشفها أو تعليمها لأحد خشية الابتذال من ذاك احتكروها ، ثم ان الزخرفة مسألة تعتمد على الممارسة والتطبيق والذوق والقياس والموازنة تبدأ من النقطة والخط والى باقي الأشكال الهندسية المستوية الأخرى ، وان الوحدات الزخرفية فيها ينبغي حفظها عن ظهر قلب مثلما تحفظ قوانين الجبر والهندسة كما ينبغي معرفة رسمها وكيفية اشتقاقها اوبتعبير آخر كيفية استنباط القطع الزخرفية واستخراجها من السطوح الهندسية او رد اشكالها الى الأصل الذي رسمت منه وهذا مما يصعب على الباحثين حلها ممن لم يتدربوا عليها او حاولوا رسمها بصورة تطبيقية ، ثم هي بعد ذلك قواعدحسابية واستنباط وتركيب . لايجوز فيها التحوير او التغيير وانما نسب تحدد حسب المساحات اوالسطوح المراد نقشها اوتغطيتها بالزخارف مهما كبرت اوصغرت ، ومن اصولها انها قابلة للاشتقاق لتوليد أشكال زخرفية جديدة تغاير الأصل ، وانه بمجرد حذف وحدة زخرفية او خط من خطوطها فان شكلها يتغير كليا حتى بالأسم لأن الزخارف الهندسية لها اسماء خاصة يحفظها الصناع عن ظهر قلب وانه بمجرد ذكر الأسم فان المصمم او الصانع يشكل رسمها دون الرجوع الى الأصل اوالشكل المراد نقشه اوزخرفته .

٢- فكرة الزخارف الهندسية ومصطلحاتها

أما فكرة الزخارف الهندسية كما يهدى الظن فانها تشبه المنظومة الشمسية وتوزيعها في قبة السماء كالقمر والنجوم وبعض العوارض الجوية .

ومن باب التشبيه يطلق عليها باحثو الفنون في مصر اسم « الاطباق النجمية » .

أما في العراق فيطلق صناع الزخرفة على الأطباق النجمية اسم « الربع » لأن تصميم الشكل الزخرفي يرسم في ربع « مربع » او ربع « المستطيل » او بتعبير آخر يرسم من الشكل الزخرفي في ربعه فقط ثم يكرر او يقلب هذا الربع على نفسه عدة مرات من محوروا حد . فحاصل التكرار ينتج الشكل المطلوب . ومن هنا جاءت تسميته باسم الربع من باب اطلاق الجزء على الكل .

والسؤال الذي يقابلنا بعد ذلك أنه كيف نميز الارباع الزخرفية اوالأطباق النجمية عن بعضها ؟ مما لا شك فيه ان لكل ربع زخرفي اوطبق نجمي شكل خاص أورسم ينفرد به عن الأشكال الزخرفية الأخرى ولكي نميز اونفرق الزخرفية عن بعضها ، ينبغي أولاً ان نلاحظ ان الأشكال الزخرفية الهندسية تحمل اوتضم في تصميمها أشكالاً نجمية بهيئة (شموس) وهذه الشموس ذات رؤوس لوزية متعددة تدور حولها قطع هندسية خاصة ومن عدد رؤوس هذه الشموس اوالنجوم والقطع الهندسية يعرف أسم الشكل الزخرفي فان كانت نجمة الربع الزخرفي او« الطبق النجمي » ذات عشرة رؤوس وحولها عشر نهايات « د حقومي » سمي ذلك الربع باسم طبق نجمي عشري اوكما يصطلح عليه الصناع « د حقومي العشرة » [٢] . ولكن اذا احتوى الربع الزخرفي عدا نجمته ونهاياته على قطع زخرفية أخرى ، فينبغي والحالة هذه ذكر اسماء هذه القطع عند تسمية « الربع » شكل (١) .

٣- أقسام الارباع الزخرفية

تقسم الارباع الزخرفية (الأطباق النجمية)من حيث رسمها اوتصميمها الى ثلاثة أقسام :

١- الأرباع الزوجية :
٢- الأرباع الفردية :
٣- كسور الارباع :

وسنحاول شرح هذه الأقسام بما يلي :

١- الأرباع الزوجية .

وهي الأرباع التي تكون رؤوس نجومها زوجية وتشمل ربع نجمة (٤) و(٦) و(٨) و(١٠) و(١٢) و(١٦) ... الخ .

٢- الأرباع الفردية .

وهي الارباع التي تكون رؤوس نجومها فردية وتشمل

ربع نجمة (٧) و(٩) . الا أنه يمكن خلط الأرباع الفردية في بعض الأرباع الزوجية كأن يخلط الربع (٦) والربع (٧) أو الربع (٩) بالربع (١٢) .

٣- كسور الأرباع

وهي عبارة عن استعمال وحدة زخرفية مع وحدة زخرفية أخرى مغايرة دون استعمال النجمة لتوليد شكل زخرفي جديد وتستعمل كسور الارباع لتغطية الاماكن الضيقة في الزوايا او الأشرطة وواجهات العقود أو النوافذ .

٤- الخصائص العامة للارباع الزخرفية

للارباع الزخرفية الهندسية خصائص عامة عند الرسم أو التصميم نوجزها فيما يلي : -

١- ترسم أو تصمم الأرباع الزخرفية عادة في ربع مربع أو مستطيل أو بتعبير آخر في زاوية قائمة .

٢- تبدأ الأرباع الزخرفية عند الرسم او التصميم برسم ربع نجمة ثم تشكل حلها الوحدات الزخرفية حسب اسم الربع وتكون بداية رسم الربع الزخرفي مثل نهايته .

٣- قابلية الربع الزخرفي أو بعض الوحدات الزخرفية للتكرار والتعداد ، والفائدة من التكرار زيادة عدد الوحدات الزخرفية لتغطية أكبر مساحة مطلوب زخرفتها .

٤- بعض الأرباع الزخرفية قابلة للقلب ولكنها طبيعة للتكرار مثل كسور الأرباع .

٥- قابلية الأرباع الزخرفية للمزج والتركيب مع ارباع زخرفية أخرى كأن تمزج ارباع زخرفية زوجية كبيرة مع ارباع زخرفية صغيرة او ارباع زخرفية زوجية بارباع زخرفية فردية ، والسبب في ذلك مبالغة في الزينة والتشكيل .

٦- قابلية الزخارف الهندسية للتركيب أو التطعيم بالزخارف النباتية أو الحيوانية كما يمكن تطعيمها بقطع من الآجر المزجج أو الاصداف البحرية[٣]

٥- المصطلحات الفنية للوحدات الزخرفية

كل ربع من الأرباع الزخرفية أو (الأطباق النجمية) يتألف من وحدات هندسية مستوية ، وهذه الوحدات تسير بمقاسات تحدد حسب المساحة المراد تغطيتها بالزخارف ، وتستخرج هذه الوحدات نتيجة تصميم الربع الزخرفي أو « الطبق النجمّي » أو عند تكرار أو قلب وحدة زخرفية زوجية أو فردية .

وللتفريق بين وحدة زخرفية وأخرى ، فقد تواضع الصناع في العراق على تسمية كل وحدة منها باسم خاص حسب شكلها . وهذه الوحدات ينبغي حفظها عن ظهر قلب كما ذكرنا آنفا . وفي الجدول الآتي سنحاول شرح أو تعريف هذه الوحدات الزخرفية حسبما تعارف الصناع على تسميتها في العراق ، موضحين ذلك بالمرسومات لسهولة الاستدلال .

١- النجمة :

وتعرف لدى الصناع بأسم « الشمسة » من باب التشبيه بالشمس وهي عبارة عن دائرة هندسية ذات رؤوس لوزية متعددة تبدأ من أربعة رؤوس الى ستة عشر رأساً أو أكثر وهي اول مايرسم عند تصميم الشكل الزخرفي ويكتفى عادة برسم ربع منها في زاوية قائمة وهي الاساس في رسم الأرباع الزخرفية ومنها يمكن معرفة اسم الربع الزخرفي من عدد رؤوسها وتعرف أيضاً لدى الصناع بمصر باسم « الترس » شكل (١) .

٢- اللوزة :

عبارة عن مثلث متساوي الساقين ينتهي من الاسفل بزاوية منفرجة ، وتستعمل اللوزة لسد الفراغ بين رؤوس النجمة وتعرف بمصر بأسم السروة شكل (٢) .

٣- الدحقومي :

كلمة فارسية تتألف من مقطعين « ده » تعني عشرة و « كمبه » قمة أو نهاية .

والكلمة تعني عشرة نهايات والشكل الهندسي « للدحقومي » عبارة عن مسدس ضلعان منه بهيئة مثلث متساوي الساقين ويعرف بمصر باسم (الكند) شكل (٣) و(٣ب)

٤- الكأس :

ويعرف لدى الصناع باسم (الكاسة) وشكله الهندسي عبارة عن مستطيل رأسه بهيئة زاوية منفرجة واسفله بهيئة زاوية حادة شكل (٤) .

٥- « سي كرون » :

كلمة مؤلفة من مقطعين « سي » تعني ثلاثة باللغة الكردية و « كرون » محرفة عن الكلمة العربية « قرن » (والمعنى العام ثلاثة قرون والشكل يشبه قدم الغراب وتعرف بمصر باسم « بيت غراب » والشكل مشتق من ثلث النجمة السداسية شكل (٥) .

٦- المعين :

معروف هندسيا وهو ثلث المسدس ويعرف لدى الصناع باسم (بادمية) وهي لفظة تركية فارسية وتعني اللوزة . وتعرف بمصر باسم السقط شكل (٦) .

٧- برفش نار :
عبارة عن وحدة زخرفية مشتقة من ربع النجمة السداسية وقد قص رأسان منهما وترتب عند التشكيل بصورة متقابلة مرة ومتدابرة مرة أخرى فينتج الشكل بما يشبه البرق شكل (٧) .

٨- الحربة المقرنة :
وتعرف لدى الصناع باسم (البدرية) وتشتق من ربع نجمة سداسية و « دحقومي » شكل (٨) .

٩- الطبل :
معروف عبارة عن مثمن ضلعان منه مضغوطان الى الداخل وأحياناً المسدس ويعرف بمصر باسم « ناسومة » شكل (٩ أ) وشكل (٩ب)

١٠- السرمدان :
كلمة فارسية وتعني قمة راسية ويعرف عند الصناع باسم البازبند « أي الرباط وهو عبارة عن معين ينتهي كل جانب منه بمثلث متساوي الأضلاع شكل (١٠)

١١- السمكة :
معروفة شكل (١١) .

١٢- العليات :
عبارة عن الصليب المعكوف وسمي بالعليات لتقارب رسم فتحاته من العين الكوفية ويستعمل لسد الفراغ في المعين أو المربع (شكل ١٢) .

١٣- الجارلك :
كلمة فارسية (جار) تعني اربعة ولنك زاوية أو رأس وهي نجمة رباعية (شكل ١٣) .

١٤- البنجة :
كلمة فارسية تعني خمسة وتطلق على النجمة الخماسية شكل (١٤) .

١٥- المسدس :
سطح مستو محاط بستة اضلاع ويرسم بواسطة نصف قطر الدائرة وبتعبير هندسي آخر محيط الدائرة مقسوماً على ستة. ويعرف لدى الصناع باسم (الشيشة) وهي كلمة فارسية تعني ستة . شكل (١٥) ، ومن المسدس ترسم أوتشتق أغلب الوحدات الزخرفية .

١٦- السرج :
معروف ويسمى لدى الصناع باسم العكس واساسه الهندسي مسدس محذوف منه معين ويعرف بمصر باسم (غطاء السقط شكل (١٦) .

١٧- الدرغلية :
كلمة تركية من (دراغ) وتعني المشط وله ثلاثة اشكال المشط المسنن والمشط المستطيل ضلعان منه مضغوطان الى الداخل شكل ١٧ أ و ١٧ ب وشكل (١٨) .

١٨- المكوك
معروف آلة نسيج تشبه الودعة (شكل ١٩) .

١٩- المسند :
معروف ويعرف لدى الصناع باسم (الكند) عبارة عن ثلاثة ارباع نجمية اثنى عشرية (شكل (٢١) .

٢٠- الفنصة :
عبارة عن ثلاثة ارباع نجمة اثنى عشرية شكل (٢١) .

٢١- السهم :
معروف شكل (٢٢) .

٢٢- القائمات :
وتعرف لدى الصناع باسم (القابات) وهي لفظة تركية مفرد (قابة) أو « قاب » تعني (طبق) وتشتق من ترتيب نجمة سداسية فردية وأخرى زوجية ثم فردية شكل (٢٣ أ) وشكل (٢٣ب

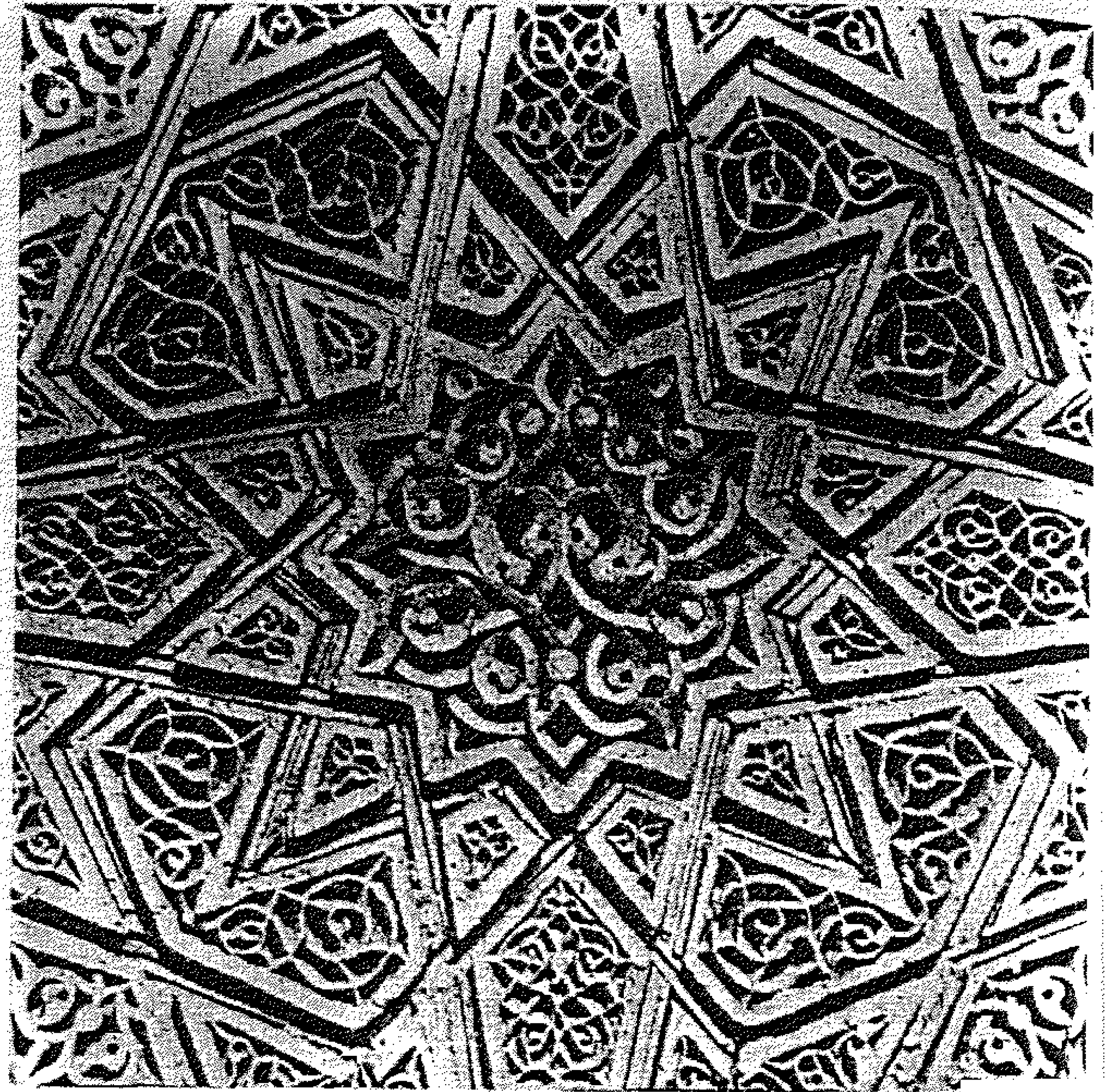
الهوامش :

(١) الدكتور احمد فكري : التأثيرات الفنية الاسلامية العربية على الفنون الاوربية : مجلة سومر مجلد ٢٣ (١٩٦٧) ص ٨٤ .

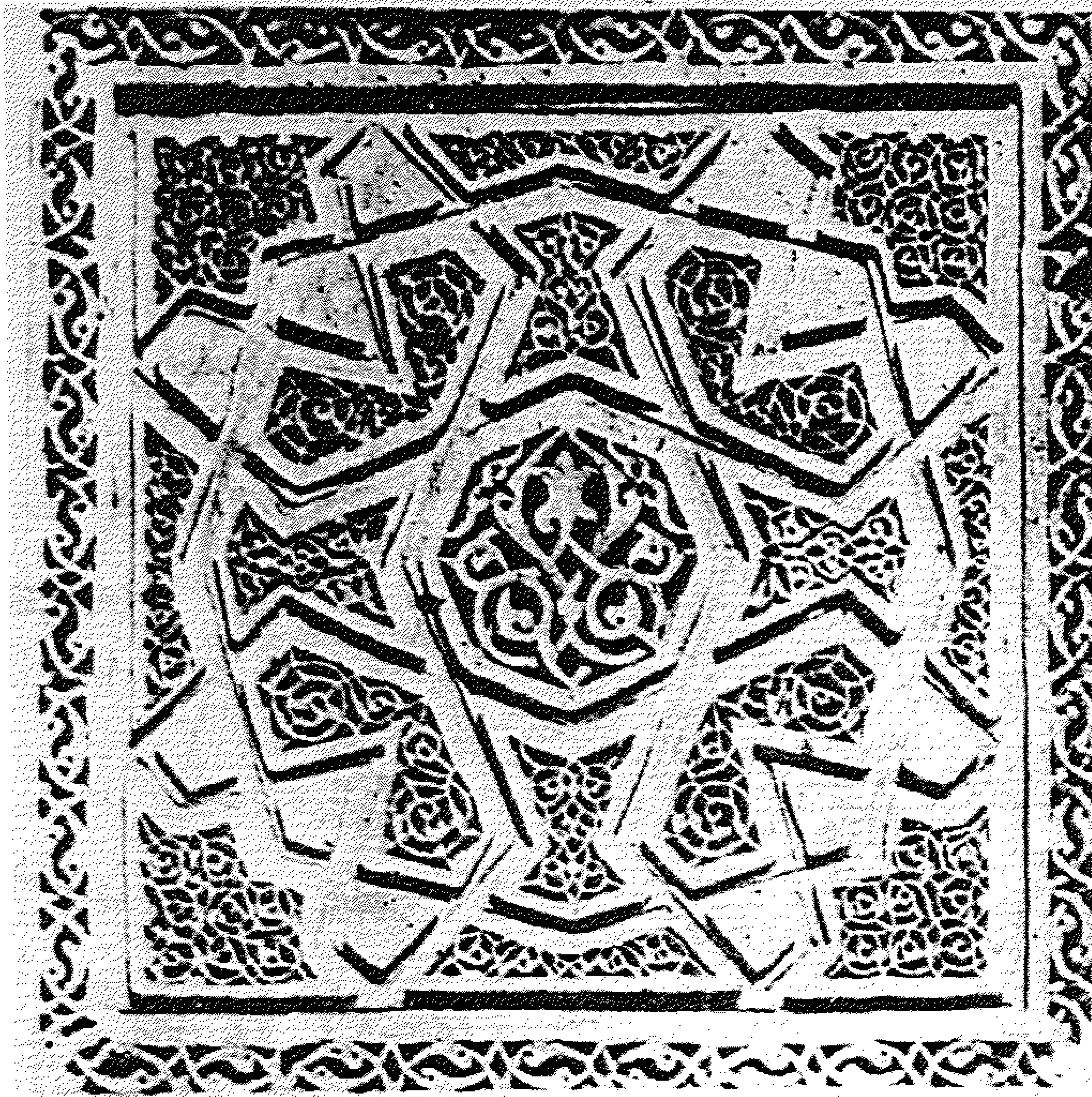
(٢) سنشرح هذه الكلمة فيما بعد .

(٣) دخلت الى مخازن المؤسسة العامة للاثار في شتاء عام ١٩٧٦ مجموعة من الزخارف الهندسية المحفورة على الاجر وكانت مطعمة بالاصداف البحرية وقد اكتشفت في جامع البصرة من القرن ٧ هـ

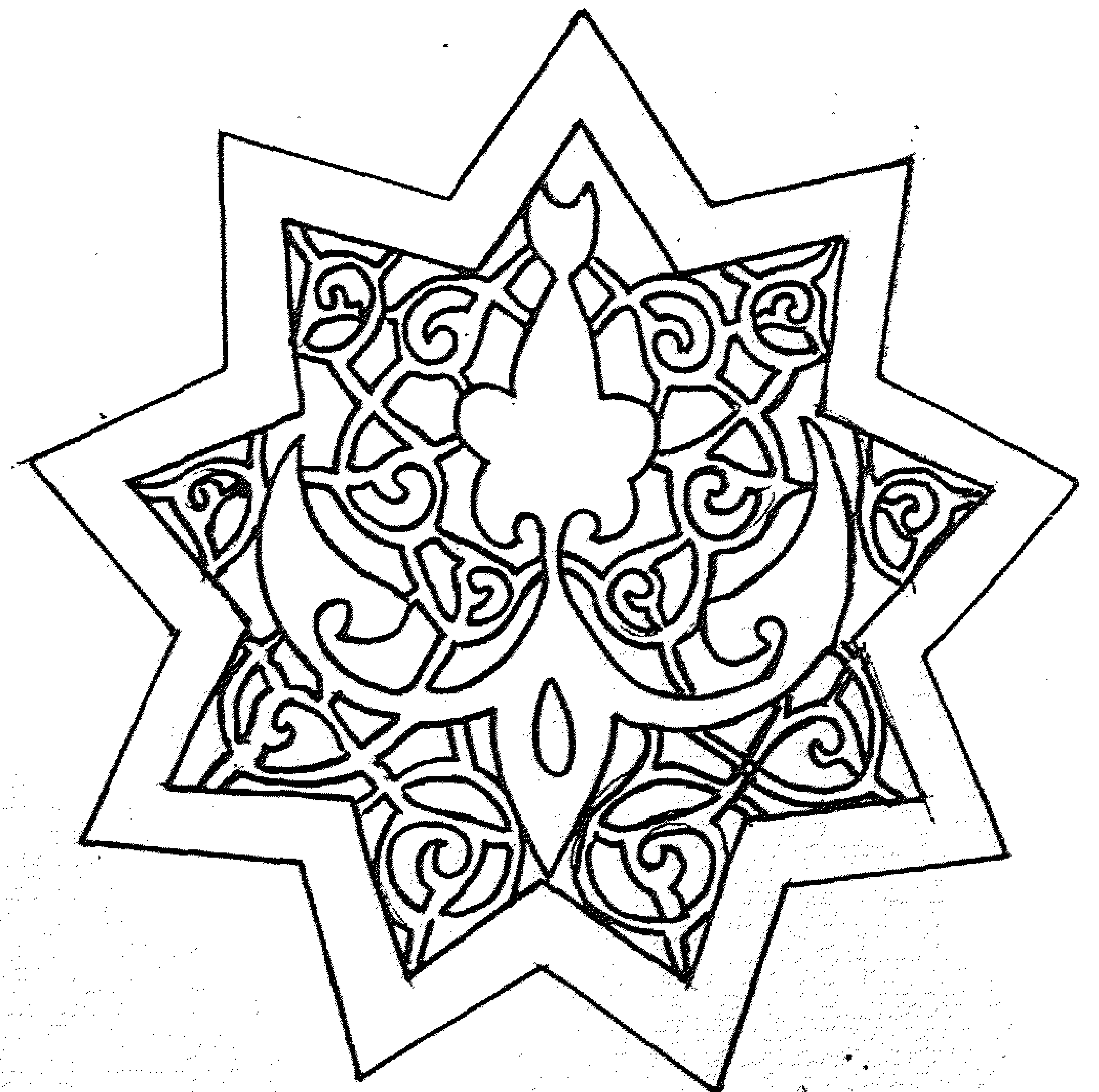
* * *



طبق نجمي اثنى عشري

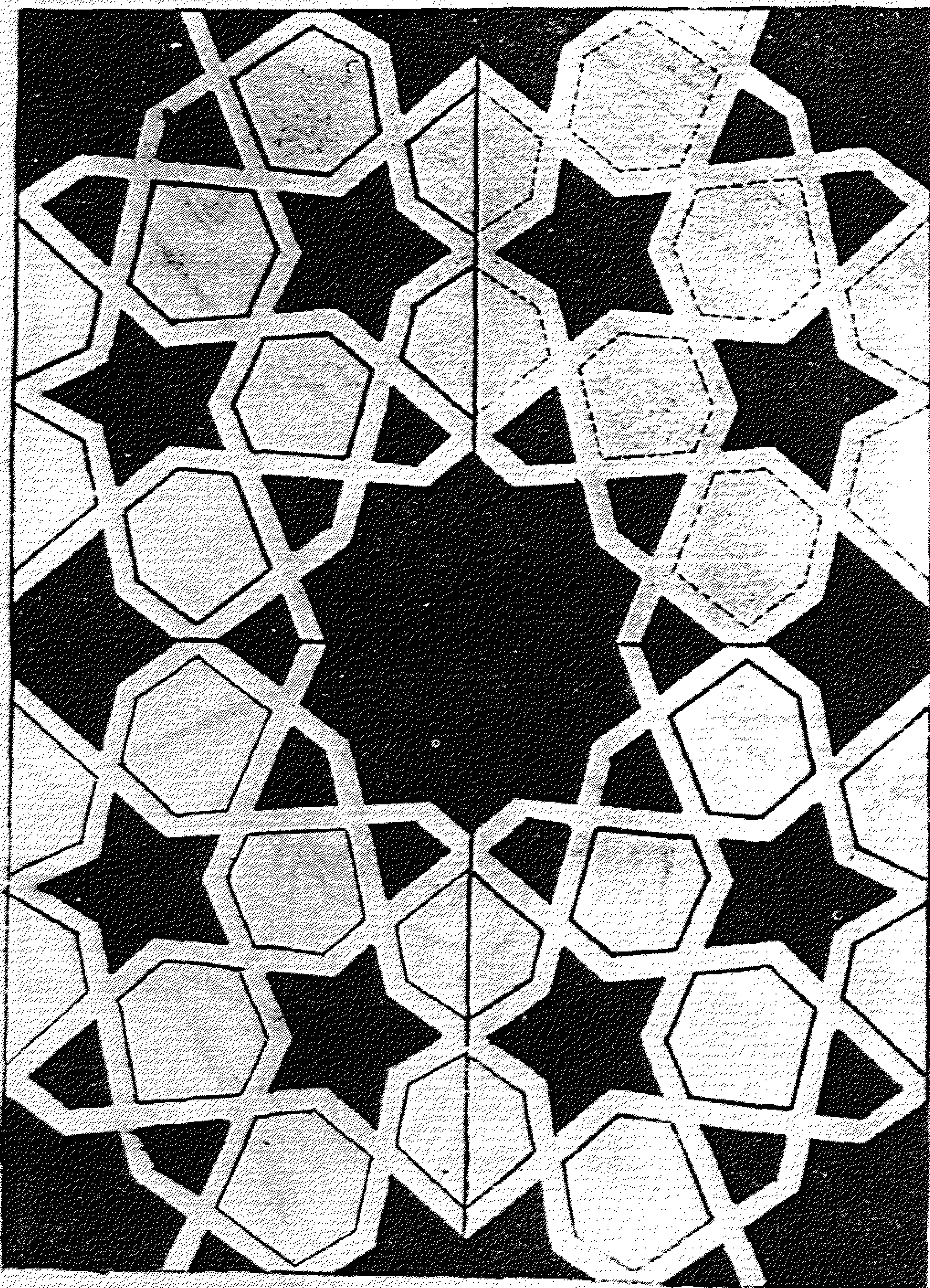


طبق نجمي اثنى عشري



نجمة أو « شمسة » ذات تسعة رؤوس من زخارف المدرسة المرجانية ببغداد

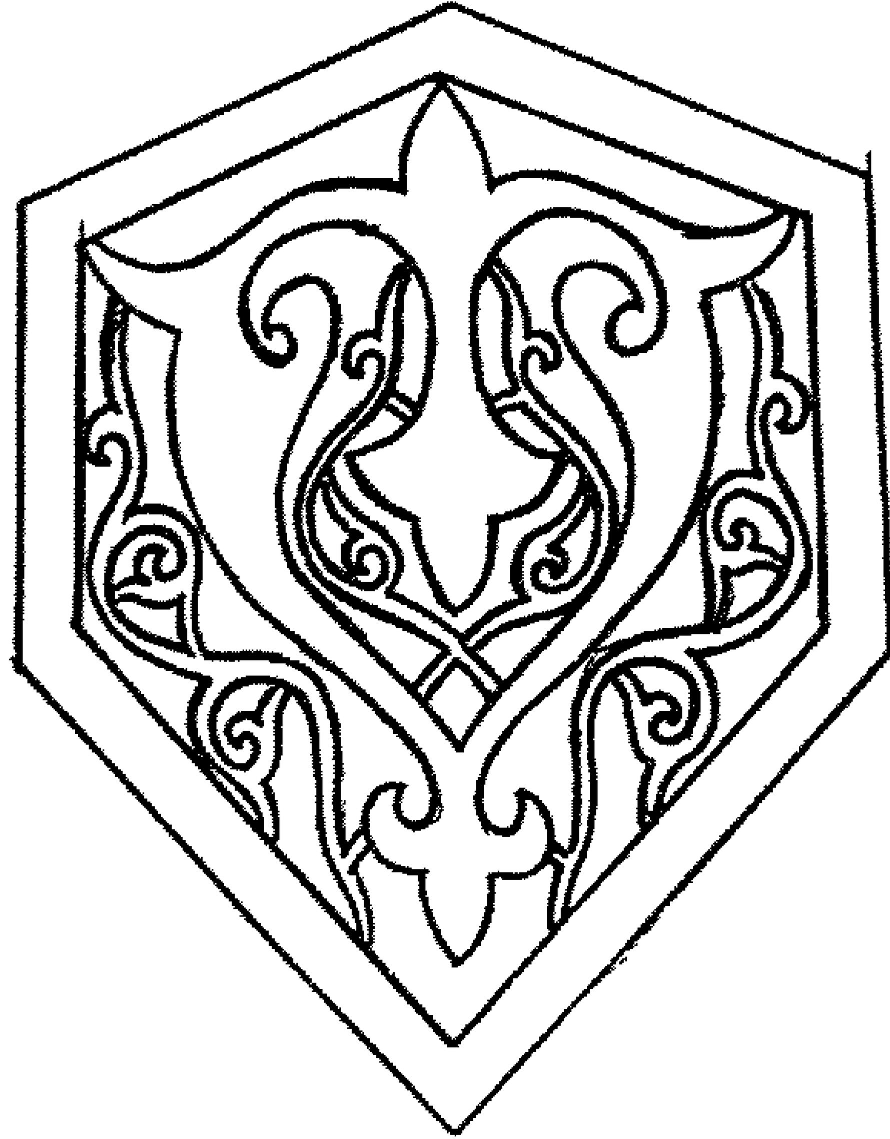
شكل « ١ »

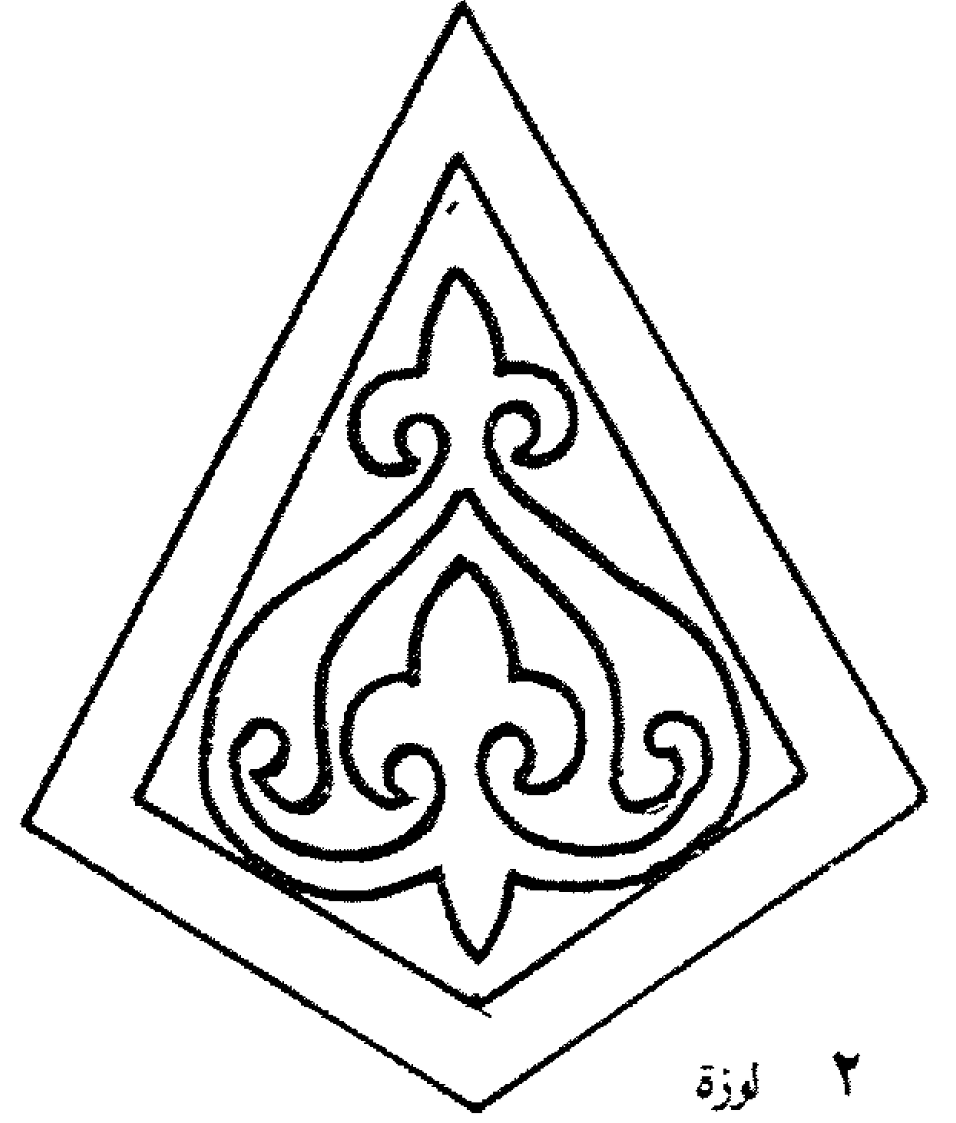


طبق نجمي عشري



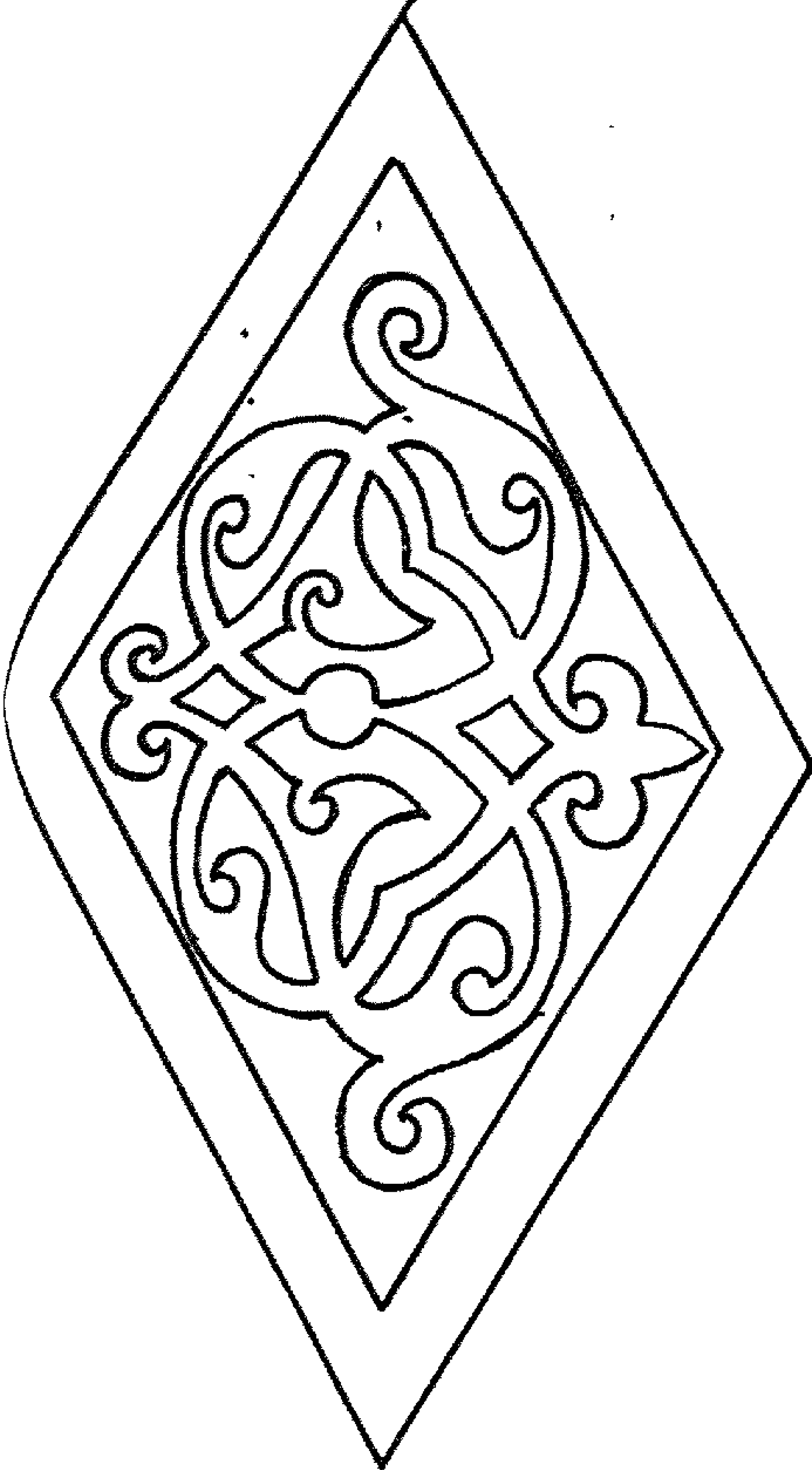


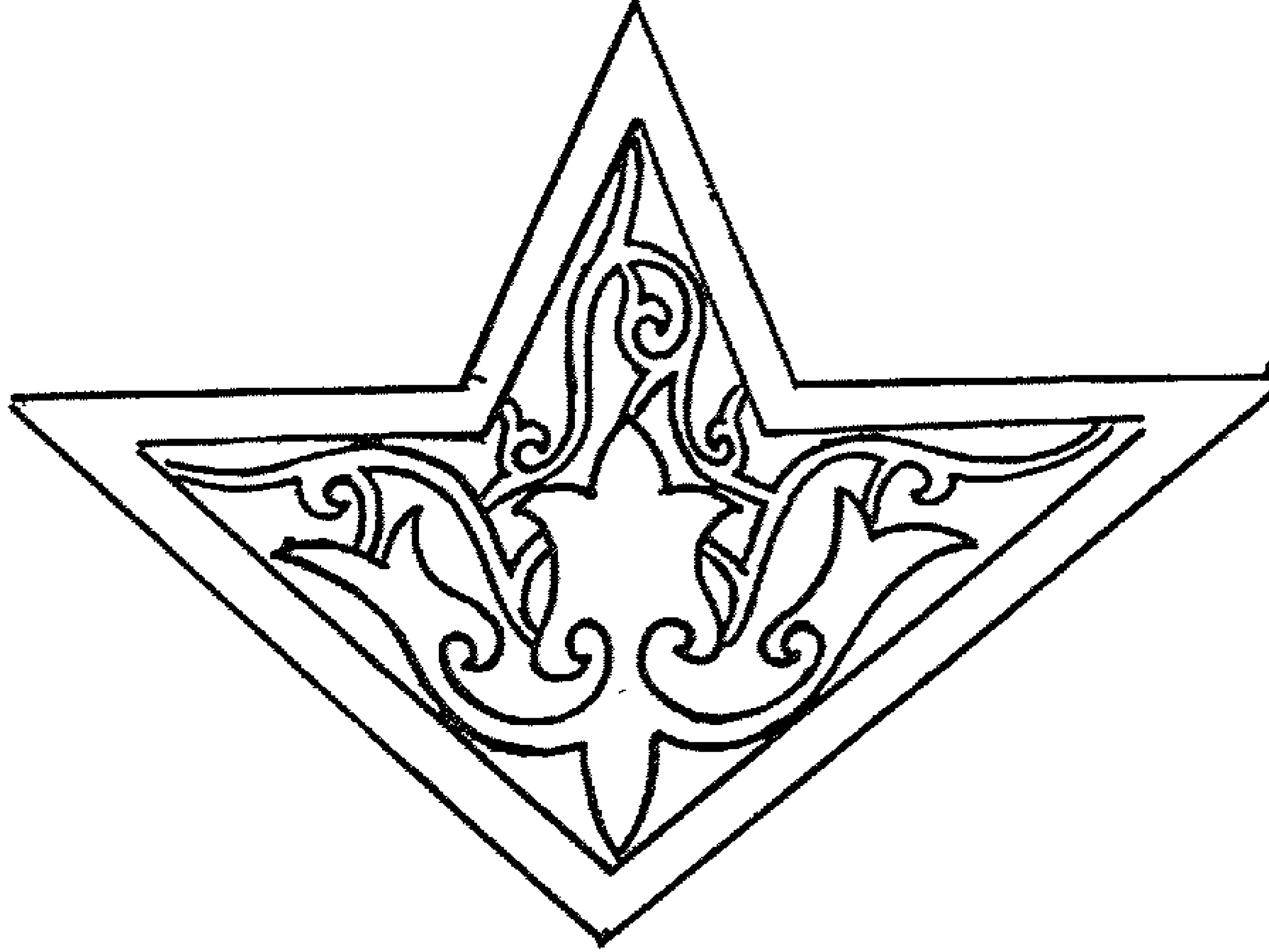


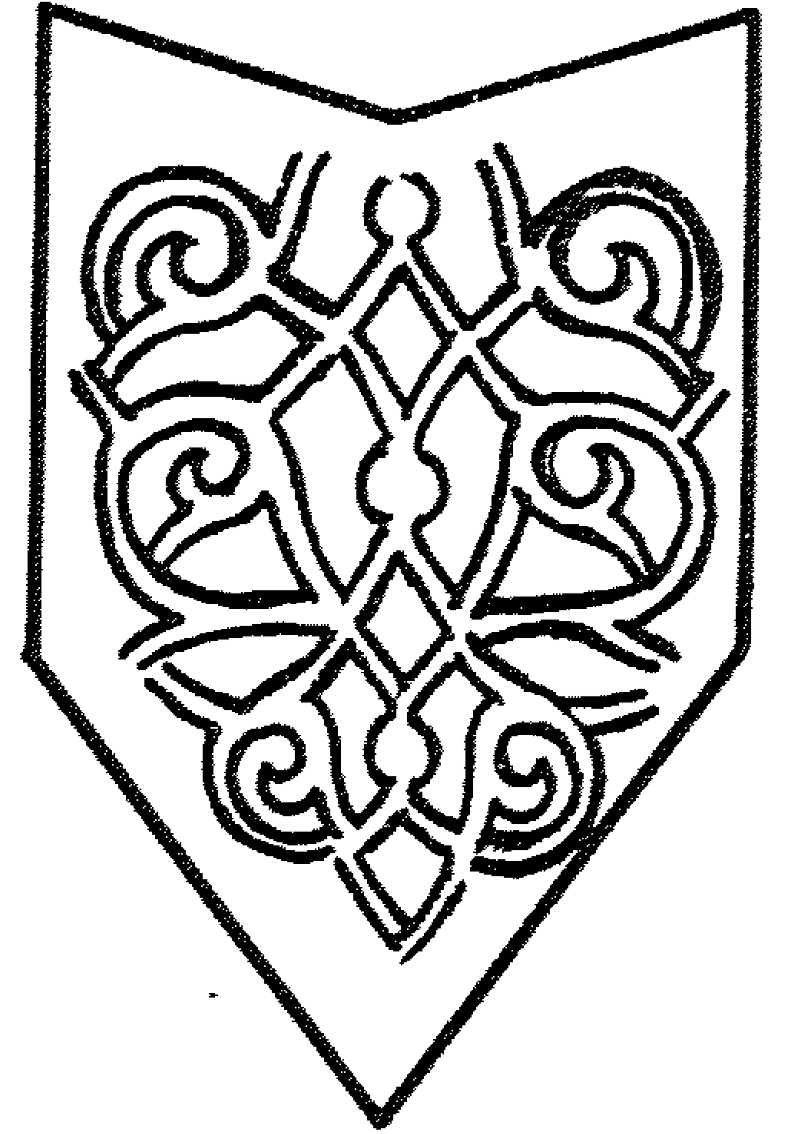


٢ لوزة

٣ دحقومي » من زخارف القصر العباسي والمدرسة المرجانية



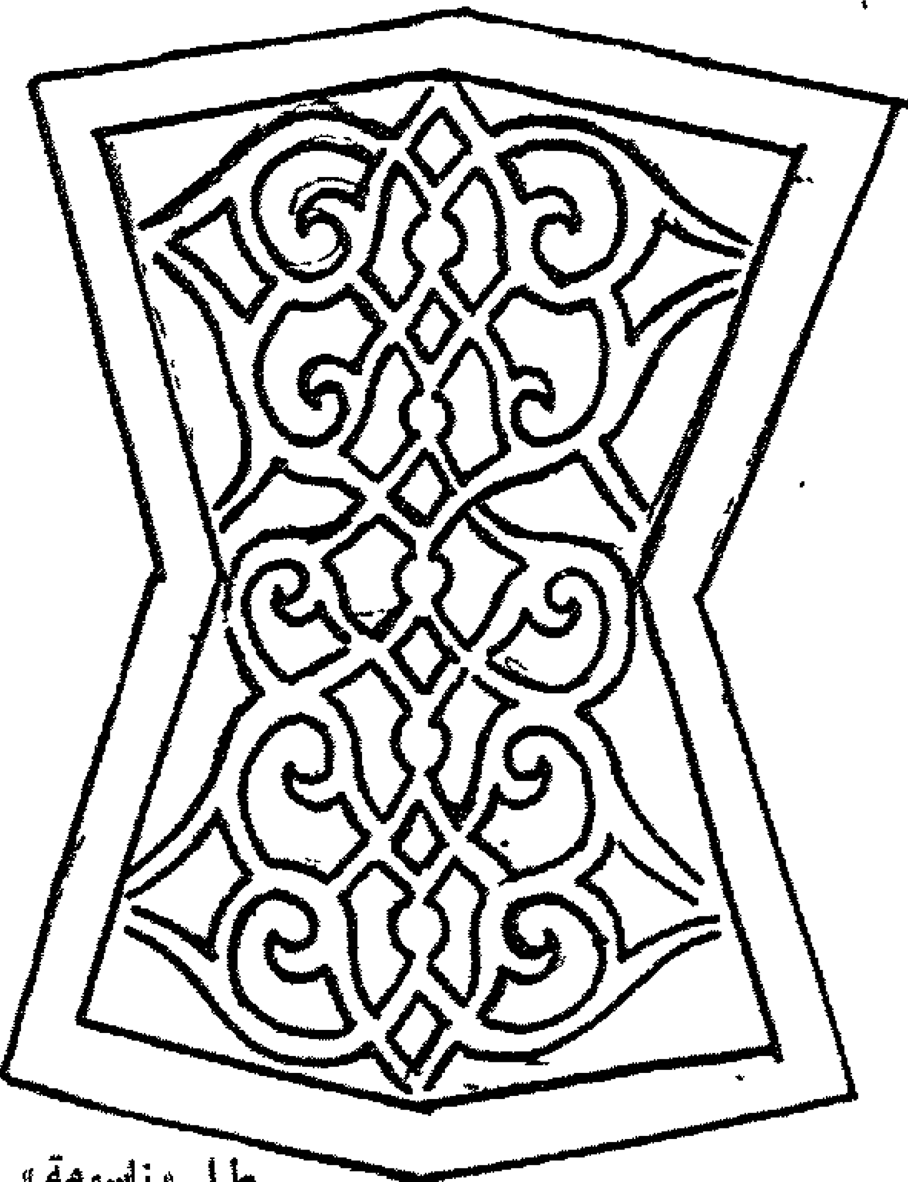


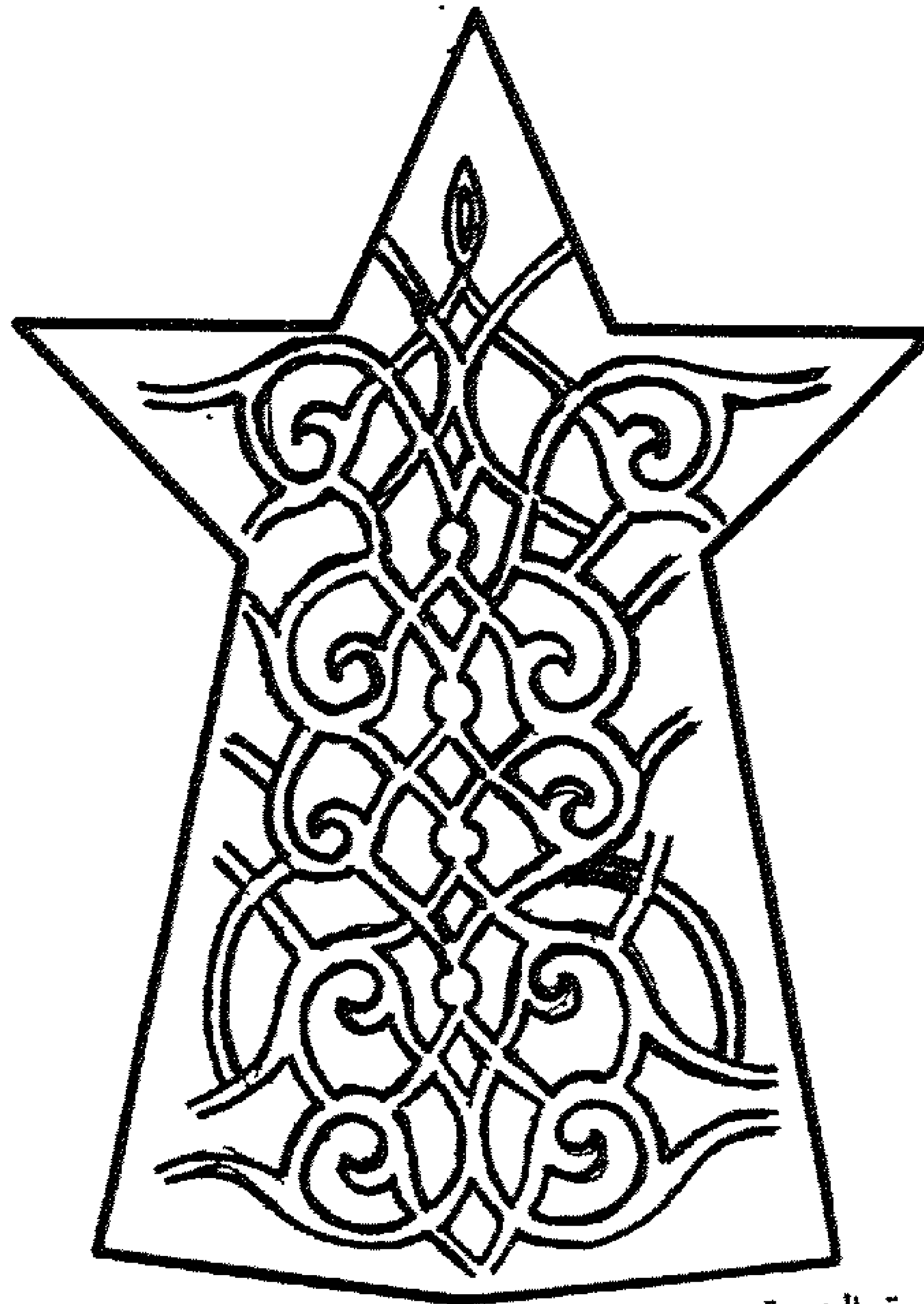


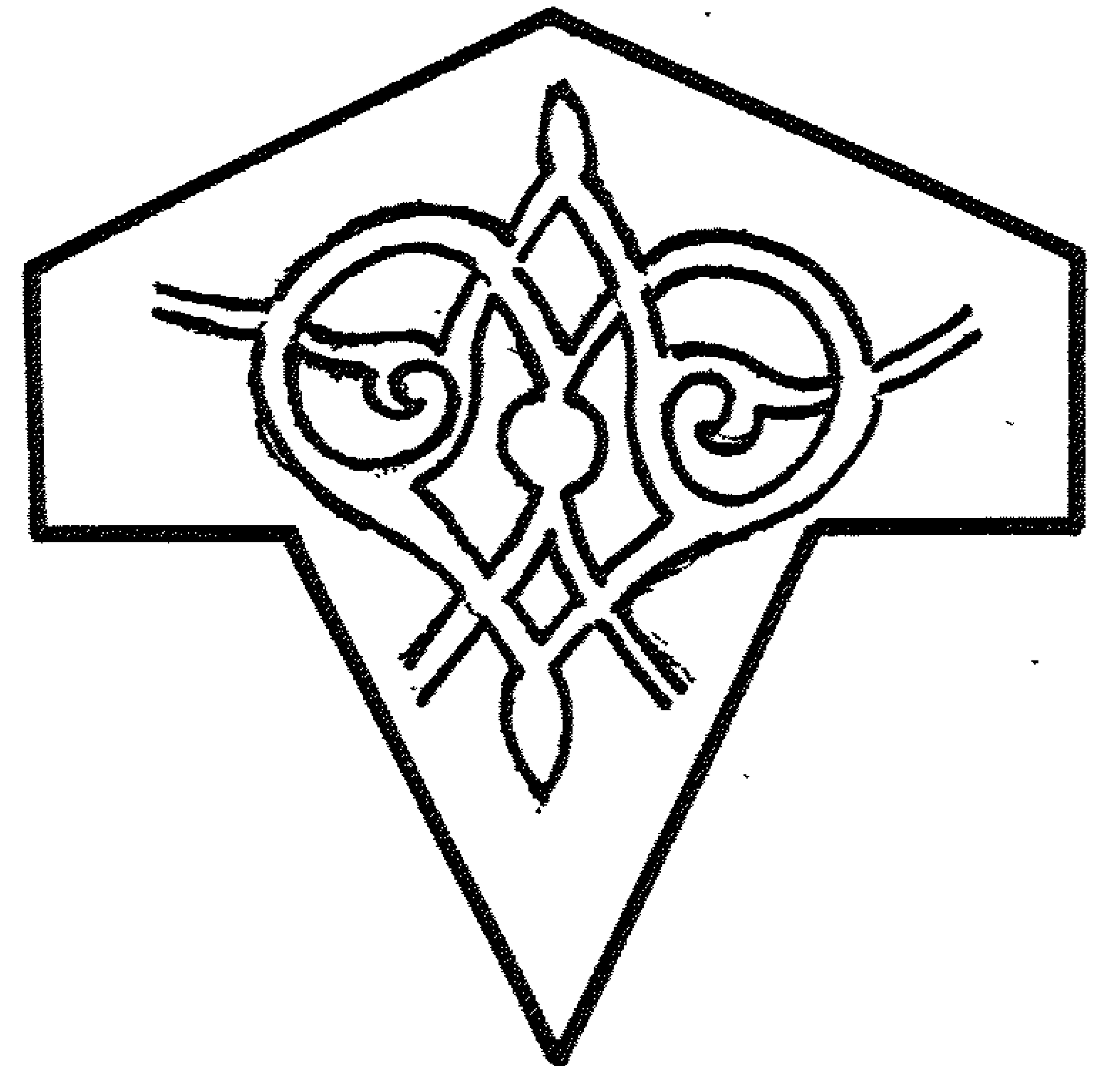
٤ كأس من زخارف القصر العباسي ببغداد

٥ (سي كرون) « بيت غراب » من زخارف القصر العباسي

٦ معين (يلامية) من زخارف المدرسة المرجانية ببغداد



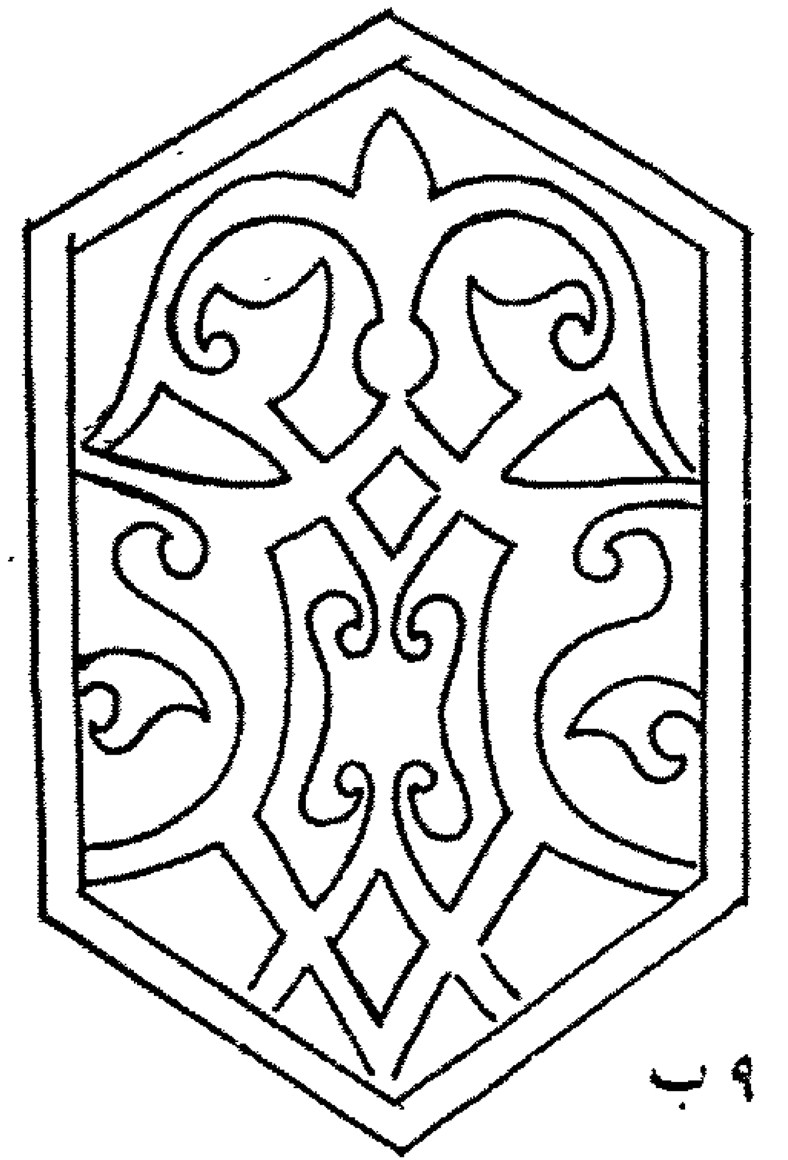




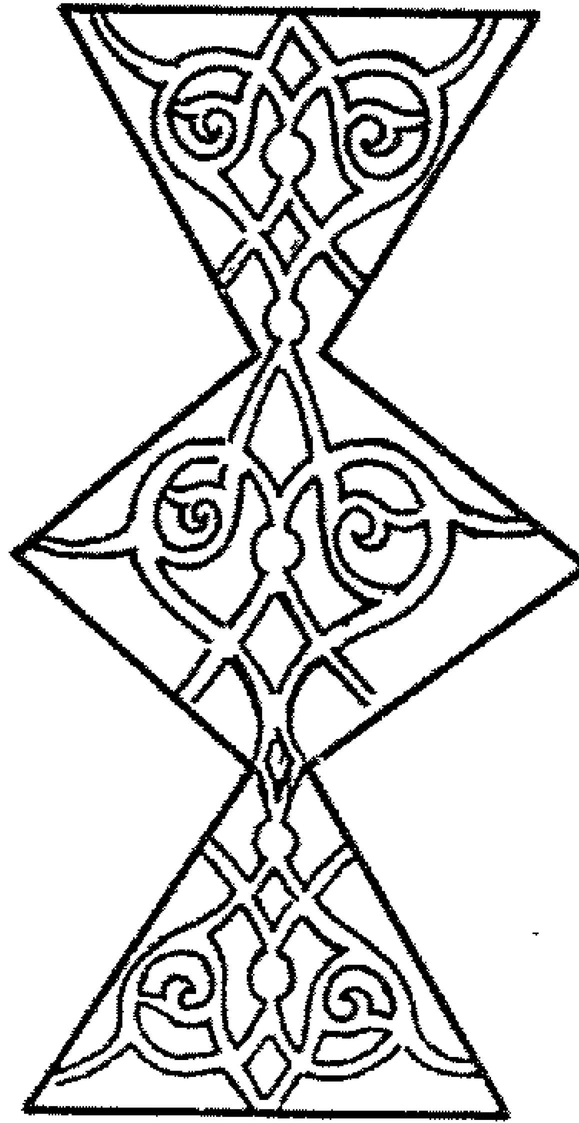
٧ (برقشي نار)

٨ الحربة «البدرية »

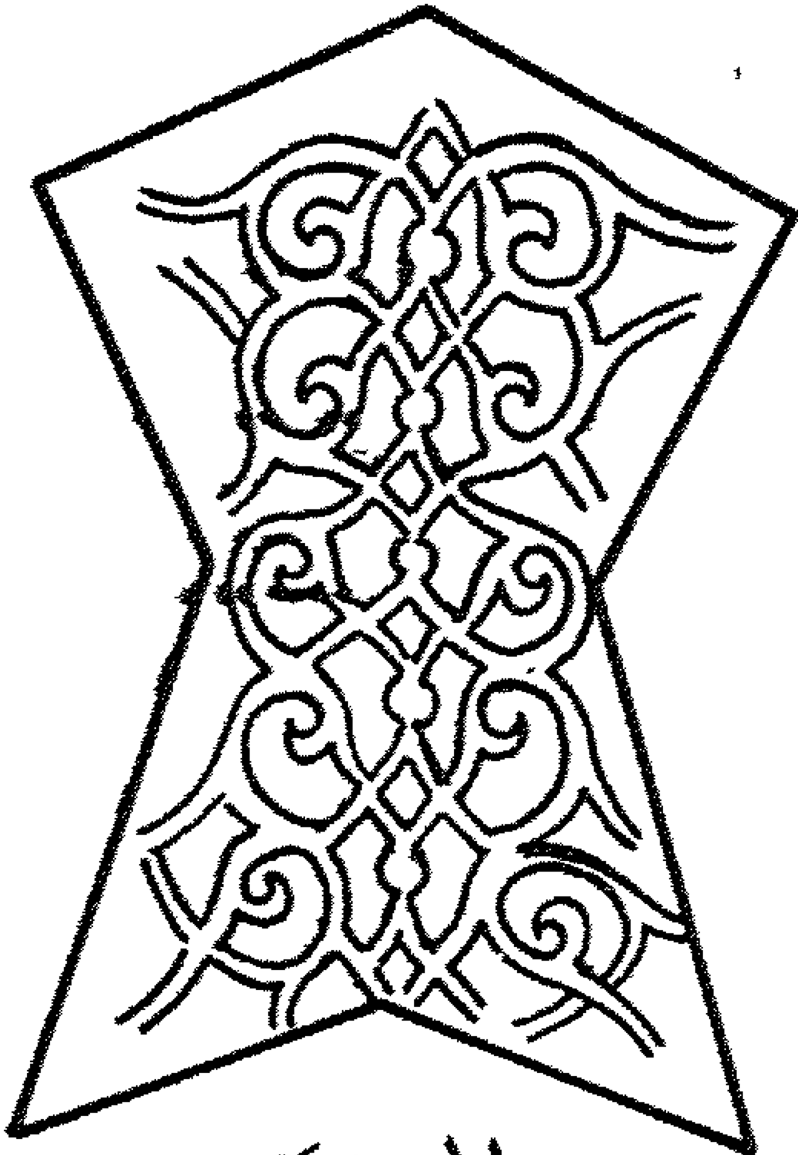
٩ آ طبل « ناسومة »



٩ ب



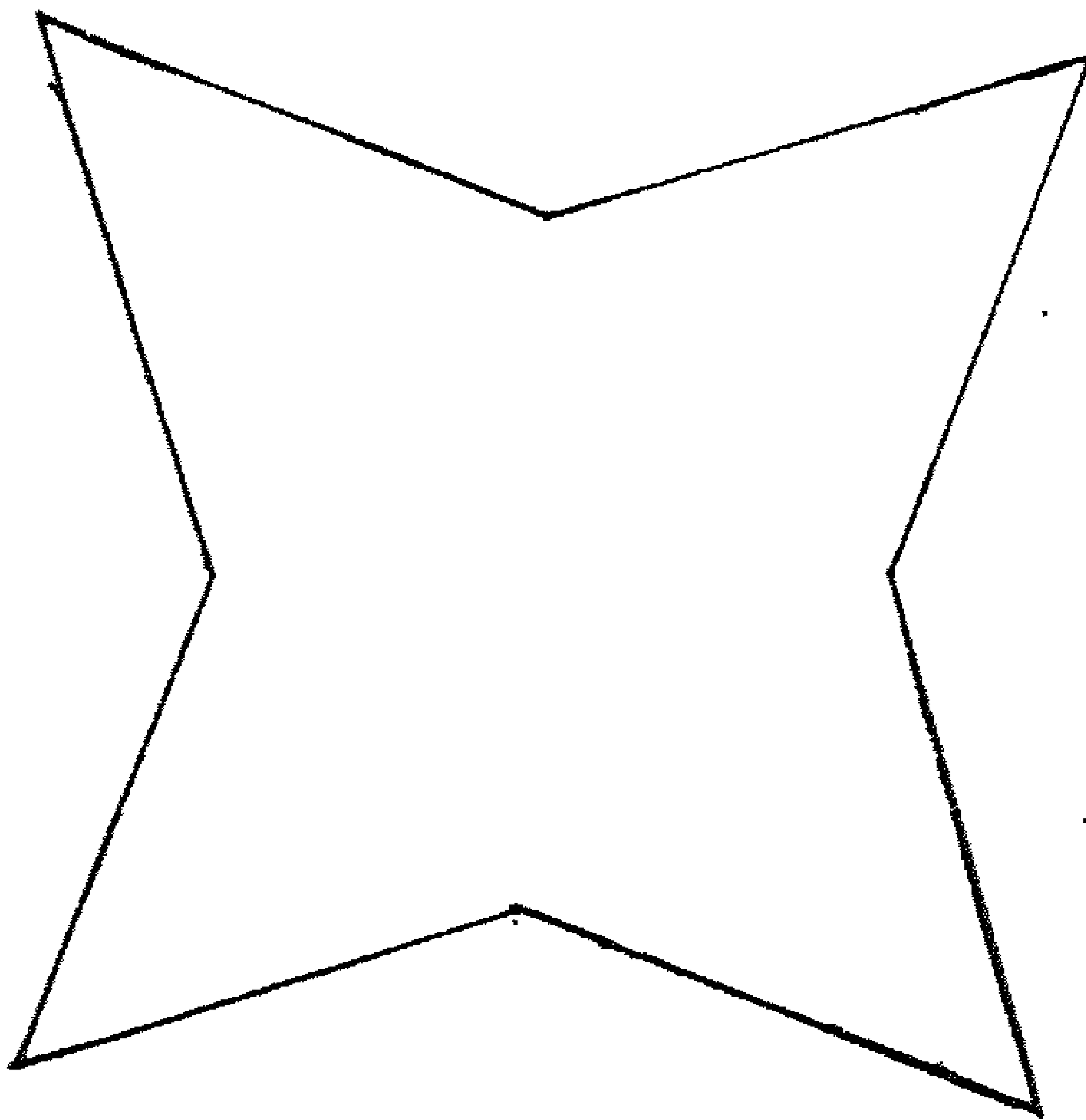
١٠ « سرمدان او بازبند »



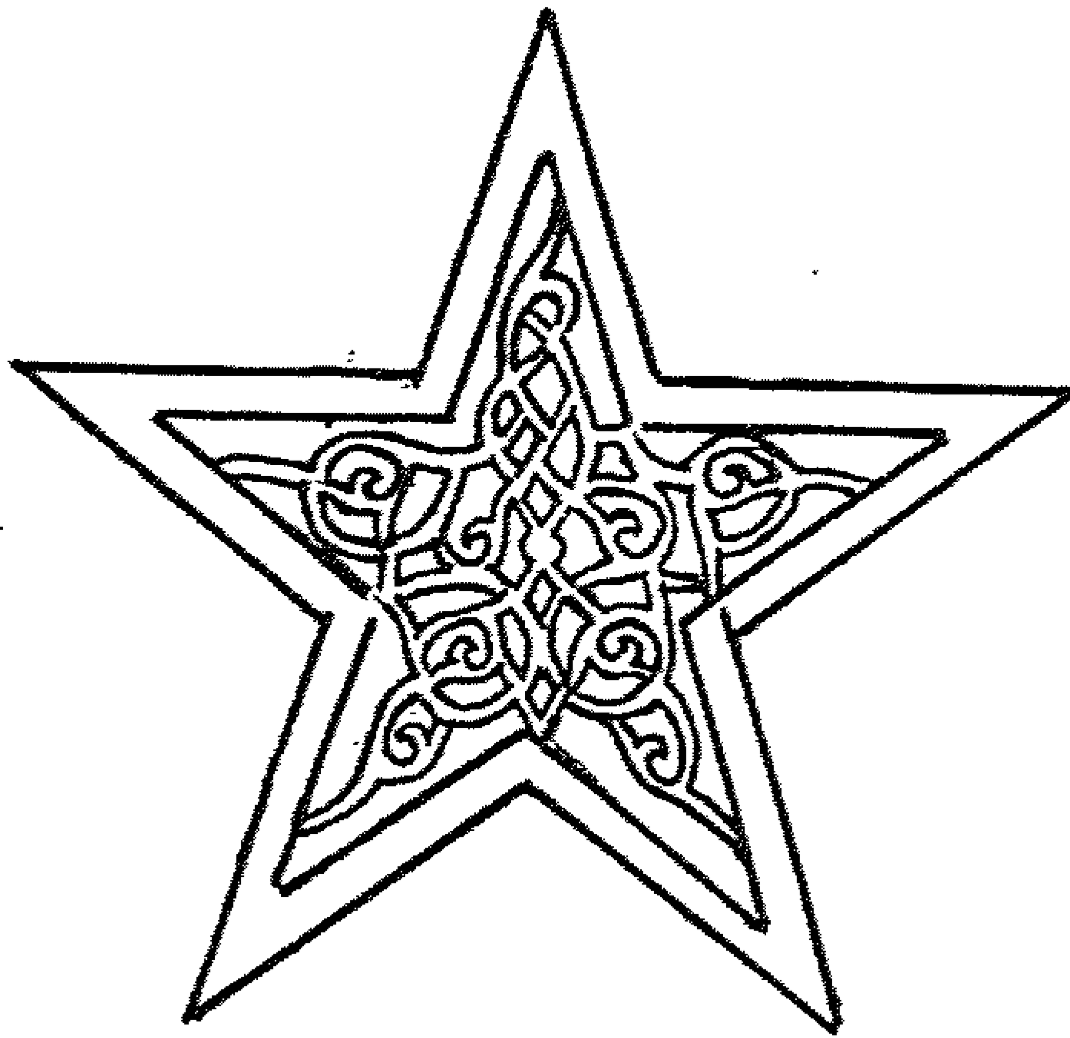
١١ سمكة



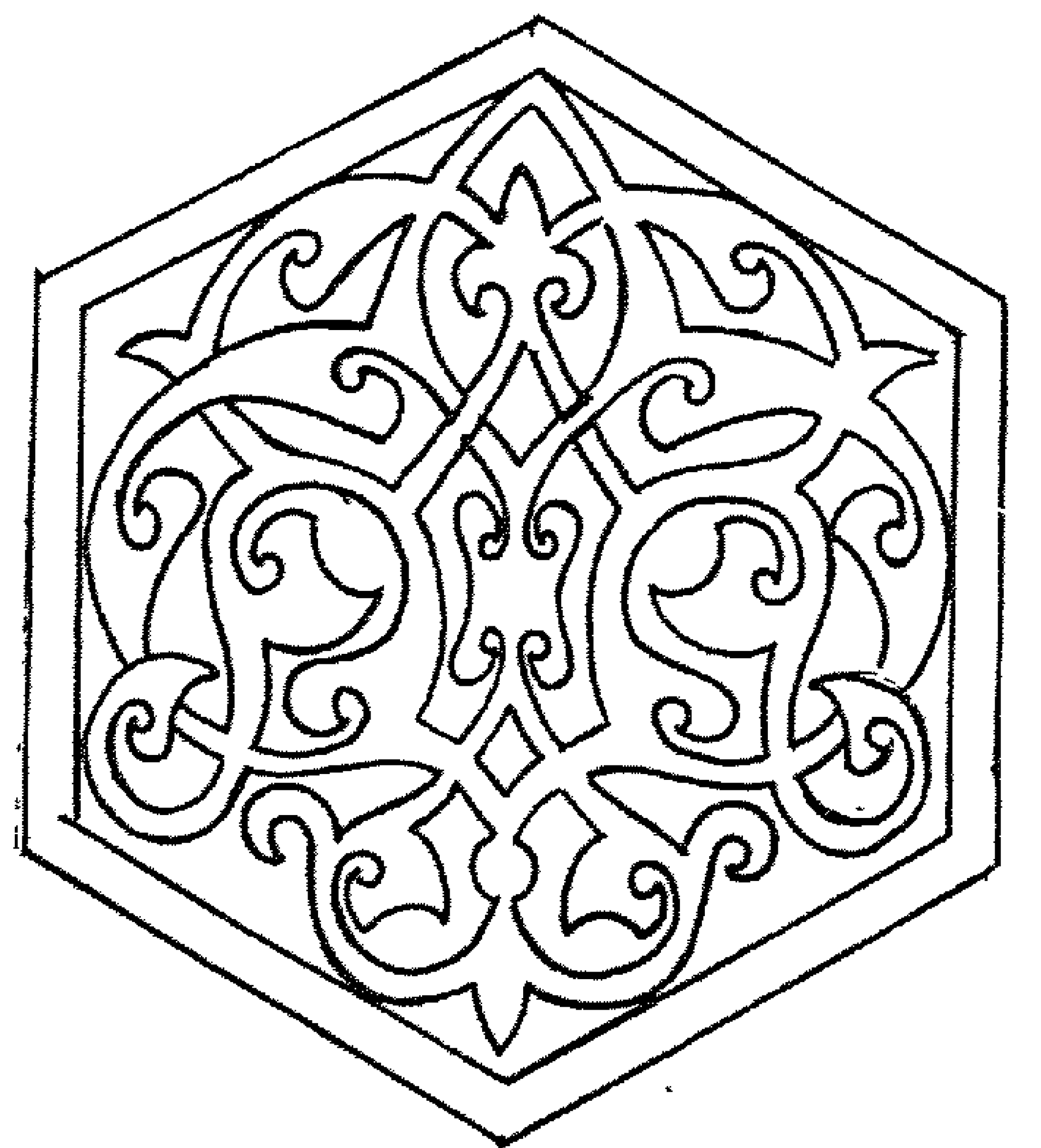
١٢ الصليب المعكوف (عليلت)



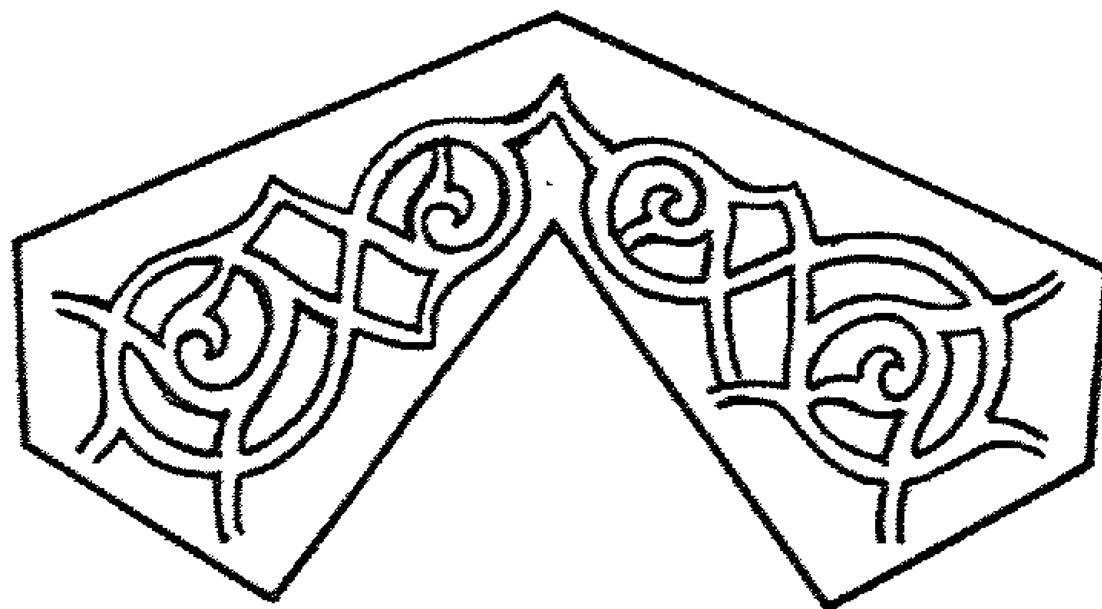
١٣ نجمة رباعية « جارلنك »



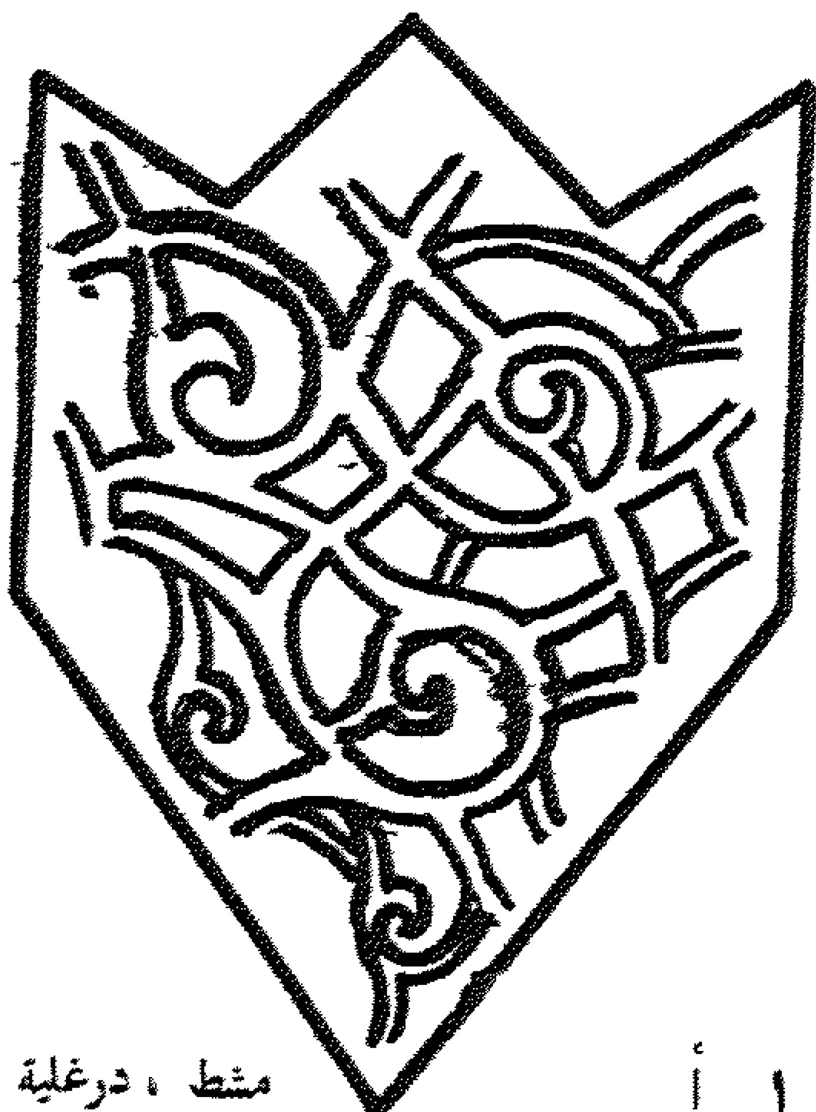
١٤ نجمة خماسية « پنجة »



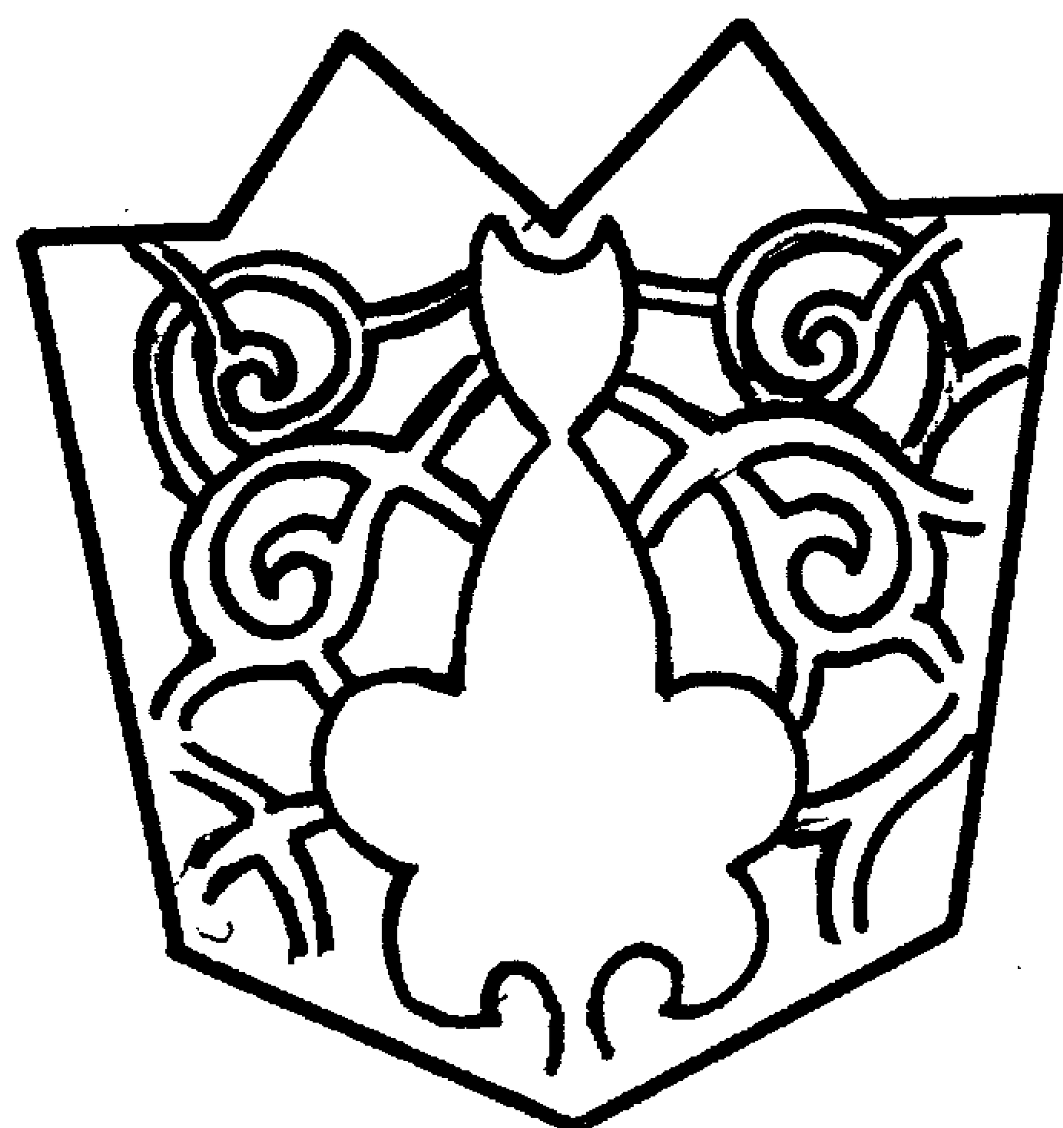
١٥ مسدس (ششه) من زخارف المدرسة المرجانية ببغداد .



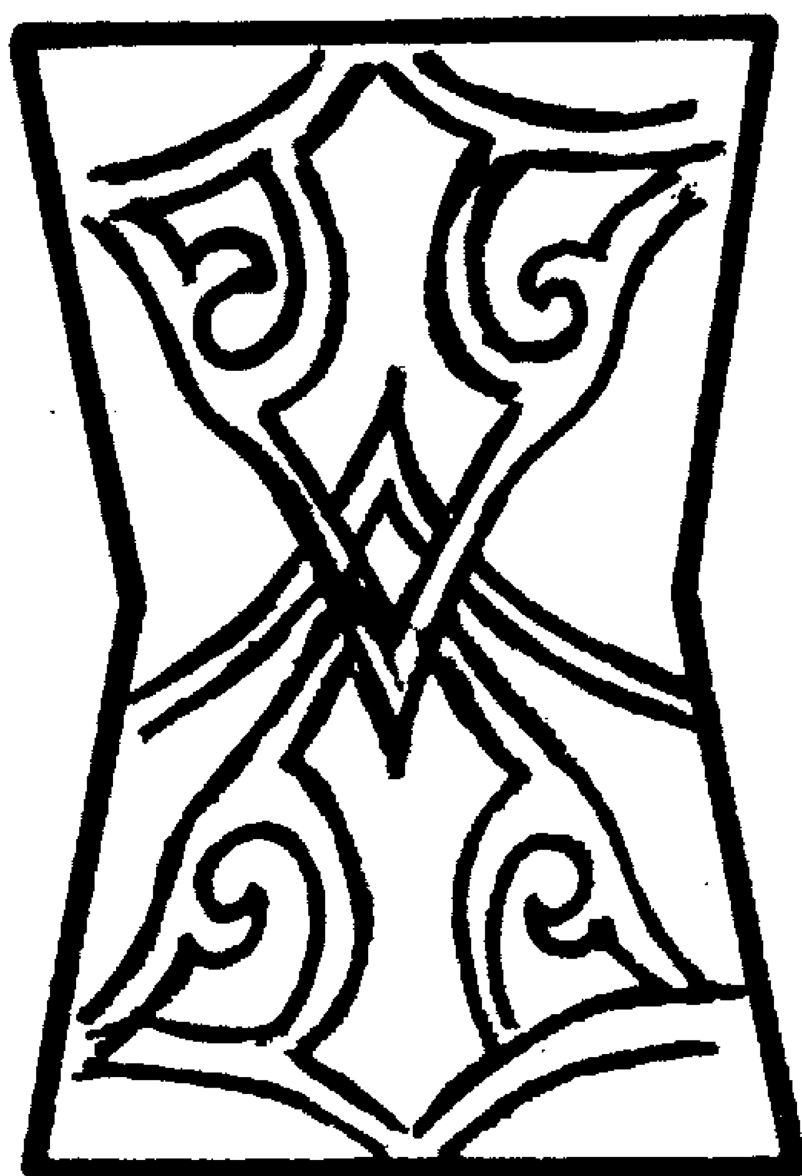
١٦ سرج « غطاء السقط »



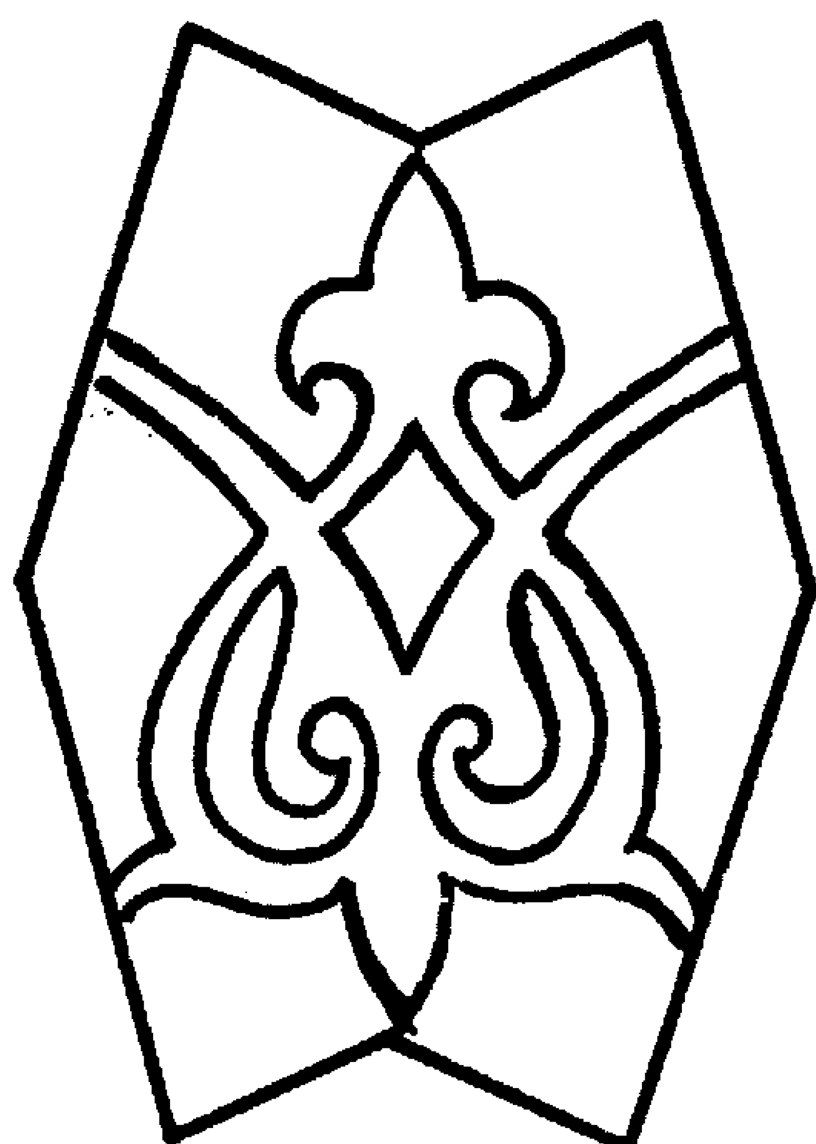
١٧ أ مشط « درغلية »



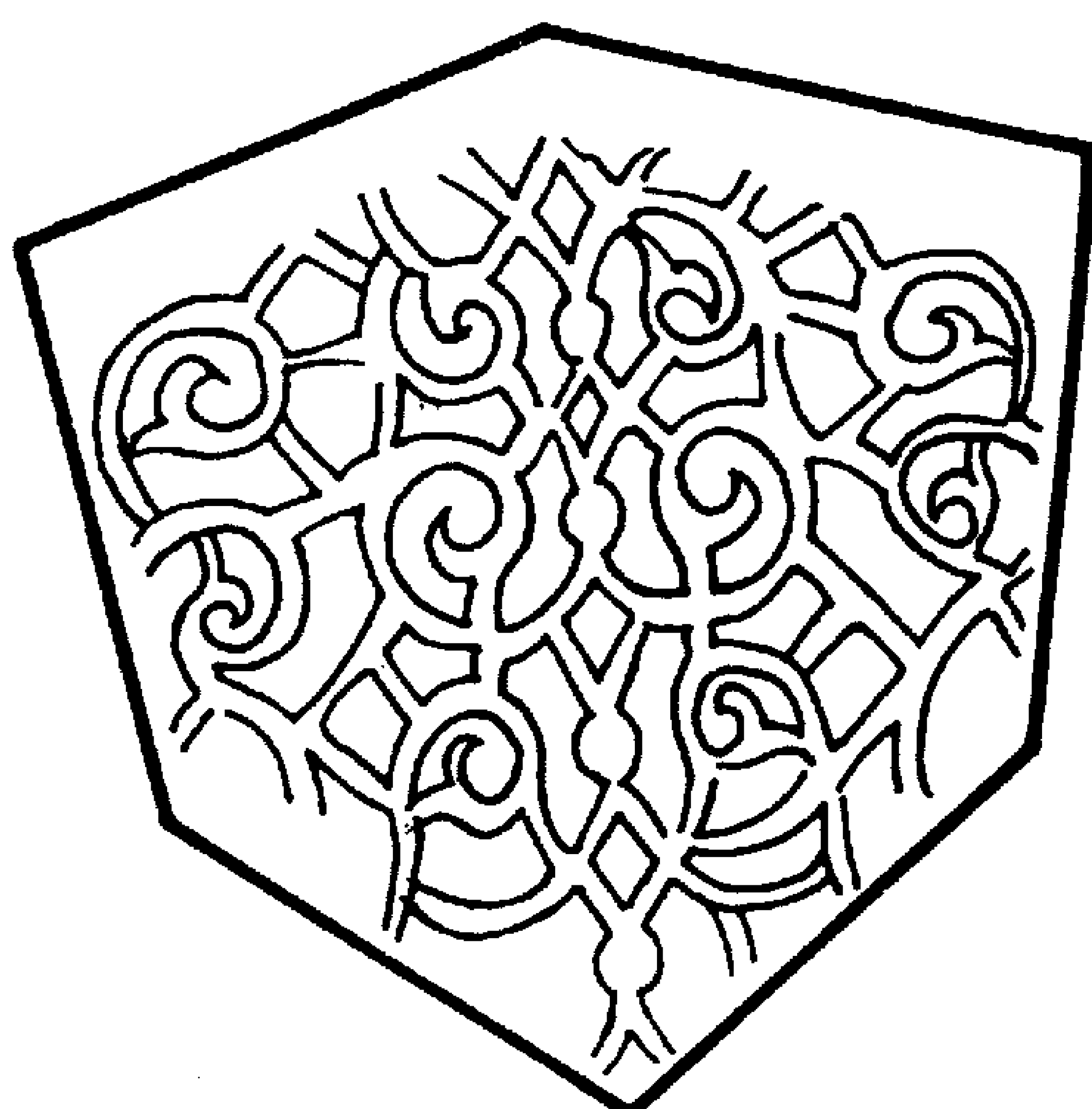
١٧ ب



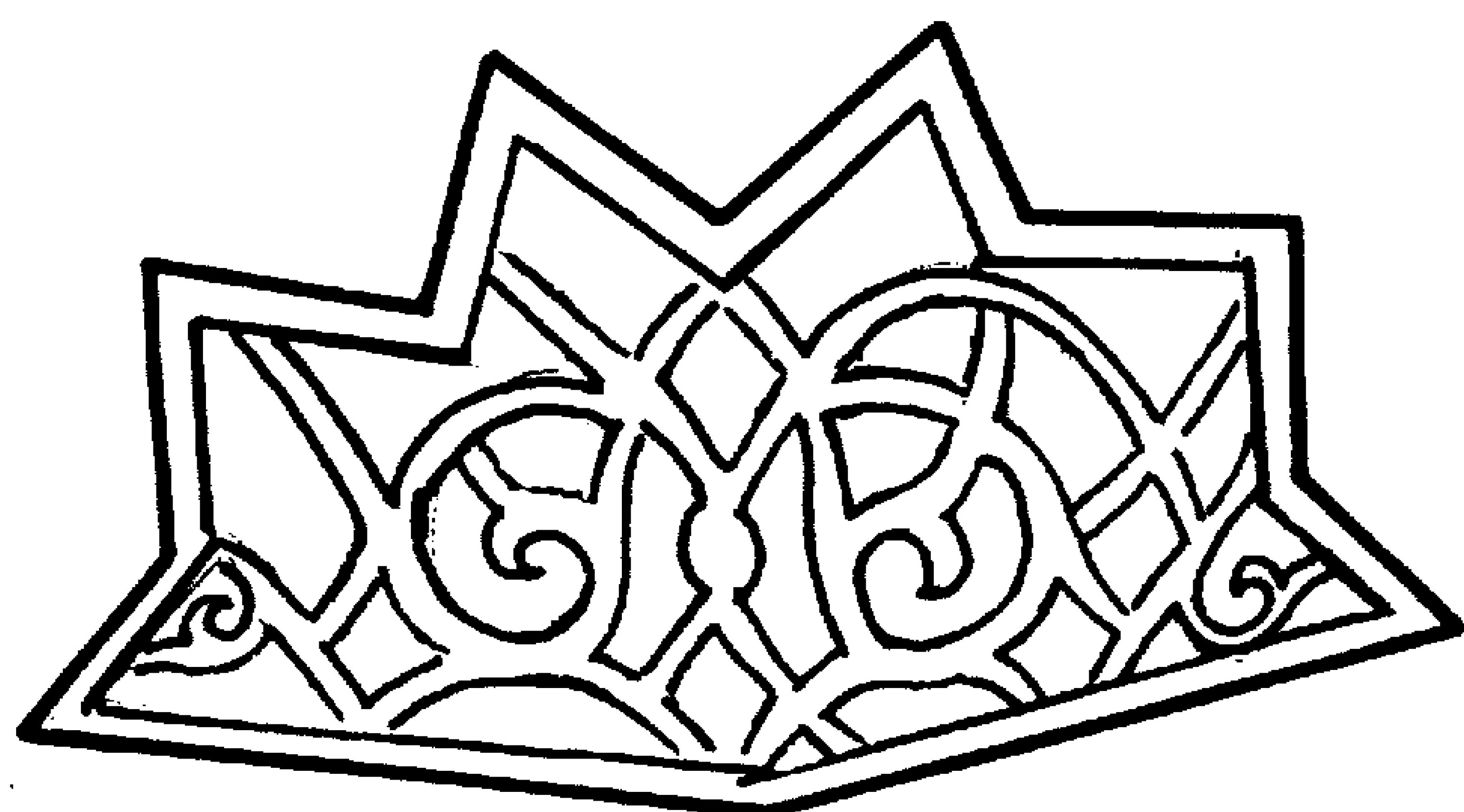
١٨ مشط



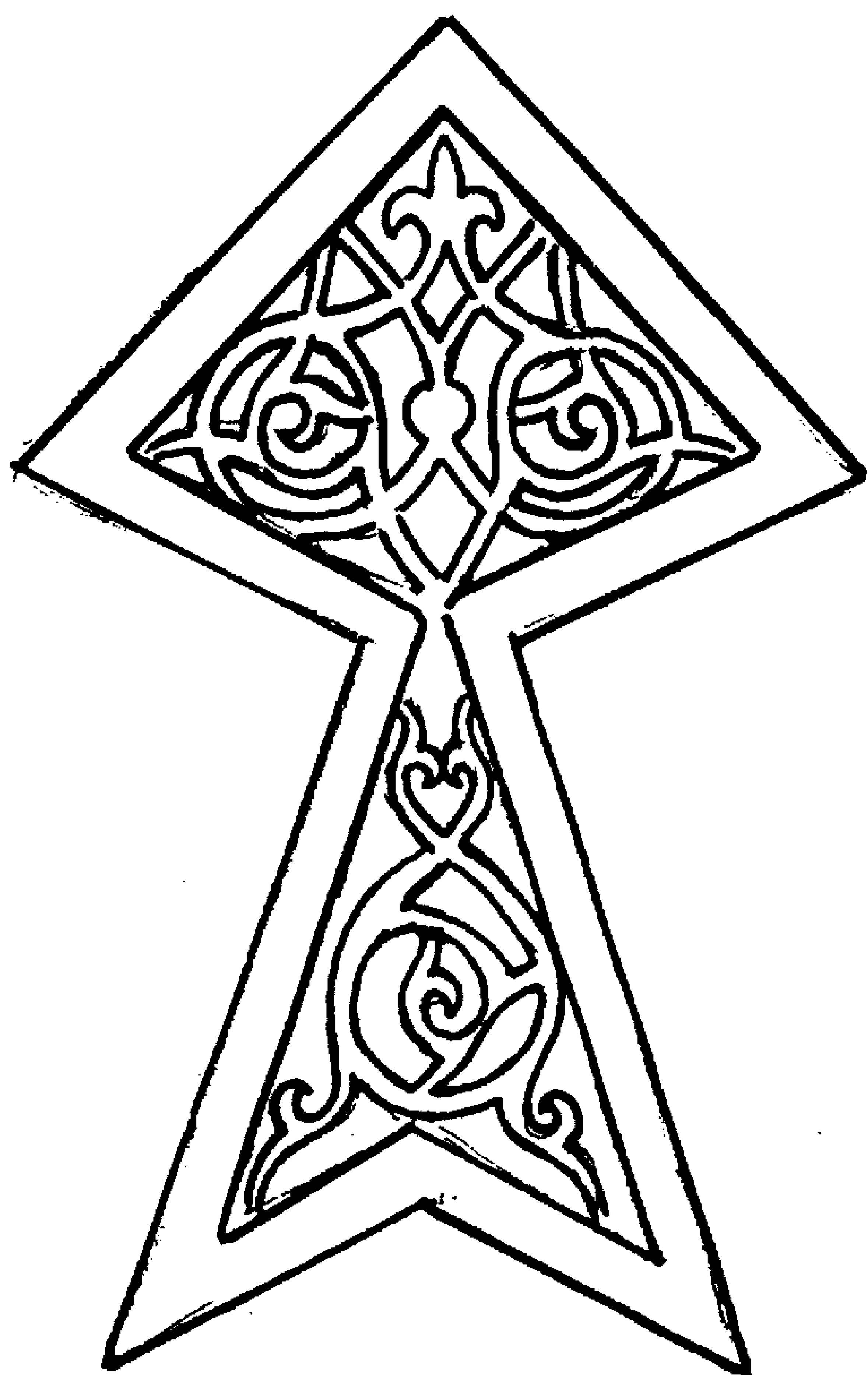
١٩ مكوك



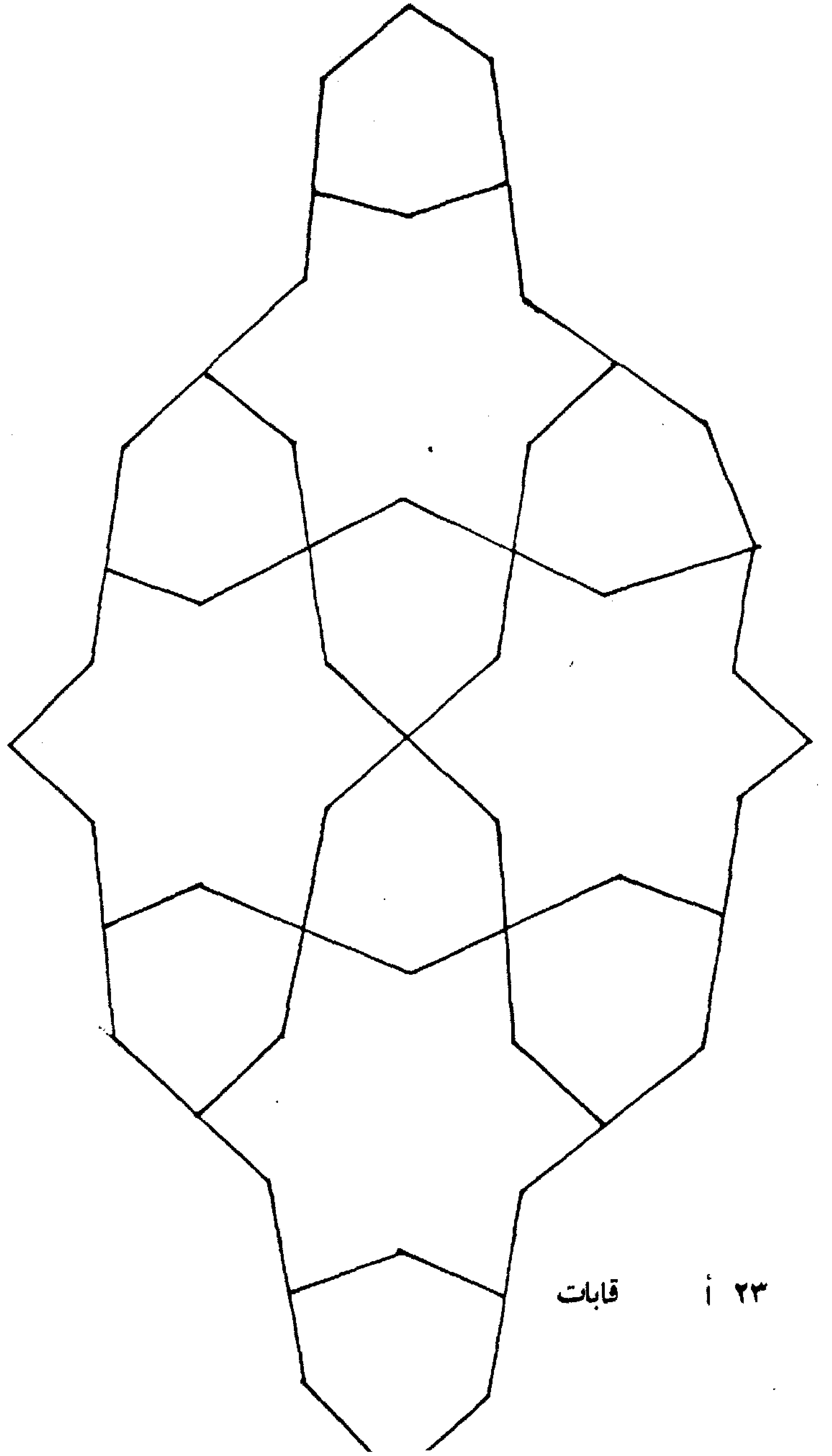
٢٠ مسد « الكند »



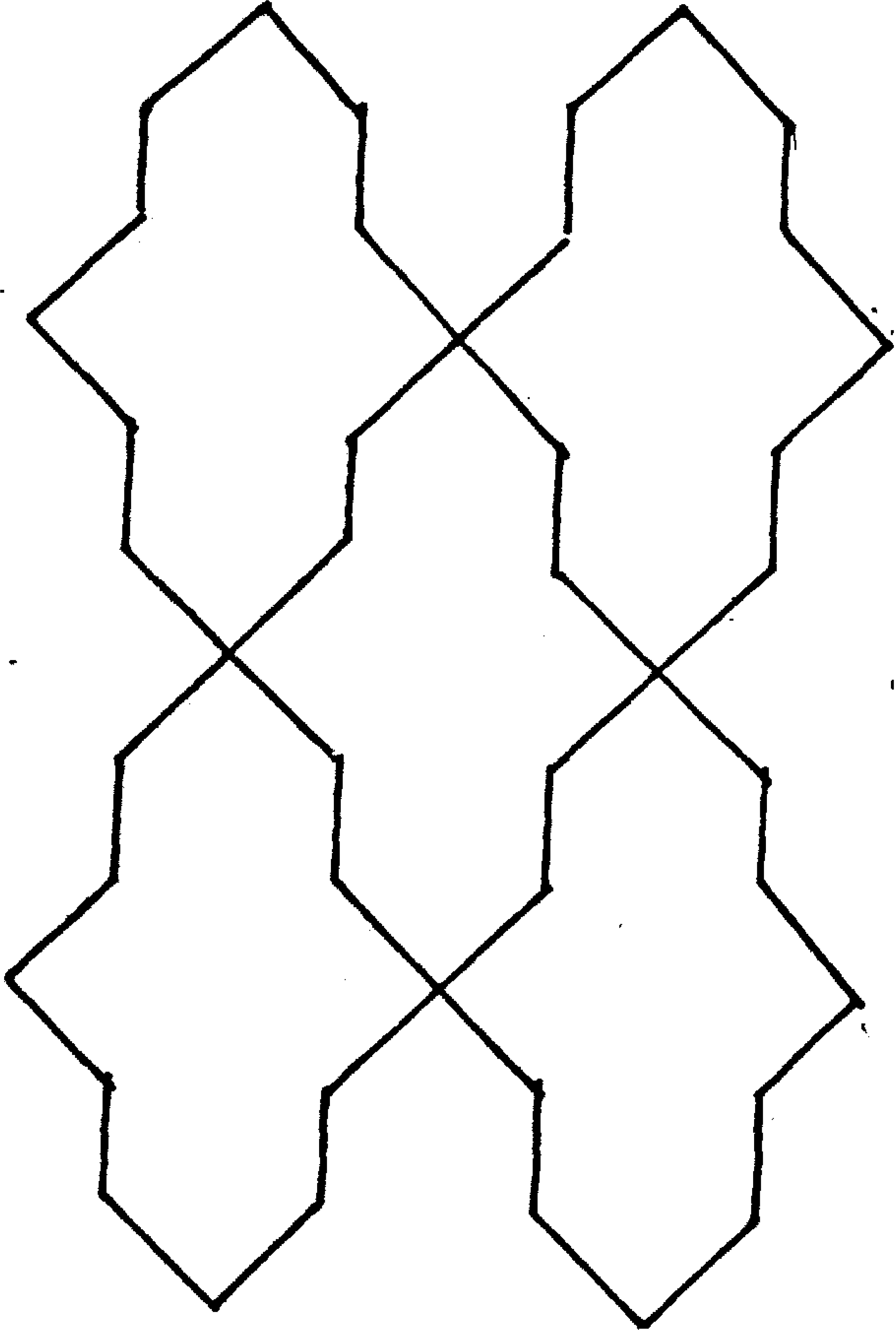
٢١ القنصه



٢٢ سهم



٢٣ أ قابات



٢٣ ب قابات مرتبة مفرغة من النجوم

لقى أثرية من مستوطن الدربحانية

بامارة رأس الخيمة « دولة الأمارات العربية المتحدة »
تنقيبات الموسم الأول ١٩٧٣ – ١٩٧٤

صباح جاسم الشكري
منقب آثار

● المقدمة :

قامت مجموعة من البعثة الآثارية العراقية ، مؤلفة من كاتب المقال والسيد منيريوسف طه رئيساً ، بالتنقيب في مستوطن الدربحانية بإمارة رأس الخيمة للموسم الأول ضمن خطة البعثة العراقية للتنقيب في جميع مناطق دولة الامارات العربية المتحدة ، وهذا يشكل موسم عملها الثالث برئاسة السيد ربيع محمود سامي القيسي . هذه الامارة تمثل واحدة من امارات الدولة السبع وهي (أبو ظبي « العاصمة » – دبي – رأس الخيمة – الشارقة – الفجيرة – أم القيوين – عجمان .

يمتد المستوطن طولياً بمحاذاة الساحل الغربي للخليج العربي على مدى خمسة كيلومترات ، وبعرض « ٢٥٠ متراً » . ويقسم الى ثلاثة أقسام اطلق عليها مجتمعة أسم الدربحانية ، وهي :

١ – الدربحانية : تقع في الجهة الجنوبية الغربية للمستوطن . وهي تحمل نفس تسمية المستوطن ويقوم قسم منها على المنطقة السكنية الحديثة المسماة « معيريض » .

٢ – الندود : وهي تتوسط المستوطن ، وتعني باللهجة المحلية « التلول » .

٣ – المطاف : ويشكل هذا ، القسم الشمالي الشرقي للمستوطن . وهو اكبر اقسامه ويفصله عن المنطقتين المشار اليهما خور تغمره مياه البحر عند حدوث المد .

عملت البعثة بالتنقيب في تلين متقاربين في منطقة الندود ، ابتداءً من أوائل شهر كانون أول ١٩٧٣ ولغاية منتصف شهر نيسان لعام ١٩٧٤ .

تم الكشف خلال اعمال التنقيب عن اربع طبقات سكنى عثر فيها على كميات كبيرة من قشور المحار فوق أرضيات الطبقات ، وهي تعد مؤشراً لامتهان صيد اللؤلؤ . وعثر كذلك على مجاميع من المواد الأثرية التالية :

١ – مجموعة من المسكوكات النحاسية ، بينها عدد من القطع الفضية .
٢ – كسر أواني مختلفة من البورسلين .
٣ – كسر أواني مختلفة من السيلادون .
٤ – كسر جرار فخارية مزينة بزخارف هندسية بارزة ذات صناعة جيدة .
٥ – كسر أواني وجرار فخارية عليها زخارف مختلفة باللون الأحمر القهوائي .
٦ – كسر أواني وجرار فخارية اعتيادية .
٧ – كسر أواني من الفخار المزجج .
٨ – كسر أواني جصية مزججة .
٩ – كسر حباب وتنانير فخارية كبيرة .

١٠- مواد فخارية مختلفة مع مواد معدنية بينها صنارات لصيد الأسماك .
١١- كسر قناني ومراود وأساور زجاجية .
١٢- خرز من العجينة الزجاجية « frit » .
١٣- مجموعة من الخرز المختلفة ، بينها (١٤) خرزة من اللؤلؤ .
١٤- قطع من الحديد .
١٥- خواتم من النحاس .
١٦- كتل من الكبريت الخام .

ان ما يدور عليه البحث في هذا المقال هو مادتا المسكوكات والبورسلين المكتشف خلال الموسم المذكور . أما المواد الأثرية الأخرى فقد نشرت نتائج دراستها في مجلة سومر . المجلد (٣١) لسنة ١٩٧٥ . ضمن مقال للسيد منير يوسف طه الخاص بالتنقيبات التي جرت في المستوطن .

« القسم الأول » :

من الضروري وقبل أن نتناول ماتوصلنا اليه في دراسة مادتي المسكوكات والبورسلين موضوع البحث . بيان الأهمية التاريخية للخليج العربي . فقد صيّر الخليج موقعه الجغرافي حلقة الوصل بين الشرق والغرب . وتحول الى مركز عالمي للملاحة في العصر الأموي . وازدهرت التجارة فيه بالرغم من بعض الحركات الداخلية كحركات « الخوارج » و« الزنج » و« القرامطة » . وقد لمعت أسماء عربية في مجال الملاحة ، نذكر منها أسم شهاب الدين احمد بن ماجد صاحب المؤلفات والمصورات البحرية والتاريخية عاش في اواخر القرن التاسع وأوائل العاشر الهجري . وهو ربان عربي من عمان . أقام في مدينة جلّفار . وقد اشير الى أنه أرشد فاسكودي كاما عام (١٥٢٤ م) الى طريق الهند والشرق . وذكر المؤرخون أن أول بحار عربي قام برحلة الى الصين هو النضر بن ميمون البصري وذلك في القرن الثامن الميلادي ، كما ذكروا أن ملاحاً عربياً عرف بأسم « عبهرة » أبحر عدة مرات بين الخليج العربي والصين [١] .

يبلغ طول الخليج العربي نحو ٦٠٠ ميل ويتراوح عرضه بين ٧٠ و٢٣٠ ميلاً ، وهو ينفذ الى خليج عمان عن طريق مضيق هرمز [٢] .

لقد أطلقت على الخليج العربي أسماء متعددة عبر التاريخ . فقد أسماه المؤرخ هيرودتس ، البحر الأحمر . وسمي (ارض الله) و(أرض البحر) و(خليج البصرة) ، كما اطلق عليه اليونان والرومان اسم (البحر الأسفل) شأنهم في ذلك شأن الآشوريين والبابليين الذين أطلقوا عليه نفس التسمية على اعتبار أن البحر الأبيض المتوسط هو (البحر الأعلى) .

أما المؤرخ استرابون « ٦٤ ق.م - ١٩ م » فقد أطلق عليه اسم (الخليج العربي) في بعض الأحيان [٣] .

وبطريق البحر الأسفل « الخليج العربي » كانت تفد قوافل السفن التجارية من وادي الرافدين الى ديلمون « البحرين » ، ومن ثم الى ابو ظبي التي يبدو أنها كانت محطة كبيرة لتلك القوافل وأن علاقاتها مع وادي الرافدين جاءت نتيجة للتبادل التجاري والحضاري بين البلدين وربما كان ذلك بسبب بحث قدماء العراقيين عن المعادن كما ورد في مدوناتهم المسمارية [٤] .

ان نتائج التنقيبات الاثارية عززت مدى الارتباط الحضاري بين وادي الرافدين والجنوب العربي ، وهو مايلاحظ في آثار دولة البحرين الشقيقة . ومانراه اليوم من تشابه بين أوان اكتشفت في مواقع من (أبو ظبي) واوان اكتشفت في العراق ترجع لعصر فجر السلالات (٣٠٠٠-٢٤٠٠ ق . م) ، وكذا بين اوان حجرية اكتشفت في مدافن القصيص بامارة (دبي) خلال تنقيباتنا للموسم الاول فيه [٥] . وأوان ترجع للعصر الكلداني (البابلي الحديث ٦٢٥-٥٣٩ ق . م) ، معروضة في المتحف العراقي [٦] .

ولابد بعد هذا التقديم الموجز عن أهمية الخليج العربي ، ان نتطرق الى ذكر بعض الشيء عن امارة (رأس الخيمة) . التي لعبت دوراً مؤثراً في تاريخ الخليج العربي . وسالت على أرضها الخيرة دماء غزيرة أهدرتها الغزوات الاستعمارية المتلاحقة عبر قرون عديدة .

تقع هذه الامارة على رأس ساحل الخليج العربي عند مضيق هرمز ، الى الشرق من امارة الشارقة ، والشمال الشرقي من امارة أم القيوين . وغربي شبه جزيرة رؤوس الجبال . وهي تشغل مساحة تقدر بنحو (٣٠٠٠) ميل مربع وتلحق بها بعض الجزر . اهمها جزيرتان تشرفان على مضيق هرمز ، الممر التجاري والنفطي الهام ، هما جزيرتا (طنب الكبرى) (وطنب الصغرى)

ظهرت (امارة رأس الخيمة) في منتصف القرن الثامن عشر كعاصمة لجميع ساحل عمان بزعامة القواسم ، حيث استقل الشيخ رحمة بن مطر في عام (١٧٤٧ م) عندما ضعفت دولة اليعاربة التي كانت تسيطر على عمان وساحله . وأخذت الامارة مكانة جلفار القديمة في السيطرة على البحر ، ولكن بريطانيا

عملت على القضاء على هذه الدولة الفتية التي أقضت مضاجع شركة الهند الشرقية في الخليجين والمحيط ادى الى اسقاطها نهائياً واحراق اسطولها القوي عام (١٨٢٠ م) . فاضطر الشيخ سلطان بن صقر الاول أن يجعل عاصمته الشارقة [٧] . وقد برزت هذه الامارة الى الوجود ثانية عند مطلع القرن العشرين عندما انفصلت عن الشارقة بزعامة الشيخ سالم بن سلطان عام (١٩١٩ م)[٨] ويتولى الحكم في الامارة منذ عام (١٩٤٨ م) الحاكم الحالي الشيخ صقر بن محمد القاسمي ، يشاركه ولي العهد ولده الشيخ خالد.

ان قرب المدينة من سلسلة جبال عمان قد منحها موقعاً جميلاً واكسبها مميزات طبيعية جعلتها تدعى « لبنان الخليج » [٩] .

وعلى مرتفعاتها تكثر الاشجار المختلفة ، وتنتشر قرىً صغيرة يقطنها مواطنون يطلق عليهم اسم « الشحوح »

والى جانب اشتغال الكثير من ابناء الامارة في بقية امارات الخليج العربي ، يعمل هؤلاء بالملاحة ، وصيد الاسماك والتي تعد من أقدم المهن التي مارسها سكان الامارة ، ويعملون كذلك بالزراعة وخصوصاً في منطقتي النخيل والدقداقه حيث تكثر الابار العذبة .

يضاف الى ذلك صناعة الفخار ، كالجرار ، والحباب الكبيرة المزينة بنقوش وزخارف هندسية بديعة [١٠] ويذكر في سبب التسمية الحالية لهذه المدينة ان احد شيوخ القواسم « الجواسم . كما تلفظ محلياً » ، كان يبني خيمته في مكان مرتفع قريب من الساحل . ويعلو عليها ضوء تراه السفن من بعيد ، فكان البحارة يقولون عندما يطلون على جلفار ، هو ذاك رأس الخيمة ، فأطلق عليها هذا الاسم بدلاً من الاسم القديم [١١] .

اما جلفار فقد ذكر ياقوت « انها بلد بعمان عامر كثير الغنم والجبن والسمن يجلب منها الى مايجاورها من البلدان » وأشار الى أنها تلفظ كذلك باسم « جُرَّفار »[١٢]

وفي هذه المدينة التاريخية جمع عثمان بن أبي العاص ، عامل عمر على عمان ، الجنود العرب العمانيين وفتح بهم فارس بناء على أمر عمر[١٣] . والتقى فيها جيش الخليفة ابو العباس السفاح بالأباضيين وانتصر عليهم واعادهم لحضيرة الخلافة [١٤]

ويجدر هنا أن نذكر أن مايتفق عليه الكتاب من رأي في موضع المدينتين ، يجعلنا نطمئن الى الاخذ به حيث يقودنا حالياً الى صحة نسبة المستوطن الاثري الذي نعمل فيه . ولنا أمل أن تكشف معاول التنقيب في المستقبل القريب عن دلائل علمية تدعم رأي المؤرخين هذا .

ومما يجدر ذكره كذلك ان هذه المدينة التاريخية مهددة اليوم بالاندثار والضياع ، حيث يتزايد ارتفاع مستوى البحر بمرور الزمن على حساب اطلالها . وبشكل ملحوظ عند منطقة المطاف حيث تتهاوى كتل ابنية اللبن جراء اصطدامها بموجات البحر . ونرى من الضروري اتخاذ اجراءات فعالة لانقاذ المستوطن الاثري واستنفار البعثات العلمية والاستعانة بمنظمة اليونسكو في حملة تنقيب واسعة تكشف لنا الصورة الواضحة لتاريخ هذا الجزء من خليجنا العربي .

والى جانب المستوطن الأثري . اكتشف لحد الآن (١٥) موقعاً أثرياً وتاريخياً ، تتبع امارة رأس الخيمة . وفي مقدمة هذه المواقع قصر الزبّاء ، وهو يمثل بناية كبيرة مشيدة بكتل من الحجر الكلسي ، ويضم وحدات بنائية عديدة وبه حوض ماء كبير رصف سطحه الداخلي بالحصى الكبيرة « الجلمود » [١٥] يقوم البناء على مرتفع عالٍ في سلسلة جبال عمان . مطلاً على أرض زراعية يستثمرها مواطنون من قبائل الشحوح . ويذكر . « ان هذا الحصن كان مقراً لامرأة تدعى الزباء ، حفرت قناة بلغ طولها ثلاثة اميال من البحر حتى الحصن كي تربط المراكب الى باب قصرها » [١٦] .

يضاف الى ذلك القلاع التأريخية المتعددة (الصورة رقم ١) ، والتي تشتهر بها هذه المنطقة من الخليج العربي وخصوصا امارة رأس الخيمة ، معقل قبيلة القواسم . وليس ادل على ذلك من اتخاذ القلعة شعاراً للامارة .

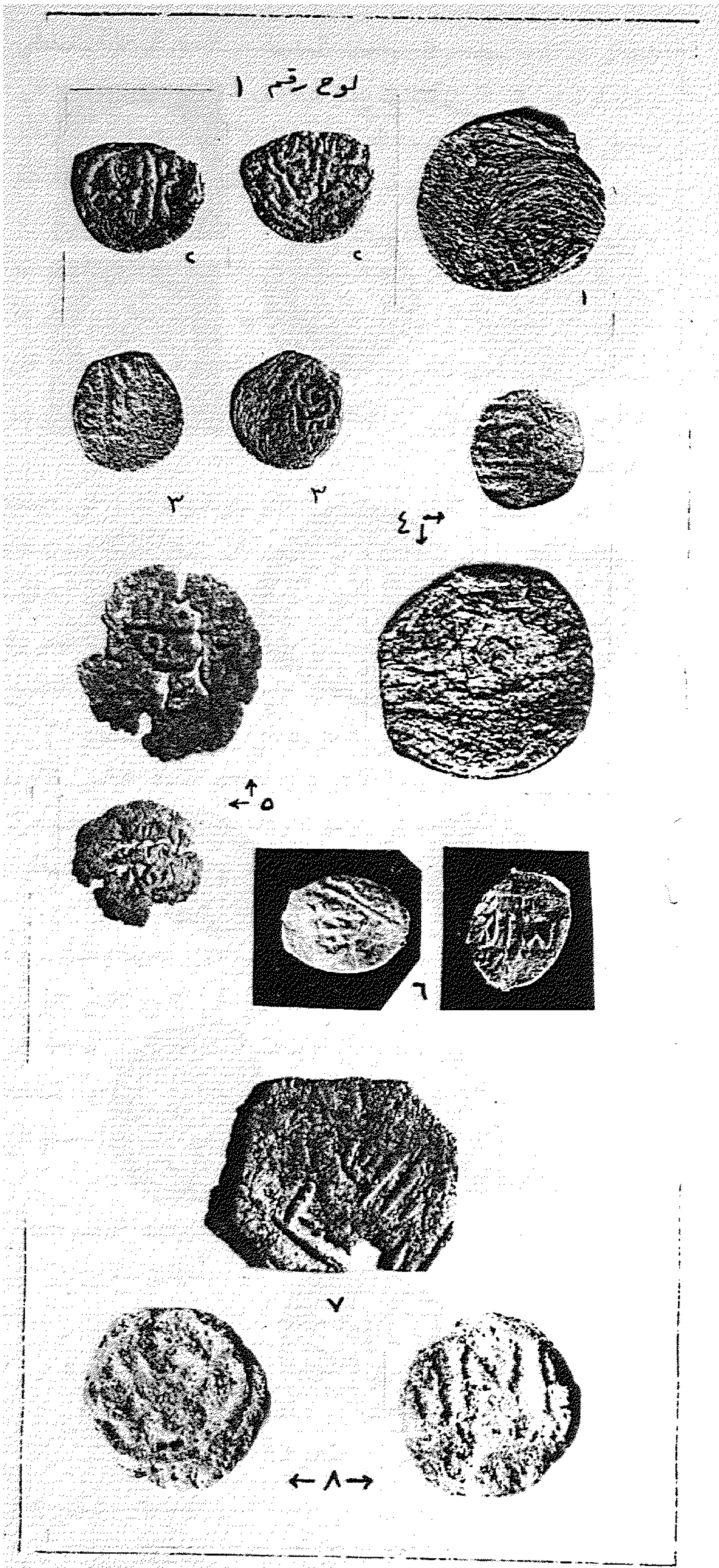
بعد تقديم هذا الايجاز في تاريخ الامارة ، نعود بالبحث الى ماأشرنا اليه سابقاً من ان دراستنا تناولت مادتي المسكوكات والبورسلين المكتشف في طبقات التلين اللذين اجري العمل فيهما ، ضمن منطقة الندود في مستوطن الدربحانية .

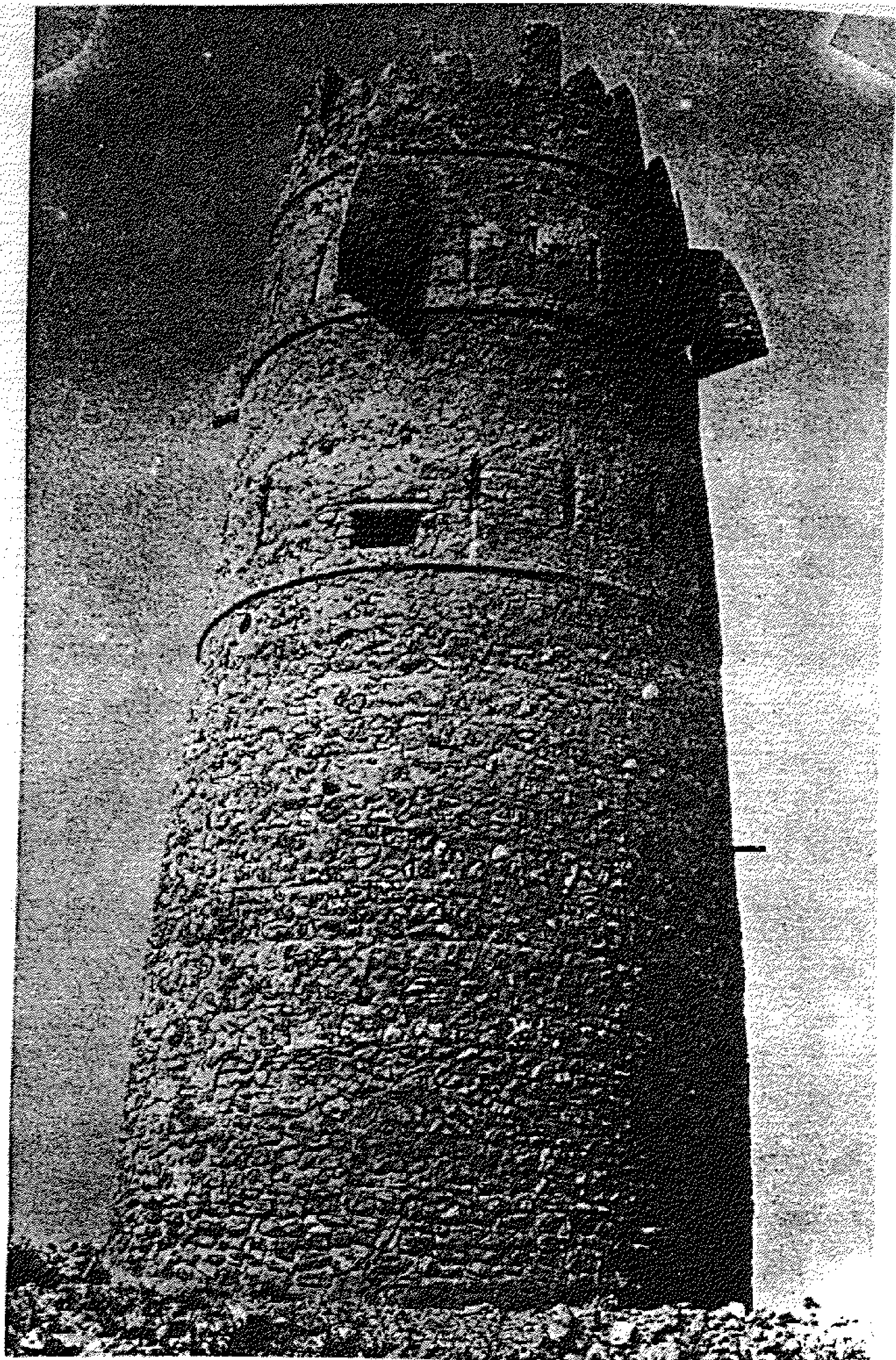
القسم الثاني :

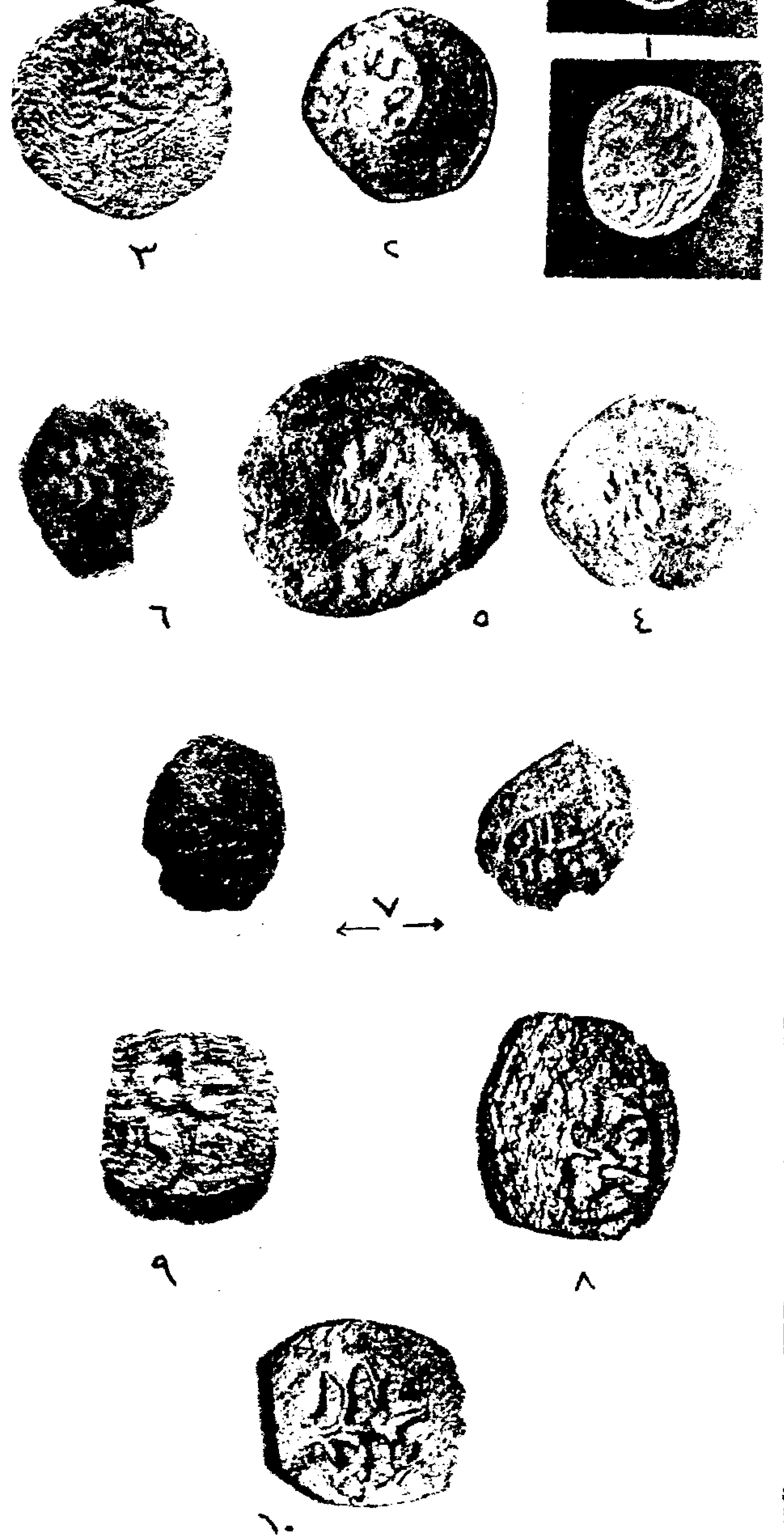
اولاً : المسكوكات

اثناء اعمال التنقيب في المستوطن عثرنا على مجموعة تقرب من (٢٥٠) نقداً ، اغلبها مشوهة ومتآكلة نتيجة العوامل الطبيعية ، وكانت معظمها موجودة مع اللقى الاثرية في طبقات هذا المستوطن ولم نستطع اختيار اكثر من (٦٩) نقداً للدراسة خمسة منها فضية والاخرى من النحاس . ويبدو ان هذه النقود ضربت اما بطريقة قوالب مصبوبة أو قوالب محفورة او الاثنين معاً .

من الطبيعي ان نتوقع العثور على نقود قليلة الانتشار أو غريبة ، وذلك لأن هذه المدينة التاريخية وعلى مدى قرون عديدة كانت ميناءً هاماً على الساحل الغربي للخليج العربي ، التقت فيها قوافل السفن التجارية الوافدة من البلدان المختلفة . فغدت بذلك سوقاً تتقبل مختلف العملات .


لوح رقم ١
٢
٢
١
٣
٣
٤
٥
٦
٧
٨





دراسة المجموعة الاولى لهذه النقود) ؛ وهي تشكل اكبر مجموعة متشابهة . وهذا ماشجعنا لجعلها محوراً لدراسة النقود موضوع البحث .

لقد اعتمد المقال على دراسة نفس القطع المكتشفة على الرغم من العقبات الحاصلة جراء تشويهها بفعل الرطوبة ؛ أوعدم التمكن من قراءة البعض الآخر بسبب ندرتها .

وفيما يلي نقدم دراسة لهذه النقود التي قسمت الى مجموعات ثلاث ، تقدمها المجموعة الرئيسية ، والتي مكنتنا من الحصول على معلومات عن تاريخ المنطقة وعلاقتها اكثر من سواها من النقود المكتشفة ، وهي :

المجموعة الاولى

: « مجموعة جرون » .

يلاحظ على احد وجهي هذه النقود عبارة « عدل جرون » أو « ضرب جرون » وتأتي الكلمة كذلك باسم « جزون » . ان كلمات هذه المجموعة عربية منقطة ، قسم منها كتب بخط الثلث . والآخر بالخط النسخي . الا ان بعض النقود ذات خط يجمع بين الثلث والنسخي او التعليق والنسخي .

ان قطع المجموعة المذكورة بوجه عام ذات شكل شبه دائري ، بيضوي ومضلع ، وهي تختلفً في ابعادها وسمكها كذلك ، ويتضمن البعض منها اضافة للعبارات المشار اليها عناصر زخرفية وهندسية .

لابد من التعرف على « جرون » قبل الأخذ بتفاصيل القطع الواضحة منها . تعرف هذه بجزيرة جرمون ، وهو اسم المدينة الرئيسة فيها كذلك . وتعرف ايضا ، كما سنرى من خلال البحث ، بجزيرة هرمز الواقعة في مضيق هرمز ، وهي لاتزال تحتفظ بهذا الاسم الاخير .

اننا لانعرف من اين جاءت تسمية « جرون » التي نقرأها على نقود هذه الجزيرة ... الا ان ما يهمنا من أمرها أنها كانت مدينة ضرب للنقود ، وان لها شأناً في تاريخ الخليج العربي . يذكر لسترنج ان ابن خرداذبة* أشار في اواسط القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) ، الى هذه الجزيرة ، فذكرها باسم ارموز (وعن المستوفي* : أرموص وأرموس) ، وهو يرى (اي لسترنج) انها هي الجزيرة المعروفة باسم (جرون) . وذكر لسترنج كذلك ان ملك هرمز التي على ساحل البحر [١٧] . هجر المدينة في عام (٧١٥ هـ / ١٣١٥ م) . لاتصال غزوات اللصوص لها وبنى هرمز الجديدة في الجزيرة المعروفة باسم جرون أو (زرون) وهي تبعد فرسخاً عن الساحل [١٨] .

وفي هذا القرن (اي الثامن الهجري) زارها ابن بطوطة ، وهو في معرض وصفه لها يقول : « ... ووصلنا الى هرمز الجديدة وهي جزيرة مدينتها (جرون) . وانها حسنة كبيرة لها اسواق حافلة ؛ وهي

ابن خرداذبة . المسالك والممالك . ص ٦٢ ليدن . مطبعة بريل سنة ١٨٨٩ .
المستوفي . نزهة القلوب . ص ٨٦ . ليدن . مطبعة بريل سنة ١٩١٣ .

مرسى الهند والسند ، ومنها تحمل سلع الهند الى العراقين وفارس وخراسان . وبهذه المدينة سكنى السلطان . والجزيرة التي فيها المدينة مسيرة يوم واكثرها سباخ وجبال ملح وهو الملح الداراني . ومنه يصنعون الاواني للزينة والمنارات التي يضعون السُّرُج عليها . وطعامهم السمك والتمر المجلوب اليهم من البصرة وعمان . والماء في هذه الجزيرة له قيمة ، وبها عيون ماء وصهاريج مصنوعة يجتمع فيها ماء المطروهي على بعد من المدينة [19] .

وفي ختام القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) . جرد تيمورحملة على المدن الساحلية القريبة من هرمزالقديمة . فاستولى على سبع قلاع . احرقها كلها وفرّ مقاتلتها الى جزيرة جرون [20] .

مما سبق يتضح لنا ان جزيرة جرون هذه . هي جزيرة هرمز ، الجزيرة التي ما زالت تحمل هذا الاسم الذي لمع في تاريخ الخليج العربي . فقد برزت هذه الجزيرة الصغيرة [21] باسم هرمز الجديدة تمييزاً لها عن بلدة هرمز على الساحل الشرقي للخليج العربي ، وهي « في موضع يقال له اليوم مناب واسمها الدارج مناو » [22] .

يذكر الدكتور العقاد ان النشاط التجاري انتقل في القرن الثاني عشر الميلادي من مدينة سيراف الى مدينة هرمز المجاورة لها ، ولم تعمر هذه المدينة طويلاً اذ سرعان ما انقض عليها الغزو المغولي . ولم يستسلم تجارها لغزوات المغول المدمرة فاعتصموا منها بجزيرة صغيرة تقع في مواجهة المدينة على بعد خمسة اميال منها [23] واطلقوا عليها نفس الاسم . واستطاعوا خلال مدة قصيرة ان يقيموا واحدة من اعظم الدول التي شهدتها المنطقة ثراءً . واصبحت جزيرة هرمز تمثل حلقة هامة في نقل التجارة بين الشرق والغرب بعد دخول البندقية الى هذا الميدان وازدياد الطلب على منتجات الشرق الاقصى . واستطاعت بمضي الوقت ان تبسط سلطانها السياسي على اجزاء مترامية من شواطيء الخليج وجزره وساحل عمان حتى القطيف شمالاً وجزر البحرين وجزيرة قشم وقسماً كبيراً من الساحل الشرقي ، واستغلت مصائد اللؤلؤ الذي زاد في ثرائها ونظمت الرسوم الكمركية في الموانيء التابعة لها . لقد كان هذا وضع جزيرة هرمز حينما وصل البرتغاليون الى الخليج العربي في أوائل القرن السادس عشر الميلادي ، حيث بدأت مرحلة الاطماع الاوربية ، فقامت هذه الدولة بحماية الخليج من هذا الغزو الخارجي المفاجيء بالتعاون مع الدولة الصفوية في ايران . هذا التعاون الذي يدل بوضوح على دحض ادعاءات بعض الكتاب الايرانيين المعاصرين في تبعية الجزيرة للدولة الصفوية . بل كانت دولة اسلامية ضمت مختلف الجنسيات المحيطة بشواطيء الخليج العربي [24] .

ومما يجدر ذكره ان هرمز القديمة كانت عاصمة لمملكة عمان العربية ، فيذكر الدكتور سيد نوفل وصفاً للمدينة ، قدمه الرحالة البندقي (ماركوبولو) في القرن الثالث عشر الميلادي ، والذي يتحدث فيه عن ساحل عمان وهرمز العاصمة العمانية آنذاك [25] . وتطرق جان جاك بيريبي الى وصف ماركوبولو للمدينة . فذكر انها « عاصمة مملكة يحكمها ملك يدعى رمضان » [26] .

لم تكن جزيرة هرمز بمعزل عن الاحداث الجارية في الجنوب العربي اثناء الغزو الاوربي ، اذ ان موقعها الاستراتيجي ومركزها التجاري الهام جعلها تتأثر تأثراً مباشراً بالصراعات الدائرة للسيطرة على مفاتيح الخليج العربي . فكانت مسرحاً للعديد من الحروب والهجمات المدمرة .

فقد استطاع القائد البرتغالي (الفونسو البوكيرك) في حملته الى شبه الجزيرة العربية والبحر الأحمر . ان يقفل خليج عدن عام ١٥٠٧ م) ويستولي على عمان وهرمز [27] . التي احتلها بعد قتال عنيف مع ملكها سيف الدين [28] . وباحتلال الجزيرة وضع الأساس للاستعمار البرتغالي والسيطرة على شاطيء الخليج وبنيت لهم قلعة ضخمة في الجزيرة في العام المذكور [29] .

وفي مطلع سنة (١٦٢٢ م) هاجم الشاه عباس الأول البرتغاليين ودمر مركزهم في هرمز ، ودمرت الجزيرة وضعف مركز البرتغاليين . لاسيما في سنة ١٦٢٥ م) عندما قضى اسطول انكليزي هولندي على اسطولهم [30] .

ان هذه الجزيرة غدت خالية من السكان . بعدما وصلت اليه من رقي ومكانة هامة في الخليج العربي في الفترة مابين القرنين (١٤-١٧ م) ابان العصرين الايلخاني والصفوي ، المكانة التي ساعدتنا القطع النقدية موضوع البحث الى تأكيد اهميتها كمدينة ضرب انتشرت نقودها في سواحله . وفي مقدمتها مستوطن الدربحانية . مكان العثور عليها .

وفيما يلي كشفاً بالنصوص الواردة على نقود هذه المجموعة .

١- سنة الضرب — المدينة جرون — المادة فضة

الوجه : المركز جرون — الظهر : المركز (غيرواضح)

الهامش (غيرواضح) — الهامش (غيرواضح)

الوزن ٠,٩٠٠ غم — القطر ١٥ مم

(لوح ٢ شكل ١)

٢- سنة الضرب — عد — المدينة جرون — المادة نحاس

الوجه : المركز جر — الظهر : (غيرواضح)

الهامش : (غيرواضح)

الوزن ٢ غم — القطر ١٩ مم (لوح ٢ شكل ٢)

٣- سنة الضرب المدينة المادة
— جرون نحاس
الوجه : المركز : عباد الظهر : (غير واضح)
جرو
الهامش : (غير واضح)
الوزن ٦,١٠٠ غم القطر ٢١,٥ غم
(لوح ٢ شكل ٣) .

٤- سنة الضرب المدينة المادة
— جرون نحاس
الوجه : المركز : عدل الظهر : (غير واضح)
حرون
الهامش : (غير واضح)
الوزن ١,٨٠٠ غم القطر ١٩ مم
(لوح ٢ شكل ٤) .

٥- سنة الضرب المدينة المادة
— جرون نحاس
الوجه : المركز : لدل الظهر : (غير واضح)
حرون
الهامش : (غير واضح)
الوزن ١,٣٠٠ غم القطر ١٧ مم
(لوح ٢ شكل ٥) .

٦- سنة الضرب المدينة المادة
— جرون نحاس
الوجه : المركز : لدل الظهر : (غير واضح)
حرون
الهامش : (غير واضح)
الوزن ٠,٩٠٠ غم القطر ١٨,٥ مم
(لوح ٢ شكل ٦)

٧ - سنة الضرب المدينة المادة
جرون نحاس
الوجه : المركز : عدل الظهر : المركز : (غير واضح)
حو ن
الهامش : (غير واضح) الهامش : (غير واضح)
الوزن ١,١٠٠ غم القطر ١٧ مم
(لوح ٢ شكل ٧) .

٨ - سنة الضرب المدينة المادة
— جرون نحاس
الوجه : المركز حرود عدل الظهر : (غير واضح)
الهامش : (غير واضح)
الوزن ١,٢٠٠ غم القطر ١٥ مم
(لوح ٢ شكل ٨) .

٩ - سنة الضرب المدينة المادة
عد جرون نحاس
الوجه : حرود الظهر : (غير واضح)
الوزن : ٠,٨٠٠ غم القطر ١١ مم
(لوح ٢ شكل ٩)

١٠- سنة الضرب المدينة المادة
عدل جرون نحاس
الوجه : المركز حرود الظهر : (غير واضح)
الهامش : (غير واضح)
الوزن ١ غم القطر ١٢.٥ مم
(لوح ٢ شكل ١٠) .

١١- سنة الضرب المدينة المادة
— جرون نحاس
الوجه : المركز : عدل الظهر : (غير واضح)
رون
الهامش : (غير واضح)
الوزن ١,٨٠٠ غم القطر ٢٠ مم
(لوح ٣ شكل ١١)

١٢- سنة الضرب المدينة المادة
— جرون نحاس
الوجه : المركز : عدل الظهر : (غير واضح)
حروب
الهامش : (—)
الوزن ٣,٥٠٠ غم القطر ١٦,٥ مم
(لوح ٣ شكل ١٢) .

١٣- سنة الضرب المدينة المادة
— جرون نحاس
الوجه : المركز : عدل الظهر : (غير واضح)
الهامش : (—)

الوزن ١,٥٠٠ غم — القطر ١٩ مم
(لوح ٣ شكل ١٣) .

١٤- سنة الضرب — المدينة — المادة
— — جرون — نحاس
الوجه : المركز : عد — الظهر : (غير واضح)
حرو
الهامش : (—)
الوزن ١,١٠٠ غم — القطر ١٨ مم
(لوح ٣ شكل ١٤) .

١٥- سنة الضرب — المدينة — المادة
جرون نحاس .
الوجه : المركز : عد — الظهر : (غير واضح)
ح
الهامش : (غير واضح)
الوزن ١.٣٠٠ غم — القطر ١٦ مم
(لوح ٣ شكل ١٥) .

١٦- سنة الضرب — المدينة — المادة
— — جرون نحاس
الوجه : المركز : عد — الظهر : (غير واضح)
الهامش : (غير واضح)
الوزن ٠.٨٠٠ غم — القطر ١٣,٥ مم
(لوح ٣ شكل ١٦) .

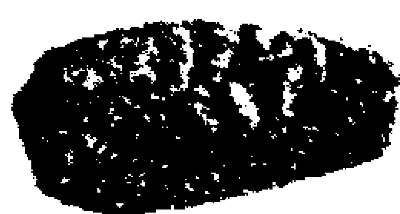
١٧- سنة الضرب — المدينة — المادة
— — جرون نحاس
الوجه : المركز : عدج — الظهر : (غير واضح)
الهامش : (غير واضح)
١.٣٠٠ غم — القطر ١٣ مم
(لوح ٣ شكل ١٧) .

١٨- سنة الضرب — المدينة — المادة
— — جرون نحاس
الوجه : المركز : عد ح — الظهر : (غير واضح) .
الهامش : (غير واضح)
الوزن ١,٢٠٠ غم — القطر ١٢,٥ مم
(لوح ٣ شكل ١٨) .

١٩- سنة الضرب — المدينة — المادة
— — جرون نحاس
الوجه : المركز : عدل — الظهر : (غير واضح)

لوح رقم ٣


١٢


١١


١٥


١٤


١٣




١٦


١٨

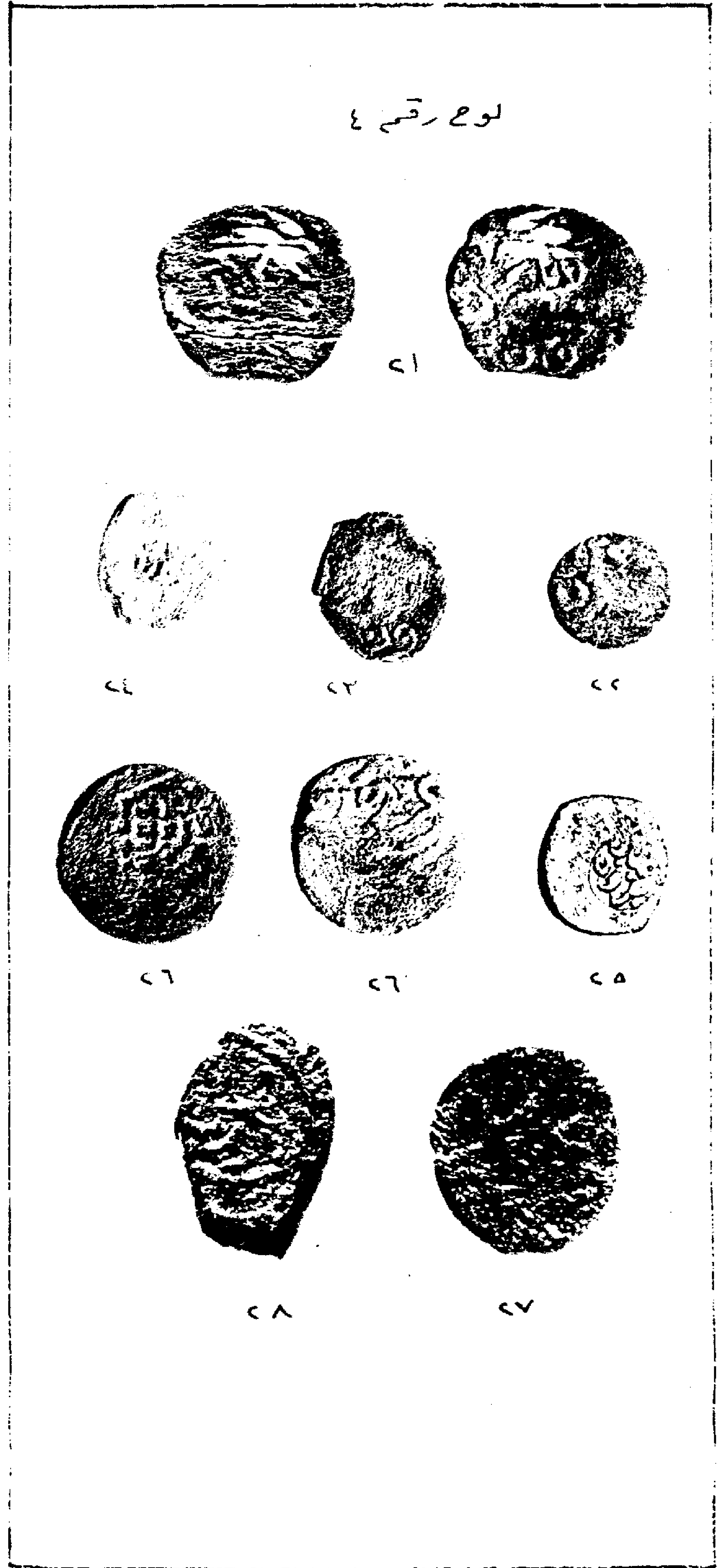

١٧


٢٠


١٩

الهامش : (غير واضح)
الوزن ١,٤٠٠ غم — القطر ١٥,٥ مم
(لوح ٣ شكل ١٩).

٢٠- سنة الضرب — المدينة — المادة
— — جرون نحاس



الوجه : جرو   الظهر : (غيرواضح)
الوزن ٢.٢٠٠ غم   القطر ١٧ مم
(لوح ٣ شكل ٢٠) .

٢١ – سنة الضرب   المدينة   المادة
—   جرون   نحاس

الوجه : و ن   الظهر : (غيرواضح)
الوزن : ٢.٢٠٠ غم   القطر ٢٣ مم
(لوح ٤ شكل ٢١) .

٢٢ – سنة الضرب   المدينة   المادة
—   جرون   نحاس

الوجه : د ل
و ن   الظهر : (غيرواضح)
الوزن ١.١٠٠ غم   القطر ١٤.٥ مم
(لوح : شكل ٢٢) .

٢٣ – سنة الضرب   المدينة   المادة
—   جرون   نحاس

الوجه : و ن   الظهر : (غيرواضح)
الوزن ١.١٠٠ غم   القطر ١٧ مم
(لوح ٤ شكل ٢٣)

٢٤– سنة الضرب   المدينة   المادة
—   جرون   نحاس

الوجه : المركز : ر و ن   الظهر : (غيرواضح) .
الهامش : (غيرواضح)
الوزن ٠.٩٠٠ غم   القطر ١٥.٥ مم
(لوح ٤ شكل ٢٤) .

٢٥ – سنة الضرب   المدينة   المادة
—   جزون (جرون)   نحاس

الوجه : المركز : عدل   الظهر : (غيرواضح)
جزون
الهامش : (—)
الوزن ١.٧٠٠ غم   القطر ١٦ مم
(لوح ٤ شكل ٢٥) .

٢٦ – سنة الضرب   المدينة   المادة
—   جرون   نحاس

الوجه : المركز : حرو   الظهر : (غيرواضح)
(ضرب جرون)   (مع وجود صورة شباك)
الهامش : (غيرواضح)
الوزن : ٣.٩٠٠ غم   القطر ٢٠.٥ مم
(لوح ٤ شكل ٢٦)

٢٧ – سنة الضرب   المدينة   المادة
—   جرون   نحاس

الوجه : حرّو (ضرب جرون)   الظهر : (غير واضح)
الوزن ٠,٧٠٠ غم   القطر ١٣.٥ مم
(لوح ٤ شكل ٢٧).

٢٨- سنة الضرب   المدينة المادة
—   جرون نحاس

الوجه : المركز : ر و ن   الظهر : (غير واضح)
الهامش : (غير واضح)
الوزن ٠,٨٠٠ غم   القطر ١٥ مم
(لوح ٤ شكل ٢٨).

المجموعة الثانية :

تضم هذه المجموعة ثمانية قطع نقدية نحاسية عدا واحدة منها فضية . ويوضح لنا مقدار الاختلاف بين هذه القطع الظروف التي عاشتها المدينة الاثرية موضوع بحثنا . وعموم الخليج العربي فبحكم الأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة صارت قبلة لجميع الشعوب المحيطة بالخليج العربي ؛ فلا غرابة اذن أن نرى تعدداً في نوع النقود واختلاف مناشئها . أما النقود فهي :

١- تعد هذه القطعة على ما اعتقد أهم ما اكتشف من نقود أو مواد أثرية أخرى في المستوطن ؛ حيث تشكل هذه . القطعة المؤرخة الوحيدة بين ما اكتشف في تنقيباتنا لهذا الموسم . ويقرأ على أحد وجهيها على السطر الأخير ، التاريخ ٩١٢ وربما يكون ٩١٣ هجرية . وفي دراسة عامة لشكل هذا النقد ومميزه ، بالمقارنة مع نقود وضح لنا أنها ضربت في مدينة جرون ؛ لا يبعد ان تكون هي الأخرى قد ضربت في المدينة المذكورة .

سنة الضرب   المدينة المادة
٩١٢   — نحاس

الوجه : ٩١٢   الظهر : (غير واضح)
الوزن ٣,٨٠٠ غم   القطر ٢١ مم
(لوح ١ شكل ١) .

٢- على هذا النقد لقب « سلطان عادل » ، وعلى النقد الذي يليه « عدل سلطان » ، اما الظهر فعلى كليهما نصوص هندية .

سنة الضرب   المدينة المادة
—   — نحاس

المركز : سلطان عادل   الظهر : « كتابة هندية »؟.
الهامش : (غير واضح)   الهامش : (؟)
الوزن ٢ غم   القطر ١٣,٥ مم
(لوح ١ الشكل ٢) .

٣- سنة الضرب   المدينة المادة
—   — نحاس

الوجه : المركز : عدل سلطان   الظهر : (كتابة هندية » ؟ .
الهامش : (؟)
الوزن ١.١٠٠ غم   القطر ١٤,٥ مم
(لوح ١ شكل ٣) .

٤- على وجه هذا النقد تقرأ كلمة « عاسي » (وربما عباسي) ، أما على الظهر فهناك نصوص غير واضحة يتوسطها شكل نجمة صغيرة تتكون من خطين متقاطعين .

سنة الضرب   المدينة   المادة نحاس

الوجه : المركز : عاسي (؟) — الظهر : (؟) (مع العلامة+)
الهامش : (؟)
الوزن ١,١٠٠ غم   القطر ١٤ مم
(لوح ١ شكل ٤).

٥- يحمل هذا النقد على الوجه والظهر نصوصاً ، قد تكون واحدة من اللغات الهندية .

سنة الضرب   المدينة المادة
—   — نحاس

الوجه : « ؟ »   الظهر : « ؟ »
الوزن ٠.٣٠٠ غم   القطر ١٤ مم
(لوح ١ شكل ٥) .

٦- يقرأ على وجه هذا النقد الفضي عبارة « له الا » ، (اغلب الظن انها عبارة : الله / اله الا / لا (لااله الاالله) ، وعلى الظهر في الهامش تقرأ كلمة « عمر » .

ان هذا النوع من النقود ، والتي يقرأ عليها في الهامش اسماء الخلفاء الراشدين ، ابوبكر ، عمر ، عثمان وعلي ، هي من النقود المتعارف عليها في العالم الاسلامي الشرقي ، وقد ظهرت في بعض الدول المتأخرة في شمال افريقيا وايران والهند .

سنة الضرب   المدينة المادة
—   — فضة

الوجه : المركز الله / له الا   الظهر : المركز : (غير واضح)
« لا اله الاّ الله »   الهامش : عمر
الهامش : (غير واضح)
الوزن ١,٥٠٠ غم   القطر ١٥ مم
(لوح ١ شكل ٦)

٧– تم قطع هذا النقد بشكل مضلع « مثمن » . وعلى احد وجهيه كتابات غريبة ذات حروف تشبه (الخطوط الكوفية المبكرة ؟) .

سنة الضرب	المدينة	المادة
—	—	نحاس

الوجه (؟) الظهر (؟)

الوزن ٠.٢٠٠ غم القطر ١٣.٥ مم

(لوح ١ شكل ٧) .

٨– تعتبر هذه القطعة أكثر سمكاً من جميع النقود المكتشفة لهذا الموسم . وهي غريبة في خطها .

سنة الضرب	المدينة	المادة
—	—	نحاس

الوجه المركز (؟) الظهر : المركز (؟)

الهامش (؟) الهامش : (؟)

الوزن ١٤.٩٠٠ غم القطر ٢٤ مم

(لوح ١ شكل ٨)

المجموعة الثالثة

تتكون هذه المجموعة من ٣٣ قطعة نقدية . قسمت بالشكل التالي :

١ – ٣٠ قطعة تالفة . سكت من النحاس ، وهي تختلف عن بعضها في الشكل وربما في المنشأ كذلك . يرجع البعض منها الى مدينة جرون حيث يلاحظ عليها بقايا كلمات وحروف سبق أن قرئت مثيلات لها على نقود المجموعة الاولى .

وزن أكبر واحدة ٤.٢٠٠ غم القطر ٢٢.٥ مم

وزن أصغر واحدة ٠.٤٠٠ غم الأبعاد ١٠ × ٨ مم

(لوح ٥–٦أ . ب)

٢– ثلاث مسكوكات فضية تالفة ، وهي

أ– مسكوكتان تالفتان من الفضة . مثقوبتان عند الحاشية . ربما استخدمتا كجزء من حلية أو قلادة . وعلى الرغم من عدم العثور على نصوص مكتوبة يمكن الاستفادة منها على أي من وجهي القطعتين الا انها شبيهة في هيئتها ومادتها بالنقد المضروب في مدينة جرون (لوح ٦ ب شكل ١) .

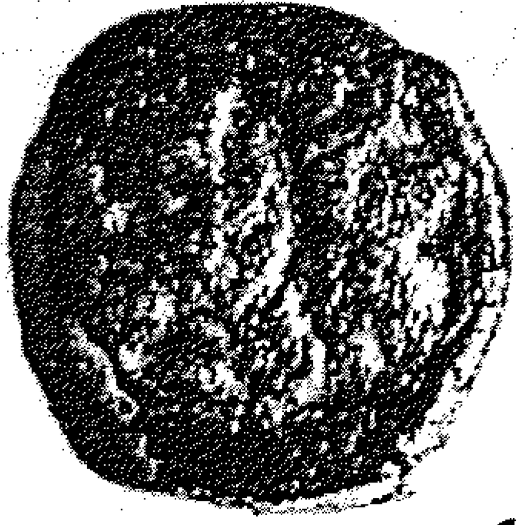
وزن اكبرها ١ غم القطر ١٤.٥ مم

ب– نقد فضي . أصغر من سابقية . على أحد وجهيه كتابة غير واضحة .

لوح رقم ٥

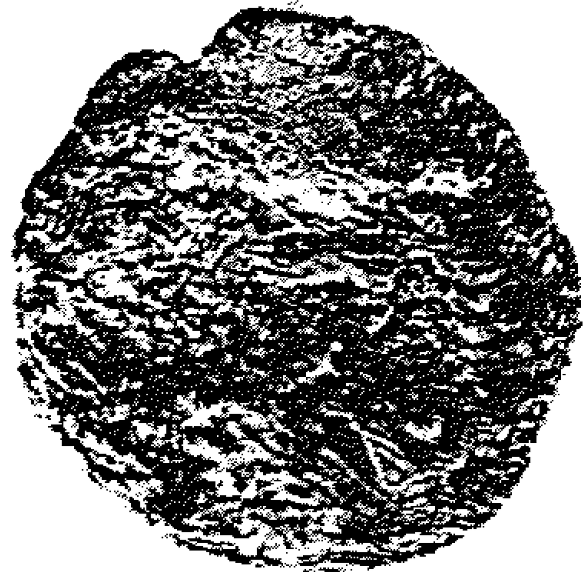

٢


١


٤


٣


٥



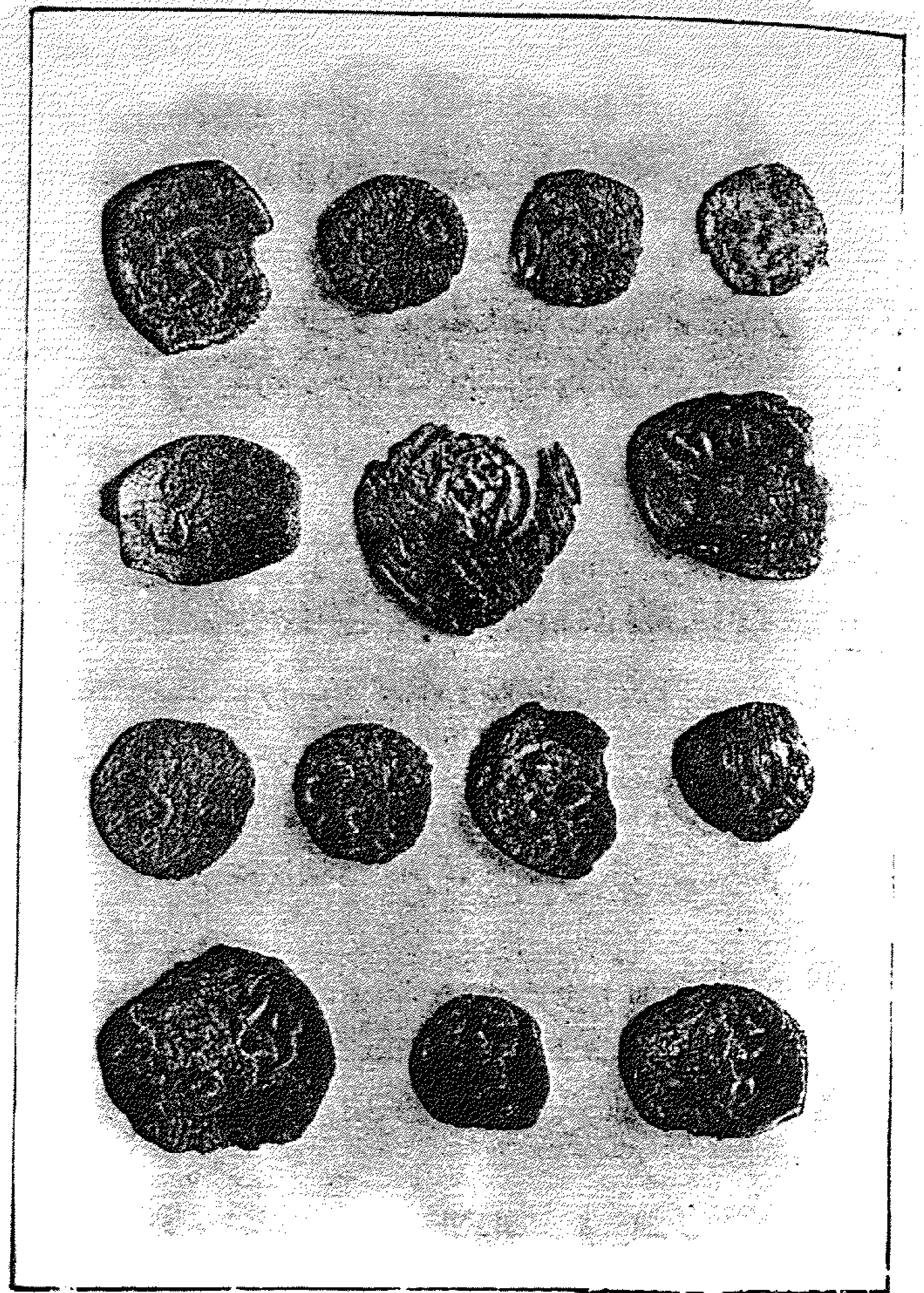
الوزن ٠.٥٠٠ غم القطر ١٢ مم (لوح ٦ ب) .

ثانياً

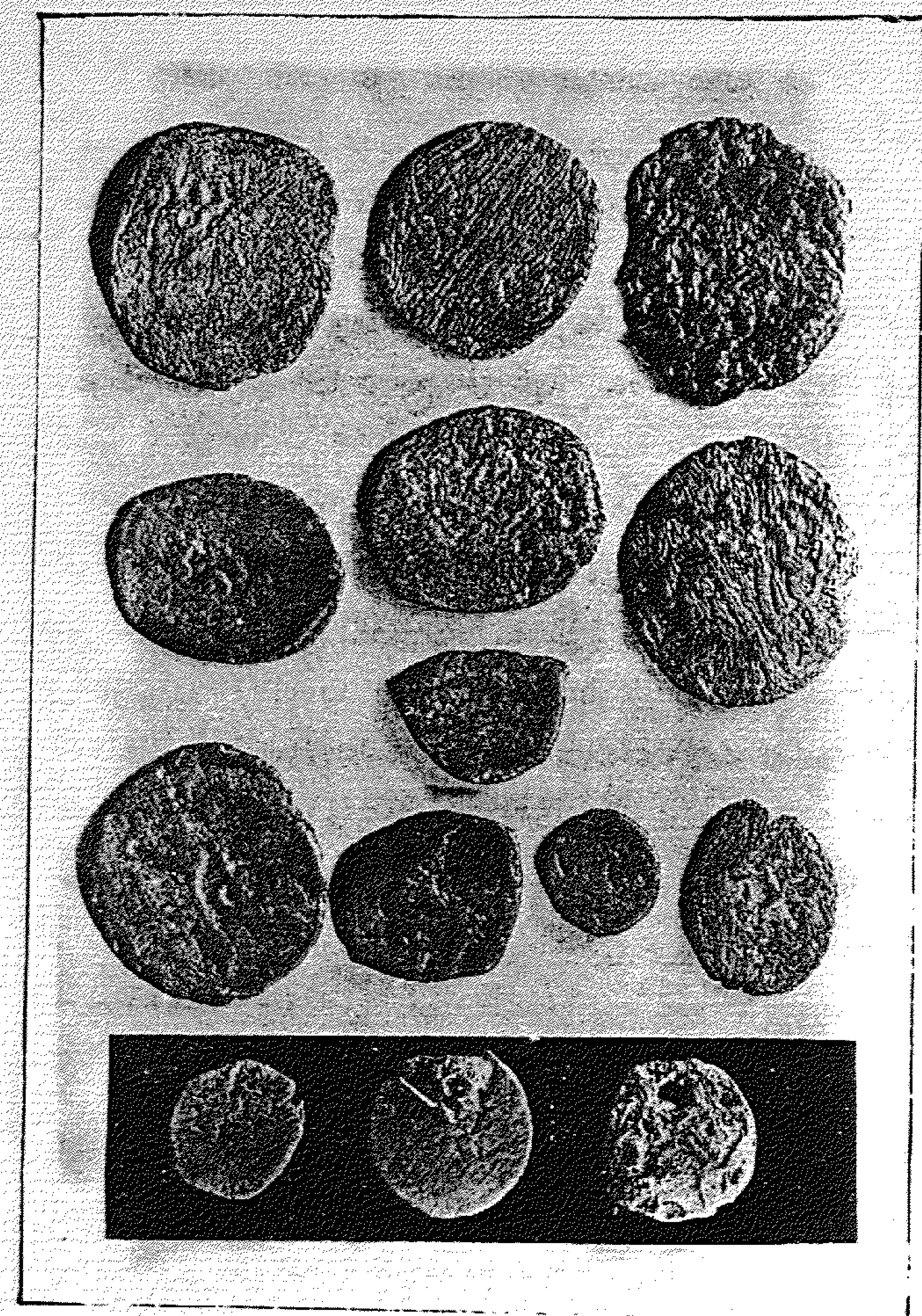
البورسلين

ظهر بين مكتشفات المستوطن اثناء الحفر كميات من البورسلين ، ينتشر البعض منها على سطوح الموقع ، أما المكتشف اثناء الحفر فقد عثر عليه في الطبقات الثلاث العليا للتل رقم (١) . والطبقات الثلاث التي بلغها الحفر في التل الثاني . الا أنه يشح في الطبقة الثالثة لكلا التلين .

دخل البورسلين موضوع البحث عن طريق التجارة البحري مع هذه المنطقة الساحلية من الخليج العربي . شأنه في ذلك شأن الكثير من الفنون والصناعات والمواد الخام كالمنتوجات الزجاجية والخزفية المتنوعة . والفخار المزين بأبدع أنواع الزخارف النباتية والهندسية[٣١] . وقطع الكبريت . مع لقى أثرية أخرى ورد ذكرها في مقدمة المقال .



لوح ٦ أ

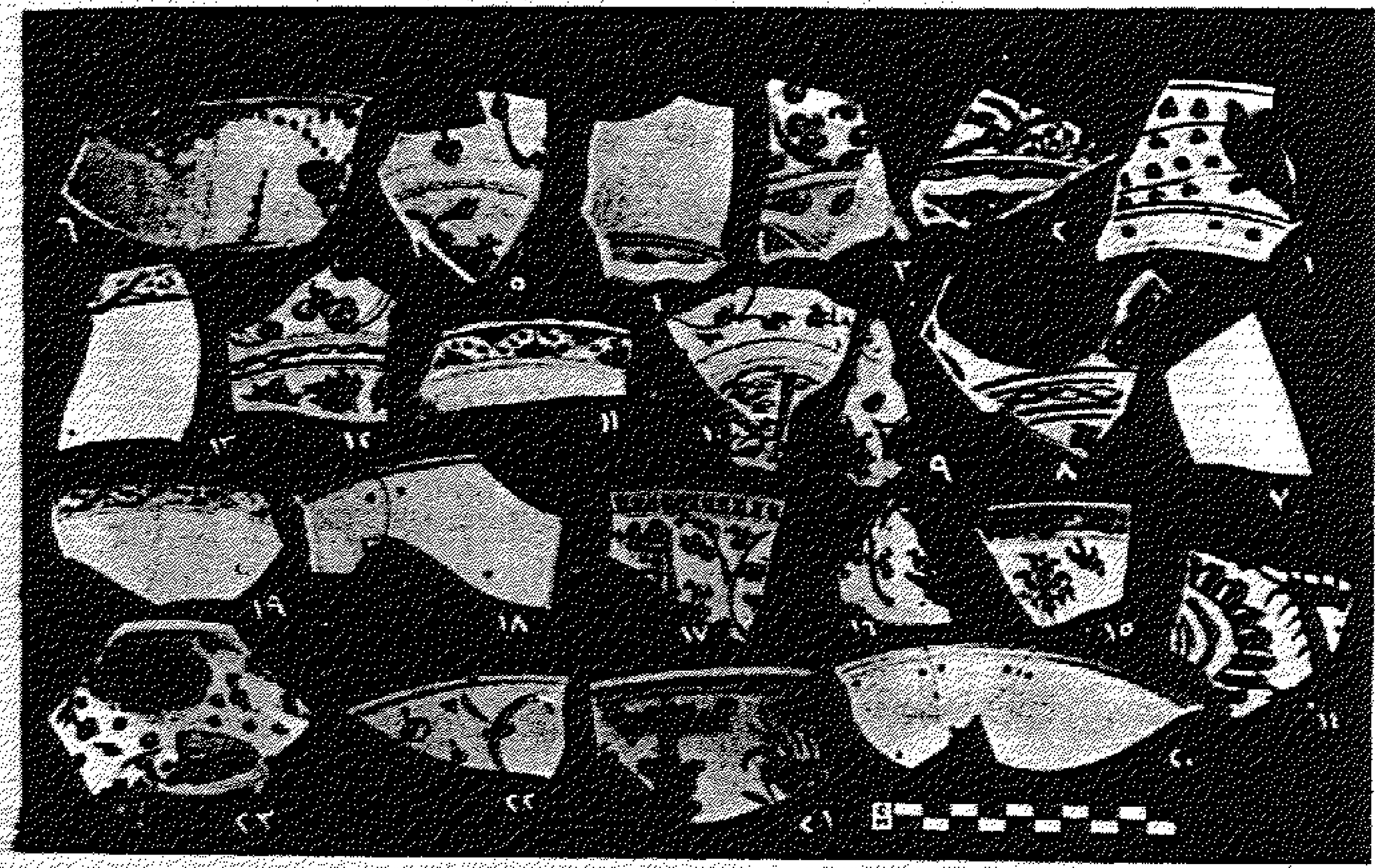


لوح ٦ ب

ان جميع البورسلين المستظهر في الحفر لايعدو أن يكون كسراً لصحون وأوانٍ وفناجين مختلفة ، بعضها كسرت وربطت بسلك نحاسي لاتزالً قطعه باقية على بعض ثقوب الربط .

يلاحظ على هذه الكسر عناصر زخرفية متعددة المواضيع شاع استعمالها في البورسلين الصيني ؛ وقد نقشت غالبيتها بلون ازرق تحت الدهان على أرضية بيضاء . وقليل منها نقش باللون الاحمر البني بشكل خطوط مستقيمة رفيعة عند اعلى الحافة الخارجية للاناء (لوحة رقم ٧ شكل ١٨ ، ٢٠) ان الكسر المذكورة مختلفة في السمك ، بعضها قطع رقيقة ترجع لكاسات وفناجين صغيرة . حافاتها مستوية أومائلة الى الخارج . وقسم منها مشطورة بأقواس متقابلة ، ويرتكز البعض منها على قواعد دائرية بارزة يتجاوز ارتفاعها احياناً السنتيمتر الواحد .

ويمكن تقسيم البورسلين المكتشف في مستوطن الدربحانية من حيث الصناعة الى مجموعتين ، هما :



لوح ٧

١ – صناعة جيدة تضم عناصر زخرفية واضحة ومتعددة المواضيع. ذات لون ازرق نقشت تحت الدهان على ارضية بيضاء. وتتضمن هذه المجموعة أغلب البورسلين المكتشف كما بينا آنفاً .

٢- قطع تنتشر على سطوحها فقاعات هوائية صغيرة ، اكسبتها ملمساً خشناً عديم الشفافية ، وهي ذات عناصر زخرفية متعددة . وتعد هذه من الصناعات القروية في الصين [٣٢] . (لوحة ٧ ، ٨ شكل ٢٠) .

من خلال دراسة ومقارنة قطع البورسلين الصيني المكتشفة في المستوطن ، نرى انها ترجع الى عهد اسرة منكك الكبيرة في الصين (١٣٦٨ - ١٦٤٤ م) ، ولاسيما عهد اسرة وان لي (١٥٧٣ - ١٦١٩م) . وليس أدل من نسبة هذا النوع من الخزف الى بلاد الصين من تسميته بالصيني أو (البورسلين) ، حيث عثر فيها لأول مـرة على المادة الأوليـة التي يصنع منها والمسمـاة « الكاولين » [٣٣] . بيد أننا نجد بالاضافة الى البورسلين الصيني الذي غزا بلدان العالم الاسلامي ، ان هناك محاولات لتقليد هذا النوع من الخزف ، ومن هذه المحاولات ما قامت به ايران ، حيث يبدومن خلال دراسة بعض القطع المكتشفة في مستوطن الدربحانية ، أنها صناعة ايرانية قلد بها البورسلين الصيني في العصر الصفوي (القرن ١٦-١٨ م) .

حاول الخزفيون الايرانيون في العصر السلجوقي (القرن ١١-١٣ م) ، كما حاول اسلافهم في العصر العباسي ، تقليد أنواع الخزف الصيني ؛ وقد عثر بجهات مختلفة في ايران ، لاسيما بمدينة الري على ادوات تقرب من البورسلين الصيني [٣٤] .

وفي القرنين السابع والثامن للهجرة (١٣-١٤ م) أقام المغول « التتـر » دولـة واسعة الأطراف في آسيا . خضعت فيها الصين وايران لحكم بيت مغولي واحد . وقد زادت التجارة بين البلدين في عصر الاسرة الايلخانية في ايران ، التي اعتنقت الدين الاسلامي ، واسرة « يوان » المغولية في الصين ؛ كما عظم نفوذ الصين الثقافي في ايران بفضل الموظفين والتراجمة والفنانين والصناع من الصينيين

لوح ٨



الذين قدموا من الشرق الاقصى وآسيا الوسطى وصحبوا المغول في ملكهم الجديد [٣٥] .

لقد أحدث فتح المغول لايران وتأسيس اسرة مالكة بها عام (١٢٥٦م) تغيراً طفيفاً في بادىء الأمرفي زخارف الأواني والبلاطات الخزفية ، وقد تأثرت تلك الفنون تدريجياً بالأساليب الصينية في محاكاة الطبيعة في رسوم الحيوانات والطيور والمناظر البرية ، ثم وصل اسلوب الخزف المغولي الى ختام مراحل تطوره في بداية القرن الرابع عشر الميلادي ، حيث يتضح التأثر بالأساليب الصينية في قرب رسم الأشكال من الطبيعة واقتباس التعبيرات الزخرفية مثل نبات عود الصليب « Peony » وبراعم زهرة اللوتـس وأشكال السحب ورسوم العنقاء وغيرها [٣٦] .

وفي العصر التيموري (القرن ١٥ م) استمر الخزف الايراني متأثراً بالأساليب الصينية من حيث الزخرفة واسلوب الصناعة . لكن الاقبال على تقليد الخزف الصيني زاد كثيـراً في العصـر الصفوي [٣٧] .

ويمكن تقسيم الخزف في العصر الصفوي (القرن ١٦-١٨ م) ، الى مجموعتين ؛ احداهما عليها زخارف صفوية الاسلوب ، والثانية جاءت تقليداً لخزف البورسلين الصيني من عهد اسرة منك؛ فقد استمر الخزافون الايرانيون في القرن (١٦ م) في تقليد هذا النوع الصيني الأصيل الذي تعشقه الحكام الصفويون . وقد نجح الايرانيون في نهاية القرن (١٦ م) وربما في عهد الشاه عباس الأول (١٥٨٧-١٦٢٨ م) . في انتاج خزف قريب الشبه بالبورسلين الصيني وان لم يبلغ مبلغه من القوة والصلابة . وقد قام الشاه عباس باستيراد كميات كبيرة من البورسلين الصيني [٣٨] ، واستقدم كثيراً من الخزفيين الصينيين مع اسراتهم لينشروا فيها صناعته . حتى يمكن ان تصدره ايران الى البلاد الغربية ، لنيل الأرباح الطائلة التي كانت تتدفق الى الشرق الأقصى . والظاهر ان هؤلاء الفنانين استقروا في أصفهان . ولم يلبثوا ان تأثروا بالمحيط الفني فدبت الى منتجاتهم بعض الموضوعات الزخرفية الايرانية . وقد جمع ملوك ايران منذ الشاه عباس مجموعة كبيرة جداً من الخزف الصيني . حفظوها في مسجد الشيخ صفي‌الدين بمدينة اردبيل [٣٩] .

ووصل التقليد من البراعة والدقة ان تعذر في بعض الأحيان الحكم بأنه من صناعة ايران او الصين ؛ يضاف لذلك وجود احرف صينية زائفة بأسفل الأواني في أغلب الأحيان [٤٠] ؛ وصارت ايران تنافس الصين نفسها في تصدير الخزف الى اوربـا [٤١] . ويختلف البورسلين الصفوي المقلد من حيث قيمة الموضوع

الزخرفي واسلوبه ، وترجع احسن قطعه المؤرخة الى نهاية القرن السادس عشر والى القرن السابع عشر الميلادي [42] . وكان مما انتجوه في هذا الميدان سلطانيات واطباق كبيرة الحجم ، فيها اللونان الأزرق والأبيض ، وهي تبدو لأول وهلة صينية الصناعة . فقد عرفوا كيف يستخدمون اللون الواحد في صفاء واتقان يذكران بما وصل اليه الخزفيون الصينيون في هذا الميدان . ومن أعظم مراكز الخزف الصفوي في ايران : اصفهان وقاشان ويزد ومشهد وشيراز وكرمان وزرند [43] .

وفي مقارنة مع البورسلين المكتشف في طبقات مستوطن الدربحانية يبدو لنا ان غالبية هذه القطع تعد صناعة صينية مستوردة ، سواءً كان ذلك من الشرق الأقصى مباشرة أو عن طريق ايران ، او كلا الطريقين . ونعتقد ان البعض من هذه القطع هي تقليد ايراني لصناعة البورسلين الصيني ، حيث يلاحظ على الوجه الخارجي لقاعدتي انائين وجود علامات أو تواقيع الصناع ، ذات لون أزرق على أرضية بيضاء تحت الدهان ، وهي كما نرى نوعاً من تقليد أو تزييف الكتابة الصينية ، والذي ظهر كما بينا آنفاً ابان العصر الصفوي (لوحة رقم ٩) ؛ على وجه احدى القطعتين المذكورتين أوراق وأغصان نباتية محاطة باطار مزدوج ؛ وعلى وجه الأخرى زخرفة محاطة باطار مماثل ، وهي تمثل صورة طائر مائي مع عناصر نباتية وخطوطاً أفقية تمثل الماء . وقد لونت زخارف القطعتين باللون الأزرق تحت الدهان فوق أرضية بيضاء (لوحة رقم ١٠) [44] . ويلاحظ على سطوح بعض القطع من البورسلين الايراني فقاعات هوائية شبيهة بتلك الفقاعات التي تظهر على البورسلين المعمول في القرى الصينية (لوحة ٧ ، ٨ شكل ٢٠) [45] . وقد قلد الخزافون الايرانيون في العصر الصفوي السيلادون الصيني* ، لاسيما في مدينة أصفهان ؛ وأصابوا في هذا الميدان نجاحاً كبيراً في القرن الحادي عشر الهجري (١٧م) [46] ونرى بين مكتشفات مستوطن الدربحانية نوعاً من هذا السيلادون المتأخر المقلد في ايران ؛ وهي قطعة تمثل كعب اناء ، عليها طبقة من المينا باللون الأخضر الفاتح ، تحتها خطوط غليظة باللون الأسود شبيهة بالكتابة الزخرفية احيطت باطار من الخطوط الأفقية المتباينة وغير المنسقة . ومما تجدر الاشارة اليه ان هذا النوع من الزخرفة . الذي استخدم فيه الفنان الخطوط الزخرفية لملأ الفراغات ظهر في سامراء بالعصر العباسي (لوحة رقم ١١) .

بعد التعريف بالبورسلين المكتشف في مستوطن الدربحانية ؛ نعمد في السطور التالية الى عرض العناصر الزخرفية التي تتضمنها القطع موضوع البحث ، والتي نرى أنها عناصر صينية ترجع الى عهد اسرة منك الكبيرة ، وبوجه التحديد الفترة مابين القرن الرابع عشر ونهاية القرن السادس عشر . وهي جميعا ذات لون ازرق نقشت تحت الدهان على ارضية بيضاء ، يستثنى منها قطعتان طوقت حافاتها الخارجية بخط ذي لون احمر بني منقوش كذلك تحت الدهان على أرضية بيضاء . (لوحة ٧ شكل ١٨ ، ٢٠) .

١- اللوحة رقم ١٢

قطعة تمثل الجزء الاسفل لاناء من البورسلين الصيني ، تزينها الزخارف التالية :

أ- ورقة اللوتس المحورة داخل جامات ، مع خطوط وعناصر نباتية أخرى . [47]

يضاف الى القطعة اعلاه عناصر زخرفية مشابهة على القطع التالية : (لوحة رقم ٧ شكل ١٠/ لوحة رقم ٨ شكل ٥) .

ب- اوراق مع زهرة اللوتس . وهي من العناصر النباتية الشائعة على البورسلين الصيني .

٢- اللوحة رقم ٧ :

١- عناصر نباتية وهندسية مختلفة ، بينها أوراق اللوتس .

٢- عناصر تتكون من خطوط متقاطعة ، تترك اشكال معينات تضم بداخلها نقاطاً زخرفية . (الشكل ١٣ ، ١٩) [48] .

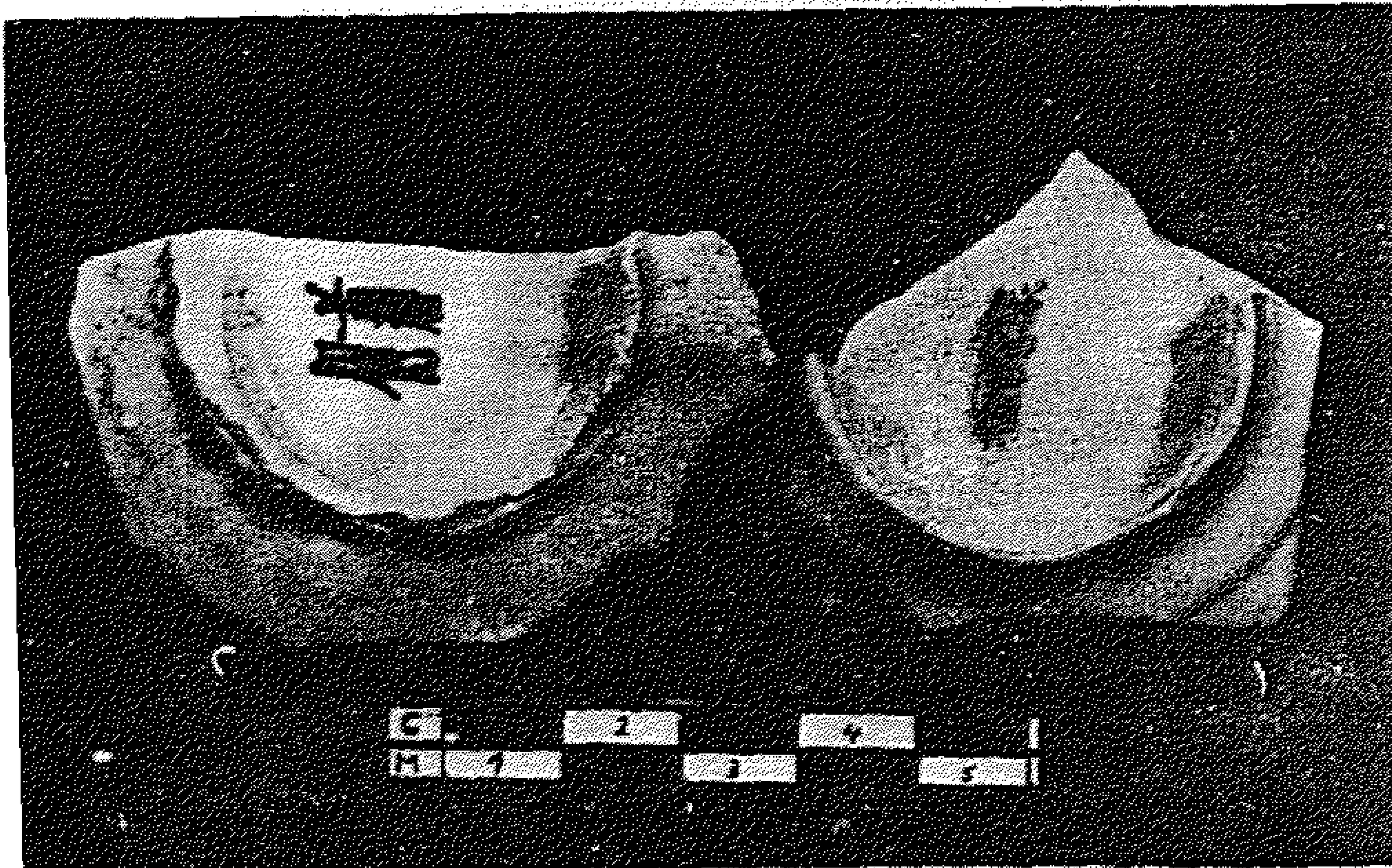
٣- زخرفة باللون الاحمر البني بشكل خطوط عند الحاشية وقد نقشت تحت الدهان على أرضية بيضاء . (الشكل ١٨ ، ٢٠)

٣- اللوحة رقم ٨ :

١- عناصر هندسية ونباتية مختلفة . بينها قطع عليها ازهار واوراق اللوتس .

٢- زخرفة بشكل خلايا النحل . (الشكل ٦ ، ١٩) [49] .

لوح ٩



* نوع من الصيني عليه طبقة من الميناذات اللون الاخضر النافض (الباحث) .

٣- سحب صينية بشكل امواج لولبية * . (الشكل ١٨)[٥٠]

٤- قطع ذات فقاعات وسطوح غير شفافة . وهي من الصناعات القروية في الصين . (الشكل ٢٠/ لوحة ٧ شكل ٢٠)

٥- علامات صينية . (الشكل ٩) .

٤- اللوحة رقم ١٣ :

١- زخارف هندسية ونباتية بينها زهرة واوراق اللوتس .

٢- حصان يطير فوق الامواج . (الشكل ١١)[٥١] .

٣- سمكة ونباتات مائية . (الشكل ١٠)[٥٢] .

٤- البيت الصيني . (الشكل ٩)[٥٣] .

٥- زخرفة حلزونية . (الشكل ٨)[٥٤] .

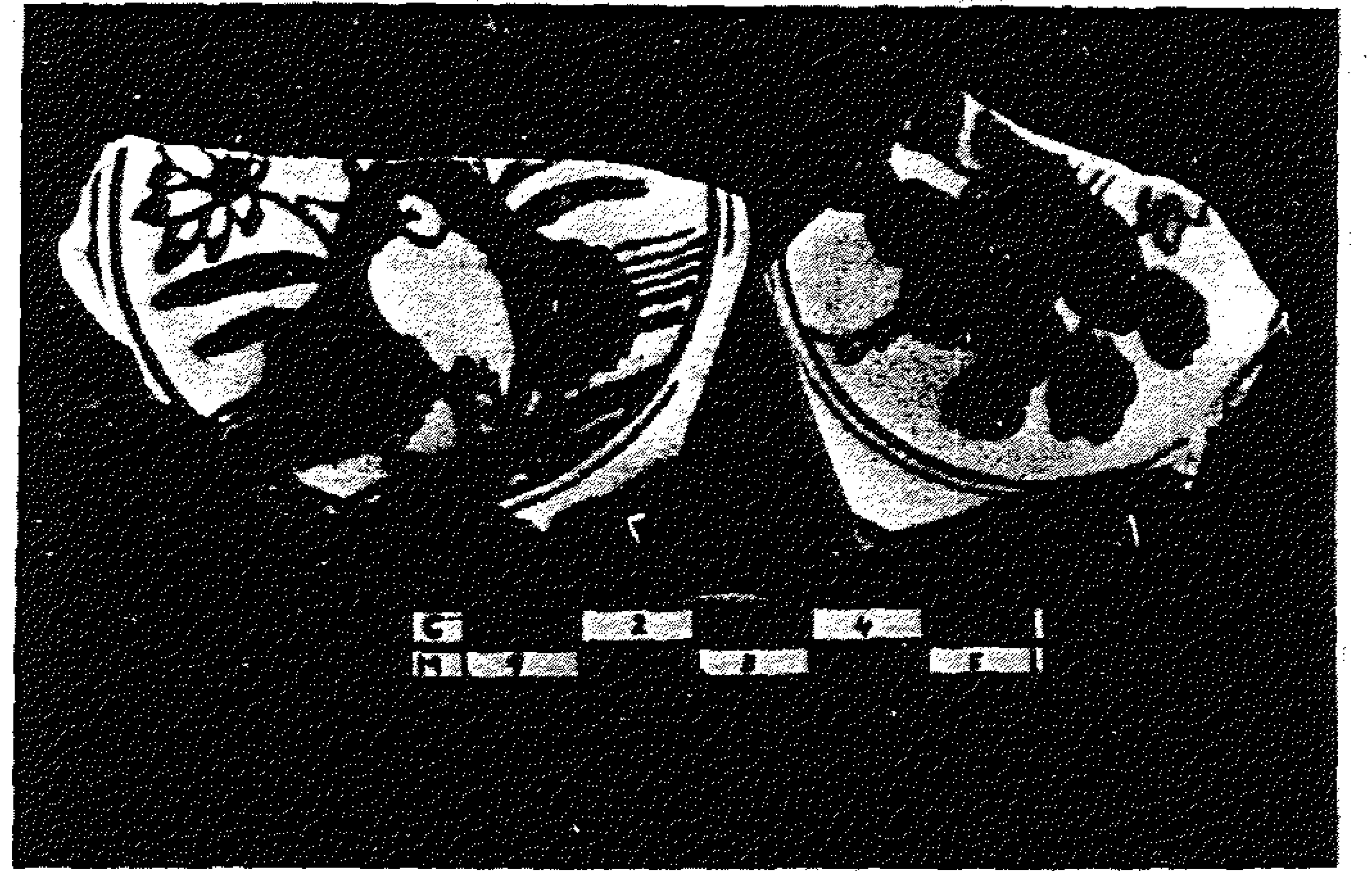
٥- اللوحة رقم ١٤ :

قطعة من السيلادون الصيني . ذات لون اخضر فاتح . تمثل قاعدة اناء ، عليها نقش بارز في الداخل لحيوان التنين الخرافي . وهو معنىً رمزي في ديانة كونفشيوس . كما أنه شارة الامبراطورية في الصين[٥٥] .

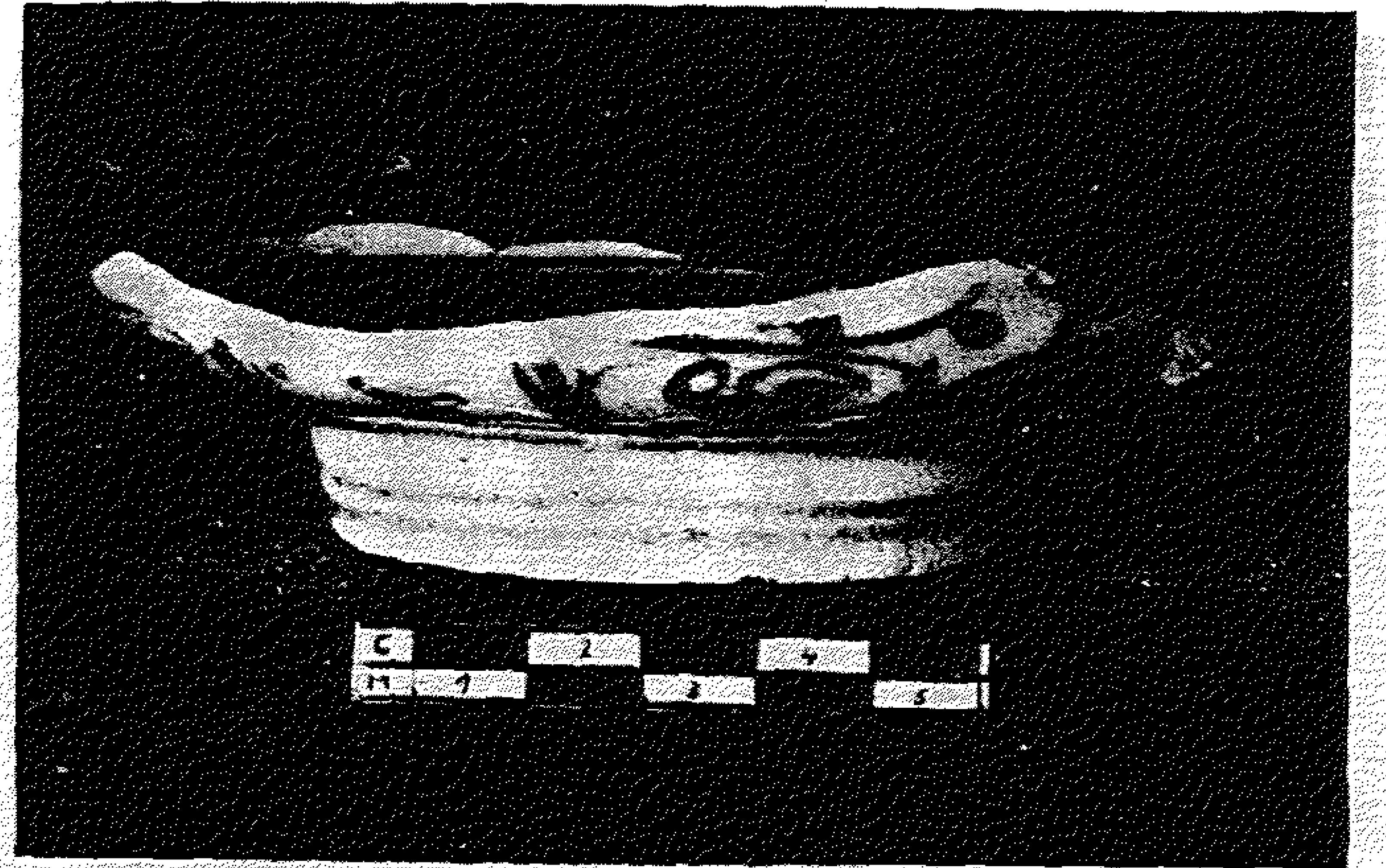
---

* رسوم السحب « Tai; Tschi » : هي زخرفة اسفنجية يعتقد أنها ترمز في الشرق الاقصى لعنصر من عناصر الطبيعة كالسحب والبرق . وقد اقتبسها المسلمون وزادوا في تعاريجها الدقيقة واشتقوا منها اشكالاً اخرى وحوروها .
الدكتور زكي محمد حسن . الصين وفنون الاسلام . ص ٤٨ .

لوح ١٠

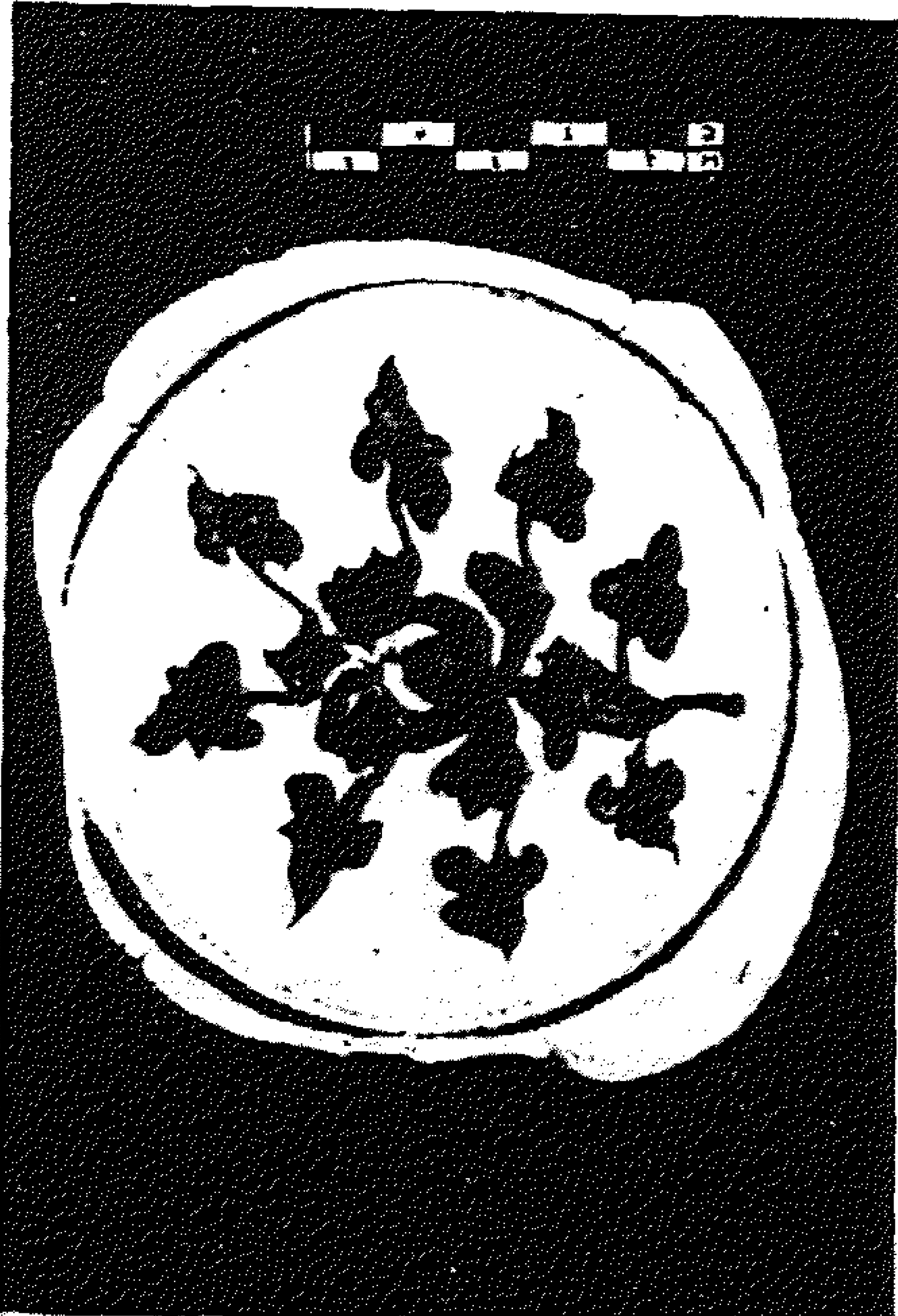


لوح ١٢ أ





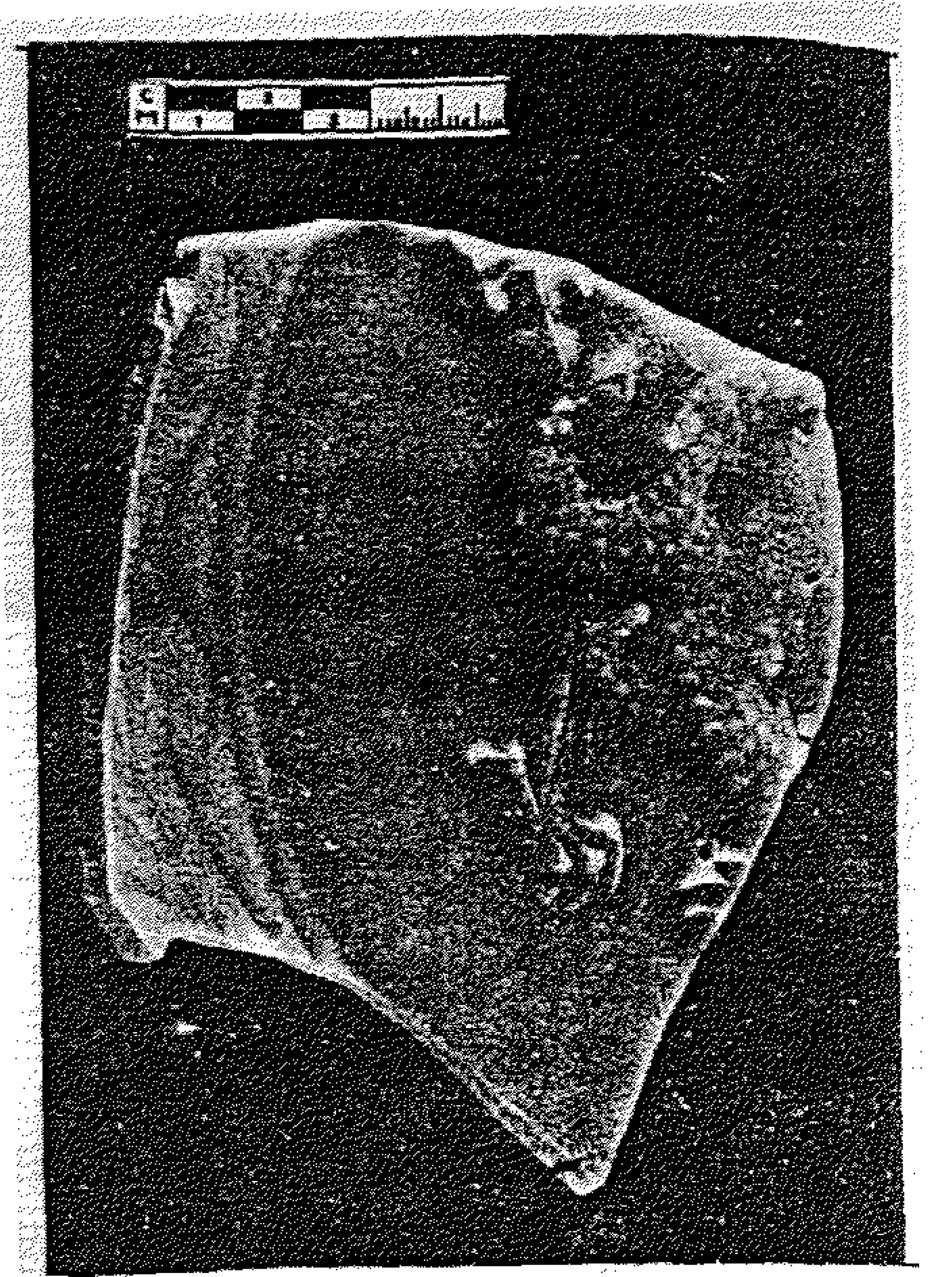
لوح ١١



لوح ١٢ ب



لوح ١٣



لوح ١٤

الجدول رقم ٢
« المجموعة الاولى »

رقم النقد	الوزن غرام	القطر مليمتر	النصوص				اللغة «عربية»
			الوجه		الظهر		
			المركز	الهامش	المركز	الهامش	
١	٠.٩٠٠	١٥	+		+	+	+
٢	٢	١٩	+				+
٣	٦.١٠٠	٢١.٥	+		+		+
٤	١.٨٠٠	١٩	+				+
٥	١,٣٠٠	١٧	+				+
٦	٠.٩٠٠	١٨.٥	+				+
٧	١,١٠٠	١٧	+		+		+
٨	١.٢٠٠	١٥	+				+
٩	٠.٨٠٠	١١	+				+
١٠	١	١٢.٥	+				+
١١	١.٨٠٠	٢٠	+				+
١٢	٣,٥٠٠	١٦,٥	+				+
١٣	١,٥٠٠	١٩	+				+
١٤	١,١٠٠	١٨	+				+
١٥	١.٣٠٠	١٦	+				+
١٦	٠.٨٠٠	١٣.٥	+		+		+
١٧	١.٣٠٠	١٣	+				+
١٨	١.٢٠٠	١٢,٥	+				+
١٩	١.٤٠٠	١٥.٥	+				+
٢٠	٢.٢٠٠	١٧	+				+
٢١	٢.٢٠٠	٢٣	+		+		+
٢٢	١.١٠٠	١٤.٥	+		+		+
٢٣	١.١٠٠	١٧	+		+		+
٢٤	٠.٩٠٠	١٥.٥	+				+
٢٥	١,٧٠٠	١٦	+				+
٢٦	٣,٩٠٠	٢٠.٥	+				+
٢٧	٠.٧٠٠	١٣.٥	+		+		+
٢٨	٠.٨٠٠	١٥	+				+

الخاتمة :

لابد لنا قبل ختام هذه السطور ان نعيد الى الاذهان بان مستوطن الدربحانية كان ميناءً هاماً وسوقاً تجارية التقت فيها بضائع الشرق الاقصى وبلدان العالم العربي والاسلامي . فكما رأينا ان النقود المكتشفة في المستوطن مختلفة المنشأ ، رأينا كذلك ان الكثير من البورسلين المكتشف يعد صناعة صينية . ويبدو ان البعض منه صناعة ايرانية قلد بها البورسلين الصيني في الفترة الصفوية . لاسيما منذ عهد الشاه عباس الاول الذي استقدم الكثير من الصناع الصينيين لينشروا هذه الصناعة في ايران .

ولأجل ان نقدم تفسيراً لما ذهب اليه المؤرخون في تحديد هوية المستوطن الاثري لابد لنا من طرح سؤال لايمكن للمنقب اغفاله . هل أننا حقا في مدينة جلفار ؟ .

ان اعمال التنقيب لم ترد على مثل هذا التساؤل في موسمنا الاول هذا ... وكل ماتعرفنا عليه من خلال مكتشفات المستوطن انه عاصر فترة منك الكبيرة في الصين ، والفترتين الايلخانية والصفوية في ايران . ووقفنا على بعض مارافق الفترات المذكورة من أحداث في الجنوب العربي وصموده شامخاً قوياً أمام الحملات الاستعمارية والغزوات المتلاحقة على مدى قرون عديدة .

الجدول رقم ١

« المجموعة الاولى »

رقم النقد	المادة		الشكل العام			حالة النقد						
	فضة	نحاس	دائري	شبه دائري	بيضوي	واضحة	قليلة الوضوح	مشوهة	كاملة	ناقصة	متآكلة	رقيقة
١	+			+			+		+			
٢		+		+			+		+			
٣		+		+			+		+			
٤		+		+			+			+		
٥		+		+			+		+			
٦		+			+		+			+		
٧		+			+		+			+		
٨		+			+		+			+		
٩		+		+			+			+		
١٠		+		+			+			+		
١١		+			+		+		+			
١٢		+		+			+		+			
١٣		+			+		+		+			+
١٤		+			+		+			+		
١٥		+		+			+			+		
١٦		+		+			+		+			+
١٧		+		+			+		+			
١٨		+		+			+			+		
١٩		+		+			+		+			
٢٠		+	+				+		+			
٢١		+		+			+	+		+	+	
٢٢		+	+				+		+			
٢٣		+			+		+			+		
٢٤		+		+			+			+		
٢٥		+		+		+			+			
٢٦		+		+			+		+			
٢٧		+	+				+		+			
٢٨		+			+		+			+		

الجدول رقم (٣)

« المجموعة الثانية »

رقم النقد	المادة		الشكل العام				حالة النقد							الوزن	القطر	النصوص				اللغة		نصوص مميزة
	فضة	نحاس	دائري	شبه دائري	بيضوي	مضلع	قليلة الوضوح	مشوهة	كاملة	ناقصة	متآكلة	سميكة	رقيقة	غرام	مليمتر	الوجه المركز	الوجه الهامش	الظهر المركز	الظهر الهامش	عربية	هندية	
١		+		+				+		+				٣.٨٠٠	٢١	+				+		
٢		+		+			+		+					٢	١٣.٥	+	+	+		+	+	
٣		+		+			+		+					١.١٠٠	١٤.٥	+		+		+	+	
٤		+		+			+		+					١.١٠٠	١٤	+		+		+		
٥		+	+				+			+	+		+	٠ ٣٠٠	١٤	+		+				+
٦	+				+		+		+					١.٥٠٠	١٥	+	+	+	+	+		
٧		+				+	+			+			+	٠.٢٠٠	١٣.٥	+						+
٨		+	+					+	+			+		١٤.٩٠٠	٢٤	+		+				+

الجدول رقم ٤

« المجموعة الاولى »

العناصر الزخرفية

رقم النقد	المركز		الهامش								
	الوجه	الظهر	دائري	شبه دائري	مفصص	مستقيم	مزدوج	كامل	ناقص	الوجه	الظهر
١			+		+	+	+		+	+	+
٣			+						+	+	
٧						+		+			+
٢٢			+						+		+
٢٦		+		+					+	+	

« المجموعة الثانية »

رقم النقد	المركز		الهامش					
	الوجه	الظهر	مفصص	مستقيم	كامل	ناقص	الوجه	الظهر
٤		+	+			+	+	
٦				+	+		+	+

الهوامش *

(١) مجلة الكلية العسكرية . « من تاريخ الخليج العربي » . ص ٩ . بغداد ١٩٧٢ .
(٢) فؤاد جميل – الخليج العربي . سومرالمجلد ٢٢ . الجزء ١–٢ .
ص ٣٩ بغداد ١٩٦٦
(٣) الدكتور خالد العزي الخليج العربي في ماضيه وحاضره . ص ١٤ . بغداد ١٩٧٢ .
(٤) الآثار في دولة الامارات العربية المتحدة . وزارة الاعلام والثقافة –دائرة الآثار والسياحة . ص ١١ – ١٢ .
(٥) تألفت بعثة التنقيب من السيد منير يوسف طه رئيساً . وكاتب المقال عضواً آثار ياً والسيد روكان سوعان ابراهيم عضوا مختبرياً . وقد استمرت اعمال البعثة للمدة بين منتصف شهر حزيران ونهاية تشرين الثاني لعام ١٩٧٤ .
(٦) قدح كامل من الرخام . وردي اللون . برميلي الشكل . ذا حافة مستوية . وقاعدة منبسطة اكبر قطراً من الحافة . على النصف الأعلى للبدن أربعة مقابض مثقوبة طولياً . موزعة بشكل متساو تقريباً . تزين البدن عناصر زخرفية بشكل حزوز تمثل خطوطاً متقاطعة تترك بينها معينات صغيرة . وخطوطا متعرجة مختلفة. عثر عليه في موقع نفّر عام ١٩٥٠ م . الموسم الثاني . الحجم ١٣٤×٧٩ سم . رقم التسجيل في المتحف العراقي ٥٦٠٠٦ .
(٧) مجلة الكلية العسكرية . « من تاريخ الخليج العربي » . ص ٥٣ .
الدكتور محمد عبد الغني سعودي . الوطن العربي . ص . ١٩٧ . القاهرة ١٩٧٠ .
(٨) الدكتور خالد العزي الخليج العربي في ماضيه وحاضره . ص ٣٣٣
(٩) المصدر السابق . ص ٣٣٠ .
(١٠) يطلق محليا على الحب اسم « خرْس » . وهو لا يختلف كثيراً في الشكل أو العناصر الزخرفية . المستمدة بعضها من الطبيعة . عن تلك المكتشفة في حفرياتنا لهذا الموسم .
(١١) أحمد قاسم البوريني.الامارات السبع على الساحل الأخضر . ص . ٦٢–٦٣ . الكويت – دار الحكمة .
(١٢) ياقوت الحموي.معجم البلدان . الجزء الثاني . ص ١٢٨ . ١٥٤ . بيروت ١٩٥٦ .
(١٣) الدكتور سيد نوفل.الخليج العربي . او الحدود الشرقية للوطن العربي . ص ٢٤٥ . بيروت ١٩٦٩ .
(١٤) أحمد قاسم البوريني الامارات السبع على الساحل الأخضر . ص ٩٨–٩٩
(١٥) هناك حوض مماثل في متطقة المطاف . عملت فيه بعثة دانمركية . أخلته من الانقاض وأجرت حفريات اختبارية في بناية قريبة من هذا الحوض يسميها أهل المنطقة بالمسجد . ولم نتمكن من العثور على مقال منشور للبعثة بخصوص نتائج هذه الحفريات.
(١٦) أحمد قاسم البوريني.الامارات السبع على الساحل الأخضر . ص ٦٣ .
(١٧) قيل ان هذا الملك هو شمس الدين وقطب الدين أو فخر الدين . لسترنج . بلدان الخلافة الشرقية . ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد . ص ٣٥٧–٣٥٨ . بغداد ١٩٥٤ .
(١٨) المصدر السابق . ص ٣٥٧ .
(١٩) احمد العوامري ومحمد احمد جاد المولى . مهذب رحلة ابن بطوطة . الجزء الاول . ص ٢١٥ – القاهرة ١٩٣٤ .
(٢٠) لسترنج.بلدان الخلافة الشرقية . ص ٣٥٧ .
(٢١) تبلغ مساحة الجزيرة في الوقت الحاضر ٨×٧ كيلومتراً تقريباً . وتبعد عن الساحل الشرقي للخليج العربي حوالي (٦) كيلو مترات

(٢٢) لسترنج.بلدان الخلافة الشرقية . ص ٣٥٦ .
وردت المدينة على خارطة دولة الامارات العربية المتحدة . المنشورة في نهاية المقال . باسم « ميناب » .
(٢٣) يلاحظ على الخارطة الملحقة بالمقال ان المسافة المذكورة تتفق وبعد الجزيرة عن الساحل وليس اطلال « ميناب » . أي مدينة هرمز .
(٢٤) الدكتور صلاح العقاد.التيارات السياسية في الخليج العربي . ص ٩ . ١١ . القاهرة سنة ١٩٦٥ .
(٢٥) الدكتور سيد نوفل الخليج العربي أوالحدود الشرقية للوطن العربي . ص ٢٤٩–٢٥٠. بيروت . حزيران ١٩٦٩ .
(٢٦) جان جاك بيريبي.الخليج العربي . ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز . ص ٣٨ . بيروت . كانون اول ١٩٥٩ .
« ورد خطأ في الصحيفة المذكورة ان زيارة (ماركوبولو) للمدينة كانت في القرن الثامن عشر » .
(٢٧) الدكتور أنور عبدالعليم.ابن ماجد الملاح . « اعلام العرب . العدد ٦٣ » . ص ٥٦. القاهرة ١٩٦٧ .
(٢٨) وهو الملك العاشر في قائمة حكام جزيرة هرمز فقد حكم الجزيرة عام ٨٣٩ هجرية وعزل سنة ٨٤٠ هجرية وفر منها سنة ٨٥٠ هجرية . ولاذ بشاه رخ . زامباور.معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي . اخرجه الدكتور زكي محمد حسن وحسن احمد محمود . ص ٣٨٧ . الجزء الثاني . القاهرة ١٩٥٢
(٢٩) احمد قاسم البوريني.الامارات السبع على الساحل الاخضر . ص ١٠٨
(٣٠) المصدر السابق . ص ١١٦ .
(٣١) ظهرت هذه الصناعة في الشرق الادنى خلال العصر السلجوقي (القرن ١١–١٣ م) وما بعده . وقد استخدمت القوالب في عمل حليات بارزة زينت بها الجرار والاباريق . حيث حلت هذه الطريقة في الصناعة محل الزخرفة بالاختام . وفي العراق عثر على الكثير من أواني هذه الصناعة وبعضاً منها عثر عليه في سوريا و نيسابور .
م . س.ديماند الفنون الاسلامية . ترجمة احمد محمد عيسى . ص ١٩٨ . دار المعارف بمصر ط٢ ستة ١٩٥٨ . (القطعة ١٢٦ من العراق) .
(٣٢) Garner (Sir Harry) Oriental Blue and White. PP. 54-57. London. 1954.
(٣٣) يبدو أن اشتقاق كلمة « كاولين » يرجع الى اسم جبل في بلاد الصين يدعى « كاو–لنج » اي الجرف المرتفع . ويقع قريباً من « جاو–كاو– فو » . ويعتقد أنه اول مكان وجدت فيه هذه المادة . علام محمد علام.علم الخزف . ص ١٥٢ . القاهرة سنة ١٩٦٧ .
(٣٤) م . س . ديماند الفنون الاسلامية . ص ١٨٢ .
(٣٥) الدكتور زكي محمد حسن الصين وفنون الاسلام . ص ١٥ – ١٦ . القاهرة سنة١٩٤١
(٣٦) م . س . ديماند.الفنون الاسلامية . ص ١٩٩–٢٠١ .
(٣٧) الدكتور زكي محمد حسن . فنون الاسلام . ط١ . ص ٢٩٩ . القاهرة سنة ١٩٤٨
(٣٨) م . س ديماند.الفنون الاسلامية . ص ٢١٠–٢١١ .
(٣٩) الدكتور زكي محمد حسن.فنون الاسلام . ص ٢٩٩ .
اكتشفت عام ١٩٤٩ في هذا المسجد (٨٠٥) قطع من البورسلين الصيني . تمثل مختلف الأواني . وتتضمن هذه المجموعة (٦١٨) قطعة عليها زخارف

زخارف باللونين الازرق والأبيض . و(٥٨) قطعة من خزف السيلادون . بينها (٨) أواني متأخرة تبدو أنها صناعة ايرانية قلد بها السيلادون الصيني . ويلاحظ على (٧٧٤) قطعة من مجموعة مسجد اردبيل علامات وقفية (Vaqfnama) باسم الشاه عباس الكبير

Pope (John Alexander) Chinese Porcelains From Ardebil Shrine p.p. 159-160. Washington. 1956.

(٤٠) م . س ديماند.الفنون الاسلامية . ص ٢١١ .

(٤١) الدكتور زكي محمد حسن.الفنون الايرانية في العصر الاسلامي . ص ٢١٠ . القاهرة سنة ١٩٤٠ .

(٤٢) م . س ديماند.الفنون الاسلامية . ص ٢١١ .

(٤٣) الدكتور زكي محمد حسن.الفنون الايرانية في العصر الاسلامي . ص ٢٠٦ -٢٠٧ .

(٤٤) عثر على القطعتين قرب سطح احد تلول منطقة المطاف . الى الجنوب من حوض الماء المشار اليه في القسم الاول للمقال

(٤٥) Garner (Sir Harry) Oriental Blue and White. P. 54 Plate 85. (15th Century).
Lane (Arthur) Later Islamic Pottery. London. 1957.
Plate 66. (2nd half of 16th Century).

(٤٦) الدكتور زكي محمد حسن . الفنون الايرانية في العصر الاسلامي . ص ٢١٠ .

(٤٧) Pope (John Alexander) Chinese Porcelains From Ardebil Shrine.
Plates: 7 (29.38). 12(29.39).
(14th Century).

(٤٨) Ibid. Plates: 8. 9. 13. 15 (14th Century). Plate: 87(29. 377) (Late 16th Century).
Cox (Warren E.) The Book of Pottery and Porcelain. Vol. 1.
Fig 695. P. 484. (1522-1566 A.D).
Garner (Sir Harry) Oriental Blue And White. Plates: 8.10 (2nd half of 14th Century).

(٤٩) Lane (Arthur). Later Islamic Pottery.
Plate: 21. (2nd half of 16th Century).
"Tai; Tschi"

(٥٠) Pope (John Alexander) Chinese Porcelains From the Ardebil Shrine.
Plates: 16-19. 21. 37. 38 (29. 52). 40 (29. 61). 41. (14th. Early 15th (Century).
Garner (Sir Harry) Oriental Blue And White.
Plates: 11-12 (2nd half of 14th Century).
Plates: 14-15 (Early 15th Century).

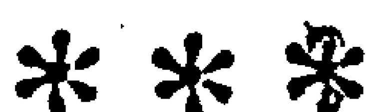
(٥١) Pope (John Alexander). Chinese Porcelains From the Ardebil Shrine.
Plates: 105 (29. 394). 106 (29. 393). 109 (29. 467). (Late 16th Century).
Cox (Warren E.). The Book of Pottery and Porcelain. Vol. 1.
Plate: 141 (Wanli or YiChün-1573-1619 A.D).

(٥٢) Pope (John Alexander). Chinese Porcelains From the ArdebilShrine.
Plates: 11. (14th Century).
64 (29. 378) (Late 15th Century).
116 (29. 769) (Chêng Tê period. 1506-1521).
Cox (Warren E.). The Book of Pottery and Porcelain. Vol. 1.
Plate: 139. P. 482. (Chia Ching or Hou Tsung. 1522-1566).

(٥٣) Garner (Sir Harry). Oriental Blue And White.
Plate 57. (2nd half of 16th Century).
Pope (John Alexander). Chinese Porcelains From the Ardebil Shrine.
Plate: 94 (29. 208) . (Late 16th Century).

(٥٤) Ibid
Plates: 11 (14th Century). 70 (29. 353). 73. (29. 451). (Late 15th Century).

(٥٥) الدكتور زكي محمد حسن . الصين وفنون الاسلام . ص ٤٦ .



القصور الأموية في عنجار[1] بلبنان

الدكتور حافظ شهاب
ترجمة وتعليق مظفر الشيخ قادر

عنجار [2] موقع اثري هام يحتل رقعة كبيرة تؤلف مجمعاً سكنيا كبيراً [3] . اهتمت به مديرية الآثار اللبنانية العامة منذ عام ١٩٣٨ بهيئات علمية اوفدت الى الموقع للقيام باعمال الحفر والتنقيب بجانب اجراء الصيانات المحدودة واللازمة لاعطاء الصبغة التاريخية للموقع ولابراز معالم شكلها بالحدود المسموح بها في الصيانة الاثرية العلمية والمدروسة [4] .

وجدير بالاشارة أن الامير موريس شهاب قد قام بمهمة رئاسة الهيئات التي عملت في الموقع لمدة تزيد على خمسة وعشرين عاماً . قدم من خلالها للعالم هذا الموقع الهام والمجهول كليا في الاوساط الاثرية حتى عام ١٩٣٨ . حيث اكتشفه لنا الاثاري Daniel Krencker وعرفنا بمعالم تخطيطه بشكل واضح[5] . تبينا من خلاله على تخطيط قصرين ومسجد كان الدليل للامير شهاب دفعته لأن يزيح في ضوئها معالم مجمع سكني هائل يحويه سور كبير طوله ٣٧٠ م وعرضه ٣١٠ م [6] بشكل مستطيلا كبيراً يضم مساحة مقدارها ١١٤٧٠٠ م ٢ .

اول من ارخ لنا هذا الموقع الهام هو العالم الاثاري الفرنسي Jean Sauvaget الذي نسبه الى العصر الاموي [7] . وجاء الامير شهاب ليقدمه للاوساط الاثارية بصورة كاملة غطى في ابحاثه تلك الجوانب التاريخية والاثارية على ضوء حفرياته [8] كما واودع مجاميع الكتابات المكتشفة في الموقع الى الانسة Solange Ory التي نشرت دراسة سريعة عنها في مجلة متحف بيروت ثم وسعت دراسة الموضوع فقدمته على شكل اطروحة الى المدرسة التطبيقية للدراسات العليا بجامعة السوربون بباريس . اما العناصر الزخرفية والمنحوتة في هذا الموقع فقد اودعت الى حافظ شهاب الذي قام بدراسة لها وقدمها الى جامعة هارفرد بالولايات المتحدة للحصول على الدكتوراه منها [9] .

فجاءت هذه الدراسة اشبه ماتكون بخلاصة لنتائج اعمال الحفريات والتنقيب والصيانة التي تمت في الموقع منذ عام ١٩٣٨ وحتى عام ١٩٧٥ توضحت لنا فيها كل المعالم المعمارية والفنية والتاريخية للموقع . وقد نشرلنا حافظ شهاب مقالة وافية وقيمة في مجلة اركيولوجيا بعددها المرقم ٨٧ والصادر في تشرين الأول من عام ١٩٧٥ [10] . يمكن اعتبارها خلاصة لخلاصته التي قدمها كاطروحة الى هارفرد . ونحن بدورنا نقدم خلاصة لخلاصته هذه . راجين ان تكون عملا متواضعا يفيد منه زملاؤنا الاثاريون من أبناء الضاد ان تعذرت عليهم قراءته بالفرنسية .

لمحة تاريخية :

تقع عنجار في منطقة البقاع من لبنان . عند اعتاب جبال أنتي لبنان وعلى الطريق الواصل بين حمص وبعلبك من جهة وطبرية وجبل لبنان حتى دمشق من الجهة الاخرى .

وقد ورد ذكر عنجار في كتب المؤرخين العرب [11] لتمييزها كمحطة ترحال ولغزارة نهيراتها التي تغذي الليطاني . ورغم موقعها الحساس والهام هذا فان ماضيها الذي يسبق الاسلام ظل معتماً وغير معروف [12] .

قيل ان اسمها ورد على كتابةتعود لرمسيس الثالث أكتشفت في معبد مدينة هابو Habu بمصر. وقيل انها في موقع جرحا Gerrha الذي تكلم عنه المؤرخ الروماني بوليب Polybe حين حديثه عن الحرب التي جرت بين (أنتيوخ) الثالث حاكم سوريا و (بتوليمي) Ptolémée حاكم مصر في حدود عام ٢١٩ ق .م ثم يدعي من يدعي بأن عنجار (او عين الجار) مشتقة من كلمة جرحا المذكورة . ولكن الامير موريس شهاب والدكتور حافظ شهاب يؤكدان بأن هذا التخريج لايدعمه اي دليل آثاري يمكن الركون اليه . وما هو الا محض افتراض .

ونعرف مقاطعة ورد ذكرها في القرن الاول قبل الميلاد يقرب موقعها من عنجارنا الاموية كانت تسمى باد ليبانوم (Ad Libanum) تمييزا لها عن المقاطعات الأخرى في المنطقة وكانت (آد ليبانوم) هذه – كما يقول الدكتور حافظ شهاب– عاصمة للاسرة العربية الحاكمة المسماة بالايتورية (Ituréens) قبل أن يهبها مارك انطونيو الى كليوباترة ملكة مصر . ثم حكمت فيما بعد من قبل هيرود Hérode . كما وعاشت فيها العاهرة السامرية الشهيرة سالومي Salomé .

وفي نهاية القرن الأول للميلاد تختفي مقاطعة أدليبانوم من نصوصنا التأريخية ويبقى تاريخ عنجار لفترة ماقبل الاسلام مجرد حدس وتخمين لايدعمه الدليل الاثاري المؤكد .

ورغم هذه الحقيقة . نرى أن العناصر المعمارية في المجمع تحوى معالم أعمال تعود لعصور أقدم أعيد استعمالها في مباني عنجار الاموية . وهذه ظاهرة الفناها في دراسة عمارة أية فترة من فترات التاريخ الطويلة . فنرى بعض الاعمدة وتيجانها وهي تحمل معالم الفترة الرومانية . جاءت – من دون شك – من موقع روماني لايبعد كثيراً عن عنجار والارجح أنها جاءت من معبد يقع على بعد ٤ كيلومترات الى الجنوب الغربي من موقعنا والمسمى بمجدل عنجار [١٣] . ويعتقد كذلك بان بعض الكتابات الاغريقية التي عثر عليها وهي مكتوبة على احجار معاد استعمالها في المباني بالموقع . قد اتتنا من نفس المعبد . ونلاحظ أن أقدم الكتابات الاغريقية هذه تعود في تاريخها الى بداية القرن الثالث الميلادي .

ولنفس الاسباب التي جعلت تاريخ الموقع هذا غامضا في الفترة الرومانية . تعتبر عنجار غير معروفة أيضاً في الفترة المسيحية. فالادلة التي ترجعنا لهذه الفترة نادرة وصعبة التحديد . رغم أننا نرى بعض الاعمدة التي يمكن نسبتها لتلك الفترة بتحفظ .

ويمكن الاشارة باهتمام الى نص سرياني يعود الى نهاية القرن السادس للميلاد والذي يتضمن رداً لرجال الدين اليعاقبة على رجال الدين الاورثودوكس موقعا من قبل بادئوس . دياكونوس وارخيما ندريتا عين غارا وغيرهم كثيرون [١٤]

ولكن الدكتور حافظ شهاب يشير في مقالته الى أن (عين غارا) هذه ماهي الا اشارة الى (عين جارا) الاردنية أو (عين جارات) الواقعة الى الغرب من حلب . أما الامير موريس شهاب . مستندا على تطابق موقعي دوربيل Durbel وطربول Terboul على قرية تقع على مسافة قريبة الى الشمال الشرقي من عنجار . يرى ان (عين غارا) التي يفترض أنها كانت تحوي كنيسة يمكن العثور عليها في منطقة عنجار .

وباختصار يمكن التأكيد على أن الموقع لم يسكن بشكل يلفت الانتباه الا في الفترة الاسلامية الاولى . حيث نرى ورود اسمها مراراً في المصادر السريانية والعربية اذ تقرأ في مصدر تاريخي سرياني مجهول الأسم ومؤرخ في عام ٨١٩ للميلاد [١٥] أن الخليفة الوليد الاول قد أسس مدينة وسماها (عين غارا) والتي يقترح حافظ شهاب من خلالها ان المدينة قد شيدت في تاريخ يسبق عام ٧١٥ الذي توفي فيه الوليد » [١٦] . اما عبارة وسماها عين غارا » فيستخلص منها أنها لم تكن لتعرف بهذا الأسم قبل الوليد الاول. والتسمية تذكرنا بتقليد أموي مألوف في تسمية المواقع فكما عنت (عين جارا) موقع مياه غزيرة كذلك نرى اشتقاق مدينة (الرملة) من الرمل و (واسط) من التوسط بين الكوفة والبصرة . وجدير بالاشارة الى أن هذا المصدر السرياني هو الوحيد الذي يسمي لنا هذا المجمع السكني بمدينة وينسب بناءه الى الوليد الأول[١٧].

ويؤكد حافظ شهاب هذه الاشارة التاريخية بالاستناد الى مايقرؤه في كتاب التاريخ لثيوفان المخطوط بين الاعوام ٨١٠و٨١٤م حيث يرد فيه : أن .. « العباس . ابن الخليفة الوليد الأول. أثناء حملة له في أرض الروم بحدود عام ٧٠٩ م أسر الكثير من الرجال وبنى بهم (عين الجار) في مقاطعة هيليوبوليس (بعلبك)»[١٨].

وتشير وثيقة أخرى ادبية مقتبسة من وثائق افروديتو بمصر العليا ومؤرخة في ١٥ آذار عام ٧١٥م [١٩] ، الى أن عمالا من الاقباط قد استخدموا في بناء عنجار وعادوا الى بابيلون (بابل)»[٢٠].

ويمكن التصريح بشكل مؤكد على أن سور المجمع السكني لعنجار كان قائما عام ٧٤١ م . لأن كتابة عربية تحمل هذا التاريخ قد اكتشفت في مكان يقع بين البرجين الرابع والخامس . لو عددنا الابراج ابتداءا من الزاوية الجنوبية الغربية من السور نفسه.[٢١]

وان اردنا الاحداث التي جرت في مدينة أو مجمع عنجار. نلاحظ الحدث الذي نال اهتمام المؤرخين بافراط كان المعركة التي دارت عام ٧٤٤ م بين مروان بن محمد وسليمان بن هشام والتي سقط الخليفة ابراهيم على أثرها وحل محله مروان بن محمد .

فقد حدثتنا باسهاب عن هذه الاحداث الطبري (٨٣٩–٩٢٣) [٢٢] . ولكن . كما يقول الدكتور حافظ شهاب . الوصف

الشافي لهذه الاحداث يرد عند المؤرخ الأرميني غيفوند Ghevond (من القرن العاشر) . وللأسف لانجد أية اشارة عند هؤلاء المؤرخين . للمجمع السكني المسّور الذي يهمنا في هذا الحديث .

يبدو أن مجمع عنجار ظل مسكوناً حتى القرن الثاني عشر للميلاد . وتشير اسطورة ترجع الى القرن التاسع للميلاد الى ان سفينة نوح قد اقلعت منها[٢٣] .

كما وتشير لنا المصادر[٢٤] الى ان سيف الدولة قد توقف عندها في عام ٩٤٥ م وسماها حصنا عسكريا في خطابه التحذيري الذي وجهه الى سكان دمشق . وفي عام ١١١٥ م جعل منها الكونت الصليبي بون Pons قاعدة لعملياته العسكرية في منطقة البقاع والتي انتصر فيها عليه القائد الأتابكي توغتلين . وفي عام ١١٧٨ م دحر فيها الصليبيون بقيادة الملك بودوين الرابع شمس الدولة توران شاه . شقيق صلاح الدين . وبسنوات بعد هذا الحدث (في عام ١١٨٥ م) يقابل فيها صلاح الدين الامير الارطقي نور الدين بن قره ارسلان حاكم ديار بكر ويمر بها ثانية عام ١١٩٢ بعد أن يكون قد استقبل في بيروت بوهيموند Bohemond الثالث أمير انطاكية الصليبي . والغريب أن أياً من هذه الاخبار لايشير الى المجمع السكني أو أي من قصوره . وننتظر حتى عام ١٣٢١ م حيث يشير لنا ابو الفدا[٢٥] الى رؤيته في عين الجار اطلالا واسعة . أما سوفاجي[٢٦] فيشير الى تطابق ما ورد في مصادر القرون الوسطى[٢٧] عن حصن مجدل[٢٨] .

وبعد قليل من انتهاء الحرب العالمية الثانية نرى ان مجموعة كبيرة من الأرمن يحطون الرحال بالقرب من اطلال عنجارنا هذه وما زالوا مقيمين فيها حتى اليوم .

وصف الاطلال :[٢٩]

المجمع السكني في عنجار محاط كله بسور ذي أبراج ابعاده ٣٧٠ × ٣١٠ م[٣٠] يشكل مستطيلا بنائيا مساحته ١١٤٧٠٠ م٢ . (انظر شكل-١-) يتجه كل ضلع من أضلاعه الاربعة بشكل موازٍ للجهات الجغرافية الاربع . ويتوسط كل ضلع منها باب رئيس على جانبيه برجان نصف دائريين يبرزان قليلا عن مستوى جدار السور . أما الأبراج الاربعة في اركان السور فهي أبراج دائرية تشكل ثلاثة ارباع الدائرة الكاملة خالية من اللب . كما ان هناك (٢٨) برجاً نصف دائري موزعة على امتداد السور بابعاد متساوية تستند على امتداد السور . وبهذا يكون مجموع الأبراج المزينة للسور كله أربعين برجا[٣١] . متوسط سمك جدران السور يبلغ مترين تقريبا . وهناك سلالم تسهل الصعود الى سطح السور من الاركان الاربعة وعند الابواب . الوجه الخارجي للسور مبني باحجار كبيرة ومهندمة ابعادها ٥٠ × ٦٠ سم . أما الوجه الداخلي له فهو مبني بأحجار احجامها أقل مما في الوجه الخارجي . أما ما بين هذين الوجهين فمملوء بمزيج من الحجارة والجص . عثر على قطع مزخرفة مأخوذة من مبان رومانية في حشو جدار السور[٣٢] ونلاحظ أن اعلى نقطة ما زالت قائمة من جدار السور هي المحصورة عند البرج الشرقي المحيط بالباب الشمالي ويبلغ ارتفاعها ٧.٠٣ م . كما ان الأبواب الاربعة تؤدي في داخل السور الى شارعين متعامدين في مركز المجمع وهما محفوفان برواقين على جانبي الطريق (يذكراننا بما موجود من اروقة في مداخل بغداد المدورة)[٣٣] . ويشكلان عند التقاطع مربع الترابيل Tetrapyle (الصورة)[٣٤] .

الاروقة مزينة بأعمدة ودعامات تحمل اقواسا نصف دائرية . كما ونلاحظ وجود دخلات عمقها يبلغ خمسة أمتار بين مسافات معينة من هذه الاروقة المحفة بالشارعين المتعامدين . ونرى كذلك مصارف لمياه الأوساخ والأمطار تحت تبليط هذين الشارعين تؤدي في النهاية الى خارج سور المجمع السكني . كما وان آثار القنوات التي توصل تصريف مياه المباني المختلفة داخل السور الى القناتين الرئيسيتين الواردتي الذكر . قد اكتشفت تحت مستوى الشوارع في المجمع . (الشكل-١-رقم ٦ ، ٧) .

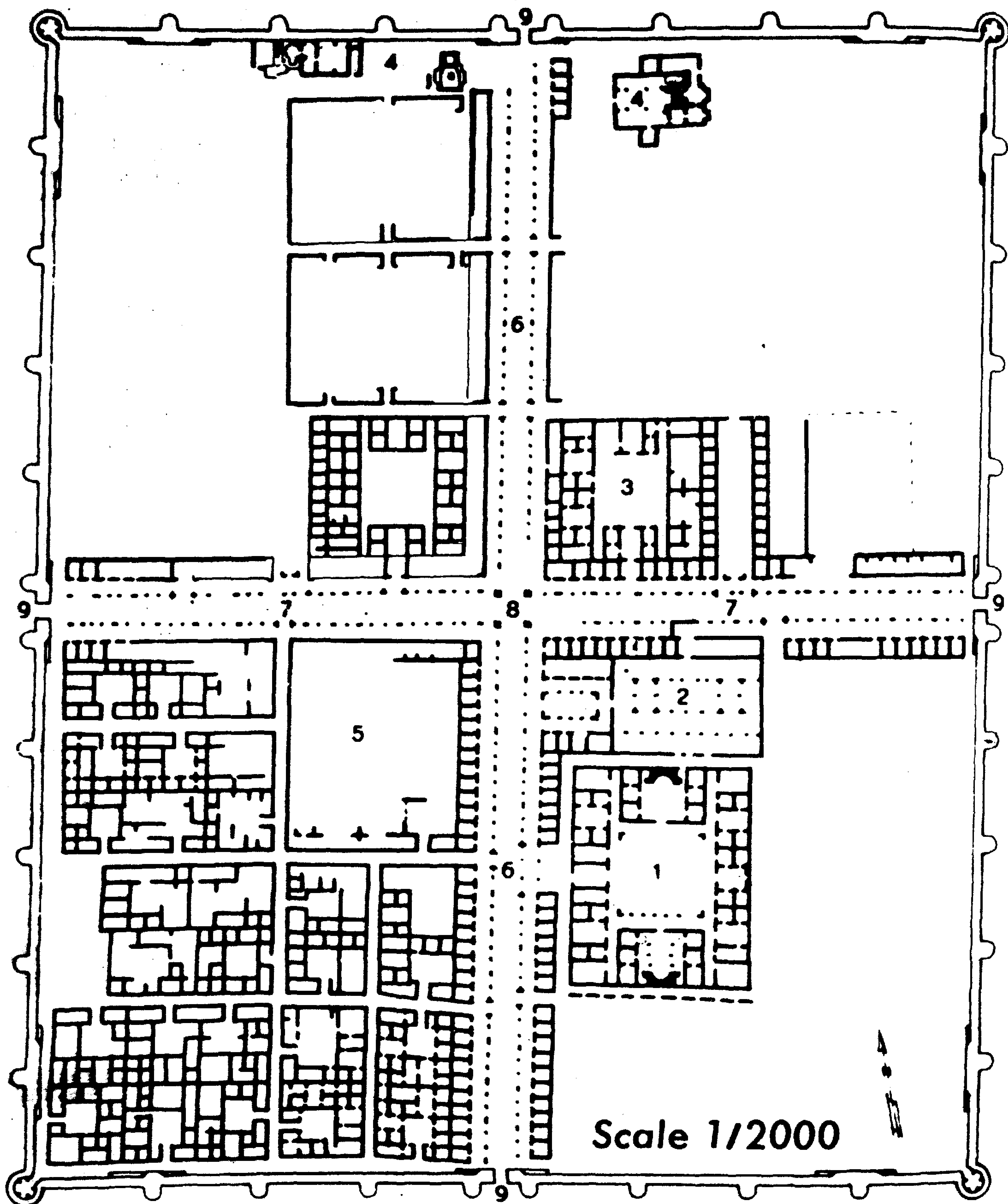
ان نقطة المركز للمجمع السكني الذي يتقاطع عندها الشارعان المركزيان يؤلفان مربعا تقوم عند زواياه الأربع نصب يتألف كل منها من تترابيل مكون من اربعة أعمدة تحمل تيجانا تعود الى القرن الثاني او الثالث للميلاد . (الشكل-١-رقم ٨) .

ويمكننا تصور الاقسام الاربعة التي يتكون منها المجمع والذي يفصلها عن البعض الشارعان المتقاطعان . حيث نرى القسم الأهم منها في الجزء الجنوبي الشرقي (شكل-٢-) الذي يضم قصرا من اكبر قصور المجمع ومسجدا يقع في شمال القصر ذاته ويرتبط بالقصر عن طريق بابين تفصلهما طريق محدودة السعة . أما بقية المساحة لهذا القسم فلم يعثر فيها حتى اليوم على مبانٍ أخرى باستثناء الخلايا البنائية التي تحيط برواق الشارعين الرئيسيين .

المدخل الرئيسي للقصر رقم (١) يؤدي الى وسط الجزء الجنوبي من الشارع الممتد من الشمال نحو الجنوب . (شكل-٢-) .

أما عن اسلوب البناء في القصر رقم (١) فنرى ان جدرانه الخارجية مبنية باحجار كبيرة الحجم وذات لون بني مهندمة بشكل جميل يبلغ ارتفاع الواحدة منها (٥٠ سم). البناء بمجوعه يستقر على اسس مبنية بالحجر المائل الى البياض تتبدل كل خمسة عشر صفا من الاحجار لتصبح حجر ذي لون بني باستثناء المسجد الذي نرى حجره ذا لون موحد .

ابعاد القصر رقم (١) هي ٦٠ × ٧٠ م وهو لا يتصل في أي ركن من اركانه بالمباني الأخرى وهو محاط بطريق عرضه ثلاثة



شكل ١ - مخطط كامل لأطلال عنجار عن مجلة ARCHEOLOGIA ١٩٧٥

أمتار من الجهات الشمالية والغربية والجنوبية . مدخله الرئيسي مزين من الخارج بدعامتين مزخرفتين بالعناصر النباتية ويؤدي الممر الآتي من المدخل الى باحة شبه مربعة أبعادها ٣٣ × ٣٢ م وينتهي الممر المذكور على جانبيه بمجموعتين زخرفيتين مؤلفتين من قواعد اعمدة وأنصاف أعمدة مع تيجانها ذات العناصر الشريطية وهي تحمل حنيات فيها عناصر زخرفية بارزة . ونجد واحدة منها فقط كاملة المعالم . كما ونلاحظ وجود وحدات ذات خمسة مرافق وهي مجاميع كل واحدة منها تشكل ما نسميه بالبيت داخل القصر [٣٥] تفتح أبوابها على الساحة في وسط القصر . ويمكن الاشارة الى أن هذه الوحدات السكنية أو البيوت لها موازياتها في قصور أموية عديدة أخرى مثل المشتى وقصر الحير الغربي وقصر الطوبــة [٣٦] .

أما الطرفان الشمالي والجنوبي من ساحة القصر فتلتصق بهما وحدتان بنائيتان متميزتان منفتحتان بدورهما على الساحة الرئيسة للقصر بباب واحدة لكل منها . ونلاحظ احتواء كل من الوحدتين على صالة باسيليكية الشكل على جانبيها خلايا بنائية متراصة مؤلفة من ثلاث غرف لكل جانب . وقد اعادت أعمال الصيانة في الواجهة الجنوبية من داخل القصر المعالم الرئيسة لهذا الضلع . ونلاحظ افريزا من الاعمدة التي تحمل اقواسا تشكل جداراً يحمل فوقه على مستوى يتجاوز الابواب والشبابيك . أما أسلوب البناء في هذا الجزء فيتصف بكونه مركبا بشكل تتوالى فيه صفوف الحجر مع ثلاثة صفوف من الطابوق وهي تشبه في هذا المجال جدران الخلايا التي تحيط بالرواق المطل على الشارعين الرئيسين . وقد تم اكتشاف مجاميع كبيرة من القطع الحجرية المزخرفة بعناصر زخرفية متباينة بالاضافة الى الاعمدة والتيجان وذلك أثناء الحفريات التي تمت في القصر رقم (١) من المجمع .

ومما يلفت الانتباه وجود باب الى شرق الصالة البازيليكية الشمالية وهي تواجه تماماً باباً ثانوية من أبواب المسجد المقابل . أما الباب الرئيسة للمسجد هذا فهي تفتح على الجزء الجنوبي من الشارع الممتد من الشمال الى الجنوب في المجمع . ونلاحظ ان هذا المدخل مبني بشكل متميز بعناصره المعمارية والزخرفية ليعطي هيبة لواجهة المسجد وهو يتألف من ايوان عميق يزين جوانبه الاربعة صف من الاعمدة التي تحمل الاقواس على امتداد الايوان والتي تليها على الجانبين خمس خلايا بنائية متناظرة مع تلك الخلايا التي تلي الاروقة الممتدة على جانبي الشارعين الرئيسين. [٣٧]

أما بناء المسجد رقم -٢- من شكل -٢- وجدرانه واعمدته ومعالمه الأخرى فنراها قد ابيدت تماماً ولم تبق من معالمه غير المخطط . ورغم ذلك فما زلنا نرى بقايا احجار اسس جدران محفوظة تعادل خمسي بناء المسجد بالاضافة الى صف من قواعد أعمدة تدلل على أن هذا الجزء من المسجد كان مسقفاً . وجدار القبلة في المسجد مازال يحفظ لنا معالم حنية المحراب الذي يطلع من الخارج بمقدار (١٢٨ سم) على الشارع الذي يفصل المسجد عن القصر . وللأسف ان معالم تخطيط هذا المسجد على الارض مازالت غامضة بالنسبة للمنقبين وذلك لأن معظم جدرانه قد اقتلعت حتى مستوى الارضية باستثناء بقايا احجار صغيرة لاتدل على أي معلم من معالم المسجد الذي يفترض أن يكون بناؤه بمستوى مواد البناء في القصور والمرافق الأخرى من المجمع هذا ان لم تكن من افضلها . وجدير بالاشارة أن باب المسجد ليس واقعا على المحور الأساسي لبناء المسجد والمار بساحته وان دققنا في بناء المسجد نراه من الطراز البازيليكي حيث الباب الغربية تقع على المحور الافقي (العرضي) للبناء بمجموعه . ولا نرى أي أثر لمبنى الرواق الشمالي. كما وقد اكتشف خزان ماء كبير لتمويل المجمع السكني كله بالماء اللازم . وموقعه متوسط من المباني الرئيسية .

ولو انتقلنا الى المستطيل الواقع في الربع الشمالي الشرقي من المجمع (انظر شكل -٤-) لوجدنا أنه يحوي قصراً رقم (٣) آخر لم يكمل بناؤه بعد . ويحوي كذلك حماماً (رقم ٤) وصفين من الخلايا يحوي كل منهما عشر غرف وهي بحجم نفس خلايا الشوارع الرئيسية . والمساحة المتبقية من هذا المستطيل أرض خالية البناء .

القصر الذي يحويه هذا المستطيل (شكل-٤-رقم (٣)) .
يشغل مساحة أقل من مساحة القصر رقم (١) فأبعاده ٤٧ × ٤٨ م والخلايا البنائية تحف باضلاعه الشرقية والجنوبية والغربية من الداخل ويطل مدخل هذا القصر على الشارع الرئيسي الممتد من الشرق نحو الغرب . ويلاحظ ان مستوى ارضية هذا القصر (رقم ٣) هو اوطأ من مستوى تبليط الشارع العام المذكور .

مدخل القصر تحف به دعامتان مزينتان بالعناصر الزخرفية . يمر الداخل من المدخل بكلوريدور يوصله الى ساحة القصر المربعة ذات الابعاد ٢٣ × ٢٣ م . حيث نرى في الجهة الثانية منها في الطرف المقابل للمدخل المذكور بيتا . والبيت هذا يتميز بجمال بنائه وتناسقه . اذ نرى مدخله محفوظا على جانبيه بقاعدتي عمود يجلس عليهما عمودان يتوجهما تاجان مرمريان مزخرفان باشكال غاية في الجمال . حيث نرى كل زوج من الاعمدة يحمل كوة تنتهي بنصف قبة صدفية الشكل فوقها صقر يحف به اسدان على الجانبين ساحة هذا البيت مبلطة بالطابوق الفرشي . وجداره الداخلي مبني بحجارة مهندمة وبصفوف متتالية من الطابوق والحجر الأبيض والبني مما يعطي منظراً اخاذا للواجهة . الغرف الجانبية مبنية بحجارة مهندمة ايضا ولكنها اقل حجما من احجار

القصر وبشكل تتوالى فيه صفوف الحجر والطابوق .

ونلاحظ وجود بيوت أخرى على جانبي ساحة القصر (٣) حيث نجد جدرانها مبنية بالحجارة المهندمة الكبيرة ولكن لا تتخللها صفوف الطابوق كما في البيت المقابل لمدخل القصر .

ونلاحظ ايضا غزارة العناصر الزخرفية في هذا المبنى وكذلك العقود المحددة بحواف وافاريز بارزة كما في القصر رقم (١) ولكنها تختلف من حيث التفاصيل الزخرفية ويتميز هذا القصر (رقم ٣) ايضا بغزارة في الاشرطة المزخرفة التي تزين قواعد وتيجان الأعمدة ونلاحظ على احد التيجان نحتا بارزا يمثل نساء عاريات بين اوراق الاكانتس .

ومن خلال دراسة الدلائل المعمارية في الموقع يتبين ان القصر رقم (٣) كان معاصرا في زمن البناء للقصر الأول (رقم ١) ولكن الديكور والزخرف في كلا القصرين قد تم تنفيذهما من قبل فرق معمارية وفنية مختلفة تركت آثارها الفنية المتباينة من خلال الاعمال التي انجزتها في كلا القصرين .

أما البناء الذي نرى آثار أسسه فقط شرق القصر رقم (٣) وهي عبارة عن احجار ضاربة الى البياض ومهندمة بشكل مستعجل وغير دقيق كما في أسس القصرين رقم (١) و(٣) . ونرى كذلك معالم باحة القصر المزمع انشاؤه على هذا المخطط وهي مستطيلة لم يراع فيها التناظر الملاحظ في القصرين (١) و(٣) . اما في الشمال من هذا المستطيل الشمالي الشرقي فنلاحظ وجود بناء لحمام (رقم ٤) ارضيته مُبلطة بالمرمر والموزائيك [٣٨] . ولو انتقلنا الى المستطيل الشمالي الغربي من المجمع السكني لعنجار والذي ما زالت اعمال الحفر والتنقيب مستمرة فيه لغرض اظهار معالمه كاملة . فقد أظهرت الأعمال التي تمت فيه لحد الآن اسس مبنى يشبه في تخطيطه القصر رقم (٣) . ولكنه لم يرتفع بجدرانه اكثر من الأسس المذكورة والتي حدد بموجبها مخططه وجدير بالاشارة الى ان هذا القصر المقترح يحوي ملحقا كالذي وجدناه في جناح القصر رقم (٣) من الجهة الشرقية والمؤلف من الخلايا البنائية العشر .

وعثر على بئر ينزل اليه بسلم في الشمال من مستطيل الشمالي الغربي هذا .

ولكن البناء الوحيد الذي اظهرت معالمه البنائية كاملة في هذا المستطيل الشمالي الغربي فهو عبارة عن حمام صغير اما المتبقي من مساحة المستطيل هذا فما زالت الأعمال في طريقها لاظهار معالم ماتبقى من المباني المخفية تحت التراب .

والمستطيل الجنوبي الغربي (الرابع) (شكل -٥-) . والذي اظهرت الحفريات قسما من معالم مبانيه فيحوي مجموعة مزدحمة من بيوت السكن ذات الابعاد المحدودة . الا ان مبنى يقع في الركن الشمالي الشرقي من هذا المستطيل الجنوبي الغربي تتوسطه ساحة كبرى . يعتقد انه (خان) لاستقبال القوافل التي تحط الرحال في مجمع عنجار .

بقي ان نتساءل اخيراً .. هل ان عين الجار هذه كانت مدينة . كما كتب المؤلف المجهول في تاريخ السرياني عام ٨١٩ م وكما يوحيه لنا ذلك المجمع السكني الضخم ؟

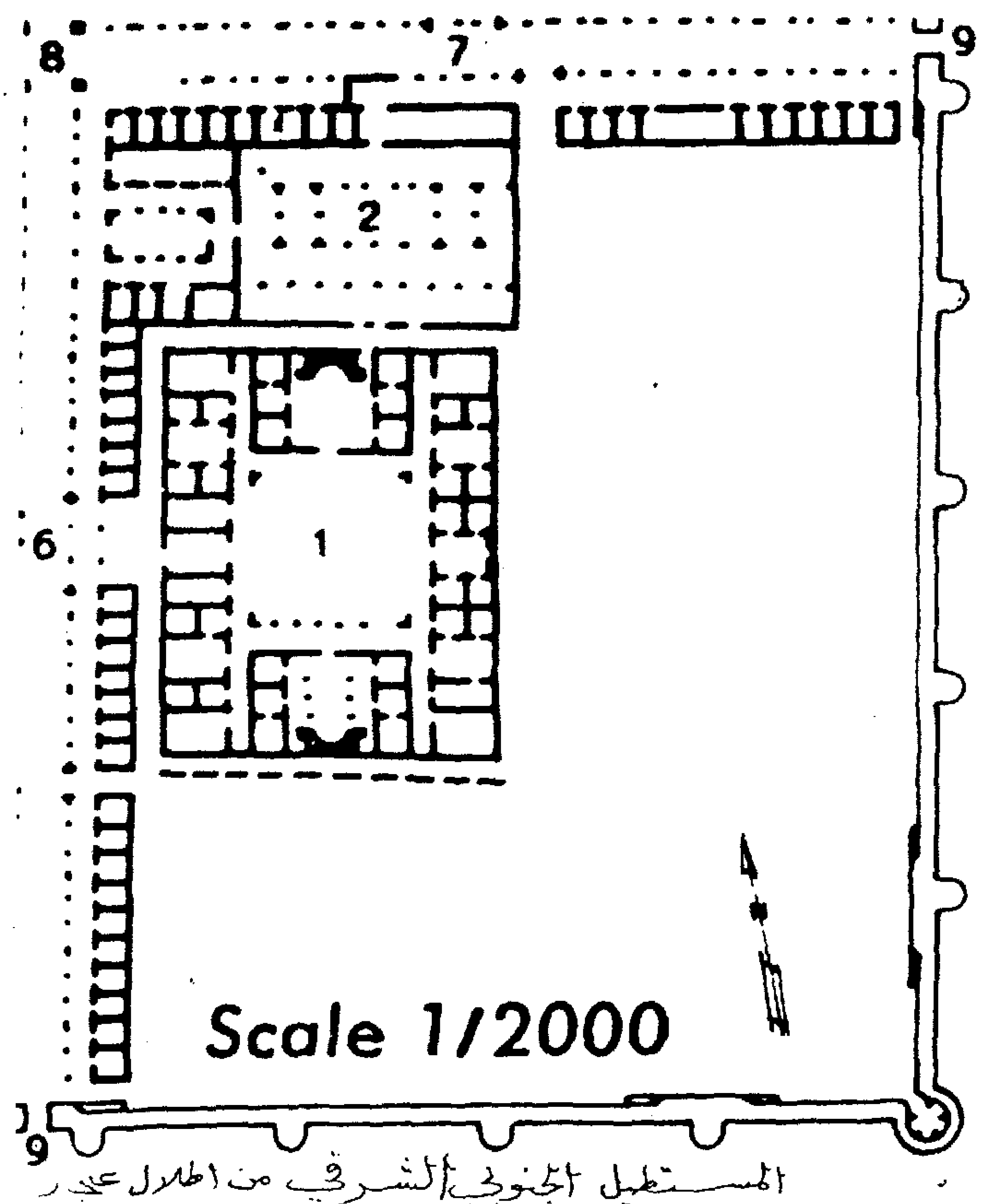
ام يحق لنا اعتباره دار الامارة التقليدي منذ فجر الاسلام وبداية العهد الأموي . كما يوحيه لنا مخطط القصر رقم (١) . مع مايرتبط بها من قصور أخرى ومسجد واحياء سكنية وأسواق وحمامات ؟ وفي كل الاحوال يجب استبعاد مايقال احيانا عن كون مجمع عنجار هو عبارة عن معسكر بني على طراز المعسكرات القديمة المعروفة عند الرومان (كما يذكر لنا الدكتور حافظ شهاب) .

وأخيراً علينا نحن آثاريو الوطن العربي والمكلفون تاريخيا بدراسة وتحليل خط سير حضارتنا التي ظل زمام متابعتها بيد غيرنا . ان نستعرض بروح علمية وموضوعية علاقة هذا المجمع السكني الأموي الرائع بمبان ومدن عربية اخرى نشأت في العصر الاموي مثل قصر الحير الشرقي ومدينة الرملة التي أسسها الخليفة سليمان . أخ الخليفة الوليد الأول . فضلا عن المدن الاموية التي نشأت في العراق مثل البصرة والكوفة وواسط وتأتي - في تقديرنا - أهمية هذه المقارنة المقترحة من معرفتنا بأن المعمار الأموي كان يخطط اولا الشكل العام المقترح لمدينته أو مجمعه السكني أو قصره أو حصنه قبل البدء بوضع أي حجر فيه وهذا مايطابق ما اكتشفه المنقب الرئيسي في عنجار الامير موريس شهاب منذ عام ١٩٣٨ .

بقي أن نذكر ان الخلفاء الامويين الأوائل كانوا يؤثرون بطبعهم حياة البادية ولم يتعودوا على المناخ الشتوي الرطب في مدن بلاد الشام لذلك أخذوا يقضون أشهر الشتاء والربيع في الهواء الجاف في أطراف الصحراء . وفي بادىء الأمر كان الخليفة يكتفي بضرب الخيام في البادية حتى استرعت انظارهم بعض خرائب الرومان على تخوم تلك البادية وعلى طرق القوافل فبداوا اولا بترميم بعضها - كما فعل يزيد بن عبدالملك بقصر الموقر وجعله مركز قصور البلقاء التي يتنقل بينها في صيده ولهوه مع الشعراء والمغنين والموسيقيين . ثم جاء دور بناء القصور الفخمة كما حصل في قصر الطوبة والمشتى وخربة المنية وخربة المفجر والحرانة وعمر هشام الرصافة على الفرات وتوالت القصور موزعة في اركان عديدة من البادية حتى أصبحت عامرة .

وما ينتظر اثاريينا هو العمل على ربط المادة الاثرية الجافة بما لها من علاقة بالتاريخ في محاولة لاكسابها الربط والحيوية والاستمرار ثم الوصول الى استنتاج يضيف جديدا الى مجال دراسة تاريخ العمارة الاسلامية .

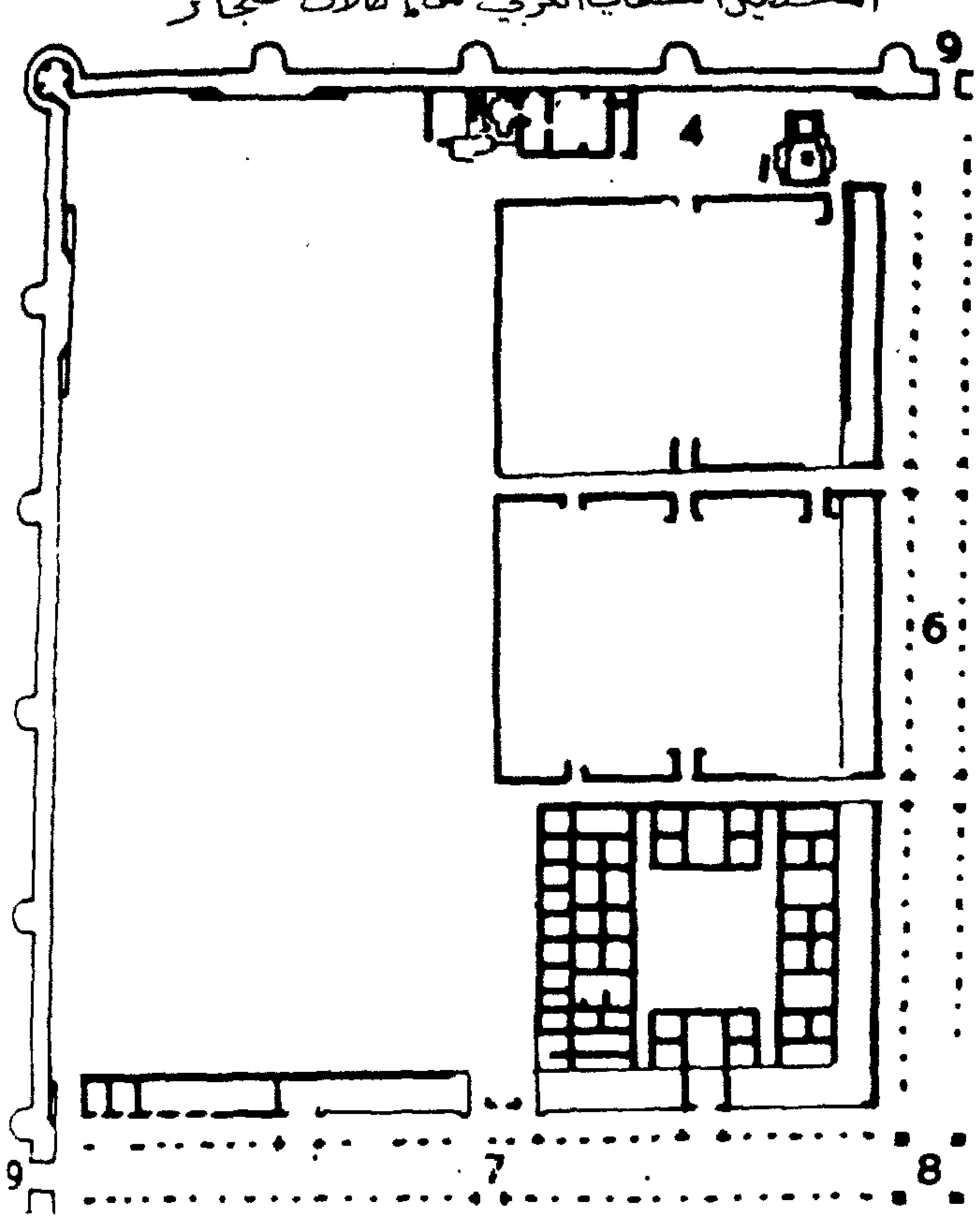
شكل -٢-



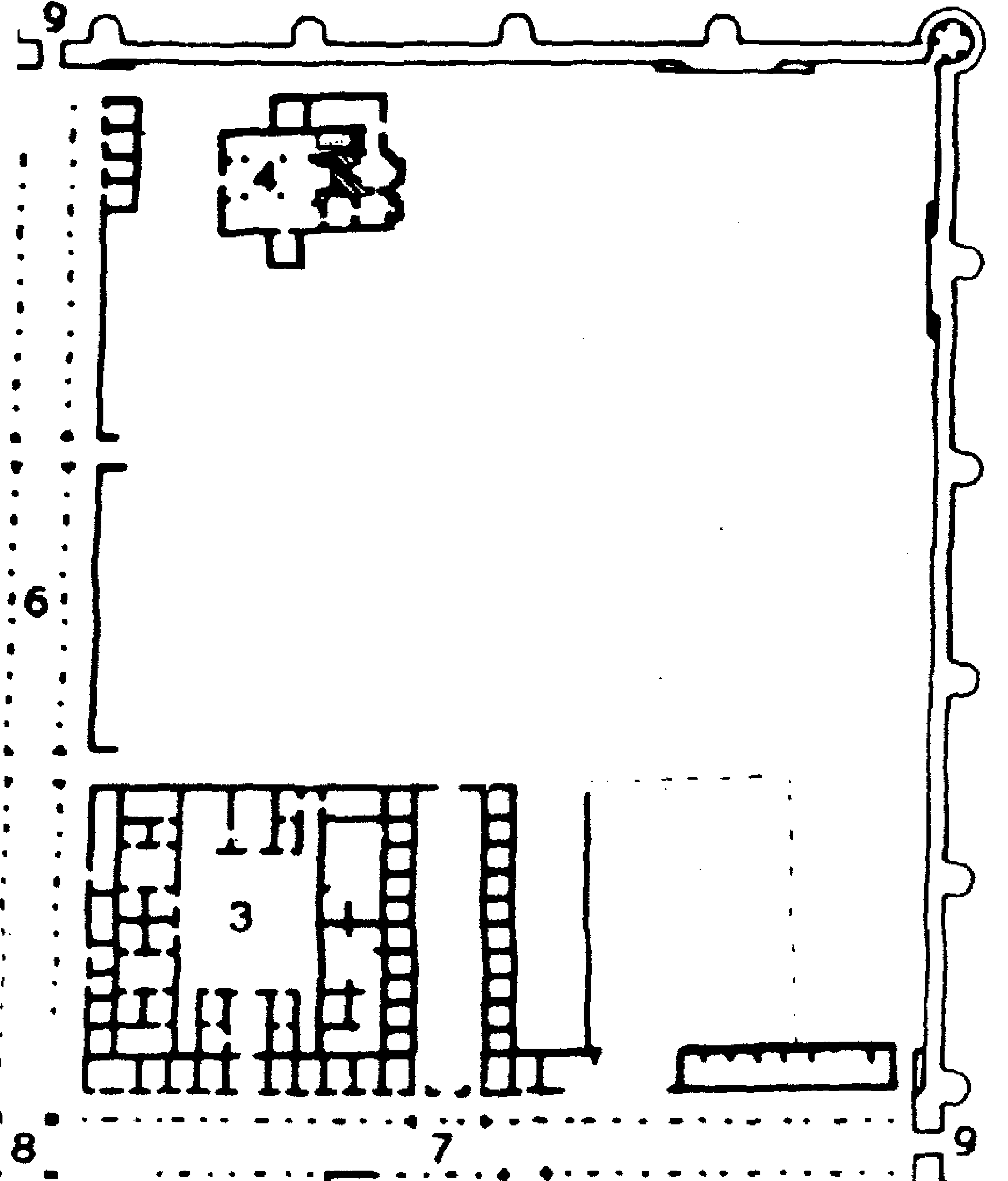
المستطيل الجنوبي الشرقي من اطلال عنجر

شكل -٣-

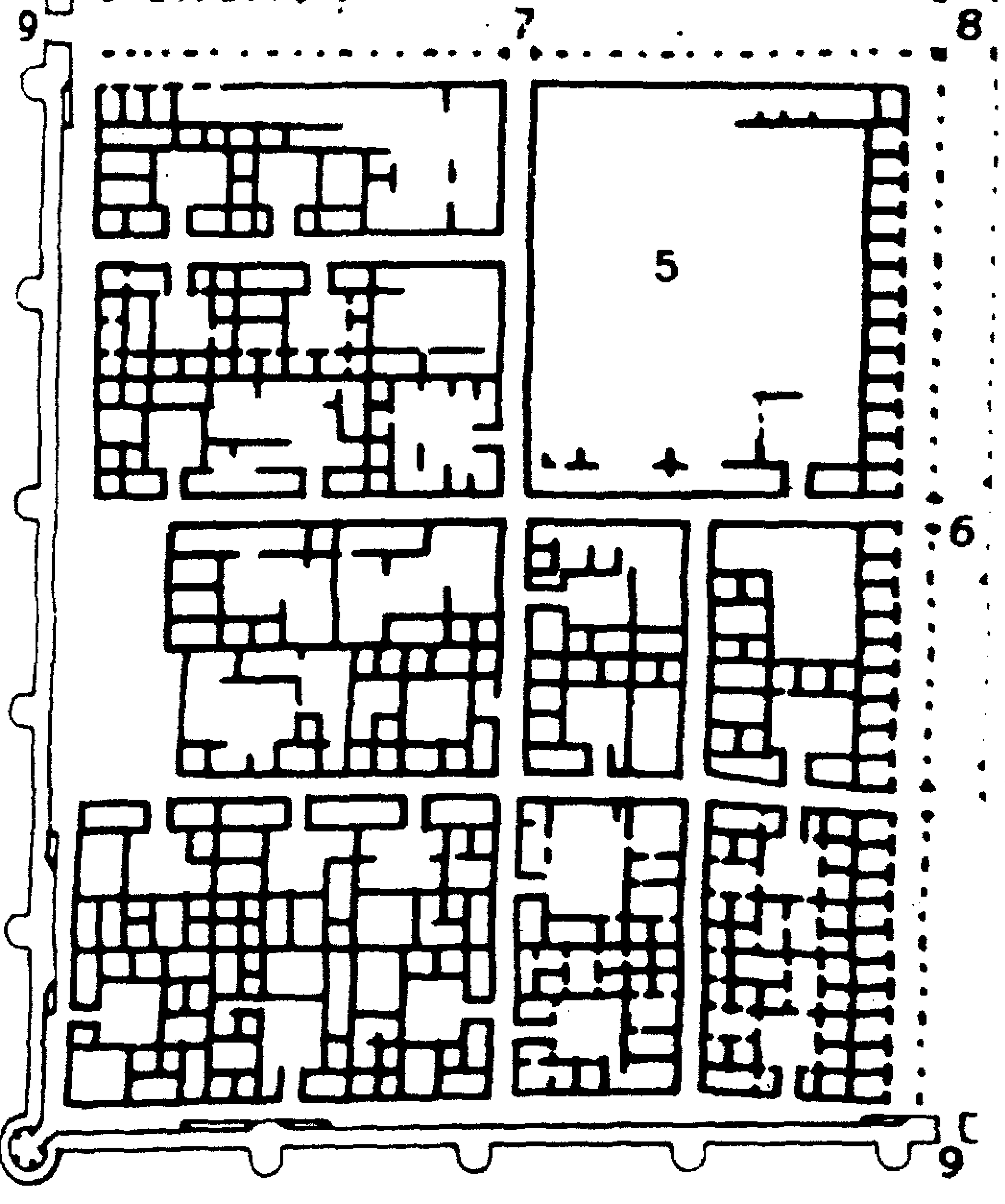
المستطيل الشمالي الغربي من اطلال عنجار



شكل -٤- المستطيل الشمالي الشرقي من اطلال عنجار



شكل -٥- المستطيل الجنوبي الغربي من اطلال عنجار



الهوامش :

١ - ان جميع الاشارات والتعليقات الواردة في الهوامش ادناه . هي من جمع وتصنيف وتحليل المترجم . علماً بأن موضوع المقالة كان قد عرض في محاضرة قدمناها في قاعة ساطع الحصري بمكتبة المتحف العراقي .

٢ - ويسميها ياقوت « عين الجبل » . انظر معجمه . ج ٣ ص ٧٦١ .

٣ - يذكر سوفاجي . في محاضرة القاها امام اكاديمية البحوث والاداب الفرنسية في ١٢ كانون الثاني ١٩٤٠ (نشرت في كانون الاول ١٩٣٩ في مجلة متحف بيروت ج٣) :

... « اننا نرى في اطلال عنجار تشابها مع السور القريب من قصر الحير الغربي . وهو مزين بابراج يشكل جداراً مربعاً أبعاده ١٧٥ م . وفي وسط كل ضلع من هذه الاضلاع باب تقع على نهايات المحادر التي تتقاطع في مركز الاطلال وتقسمها الى اربعة مجاميع بنائية متساوية المساحة ومختلفة التفاصيل . والاطلال في وضع متردٍ من الخراب والدمار » .

ويذكرنا الرقم الذي اعطاه سوفاجي لطول ضلع سور عنجار بطول سور حصن الاخيضر بالعراق والبالغ ١٧٥م .

٤ - نرجو ان تستفيد كوادرنا العاملة في مجال الصيانة الأثرية من هذا النموذج الجيد في الصيانة المدروسة .

٥ - ولدينا بيرسن M.H. PEARSON أيضا الذي أعاد دراسة الاطلال من الداخل والذي قدم لنا على ضوئها مخططاً تقريبياً لما تتضمنه تلك الاطلال بالشكل العام (مجلة متحف بيروت ج ٣ سكن ١ ص ٧) .

٦ - انظر المخطط رقم - ١ - حيث انه يعتبر آخر واكمل مخطط تحقق على ضوء الحفريات التي تمت في الموقع الى يومنا هذا

٧ - J. SAUVAGET, B.M.B. III, p.10 (dec. 1939).

٨ - يشير موريس شهاب الى ان الحفريات التي قام بها قد اثبتت اثاريا وماديا صحة راي سوفاجي في نسب الاطلال الى العهد الاموي اذ يقول

..."The excavations which I under took there with the collaboration of M.G. Simson have strengthened my conviction that sauvaget was right. Apart from some capitales (which have been re-used), and some shafts of columns, and two or three fragments of Roman inscriptions are re-used material and one Byzantine fragment no pre-Umayyad vestige was found despite many excavating campaigns, during which we often struck virgin soil . . " .

٨أ - وقد زاملتها اثناء عملها هذا . حيث كنا ندرس على يد الاستاذة جانين تومين - سورديل معاً . والاخيرة درست على يد الاستاذ الراحل سوفاجي .

٩ - لم نتمكن - للأسف - الحصول عليها في مكتباتنا لاعطاء فكرة كاملة عن موضوع الاطروحة .

١٠ - ARCHEOLOGIA, TRESORS DES AGES, REVUE Mensuelle,octobre, 1975, No. 87, Paris, pp. 18-24 .

١١ - انظر : المقدسي / احسن التقاسيم .. ص ١٩١ . قدامة / كتاب الخراج ج ٦ ص ١٦٦ . ٢١٩ . ياقوت / معجم البلدان تحت مادة « عين جارا » .

١٢ - يذكر سوفاجي في محاضرته (هامش - ٣ -) : « ان الاثاريين الذين فحصوا الاطلال نسبوها الى العصر السلوقي - ولا ندري من يقصد منهم - ولكنه يرى أن مثل هذا الرأي ينقصه الدليل والحجة . ويقول : انه لايمكن نسبتها حتى الى العصر الروماني لاننا نعرف طريقة البناء السلوقية والرومانية وهذه لاتشبه اية منهما اطلاقاً . وعليه يرى انه لايصح نسبتها الى تاريخ اقدم من نهاية العصر البيزنطي . فضلا عن ان الموقع الجغرافي والستراتيجي لايبرران وجود مثل هذه القصور المسورة في العهود السابقة للاسلام .

١٣ - وللتحديد فان المعبد الروماني هذا يقع على مسافة ٣.٥ كم الى الشمال من اطلالنا وهو يطل على قرية مجدل . انظر :

KRENCKER U. Zschietschmaun, Römische Tempel in Syrien, Berlin 1938, pp. 182-191; Ars Orientalis, Vol. V,p. 17.

١٤ - ولدينا مايذكره ثيوفان THEOPHANE في تاريخه وما يرد في نص سرياني نشره بروكس BROOKS في

Zeitchrift der Deutscher Morger Gesellschaft, t. 51, p. 581.

عام ١٨٩٦ . ما يشير الى ان الخليفة الوليد بن عبدالملك كان قد أقام في بداية القرن الثامن للميلاد في مقاطعة بعلبك مدينة سميت IN - GERO وهذه التسمية ذاتها تقارب ما أشار اليه وشخصه كليرمون - كانو CLERMONT-GANNEAU . في :

Recueil d'Archéologie Orientale, III, p. 90

بالتسمية التي تطلق حالياً على قرية عنجار (وسابقاً عين الجار) وعلى عين الماء الجارية بالقرب منها .

١٥ - يرجعها موريس شهاب الى عام ٨٦٤ . انظر :

Ars Orientalis, Vol. V, 1963, p. 17.

١٦ - بينما يرى موريس شهاب ان قصور عنجار قد اوجدت من قبل عبدالملك او خليفته الوليد (Ibid . p. 20)

١٧ - المصدر السابق . بروك ص ٥٨٢ .

١٨ - نفس المصدر . Loc. cit.

١٩ - G.L. BELL, Translations of the Greek Aphrodito Papyri, Der Islam,IV (1913), no. 1434.

٢٠ - وهنا يشير حافظ الى أن بابل هذه تقع بالقرب من القاهرة . ولكننا لانعلم عن وجه التحديد ان كان المقصود في الوثيقة بابل القاهرة أم بابل بلاد الرافدين

٢١ - وهناك اشارة مهمة عند كليرمونت - كانو في المصدر السابق ص ٩٠ . الى ان العرب قد ضربوا نقودا عليها كتابات دون رسوم تشير الى انها ضربت في جيرو Gero (في مقاطعة بعلبك) من قبل الخليفة الوليد كما تشير المصادر السريانية الى ذلك .

٢٢ - تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٨ ومابعدها . وج ٢ ص ١٨٧٦ - ١٨٧٩ (ط. ليدن) .

٢٣ - كليرمونت - كانو في

Recueil d'Archéologie Orientale, Vol.3, p.252.

وجدير بالاشارة أن ياقوت الحموي يشير في معجم بلدانه . تحت مادة « عين الجار » الى اقلاع سفينة نوح منها .

٢٤ - انظر مثلاً ابن الجوزي في مرآة الزمان في تاريخ الاعيان Passim

٢٥ - انظر كليرمون - كانوص ٢٥٢ هامش رقم - ١ -

٢٦ - Les Ruines Omeyyades d'Andjar, B.M.B., 3, p. 7.

٢٧ - Histoire des Croisades. Or.. 3, p.570.

٢٨ - للتفاصيل عن هذا الحصن أنظر R. DUSSAUD.

La Topographie Historque de La Syrie Antique, p. 400 (1907 , Paris).

٢٩ - الوصف الذي يلي هو آخر وادق وصف لمباني عنجار جاء نتيجة لاعمال الحفريات الموسعة والكاملة التي انجزها الامير موريس شهاب خلال ما يقرب من ثلاثين سنة من العمل المتقطع احياناً بسبب ظروف عديدة مرت بها الاعمال .

٣٠ - أن هذه الأرقام هي أصح المقاييس وتقارب الحقيقة بعد ان رأينا ستريكا الذي اعطاها ابعاداً اطوالها ١٠٠٠×٤٠٠م وهي مقاييس مبالغ فيها كثيراً . انظر :

Origini Primi Suiluppi Dell' Architectura Musulmana, Venezia 1968, p. 119;

كما أن المقاييس التي أشار اليها سوفاجي استناداً الى بيرسن (Op. Cit.. p.7) وهي ١٧٥ متراً لكل من اضلاع السور . وهذا بدوره رقم مصغر كثيراً بالنسبة للواقع .

٣١ - اربعة ابراج للاركان . ثمانية ابراج للابواب الاربعة (اثنان على طرفي مدخل كل باب . ثمانية وعشرون برجاً لجدران السور على امتداده) .

٣٢ - الاشكال

٣٣- ويجدر هنا الاشارة الى الأهمية الاستثنائية التي اعطاها سوڤاجي لمدينة بغداد المدورة في مقالته اعلاه ص ٩ (انظر هامش رقم ١٧) . اذ يقول : ... « ان ما سمحت به نتائج دراسات السيد PEARSON الموقعية على اطلال عنجار تسهل لنا وضع أسس منطقية للمقارنة بين المخطط العام لهذه الاطلال مع ما نعرفه عن مخطط مدينة بغداد المدورة (مدينة السلام) . المدينة التي ملأت الدنيا في حينه بسمعتها وعظمتها ومجدها رغم انها بحجم يفوق الى حد كبير حجم اطلال عنجار . وأنها اليوم أثر بعد عين الاّ ان الوصف الكامل لها ولتفاصيل اسوارها ومرافقها فضلاً عن دقة الأرقام المعطاة عن ابعادها تمكننا من اجراء مقارنتنا هذه . » ونرى في المخططين التقريبيين اللذين في مقالته آنفة الذكر (شكل -١-و-٣-) مبينا التشابه القائم بين مافي مركز بغداد المدورة من قصر باب الذهب والمسجد الجامع الملصق به محاطان بشارع واسع وهائل وبرواق ذي أعمدة يشكل جانبه الخارجي الرواق الأكبر الموازي لسور المدينة المدور . وهذان يحصران بينهما مساكن وقصور قواد الجيش واتباع الخليفة . مقسمة في اربعة مجاميع (أو أحياء) يفصل بينها الشارع العام المؤدي الى أحد الأبواب الأربعة للمدينة والتي يقع كل واحد منها باتجاه واحد من الجهات الجغرافية الأربع . ويرى سوڤاجي ان هذه المميزات تطابق تماماً ما في مخطط اطلال عنجار والفارق الوحيد بينهما هو أن بغداد ذات مساحة هائلة (نصف قطرها ١٣٨٠ م) قياساً الى مساحة عنجار البالغة ١١٤٨٠٠ م^2 فضلاً عن أن الأولى مدورة والثانية مستطيلة . عليه فبغداد المدورة هي تخطيط تقليدي لمدينة أموية لكنها خطت بمقياس بالغ الكبر والضخامة مع مراعاة المبادىء والأساليب المتبعة في الانجاز . وما اختيار الخليفة للشكل الدائري في التخطيط الاّ رغبة في جعلها نادرة المثيل فحسب . وعليه . ان من يريد البحث عن اصل المخطط المدور الذي تأثر به بناة بغداد في اصول حثية وآشورية وفرثية لبعيدون عن المنطق العلمي ، لأن مدينة المنصور ماهي الاّ نموذج متطور للمدن الأموية في كل شيء . اذ لم يأخذ معماريو هذه المدينة افكارهم من وثائق آثارية بل انهم اقتبسوها عن نموذج حي عايشوه في ذلك العصر » .

٣٤- انظر عنها Talbot Rice, Islamic Art, p.19, London, 1965.

٣٥- قارن ذلك بما في الاخيضر من بيوت والتشابه في التوزيع والتقسيم .

٣٦- انظر عن نماذج هذه القصور وتخطيطاتها كريسويل في مجلده الأول من كتاب « العمارة الاسلامية الأولى » E.M.A . في أماكن متفرقة . وكذلك جان سوڤاجي في :

Chateaux Umayyades de Syir, Revue des Etude Islamiques, Annee 1967, pp.52.

وكذلك فنستزوستريكا في :

Origin e Primi Sviluppi Dell, Architectura Civile Musulmana, Venezia 1968, Passim.

٣٧- الوصف اعلاه مستند كلياً الى مخطط البناء فقط .

٣٨- وهويذكرنا في تفاصيله بمخطط حمام قصير عمرة وحمام الصرخ . ولكن الفارق هو أن الحجرة الكبرى الـ Caldarium لا تتناظر مع مافي هذين الحمامين حيث ترتبط بالغرف الثلاث الصغرى فيها وبشكل عام يمكن القول أن مخطط قصير عمرة أقرب الى مخطط حمامي عنجار منه الى حمام قصر الحير الغربي .



خطط مدينة واسط
في العصر العباسي

عبدالقادر سلمان المعاضيدي
كلية التربية – جامعة بغداد

المحتويات

١– اتساع رقعة واسط وازدياد العمران فيها :

بنيت مدينة واسط سنة ٨١هـ/٧٠٠م في الجانب الغربي من دجلة (١) . وكانت في الجانب الشرقي منها مقابل واسط على ماذكر اليعقوبي مدينة ساسانية قديمة تدعى « كسكر (٢) » يسكنها الفرس والنبط (٣) .

لقد كان الهدف الرئيس من بناء واسط عسكريا (٤) . فأحاطها منشئها الحجاج بن يوسف الثقفي بخندق وسور (٥) . ثم منع اهل السواد (*) من السكن بواسط او الاختلاط باهلها (٦) فكان العرب وحدهم بواسط عند انشائها . وبعد وفاة الحجاج سكن فيها النبط (٧) . ثم سكنها عدد من الفرس واليهود . والنصارى . والمجوس (٨) .

كانت مدينة واسط في العصر الأموي مقرا لأمراء العراق ومركزا لادارة العراق والمشرق الاسلامي (٩) . لذلك فالراجح ان الاتصال بين شطري المدينة في هذا العصر كان قليلا .

أما في العصر العباسي فقد ازداد الاتصال بين المدينتين واتحدتا شيئا فشيئا حتى اصبحتا مدينة واحدة (١٠) . وكان الجانب الشرقي من واسط يعرف بالمدينة الشرقية . والجانب الغربي منها يعرف بالمدينة الغربية (١١) .

ونظرا لاهمية واسط الاقتصادية والادارية والعسكرية والعلمية فقد

قصدها الناس من مدن العراق المختلفة واتخذوها مسكنا لهم [١٢] فزاد عدد سكانها واتسعت على جانبي دجلة اتساعا كبيرا . وتشير المصادر الى أنها زخرت في هذا العصر بالقصور والمساجد الجامعة . والمدارس ودور القرآن والربط والمساجد والمشاهد والمستشفيات والاسواق [١٣] والخانات [١٤] والفنادق [١٥] والحمامات [١٦] والاديرة [١٧] .

ظلت واسط -كما يظهر- باز دهارها العمراني واتساع رقعتها طيلة العصر العباسي . فقد لاحظ البلدانيون الذين زاروها في فترات مختلفة هذه الظاهرة واشاروا الى اتساع رقعتها واز دهار العمران فيها والى امتدادها على جانبي دجلة .

يقول الاصطخري [١٨] (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) : « مدينة خصبة كثيرة الشجر والنخيل والزروع ... وليس لها بطائح واراض رساتيقها متصلة معمورة » .

وابن حوقل (ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) قال [١٩] : « ومدينة واسط على جانبي دجلة تشقها بنصفين . والنصفان متقابلان بينهما جسر سفن وهي خصبة كثيرة الشجر والنخل والزرع واصح هواء من البصرة ... ولها ارض واسعة ونواح فسيحة وعمارة متصلة » .

وقال عنها المقدسي [٢٠] (ت ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م) : « واسط قصبة عظيمة ذات جانبين وجامعين وجسر بينهما . كثيرة الخير ... رفقه صحيحة الهواء عذبة الماء حسنة الاسواق واسعة السواد » .

ويقول ياقوت [٢١] (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) : « ورأيت انا واسطا مرارا فوجدتها بلدة عظيمة ذات رساتيق وقرى كثيرة . وبساتين ونخيل يفوت الحصر . وكان الرخص موجودا فيها من جميع الاشياء مالا يوصف ... »

وقال القزويني . وقد عاش بواسط في القرن السابع للهجرة [٢٢] « واما نفس المدينة فلا يرى احسن منها صورة . فان كلها قصور وبساتين ومياه » .

والجدير بالذكر ان مدينة واسط كانت مبنية في ارض منبسطة . مما ساعد على امتداد وانتشار عمائرها الى جهات مختلفة [٢٣] . كما ان امتداد آثار مدينة واسط الى مسافات كبيرة على جانبي عقيق الدجيلة في الوقت الحاضر . يدل على مدى اتساع هذه المدينة عندما كانت قائمة آنذاك [٢٤] .

ولا يفوتنا أن نشير أخيراً الى ان منطقة واسط كانت مزدحمة السكان كثيرة المدن والقرى في هذا العصر [٢٥] .

٢- المنشآت المدنية والدينية بواسط :

المساجد الجامعة

١- الجامع الأول :

وهو أول مسجد جامع بني بواسط . شيده الحجاج بن يوسف الثقفي عند بداية بناء المدينة سنة ٨١ هـ/٧٠٠ م [٢٦] وكان يقع يقع في وسط المدينة [٢٧] .

أما شكل الجامع . فقد دلت التنقيبات الاثرية التي أجريت في مدينة واسط على انه كان مربع الشكل تقريبا [٢٨] . وذلك لأن بين أضلاعه الأربع فروقا يسيرة . فالضلع القبلية منه يبلغ طولها (١٠٤.٣٠) مترا . وجدار المؤخرة المقابلة للضلع القبلية يبلغ طولها أيضا (١٠٤.٣٠) مترا . أما ضلعا المجنبتين فيبلغ طول كل منهما (١٠٣.٥٠) مترا . [٢٩] (انظر الشكل رقم ١)

ويبلغ سمك كل من هذه الأضلاع (٢.٢٦) [٣٠] مترا . وينحرف المسجد الجامع عن زاوية القبلة بمقدار (٣٤) درجة [٣١] . (انظر الشكل رقم ٢) .

أما مداخل المسجد الجامع . فقد اهتدوا في أثناء التنقيب الى معرفة باب واحد يتوسط الضلع الشمالية الشرقية [٣٢] . ويرى الاستاذ فؤاد سفر -معتمداً على الجوامع المتأخرة- ان هنالك أبواباً خارجية أخرى للجامع [٣٣] .

وكان داخل المسجد الجامع يشتمل على قسمين هما الصحن والمصلى . كان المصلى مستطيلا يبلغ طوله من الشرق الى الغرب (٩٨.٨) متراً وعرضه من الشمال الى الجنوب (٢٧.٦٠) مترا [٣٤] . وكان يشتمل على خمس بلاطات يتألف كل منها من تسعة عشر رواقا [٣٥] . أما صحن المسجد فكان مستطيل الشكل ايضا طوله من الشرق الى الغرب (٨٧.٦٠) مترا وعرضه من الشمال الى الجنوب (٦٤.٤٠) مترا [٣٦] . ويوجد في مؤخرة الصحن بلاطة واحدة فيها تسعة عشر رواقا تقابل أروقة بيت الصلاة . في كل من المجنبتين بلاطة واحدة ذات ثلاثة عشر رواقا [٣٧] .

وكانت الاوجه الداخلية للجدران الاربعة للجامع مزينة بآظار مقابلة لصفوف الاعمدة [٣٨] . أما أساطين الجامع فتتكون من الحجر الرملي [٣٩] . وتتألف الاسطوانة من قطع مستديرة وضعت الواحدة فوق الاخرى . وفي كل من هذه القطع ثقب في وسطها . وقد وضع في الثقب قضيب حديد ليربط هذه القطع بعضها ببعض . وقد ثبت هذا القضيب بالرصاص [٤٠] . وكانت قطع الاساطين هذه

تختلف في حجومها . فطول قطرها كان يتراوح بين (٩٠ - ١١٠) سنتمترات (٤١) . أما ثخنها فيتراوح بين (٢٥ - ٥٤) سنتمتراً (٤٢) .

لقد كان قسم من هذه الاساطين مزخرفاً . أما القسم الآخر فيظهر انه كان خالياً من الزخرفة (٤٣) وتقسم الزخرفة الى نوعين . الاول : قوام الزخرفة فيه ورق الكرم وأجفانه تملأ الفراغ بين أغصان تلتوي وتتشابك . وكذلك ازهار ذوات أشكال مقررة وعناقيد تشبه عرانيس الذرة . ويبدو ان هذا النوع كان أكثرها شيوعاً . أما النوع الثاني من الزخرفة فقوامه تخاديد عمودية مثلثة المقطع تنتهي بنطاق من الزخرفة . ويفصل صف من الخرزوالكريات بين التخاديد ونطاق الزخرفة النباتية . أما قوام زخرفة النطاق فهو نجوم اوورود (٤٤) .

ويبدو ان الاساطين التي كانت تعمد مقصورة الجامع مزينة بزخرفة نباتية . أما الاساطين التي تعمد بقية سقف المصلى فانها كانت مزخرفة بتخاديد . بينما كانت الاساطين التي في آخر الجامع وفي جانبيه ملسا غفلا من الزخارف (٤٥) . وكان الجامع مفروشاً بآجر أحمر مرصوف رصفاً موازياً لجدرانه (٤٦) .

وكانت في الجامع مقصورة (٤٧) . كما كان فيه منبر (٤٨) ومحراب (٤٩) ومنارة (٥٠) . الا انه لا يوجد في المصادر أي وصف لهذه الاقسام المهمة من الجامع . أما الانارة فقد كانت تتم بواسطة القناديل (٥١) .

وكان في صحن الجامع ميضأة (٥٢) . فقد عثر المنقبون على أقنية لفضلات المياه تتفق واتجاهاتها مع موضع الميضأة . وأغلب الظن انها كانت تقع في وسط الصحن كما كان مألوفاً في المساجد الجامعة آنذاك .

ويبدو انه كان في الصحن نافورة أيضاً وربما كانت في جهة منه . فقد قال بحشل (٥٣) : « قدم علينا بواسط رجل ... قال مررت بمدينتكم هذه (يعني واسطا) وهي اجمة . ومررت بها وهي تبنى . ومررت بها وقد بنيت ونزلها الناس . وفي مسجد جامعكم هذا طشت من شبه فيها (كذا) صورة امرأة من شبه يخرج الماء من ثدييها » . والذي نستطيع ان ندركه من رواية بحشل هذه هو وجود نافورة في صحن الجامع . أما قوله « فيها صورة امرأة من شبه يخرج الماء من ثدييها » فهذا غير صحيح ولا يمكننا بأي حال من الاحوال ان نأخذ به . لأنه من جهة لم يؤيد لنا بالنصوص التاريخية الاخرى . أما من الجهة الاخرى فان المسلمين حرموا وضع التماثيل في الاماكن المقدسة (٥٤) .

أما اسس الجامع وجدرانه فانها بنيت بآجر أصفر وجص ضارب للحمرة (٥٥) . ويتراوح ثخن أسس الاضلاع بين (٢.٤٠ - ٢.٦٠) متراً . أما أسس البلاطات والاروقة فكان ثخنها (١.٥٠) مترا . وثخن أسس المقصورة (٢.٤٠) مترا (٥٦) .

اننا لا نعلم شيئا عن وجوه المسجد ومنظره الخارجي ولا عن مداخله واماكنها وذلك لخلو المصادر من الاشارة اليها (٥٧) .

لقد بقي الجامع قائما عدة أجيال وقد شاهده المقدسي في النصف الثاني من القرن الرابع للهجرة ووصفه بأنه « متشعث عامر بالقرآن » (٥٨) . وقول المقدسي هذا هو آخر ما وصل الينا من أخبار هذا الجامع . غير ان الأستاذ فؤاد سفر يرجح بقاء الجامع حتى سنة ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م (٥٩) . ويظهر من نتائج التنقيبات التي أجريت فيه أنه أعيد تبليطه بعد الفيضان الذي حدث سنة ٢٩٢ هـ/٩٠٤ م ويحتمل أن الجامع قد رمم في مراحل تاريخية متفاوتة أيضاً (٦٠) .

والجدير بالذكر ان البنائين بواسط كانوا قد قلدوا ريازة هذا الجامع مدى عشرة قرون في بناء الجوامع الأخرى التي شادوها فوقه (٦١) .

الجامع الثانـي :

لم يذكر المؤرخون شيئا عن تخطيط هذا الجامع أوصفة بنائه . الا ان الحفائر الأثرية التي أجريت فيه دلت على ان هذا الجامع كان قد شيد على انقاض الجامع الأول وبقاياه القليلة وذلك في سنة ٤٠٠ هـ/١٠٠٩ م (٦٢) . وان البنائين استخدموا آجر الجامع الأول وقطع أساطينه في بناء هذا الجامع (٦٣) . وهو لا يختلف عن الجامع الأول في خططه وبلاطاته وأروقته الا ان قبلته حورت نحو الجنوب بزاوية مقدارها ٣٤ درجة عن قبلة الجامع الأول (٦٤) .

ويبدو أن عدم رضى أهل واسط عن اتجاه قبلة الجامع الأول واعتقادهم بأنها مزورة هو الذي أدى الى حدوث هذا التغيير في اتجاه قبلة الجامع الثاني (٦٥) .

كان الجامع مربع الشكل يبلغ طول كل ضلع من أضلاعه (١٠٢.٨) مترا أي ان مساحته كانت تصغر قليلا عن مساحة الجامع الأول (٦٦) .

أما محراب الجامع فقد كان مقوس الشكل ويرى الأستاذ فؤاد سفر انه كان قد شيد بعد بناء الجامع وذلك لأن الآجر المبنى به يختلف عن آجر جدران الجامع (٦٧) . ويرجح الاستاذ فؤاد سفر أن المحراب كان محوطا باطار من الكتابة الكوفية : لأنه وجد على وجه المحراب في أثناء التنقيب آثار ملاط من الجبس فيه زخرفة قليل النتوء واصباغ بالوان مائية (٦٨) .

لقد كان باطن الجدار القبلي للجامع والمحراب مبرقشين بزخرفة هندسية . غير ان المنقبين لم يهتدوا الى شكل هذه الزخارف وذلك

لأن القطع التي عثروا عليها كانت صغيرة جداً الى درجة انهم لم يتمكنوا من ان يؤلفوا منها شكلا زخرفيا واحدا كاملا (٦٩) . وقد استحدثت في الجامع بعض المنشآت . فقد وجد في أثناء التنقيب بقايا جدار ممتد باتجاه مواز لبلاطة الجانب الشرقي على ٣.٦٠ متراً منها . (٧٠) وأغلب الظن أنها كانت حجرات لسكنى الطلاب والفقهاء كما كان عليه الحال في الجامع الرابع (٧١) أما جدران الجامع الأربعة فقد كانت مدعومة من الخارج بابراج نصف دائرية كانت قواعدها (٧٢) مربعة لانعلم عددها . (٧٣)

اما أسس الجامع وجدرانه فانها كانت قد بنيت بآجر وبملاط النورة والرماد . (٧٤) وكانت في الجامع منارة الا أنها وقعت سنة ٤٩٧ هـ . لانعلم شيء عن شكل هذه المنارة وارتفاعها وموقعها من المسجد . (٧٥)

الجامع الثالث :

شيد هذا الجامع على بقايا جدران الجامع الثاني وذلك في سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٦م(٧٦) فهو لايختلف عن الجامع الثاني في شكله وذرعه وخططه وفي بلاطاته واروقته(٧٧) . والجدير بالذكر أن هذا الجامع هو أول جامع عرف المنقبون عن ريازته الشيء الكثير . كما أن بقاياه ساعدتهم على معرفة شكل المساجد الاخرى بواسط . (٧٨)

كانت أعمدة المصلى تقوم فوق التقاطع لأسس البلاطات والاروقة . أما أعمدة الصحن فانها كانت تقوم فوق أسس البلاطات وعلى مسافات متساوية وذلك لعدم وجود أسس للاروقة(٧٩)

وكانت معظم أساطين المصلى منقوشة مزخرفة ولكنها طليت في آخر عمر الجامع بكساء من الجص (٨٠) . ويرى الأستاذ فؤاد سفر أن سبب ذلك هو أما أن البنائين لم يستطيعوا الجمع بين حجارة الاساطين بحيث يكون لكل اسطوانة جديدة شكلاً واحدا كاملا من الزخرفة فلجأوا الى اكسائها بقشرة من الجص. أوأن هؤلاء البنائين وجدوا الزخارف على الاساطين بالية ومشوهة (٨١)

وفي اعتقادي أن سبب ذلك هو أنه عندما خرج أبن المحلبان أمير واسط على طاعة الخليفة العباسي القائم بأمر الله سنة ٤٤٨ هـ خطب للمستنصر بالله الفاطمي وأمر أن تصبغ مساجد واسط باللون الابيض الذي هو شعار الفاطميين . فاستخدموا مادة الجص لطلاء المساجد (٨٢) .

أما المحراب فقد كان سداسي الشكل ويقع في وسط الجدار القبلي تماما (٨٣) . كانت أرضية الجامع مبلطة . وقد تبين في أثناء التنقيبات أنها بلطت مرة أخرى . غير أن أرضية البلاطات والاروقة لم تكن في مستوى واحد . ولكنها كانت دائماً أعلى من مستوى الصحن بين ١٥-٣٠ سم (٨٤) .

وكانت جدران المسجد الأربعة مدعومة من الخارج بـ (١٢) برجا . أربعة منها على هيئة ثلاثة أرباع الدائرة . يقع كل واحد منها في ركن من اركان الجامع . اما الأبراج الباقية فقد كانت على شكل نصف دائرة كل اثنين منها يدعم أحد الجدران الاربعة (٨٥) . أما أبواب الجامع فقد كانت اثنى عشر بابا موزعة كما يلي : ثلاثة منها في واجهته وكان في كل من جانبيه أربعة أبواب . وباب ضيق يقع بالقرب من المحراب . ويبدو أنه أضيف الى الجامع بعد بنائه لأنه كان أحدث من بناء بقية الابواب. وأغلب الظن أن أحد أمراء واسط كان قد اضافه ليدخل منه الى الجامع في أثناء الصلاة (٨٦) .

وكانت جميع أسس الجامع وجدرانه مبنية بالآجر والجص. وكان آجره لايختلف عن آجر الجامع الثاني . (٨٧)

٤- جامع موسى بن بغا(٨٨) :

كان في الجانب الشرقي من واسط (٨٩) . أن أقدم ماوصلنا عن هذا الجامع ما قدمه ابن رسته (كان حيا سنة ٢٩٠ هـ) (٩٠) فقد ذكر ان واسط « مدينة على شاطيء دجلة وبالجانبين مسجدان جامعان يعرف احدهما بمسجد الحجاج وبجنبه قصره وهو من الجانب الغربي ... والمسجد الجامع في شرقي دجلة ويعرف بمسجد موسى بن بغا » .

ومما لاشك فيه أن الأمير موسى بن بغا أمر ببنائه في أثناء اقامته بواسط (٩١) . والراجح ان هذا الجامع هو الذي شاهده كل من ابن حوقل في أثناء زيارته لمدينة واسط سنة ٣٥٨ هـ (٩٢) . والمقدسي في أثناء زيارته للمدينة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري (٩٣) العاشر الميلادي .

٥- جامع بن رقاقا :

لم يشر المؤرخون الى تاريخ بناء هذا الجامع . كان يقع في الجانب الشرقي من واسط على دجلة . وكان قد دثر فأمر بتجديده شرف الدين اقبال الشرابي سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٤ م . (٩٤) وقد تولى عمارته أبو حفص عمر بن أبي بكر بن اسحاق الدورقي الذي كان وزيراً للشرابي . (٩٥)

٦ : جامع المصلى : (٩٦)

لم يشر المؤرخون الى تاريخ بناء هذا الجامع أو موقعه . الا انني ارجح أنه كان يقع في الجانب الغربي من المدينة . فقد جاء في ترجمة أبي بكر عبدالله الباقلاني . أنه عندما توفي سنة

٥٩٣ هـ/١١٩٦ م صلي عليه في المسجد الجامع بواسط ثم بمصلى العيد . ودفن بمقبرة المصلى بواسط [٩٧] وذلك لأن المؤرخين يطلقون على الجامع الذي كان يقع في الجانب الغربي من المدينة أسم المسجد الجامع بواسط فقط . باعتباره أول جامع بني في هذه المدينة [٩٨] ويبدو أن صلاة العيد كانت تقام في هذا الجامع أيضاً [٩٩] .

لقد امسكت المصادر عن ذكر تخطيط هذه المساجد الجامعة. ولكن يمكن القول أن كلا منها كان ينقسم – شأنه في ذلك شأن المساجد الجامعة الأخرى بواسط أو بقية المدن الاسلامية الأخرى– الى قسمين هما : المصلى ببلاطاته واروقته وأساطينه . ثم صحن الجامع والميضأة والمئذنة ومنشآت أخرى تكون ملحقة بالجوامع .

قصــر الامــارة

كان قصر الامارة يقع بجانب المسجد الجامع [١٠٠] . في الجهة الجنوبية الغربية (الجهة القبلية) [١٠١] . وهو على هيئة مربعة حسب رواية ابن الفقيه [١٠٢] . طول كل ضلع من أضلاعه الأربع اربعمئة ذراع أي ما يعادل (٢٠٠) متر . اي ان مساحته تساوي (٤٠.٠٠٠) متر مربع [١٠٣] .

لقد أظهرت التنقيبات التي اجريت في أطلال المدينة جزءا من قصر الامارة يتألف من الضلع الشمالية الشرقية له . وقد شيد بمد بناء ضلع الجامع الأول في كل من طرفيها لخمسين مترا (أي مئة ذراع) وأنشيء برجان عند نهايتي تلك الضلع [١٠٤] . كما أظهرت الحفائر قسما من الضلع الشمالية الغربية ونحو ثلاثين مترا من الضلع الجنوبية الشرقية للقصر [١٠٥] .

وأظهرت الحفائر ايضاً المدخل الشمالي الشرقي للقصر . ويقع هذا المدخل عند منتصف المسافة بين الزاوية الغربية للجامع والزاوية الشمالية للقصر . وكان عرض هذا المدخل مترين ونصف المتر [١٠٦] .

وجدير بالذكر انه كان للقصر اربعة مداخل [١٠٧] والراجح ان عرض كل منها كان مساويا لعرض المدخل الشمالي الشرقي للقصر .

ويظهر ان كلا من أركان القصر الأربعة كان ينتهي ببرج على شكل ثلاثة ارباع الدائرة فقد أظهرت التنقيبات أثنين منها أحدهما عند الزاوية الشمالية للقصر . والآخر عند الزاوية الشرقية له [١٠٨] .

وكان في قصر الامارة القبة الخضراء [١٠٩] . وهي القبة التي سمي القصر باسمها [١١٠] لأنها كانت–على ما يبدو–ابرز اجزائه .

أما موقع القبة من القصر فالراجح انها كانت تقع في وسطه . وقد أشار الى ذلك هرزفلد في أثناء وصفه لقصر المنصور ببغداد فقال : « ويتفق أسم القصر وشكله المربع وكون كل من أضلاعه اربعمئة ذراع مع أسم قصر الحجاج بواسط وشكله وطـول ضلعه » [١١١] ويضيف الأستاذ فؤاد سفر على ما ذكره هرزفلد قوله : « ان نقاط التشابه بين القصرين يضاف اليها موضع الجامعين المسجدين مع مالهما من علاقة بالقصرين وكذلك الزور في القبلتين . يوحي كل ذلك بان القبة الخضراء في واسط كانت وسط القصر كما هي الحال في قصر المنصور [١١٢] .

ليست لدينا معلومات عن ارتفاع هذه القبة . ولكن يظهر انها كانت شاهقة . فقد قيل انها كانت ترى من مدينة فم الصلح التي تقع على بعد سبعة فراسخ [١١٣] . أي نحو ٣٥ كيلومتراً شمال واسط . وكان للقبة أربعة أبواب [١١٤] وربما كانت اتجاهاتها متفقة مع الشوارع التي كانت تؤدي اليها ابواب القصر .

ويظهر من المصادر التي كتبت عن قصر الامارة انه انهدم بانهدام الجامع الأول على الأرجح . فابن رستة (المتوفى في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) يقول في أثناء كلامه على مدينة واسط : « وبالجانبين مسجدان جامعان يعرف احدهما بمسجد الحجاج وبجنبه قصره وهو من الجانب الغربي وفي قصره قبة مشرفة خضراء » [١١٥] .

ويذكر المسعودي (المتوفي سنة ٣٤٦ هـ/٩٥٧ م) انه شاهد القبة الخضراء وقال عنها : « وقصة قبة الحجاج الخضراء التي كان الحجاج بناها بواسط العراق وبقائها الى ذلك الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة في كتابنا الأوسط » [١١٦] .

ويقول المقدسي (المتوفي سنة ٣٧٥ هـ/٩٨٥ م) : « جامع الحجاج وقبته في الغربي في طرف الأسواق بعيد عن الشط » [١١٧] .

والجدير بالذكر ان القبة الخضراء بواسط قد بنيت لأول مرة في العراق اذ لم نجد في المصادر العربية ما يشير الى ان هناك قبة قد بنيت في البصرة أو الكوفة وهما المدينتان اللتان مصرتا قبل مدينة واسط في العراق . ولكن يبدو أن الحجاج قد قلد قبة معاوية الخضراء بدمشق [١١٨] .

ولاشك ان المنصور عندما بنى المسجد الجامع والقصر والقبة الخضراء ببغداد اتخذ من تخطيط المسجد الجامع والقصر والقبة الخضراء بواسط نموذجا لبنائه [١١٩] .

المحـــلات

كانت مدينة واسط تتألف من محلات [١٢٠] . وقد وصلت الينا اسماء بعضها وهي : محلة باب الزاب [١٢١] . وكانت تقع في الجانب الغربي من واسط في الجهة الشمالية من المدينة [١٢٢] . ومحلة الطحانين [١٢٣] . ومحلة البرجلانية [١٢٤] . ومحلـــة القراطيسيين [١٢٥] . ومحلة الوراقين [١٢٦] . ومحلة الرزازين .

وكان موضعها في الجهة السفلى من المدينة (١٢٧). ومحلة الخزاعيين (١٢٨). ومحلة بني دالان (١٢٩). ومحلة الانباريين (١٣٠). ومحلة الزيدية (١٣١). ومحلة الزبيدية (١٣٢). والمحلة الشرقية (١٣٣) ومحلة قصر الرصاص التي كانت تقع في سكة محمد بن خالد الذارع (١٣٤). ومحلة الحادرة (١٣٥). ومحلة برجونية. وكان موضعها في الجانب الشرقي من المدينة. وقد شاهدها ياقوت في أثناء زيارته لواسط ووصفها بانها كانت « نزهة ذات اشجار ونخل كثيرة » وفيها قبر يزعمون انه قبر سعيد بن جبير (١٣٦). وكان فيها دير للنصارى (عمر واسط) (١٣٧).

ومحلة الحزامين : وكان موضعها في الجانب الشرقي من المدينة. ويبدو أنها كانت من كبريات محلات واسط الشرقية. فقد قال عنها ياقوت انها كانت واسعة كبيرة وكان فيها مشهد عليه قبة عالية يزعمون أنه قبر محمد بن ابراهيم بن الحسن بن أبي طالب. وكان فيها قبر آخر يزعمون أنه قبر عزرة بن هارون بن عمران. كان يزوره المسلمون واليهود (١٣٨). ومحلة المهالبة (سوق أبي عيينه) وكانت تقع في الجانب الشرقي من المدينة. ومحلة الحوز (حوز برقة). كانت تقع في الجانب الشرقي من المدينة. مقابل المدينة الغربية. وهي متصلة بمحلة الحزامين (١٤٠).

الشوارع والدروب والرحبات

كانت تخترق مدينة واسط عند تاسيسها اربعة شوارع رئيسة كان عرض كل منها ثمانين ذراعاً (٤٠ مترا) وكانت هذه الشوارع تتفرع من أبواب دار الامارة (١٤١). ولابد ان هذه الشوارع كانت تؤدي الى أبواب المدينة المختلفة. وكانت تتشعب من هذه الشوارع دروب وأزقة (١٤٢) وقد تردد بعض أسماء هذه الدروب في بعض النصوص التاريخية منها : درب الحوض (١٤٣) ودرب الخربية (١٤٤). ودرب الخطيب (١٤٥). ودرب الديوان (١٤٦). ودرب الشعراني (١٤٧). ودرب الصاغة ولعله كان يقع في السوق العامة بواسط اوقريبا منه (١٤٨). ودرب منتاب الاعلى (١٤٩).

كذلك وصل الينا اسم درب كان يعرف بالخرازين الذي يبدو انه كان شارعا عظيما يبتدىء بالقرب من الجامع ودار الامارة ويمتد جنوبا الى الغرب من السوق العامة ثم ينعطف شرقا جنوب السوق الى ان يقترب من نهر دجلة (١٥٠).

والى جانب الشوارع والدروب بواسط وصلت الينا اسماء بعض السكك فيها (١٥١). نذكر منها : سـكة الاعراب (١٥٢). وسكة محمد بن خالد الذارع (١٥٣). وسكة البريد (١٥٤). وسكة اهل بخارى (١٥٥).

وكانت الى جانب هذه الشوارع والدروب والسكك رحبات واسعة (ميادين) لم نعرف منها سوى ثلاث كانت تقع في الجانب الغربي من المدينة. أكبرها رحبة كانت قريبة من السوق في جنوبها. تلي صف الحدادين مساحتها ثلاثمائة ذراع في مثلها (١٥٦). والثانية التي تلي الخرازين والحوض مساحتها ثلاثمائة ذراع في مائة (١٥٧) والثالثة وهي تلي المضمار ومساحتها مئتا في مائة (١٥٨). لا نعرف موقعها من المدينة. ويرى الاستاذ سفر ان موضعها يحتمل أن يكون في أقصى غربي المدينة (١٥٩). وأغلب الظن ان هذه الرحبات كانت تتخذ مرابط لخيولهم كما كان عليه الحال في البصرة (١٦٠).

وكان في المدينة ساحة لسباق الخيل (١٦١). كما كان بها حوض (١٦٢) ويظهر انه كان قريبا من درب الخرازين (١٦٣). ولابد انه كان يستخدم لتزويد المدينة بالماء.

الاســواق

خطت السوق العامة بواسط على مقربة من المسجد الجامع ودار الامارة (١٦٤). وكانت هذه السوق واسعة تمتد من قرب دار الامارة التي تقع في وسط المدينة حتى باب البصرة على شاطىء دجلة شرقا والى درب الخرازين جنوبا (١٦٥).

ويذكر بحشل ان اصحاب كل تجارة كانوا يكونون سوقا فرعية صغيرة داخل السوق الكبير. فكانت أسواق أصحاب الطعام والبزازين والصيارفة والعطارين تقع عن يمين السوق وتمتد الى درب الخرازين (١٦٦). أما أسواق البقالين وأصحاب السفط وأصحاب الفاكهة فانها كانت تقع في قبلة السوق وتمتد الى درب الخرازين (١٦٧). أما اسواق الخرازين والروزجاريين والصناع فقد كانت تقع عن يسار السوق. وكانت تمتد من درب الخرازين وعن يسار السوق الى دجلة (١٦٨).

كانت هذه اسواق الجانب الغربي من واسط والتي يرجع عهدها الى بداية تأسيس المدينة سنة ٨١ هـ/٧٠٠ م (١٦٩).

وكانت هذه السوق قائمة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري (١٧٠). أما أسواق الجانب الشرقي من واسط فهي : سوق أبي عيينة (١٧١). وسوق الخشب (١٧٢).

وهناك اشارات الى اسواق اخرى كانت بواسط. الا اننا لا نعلم موقعها من المدينة. منها : سوق الأنماطيين (١٧٣). وسوق الصيدلة (١٧٤). وكان في المدينة سوق تباع بها الخيل في مواسم معينة من السنة. كان موضعها قريبا من الجسر (١٧٥).

أسماء بعض الدور الخاصة والدور الرسمية

لقد أشارت المصادر الى بعض أسماء الدور الخاصة والدور الرسمية بواسط. غير أنه ليس من السهل تحديد مواضع هذه

الدور من المدينة وذلك لأن المصادر لم تزودنا بمعلومات كافية عنها . ومن هذه الدور :

دار زيرك .[176] ودار الصوفي .[177] ودار اسلم بن سهل الرزاز مؤلف تاريخ واسط الذي كان يقع بمحلة الرزازين التي كان موضعها في الجهة السفلى من المدينة .[178] ودار أبي قوة .[179] ودار أبي العباس بن عروه[180] . وقصر الرصاص[181] . وقصر الرمان .[182] ودور بني سافرى .[183] ودار صاحب البطيحة[184] دار الهمام .[185] ودور بني الهروى[186] وكانت تقع في الجانب الشرقي من واسط .[187] ودار بجكم .[188] ودار البريدي[189] ودار أبو الحسن بن أبي العلاء الوزير .[190]

ومن الدور الرسمية بواسط : دار الوزارة .[191]

والجدير بالذكر انه اقام بواسط بعض اميرى الأمراء[192] ووزراء[193] وأمراء[194] وقادة عسكريون[195] . ولا شك ان هؤلاء شيدوا لهم قصوراً ضخمة وجميلة تتناسب مع مكانتهم غير أن المصادر امسكت عن ذكرها .

المساجد

بالاضافة الى المساجد الجامعة في مدينة واسط . فقد زودتنا المصادر التأريخية بأسماء مساجد أخرى صغيرة . يمكن أن نطلق عليها أسم مساجد الاحياء . ويبدو من هذه المصادر أن هذه المساجد اختطها الافراد في محلات المدينة المختلفة لاقامة الصلاة فيها في الاوقات المختلفة عدا صلاة الجمعة التي تقام عادة في المساجد الجامعة وعدا صلاة العيدين . ومن هذه المساجد : مسجد خالد . وقد اختط بواسط قبل سنة ٢٠٢ هـ / ٨١٧م[196] ومسجد عبد الحميد .[197] ومسجد رحمويه .[198] ومسجد اسلم بن سهل الرزاز . وكان موضعه بمحلة الرزازين في الجهة السفلى من المدينة .[199] وقد اختطت هذه المساجد بواسط قبل سنة ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م .

كذلك وصل الينا اسماء مساجد أخرى يبدو أنها اختطت بعد سنة ٢٩٢ هـ . منها : مسجد ابن أبي صالح[200] . ومسجد رحمة .[203] ومسجد زنبور .[202]

المدارس

١ - مدرسة ابن القارىء : أنشأها ودرس فيها الفقيه علي بن الفضل الواسطي المعروف بابن القارىء القرشي المتوفي سنة ٥٣٩ هـ[203] .

لاتشير المصادر الى تاريخ بناء هذه المدرسة أوموقعها . ولكن من المؤكد أنها أسست قبل سنة ٥٣٩ هـ اعتماداً على تاريخ وفاة مدرسها في هذه السنة . ويظهر أنها كانت احدى مدارس الشافعية بواسط كما يفهم من مذاهب طلابها . فقد ذكر ابن الساعي أن « احمد الرفاعي[204] » درس في هذه المدرسة عشرين سنة .[205] لانعلم كم بقيت هذه المدرسة بعد وفاة مؤسسها . كما أنني لم اجد في المصادر المتوفرة لدي من مدرسي هذه المدرسة سواه .

٢ - مدرسة ابن الكيال الواسطي : كانت من مدارس الحنفية بواسط[206] اسس هذه المدرسة ودرس فيها الفقيه الحنفي نصر الله بن علي بن منصور بن علي بن الحسين الواسطي أبو الفتح القاضي المعروف بابن الكيال[207]

لاتشير المصادر الى تاريخ بناء هذه المدرسة أو موقعها ولكن يفهم من كلام القرشي أنها بنيت في النصف الاول من القرن السادس الهجري . يقول القرشي أن ابن الكيال « قدم بغداد في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وهو شاب يطلب العلم ... ثم عاد الى واسط ودرس بها في مدرسة تعرف به »[208]

وتشير المصادر الى أن هذه المدرسة كانت عامرة سنة ٦٠٥هـ[209] ولكننا لانعلم عنها شيئاً بعد هذا التاريخ .

٣- مدرسة خطلبرس : انشأ هذه المدرسة مقطع واسط « خطلبرس »[210] وذلك في أثناء اقامته بواسط[211] .

وكانت تقع في الجانب الشرقي من المدينة في اعلى البلد على مقربة من دجلة[212] وقد أشارت المصادر الى أن هذه المدرسة كانت قائمة سنة ٦١٠ هـ[213]

٤- مدرسة الغزنوى : أنشأ هذه المدرسة الفقيه محمد بن احمد بن عبدالرحمن أبي الفضل الغزنوى[214] وذلك قبل سنة ٥٦٣ هـ .[215] وكانت تقع بمحلة الوراقين بواسط[216] . ويرى الدكتور مصطفى جواد أن هذه المدرسة كانت مخصصة للمذهب الحنفي بواسط[217] .

٥- مدرسة ابن ورام :

كانت من مدارس الشافعية بواسط منسوبة الى شرف الدولة محمد بن ورام[218] . ولا يعلم من هو ابن ورام هذا المنسوبة اليه[219] . ومتى أسست هذه المدرسة . ولكن يمكن القول انها كانت موجودة قبل سنة ٥٧٣ هـ[220] . فقد ورد ذكر هذه المدرسة في كتاب « تاريخ واسط » لبحشل بصدد سماع البعض له . وقد جاء فيه « سمع جميع هذا الكتاب وهو تاريخ واسط لبحشل ... وذلك بواسط . في مدرسة شرف الدولة محمد بن ورام . نور الله ضريحه . في مجالس آخرها الاثنين رابع عشرين ذي القعدة من سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة »[221] . وجاء في طبقات الشافعية الكبرى « الحسن بن احمد بن عبد الله ابو علي الواسطي . درس بواسط بمدرسة ابن ورام وبها مات في حادي عشر المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة »[222] .

ويرى الدكتور مصطفى جواد ان هذه المدرسة هي المدرسة البرانية بواسط . وانها كانت عامرة واستمر التدريس بها قائما حتى سنة ٧٣٨ هـ [٢٢٣] .

٦- المدرسة الشرابية أو الشرفية :

منسوبة الى شرف الدين أبي الفضائل اقبال بن عبد الله الشرابي [٢٢٤] الذي أمر بانشائها للشافعية بواسط [٢٢٥] .

كانت واقعة المدرسة في الجانب الشرقي من واسط على دجلة مجاورة لجامع ابن رقاقا [٢٢٦] . وقد تولى عمارة هذه المدرسة عمر بن أبي بكر بن اسحق الدورقي [٢٢٧] . ووقف عليها الوقوف الجليلة [٢٢٨] .

وقد افتتحت هذه المدرسة سنة ٦٣٢ هـ . وقد وصف صاحب كتاب الحوادث الجامعة افتتاح المدرسة بقوله : [٢٢٩] « وفي هذه السنة في سابع عشر شعبان فتحت المدرسة التي امر بانشائها شرف الدين ... ورتب بها مدرسا العدل احمد بن نجا الواسطي ورتب بها معيدان واثنان وعشرون فقيها . وخلع على الجميع . وعلى من تولى عمارتها من النواب والصناع والحاشية الذين رتبوا لخدمتها . وعمل فيها دعوة حسنة حضرها : صاحب الديوان ابن الدباهي . والناظر بواسط . والقاضي . والنقيبان . والقراء والشعراء » وقد اشارت المصادر الى ان التدريس كان قائما في هذه المدرسة حتى سنة ٦٨٢ هـ [٢٣٠] .

٧- المدرسة البرانية : وهي احدى مدارس الشافعية بواسط [٢٣١] . وقد جاء ذكر هذه المدرسة في « الدرر الكامنة » [٢٣٢] و« طبقات الشافعية الكبرى » [٢٣٣] ولكننا لا نعرف اسم منشئها أو متى انشئت وأين تقع من المدينة اذ لم يرد بالمصادر ماينص على ذلك .

والجدير بالذكر هنا ان آراء الكتاب قد اختلفت في هذه المدرسة . فالدكتور ناجي معروف يرى ان هذه المدرسة هي التي بناها خطلبرس بواسط ويقول بهذا الصدد « ولعلها هي مدرسة خطلبرس » لان مدرسة خطلبرس كانت في اعلى البلد . ومعنى البرانية اي الخارجة عن البلد وهي عكس « الجوانية » التي في داخل البلد [٢٣٤] .

بينما يرى يعقوب سركيس ان هذه المدرسة هي المدرسة الشرابية ويقول : « وسبب ذهابي الى هذا الرأي هو ان موضع البناء القائم كانه أول البلد من جهة الشمال أو خارجها مايدعو الى ان تسمى المدرسة بالبرانية . وان مدرسة الشرابي بنيت للشافعية وان يحيى المدرس في البرانية المار الذكر كان شافعيا [٢٣٥] .

أما الرأي الثالث في هذه المدرسة فهو الذي ذكره الدكتور مصطفى جواد في بحثه المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي والذي قال فيه ان المدرسة البرانية هي مدرسة ابن ورام وليس المدرسة الشرابية لانهم لم يذكروا انها بنيت خارج الجانب الشرقي [٢٣٦] » .

وفي رأينا ان ما ذكره الدكتور ناجي معروف من رأي في هذه المدرسة هو اقرب الآراء الثلاثة انطباقا على المدرسة البرانية بواسط . وكانت هذه المدرسة موجودة سنة ٧٣٨ هـ [٢٣٧] .

تخطيط مدارس واسط

لقد امسكت المصادر عن ذكر تخطيط المدارس التي انشئت بواسط . غير ان الدكتور احمد فكرى ومؤرخين آخرين يرون ان المدارس التي انشئت في العالم الاسلامي في العصر العباسي كانت تشترك في صفات تتكون من اربعة عناصر رئيسة هي :

١- ان الحدود الداخلية لهذه المدارس تنتظم في مستطيل او مربع قائم على خط جدار القبلة [٢٣٨] . وكان في كل مدرسة مسجد يتصدر بناءها . وهو اكثر قاعاتها اهمية واتساعا . وكانت المساجد تمتد في موازاة جدار القبلة اكثر من امتدادها في اتجاهه . وكان اتساع المسجد يتناسب مع عدد المقيمين في المدرسة [٢٣٩] .

٢- كان في كل مدرسة فناء واسع مكشوف مربع او مستطيل او قريب من ذلك [٢٤٠] .

٣- كانت المدارس تحوي غرفا صغيرة مخصصة لسكنى الطلبة [٢٤١] بعضها من طابق واحد . ومعظمها من طابقين . وكان عدد هذه الغرف عادة يتناسب مع حجم المدرسة ومع سعة فنائها ومسجدها . وكانت كل مدرسة تحتوى على قاعات كبرى تتناسب مساحاتها مع الغرض الذي اعدت له . منها قاعات التدريس وجلوس المدرسين والنظار والمشرفين والكتبة وخزائن الكتب [٢٤٢] .

وكان في كل مدرسة مطبخ ومخبز وحمام ومرافق صحية اخرى وتكون هذه المباني عادة في جانب من جوانب المدرسة او ركن من اركانها [٢٤٣] .

٤- ان معظم هذه المدارس تضم ضريحا او اكثر يكون في ركن من اركانها ويكون هذا الضريح في الغالب لمؤسس المدرسة [٢٤٤] .

الربط

كانت الربط بواسط تتخذ ملجأ للفقراء وايواء الزهاد ومكانا للتدريس وتعليم القرآن والحديث واداء الشعائر الدينية [٢٤٥] . وقد وصلت الينا اسماء بعض هذه الربط منها :

١- ربط ابن القارىء : ويظهر انها كانت متعددة . اسسها وتولى مشيختها الفقيه علي بن ابي الفضل الواسطي المعروف بابن القارىء القرشي المتوفى سنة ٥٣٩ هـ [٢٤٦] .

٢- ربط الانصاري : بناها وتولى مشيختها الشيخ منصور الزاهد الانصاري المعروف بالرباني البطائحي المتوفى سنة ٥٤٠ هـ [٢٤٧]
٣- رباطا الدورقي : انشأهما عمر بن اسحق الدورقي في الجانب الشرقي من واسط سنة ٦٤٢ هـ . كان احدهما يقع بجانب جامع ابن رقاقا [٢٤٨] . أما الثاني فقد كان على دجلة قريبا من المدرسة الشرابية [٢٤٩] .
٤- رباط قراجه : وكان يقع على دجلة [٢٥٠] .
٥- رباط ابن الاغلاقي (الآمدى) [٢٥١] : ورباط النوى [٢٥٢] ورباط القربتي [٢٥٣] .

المقابر والمشاهد

يظهر من المصادر التاريخية ان المقابر كانت قد تعددت بمدينة واسط في هذا العصر . وقد اختصت كل محلة بمقبرة خاصة بها . وقد ترددت اسماء بعض هذه المقابر في هذه المصادر منها : مقبرة مسجد زنبور [٢٥٤] . ومقبرة مسجد قصبة [٢٥٥] . ومقبرة مسجد رحمة [٢٥٦] . ومقبرة جامع المصلى [٢٥٧] . وكانت تقع في الجانب الغربي من واسط [٢٥٨] . وتربة محلة الرزازين . كانت مجاورة لمسجد اسلم بن سهل الرزاز في الجهة السفلى من المدينة [٢٥٩] . وتربة الدورقي وكانت تقع في الجانب الشرقي من واسط على دجلة قريبا من المدرسة الشرابية [٢٦٠] . ومقبرة سكة الاعراب [٢٦١] ومقبرة رأس درب الحوض [٢٦٢] ومقبرة داوردان [٢٦٣] .

ومن المشاهد التي كانت موجودة بواسط . مشهد العلويين . الذي يقع في أعلى مدينة واسط [٢٦٤] . وهذا المشهد مثل غيره من المشاهد لايعرف شيء عن تاريخه او خططه او عمارته [٢٦٥] . ومشهد بمحلة الحزامين : شاهده ياقوت في اثناء زيارته لمدينة واسط وقال « عليه قبة عالية يزعمون ان قبر محمد بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن ابي طالب » [٢٦٦]

وكان بمحلة الحزامين قبر آخر يزعمون انه قبر عزرة بن هارون بن عمران . كان يزوره المسلمون واليهود [٢٦٧] . ومشهد داوردان [٢٦٨] . ومشهد سعيد بن جبير وكان يقع بمحلة الحزامين في الجانب الشرقي من واسط . [٢٧٠]

الجسر

كان بواسط جسر من السفن [٢٧١] طوله (٦٨٠) ذراعا وكان يربط الجانب الغربي من المدينة بالجانب الشرقي منها [٢٧٢] .

وقد اكتشفت بعثة التنقيبات التابعة لمديرية الآثار العامة في مدينة واسط سدا من الآجر طول قاعدته (٢٧) مترا وهو محدب الشكل « منفرش الجانبين » يبلغ سمكه من الوسط أكثر من مترين . وترى البعثة انه ربما كان رصيفا يؤدي الى مدخل الجسر كما عثرت على المسناة الخاصة بالجسر في الجانب الغربي . وهي تقابل السد الآجري الممتد من الجهة الشرقية مقابلة تامة [٢٧٣] .

السجن

كان سجن واسط في العصر الاموي يسمى الديماس ، الا اننا لانعرف شيئا عن تخطيطه او عمارته او موقعه من المدينة [٢٧٤] . وقد تردد في المصادر ذكر السجن بواسط في العصر العباسي [٢٧٥] غير اننا لاندري ماذا كان هذا السجن هو نفس السجن القديم او انشيء سجن آخر جديد في المدينة .

دار الضيافة

في سنة ٣٢٩ هـ /٩٤٠ م بنى أمير الأمراء بجكم في أثناء اقامته بواسط داراً للضيافة كان يقدم فيها الطعام الى فقراء المدينة [٢٧٦] . ولكننا لا نعلم هل استمرت هذه المؤسسة الاجتماعية في تقديم الرعاية للفقراء بعد موت بجكم في هذه السنة أم انها توقفت عن اداء مهمتها .

المارستان « المستشفى » المؤيدي

ان أقدم ما وصلنا عن هذه المؤسسة الصحية بواسط ما ذكره ابن الجوزي . من ان الوزير مؤيد الملك ابو علي الحسن بن الحسين الرخجي بنى مارستاناً بواسط وافتتح في سنة ٤١٣ هـ وعين له خزاناً وأطباء واكثر فيه من الأدوية والاشربة . ووقف عليه الوقوف الكثيرة [٢٧٧] . الا اننا لا نعلم موقع هذا المارستان من المدينة .

وقد ذكر ابن الساعي في اثناء كلامه عن حوادث سنة ٥٩٥ هـ المارستان بواسط [٢٧٨] . ولكننا لانعلم ما اذا كان هذا المارستان هو نفس المارستان الذي ورد عند ابن الجوزي او مارستان آخر جديد ، غير انني ارجح انه كان نفس المارستان السابق وانه استمر في المدينة لتقديم الخدمات الصحية لسكانها من قبل الدولة وذلك نظرا لاهتمام الخلفاء العباسيين ببناء المارستانات [٢٧٩] .

كما رددت المصادر ذكر بعض الاطباء بواسط [٢٨٠] . ولابد ان هؤلاء الاطباء كانوا يمارسون العمل في مارستان المدينة .

السور والخندق

ذكرنا سابقا ان الهدف الرئيس من بناء مدينة واسط كان عسكريا . فعندما بنى الحجاج مدينته حفر لها خندقا وبنى لها سورا [٢٨١] . وقد امسكت المصادر التاريخية عن وصف هذا السور لذا فانه ليس لدينا اية معلومات عن عرضه وارتفاعه [٢٨٢] .

اما ابواب السور فاننا لانعرف بالتأكيد عددها او اتجاهاتها او المسافة بينها اذ ان المصادر العربية لم تذكر شيئة عن عددها اومواقعها . غير ان هذه المصادر زودتنا باسماء ستة [٢٨٣] منها هي : باب المضمار [٢٨٤] . باب الزاب [٢٨٥] . باب القيرج [٢٨٦] . باب الخلالين [٢٨٧] . باب البصرة [٢٨٨] . وباب الفيل [٢٧٩] .

لقد تردد ذكر سور المدينة في المصادر في فترات مختلفة . مما يدل على ان هذا السوركان قد رمم وجدد عدة مرات . فقد ذكر الاصفهاني ان اهل واسط كانوا في اثناء ثورة ابراهيم بن عبدالله سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م يقاتلون الجيش العباسي من وراء السور [٢٩٠] .

ويقول الطبري في اثناء كلامه على حوادث سنة ٢٠٢ هـ / ٨١٧ م [٢٩١] : « وامر ابراهيم بن المهدي عيسى بن محمد بن ابي خالد ان يسير الى ناحية واسط على طريق النيل . وامر ابن عائشة الهاشمي ونعيم بن خازم ان يسيروا جميعا ... ولحق بهما سعيد وابو البط والافريقي حتى عسكروا بالصيادة قرب واسط . فاجتمعوا جميعا في مكان واحد وعليهم عيسى بن محمد بن ابي خالد . فكانوا يركبون حتى يأتوا عسكر الحسن واصحابه بواسط في كل يوم . فلا يخرج اليهم من اصحاب الحسن احد . وهم متحصنون بمدينة واسط . ثم ان الحسن امر اصحابه بالتهيؤ للخروج للقتال . فخرجوا اليهم يوم السبت لاربع بقين من رجب . فاقتتلوا قتالا شديدا الى قرب الظهير . ثم وقعت الهزيمة على عيسى واصحابه » .

ويبدو من كلام الطبري ان السور قد تهدم قبل سنة ٢٦٤ هـ ٨٧٧ م . اذ يذكر في اثناء كلامه عن حوادث هذه السنة ان الزنج دخلوا واسطا وهرب الوالي العباسي عنها . فلم نجد ما يشير الى ان سور المدينة لعب دورا في القتال الذي دار بين الطرفين . فمن المؤكد انه لوكان السور قائما لما استطاع الزنج احتلال واسط بالسهولة التي اشار اليها الطبري [٢٩٢] .

وجاء في كتاب تجارب الامم انه في سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م ضرب الاتراك الحصار على واسط خمسين يوما [٢٩٣] . ويذكر ابن الاثير انه عندما هزم ابن سهلان في سنة ٤١١ هـ . دخل واسط . وتحصن بها فحاصر شرف الدولة واسطا ومنع الميرة عنها فغلت بها الاقوات واشتد الضيق باهلها ولحقتهم مجاعة شديدة . ومما لا شك فيه ان هذا السور كان قد بني قبل هذا التاريخ وذلك لأن هزيمة بن سهلان كانت قرب واسط . فمن غير المعقول انه في خلال فترة قصيرة يتمكن من ان يبني سورا للمدينة [٢٩٤] .

وجاء عند ابن الاثير ايضا انه في سنة ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م خرج امير واسط ابو الغنائم على طاعة الخليفة العباسي . فقام بتحصين الجانب الغربي من واسط . فأمر بحفر خندق وبناء سور له . فلما هزم ابو الغنائم وتسلم القائد العباسي المدينة امر بطم الخندق وهدم السور [٢٩٥] . وفي هذه السنة استولى ابو الغنائم على واسط وامر ببناء السور [٢٩٦] .

ويفهم من كلام الهمداني ان واسط في سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م كانت محصنة بسور فقد ذكر انه عندما بلغ القائد المغولي واسط . لم يدخل اهلها « في الطاعة فأقام هناك واستولى على المدينة » [٢٩٧] .

وفي رأيي ان سور واسط رمم في فترات مختلفة . وذلك لأنه لابد وان خرب وهدم عدة مرات . فالمدينة شاركت - بحكم موقعها الجغرافي - مشاركة فعالة في معظم الاحداث السياسية الهامة التي شهدها العراق في العصر العباسي . كما كانت واسط الهدف الاول للحملات العسكرية على بغداد وذلك لقربها من المشرق - موطن الدول التي استقلت عن الدولة العباسية - ووقوعها على طريق المشرق - بغداد عاصمة الخلافة .

مواضع اخرى من واسط :

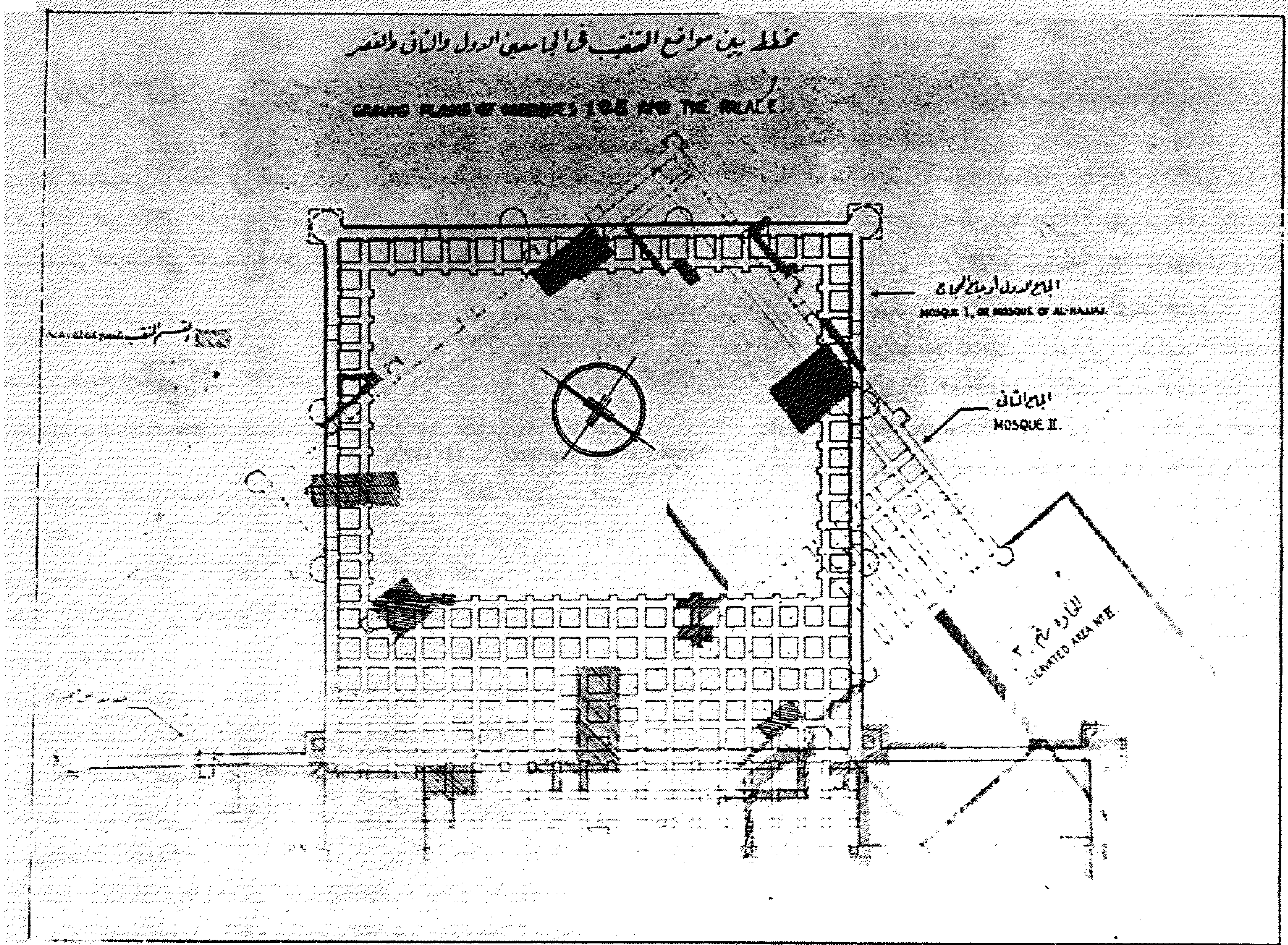
التنانيريون : أي موضع باعة التنانير بواسط . وكان على مقربة من دجلة [٢٩٨] . وقد اضيفت اليهم مشرعة بواسط [٢٩٩] .

القافلائيون [٣٠٠] : وكان موضعهم على دجلة [٣٠١] .

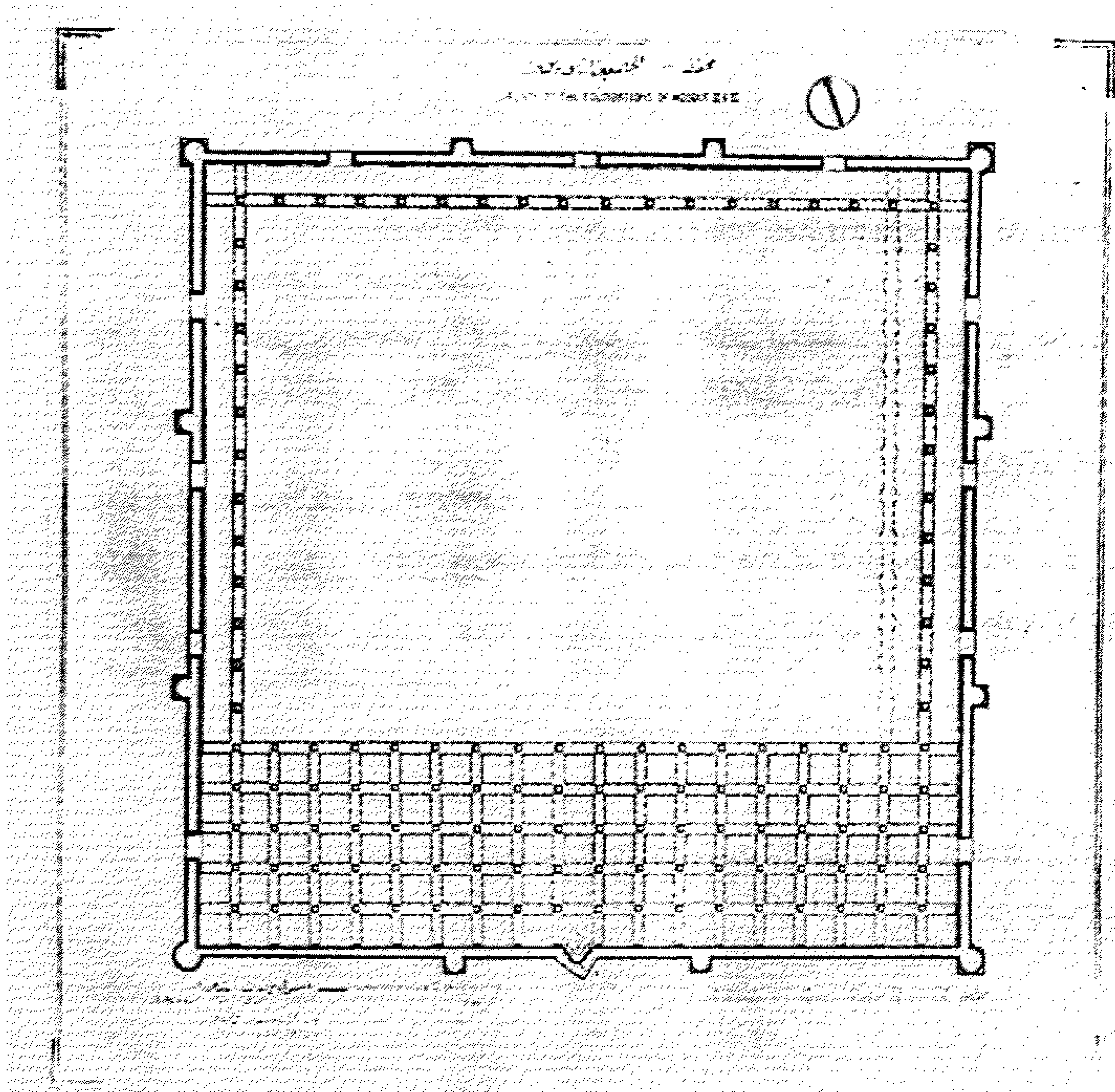
الطحانون : وكان موضعهم في مشرعة التنانيريين على دجلة [٣٠٢] . وكانت للطحانين محلة بواسط [٣٠٣] .

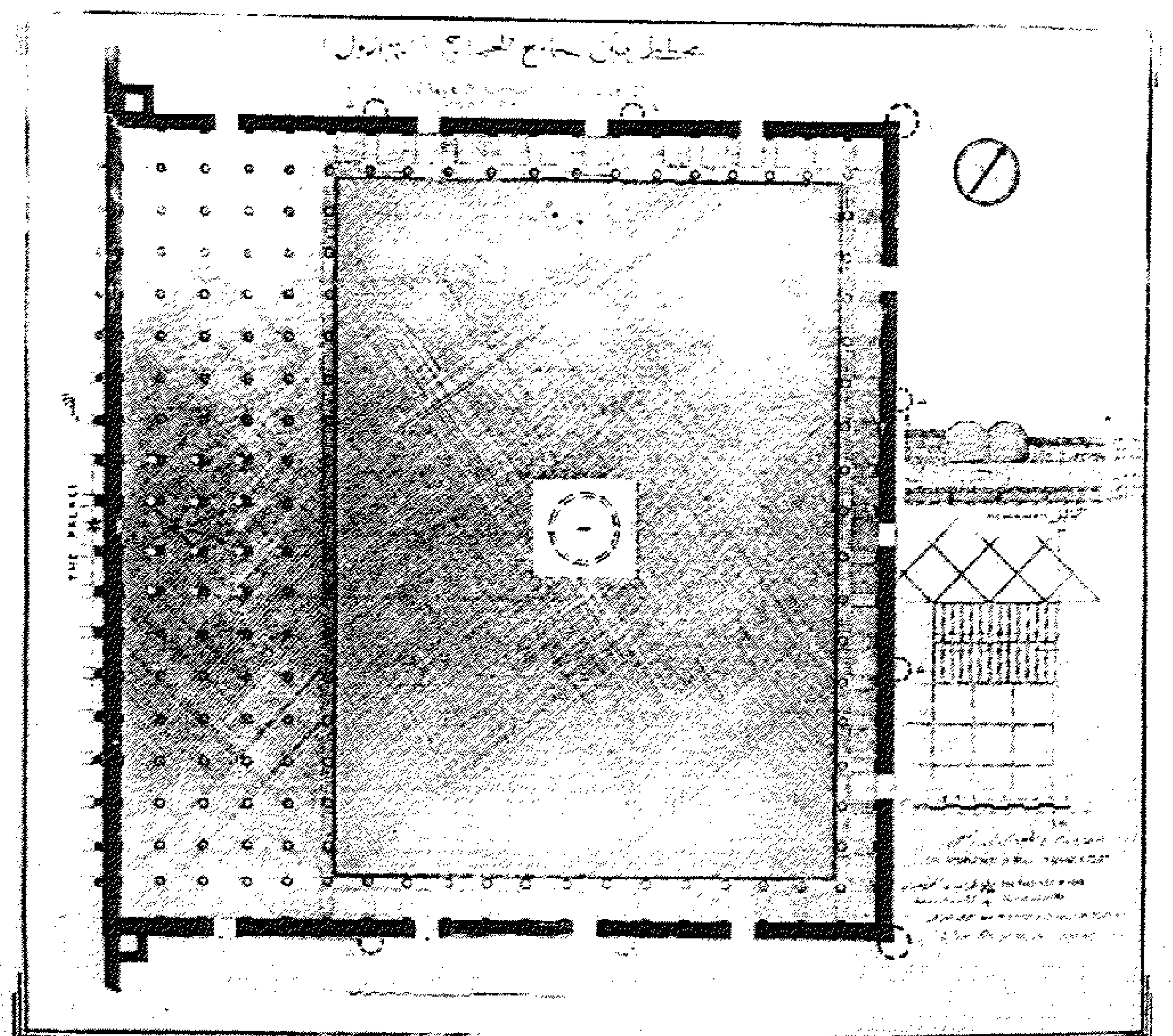
وتردد في المصادر وجود الخانات . كان بعضها على دجلة [٣٠٤] وبعضها الآخر بمحلة الكتبيين [٣٠٥] .

كما ورد ذكر الفنادق بواسط على دجلة [٣٠٦] .



شكل رقم ١





شكل رقم ٣

شكل رقم ٢

الهوامش :

(١) عبدالقادر المعاضيدي : واسط في العصر الاموي : ٧٥ . جاء في مجلة الاعتدال حـ ٨ ١٩٣٣ ص ٣٨٧ : ان واسط بنيت في الجانب الشرقي من نهر دجلة مقابل مدينة كسكر الفارسية التي كانت تقع على الجانب الغربي من النهر . وهذا خطأ من الكاتب .

(٢) البلدان : ٣٢٢ .

(٣) بحشل : تاريخ واسط : ٢٢ . ٢٣ انظر :

Streck (M.), Die Alte hand schaft-Babylonien nach-den Arabischen Geographen, p. 321-322.

(٤) عن العوامل التي دفعت الحجاج الى بناء واسط انظر : واسط في العصر الاموي من ص ٨١-٩٩ .

(٥) تاريخ خليفة بن خياط : ٤٢٤/٢ . تاريخ واسط : ٤٣ . الطبري : تاريخ الرسل والملوك : ٤٥١/٧ . ابن الجوزي : المنتظم : حـ٦ ورقة ٨٦ أ . ياقوت : معجم البلدان : ٣٤٩/٥ .

( ) يقول ياقوت « حد السواد من حديثة الموصل طولا الى عبادان ومن العذيب بالقادسية الى حلوان عرضا . فيكون طوله مئة وستين فرسخا ... سموه سوادا لخضرته بالزروع والاشجار » . معجم البلدان : ٢٧٢/٣ .

(٦) الجاحظ : البيان والتبيين : ٢٧٥/١ . ١٨/٤ . ابن الفقيه : البلدان : ورقة ٧ ب معجم البلدان : ٣٥٠/٥ .

(٧) ابن الفقيه . البلدان : ورقة ٧ ب . معجم البلدان : ٣٥٠/٥ . النبط : هم من الآراميين سكان العراق القدماء . كانوا يسكنون سواد العراق في منطقة البطائح . ولما افتتح المسلمون العراق تركوهم يزرعون الارض لعدم درايتهم بالزراعة . وانصرافهم الى الفتوح . عن النبط انظر : ابن قتية : عيون الاخبار : ٢ ١٤٩ . الخطيب البغدادي ١٢/١ . ١٣ ابن منظور . لسان العرب : ٤١٢/٣ (مادة نبط) .

E. I^2, (Filaha).

(٨) بحشل : ٩٠ . ٩٢ . البستي : مشاهير علماء الامصار : ١٧٦ . ابن خرداذبة : المسالك والممالك : ٥٩ . ابن الجوزي . صفة الصفوة : ٥/٣

Fiey, Assyrie chretienne. vol. III, p. 169. E. I^2, (Wasit).

(٩) واسط في العصر الاموي : ١٢ .

(١٠) اليعقوبي . البلدان ٣٢٢ . ابن رستة . الاعلاق النفيسة : ١٨٧ . ابن حوقل . صورة الارض : ٢١٤ . المقدسي : احسن التقاسيم : ١١٨ .

E. I^2, (Wasit)

(١١) معجم البلدان : ٣٣٧/٣ .

(١٢) ابن الدبيثي : ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد : حـ ١ ق ٢ ورقة ١٤٥ . جـ ٢ ق ٢ ورقة ٣ . E. I^2, (Wasit).

(١٣) انظر تخطيط المدينة

(١٤) بحشل : ٢٨٤ . التنوخي : نشوار المحاضرة : ٨ ٢٢٤ . ٢٢٥ .

(١٥) التنوخي : نشوار المحاضرة : ٢٢٤/٨ . ٢٢٥ . المدور : حضارة الاسلام : ١٥ .

(١٦) سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان : ٤٣٩/٨ . واسط الموسم السادس للتنقيب : ١١ .

(١٧) انظر : Fiey, op. cit, p. 181-183

(١٨) المسالك والممالك : ٥٨ .

(١٩) صورة الارض : ٢١٤ . انظر ابن رستة . الاعلاق النفيسة : ١٨٧ .

(٢٠) احسن التقاسيم : ١١٨ .

(٢١) معجم البلدان : ٣٥٠/٥ .

(٢٢) آثار البلاد واخبار العباد : ص ٤٧٨ .

(٢٣) الاصطخري : المسالك والممالك : ٥٨ . صورة الارض : ٢١٤ . احسن التقاسيم : ١١٨ . معجم البلدان : ٣٤٨/٥ القزويني : آثار البلاد واخبار العباد : ٤٧٨ .

Perrier. J., Vie D'Al-Hadjadj Ibn Yousof, p. 212.

(٢٤) انظر : واسط الموسم السادس للتنقيب (شكل ٢) .

(٢٥) عن مدن واسط وقراها انظر : الهمداني : التكملة : ٣١/١ . المنتظم : ١٦٨/٦ . البداية والنهاية : ١٤٥/١١ . الدكتور صالح احمد العلي : منطقة واسط . سومر م٢٦ . ١٩٧٠ ص ٢٣٧-٢٦٢ . م٢٧ . ١٩٧١ ص ١٥٣-١٨٣ . احمد جمال الدين : سومر حـ١ . حـ٢ . ١٩٥٧ ص ١١٩-١٤٧ .

(٢٦) واسط في العصر الاموي : ١٢٧ .

(٢٧) ن . م : ص : ١٢٧ .

(٢٨) لقد اثبتت التنقيبات صحة رأي ابن الفقيه الذي يذكران ذرع المسجد الجامع مئتان في مئتين . البلدان : ورقة ٧ ب . انظر : معجم البلدان : ٥ / ٣٥٠ .

(٢٩) فؤاد سفر : واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٥ . ٢٧ .

(٣٠) ن . م . ص : ٢٧ .

(٣١) بشير فرنسيس . المظاهر الفنية . مجلة سومر م٤ حـ١ . ١٩٤٨ ص ١٠٨ واسط : الموسم السادس للتنقيب : ٣٠ . ويشير الجاحظ الى ذلك بقوله : « حتى قام عبدالملك بن مروان وابنه الوليد وعاملهما الحجاج ... فاعادوا على البيت (الحرام) بالهدم ... وحولوا قبلة واسط » . رسائل الجاحظ : ١٦/٢ . انظر ايضا : التنوخي : نشوار المحاضرة : ٣٦/٦ . الخطيب : تاريخ بغداد : ٧ ١٦ . وفي اعتقادي ان اصحاب الحجاج لم يكونوا بعد على اطلاع واسع بتحديد الجهات فأخطأوا في تحديد اتجاه القبلة نحو مكة المكرمة .

(٣٢) سفر : واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٥ .

(٣٣) ن . م : شكل رقم (١١) . ص ٢٧ .

(٣٤) ن . م : شكل (١١) .

(٣٥) ناجي الاصيل : واسط الحجاج . مجلة سومر م١ حـ٢ . ١٩٤٥ ص ١٠ وما بعدها . بشير فرنسيس . المظاهر الفنية . مجلة سومر م٤ حـ١ . ١٩٤٨ ص ١٠٧ . سفر : واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٥ .

(٣٦) سفر : واسط الموسم السادس للتنقيب : شكل (١١) .

(٣٧) ناجي الاصيل : واسط الحجاج . مجلة سومر م١ حـ٢ . ١٩٤٥ ص ١٠ وما بعدها . بشير فرنسيس . المظاهر الفنية : مجلة سومر م٤ حـ١ . ١٩٤٨ ص ١٠٧ . سفر : واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٥ .

(٣٨) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٢ . ٢٥ .

(٣٩) واسط الموسم السادس للتنقيب ص ٢٥ . ويذكر الاستاذ فؤاد سفران « اقرب مصدر للحجر الرملي هو جبال بشتيكوه الواقعة الى الشرق من واسط على ثمانين ميلا منها » . واسط الموسم السادس للتنقيب ص ٢٥ . بينما يذكر الدكتور احمد سوسة : ان « الاحجار الرملية هذه موجودة بوفرة في جبل حمرين على نهر ديالى والارجح انها نقلت الى واسط بالسفن بطريق ديالى والنهروان ودجلة » . ري سامراء حـ١ : ٤٣٣ .

(٤٠) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٥ .

(٤١) بشير فرنسيس . المظاهر الفنية . مجلة سومر م٤ حـ١ . ١٩٤٨ : ص ١٠٧ . واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٦ . ٢٧ .

(٤٢) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٧ .

(٤٣) ن . م . ص ٢٦ .

(٤٤) بشير فرنسيس . المظاهر الفنية . مجلة سومر م٤ حـ١ . ١٩٤٨ ص ١٠٧ . ١٠٨ . واسط الموسم السادس للتنقيب ص ٢٦ .

(٤٥) ن . م : ص ٢٧

(٤٦) ن . م : ص ١٣ . ٢٧

(٤٧) بحشل : ٤٤ . انظر : انساب الاشراف : ح١١ ورقة ٣٩ أ . ابن الفقيه : البلدان ورقة ١٧أ . المنتظم : ح٦ ورقة ٨٦أ . واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٦ .

(٤٨) انساب الاشراف : ح ١١ ورقة ٣٩ أ . تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٦٩/٤ . سرح العيون : ٢٩٦ . ٢٩٧ . البداية والنهاية : ١٢٩/٩ .

(٤٩) الاخبار الطوال : ٣٧٤ .

(٥٠) ابن الجوزي : المنتظم : ١٣٧/٩ . ابن كثير : البداية والنهاية : ١٦٣/١٢ .

(٥١) بحشل : ١٣٩ .

(٥٢) واسط الموسم السادس للتنقيب : ١٨ . ٢٧ . ري سامراء ح ٢ : ٤٣٣ . ناجي معروف تخطيط المدن عند العرب (غير مطبوع) .

(٥٣) تاريخ واسط : ٧٦ .

(٥٤) زكي محمد حسن : الفنون الايرانية في العصر الاسلامي : ٧٤ .

(٥٥) بشير فرنسيس . المظاهر الفنية . مجلة سومر ح ١ . ١٩٤٨ : ١٠٧ . واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٧ . لقد كان الآجر يختلف في حجومه اذ يتراوح بين ٣٠×٣٠×٦ - ٢٣×٢٣×٦.٥ سم . انظر واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٧ .

(٥٦) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٧ .

(٥٧) لقد شيد الجامع الثاني على انقاض هذا الجامع باستعمال آجره وقطع اساطينه ثانية وهو لايختلف عن هذا الجامع في ذرعه وخططه وفي بلاطاته واروقته . وكانت في ظاهر الاضلاع الاربع للجامع الثاني ابراج مقوسة على هيئة نصف دائرة تدعمها من الخارج . انظر : واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣٠ . والراجح ان منظر الجامع الاول الخارجي كان شابها لمنظر هذا الجامع من الخارج . انظر شكل رقم (٢)

(٥٨) احسن التقاسيم : ١١٨ .

(٥٩) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣٣ .

(٦٠) ن . م : ٣٣ .

(٦١) مديرية الآثار العامة : اضبارة رقم ٣/١٨ م رقم التقرير : ٦٩٥ . انظر : واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣٠-٣٤ .

(٦٢) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣٠ . ٣٤ . بشير فرنسيس . المظاهر الفنية . مجلة سومر ح ١ . ١٩٤٨ ص ١٠٧ .

(٦٣) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣٠ .

(٦٤) ن . م : ٣٠ (لقد حورت من الاتجاه ٥١ درجة عن الجنوب نحو الغرب الجنوبي الى ١٧ درجة عن الجنوب نحو الجنوب الغربي) . واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣٠ بشير فرنسيس . المظاهر الفنية . مجلة سومر ح ١ . ١٩٤٨ ص ١٠٧ .

(٦٥) الجاحظ : رسائل الجاحظ ١٦/٢ . التنوخي : نشوار المحاضرة : ٣٦/٦ . الخطيب : تاريخ بغداد : ١٦/٧ .

(٦٦) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣١ .

(٦٧) ن . م . ٣٠ . كان حجوم آجر الجدران يتراوح بين ٢٣×٢٣×٥ سم . ١٦×١٦×٥ سم بينما يختلف آجر المحراب بين ٣١×٣١×٣ . ٣٣×٣٣×٧ سم . واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣١ .

(٦٨) نفس المصدر : ٣٠

(٦٩) نفس المصدر : ٣٠

(٧٠) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣١ .

(٧١) عن شكل ذرع وخطط الجامع الرابع . انظر : واسط الموسم السادس للتنقيب . ص ٣٦ . والراجح ان زمن بنائه يعود الى العصر الالخاني . نفس المصدر . ص ٣٤ .

(٧٢) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣٠ .

(٧٣) لقد شيد الجامع الثالث على بقايا جدران هذا الجامع وقد ابقيت اسسه على حالها عند تشييد الجامع الثالث . فمن المؤكد ان عدد هذه الابراج هو (١٢) برجا . أي بقدر الابراج الموجودة في الجامع الثالث .

(٧٤) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣١ . لقد انشئت للجامع اسس جديدة وحول اتجاه اسسه عن اتجاه اسس الجامع الاول الى الجهة الجنوبية . انظر : نفس المصدر : ص ٢٠ .

(٧٥) المنتظم : ٩ / ١٣٧

(٧٦) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣١ . ٣٢ .

(٧٧) بشير فرنسيس . المظاهر الفنية . مجلة سومر ج١ . ١٩٤٨ ص ١٠٧ . ١٠٨ . واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣١ .

(٧٨) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣١

(٧٩) نفس المصدر : ٣١

(٨٠) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣١

(٨١) واسط الموسم السادس للتنقيب : ص ٢٦ حاشية (١)

(٨٢) الكامل في التاريخ : ٩ ٢٦٠ . ٢٦١ (طبعة القاهرة) .

(٨٣) بشير فرنسيس . المظاهر الفنية . مجلة سومر ح١ . ١٩٤٨ ص ١٠٨ . واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣١ .

(٨٤) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣١ .

(٨٥) بشير فرنسيس . المظاهر الفنية . مجلة سومر ح١ . ١٩٤٨ ص ١٠٨ . واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣١ .

(٨٦) بشير فرنسيس . المظاهر الفنية . مجلة سومر ح١ . ١٩٤٨ . ص ١٠٨ . واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣١ .

(٨٧) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣١ . كان معظم آجر الجامع قياسه ٣٣×٣٣×٧ سم . واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣١ .

(٨٨) موسى بن بغا الكبير : قائد تركي اسندت اليه قيادة الجيش العباسي ثم تولى اعمال المشرق وعزل سنة ٢٦١ لم وتوفي سنة ٢٦٤هـ . الطبري : ٤٧٣/٩ . ٥١٣ . ٥١٧ . ٥٢٦ . ٥٣٣ . الذهبي : العبر : ١٨/٢ . ٢٧ . الدوري : دراسات في العصور العباسية المتأخرة . ص ٩٠ . ٩١ .

(٨٩) الاعلاق النفيسة : ١٨٧

(٩٠) نفس المصدر : ١٨٧

(٩١) اقام موسى بن بغا مرتين بواسط الاولى عندما تولى ادارة المشرق سنة ٢٤٨ هـ فاتخذها مركزا لادارته والثانية عندما اسندت اليه قيادة الجيش العباسي سنة ٢٥٩هـ لمحاربة الزنج فاتخذها مركزا لادارة العمليات العسكرية ضدهم . الا انني ارجح انه امر ببنائه في اثناء اقامته الاولى بواسط نظرا لهدوء الحالة آنذاك . انظر : الطبري : ٢٥٨/٩ . ٣٧٣ . ٥١٣ .

(٩٢) صورة الارض : ٢١٤

(٩٣) احسن التقاسيم : ١١٨

(٩٤) الحوادث الجامعة : ٢٥٤ .

(٩٥) تلخيص مجمع الآداب : ح٤ ق٣ ص ٣٦٧ . ٣٦٨ . الحوادث الجامعة : ٢٥٤ .

(٩٦) يقول الدكتور مصطفى جواد : المصلى . موضع الصلاة . وقد اطلق على الموضع الذي تصلى فيه صلاة العيد بوسط . مجلة المجمع العلمي العراقي : م . ١٩٦١ . ص ١٦٧ .

(٩٧) ابن الدبيثي : ذيل تاريخ بغداد : ح٢ ق٢ ورقة ١٠٩ .

(٩٨) ذيل تاريخ بغداد : م١ ص ١١٥ . ح٢ ورقة ١٤٦

(٩٩) ذيل تاريخ بغداد : ج٢ ق ٢ ورقة ١٠٩ .

(١٠٠) انساب الاشراف : ح١١ ورقة ٣٦ب . الاعلاق النفيسة : ١٨٧ . احسن التقاسيم : ١١٨ .

(١٠١) سفر : واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢١ . ٢٢ . ٢٤ .

(١٠٢) البلدان : ورقة ٧ب . انظر : معجم البلدان : ٥ ٣٥٠ .

(١٠٣) واسط في العصر الاموي : ١٣٣ .
(١٠٤) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٢ . ٢٨ . لقد اجريت التنقيبات في هذا الجزء من القصر على هيئة انفاق غائرة داخل الانقاض بعمق ثمانية امتار . انظر : مجلة سومر م٢ ج١ . ١٩٤٥ . ص ١٠٠ وما بعدها . م٤ ج١ . ١٩٤٨ . ص ١٠٧ واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢١ .
(١٠٥) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٨ .
(١٠٦) نفس المصدر : ٢٤ .
(١٠٧) بحشل : ٤٤ . المنتظم : ج٥ ورقة ١٨٦
(١٠٨) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٢٤
(١٠٩) انساب الاشراف : ج١١ ورقة ٣٦ب . فتوح البلدان : ٣٥٥ . الاعلاق النفيسة : ١٨٧ . مروج الذهب : ٢٨٧/٣ . الاصطخري : مسالك الممالك : ٨٢ . احسن التقاسيم : ١١٨ . الروض المعطار : ورقة ٣٩٦ أ .
(١١٠) الاصطخري : مسالك الممالك : ٨٢ . احسن التقاسيم : ١١٨ .
(١١١) Archaologische Reise im Euphrate und Tigris Gebiet. Band, 11, p. 135.
(١١٢) واسط الموسم السادس للتنقيب : ص ٢ حاشية ١٣ .
(١١٣) الاعلاق النفيسة : ١٨٧ .
(١١٤) صفة الصفوة : ٣ / ٤٦ .
(١١٥) الاعلاق النفيسة : ١٨٧ .
(١١٦) مروج الذهب : ٣ / ٢٨٧ .
(١١٧) احسن التقاسيم : ١١٨ .
(١١٨) انظر : اليعقوبي . البلدان : ٣٢٦ .
(١١٩) انظر Herzfeld, op. cit, Band, 11, p. 135 . E. I², (Wasit).
(١٢٠) بحشل : تاريخ واسط : ٢٥ .
(١٢١) ابن الدبيثي : ذيل تاريخ بغداد : ج٣ ورقة ١٤٥ . ١٤٦ .
(١٢٢) واسط في العصر الاموي : ١٢٢ .
(١٢٣) مجلة المجمع العلمي العراقي م٨ . ١٩٦١ ص ١٣٣ . نقلا عن كتاب ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ٢١٣٣ الورقة ١٢٤ » .
(١٢٤) معجم البلدان : ١ / ٣٧٤ .
(١٢٥) مجلة المجمع العلمي العراقي م٨ . ١٩٦١ ص ١٥٣ نقلا عن كتاب ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ٢١٣٣ ورقة ١٣٢ » . يقول الدكتور مصطفى جواد : القراطيسيون هم باعة القراطيس . مجلة المجمع العلمي العراقي م٨ ١٩٦١ ص ١٥٣ .
(١٢٦) الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية : ٧ / ١٥٥ .
(١٢٧) بحشل : تاريخ واسط : ١٤٠ . ١٨٢ . معجم الادباء : ٢٥٦/٢ . تذكرة الحفاظ : ٢٣٦/٢ . ويذكرها ابن الدبيثي « محلة الرزاز » . ذيل تاريخ بغداد : ج١ ورقة ١١٢ .
(١٢٨) بحشل : ١٢٠ .
(١٢٩) نفس المصدر : ٩٨ . الانساب المتفقة : ٥٣
(١٣٠) تاريخ واسط : ٢٥ .
(١٣١) نفس المصدر : ٢٥ .
(١٣٢) نفس المصدر : ٢٥ .
(١٣٣) نفس المصدر : ٢٥ .
(١٣٤) نفس المصدر : ١٣٧ . التكملة لوفيات النقلة : ٣ / ٥٠٣ . ويذكرها وكيع « دار الرصاص » اخبار القضاة : ٣١٢/٣ .
(١٣٥) تاريخ واسط : ٧٦ .
(١٣٦) سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالولاء . من اهل الكوفة . كان احد اعلام التابعين قتل سنة ٩٤هـ وقيل ٩٥هـ بواسط . وفيات الاعيان : ٣٧١/٢-٣٧٤ .
(١٣٧) معجم البلدان : ٣٧٤/١ . ٣٣٧/٣ . مجلة المجمع العلمي العراقي م٨ . ١٩٦١ ص ١١٧ نقلا عن كتاب ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ٢١٣٣ الورقة ١٩٩ » .
(١٣٨) معجم البلدان : ٢٥٢/٢ . ويرى ياقوت انها كانت منسوبة الى الذين يحزمون الامتعة أي يشدونها . معجم البلدان : ٢ / ٢٥٢ .
(١٣٩) تاريخ واسط : ١٢٦ . اما ياقوت فيذكرها « سويقة ابن عيينة » . معجم البلدان : ٢٨٨/٣ . المشترك : ٢٦٢ . انظر : مراصد الاطلاع : ٧٥٩/٢ . الكامل في التاريخ ١٩٧/١٢ . ابن الساعي : الجامع المختصر : ج٩ ص ١١٩ .
(١٤٠) ياقوت : معجم البلدان : ٣١٨/٢ .
(١٤١) بحشل : تاريخ واسط : ٤٤ .
(١٤٢) المنتظم : ١٠ ١٥٣ .
(١٤٣) ابن الدبيثي : ذيل تاريخ بغداد : ج٢ ق ٢ الورقة ١٤٤ .
(١٤٤) نفس المصدر : ورقة ١٦٠
(١٤٥) نفس المصدر : ورقة ٢١٠
(١٤٦) ذيل تاريخ بغداد : ١٤٥/١ . مرآة الزمان : ٨ ٤٣٩ .
(١٤٧) مجلة المجمع العلمي العراقي م٨ . ١٩٦١ ص ١٣٢ نقلا عن كتاب ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ٢١٣٢ ورقة ٢٤ أ » .
(١٤٨) الخطيب : تاريخ بغداد : ٣١٧/٢ .
(١٤٩) مجلة المجمع العلمي العراقي م ٨ . ١٩٦١ ص ١٣٤ نقلا عن كتاب ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ٢١٣٣ ورقة ١٧٩ » .
(١٥٠) بحشل : تاريخ واسط : ٤٤ .
(١٥١) السكك : جمع سكة وهي الطريق
(١٥٢) مجلة المجمع العلمي العراقي م٨ . ١٩٦١ ص ١٤٥ . ١٤٦ نقلا عن تاريخ الاسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ١٥٨٢ ورقة ٦٤ » .
(١٥٣) بحشل : تاريخ واسط : ١٣٧
(١٥٤) اخبار القضاة : ٣ / ١٦٥ .
(١٥٥) الاغاني : ٢٢ ٤٥٢ .
(١٥٦) ابن الفقيه : البلدان : ورقة ٧ ب . معجم البلدان : ٣٥٠/٥ .
(١٥٧) ابن الفقيه : البلدان : ورقة ٧ ب . معجم البلدان : ٣٥٠/٥ يذكر الجزارين بدل الخرازين .
(١٥٨) ابن الفقيه : البلدان : ورقة ٧ ب . معجم البلدان : ٣٥٠/٥ .
(١٥٩) واسط الموسم السادس للتنقيب : ٣
(١٦٠) انظر الماوردي : الاحكام السلطانية : ١٨٠ . ابويعلى : الاحكام السلطانية ١٩٧ .
(١٦١) ابن الفقيه : البلدان : ورقة ٧ ب . معجم البلدان : ٣٥٠/٥ .
(١٦٢) ابن الفقيه : البلدان : ورقة ٧ ب . معجم البلدان : ٣٥٠/٥ .
(١٦٣) ابن الفقيه : البلدان : ورقة ٧ ب . معجم البلدان : ٣٥٠/٥ .
(١٦٤) احسن التقاسيم : ١١٨ . مديرية الآثار العامة . رقم الاضبارة ١٨/٣ أ . رقم التقرير ٣٢٠ .
(١٦٥) وكيع : اخبار القضاة : ٣٥٧/١ . بحشل : ٤٤ . الخرازون : جاء في لسان العرب : الخرز : فصوص من جيد الجوهر ورديئة من الحجارة ونحوه . والخرز بالتحريك الذي ينظم . الواحدة خرزة . والخراز صانع ذلك . انظر مادة (خرز)
(١٦٦) تاريخ واسط : ٤٤ . أما ابن الجوزي فيذكران اسواق هؤلاء كانت تقع عن يمين السور . المنتظم ج ٦ ورقة ٨٦ أ . وهذا خطأ من الناسخ .
(١٦٧) تاريخ واسط : ٤٤ . أما ابن الجوزي فيذكران أسواق هؤلاء كانت تقع في قبلة السور . المنتظم : ج ٦ ورقة ٨٦ أ .
(١٦٨) بحشل : ٤٤ . المنتظم : ج٦ ورقة ٨٦ أ . الروزجاري : هذه النسبة الى الروزجار وهو الروزكار . يعني الذي يعمل بالنهار . ويقال لمن يعمل بالنهار الروزكارية اللباب في تهذيب الانساب : ٤٣/٢ .

(١٦٩) انظر: واسط في العصر الاموي: ١٤٤ . ١٤٥ .
(١٧٠) احسن التقاسيم: ١١٨ .
(١٧١) بحشل: ١٢٦ .
(١٧٢) ابن الساعي: الجامع المختصر: ١١٨/٩ .
(١٧٣) بحشل: ٢٩١ . الانماط: واحدها النمط: ضرب من البسط -المحقق-
(١٧٤) المنتظم: ٢٧/٩ .
(١٧٥) المدور: حضارة الاسلام: ص ١٥ .
(١٧٦) الطبري: ٦٤٢/٩ . وقد اقام بها الخليفة المعتمد في اثناء نفيه الى واسط سنة ٢٦٩ هـ . نفس المصدر: ٦٤٢/٩ .
(١٧٧) الهمداني: تكملة تاريخ الطبري: ١٣٥/١ .
(١٧٨) ياقوت: معجم الادباء: ٢٥٦/٢ . تذكرة الحفاظ: ٢٣٦/٢ .
(١٧٩) الهمداني: تكملة تاريخ الطبري: ٢٠٣/١ .
(١٨٠) نفس المصدر: ٢٠٣/١ .
(١٨١) التكملة لوفيات النقلة: ٣ ٥٠٣ .
(١٨٢) السمعاني: الانساب: ٦ ١٦٥ . اللباب في تهذيب الانساب: ٣٦/٢ . معجم البلدان: ٦٦/٣ . ٦٧ . المشترك: ٢٠٩ . ٣٤٨ . العبر في خبر من غبر: ١٥٦/١ . شذرات الذهب: ١٦٠/١ . تذهيب الكمال في اسماء الرجال: ٣٩٧ . الانساب المتفقة: ١٩٥ . وفيات الاعيان: ٢٩٩/٣ . أما بحشل فيذكره « قصر الرماني » تاريخ واسط: ٨٧ .
(١٨٣) بحشل: ١٣٢
(١٨٤) المنتظم: ١٥٣/١٠ .
(١٨٥) ابن الساعي: الجامع المختصر: حـ ٩ ص ١١٨
(١٨٦) الكامل في التاريخ: ١٢ ١٩٧ . ابن الساعي: الجامع المختصر: حـ٩ ص ١١٨ .
(١٨٧) معجم البلدان: ٢٨٨/٣ .
(١٨٨) الصولي: اخبار الراضي بالله: ١٩٨ .
(١٨٩) الصولي: ٢٢٠ .
(١٩٠) ابن الدبيثي: ذيل تاريخ بغداد: حـ ٢ ق ٢ ورقة ١٤٥ .
(١٩١) الهمداني: تكملة تاريخ الطبري: ٢٣٢/١ .
(١٩٢) الصولي: اخبار الراضي بالله: ١٨٤ . ١٨٦ . التنوخي: الفرج بعد الشدة: ١٣٣/٢ .
(١٩٣) الصابي: الوزراء: ٣٢٧ . ٣٢٩ . الهمداني: تكملة: ١١٣/١ . مسكويه: ٤٠٩/١ المنتظم: ١٦٦/٨ . الكامل في التاريخ: ٣٥٥/٨ . الصولي: ٢٢٠ . ابن خلدون: تاريخ: م٣ ف ١ ص ٧٧٨ . ابن خلكان: ١٧٥/٢ .
(١٩٤) المنتظم: ١١٧/٨ . ويذكر ابن الجوزي ان الملك الرحيم آخر سلاطين البويهيين اقام بواسط . المنتظم: ١٦٦/٨ .
(١٩٥) ابن خلدون . تاريخ: م٣ ف ١ ص ٧٦٨ . الصابي: الوزراء: ٤٩ .
(١٩٦) بحشل: تاريخ واسط: ١٥٨ . ١٥٩ . وخالد هو احد رواة الحديث في مدينة واسط انظر: نفس المصدر: ٧٣ . ١٠٠ . ١٠٤ . ١٨٥ .
(١٩٧) بحشل: ١٥٤ .
(١٩٨) نفس المصدر: ٤٥ .
(١٩٩) نفس المصدر: ٦٨ . معجم الادباء: ٢٥٦/٢ . الاسنوي: طبقات الشافعية: ٥٤٧/٢ . ويذكر ان المسجد كان قائما سنة ٦٠١ هـ .
(٢٠٠) ذيل تاريخ بغداد: ٢٢٢/١ . الذهبي: المختصر المحتاج: ٢٦٨/٢ بناه محمد الحسين بن احمد بن حمدون . كان احد الشهود بواسط . ن. م ٢ ٢٦٨
(٢٠١) مجلة المجمع العلمي العراقي: م٨ . ١٩٦١ ص ١٣٤ . ١٦٠ نقلا عن كتاب ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ٢١٣٣ ورقة ١٧٩ » . ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب: حـ٤ ف ٢ : ٥٥٦ .
(٢٠٢) ذيل تاريخ بغداد: ١٦٦/١ . حـ١ ق ٢ ورقة ٣ . حـ٣ ورقة ١٤٦ . التكملة: ٤٠/٣ سبط بن الجوزي: مرآة الزمان: ٥١٢/٨ . ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب: حـ٤ ق ١ : ٧٥ . حـ٤ ق ٢ : ٥٥٦ . مجلة المجمع العلمي العراقي: م٨ . ١٩٦١ . ١٣٨ . ١٣٩ . ١٦٢-١٦٤ نقلا عن كتاب ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ٢١٣٣ الورقة ٣٥ . ١٤٧ . ١٥٢ .
(٢٠٣) ابن الساعي: مختصر اخبار الخلفاء: ١١٣ .
(٢٠٤) هو ابو العباس احمد بن ابي الحسن علي بن ابي العباس المعروف بابن الرفاعي . كان فقيها شافعي المذهب . وكان يسكن قرية أم عبيدة احدى قرى واسط . ابن خلكان: ١٧١/١ . ١٧٢ .
(٢٠٥) مختصر اخبار الخلفاء: ١١٣ .
(٢٠٦) ناجي معروف: مدارس واسط: ص ١٧ .
(٢٠٧) الجواهر المضيئة: ١٩٨/٢ .
(٢٠٨) الجواهر المضيئة: ١٩٨/٢ .
(٢٠٩) ابن الساعي: الجامع المختصر: ٢٨٠/٩ . ٢٨١ .
(٢١٠) ناجي معروف: مدارس واسط: ١٦ .
(٢١١) تولى اقطاع واسط من سنة ٥٥٠-٥٦١ هـ . الكامل في التاريخ: ٢١٢/١١ . ٣٢٣ . انظر: ناجي معروف: علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي: ص ٢٠٧ .
(٢١٢) مجلة المجمع العلمي العراقي: م٨ . ١٩٦١ ص ١٥٥ . ابن خلدون: تاريخ: ٥٢٠/٣ (ط بولاق) .
(٢١٣) مجلة المجمع العلمي العراقي: م٨ . ١٩٦١ ص ١٥٥ نقلا عن كتاب ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ٢١٢٣ الورقة ١٤٩ » .
(٢١٤) الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية: ٢ ١٥٤ . ١٥٥ .
(٢١٥) د. ناجي معروف: علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي: ٢٠٧ .
(٢١٦) الجواهر المضيئة: ١٥٤/٢ .
(٢١٧) مجلة المجمع العلمي العراقي: م٨ . ١٩٦١ ص ١٥٩ . انظر: د. ناجي معروف مدارس واسط: ١٧ .
(٢١٨) بحشل: تاريخ واسط: ٢٩٥ . طبقات الشافعية الكبرى: ٢٠٩/٤ .
(٢١٩) يرى الدكتور مصطفى جواد ان هذه المدرسة منسوبة الى شرف الدولة محمد بن ورام الكردي الجاواني الشافعي أخو الأمير سيف الدولة ابو النجم بدر بن ورام الكردي الجاواني المتوفي سنة ٤٧٢ هـ . انظر: مجلة المجمع العلمي العراقي: م ٤ ج ١ ١٩٥٦ ص ٩٨ . ٩٩ . م ٨ . ١٩٦١ ص ١٥٨ .
(٢٢٠) انظر ايضا: د. ناجي معروف: علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي: ٢٠٧ .
(٢٢١) بحشل: تاريخ واسط: ص ٢٩٤ . ٢٩٥ .
(٢٢٢) تاج الدين السبكي: طبقات الشافعية الكبرى: ٤ ٢٠٩ .
(٢٢٣) مجلة المجمع العلمي العراقي: م ٨ . ١٩٦١ ص ١٥٩ .
(٢٢٤) كان قائد الفرسان في أيام الخليفة المستنصر . ومقدم الجيش العباسي في أيام الخليفة المستعصم بالله توفي سنة ٦٥٣ هـ . الحوادث الجامعة: ١٦٧ . ٢٦٨ . ٣٠٨ . مجلة المجمع العلمي العراقي: م ٨ . ١٩٦١ ص ١٣٦ .
(٢٢٥) الحوادث الجامعة: ٧٦ . ٧٧ . ٢٥٤ . ٣٠٨ .
(٢٢٦) الحوادث الجامعة: ٧٦ .
(٢٢٧) كان وزير الشرابي توفي ببغداد سنة ٦٤٨ هـ . تلخيص مجمع الآداب: ج ٤ ق ٣ : ص ٢٦٧ . ٢٦٨ . الحوادث الجامعة: ٢٥٤ .
(٢٢٨) الحوادث الجامعة: ٧٦ . تلخيص مجمع الآداب: ج ٤ ق ٣ ص ٢٦٧ . ٢٦٨ .
(٢٢٩) الحوادث الجامعة: ٧٦ .
(٢٣٠) الحوادث الجامعة: ٤٣٣ .

(٢٣١) السبكي : طبقات الشافعية الكبرى : ٢٥٠/٥ . الدرر الكامنة : ٤١٩/٤ .
(٢٣٢) الدرر الكامنة : ٤١٩/٤ .
(٢٣٣) طبقات الشافعية الكبرى : ٢٥٠/٦ .
(٢٣٤) مدارس واسط : ١٦ .
(٢٣٥) مباحث عراقية : ٤٤/٢ . ٤٥ .
(٢٣٦) مجلة المجمع العلمي العراقي : م ٨ . ١٩٦١ ص ١٥٩ . وحاشية (٢) في نفس المصدر والصفحة .
(٢٣٧) طبقات الشافعية الكبرى : ٢٥٠/٦ . الدرر الكامنة : ٤١٩/٤ .
(٢٣٨) مساجد القاهرة ومدارسها : ١٢٠/٢ .
(٢٣٩) مساجد القاهرة ومدارسها : ١٢٠/٢ . انظر : ناجي معروف : المدرسة الشرابية : ٢٠ . ٢١ . عماد عبد السلام رؤوف : مدارس بغداد في العصر العباسي : ٢٨ .
(٢٤٠) مساجد القاهرة ومدارسها : ١٢٠/٢ . انظر : ناجي معروف : المدرسة الشرابية : ١٣ . ١٤ . مدارس بغداد في العصر العباسي : ٢٨ .
(٢٤١) يقول ابن بطوطة عن احدى مدارس واسط وهي مدرسة الفقيه عبد المحسن الواسطي وقد شاهدها في أثناء زيارته للمدينة سنة ٧٢٧ هـ « انها مدرسة عظيمة حافلة كبيرة كانت تحتوي على نحو ثلاثمائة خلوة ينزلها الغرباء القادمون لتعلم القرآن » . الرحلة ص ١٨٣ .
(٢٤٢) مساجد القاهرة ومدارسها : ١٢١/٢ . ناجي معروف : المدرسة الشرابية : ١٦ . عماد عبد السلام : مدارس بغداد في العصر العباسي : ٢٨ . ٢٩ .
(٢٤٣) مساجد القاهرة ومدارسها : ١٢١/٢ . عماد عبد السلام : مدارس بغداد في العصر العباسي : ٢٩ .
(٢٤٤) مساجد القاهرة ومدارسها : ١٢١/٢ . عماد عبد السلام : مدارس بغداد في العصر العباسي : ٢٩ . عن مدارس واسط : انظر : الجواهر المضية في طبقات الحنفية : ١٥٤/٢ . مجلة المجمع العلمي العراقي : م ٨ . ١٩٦١ . ص ١٥٥ .
(٢٤٥) الحوادث الجامعة : ٢٥٤ . الاصبهاني : خريدة القصر وجريدة العصر : ج ٤ م ١ ص ٣٩٠ . أما عن تخطيط الربط فانظر : E. I^2, (Ribat).
(٢٤٦) ابن الساعي : مختصر اخبار الخلفاء : ١١٣ .
(٢٤٧) نفس المصدر : ١١٣ .
(٢٤٨) ذكر صاحب كتاب الحوادث الجامعة ان الدورقي رتب في هذا الرباط مقرئا ومحدثا وأماماً واجرى عليهم الجرايات اليومية والشهرية . واوقف على الرباطين اوقافاً كثيرة . ص ٢٥٤ .
(٢٤٩) الحوادث الجامعة : ٢٥٤ . ابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب : ج ٤ ق ٢ ص ٢٦٧ . ٢٦٨ .
(٢٥٠) الاصبهاني : خريدة القصر وجريدة العصر : ج ٤ م ١ ص ٣٩٠ .
(٢٥١) ذيل تاريخ بغداد : ١١٦/١ .
(٢٥٢) ذيل تاريخ بغداد : ١٦٢/١ . الذهبي : المختصر المحتاج اليه : ٢٤٧/٢ .
(٢٥٣) مجلة المجمع العلمي العراقي : م ٨ . ١٩٦١ ص ١٣٨ .
(٢٥٤) ذيل تاريخ بغداد : ١٦٦/١، ج ٢ ق ١ ورقة ٢٤ . ج ٢ ق ٢ ورقة ٣ . ج ٢ ق ٢ ورقة ١٥٨ . ج ٣ ورقة ١٤٦ . الذهبي : المختصر المحتاج : ٢٥٠/٢ . وأغلب الظن ان مقابر المساجد كانت تقام الى جانب المسجد أو حوله وذلك لوجود مشهد أو ضريح صاحب المسجد هناك . مرآة الزمان : ٥١٢/٨ . ابن الساعي : الجامع المختصر : ٣٤/٩ . ابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب : ج ٤ ق ١ ص ٧٥ .
(٢٥٥) ذيل تاريخ بغداد : ج٢ ق٢ ورقة ٧٠ . مجلة المجمع العلمي العراقي : م٨ . ١٩٦١ ص ١٣٣ .
(٢٥٦) مجلة المجمع العلمي العراقي : م٨ . ١٩٦١ ص١٣٤ . ١٦٠ نقلا عن كتاب ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ٢١٣٣ الورقة ١٣٩ . ١٧٩ .
(٢٥٧) ذيل تاريخ بغداد : ٨٦/١ . مرآة الزمان : ٤٥٣/٨ . ويذكر ابن أبي عذيبة باسم « مقبرة المعلى » . انسان العيون : ورقة ٦٩ . ٧٠ . وجاءت بمصادر أخرى باسم قبة المصلى . وربما كان في هذه المقبرة ضريح تعلوه قبة . انظر : ابن الدبيثي : ذيل تاريخ بغداد : ج٢ ق١ ورقة ١٠٩ . مجلة المجمع العلمي العراقي : م ٨ . ١٩٦١ ص ١٥٣ .
(٢٥٨) انظر جامع المصلى من هذا البحث .
(٢٥٩) ابن الدبيثي : ذيل تاريخ بغداد : ج ٢ ق ١ ورقة ١١٢ .
(٢٦٠) الحوادث الجامعة : ٢٥٤ .
(٢٦١) مجلة المجمع العلمي العراقي م ٨ . ١٩٦١ ص ١٤٥ . ١٤٦ نقلا عن كتاب تاريخ الاسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ١٥٨٢ الورقة ٦٤ » وكتاب ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ٢١٣٣ الورقة ١٢١ .
(٢٦٢) ذيل تاريخ بغداد : ج ٢ ق ٢ الورقة ١٤٤ .
(٢٦٣) نفس المصدر : ج ٢ ق٢ الورقة ١١ . ٦٥ . ٦٦ . ٢١٠ . الذهبي : المختصر المحتاج اليه : ٩٥/١ .
(٢٦٤) ذيل تاريخ بغداد : ٢٠٢/١ . ج ١ ق ٢ ورقة ٣٢ . ٣٣ .
(٢٦٥) يرى الدكتور مصطفى جواد ان هذا المشهد يقع بمحلة الحزامين في الجانب الشرقي من واسط وان أصل هذا المشهد هو قبر محمد بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن أبي طالب الذي ورد ذكره في معجم البلدان : ٢٥٢/٢ . مجلة المجمع العلمي العراقي م ٨ . ١٩٦١ ص ١٦٦ .
(٢٦٦) معجم البلدان : ٢٥٢/٢ .
(٢٦٧) نفس المصدر : ٢٥٢/٢ .
(٢٦٨) مجلة المجمع العراقي : م ٨ . ١٩٦١ ص ١٦٦ نقلا عن كتاب ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ٢١٣٣ الورقة ٥٤ » .
(٢٦٩) بحشل : تاريخ واسط : ٢٩٦ .
(٢٧٠) معجم البلدان : ٣٣٧/١ . ٣٧٤ .
(٢٧١) اليعقوبي : البلدان : ٣٢٢ . الاعلاق النفسية : ١٨٧ . ابن حوقل : صورة الأرض ٢١٤ . أحسن التقاسيم : ١١٨ . الروض المعطار في خبر الأقطار : الورقة ٤٠٣ أ انظر : بحشل : ٤٤ . الطبري : ٣٢١/٧ . المنتظم : ج ١ الورقة ١٨٦ .
(٢٧٢) نخبة الدهر : ١٨٦ .
(٢٧٣) مديرية الآثار : رقم الاضبارة ١٨/٣ أ واسط .
(٢٧٤) واسط في العصر الاموي : ١٤٦ . ١٤٧ .
(٢٧٥) التنوخي : الفرج بعد الشدة : ١٢٤/١ . مرآة الزمان : ٤٣٩/٨ . الذهبي : تاريخ الاسلام : ق ١ ورقة ٤٨ . ابو شامة : الذيل على الروضتين : ٥٦ . ٨٥ . مختصر أخبار الخلفاء : ١٠٢ . ابن الساعي : الجامع المختصر : ١٦٥/٩ .
(٢٧٦) مسكويه : تجارب الامم : ٤١٩/١ . ابن أبي اصيبعة : عيون الانباء في طبقات الأطباء ٢٠٦/٢ .
(٢٧٧) المنتظم : ٨/٨ . ١٠٠ . ١٠١ . الكامل في التاريخ : ٣٢٩/٩ .
(٢٧٨) الجامع المختصر : ٢٢/٩ .
(٢٧٩) انظر : احمد عيسى : تاريخ البيمارستانات في الاسلام . يقول ابن أبي اصيبعة : « كان الأطباء زمن المقتدر يطوفون في السواد ويقيمون في كل صقع منه مدة ما تدعو الحاجة اليه . ويعالجون من فيه من المرضى ثم ينتقلون الى غيره » عيون الانباء في طبقات الاطباء : ٢٠٢/٢ .
(٢٨٠) خريدة القصر وجريدة العصر : ج ٤ م ١ ص ٤٠٠ . م ٢ ص ٤٩٨ . نشوار المحاضرة : ٢٤٨/٧ . المنتظم : ٣٢١/٦ . عيون الانباء في طبقات الاطباء : ٢٠٤/٢ . ٢٠٥ .

(٢٨١) بحشل : تاريخ واسط : ٤٣ . تاريخ الرسل والملوك : ٤٥١/٧ . المنتظم : ج ٦ ورقة ١٨٦ . معجم البلدان : ٣٤٩/٥ .

(٢٨٢) لقد اطلعت على الاضبارة رقم ١٨/٣ (واسط) المحفوظة في مديرية الآثار العامة والتي تحتوي على تقارير ارسلتها بعثة التنقيبات في مدينة واسط الى هذه المديرية جاء فيها :

« لقد عثرت بعثة التنقيبات التابعة لمديرية الآثار العامة على نصف دائرة من حطام الطابوق المبعثر تحيط باطلال مدينة واسط من الجهات الثلاث الشمالية والغربية والجنوبية الغربية . وتبعد عن أطلال المدينة ما ينيف عن الكيلومتر من الجهة الغربية . وقد تبين للبعثة ان هناك نقاطا متعددة تحتوي على جدران من الطوف يتراوح سمكها بين (٤.٥-٥) متروبيلغ سمكها في بعض النقاط نحو (٨) متر . رقم التقرير : ١٥٢ .

أما سمك هذا الجدار عند جهات المدخل فيتراوح مابين (١١-١٢) متراً وسمك الممر المؤدي الى الجدار فهو نحو (٧.٥) متر . رقم التقرير : ٦٧٢ . أما ارتفاع الجدار الظاهر منه على سطح الأرض فيتراوح بين (٢-٣) أمتار . رقم التقرير : ١٠٥٢ . ويخترق هذا الجدار بين مسافات متفاوتة نوع من المجاري الخاصة المشيدة بالآجر تشييدا محكما وعلى ارتفاع يقرب من المترين .

رقم التقرير : ٥٦٢ .كما عثرت البعثة على دخلات وطلعات وترتيبات اضافية مشيدة بالآجر . رقم التقرير : ٨٥٩ .

أما نهاية هذا الجدار فتذكر البعثة أنه ينتهي بضفة عقيق دجلة عند نقطة تبعد عن آخر اطلال المدينة بنحو (٥٠٠) متر شمالا .أما في الجهة الجنوبية فانه ينتهي عند الجدول القديم الذي يقع الى الجنوب من اطلال المدينة والذي يبعد عن المدينة بنحو ٥٠٠/ متر . وقد جاء بتقرير البعثة الى المنطقة التي ينتهي عندها الجدار مزروعة في الوقت الحاضر وان آثار تخريب هذا الجدار واضحة من جراء حراثة هذه المنطقة . رقم التقرير: ٥٦٢ ، وقد اطلقت البعثة على هذا الجدار بصورة مبدئية اسم سور المدينة . رقم التقرير : ١٠٥٢ ..

(٢٨٣) وجدير بالذكر ان كريسويل عندما كتب عن سور مدينة واسط يذكر انه يعرف باباً واحداً من ابوابه هو-باب المضمار-ويرجح ان هناك خمسة ابواب « لأن الحجاج صادر أبواب الزندورد والدوقرة ودار وساط ودير ماسرجان ... وشرابيط رغم معارضة سكانهم » .

Early Muslim Architecture. Vo l. I, p. 132

وقد استندكريسول في كلامه هذا الى روايتي البلاذرى وياقوت.Ibid, vol. I, p. 132 ويبدو أن كريسويل لم يفهم ماجاء في هاتين الروايتين ، لأني لم أر في نص كل منهما مايدل على عدد أبواب السور . فالبلاذرى يذكر أن الحجاج نقل الى « قصره والمسجد الجامع بواسط أبوابا من زندورد والدوقرة ودار وساط ودير ماسرجسان وشرابيط » (فتوح البلدان : ٣٥٦) ويأتي ياقوت برواية مشابهة لرواية البلاذرى تقريباً اذ يقول : « ونقل الحجاج الى قصره والمسجد الجامع أبوابا من الزندورد والدوقرة ودير ماسرجيس وسرابيط » (معجم البلدان : ٣٤٩/٥) .يتبين مما جاء به كل من البلاذرى وياقوت أن الابواب التي نقلها الحجاج من هذه المدن لم يضعها على سورواسط . وانما وضعها على أبواب قصره والمسجد الجامع . لذلك فاننا نرى أن كريسويل لم يكن موفقا فيما ذهب اليه .

(٢٨٤) انساب الاشراف : ج٣ورقة ٣٥ ب . ج٨ ورقة ٨ ب . بحشل : ٢٤١ . تاريخ الرسل والملوك : ٣٢١/٧ . ٤٥١ . الكامل في التاريخ : ٣٣٧/٥ .

(٢٨٥) أنساب الاشراف : ج٨ ورقة ٨ ب . ٩أ . تاريخ الرسل والملوك : ٣٢٢/٧ . ويذكره البلاذرى أيضاً باسم « باب الزابي » أنساب الاشراف : ج١١ ورقة٣٨ ب .

(٢٨٦) تاريخ الرسل والملوك : ٣٢٢/٧ .

(٢٨٧) تاريخ الرسل والملوك : ٤٥٣/٧ . الكامل في التاريخ : ٤٤٠/٥ .

(٢٨٨) وكيع : اخبار القضاة : ٣٥٧/١ . ويذكره البلاذري باسم « باب البصريين » أنساب الاشراف : ج ٨ ورقة) ٩ أ .

(٢٨٩) الجاحظ : الحيوان : ٨٣/٧ . اما عن تسميات هذه الابواب أنظر : واسط في العصر الاموي ص ١٢٠ - ١٢٣ .

ذكر علي الشرقي أنه كان لسور المدينة أربعة أبواب هي : باب الكوفة . باب البصرة . باب الاهواز . وباب بغداد . الا أن الكاتب لم يذكرسنده لهذا القول. كما أنني لم اعثر فيما توفر لي من المصادر على مايشير الى ذلك عدا باب البصرة اعلاه (انظر : بحث في واسط . مجلة الاعتدال : ٨ ١٩٣٣ ص ٣٨٧) .

(٢٩٠) مقاتل الطالبيين : ٢٤٠ . أنظر تاريخ الرسل والملوك : ٦٠١/٧ . ٦٣٧ .

(٢٩١) تاريخ الرسل والملوك : ٥٦١/٨ . أنظر : ابن خلدون : تاريخ : م ٣ ق١ :٥٢٨ .

(٢٩٢) تاريخ الرسل والملوك : ٥٣٩/٩ . ٥٤٠ .

(٢٩٣) مسكويه : ٣٣٦/٢ .

(٢٩٤) الكامل في التاريخ : ٣١٧/٩ . ٣١٨ .

(٢٩٥) نفس المصدر : ٦٢٤/٩ . ٦٢٥ . وهذا يعني أن السور قد تهدم قبل هذه السنة .

(٢٩٦) نفس المصدر : ٦٢٤/٩ . ٦٢٥ .

(٢٩٧) جامع التواريخ : م ٢ ج ١ ص ٢٩٦ .

(٢٩٨) ياقوت : معجم الادباء : ٥٩/٥ .

(٢٩٩) نفس المصدر : ٥٩/٥ .

(٣٠٠) القافلائيون : جمع القافلائي : وهوالذي يشتري السفن الكبارفي دجلة ويكسرها ويبيع خشبها وقيرها وقفلها وحديدها . واليه جاءت النسبة . اللباب في تهذيب الانساب : ٨/٣ . انظر : مصطفى جواد . معجم مواضع واسط . مجلة المجمع العلمي العراقي م ٨ . ١٩٦١ ص ١٥١ . ١٥٢ .

(٣٠١) تاريخ الخطيب : ٣٠٥/٣ . ٣٠٦ .

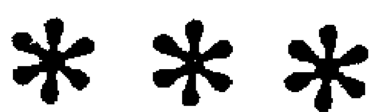
(٣٠٢) معجم الادباء : ٥٩/٥ .

(٣٠٣) انظر : محلات واسط .

(٣٠٤) بحشل : ٢٨٤ . التنوخي : نشوار المحاضرة : ٢٢٤/٨ . ٢٢٥ .

(٣٠٥) التنوخي : الفرج بعد الشدة : ١١/٢ . ابن الجوزى : أخبار الاذكياء : ١٩٥ . ١٩٦ .

(٣٠٦) المدور : حضارة الاسلام : ١٥



تطور العمارة السكنية في صنعاء

الدكتور خالص الأشعب
كلية الآداب – جامعة بغداد

لاشك فكما هو الحال في أي جزء من هذا العالم فيعكس البيت اليمني بأبعاده من ناحية الفضاء مساحة وحجما وطريقة الانجاز احدى أهم المؤشرات لتتبع التطور الحضاري في هذا الجزء من وطننا العربي .

وتنبع أهمية مثل هذه المعالجة من عدم توفر أو عدم القيام بأية دراسة جادة تعالج استيعاب وفهم الانجازات المعمارية التي من جملتها البيت اليمني ، والتي تواجدت في المستوطنات البشرية في هذا القطر العربي . وبنوعيها المدني ، والريفي ، ان هذا الانجاز المعماري الأصيل قد ترجم حاجات وقابليات الانسان اليمني في مراحل حضارية معينة وعميقة في التاريخ .

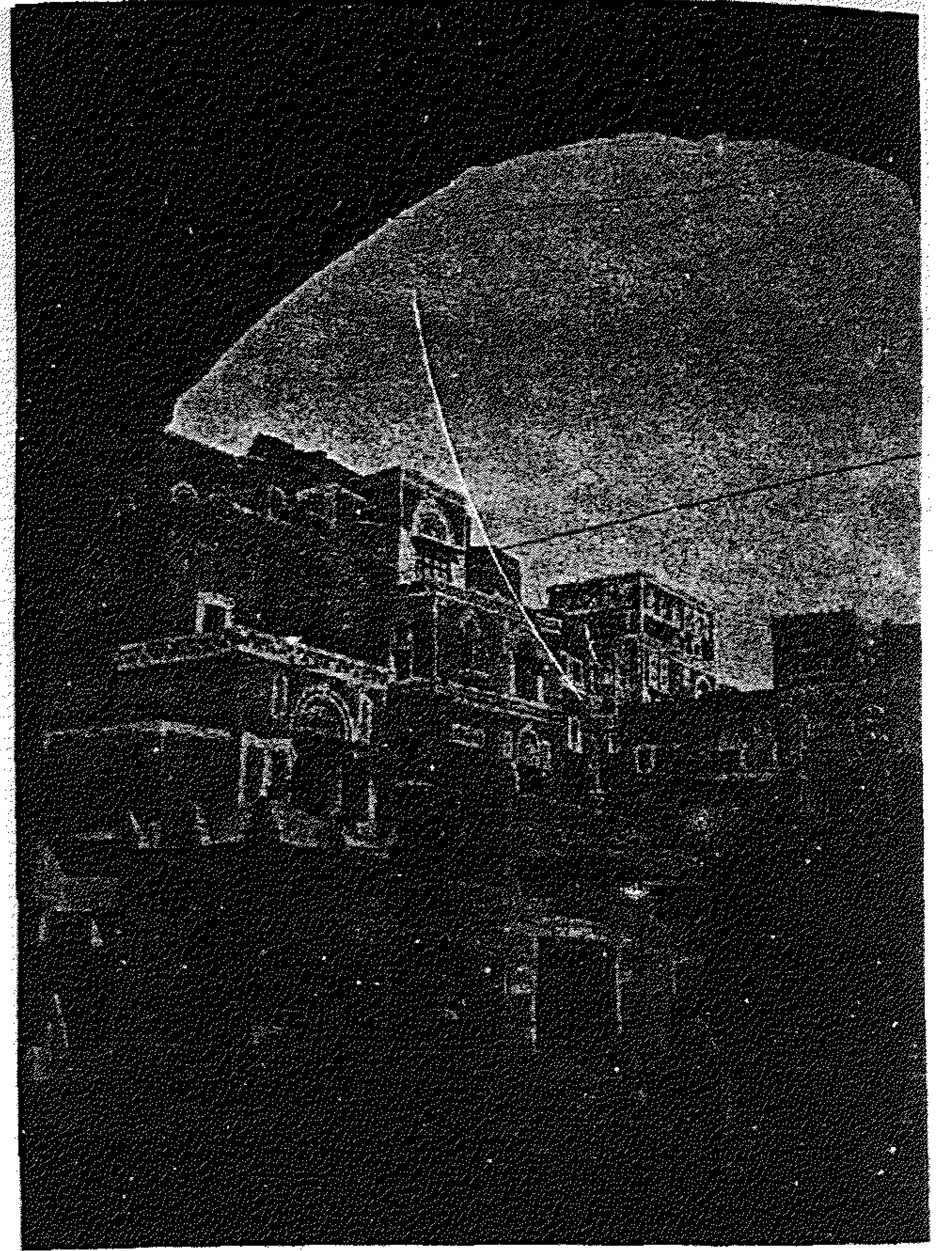
لقد مثل البيت هذه الصيغة النهائية لتفاعل متغيرات عديدة تفاعلت فخلقت هذا الانجاز المعماري الذي جاء لتقديم وظيفة أساسية وهي وظيفة الايواء .

والى جانب ذلك فان الانفتاح الحضاري المعاصر والحديث جدا الذي بدأه اليمن انما قد عرض النمط المسكني شكلا وتركيبا وطريقة بناء الى نوع من الاهمال والتدمير الذي ان لم تقف أمامه وتحول دونه فسيكون أحد الأسباب الرئيسة في اختفاء نموذج عماري أصيل وفريد من نوعه ، وذا قيمة عالية لايمكن تعويضها بما يملك من بعدين تاريخي حضاري وبما يملك من امكانية لتوضيح كيفية ومدى نجاح الاستجابة البيئية التي حققها هذا النموذج شكل (١) .

ان عمارة البيت اليمني التقليدي انما جاءت كصورة حيّة للتناغم بين المتغيرات الاجتماعية الاقتصادية للمجتمع والعوامل الطبيعية المحيطة والقابليات (التكنولوجية) التي كانت سائدة في احدى اطول مراحل الحضارة في هذا الجزء من الوطن العربي . ومن هذا الانجاز العماري الذي قد نجح بأكثر من صورة في توفير الملجأ الكفوء والذي يمكن ان يوفر القناعة والسعادة لساكنيه يمكن ان نستلهم الكثير لافي علاج المشكلة السكنية (أي ايواء المواطنين) في اليمن فحسب . بل في انحاء الوطن العربي .

يمثل هذا البيت الصورة الصادقة لمعنى الفضاء والتركيب الاجتماعي لساكنيه . ومن فهم الواقع العماري للوحدات السكنية وتطورها في اليمن ممثلة بما يحدث بمدينة صنعاء شكل ٦

فيمكن أن نحصر دراستنا هذه حول ثلاثة نماذج سكنية قامت ممثلة لمراحل تطور المدينة . اذ يمكن ان نجد ثلاث مراحل مورفولوجية واضحة لمدينة صنعاء . الأولى هي صنعاء القديمة التي نمت على سفح جبل نقم من الشرق وباتجاه السايلة وبين باب شعوب شمالا وباب اليمن جنوبا وهي التي نمت حول جامعها الكبير واسواقها التقليدية والتي لازال سورها قائم في أكثر من مكان . ويمكن ان نوجد نمطين ينتميان الى نفس النمط التخطيطي ، وان تباينت طريقة الانجاز حسب تطور تكنولوجيا البناء والشكلان (٢ و ٣) يمثلان هذه المرحلة الاولى . أما المرحلة الثانية فتتمثل بالمدينة التي نمت متوسعة نحو الغرب وبفترة لاحقة . الا انها قد سورت هي الأخرى ويمكن تتبع مواقع السور في المناطق التي ازيل منها .



١

وتمتد هذه المدينة بين جامعة صنعاء غربا وشارع علي عبدالغني شرقا ، وبين شارع السفارة الصينية ونهاية منطقة بير العزب غربا والبيت الممثل لهذه المرحلة هو الذي يوضحه (الشكل ٤) .

أما المرحلة المورفولوجية الثالثة والأخيرة لمدينة صنعاء والتي لازالت في توسع مستمر حيث تحاول الجهات التخطيطية المعنية السيطرة عليه وتوجيهه فهي التي تظهر خارج الجزئين السابقين من المدينة . ويمثلها البيت الموضح بالشكل (٥) .

ان استعراض تفاصيل هذه النماذج من البيوت سيوضح لنا صورة وافية للتطور في الفن العماري وطريقة البناء مما هو انعكاس لتطور وتفاعل المتغيرات التي لعبت دورها ولا زالت في البنية الاجتماعية والاقتصادية والقابليات التكنولوجية لسكان المدينة .

ولحصر المقارنة ولما يخدم هدف هذه الدراسة فيمكن متابعة التطور بتتبع ومقارنة مايلي في بيوت كل مرحلة :-

أ- مواد البناء المستعملة .
ب- عدد الطوابق ومعدل ارتفاع كل طابق .
ج- موقع المدخل .
د- عدد ومواقع الشبابيك والفتحات .
هـ- عدد الغرف (يعكس نوع التركيب العائلي) .
و- مواقع الغرف (ملاحظة الشمس واتجاه الريح ...)
ز- توزيع المرافق الصحية والخدمات الأخرى (حمامات ومطابخ ...)
ح- وجود المخازن وأغراضها .
ط- الواجهــة .
ى- درجة الالتصاق بالطابع اليمني أو درجة الاصالة
ك- سمك الجدران .
م- درجة الكفاية الجمالية والانسجام مع البيئة العمارية المحيطـة .
ن- كثافة البناء (مساحة البيت بناء وفضاء مفتوحا) .

ان نتائج المقارنة لكل هذه العناصر تظهر بأن الكفاءة الوظيفية والاصالة العمارية انما تتركز في النمط الأول ، شكل (٢ و ٣) أي أن البيوت تزداد اصالة كلما رجعنا في الزمن الى الــوراء .

ان ذلك يدعونا هنا الى الدعوة الصادقة والمستمرة لان نجعل من المدرسة العمارية السكنية اليمنية الأصيلة مدرسة يمكن الرجوع اليها لحل مشاكل مدن اليمن المعاصرة من ناحية سكنية خاصة وان التوسع والنمو عملية مستمرة حيث يقدر معدل نمو سكان صنعاء السنوي بين ٦./٠ و٨./٠ .

ان هذا يستدعي ان توفر للمدينة أكثر من الف مسكن متوسط أو قليل الكلفة سنويا لكي نستطيع أن نواجه مثل هذه الزيادة ، هذا فيما اذا استخدم كل الخزين الموجود من المساكن بطريقة سليمة . ولكي توفر مدينة صنعاء نوعا من التناغم البيئي فعليها أن تستعيد وبقدر الامكان مواد البناء الدخيلة (المستوردة) وان تطور وباصالة طريقة البناء لما يخدم هذا الهدف .

يمثل بيت المرحلة الاولى تجارب صبّت في آلاف من سني التطور العماري الحضاري ، وعبر هذا التطور الطويل فقد كانت الأصالة في العمارة وقتها تعتمد كليا على استعمال مواد البناء المحلية وبطريقة ذكية ينعكس ذلك على ايجاد ربما اول نوع من الوحدات السكنية متعددة الطوابق والتي لايمكن ان لانشبهها بنوع من القلاع ، وعلى شبابيكها المزدوجة الرائعة وزخارفهــا الفريدة .

للأسف وبعد بداية الستينات فقد بدأت مواد البناء الأجنبية المستوردة بغزو مختلف أنواع الأبنية وخاصة الحكومية والعامة منها وبصورة غير مبرمجة مما بدأ يظهر في بعض النماذج السكنية شكل (٥) مما يبعد هذه الوحدات البنائية عن الاصالة والكفاءة والانسجام مع البيئة العمارية التقليدية الفريدة والاجتماعية التي لازال يفصل تنظيمها هوة من الزمن عن الأشكال العمارية الغربية الجديدة .

تتعدى المشكلة ذلك الى الاقتصاد القومي الذي باعتماده استيراد مواد البناء الاجنبية انما يصرف الى الخارج (قيمة هذا الاستيراد) أكثر من ثلاثة ارباع كلفة البناء في حالة المنشآت الحكومية الحديثة . وهو بالتأكيد ماسينسحب على كلفة الوحدات السكنية التي اعتمدت استيراد مواد البناء .

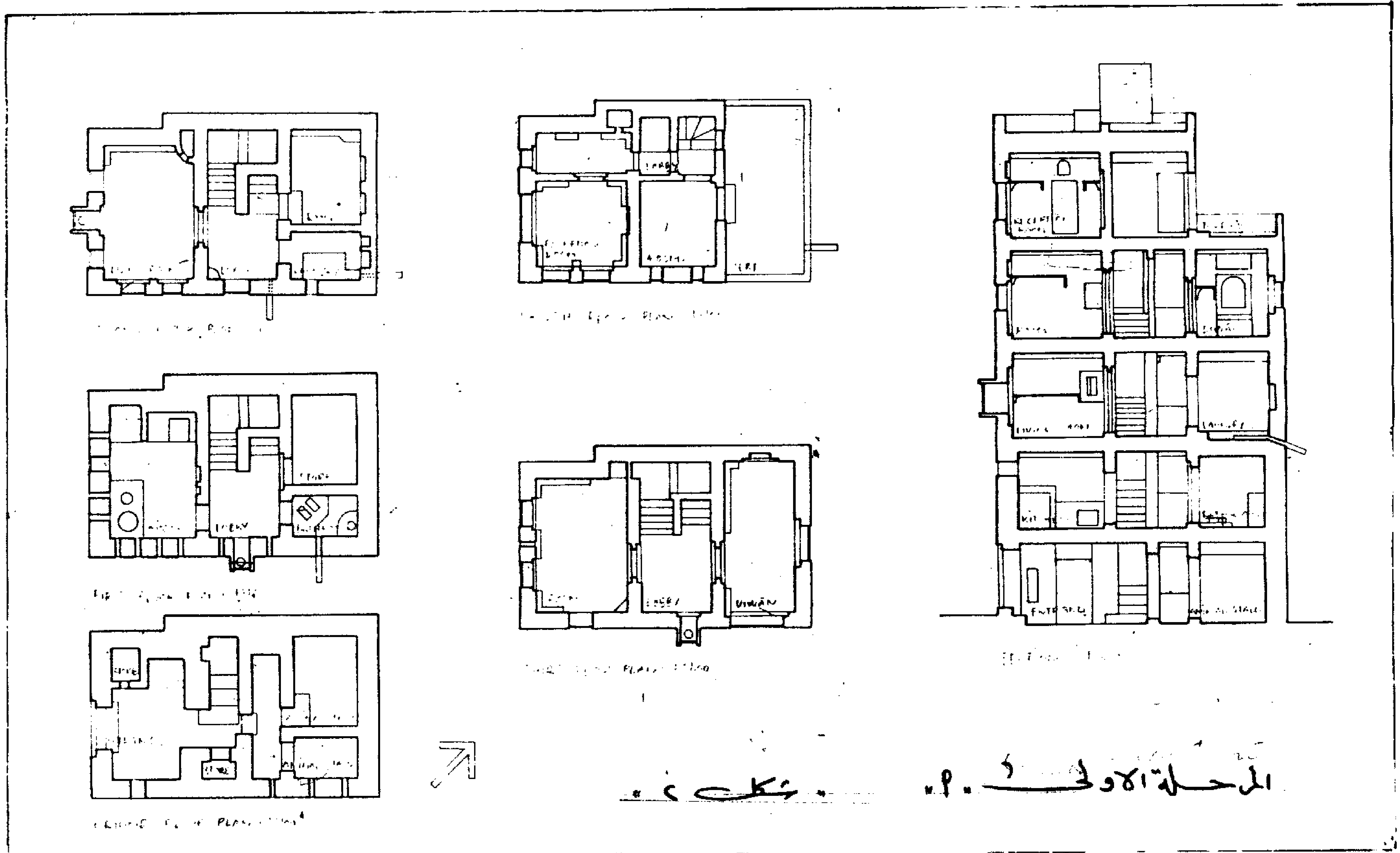
ان مايشر ويفرح بآن واحد هو أن اليمن بصدد علاج مثل هذه المشكلة باعتماد التخطيط وبمستوياته الافقية والزمنية . لقد أسس حديثاً قسم للتخطيط الطبيعي في وزارة الاشغال والبلديات وهو على قصر عمره في تطور سريع وواع .

كما وقد أقر تكوين المجلس المركزي للتخطيط الاقليمي وتخطيط المدن .

لقد بدأ يتمخض عن ذلك وضع سياسة تخطيطية عمرانية عبر أهداف معينة وأساليب معينة لتحقيق هذه الاهداف وضمان اشتراك الجهات المعنية في تنفيذ مثل هذه السياسات التي لابد وان تؤكد على تطور السكن ايجابياً بالكم والكيف طالما ان هذه الوحدات تغطي أكبر اجزاء المستوطنات البشرية اليمنية شأنها في ذلك شأن المستوطنات البشرية اينما وجدت . وبهذا الاتجاه فان اليمن بصدد وضع تصاميم أساسية للعاصمة صنعاء وللمدن الاربع الرئيسة التالية مما يدفعنا الى التفاؤل باننا نملك فرصة تاريخية وحضارية ثمينة لان توازن بين الانماط العمارية السكنية وتعتمد اكثرها ملائمة . وهوبدون شك مايمكن تعلمه من الوحدات السكنية المتمثلة في المرحلتين الاولى والثانية لصنعاء .

وما نحب أن نشير اليه هنا هو اننا بدعوتنا الى ذلك فلا نعني بالضرورة عدم رغبتنا بالتطوير . اننا من أكثر الناس حماسا للتطوير ولكننا نريده تطويرا منبثقا من البيئة والتقاليد والاطر المحلية التي بدورها ستحافظ على هويتنا العمارية الرائمة التي اضافت الى فنون البناء في العالم عبر مراحل تطور هذه الفنون . انناندعوالى مزاوجة الاصالة بالمعاصرة ولكن ليس على حساب اهمال المتغيرات التي تعمل ضمن البيئة اليمنية وتتفاعل فيها بسرعة وطريقة وتعقيد معين يختلف – دون اي شك – عن الصور التي يحدث فيها في اصقاع أخرى من العالم . وهنا فاننا نرغب بنوع من التطور العماري ضمن الاطار العربي بهذا المجال . ان أي نوع من التطوير أو التطور العماري السكني وما دام يستعمل مواد البناء المحلية المتمثلة بالصخور والطابوق نصف المحروق والطين أو اللبن والحصى فانه سيحافظ على حد ادنى من الاصالة والكفاءة والاقتصاد ، هذا مقارنة مع مواد البناء المستوردة متمثلة بطابوق السمنت والكونكريت والكونكريت المسلح .

فمن ناحية الكلفة مثلا فيكلف المتر المكعب من المواد المحلية


المرحلة الاولى م. ٢ .... شكل ٢

عموما أقل بكثير من كلفة مواد البناء المستوردة .

فقد تصل الكلفة لبعض المواد المستوردة مثل الكونكريت المسلح أكثر من اربعة اضعاف حتى الصخر المقطع . أما من ناحية الملائمة للبيئة المناخية ودرجة نجاح كل من المواد المحلية والمستوردة بعلاج هذه الظروف فستكون الكفّة مرة أخرى بصالح مواد البناء المحلية .

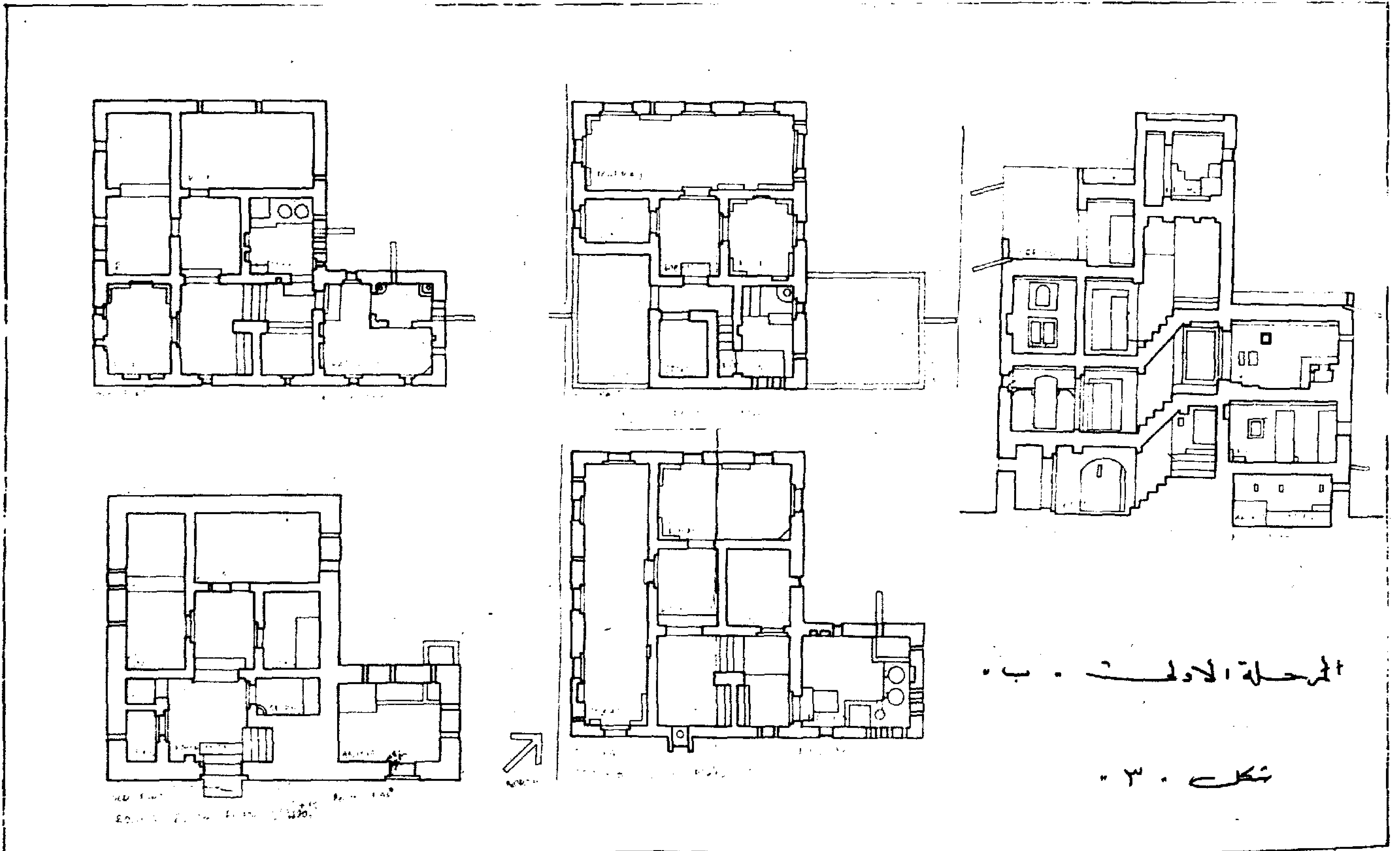
ان أهم مايميّز مناخ صنعاء هو المدى الحراري اليومي الكبير بين حرارة الليل والنهار . فمعدل حرارة الصيف ليلاً هو حوالي ١٢° مئوي (٥٤° ف) هذا في وقت قد ترتفع درجة حرارة النهار القصوى الى أكثر بقليل من ٣٠° م (٨٦° ف) . أما في الشتاء فمعدل درجة حرارة النهار هي حوالي ٢٢° م (٧٢° ف) في حين يكون معدل درجة الحرارة الدنيا حوالي ٢° م (٣٦° ف) الا أنها قد تهبط الى -٤° م (٢٥° ف) . ان مثل هذه الحال هي شاذة بالنسبة للعروض المدارية ومن هنا فيأت واضحا أنه اذا تمكن المعمار من خزن حرارة النهار في بنية البناء فسيصبح بالامكان الحصول على معدل حراري معتدل داخل البيت نتيجة للاشعاع وبدون حاجة لاستعمال أي من التدفئة أو تكييف الهواء .

وبالنسبة لمدينة صنعاء وغالبية المدن اليمنية فلا يمكن تحقيق الراحة من ناحية علاج الظرف الحراري باستعمال السقوف المزدوجة أو استعمال Sun Breaker Systems بل يمكن تحقيق ذلك فقط باستعمال مواد بناء معينة ذات ايصال بطيء للحرارة. وهنا فلابد من اختيار المواد التي تتصف بانها قليلة وبطيئة القابلية في فقدان واشعاع الحرارة Low Diftusivity وان هذا يعني استعمال مواد ذات قابلية كبيرة على خزن الحرارة.

ان مواد الطين والصخر والحصى تحمل مثل هذه الصفات وان تباينت في ذلك مما يمكن ان نوصي بالاكثار من استعمال هذه المواد في الوحدات السكنية وبطريقة عصرية خاصة ، وان هذه المواد متوفرة وباسعار معقولة في اليمن . ويمكن ان تكون رخيصة ، ان حسن استخراجها وحسن توزيع مراكز الانتاج وطورت طرق التوزيع بتطوير المواصلات . ولنا من دروس النجاح في ذلك بيوت المرحلة الاولى .

ان سمك الجدران التي تستخدم مثل هذه المواد هي أحدى وسائل علاج مثل الظروف الحرارية السائدة في صنعاء والتي لاحظنا كيف تطورت نحو تقليل سمك الجدران هذا ، اشكال (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) كما ولا يستلزم لهذه المواد أن تتصف بقوة تحمل عالية جداً Very High Compression strength.

وبالامكان القول من خلال ملاحظة بعض بيوت صنعاء القديمة المبنية من طابوق الطين وبثلاثة طوابق وبسمك معدله ٥٠ سم

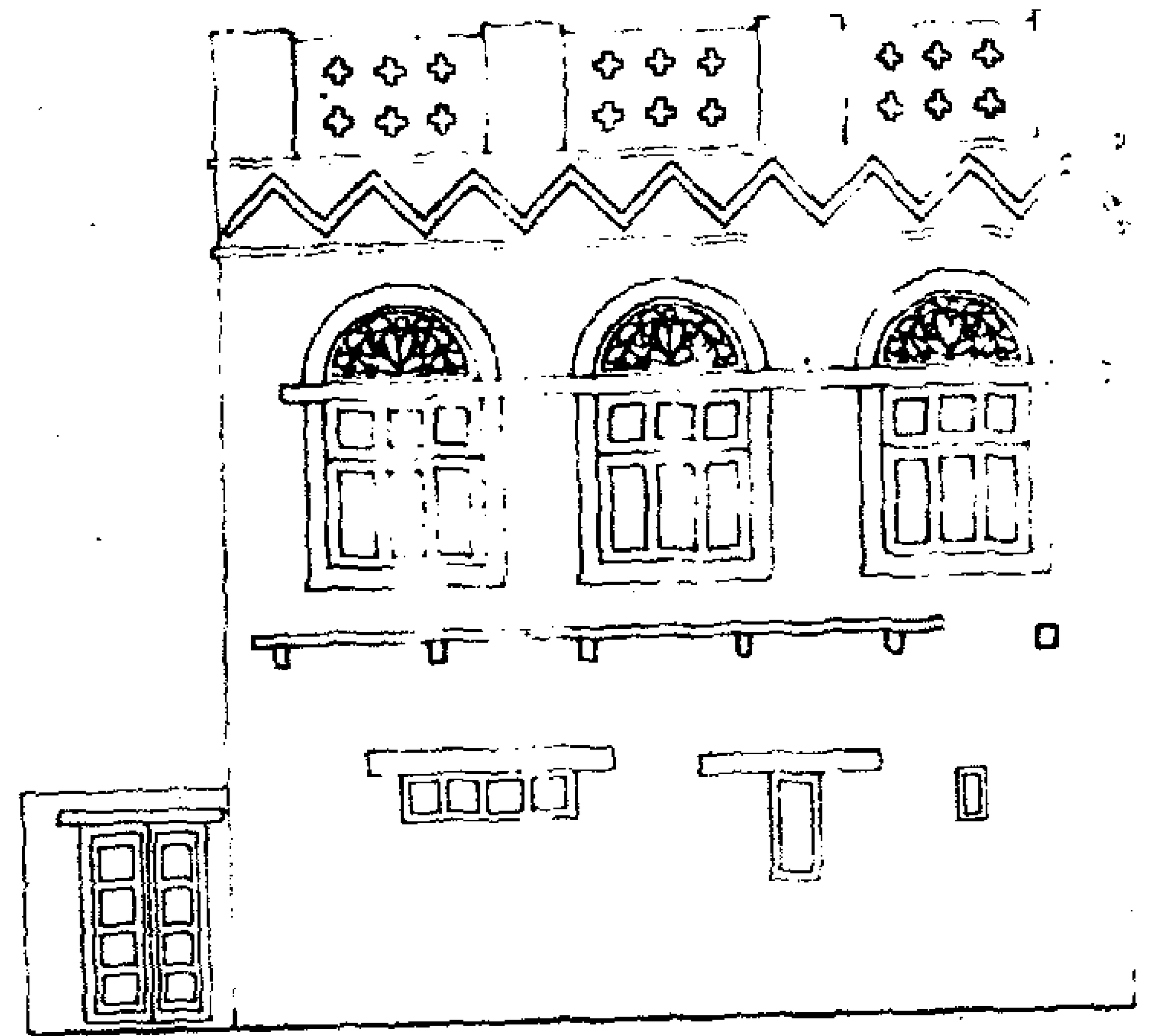


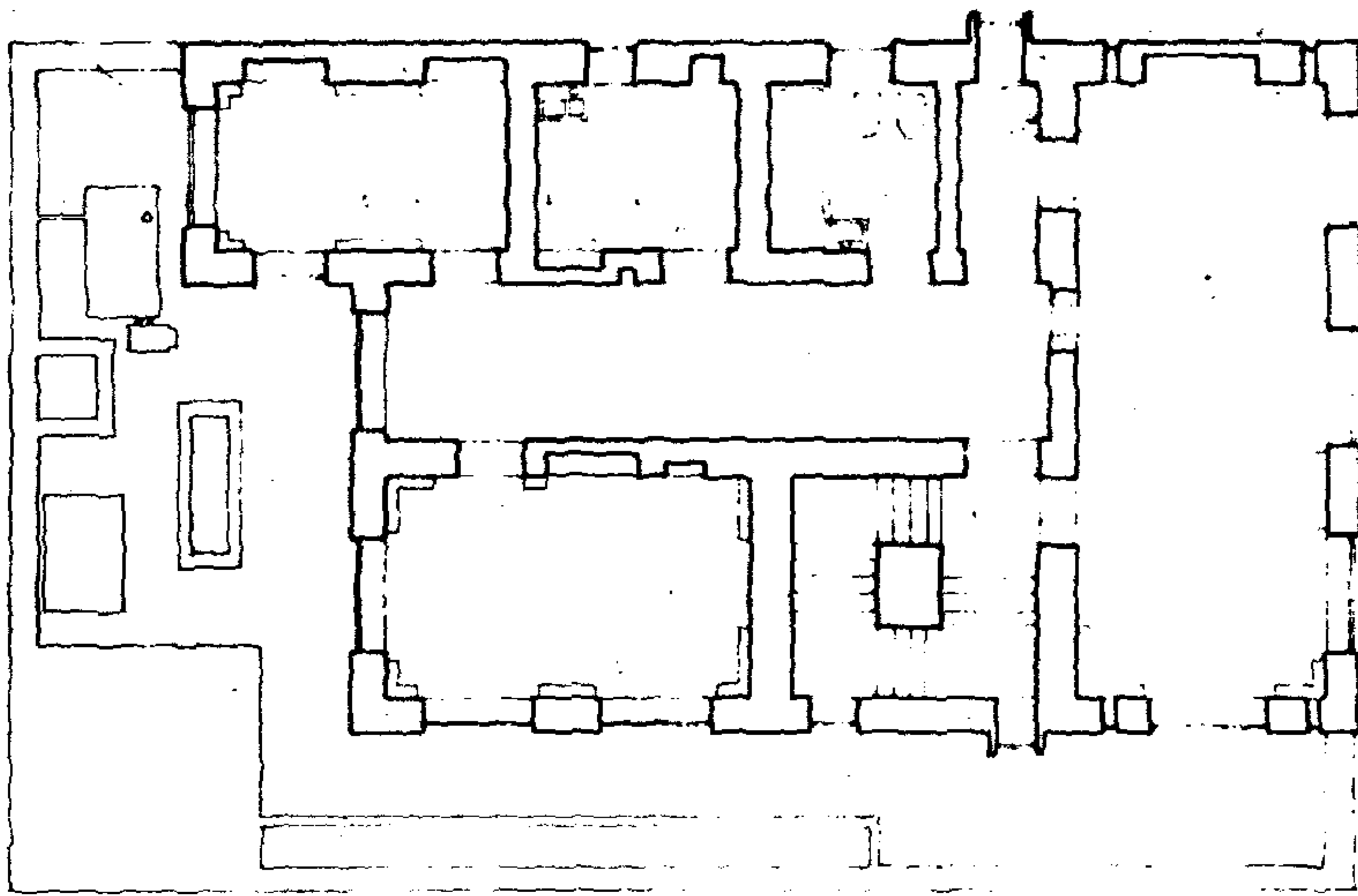
شكل - ٣ -

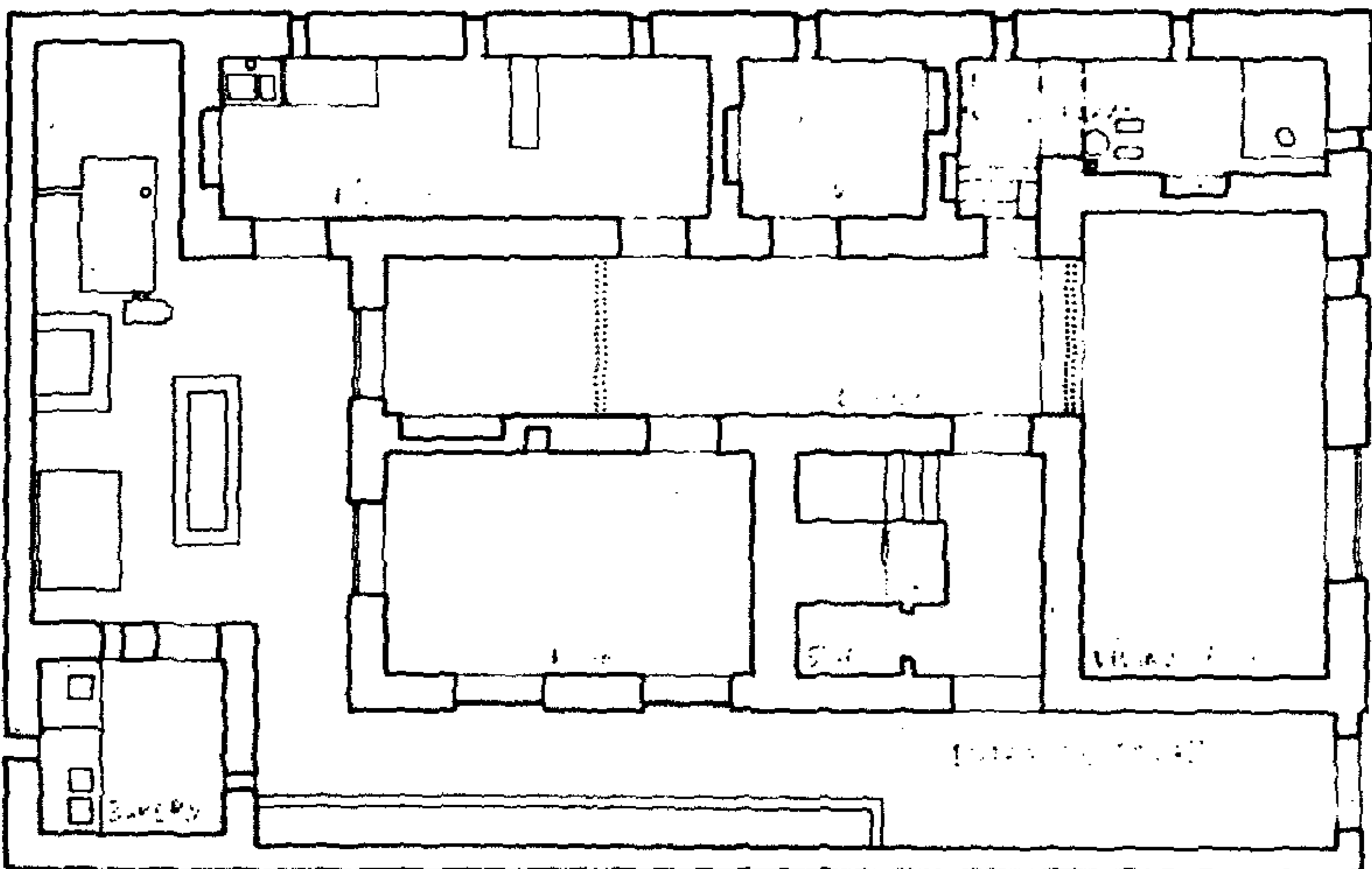
للجدار بأنه يمكن بناء بيوت بقوة تحمل ٢,٥ كغم / سم٢ (الكونكريت = ٨٠ كغم / سم ٢) . ان هذا يعتبر ذا تحمل منخفض مقارنة مع مواد البناء المستعملة في الدول الصناعية وان قابلية التحمل هذه هي التي حالت دون استعمال الطين مثلا كمادة بناء مستقبلية .

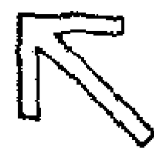
ومن مزايا المواد المحلية السائدة في اليمن بالاضافة الى ميزة عدم ايصالها وفقدانها للحرارة السريعين هو عدم مساعدتها على نقل الصوت بنفس الدرجة الملاحظة في حالة استعمال مواد البناء المستوردة كما وانها أقل قابلية للتمدد ، والتقلص جراء التبدلات الحرارية . وحتى حالة استعمال (البلوكات) المجوفة فهي لاتصلح من الناحية الجمالية عماريا والمعالجة المناخية لمثل جو صنعاء .

ومن استعراض مزايا وسلبيات هذه النماذج السكنية ندعو الى وضع سياسة سكنية مدعومة قانونياً. تأخذ بما يكفل حل مشكلة السكن وبنوع من الاصالة النابعة من فهم البيئة والابعاد الاجتماعية الاقتصادية والحضارية بهذا الجزء من وطننا العربي مما سيعكس هويته العمارية الفريدة .



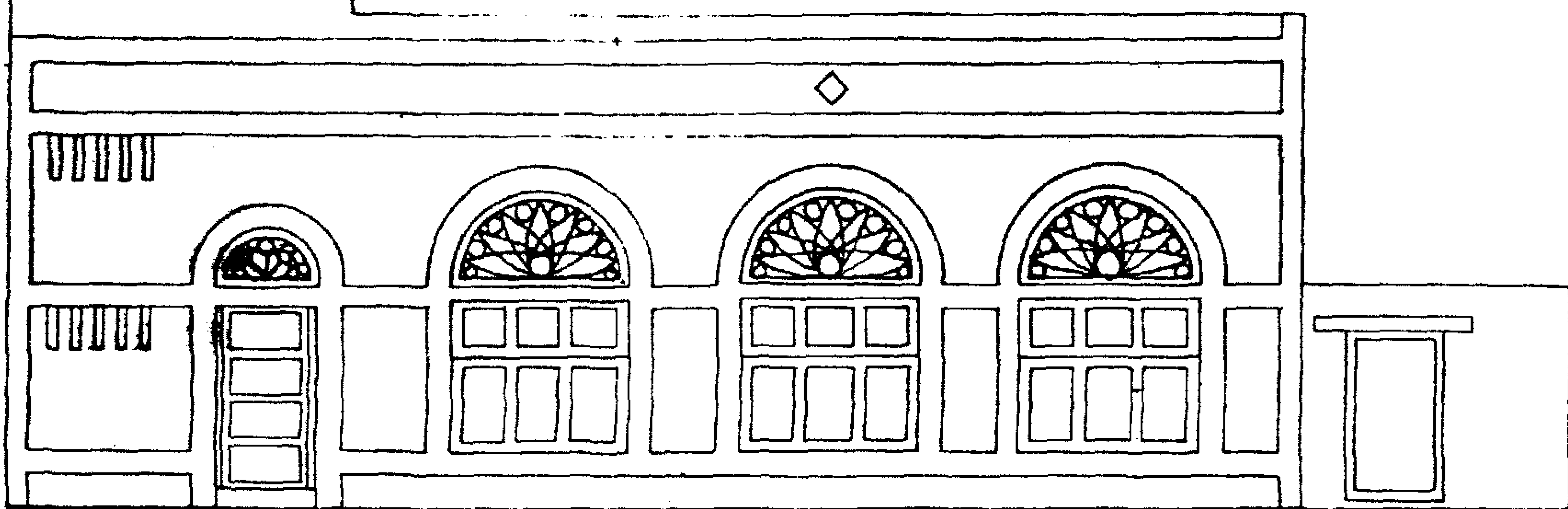


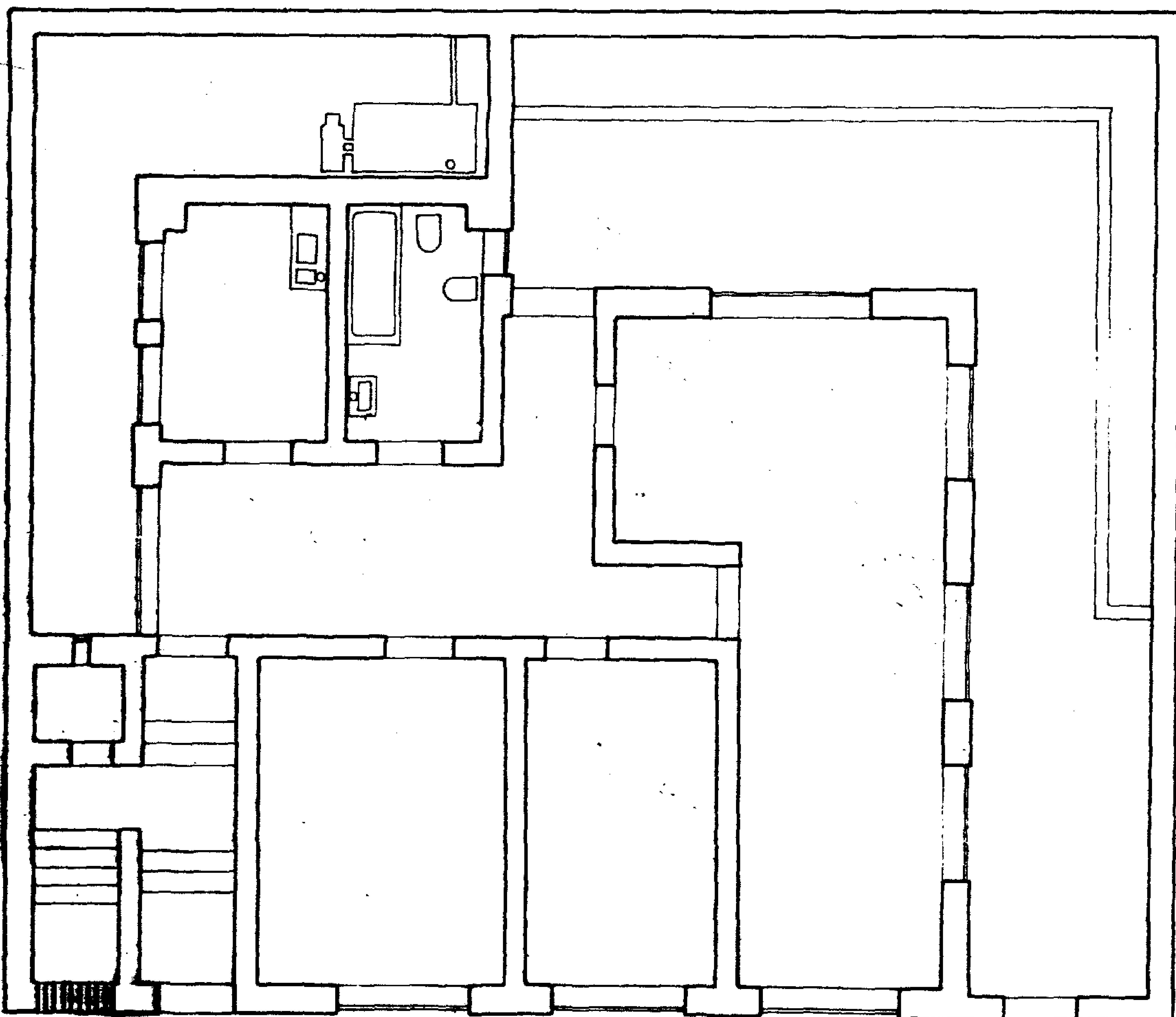


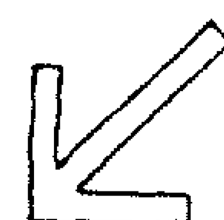


المرحلة الثانية

شكل - ٤ -





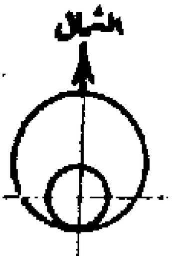


شكل «٥٠»

مدينة صنعاء
سنة ١٩٧٧

المصطلحات

- المرحلة الأولى
- المرحلة الثانية
- المرحلة الثالثة
- الجامع الكبير
- ① باب اليمن (الحرية)
- ② باب شعوب
- ③ شارع علي عبد المغني
- ④ شارع السفارة الصينية



بئر العزب

جبل نقم

الجامعة

المقياس = ١ : ١٠,٠٠٠

المسكوكات المكتشفة في تل أبي صخير في الدورة

الموسم الاول ١٩٧٦

السيدة مهاب درويش لطفي
معاون مفتش التنقيبات العام
الدكتور طارق جواد حمودي
باحث علمي

يقع تل أبي صخير في ناحية الدورة جنوب بغداد بمسافة ١٣ كيلومتر في نهاية مدينة الميكانيك الحديثة قرب هور رجب الجاف في الوقت الحاضر الواقع بمحاذاة حدود مدينة المحمودية ويبعد التل عن الطريق العام المؤدي الى بغداد والحلة بمسافة كيلومترين . وهو واحد من اكبر وأهم التلول الأثرية المتواجدة في المنطقة لذا فقد اتجهت النية لدى المؤسسة العامة للاثار للتنقيب فيه باعتباره من التلول الأثرية القريبة من العاصمة . وذلك لفسح المجال أمام التطور والتوسع العمراني الذي تشهده العاصمة في الوقت الحاضر .

يعد تل أبي صخير من التلول الأثرية المهمة . تبلغ مساحته حوالي (١١٢٥٠٠ م٢)[١] أما ارتفاعه عن سطح الارض المحيطة به فيقدر بنحو (٧.٥ م) وقد تبين لنا منذ الوهلة الاولى ومن الملتقطات الأثرية السطحية بان هذا الموقع يضم على الأرجح مدينة اسلامية يعود تاريخها الى فترة مافي العصر العباسي واستمر الأستيطان فيها في الادوار التالية المتعاقبة وحتى نهاية العصر الايلخاني حيث يحتمل بأن الموقع قد هجر في الفترة التي تلت ذلك أي بحدود سنة (١٥٠٠ م) لأسباب لانزال نجهلها في الوقت الحاضر .

تألفت الهيئة العاملة في هذا الموقع من بعض المختصين في المؤسسة العامة للاثار برئاسة الدكتور طارق جواد حمودي وضمت في عضويتها كل من السادة عبدالحسين الشمري وشاكر الزبيدي وخضر العبدالله والمصور قاسم عكله . وقد شارك باعمال الحفر لفترة قصيرة كل من السادة غسان عبدالكريم وناظر الراوي وعدنان غيدان كما شارك بالحفر أيضاً مجموعة من العمال الشرقاطيين والعمال المحليين الذين يسكنون بالقرب من هذا الموقع .

بدأت أعمال التنقيب في هذا الموقع – الموسم الاول – بتاريخ ٢٢ تموز ١٩٧٦ وانتهت في منتصف تشرين الثاني من السنة نفسها .

لقد اثبتت نتائج الحفريات أهمية الموقع من الناحية المعمارية ووفرة وتنوع لقاه الاثرية مما يشير الى جدوى الحفر فيه بصورة مستمرة والكشف عن كافة طبقاته ولقاه الاثرية الغنية وسوف ننشر نتائج هذه الحفريات والمكتشفات في مجلة سومر وفي القريب العاجل .

لقد كان حصاد الموسم الاول من المسكوكات كبيراً جداً وقد شملت أنواعاً مختلفة وبالرغم من العثور على كميات وافرة من المسكوكات البرنزية الا أن معظمها متلفة نتيجة الصدأ ولكن بقايا بعض الكلمات فيها تدل على أنها تعود الى الفترة الايلخانية .

تشمل المسكوكات موضوعة البحث على خمسة وسبعين مسكوكة ذهبية . واحدة منها وجدت في الخندق الاختباري الذي فتح بمحاذاة حارة التنقيب لسبر طبقات الموقع . وهذه المسكوكة تعود الى عصر المستعصم بالله العباسي أخر خلفاء بني العباس الذي بنهايته سقطت دولة العباسيين على يد المغول بزعامة هولاكو أما المسكوكات الأخرى فست وستون مسكوكة منها كشفت في حارة التنقيب في أعلى التل وجدت داخل جرة فخارية صغيرة الحجم نسبياً خالية من التزجيج والزخرفة بينما عثر على ثماني مسكوكات في الدفن وذلك بالقرب من هذه الجرة . ومعظم هذه النقود الذهبية تعود الى العصر الايلخاني .

أما المسكوكات الفضية فقد وجدت داخل جرة فخار أخرى تشبه تلك التي مرّ ذكرها وتم العثور عليها في دفن احدى الغرف داخل حارة التنقيب وبعد فك كتلتها ومعالجتها في مختبر المؤسسة العامة للآثار فقد تبين انها تحتوي على ٦٣٠ مسكوكة وهي على الشكل التالي :

٤٥٠	مسكوكة كاملة
١٤٠	مسكوكة مثلومة
٤٠	نصف مسكوكة

وقبل الولوج في دراسة هذه المسكوكات لابد لنا من أن نلقي نظرة سريعة حول تاريخ العصر الذي تعود له هذه المسكوكات (عصر المغول الايلخانيين)

بدأ الغزو المغولي للعالم الاسلامي في سنة ٦١٦ هـ (١٢١٩ م) تحت زعامة جنكيز خان[٢] الذي نجح في توحيد القبائل المغولية والتركية التي كانت تقطن سهوب اسيا الوسطى والشرقية [٣] وبعد مرور اربعين سنة على بداية هذا الغزو تمكن حفيد جنكيز خان هولاكو بن قوبلاي من القضاء على الخلافة العباسية حين احتل بغداد وقتل الخليفة المستعصم بالله يوم الاربعاء المصادف ١٤ صفر سنة ٦٥٦ هـ (٢٠ شباط ١٢٥٨ م) [٤] . لقد اسهبت المصادر في وصف التخريب والقتل وسفك الدماء الذي اجتاح بغداد في ذلك الوقت[٥] . ولم تعد بغداد مقراً للزعيم الروحي للعالم الاسلامي المتمثل بشخص الخليفة بل اصبح العراق كغيره من الأقطار مجرد جزء من الامبراطورية الايلخانية الجديدة الواسعة[٦]

لقد نجح احفاد هولاكو في فرض سيطرتهم على بلاد فارس والعراق قرابة قرن من الزمان[٧] . أما الايلخانيون الذين حكموا العراق بصورة غير مباشرة فهم[٨] :

١- هولاكو بن قوبلاي ٦٥٦-٦٦٤ هـ/١٢٥٨-١٢٦٥م
٢- اباقا بن هولاكو ٦٦٤-٦٨١ هـ/١٢٦٥-١٢٨٢ م
٣- احمد بن هولاكو ٦٨١-٦٨٣هـ/١٢٨٢-١٢٨٤م
٤- اراغون بن اباقا ٦٨٣-٦٩٠هـ/١٢٨٤-١٢٩١م
٥- كيخاتو بن اباقا ٦٩٠-٦٩٤هـ/١٢٩١-١٢٩٤م
٦- بايدو بن طغراي بن هولاكو ٦٩٤-٦٩٥هـ/١٢٩٤-١٢٩٥م
٧- غازان محمود بن اراغون ٦٩٥-٧٠٣هـ/١٢٩٥-١٣٠٣م
٨- اولجايتو محمد خودا بنده بن اراغون ٧٠٣-٧١٦هـ/١٣٠٣-١٣١٦
٩- ابو سعيد بن اولجايتو ٧١٦-٧٣٦هـ/١٣١٦-١٣٣٥م

قام قوبلاي بتقسيم الاقاليم الخاضعة للسيادة المغولية الى اربعة اقسام رئيسة بذلك خضعت لسيادة هولاكو أقاليم : ايران . خراسان . اذربيجان . العراق . جورجيا . ارمينيا وقسم من آسيا الصغرى . اتخذ هولاكو لنفسه بعد ذلك لقب ايلخان الذي يعني (مساعد الخان أو حاكم القبيلة) [٩] وباستمرار هذا اللقب وتوارثه من قبل خلفاء هولاكو أصبحت السلالة نفسها تعرف بسلالة الايلخانيين [١٠] .

لأسباب لا تزال غير واضحة لم يتخذ السلاطين الايلخانيون بغداد كمقر لحكمهم بل اتخذوا بلاد فارس ولهذا السبب فان معظم عمائرهم الرائعة اقاموها هناك [١١] .

قبل أن يغادر هولاكو بغداد أمر بعمارتها [١٢] وعين ستة مسؤولين لتمشية أمور العراق خمسة منهم كانوا في الخدمة أيام الخليفة العباسي المستعصم بالله [١٣] . ومن الجدير بالذكر ان اهم منصب بين مناصب هؤلاء المسؤولين هو منصب صاحب الديوان [١٤] . وقد عين هولاكو سنة ٦٥٧ هـ-١٢٥٩ م علاء الدين عطا ملك الجويني بهذا المنصب حيث بقي فيه مدة ٢١ سنة حاكماً عاماً للاقاليم التي كانت تحكم مباشرة من قبل الخليفة اي العراق وخوزستان [١٥] . وبعد موت عطا ملك الجويني سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م أعقبه في حكم العراق ولاة ضعفاء لم يكن لهم شأن كبير في سير الأحداث[١٦] .

بصورة عامة لم يترك السلاطين الايلخانيون في العراق آثاراً

معمارية أو فنية خاصة بهم . الا أن السلطان محمد خدا بنده اولجايتو قد شذ عن هذه القاعدة كما يبدو حين أمر ببناء مجمع ذي الكفل الذي يحتوي على مرقد ذي قبة مقرنصة ومسجد ملحق به ومئذنة لاتزال تحمل اسمه وأسم خلفه ابو سعيد الذي اتم بناءها بعد موت والده اولجايتو [١٧] . الا ان هذا لا يعني خلو العصر نفسه من النشاطات الفنية والمعمارية بل على العكس من ذلك فان الولاة المحليين ووجهاء البلد استمروا في التقاليد التي سادت العراق آنذاك متمثلة في بناء الأربطة والمساجد والمدارس وقد عبر هرزفلد عن ذلك بقوله « ان السلالة الجديدة لم تستطع منع الناس من الاستمرار في تقاليد حياتهم في كافة المجالات » .

ان الغالبية العظمى من المسكوكات المكتشفة تعود الى اواخر العصر الايلخاني من زمن السلطانين محمود غازان واولجايتو الا ان المسكوكات التي تعود الى اولجاتيو هي السائـــــدة .

ان من المميزات الفنية الطريفة التي تميز بها هذه المسكوكات هي استعمال الاطر والجامات الهندسية المفصصة وهذه الظاهرة الزخرفية وان كانت معروفة في العصور التي سبقت الايلخانيين الا أنها شاعت في زمنهم واستعملت في بعض الزخارف المعمارية حيث تكون اطارات تحتوي على زخارف تنفذ في الاجر أو الجص أو القاشاني وغالباً ماتكون هذه الزخارف ذات محتوى نباتي أو هندسي أو من الاثنين معاً ، كما ان جلود الكتب والمعادن كانت ميداناً رحباً لمثل هذه الممارسات الزخرفية . ان هذه الظاهرة الفنية التي تظهر على نقود الايلخانيين تتمشي مع روح العصر حيث شهدت الفترة الايلخانية ازدهاراً وتكاملاً في ميادين العمارة والفنون الزخرفية فتزينت كافة التحف كبيرها وصغيرها بمختلف الزخارف الهندسية والنباتية والنقود التي تشكل موضوع بحثنا هي دليل ناصع على هذه الظاهرة . كذلك يمكن ملاحظة لمسات زخرفية مشتقة من زخرفة الارابسك نقشت على هذه النقود وهي أما تتوج النص أو تظهر لسد فراغ بين بعض الاحرف كما في الدرهم المرقم ٢٣٣٢٧ مس م . ان نقود الفترة الايلخانية بصورة عامة تتميز بكونها جيدة الضرب وتعتبر صالحة للعرض المتحفي كما ان وفرة المسكوكات الذهبية الايلخانية يشير ضمنياً الى استقرار الوضع السياسي والرخاء الأقتصادي الذي شهدته الامبراطورية الايلخانية خلال العصور الاسلامية الوسطى .

وفيما يخص النصوص المضروبة على هذه النقود فان الحروف كانت متقطعة وهي ظاهرة سائدة في نقود هذه الفترة اكثر من الفترات السابقة . أما نوع الخط المستعمل فيها فهو الخط العربي الكوفي المورق احياناً والخط الايغوري الذي شاع استعماله زمن الامبراطورية الايلخانية .

ان تعدد مدن الضرب يمكن اعتباره ميزة أخرى تضاف الى ميزات هذه المجموعة من النقود حيث ضرب قسم منها في مدن عراقية والقسم الأخر في مدن ايرانية وهناك مدينة بين هذه المدن في مجموعة النقود موضوعة البحث هي مدينة حبش [١٩] لم يرد ذكرها بين مجاميع مسكوكات المتحف العراقي والمتاحف العالمية الامر الذي يعتبر اكتشافها هنا مهماً وفريداً من نوعـه .

ان نقود اولجايتو التي تشكل القسم الأكبر بين نقود هذه المجموعة تتميز بالاضافة الى ماسبق ذكره من المميزات بما يلي :

١- من الثابت تاريخياً بان السلطان اولجايتو قداتخذلنفسه المذهب الشيعي لعدة سنوات بعد أن كان في بداية الأمر سنياً ثم عاد الى المذهب السني بعد ذلك حتى اواخـــــر ايامـه وهـذا التبـدل فـي المعتقـد انعكس عـــلى النقـــود التي ضربها هذا العاهل حيث نقش أسماء الائمة الاثني عشر ترافقها عبارة (علي ولي الله) على نقود الفترة التي كان فيها شيعياً [٢٠] . ولم تظهر مثل هذه الاسماء والعبارات على الفترة التي كان فيها سنياً [٢١] .

٢- استعمال اولجايتو الالقاب والكنى وعبارات التعظيم والتفخيم لشخصه مثل السلطان الاعظم . غيات الدنيا والدين . مالك رقاب الأمم [٢٢] وهذه الظاهرة لم يقتصر استعمالها على النقود فقط وانما تعداها الى العمائر التي امر ببنائها هذا العاهل مثل مئذنة الكفل [٢٣] .

٣- ان بعض سني الضرب على بعض نقود اولجايتو كتبت على الشكل الآتي : ضرب في شهور سنة ... كذا ولم يذكر بالتحديد أسم الشهر ولدينا مثال واحد على ذلك ضمن هذه المجموعة [٢٤] .

وفيما يلي دراسة لنصوص المجموعة الذهبية والفضية المكتشفة في تل أبي صخير . وسوف تقتصر الألواح المصورة والأشكال المرسومة التي تظهر مع بحثنا هذا على النماذج المهمة من هذه النقود التي يزيد عددها على السبعمائة نقد حسب التسلسل الزمني تضم المجموعة ديناراً عباسياً يعود الى زمن الخليفة المستعصم بالله كما مر ذكره مضروب في مدينة السلام سنة ٦٤٧ هـ .

مدينة السلام

الرقم ١٦٦٠٤ - مسر السنة ٦٤٧ هـ الوزن ١٠٠ ١٤ غم القطر ٢٧ مم

الوجه

الامام
لا اله الا الله
وحده لا شريك له
المستعصم بالله
امير المؤمنين
بنصر الله



الطوق

بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة سبع واربعين وستماية

القفا

الحمد لله
محمد
رسول الله
صلى الله عليه
وسلم



الطوق

محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

* * * *

المماليك البحرية

المنصور سيف الدين قلاوون

٦٧٨ هـ ٦٨٩ هـ

الرقم ١٦٦٠٢ - مسر السنة ؟ الوزن ٢٠٠ ٧ غم القطر ٢٢ مم

الوجه	القفا
الحق	المؤمنين
لا اله الا الله	السلطان الملك
محمد رسول الله	المنصور سيف الدنيا والدين
ارسله بالهدى	قلاون -كذا- الصالحي
ودين	قسيم امير
الطوق ممسوح	الطوق ممسوح

الدولة الايلخانية

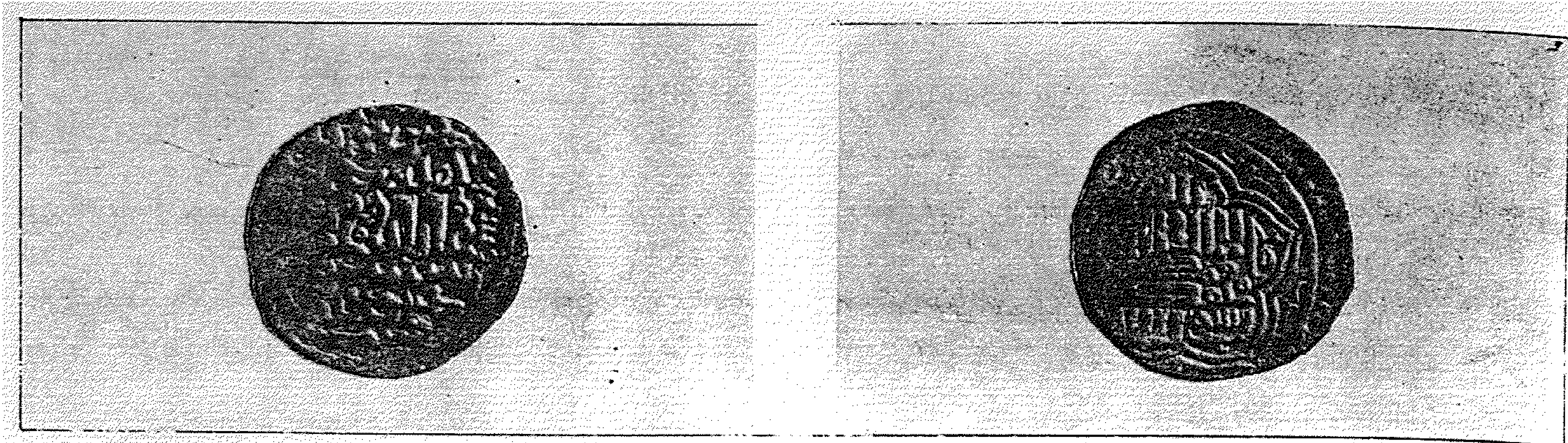
١ - السلطان غازان محمود ٦٩٤ هـ - ٧٠٣ هـ

سوف نتناول دراسة النقود الذهب لهذا السلطان اولا هي وتشمل دينارين

الرقم ١٦٦٢٣ - مسر السنة ٨×× هـ الوزن ٥٠٠ ٤ غم القطر ٢٠ مم

الوجه	القفا
النصوص داخل خمسة اقواس مدببة حولها دائرة تحيطها دائرة منقطة	النصوص داخل دائرة

لا اله الا الله
محمد رسول الله



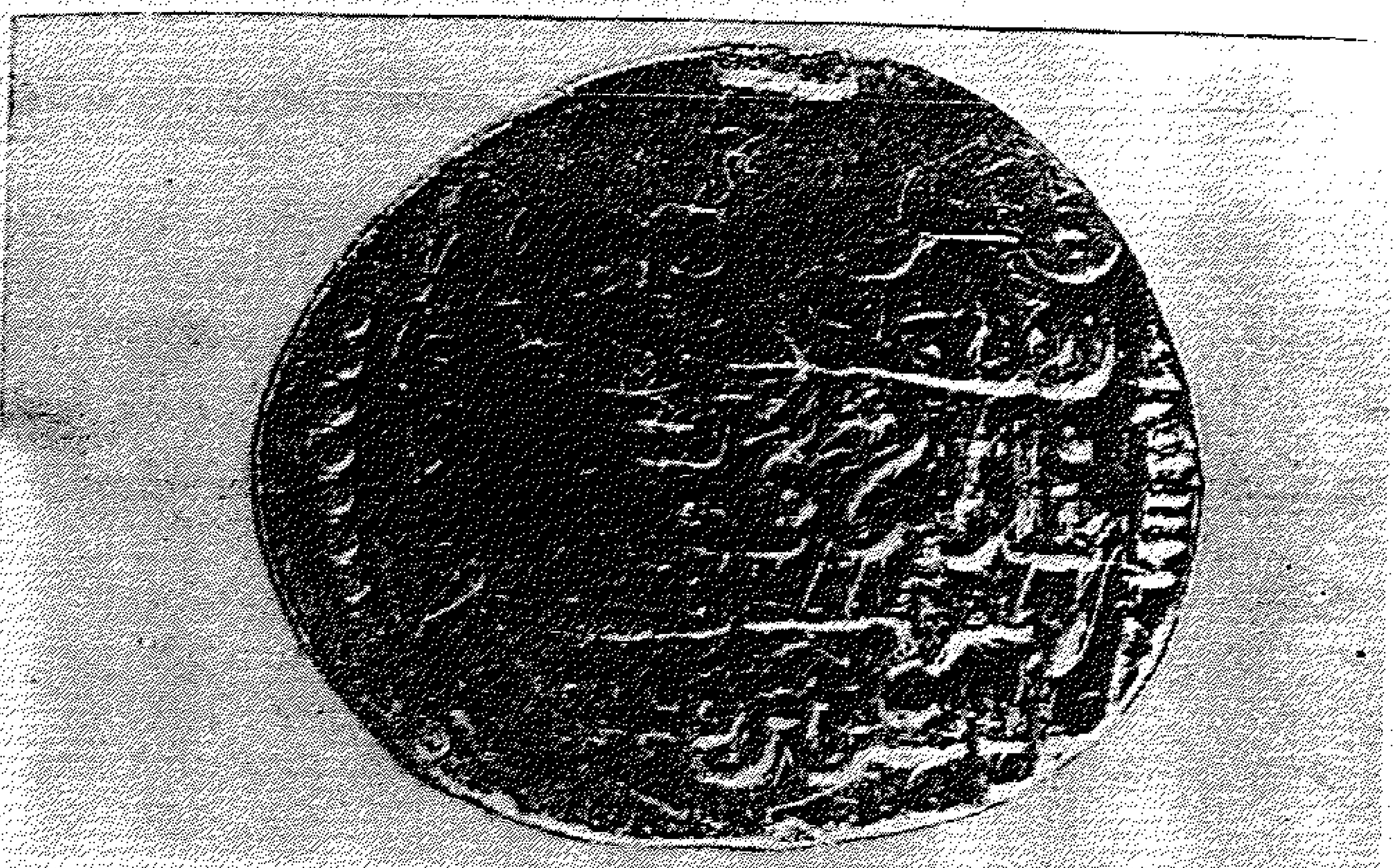
أما الدينار الثاني فمشابه للدينار السابق ولكن الضرب فيه مكرر ورقمه ١٦٦٢٠ - مس

الدراهم الفضة

تضم مجموعة السلطان غازان محمود أربعة دراهم وسوف نتناول دراستها حسب التسلسل الهجائي لمدن الضرب مع العلم بأنها على طراز واحد .

أربل (أربيل)





الرقم ٢٣٣٢٦ - مس م السنة : الوزن ٩٠٠ ٣ غم القطر ٢٢ مم

انظر اللوح

الوجه	القفا
النصوص داخل اطار دائري ذي خمسة فصوص على شكل اقواس مدببة تحيطها دائرة حولها دائرة منقطة	النصوص داخل دائرة حولها دائرة منقطة

الله
لا اله الا
ضرب اربل
محمد

غازان

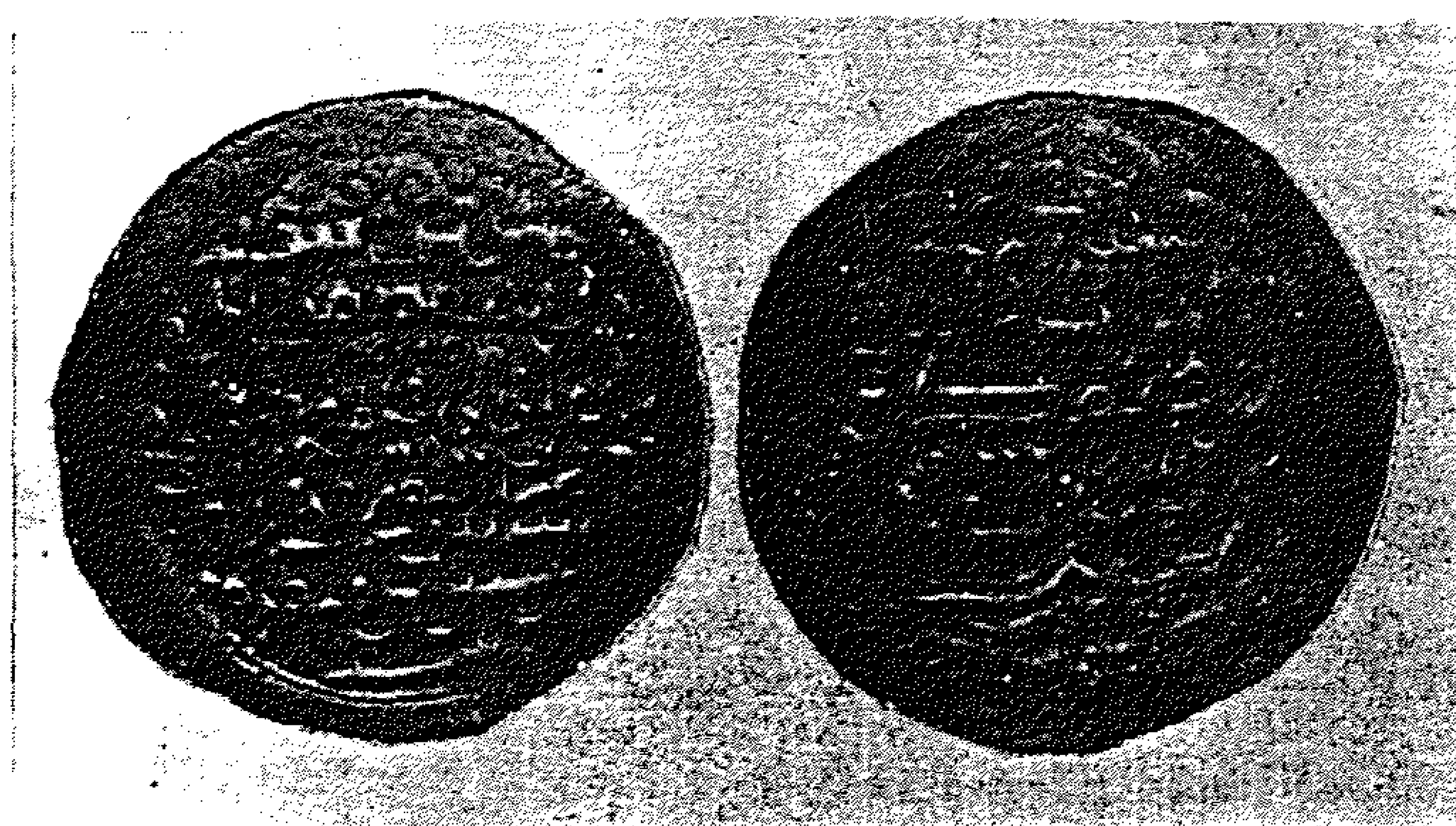
الطوق - - -

البصـــرة

الرقم ٢٣٣٢٧-مس م   السنة ٧٠٠ هـ   الوزن ٣٫٧٠٠ غم
القطر ٢٦ مم

انظر اللوح كالذي قبله

الطوق ٠٠٠ | ٠٠٠ | ٠٠٠
سبعماية



بغـــداد

السنة ٧٠٠ هـ

الرقم ٢٣٢٧٢ - مس م الوزن ٤٫٢٠٠ غم القطر ٢٦ مم
انظر اللوح كالذي قبله

اما الدرهم الرابع فهو متلوم ورقمه ٢٣٢٣٨-مس م وان سنة الضرب ومدينة الضرب هي من ضمن الجزء المتلوم .

* * *

اولجايتو خدا بنده محمد خان

٧٠٣ هـ - ٧١٩ هـ

سوف تشمل هذه الدراسة الدنانير الذهب اولا ويمكن تقسيمها الى طرازين :

مميزات الطراز الأول :

١- تحتوي على اسماء الائمة الاثني عشر وعبارة (علي ولي الله) .

٢- يتميز الوجه بوجود اطار مزخرف قوامه اربعة فصوص على شكل عقود نصف دائرية تتوجها اربعة دوائر صغيرة والكل محاط بدائرة حولها دائرة منقطة وقد وزعت النصوص بين هذه الزوايا الأربع الجانبية اضافة الى النص الرئيس في مركز الوجه .

٣- يلاحظ عدم ثبوت مكان النص فعبارة (لله الامر من قبل ومن بعد) والنص الايلخاني تذكر في الزاوية العليا اليمنى واخرى نجدها في الزاوية العليا اليسرى . وكذلك مدينة الضرب والسنة . مما يدل على انه لم يكن هناك نظام ثابت يتبع في هذا الطراز . انظر شكل رقم ١٦٥٩٢=مس ١٦٥٦٣١=مس

٤- القفا في هذا الطراز يتضمن دائرة مركزية منتظمة داخلها النص المركزي وفي ضمن النص عبارة (علي ولي الله) وحول الدائرة المركزية تذكر اسماء الائمة الاثني عشر محاطة بدائرة ثانية حولها دائرة ثالثة خارجية منقطة .

وفيما يلي دراسة للدنانير الذهب حسب التسلسل الهجائي لمدن الضرب

أربـــل

السنة ٧١٠ هـ

الرقم ١٦٥٦٧ =مس   الوزن ٧٫٩٠٠ غم   القطر ١٥ مم

الوجه	القفا
الله	ضرب
لا الــه الا	في دولــة المولى
محمـــد	السلطان الاعظم مالك رقاب
رســول الله	الامم اولجايتو سلطان غياث
علي ولي الله	الدنيا والدين خدا بنده محمد
	خلـــد الله
	ملكـــه

الطوق اللهم صل على محمد وعلي والحسن والحسين وعلي ومحمـــد وجعفر وموسى وعلي ومحمــد وعلي الحسن ومحمد

الطوق لله الامر من قبل ومن بعد ضرب اربل سنة عشر وسبعمئة .



السنة ٧١١ هـ

الرقم ١٦٥٩٢ مس   القطر ٢٨ مم   الوزن ٥٠٠ ٨ غم

مثل رقم ١٦٥٦٧ مس

الطوق ضرب باربل سنة احد عشر - كذا - وسبعمئة

* * * *

آران

السنة ٧٠٩ هـ

الرقم ١٦٥٥١ مس   القطر ٢٦ م   الوزن ٦٠٠ ٨ غم

مثل رقم ١٦٥٩١ مس

الطوق ضرب باران سنة تسع وسبعمئة



السنة ٧١٠ هـ

الرقم ١٦٥٣٩ مس   القطر ٢٦ مم   الوزن ٨٠٠ ٨ غم

مثل رقم ١٦٥٦٧ مس

الطوق ضرب باران سنة عشر وسبعمئة

أصفهان

السنة ٧٩٠ هـ

الرقم ١٦٥٩١ مس   القطر ٢٨ مم   الوزن ٩ غم

مثل رقم ١٦٥٦٧ مس

الطوق .... باصفهان سنة عشر وسبعمئة



* * *

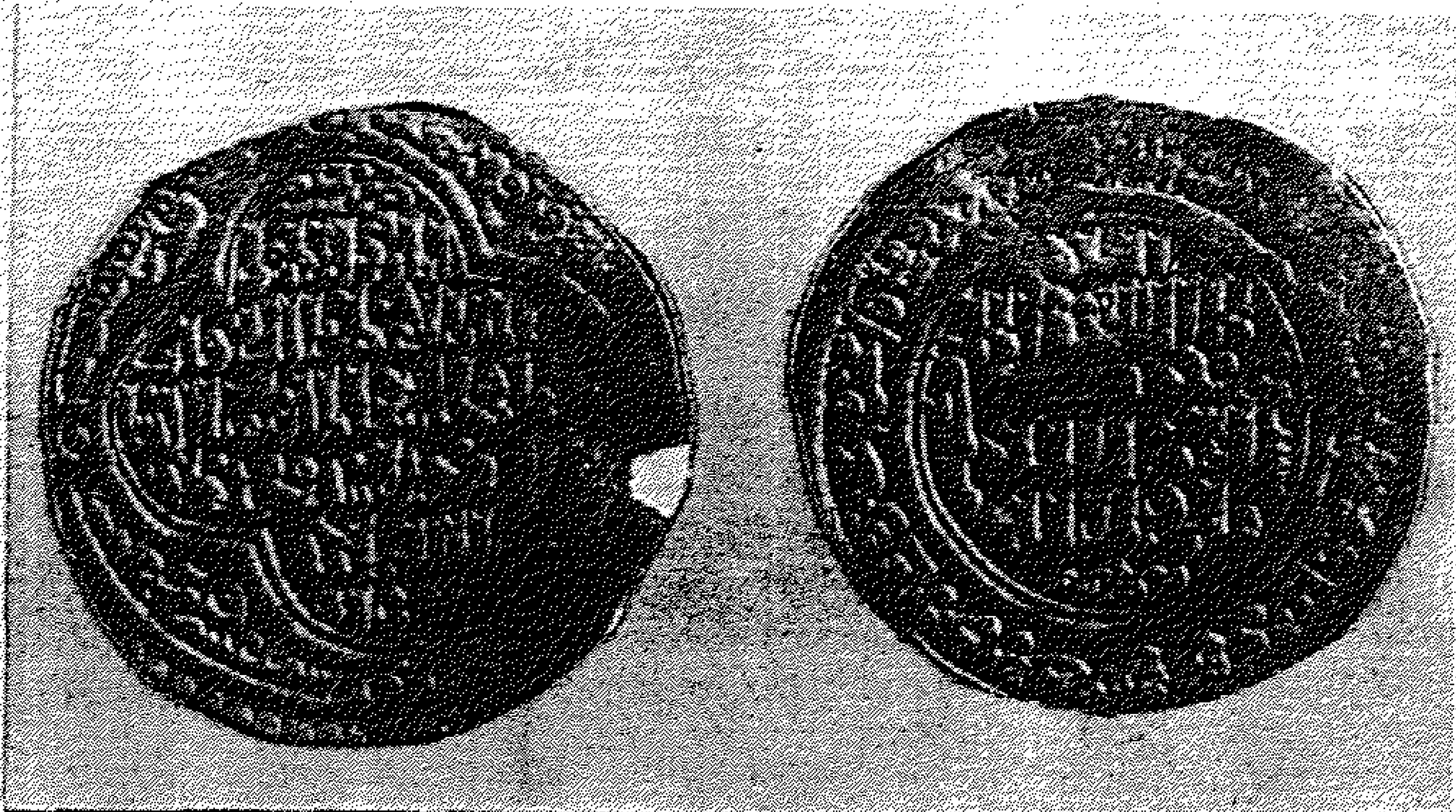
البصرة

السنة ٧١٠ هـ

الرقم ١٦٥٨٢ مس   القطر ٢٣ مم   الوزن ٢٠٠ ٤ غم

مثل رقم ١٦٥٦٧ مس

الطوق ضرب البصرة سنة عشر (وسبعمئة)



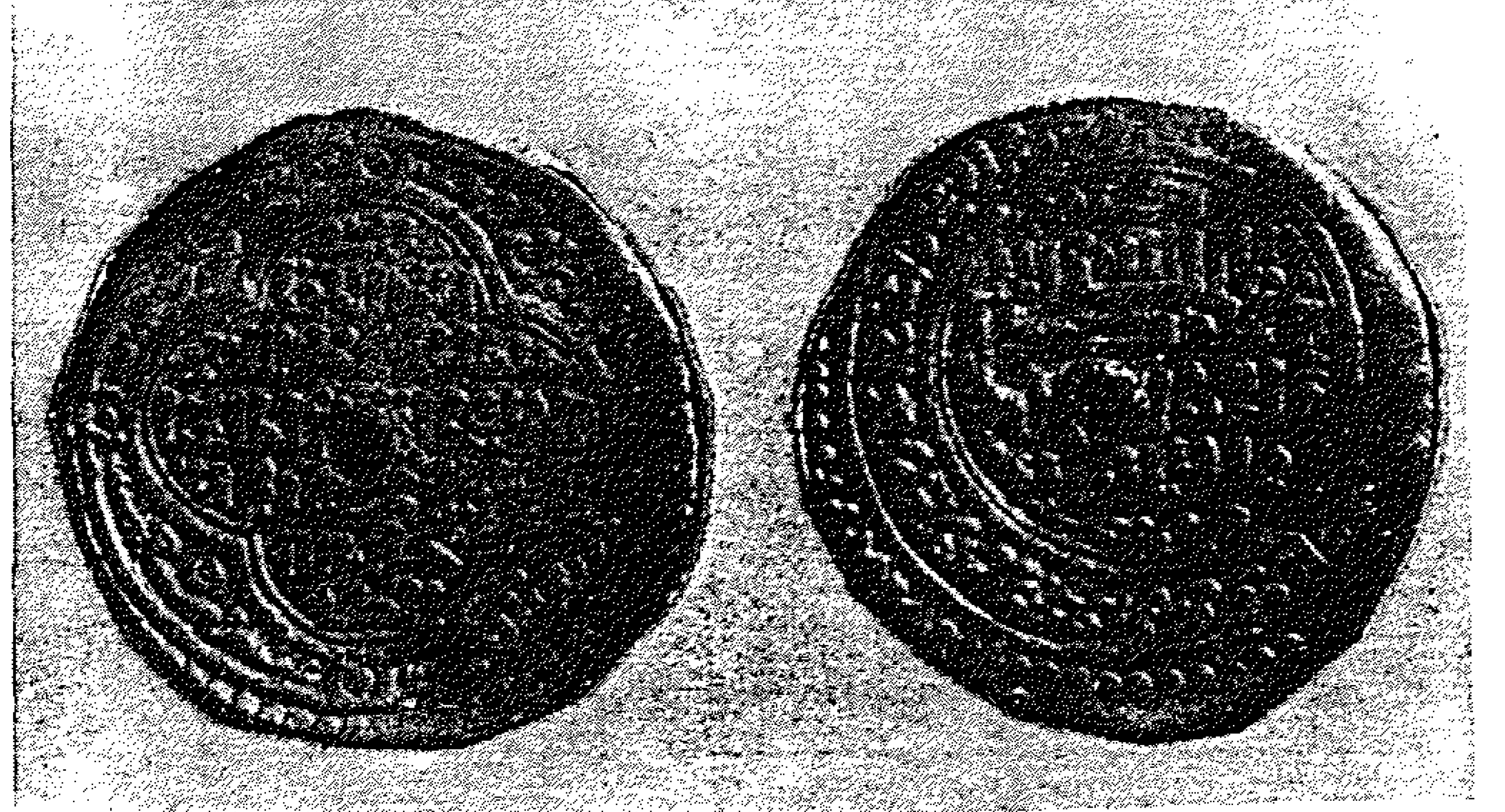
بغــــداد

السنة ٧١٠ هـ

الرقم ١٦٥٤١ مس القطر ٢٦ مم الوزن ٧.٧٠٠ غم

مثال رقم ١٦٥٦٧ مس

الطوق ضرب بغداد سنة عشر وسبعمئة



السنة ٧١٢ هـ

الرقم ١٦٥٤٥ مس القطر ٢٧ مم الوزن ٨.١٠٠ غم

مثال رقم ١٦٥٦٧ مس

الطوق ضرب بغداد ... اثنتي عشر - كذا - وسبعمئة

* * *

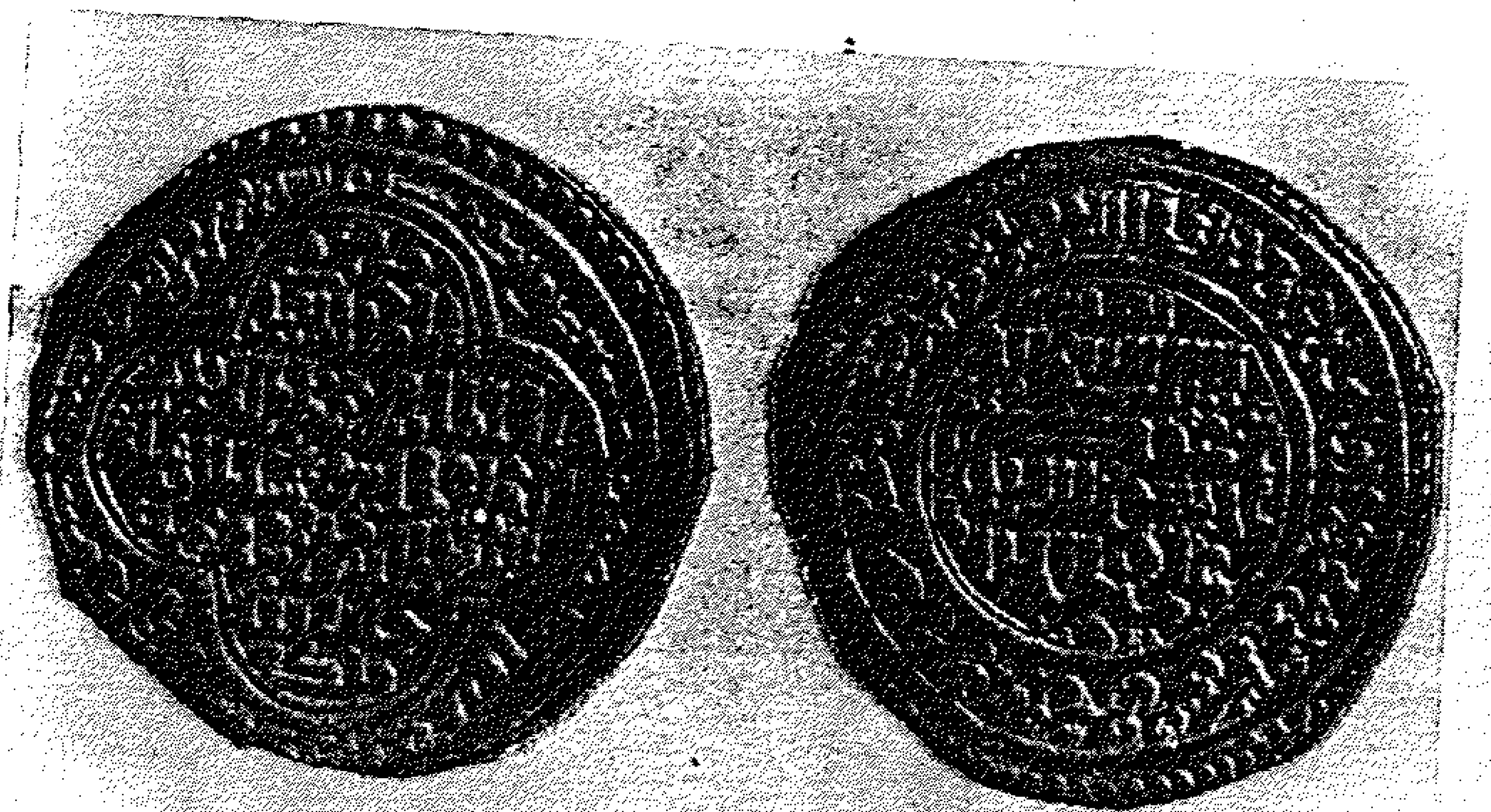
ســـاوه (٢)

السنة ٧٠٩ هـ

الرقم ١٦٦٠١ مس القطر ٢٨ مم الوزن ٨.٦٠٠ غم

مثال رقم ١٦٥٦٧ مس

الطوق ضرب ساوة تسع وسبعمئة



ســلطــانيـة (١)

السنة ٧١٠ هـ

الرقم ١٦٥٩٣ مس القطر ٢٧ مم الوزن ٨.٦٠٠ غم

الطوق ضرب سلطانيه سنة عشر وسبعمئة

السنة ٧١٢ هـ

الرقم ١٦٥٨٤ مس القطر ٢٦ مم الوزن ٨.٦٠٠ غم

مثال رقم ١٦٥٦١ مس

الطوق ضرب سلطانية سنة اثنتي عشر - كذا - وسبعمئة

* * *

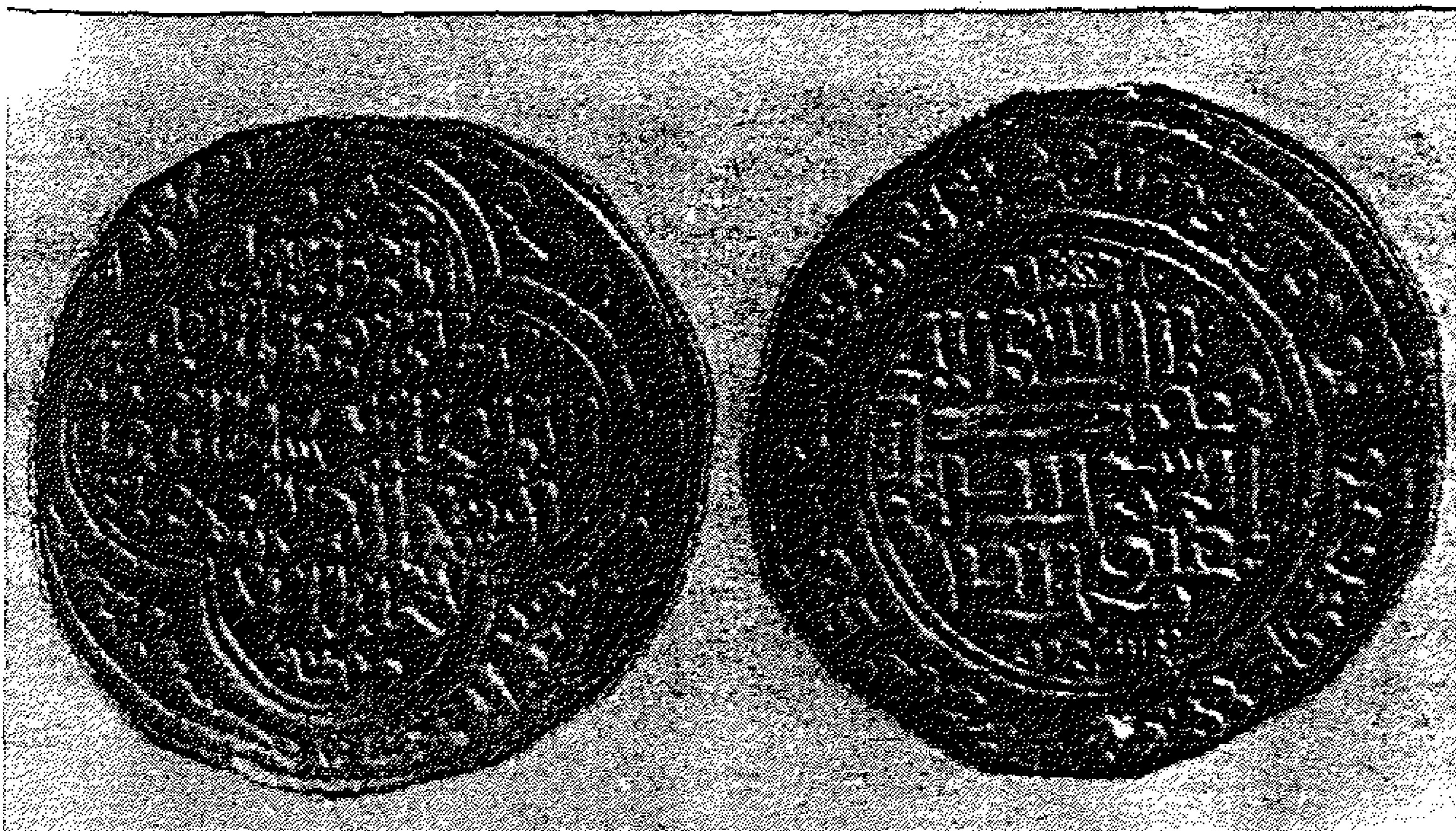
شــيراز

السنة ٧١٠ هـ

الرقم ١٦٥٩٩ مس القطر ٢٧ مم الوزن ٨.٧٠٠ غم

مثال رقم ١٦٥٦٧ مس

الطوق ضرب شيراز سنة عشرة - كذا - وسبعمئة





الموصـــل

السـنة × × ×

الرقم ١٦٥٤٣ مس القطر ٢٥ مم الوزن ٤.٣٠٠ غم

مثال رقم ١٦٥٦٧ مس

الطوق ضرب بالموصل |.... | ....

* * * * *

الطـراز الثاني

مميـزات هـذا الطــراز

١- خلوه من ذكر اسماء الائمة الاثني عشر والاقتصار على ذكر الخلفاء الأربعة الراشدين .
٢- استقرار وثبوت مكان النصوص على جميع نقود هذا الطراز بخلاف مالاحظناه في نقود الطراز الأول .
٣- يلاحظ وجود زخرفة على هذا الوجه قوامها خمسة فصوص تكون اقواسا حادة التدب حوتها اطاران متعاقبان محاطان بدائرة محببة .
٤- أما القفا في هذا الطراز فقوامه مربعان متعاقبان داخلهما زخرفة نباتية من الاربسك قوامها عرق نباتي متفرع الى الجانبين بتواز وتماثل بديع

وفيما يـلي دراسة لنصوص هـذا الـطراز :



البصــرة

السنة × × ×

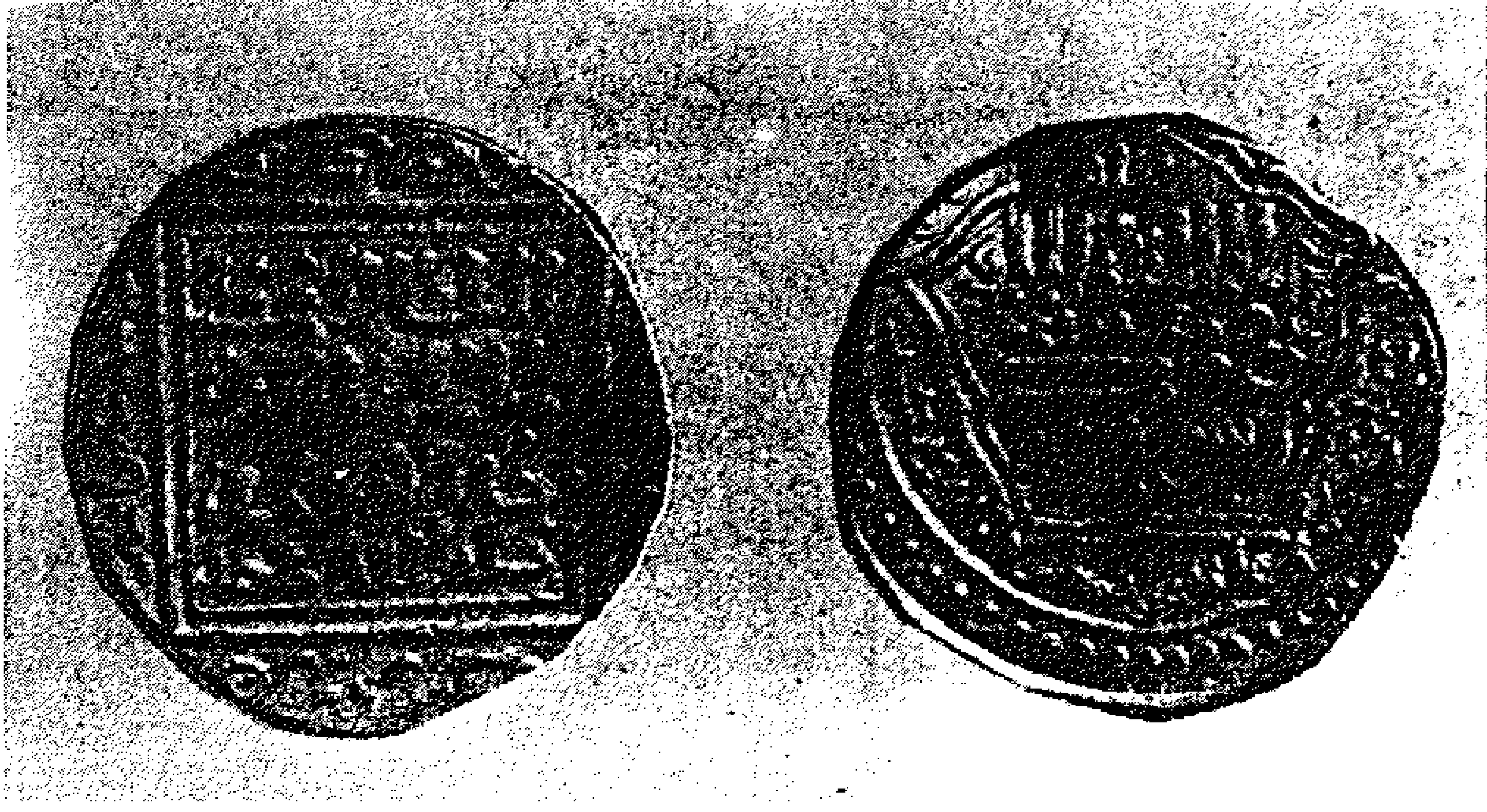
الرقم ١٦٦٢٢ مس القطر ٢١.٥ مم الوزن ٤.٢٠٠ غم



الوجـه	القفـا
لا الـه الا	السلطان الاعظـم
محمـــد	غياث الدنيا والدين
رسـول الله	خدابنده محمـد
	خلـد الله ملكه

الطوق ابوبكر . عمر . عثمان علي

الطوق ضرب البصرة |..... |



مراغــــة

السنة × × ×

الرقم ١٦٥٦٢ مس القطر ٢٤.٥ مم الوزن ٨.٢٠٠ غم

كالــذي قبلــه

النطاق ضرب مراغة / سبعمائة

* * * * *

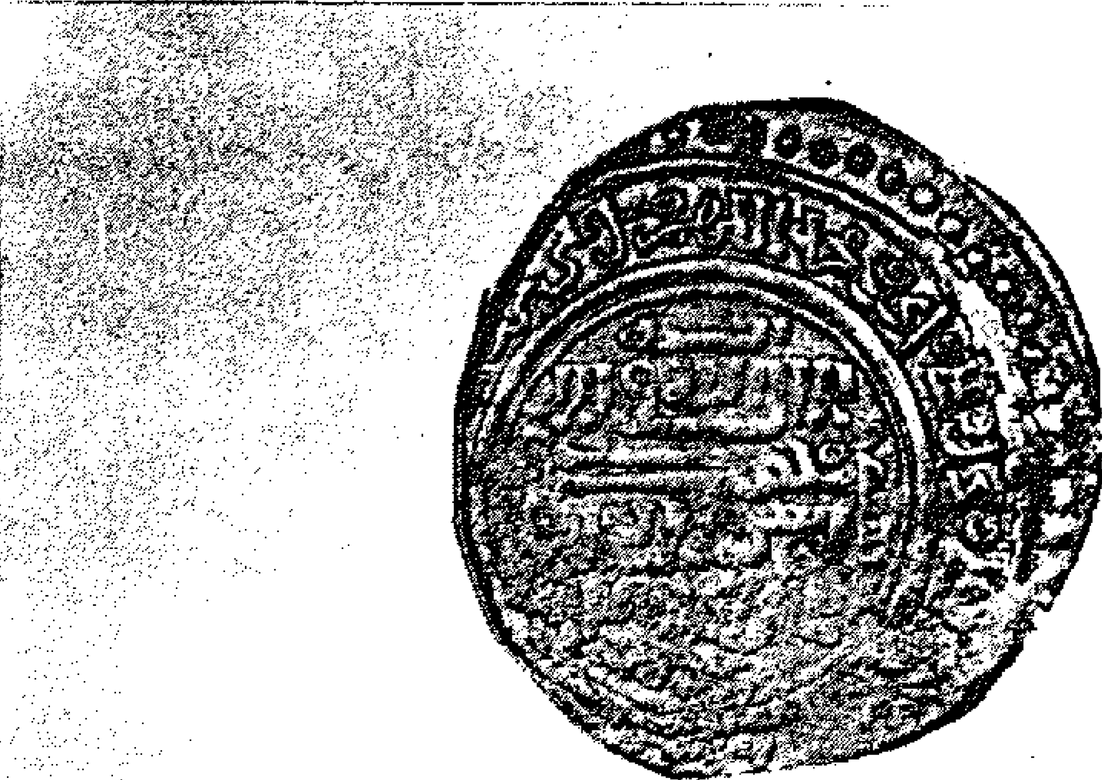
الدراهـــم الفضـــة

ان مجموعة الدراهم الفضة للسلطان اولجايتو خدابنده طرازها واحد هو الطراز الاول وسوف نتناولها حسب تسلل مدن الضرب ابجديا

أخـــلاط (٣١)

السنة ٧١٠ هـ

الرقم ٢٣٣٢١ مس م القطر ٢٥ مم الوزن ٣.٩٠٠ غم





أ

الله
لا الـــه الا الله
محمـــــد
رسول الله
علي ولي الله

ب

ضرب في
ايام دولة المولى
السلطان الاعظم مالك
رقاب الامم اولجايتو
سلطان غيـاث الدنيـا
والدين خدابنده محمد
خلد الله
ملكه

الطوق اللهم صل على محمد وعلي والحسن والحسين ... الخ

الطوق ضرب اخلاط سنة عشر وسبعمئة . (لله الامر من قبل ومن بعد) + (خط ايلخـاني)

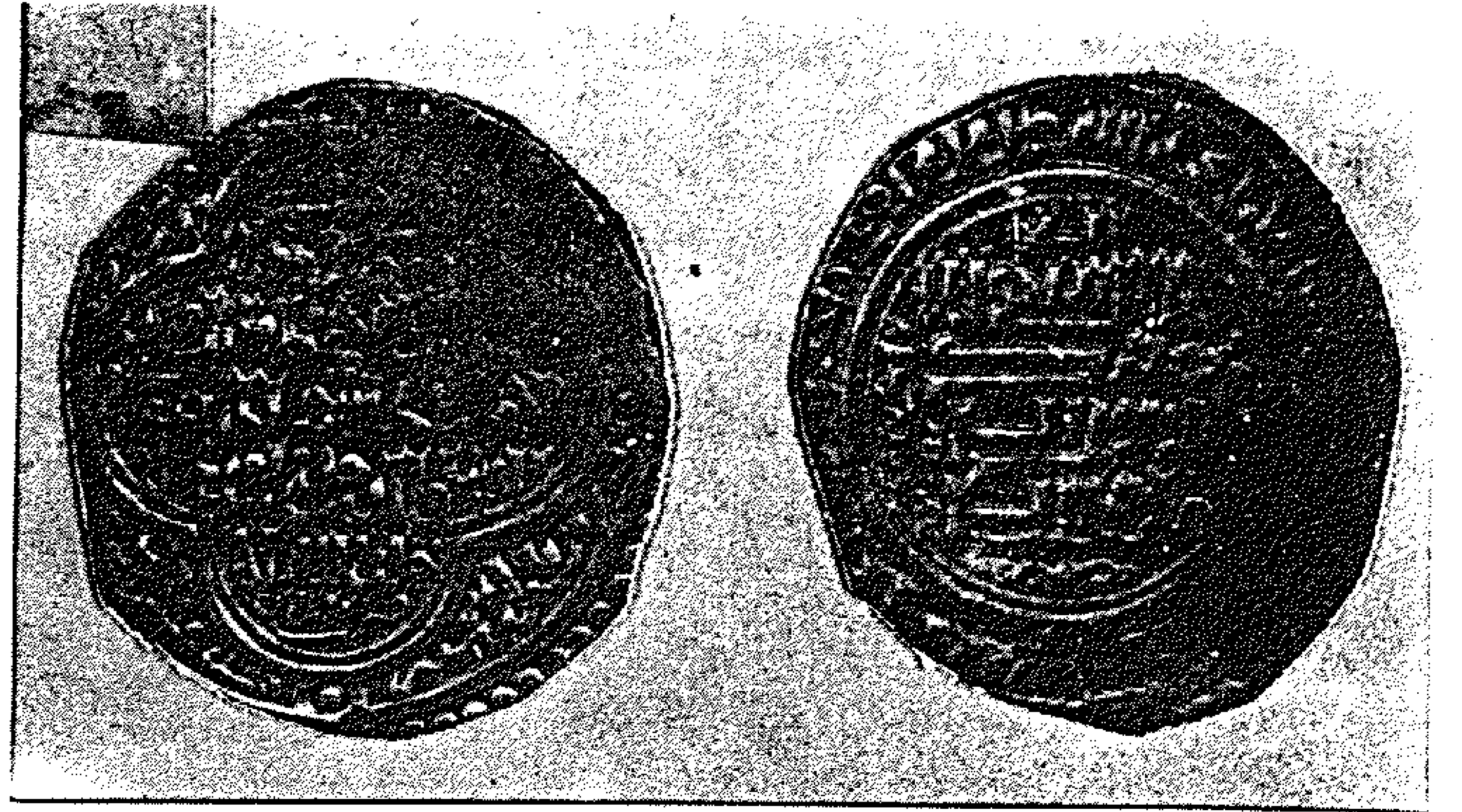
آران

السنة ٧١٠ هـ

الرقم ٢٣٣٤٧ - مس م القطر ٢٦ مم الوزن ٤.١٠٠ غـم

مثل رقم ٢٣٣٢١ - مس م

الطوق ضرب باران سنة . احد عشر - كذا - وسبعمئة



السنة ٧١١ هـ

الرقم ٢٣٣٤٥ - مس م القطر ٢٥ مم الوزن ٣.٧٠٠ غـم

مثل رقم ٢٣٣٢١ - مس م

الطوق ضرب باران . سنة احد عشر - كذا - وسبعمئة

* * *

أربل (أربيل)

٧١٠ هـ

الرقم ٢٣١٨٧ - مس م القطر ٢٥ مم الوزن ٣.٣٠٠ غـم

مثل رقم ٢٣٣٢١ - مس م

الطوق ضرب اربل سنة . عشر وسبعمئة

السنة ٧١١ هـ

الرقم ٢٣٣٢٣ - مس م الوزن ٤ غـم القطر ٢٧.٥ مم

مثل رقم ٢٣٣٢١ - مس م

الطوق ضرب باربل سنة . احد عشر - كذا - وسبعمئة

أرزنجان

السنة × × ×

الرقم ٢٣٢١٣ - مس م القطر ٢٦ مم الوزن ٣.٥٠٠ غـم

مثل رقم ٢٣٣٢١ - مس م

الطوق ضرب ارزنجان ....

أصفهان

السنة ٧١٠ هـ

الرقم ٢٣٣٥٢ - مس م القطر ٢٥ مم الوزن ٣.٥٠٠ غـم

مثل رقم ٢٣٣٢١ - مس م

كلمة اصفهان مذكورة اسفل عبارة علي ولي الله

الطوق اصفهان . سنة عشر وسبعمئة

من الدراهم التي نصوصها غير ثابتة هو الدرهم المرقم ٢٣٢٣٠ - مس م والمضروب بمدينة اصفهان نلاحظ أن نصوص الطوق قد تبدلت فحل الضرب محل سنته .

بغداد

السنة ٧١٠ هـ

الرقم ٢٣٣٥١-مس م القطر ٢٦.٥ مم الوزن ٤.١٠٠ غـم

مثل رقم ٢٣٣٢١-مس م

الطوق ضرب بغداد سنة . عشر وسبعمئة





السنة ٧١١ هـ

الرقم ٢٣٣١٥-مس م القطر ٢٥.٥ مم الوزن ٤.١٠٠ غم

مثل رقم ٢٣٣٢١-مس م

الطوق ضرب بغداد سنة احد عشر - كذا - وسبعمئة

السنة ٧١٢ هـ

الرقم ٢٣١٨٤ - س م القطر ٢٥.٥ مم الوزن ٤.١٠٠ غـم

مثل رقم ٢٣٣٢١ -مس م

الطوق ... بغداد سنة . اثنتي عشر - كذا - وسبعمئة

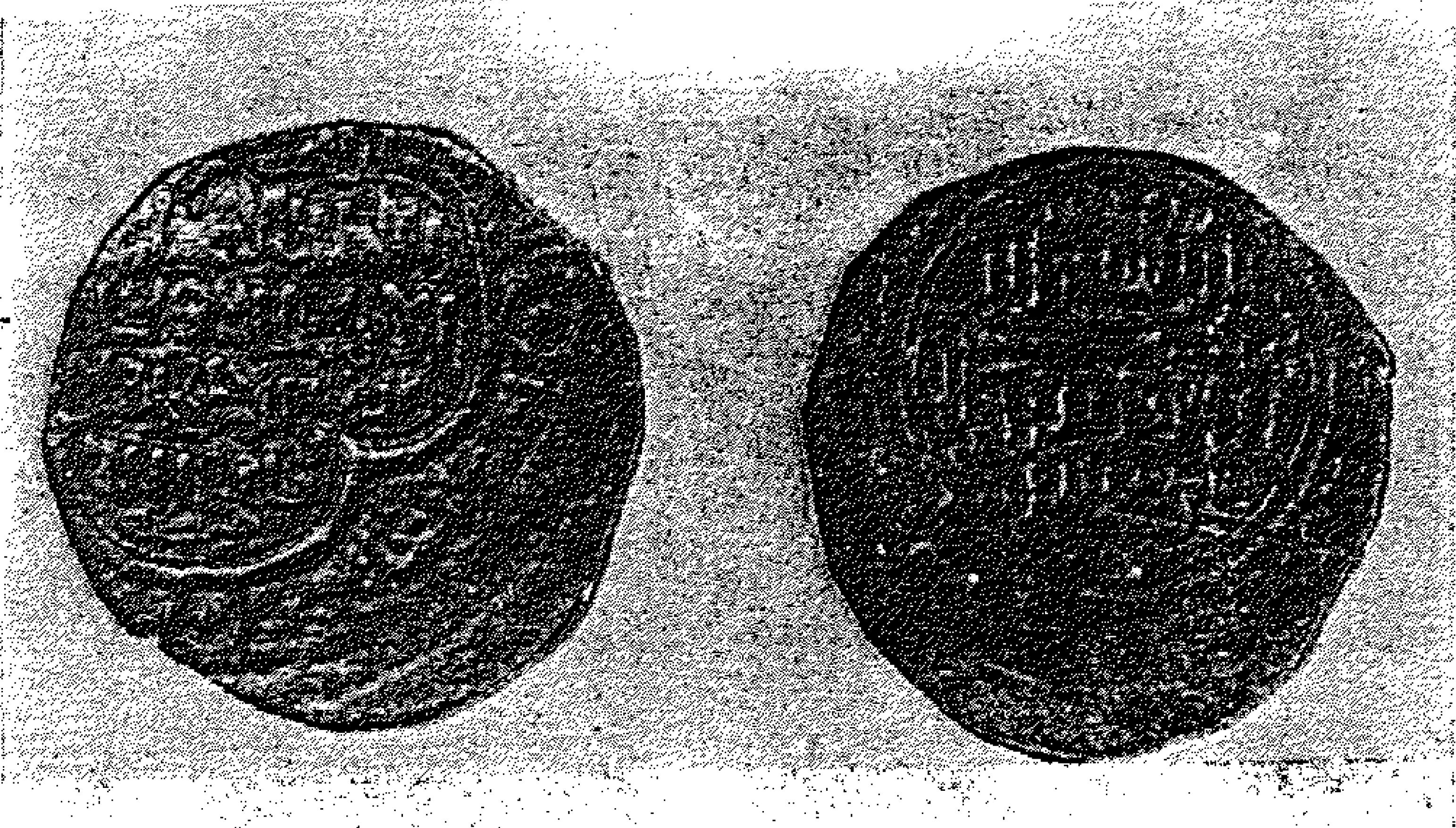
بشابور

السنة ×××

الرقم ٢٣٣٤٤-مس م القطر ٢٤ مم الوزن ٣.٦٠٠ غم

مثل رقم ٢٣٣٢١-مس م

الطوق ضرب بشابور ... | ....



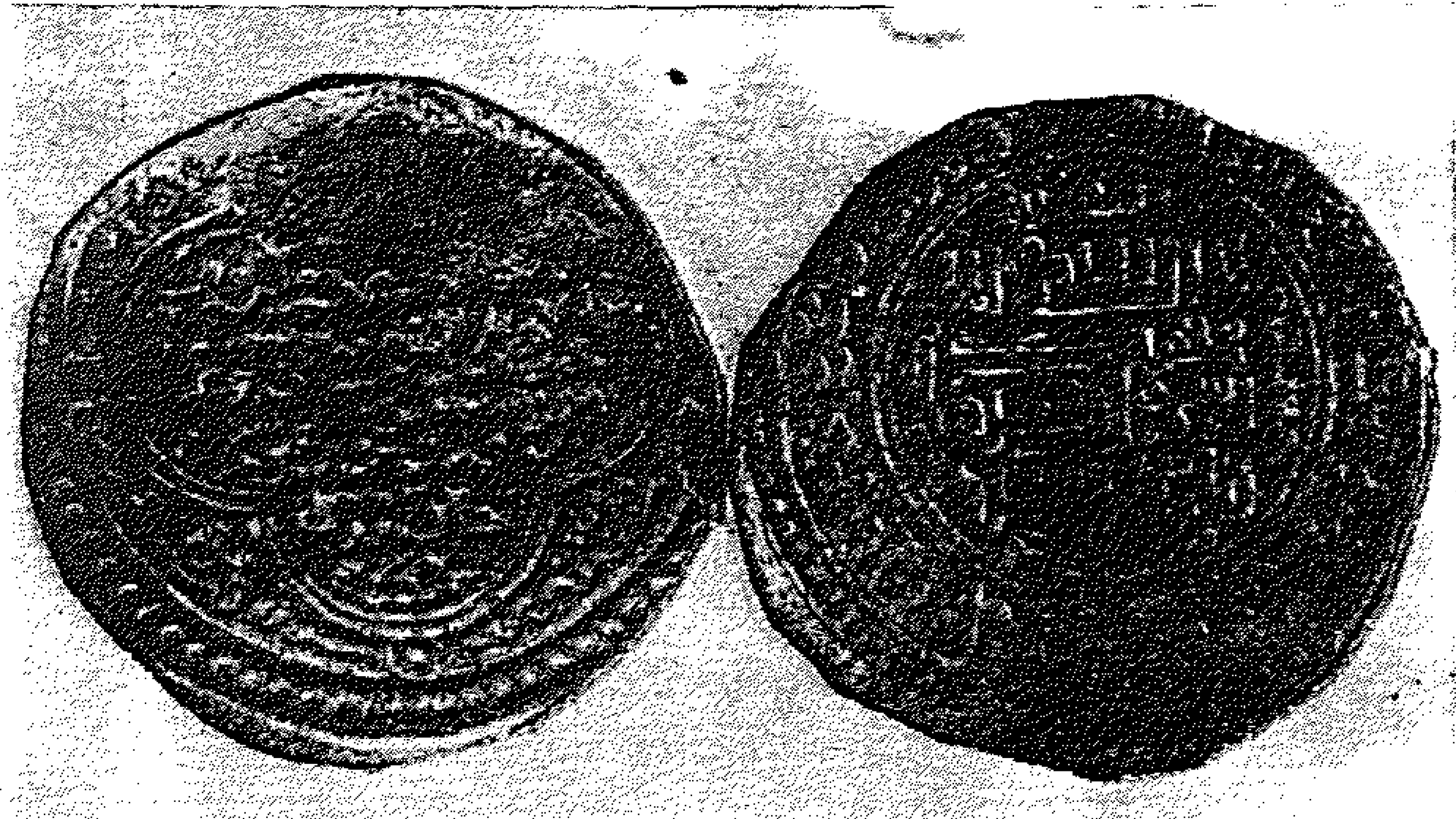
تبريز

السنة ٧٠٩ هـ

الرقم ٢٣٣٦١-مس م القطر ٢٧مم الوزن ٤ غم

مثل رقم ٢٣٣٢١- مس م

الطوق ضرب تبرز | سنة تسع وسبعمئة



السنة ٧١٠ هـ

الرقم ٢٣٣١١-مس م القطر ٢٤.٥ مم الوزن ٤.١٠٠ غم

مثل رقم ٢٣٣٢١-مس م

الطوق ضرب تبريز سنة | عشر وسبعمئة

السنة ٧١١ هـ

الرقم ٢٣٢٩٤ - مس هـ القطر ٢٧ مم الوزن ٤ غم

مثل رقم ٢٣٣٢١ - مس هـ

الطوق ضرب مدينة تبريز سنة | احد عشر - كذا - وسبعمئة

* * *

الحلة

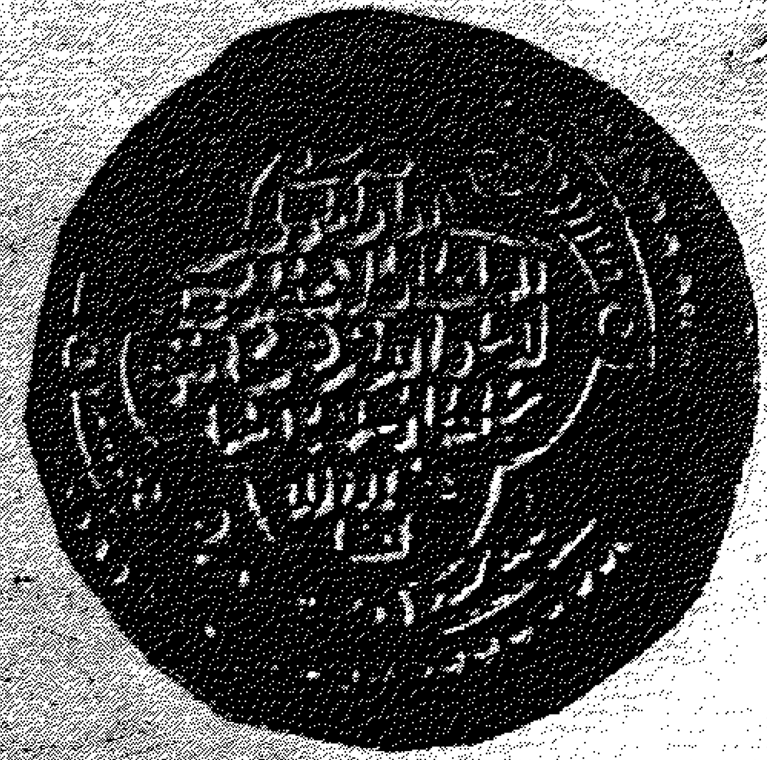
السنة ٧١٠ هـ

الرقم ٢٣٣٥٣ - مس م القطر ٢٨ مم الوزن ٤٠٢٠٠ غم

مثل رقم ٢٣٣٢١ - مس م

الطوق ضرب الحلة سنة | عشر وسبعمئة





السنة ٧١١ هـ

الرقم ٢٣٣٦٩ - مس م القطر ٢٧ مم الوزن ٣.٨٠٠ غم

مثل رقم ٢٣٣٢١ - مس م

الطوق ضرب الحلة سنة | احد عشر-كذا- وسبعمئة

حبش[٣٣]

السنة ×××

الرقم ٢٣٣١٧ - مس م القطر ٢٥ مم الوزن ٤.٢٠٠ غم

مثل رقم ٢٣٣٢١ - س م

الطوق ... حبش | ...



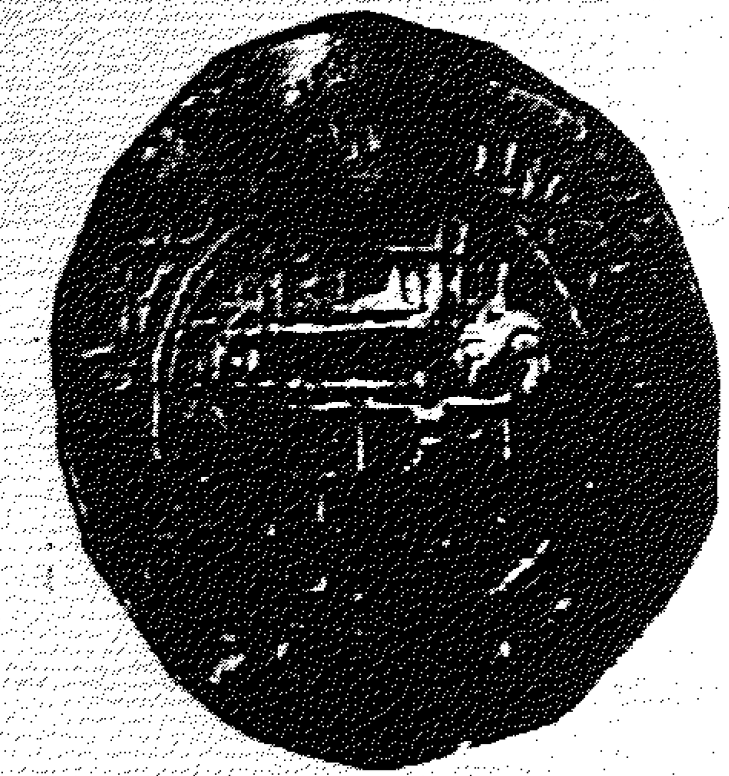
ساوه

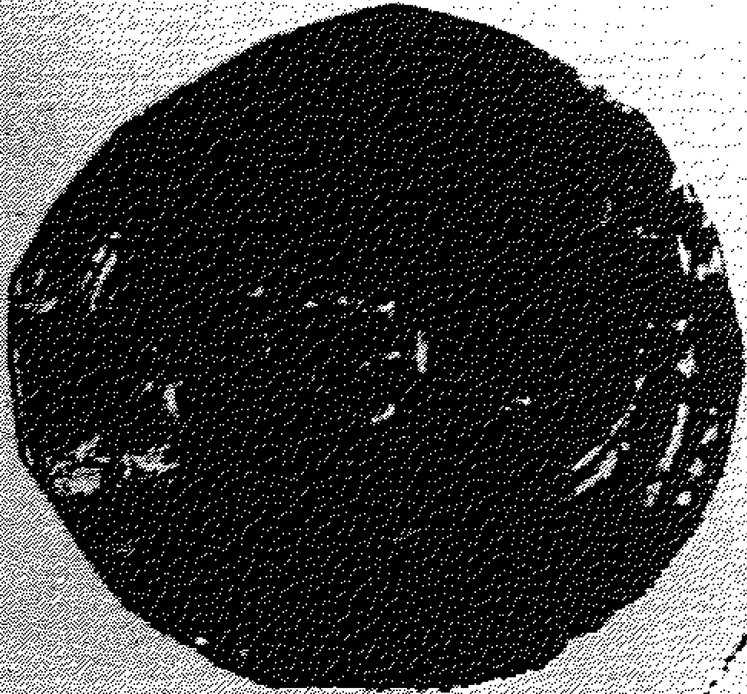
السنة ٧٠٩ هـ

الرقم ٢٣٢٠٤ - مس م القطر ٢٦ مم الوزن ٣.٧٠٠ غم

مثل رقم ٢٣٣٢١ - مس م

الطوق ضرب ساوة | سنة تسع وسبعمئة





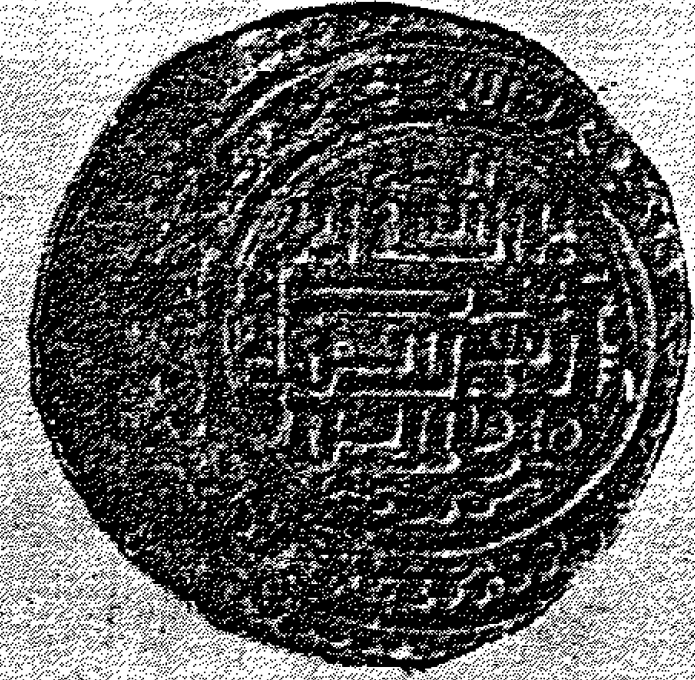
سلطانية

السنة ٧٠٩ هـ

الرقم ٢٣٢٠٨ - مس م   القطر ٢٥.٥ مم   الوزن ٤ غم

مثال رقم ٢٣٣٢١ - مس م

الطوق ضرب سلطانية سنة تسع وسبعمئة





السنة ٧١٠ هـ

الرقم ٢٣٢٠٧ - مس م   القطر ٢٥ مم   الوزن ٣.٨٠٠ غم

مثال رقم ٢٣٣٢١ - مس م

الطوق ضرب سلطانية | سنة عشر وسبعمئة

السنة ٧١١ هـ

الرقم ٢٣٣٦٧ - مس م   القطر ٢٢.٥ مم   الوزن ٣.٧٠٠ غم

مثال رقم ٢٣٣٢١ - مس م

الطوق ضرب سلطانية سنة | احد عشر - كذا - وسبعمئة

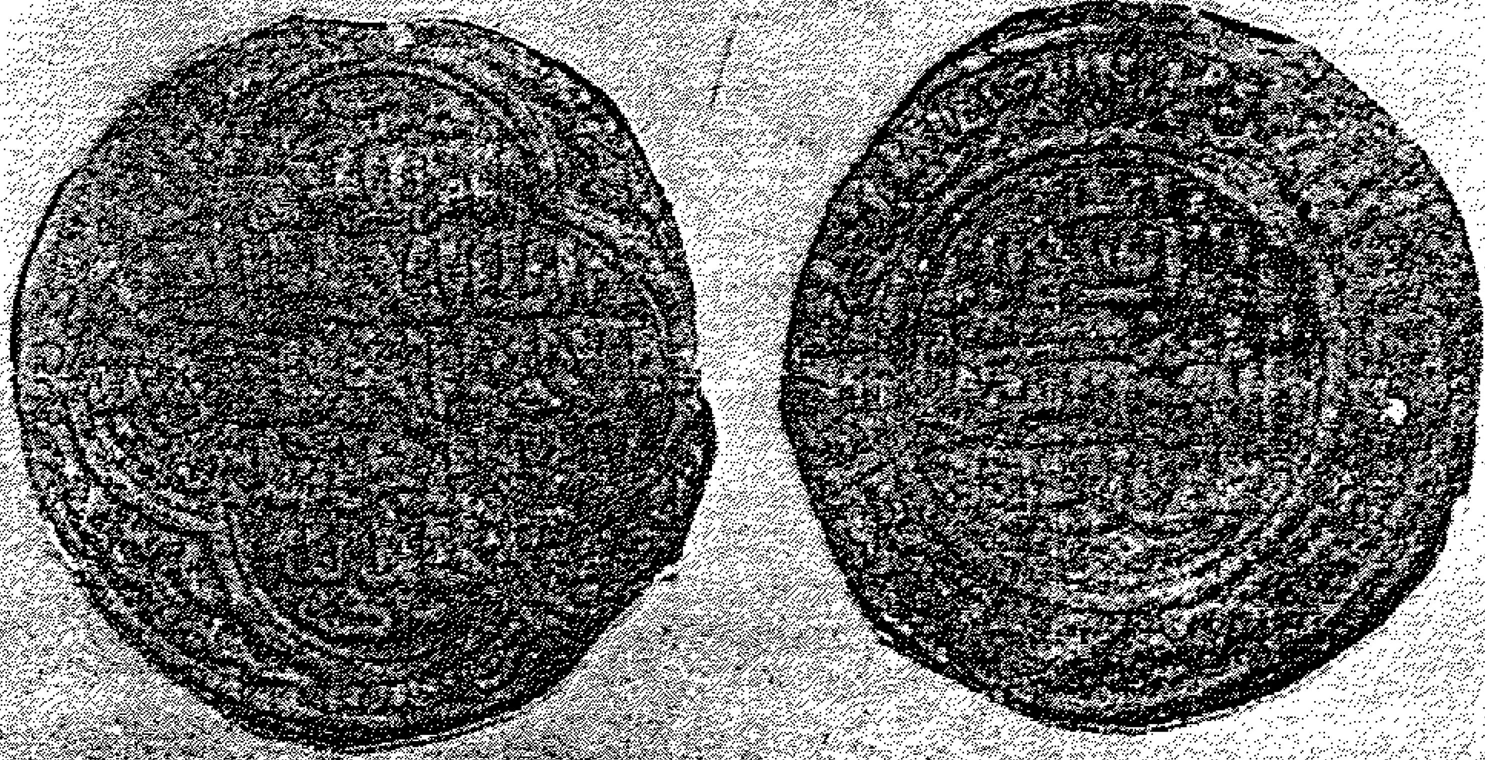
سيواس

السنة ٧٠٩ هـ

الرقم ٢٣٣٢٢ - مس م   القطر ٢٧ مم   الوزن ٣.٧٠٠ غم

مثال رقم ٢٣٣٢١ - مس م

الطوق ضرب سيواس | سنة تسع وسبعمئة



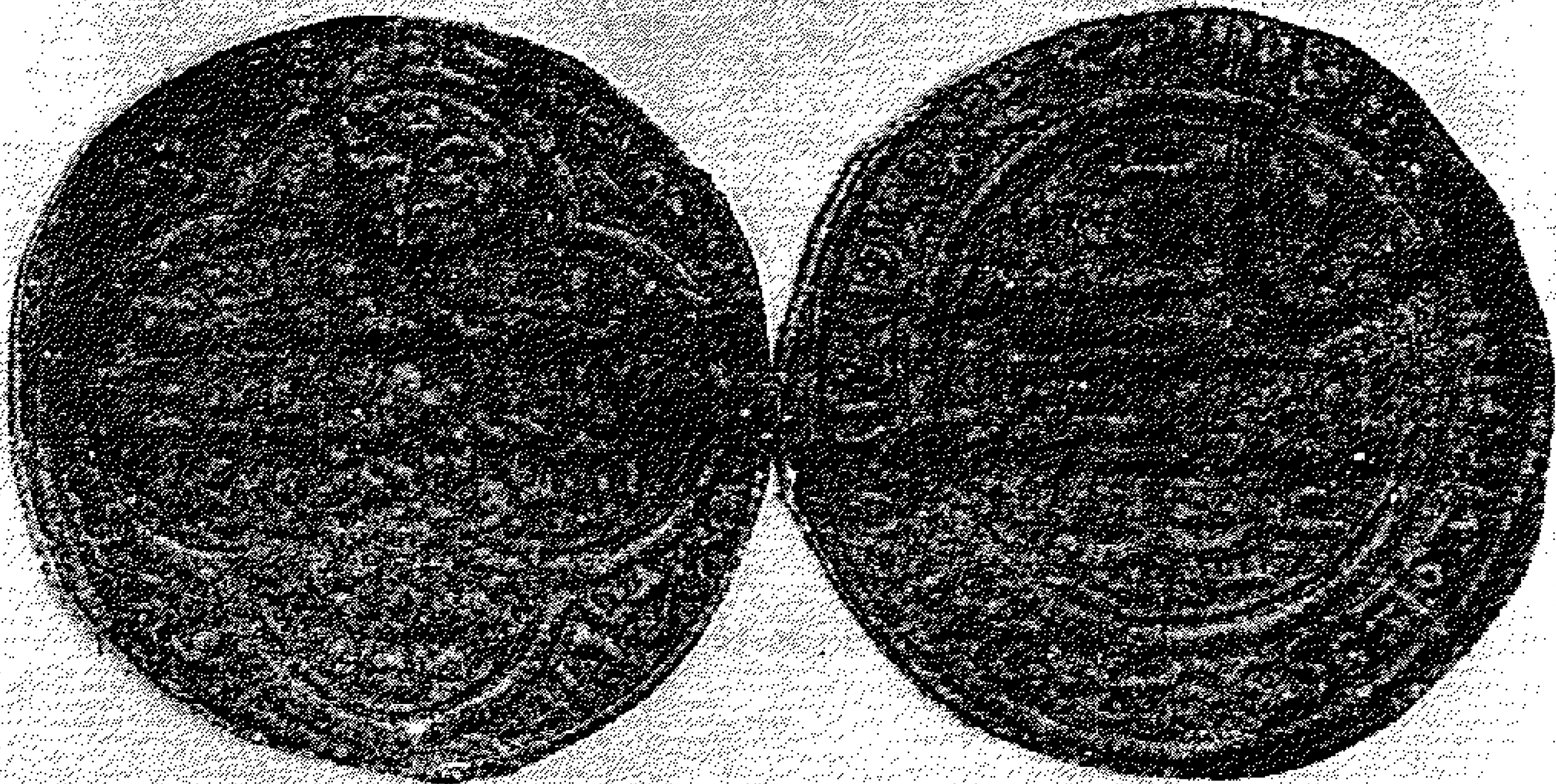
شيراز

السنة ٧١٠ هـ

الرقم ٢٣٣٣٣ - مس م   القطر ٢٩ مم   الوزن ٣.٤٠٠ غم

مثال رقم ٢٣٣٢١ - مس م

الطوق ضرب شيراز | سنة عشر وسبعمئة



كاشـــان

السنة ٧٠٩ هـ

الرقم ٢٣٢١٦–مس م القطر ٢٦.٥ مم الوزن ٣.٨٠٠ غم

مثال رقم ٢٣٣٢١–مس م

الطوف ضرب كاشان | سنة تسع وسبعمئة

السنة ٧١٠ هـ

الرقم ٢٣٢٠٦–مس م القطر ٢٦ مم الوزن ٤.٢٠٠ غم

علي ولي الله مثال رقم ٢٣٣٢١–مس م

اصفهان

الطوف ضرب كاشان | في شهور سنة عشرة وسبعمئة

السنة ٧١٠ هـ

الرقم ٢٣٣٤٩–مس م القطر ٢٥ مم الوزن ٤ غم

مثال رقم ٢٣٣٢١–مس م

الطوف ضرب كاشان | سنة عشر وسبعمئة

السنة ٧١١ هـ

الرقم ٢٣٢٢٣–مس م القطر ٢٥.٥ مم الوزن ٣.٦٠٠ غم

مثال رقم ٢٣٣٢١–مس م

الطوف ضرب مدينة كاشان | سنة احد عشر–كذا–وسبعمئة



كرمـــان

السنة ٧١٠ هـ

الرقم ٢٣٣٢٨–مس م القطر ٢٦ مم الوزن ٣.٦٠٠ غم

مثال رقم ٢٣٣٢١–مس م

الطوف ... كرمان | سنة عشرة–كذا–وسبعمئة



الموصـــل

السنة ٧١٠ هـ

الرقم ٢٣٣٥٠–مس م القطر ٢٢ مم الوزن ٣.٦٠٠ غم

مثال رقم ٢٣٣٢١–مس م

الطوف ضرب بالموصل سنة | عشر وسبعمئة



السنة ٧١١ هـ

الرقم ٢٣٢٤٢-مس م   القطر ٢٧ مم   الوزن ٣.٧٠٠ غم

مثال رقم ٢٣٣٢١ مس

الطوق ضرب موصل سنة | احد عشر-كذا-وسبعمئة

نخجوان

السنة × × ×

الرقم ٢٣٢٣٤-مس م مثلوم   القطر ٢٥ مم   الوزن ٣.٦٠٠ غم

مثال رقم ٢٣٣٢١-مس م

الطوق .. نخجوان | ....

واسط

السنة × × ×

الرقم ٢٣٢٣٣-مس م مثلوم   القطر ٢٣ مم   الوزن ٣.٧٠٠ غم

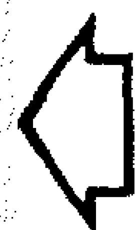
مثال رقم ٢٣٣٢١-مس م

الطوق ضرب واسط | .... |

• • • • • • • •

همدان

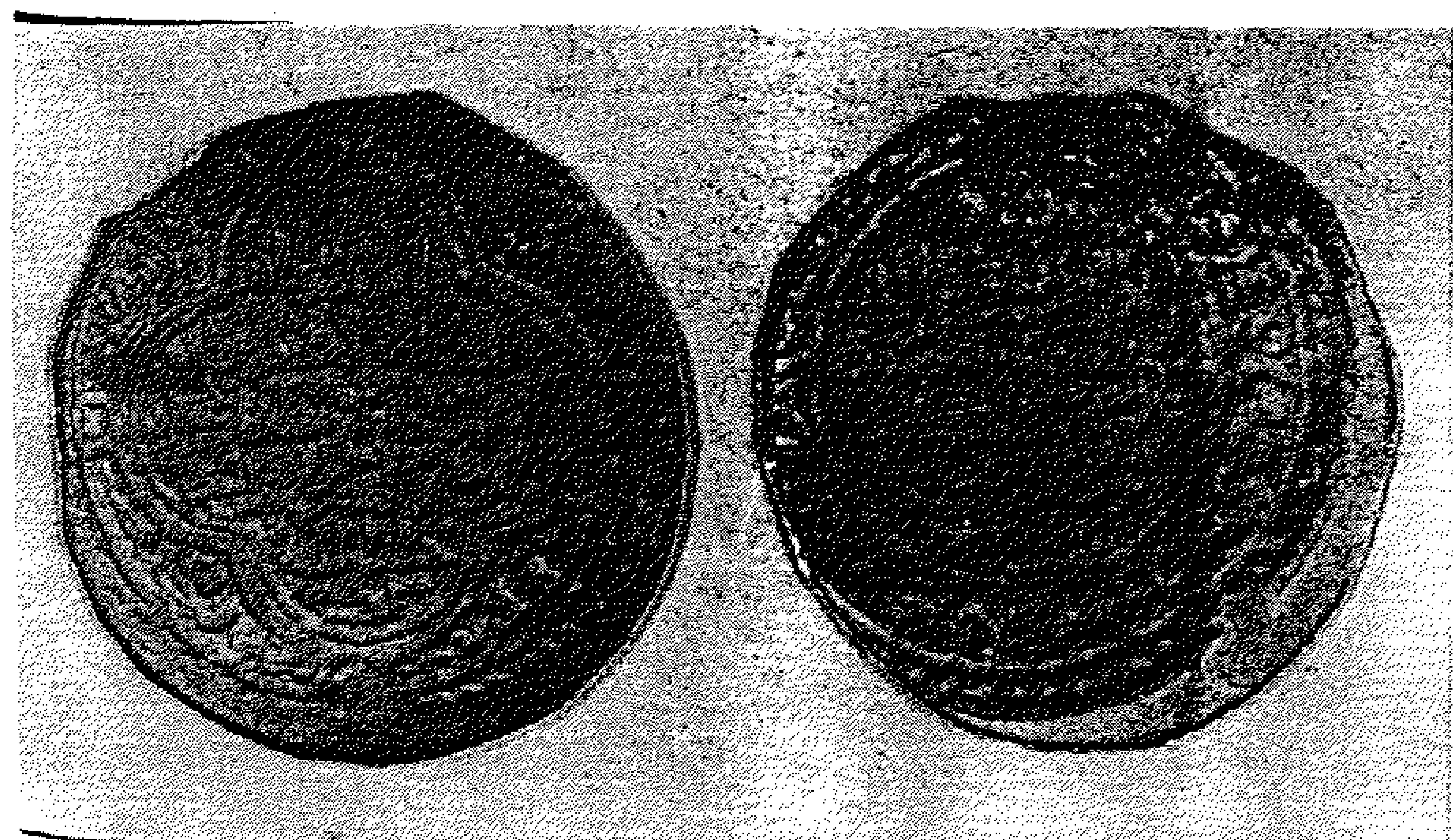
السنة ٧٠٩ هـ



الرقم ٢٣٢٦٢-مس م   القطر ٢٦ مم   الوزن ٤.١٠٠ غم

مثال رقم ٢٣٣٢١-مس م

الطوق ضرب همدان | سنة تسع وسبعمئة



يزد

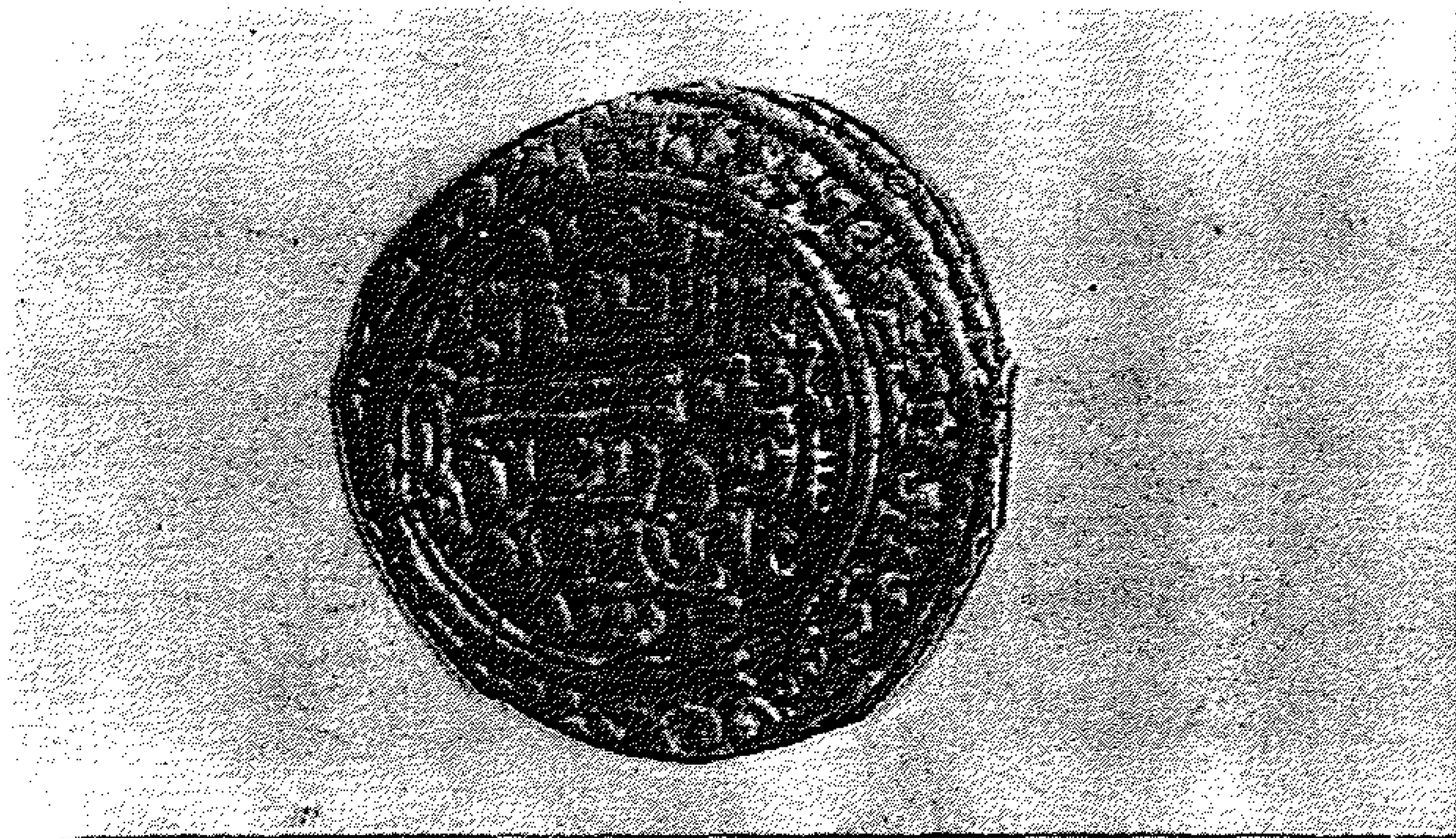
السنة ٧٠٩ هـ

الرقم ٢٣٣١٠-مس م   القطر ٢٥ مم   الوزن ٤.٢٠٠ غم

مثال رقم ٢٣٣٢١-مس م

الطوق ضرب يزد | سنة تسع وسبعمئة







جدول أحصائي للمجموعة وقد أقتصر على المسكوكات الكاملة والواضحة

الدولة	الخليفة أو السلطان	السنة الهجرية	مدينة الضرب	المادة	العدد
العباسية	المستعصم بالله	٦٤٧	مدينة السلام	ذهب	١
المماليك البحرية	المنصور سيف الدين قلاوون	×	×	ذهب	١
الايلخانية	غازان محمود	×	×	ذهب	١
الايلخانية	غازان محمود	×	×	ذهب	١
الايلخانية	غازان محمود		أربل	فضة	١
الايلخانية	غازان محمود	٧٠٠	البصرة	فضة	١
الايلخانية	غازان محمود	٧٠٠	بغداد	فضة	١
الايلخانية	غازان محمود	×	×	فضة	١
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧١٠	أربل	ذهب	١
الايلخانية	اولجايتو خدابندة	٧١١	أربل	ذهب	١
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧٠٩	اران	ذهب	١
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧١٠	اران	ذهب	١
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧١٠	اصفهان	ذهب	١
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧١٠	البصرة	ذهب	١
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧١٠	بغداد	ذهب	١
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧١٢	بغداد	ذهب	١
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧٠٩	ساوة	ذهب	١
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧١٠	سلطانية	ذهب	١
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧١٢	سلطانية	ذهب	١
الايلخانية	اولجايتو خدابندة	٧١٠	شيراز	ذهب	١
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	×	الموصل	ذهب	١
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	×	البصرة	ذهب	١
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	×	مراغة	ذهب	١
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧١٠	اخلاط	فضة	١
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧١٠	اران	فضة	١
الايلخانية	اولجايتو خدابندة	٧١١	اران	فضة	١
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧١٠	اربل	فضة	١
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧١١	اربل	فضة	١
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	×	ارزنجان	فضة	١
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧١١	تبريز	فضة	٣
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	×	تبريز	فضة	٤
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧١٠	الحلة	فضة	٩
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧١٠	الحلة	فضة	١٩
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	×	حبش	فضة	١
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧٠٩	ساوة	فضة	١
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧٠٩	سلطانية	فضة	٢
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧١٠	سلطانية	فضة	٦
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧١١	سلطانية	فضة	٢
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧٠٩	سيواس	فضة	١
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧١٠	شيراز	فضة	١
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧٠٩	كاشان	فضة	٢
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧١٠	كاشان	فضة	٣
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧١١	كاشان	فضة	٢
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧١٠	كرمان	فضة	١
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧١٠	الموصل	فضة	٥
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧١١	الموصل	فضة	١
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	×	واسط	فضة	٢
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧٠٩	همدان	فضة	١
الايلخانية	اولجايتو خدابنده	٧٠٩	يزد	فضة	١

* * *

الهوامش

(١) نقدم شكرنا الى الزميل السيد عزالدين الصندوق لمساعدته في حساب بعد الموقع عن بغداد ومساحته على الخارطة الخاصة بذلك .

(٢) لقد نشرت عن هذه الفترة بحوث قيمة متعددة . انظر على سبيل المثال :

H. Howorth, *History of the Mongols* (London, 1888); M. Prawdin, *The Mongol Empire* tr. Eden Paul and C. Paul (London, 1953). Juvaini. Ata Malik, *The History of the World Conqueror*, tr. J. A. Boyle (Manchester, 1958) and B. Spuler, *The Muslim World. The Mongol Period, part II tr.F.R.C. Bagley* (*leiden*,1960

(٣) لقد اعطى ابن الاثير تفاصيل مهمة حول هذه الحوادث . انظر (الكامل في التاريخ) (طبعة ليدن ١٨٥١ - ١٨٧٦) ج١٢ ص ٢٣٣-٢٦١

(٤) (كتاب الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة) نشر مصطفى جواد (بغداد ١٩٣٢) . ص ٣٢٧ .

ابن الطقطقي . محمد بن علي بن الطباطبا (الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية) (طبعة باريس ١٨٩٥) ص ٤٥٥ .

(٥) للوقوف على تفاصيل سقوط بغداد كما ترويه المصادر العربية والفارسية والتركية انظر .

H. Howorth, op, cit, III, pp. 113-33

انظر ايضاً

G.Le strange, Baghdad during the Abbasid Caliphate, (Oxford 1924), *P.P. 339-44*

(٦) خصباك . جعفر حسين (العراق في عهد المغول الايلخانيين (بغداد . ١٩٦٨) ص ٦٥

(٧) انظر Spuler, op. cit, pp. 1-7

(٨) زامباور (معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي) ج٢ (القاهرة ١٩٥٢) ص ٣٦٢

(٩) عباس العزاوي (تاريخ العراق بين احتلالين) ج١ (بغداد ١٩٣٥)

(١٠)

D. N. Wilber (The Architecture of Islamic, Iran. The Iekhanid Period) (Princefon, 1955, p. 8.)

(١١) انظر المصدر السابق للتعرف على المخططات والصور والمصادر التي تخص هذه العمائر.

(١٢) انظر الحوادث ص ٣٣٣

(١٣) للوقوف على التفاصيل والاسماء انظر خصباك نفس المصدر السابق ص ٦٥-٧٦

(١٤) نفس المصدر السابق

(١٥) انظر *Juvaini, op. cit*

وخصباك نفس المصدر السابق ص ٦٧

(١٦) انظر الحوادث . الصفحات ٤٣٧ . ٤٤٨ . ٤٥٥ . ٤٥٨ . ٤٩٠ للوقوف على اسماء هؤلاء الولاة .

(١٧) حول تفاصيل مجمع الكفل انظر :

T. J. Al-Janabi (Studies In Mediaeval Iraqi Architecture).
Ph. D. Thesis presented to the University of Edimburgh in 1975 unpublished), pp. 126-149.

(١٨) انظر E. Herzfeld. and F. Saru
(Archaologische Reise Im Euphrat-Und Tigris-Gebiet) II (Berlin. 1911-20, pp. 181-2

(١٩) انظر المسكوكة الفضية المرقمة ٢٣٣١٧ م س م . ان مدينة حبش كما يشير ياقوت في معجمه تقع بالبصرة .

(٢٠) انظر نقود الطراز الاول من مجموعة اولجايتو

(٢١) انظر نقود الطراز الثاني من مجموعة اولجايتو

(٢٢) انظر السيدة مهاب درويش لطفي (الكنى والالقاب على النقود الايلخانية) سومر

(٢٣) انظر النص في

F. Herzfeld. (Studies in Architecture. Damascus I) Ars Islamica IX p. 29.

(٢٤) انظر المسكوكة المرقمة ٢٣٢٠٦ م س م

(٢٥) من الثابت أن السلطان المملوكي سيف الدين قلاوون قد عاصر فترة حكم غازان محمود الايلخاني واكتشاف مسكوكة تعود الى قلاوون يدل دلالة واضحة على وجود علاقات اقتصادية وطيدة بين دولة المماليك البحرية ودولة الايلخانيين .

(٢٦) ان ظاهرة الضرب المكرر على النقد معروفة عند سك النقود في مختلف الفترات الزمنية والتفسير الوحيد لها هو السهو من قبل الشخص المسؤول عن الضرب .

(٢٧) مهاب درويش البكري . الالقاب على النقود الايلخانية . سومر

(٢٨) اران : جاء في معجم البلدان : اران من أصقاع أرمينية . ياقوت الحموي . معجم البلدان ج ١ ص ١٣٦ .

(٢٩) ساوة مدينة بين الري وهمدان ياقوت الحموي – معجم البلدان ج٥ ص ٢١

(٣٠) سلطانية بناها اولجايتو خدابنده بين قزوين وهمدان وجعلها عاصمة ملكه . منقريوس الصدفي . تاريخ دول الاسلام ص ٢٨٨ . ٢٨٩

(٣١) اخلاط . مدينة في ارمينية .

(٣٢) ارزنجان هي من بلاد ارمينية بين بلاد الروم وخلاط . قريبة من ازن الروم . وغالب اهلها ارمن وفيها مسلمون .
ياقوت الحموي . معجم البلدان ج١ ص ١٥٠

(٣٣) حبش . ذكر في معجم البلدان بان درب الحبش بالبصرة في خطة هذيل نسب الى حبش . اسكنهم عمر . رضي الله عنه بالبصرة ويلي هذا الدرب مسجد أبي بكر الهذلي . وقصر حبش . موقع قرب تكريت فيه مزارع . شربها من الاسحاقي
ياقوت الحموي . معجم البلدان . ج٢ ص ٢١٣

(٣٤) نخجوان بلد باقصى أذربيجان
ياقوت الحموي . معجم البلدان ج٥ ص ٢٧٦

****

سراي بغداد والقشلة

نجلة اسماعيل العزي

صار العراق منذ انتزاع السلطان العثماني سليمان القانوني له من ايدي الصفويين سنة ٩٤١هـ / ١٥٣٤ م ولاية شبه مستقلة ادارياً يحكمه والٍ مستقل لقبه باشا أو وزير . تشمل سلطته كافة انحاء القطر ودام الحكم العثماني في العراق مايقرب من الاربعة قرون ٩٤١هـ-١٣٣٥ هـ / ١٥٣٤ - ١٩١٧ م تخللتها فترات من الحكم الفارسي . كان العراق خلال الحكم العثماني متردياً اقتصادياً وادارياً بسبب التبدل السريع للولاة والفساد والاداري والحروب المستمرة والجهل والامراض وخاصة الاوبئة كالطاعون والكوليرا . والفيضانات المتكررة التي أحدثت كوارث حلت به هذا ولم تخل هذه الفترة الطويلة من ولاة اهتموا بالقطر بعض الشيء ، كسليمان باشا (١١٩٤-١٢١٧ هـ / ١٧٨٠ -١٨٠٢ م) وداود باشا (١٢٣٢-١٢٤٧ هـ ١٨١٦ - ١٨٣١ م) ، كما أراد مدحت باشا (١٢٨٥ - ١٢٨٨هـ / ١٨٦٨ - ١٨٧٢ م) أن ينهض بالعراق فنظم اموره الادارية والاقتصادية والعسكرية وقام بجملة من الاصلاحات والمشاريع الخيرية كأنشاء المعاهد الثقافية والمدارس العلمية والعسكرية والصناعية ، وترك أثار عمرانية لازال بعضها ومن أهم اثاره العمرانية شاخصاً في بغداد ومن ذلك بناية القشلة جنب السراي الذي كان مقراً للعثمانيين طوال مدة حكمهم للعراق .

والسراي كلمة تركية تعني القصر صارت فيما بعد اصطلاحاً يطلق على مقر الحكم الذي كان يعرف بدار الامارة [1] اوائل الحكم العثماني وعرف السراي ايضاً بـ (الدفترخانة) [2]

وكذلك كانت تعرف القشلة . والقشلة لفظة تركية وهي مأخوذة من الفعل (قاشلاغ) [3] بمعنى (أشتى) و (المشتى) وصارت لفظة القشلة فيما بعد اصطلاحاً يطلق على (ثكنة الجند) [4] أي وقت تعسكر الجند وعدم خروجهم للحرب في فصل الشتاء .

كان مقر الحكم قبل بناء السراي في القلعة التي كانت تعرف بـ (ايج قلعة سي) اي القلعة الداخلية التي أنشئت داخل اسوار بغداد الشرقية اواخر حكم الاسرة التركمانية القره قوينلو . وهي في مكان وزارة الدفاع الحالية ، اتخذها بكتاش خان والي بغداد (١٠٤١ - ١٠٤٨ هـ / ١٦٣١ - ١٦٣٨ م) مقراً له عند استيلاء الفرس بقيادة صفي قلي خان زمن الشاه عباس الكبير . وهو الذي بنى السراي بلصقها وذلك لحصانتها ومنعة أسوارها فكانت تحصيناً له . ولكن الوالي العثماني درويش خان أقام في سراي بكتاش خان [5] سنة ١٠٤٩ هـ / ١٦٣٩ م . وقد اختلطت تسميات السراي والقلعة والقشلة في هذا الدور المبكر ، حيث ان كل بناية منها تكمل الأخرى ، ولما وضع الرحالة الفرنسي تافرنية خريطة لبغداد سنة ١٠٦٢ هـ / ١٦٥١ م وضع فيها القلعة فقط باعتبارها المقر الرئيس للحكم . وكذلك لما حصل عصيان بين الجند زمن الوالي محمد باشا الخاصكي سنة ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م ، دخلوا الى السراي التي كانت تسمى ايضاً (دار الامارة) ونهبوها [6] .

هذا ومن الطبيعي ان يرتفع شأن القلعة أيام الحروب وعدم الاستقرار ويقل شأن السراي فيها حيث يذكر الرحالة الفرنسي تيفنو [7] الذي زار بغداد سنة ١٠٧٤ هـ / ١٦٦٤ م ان القلعة مبنية بالحجارة البيضاء من الخارج أما داخلها فلا توجد سوى الاكواخ ، ولكن سراي

الباشا – كما يذكر – فيه اكشاك [٨] جميلة يتجلى منها الباشا منظراً بهيجاً ويستنشق هواءا نقياً .

وفي سنة ١١١٦ هـ / ١٧٠٤ م بنى الوالي حسن باشا جامعاً بازاء السراي عرف بـ (جامع السراي) ومازال في موقعه مقابل باب السراي.

عهد سليمان باشا

وأول تعمير حصل للسراي هو بعد قرن من هذا التاريخ وذلك سنة ١٢١٧ هـ / ١٨٠٢ م في زمن الوالي سليمان باشا الكبير المعروف بـ (ابو سعيد بوك سليمان) [٩] ، الذي يذكر عنه قيامه بالكثير من الاعمال العمرانية ببغداد . ولما كان السراي مجموعة من أبنية غير منتظمة بنيت على فترات لذلك فقد « هدم دار الامارة وعمرها عمارة لائقة بالوزارة » [١٠] وبقيت القلعة التحصين الرئيس للسراي . ولما توفي الوالي سليمان باشا حدثت فتنة بين العشائر والجند فهاجمت عشائر العقيل السراي واستطاعت الاستيلاء عليه لضعف تحصينه .

ويورد الرحالة بكنغهام [١١] الذي زار بغداد سنة ١٢٣٠ هـ / ١٨١٦ م وصفا للسراي بعد التعديلات التي اجراها سليمان باشا عليه فيذكر بأن السراي هو قصر الباشا .. » ويتألف من بناية واسعة وليست كبيرة تقع في الحي الشمالي الغربي غير بعيدة عن ضفة نهر دجلة تضم داخلها معظم الدوائر العامة ذات المرافق الواسعة لحاشيته واصطبل جياده وخدمه والبناية عصرية نسبياً وهي بما أضيف اليها في فترات تؤلف مجموعة كبيرة غير منتظمة لايبرز فيها جمال فن البناء » .

عهد داؤد باشا

أما اعظم الادوار التي مرّ بها سراي بغداد فقد حصلت في ولاية الوزير داؤد باشا (١٢٣١–١٢٤٧ هـ / ١٨١٧–١٨٣١ م) الذي كان يرمي للنهوض بالعراق ولما كان السراي المقر الرئيس الذي تدار منه شؤون البلاد وكان الخراب قد حلَّ في أقسام منه ، أمر بتعميره سنة ١٢٣٦ هـ / ١٨٢٠ م [١٢] ، فهدم بابه المقابل لجامع السراي لتضعضع اركانه وانخفاضه ، واعاد تشييده وجعل عن يساره برجاً [١٣] ، وجدد أقسام كثيرة من ابنية السراي ، واهتم بتزيينه ونقشه ، وفرشت القاعات الرئيسة بأفخر الفرش وأغنى السجاد والوسائد والستائر الحريرية وزخرفت السقوف والجدران بقطع الخشب المحفور باشكال الزخارف والمطعّم بالذهب فجاء كله بعمارته وزخرفته تحفة عظيمة لا تقدر بثمن . ولما تمت هذه التعميرات جلس فيه الوزير وتقدم الشعراء ومدحوا الوزير وأرخوا بناءه وقد باهى البغداديون بسراي يضاهي بعظمته سراي اصطنبول نفسه [١٤] ، وأمتلأ السراي بالموظفين والخدم [١٥] ، بعضهم مختص بالقهوة وتقديمها وكذلك تقديم الأشربه والحلوى وبعضهم مختص بالملابس والأخر مختص بالحريم والسلاح (السلحدار) وبالاصطبلات (ميراخور) وللبوابين رئيس (قبوجلركتخدا) وحامل أختام الباشا (المهردار) ومسؤول عن الخدم والحشم (احتشامات اغاسي وقوشجي باشاسي ومسؤول عن المطبخ والحجرات في قصر الباشا (السفرچي باشي واطه جي باشي) وكان يعقد ديوان الباشا منها كل جمعة وفي المناسبات الهامة ، ويتألف الديوان من كبار رجال الولاية وهم الكخيا واغا الانكشارية ورئيس الديوان (ديوان افندي سي) والقاضي والمفتي ومتسلم البصرة وحاكم الحلة وماردين ، وينظر الديوان في الأمور الهامة ويعقد في حضرة الوالي أيضاً عندما يستقبل شخصية هامة أو مبعوثا من قبل السلطان .

هذا وقد سجل لنا بعض الرحّالة والمبعوثون الاوربيون [١٦] في كتاباتهم اوصافا لمجالس الاستقبال الفخمة التي كانت تجري في عهد الوالي داؤد باشا والتي صارت تقليداً متبعاً من بعده ، فقد كان يحدد موعد حضور الزائر من قبل ، ويترجلوا عادة الزوار عند بلوغهم الفناء الخارجي للسراي حيث ينتظرهم عدد من الجند الانكشارية ثم يدلفون الى الفناء الداخلي ويمرون بين صفين من ثلثمائة كرجي يمتدان على طول الطريق المؤدي الى حجرة الاستقبال . مرتدين أزهى الملابس ومتقلدين اسلحتهم وعلى مدخل حجرة الاستقبال علقت ثلاثة ذيول للدلالة على مرتبة الوالي كباشا من الدرجة الاولى وفي صدر الحجرة يجلس الباشا على وسائد حريرية وعن يمينه رجال ديوانه ويعلن عن دخول الزوار . ويهمّ الوالي بالوقوف لاستقبالهم ثم يجلس الزوار على كراسي بعد التسليم عليه وبين الفينة والاخرى يرحب بهم الباشا وتقدم لهم الحلويات في اناء ذهبي يحمله خادم بيد وباليد الاخرى يمسك بملعقة من الذهب يضع فيها الحلوى في فم كل زائر وبعد ذلك توضع المناشف على ركبة كل زائر وتقدم القهوة وبعد الانتهاء منها تستبدل المناشف بأخرى ثم تقدم الاشربة في كؤوس صغيرة ثمينة وبعد ذلك يصب على ايدي الحضور ماء الورد من ابريق من فضة ويوزع العطر فيوضع على لحية كل زائر وعلى شاربيه ويعطر الهواء وتمرغ الايدي ببعض العطور فينتشر في جميع ثنايا الوجه .

ولكن استقبال مبعوث السلطان أو كبار الشخصيات العثمانية

كان له مراسيم خاصة مرعيه منذ عهد الوالي حسن باشا (١٠٠٦-١٠٠٩هـ/ ١٥٩٢-١٥٩٧ م)[١٧] فقد كانت العادة أن لايدخل مبعوث السلطان بغداد مباشرة وانما ينزل في ضاحية الاعظمية حيث يبيت ليلته فيها وفي اليوم الذي يليه يدخل المدينة في احتفال مهيب أعدّ له من قبل في سراي بغداد بأمر من الوزير يراعى فيه اظهار الاحترام الزائد والهيبة للزائر .

أما الأبنية التي كان يحتويها السراي أيام داؤد باشا . فقد كانت دواوين الباشا حيث يعقد مجالسه في قاعاته الرئيسة التي ذكرناها آنفاً والتي اهتم بزخرفتها وفرشها ، كما كان يضم دوائر عامة ومقر نائبة (الكتخدا) كما يضم مباني تخص منها مساكن له وقصور حريمه واصطبل لجياده وحدائقه ، أما قصر داود باشا الخاص به فقد كان بلصق السراي ومن المرجح انه كان مكان القشلة الحالية قبل بنائها . هذا بالاضافة الى الاحتفاظ بالمباني التي سبقت عهد داؤد باشا كقصر سليمان باشا وسراي عائشة خانم وخزانة النقود[١٨] .

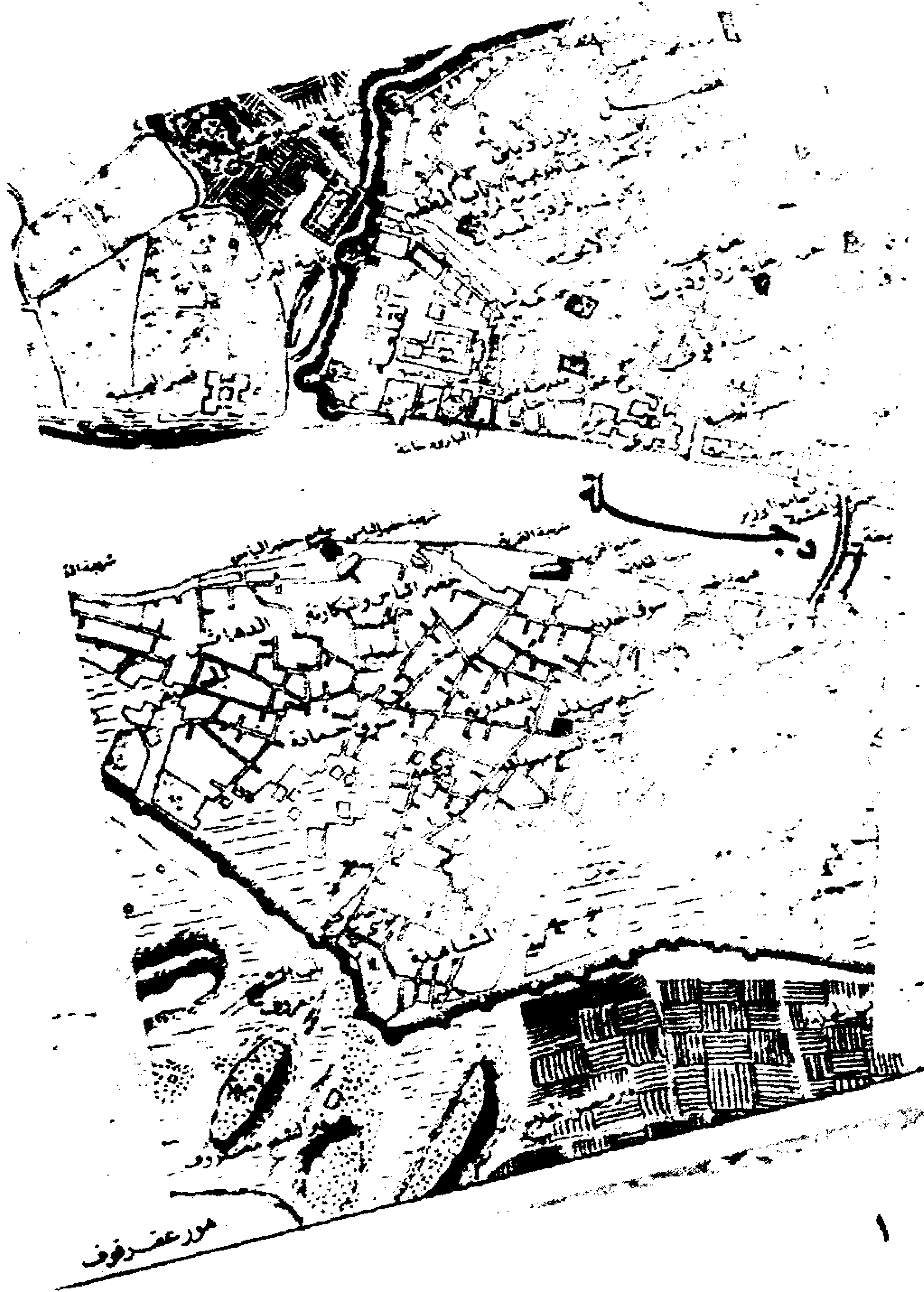
العهد الأخير للسراي

ولكن كتب لهذا السراي الجميل الانهيار السريع في الفتنة التي حدثت بعد عزل داؤد باشا حيث تعرض للنهب والحرق فقد اجمت عشائر العقيل السراي وأحرقت بابه واضرموا النار في القاعة الكبرى وتسربت النار من غرفة الى اخرى وتهدم القسم الاعظم ا بقي عامراً من السراي واحترقت خزائن الباشا التي لم تكن تقدر ثمن كما احترقت ادوات واثاث قصره .

وظل السراي بعد ذلك مدة طويلة على حال مؤسف من التردي الاهمال وذلك للفوضى والاضطراب اللذان عما بغداد بعد عزل داود باشا ولذلك لما زار المساح الانكليزي جيمس فيلكس جونس[١٩] بغداد سنة ١٢٧١ هـ / ١٨٥٧ م . ووضع خارطة مفصلة لمدينة بغداد حدد فيها موضع القشلة والسراي والحرم[٢٠] شكل (١)] فقط ولم يتطرق الى وصفه تفصيلاً حيث يقرن ذكر القشلة بالجسر والقشلة هي ثكنة الجنود ، أما السراي فهو دوائر الحكومة والقصر ، والحرم وهي الاقسام الخاصة[٢١] بسكنى النساء .

السراي والقشلـة

أما ما بقي قائما من أبنية السراي فيعود الى زمن الوالي نامق باشا (١٢٦٨-١٢٦٩ هـ / ١٨٥١-١٨٥٢ م) في الفترة الاولى التي حكم فيها ببغداد وكان عسكرياً واداريا حيث عين لمنصب مشير العراق والحجاز اضافة الى ولاية بغداد[٢٢] ويؤثر عنه تشييد العديد من الأبنية ببغداد منها السراي والقشلة فقد جدد السراي بعد الخراب الذي لحقه وتذكر المصادر انه هو الذي بنى القشلة ، ولكنني ارجح أن بناء القشلة كان قد تم في الفترة الاولى لتوليه بغداد فقد وضعها المساح الانكليزي فيلكس جونس في خريطة بغداد كما ذكرنا آنفاً لذلك اری ان القشلة كانت قد بنيت في الفترة الواقعة مابين عزل داؤد باشا وزيارة فيلكس جونس وتنحصر فيما بين (١٢٤٧-١٢٧٠ هـ ١٨١٦-١٨٥٤ م) وبالضبط في ولاية نامق باشا سنة ١٢٦٨-١٢٦٩ هـ ١٨٥١ - ١٨٥٢ م . وبناها من طابق واحد فقط ، وعرفت القشلة بأسم قشلة البيادة (ثكنة الجنود المشاة[٢٣] وبعد ذلك في عهد الوالي مدحت باشا (١٢٨٥-١٢٨٨ هـ / ١٨٦٨ - ١٨٧٢ م) الذي أكمل بناء القشلة وبنى طابقاً ثانياً لها وهو الذي أمر بنقض سور بغداد الشرقية سنة ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م لاستعمال آجره باعمال التعمير الجارية في بنايتي السراي والقشلة ، كما وضع ساعة وسط ساحتها لايقاض الجنود سنة ١٢٨٥ هـ / ١٨٦٨ م[٢٤] وضعها على برج عالي ومازالت قائمة ولم يجدد فيها سوى قمتها التي كانت قد سقطت .



١

بغداد

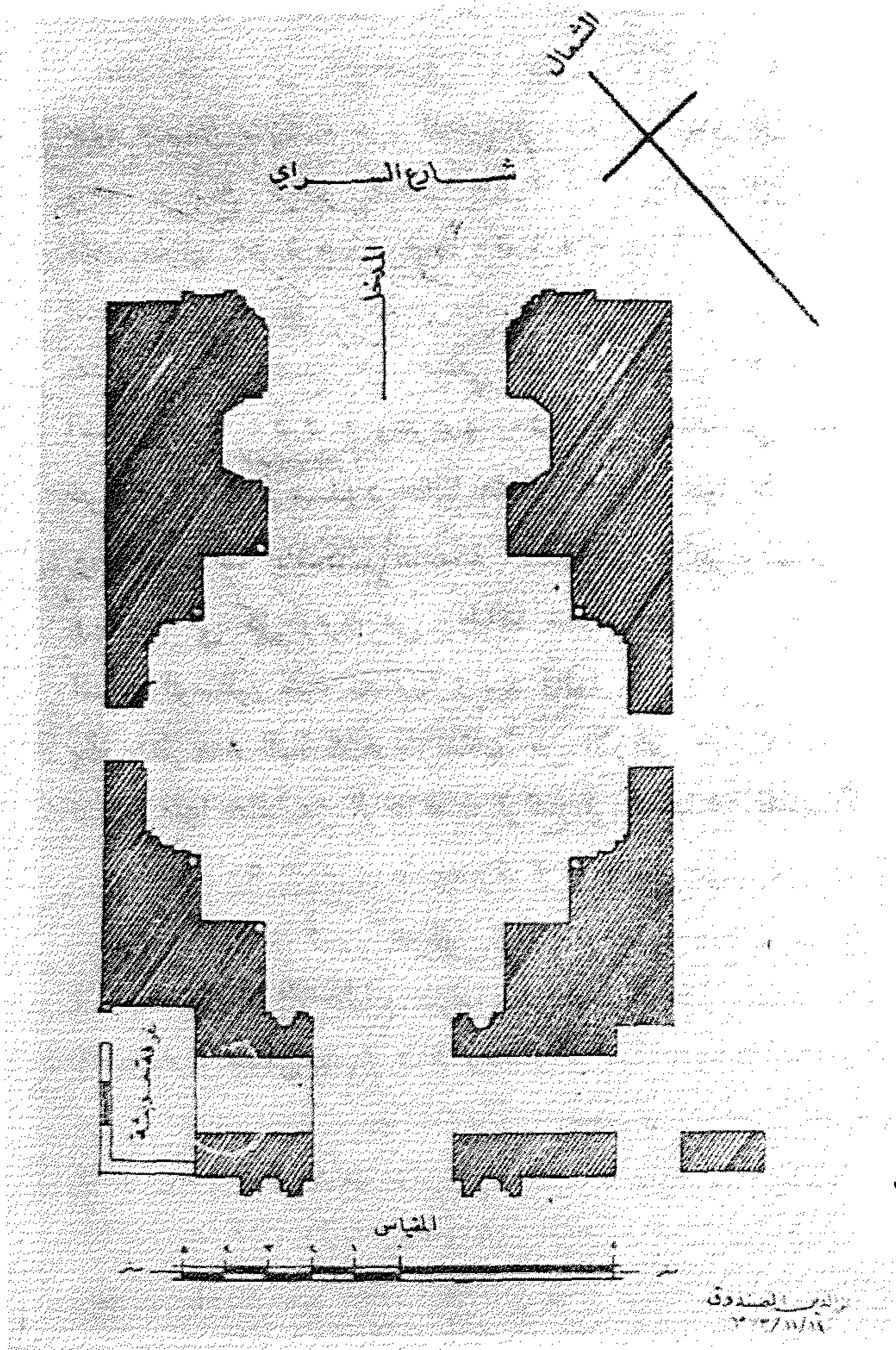
دجله نهری

وكان آخر من زار السراي والقشلة من الرحالة هو المبعوث الاميركي وليم فوك [٢٥] سنة ١٢٨٩هـ /١٨٧٤ م فذكر بان الوالي لم يعد يسكن داخل السراي وانما مسكنه في قصر انيق يبعد ميلين شمال السراي وهو اليوم دار التمريض التابعة للمستشفى الجمهوري، وذكر ايضاً ان السراي لم يكن فخماً وانما ذا موقع بديع على شاطيء دجلة حيث يرسو زورق الباشا أمامه . كما زار القشلة التي ذكر انهـا ثكنات للجند مكونة من بناء ضخم يلاصق السراي ويستوعب عدة الاف من الجنود .

هذا وقد اتخذ بعض الولاة المتأخرين القسم الغربي من السراي مسكناً لهم وآخر من سكنه كان رجب باشا مشير العراق والحجاز سنة (١٣٢٠-١٣٢٦ هـ / ١٩٠٣-١٩٠٨) وعرف قصره بالمشيرية الذي اتخذ بلاطاً ملكياً في عهد الحكومة العراقية ولقدمه وتسلط الماء عليه سقط وبيعت انقاضه الى الناس [٢٦] . كما كان فيه مسجد صغير تهدم أيام الاحتلال البريطاني وكان يصلي في هذا المسجد مأمور الحكومة وكان فيه ايضاً قبر ينسب الى السيد علي بن الامام موسى الكاظم [٢٧] .



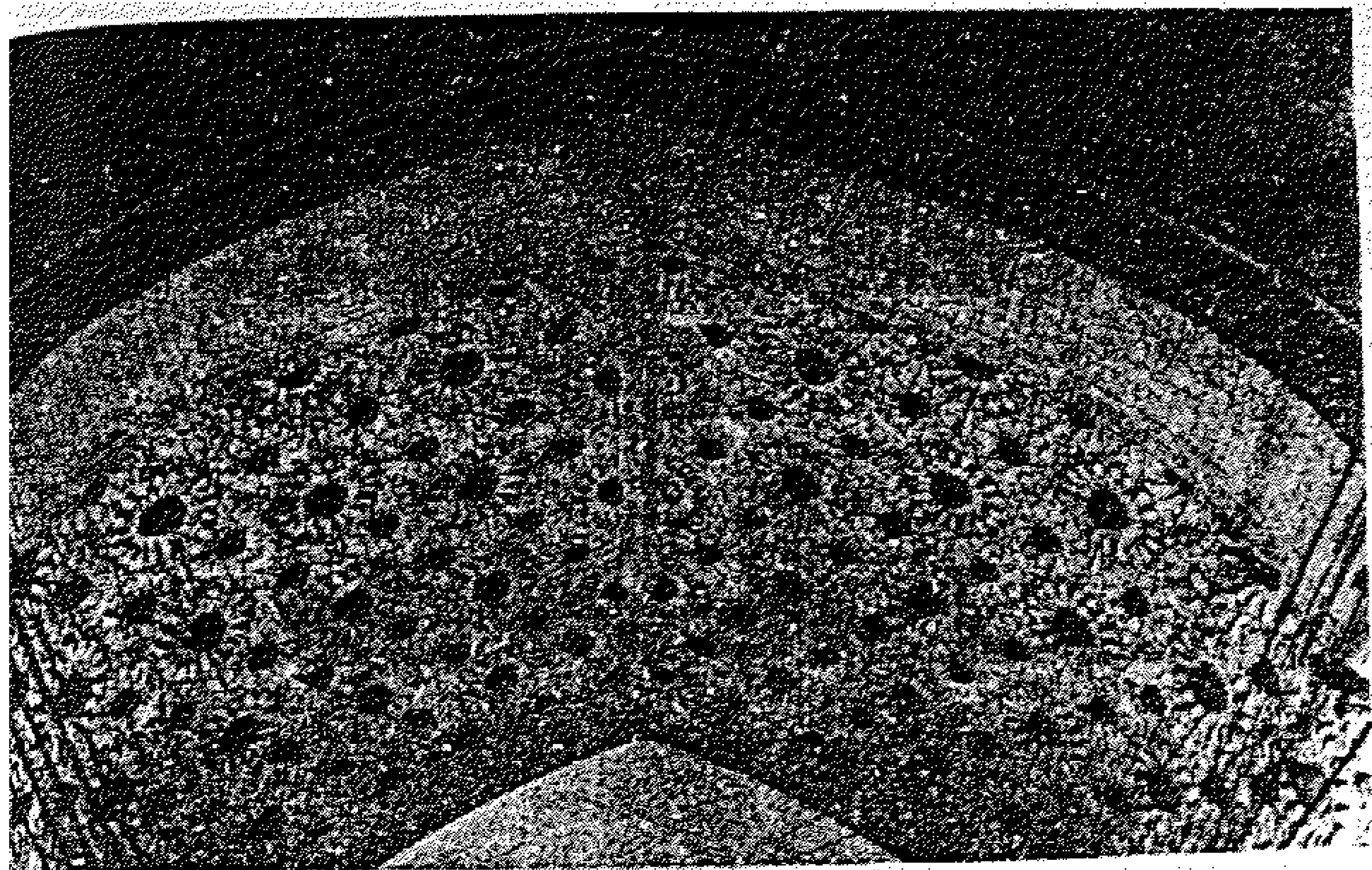
أما آخر التعميرات التي حصلت لبنايتي القشلة والسراي فقد اكمل المشير فوزي بناء بعض أقسام الطابق الثاني للقشلة أما السراي فلم يكن شيئاً يذكر حين وضع الخوجة خريطة لبغداد سنة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ حيث يذكر جامع السراي فقط ويترك المنطقة التي يشغلها السراي والقشلة بدون رقم [٢٨] . [شكل ٢]ولكن اخر تجديد حصل للسراي تم سنة ١٣٢٧هـ ١٩٠٩م وعلى مدخله المعروف بالطاق الذي سجل هذا التاريخ على واجهته والذي ينسب تجديده الـى ناظم باشا [٢٩] اي مابين سنتي ١٣٢٨-١٣٢٩ هـ / ١٩١٠-١٩١١ م) ولكن التاريخ المسجل عليه هو سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م داخل زوج من طغراء [٣٠] السلطان محمد رشاد خان الخامس ١٣٢٧-١٣٣٦هـ ١٩٠٩-١٩١٨م شكل ٣ وهذا التجديد تم على المدخل المعروف بالطاق او الايوان وهو نفس المدخل القديم الاصلي الذي كان قد جدده داود باشا سنة ١٢٣٦ هـ / ١٨٢٠ م وهو المدخل المقابل لجامع السراي ، وبني بناءاً ضخماً مرتفعاً ورصع بالمعدن الأصفر .



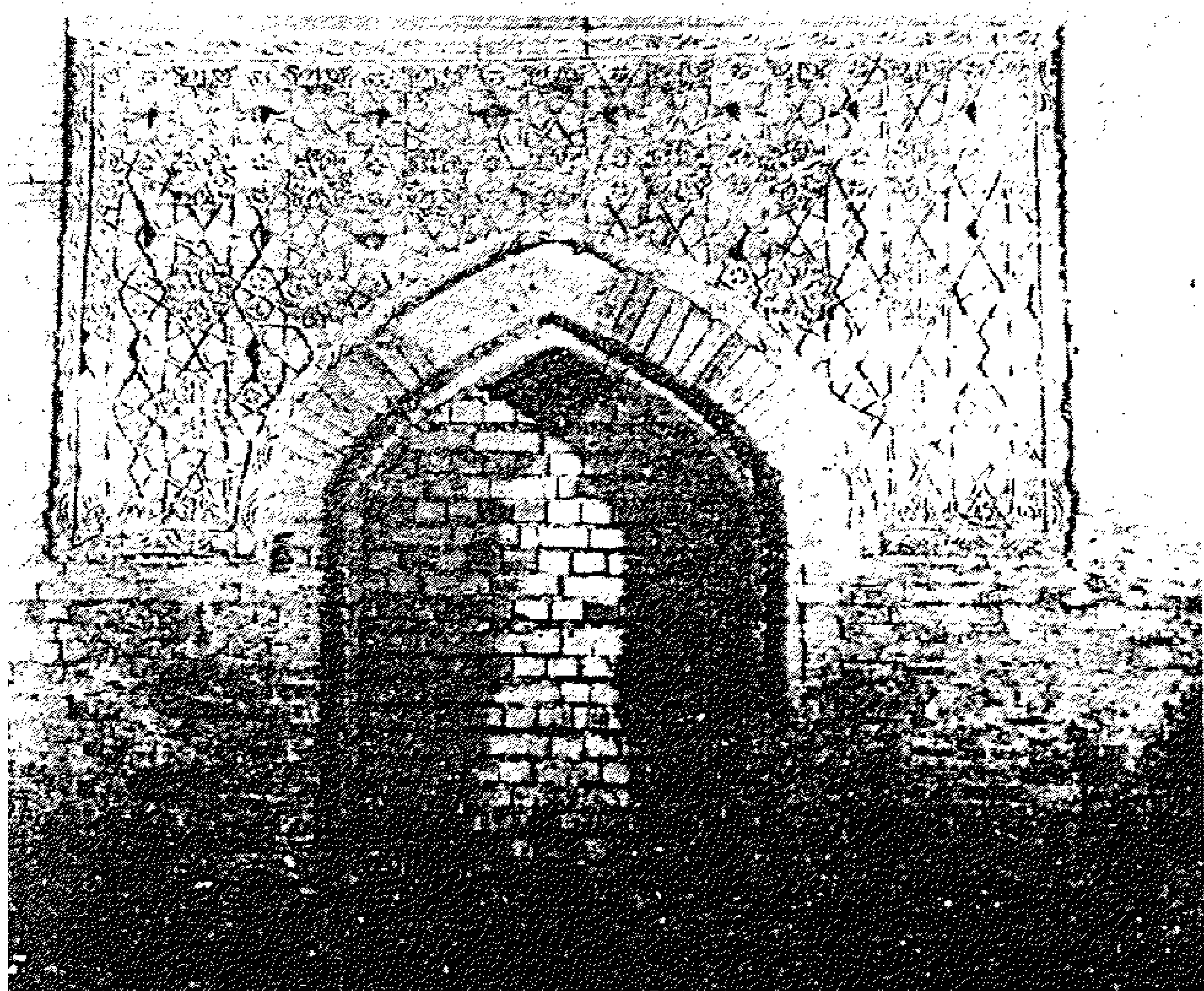
وما تبقى من بنايتي السراي والقشلة هو مدخل السراي المعروف بـ (الايوان) أو (الطاق) والقشلة كلها في بغداد جانب الرصافة محلة السراي . تشغل بنايتي السراي والقشلة مساحة مستطيلة (٢٥٠× ٥٠ م) تمتد على الضفة الشرقية لنهر دجلة جنوب وزارة الدفاع في محلة السراي مقابل جامع السراي وكانت تشغل أبنية السراي وزارة التربية سابقاً ومديرية الشرطة العامة ووزارة الداخلية ومركز محافظة بغداد اليوم ويلصقها القشلة التي كانت وزارة المالية سابقاً .

بوابة السراي :

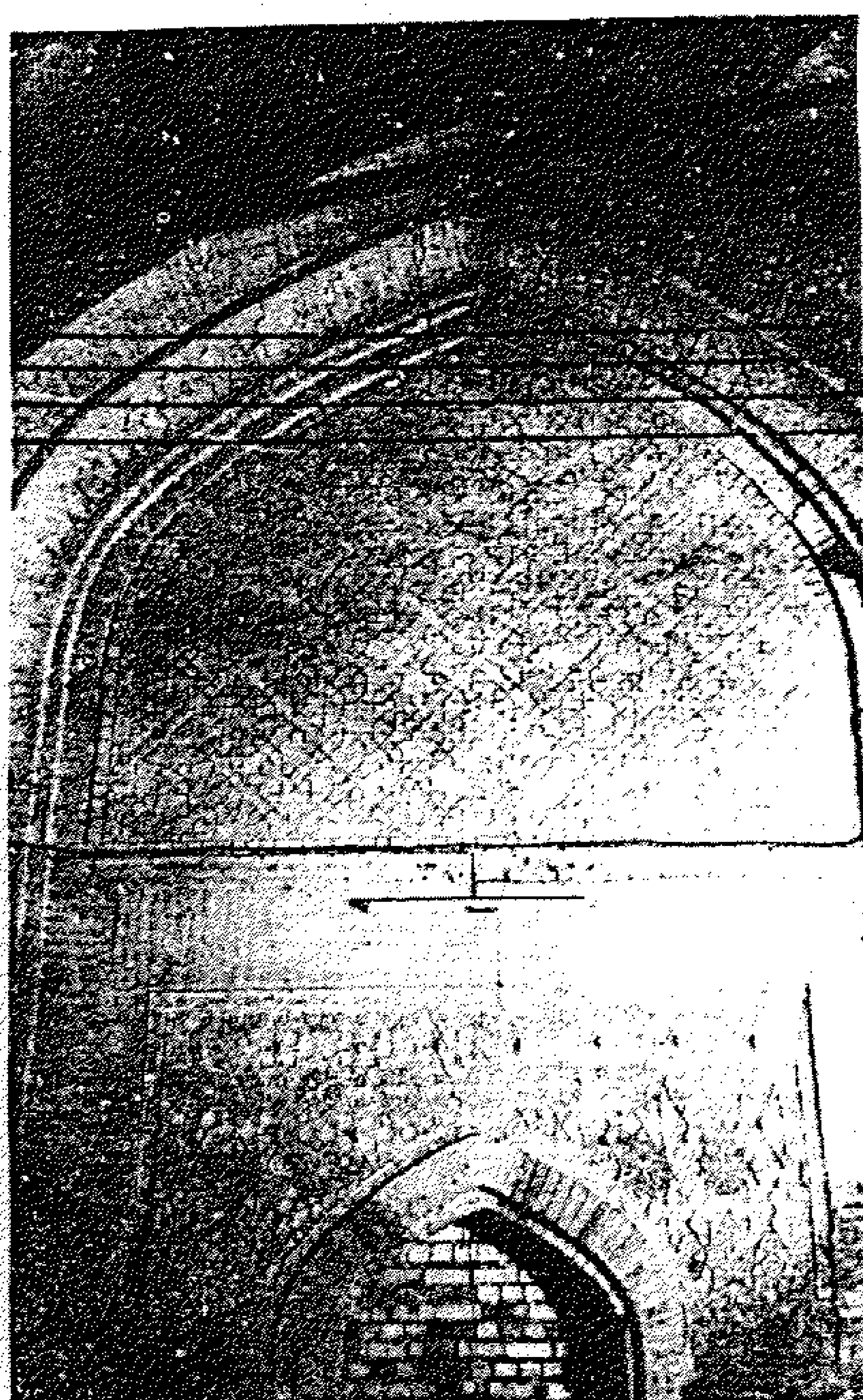
ما تبقى من أبنية السراي بوابته المعروفة بـ (ايوان السراي) او (الطاق) . وهي بوابة مبنية بالآجر بشكل برج مربع طول ضلعه ٢١ م (شكل ٤) مكونة من ثلاثة أقسام . قسم أمامي هو المدخل ويحتل الضلع الشمالي الشرقي وهو بشكل قبو مستطيل الشكل . طول ضلعه ٦ م وعرضه ٦,٥ م يسقفه عقد مدبب يبلغ ارتفاعه ٨ م زخرف باطنه بالاشكال الزخرفية المنفذه بالأجر عناصرها الهندسية والزهرية البارزة والمحفورة طعمت هذه الزخارف بأنصاف الكرات النحاسية [انظر شكل (٥)] ويوجد في كل جدار على كل جانب من جانبيه حنيةً مضلعة بثلاثة وجوه تدخل في سمت الجدار الى عمق متر واحد ، يبلغ عرض فتحتها ٢,١٠ م ، يتصدر ايوان المدخل فتحه طولها ٥,٥٠ م وعرضها ١,٥٠ م تؤدي الى القسم الثاني من البوابة الذي بشكل قاعة مربعة الشكل طول ضلعها ٨,٥٠ م يفتح في كل ضلع من ضلعي القاعة الجانبيين حنيةً مستطيلة الشكل طولها ٥.٥٠ م وعرضها ١.٥٠ م يتوسط كل حنيه باب عرضه ١,٣٠ م مسدود حالياً (شكل ٦) يتوجها عقد مدبب زخرف باطنه باشكال هندسية منفذة على الآجر (شكل ٧) ويندمج في كل زاوية من زواياها عمود آجري ، وقد غطيت القاعة الوسطية بقبة نصف كروية قائمة مباشرة على الجدران . يبلغ قطر هذه القبة ٨ م وارتفاعها من الارض حتى قمتها ١٦ م ترك باطنها خالياً من الزخرفة ، ترتفع في قمتها قبة نصف كروية يبلغ قطرها ٣.٥ م وارتفاعها ٣,٥ م قائمة على رقبة اسطوانية ارتفاعها ١,٥ م تدور حولها نوافذ عددها ثمانية تدخل الضوء الى داخل القاعة الوسطية زخرف باطن هذه القبة (المنور) بالزخارف الهندسية (شكل ٨) هذا وقد زخرفت زوايا القاعة الوسطية من الداخل بعقود مدببة مطّولة مقسمة الى حنايا مدببة مطولة تضم داخلها مقرنصات مركبة تنزل منها دلايات (الاشكال (٩) . (١٠) . (١١) وكلها منفذة على الآجر . تؤدي هذه القاعة الوسطية الى القسم الثالث من البوابة وهو بشكل مجاز معترض



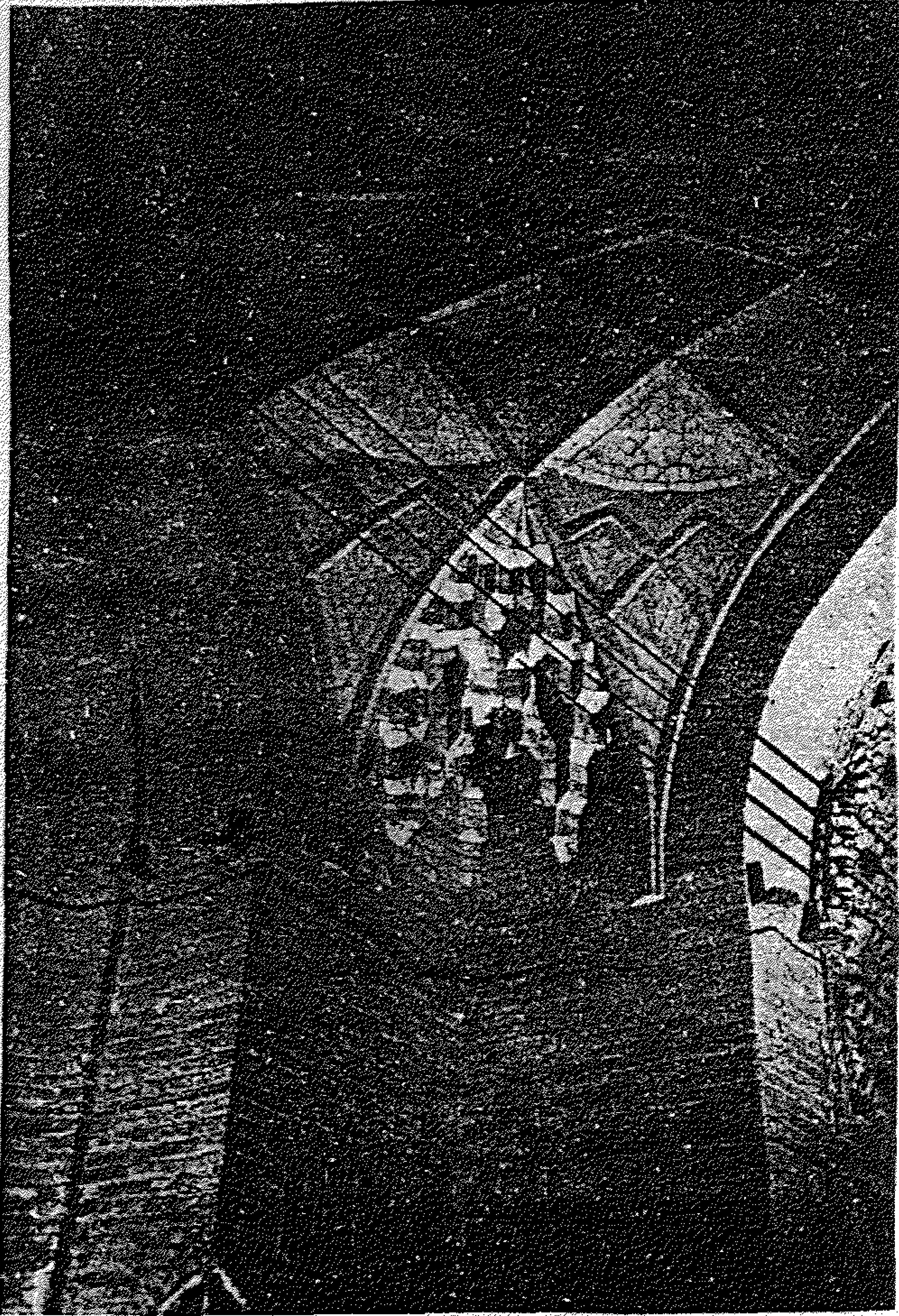
٥

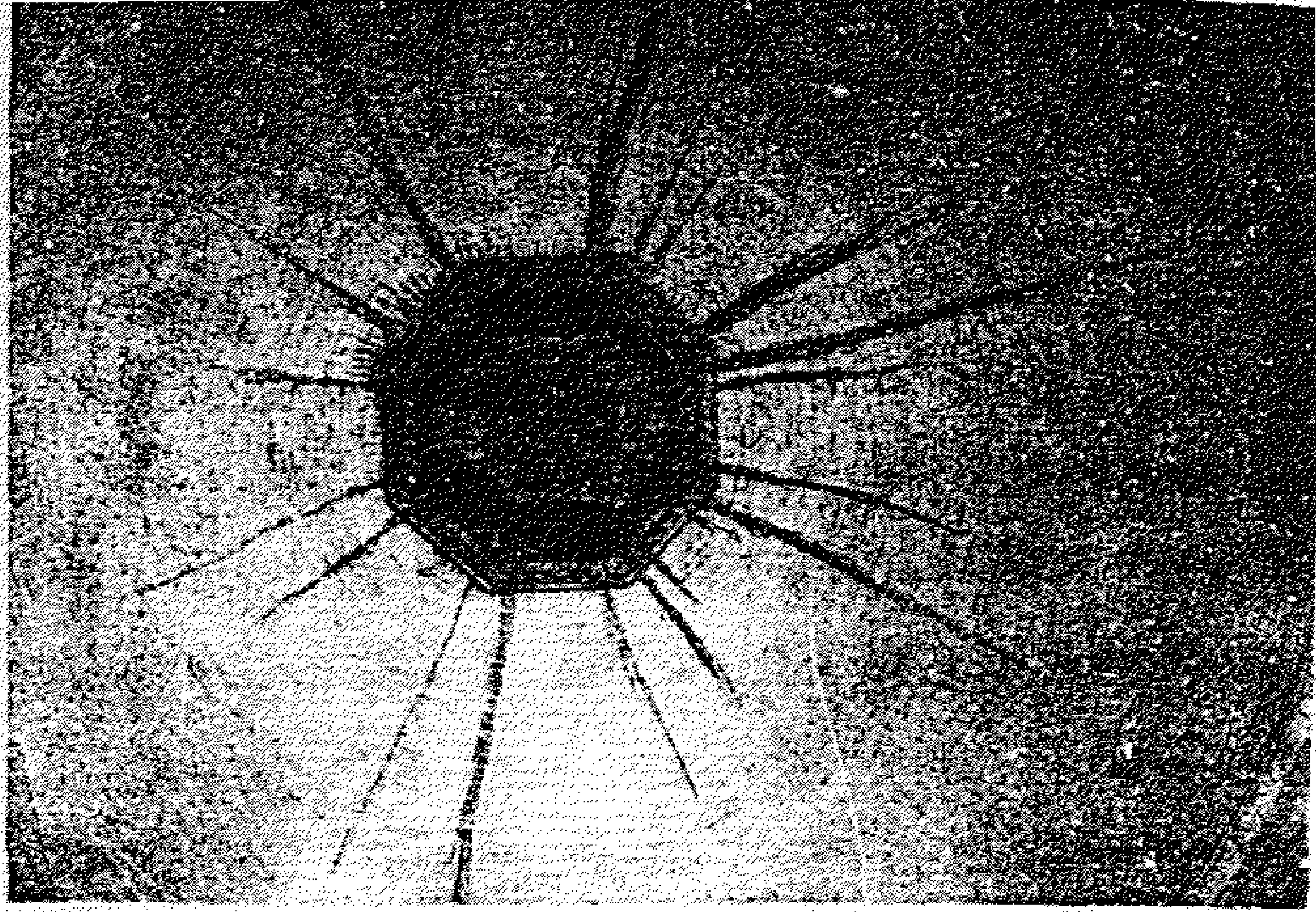


٦



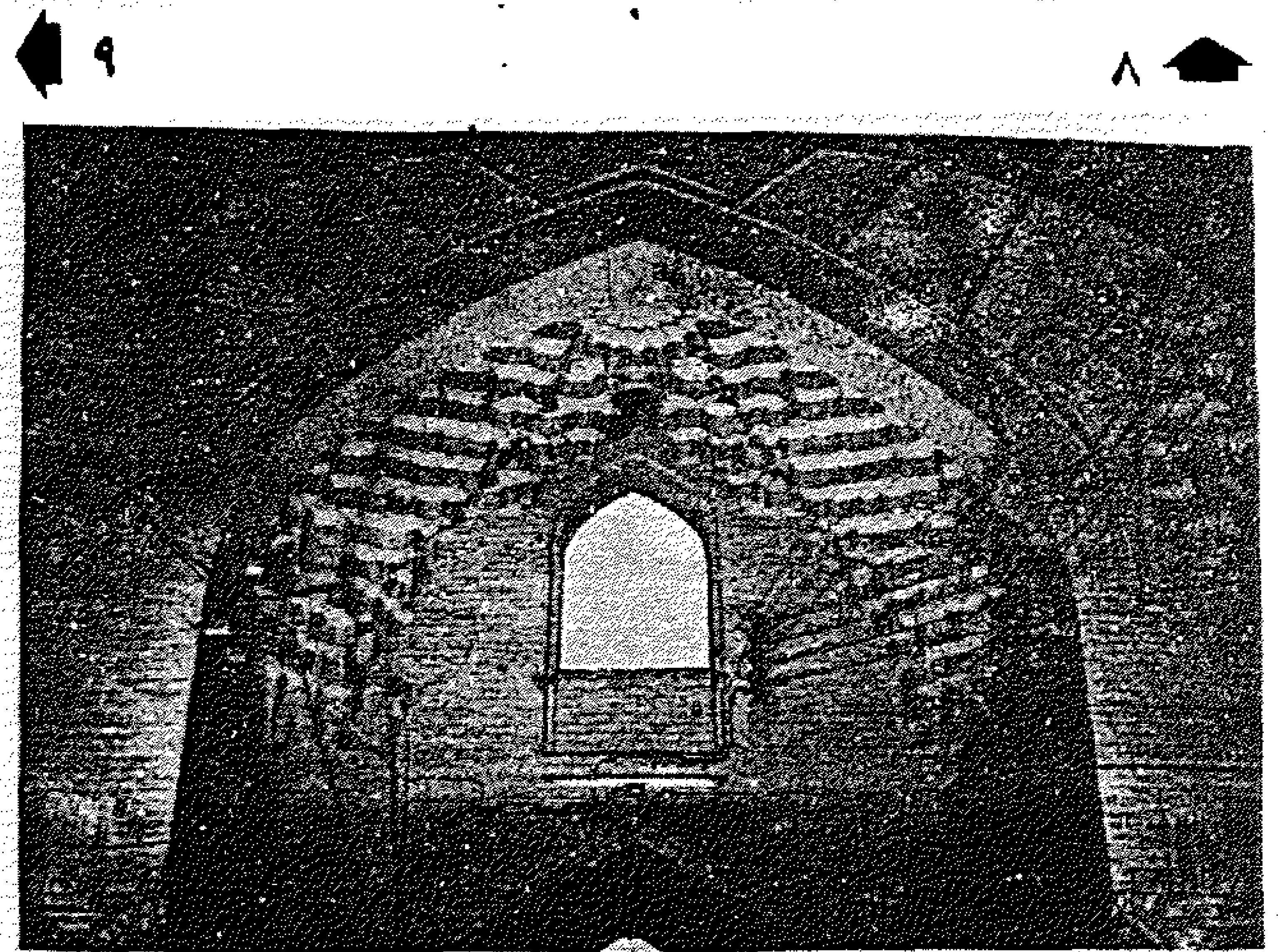
٧



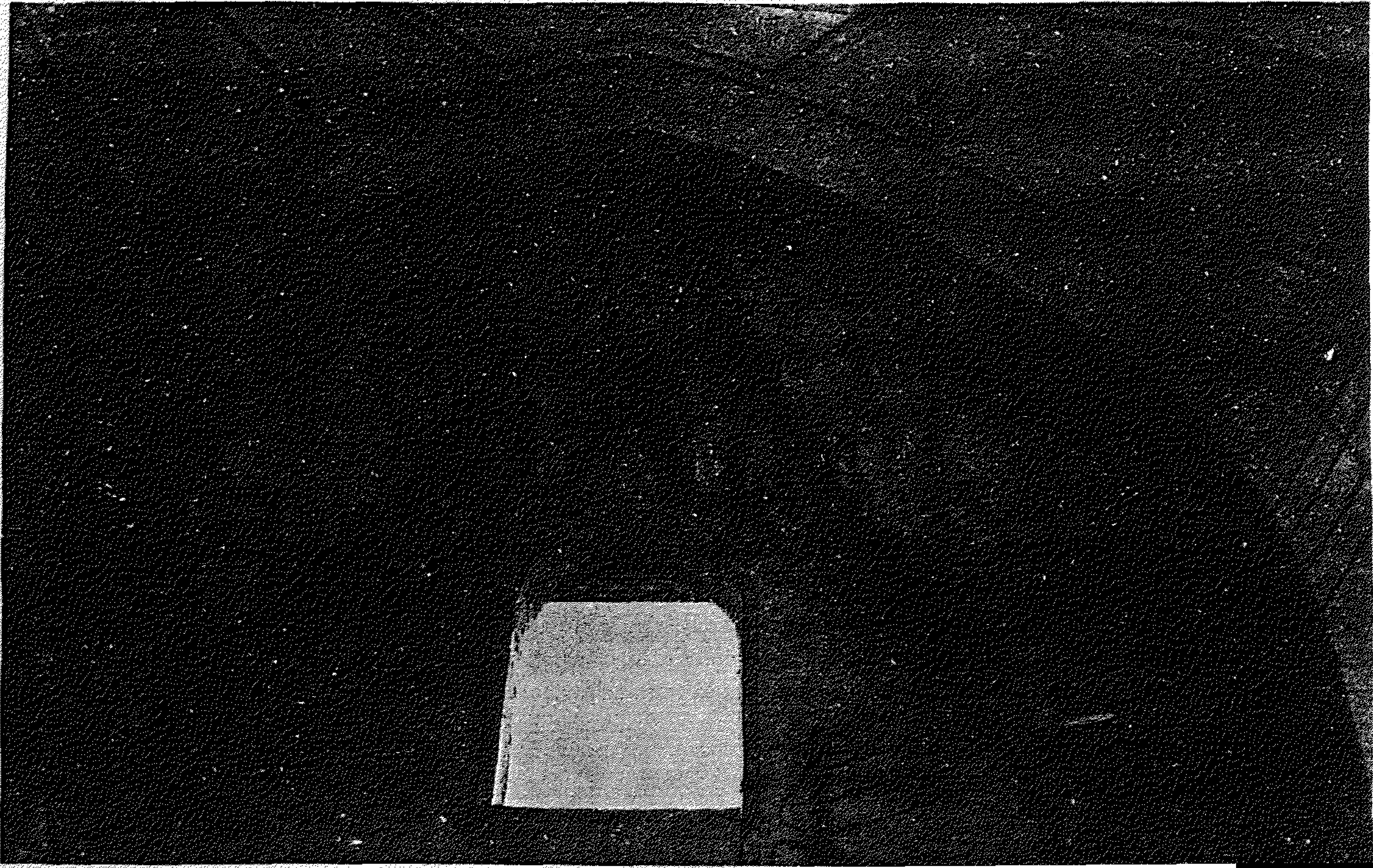


٩ ⬅

٨ ⬆



⬆ ١٠



١١ ⬅

مستطيل الشكل طوله ٤ م وعرضه ٣ م من طابقين يفتح الطابق الثاني منه على القاعة الوسطية بنافذة مستطيلة يتوجها عقد مدبب [الشكل (١٢)] كما يفتح ايضاً على الساحة الداخلية للسراي بنافذة مستطيلة أخرى ، ويتصل هذا المجاز بطابقيه في ضلعه الجنوبي بأقسام من بناية السراي التي هي اليوم مركز محافظة بغداد التي تتصل بلورها ببناية القشلة (وزارة المالية سابقاً) .

أما واجهتا البوابة فمتشابهتان مع اختلاف بسيط ، وقد جُعلت الواجهة الشرقية المطلة على الشارع [شكل (١٣)] والمقابلة للجامع بشكل اطار كبير طوله ١٣.٥ م وارتفاعه ١١.٥ م تكتنفه حشوتان مستطيلتان يعلو كل واحدة فيبلغ الارتفاع الكلي ١٣.٥ م والقبة كروية صغيرة صماء قائمة على رقبة اسطوانية. ويتوسط الواجهه فتحة المدخل التي عرضها ٥.٥ م وارتفاعها ٨ م تتوجها عقود منفرجة مدببة الرأس متتالية بشكل عقدمقعر يليه عقد محدب يحيطها اطار مستطيل يضم حشواً وسطه زخارف هندسية الاشكال (١٣ . ١٤)

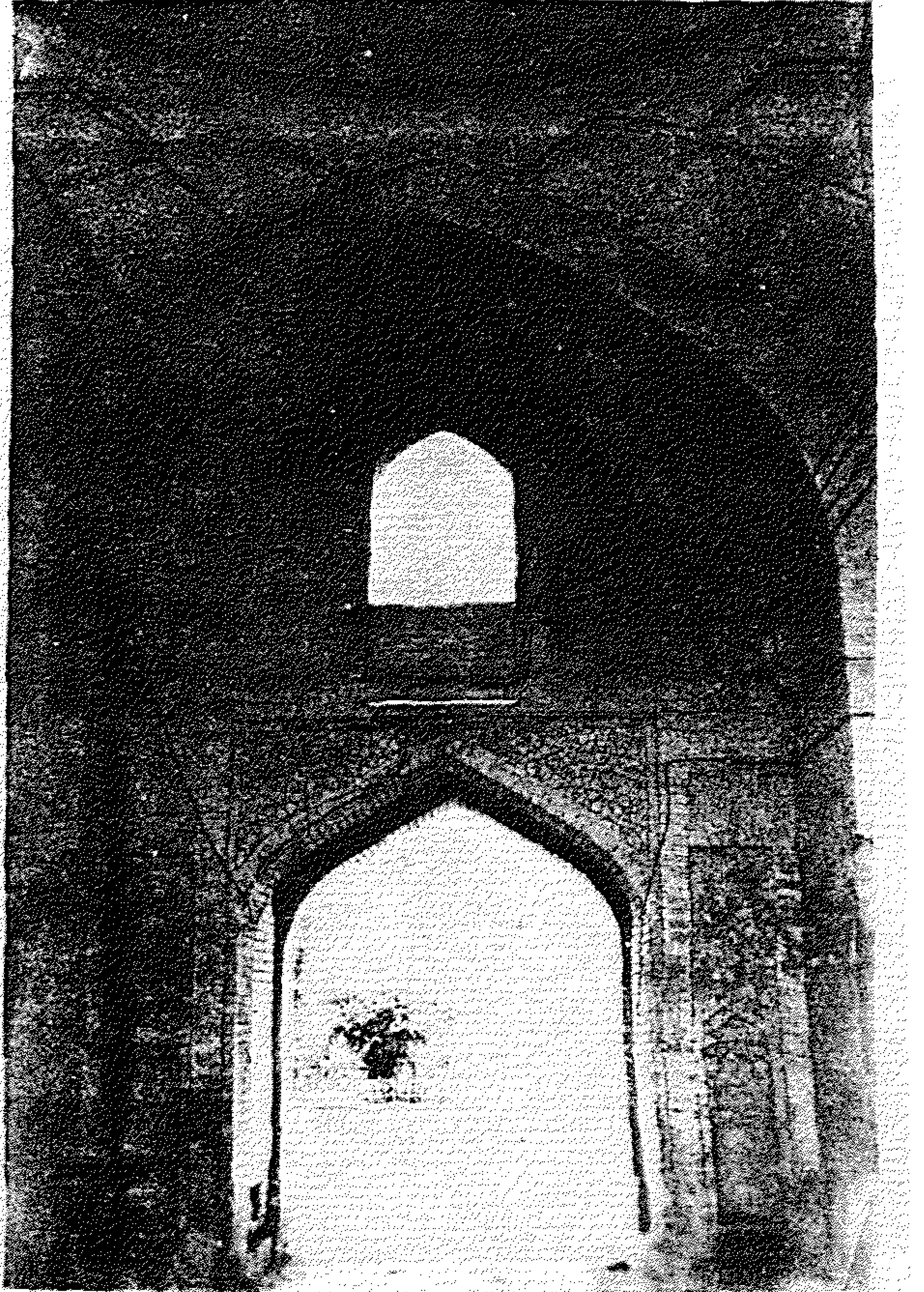
ووضع في خاصرتي العقد زوج من الطغراء في كل جهة واحدة داخل اطار زخرفي وهذه هي طغراء السلطان محمد رشاد الخامس واسفلها تاريخ سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م انظر شكل

(١٥) يحف بالاطار المستطيل حشوتان مستطيلتان ترتفعان بارتفاع اطار الباب.

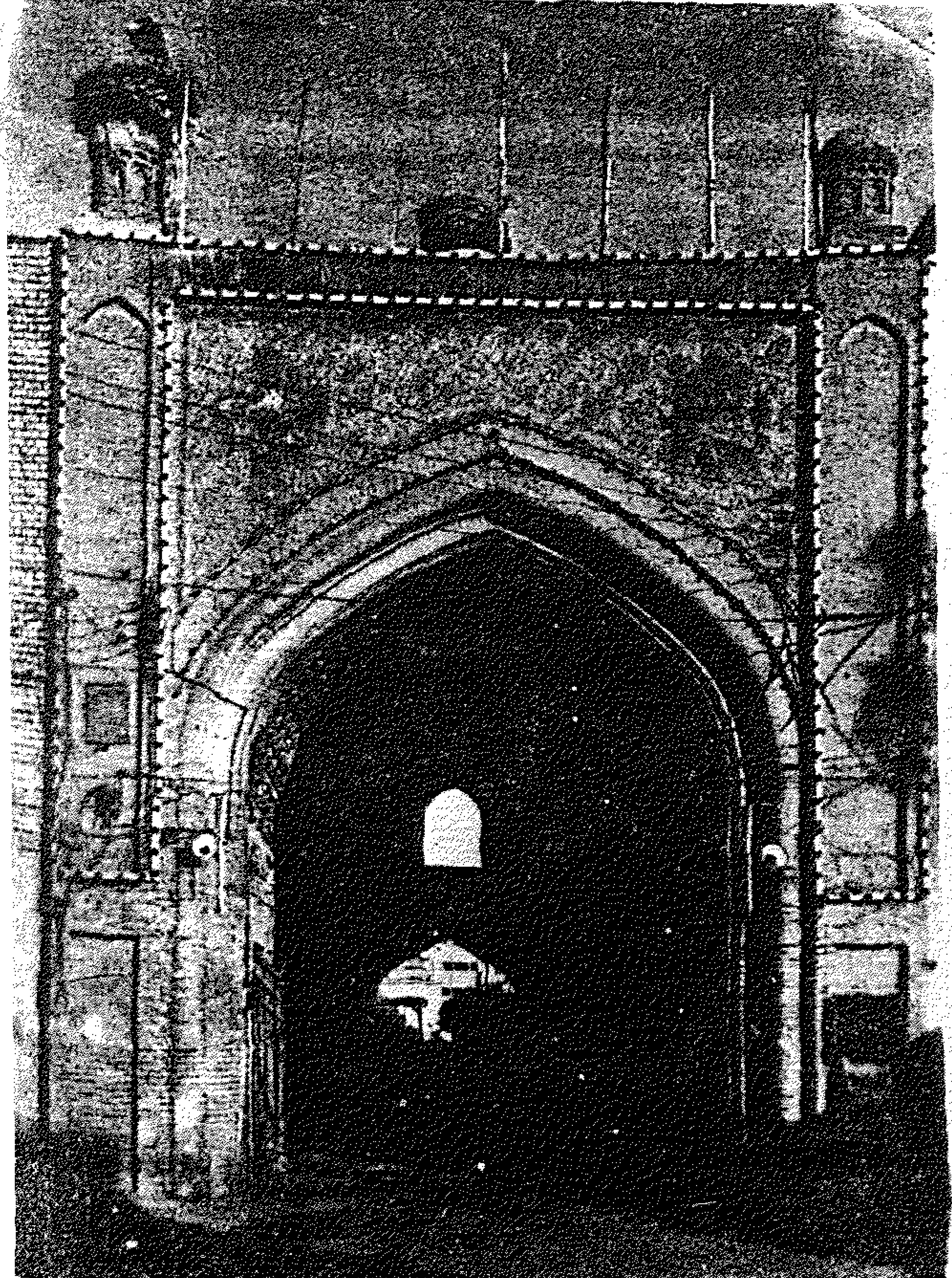
يتوج كل حشوة عقد مدبب بينما ترك باطنهاخالياً من الزخرفة وفوق كل حشوة ترتفع الى علو ٢ م قبة كروية صغيرة صماء قائمة على رقبة اسطوانية تدور حولها طاقات صماء .

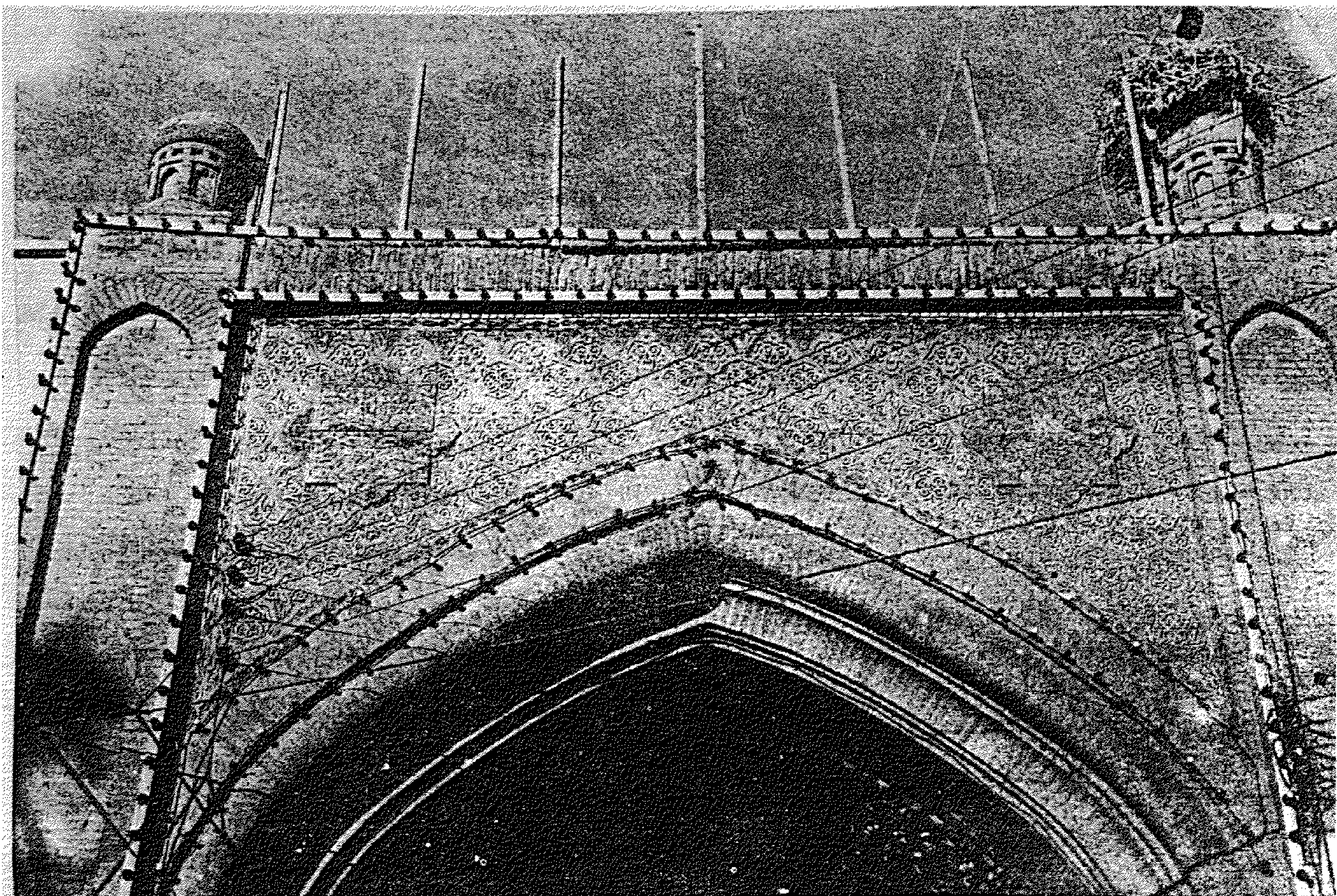
أما الواجهة الجنوبية (الشكل١٦)(وهي الواجهة الداخلية للبوابة والتي تفتح على الساحة الداخلية فمكونة من طابقين يتوسط الطابق الأول فتحة الباب مربعة الشكل طول ضلعها ٥.٥٠ م يتوجها عقد مدبب تزين خاصرتيه زخارف آجرية ذات عناصر نجمية . ويعلو هذا الباب الطابق الثاني الذي يفتح على الساحة بشكل نافذة مستطيلة طولها ٣.٥٠ م وعرضها ٢.٥٠ م تقوم على اعمدة خشبية مضلعة ذات تيجان خشبية مقرنصة ترتفع فوقها توابيل مدرجة خشبية ايضا وتحف بهذه الواجهة حشوتان مستطيلتان يتوجهما عقد مدبب وزينت بواطنها بالاشكال الزخرفية المنفذة بتغاير وضعية الطابوق وفي اسفلها طاقتان تدخلان في سمت الجدار لوضع ادوات الاضاءة زينت بواطنهما بالمقرنصات المركبة . هذا وتؤدي هذه البوابة الى ساحة داخلية تمتد حتى ضفة النهر حيث وضعت لها مسناة . ويتصل ضلع البوابة الشرقي بابنية السراي المكونة من سلسلة من الغرف من طابقين يتصدرها في

١٢



١٣

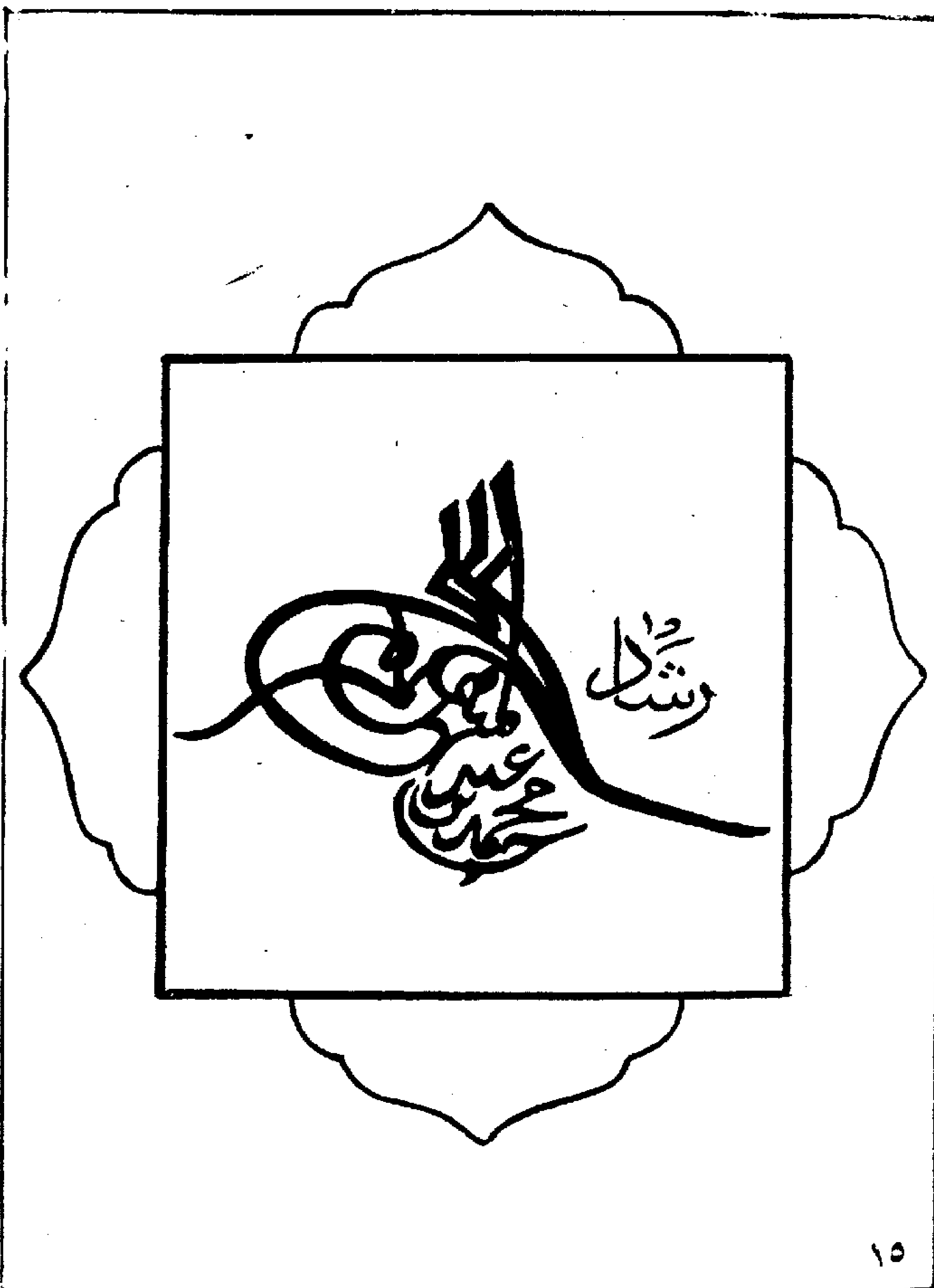




١٤



١٦

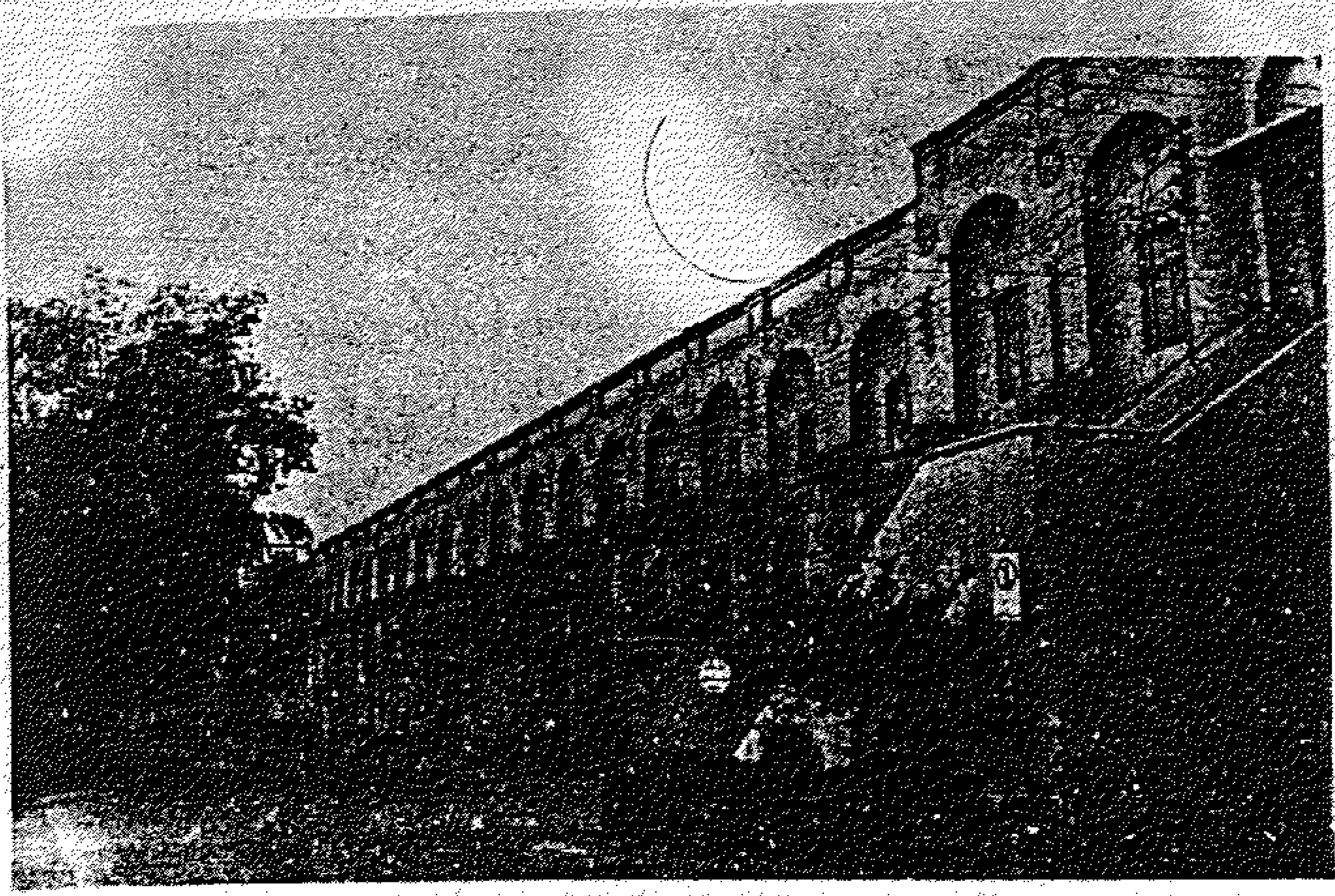


١٥

الطابق الأول مجاز يفتح على الساحة الداخلية بسلسلة من العقود نصف الدائرية القائمة على دعامات مربعة اما في الطابق الثاني فيتصدر الغرف مجاز أيضاً لكنه يفتح على الساحة الداخلية بسلسلة من الاعمدة الخشبية المضلعة ذات التيجان المقرنصة ، وتمتد هذه الأبنية الى ان تتصل ببناية القشلة .

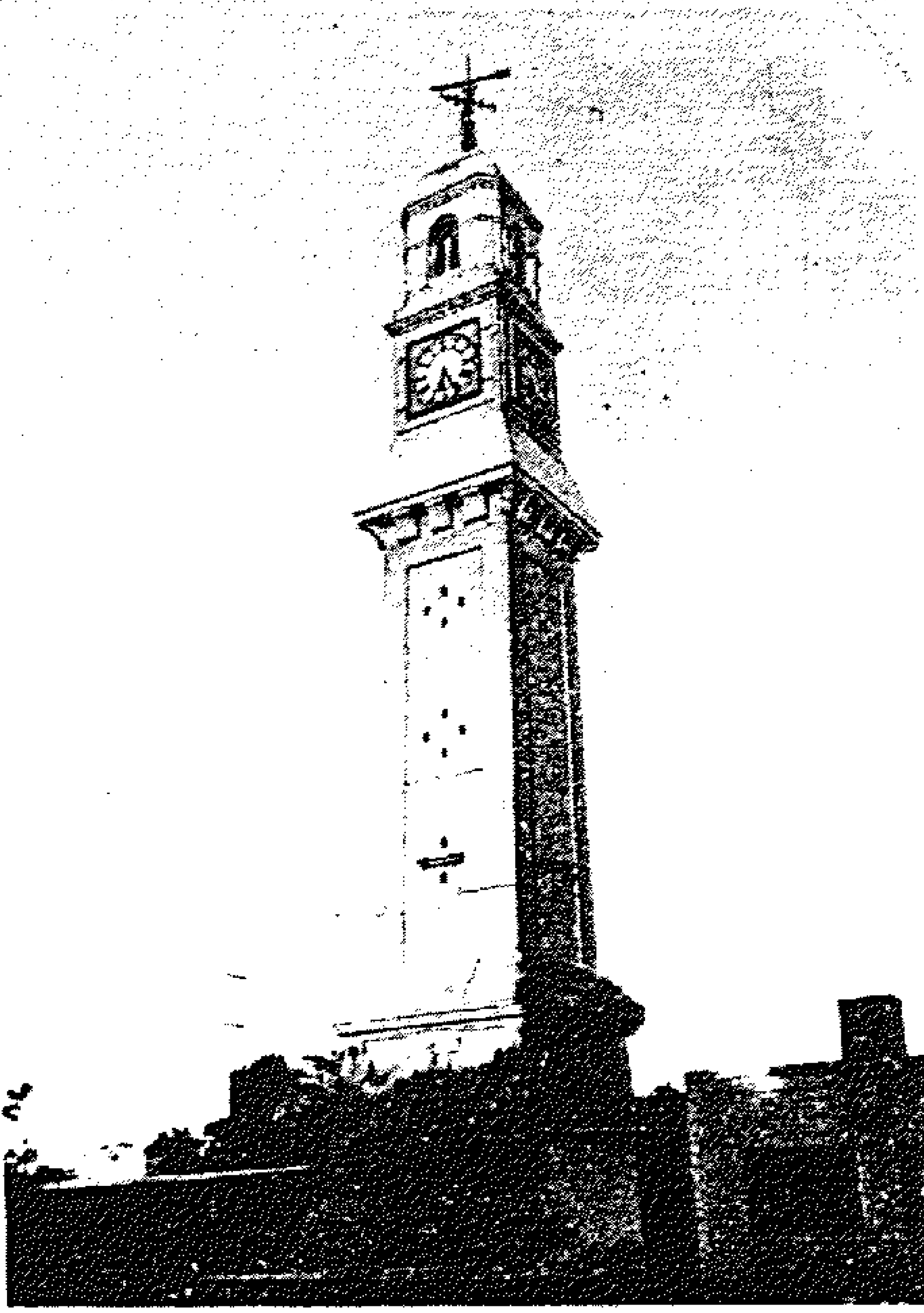
القشلة

وتتصل ببناية السراي من الضلع الجنوبي مكونة بناية مستطيلة تتألف من طابقين تتوسطها ساحة داخلية تتصل بساحة السراي وتمتد الى ضفة النهر حيث تتصل بها مسناة السراي ايضاً . والقشلة مبنية بالآجر ومطلية بالجص ، يكون مدخلها الرئيس من وسط الضلع الشرقي ، ولها مدخل آخر وسط الضلع الجنوبي مقابل بناية المحاكم ودعمت هذه البناية من الداخل والخارج بالابراج موزعة على مسافات متساوية ترتفع هذه الأبراج الى طابق واحد فقط .



١٧

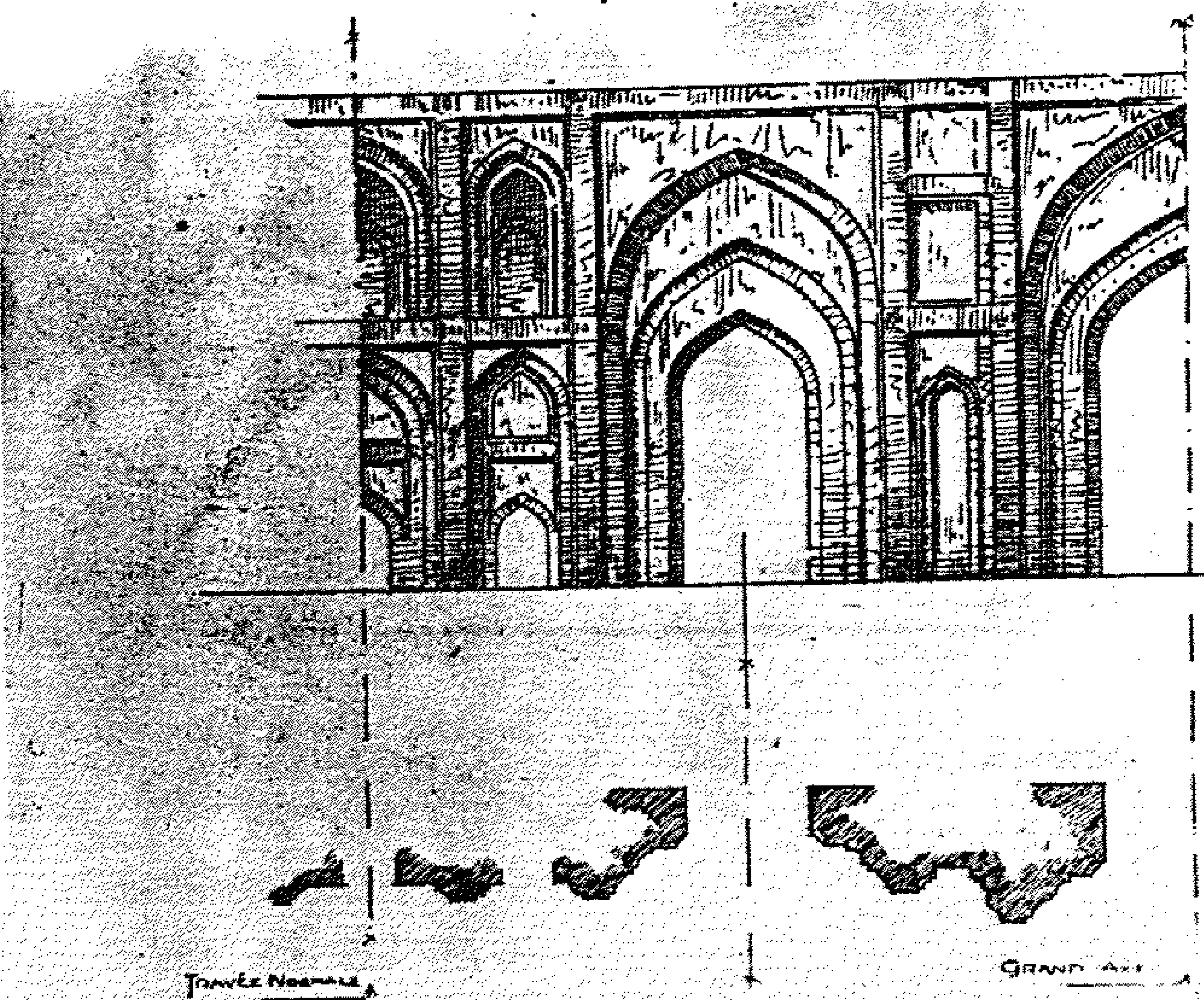
والابراج الداخلية [الشكل ١٧] نصف اسطوانية مندمجة بالجدران تعلوها شرفات مسننة بارزة تحصر بينها حنايا وهذه الأبراج تتصدر الرواق الذي يتقدم الغرف في الطابق الأسفل والذي يفتح على الساحة الداخلية حيث يقوم هذا الرواق على هذه السلسلة من الأبراج أما الأبراج الخارجية فمستطيلة الشكل تتوجها شرفات مسننة بارزة مستطيلة الشكل عقدت بينها حنايا مستطيلة ايضاً ، وترتفع هذه الابراج الى طابق واحد ، أما الطابق الثاني فهو بشكل سلسلة يتصدرها رواق مسقوف بسقف مسطح يفتح على الساحة الداخلية بسلسلة من النوافذ ، ومن الخارج تفتح الغرف على الشارع بسلسة من النوافذ المستطيلة .



١٨

هذا ويتوسط الساحة الداخلية المطلة على النهر برج [الشكل ١٨] وضعت في أعلاه ساعة بني البرج من الآجر أيضاً الخالي من الطلاء يبلغ ارتفاعه ٢٣ م يقوم على قاعدة مستطيلة تبرز قمتها بشكل طبقات من الكوابيل المدرجة ترتفع فوقها بدن مستطيل ومزين بنوافذ موزعة على البدن بشكل مجموعات مكونة من أربع نوافذ للاضاءة ، وتبرز في أعلى البدن قاعدة تحملها طنف وكوابيل متدرجة وفوق هذه القاعدة وضعت ساعة ذات أربع وجوه تعلوها قمة مكعبة الشكل في كل وجه نافذة يتوجها عقد نصف دائري ، يعلوها ذروة القمة بشكل هرم ناقص نصبت اعلاه علامة للاتجاهات الجغرافية والرياح .

١٩

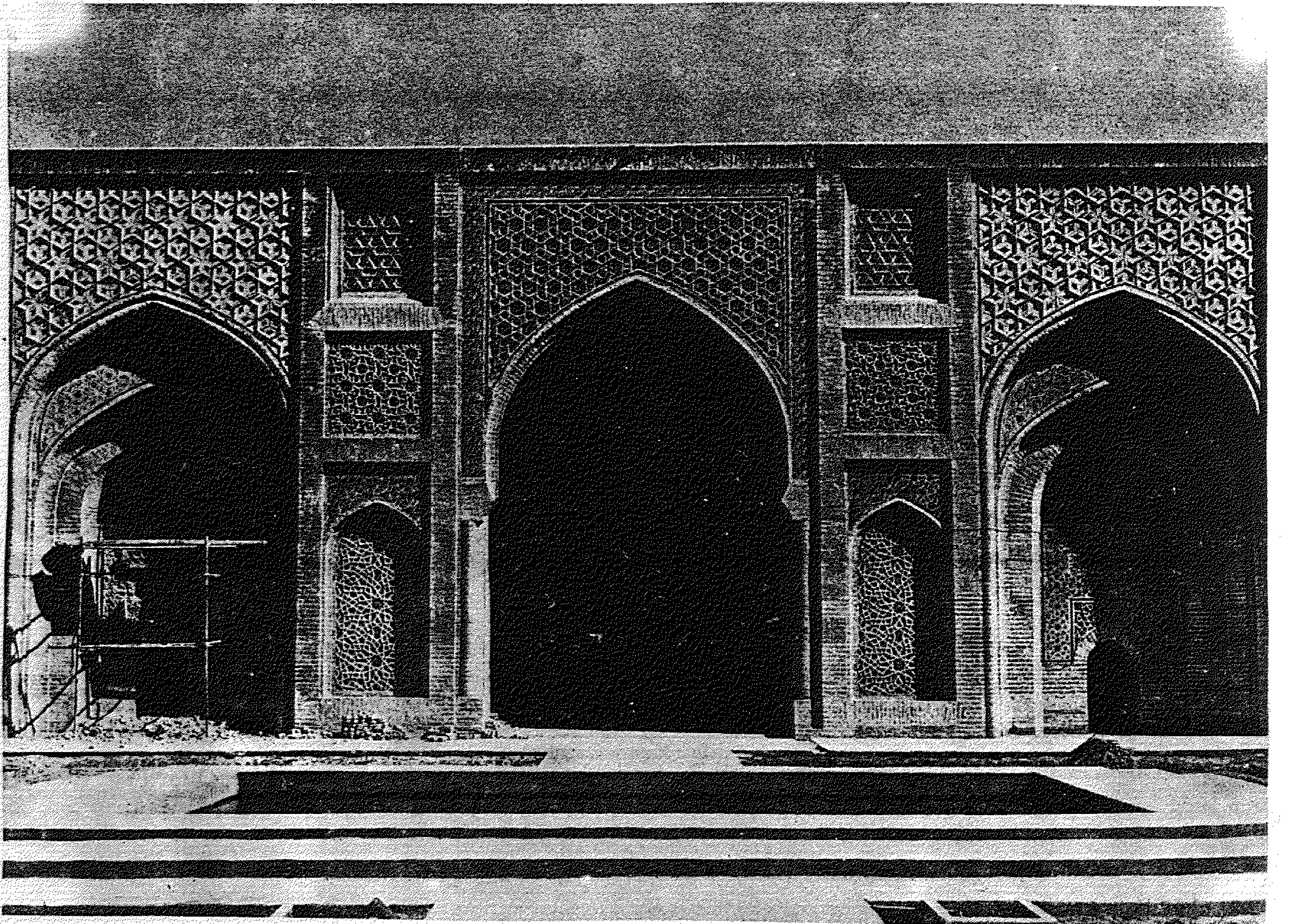


الطراز الفني والعماري:

على ضوء دراسة هاتين البنايتين يمكن استنتاج طرازها المعماري . فهي مكونة من امتزاج العناصر المحلية البغدادية بالعناصر المستوردة من خارج القطر فمادة البناء وهي الآجر هي مادة عراقية صرفة سهلة الاستعمال للبناء وللزخرفة ، أما شكل واجهة البوابة خاصة العقود المتعاقبة المحدبة والمقعرة والحشوات الجانبية والأطار المحيط بها هي اعادة للطرز العمارية للبوابات [شكل ١٩] . التي كانت سائدة في بغداد كالمدرسة المستنصرية والمرجانية والقصر العباسي . [شكل ٢٠] أما الايوان فقد كان طرازاً عراقياً شائعاً في الأبنية العراقية وذلك للائمته جو العراق . واستعمل هنا تقليداً لايوان دار القرآن التابع للمدرسة المستنصرية وايوان القصر العباسي (المدرسة الشرابية) . [شكل ٢١] ولكنه يختلف عنهما بالتطعيم بالنحاس وهو تقليد بيزنطي في تطعيم زخارف السقف ولو اختلفت المادة . أما القبة التي تعلو ذروتها قبة صغيرة تجلب الضوء الى داخل القاعة (المنور) فهي تقليد بيزنطي ايضاً عرف في تركيا وشاع استعماله في الأبنية العراقية في العصر العثماني وذلك لملائمة جو العراق ، ولكن زخرفة بواطن القبة بالمقرنصات الاجرية العراقية (وهي المقرنصات المركبة والدلايات المعروفة في اروقة القصر العباسي) ، تدل على خلط المعمار فكانت نتيجة ذلك جمالاً عمارياً وفنياً رائعاً . وكذلك فان استعمال الزخارف الآجرية اما بالحفر عليها اوجعلها بارزة أو تغيير وضعية قطع الآجر مكونة اشكالاً هندسية هو تقليد اتبع في العمائر العراقية الاسلامية كالمدرسة المستنصرية والقصر العباسي والمدرسة المرجانية .

وبذلك تكون هذه البناية مزيجا من تأثيرات محلية عراقية وتأثيرات تركية ذات أصل بيزنطي روماني اكسبها جمالاً ، وقد ساد هذا الطراز فيما بعد في معظم بنايات بغداد بغض النظر عن كونها مساجد أو بيوت أو دور أو أضرحة فهذه البناية هي بناية ادارية رسمية وعسكرية تمثل العمارة العثمانية في العراق ، وهذا الطراز اكسب الابنية البغدادية المشيدة في العصر العثماني طرازاً فريداً لعبت فيه البيئة والحضارة القديمة والخبرات المحلية دوراً كبيراً .

٢٠



٢١

 الأشكال والصور :



الشكل (١) – خارطة بغداد سنة ١٨٥٤ م لفيلكس جونس

الشكل (٢) – خارطة بغداد سنة ١٩٠٨ وضعها رشيد الخوجة

الشكل (٣) – صورة طغراء السلطان رشاد على قطعة نقد .

الشكل (٤)–مخطط بوابة السراي (ايوان السراي)

الشكل (٥) – زخرفة باطن قبو المدخل

الشكل (٦) – صورة لحنية من جدار القاعة الوسطية

الشكل (٧) – زخرفة الحنايا داخل القاعة الوسطية

الشكل (٨) – باطن قبة القاعة

الأشكال (٩)–(١٠)–(١١)–العقود والحنايا المدببة المطولة التي تضم المقرنصات والدلايات داخل القاعة الوسطية .

الشكل (١٢) – النافذه الداخلية

الشكل (١٣) – صورة الواجهة الخارجية

الشكل (١٤) – صورة مقربة للواجهة

الشكل (١٥) – رسم طغراء السلطان رشاد الموضوعة على الواجهة

الشكل (١٦)–نماذج الزخارف الواجهة الشرقية

الشكل (١٧) – صورة الأبراج الداخلية للقشلة

الشكل (١٨) – برج ساعة القشلة

الشكل (١٩) – مخطط الواجهة الجنوبية للمدرسة المستنصرية .

الشكل (٢٠) – صورة الواجهة الجنوبية للمدرسة المستنصرية .

الشكل (٢١) – زخرفة باطن ايوان المدرسة الشرابية (القصر العباسي) .

المصادر

(١) الانسي : محمد علي الأنسي : قاموس اللغة العثمانية .

(٢) البصري : الشيخ عثمان بن سند البصري الوائلي : مختصر مطالع السعود في أخبار الوالي داؤد . اختصره الشيخ امين الحلواني . القاهرة ، ١٣٧١ هـ

(٣) الحسني : عبدالرزاق الحسني – دليل المملكة العراقية سنة ١٩٣٦

(٤) كركوكلي : رسول حاوي كركوكلي – دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء ترجمة موسى كاظم نورس

(٥) كوك : ريجارد كوك : بغداد مدينة السلام : ترجمة فؤاد جميل ومصطفى جواد جزأين مع ملحق من وضع المترجمين .

(٦) معروف : ناجي معروف – طوبغرافية بغداد مجلة كلية الاداب ١٩٦١

(٧) نوار – د . عبدالعزيز سليمان نوار – داؤد باشا والي بغداد ١٩٦٨ .

(٨) عبادة – عبدالحميد عبادة – مخطوطة العقد اللامع . مخطوطة رقم ١٢٦ . المتحف العراقي .

(٩) العلاف–عبدالكريم العلاف–بغداد القديمة . ١٩٦٠

(١٠) العزاوي – عباس العزاوي – تاريخ العراق بين احتلالين ثمانية اجزاء

(١١) فائق – سليمان فائق – تاريخ المماليك الكولەمند في بغداد . ترجمة محمد نجيب ارمنازي . ١٩٦١

(١٢) فوك – رحلة فوك الى بغداد سنة ١٨٧٤ م – ترجمة عبود الشالجي . مجلة سومر ١٦ سنة ١٩٦٠

(١٣) الشهابي – يحيى الشهابي – معجم المصطلحات الأثرية – فرنسي عربي .

(1) BUCKINGHAM. (J.S.): TRAVELS IN MESOPOTAMIA. LONDON 1822.

(2) JONES. (J.F.): MEMOIRES BY COMMANDER JAMES FELIX JONES . BOMBAY 1857 MEMOIRG ON THE PROVINCE OF BAGHDAD

(3) THEVENOT. M. : VOYAGE AU LEVANT. 3 VOL. 1727.

الهوامش :

(١) ريجارد كوك : بغداد مدينة السلام . ترجمة فؤاد جميل ومصطفى جواد . جزءان ملحق الجزء الثاني . ص ٢٧٧ .

– عباس العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ج ٤ ص ٢٠٣

(٢) ناجي معروف : طوبغرافية بغداد : مجلة كلية الآداب ، ١٩٦١ . ص ٥٢

– عباس العزاوي –المصدر السابق ، ج ٤ ص ٢٠٣

(٣) محمد علي الانسي : قاموس اللغة العثمانية المسمى الدراري اللامعات في منتخبات اللغات . ط . بيروت ١٣١٨ هـ . ص ٤٢٠ . قاشلاغ–قاشلامق : دخول الشتاء والتشتي .

(٤) كوك . بغداد ج٢ الملحق . ص . ٢٧٨

(٥) عباس العزاوي ، المصدر السابق ج ٥ ص ٢٠ : نقلاً عن كلشن خلفا . ص ٧٩

(٦) كوك . بغداد . ج ٢ ص ٤٧

(٧) M. THEVENOT: VOYAGE AU LEVANT. 3 VOL. 1727. VOL ii. P 209.

(٨) الكشك : الجوسق CHIOUSIQUE, KIOSQUE:

وهو بناء صغير يشاد وسط بستان أو على السطح للمتعة : أنظر :

يحيى الشهابي : معجم المصطلحات الأثرية . فرنسي عربي . ط١٩٦٧ . ص . ٢٢٧

(٩) رسول حاوي كركوكلي : دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء . ترجمة موسى كاظم نورس . ص ٢١٩–٢٢١ . ط . بيروت .

(١٠) المصدر السابق . ص ٢١٩

(١١) J.S. BUCKINGHAM: TRAVELS IN MESOPOTAMIA. LONDON 1827 P. 191

(١٢) العزاوي . المصدر السابق . ج ٦ . ص ٢٦٨

(١٣) الشيخ عثمان بن سند البصري الوائلي : مختصر مطالع السعود في اخبار الوالي داود . ١١٨٠–١٢٥٠ هـ . اختصره الشيخ أمين بن حسن الحلواني . القاهرة . ١٣٧١ هـ ص ٢٤٢

– رسول كركوكلي : المصدر السابق . ص ٣٢٠

(١٤) كوك : بغداد ، ج ٢ ، ص ١٣٠

(١٥) د . عبدالعزيز سليمان نوار : داود باشا والي بغداد . ص ٣٠١ . ط . ١٩٦٨

(١٦) من هؤلاء الرحالة : هويد HUEDE ١٨١٧ ، وكيربورتر KERR PORTER ١٨١٧–١٨٢٠ ، وهوار HAURT ، وبكنغهام BUKINGHAM ١٨٢٧ وفريزر FRASER ١٨٣١ ، وويلستيد WELLESTED ١٨٤٠

(١٧) سليمان فائق : تاريخ المماليك الكولەمند في بغداد . ترجمة محمد نجيب ارمنازي ط . ١٩٦١ . ص ٥٤

(١٨) سليمان فائق : المصدر السابق ص ٥٩ .

(١٩) J .F JONES: MEMOIRES BY COMMANDER JAMES FELIX JONES. BOMBAY 1857 . TWO VOL. MEMOIR ON THE PROVINCE OF BAGDAD. VOL .I. P.303

(٢٠) انظر خارطة بغداد ، شكل رقم (١)

(٢١) انظر جداول لمجلات بغداد –المصدر السابق . ص ٣١٩– ٣٢٠

(٢٢) العزاوي . العراق بين احتلالين . ج ٧ ص ٨٩

(٢٣) عبدالكريم العلاف : بغداد القديمة منذ عهد الوالي مدحت باشا ١٢٨٦ هـ الى ١٣٣٥ هـ ، ١٨٦٩–١٩١٧ م . بغداد ١٩٦٠ . ص ١٢٧

(٢٤) عبدالرزاق الحسني –دليل المملكة العراقية . ١٩٣٦–ص ١٠٨

(٢٥) رحلة فوك الى بغداد سنة ١٨٧٤ م / ١٢٨٩ هـ . ترجمة عبو الشالجي . سومر ١٦ ١٩٦٠ . ص ١٣ .

(٢٦) عبدالحميد عباده . العقد اللامع بآثار بغداد والمساجد والجوامع . مخطوطة رقم ١٢٦ ، مكتبة المتحف العراقي ، ص ١٠٣

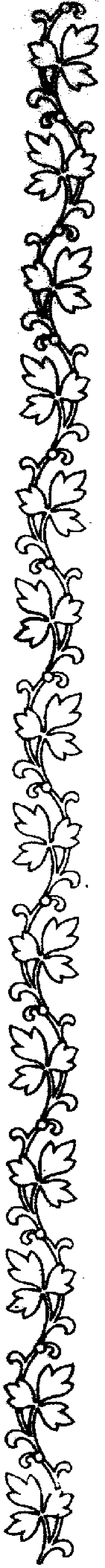
(٢٧) يذكر الدكتور مصطفى جواد هذا القبر « كان هذا القبر جوار وزارة المعارف السابقة .... وان صاحبه ممن وصفته العامة بالأمام واظهر الاقوال انه عبركو هرائين شحنة بغداد وتاريخ وفاته مذكور في المنتظم لابن الجوزي ج ٩ ص ١١٦ » . انظر : كوك –بغداد–الجزء الثاني . الملحق بالترجمة . ص ٢٧٧

(٢٨) انظر الشكل رقم (٢) بغداد .

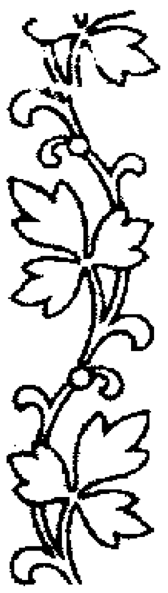
(٢٩) عبدالحميد عبادة . العقد اللامع . ص ١٠٣

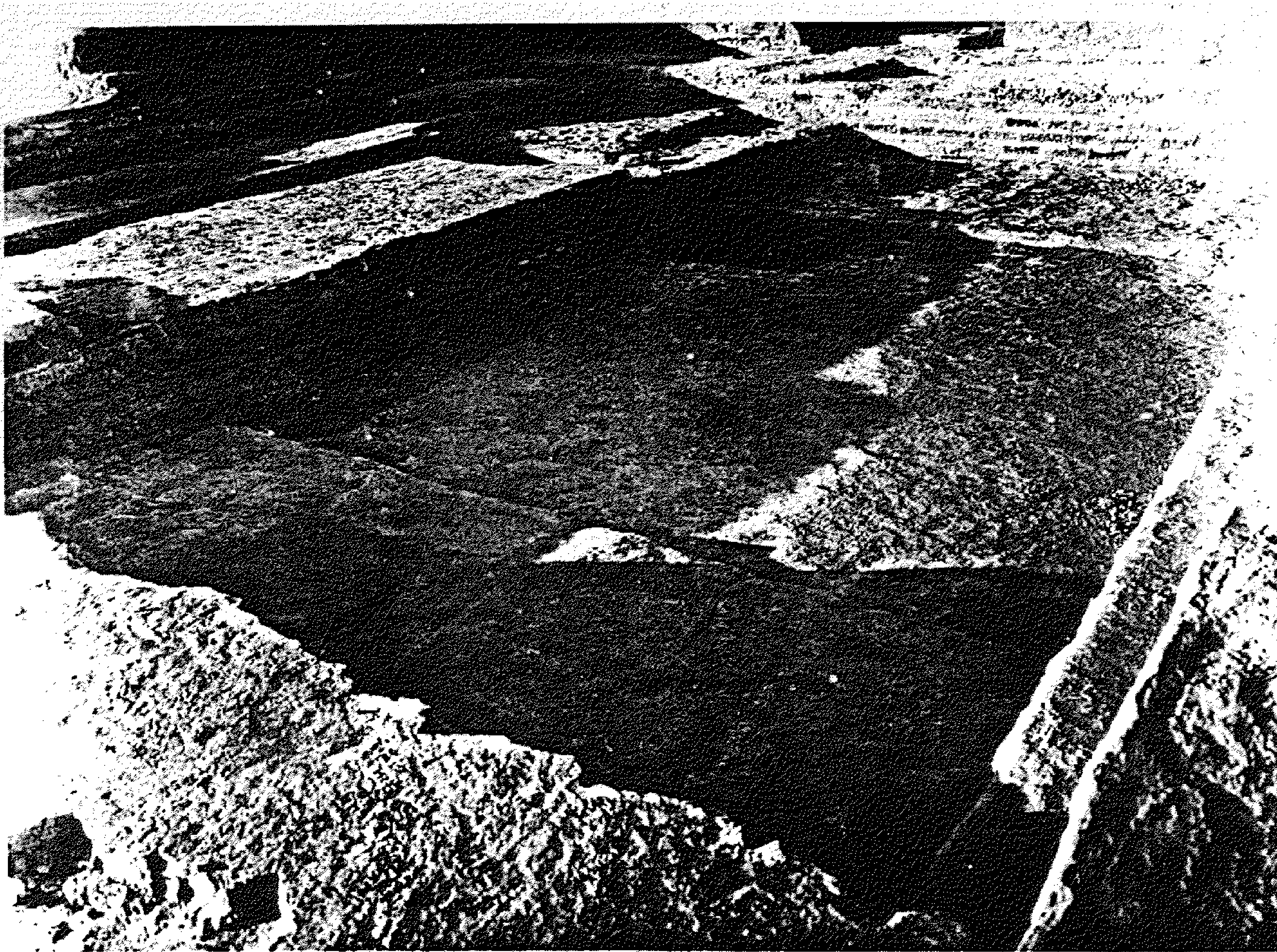
(٣٠) الشكل رقم (٣)–طغراء السلطان رشاد .



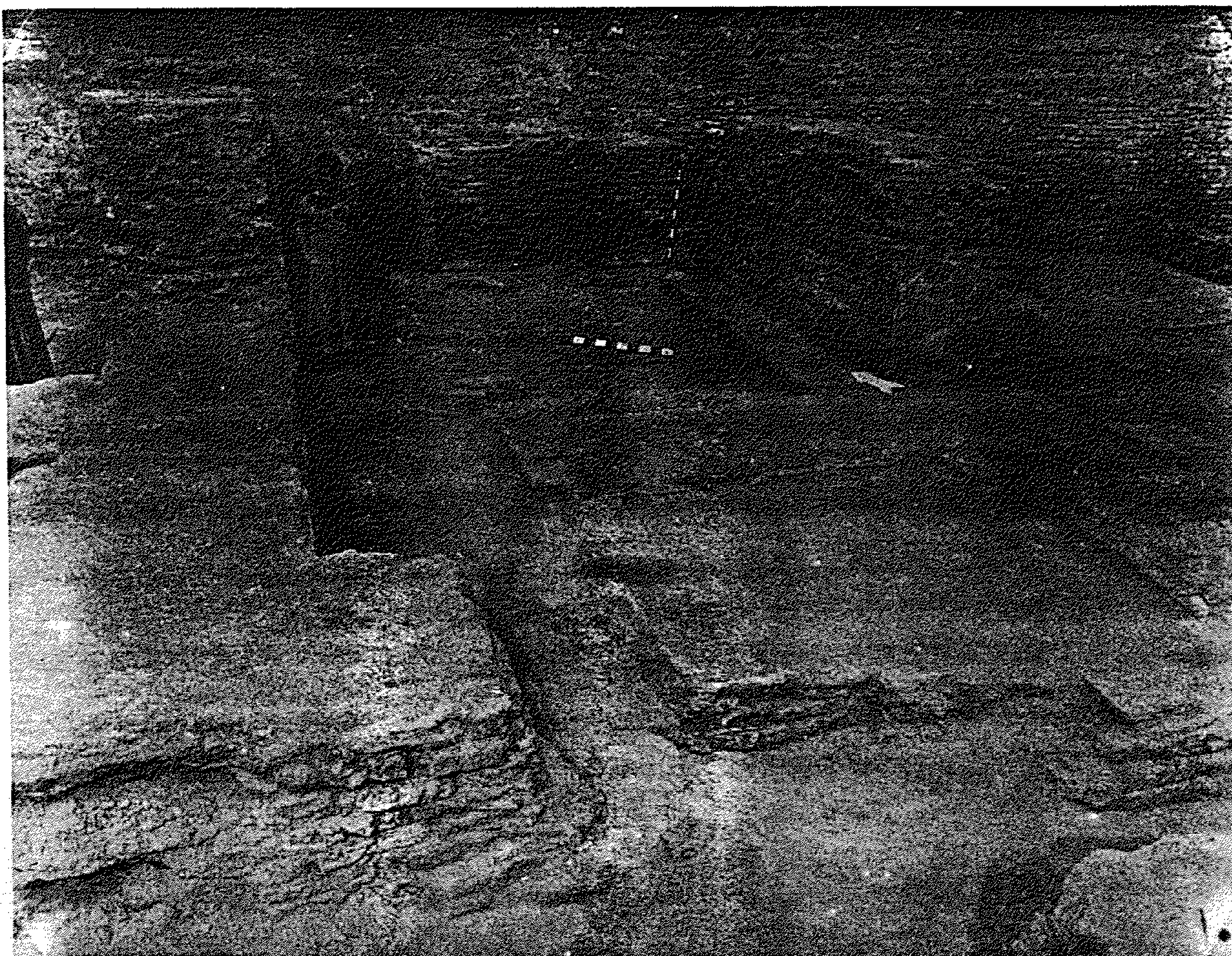


SUMER

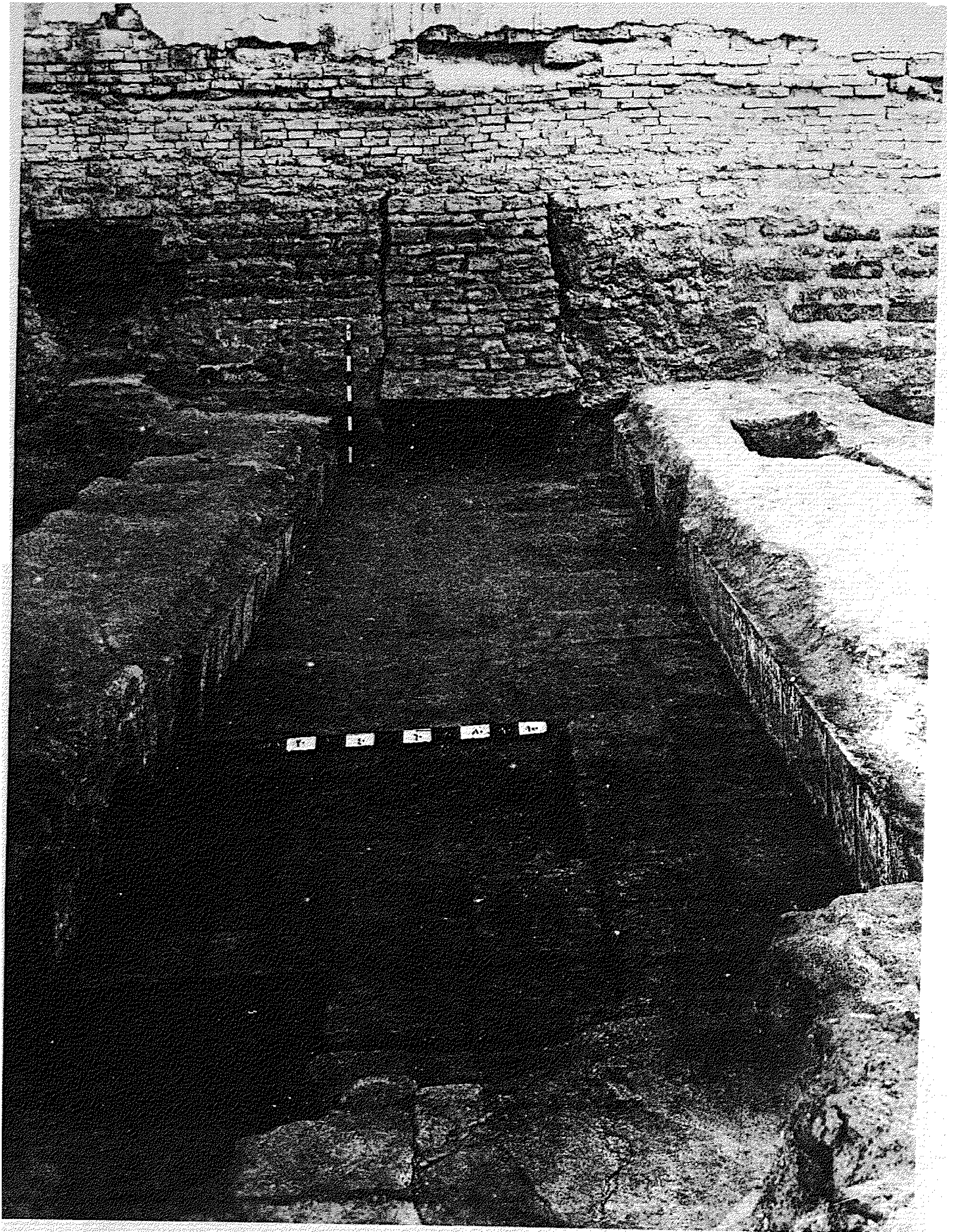




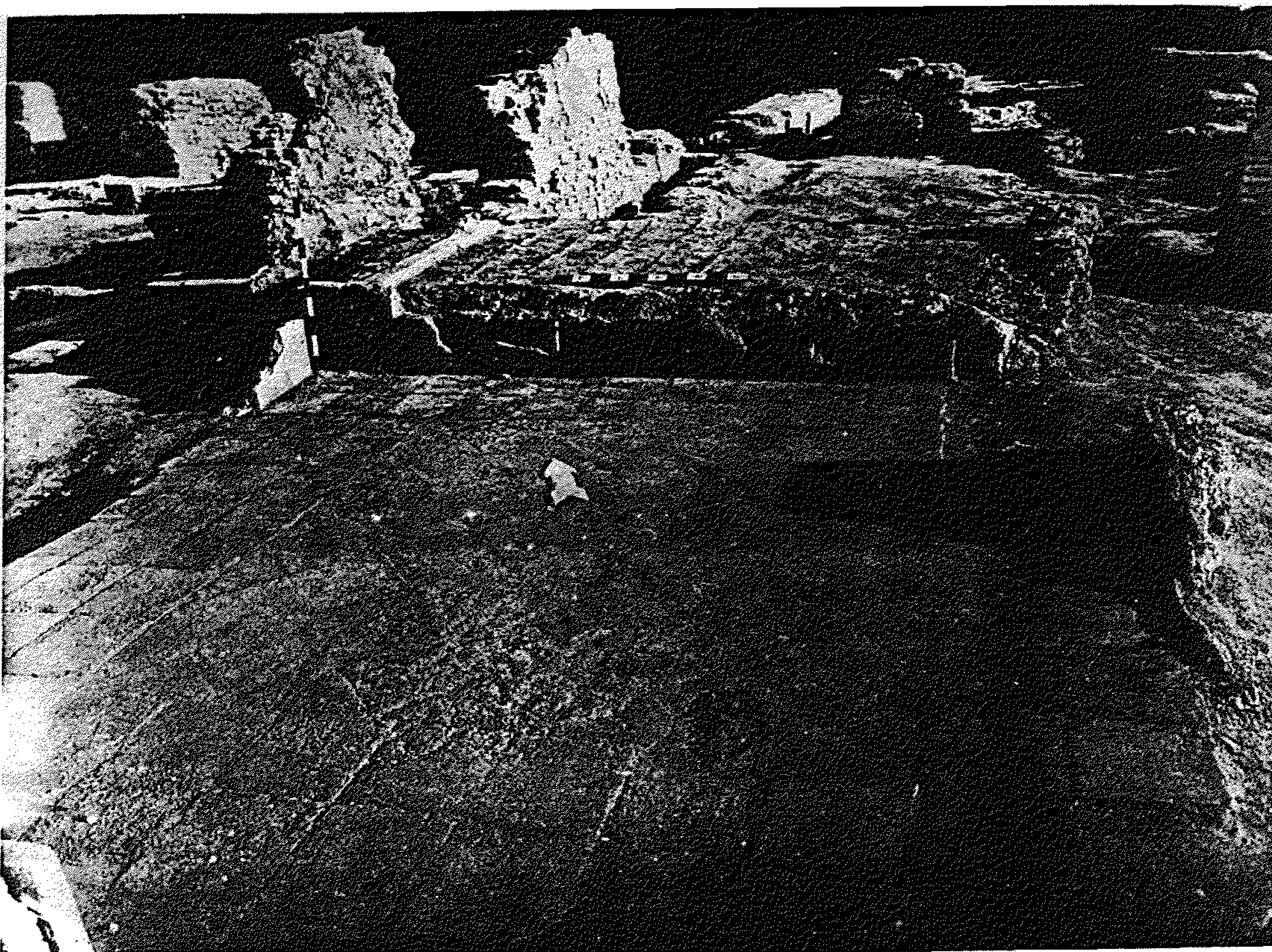
PL.5: Kūfa; Ilkhanid bath, platform in room No. 9



PL.6: Kūfa; Ilkhanid bath, remian of room No. 11



PL.4: Kūfa; Ilkhanid bath, remains of room No. 8



PL.2: Kūfa; Ilkhanid bath, pavement of Courtyard No.5.



PL.3: Kūfa; Ilkhanid bath, remain of Courtyard No. 13

arrangement in fact goes back to the time of Ummayad, see J. Sauvaget, *La mosque omeyyade de Médine* (Paris, 1947), pp. 85, 150; C. Pellat, *Le milieu baṣrien et la formation de Gāḥiẓ* (Paris, 1953), p. 8 (both references *apud* Schacht, *op. cit*, p. 153).

15. It might be suggested that medieval and later Islamic puplic *ḥammāms* have more or less same basic structure and plan (cf. V. Strika and J. Khalil, "Islamic Monuments in Baghdad", *Mesopotamia VIII - IX* (1973-1974), figs. 118, 119, 123, 124, 131, 132, 140 and 141). They consist of a number of large rooms surrounded by little chambers, and crowned by domes pierced with holes to admit the light, which filters through little glass panes like the bases of bottles. The first room to be entered is the *maslakh* (apodyterium. spoliatorium), where the clothes are taken off and put into a bundle which is entrusted to the owner of the bath; in the centre is a basin with a jet of water (*fisqiya*). The sudatorium is next entered. This is a large room filled with steam. To avoid touching the super heated marble floor, wooden slippers with high heels are warn. Here the bather stays till he perspires; the attendant then takes him to one of the little chambers with a basin which surround the sudatorium and rubs his body with a horse-hair glove (*kīs*), which removes the epidermis in gray rolls, For more detail about *hammās*, see, *The Encyclopaedia of Islam* (Leiden and London, 1913-38), p. 253.

16. Bitumen was customarily used in Iraq boths during the early Abbasid and Saljuq period. According to Ibn Jubair's accout of his visit to Baghdad, there were about 2000 baths, most of which were paved and plastered with bitumen (*op. cit.*, p. 239). It is possible that this feature was used in the construction of baths of pre-Islamic date, since this kind of material is well-known in the Sumerrian period and the subsequent periods in Iraq.

17. It is built with brick and *nūrah* and has a rectangular plan 9.90 × 9.30 m. It consists of four rooms, two of which have platforms. A description with plan is published by M. B. al-Husaynī who was incharge in the site; see, "al-Ukayḍir al-Taharī wa'l-Siyana wa Raf' al-Anqad li'l-mawsimaian al-Thālith w'l-Rābi' 1962-3", *Sumer XXII* (1968) pp. 86-88, fig. 3.

18. See, I. D. G. A. *Excavation at Samarra I*, p. 7, 11.

19. The highest surviving walls are rise to about one meter. They vary in thickness between 0.85 m. and 1.80 m.

20. E. Schroeder, "Islamic Archctecture. Saljūq Period", *A Survey of Persian Art from Prehistoric Times to the Present*, eds. A. U. Pope and P. Ackerman (London and New York, 1939), p. 998, fig. 342.



PL.1 Kūfa; General View of Dāral-Imara

of arrangement and decoration they might have been given. From this point of view, the importance of these foundations in shedding light on some essentials of such types of architecture in the Ilkhanid period is apparent. The earliest Iraqi Islamic bath foundations were known in the south eastern part of the attendant's quarters at al-Ukhaider (2nd/8th century). They were discovered during the I.D.G.A. exploration and restoration on the site in 1962(17). Some of the essential architectural elements, such as the platform and the system of preparing the hot water, are basically similar. Other types of baths with bitumen pavement were discovered at Samarra.(18).

Architectural features

The remains of these foundations yield some information about the wall construction and the pavement of the compartments. The walls which are at present of different height vary in thickness (19). The platforms differ in size and position, the biggest being 3.35 × 2.80 m. The brick basins are of rectangular shape, the size 0.65 × 0.50 m. being the most common. They are plastered with a layer of bitumen 0.02 m. in thickness.

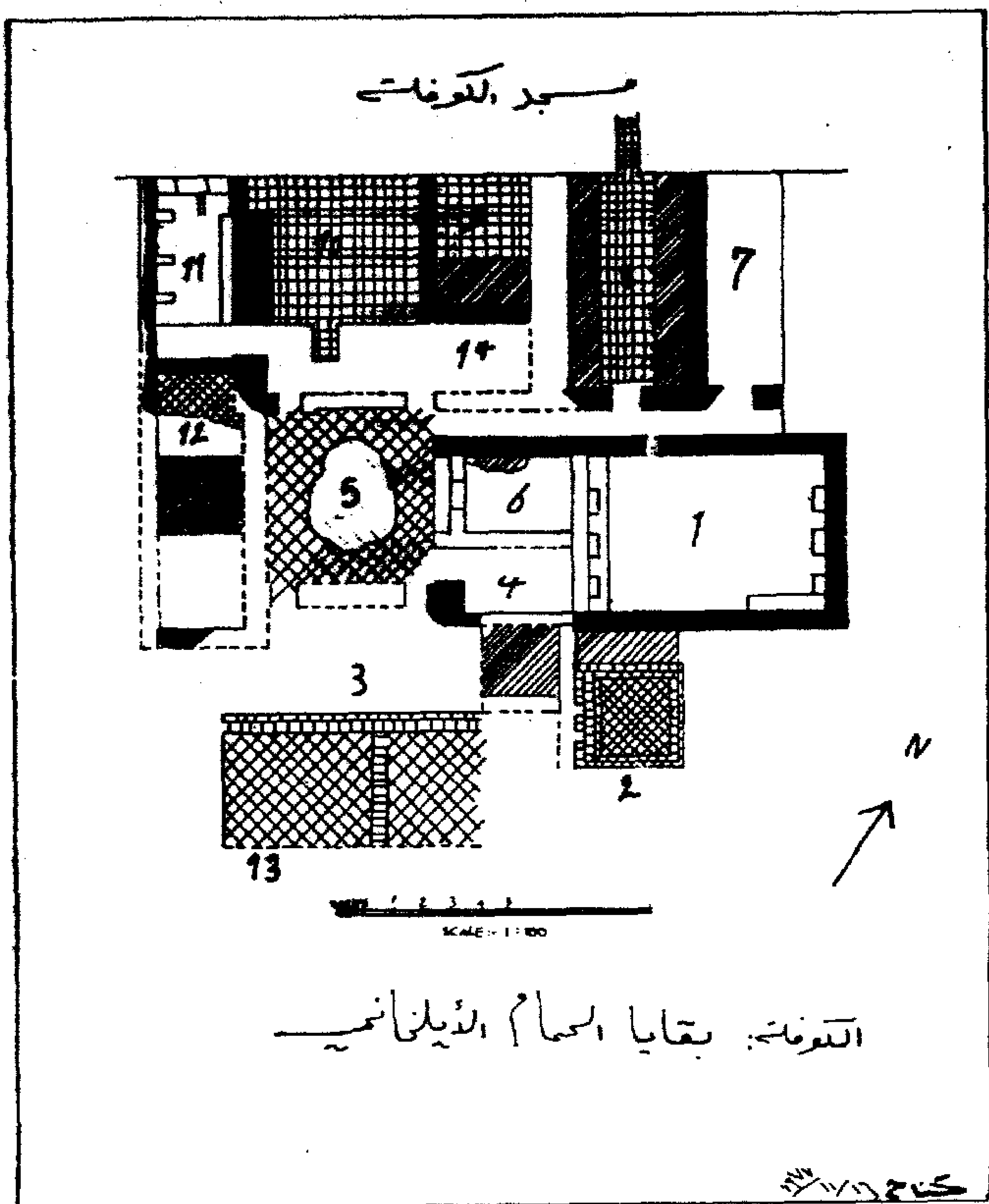
Juss is used for plastering the interior of the walls. The pavements of courtyards Nos. 5 and 13 are set decoratively forming a simple pattern. The square bricks of larger sizes, 32 × 32 cm., are set diagonally in the middle of each courtyard to create a central unit framed by further rows set parallel (pls. 2, 3). The pavement of room No. 8 is limited to one kind of setting in which the bricks are set in parallel lines. Traces of pavement inside the other rooms are of the same type of setting. A row set vertically "*alā gāza*" on the edges of the pavement form a part of the architectural revetment of the walls. Finally no traces whatsoever of arches or vaults survive, but the thickness of the wall in general, and the few traces of entrances, indicate that the usual barrel vaults of the shape common during these periods were most probably used here.

The above description of these foundations gives one an approximate idea of the style of this bath which most probably follows an earlier local Saljuq model no longer existent in Iraq. But in Persia, at Nigār, south of Kirmān, Schroeder recorded a building that be interpreted as a Saljuq bath, re-roofed centuries later. It consists of a modern entry, a large domed dressing room (apodyterium) with arched recesses, a hot room (calidarium) with a hot-water bath built up in its further alcove, and a very small sweating room (sudalorium). According to Schroeder this arrangement testifies an original native character and it differs from the early Islamic baths of Syria (20). This example, with the earlier one at Ukhaidir, might give one an idea about the style and methods of construction of the Ilkhanid bath in Dār al-Imāra at Kūfa.

×××× ×××××

References and Bibliography

1. Yāqūt, *Mu'jam al-Buldān* (Cairo, 1906) VII, P. 296.
2. I. D. G. A. *Masjid al-Kūfa* (Baghdad, 1940), pp. 11-16, fig. 31. (Directorate General of Antiquities).
3. K. al-Janābī, *Takhṭīṭ Madīnat al-Kūfa* (Baghdad, 1967), pp. 67-69.
4. Ibn Jubair, *Travels of Ibn Jubayr*, ed. W. Wright (Leyden, 1907), p. 211.
5. The results of these excavations were published by M. A. Muṣtafa who was incharge of these excavations, see, "Taqrīr Auali Ān al-Tanqīb fi 'l-Kūfa li'l-mawsim al-Thānī" . *Sumer* X(1954), pp. 73-85; "Taqrīr Aualī Ān al-Tanqīb fi 'l-Kūfa li'l-mawsim al-Thālith", *Sumer* XII (1956), pp. 3-32; "Dār al-Imāra fi 'l-Kūfa", *Sumer* XIII (1957), pp. 191-2. The later article was translated by Dr. C. Kessler, "Preliminary Report on the Excavation in Kūfa During the Third Season", *Sumer XIX* (1963), pp. 36-65.
6. *Idem*, *Sumer XIX* (1963), p. 64.
7. In this respect an expression of gratitude is due to Mr. M. A. Muṣtafā who kindly provided me with some important suggestions about this discovery.
8. It has been suggested that the Dār al-Imāra in Kūfa was, for a long time, a convenient source of supply of brick for the new houses of al-Kūfa. This was before the establishment of the Iraqi Law of Antiquities in 1924.
9. This kind of brick, called locally *mātlī* or *farshī* is still used for pavements in Iraq.
10. Wilber, D. N. *The Architecture of Islamic Iran, The Ilkhanid Period* (Princeton, 1955), p. 48, see note No. 10.
11. The *hīrī* type originated in Hīra during the Sasanian period. It became popular during early Ummayad and early Abbasid periods in Iraq, Syria and Persia. A *baīt* with such a plan has an Iwan situated in the middle. This is called *al-Ṣadr* (the breast). The two rooms which flanked it are called *al-Kummain* (the two sleeves). The part which is situated in front of *al-Kummain* is called *al-riwāq*. See, *Excavation at Samarra* 1, p. 10 figs. 1-4; Creswell, (*A short account*), p. 147, fig. 28.
12. Six of them appear on the north and south sides as well (see Muṣtafā, *Sumer XIX* (1963), fig. 1).
13. The function of this entrance will be discussed shortly.
14. I am indebted for this suggestion to M. A. Muṣtafā. This suggestion can be further supported by the existence of the door in room No. 8 which opens into the *qibla* wall of the mosque. According to Schacht, the *qibla* wall of a Friday mosque often has a door for the *Imām* who pronounce the *Khuṭba* and leads the prayer; see "An unknown type of *mimbar* and its historical significance", *Ars Orientalis II* (1957), p. 153. A door in the *qibla* wall connected to a house, probably for the *Imām*, was discovered by the I. D. G. A. during excavation behined the mosque of Abū Dulaf at Samarra. This



The plan (fig.1)

The plan which was made by the I. D. G. A. for these foundations does not show full details of the compartments (*marāfiq*). However,it is still possible to suggest that it was originally made up of a number of chambers grouped around two main courtyards, Nos. 5 and 13 (pls. 2-3). The following is a genral description:

The northren part consists of five compartments which are separated from the Southern part by a rather narrow vestibule 0.98 m. in width. Starting on the north-eastern corner can be found the remains of compartments No.7, the western wall, and fragmentary pieces of the southern wall. These remains suggest a rectangular room with a ruined entrance opening into the vestibule. Compartment No. 8 is an oblong room with an entrance on its south side. It still retains most of its pavement, and has a platform on both east and west sides. This room has a peculiar entrance on the north side which opens directly into the *qibla* wall of the *musallā* of al Kūfa mosque(13). This entrance which is blocked with brick at present is 2m. in height and 1.10 m. in width, (fig.1, pl.4). Most probably this was done sometime after this monument fell into disrepair and was later destroyed. Compartment No.9 (pl.5) is the remains of another room with a platform on its southern side, and a square hole on its north-western corner. The west wall of this room, which is 1.60 m. in width, retains six courses of brick set in horizontal common bond. Compartment No. 10 (pl.2) is the ruined remains of a rather large chamber. According to the plan (fig. 1) it must have had a platform on its western side. However it might be suggested that this platform was originally a base for a large brick cistern joined to the adjacent compartment. No trace is to be seen of the southern wall which most probably included its entrance. This room has remains of brick basins sealed with bitumen. The last compartment on this side is the remains of room No. 11 (pl-6). It has a platform on the west side and another on the south side. The function of this room will be discussed below.

The middle part of this plan contains the following compartments. Starting on the east side, No. 1 is quite a large chamber, 8.30 × 5.45 m. It has an entrance 1 m. in width opening onto the previously memtioned vestibule. Traces of brick basins again sealed with bitumen are to be seen on both east and west sides. Compartments Nos. 4 and 6 are rooms of medium size, most probably with entrances which opened to the adjacent courtyard No.5. Traces of other rooms with platform, one of which is No.12, make up the end of this section. These rooms most probably opened onto courtyard No.5. (pl.2) which is almost square in plan and its pavement well preserved.

The plan indicates that the southern part of this building has been almost completely destroyed. Traces of rectangular court No. 13 (pl.3) are to be seen. The pavement of compartment No.2 indicates that it was a square room (fig.1). Apart from the northern, which in fact the southwall of the Great Mosque, the walls of this foundation have been almost completely destroyed.

The conclusion which can now be drawn is that most probably the plan describes either a bath on a rather big house possibly belonging to the Imām of the Great Mosque(14) the north and the middle parts of which were converted to a type of bath known locally as *Imghaisil* which is different from an ordinary public *hammām*(15). This type of bath or *Imghaisil* was used for the ablution of corpses and to get them ready for the ritual prayer before burial . Several indications support this suggestion:

1. The abundant use of the platform.
2. The traces of ashes on the north western side which denote a fire place for heating the water.
3. The traces of brick basins with bitumen (16).
4. The architectural details of the remains of compartment No.11 suggest that it was used originally as a place for the storage and distribution of hot water.
5. The traces of many brick sewage canals which drain into the septic tank in courtyard No.13 and then to an another one in the courtyard of Dār al-Imāra.
6. The entrance of room No.8 which is situated in the south wall of al-Kūfa mosque may have provided a convenient access through this room to the *musalla* where the corpses were laid after the abultion procedure.

It has already been established that these foundations can be attributed to the Ilkhanid period. Their identity too now seams established.

In Iraq no such architecture survives from the Saljuq or Ilkhanid periods, so that one can only speculate on the type

A RUINED ILKHANID BATH AT KUFA

By : Dr. T. AL-Janabi

Historical Background

After Basrah, which was built in 14-15 / 635-6, Kufa was planned by the Commander in chief Saad Ibn Abi Waqqas in 17/638, during the reign of Caliph Umar, to be the second important military base for the Arab troops in Iraq(1). The mosque and the Dar al-Imara were the first buildings to be executed and they were planned as the nucleus of the City(2). The city flourished and grew considerably when it became the seat of the caliphate during the reign of the Caliph Ali in 35-40 / 656-61.

In the Ummayad and early Abbasid periods Kufa became one of the most important Islamic cultural centres in Iraq and this continued until the establishment of Baghdad in 145/762(3). But during the visit of Ibn Jubair to Kufa in 580/1184 the city suffered from continous attacks by the Khafaja tribe who lived on its outskirts(4). Apart from the Great Mosque and the Dar al-Imara nothing which can be attributed to the Ummayad period now remains .

The modern city of Kufa is situated on the right bank of the Euphrates 156 km. South of Baghdad and 18 km. to the east of Najaf. The Dar al-Imara was discovered by the I.D G.A. in the first season of excavation in 1938, and four other seasons excavation were carried out during 1950(5), during which three distinct layers of building were exposed. They are Ummayad, Abbasid, and Ilkhanid. The building to be discussed here dates from the Ilkhanid period (656-738/ 1258-1337)

The third layer in the Dar al-Imara is composed of building foundations in which most of the architectural features have been destroyed, though its archaeological remains indicate that it goes back to that period. Morever, many Ilkhanid coins were discovered, among which was a silver *dirham* which bore the name of Arghun (680-7/1281-88), minted in Baghdad 684/1285. It was found in the debris of the upper layer, i.e. the third layer, a fact which supports the idea that the last and the uppermost layer was inhabited under the Ilkhanids(6). These unpublished foundations were discovered during the excavation of the I.D.G.A in the fifth Season in 1964-5(7) .

Description of the foundations

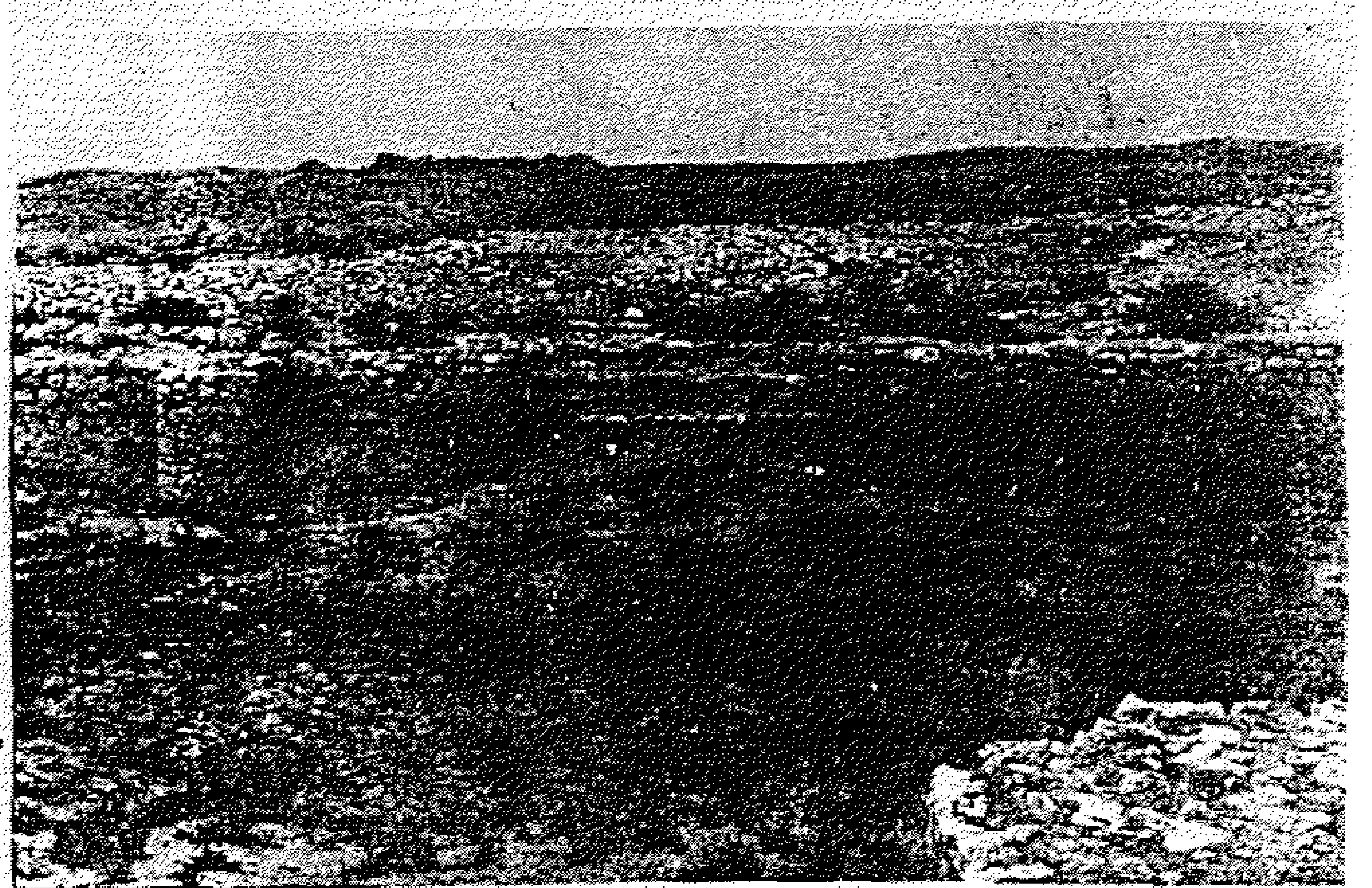
These foundations at present seem in a very ruinous state, caused mainly by people plundering them for bricks. This deliberate destruction of older monuments to obtain material for new buildings was common throughout the entire Islamic periods(8) The unpublished material describing these ruins comprises a plan and several photographs. The plan is necessarily incomplete because the foundations of the building had partly disappeared. Nevertheless, it permits a general reconstruction of the main elements of the building. Moreover the foundations themselves have yielded some in formation about the originral structure.

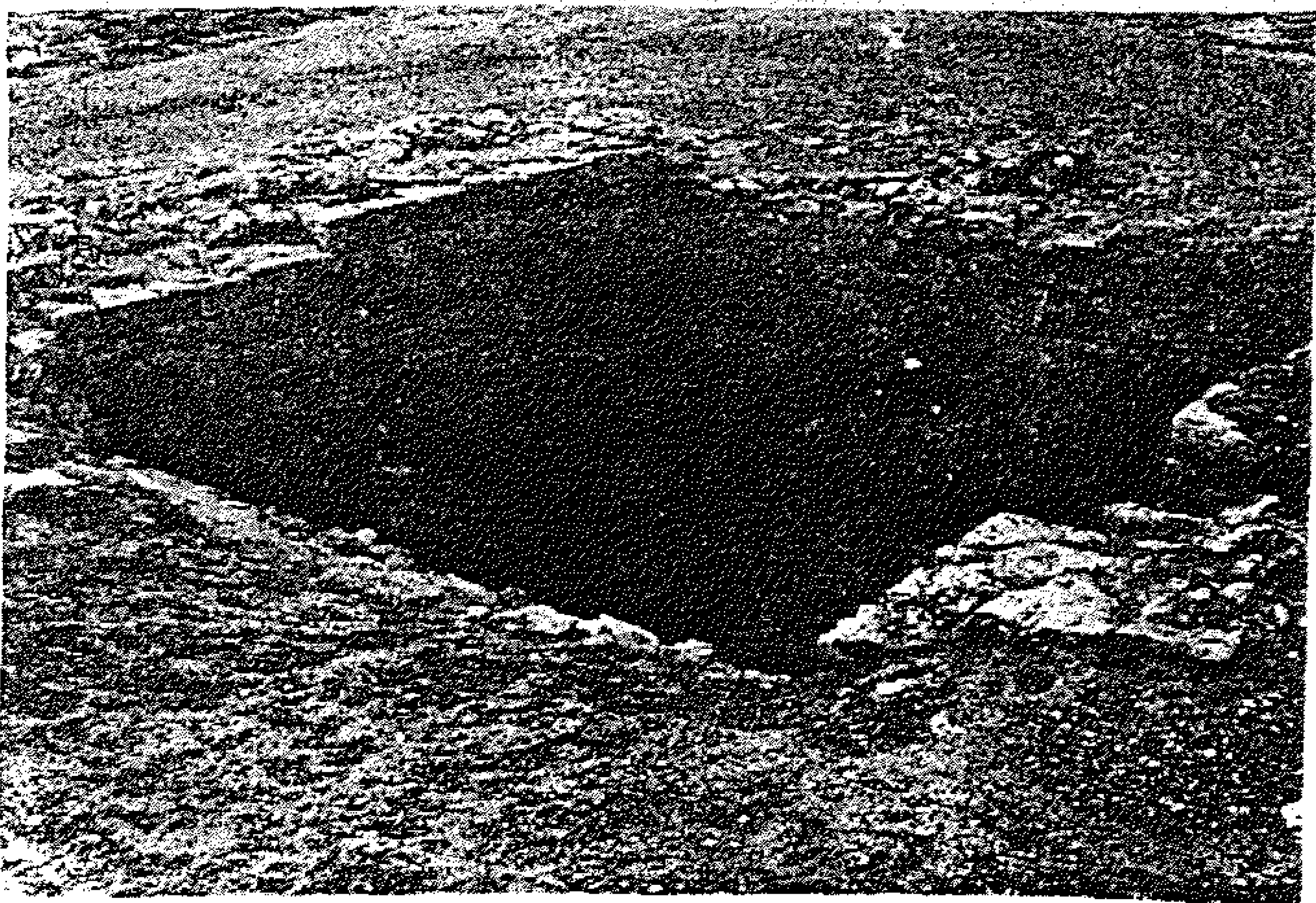
Building material was limited to fired brick with juss as mortar The bricks here, as usual in that period, display variations in size as well as in colour. The differences in size most probably resulted from changes in kind and method of construction. As for the pavement of this building, large thick squared bricks 32 × 32 × 6 cm. were used(9), while smaller sizes were used in the structure of the walls. Their sizes vary from 21 cm. to 22 cm. square and the thickness varies from 4.5 cm. to 5 cm. Such sizes are also quite common in the Ilkhanid architecture of Persia.[10] However, plate 1 shows that these foundatiens were constructed immediately behind the south wall of the Great Mosque, and indeed about on its *qibla* wall. As has been stated before these foundations were not established on virgin soil but were bult on a levelled *baīt* of *al-hīrī* type which dates from the Saljuq period.[11] Eight other *baīts* of such type were recently discovered attached to the inside of the western and eastern outer wall of the Dār-al-Imāra.[12]

25



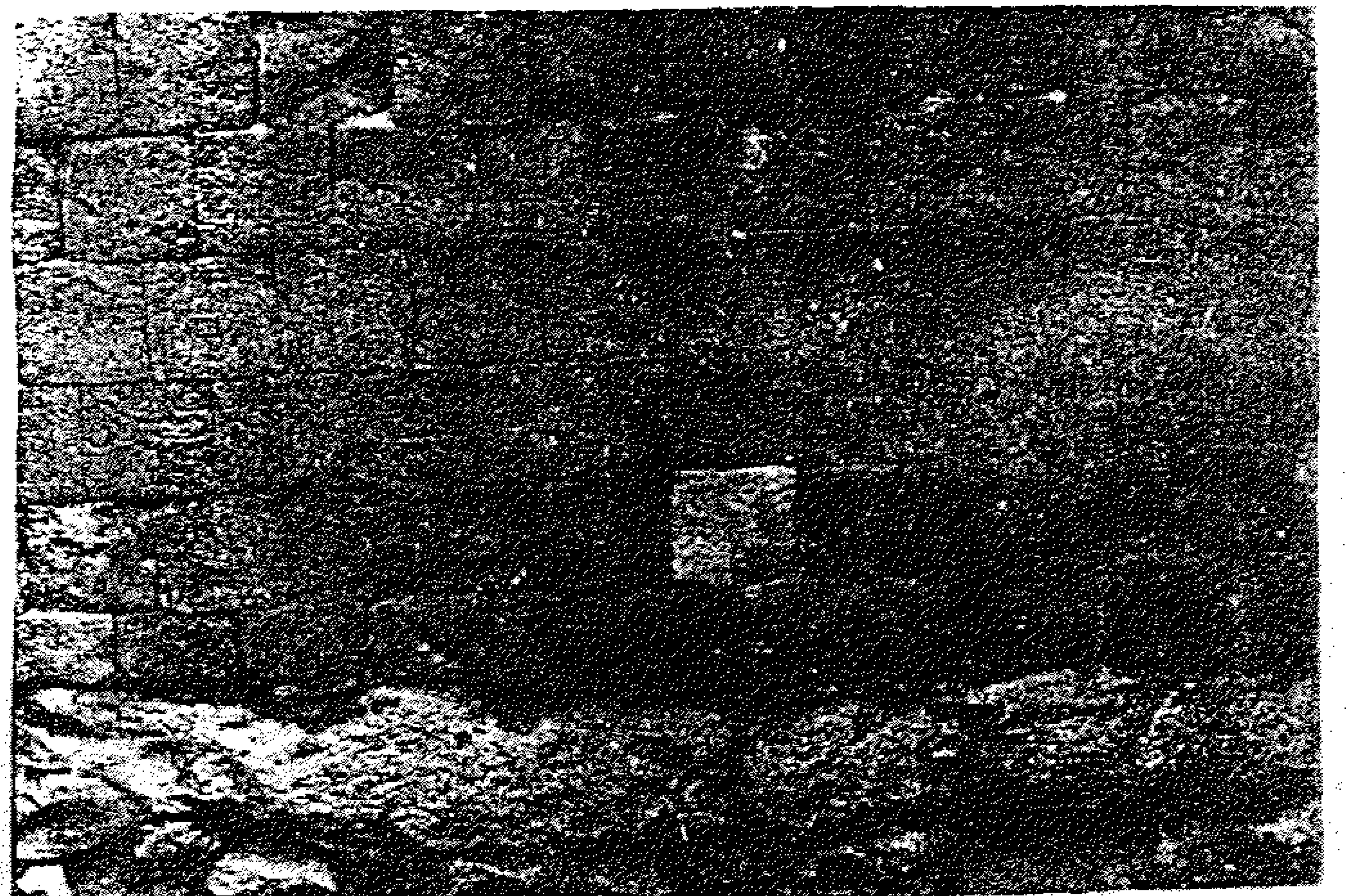

19

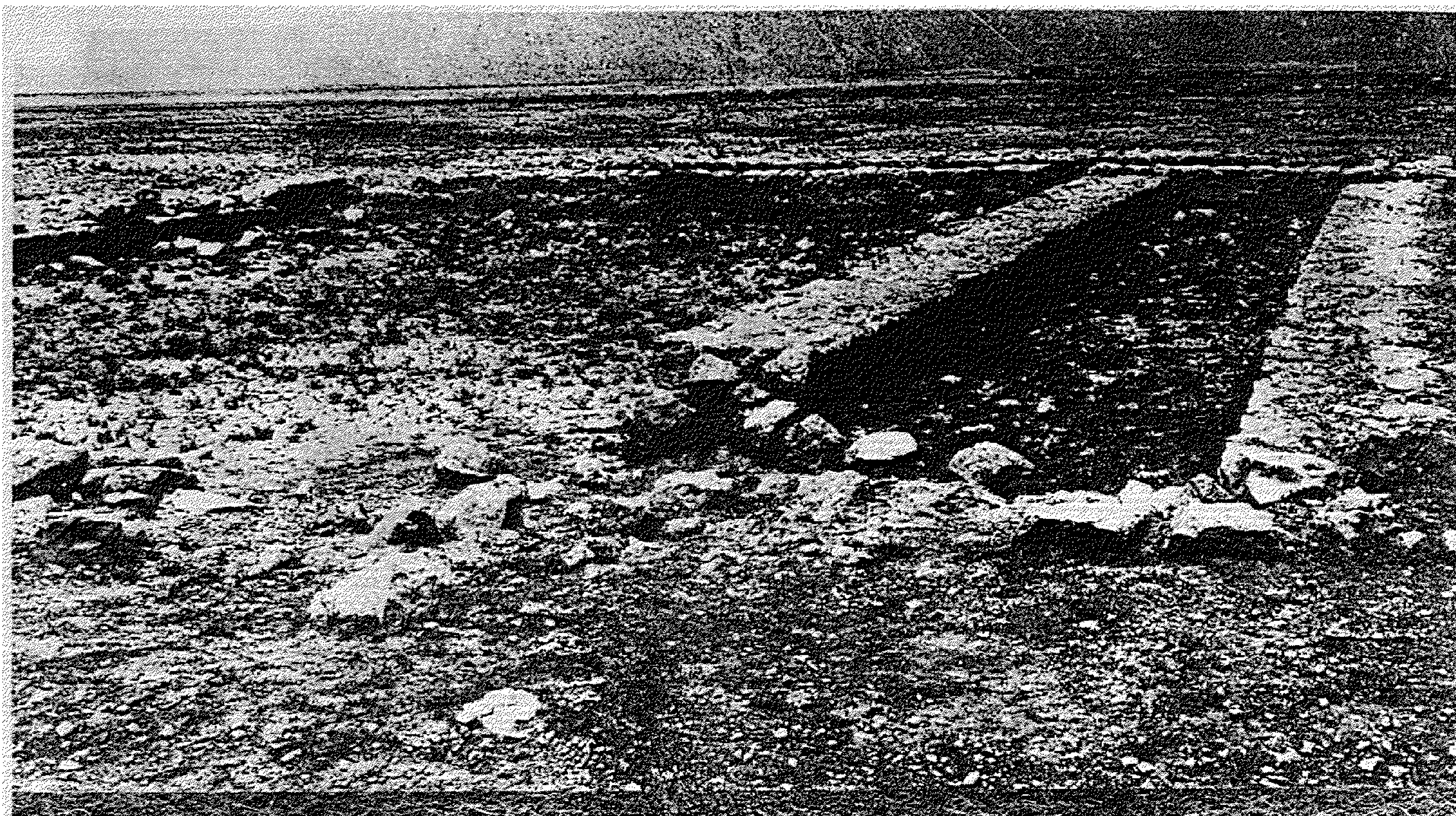

20


21

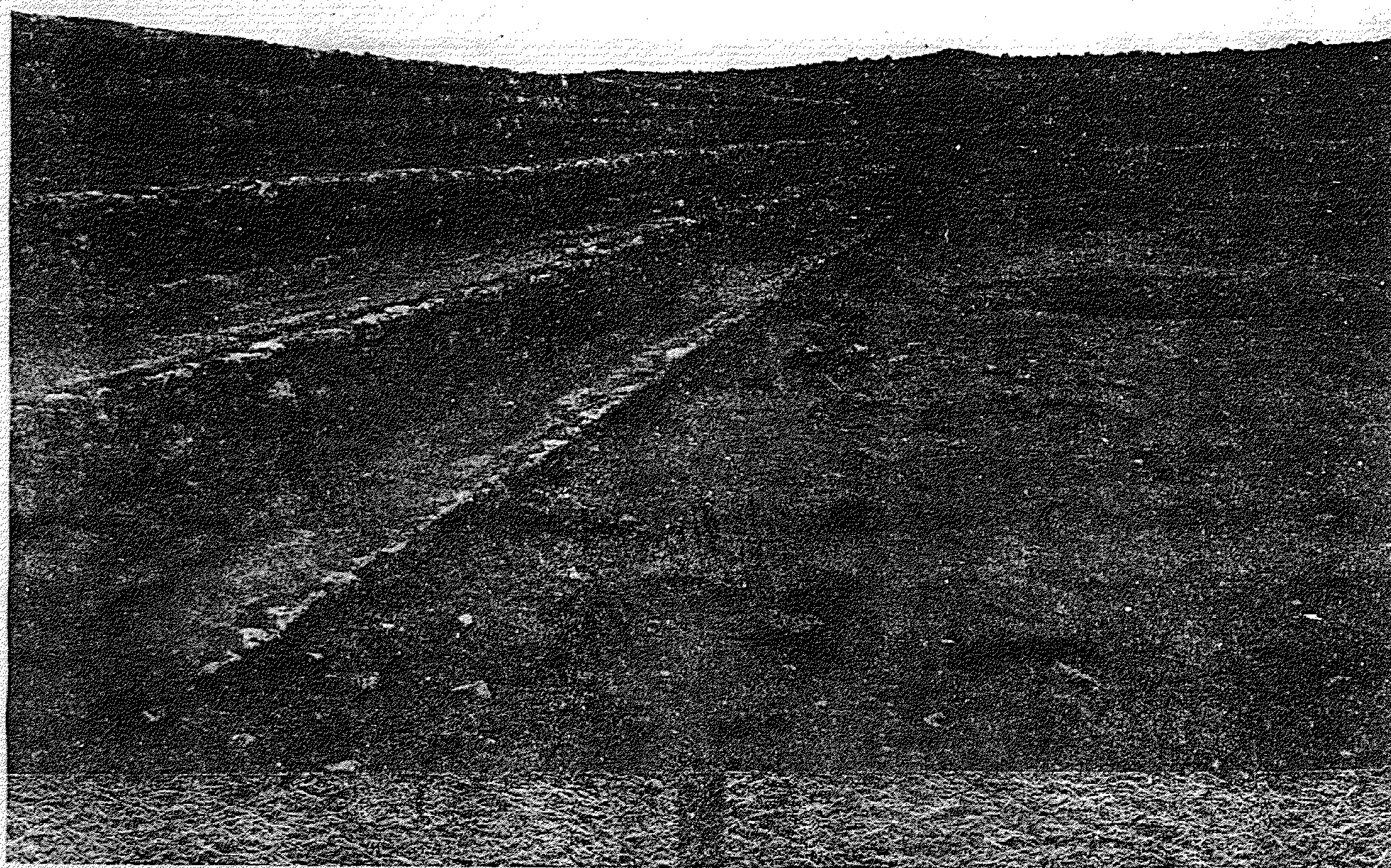

22


23


2 4



⌂ 17



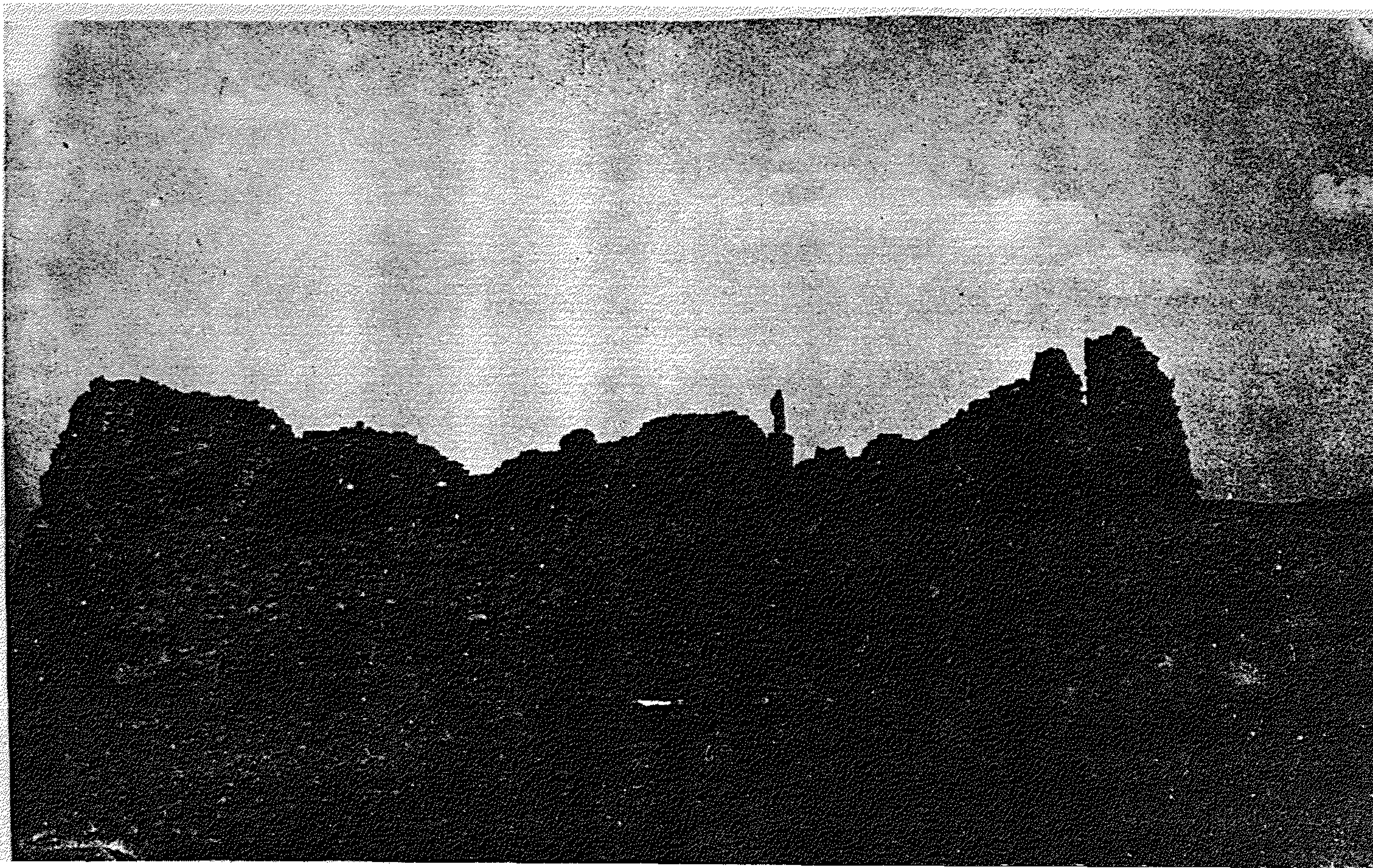
⌂ 18



⇧ 15

16 ⇩

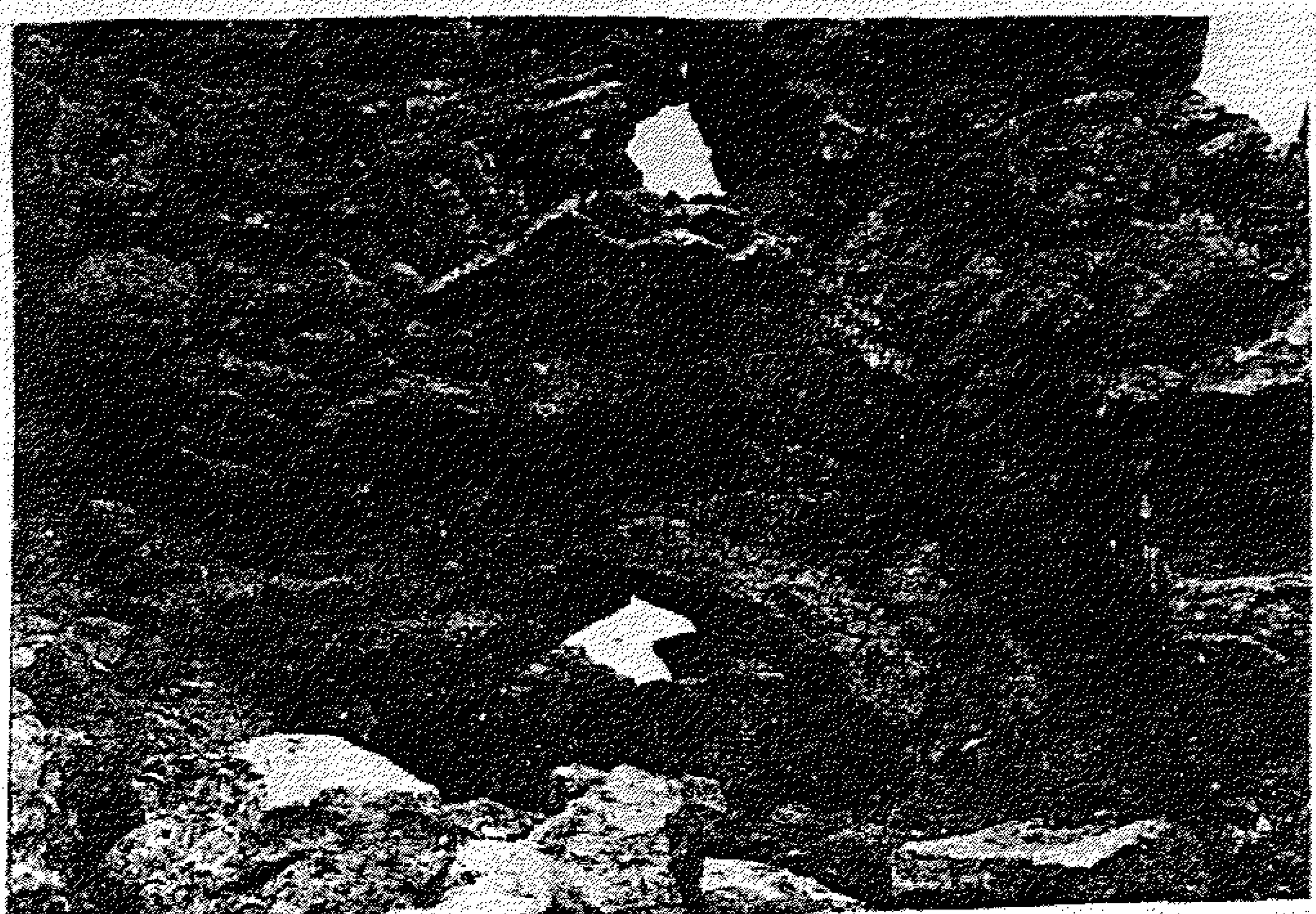




13 ⇧

14 ⇩




6


8


9


10


11


12

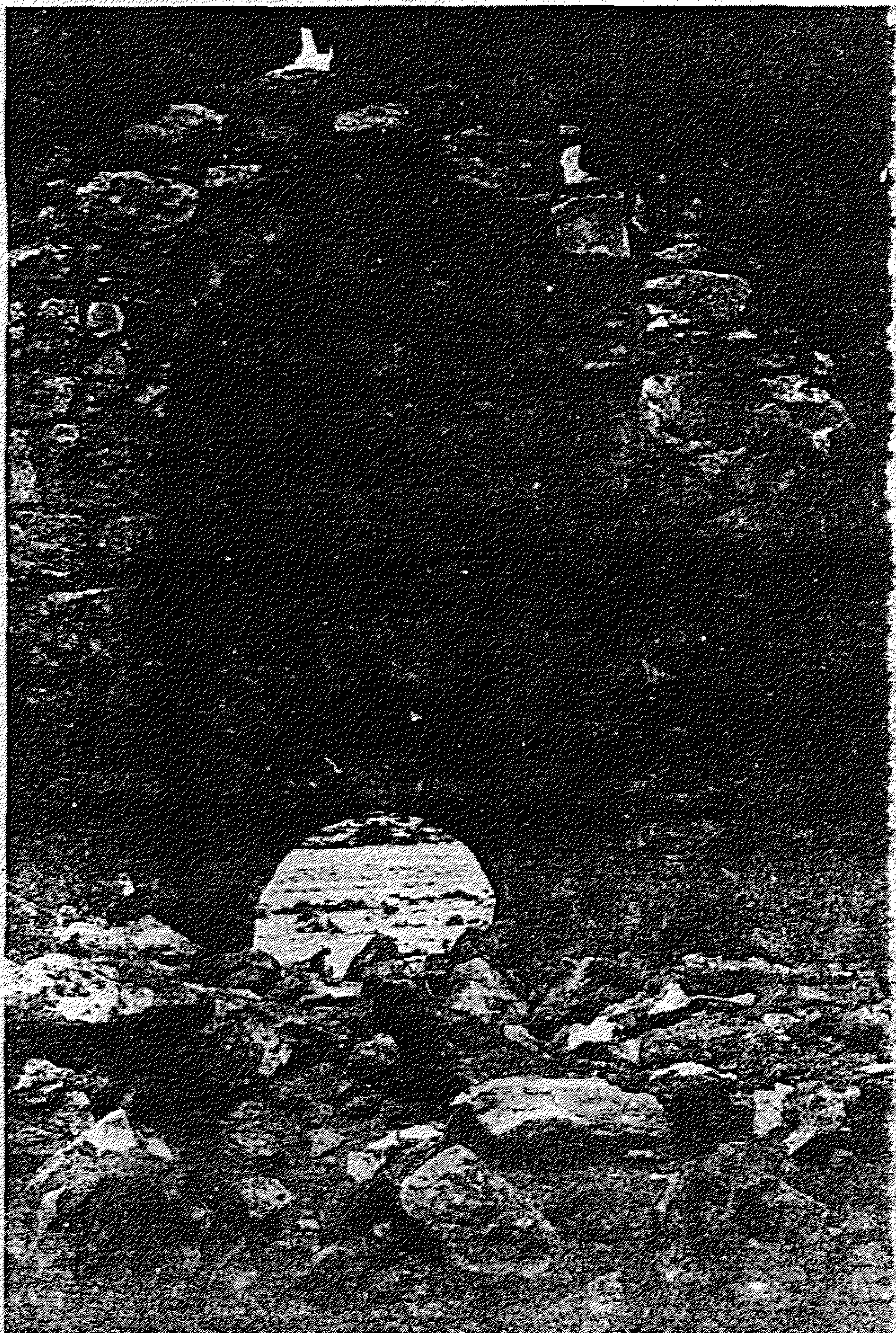


5



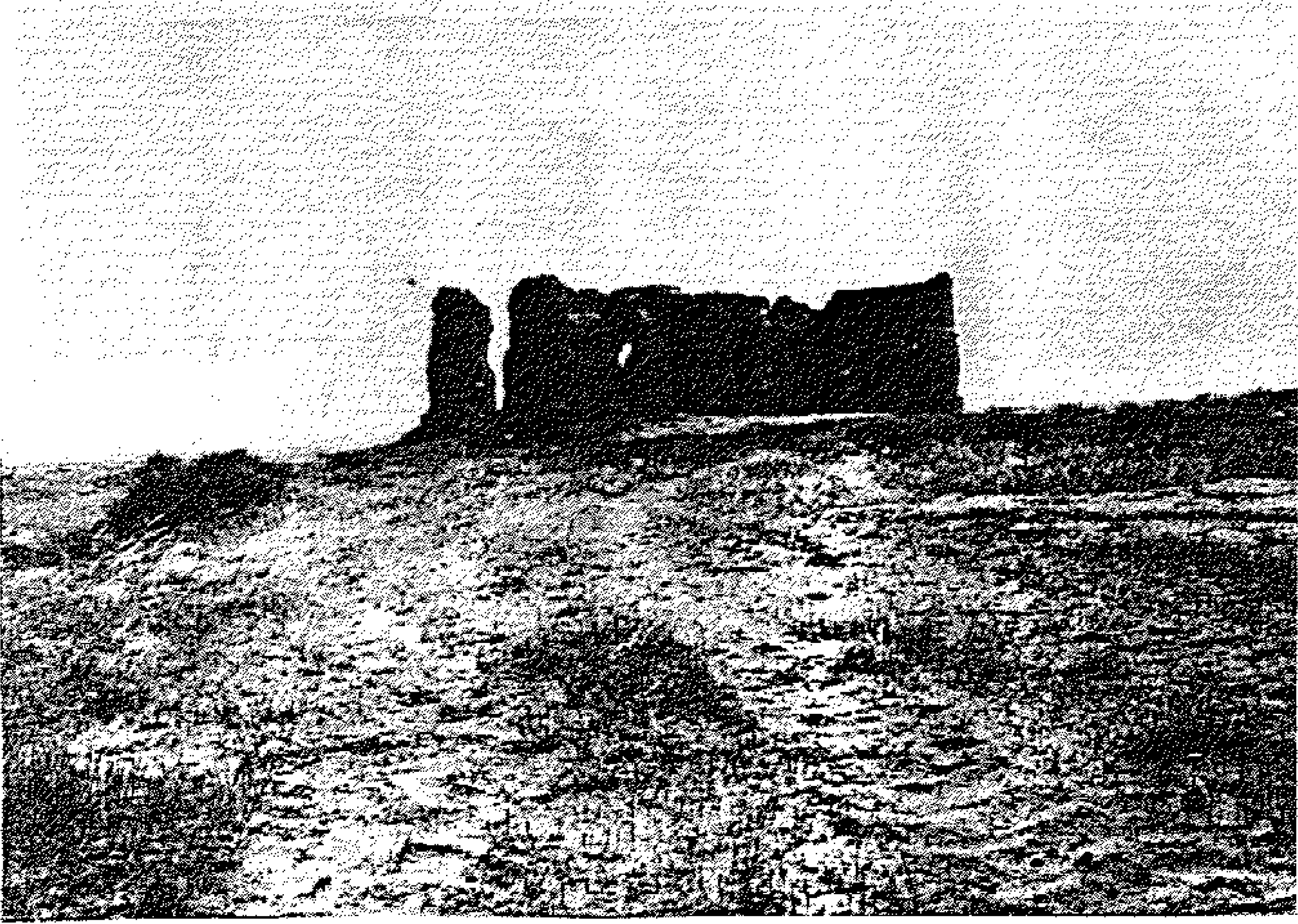
4

7

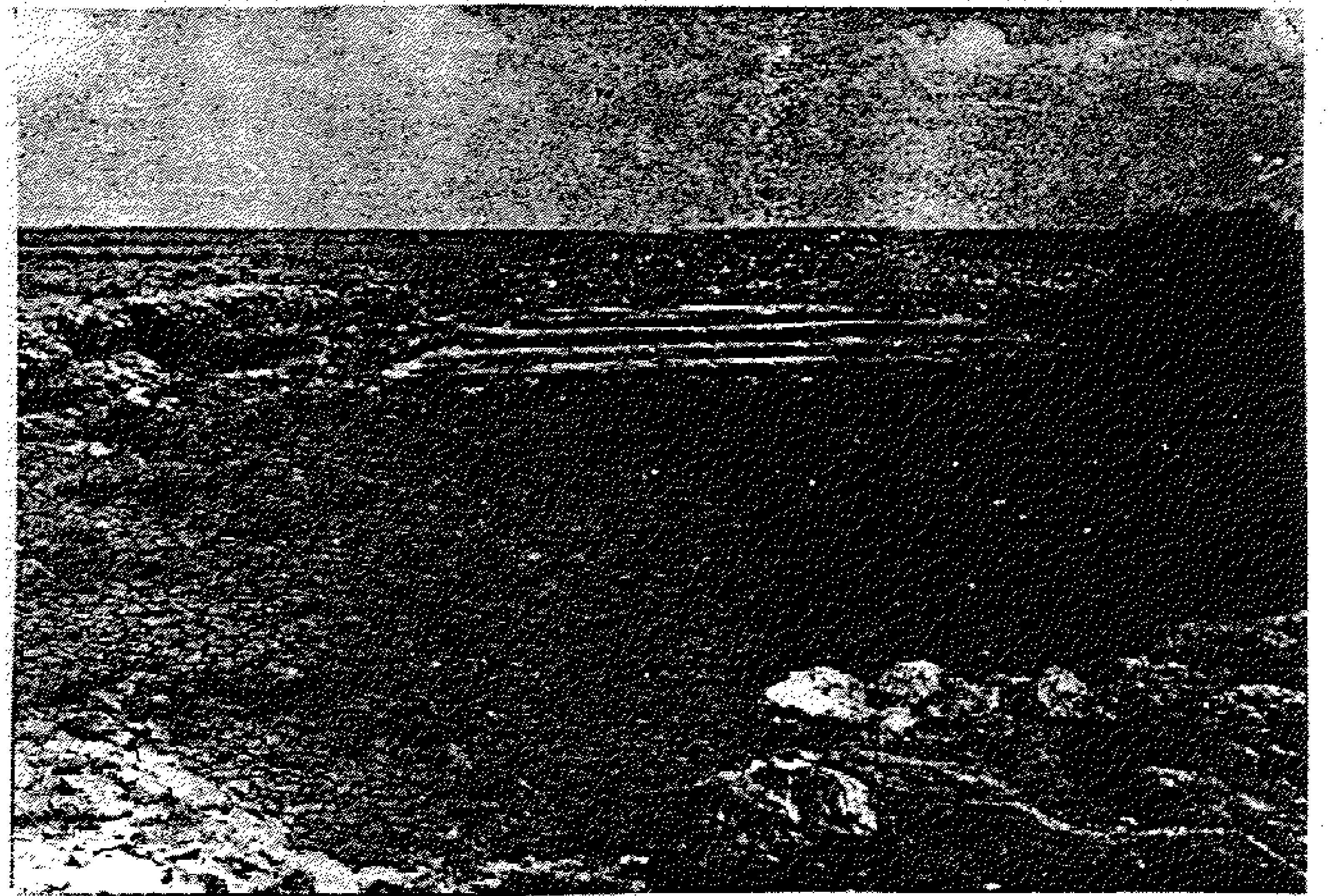




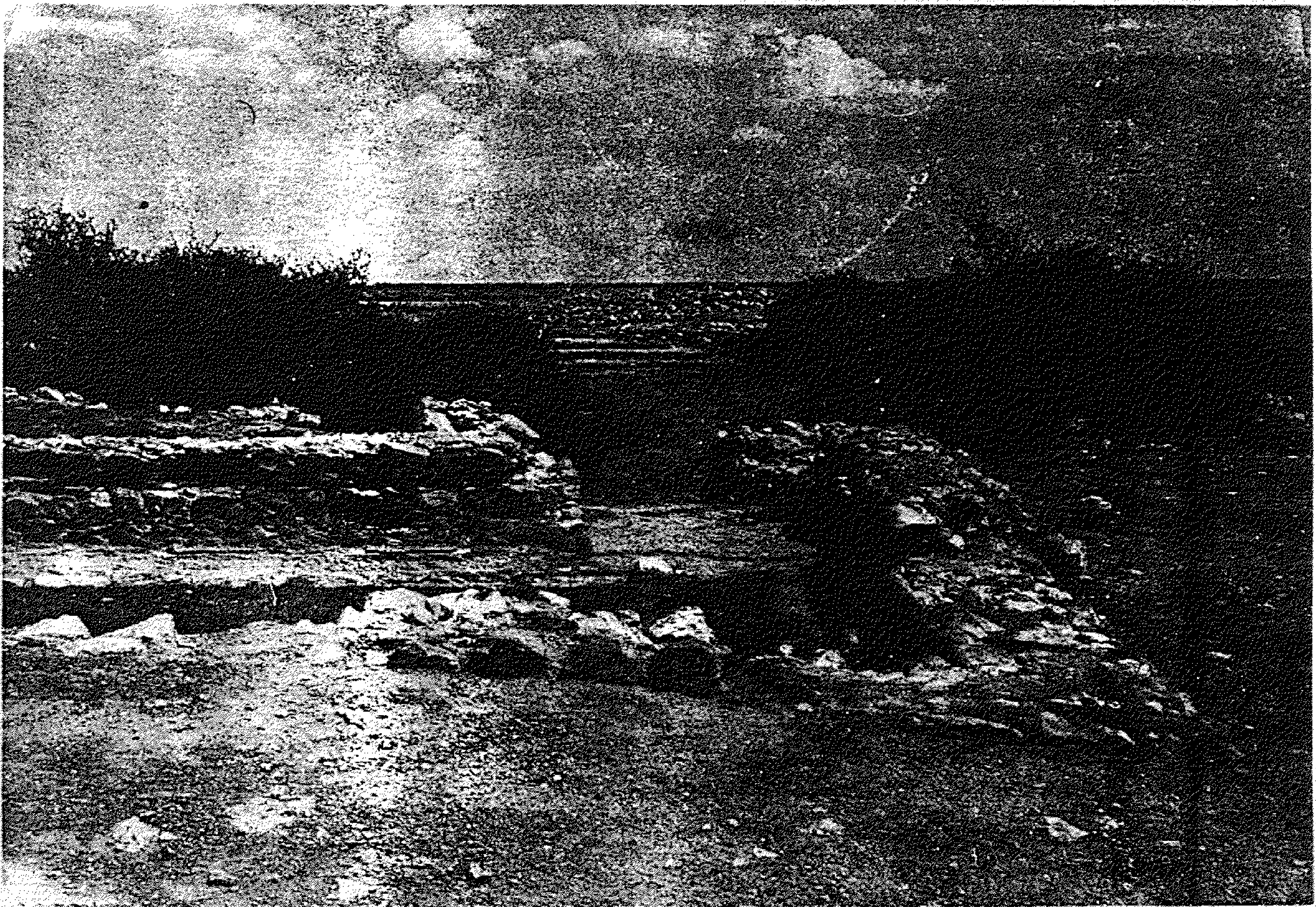
Abbildungsverzeichnis



1



2



3

Südwesten kammern, Eingänge waren im Südwesten und Nordosten. Der südliche Hof wurde nur im Südwesten von einer Reihe von Räumen abgeschlossen.

Zeigt die südwestliche Anlage Rundtürme, so scheint das nordöstliche Kastell mit quadratischen Türmen bewehrt gewesen zu sein. Der Anbau im Nordosten war vielleicht eine Moschee.

At-Talhāt, wieder 14 km nach Süden auf dem Ḥaǧǧweg, bietet neben Brunnen, Zisternen, Wasserbecken und Schlossanlagen ein grosses Ruinenfeld und scheint ursprünglich eine Siedlung oder kleine Stadt gewesen zu sein.

Schloss und Wasserbecken liegen hier, aufeinander abgestimmt, im Norden. Das gewaltige Wasserbecken (120 × 60 m) wird, ähnlich wie in Muġīta, durch eine Sperrmauer in zwei Becken geteilt; hohe Stufen führen zum Wasserspiegel (Abb. 18). Zwei grosse, überwölbte Kanäle im Norden leiteten das Wasser herbei, im Süden floss das Wasser durch zwei weitere Kanäle weiter (Abb. 19). In der Mitte der Siedlung wurde das Wasser in einem rechteckigen Tank gespeichert (17 × 34m), der von halbrunden Verstärkungspfeilern gesichert wird (Abb. 20). Tiefe, quadratische Brunnen mit gemauerten Schächten sind im Süden und Norden der Stadt in die Erde getrieben (Abb. 21). Der südliche Brunnen, auf einer kleinen Anhöhe, zeigt eine mittelalterliche Inschrift an seinem oberen Rand (Abb. 22, 23). Tiefer im Schacht, zwischen Rosetten und Rauten, erscheinen Meisternamen in einem Kūfi, das an frühumayyadische Inschriften erinnert (Abb. 24). Damit ist es möglich, die Brunnen, die-wie bereits erwähnt-ein feineres Quaderwerk besitzen als die Kastelle, unter Umständen in die umayyadische Zeit zu datieren.

Das " qaṣr " (27 × 27m), unweit des grossen Beckens, ist stark zerstört, nur die runden Eck-und Zwischentürme sind zu erkennen und der von Kammern umgebene Hof Abb. 25). In einem Abstand von 9 m lief eine Umfassungsmauer, die im Nordwesten einbindet.

Die Häuser der Stadt, ebenfalls mit einem grosszügigen Grundriss, scheinen Ausmasse wie das "qaṣr" besessen zu haben.

Auf der linken Seite des Weges finden sich nach 4 km auf einer Anhöhe die Ruinen eines Turmes, der nicht sehr hoch gewesen sein kann. Vielleicht war er einer der Türme, die aṣ-Ṣaffāh in einer Kette von Kūfa bis Mekka errichten liess (11).

Das Rundbecken in Birkat al-Amayya, 11 km südlich von Ṭalḥāt, könnte mit seinen halbrunden Verstärkungspfeilern innen vom gleichen Erbauer sein wie Buraikat al-Ḥamīd. Rings um die Einfassung sind flache Tränken angelegt . Die Zuleitung erfolgte durch einen unterirdischen Kanal, der das Wasser aus einem rechteckigen Sammelbecken zuführte. Die Anlage ist offensichtlich in späterer Zeit restauriert worden.

Im Norden erstrecken sich Ruinen von Bauten, die, rezenteren Datums, nicht in die Reihe der " qusur " gehören . Sikkir, 11 km im Süden, besitzt nur unterirdische Wasserreservoirs, Keine Ruinen.

Nach Aussagen eines ortskundigen Beduinen folgen auf dem Ḥaǧǧweg bis zur Grenze von Ṣa'ūdi-Arabien: Abū Mūsiq, ein Brunnen, Šarāf und Wāqṣa, zwei aus der Literatur berühmte Orte, sowie at-Tamīn, in dessen Nachbarschaft ein Schloss in "Uqubūr " liegen soll. Wāqṣa gehört, wie Muġīta, zu den bedeutendsten Stationen der Ḥaǧǧroute und muss Becken, "qaṣr" und Bauten besitzen, wie Ḥammām und Ṭalḥāt.

Als vorläufiges Ergebnis lässt sich sagen:

1. In Umm Qurūn kreuzen sich die Baṣra-Aleppo-Route und der Ḥaǧǧweg.
2. Die von den europäischen Reisenden überlieferten Ruinen gehören den Stationen dieses Ḥaǧǧweges an.
3. Grosse Anlagen mit Schloss-und Zisternenbauten, Brunnen, Becken usw. wechseln mit einfachen Wasserbecken ab. Einige der Anlagen können in vor-oder frühislamischer Zeit eingerichtet worden sein.
4. Die Anlagen in Umm Qurūn, Muġīta, Ḥammām und aṭ-Ṭalḥāt bestehen aus: einem Qaṣr, einem grossen, doppelten Wasserbecken und quadratischen, tief in die Erde getriebenen Brunnen, die im oberen Teil gemauert sind. Diese Brunnen stammen u. U. aus umayyadischer Zeit, Schlösser und Wasserbecken hingegen, wie es die Überlieferung will, aus frühabbasidischer. Der Grundriss der Schlösser, quadratisch mit Eck-und Zwischentürmen, entspricht einem Schema, das Variationen aufweisen kann. So ist die Anordnung der Räume um den Hof nicht kanonisiert, die Zahl der Türme unterschiedlich. Vermutlich waren die Bauten zweistöckig. Ähnliche Anlagen sind bisher kaum bekannt, wenngleich sie an Qaṣr Ḥubbāz erinnern oder an frühe Karawanserais im Irān. Im Gegensatz zu diesen waren die Bauten jedoch kaum öffentlich, sondern privat. Moscheen sind bisher nicht entdeckt, müssen aber laut Überlieferung vorhanden sein.

Wichtig ist es nun, die Route bis zur Grenze zu verfolgen und die berühmte Station von Waqsa zu untersuchen, um hier vielleicht die zu den Anlagen gehörige Moschee zu finden. Als weiterer Schritt der Untersuchung wäre eine Aufnahme der Bauten von Ḥammām, Muġīta und Darb az-Zubaida unerlässlich.

× × × × × × × × × × ×

Anmerkungen:

1) s. Sumer XXXI (1975) 81 ff
2) D.C.Carruthers, The Great Caravan Route Aleppo to Basra in : The Geographical Journal (Sept.1918) 183
3) Ibn Gubair, The Travels of Ibn Jubayr, ed. W.Wright, sec. ed. M.J.de Goeje (Leyden-London 1907) 208; Kitāb al-manāsik wa amākin turuq al-ḥaǧǧ wa ma'ālim al-ǧazīra, her. Hamad al-Gasir (Bairut 1969)
4) vgl. D.C. Carruthers, a.o. 181
5) Yāqūt, Mu'ǧam al-buldān (Bairtut 1374/1955)
6) D.C. Carruthers, a.o. 181
7) Sumer, a.O. Abb. 17, 18
8) Ibn Ǧubair, a.O. 210
9) Ibn Ǧubair, ebda., Qazwīnī, Aṯār al-bilād wa aḫbār al-'ibād (Bairut 1969) 280
10) s. Sumer, a.O. 85
11) Ibn al Aṯīr, al-Kāmil fī ta'rīḫ, ed. C.J, Tornberg (Bairut 1385/1965 n. Ludg. Bat. 1867) 5,454

(Abb. 6). Eine Treppe im Westen zeigt, dass die Anlage zweistöckig war (Abb. 7). Der schmale Eingang, die repräsentative Anlage, die noch heute hoch ansteht, schliessen eine allgemeine Benutzung durch Pilger aus. Das "qasr", in den Texten als solches bezeichnet, diente dem Erbauer als Absteigequartier auf dem Weg nach Mekka. Die aneinandergereihten Kammern im Nordosten, nur als Ruinen erhalten, mögen der Allgemeinheit zugänglich gewesen sein. Allerdings verläuft in Nordost-Südwest-Richtung eine Mauer, die in die Westkante des Beckens einbindet und unter Umständen eine Absperrung gebildet hat, die das "qasr", einen tiefen Brunnen und die Zisterne am Becken umfasste.

Quadratische Fundamente aus Backsteinen, gemauerte Steinbänke bei den östlichen Konglomerathügeln weisen auf weitere Bebauung des Platzes hin.

2 km südlich der Anlage ragen die Reste eines Turmes auf, der wahrscheinlich dem Ort den Namen "Umm Qurun" verliehen hat (Abb. 8, 9). Allerdings handelt es sich um einen Stumpf aus kleinen Backsteinen mit einem Steinkern, der von dem quadratischen Steinsockel herabgestürzt ist und nicht um einen Turm aus "Hörnern". Dieser könnte den Vorgängerbau gebildet haben, was wenig glaubhaft scheint. Andererseits beschreibt Ibn Ǧubair diesen Turm als Augenzeuge, verwechselt ihn aber vielleicht mit dem Turm bei Wāqsa, den Malikšāh dort hat errichten lassen (9). Durch die umlaufende, stark zerstörte Kufiinschrift wird der Turm ins Mittelalter datiert.

Bir an-Nuṣṣ, bereits von Ibn Ǧubair ohne Namensnennung erwähnt, liegt 11 km südlich am Haǧǧweg.

Das kleine, runde Becken (Ø etwa 5 m) erhält seinen Zulauf wie stets durch einen Kanal vom Wādī und steht durch eine Mauer-vielleicht ein unterirdischer Kanal-mit einem rechteckigen Becken (5 × 12 m) weiter nördlich, in Verbindung.

Muǧīṯa, einer der bekanntesten Plätze am Haǧǧweg, 11 km weiter südlich, ist wie Hammām angelegt. Im Zentrum ist das gewaltige Wasserbecken von 100 × 47 m, das eine durchlaufende Mauer teilt. Das Wasser strömte vom Wādī im Nordosten durch einen Kanal ein, zusätzlich versorgte eine im Osten gelegene Zisterne das Becken mit Wasser. Pfeilerbasen rings um das Becken zeigen, dass auch hier anspruchsvolle Bauten gestanden haben müssen, die über das rein Zweckmässige hinausgingen (Abb. 10). Hohe Stufen führten zum Wasserspiegel hinab.

Das Kastell, völlig zerstört und nur noch durch Bodenverfärbung und einige Mauerreste erkennbar, beherrschte die Lage auf einer kleinen Erhebung im Nordosten des Wassertanks. Mit den üblichen Eck-und Zwischentürmen scheinen jeweils zwei Reihen von Kammern den Hof an drei Seiten umschlossen zu haben. Zum Wasserbecken mit dem Eingang geöffnet, schirmte eine zusätzliche Lehmziegelmauer den Bau im Norden, Westen und Süden ab. Backsteinmauern lassen spätere An-und Umbauten vermuten.

Im Nordosten und Südwesten, in einigem Abstand, finden sich die tiefen, in die Erde getriebenen Brunnenschächte wie in Ḥammām, in deren Nähe hier jeweils flache Becken angelegt sind (Abb. 11). Quadratische Basen gehörten wahrscheinlich zu einem Gerüst, das das Wasserholen erleichtern sollte.

Spuren von Kammern an der Nordwest-Kante des Beckens können sekundär sein.

Weitere Ruinen liegen in der Nähe eines rechteckigen Wassertankes im Süden der Hauptanlage (Abb. 12).

Nach Yāqūt soll Muǧīṯa eine Stadt gewesen sein. Das weit ausgedehnte Ruinenfeld etwa 500 m weiter westlich, müsste der Rest dieser Stadt sein. Grundrisse von Räumen sind zu erkennen, ein grosser, wohl īwānartiger Bau scheint die Anlage beherrscht zu haben. Samarrazeitliche Keramik bedeckt den Boden, während in der Nähe des Beckens frühabbasidische Keramik verstreut ist.

Buraikat al-Ḥamīd, 14 km von Muǧīṯa entfernt, ein rundes Becken von etwa 24 m Durchmesser, erinnert mit den verstärkenden Innenund Aussenpfeilern an die aglabidische Birka bei Kairuan. Die Wasserzufuhr erfolgte durch ein breites Sammelbecken, das das Wasser knickachsig weiterleitete. Ein schmaler Kanal, schräg gegenüber dem ersten, sorgte für weitere Wasserzufuhr.

Darb az-Zubaida, auf alten Karten als Hamman verzeichnet, gehört in die Reihe der Schloss-und Wasserbeckenanlagen. Dem grossen Wasserbecken von etwa 120 × 60 m ist an der Nordseite eine überwölbte Zisterne eingebunden, die nicht die ganze Seite einnimmt. Von ihrer Westwand läuft in südlicher Richtung eine Mauer und teilt das Becken in zwei ungleich grosse Teile. Die Zisterne speiste nur das kleinere, westliche Becken, das dann durch eine Überlaufrinne das Wasser in das grosse Becken einfliessen liess.

Eine rechteckige Zisterne weiter südlich und ein quadratischer, gemauerter Brunnen, wie er sich in Ḥammām und Muǧīṯa fand, boten zusätzlich Wasser.

Das "qaṣr" liegt mit 350 m relativ weit vom Wasserbecken entfernt. Im Grundriss quadratisch (etwa 30 m Seitenlänge), weist es die üblichen Ecktürme mit je zwei Zwischentürmen auf. Die Innengliederung bleibt durch die Zerstörung unklar. Nur die fünf westlichen Kammern stehen teilweise hoch an, sind aber vom Einsturz gefährdet. Es scheint, als ob der Süd-und Ostseite jeweils ein grosser Raum gelegenhätte, nur durch kleine Eck-räume miteinander verbunden. Kleine Kammern flankieren auch hier die enge, turmbewehrte Einfahrt (Abb. 13-15).

Jenseits des Weges, in einiger Entfernung, lassen die Ruinen eines ebenfalls mit Türmen versehenen Kastells (ungefähr 30 m Seitenlänge) einen Vorgängerbau vermuten. Den Hof säumten nur im Westen eine Reihe von Kammern. Damit erinnert der Bau an das Kastell B in Quṣair Süd (10).

In Birka al-Musaigid, weitere 14 km südlich von Darb az-Zubaida, fördert noch heute ein Pumpe bitteres Wasser, das aber von Menschen und Tieren getrunken wird. Ein rundes Wasserbecken (Ø 36 m) und ein rechteckiges Becken mit eingebauter Zisterne -ähnlich wie in Darb az-Zubaida-bilden das Zentrum (23 × 120 m) (Abb. 17). Auf einer Anhöhe in einiger Entfernung erhebt sich das "qaṣr", eine Doppelanlage von 70 × 35 m. Der Grundriss ist nur mehr durch Halden von Bruchsteinen zu erkennen. Den grösseren, nordöstlichen Hof begrenzten im Nordosten und

anzugehören. Damit ist Šaqrā, das bereits von Yāqūt im 13. Jh. angeführt wird(5), ähnlich wie Sulam einer jener wichtigen Wasserplätze auf dem Karawanenweg, die weiter keine architektonische Gestaltung erfahren haben.

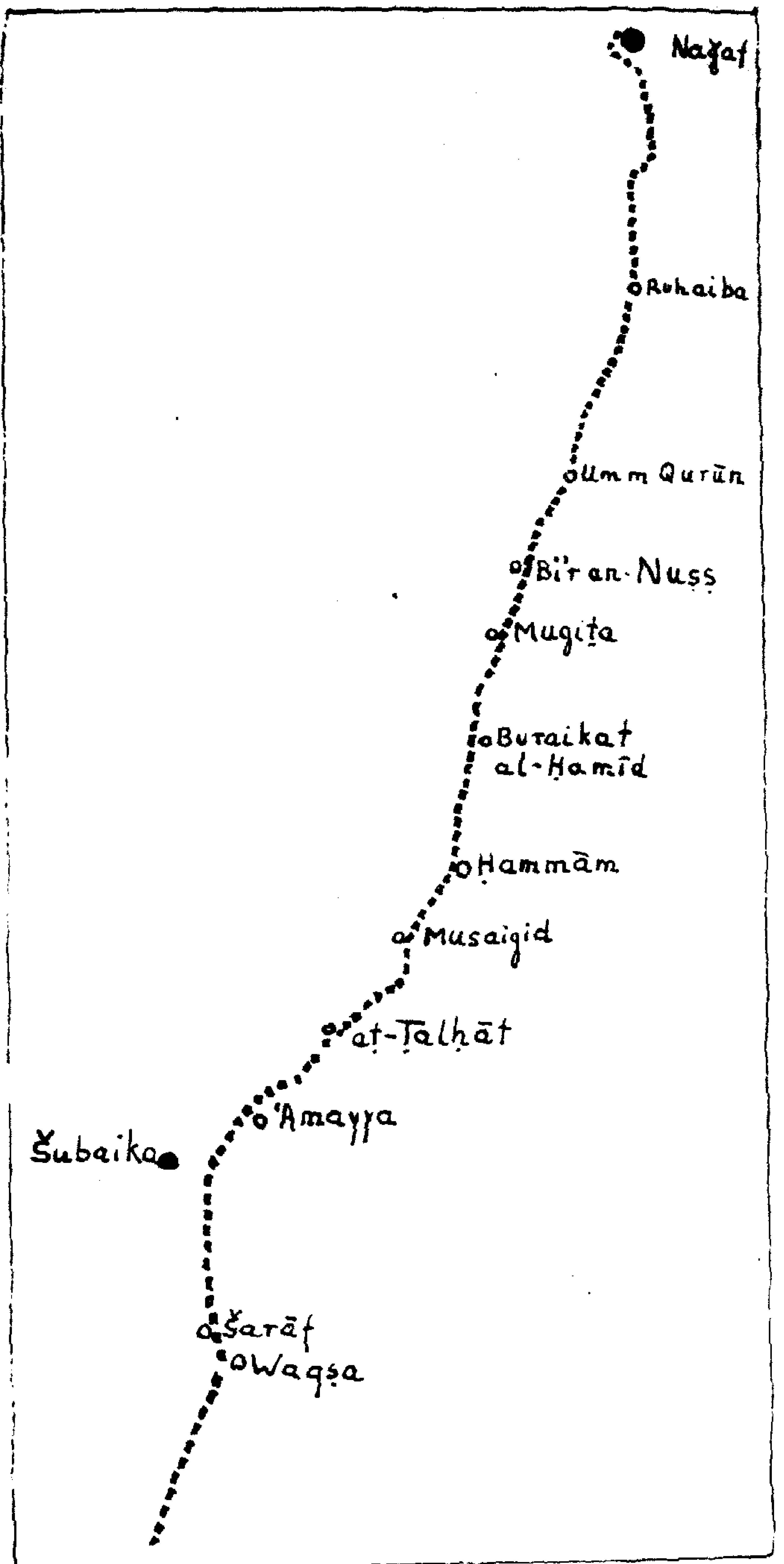
Anders die Darb az-Zubaida. Eine Kette von Brunnen und Bauten begleitet den Weg bis nach Mekka. Da diese wirklich trostlose Wüste kaum natürliche Quellen aufweist, musste das Wasser in Zisternen gesammelt oder Grundwasser an bestimmten Stellen heraufbefördert werden.

Am 11.5. brachen wir von Nagaf auf, den Haǧǧweg zu verfolgen. In einem Bogen führt der Weg um das frühere Bahr an-Naǧaf. Er wird markiert durch Betonpfosten und die alte, etwa 2 m breite Steinpflasterung der Strasse. Die Pflasterung, teilweise zerstört und verweht, scheint in osmanicher Zeit angelegt worden zu sein.

"Umm Qurūn", nach C. Niebuhr "Um Grân"(6), liegt etwa 17 km südwestlich von Ruhaiba. Ein ovales Wasserbecken von ungefähr 32 m Breite und 25 m Länge, aus behauenen Steinen, jeweils in Reihen verlegt, erhielt den Zufluss aus dem östlichen Wādī (Abb. 2 , 3). Die anströmenden Wassermassen fing ein schmaler Kanal auf, leitete sie knickachsig in ein rechteckiges Becken, das dann die Birka speiste. Die sorgfältig verlegten Steine zeigen eine Bautradition an, die in sasanidische Zeit zurückreicht und uns in Qusair Nord überliefert ist (7). Ruinen einer rechteckigen Anlage, nur 'durch Halden von Bruchsteinen angegeben, begrenzen den Südrand des Beckens. Offensichtlich säumten Kammern den Hof, der sich mit einer Pfortezum Becken hin öffnet. Steinhaufen im Osten gehören vielleicht zu einem früheren Bau. Den Platz fassen in loser U-Form Hügel aus einem Stein-und Kieselkonglomerat ein. Ähnliche Wälle umgeben die meisten Bauten, die in einem Verfahren errichtet waren, das uns unbekannt ist.

Das heutige "Hammām", 7 km südlich, ist vermutlich mit dem "Umm Qurūn" Ibn Gubairs zu identifizieren(8). Die Anlage umfasst nicht nur ein hoch aufragendes Kastell sondern ein gewaltiges Wasserbecken, Zisternen, tiefe Brunnen und Ruinen von Nebengebäden. Hohe Konglomerathügel, wieder aus Kieseln und Steinchen, bilden eine nach Nordosten geöffnete Umwallung, die im Zentrum das gewaltige Wasserbecken einfasst. Das Becken, durch einen Einzug zweigeteilt, wird im Nordwesten von einer Esplanade begrenzt. Sie diente möglicherweise nicht nur praktischen Zwecken, sondern sollte unter Umständen repräsentativen Ansprüchen Genüge tun. Drei Freitreppen führen zum Wasserspiegel hinunter. Die überwölbte Zisterne im Westen mag mit unterirdischen Kanälen - ähnlich wie in Talhāt, zusätzlich Wasser dem Becken zugefürt haben. Das Wasserreservoire im Osten, etwas weiter entfernt, fing das aus dem Wādī strömende Wasser auf.

Quadratische Brunnen, die tief in die Erde getrieben sind, weisen im oberen Teil wohl verfugtes Quaderwerk aus relativ kleinen Quadern auf unterscheiden sich damit von dem Quaderwerk des Beckens von Umm Qurūn (Abb. 4). Inschriften in einem ähnlichen Brunnen in aṭ-Ṭalḥāt zeigen,



dass diese Brunnen wahrscheinlich in umayyadischer Zeit angelegt worden sind oder zu dieser Zeit befestigt wurden. Das Kastell, im Westen gelegen, besitzt den typischen Aufbau eines "qaṣr", mit quadratischem Grundriss, runden Eck-und Zwischentürmen, die an der Nordost-Wand in späterer Zeit noch zusätzlich zwei Zwischentrüme erhielten. Ummantelungen der Ecktürme sollten eine weitere Verstärkung bieten. Die Mauern sind in Quadern als Schalenmauerwerk hochgezogen. Den Eingang im Nordwesten flankieren Vierteltürme, ein Motiv, das aus Uḫaidir bekannt ist (Abb. 5). Tonnenüberwölbte Kammern fassten den Hof ein, die Hauptträume scheinen gegenüber dem Eingang gelegen zu haben



Von : Barbara Finster

Die vom 9. bis 14.5.1976 unternommene Fahrt hatte zum Ziel, den im Jahre 1973 begonnenen Survey auf der westeuphratischen Seite fortzuführen und zu erweitern(1). Europäische Reisende der vergangenen Jahrhunderte berichten von hoch anstehenden Ruinen an den Stationen des Karawanenweges Basra-Aleppo(2), arabische Geographen hingegen beschreiben Bauten längs der Ḥaǧǧroute von Kufa nach Mekka(3). Zubaida, die Frau Hārūn arRašīds, soll sie errichtet haben, weshalb der Weg nach ihr "Darb az-Zubaida" genannt wird. Umm Qurūn, das "Mugaroon" der europäischen Reisenden, wird beispielsweise als wichtige Station auf dem Wege Basra-Aleppo und auch Kūfa-Mekka erwähnt. Wir wollten deshalb die Wegverhältnisse prüfen, sehen wo sich Bauten befänden und ob sie sich mit Orten identifizieren liessen, die aus dem islamischen Mittelater überliefert sind. Die Durchführung der Reise verdanke ich der grosszügigen Hilfe des Muḥafiẓ von Mutanna, Herrn Majd Abdul Seitar, leitenden Zollbeamten der Provinz, vor allem aber dem General - Direktor der Antikenverwaltung, Ebenso zu Dank verpflichtet bin dem Representative des Museums, Herrn Yasin Rashid, der mir half, alle Schwierigkeiten zu überwinden.

Eine Stichfahrt führte am 9.5 von Warka nach Qasr Šaqrā, "Schaekra" C. Niebuhrs(4), das stets auf Karawanenrooute Basra-Aleppo als Etappe erwähnt wird.

Der Wasserreichtum garantiert noch heute dem Platz seine Bedeutung, doch finden sich keine älteren Ruinen.

Auf einer Anhöhe östlich des Wādīs erhebt sich ein rechteckiger Bau aus Backsteinen mit grossen Fenstern, der wohl als Aussichtspunkt gedient hat und rezenten Datums ist (Abb. 1). Südlich von ihm erstrecken sich die Ruinen einer etwa 60 × 43 m grossen Einfriedung mit rechteckigen Ecktürmen, die aus Bruchsteinen aufgeführt war und kaum als Wohngebäude diente. Auch diese Mauern scheinen mir relativ jungen Datums zu sein, also der osmanischen Zeit

they are given a letter (A, B, C etc.)

The measurements are always given in millimeters, first parallel to the writing, then perpendicularly, last in thickness. The tablet is described as if it were looked at from the obverse. The number of lines is given first for the obverse, then (if there be occasion) for the lower edge, the reverse, the upper edge and the side edge; when there is more than one column, the order follows the reading order.

Our analysis tries to give a true account of the content; it follows the pattern of the tablet even when it seems not to be too clear, except for a few occurences, always pointed out.

I tried everywhere to give the same translation to the same key-words throughout the texts. They are obviously *conventional* and do not attempt to explain the technical meaning of the ancient word. So *mu*. DU is translated by *delivery to*, *a. ru. a* by *gift*, *zi. ga/ba. zi* by *expenditure*, SI. NI. TUM by *balance*, *šu. ti. a* by *received by*, *ni.šu* by *administration of*, *šà. tam* by *administrator*, *kurum* by *supply*, *ni. ú. rum* by *property of*, *gir* by *controled by*. The translations are put within quotation marks. (After) in dates means that the tablet may be either of this date or after it; it occurs in the texts wich lost their date but have within their context a year-name or for the texts dated to the Isin era when the date is incomplete.

17. *šà mu ... nì. šita. til. la nì. mu. x. kám.*
18. *ni. u. rum*^{d}...
19. *sag.nì;ga.(ra) šà. bi.ta.*
20. *ba.zi/zi.ga sutahruma.*
21. sag. nì. GAR. ra wu-ul-lu-du-um.
22. ŠID. si. ga ku$_{4}$. ra.
23. Staatliche Viehhaltung im altbabylonischen Lande Larsa, Amsterdam, 1966, where can be found the discussion of all these technical terms.
24. *iti* 5 *ki* 5: *cf.* F. R. Kraus, *ZA* 53, p. 257 sqq.
25. I am unable to read the month name.
26. *iti* 10 *ki* 3, *cf.* note 24.
27. For this reading, see J. P. Grégoire, *Laprovince meridionale de l'Etat de Lagaš*, Luxembourg, *s. d.*, pp. XV -XVI.
28. It might be the Palace (ideogramm:é). However Rim-Sin did not make religious restorations during this part of nis reign, as far as we can know from his year - names .
29. This sign is very uncertain.
30. Phrase that can be abridged to "priest of Šamaš".
31. As far as I know, this is the oldest tablet found at Larsa (in excavations) bearing a Hammurapi's date (cf. D. O. Edzard, *Die"zweite Zwischenzeit"* *Babyloniens*, Wiesbaden, 1957, p. 24).
32. *Cf.* l. 5: remnants of the year:*Sippar*...[
33. Because of a proper name conta niing Marduk's name.
34. Date at the beginning of the obverse.
35. For this town, *cf.* M. Birot, *Tablettes d'epoque babylonienne ancienne*, Paris, 1969, p. 107 n2.
36. Babylon is alluded to, reverse l.1
37. A proper name with Marduk.
38.S.N. Kramer, *ANET*, p.611 *sqq.*

* * *

is completely broken off).

Apurchase contract?

Literary texts (Old Babylonian period)

179. L. 74150 (71 × 77 × 24; a two-columned tablet about the upper half and the left column of which are missing; obv. Column I: ends of 4 lines; Column II: 15; reverse: Column I: 19; Column II: ends of 7 lines).

Mr. Jean-Marie Durand, who is preparing an edition of this type of text, kindly informed me it is *Lamentation upon Sumer and Akkad* 11.58-86(38).

180. L. 74225 (an inscribed "four-sided" prism, together with 4 fragments).

It is to be noted that this object (in a very bad state of preservation) is not a tablet but a prism (section: 115 mm), unbaked and written with two columns upon each face; its upper and lower are broken off and it is now but 190 mm. high; originally, it was much higher but it is now quite impossible to say how much. The four fragments, which can no longer be joined, point out that parts are broken off.

As one column is uninscribed, it can be inferred that the following column is the beginning of the text. Each of the preserved columns still bears 27 lines.

Dialogistic *narû* of Naram-Sîn, in Akkadian.

181. L. 74226 (two fragments of an inscribed cylinder made of crude clay).

The diameter of this cylinder was originally about 100mm. the first fragment is a part of the base and is now 95 mm. high; the second one, which must be put above it but cannot be joined, is 170 mm. high; the upper part is broken off. Calculating from the remaining column one can assume that this cylinder was five-sided. It is impossible to see where the text begins. The most complete column has 38 lines; a few lines remain on four other columns.
The text is a Dialogue in Babylonian.

Conclusion

In trying to give a readable and clear catalogue of the Larsa material I have been perhaps too schematic at times. They certainly fall into logical groups but this is not always easy to prove given the condition of some of the texts .

Certain features give real unity to the texts found in Room 3. First : they deal with the administration of the Ebabbar and other temples connected to it. Second : one can see from the proper names that the same administrators are constantly mentionned. From the time of Rīn-Sîn to the time of Samsu-iluna one sees continuty through and by the persons mentionned as well as the festivals that occur in the texts.

It is difficult to give a detailed and exact account of the Larsa administration from these texts. One should know more about the technical vocabulary and more about scribal technics. It would seem at times that the scribes confused regular deliveries and occasional deliveries.

The archeaological context suggests that these tablets were already abandoned in Antiquity. Various archives were "stored" in Room; some time after the 11th year of Samsu-iulna which would explain the mixed nature of the archive. They were, perhaps, put there by builders from the time of Burnaburiaš when they were cleaning and rebuilding the Ebabbar. Unfortunately the context in which they turned up cannot be dated. They were all found on the floor of the room which suggests they were not used as fill.

VI.Room 6 of E.babbar

182. L. 7413 (60 × 57 × 35; a very badly burnt tablet; 4 + 6). 12 Siman Marduk-šāpik-zēri. Impression of an uninscribed cylinder-seal on the upper edge.

Because of its state of preservation, this text cannot be analysed; doubtless economical or administrative.

183. L. 74100 (61 × 55 × 66; damaged as the above document; 8 + 7). 30 [ ] Adad-apla-iddina 5. Same impression as beforehand upon the upper edge.

Analysis impossible, doubtless administrative.
Both of them were laying on a brick pavement inscribed with the name of Burnaburiaš.

*This is the translation of a paper in French, to be published in *Syria*.

1. The epigraphical report of the 2nd an d 3rd campaigns, given by M. Birot, was published in *Syria* XLV (1968) pp. 241 *sqq.*; that of the 4th and 5th campaigns in *Syria* XLVIII (1971) pp. 289 *sqq.*
2. N° 8 which gives some variants.
3. *Cf. Syria* XLVIII (1971) p. 292.
4. *Ibid.*p.292.H. Nissen (*in* R. McC. Adams, *The Uruk countryside*, Chicago/Londres, 1972, p.217) read *-bi*, at the very end of the 1.9 of a fragment from a similar brick, it seems, found in Umm al-Wawiya (n°439 of the survey), i,e. not far from Tell Senkereh. The new two fragments from Larsa seem to have this reading instead of *-ga* (*cf. RA* 66/1 (1972) p.33).
5. *Cf. Syria* XLVIII (1971) p. 289.
6. *Ibid.* p. 292.
7. *Ibid.* p. 290.
8. *Ibid.* p. 291.
9. *Ibid.* p. 291
10. *Ibid.* p. 293 (= *VAB* IV n°10 11. 10-26).
11. *Ibid.* p. 292.
12. All the objects of this type, found during regular excavations were dug out in the sounding East of E. babbar and it seems quite likely that these three come from a neighbouring place. This group is now made up of about fifty vases, both complete or fragmentary.
13. Soon to be published in *Sumer*.
14. *Cf. Syria* XLVIII (1971) p. 290.
15. Cf. already *Syria* XLVIII (1971) p. 291.
16. Every document is defined first by its catalogue number, then its field number. The physical joins are indicated by + ; fragments belonging to the same tablet, without a physical join, by (+). When it has been necessary to distinguish fragments registered under the same field number,

once his father's name (at least in the present state of preservation).

Their digest explains the presence of these tablets in E. babbar for the most part.

167. L. 74154 (70 × 110 × 10; an envelop; the lower part of the obverse, the right edge and nearly the whole reverse are missing; 22 + 7 + 3). Impressions of five inscribed cylinder-seals on the left edge and the upper obverse:

1. ᵈEN. ZU-*i-qi-ša-am*

dumu ᵈRi-im-ᵈEN. ZU-X

ìr ᵈ[X X]

2. [X X X] X X-*um*

[*dumu* X (X)] -*ú-um*

3. (faint remnants) *Ib-ni-* ᵈ[

4. *Ap*-[*lum*?]

dumu[

5. [X]-X-*ra-bi*

dumu ᵈ[

ìr ᵈ[

Elul Hammurapi 42 (?).

Trial between Šamaš-liwwir and Iškur-mansi about an orchard. After hearing their statements, the judges of Larsa hand over the matter to Šamaš's temple; the mayor (*rabiānum*) and the Ancients inquire on the spot. [Then broken.] 3 witnesses.

168. L. 74122 (47 × 69 × 27; inner tablet; 9 + 3 + 11 + 3; reverse slighty damaged). 18 Tešrit Samsu-iluna 3.

Samas-liwwir buys from Awel-Adad one *musarûm* of bare land to be built on for two shekels and a half of silver. Oath by Marduk, Šamaš, Sin and Samsu-iluna. 6 witnesses.

169. L. 7442 (44 × 60 × 22; inner tablet; 6 + 2 + 8 + 3). Impression of an inscribed seal rolled over the whole surface:

Ri-im-ᵈ [

dumu ᵈ X X

ìr ᵈ [

1 Šabat Samsu-iluna 5.

Šamaš-liwwir, son of Ubār-Šamaš, hands over an orchard and a meadow to Sîn-imguranni; this one engages himself (before witnesses) to compensate for injuries made to the orchard and palm-trees. Four witnesses among whom two mayors and an administrator.

170. L. 7496 (52 × 89 × 31; right upper edge, right lower corner and upper part of the reverse missing; 16 + 2 + 13). Impressions of two inscribed cylinder-seals upon the upper and left edges and the reverse; one can only read now this:

A-pi-il-ì-lí-šu

dumu Ir-ì-lí-šu

ìr ᵈ*Da-mu*

1 Šabat Samsu-iluna 7.

Nanaya-Kuzub-mātim buys a bare land-plot to be built on from Apil-ilīšu and Lamassum, his wife, for two shekels and 1/6th of silver. Oath by Sîn, Šamaš, Marduk and Samsu-iluna. 6 witnesses.

171. L. 7463 (51 × 82 × 28; an inner tablet; reverse slightly damaged; 9 + 2 + 11 + 2). Elul Samsu-iluna 11. Threefold impression of a cylinderseal, now illegible, upon the left edge.

To settle a dispute between Irībam-Sîn and Šamaš-liwwir about an orchard, Adad-sarrum, the gendarme (*redûm*), orders an inquiry to be made and before the *šurinnum* of Sîn and the *Rittum* of Dingir. mah and Istar... [Then broken]. 7 witnesses among whom a mayor (*rabiānum*).

172. L.74140 (65 × 93 × 44; thickness of the envelope: 10; this is the very damaged envelope of the above number; the upper and lower parts of the obverse are missing; 4 + 11). Seal impressions upon the left edge and the reverse:

[ᵈEN.]ZU-*sukkal*

[*du*]*mu Ia-bi-ti-nu-um*

[*ì*]*r* AN AN MAR. TU

A very fragmentary duplicate of the above. Some witnesses' names and order are different.

173. L. 74136 (52 × 74 × 29; the left corner and the lower edge are missing; the reverse is very damaged; 15 + 16). Date lost.

Several brothers(?) quarrel about a part of inheritance. Sîn-idinnam and the judges, after hearing their statements, send them to the temple of Šamaš for inquiry. [Then broken]. At least 11 witnesses.

Fragments not to be classified now (First dynasty of Babylon)

174.74215C (three fragments, maybe heterogenous). Hammurapi 32.

Volumes and sheep [Received by] the administrators.

175.L.74219A (fragment of a lower edge of a tablet).37

176.L.74222E (twelve heterogenous fragments)

Distribution.

177.L.74223C (three fragments one of which is dated by Hammurapi).

178.L.74209 (47 × 48 × 18;two fragments; one of them seems to be the upper left corner of a tablet: 6; the other one

inscribed cylinderseal impression on the upper and side edges and the obverse; 10 + 14 + 2). 10 Kislim or Tebet Hammurapi 36.

Reckoning of fields and sesame.

152.L.74198 (110 × 51 × 29; the right edge, the lower part of the left edge and the obverse are missing; more than the half of the reverse is broken off; 25 + 9). Kislim Hammurapi 37.

Expenditure of small cattle to supply Samas, for the sacrifice of the neomenia of [Šamaš's] temple, for Ea, Amurrum, the *eššešum*-festival (during) the neomenia of Šamaš, the *eššešum*- festival of Šamaš and of the gods (during) the neomenia. Administration of Mannu-Kima-Šamaš.

Expenditure of sesame, butter, dates, big and small cattle. Received by Mannu-kīma-Šamaš.

153.L.74108 (47 × 65 × 26; the right upper corner is missing; 12 + 7).

List of big and small cattle.

154.L.74135 (92 × 129 × 38; a two-columned tablet; breaks obverse and reverse; 22 + 24 + 17). 30 Siman (?) Hammurapi 38.

Expenditure of crude bitumen and bitumen (*ittum* and *kuprum*) during Hammurapi's 36th, 37th and 38th years, for sacred and profane uses:

for the former: caulking of baskets (*masabbûm*) and buckets (*handdudûm*) for purifying Šamaš's temple; caulking of Anu's boat (*má.an.na*), of Šamaš's and Ištar's ones;works made to Šamaš's temple, to the staircase in Kùr.nun.na's temple and to the pipes in Ištar's temple.

for the latter : delivery to the basket-makers; caulking of baskets to draw water for the orchard and work to irrigation dike (*kilâtum*) at Kùr.nun.na's Gate. Check of Igmil-Sin and Nabiatum.

Expenditure of oil for the inspector (*hayyatum*). Controled by Gimillum.

155.L.74115 (37 × 53 × 19; left edge missing; 9 + 3).1 Addar Hammurapi 41.

List of skins of sheep.

156.L.7443 (34 × 41 × 21 [measurements of the inner tablet]; inner tablet with its envelope a fragment of the obverse of which and one of the left edge are still preserved; 5 + 2 + 4) Two impressions made by one (?) cylinder-seal upon the reverse of the inner tablet and obverse and the left edge of the envelope:

[

dumu *dEn.ZU-ha*-[...

ír AN AN MAR.TU

21 Tebet Hammurapi 43.

Sheep (delivered) by Sîn-itūram, the shepherd, for supplying Šamaš. Received by Mannu-kīma-Šamaš. and Ahūni. Adminstration of Warad-Šamaš.

157.L.74220 (36 × 55 × 23; left lower corner of a reverse; 10).Tešrit Hammurapi.

Expenditure of various amounts. controled by Sîn-idinnam and the administrators.

158.L.7444 (42 × 50 × 22; chip broken off on the obverse; 6 + 6). (Illegible) impressions of an inscribed seal on the lower, left and right side edges and the reverse. 15 Ab Samsu-iluna1.

Supplies given to workers. Received by Ilī-rabi, Šēp-Sîn, and Šamaš-bel-ilī. Administration of the priests, judges and administrators.

159.L.74125 (58 × 70 × 29; upper half of a tablet;19 + 6). 30 Tebet Samsu-iluna 1.

Gold, "the king's gift to Šamaš in Arahsamna when Šamaš's *šurinnum* [left for?] Babylon". Check of Awēl-Amurrim and Ilšu-naṣir, among others.

Then, list of cattle, silver and bronze implements.

160.L.74119 (51 × 95 × 28; chips broken off on the lower obverse and on the reverse; 13 + 1+ 15). 30 Tešrit Samsu-iluna 3.

List of big and small cattle (coming) from the "plucking shed" (*e zù. si.ga*), from the administration of the ox-drivers and deliveveries during the 2nd year. Received by Nūr-Šamaš, Ahūni and Mannu-kīma-Šamaš. Administration of Ibbī-Šamaš Ilī-Šamaš, Ilī-ippalsam and the administrators.

161.L.7495 (56 × 63 × 27; upper half of a tablet; 7 +7).

Grain taken out of the tribute payed by the colonists of Samas's temple.

162.L.74000(a tablet damaged left; 5 + 6). 28 Tesrit Samsuiluna 7.

Supply for Ištar. Check of Iddin-Nanaya, the *šangû*-priest, and *Sipa*-Ištar, the *pašīšu*-priest. [controled by Ibbi-Šamaš, a judge, Ili-ippalsam, Ubar-Šamaš, Ilu-Šamaš and Ahum.

163. L. 74106 (45 × 57 × 25; upper part of obverse and reverse damaged; 7 + 6 + 1). Samsu-iluna 11 (?).

Expenditure of sheep, sacrifice to Nanaya. Administration of Mannu-kīma-Šamaš and Ahūni.

164. L. 74132 (50 × 107 × 29; upper half of the obverse and right edge missing; 15 + 7).

Cattle for the *eššešum*-festival of Amurrum. Administration of Ahūni. Controled by Ahum, Sîn-iqīsam, Ilī-ippalsam and Ibbī-ilusu.

165. L. 74183C (36 × 72 × 26; right lower half of a tablet; 6 + 9). First dynasty of Babylon.

166. L. 74189 (54 × 113 × 30; the upper two-thirds of the obverse and the upper edge missing; 123 + 24). First dynasty of Babylon. (36)

List for the first eight days in Nisan. Deliveries to the smiths. A scarf (*mēzehum*), two pick-axes, various purchases and sending of skins to Babylon are mentionned. Are cited: Abiatum, Ilšu-ibnišu, Saniq-pī-Šamaš, Mannu-kīma-Šamaš and Ahūni.

Contracts and trials (Hammurapi 42-Samsu-iluna 11)

These seven documents may belong (at least for a part) to the archive of a Šamaš-liwwir. The time they cover, 13 years, is not contrary to this hypothesis but a modern reader may be mistaken by homonymy: Šamaš-liwwir bears only

131. L. 74157 + L. 74222C (39 + 103 + 30; a tablet the upper and lower edges of which are broken off; 9 +9). Siman.

Delivery to Šamaš's temple. Expenditure for supplying Šamaš and Nergal ; expenditures of sheep and metal implements. Controled by Nūr-Šamaš and Ahum, among others. Adminsitration of Ahūni.

132. L. 74126 (60 × 94 × 32; the upper edge is missing 18 + 2 + 19).

Delivery to Šamaš's temple. Expenditure for supplying Šamaš, Šamaš's statue, Ištar, Kittum, Nergal and two boatmen starting for Babylon, Expenditure for doing the *mersum* and expenditures of dates. Administration of Ahūni and Sîn-imguranni.

133. L. 74139 (52 × 43 × 25; upper part of a tablet; 5 + 5). Tammuz, Samsu-iluna.

Delivery of dates and big cattle to Šamaš's temple. Expenditure for supplying Šamaš.

134. L. 74210 (58 × 108 × 30; the upper obverse and the lower reverse are badly damaged; 18 + 1 + 4).

Delivery to [Šamaš's] temple. Expenditure of sheep and oil. Administration of Ahūni.

135. L. 7467 (52 × 87 × 26; right upper corner and lower edge missing; 15 + 15 + 1). Kislim.

Delivery of butter by the ox-drivers for the regular offering (*sattukkum*). Received by Adad-eriš, Hunnubum and Nūr-Ištar.

136. L. 74103 (57 × 134 × 29; the reverse is nearly broken off; 20 + 3 + 1). Date undeciphered.

Gifts of silver, bronze and fine oil delivered to Šamaš's temple.

137. L. 74222D (three fragments [from the same tablet?]).

Delivery to Šamaš's temple. Supply for [Šamaš]. Beginning of the four controllers' names and mention of the administrators. Administration of Ahūni.

138. L. 74128 (66 × 96 × 34; the right corner is damaged; 14 + 4 + 18 + 3). 21? Tammuz Samsu-iluna 4.

The writing and the clay of this document and the four below define them clearly as a kind of sub-group within the "deliveries to the temple", hence their place.

Receipt of butter from Mār-Ur, the shepherd, (from Tammuz of the 3rd year until Siman of the 4th) and expenditures during Nisan, Ayyar, Siman and Tammuz. Received from Apil-ilišu; expenditures during Tammuz (4th year) and for supplying Amurrum and Madānum (?).

139. L. 74114 (59 × 111 × 33; right lower corner damaged; 20 + 2 + 12). 22 Addar Samsu-iluna 4.

Food for asses of Ištar, Nergal, Šamaš and Adad, given by the colonists of Šamaš's temple, during the 4th year. Controled by Ubar-Šamaš, Abiatum, Nūr-Šamaš and Sîn-iqīšam.

140. L. 74185C (53 × 75 × 30; a very broken off tablet the lower part of which is nearly completely missing; 15 + 19).

Reckoning of dates, especially for buying mersum.

141. L. 74212 (55 × 54 × 28; upper part of a tablet; 7 + 10 + 3). Date undeciphered.

Reckoning of grains. Supply for Ea.

142. L. 74213 (57 × 55 × 29; upper part of a tablet; 10 + 11 + 2). 16 Nisan Samsu-iluna 7.

Reckoning of grains and oxen. Administration of various, among whom Tūram-ilī, Ilī-Šamaš and Sîn-tayyār.

143. L. 74207 (167 × 150 × 46; right edge of a big tablet written on five columns, together with 2 (fragments).

Delivery of cereals (?) and distribution to various (among whom the colonists of Šamaš, the orchard of Šamaš and the temple administrator).

144. L. 74211 (145 × 140 × 60; left part of a tablet, inscribed with 5 columns at least). Date lost.

Various deliveries of big and small cattle and silver, all being classified daily and monthly.

Other administrative texts (Hammurapi 32-Samsu-iluna 11)

They are put here together for sake of convenience but they are really close to the above. Their appearance is manifold; however Mannu-kīma-Šamaš and Ahūni are everywhere present.

They are classified according to their dates.

145. L. 74177 (60 × 117 × 30; lower edge and beginning of reverse broken off; 29 + 23). Hammurapi 31.

Reckoning of small cattle. Oil for a viaticum (to Maškan-šapir). Expenditures of dates for various purchases: oil; pick-axes and implements to rebuild the storage chamber (*aslukkatum*). Delivery of animals for the lions. Administration of Mannu-kima-Samas. Controled by Sîn-idinnam, Aham-arsi, Ibni-Adad and the administrators, among others.

146. L. 74167 (55 × 70 × 27; upper part of a tablet; 13 + 13 + 1). 12 Siman Hammurapi 32.

Reckoning of wool. Received and controled by Šumma-Anum and Šulpae-rabi. Controled by Samaïatum.

Reckoning of shekels to various colonists. Controled by Sîn-idinnam, Ibni-Adad and the administrators.

147. L. 74175 (33 × 60 × 27; upper half of a tablet; upper and middle obverse damaged; 12 + 4). 30 Elul Hammurapi 32.

Reckonig of grain to various people, controllers being mentionned.

148. L. 74149 (37 × 82 × 27; left edge of a ruled tablet; 13 + 10). Hammurapi 34.

Reckoning only the volums of which are left now.

149. L. 7433 (37 × 43 × 22; 9 + 4). 8 Elul Hammurapi 35.

Expenditure of two gift sheep for Šamaš. Controled by Nūr-Nin. šubur. Administration of Imtagar-Šamaš.

A skin of a dead sheep received by Awēl-Šamaš, the leatherdresser. Administration of Bāṣum.

150. L. 74102 (41 × 39 × 22; left lower corner missing; 6 + 5). Hammurapi 35.

Expenditures of skins.

151. L.74192 (54 × 79 × 27; obverse badly damaged; the lower half of the left edge is missing; faint remains of an

perhaps containing the date, which is now broken off; Column II on the obverse, the best preserved, has 22 lines).

Even if the external appearance is dissimilar with that of the above tablets, the inner composition and the proper names are alike.

115. L. 74145 (104 × 61 × 39; fragment; the upper, lower and right edges missing).

This list which uses the same matter as beforehand disagrees with them as it writes down but the total amount for each gang, the responsable's name and the amount received (during three months).

116. L. 74172 (56 × 100 × 34; chip with an uninscribed margin at right; whether this number belongs to the above group is questionable).

Amounts of silver from the 15th till the 30th Ab. The town Medû is quoted (35).

117. L. 74223A (fragment with a margin at right , *cf.* above).

Deliveries to Šamaš's temple (Hammurapi 36-Samsu-iluna7).

In spite of minor discrepancies, these following tablets are built up upon a plain and definite pattern: the scribe writes down first the bringing up of various products, defined as delivery to Šamaš's temple; then, he describes the expenditures, the first one being in each case the food-offering to Samas (*kurum* ^{d} *Utu*).

As much as their pattern and their purpose, the administrators whose names are there quoted give its unity to this whole. Are chiefly mentionned Mannu-kima-Samas and Ahuni who appear together since the 40th year of Hammurapi and whose management continued till this archive ends. Their activity is concerned for the greater part with flocks.

117. L. 7455 (55 × 11 × 28; 24 + 13).5 Nisan Hammurapi 36.

Delivery to Šamaš's temple of silver , big cattle, sesame and a cover (*nahramum*). Expenditure for supplying Šamaš, Amurrum (during Nisan) and various, for feeding asses of a divinity and slaves during the 35th year.

119. L. 74143 (47 × 62 × 34; surface lavishly broken off;7 + 3). Hammurapi 37.

Delivery to [Šamaš's] temple.

120 . L. 7438 (41 × 51 × 21; 6 + 4). 18 Addar Hammurapi 39.

Delivery of one shekel of silver to Šamaš's temple. Administration of Ahuiatum, Sin-išmeanni, Ilī-ippalsam and the administrators. controled by Ilī-ippalsam.

121. L. 74147 (47 × 57 × 25; the left upper and lower corners are broken off ; 13 + 2 + 8). 10 Siman Hammurapi 40.

Delivery of small cattle to Šamaš's temple. Expenditures for supplying Šamaš. Administration of Mannu-kīma-Šamaš and Ahūni.

122. L. 74107 (60 × 123 × 64; the right lower corner is broken off: 25 + 3 + 16). 26 Tesrit Hammurapi 40.

Delivery of dates to Šamaš's temple. Expenditure for Šamaš and Ištar's temples, during the festival of Anu's boat (*ezen . má. an. na*). Delivery of oil, particularly of first quality, dates and honey for the *mersum.*

123. L. 74105 (54 × 42 × 22; upperhalf (?) of a tablet; 9 + 6 + 1). 11 Nisan Hammurapi 43.

Delivery of silver to Šamaš's temple. Expenditure for supplying Šamaš. Administration of Mannu-kīma-Šamaš and Ahūni.

124. L. 7424 (52 × 110 × 28; the upper edge and the right edge are missing; 25 + 26). Hammurapi?

The ox-drivers belonging to Šamaš's temple, the palace or the administration of Apil-Šamaš. deliver skins of dead cattle (*ri. ri. ga*). Expenditures of skins. Received by Iddin-Ištar, Nurmâ and Saniq-pī-Šamaš.

125. L. 74176 (62 × 99 × 31; the lower part is missing; the surface on the obverse was damaged by rain; 23 + 20 + 3). 14 Addar Samsu-iluna 4.

Delivery to Šamaš's temple. Expenditure for supplying Šamaš. Delivery of bronze. Received by 9 men among whom Šamaš-ippalsam, Ilšu-naṣir, Abiatum, Ilšu-ibnišu, Nur-Šamaš, Ahum and Sîn-iqišam.

126. L. 74171 (60 × 102 × 29; upper part of a tablet; 20 + 7).7 Tammuz Samsu-iluna 5 (?).

Delivery of 9 sheep to Šamaš's temple. Expenditure for supplying Šamaš and expenditure of silver for various. Administration of Mannu-kīma-Šamaš and Ahūni.

127. L. 74127 (80 × 79 × 35; upper part of a two-columned tablet; 12 + 11 + 13 + 14).1 Tešrit Samsu-iluna 7.

[Delivery] of grains to Šamaš's temple. Expenditure of sacrificial sheep, particularly in E. babbar, of grain and oil in Edubba. Adminsitration of Ahum, Bāṣum, Ahūni and Mannu-kīma-Šamaš. controled by, among others, Ibbī- Šamaš, a judge, Awel-Amurrim, Ubār-Šamaš and Ahum.

128. L. 74158 (52 × 105 × 29; big chips missing, obverse and reverse; 21 + 3 + 14). 28 Tešrit Samsu-iluna 7.

[Delivery] of a cover (*nahramum*), a scarf (*mēzehum*) and sheep to Šamaš's temple. Expenditure for supplying Šamaš. Administration of [Mannu-kīma-Šamaš] and Ahūni controled by Ibbi-Šamaš, Ilī-ippalsam, Ubar-Šamaš, Ilu- Šamaš and Ahum, among others.

129. L. 74104 (52 × 89 × 27; big chips broken off on the reverse; 17 + 3 + 20). Tebet Samsu - iluna 7.

Delivery to Samas's temple. Expenditure for supplying Šamaš, Ištar, Nin. egala , Amurrum and Ea. Expenditures of grains for various, of silver, dates and sesame. Administration of Ahūni and Sîn-imguranni.

130. L. 74112 (60 × 128 × 32; this tablet is badly damaged at left and the lower obverse is broken off; 28 + 1 + 26 + 2). 15 Tebet.

Delivery of big cattle and grain to Šamaš's temple. Expenditures for supplying the gods and Sîn and the *eššešum*-festival of Amurrum. Expenditure of big cattle, grains, oil and dates. Administration of Mannu-kīma-Šamaš and Ahūni.

Distribution of grain (?) to various, then amounts of silver.

95.L.74204 (152 × 130 × 54; fragment of the upper part of a tablet; the right and left edges are missing; upper edge broken off; 22 + 15).

Ruled tablet:distribution to various.

96. L. 74181B (lower? fragment of a tablet; right and left edges missing; 16). (After) Hammurapi 43. (32).

Distribution of butter and grain, supply for Šamaš and other allotees. Silver given for buying beer.

97. L. 74146 (163 × 120 × 44; right upper fragment of a ruled tablet;23 + 21).

There can still be read for the detailed expenditures from Arahsamna till Addar, respectively:

"the lions"
".the 30th day"
."the gift (*a.ru.a*)"
."the *na-lu-ú*"
.Šamaš
."the sacrifice on the 20th day"
."Amurrum's *eššešum*"
.another "Amurrum's festival"
."the *ibbûm* of Šamaš"
"the supply for the royal throne"
.another "supply for the royal throne"
."the 29th day" (twice)

This list looks like the "daily sacrifices" of RîmSîn's time and (however more complete) like that can be found on the following tablet.

98.L.74L.74134 + L.74148 + L.74182C (175 × 160 × 32;a ruled tablet written "in length" the righ (?) upper quarter of which is missing; reverse very damaged; 33 + 2 + 30).

Expenditures during Arahsamna, Tebet, Šabat and Addar for: "the lions"
."the sacrifice on the 20th day"
."Amurrum's *eššešum*"
."the supply for the royal throne"
.two "*kispum*"
."the *ibbûm*"
Received by Imtagar-Šamaš and Mannu-kima-Šamaš.

99.L.74179 (162 × 190 × 50;upper half of a big ruled tablet 24).

Expenditures of big cattle during Nisan (15th, 16th, 17th and 23th days) and Ayyar (12th and 24th days).

100.L74111 (143 × 164 × × 43; upper part of a big ruled tablet the right edge of which is missing; 41 + 37 + 3).

Small cattle received during Siman, Tammuz, Ab and Elul and expenditures during Nisan and Ayyar. The allotees' names are broken off. Among the administrators, one can still find Sîn-iddinam and Sîn-išmeanni.

101. L. 741[illegible] (chip written with 4 lines).

Year-name beginning with:"the temple...

102.L.74205D (fragment of a right edge; 5 + 16).

Ends of proper names.

103.L.74169C; L.74208A (respectively one and 5 fragments from an administrative (?) tablet).

104.L.74208B (fragment from a big ruled tablet).

Ruled fragment with numbers (of cattle?)

105. L. 74218B (fragment of the obverse from a big ruled tablet;13). First dynasty of Babylon(33).

Amounts of silver and volumes.

106.L.74202A (fragment of the reverse from a ruled tablet; beginnings of 4 lines).

"Total account" [of expenditures].

107.L.74178(212 × 170 × 35, together with 4 fragments right and upper edges and the left side missing; reverse very damaged). Ab Hammurapi 34 (?).

Parts of a ruled tablet with volumes.

108. L. 74217 (130 × 130 × 54; left half of a big ruled tablet together with 11 fragments).

All of them are ruled and inscribed with volumes and proper names.

109. L. 74224B (right upper corner of a tablet, together with 3 fragments).

Ruled fragments bearing volumes.

***Rolls of slaves* (Hammurapi 33-37)**

These documents are very coherent (in spite of the space of time they cover) as it can be seen from the external likeness, the presence of the same gang-heads (Aplum, Etel-pī-Šamaš, Gamāl-ili, Lipit-Ištar, Šamaš-rabi, Šamaš-tukulti) and the stableness of the servile staff. Put together in gangs numbering some heads, under a chief's authority, these slaves seem to be bound either to a god (Ea and Nergal are quoted) or to Šamaš's temple.

110. L. 74142 (130 × 120 × 60) (+)? L. 74182A (+) ? L. 74182B three fragments of a very big tablet of 4 Columns at least) The first one bears the date of Hammurapi 33.

" Food allowance for the slaves " (*še. ba gemé. ìr hi. a*).

111. L. 74151 (150 ×55 × 42) (+)? L. 74216A (+)? L. 74218C. (The former two field - numbers were given respectively to the right part and the left part of a big tablet of 4 columns at least). (After) Hammurapi 35

112. L. 74173 (84 × 70 × 36) (+)? L. 74203 (125 × 100 × 60) (+)? L. 74224A (respectively one, 2 and 2 fragments from a tablet of 4 columns at least, looking like the former one). (After) Hammurapi 35. (34)

" Food allowance for the slaves of Nergal's temple, taken from the *pursītu* of Nergal" and " food allowance for the slaves of Ea, taken from the *pursītu* of the supply to Ea".

113. L. 74218A (212 × 150 × 61; big tablet, written" "in length", of 5 columns at least,; right part missing; obverse very damaged; originally about 30 lines on each column). 9 Ab Hammurpi 37.

The persons are defined by their father's name. They may be related to Šamaš's temple.

114.L. 74109 (66 × 100 × 27; lower half of a two-column tablet; Column II on the reverse, now uninscribed,

71. L. 74170 (46 × 50 × 21; upper half (?) of a tablet; the reverse is nearly completely broken off; obv. : 8). Rim-Sin 30.

Proper names preceded by numbers.

72. L. 74113 (40 × 60 × 21; the obverse is nearly completely destroyed; rev. : 6). Rīm-Sin 31.

Proper names (?).

73. L. 74188 (103 × 163 × 34; two - columned tablet very damaged; a third is missing right; obv. : 39; rev. Column II:24). Kislim (after) Rīm-Sin 58.

Proper names preceded by amounts (one or two shekels), " taken from the gift (*irbum*) of silver". Column II on the reverse mentions two scribes (as having responsability of the latter two gangs ?), one of them belonging to Nidaba's temple.

74. L. 74180 (70 × 125 × 35; fragmentary face of a tablet).

Ruled tablet with volumes.

75. L. 74200 (three fragments, the greatest one [42 × 56 × 30] consists of the left edge of an obverse; the reverse is now uninscribed.

Volumes.

Daily sacrificial lists (*Rīm-Sin* 59)

All of the tablets belonging to this homogeneous series are written according to the following pattern:

1. The stock is made of gifts (*a. ru. a*) of silver, "belonging to Šamaš" and deliveries of cattle, skins and grains.
2. The expenditures consist in supplies (to Šamaš's temple and Nergal's to Kudur-Mabug's and Samas's statues, to Tiranna, to the asses of Šamaš's temple) or various purchases. Receipt by and administration of Imtagar-Šamaš and Ilī-u-Šamaš.

However, the unity and the original character of this group arise from the reverses minutely ruled for their greater part, where one can read in the abcisses some kinds of small cattle and in the ordinates a list of divine allottees. To show that it is always made up according to this hierarchic order (as much as it can be ascertained now): one finds first Utu, then An, Enlil, Enki, Dingir. mah, Nanna of Ur, Nanna of Uruk, Iškur, Nergal, Inanna, Nanaya, Nin. egala. sud, (29) Tiranna, the sanctuary (*zag.gar.ra.*), the throne of Šamaš's priest (*en*), (30) last the royal throne.

76.L.74129 (133 × 61 × 30; the lower edge is missing and a third of the reverse broken off; 32 + 36 + 3). 14 (+ x?) Nisan Rīm-Sin 59.

77.L.7457 (57 × 116 × 27;17 + 25 + 3) .31 Nisan Rīm-Sin 59.

Both of the above tablets have preserved up to now their datation. The following ones look so much like them that they must be contemporaneous.

78.L.74153(61 × 104 × 30;left upper corner of a tablet).

79.L.74155 (64 × 127 × 31; left upper corner missing); 30 + 25)

80. L. 74159 (63 × 140 × 67; upper edge damaged; 28 + 39).

81.L.74160 (51 × 86 × 32;upper half of a tablet; upper and right edges missing) 14 + 22).

82. L. 74168 (54 × 78 × 32; lower obverse; 21).

83. L. 74185A (eight small fragments); L. 74185B (two fragments); L. 74205C (chip of the middle part of a tablet); L. 74205 D (Fragment of a right edge); whether all these may belong to the above or not cannot be proved now.

84.L.74191 (66 × 127 × 35; remains of a tablet, deprived of its upper and lower parts, and four fragments, one of them belonging clearly to the reverse;27 + 23).

85.L.74205A (left edge of a tablet).

Fragments not to be replaced (Rīm-Sin's time)

86.L.74184B (fragment bearing some Lines).

Distribution?

87.L.74202B (fragment of a right edge).

Proper names.

88.L.7474202C (four fragments; two of them belonging originally to a tablet of at least two columns).

Distribution? Received by [

89.L.74219B (two fragments).

Proper names.

90.L. 74222B (13 fragments).

Volumes and amounts of silver; proper names.

91.L.74223B (9 fragments)

Reckoning of volumes and small cattle.

<u>Largely ruled tablets of distribution</u> (Hammurapi 30 - 34).

Their external look, more than their contents, gives a formal unity to the oldest group of tablets bearing Hammurapi's dates, found in E. babbar. These large and thick tablets give products or cattle in absciss and, right, allottees, as well as occurences when the expenditures were made. Supplementary precisions, when thought to be necessary, particularly the time - indications, are put within the ruled part.

Indeed these texts could be classified at least into two sub-groups; the first one concerns sacrifices of cattle (chiefly according to the liturgical calender) and supplies to lions; the second one deliveries to various, without any explanation.

Becase of their size, these documents have been very seriously damaged.

92.L.74214 (135 × 98 × 37; tablet written "in length" the right part of which is missing; 23 + 3 + 13). 28 Addar Hammurapi 30 (31).

Distribution to various of grains:meals (*naptanū*), gifts (*a.ru.a*) and remnants (*šitātum*) for 6 months till Elul.

93.L.7460 (73 × 52 × 30; table written "in length"; right upper corner missing; 11 + 2 + 4).6 Kislim Hammurapi 34.

Ruled tablet bearing volumes (of grain?), "brought from Bad-Tibira."Allottees: Ilī-ippalsam, Ilīma-abī. and Ipqu-Ersetim. Administration of Itti-Adad, Ilī-ippalsam and Lipit-Ištar.

94. L. 74197 + L. 74199 (120 × 140 × 35; right edge of a tablet written "in length;" reverse nearly completely broken off; obv.:22).

53. L. 74169 A (58 × 135 × 25; the left upper part is missing; shape and ruled part look like the above group but they are allocated to men). Date lost.

Delivery of grain, dates, sesame and cattle. Out of this stock were supplied the regular offerings (sattukkum) to Šamaš, Sîn of Ur, to the royal throne and Nergal. Received from the millars. On the reverse, delivery of large and small cattle, received from Ilī-u-Šamaš, Imtagar-Šamaš, Šamaš-rabi and Samānû. Controled by Ubar-Šamaš.

54. L. 74181A (chip of a tablet)
Ruled fragment with proper names.

55. L. 74169B (three fragments)
Ruled fragments with proper names.

56. L. 7468 (35 × 39 × 17; 5 + 4). 24... 25Rīm-Sîn 31.
Expenditure of small cattle.

57. L. 7448 (40 × 53 × 27; left corner missing; 4 + 2). 6 Addar Rīm-Sîn 53.
Grain given for wages (?) Administration of Nisannum.

58. L. 74120 (48 × 67 × 27; 6 + 4) Seal impressions upon the upper, lower and left side edges and the reverse:

Qú-ut-tu-nu-um
dumu Sig-^{d}*Nin-si*$_4$ *-an-na*
ìr ^{d}*Nin-si*$_4$ *-an-na*

2 Addar Rīm-Sîn 54.
12 shekels of silver, according to the regular weight, received from Quttunum.

59. L.74144 (54 × 88 × 29;lower part missing; 16 + 2). 16 Tešrit Rim-Sîn 59.
List of bronze and copper implements (*hapūtum, hasinnum, maškanum, qulmum, sakkum*).

60. L. 74130 (51 × 110 × 29; upper part and left corner damaged; 20 + 24 + 1). Undated.

List of wooden objects (*hiblum, sakkum, tillum* chiefly). Delivery, among others, from Ilī-sukkallum, Iddin-Nanaya, Atanah, Nūr-ilišu Ilšu-naṣir. Administration of Ilī-sukkallum.

61. L. 74123 (91 × 54 × 25; lower part of a tablet; 8 + 3 + 9). Seems to belong to Rīm-Sîn's time.

List of proper names with amounts; received by Šamaš-gamil and Warad- E-a

62. L. 74116B (three fragments of both side edges from the same (?) tablet). Rīm - Sîn 30.
Amounts of silver.

Loans from Inanna.

These two tablets are the only remains of what must be a very numerous group : the borrowings from divinities.

63. L. 7446 (39 × 49 × 21 ; right lower corner missing;7 + 1 + 8 + 3). Elul Rīm - Sîn 11.

Šîma-a [hāti] and Pali - Ištar borrow grain with interest from Inanna.<Zabalam>of Uruk. Repayment must occur in Siman. 4 witnesses.

64. L. 7440 (54 × 86 × 27; 9 + 10). Inscribed seal impressions upon the upper and side edges and the reverse. Sabat Rīm-Sîn 22.

One can still read:
1. *Im-gur-*^{d}EN. ZU
dumu Ir - ^{d}*Iš*$_8$ *- tár*
ìr ^{d} *I-šum*
2. X- [ ]
dumu Uri^{ki} *- bā-ni*
dam - gar
ìr^d [ ]

Imgur - Sîn and Ilšu - naṣir borrow grain with interest from Inanna. Zabalam of Uruk. Repayment must occur in Siman. 7 witnesses among whom a mayor (*rabiānum*), a judge, an Amorite, an Elamite and a governor (*šakkanakkum*).

Records of Rîm-Sîn

When reading these tablets, it is not always easy to ascertain whether they record expenditures or, on the contrary, taxes levied because of their elliptical wording .

65. L. 74174 (55 × 78 × 28; about the upper half of a tablet ; 16 + 16). Elul Rīm - Sîn 8.

Supplies for the shepherds of the priest (*en*) of Šamaš. Each gang is defined by its village, the *šabrûm*, last the administrator (respectively: Šu- Amurrim, Ea-naṣir and Ipqu - Nanaya).

66. L. 74184 A + L. 74205B (95 × 210 × 42; three-columned tablet; part of the left edge and right lower corner missing ; there were about 60 lines upon each column, obverse and reverse; the left edge was inscribed with several columns of 5 lines; the surface is broken off here and there). Addar (?) Rīm - Sîn 11 (?)

List of proper names under the administration of So and So

67. L. 74156 (82 × 148 × 42; two - columned tablet the lower edge of which is missing; obv. ; 32 + 30; rev : 20 + 3). Tebet Rīm-Sîn 13.

" Copy of 87 sealed tablets " for Rīm-Sîn's 13thyear. Proper names (among whom a Ša-Šarru-kin rev. I 1.10) with volumes, without any other precisions.

68. L. 74117 (152 × 93 × 40; two- columned tablet; right lower corner slightly damaged; obv.: 31+34; rev.; 35+3; for its general shape and writing, it looks exactly like the former one). 22 Elul Rīm Sîn 21.

"Value of silver of Nin-kimar's 27[throne]". Proper names preceded by amounts of silver (from one shekel to 12 minas) and defined by their father's name or their profession; some are pledges (*su. du*$_8$*. a*).

69. L. 7465 (78 × 128 × 38; two-columned tablet; obv.: 26 + 30; rev.: 31 + 31; lower edge : 4; left egde: two columns of 4 lines; this document is analogous to the above two ones for its general arrangement). Tammuz Rīm-Sîn 24.

"Silver of the hirelings repairing the temple" (28). List of men and women, defined by their father's name or their profession and given each one shekel.

70. L. 7435 (53 × 96 × 23; 18 (?) + 7). 21 Ayyar Rim-Sîn 27.

List of proper names with sheep, summing up to 32. Shepherd (*ú-tul*): Ur-Eanna. Received by En-Annae-du.

rev.:32 + 39;upper edge: 4; left side edge:4). Addar Rīm-Sîn 21.

Balance-account of grains: stock for the 13th year, deliveries from Rīm-Sin's 14th year till 21st. Expenditures: the *naptanū*, *Edakkum*, all the festivals and supplies for the slaves.

40.L.74186 (120 × 212 × 27; three-columned tablet; the left edge on the obverse is missing; the reverse is almost completely broken off; obv.: 37 + 44 + 41; upper edge : 4). (After) Rīm-sîn 13.

Balance-account of grain for Rīm-sîn 11th, 12th and 13th years. Belonging to Ningirsu of Lagaš. That grain was brought by various persons but especially by colonists. As far as it can be ascertained, because of the bad state of preservation of this tablet, the regular deliveries are religious (purchase of teams for the Lady of *Edakkum*, supply for the *Akītum* house, (re) building of the upper parts of Ningirsu's temple, *Bara* <*rī* >*tum* festival, purchase of anointing oil for Lugal. Gudua and the chariot) but they are chiefly secular ("food and drink" without any more precisions) and precisely agricultural: the cattle-fence is repaired, then pick-axes are bought in order to build it again. Great cares are given to irrigation: reeds are bought to reinforce the canal and men who dug Pa₅. gu. la down to the Sēritum and the Akitum fields or who built up the dams of this later one are paid; a clay-wall is built around the orchard; implements are bought for cutting the *Akītum* field as are teams for harrowing the sesame fields; the carts which poured out the *zakûtum* are paid off and people who spread the harvest upon the threshing floor are given oil.

Deliveries of Rim-Sîn (Rīm-Sîn's 14th and 31st years)

Three out of those four texts are deliveries of silver, belonging to Inanna. Zabalam of Uruk; they are the only remnants of a series which was, as far as it can be seen, really longer, may be made up of several monthly tablets.

41.L. 74116A (83 × 92 × 33; about the half of a two-columned tablet; about a line missing on the upper edge; obv. 16 + 17; rev. uninscribed + 5). Siman Rīm-Sîn 14.

("Delivery of silver, of old wool, belonging to Inanna). Zabalam of Uruk". Sums of silver with proper names, may be classified year by year, beginning with Warad-Sîn's 10th year. Controled by Warad-ilišu and Ištar-pilah.

42. L. 7434 (80 × 136 × 32; two-columned tablet; obv.:23 + 24; rev.:21 + 8). Siman Rīm-Sîn 14.

"Delivery of silver, of old wool, belonging to Inanna. Zabalam of Uruk". The sums are filed upyear by year *i.e.* Warad-Sîn's 10th and 11th ones,Rīm-Sîn's 3rd, 4th, 7th and 8th. The total amounts to 4 minas 5/6 thg shekels 2/3 and 25 grains of silver. Controled by Warad-ilišu and Ištar-pilah.

43. L. 74152 (105 × 65 × 30; the left upper edge and the right lower edge missing; 19 + 19). Date lost.

("Gift) from the administrators", of silver, "belonging to Inanna. Zabalam of Uruk". Then follows a list of silver sums, so damaged that no analysis can now be given.

44. L. 7462 (49 × 86 × 28; 14 + 10). Impressions of three (?) inscribed seals upon all edges and reverse. One of them can be still so read:

Ib-ni- ᵈ [(X) – X]
dumu A-hu-wa-qar
ìr ᵈ*Utu*

30 ... 24 Rīm-Sîn 31

Bašil-ilu and Ilī-abī delivered 13 linen dresses to the throne of Šamaš's temple, to Nin<giš>zida of Ur and Larsa, to Tiranna, Nergal of Maškan-šapir and Ningirsu.

45. L. 74183A (35 × 72 × 26; right lower corner; 17).

Are mentionned Rīm-Sîn's 3rd and 4th years.

46. L. 74222A (fragment)

Reckoning of silver; now one can only read Warad Sîn's 11th year.

Rīm-Sîn's administration:

In spite of being heterogenous, the following tablets have been put together for they were of course written down by and for the temple administration. They are here chronologically classified.

47. L. 74201 (51 × 50 × 24; upper part of a tablet; the obverse and especially the reverse are greatly damaged; 8 + 8 + 2). Rīm-Sîn 11.

Reckoning of grain, oxen and oil.

48.L. 74124 (51 × 87 × 29; surface damaged; the reverse, which might have been originally uninscribed for the greater part, is now completely broken off; 13 + 5). Rīm - Sîn 14 or 21.

Management of small cattle, with shepherds.

49. L. 74131 (53 × 75 × 29; the lower part of the reverse is broken off; 12 + 13). Impressions on the right side edge, both of them illegible). Ab, (after) Rīm-Sîn 30.

Gifts (*níg. ba*) made by various persons of upper garments, (*túg. bar. ra*) and cloaks (*tug. gú. de. a*), "when Dur-Ešnunna revolted".

50. L. 74141 (113 × 51 × 26; large chips missing from the edges and the reverse; 28 + 22 + 3). (After) Rīm-Sîn 30.

[Delivery to] Šamaš's temple of wool, made by various, for one year.

51. L. 74121 (41 × 59 × 21; the surface of the obverse is worn of ; 5 + 4). 2... 25 *Rīm-Sîn 31.*

This tablet is nearly illegible now.

52. L. 74138 (110 × 116 × 40; upper part of a two-columned tablet half the right column of which is miss; the tablet bears signs of ancient mutilations; two fragments have been registered under the same field-number but there is no proof at all whether they belong to the same tablet or not; obv.: Column I: 20; rev.: Column II: 8). 30... 26 Rim-Sîn31

This tablet has been ruled and because of this, it looks like the following group but its content is dissimilar.

[Proper]ty of Šamaš of Larsa, for Rīm-Sîn's 31st year. The ruled part gives proper names (for the ordinates) and agricultural products (for the abscisses). On Column II of the obverse and Column I of the reverse one can still read reckonings of gardeners, under the administrators' responsability?

especially to the following one; two-thirds of the obverse missing;7 + 8).<Te>bet? Rīm-Sîn 16.It can still be seen that there were three impressions of inscribed seals. Now one can only read:

1.[ ]^d *Nin-Šubur*
sipa-zi-an-na

2.[ ] AN

dumu ^{d}*EN.ZU-i-din-na* (*sic!*)

Grain borrowed without interest from Šamaš, before 4 witnesses..

26.L.74195 (38 × 45 × 21; upper and side edges missing; 6 + 9). Addar Rīm-Sîn. A seal-impression worn but clearly without representation upon the lower edge.

Grain and silver borrowed without interest from [Šamaš] to be paid back in Siman or Šabat, before 6 witnesses.

27. L. 74194 (46 × 66 × 27; tablet with some fragments of its envelop; the surface of the tablet is broken off; 6 + 2). Arahsamna. Impression of an inscribed seal, now unreadable, with a *lamassu*.

Silver borrowed from Šamaš to be paid back in Addar.

28. L.7422 (42 × 52 × 22; the surface is a little damaged; 8 + 3). 8 Tebet Rīm-Sîn 28.

List of implements to be used for working at the Euphrates.

29. L. 74193B (corner of a tablet; 3) Delivery ?

V. *Room* 3 *of E. babbar:*
Letters from Šallurūm

It is now quite impossible to know whether they belong to the sender's archives (so they would be copies) or to the addressees; It is to be noted that Sîn-iqîšam is quoted three times, Warad-Sîn twice, the adminstrators twice also. These three letters were ruled and their reverse was left uninscribed. There is no way to date them precisely.

30. L. 7445 (52 × 88 × 27; the right corner of the lower edge is slighty damaged; 13).

From Šallurum to Sîn-iqîšam, Warad-Sîn and the administrators. He asks for a delivery of grain by the colonists (*ensí*) of Inanna-Zabalam and wool, new and old, by the boatman

31. L. 7461 (41 × 77 × 25; side edges damaged; 14).

From Šallurum to Warad-Sîn and the administrators. If these ones received the grain from Sin- [ ], let them break his tablet and let them demand another one for the remaining part.

32. L. 7466 (54 × 95 × 26; 16) .

From Šallurum and Ipqu-Nanaya to Sîn-iqîšam, Šu-Ea and Kasap-Ningal. The senders decline responsibility for baskets and ask their addressees to take them from those who are at hand.

Balance-account (nēpeštum) *dated of Rim-Sin* 6-21

These four documents are so closely akin that they might originally belong to a well characterized series. All of them were written in the last month of the year, i. e. Addar for items belonging to a divinity (outside Larsa proper): Inanna. Zabalam of Ahanuta, Ningirsu and Lugal. Gudua of Lagaš, Adad of Karkara, Lugal. meslamma of Zimami.

They cover either one year or several succeeding years In each case, this pattern is strictly followed:the scribe gives first the product, then the period covered 17 and the divinity's name. 18. He describes the stock, the expenditures 19 and the final settling, "deductions made". 20 Responsible people are sometimes named. Whenever several annual balance-accounts occur, the above pattern is used for every year and a general summing up gathers the partial results at the very end.

33.L.74110 (51 × 92 × 32;16 + 19 + 1). Addar Rīm-Sîn 6.

A balance-account of silver (taken out from) wool, hides of dead cattle, gifts and remaining account for Rīm-Sîn's 5th year. Belonging to Inanna. Zabalam of Uruk, in the town of Ahanuta. The expenditures are wool and silver. Administration of the administrators, among whom Sîn-imguranni.

34.L.7431 (99 × 51 × 180;a three-columned tablet; a chip missing height of Column II, on the reverse;obv.:34 + 38 + 43;rev.:40 + 24 + 13). Addar Rīm-Sîn 12.

Balance-account of sheep for Rīm-Sîn's 10th, 11th and 12th years. Belonging to Ningirsu and Lugal. Gudua of Lagaš. Administra tion of the administrators and controled by Sîn-tappâšu.

35.L.74190 (105 × 170 × 36; two-columned tablet, with damaged sides; the lower part of Column I and the middle part of Column II, on the reverse, are lost;obv.:33 + 36; rev.: [originally about] 34 + 16). 25 supplementary Addar Rīm-Sîn 14.

Balance-account of sheep i.e. stock and births 21 during Rīm-Sîn's 13th year and sheep to be shorn 22 during Rīm-Sîn's 14th year. Belonging to Adad of Karkara. Two shepherds are quoted. Delivery of Ahī-šagiš.

These two aforementioned documents are quite similar, even part by part, to the ones which F.R. Kraus studied; 23 hence it may be infered that no difference can be seen between the state ways of management and the temple ones.

37.L.74215A (fragmentary two-columned text, similar to the former ones).

38.L.74133 (71 × 130 × 37;two-columned tablet; the upper part of Column II is damaged;Column I and part of Column II on the reverse missing;obv.:26 + 26 , rev.: 29;upper edge:4). Addar Rīm-Sîn 20.

Balance-account of grain for Rim-Sîn's 17th, 18th, 19th and 20th years. Belonging to Lugal. meslamma of Zimami. Chief expenditures:the *naptanū*, purchases of cattle and butter and festivals (*Elūlum*, neomenia, the 7th, 15th and 20th days).

39.L.75118 (85 × 133 × 37;two-columned tablet; two-thirds of Column I and the lower part of Column II on the obverse, the upper part of Column II on the reverse damaged;

FRENCH ARCHAEOLOGICAL MISSION IN IRAQ

A CATALDGUE OF THE CUNEIFORM TABLETS AND INSCRIBED OBJECTS FOUND DURING THE 6TH SEASON IN TELL SENKEREH / LARSA*.

by: Daniel Arnaud

During the 6th season (1) were found 183 cuneiform tablets or inscribed objects and, from the point of view of epigraphical research, this is the most important discovery since archaeological works resumed after the IInd World War. All of the documents come from the E. babbar temple, the only part of the tell which was to be explored: some were picked up on the surface, some turned up in fill or were dug out when *in situ*. Here is the plan to be followed:

documents without archaelogical context, conventionnally classified (parts I and II);

Inscribed bricks and door-sockets found *in situ* (part III);

Sets of tablets as found (respectively: sounding South-West of Room 6 : part IV; Room 3: part V and Room 6: part VI).

I. *Bricks from surface or fill:*

They are still numerous but less interesting; except for one (2), they are duplicates of texts known since a pretty long time. So the greater part of them were not given a field-number.

1. Ur-Nammu: L. 7425 (3).
2. Gungunum (4).
3. Nûr-Adad: L. 74101, L. 74187 (5).
4. Sîn-idinnam (6).
5. Burnaburiaš: L. 7458 (face) and others (face or edge) (7).
6. Kadašman-Enlil (face, edge and face or edge).
7. Adad-apla-iddina (9).
8. Nebuchadnezzar II: L. 749. (10)
9. Nebuchadnezzar II (11).

II. *Other documents from the surface of E. babbar:*

10. " A Larsa vase", inscribed with a two line cartouche (27 × 14) : L. 7410.
11. " A Larsa vase", inscribed with a two line cartouche (24 × 15) : L. 7486.
12. " A Larsa vase", inscribed with a two line cartouche (31 × 16) : L. 7447 (12).
13. Chip from an alabaster bowl, inscribed with a very fragmentary four line dedication (36 × 30 × 12). The engraving, of bad quality, seems to be Cassite: L. 7464.
14. Fragment of a barrel, cylinder, with the name of [Nabo]polassar, broken along two-thirds of its axis , nearly along the longitudinal axis, measuring now: length: 140; greatest radius: 29; shortest one: 21. As the surface is now in a very bad state of preservation, one can only read the king's name and the Remains of 10 lines. L. 747.

III. *Bricks and door-sockets in situ:*

15. In Room 10: a Burnaburiaš's brick (cf. n°5) . .
16. Between Room 6 and the temple yard, at the passage entrance: a Burnaburiaš's brick (cf. n°5).
17. At the entry of Room 6, South: a door-socket (L. 74162), made of a metamorphic stone, inscribed with a 23 line dedication from Burnaburiaš to Utu.

18-19. At the entry Room 9, right and left: two door-sockets identical to no. 17: L. 74137, L. 74161 (13).

20. In Room 8: several Burnaburiaš's bricks (cf. n°5).
21. In " Construction annexe", there was found a re-used. Burnaburiaš's brick, identical to the one which was found and left *in situ* in the "platform" (14).
22. At the very beginning of the entrance, North-West of Room 8:a brick of Adad-apla-iddina (cf.n°7).
23. The bricks of the yard-pavement are inscribed with the name of the same king 15.

IV. Tablets from the sounding, South-West of Room 6:

The dates on some of the documents 16 show that they are contemporary with those which were found in Room 3.

24.L.74193A (35 × 45 × 20; tablet; chips missing obverse and reverse; 6 + 8 + 1). Addar Rim-Sîn 16.

Two persons borrow silver (without interest?) before 4 witnesses; they must pay back in Siman or Šabat.

25.L.74196 (38 × 47 × 17; tablet and fragments of envelops; these however may belong to other contracts,

(7) See M. Th. Barrelet, *op. cit.*, n 795. We would here thank Madame M. Th. Barrelet for having kindly given us her opinion on the finds made during the 6th season.

(8) See M. Th. Barrelet, *op. cit.*, n° 815

(9) See M. Th. Barrelet, *op. cit.*, n° 561

(10) On this point, see P.R.S. Moorey, " Some Aspects of Incised Drawing and Mosaic in the Early Dynastic Period" in *Iraq*, XXIX, 2, 1967, pp. 97-116, and, more particularly, p. 109 and note 128 :

After the Early Dynastic period decoration of this kind on pottery appeared briefly in the Isin-Larsa period, when once again a variety of vigorous sketches of animals and occasionally of human figures decorated vessels.

(11) Thanks to the cooperation of the Directorate-General of Antiquities of Iraq, several samples have been examined in France, some by the Centre d'Etudes Nucléaires of Fontenay-aux-Roses, through the introduction of Mr T. Berthoud, others by the Institut du Verre, through the obligement of Mr J. Barrelet. We must thank them cordially. These analyses are in agreement; but, for the sake of brevity, we are publishing only that of l'Institut du Verre.

(12) See, for example, *Techniques generales du laboratoire de Physique* published under the direction of J. Surugne, CNRS, Paris, 1951, volume III, P. 412. We thank Mlle L. Courtois for having drawn our attention to this point.

(13) See W. E. S. Turner, " Studies in Ancient Glasses and Glassmaking processes, Part IV. The Chemical Composition of Ancient Glasses", in *Transactions of the Society of Glass Technology*, XL, 1956, pp. 162-186. This reference was kindly sent by Mr J. Barrelet. In particular, see the analysis of two glasses from Nippur, circa 1400 B. C., the one blue and the other green, of a composition similar to ours.

(14) See D. Homès-Fredericq, *Les cachets mésopotamiens protohistoriques* Leiden 1970, p. 59 et seq.

(15) See B. Buchanan, " The prehistoric Stamp Seal, a Reconsideration of Some Old Excavations, part II,,, in *Journal of the American Oriental Society*, 87-4 1967, pp. 525-540. See, in particular, pl. I, 3 of Tello K, 9, 30 m below the protodynastic level, that B. Buchanan would like to date as before Uruk VIII.

(16) See P. Amiet, *Glyptique Susienne des origines a l' époque des Perses Achéménides*, MMAI XLIII, Paris 1972, n° 305. We thank Mr P. Amiet for having kindly let us have his opinion concerning this seal.

(17) See *Syria*, XLVIII, 1971, P. 279.

(18) See, finally, D. Arnaud, " Catalogue des textes trouvés... in 1969 and 1970 ", in *Syria*, XLVIII, 1971, P. 292.

(19) See *Syria*, XLVIII, 1971, p. 283.

(20) See K. Loftus, *Travels and Researches in Chaldaea and Susiana*, London, 1857, pp. 245-262.

(21) See D. Oates, " The Excavations at Tell al-Rimah, 1967" in *Iraq*, XXX, 2, 1968, pp. 115-122 and pl. XXVIII

(22) See R.Mc C. Adams and H. Nissen, *The Uruk Countryside*, 1972, pp. 35-41.

(23) The Translation into English of this Report was made by J-P.B. Ross and his wife, Claude Ross.

ANNEXE: Analysis of fragments of glass plaques n° L. 74.165 carried out by l'Institut du Verre, Paris (Test n° 8023 and 8028)

Glass Flux: Firing loss 20 - 1000°C	18,35°/。
Insoluble Hcl after 2 evaporations reprises Hcl	
(small pieces of glass SiO_2. Silicates	77,84°/。
Soluble part in Hcl:	
$Al_2O_3 + TiO_2 + Fe_2O_3$	0,56°/。
CaO	2,11°/。
MgO	0,51°/。
Na_2O	0,12°/。
K_2O	0,03°/。
SO_3	0,025°/。
	99,545°/。

Glass: Firing loss 20 - 500°C	5,85°/。
SiO_2	66,20°/。
SO_3	0,12°/。
Fe_2O_3	0,57°/。
Al_2O_3	0,85°/。
TiO_2	0,053°/。
CaO	6,00°/。
MgO	4,10°/。
Na_2O	12,50°/。
K_2O	2,50°/。
B_2O_3	0,55°/。
NiO	0,014°/。
CoO	0,090°/。
MnO	0,039°/。
ZnO	0,010°/。
Cr_2O_3	0,004°/。
CuO	0,50°/。
P_2O_5	0,12°/。
	100,070°/。

Signé: P. Le Clerc

* * *

7) and the final form of the northern lateral staircase of the south-western facade.

These alterations were the last works of importance to have been carried out in this area of the site of E.Babbar, apart from the crude attempts to consolidate the central gateway of the south-western facade of courtyard I (with whole, or pieces of, baked-bricks inserted into the base of the wall), and the bottom of the main wall in the courtyard II, and the systematic camouflage of the decorative twisted half-columns of the facades with a thick coat of plastering. At the end of the XIth century B.C., or the beginning of the Xth, this area started to be pillaged by the removal of brick-pavings, which was probably interrupted by a widespread fire, whose traces are still visible in rooms 1, 2, 6 and 8. This fire came after the date of fabrication of the tablets found in the bed of burnt material in room 6, and which were of the 5th year of Ada-apla-iddina and of the 3rd year of Marduk-šapik-zeri. This area was then finally abandoned, apart from a few traces of later re-occupation, noticed at the great central gateway of the south-western facade of courtyard I. After a relatively short period of being put to other uses, the upper parts of the walls collapsed, causing sand siltage of up to 1,50m thickness.

No exact chronology can be suggested, at this time, for courtyard II and its dependent rooms. However, one can rely on the following relative points of reference: after the building of the principal wall (*the First Babylonian Dynasty), room 11 was added in the southern corner; its creation was contemporaneous with the existing brick-paving of courtyard II. This room 11 was restructured and the little benches along the walls were put in place. A great fire gutted the whole of courtyard II, most probably at the same time as the general con flagration of rooms 1, 2, 6 and 8. An arrowhead dating from the end of the XIth century B.C., or the beginning of the Xth, was picked up from a bed of derelict material.

With what kind of a sanctuary are we concerned ? This is still a hard question to answer; we know, but only partially, the two courtyards situated to the north-east of the "oval tell" which covers the ruins of E.Babbar. The sanctuary proper, situated to the south-west of vestibules 6 and 9, has not yet been reached. Our excavation must expect to find at this spot, firstly, installations of the neo-Babylonian epoch, if one is to believe the bricks picked up on the surface as well as the still visible walls, already noticed by K.Loftus (20). Courtyards I and II, decorated with twisted half-columns, lead to a sanctury of which one knows nothing. For the moment, the most accurate referencepoint is the Temple of Tell al-Rimah(21), whose general orientation and the decorations of some of whose facades are similar. For example, one finds at Tell al-Rimah the seven half-columns (subseqently camouflaged, at both the sites, by a thick plastering), the great axial gateway preceeded by a porch, and the three doorways leading into the lateral rooms. However, this does not exclude notable differences; for instance, the western facade of Tell al-Rimah possesses only one axial gateway opening in the middle of vestibule XV, while at Larsa this gateway is offset towards the north of vestibule 9. But the general lay-out and the sense of ornamentation of the two are very close. Yet, the Temple of Tell al-Rimah was founded in the epoch of Shamsi-Adad I, in the last half of the XIXth century B.C. Therefore, this closeness can, in the absence of epigraphic certitude, only further encourage us to date the construction of courtyards I and II of the E.Babbar of Larsa as being of our epoch B* (the First Babylonian Dynasty). At that time, southern Mesopotamia still wielded remarkable economic power, but, as is well known, this prosperity was declining throughout the second millenium (22). The Kassites inherited religious edifices of considerable size which they were eager to maintain in good condition. If the maintenance-works of Barnaburiaš II are still important, those of Kadašman-Enlil II are much less so. By the time of the second Dynasty of Isin, resources were clearly no longer up to the standards of the needs; buildings which threatened to become ruins after seven centuries of existence were very crudely strengthened (as witness the hasty restoration of the central gateway). The re-making of a few brick-pavements had to suffice, while the sanctuary was barely preserved in a region which was becoming rapidly depopulated. Courtyards I and II were used as storage-places for building materials, before the fire that led to the final abandonment: the Kings of neo-Babylon did not resurrect them from their ruins.(23)

++++++++++++++++

NOTES

(1) For previous seasons, see *R A*, XXX, 1933, pp 175-182 (first season); *Syria*, XLV, 1968, pp 205-239 (second and third seasons); *Syria* XLVII, 1970, pp 261-277 (fourth season); *Syria* XLVIII, 1971, pp 271-286 (fifth season). For the planimetric system adopted at Larsa, see *Syria* XLVII, 1970, p. 262 note 1.

(2) See *Syria*, XLVIII, 1971, pp 276-278.

(3) The text concerning the two door-socket slots of room 9 and the one of room 6 will be published in *Sumer*, 32, 1976.

(4) See *Syria*, XLVIII, 1971 , p. 274.

(5) See *Sumer*, 32, 1976.

(6) See M. Th. Barrelet, *Figurines et reliefs en terre cuite de la Mésopotamie antique*, paris, 1968, n° 386-432 of Tello and n° 580-587 at Larsa.

Similar elongated animals edged with the same type of mis-shapen motifs are to be found on flanged-seals at Susa (16), of a type witnessed at Tello in strata prior to Uruk IV. However, the rarity of seals in southern Mesopotamia at the time of Uruk is well known, and the seal of Larsa, discovered out of context, throws scarcely any light on this point.

If it still too early to postulate a complete stratigraphy for the E. Babbar of Larsa, nevertheless a certain number of chronological reference points are now available. At this stage, it is preferable to employ only letters to distinguish the great periods in the life of the Temple, since new and important phases could still be brought to light. Furthermore, in what follows, an asterisk (*) is used to precede what is only hypothesis.

* A. The epoch of Isin-Larsa (XXth to XIXth centuries B.C.)

By way of supposition, one places in this period the heart of the "construction annexe" (the two walls at a right-angle n° 1 and 2, and the terrace which extends under brick-paving A), as well as the original form of the masonry piles in room 9. It seems certain that the principal wall of the Temple (the south-western facade on courtyard I) is of later date than these installations, since they were taken into account at the time of the wall's construction. Its absolute altitude increases markedly at this point. Cannot one also attribute to this period the solid mass of mud-bricks (whose orientation is different from that of the Temple) which was found in 1970, 70 cms under the brick-pavement of courtyard I, where the rectangular altar was placed in the axis of the corridor leading to room 1 (17)? No epigraphic discovery has yet allowed us to confirm these hypotheses.

* B. The first Babylonian Dynasty (XVIIIth to XVIth centuries B. C.) One is tempted to attribute to Hammurabi, who worked at E.Babbar (18), the construction of the principal wall of courtyard I, that is to say the south-western and north-eastern facades of courtyard I; the south-eastern and south-western facades of courtard II (in their original state) and the interior rooms constructed within the thickness of this principal wall (rooms 1, 2, 3, 4, 6, 8, 9). The earliest of the kings whose work is mentioned on bricks found *in situ* is Burnaburiaš II (1375-1347 B.C.). As with the dig of 1970, the dig of 1974 was not able to place to his credit more than works of repair or secondary alterations (19), all of which presume the previous existence of the principal wall of the Temple and the rooms detailed above. Neither this principal wall nor the rooms constructed within it, has yielded any inscribed brick to confirm the date of construction. The only king prior to Burnaburiaš II with sufficient glory to be convincingly credited with construction work of such magnitude is Kurigalzu. But this king is not mentioned on a single one of the numerous stamped bricks picked up on the surface of the tell. Hammurabi, on the contrary, is known to have worked at E.Babbar. Pending further and better information, he shall be credited, hypothetically, with the building of courtyards I and II and rooms 1, 2, 3, 4, 6, 8 and 9. It is into this period of the XVIIIth century B.C. that one must put the use of decorative twisted half-columns, so characteristic of the ornamentation of the facades and of the central gateway of the south-western facade. This corresponds quite well with the date of the temple columns at Tell al-Rimah.

One may also attribute to the first Babylonian Dynasty wall 4, which frames the " construction annexe ", as well as the old part of wall 5. In the same way, the lower part of the central stairway of the south-western facade of courtyard I; the quadrangular projection tying this stairway to the platform backing onto the facade and the platform itself, all these are prior to the epoch of Burnaburiaš II. Also predating Burnaburiaš II are the lower part of the northern lateral staircase of the south-western facade of courtyard I and the platforms which surround it. At that time, one could pass freely from courtyard I to the area situated to the south-west of room 6, but this communication was made at a level lower than the one of today. The bore-hole sunk to the south-west of the corridor leading to room 6 has allowed two phases to be clearly established: to the first phase belong the two walls parallel to the principal wall (the tablets of Rim-Sin). During the second phase, these two walls were razed and one could then get directly from this spot to room 6.

The original floors of rooms 3 and 8, the lower podium of room 3 and the vanished door-socket casing at the outlet of the corridor leading from courtyard I to room 8, are all, likewise, prior to the epoch of Burnaburiaš II.

C. Epoch of Burnaburiaš II (1375 to 1347 B.C.) One can, with certainty, place the following features as belonging to this reign: the brick-paving of room 8 and its continuity, being the later floor of room 3; the limits of rooms 10 and 12 (with the inscribed brick in the southern corner of room 10) and, above all, the general rearrangement of the south-western facade of courtyard I; the raising of the platforms and stairways and the increase in the height of room 6 and of the passageway between courtyard I and room 6; the blocking of the corridor leading from room 6 to the open space on the southwest. The "construction annexe" has been thereby modified by the installation of surface C on wall 5, and of surface E on wall 4. The floor of room 9 has, likewise, been raised, the door-socket casings of rooms 6 and 9 being then put in place.

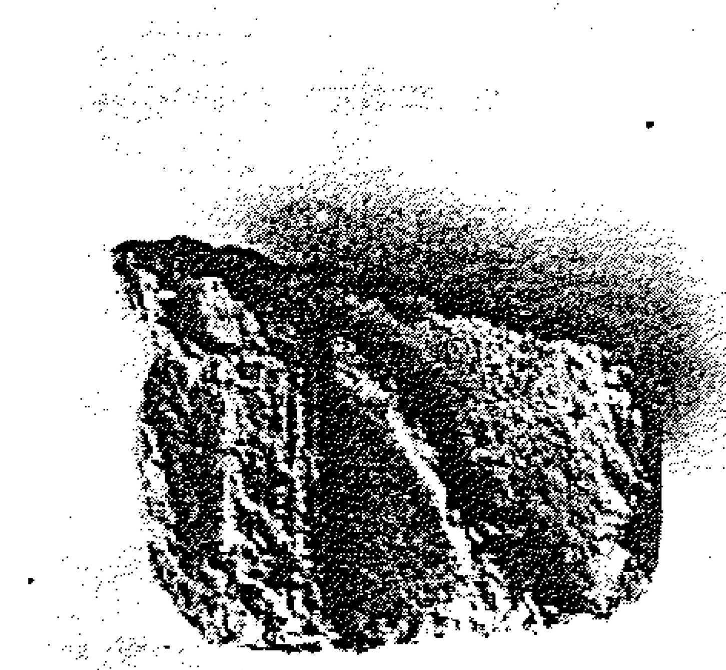
D. Epoch of Kadašman-Enlil (1279 to 1265 B.C.) Nothing new has appeared to clarify the work of this king, which was examined in 1969 and 1970, on the north-western facade of courtyard I.

E. Epoch of the Second Dynasty of Isin Some partial repairs were carried out at the end of the XIth century B.C., but the only feature datable with any certainty is the brick-paving of courtyard I, laid down by Adad-apla-iddina (1067 to 1046 B.C.), as well as a brick, carrying the name of this king, in the north-eastern corridor of room 8. It is not known whether the same king was responsible for the work on the existing floor of room 9, the placing of the brickpaving A on the "construction annexe" (as well as the repairs to podium


1. L.74.1

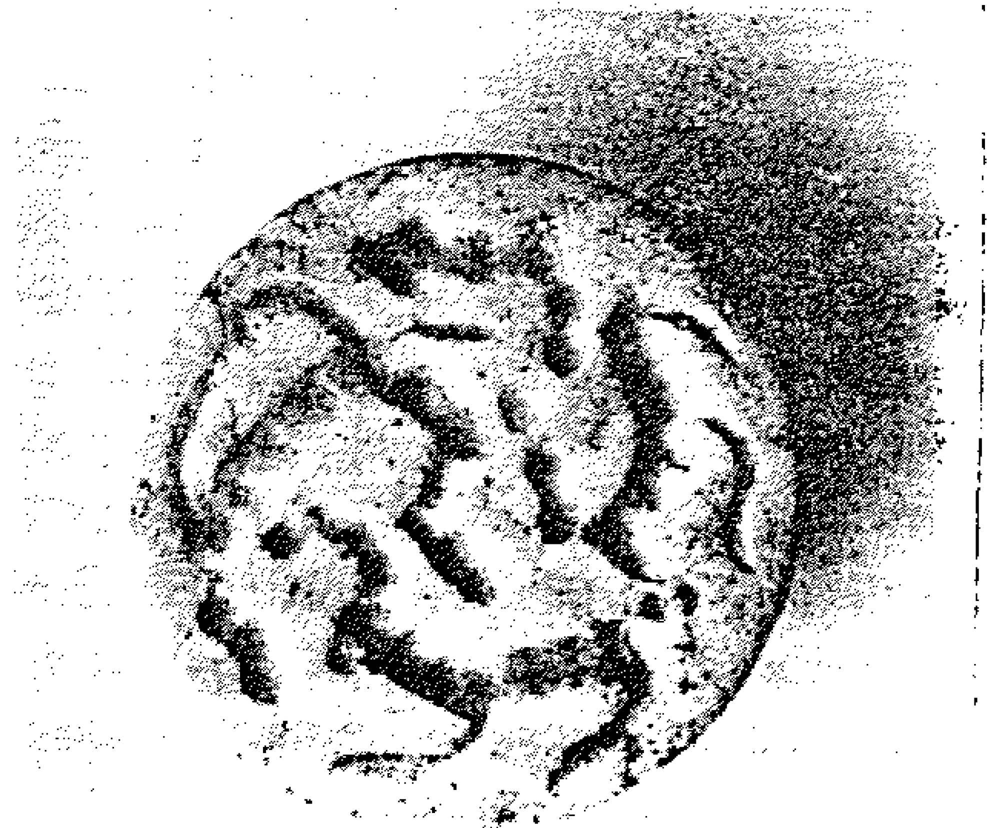

2. L.74.2


3. L.74.26


4. L.74.166


5. L.74 221


6.L.74.5


7. L.74.99

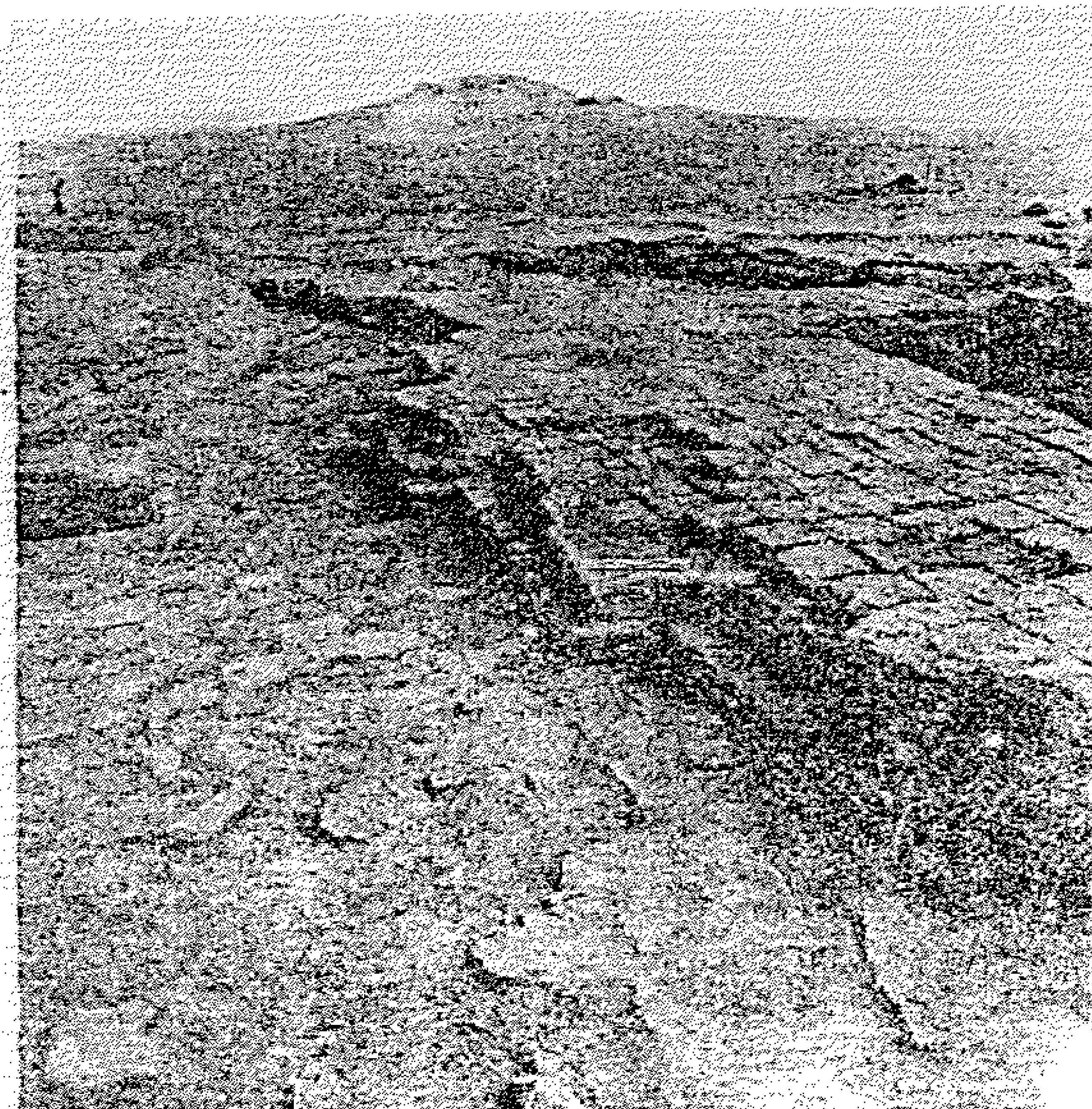
A large number of pieces of glass plaques were collected on the later floor of room 3 and on the floor of the passageway between courtyard I and room 8, in courtyard I. Some of these plaques are concave trapezoïds, perforated in the middle. When a breakage allows the colour to be observed, despite strong surface oxidisation, they are of ultramarine blue, although one is green. The analysis, attached as an annexe(11) to this report, gives additional information concerning the matrix and the unoxidised glass. The firing loss, high in the rehydrated matrix, is low in sound glass. The glass itself is sodaic, with a limy and alkaline flux. The blue colour is obtained thanks to the copper, which has disappeared in the whitish matrix. There is also some cobalt, which has perhaps been deliberately introduced, its very high colouring potential being known (12). The other colouring oxides (nickel, manganese and chrome) are present, assuredly, as impurities in the raw materials. The phosphorus probably results from the ligneous fuels used. The general composition of this glass is close to that of known Mesopotamian glassware (13). The purpose of these plaques, so peculiar in shape, remains a mystery; they were, perhaps, decorative facings. Certain fragments, with engraved decoration, are petal-shaped.

Finally, in the unpaved part of room 8, at the outlet of the corridor leading to courtyard I, a beautiful hemispheric seal was found, of white-veined limestone (L.74. 99, fig. 15 and pl. IX, 7). It is perforated, tangentially, on its surface and carries a decoration of animals twirling around, incised with a drilling -tool, touched-up with lines to join them together, or completed with curved strokes forming folded limbs. The style and technique of execution belong to the workmanship of the Djemdet Nasr period (14). However, amongst the series of quite numerous and similar seals which are already known, this one is not altogether unremarkable. In the customary repertory of ornamental seals of the periode of Djemdet Nasr, animals poised head-to-tail are often featured. But the decoration of this seal, as well as the use of the drilling-tool and touching-up lines, are perhaps earlier (15). Moreover, on our seal, the animals are more elongated and form a ring.

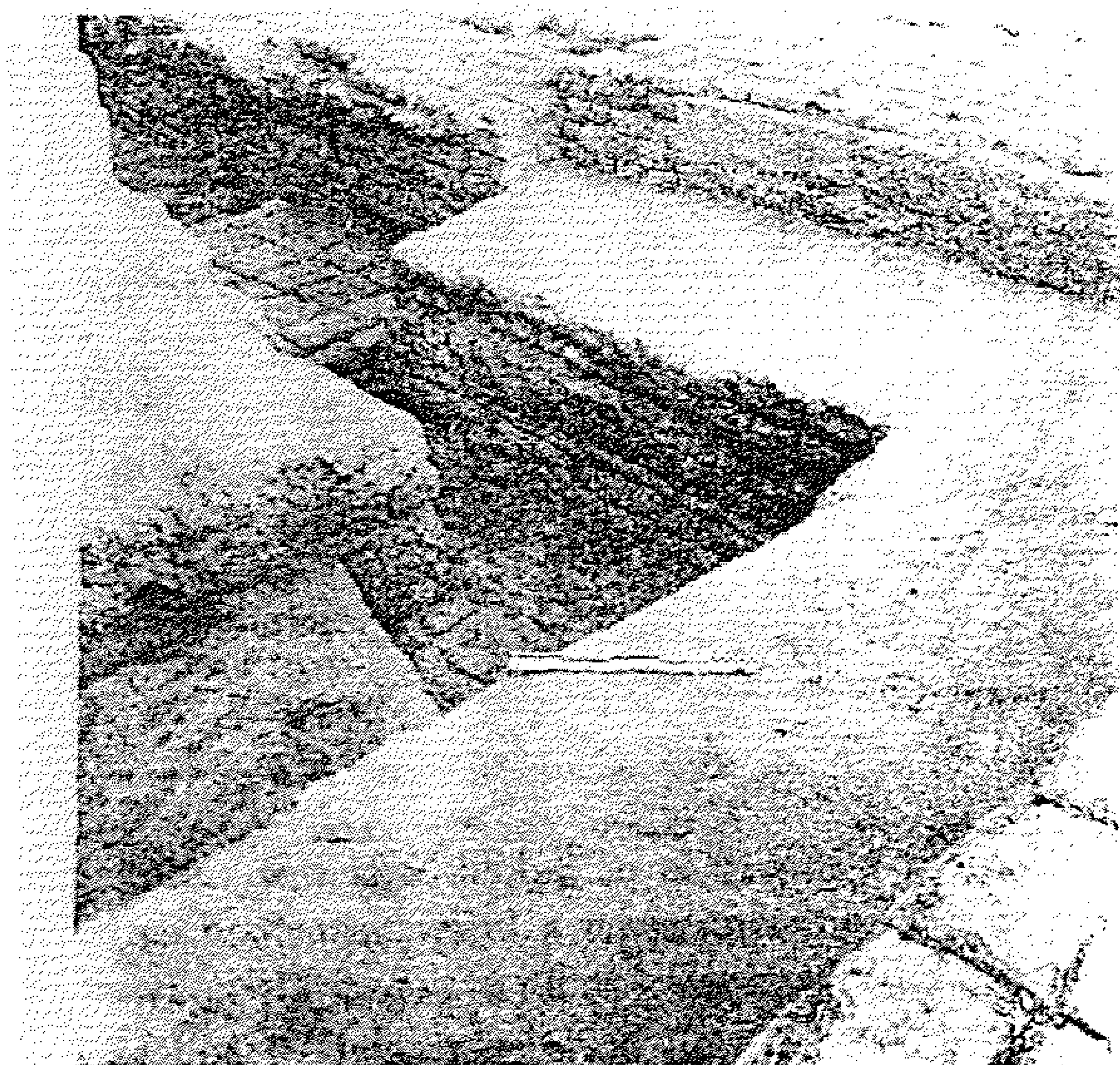
pL. VIII



1. South-Eastern Façade of the Courtyard II



2. South-Eastern Façade of the Courtyard



3. Room 11



4. Room 10

justified (6) by the form of the relief, waisted at the upper part; by the mass of hair hanging over the brow and by the posture of the figure. The second, L.74.2 (pl.IX,2), is of uncertain date, but comparable, in some respects, to plaque AO. 9003 at the louvre (7): hair drawn back, large ears carrying heavy ear-pendants, a necklace strung with rectangular elements, clasped hands held at the waist and a double bracelet on the wrist.

Plaque L. 74.26 (pl.IX,3) probably dates from the beginning of the second millenium B.C., and can be reconstituted in the image of AO. 12446(8), representing two Bull-men, one on either side of the stem of a palm-tree: the long-tufted tail hangs down the legs and reaches the hoof. L.74.166 (pl.IX,4) of the same date, represents a standing god, wearing a long, pleated, habit which covers the right leg; he is lifting his left leg and posing it on a stepping-stone, as on AO 16961 of Larsa(9).

The last, L.74.221 (pl.IX,5), shows a feminine figure dressed in a long pleated robe with her hands at her waist holding a circular object; this is certainly of an inferior period. Numerous fragmentary mace-heads of different kinds have been catalogued, as well as a small potsherd, found on the surface, bearing an amusing graffito, which represents a personage seated on a stool, showing his right profile (L.74.5, pl. IX, 6) (10).

Tablet L.74.13 bore, on its upper edge, the impression from a cylinder-seal, and which one finds again on tablet L. 74.100. This design is reproduced herein (fig. 14), since it involves dated impressions. The arrowhead L.74.30, picked up from the surface of the repair to the floor of room 11, has a rhomboïdal barb and stem, with a flat blade, thickening slightly towards the centre: such a type dates from the XIth centuries B.C.

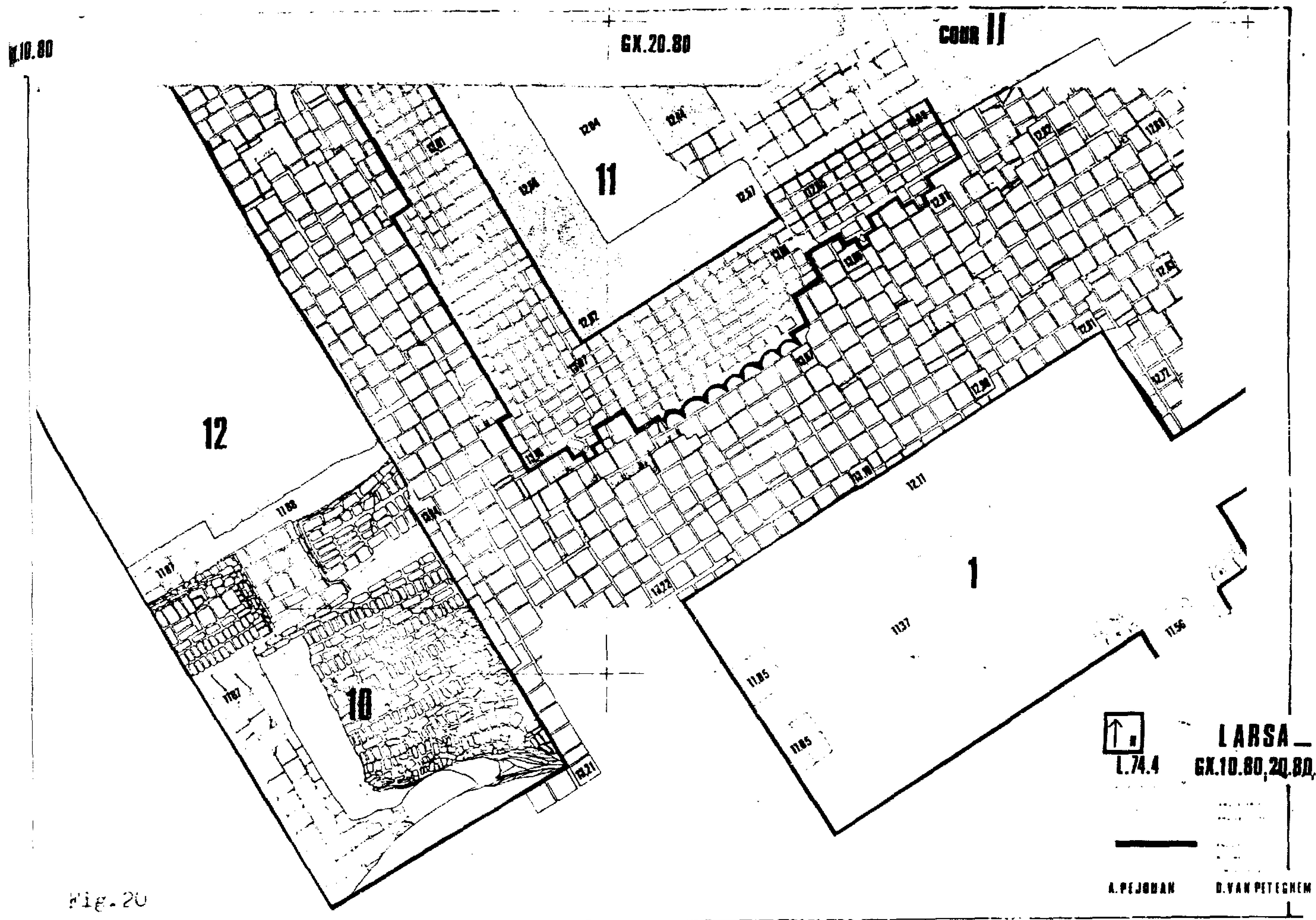


Fig. 20

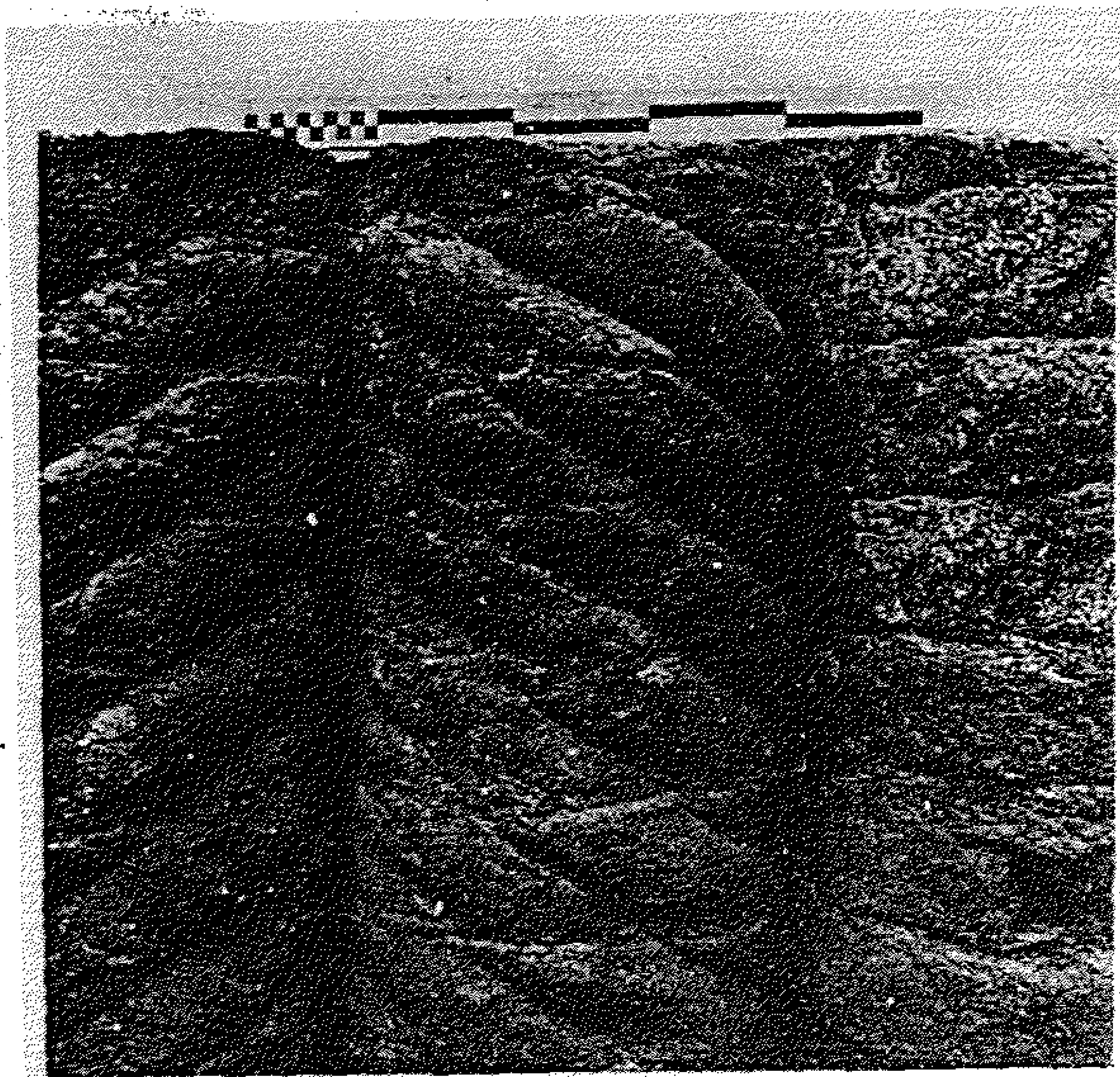
re-made at least once and a bronze arrowhead was picked up from on top of this reparation (L. 74. 30).

Rooms 10 *and* 12 (*fig.* 20) A careful study of the southern corner of courtyard II led to the resumption of the excavations of 1969 in G X 10.80 and G X 10.90. These digs had revealed a vast rectangular space situated between two walls, oriented north-west-south-east. The northern wall is noneother than the principal wall of the Temple, here delimiting the south-western facade of courtard II. The southern wall was not subjected to any re-examination; it finishes up against the principal wall of the Temple. The southern part of the rectangular space thus defined was filled with the debris of a collapsed wall, whose base had remained in place (pl.VIII,4). This wall separated two rooms, n° 10 on the south-east and n° 12 on the north-west. These two rooms communicated by a door pierced in the centre of the wall, whose threshold is paved with square mud-bricks. It would seem probable that the upper part of the wall between rooms 10 and 12 collapsed into room 10, thus engulfing the doorway; it is not surprising, therefore, that the doorway is not to be found capsized in the rubble. Moreover, this part of the wall did not fall directly onto the brick paving of room 10, but onto a bed of earth, some fifteen centimetres thick, showing characteristic erosional stratification. The floor of room 10 is of baked-bricks in rather bad condition. In the southern corner a brick, inscribed with the name of Burnaburiaš, appears to be in place. This pavement allows for the partition-wall between rooms 10 and 12, up against which it finishes. Room 12 is not fully disengaged; other than the passageway leading into room 10, no opening to it is actually known.

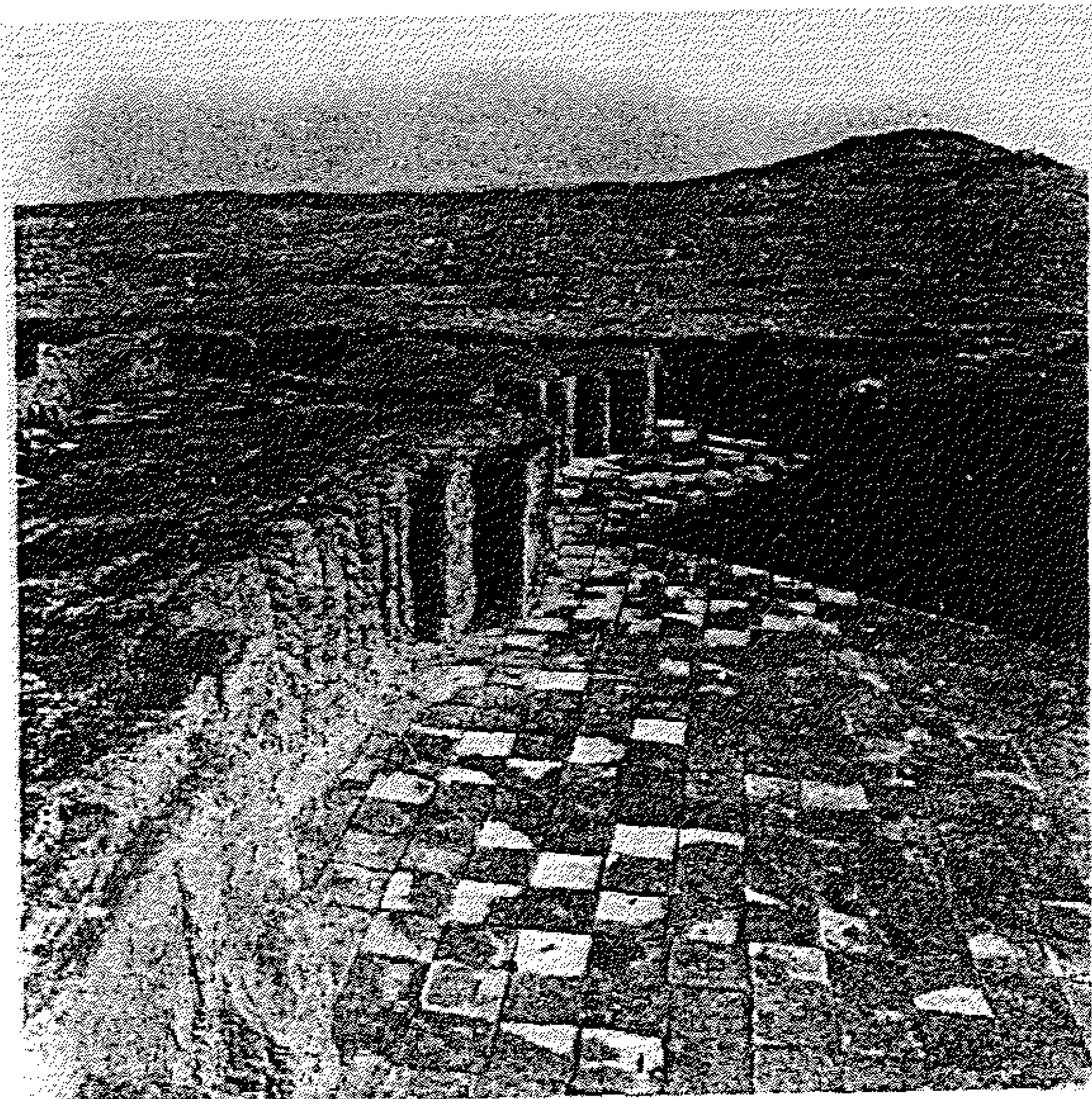
The importance of the discoveries made in the Temple is, essentially, an epigraphic one: the important collection of tablets found in room 3; the few recovered in the bore-hole to the south-west of room 6; the two tablets from room 6 itself; the bricks inscribed *in situ* and the epigraphic finds on the surface-in all, 183 inventoried items make up the following catalogue, established by Daniel Arnaud.

Amongst the objects worthy of mention, one must include several small plaques in terracotta, collected on the surface. The first, L. 74.1 (pl.IX,1) probably dates from the beginning of the second millenium B.C. and belongs to awell known series, representing a naked female figure with clasped hands and a large necklace encircling her throat, found in abundance at Tello and at Larsa. Despite the poor state of preservation of this small plaque, its approximate dating can be

PL.VII



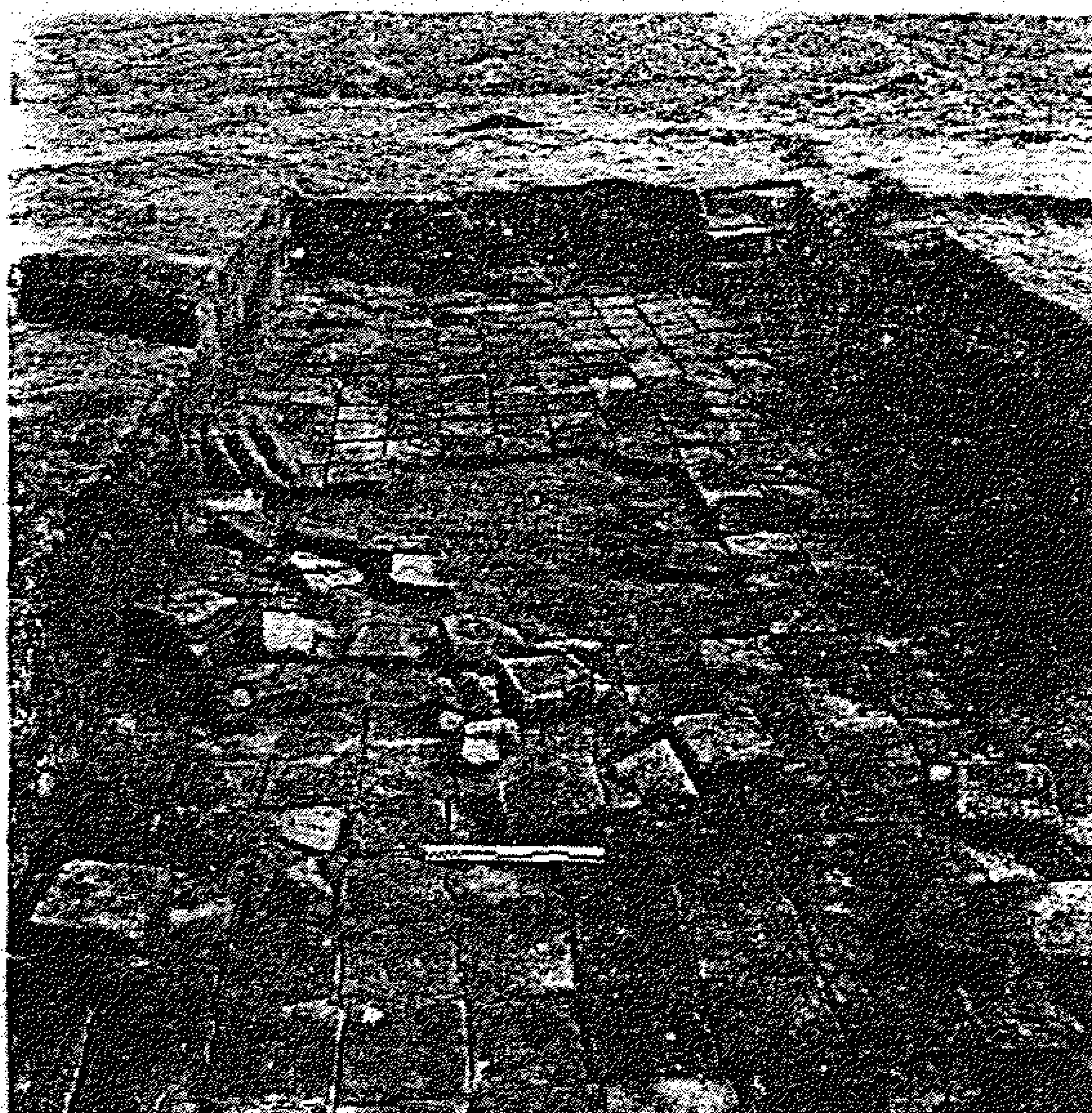
1. North-Western Façade of the courtyard I



2. North-Western Façade of the courtyard I



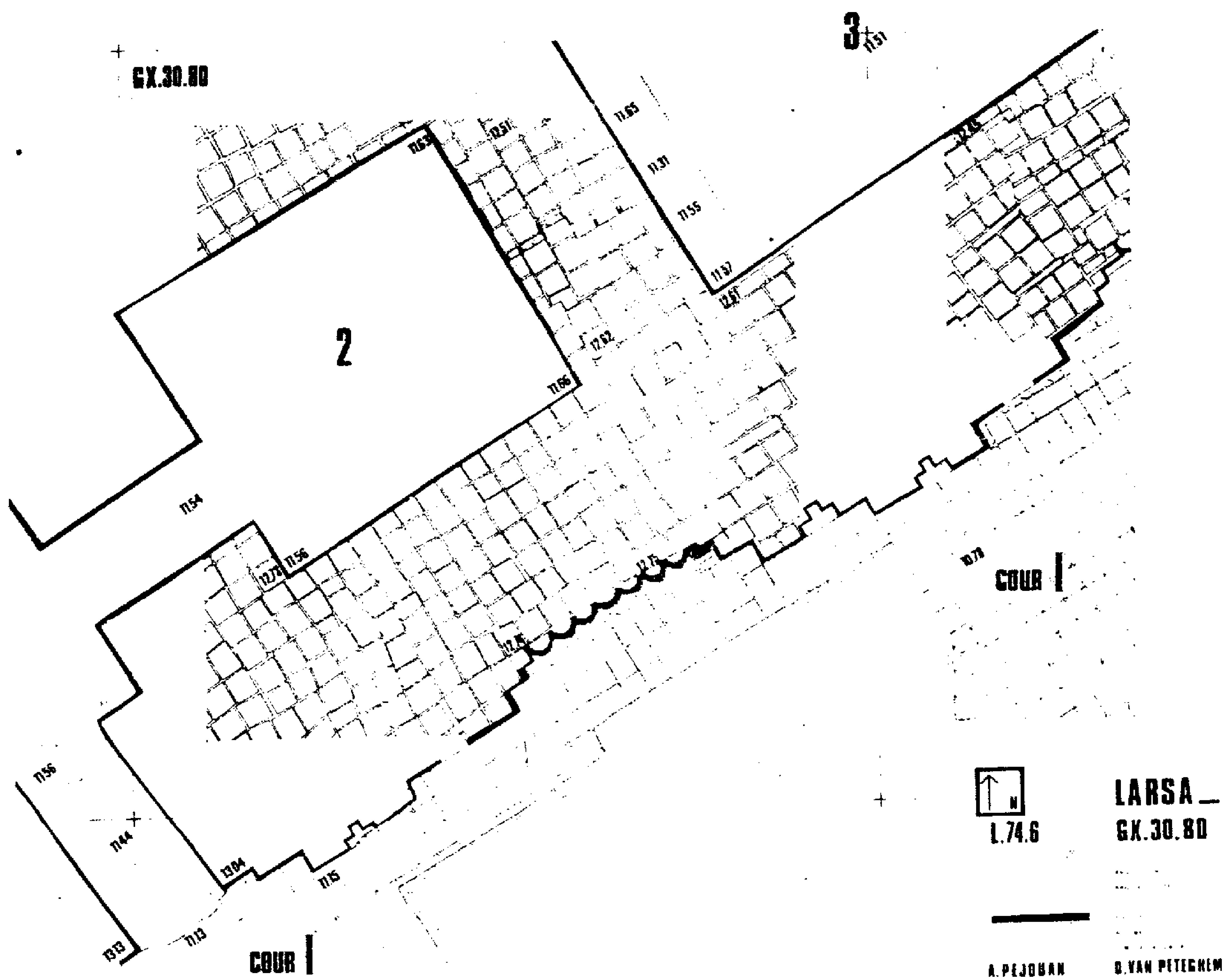
3. Room 8



4. Room 8

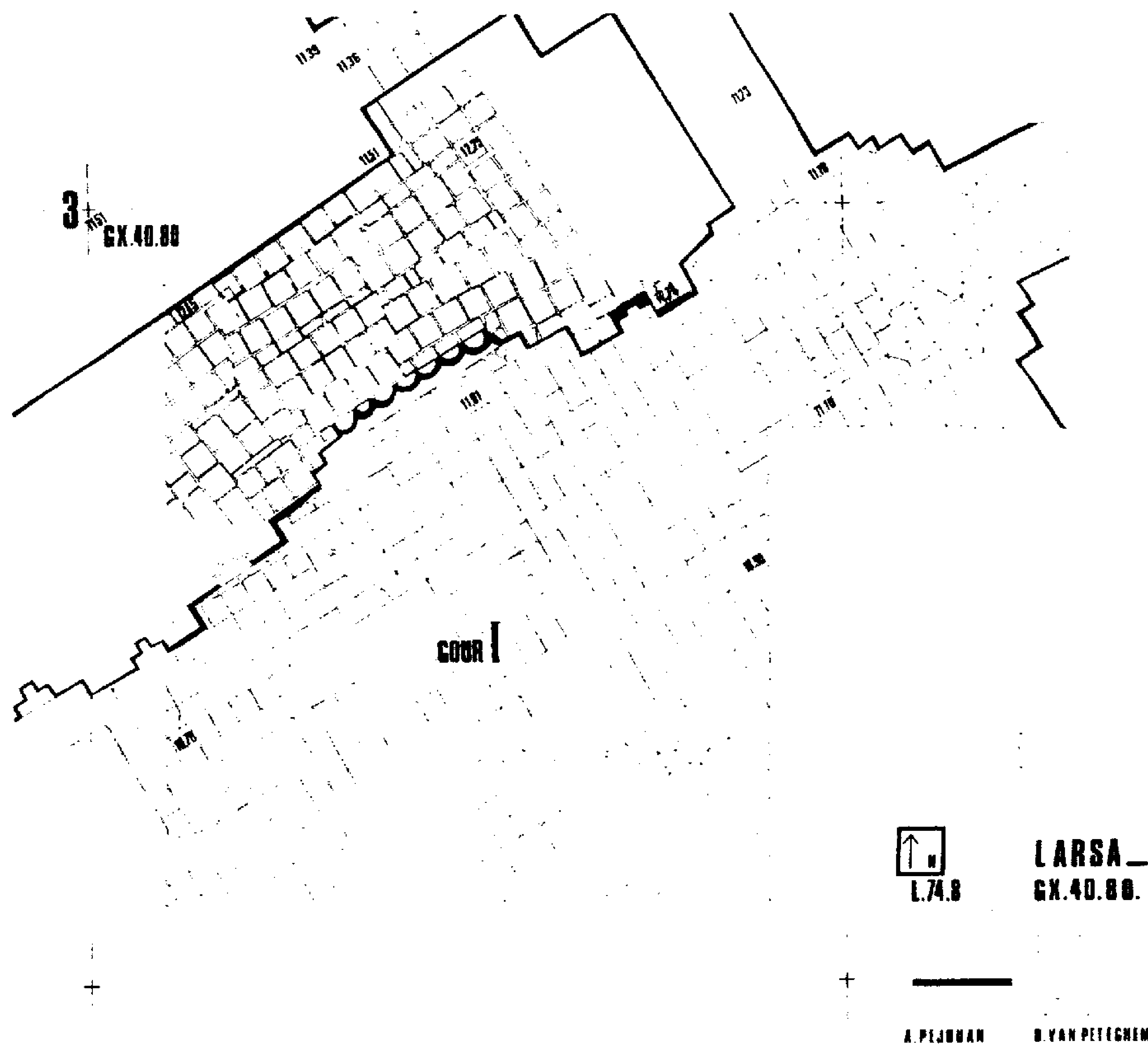
niches, and recesses containing seven half-columns. This decor is particularly well preserved in the proximity of the southern corner, where it was protected when a later wall was built on to it (pl. VIII,1). Further to the east, the south-eastern facade of courtyard II progresses in a very irregular series of projections and indentations (figs. 16 and 17). The reason for these various digressions is not yet apparent, but one can clearly detect here a distorted echo, bereft of all decoration, of the rythm that governs the progress of the facades of courtyard I. At the time the uninscribed brick-paving of courtyard II was laid, the southern corner of courtyard II was strengthened by the building of an additional wall against the original main wall. A secondary wall, with north-western-south-eastern orientation, thus delineated the confines of a new room 11 in the southern corner of courtyard II. The main wall itself was crudely re-inforced at its base by the insertion of three courses of baked-bricks or, rather, pieces of baked-bricks, in a way that recalls the haphazard restrengthening of the principal gateway between courtyard I and room 9 (pl. VIII, 2).

Room 11 (*fig.* 20) This room, subsequently constructed in the southern corner of courtyard II, is only partially excavated It is 3, 20 m wide and of unknown length, although this latter is certainly more than 4,80 m. It was furnished with two little benches of mud-bricks covered with plastering and which were placed along the south-western and south-eastern walls (pl. VIII, 3). Curiously, the bench placed against the south-eastern wall partially obstructs the passageway leading to courtyard II. The floor of this room is made of a layer of puddled clay, covering a paving of mud-bricks; it has been



GX.30.80
2
3
COUR I
LARSA _
GX.30.80
L.74.6
A. PEJOUAN
D. VAN PETEGHEM

Fig.18



3
GX.40.80
COUR I
LARSA _
GX.40.80.
L.74.8
A. PEJOUAN
D. VAN PETEGHEM

Fig.19

continues underneath it). A doorway placed in the middle of the north-eastern wall has not been opened. It is flanked by coffering for a door-socket, containing an uninscribed socket-bearing. To the south-west, a brick-paved corridor led to room 3, while the whole of room 8 was so paved. Nine brick slabs bear an inscription in the name of Burnaburiaš, while a single paving brick, at the entrance to the north-eastern corridor, is inscribed to Adad-apla-iddina. This latter brick has clearly been added for, unlike the paving stones surrounding it, it is not covered with bitumen; furthermore, it had been cut to fit the size of the hole it was to fill. In the centre of the room, a large space is denuded of paving; the bricks have been removed and arbitrarily re-distributed over the remaining pavement. However, three of them have been carefully stacked against the north-western wall of the room (pl. VII, 4). At the outlet of the corridor coming from courtyard I, an unpaved space can be seen, in which the ancient seal L. 74.99 was found. This space partially covers the emplacement of a door-socket slot, pillaged and destroyed before the installation of the Burnaburiaš brick-paving. This paving was covered with a thick layer of cinders and pieces of charred beams and reeds, while the plastering of the walls showed traces of fire. At 20 cm below the brick -paving, we found an older floor. of beaten earth.

Room 3 (*fig*. 17, 18, 19) Leading out of room 8, with which it communicates by a corridor, room 3 measures 7 m by 4,20 m. Its floor is made of rammed clay, at the same level as the brick-paving of room 8. Two podiums placed against the south-western wall belong to this period. Some fifteen centimetres lower, an earlier floor was discovered carrying a long low podium, also placed against the south-western wall. On this older flooring there was also found, along the north-western wall, an abundance of tablets of the XVIIIth century B.C., ranging from Rim-Sin to Samsu-iluna. There were no traces of fire in that room.

COURTYARD II

To the north-west of courtyard I, and parallel to it, work has started on the uncovering of courtyard II, which is much less well preserved. It is paved with uninscribed brick tiles, which are buried under a thick layer of debris from a fire after the final abandonment of the building. This courtyard is bordered on the south-west by a narrow wall running towards the north-west and built at the same time as the principal wall, to which it is tied. That part of the south-eastern facade of courtyard II, which lies close to the southern corner, carries an ornamentation similar to that of the facades of the courtyard I (fig. 20), consisting of double-stepped

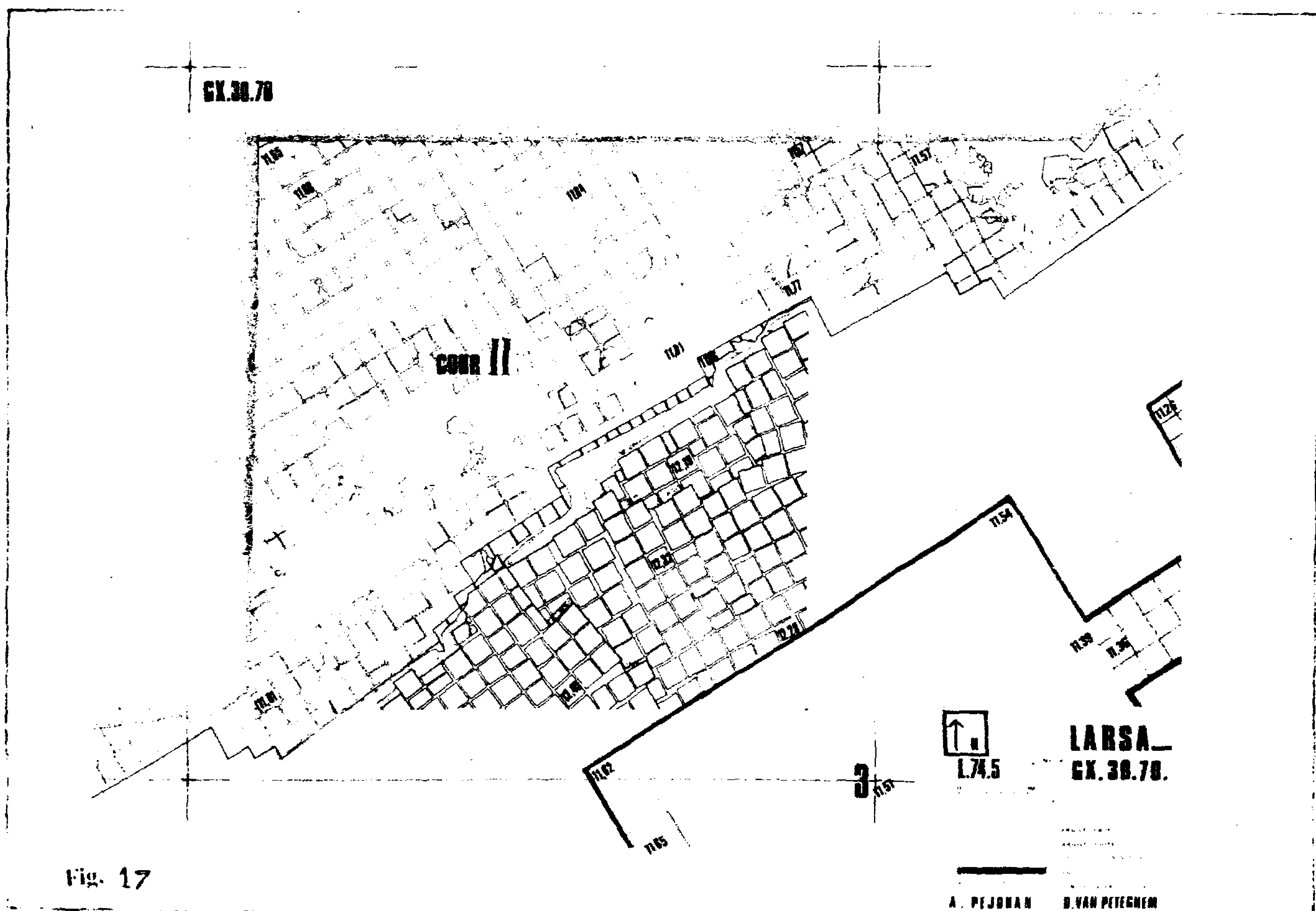
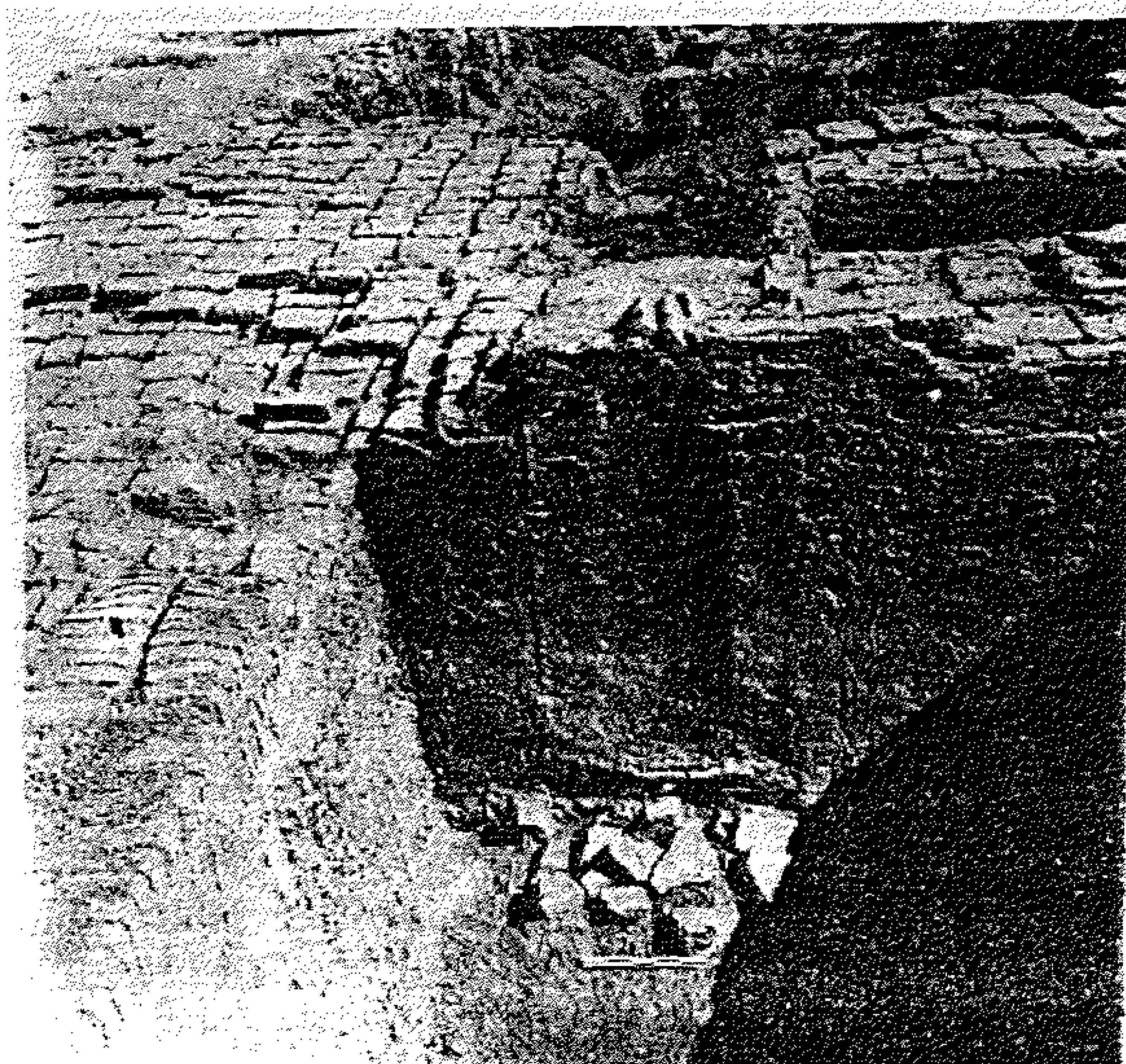
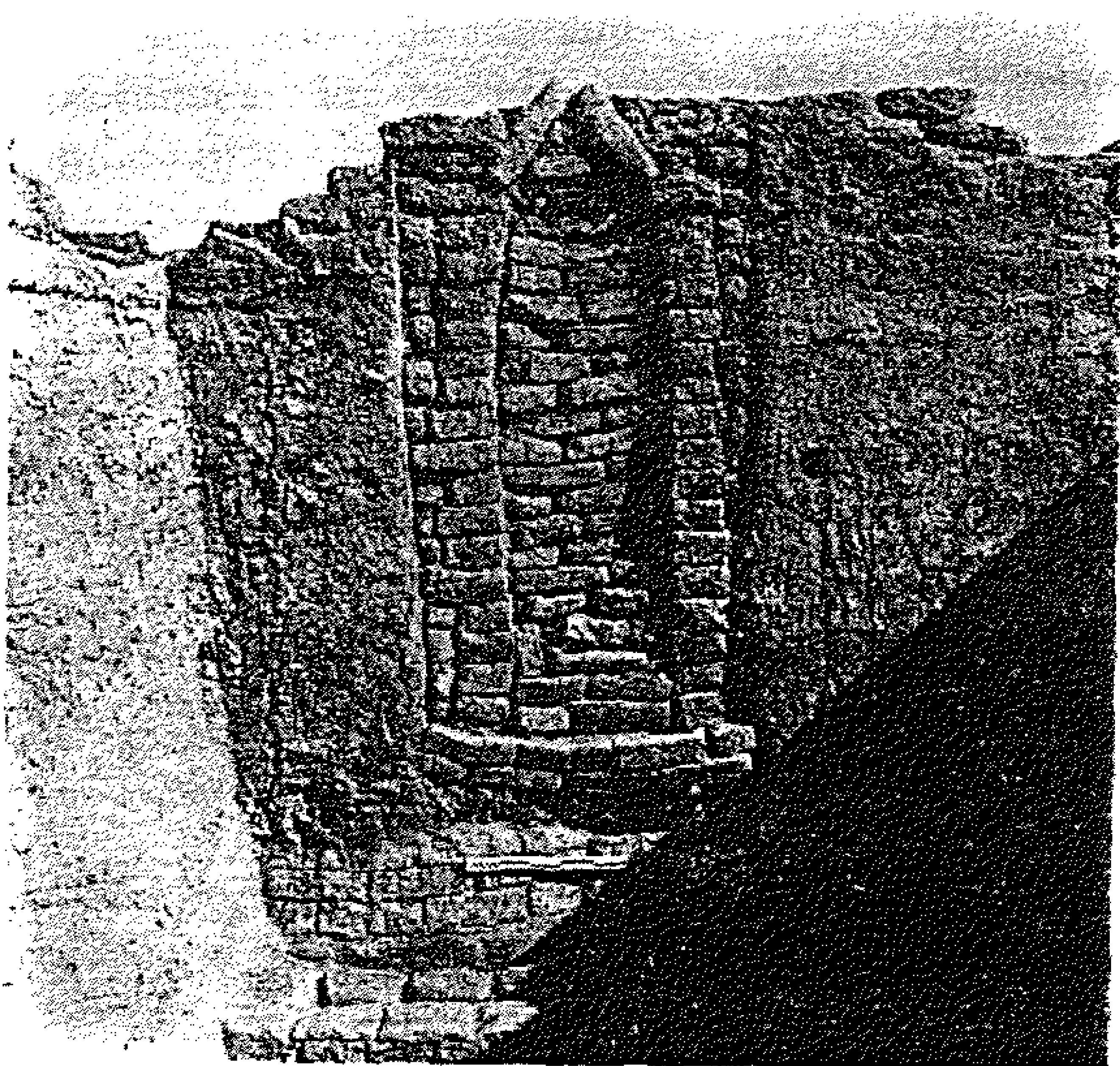


Fig. 17

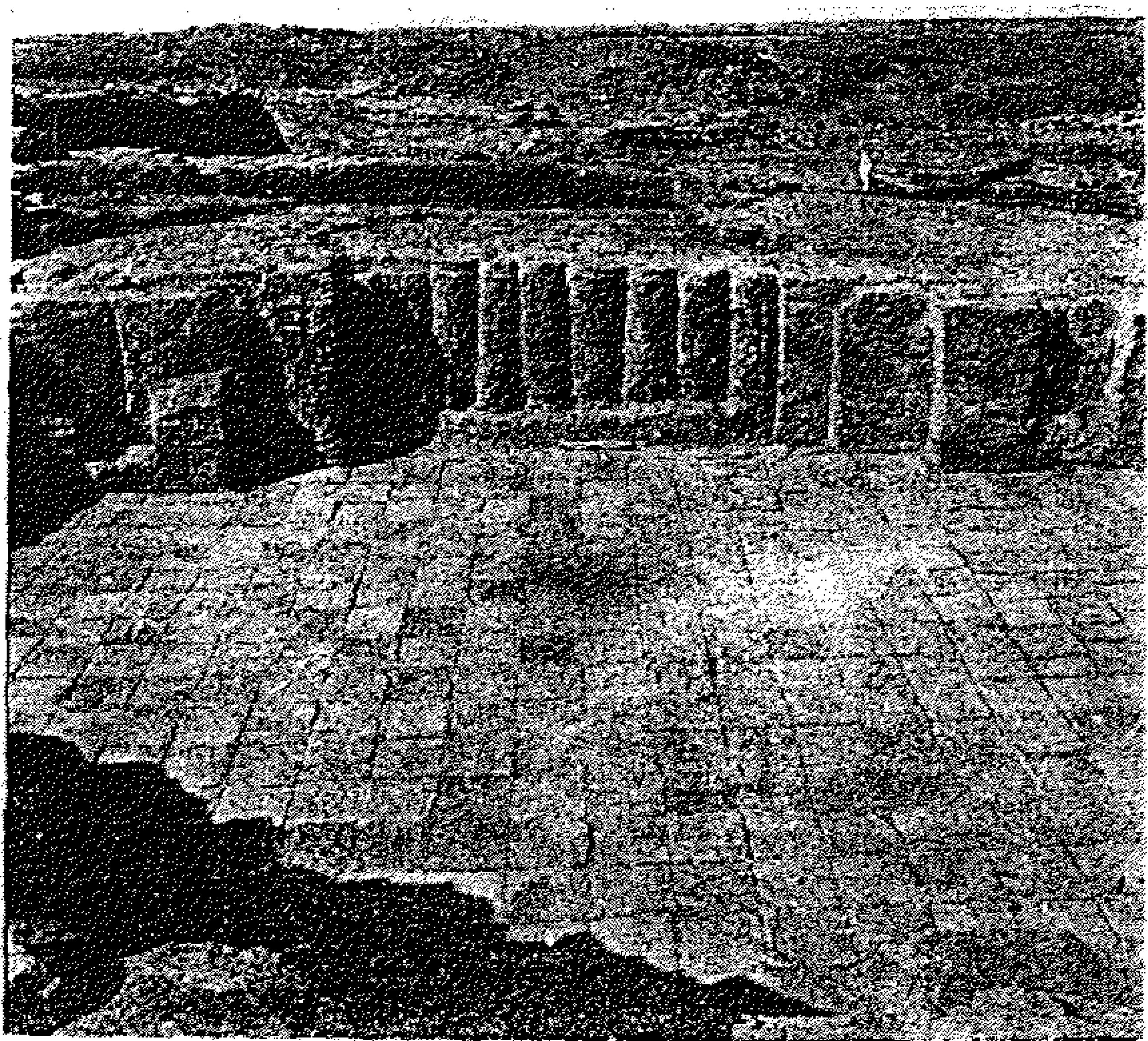
PL. VI



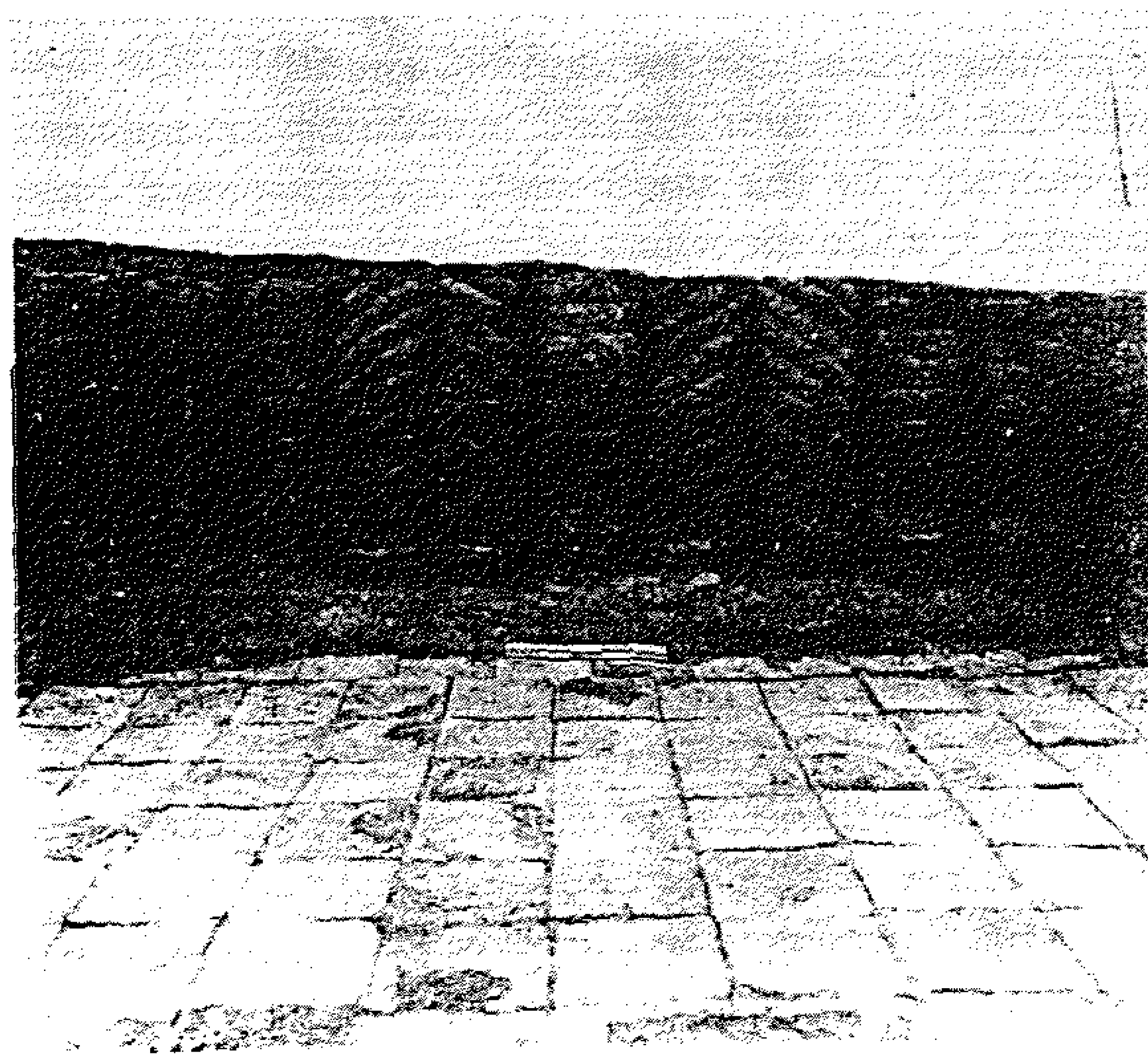
1. Room 6. Blockage of the Corridor



2. South-West of Room 6. Blockage of the Corridor



3. North-Western Façade of the Courtyard I



4. North-Western Façade of the Courtyard I

part of the facade lying between the central gateway and the western lateral doorway (unopened). On the north-western facade, as on the south-western facade, the decor of twisted semi-columns was subsequently concealed by a thick application of plastering (pl. VI, 3 and 4). The half-columns to the west of the doorway between courtyard I and room 8 were particularly well preserved. Integrated with the dressing of the facade itself (whole and half-bricks superimposed) these half-columns are made up of special bricks whose visible edge was moulded into a semi-circle. The first, fourth and seventh half-columns were left in this condition (with horizontal tori). The others, probably after being put in place, were sculpted with inclined torsades in opposite directions for each pair of neighbouring half-columns (pl. VII, 1 and fig. 12).

The northern corner of courtyard I was disengaged and digging was started on the north-eastern facade. A doorway, symmetrical with the doorway between courtyard I and room 6, was uncovered but was not opened up. On the floor of this passage-way, numerous paving-bricks were piled up, of a format different from those of the courtyard (pl.VII,2 and fig. 19). At the northern extremity of the north-western facade, a doorway led to rooms 3 and 8. It is symmetrical with the doorway uncovered at the western extremity leading, probably, to room 4.

Rooms have been constructed in the thickness of the principal wall bordering the courtyard on the north-west. Rooms 1 and 2, disengaged in 1970, have not been followed up. Two new rooms, 3 and 8, arranged in inverse symmetry, were excavated in 1974.

Room 8 (fig. 16) A corridor, brick-paved and asphalted led to room 8, which measures 9,60 m by 3,90 m. This is the longest of the four rooms situated on the north-west of courtyard I (pl. VII, 3). However it contains no religious fittings, with the exception of a stepped edicule situated in the eastern corner, and of entirely of secondary importance (the brick-paving

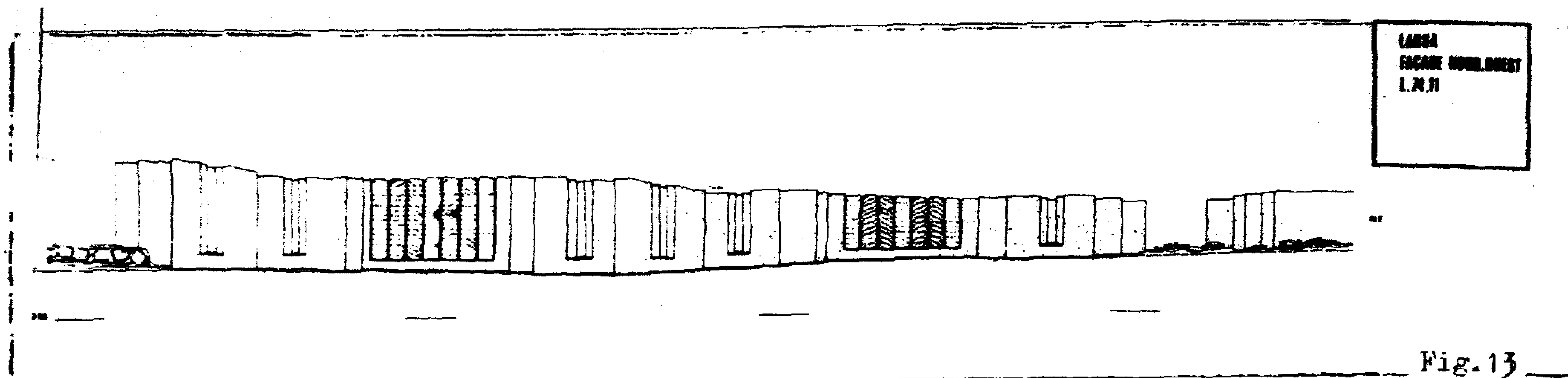


Fig. 13

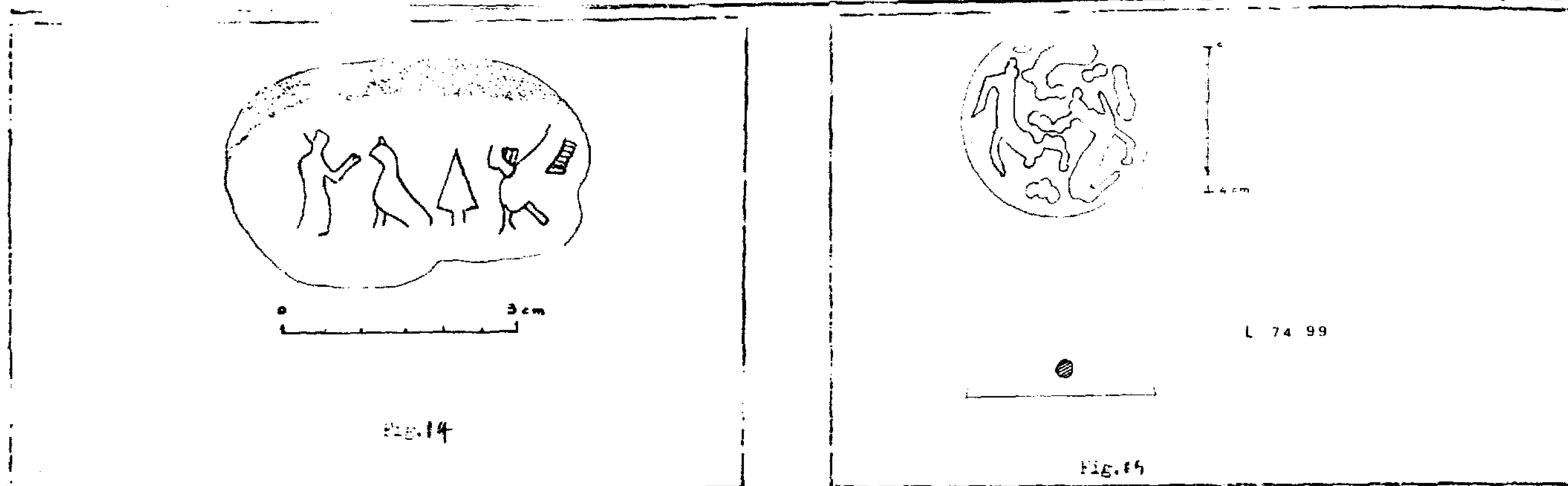


Fig. 14

Fig. 15

GX.40.70

COUR II

8

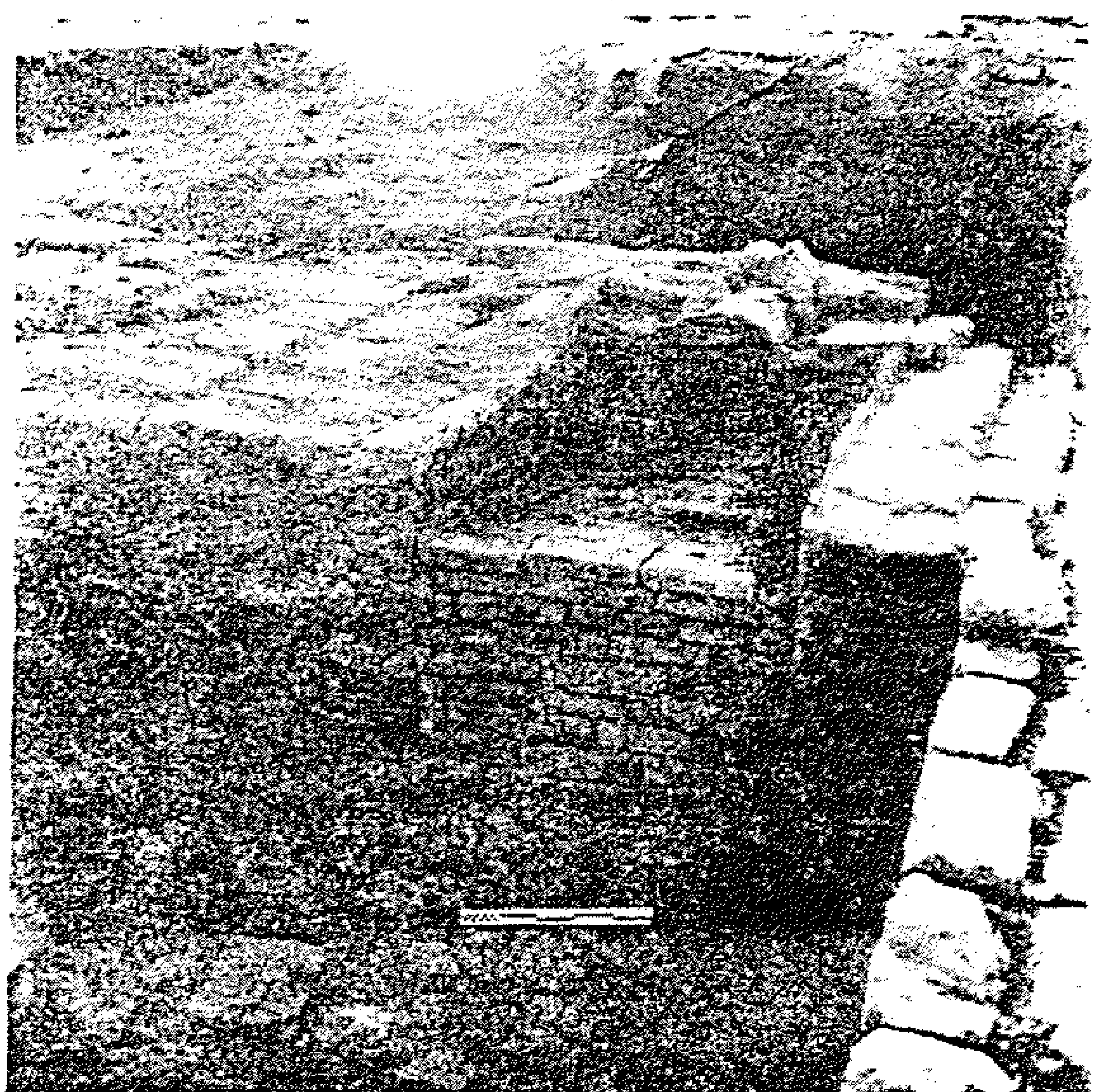
3

LARSA — GX.40.70.

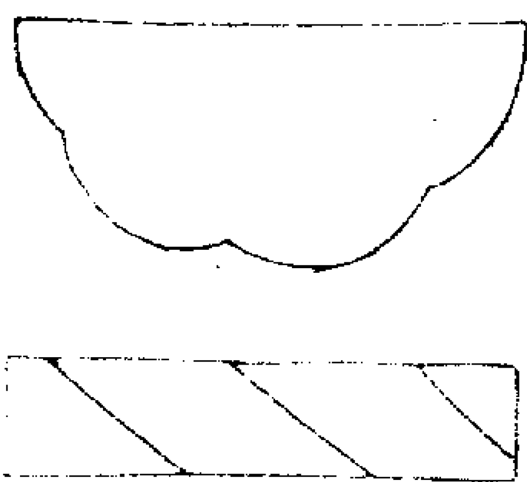
L.74.7

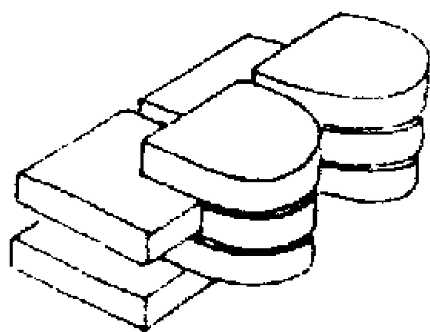
Fig 16





4. Room 6 PL. V





pattern,on the other hand, the points of contact between the unbaked half-bricks and the walls of the corridor are very irregular, lined with trimmings of half-bricks on edge, with fragments of bricks or with mortar. However, it is difficult to imagine the existence of a time during which the corridor would have been reduced in width to such an extent by the lateral half-bricks of mud. This blockage, on the other hand, was topped, at altitude 14,61 m, by two baked-bricks arranged obliquely in an inverse V. The triangular space thus formed was filled with pieces of baked-bricks. Could this be some kind of a relieving arch?

At its base, this blockage rested on two courses of baked-bricks, occupying the whole width of the corridor, which were the original threshold. At 12,56 m altitude, this threshold is situated 60 cms lower than the existing floor of room 6: this confirms the hypothesis of an original form of this sector lower than the existing one. During that phase the corridors and vestibule 6 gave passage from courtyard I towards the south-west: after the alterations which are to be seen here and there, vestibule 6 was transformed into a chapel (the presence of the podium and of a niche) and the passage towards the south-west was condemned.

At the south-west of this corridor, a deep bore-hole was sunk but did not succeed in reaching the foundations of the principal wall. At the bottom of the boring, under a thick filling of alternate layers of sand and clay, two walls were discovered, parallel to the principal wall and joined to floors of beaten earth; their purpose remains obscure. Between them, as well as perpendicularly to the south-eastern limit of the bore-hole, several tablets of the XVIIIth century B. C. (Rim-Sin) were discovered. This area was clearly of less importance, since its direct connection with courtyard I was, at sometime or another, suppressed. To the north of this boring, at an altitude of 14,27 m, two parallel walls abutting onto the principal wall of the Temple, mark the bounds of a room 7, whose floor was not discovered, since here one is down to the level of the foundations. This room 7 is of much later date than the transformations undergone by vestibule 6 and its access corridors.

Finally, to the north of G XI 00.00, a room 5 was partially disengaged; the passage to the north-west, giving access to it, is occupied by very irregular steps. However this area is still too insufficiently excavated for a satisfactory interpretation to be made of it.

NORTH-WESTERN FACADE OF COURTYARD I

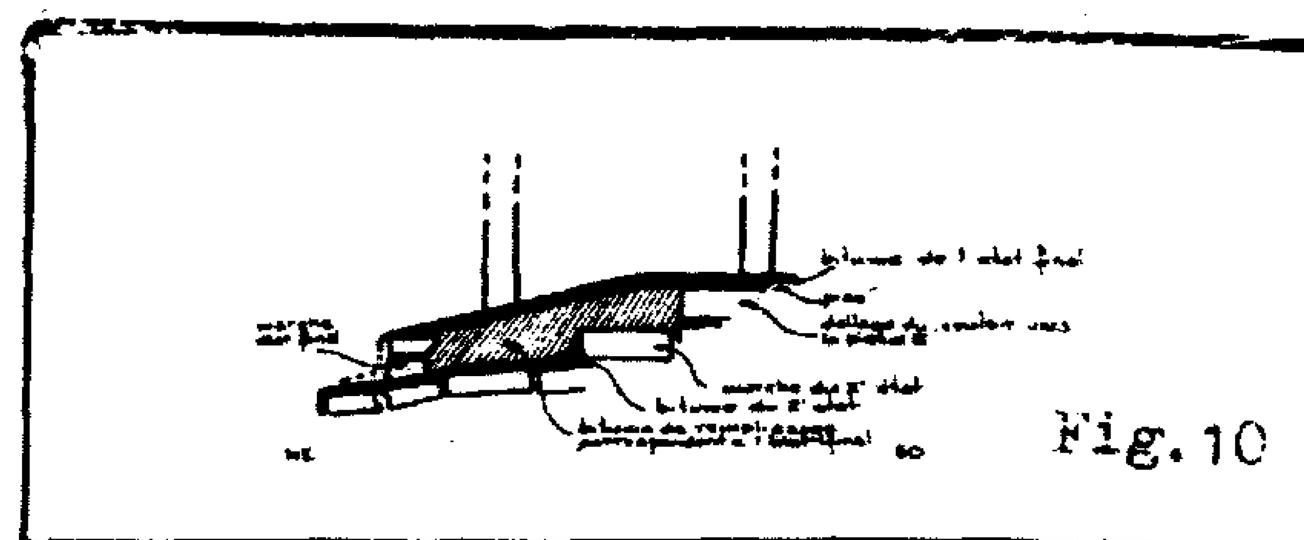
Disengaged in 1969 and 1970, the north-western facade, between the central gateway leading from courtyard I to rooms 1-2 and the western angle, was already known. Excavation was continued in 1974 from the central gateway to the northern corner thereby now exposing this facade for the whole of its length. If no bench or altar similar to those discovered in 1970 were found this time, the brick-paving dedicated to Adad-apla-iddina, which is both regular and well preserved, extends to the northern corner.

Decoration of the principal wall (fig. 13, 18, 19): The architectural ornamentation of the facade is symmetrical. To the north of the central gateway, between courtyard I and room 1, the following progression can be seen: a projection decorated with two double-rentrant niches; a recess decorated with seven twisted half-columns; a projection decorated with three double-rentrant niches; a further recess furnished with seven twisted half-columns; a projection decorated with one double-rentrant niche and finally the northern lateral doorway (pl. VI, 3). The same rythmic progression is carried by the

little vestibule 6 is a rectangular room measuring 5,40 m by wall of the Temple, symmetrical with vestibule 9 which one reached by the main gateway (pl.V,2). One could leave room 6 in a south-westerly direction by another corridor of the same length as the first. Mirroring room 9, the two passages led out onto the northern part of the room. The little vestibule 6 is rectangular room measuring 5,40 m by 1,30 m. The plastering in the corridors has been often re-done, the most recent coating showing signs of fire. The floor of the room was covered with a thick layer of cinders and fragments of charred beams. This floor was made of somewhat irregular brick paving, covered with a thin layer of bitumen; some of the paving-bricks had been lifted before the fire and, for the most part, abandoned nearby. The same state of affairs was observed in room 8, the spoliation of the Temple had, very probably, begun before the final fire intervened. In the floor of room 6, the cavities left by the removal of the paving-bricks were filled with cinders. Two tablets were found in one of these holes, one being from the 3rd year of Marduk-sapik-zeri (1080-1068 B. C.) (L. 74. 13), and the other of Adad-apla-iddina (1067-1046 B. C.) (L. 74. 100).

At the outlet of the corridor between courtyard I and room 6 on the south side, a slot for a door-socket had been fashioned to permit of the functioning of a single-leafed door. The socket-coffering presented the same appearance as those of room 9, while the socket itself bore the same inscription to Burnaburias (5).

Vestibule 6 contained two installations; one being a little podium 0,50 m in height, somewhat irregularly constructed in baked bricks, and backing onto the south-western wall; the other was a much lower podium, made of baked bricks of different shapes and sizes, projecting slightly to the front of the wall backing onto the blockage of the western corridor. The front part of this podium (fig. 11) was put in place after the placing of the brick-paving which it covers. The purpose of this little edifice remains questionable: could it have been a stepping-stone, giving access to the niche inserted into the blockage of the corridor (see below), or was it an installation connected with worship? The corridor leading from vestibule 6 towards the south-west was discovered blocked. At its extremity leading into room 6, this blockage consists of asphalted baked-bricks of very varied forms (pl. V, 3). This blockage stopped one metre above the brick-paving of room 6, thus creating a niche as large as the corridor and about 1,70 m in length, with asphalted floor and plastered walls (pl. V,4). A deep boring made at the western extremity of the corridor enabled the whole height of the blockage to be exposed. The external face of the main wall was plastered; after the blocking of the corridor a second plastering was added to the first, joining up with the plastering of the main wall on either side of the door (pl. VI,1). The removal of this second plastering revealed the blockage (pl. VI,2), which, at its centre, consisted of baked-bricks of various forms, and at its periphery, of half-bricks of mud. While the demarcation between the baked-bricks and mud-bricks follows a regular vertical


Fig. 10

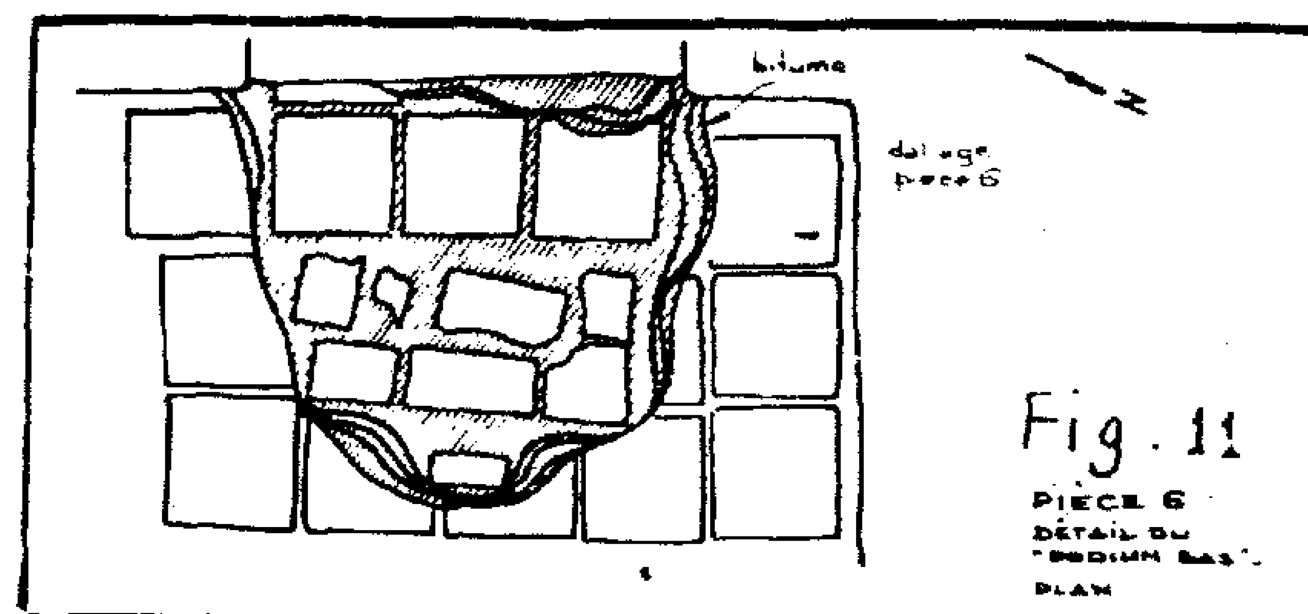
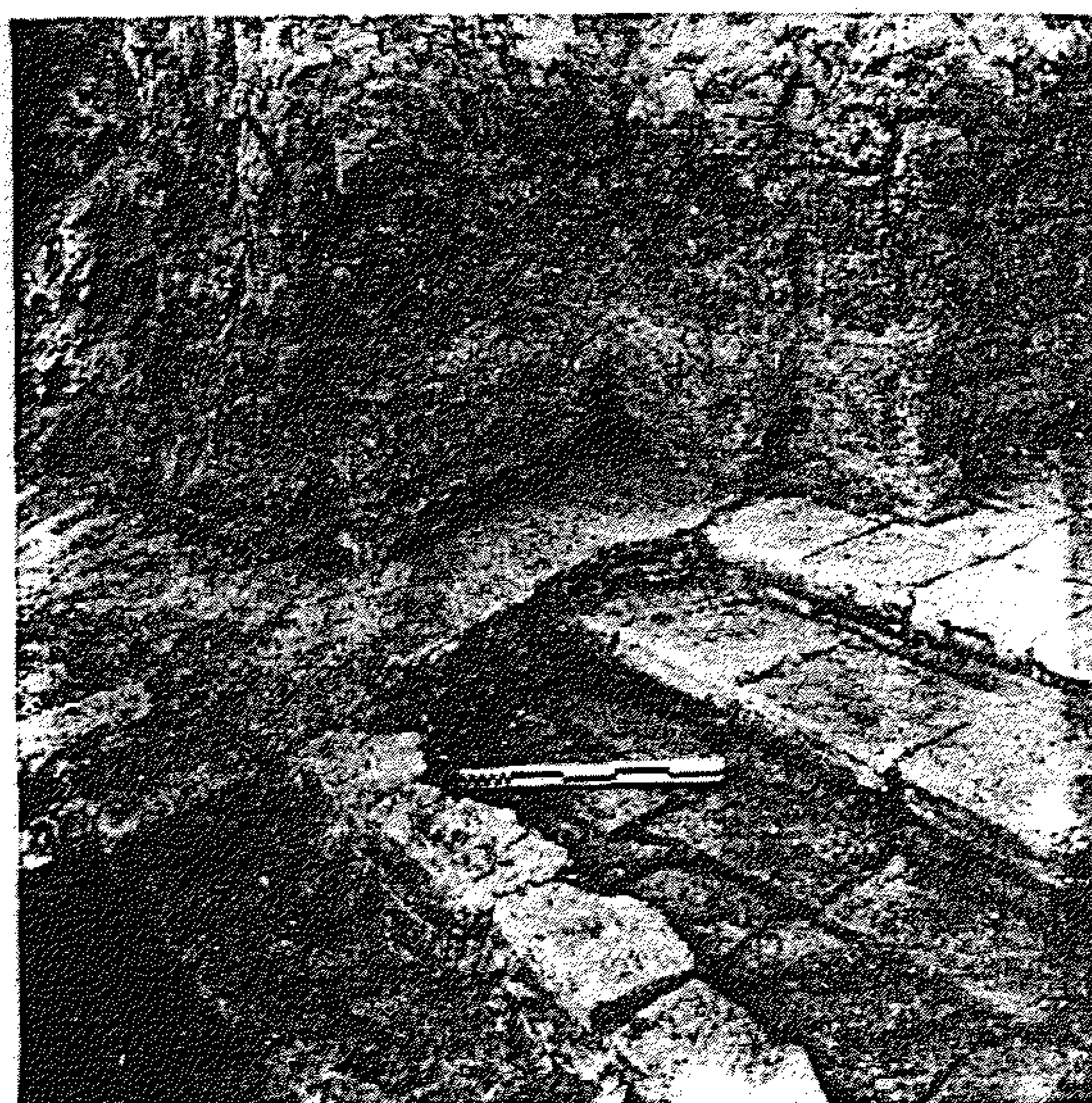
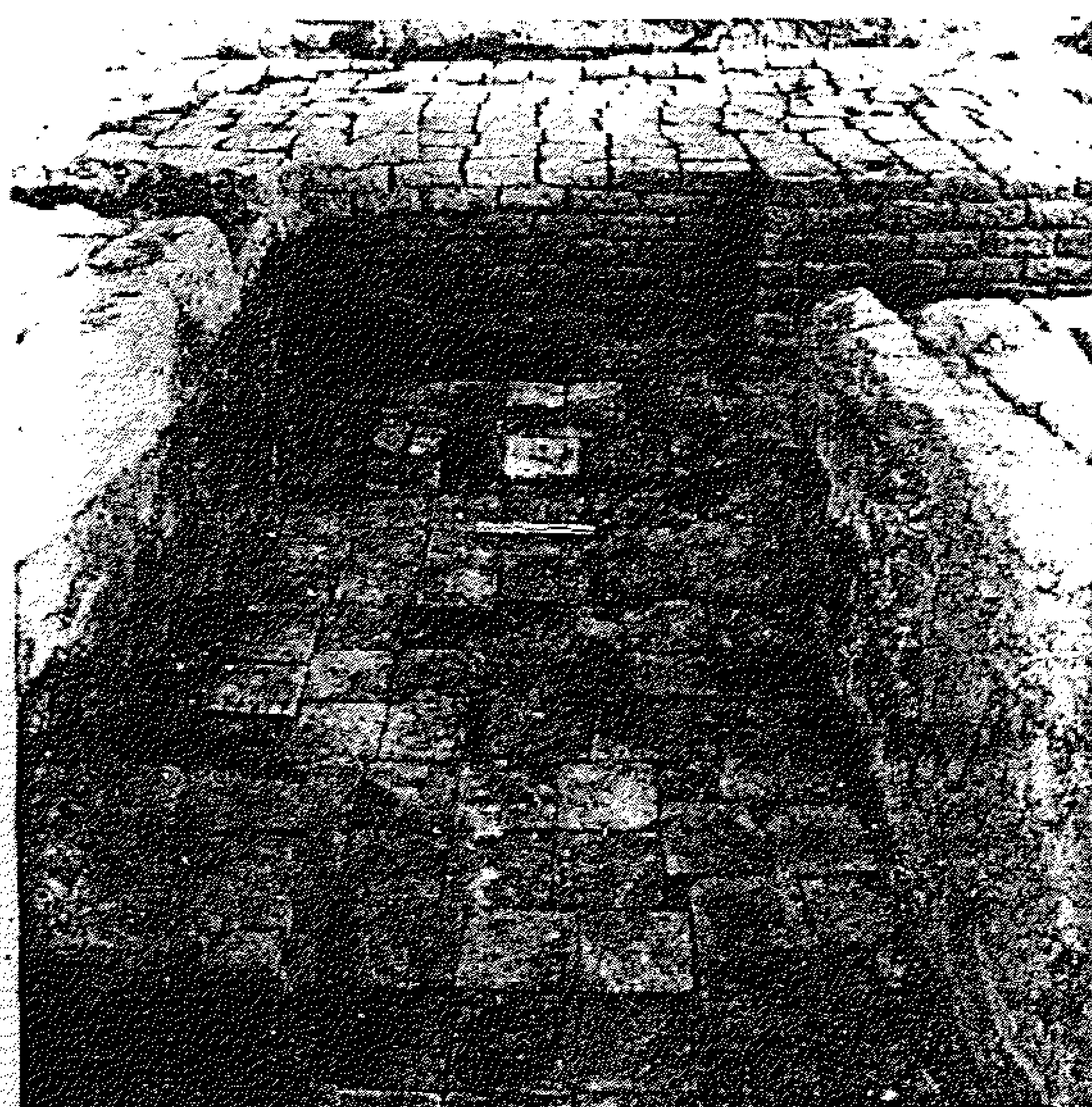


Fig. 11


1. South-western Façade of the Courtyard I


2. Room 6

pL. V

belongs wholly to the part of wall 5 which was later reworked and overlaps on to second and third steps of the staircase. *Surface C* (at an altitude of 12,03 m) lies above wall 5 and is covered with square paving bricks of 28/30 x 5/6 cms. Likewise, the *asphalted surface E* (at an average altitude of 12,70 m) lies above wall 4. The bitumen which covers this surface continues up against the north-western facing of wall 1. *Feature* 6 is a fill of baked bricks and pieces set up on surface C, perpendicularly to wall 5 and masking wall 4. Its construction is connected with the second state of the stairway and of the platform backing onto the south-west facade of courtyard I. Above this feature 6, *brick pavement F* has been placed (at an average altitude of 12,80 m) along the staircase. Thereafter, *wall* 3 has been stuck against wall 1; it consists of a baked brick facing surrounding a core of mud-bricks. 1,10 m wide, it follows wall 1 for three metres; it is clearly later in period to the principal wall of the Temple, since the plastering of the latter exists behind wall 3 (pl.IV,3). Finally, *brick pavement D* has been put into place at an average altitude of 12,90 m (pl.IV,4). It lies directly over brick pavement F and surface E, from which it is separated by a layer of earth. It consists of large, whitish, square tiles of brick, measuring 34 x 34 x 6/7 cms, covered with a thick application of bitumen, in continuation of that which covers the floor of the porch. This bitumen continues up along walls 1 and 3 and along the lower part of the main wall of the south-western facade of courtyard I.

It has already been noted that the base of the principal wall of the south-western facade, perpendicular to the construction annexe, "ascends" in relation to the level of courtyard I. This wall makes allowance, at this spot, for the existence of buildings which it was out of the question to demolish. It has, of course, been impossible to ascertain if the principal wall passes over a part of the construction annexe; but the very altitudes of this section of the main wall make one conclude, nevertheless, that at least a part of the construction annexe is of a date earlier than the erection of the main wall of the south-western facade.

room 6 by means of a corridor 2,10 m long. Room 6 was a

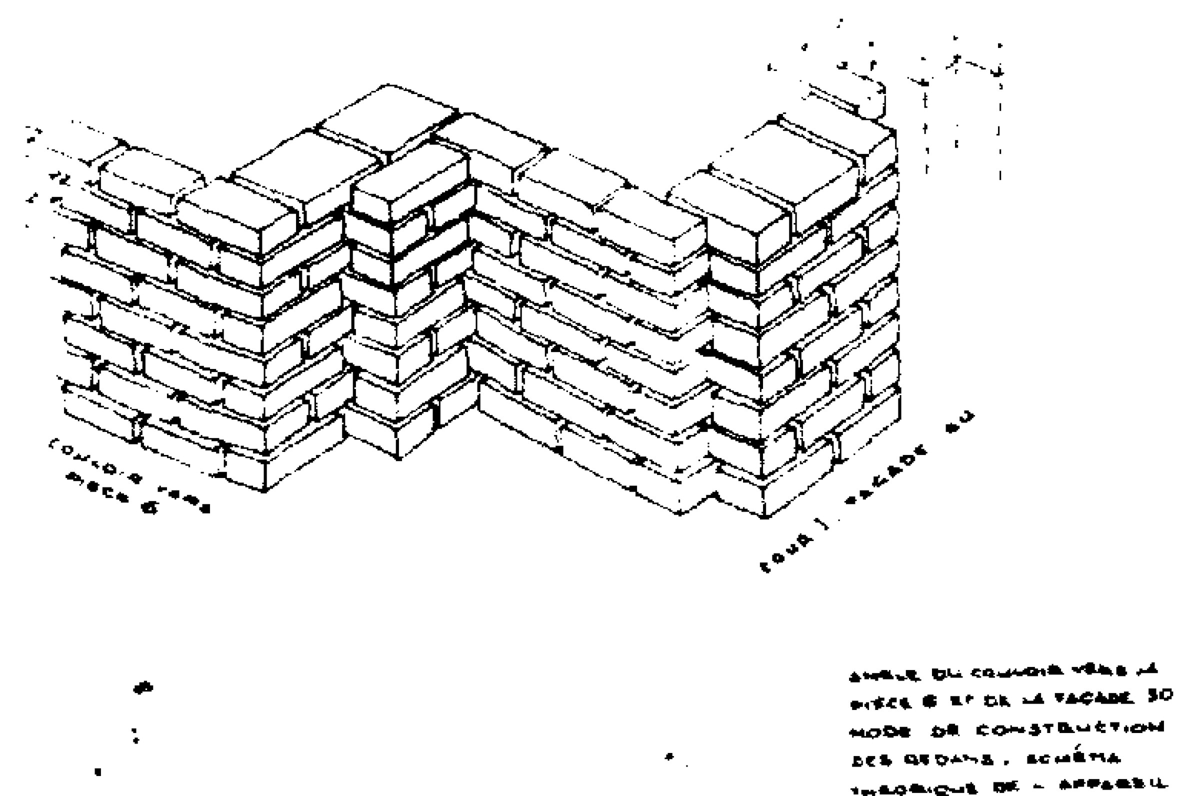


Fig. 9

The northern lateral doorway The northern lateral doorway and the staircase leading to it were excavated in 1970 (4). In 1974, this zone was studied anew in the light of what had been learned during the disengagement of the central gateway. The plan of the northern and southern jambs of the lateral doorway now published in this Report differs slightly from that published in 1970 (fig.4 and 9) : the doorway is, in fact, framed by two successive recesses on either side of the passage.

A reexamination of the access stairway and of the asphalted platform leading to the facade allows three stages of construction to be identified. In a first stage, the platform backing on to the south-western facade of courtyard I must have been about one metre lower in relation to its present height; this is confirmed by the presence of a course of particularly thin bricks inserted into the dressing of the wall face of this platform. This course corresponds to a slight change of orientation in the steps of the access stairway, which thus betrays a two-stage construction. The initial stage of the stairway could not have had more than five steps, which roughly corresponds to the six steps of the original form of the central stairway. At the time of this first stage, the corridor between courtyard I and room 6, the floor of this room and the corridor giving outlet from room 6 in a south-westerly direction, were all, likewise, a metre lower in altitude than they are to-day. It was the same, doubtless, in the case of the central gateway, in the passage between courtyard I and room 9 and within room 9; but the dig has not been able to establish this with certitude. It should be remembered however, that between the base of the door-sockets inscribed with the name of Burnaburiaš belonging to the doorway between courtyard I and room 9, and the existing level of courtyard I a difference in altitude of 1,10 m is to be noticed. Furthermore, it can be seen that the threshold of the doorway leading from room 6 towards the south-west is situated one metre higher than courtyard I. Putting all these observations together, one must conclude that neither the access doors to vestibules 6 and 9, nor these vestibules themselves, were ever on the same level as courtyard I.

In a second stage, the stairway and the platform backing onto the facade were raised; The dressing of the platform has been most carefully made good, hiding a filling of pieces of baked brick. At the top of the staircase, likewise refurbished, an asphalted landing was constructed between the penultimate and the last steps (fig.10). This last step, made of bricks 28 x 28 x 8 cms in dimension bears a stamp in the name of Burnaburiaš Ultimately, at a last stage, this landing was filled with a thick application of bitumen; the last step of the actual staircase is only an unbonded addition, formed of brick fragments of various shape and sizes intended to contain this filling. Thus was obtained the asphalted surface covering the platform backing onto the south-western facade of courtyard I and the porch leading to the passage between courtyard I and room 6, disengaged in 1970 (pl. V,1).

Room 6 and its access corridors The northern lateral doorway of the southwestern facade of courtyard I gave access to

tly. However the core of the podium is formed by large bricks measuring 35 × 35 × 9 cms.

Below brick pavement A stretches the *asphalted surface B*. lying on an earth filling. This surface ends to the north in the same alignment as wall 2; perhaps this is but a simple continuation of the ancient terrace observed under brick pavement A and which is very damaged at this spot.

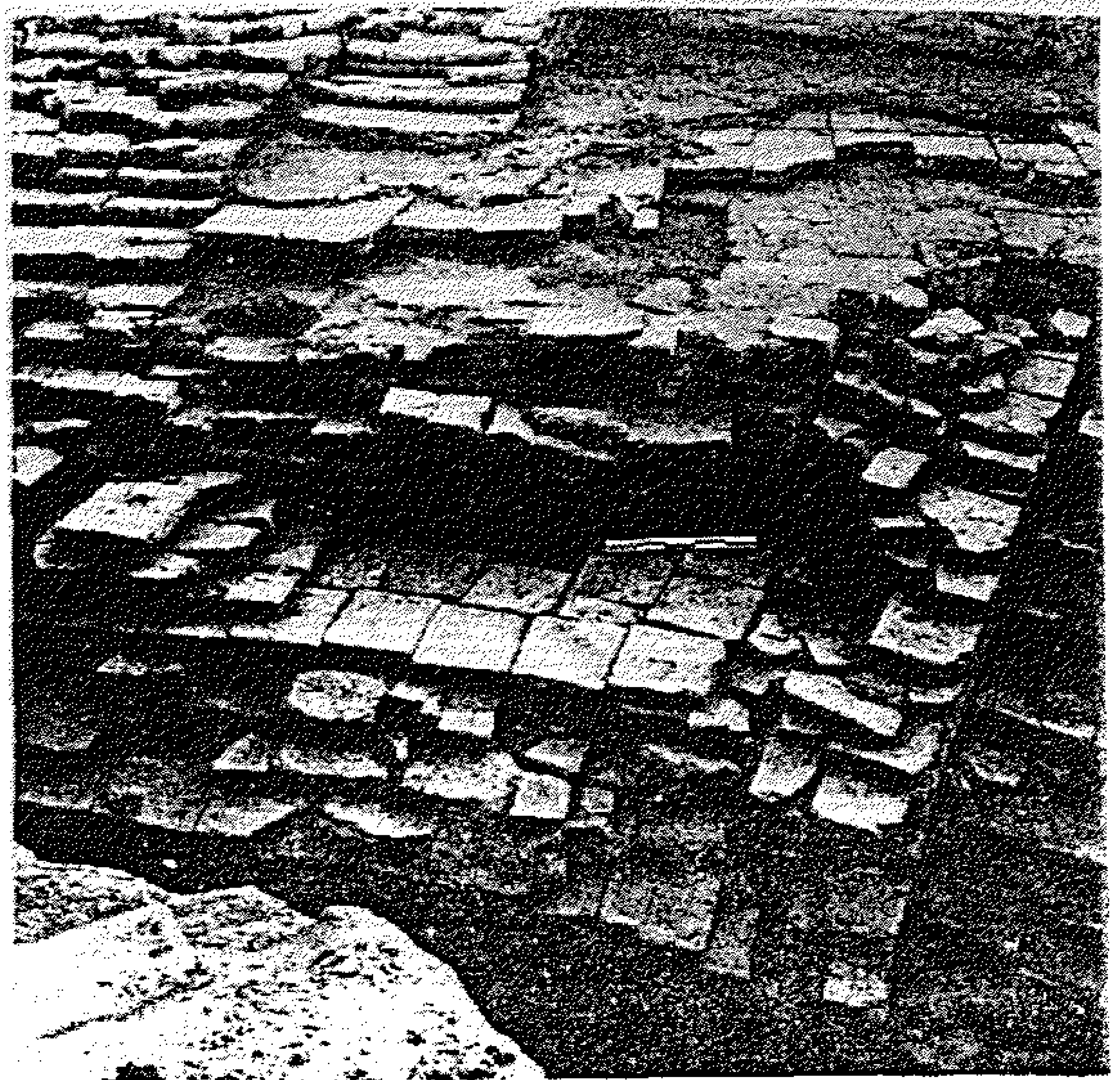
This heart of the contruction annexe follows a different alignment to that of the principal wall of the south-western facade of courtyard I; the resulting space (*space* 8) is crammed with a fill of mud-bricks, followed by one or more courses of small baked bricks whose upper surfaces are asphalted. The bitumen goes up along the south-western facade of the principal wall; thus, the surface of space 8 was visible in the Temple's last stage. The brick pavement A and surface B are likewise asphalted and the bitumen goes up along walls 1 and 2 and along podium 7. This heart of the construction annexe gives the impression of being ancient buildings, preserved and protected up to the very end of the Temple's existence.

This ensemble is bordered on the north-east by two retaining walls (*walls* 4 *and* 5), whose turn towards the west forms the southern facing of the access staircase to the central gateway (pl. IV,1). *Wall* 4 is constructed with large square baked bricks (34 × 34 × 7/8 cms). The north-eastern face of wall 1, which is in the same alignment of wall 4, is not attached to it. The angle formed by the alignment of wall 4 and the general alignment of the staircase gave rise to difficult problems of construction, which were not overcome, so that an empty space remains (pl. IV,2), which was later filled in. Parallel to this wall 4, *wall* 5 has been constructed in the same manner, but has been subsequently reworked over part of its height, bricks of large size appearing only towards its base. In its northern section this wall inclines slightly towards the east, before returning at right-angle towards the south-west to form the southern facing of the stairway. This angle

PL. IV



1. South-Western Façade of the Courtyard I



2. South-Western Façade of the Courtyard I



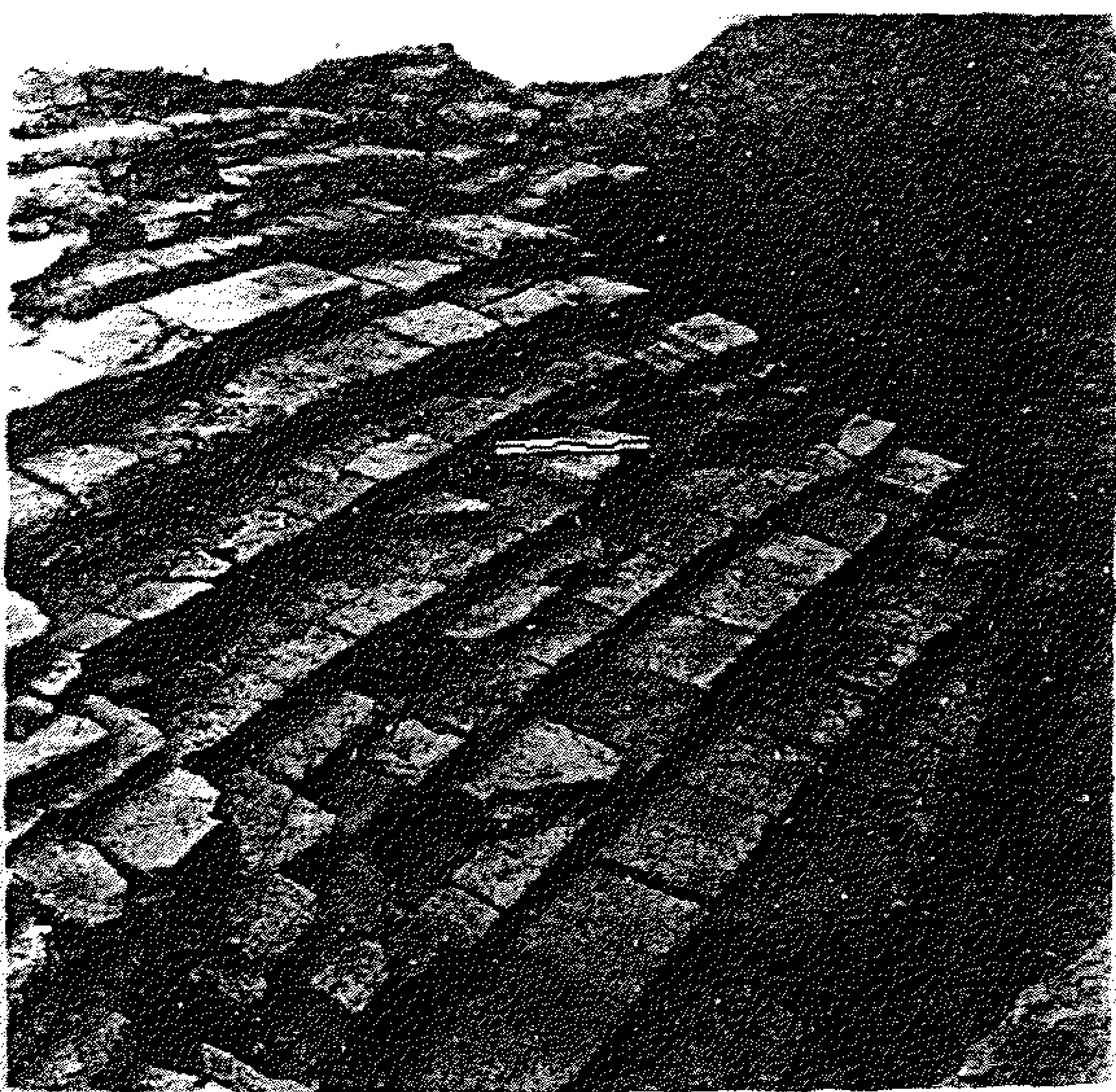
3. South-Western Façade of the Courtyard I



4. South-Western Façade of the Courtyard I

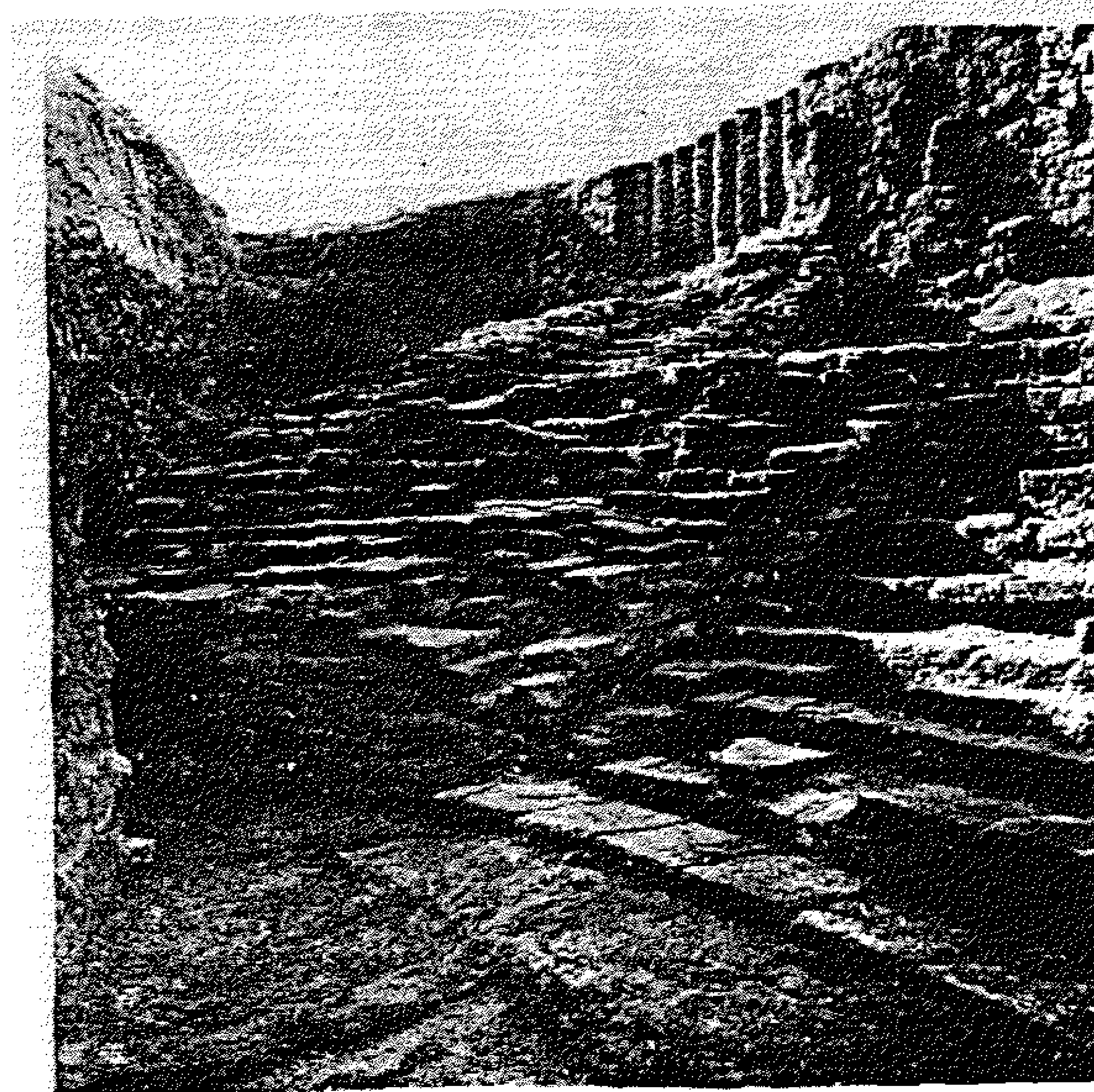
This brick cannot establish the date of the oldest form of the access stairway, nor of the connecting projection.

The "construction annexe" (fig.3) The provisional name of "construction annexe" is applied to a complex installation, built with uninscribed baked bricks (including some rare mud-bricks), situated in front of the south-western facade of courtyard I, to the south of the stairway giving access to the central gateway (pl.III,3). The various features of this building have been given numbers in Arabic numerals. Ground surfaces, whether paved or not, are given capital letters (fig.8) Legislation in force in Iraq, governing archaeological excavations, forbid the dismantling of any wall or paving which has an historical interest. Well justified as this may be, it can be readily understood that such a constraint has not made an understanding of our "construction-annexe" any easier. However, it can be described as follows: to the east, *two walls at right angles* (*n*° 1 *et* 2) delimit the superimposed surfaces A and B (pl. III,4). These two walls are bonded together. The alignment of wall n°2 makes an angle of 20 degrees with main wall, which forms the south-western facade of courtyard n° I. These walls 1 and 2 have undergone two successive stages; an ancient stage, with the use of large bricks bonded with bitumem and a later stage, using smaller bricks not so bonded. *Wall* 1, 1,30 m wide and 4,60 m long, stops, in its present form, at the alignment of feature 4. The later stage consisted of two well-dressed facings, enclosing a fill of broken baked bricks. In this fill a brick was discovered, inscribed on its edge with the name of Burnaburiaš. This stage involves, therefore, a repair of the time of this sovereign, or after his reign. *Wall* 2 is attached to a sort of terrace, situated under *brick pavement A*. This pavement (at an average altitude of 13,20 m) was asphalted and lay either directly against the older walls, or on a filling. A little *podium* 7 measuring 1,20 m by 0,95 m, backs onto wall 2 and is preserved up to the height of three courses. Those parts of which the facing is visible are made of bricks similar to those of the brick paving A (28/9 × 28/9 × 7/8 cms), with which they fit perfec-



2. South-Western Façade of the Courtyard I

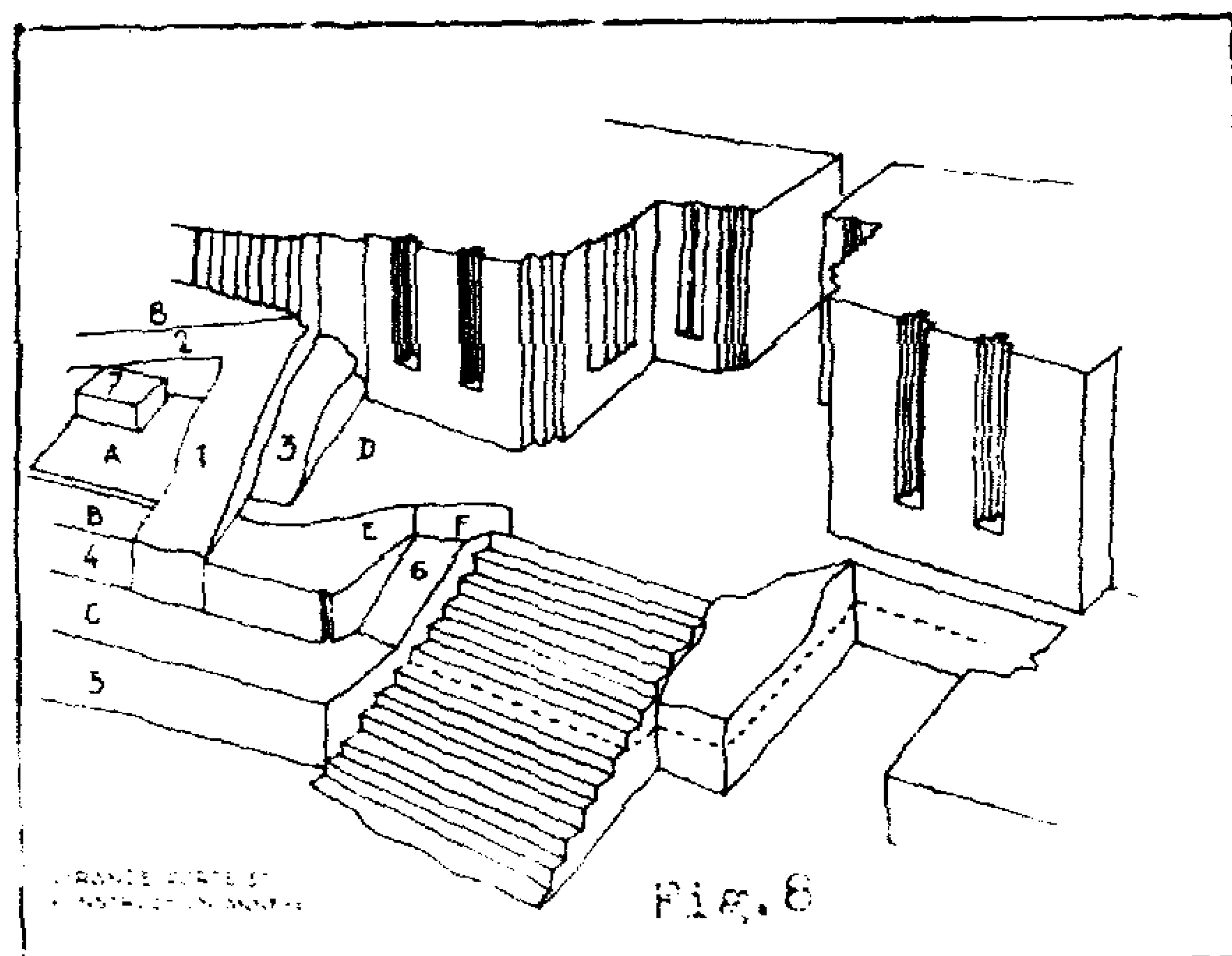
PL. III



3. South-Western Façade of the Courtyard I



4. South-Western Façade of the Courtyard I



the name of Burnaburiaš II (1375-1347 B. C.) (3). This cupule is at 60 cm depth , as is that of the southern socket. Such depths may appear to be abnormal , but the upper parts of the existing floor of room 9 are of later date than the epoch of Burnaburias II, and match up with the repairs noticed on the platform backing onto the south-western facade of courtyard I.

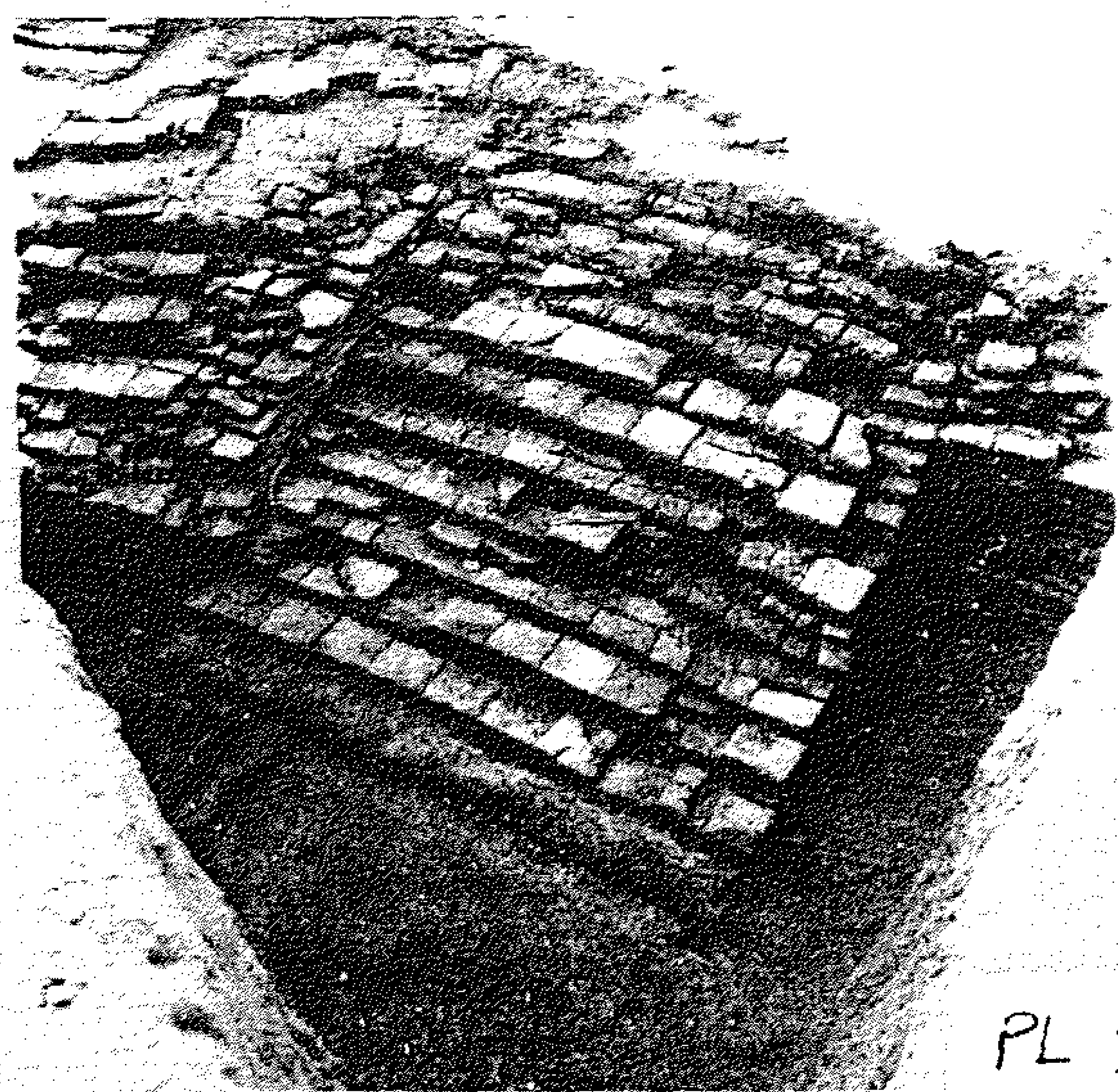
The piles of masonry in room 9 (*fig.* 3) In the southern part of room 9, two " piles " of baked brick masonry-work have been uncovered, the bricks being uninscribed. Their axis is offset 30° towards the west in relation to that of the Temple walls. This orientation recalls, but without being identical with it, that of the features of the "construction annexe" (see below). The north-western faces are vertical, while the south-western and north-eastern faces present, as the case may be, some 2 or 3 steps. The dimensions of the northern pile are 2,40 m (from the south-west to the north-east) by 1,55 m, and the height is 0,85m . These two piles are located parallel to each other and a passage has been constructed between them . At the top of each pile a square hole opens (pl. II,4). The hole in the northern pile has been emptied to a depth of 0,60 m. It contained nothing other than an earth-filling, while at the bottom there was a large piece of baked brick laid flat.

These piles have been erected at two periods. The earlier stage was carried out with large greenish bricks of 35 × 35 × 9 cms, bonded with bitumen; this is a mode of construction which has also been observed in the oldest parts of the "construction annexe" (see below). The stepped faces existed from this earlier stage, as did also the central hole, whose format of 35 × 35 cm, and whose distance from the wall-face (35 cm), match with the size of the large bricks of the ancient period. A more recent stage, with bricks of 28/9 × 28/9 × 7cms, without bitumen, has given the piles their present appearance. Despite the difficulties created by these differences in format, the dimensions of the central hole and its distance in relation to the faces of the piles have been scrupulously respected.

While the northern pile rises in the centre of room 9, the southern pile is partially inserted into a niche made for this purpose in the main wall of the Temple. One cannot otherwise explain the reason for this recessing of the north-eastern wall of room 9. At this spot, the plastering covering the principal wall stops at the altitude of the top of the pile; the lower bricks have never been plastered, therefore, the original form of the piles must be earlier than the erection of the principal wall itself. The piles were respected when the principal wall came to be constructed with a different orientation, of which the proof is the niche in the north-eastern wall of room 9. They were maintened in good order until the end of the occupation and appear to have retained their original function. Care was taken, at the time of repairs, to preserve the central cavity. At the last stage, they are covered with a layer of bitumen without gap with the bitumen of the floor. except at the central cavity.

The access staircase to the central gateway: A large staircase of twelve steps gives access from courtyard I (at an altitude of 10,95 m) to the asphalted surface in front of the porch of the central gateway, which constitutes the twelfth step (at altitude 12,74 m) (pl. III,1). Each rise is two-bricks high and the surface of each step is the width of one brick; the lower course consists of a half-brick at the face and broken bricks behind. In the stairway as it actually exists, one notices a break in the method of construction between the sixth and seventh steps, where the rise is only one-course high (fig. 6 and pl. III, 2). This difference corresponds precisely with the altitude (about 11,80 m) of the upper level of an earlier form of the platform, which backed onto the south-western facade of courtyard I, and which is marked by the bedding of thin little bricks in the wall facings. The lower part of the stairway corresponds with its earlier form, the upper part to a more recent stage.

The junction between the access stairway of the central gateway and the platform backing onto the south-western facade of courtyard I (disengaged in 1970) is made by means of a quadrangular projection, which extends the asphalted surface of the porch along the northern face of the stairway for four steps (fig.3). One can see, on the north-eastern face of this projection, a change in the type of bricks, starting with the twelfth course from the bottom, which marks the point of transition from the ancient to the more recent form of the stairway. Thus, the projection connecting the stairway with the platform in front of the gateway itself also bears witness to two successive stages. The platform, discovered in 1970, stops 1,60 m from the connecting projection, perhaps in order to leave visible a large, scarcely worked, stone placed below the level of the facade, and which was first seen in 1970 and was newly disengaged in 1974. Its significance still remains quite obscure. On the south-eastern face of the platform uncovered in 1970 there was found, at that time, near the bottom of the construction, a brick inscribed on its edge with the name of Burnaburiaš. On this section of the platform the construction work is homogeneous from bottom to top; Burnaburiaš's repairs here involved the whole of the facing.



'. South-Western Façade of the Courtyard I



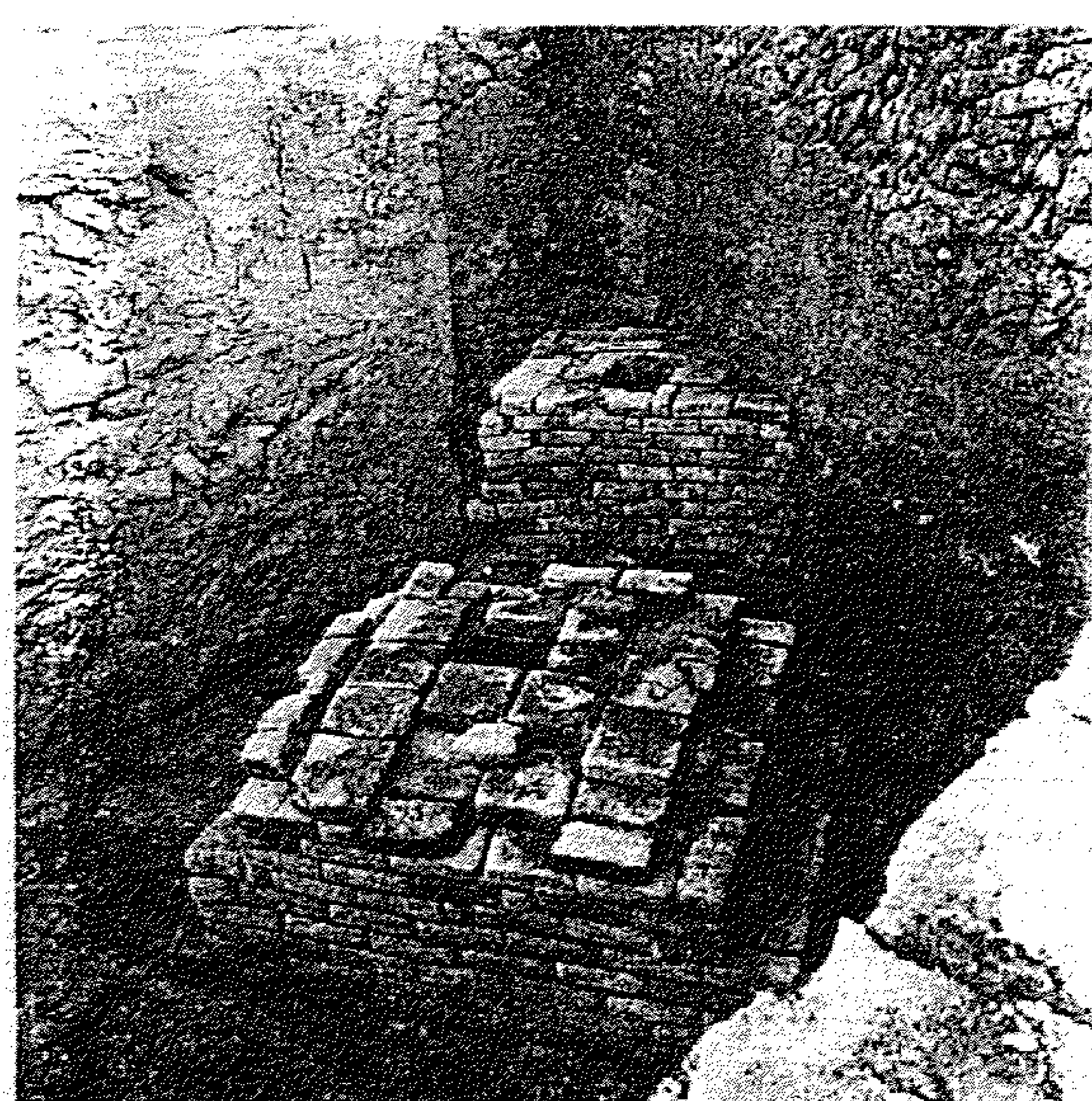
1. South-Western Façade of the Courtyard I



2. Room 9



4. Room 9



3. Room 9

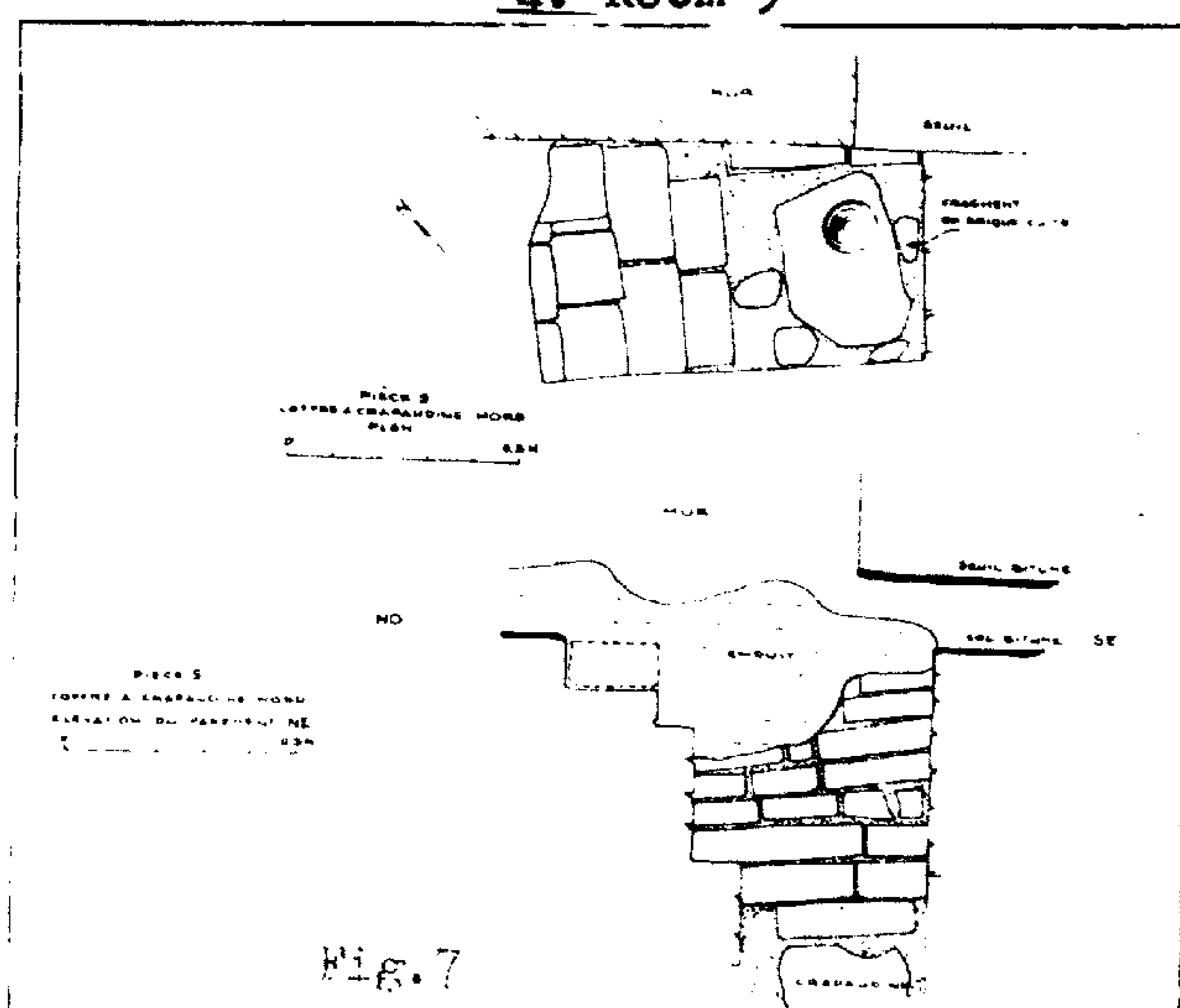


Fig. 7

between courtyard I and room 9, cofferings for door-sockets have been constructed in the ground (pl. II,3) ; these conform to a double-leafed door shutting from the inside. The northern and southern socket-coffers are of the same general description; the northern one (fig. 7) has, at ground level, dimensions of 0,60 x 0,50 m. It slightly overlaps the width of the door. At a depth of 0,18 m these dimensions are reduced to 0,55 x 0,50 m; at 0,47 m they become 0,40 × 0,45 m. Up to this depth the shaft-lining is filled with natural deposits of clay or sandy matter. Below this depth, the filling is very cindery down to the level of the door-socket itself; the latter, wedged by a number of fragments of baked bricks, consists of a block of greenish, metamorphous stone, some 30 cm thick. Its upper face . crudely smoothed, contains a little cup intended to receive the door-mounting. Only one of the lateral faces was dressed; carefully smoothed, it bore a royal inscription in

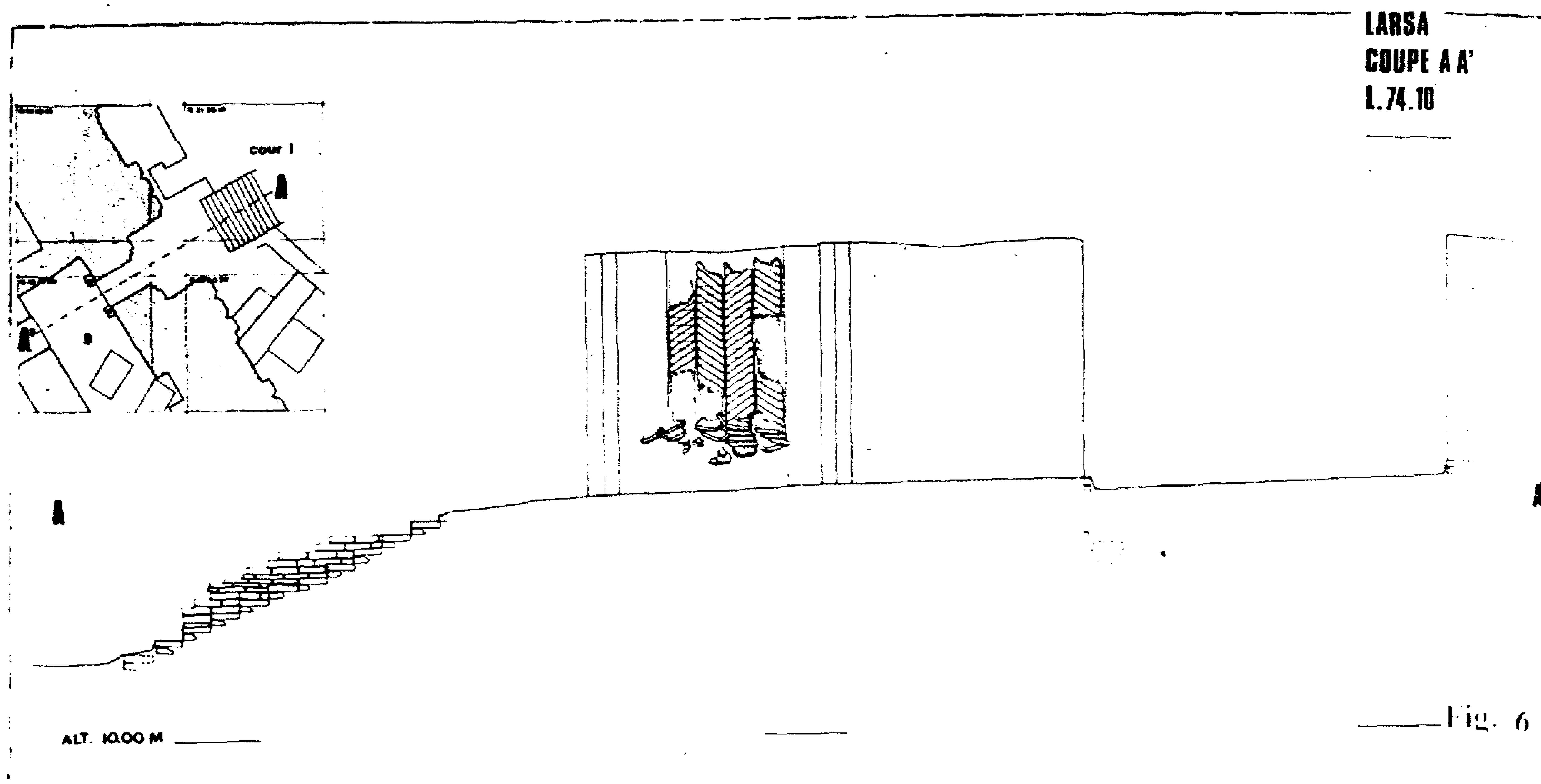


Fig. 6

The end of the porch, on each side of the passage itself, is decorated with a niche, the section of which is "in ogee", framed between two angled planes. To obtain the indentation, the builders of the wall used a half-brick instead of a whole one. In the space thus obtained, filled with a thick plastering, the niche was sculpted. The plastering has burnt, as is evidenced by traces of charred straw, and it is similar burned plastering which has concealed the tori of the half-columns. These niches probably did not go down as far as the ground, but the dilapidation of the lower part of the walls, here as everywhere, does not allow of certitude on this point. The join between the end of the porch and the facing of the passage itself is made by two successive recesses corresponding to half-bricks. The southern and the northern facings of the passage between the porch and room n° 9 are rectilinear.

The floor of the porch is quite strongly sloped, being 13,01 m altitude at the threshold of the gate and 12, 74 m at the top of the access staircase. It is made of successive layers of bitumen separated by pressed earth, the whole thickness of which is some 20 cms. The upper layer of bitumen bore signs of fire.

This imposing ensemble must have deteriorated well before the abandonment of the Temple. Mention has already been made of the pile of uninscribed baked bricks, or of the pieces of baked bricks at the base of the half-columns. A similar repair likewise exists under the southern ogival niche and at the angles between the end of the porch and the passage itself. After the abandonment, as evidenced by a cutting made across the porch, the whole of the third column on the northern facing (counting away from the facade) has slid forward and has disappeared. This confirms the observations made in 1970, with regard to the twisted half-columns inscribed in the name of Kadašman-Enlil, which had slid en bloc in front of the main wall (2). Over many years, the central gateway between courtyard I and room 9 was patched up anyhow, in the crudest fashion , and the whole was kept standing, for better or for worse, until the final abandonment.

Room 9 Parallel to courtyard I, there is a vestibule (room 9), at least 10 m long and 4, 25 m wide. Here the walls are preserved up to an average height of 2, 50 m (pl. II, 2). If the principal wall between courtyard I and room 9 is particularly strong (5, 90 m average), the north-west wall is abnormally thin (1, 70 m). However, there is no question of this being later rubble work; all these walls are bonded together, and belong to the oldest period of the principal wall. A niche (1, 70 x 0, 80 m) has been let into the north-eastern wall, 5 m to the south of the exit of the great gateway. It is assumed that this niche is intended to make room for one of the two piles of masonry which occupy the southern part of room 9. To the south of this niche, the main wall continues in the same alignment as that to the north of the niche. The central gateway between courtyard I and room 9 emerges onto the northern part of the room. A second door lies opposite, giving access to parts of the building to the south-west which have not yet been disengaged. On either side of this second doorway niches of ogival section correspond with those which frame the central gateway at the end of the porch. The floor of the room is made of a paving of baked bricks covered with a thin layer of beaten earth, then with a layer of bitumen. Upon the bitumen, against the north-eastern wall, at about one meter from the southern door-socket a burnt piece of woodwork had left its traces (ornamentation of a door-leaf?).

On either side of the raised threshold of the gateway

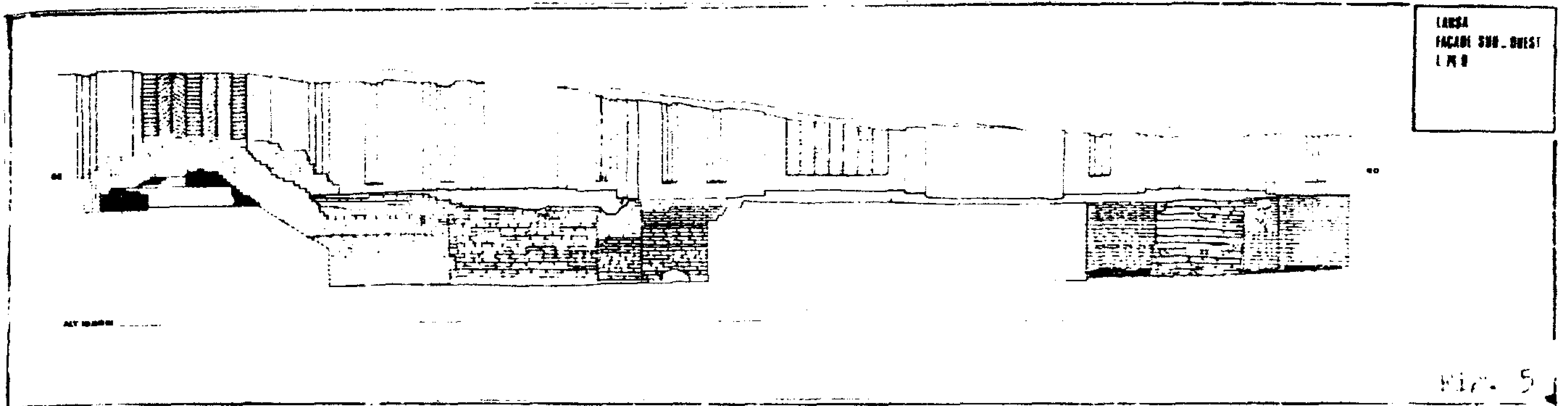
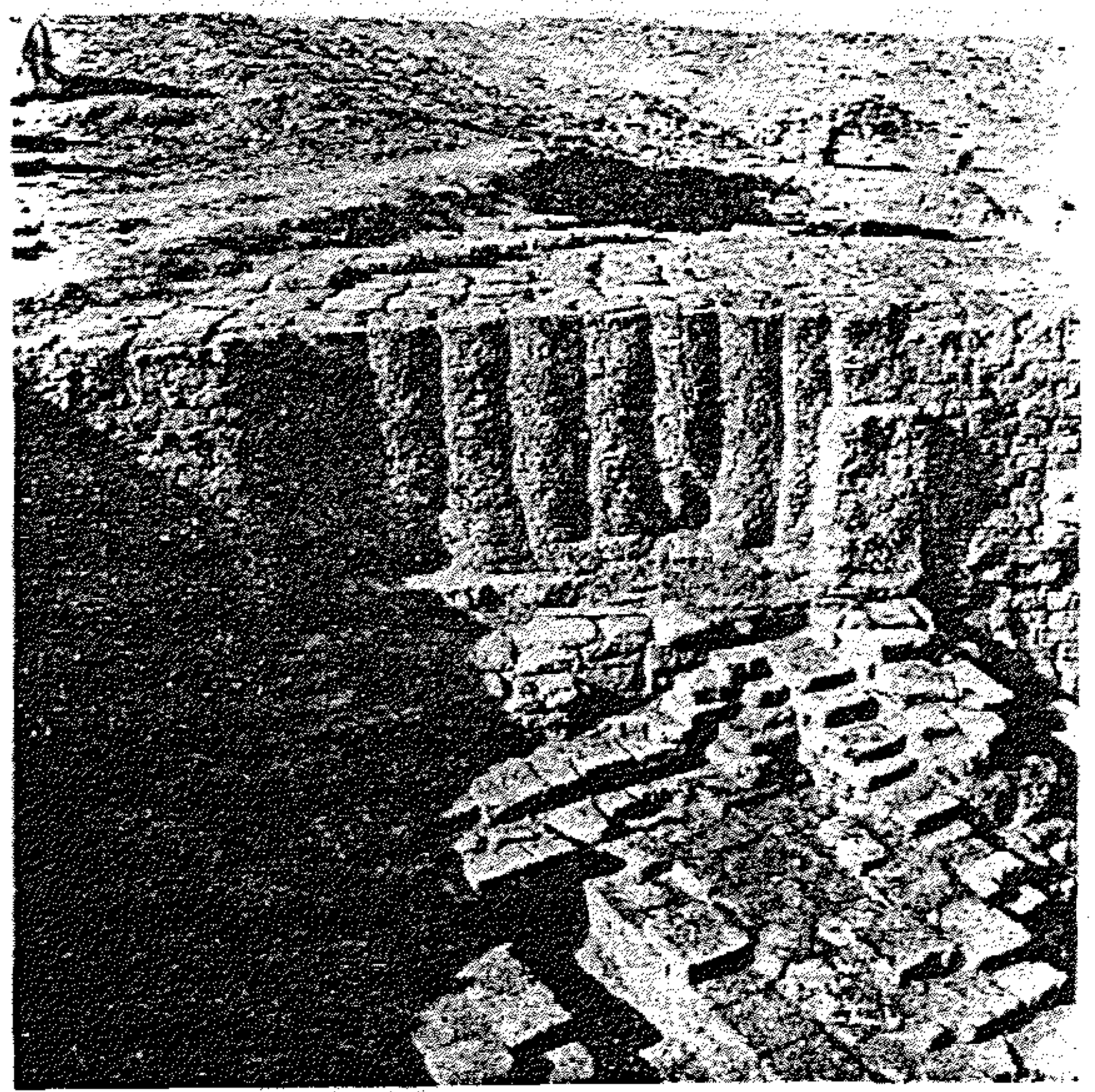


Fig. 5

pL. I



1. South-western Façade of the Courtyard I



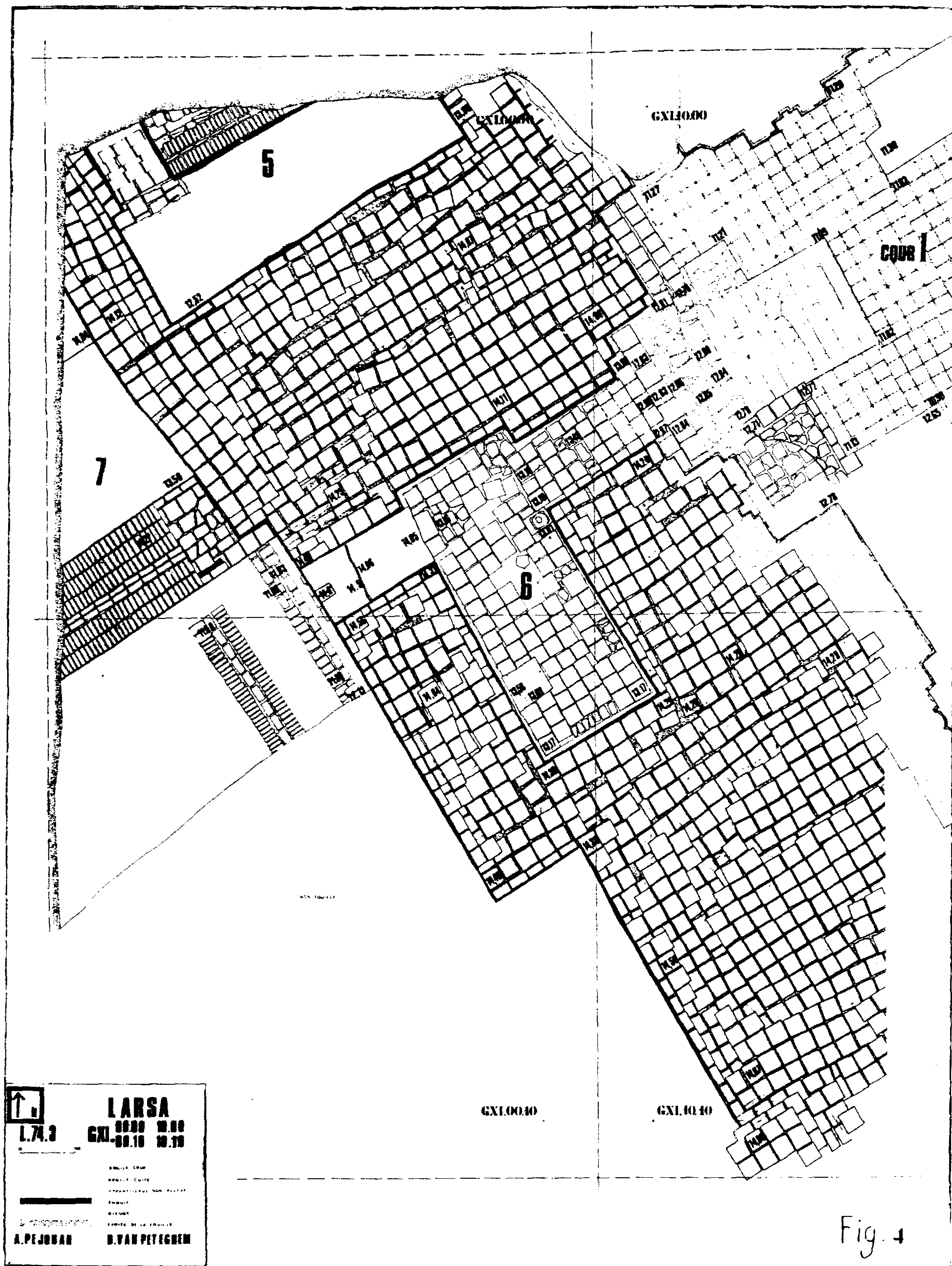
2. South-Western Façade of the Courtyard I



3. South-Western Façade of the Courtyard I



4. South-Western Façade of the Courtyard I



GXI.10.00
5
COUR I
7
6
GXI.00.10
GXI.10.10
LARSA
L.74.3
A. PEJOHAN
B. VAN PETEGHEM

Fig. 4

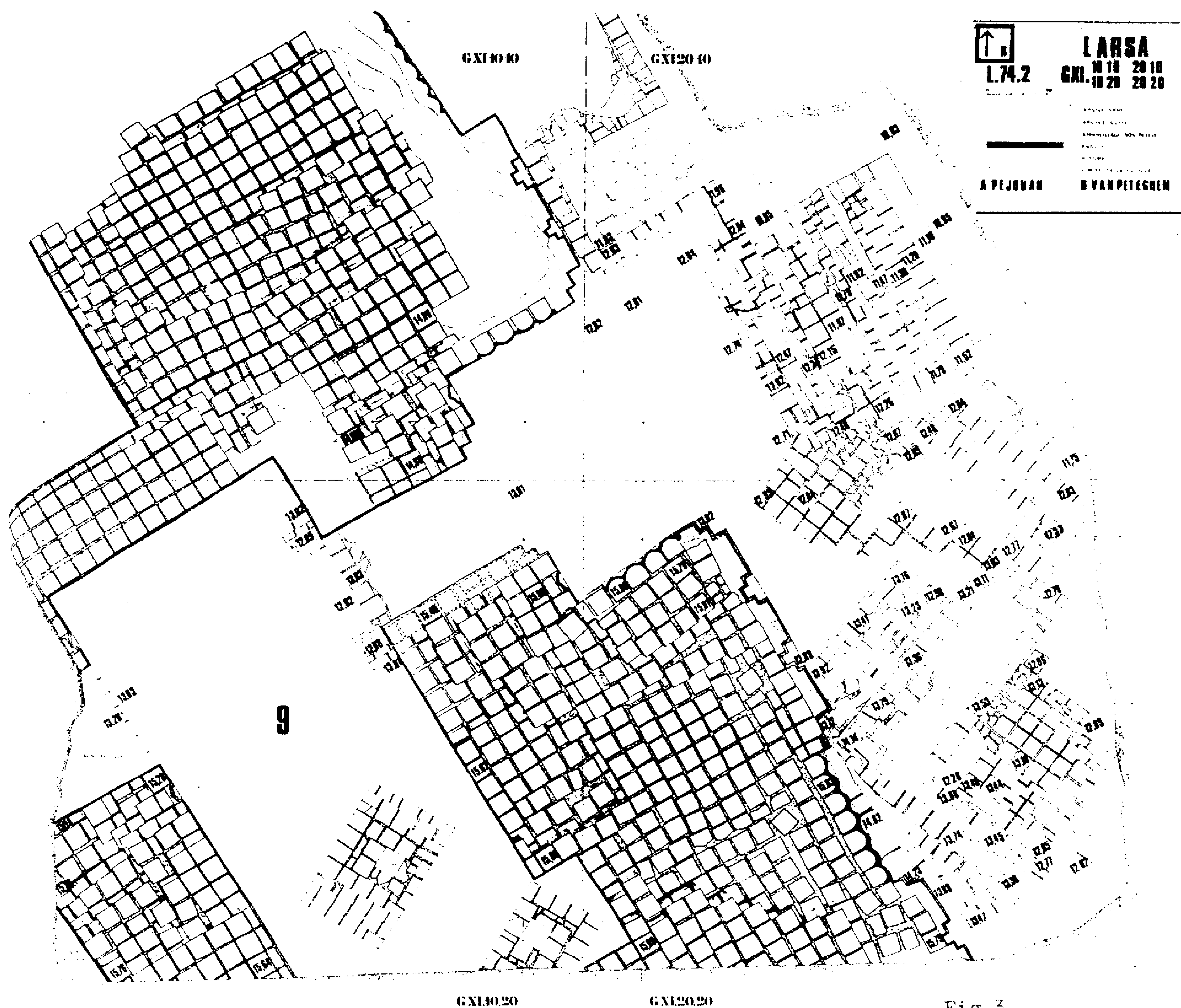


Fig. 3

courtyard I is 10,95 m in altitude; to the right of the northern lateral stairway, its altitude is 11,02 m. But the base of the principal wall of the south-western facade is not horizontal. The base of the twisted half-columns to the south of the central gateway is at 14,28 m (fig. 5). Thus, the base of the south-western facade is higher to the south of the central gateway than to the north of it.

The central gateway: The gateway itself is 1,75 m wide and 2,20 m deep. It is preceded by a porch built into the thickness of the main wall and 4,40 m wide and 2,90 m deep (pl.I,3). The wall-facings of the north and south of this porch are decorated: the southern facing, the better preserved, is made up as follows (fig. 6 and pl.I,4): the connection with the facade on courtyard I is made by two successive recesses, each corresponding to a half-brick, in the masonry of the wall. This southern facing of the porch is decorated with four twisted half-columns framed between two angled planes. The direction of the tori of the columns alternates vis à vis that of the tori of the northern facing. The construction of these half-columns does not differ from that of the main wall itself (an alternation of similar-sized bricks, interspersed, at each course, with a half brick). The lower part of the half-columns, damaged by erosion, has been crudely re-inforced with stacked-up piles of baked bricks (pl. II,1). It is probable that, as elsewhere on this site, these half-columns do not go down to the base of the wall. As is equally the case elsewhere, the tori have been subsequently covered with a thick plastering which, however, left the profile of the half-columns visible.

bounding courtyard I and courtyard II, as well as the "construction-annexe", remain undated. However an outline of general chronology can be suggested.

Note: All mention in this Report of "altitude" refers to the height in metres of the object under discussion, above the base-level of the Larsa excavations of 1933,

SOUTH-WESTERN FACADE OF COURTYARD I (fig. 3 and 4)

Decoration of the principal wall: The south-western facade of courtyard I is pierced by a central gateway, by a northern lateral doorway and, very probably, also by a symmetrical southern lateral door. The portion actually known goes from the western angle of courtyard I to 10,80 m south of the axis of the central gateway. The decoration of the facade is symmetrical on either side of the main doorway: two double-stepped niches placed in projections framing the central gateway; between the projections of the central gateway and those of the lateral doorways, there is a series of seven twisted half-columns (fig. 5 and pl. I, 1). As in other places in the facades of courtyard I, the tori have been subsequently covered with a thick plastering, which, however, allowed the columns to remain apparent (pl.I, 2). The mud-brick main wall of the Temple is, to the right of the principal gateway, some 5, 8 m thick and preserved up to a height of 2, 50 to 3 m.

This symmetry in the dressing of the south-western facade on either side of the principal gateway (similar, as will be seen later, to the symmetry which governs the north-western façade) does not exclude a certain dissymmetry of elevation: the floor of courtyard I is approximately horizontal; to the right of the access staircase of the principal gateway

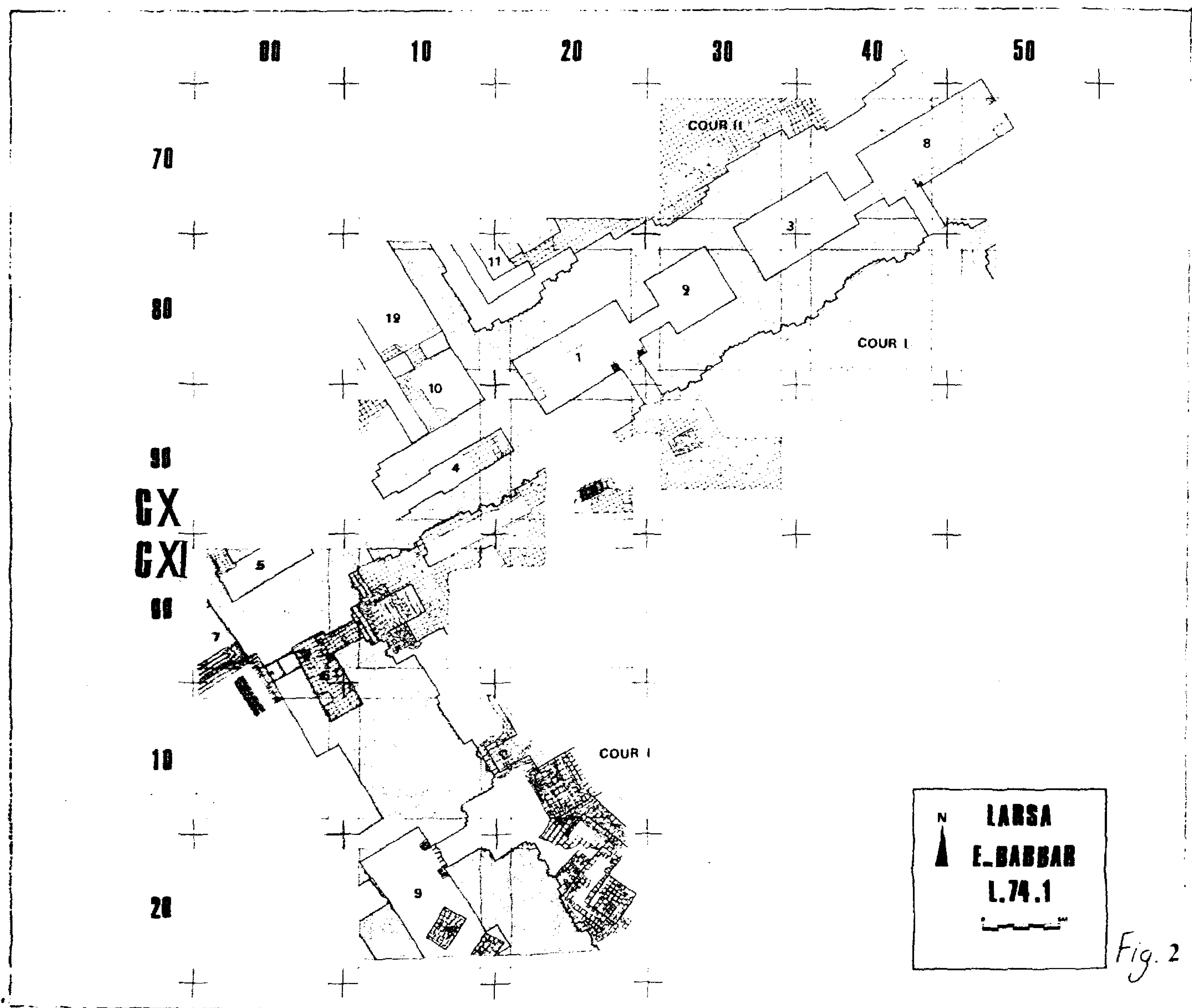


Fig. 2



Fig. 1

leading into room 6. These two entrances are preceded by access stairways. The north-western facade is pierced with a central entry leading to rooms 1 and 2, by a western lateral entrance leading to the area of rooms 5,4 and, perhaps, 10 and 12, and by an eastern lateral entrance leading to rooms 3 and 8. The dig has allowed a start to be made on the disengagement of the north-eastern facade. In view of the symmetry that seems to govern this ensemble, one can estimate that courtyard I, an oblong, measures 46, 70m on its south-western-north-eastern axis and 38m on its north-western-south- eastern axis. Beyond room 6, square G XI 00.10 has scarcely been excavated. This area, as well as the collection of walls behind the western corner of courtyard I, remain to be explained. On the other hand, the rooms bordering courtyard I on its north-western side are now wholly disengaged, being room 1 and its annexe 2, already excavated in 1970, and their corresponding opposites, room 8 and its annexe 3. Beyond this series of rooms, all of them accessible from courtyard I, there exists another courtyard, parallel to this first one, (courtyard II) whose disengagement has barely been started.

Elsewhere, between the access staircase of the central gateway of the south-western façade of courtyard I and the southern limit of the dig, an installation is known to exist, which has been subjected to numerous modifications. This group of walls has been called the "construction-annexe", awaiting a better name. The two heaps of masonry which occupy the southern part of room 9 must, in one way or another, be connected with this ensemble.

These architectural features must, one after the other, now be described and dated. Unfortunately, guide-marks to authoritative dating can be applied only to the modifications in the means of access leading from courtyard I (stairways and platforms) and to the brick-pavements. The main wall

FRENCH ARCHAEOLOGICAL MISSION IN IRAQ

LARSA

Preliminary Report on the sixth campaign

by
Y.Calvet, D.Charpin, S.Cleuziou, J.D. Forest,
under the direction of Jean-Louis HUOT

Résumé: During the autumn of 1974, the French Mission continued its work on the site of Tell es-Sinkara/Larsa (Iraq). The sixth campaign permitted a further continuation of the study of the Sun Temple (E. Babbar), which was started in 1969 and was resumed in 1970. The dimensions and the embellishments (niches and twisted half-columns) of the large courtyard were determined; the principal gateway between the courtyard and the building itself was disengaged, as well as several rooms situated to the north-west of the main courtyard. The architecture so far dated is spread between the XIVth and the XIth centuries B.C. It is possible that some features are even older (XVIIIth century B.C.?). 183 cuneiform texts have been discovered, dating from the XVIIIth to the XIth centuries B.C.

The sixth season of digging by the French Archaeological Mission at Larsa was carried out from the 23rd of September to the 12th of December 1974. In the absence of Mr J. Margueron, detained by his work with the French Mission at Meskene (Syria), Mr Jean-Louis HUOT, of the University of Paris I, co-Director of the Mission, took over the responsability for the dig. Apart from the Mission Chief mentioned, the French Mission was composed of Messrs Y. Calvet (CNRS), S. Cleuziou (CNRS) J.D. Forest and D. Charpin (students of the University of Paris I) archaeologists; Messrs A.Pejo[illegible] and D. Van Peteghem, architects, who undertook the surveys of terrain and the drawings. Mr D. Arnaud (Ecole Pratique des Hautes Etudes), epigraphist, completed this team. The Directorate General of Antiquities of Iraq was represented by Messrs Isma'il al-Hijjara and Elia al-Mulki who were, in the literal sense of the term, precious collaborators. In Bahdad, we have to thank M.le Chargé d'Affaires of the French Embassy and the Consul; the Directorate General of Antiquities of Iraq in the person of its Director General Dr. I. Salman, and Dr. F. Safar, Inspector General of Excavations. In Paris, our thanks are due to the Commission for Foreign Archaeological Research abroad attached to the Directorate General for Cultural Scientific and Technical Relations, which has defrayed all the expenses of the Mission.

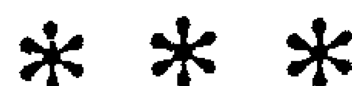
In agreement with Mr J.Margueron, the work of the sixth campaign was concentrated, exclusively, on the Sun Temple sector, or E. Babbar (fig.1). Indeed, the results obtained in 1969 and 1970 had given promising auguries for a follow up of efforts in this sector (G X-XI of the general map-grid) (1). In the squares G X 20.80 and G X 30.80, where a chapel and a secondary room had been excavated in 1970, work was resumed, which permitted a study to be made of how the walls were built and dressed. Likewise, in G XI 10.00, the platform, disengaged in 1970 at the outlet of the staircase, was reexamined. The study of square G X 10.80, which was barely started in 1969, was finally finished. The general layout of the main courtyard, identified in 1969, being now better known, it was possible to extend its exploration by opening up squares G X 30.70, G X 40.70, G X 40.80, G XI 00.00, G XI 10.10, G XI 20.10, G XI 10.20, G XI 20.20. Adding the old squares which were reopened to the new ones, a total of 12 squares of excavation results, each of 8 × 8 m, i.e. 768 m2 have now been disengaged. In order to facilitate reference by the reader, it has seemed prudent to establish a numeration of the courtyards (I and II) and of the rooms (1 to 12). These numbers have been transferred onto the general plan of the building, in so far as it is known at the present time (fig.2). The temple, properly so-called, remains to be excavated. It is probably situated to the south-west of courtyard I, disaligned towards the south in relation to the main axis of that courtyard, judging by the contour lines of the Tell of E.Babbar, which covers constructions of the neo-babylonian epoch. Of this huge religious complex, one actually knows only the main courtyard I, oriented south-west to north-east. The south-western facade is pierced by a central gateway leading into room 9 and by a northern lateral doorway

The two contracts seem to represent a special type of silver loans and it is most likely that they involve some sort of inverstment of the money loaned. In both contracts there is no mention of interest though the loans are not *hubutatum*-loans. It should be pointed out that in both contracts the god Samas appears as witness while he is the creditor in Simmon s' text.



FOOT NOTES ★★★★★★★★★★

1. I am very much indebted to the caurtesy of the General Directorate of Antiquities in Iraq, especially to Dr. Isa Salman, the General Director for allowing me to study over a hundred texts from the collection found in Tell Harmal and Tell al-Diba'i.
   The Directorate has kindly agreed to publish the cuneiform script of these texts in a volume of its series 'Texts in the Iraq Museum'. The translation and transliteration of the texts will appear successively in Sumer.
   It is my pleasure also to thank professor H. W. F. Saggs, Head of Semitic Languages and Religious Studies Department, University College, Cardiff, for his kind, everlasting help and suggestions .
2. For the ancient name of Tell Harmal, see T. Baqir, Sumer, 5, 35.
3. For excavation reports see: T. Baqir, Sumer, 2/1, 13-15; 2/2, 22-30; 4/2, 137-139.
4. See, for legal texts:A. Goetze, LE, AASOR, 31; the same author Sumer, 5/2, 63-102; T. Baqir, Sumer, 4/2, 52-53; R. Yaron, LE, 1969; date lists: T. Baqir, Sumer, 5, 34-85, 136-143; geographical lists: S. Levy, Sumer, 2, 50-83; mathematical texts: T. Baqir, Sumer. 6. 39-54, 130-148; 7, 28-45; A. Goetze, Sumer, 7, 126-155; Von SodeH, Sumer, 8, 49-56; E. M. Bruins, Sumer, 9, 241-259; economic texts: S. Simmons, JCS, 13, 14, 15, (the texts published by Simmons were aquired from dealers of antiquities); M. J. Ellis, JCS, 24, 43-69; letters: A. Goetze, Sumer, 14, 3-78. In addition, the present writer has edited 30 texts from the two sites in his Ph. D. theisis presented to the University of London (1966), while Mr. K. Ahmad and Mr. R. al-Hashimi have studied economic texts in their MA theises presented to the University of Baghdad in 1964.
5. T. Baqir, Sumer, 2/2, 14.
6. For excavation reports see: M. A. Mustafa, Sumer, 5/2, 173-198; L. al- Gallani, Sumer, 11, 33-40.
7. So identified in my University of London Ph. D. theisis, 'A Study on Land Tenure in the Old Babylonian period with special reference to the Diyala Region', 1966. Among the texts which bear evidence to this identification is one published by Simmons (JCS, 14, no. 60) which is thought to have come from Tell Harmal. It records a legal case which took place in *Saduppum* whereby a certain *Igihluma*, described as the *rabianum* of Zaralulu, came to *Saduppum* and on bahalf of the defendant made a partial payment of the fine imposed by the judges. The personal name *Igihluma*, so far attested in the Diyala Region only, appears as that of the addressee of several unpublished letters found in Tell al-Diba 'i. In addition, the name appears in several other texts (A. Goetze, Sumer, 14, no. 43; D2, 166, 169, 171, 2-4, 206, 276, 282, 283, 299, 317 and 422 unpublished). *Igihluma* is the most prominent person in the texts associated with the site of Tell al-Diba 'i, and was one of the principal landowners there. Such a status accords well with that of a *rabianum*.
   Thus, unless there were two different persons of this name, both of them the most prominent men in their twons (which seems an unlikely coincidence), since *Igihluma* was *rabianum* of Zaralulu and the cheif man in the site Tell al-Diba'i, Zaralulu and the site Tell al-Diba'i must be equated.
   Moreover, there are several loan contracts from Tell al-Diba'i where the god Lasimu, the local deity of the twon, appears as a creditor. They read '^{d}La-si-mu lugal *sa* U-za-ra-lu-lu (IM 52: 774, 778-81, 783, 785-88, 790, 801, 810-11, 813-14, 817-18 [unpublished]). The name Zaralulu is also mentioned in the geographical list from Tell Harmal (Sumer, 3, 60 The etymology of the name is not clear but the element za-ar-or u-za-ar appears in other place names (see Harmal geographical list).
   For comments on this name see: F. Rashid, Sumer, 23, 177 ff. (in Arabic) K. Abdulla, Sumer, 23, 189 ff.
8. See note on no. 56.



itu ne. ne. gar
ì. lá. e
Rev. : ú -š e - te -eq- ma
I gín 1/3 gín ú-ṣa - ab
igi Inim - š a - ^{d}En. . zu
dumu I-din -^{d}En. zu
igi Wa - ar -da - ni
dumu Ḫa - ab - di a-ra- aḫ
igi Dan - ì -lí
dumu ^{d}En. zu-ellat
mu ZA. AR. ZA. RA. BI
^{m}A-bi -ma - dar
Edg. : i- pu-šu

Notes:

1. 4. For loans where the creditor is more than one person see Simmons, ibid.p.85.

1.19. *Abi-madar* is mentioned in three other date-formulae (Harris.nos.63,54 and OIP,XLIII,p. 195, 125). Harris (JCS,9,p.52 ff) argues, on the basis of internal evidence from the texts where this ruler is mentioned, that he was the immediate predecessor of *Šiqlanum* and hence the successor of *Abdi-Eraḫ*.

76 (IM 63313)

Obv. 5 2/3 gín KÙ [BABBAR]
ḫu - bu - ta - tum
ki ša - ša - ma - šu
^{m}IP-qí - Išdar
š u. ba. an. ti
[a] - na maš - ká - [nim]
Edg. [x] Ù . BAB [BAR]-[xx]
[xxxxx]
Rev. ì . lá . e
igi Sin - i- din - nam
dumu Inim - š a - Sin
igi Ia - me - eš - eri-
ra
[mu] bàd Š a . ad.
la. aš ^{ki}
Edg. Sin - a- bu - š u
il - wu - [ú]

Notes :

1.13. For date formula see T. Baqir, Sumer, 5 p. 41; F. Rashid, Sumer, 23, p. 179 ; The same date -formula occurs in IM555578 ùnpublished'. For other date-formulae that belong to Sinabušu, see no . 66, 74 .

77 (IM 51179)

Obv. 1 (gur) I (PI) 4 (bán) še ḫu- bu- ta- tum
ki A - pil - ì - lí - šu
^{md}En. zu- ki- a- bi- ia
su. ba. an. ti
i-na u$_4$ maš - ká - [nim]
Rev. š e - am ì . lá .e
igi Im - gur - ^{d}En. zu
^{m}Gu-uš -šu
^{m}A - di - du - um

Notes :

1. 5. For the term of the loan see note on no . 63.

78 (IM 51402)

Obv. . 12 ma -na 9 2/3 gín še KÙ . BABBAR
a-na ku-š e -er
ki ^{d}En.zu - ì - lí - šu
^{m}Im-gur - ^{d}En. zu
šu. ba. an. ti
u$_4$ - um KÙ . BABBAR i- š am - šu
Rev. i - na -ad - di - nu - š u - um
KÙ . BABBAR ì. lá.e

igi ^{d}Utu
^{md} Ar - ḫa - ni - tim
^{md}Nanna - tum
^{m}I-din-^{d}En. zu

Notes:

1. 1. The loan represents the largest amount of silver loaned so far known in the contracts from the Diyala Region (the largest silver loan in Khafajah and Ischchali is 4 minas while the largest in Simmons' collection is 1/2 mina, JCS, 13,p.83).

1. 2. This term is found in other text from the same area (Simmons,no 77) where two individuals appear borrowing 10 shekels of silver from the temple of Šamaš.

Notes :

1.5,6. The personal names are restored from the case.

1.14. The case has the date - formula as follows :

mu Da - an - na - am - ta - ḫa - [az]
[a - na] a - bi - šu i-r [u - bu

On this date formula see note on no. 65.

73 (IM 63171 / 1)

Obv. 1: 1/3 ma -na KÙ . BABBAR
I gì n - um 60 še máš ú-ṣa-ab
ki Mu - da - di - im
dumu Ma - š i - im
5: mI-lu-zu dumu A-wi-la-nim
šu. ba. an. ti
i-na maš - ká - nim
Edg. KÙ BABBAR ù pa -ni - š[u]
ú - ta - ar
Rev. 10: igi I-ti- [lili - mi-il - ki]
dumu Na - am - ri - [i] m
igi Ba -ak - nu- um
dumu Za - la - ma - ni [m]
igi Ša - dMar. tu
15: dumu Mu-ḫa - di - im
igi Im-gur - dEn. zu
dumu Ia-àz-kur - è [I]
mu bád Bi . iš6. ki . ra
Edg. Am-mi-du-š u-úr
20 : i- pu - š u

Notes:

1.3. *Mudadum* son of *Mašum* appears in many texts from Tell Harmal as a creditor (nos.69,70) or as a perchaser of real estates (cf.IM 55400,63310, 63134, 63160, 63172-73, 63181 'unpublished').

1.8 . *pānišu* is taken to mean 'his former' debt.

1.9 . For the use of the Akkadian verb *târu* in this context see Simmons, nose. 5,41,42,61,and 80.

1.10. The name is restored from the case.

1.12. The case has the name as *Ba-ak-na-nim*.

1.18. *Ammi-dusur* (or *Hammidusur* as he is usually referred to in other texts) was one of the local rulers who ruled over Tutub, *Šaduppum* and other cities in the region and was contemporary to the 20th year of *Sumu-la-el* of Babylon (Harris, JCS, 9,49). Date-formulae of this ruler are found in the Harmal date-list (Sumer, 5/2,6) and in texts from Tutub (Harris, nose. 16,18,28,51,55-56,79,115,118). Our date-formula might be equated with the abbreviated form found in Harris no. 19:

mu bàd Bi . is . ki . [ki]ki i-pu-su

"Year when he built the wall of Bis'ki ".

74 (IM 63134)

Obv. 1: 5 gín KÙ . BABBAR
ḫu-bu-ta-tum
ki dUtu-mu-uš -te-ṣí
mi - lí - i-din - nam
5: dumu Erì . dUtu
šu. ba. an. ti
Edg. a-na maš-ká-nim
KÙ . BABBAR ì . lá. e
Rev. igi Ri -iš - dIš kur
10: [igi I] m -gur - Sin
igi dUtu-na-ṣir
igi Nu-ru-[bu] -um
igi Be - el -š u - nu
mu KÙ . GI dNanna
15: Sin -a- bu- š u
Edg. iṣ - ba - tu

Notes:

1. 9. Case adds: dumu *Su-gla-gli.*

1.10. Case adds : bur. ul.

1.11. Case adds: *Im-gur-rum.*

1.12. Case adds: dam. gar.

1.13. Case adds: dumu *Pa-sil..*

1.16. Case omits the verb. For date-formula see note on no. 66.

75 (IM 6314/1)

Obv. 1: 14 gín KÙ . BABBAR
ḫu - bu - ta - tum
ki E- te-el-lum
ù A-bi - ma - ra - aṣ
5: mṢi - li - dEn. zu
dumu A-da -ia
šu. ba . an . ti

15 : igi Zu - um - ru - um

dumu ^dEn. zu - a-bu - šu

igi Ak - š a - ia

dumu Na - bi - Sin

Notes:

1. 2.On the rate of interest on silver loans during the Old Babylonian period see LE and CH and passim in loan contracts (specifying 20 per cent) and no. 73, Simmons, no. 72, Harris, no.6 (specifying 33 1/3 per cent). See Leemans, The Rate of Interest in the Old Babylonian Times, Revue internationale des droits de l'Antiquite, 21.

1.10:For other texts where the Akkadian equivallent of the more usual writing in Sumerian see Simmons, no.30,57. Case adds:mu *Ab-di-(a)-ra-ah* ba. [us) "Year when *Abdi-arah* died" This date-formula is hitherto unknown. For date-formulae that mention *Abdi-arah*, see Simmons, nos. 119-120; UIOM 2389 and 2387; Lutz, Kis, 4 and 6; Langdon, Kis, 4. For the chronology o f *Abdi-arah*, see F.R. Kraus, AfO, 16, 320 and Lutz, Kis, 188; Edzard, ZZB, 133-135; Harris, JCS, 9, 48.

70 (IM 63196)

Obv. 1 : [x] 2/3 7 (gín) ma - ra KÙ . BABBAR

[m] áš . bi ^dUtu ú-ṣa-ab

ki Mu -da - du - um

^mdEn. zu - i-din - nam

5: dumu Nu - din - ni-èl

š u . ba. an. ti

a-na maš - ká - nim

KÙ . BABBAR ù máš

i . láẹe

10 : a. šá ŠA. BA . RA

Edg. ^dWe -er E. RIŠ . MA

Rev. igi A-na-nu-ra-tum

igi Nu - úr - ^dA - ḫu - a

igi Erì . ^dEn. zu

15 : igi Im - gur - ru - um

igi I - bi - ^dEn. . zu

igi A - di-ia

igi ^dEn. Zu - i - din - nam

igi En - nam - ^dIš dar - tum

20 : [li] gi Ì l - š u

Edg. [ig] i Erì . ^dNann [a]

[x] Na - ma - ra - tum

[x] ZA . IṢ . BA. TIM (?). [x]

71 (IM 52273)

Obv. 1 : dub 10 gín KÙ . BABBAR

máš ^dUtu ú-ṣa-ab

ki ^dUtu ù Dam - qa - nu - um

^mBe -el - š u - nu

5: dumu Ap - ka - nu - um

š u . ba . an . ti

a-na maš - ka - nim

Edg. KÙ . BABBAR ù máš . bi

ì . lá. e

Rev. . 10 : igi Šu. ^dMar . tu

dumu Ì -lí - ki - it - ti

igi Nu - úr - ^dKab -ta

dumu Bur - ^dEn. zu.

igi Im - gur - ^dEn. zu

15 : ^mI - bi - ^dEn. zu

ù la - ap - la - aḫ - èl

[d] umu. me A - ḫi - um - mi šu

[d] umu. me A - ḫi - um -mi -š u

Edg. igi Na-ra-am-Sin

dumu Nu - úr - ^dUtu

20 : i [gi] Il- š u - i - bi - š u

dum] u Be -el - š u - nu

L. Edg. mu 2 alam KÙ . GI I - na- an - na

in - ne - ep - š u

72 (IM 63251 / 1)

Obv. . 1: 2/3 gín 6 še KÙ . BABBAR

máš ^dUtu ú -ṣa-ab

ki Ri -iš - ^dUtu

dumu ^dSir - ellat - ti

5: ^mIn - b [i - Iš dar]

Edg. dumu Lú . ^dNi (n.si$_4$. an .na]

a- na maš - ká - nim

Rev. KÙ . BABBAR ù máš . bi

10: ì . lá . e

igi Ka - ba - rum

^mA - lí - ba - ni - š u

^mTu - tu. (ub) - ma - gir

mu Da - an - na - am - ta - ḫa -az

Rev. ì . ág . e

igi Ri - iš - be - lum

10 : igi Sa - ma - nu - um

igi Sin - be - el - ì - lí

dumu E - er-š i - im

igi Ad - ma - ra - aṣ

igi I - zi - su - mu - a- bu

Edg. 15 : mu Bi - la - am

Sin - a- bu - š u iṣ - ba - tu

Notes:

1.2. Case reads: TA.AM$_6$. Note that the verb *usab* is omited.

1.14. Case adds: *Sum-ma-él* [dub.s]ar.

1.15. This date-formula is hitherto unknown. *Sin-abusu* is mentioned in Simmons, no. 86 and in nose 74 and 76 of our collection.

67 (im 52284)

Obv. 1 : 12 (gur) 2 (PI) 1 (bán) gur š e

1 gur 1 (PI) 4 (bàn) TA . A'M

máš ú - ṣa - ab

ki ^{d}Nanna . ma. an. sùm

5 : ^{m}A - we - él - ^{d}Is kur

dumu I - si - im - me - sa

š u. ba . an . ti

Edg. a - na máš - ká - nim

š e - a - am ù máš . bi

10 : ì . ág. e

Rev. igi Nu-úr- ^{d}Mar . tu

dumu En - nam - ì - lí

igi Š a - bu - lum

dumu ^{d}En. zu - id -di

15: ^{m}Iṣ - ru - pa - an - im

dumu ^{d}En. zu - ri - me - ni

^{m}Ha - zi - rum

dumu Sin - na - da

mu Qa - ba - ra^{ki}

Edg. 20 : ^{m}Da - du - š [a]

in. da [b]

Notes:

1.19. This date-formula occurs in other texts from Tell Harmal (Sumer, 5/1, 78,no.13,84). It might belong to the tenth year of Dadusa who preceeded *Ibāl-pī-el* II (Simmons, JCS, 13, 80).

68 (IM 51741)

Obv. 1 : 2 gur še|ša dumu. meš Bu - di - im

ki Š um - ma-é l dumu Na-ra-am - ì (Í í) -š u

^{m}In -bi-Iš dar

dumu Lú. ^{d}Nin. si$_4$. an . na

5 . š u. ba . an . ti

Rev. a- na maš káánmm

še - am i. ág . e

igi I l - š u - pu - la

^{m}In - ni - ^{d}Tiš pak

10: ù ^{d}Nanna - tum

Edg. mu giš mar . gí ḍ . da

KÙ . G]

Notes:

1.1,2 It is not clear why the creditor mentioned is a certain *Šumma-el* (1.2) and not the acual persons to whom the barley belongs,i.e. the sons of *Budīm* (1.1). Probably, *Šumma-el* was acting on their behalf for one reason or another.

It should also be pointed out that the loan bears no interest neither does the contract specify that the loan is a *ḫubutatum*- loan.

1.11. This date-formula, indentical with year 11 of the Harmal date List no.l (Sumer,5,) occurs also in Simmons no. 9; Lutz, Legal and Economic from , nos.45, 63, 103, all from Ischchali; in IM 67155 'unpublished' from Tell al-Diba'i and in Ellis, op. cit.nos. 31,32,27 and 36 from Tell Harmal, with some variants.

69 (IM 63161 / 1)

Obv. 1 : 12 gí n KÙ . BABBAR

máš I gí n 60 še ta

ú - ṣa - ab

ki Mu- da-di - im

5 : ^{m}Bu - úr- qa - nu - um

dumu Ga - aš - ri - im

š u. ba. an. *ti*

a - na maš - ká - nim

KÙ BABBAR ù máš - su

Rev. 10 : i - na - di - in

igi Na - bi - ì - lí - šu

dumu Bu - ra - ni

igi Im - gu - ru - um

dumu Ia - áz - kur - él

64 (IM 63253 / 1)

Obv. 1 : 1(gur) 4 (PI) 4 (bán) gur še ḫ [ar.ra] a
máš 1 gur 1 (PI) 4 (bán) ú - ṣa - ab
ki dUtu ù Ri - [iš - dUtu]
(m) I - din - dUtu
5 ; dumu Be - el - šu - nu
[šu]. ba . an ti
Edg . a- na maš - ká [- nim]
še - am ù máš . [bi]
[i]. . ág . [e]
Rev . 10 : igi I - pí - iq - ti [m]
dumu Da - ak - ki - i [a]
m Ì I - šu - i- bi
dumu Ú - zi - i - na
15 : m In - bi - Iš dar
dumu Lú . dNin . su
Edg. mu 2 alam KÙ . G [II]
ù 2 alam KÙ . BABBAR
dNa - ra - am - Sin
L. Edg. é dNin. a. zu
ba. an . tur5

Notes :

1. 3. The name is restored from no. 65. For loan contracts where a human agent is associated with a deity as creditor, see Harris, ibid., 128 ff. The human agent in this contract appears as a sole creditor in nos. 65 and 72.
Case adds : dumu d Sir- *e* [*llat-t*] *i*

1. 8. Case omits the copula *u*.

1.15. Case omits 1.15 and adds: m *A-li-ba-ni-su* d [ub. sar].

1.18. Case omits this line.

1.16. The full form of this date-formula occurs here only. In Simmons, no. 28, a date formula which might be an abbrevé. It should be noted, however, that ours mentions 2 alam Kù. BABBAR and not zabar. If we them, are to equate the two date-formulae, the suggestion made by Simmons that the date-formula belong to *Naram-Sin* is very strongly supported. Moreover, one should note that the name of *Naram-Sin* is omited on the case which suggests that the ......scribe was familiar with an abbreviated form. For other date-formulae of this ruler see Simmons, ibid p. 76.

65 (IM 63255 / 1)

obv. 1 : 1 (gur) 4 (PI) 2 (bán) še ḫar.ra
1 (gur) 1 (PI) 4 (bán) máš
ú - ṣa - [a] b
ki Ri - iš - dUtu
5 : dumu dSir - ellat-ti
mMi - il - ki - ia
Edg. ù Ma - ri - tum
dam. a. ni

Rev. 10 : a - na maš - kà - nim
še - am ù máš . bi
[ì]. ág. e. meš
igi A - lí - ba - ni - šu
dumu Rim - an - uš
15 : ù dEn. zu - še - me dub . sar
dumu Nu - úr - dMar . tu
Edg. mu dDa - an - nu - um -
ta - ḫa - az
a- na é a- bi šu
L. Edg. i - ru - bu

Notes :

1.17. This date-formula occurs also in no. 72. *Dannum-tahaz* is mentioned in other texts from the Diyala Region (Simmons, nos . 36 and 84), and outside (ARM, V, 37). Simmons argues (ibid. p. 77), that he might have been one of the rulers in the kingdom of Ešnunna, This is confirmed by the present dateformula which indivcates that his father, too, was a ruler.

1. Edg. The case adds:
dub *A-lí-ba-ni-su* dubdEn. zu-*še-me*. Both are the only witnesses to the contract, one of them being the scribe.

66 (IM 63308)

Obv. 1 : 1 (gur (1 (PI) 4 (bán) gur še
máš 1 gur 1 (PI) 4 (bán) ta
ki Sin - be - el - ì - lí
mKu - ku - za - nu - um
5 : šu. ba . an . ti
i - na maš - ká - ni - im
še - am ù máš . bi

59 (IM 224)

Obv. 1 (gur) Šu-mu-la-li-ib-[x]

1 (gur) dumu Er-su-um

2 (gur) še.KIN.ku$_5$
ša I-gi-iḫ-lu-ma

4 gur še.KIN.ku$_5$

Edg. ša ^{d}En.zu-i-din-nam

Rev. ša a. šà na-ak-kam-tim

GU.GAL i-ṣí-du

itu E-lu-nim [x ka] m

mu apin KÙ.G[I]

60 (IM 67143)

Obv. 2 (gur) [x x x]-tu-ku-ul-ti

1 (gur) [Am]-mu-ra-pí

1 (gur) [x x]-ma-si

1 (gur) [x x]-bu-um

1 (gur) Bu-[r] i-ia

1 (gur) A-[ḫ] u-ú-ia

11 (gur) [x x]-tum

ina ni-ik-ka-ša

8 gur še.KIN.ku$_5$

ša I-gi-iḫ-lu-ma

6 gur še.KIN.ku$_5$

Edg. ša E-ri-ba-^{d}En.zu

Rev. 16 (sic) gur še.KIN.ku$_5$

ša a.šà ḪAL.DU.E

i-ṣí-du

itu nig-gal-lim 20 kam

mu apin KÙ.GI

Notes :

1. 8. The term might mean ' by its calculation ', assuming that it is an erroneous writing for *ina nikkasisa.*

1.13. The total should be 14 kors.

1.14. HAL. DU. E, the signs might denote a certain catagory of fields.

63 (IM 52911)

Obv. 7 gur še ḫar.ra

máš 1 (gur) 1 (PI) 4 (bán) še TA.ÀM

ú-ṣa-ab

ki ^{d}Utu

ù A-at-ta

ù Bu-ri-ia

Edg. šu.ba.an.ti.meš

a-na maš.ká-nim

še-am ù máš. bi

Rev. ì.ág.e.meš

igi Ir-ra-ia

dumu E-ri-su-ma-tum

ù ^{d}Utu-a-bu-šu

dumu ^{d}Utu-ellat-su

Edg. mu giš apin KÙ.GI

a-na é ^{d}Tišpak

i-ru-bu

Translation :

" 7 kor of barley, a loan; as interest he will add 1 (*pan*) 4 (seah) per (kor). *Ātta* and *Buriya* have received from (the temple of) Šamaš. At threshing time, they shall measure out the barley and its interest.

Before *Irraya* son of *Erisumatum* and *Samas-abusu* son of *Šamaš-ellatsu.*

Year when the golden plough entered into the temple of Tišpak".

Notes :

1. 4. For temple loans in the Diyala Region, see Harris, JCS, 14, 127 ff.

1. 8. The term *ana maskanim* " at threshing time ", is usually used in loan contracts from the Diyala ...... Region to denote the term of the loan (for discussion of the term see A. Goetze, AJSL, 52, 143 ff; Simmons, JCS, 87). That the term denotes the time of the harvest is evidenced by no. 77 which states that the barley loaned should be measured out *i-na* u$_4$ *maš-ka-nim* " in the day of the *maškanim* ", while other contracts from the same area (no. 75; Simmons, *warah Šaddutim.*

The term is found always written with mimation in the texts from Tell. Harmal, while mimation is usually omited in the texts from Neribtum. (Harris, ibid. no. 7, n. to 1.6)

8 (sic) kor the harvest of *Igihluma* of the field of the storehouse which they have harvested.
Month of *Niggalim*, the 4 th (day).
Year when the golden plough (was introduced)" . .

Notes:

1.11. The name, not attested outside the Diyala Region, is Found written in the following ways :

I-gi-iḫ-lu-ma (nos. 56-60; Simmons, no. 60).
E-gi-iḫ-lu-ma (IM 67204 ' unpublished ').
IGI-iḫ-lu-ma (IM 67167 ' unpublished ').

The fact that the name is always written with the last syllable-ma excludes the possibility that this ending is an enclitic - *ma* (A. Goetze, Sumer, 14, 67).

There are two ways in which the name could be analysed, (a) as IGI- *iḫluma*, (b) as *igiḫ-* luma. The former is improbable, as it would be mixed Sumerian and Akkadian (and so not comparable with Igi. da. da. (Th. Dangin, Letters et Contrats de l'epogue de la premiere Dynastie Babylonienne, (paris, 1910), no. 65), or the place name Igi. hur. sag. ga (ibid. no. 86), both of which are wholly Sumerian; IGI could not be a logogram for an Akkadian term, in view of the common writing I- gi-. It is therefore likely that the name is composed of a verbal element *igih* plus a defectively writted form of the divine name Lumma (Huffman, APN, 227), This is suggested by the occurance of several personal names in the Mari texts with the form *Iagihan-Adad* (A. Goetze, JSS, 4/3 , 194). The verb must then be **gih*. This verb is found in Hebrew and Aramaic (BDB 161b) where its meaning is in an appropriate semantic area " bringing forth " (in birth, springs of water, etc.).

1.14. The word *niggalum* means " sickle " and the term " month of the sickle " is very appropriate for the harvest month.

1.15. This date formula appears in nos. 57-60, 63 and in an unpublished text from Tell Harmal (IM 51329). In no. 63 it has the form ' mu gis apin KU. GI a-na é[d] Tišpak *i-ru-bu;* This date formula is found on tablets from Tell . Harmal, dated to the time of *Ibal-pi-el* II (Sumer, 6, 73 n. 34) and in other texts from the Diyala Region (Simmons, no. 73; Ellis, nos. 14 and 42).

57 (IM 67209)

Obv. 1: 1 (gur) Ab-di-e-ra- [a] ḫ
1 (gur) Ab-di-il- ti
1 (gur) Ia-ḫu-wa-qar
3 gur še. KIN.ku$_5$
5: sa I-gi-iḫ-lu-ma
2 gur še. KIN.ku$_5$
sa ^{d}En.zu-i-din-nam
Rev. 5 gur še.KIN.ku$_5$
ša a.šà na-ak-kam-tim
10: GU.GAL i-ṣi-du
itu nig-gal-lim 5 kam
mu apin KÙ.GI

Notes

1.10. The first two signs are very clearly written here and in no. 59 1. 8, yet their meaning is obscure. It is unlikely that they denote a personal name or a name of an office (such as *gugallum* which means a ' canal inspector ') as the context of the text does not permit that.

58 (IM 67224)

Obv. 1: 1 (gur) Ik-ki-ia
11 (gur) Ku-bu-za-nu-um
2 (gur) I-lí-na-[x] a-am
1 (gur) Be-lí-na-[x x] um
5: 1 (gur) ^{d}Iškur-ri-[me-ni]
1 (gur) dumu Mu.i.[x x x]
1 (gur) ^{d}Bu-ni-[x x]
1 (gur) dumu ^{d}Utu. [x x]
1 (gur) Ḫu-tu-[bu-um]
10: 1 (gur) Bi-ik-k [a-x]
11 gur še.KIN.ku$_5$
Edg. ša I-gi-iḫ-lu-ma
Rev. 7 gur še.KIN.ku$_5$
ša ^{d}En.zu-ma-gir
15: 18 gur še.KIN.ku$_5$
ša a.šà ta-we-er-tim
i-ṣí-du
itu níg-gal-lim 14 kam
mu apin KÙ.GI

Notes :

1.16. The term *tawertum* might mean " water-land " (Von Soden, Bi. Or. II, 207). C. J. Gadd, however, points out that the *tawertum-* land can be over irrigated-land and can be dried up when irrigation fails (Iraq, 16 / 2, 188-89).

HARVEST DOCUMENTS AND LOAN CONTRACTS FROM THE OLD BABYLONIAN PERIOD.

By : Dr. Amer Sulaiman
College of Arts
University of Mosul

The texts to be published here[1] came from two sites situated in the Diyala Region, Tell Harmal and Tell al-Diba'i, which were part of the kingdom of Esnunna during the Old Babylonian period. Tell Ḥarmal ancient *Saduppum*[2], situated six miles to the east of Baghdad, was first excavated in 1945 by the General Directorate of Antiquities in Iraq. The excavation was then resumed in 1947 and lasted for several seasons[3]. It yielded several thousands cuneiform tablets some of which were of great importance to the history of the region during the Old Babylonian period and in particular to its social and economic life[4]. The vast number of the texts found in Tell Harmal Teha Baqir to suggest rightly that the site represents an administrative centre of an agricultural district belonging to the kingdom of Esnunna[5].

Tell al-Ḍiba'i (the Hyaenas' Hill) situated one mile east of Tell Harmal, was first excavated in 1947, The excavation was then resumed in 1962 and lasted for several seasons[6]. Several hundreds of inscribed tablets which belong to the Old Babylonian period were found but none so far has been published. As for the ancient name of the site, there is strong evidence from the texts found in the above mentioned two sites that it was Zaralulu (or Uzaralulu)[7]

The texts to be publisMed in this article consist of two groups, the first five texts, which came from Tell al-Diba'i, being harvest documents, while the second group, which came from Tell Ḥarmal , contain loan contracts. The date of the first group goes back most probably to the time of *Ibāl-pī-el* II, as is indicated by the date formula which is found on all the texts of this group and on texts from Tell Ḥarmal dated tothe time of this ruler[8]. The texts of the second group belong to the time of different rulers, as they were discovered in different levels, and as is shown by the date formulae found on them.

It should be pointed out that the numbers given to the texts in this article are those of the propo sed volume of ' Texts in the I raq Museum'.

56 (IM 67174)

Obv. 1 (gur) *Ik-ki-ia*
1 (gur) *Am-mu-ra-pí*
1 (gur) *Ia-si-êl*
1 (gur) [*Ku*]-*bu-za-nu-um*
1 (gur) *Ka-ni-šu-um*
1 (gur) *A-hu-ši-na*
1 (gur) *A-hu-ma-ra-as*
2 (gur) *Ia-qâ-ab-ša*
1 (gur) *Hu-tu-bu-um*
8 (sic) (gur) se. KIN. ku_5

Rev. *ša I-gi-ih-lu-ma*
šà a. sà *na-ak-kam-tim*
i-si-du
i [tu] *níg-gal-lim* 4 kam
[m] u apin KÙ. GI

Translation:

"1 (kor) *Ikkiya*, 1 (kor) *Ammurapi*, 1 (kor) *Iasi-el*, 1 (kor) [*Ku*] *buzanum*, 1 (kor) *Kanisum*, 1 (kor) *Ahu-šina* 1 (kor) *Ahu-maraṣ*, 1 (kor) *Iaqabša*, 1 (kor) *Hutubum*.

FOOT NOTES



1. The writer would like to thank Dr. Muayad S. Damerji, the General-Director of the General Establishment of Antiquifies for permission and encouragement. Also, thanks are due to my colleagues: *Dr.* Subhi Anwar Rashid, the Director of the Iraq Museum; Prof. Robert D. Biggs (of Chicago): Dr. Antione Cavigneaux and Prof. Claus *Wilcke* (of Munich) for their invaluable suggestions.

2. The writer would like to thank *Mrs.* Bahira A.AL-Qaysi, the Chemist in our laboratory for the above analysis.

3. Dietz Otto Edzard, "Zwei Inschriften am Felsen von Sar-i-pūl-i-Zohāb: Anubanini I und 2," *Aro XXIV*, pp. 73-77.

4. D. O. Edzard, *ibid.*: p. 74.
5. For further details, see the discussion on B.1.

6. If we examine a broken text of a seal impression (= As. 30: T.223, see: Henry Frankfort, Seton Lloyed and Thorkild Jacobsen: *The Gimilsin Temple and the palace of the Rulers of Tell-Asmar, OIP* 43 [1940], p. 146. Seal Legend No. 13), which reads as follows :
   [....]-ba-zu-na
   [....] da-nūm
   [....]-li ri (?)-ri
   Therefore, would it be possible that:
   a). To restore the first line with: [dZa-]?
   b). To restore the second line with: [šarrum]?
   c). Since the original text is still in Chicago on loan (!?), therefore, it is difficult to ascertain whether the reading of the third line is correct or not. It definitely needs further collation.
   By and large, if oursuggestions would prove correct, the text in question will then be of great importance being an earlier attestation of Zabazuna who is clearly termed as a "mighty king of ....? (GN)".

(7) Abiding by the repeated resolutions of the *UNESCO*, the world centers of learning, cultural institutions and men of letters must resist and look down on any type of cultural piracy which utilizes every possible means in order to collect and unlawfully acquire any cultural materials that belong to another nation.

This unlawful act is very disgusting, dangerous and highly threatening to one's national heritage and humanity at large.

Therefore, and in conformity with the International Law, the self-respected scholars and institutions every where *on the Globe must* deny the right to any one who, with premeditation, acquires any smuggled antique or cultural object.

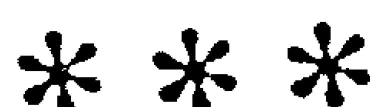
Moreover, it is our duty, being guardians of the human cultural achievements, to do our best in order to stop such scandals and discourage any attempt committed by whoever is he. Hence no one is excused of concealing or backing any kind of abuse to human national heritage and will be considered a collaborator in that abuse.

We should carefully observe that it is the time now to agree, being civilized people, on any cultural material that has been unlawfully taken out of its homeland must be repatrieted to its natural enviornment and national society.

8. Throughout the comparison held here, the following citation will be used:
   B: for the relief of "Bītwāta".
   DG: for the relief of "Darbandi Gauwūr".

9. It is worthnoting that the "crescent" was the symbol of the moon-god Nanna-Suen, the tutelary deity of Ur during the Dynasty of Ur-III.

10. See: Subhi Anwar Rashid, "A Critical Study of a Stele from Badrah," *Sumer* XXXI 1 and 2 (1975-Arabic Section), pp. 44-45 mote 23.



pointed end of the dagger in *DG*, is directed to the left.

Moreover, the king in *B*, is wearing a belt made of a woven material which is tied in the middle of the waist leaving both ends hanging down. But in *DG*, the figure has a three-fold belt which is tied in the side of the waist instead. On the right thigh appear some traces of drapery folds. Unlike *DG*, however, in the right corner of the relief in *B*, appears an inscription in a bad condition.

Finally, although the lower part of the king in *B*, is missing, he is also, in comparison with that in *DG*, portrayed as to climb a mountain.

As for dating, and following A. Moortgat, (ref. just cited); E. Porada (in: *Alt-Iran, Die Kunst in Vorislamischen Islam, Köln*, 1962); L. - Vanden-Berghe (*Archeologie de l' Iran ancien*, Leiden, 1959, p. 101)and B. Brentjes, *Zum Vorbid des Annubanini-Reliefs* in:
Das Altertum, Bd. 12, 1966,Heft 3, p. 132 ff,), Subhi Anwar Rashid in his invaluable and thorough discussion(10) on the dating of the Relief of Darbandi Gauwūr, inclines to date it to the period of Ur-III Dynasty. The period to which all reliefs and inscriptions published in this article should belong.

Besides, to identify the above - mentioned figure whom we termed as a king, is not an easy task, since we don't know the content of the inscription that the relief has. But it is not unlikely to be a representation of Idī - Sīn, king of Simurum or his son Zabazuna whose names are mentioned in Part A.



7

B.2:

The bas-relief (Fig.7) of an upper part of a deity facing right. On her head, she is wearing a crown decorated with four pairs of horns and portrayed *en face*.
The face is in profile and part of it is damaged. Her neck is rather long and ornamented with two kinds of necklaces; the upper necklace consists of three parallel rings whereas the lower one is consisted of stringed beads. The goddess is wearing two pieces of clothing, mamely, a long-sleeved dress of a V-shape edge whose band is wide and over it she is wearing a *Kaunacus*. The right arm of the goddess, whose hand is missing, is wearing a three-fold bracelet and it is bent at the elbow in a right angle. In addition, her left arm whose hand holds a "lion club" which points slightly upwards is bent at the elbow in an acute angle.

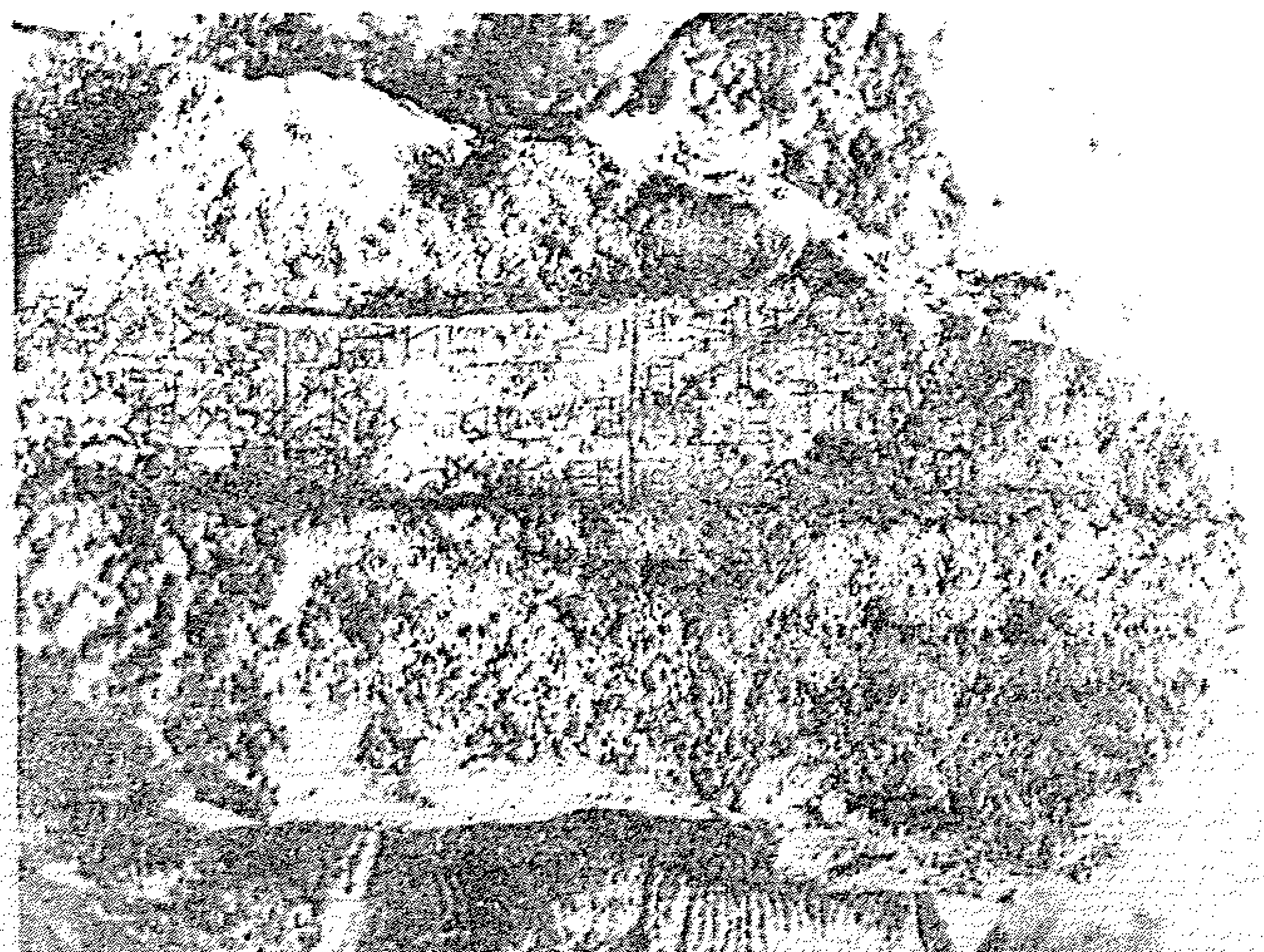
It is worthnoting that there are traces of inscription in a very bad condition behind the goddess. Also, as it appears from the photo, the remaining part of the relief is consisted of two or three fragments pieced together.

By and large, this relief can safely be considered a depiction of the goddess "Inanna-Ishtar".

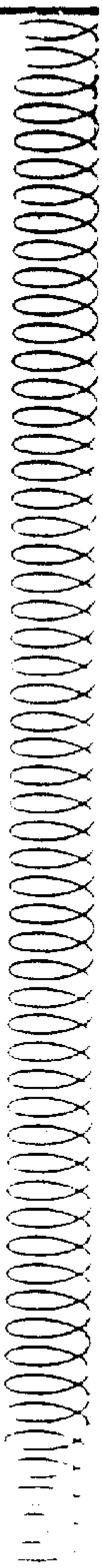
B.3:

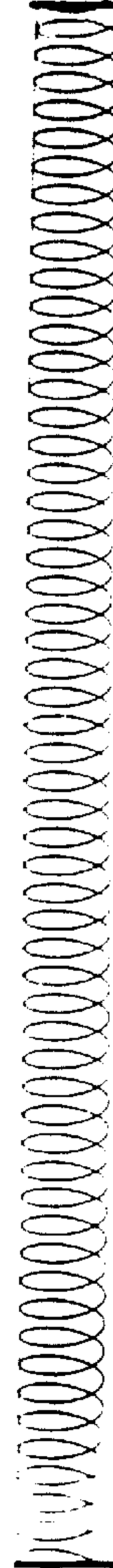
In the XVIII *Rencontre Assyriologique Internationale*, held in Paris in 1971, A. Shaffer announced the acquisition, by his museum, to the inscription and the reliefs published in this part of our article.

According to D.O. Edzard (*loc.cit.*, p. 75 and note 3 there), the inscription under discussion (see Fig. 8) belongs to Idī-Sīn of Simurum, and it consists of eight columns of triumphal inscription (with relief too). Edzard also points very briefly to the existence of parallelism between this inscription and those of Anubanini published by him. This inscription is said to , eventually, be published by Shaffer.



8



6


It is to be noted that the photos of B.1-B.3 published here, although they are not good shots, but ,nevertheless, they are the only available ones.

B.1 :

The bas-relief (Fig.6) represents a king, facing left, carrying his military equipment and dressed in a military uniform. A comparison can be made between this relief and another one found at Darbandi Gauwūr (for a photo of the latter see: A.Moortgat, *Die Kunst des Alten Mesopotamien*, 1967, Fig . 157) (8). The figure in both relief is wearing *breite Kappe*,the well-known helmet during the time of Narām Sin of Agade which continued to the later periods. The band on the edge of this helmet is wide but the band of *B* is different from that of *DG* . That is, while in *B* it is depicted with a series of crescents(9), in *DG*, however, it is left blank .

Moreover, the face of the king in *B* is that of a youthful and energetic person who is portrayed beardless and without mustache, whereas in *DG* is of a middle-age person with long beard. In both reliefs, there are some hair tufts below the edge of the helmet. Such tufts are known since the Early Dynastic Periods and continued to the later periods. Such curled hair is also seen on the neck of the king in both reliefs. In addition, the figure in *B*, has a well-formed and long neck whereas in *DG* he has no neck. Therefore, the relief of the king here appears as if it were a pasted clipping unlike its counterpart in *B* who appars very lively and powerfully expressive. This would point to the fact that the technique used in the sculpture of *B* is more developed than that of *DG*.

Besides, the necklace in *B*, is of a V-shape and above it appears an edge of another dress which might be a long-sleeved undershirt. But in *DG*, it is of a half-circle-shape, and unlike *B* , the upper side of the figure here is nude . The left arm of the figure in *B* , whose hand holds a bow which points slightly upwards in an extremely vivid and expressive pose is bent at the elbow in an acute angle , unlike its counterpart in *DG*, which is bent at the elbow in a right angle. The hand in both reliefs is wearing a bracelet. The bow in both of them is not quite identical. Therefore, the one in *B*, is quite similar to that of Narām-Sin in his Stele of Victory.

Although the hand of the right arm is missing in *B*, but in view of *DG*, is likely that it holds a dagger. Note that the

39. Enki,
40. Suen,
41. Adad,
42. lord of the weapon;
43. Šamaš,
44. lord of judgment;
45. Ištar,
46. lady of battle;
47. (and) Ninansianna,
48. my gods,
49. (as well as) Nišba,
50. my lord,
51. with an evil,
52. curse,
53. they will curse him;
54. his seeds,
55. may they pick up; and
56. his foundation,
57. may they annihilate (lit. pull up) .
58. The heir and other offspring,
59. they should not give to him.
60. Life,
61. may it be hateful to him.
62. Like the rain?
63. (during) the harvest season,
64. upon,
65. his troops,
66. may it be painful.

A.5 TEXTUAL NOTES & COMMENTARY

1. Idi-Sin, in all duplicates is inscribed with the deification sign "dingir".
4. Zahazuma, who is described in this text as " son of Idi-Sin, " is also deified here (and in line 9 as well).
10. So A; B & possibly C: -tàm for -am. *girru* (masc.) and *girratu* (fem.) " military campaign, " " expeditionary force, " are both attested, see: *CAD* G, p. 90a, s.v. *girru* A.
16. & 49.dNi-is-ba, is also attested in Anubanini's Inscription, see: D. O. Edzard, *AfO* 24, p.73ff.
18. Although, *a-lam* here is not clearly specified, nevertheless it is undoubtedly a reference to the preceding GN. *Kulunnum* (1.6).
21. For *qadasu* " to purify, " see: *AHw* 10, p.891a, s.v. *qadasu* (m).
22. So A & B (this text skips the phonetic compliment-am); C, however, has : gišGU.ZA-am instead.
23. So A; B: dIM & C: dni-iš-ba for dIštar.
24. In this line as well as in lines 31, 54, & 65 respectively, the possessive pronoun -šu, is no longer written with -sù' as it was pointed out by Edzard, *loc. cit.*, I:4, II:10.
26. For *i-pi$_5$ iš-ti* "handiwork," see: *CAD* E, 241[a], s.v. *epistu*.
27. For ù-*sa-sà-ku* "*beseitigt,*" see: D.O. Edzard, *loc. cit.*, p. 73, I:12.
29. For ù-*pà-sà-sù* "annulieren," see: *AHw* 9, p. 838[a], s.v. *pasàsu* (*m*).
31-33. For *er-re-ti-su sa-ni-am* ù-*sa-ha-zu* " .to incite a person to do something," see: *CAD* A/I, p. 181, s.v. M*hàzu* 9a:4.
42 & 44. The Status Constructus of *bèlum* is also attested here with *be-el: be-el kakki* & *be-el* DI.KU$_5$.DA. (the cited lines respectively) and no longer *be-al.* For further discussion see: D.O. Edzard, *loc. cit.*, p. 74f. (II:4).
51-52. *erretam lemuttam* " an evil curse," is no longer written with *arratam lamuttam* (cf. Edzard, *loc. cit.*, II:7). Also see line 31 in our text.
For *erretam* "curse," a " cursed person, " see: *CAD* A/II p. 304[a], s.v. *arratu.*
53. For *li-ru-ru-us* "they will curse him," see: *CAD* A/II p. 234[b], s.v. *aràru A.*
55. The verb here must be *li-il-qu* <*-ut*> *-ma* rather than *li-il-qu-ma*, which must be considered a scribal error.
61. For ik-ki-ib-šu "to be hateful to him," see: CAD I/J, p.55a, s.v. ikkibu (also ekkebu) "interdicted," "forbidden thing, place or action" . Also see: Edzard, loc., cit., p. 76 111:3, where it is translated with "Verhasst"
62. Although we translate ša-ma, here with hesitation, by "rain" (see : AHw 12, p.1160b, s.v. šamû 1-5), we, therefore, would expect it to be written with ša-me-e instead. This fact makes this passage rather difficult.
63. For e-bu-ri-im " harvest, " see : CAD E, p. 16bq.v.
64. For i-na ṣe-er "upon," "on top of," see: CAD Ṣ, p.140b, s.v. ṣēru A:2-3: It is to be noted, as Edzard loc. cit., p.74 1:6 has pointed out, that this preposition is no longer written in this period with: in.
66. The Form ma-ru-uṣ "to be painful," "to be sick," is an intransitive stative verb, expressing permanent durative, inherent state or characteristic. Similar forms, for example, can be found in: baluṭ "to be alive," and waruq "to be yellow".

Part B.
Some Reliefs and Inscriptions from "Bītwāta"

The discussion in this part is focused on two reliefs and one inscription which, in 1964' were illegally taken out of the country and smuggled to Europe from where they were transported to the occupied Palestine. Now, they are unlawfully acquired by the museum of the Hebrew University in Jerusalem .(7)

By and large, the question of the exact location of the city of Kulunnum, mentioned above, remains uncertain. Nevertheless, it is likely to be somewhere nearby Bitwāta.

It is quite significant to point to the striking parallelism of some parts of our text to those in Anubanini's Inscription published by Edzard (*loc. cit*). The fact which helps to restore some of the missing or broken lines in the above text, although they belong to two different kings.

A.3 TRANSLITERATION

1. di-dì-^{d}SUEN
2. šarrum da-núm
3. šār si-mu-ri-im^{ki}
4. ^{d}za-ba-zu-na
5. DUMU-NI
6. ku-lu-un-nu-um^{ki}
7. ik-ki-ir-ma
8. a-na
9. ^{d}za-ba-zu-na
10. gi-ra-am
11. i-ta-ba-al
12. ša ^{d}za-ba-zu-na
13. a-wa-sú
14. ^{d}adad
15. ^{d}ištar
16. ù ^{d}ni-iš-ba
17. iš-me-ú-ma
18. a-lam ú-ḫa-li-iq-ma
19. a-na i-li
20. šu-nu-ti
21. ú-qá-dì-ís-sú
22. ^{giš}BANŠUR-am
23. ša ^{d}ištar
24. be-el-ti-šu
25. iš-ku-un
26. ša i-pi$_5$-iš-ti
27. ù-ša-sà-ku
28. ù ší-ṭì-ir-ti
29. ú-pá-sà-sú
30. a-na šu-mi
31. er-re-ti-šu
32. ša-ni-am
33. ú-ša-ḫa-zu
34. a-wi-lam
35. šu-a-ti
36. AN
37. ^{d}en-líl
38. ^{d}nin-ḫur-sag
39. ^{d}ENKI
40. ^{d}SUEN
41. ^{d}adad
42. be-el kakki (= ^{giš}TUKUL)
43. ^{d}šamaš
44. be-el DI-KU$_5$-DA
45. ^{d}ištar
46. be-la-at ta-ḫa-zi-im
47. ^{d}nin-an-si$_4$-an-na
48. ì-lí
49. ^{d}ni-iš-ba
50. be-li
51. er-re-tam
52. le-mu-tam
53. li-ru-uš
54. NUMUN-šu
55. li-il-qu-<ut>-ma
56. išis-su
57. li-su-ḫu
58. aplam ù šumam
59. a-i dì-nu-šum
60. ba-la-ṭum
61. lu ik-ki-ib-šu
62. ki-ma ša-ma
63. e-bu-ri-im
64. i-na ṣe-er
65. um-ma-ni-su
66. lu ma-ru-uṣ

A.4 TRANSLATION

1. ^{d}Idi-Sîn,
2. the mighty king,
3. the king of Simurim.
4. ^{d}Zabazuna,
5. his son,
6. (with) Kulunnum,
7. he (^{d}Zabazuna) became hostile and,
8. against,
9. ^{d}Zabazuna,
10. a military campaign,
11. he has brought forth.
12. Of ^{d}Zabazuna,
13. his intention,
14. ^{d}Adad,
15. ^{d}Ištar,
16. and ^{d}Nišba,
17. they have heard.
18. The City, he annihilated.

19-20. To those gods,

21. he sanctified it (to them).
22. The table.
23. of ^{d}Ištar,
24. his lady,
25. he placed.

26-27. He who removes my handiwork

28.-29. and deletes my inscription,

30. against the name,
31. for (fear of) his curses,
32. someone else,
33. he incites:

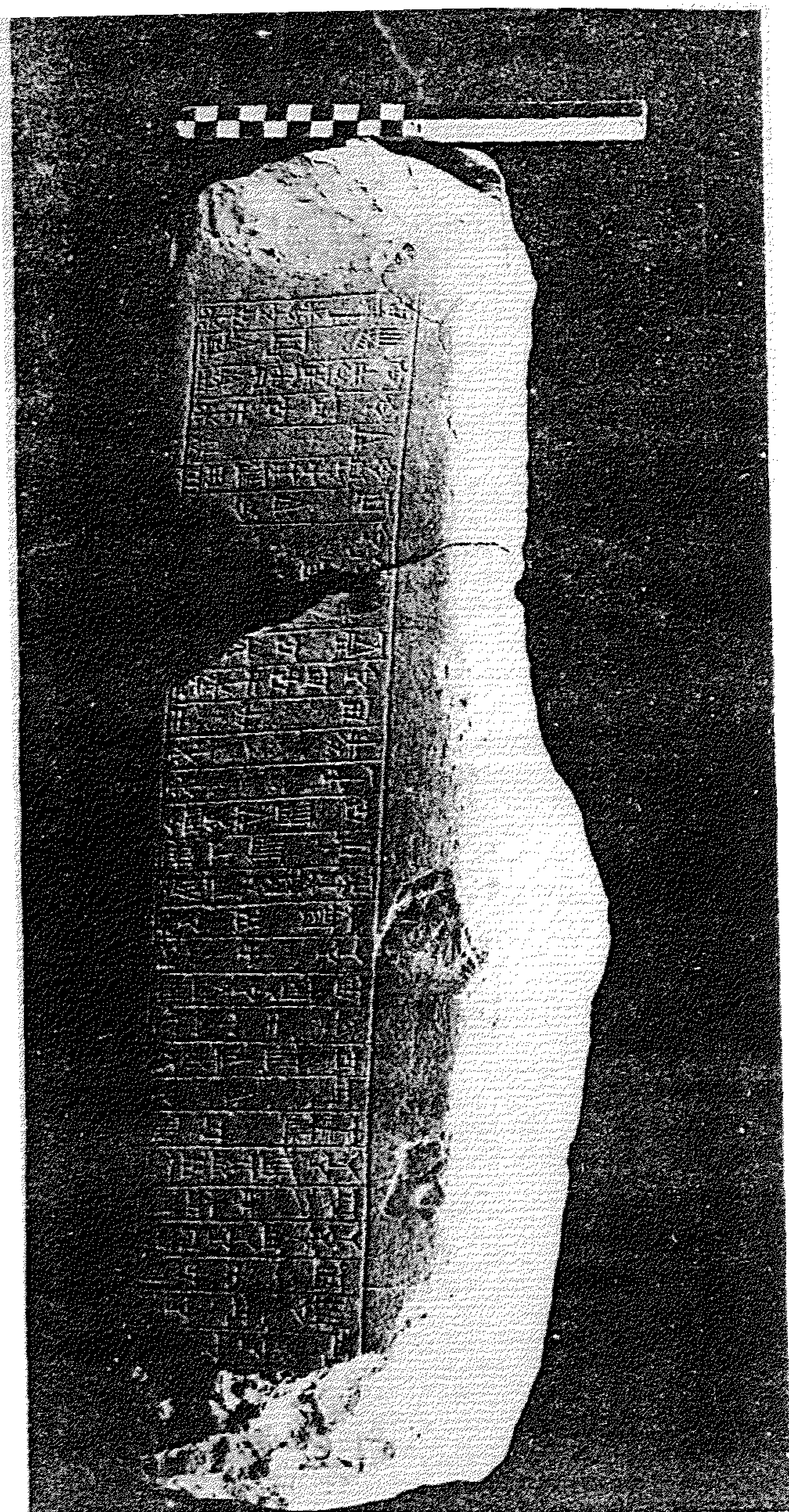
34-35. this person,

32. Anu,
37. Enlil,
38. Ninḫursag,

another fragment of the same text, namely IM. 81367 (Fig.4) whose measurement are approximately 21 × 9 × 9 cms. This fragment is, undoubtedly part of the preceding one, therefore a photograph of both showing them placed together in an original position is provided (Fig. 5).

As for the content, it is worthnoting that a similarity between our composition and those published by D.O. Edzard(3) is clearly seen.

Although, Edzard suggests that the dating of the inscriptions of Anubanini are "jünger als Naram - Su'en von Akkade und älter als Gungunum von Larsa ist die Inschrift durch,"(4) the inscription of Idi-Sin, however, might be dated to the period of Ur-III(5).



5

Seemingly, the kings of Simurum were influenced by the kings of Ur-III Dynasty as we can see it in the deification sign accompanying their names eg.^{d}Idi-Sin and his son ^{d}Zabazuna.A fact which might show a superficial imitation to the kings of Ur-III. In addition, the composition under consideration is historically of great importance since sheds, and for the first time, some light on part of the history of the kings of "Simurum." This city was repeatedly mentioned in the inscriptions of the kings of Ur-III Dynasty, and was a target for their conquests (especially Shulgi).

It is to be noted that the translation of our composition given in (A.4) is tentative. Nevertheless, it is the best available to the writer.

To understand this composition, it is necessary to take the first three lines which tell us that "^{d}Idi-Sin is the king of Simurum and he is a powerful king", as an independant prefatorial phrase.

In the following lines, however, the ancient author goes on to tell us that the above king has a son (who is also deified) and his name is : ^{d}Zabazuna, who is not openly described in the text as a king(6), but one can deduce that from the sequence of events throughout the text.

According to our composition (lines 6-7), "Zabazuna" became hostile with a certain locality called "Kulunnum" of which we know nothing. So, he dispatched a military expedition against "Kulunnum". Seemingly, his deities, namely, Adad, Ishtar and Nishba grasped his intention toward Kulunnum, and apparently they looked favorably upon him that Zabazuna was be able to destroy that city (lines 12-18).

Therefore, and in gratitude for the favor of those deities on him, Zabazuna sanctified it to them and placed tables for the goddess Ishtar (: text A) and Adad (:text B), whereas text C, however, states that Zabazuna placed a throne for Nishba therein (lines 19-25).

Following this historical record comes a long passage full of curses against any person who would delete the inscription or remove the handiwork. The deities from whom curses would come are: Anu, Enlil, Ninkhursag, Enki, Suen, Adad, Shamash, Ishtar, Ninansianna and Nishba (lines 26-53)

Not only this, but evil curses would also go beyond the above person, namely to his heir and offspring (line 54 ff.)

The most crucial part of the composition is that : what exactly did the ancient author mean by lines 62-63 in particular? Although the interpretation of *šа-ma* in line 62 is, undoubtedly, tentative,nevertheless if it would prove correct, the simile would then lies in the fact that as much the rain is harmful to the hearvest, as it would be to his troops.

To conclude, the place where the above commemorative inscribed stones were found namely "Bardi Sanjian" in Bitwāta, represents a cut in a mountain. An informant from the village reported that in the past a collapse has taken place in that area which, by effect, resulted in the destruction of the places where these stones as well as those mentioned in "Part B" of this article were placed.

A. 2: Texts and Content :

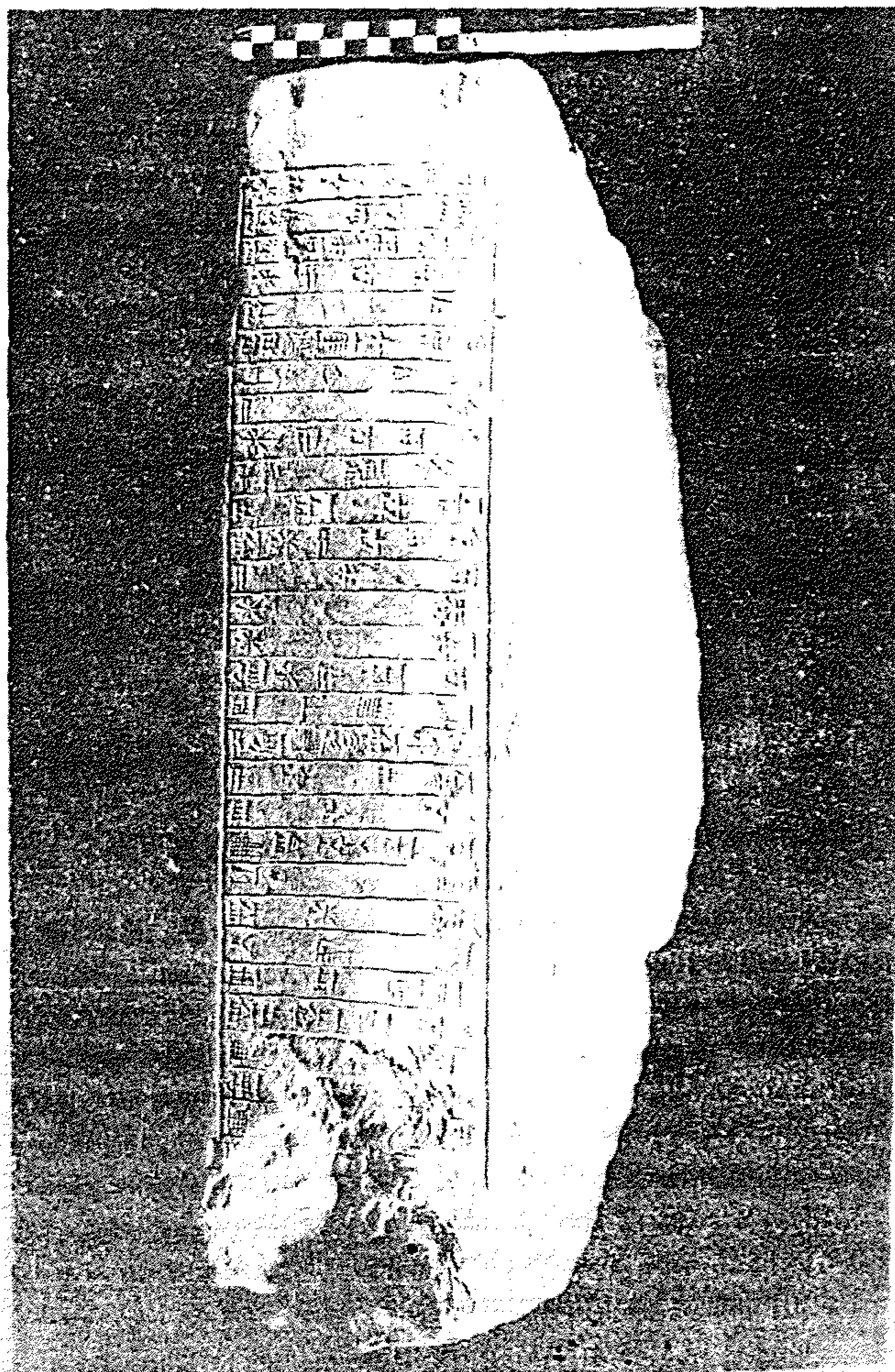
As we have stated before, the stones embracing the versions of the composition under discussion are identical both in shape and material. Besides, they are virtually similar in the wording of the composition as well except for some variation (see the commentary to lines 22 and 23 in A.5). In addition, the text is written in Akkadian and is consisted of Sixty-Six lines.

The following is a description of the texts published here under :

TextA(Fig.1): Inventory No. IM. 81364; approximately 90 × 54 × 12 cms.; complete and runs from line 1-66.

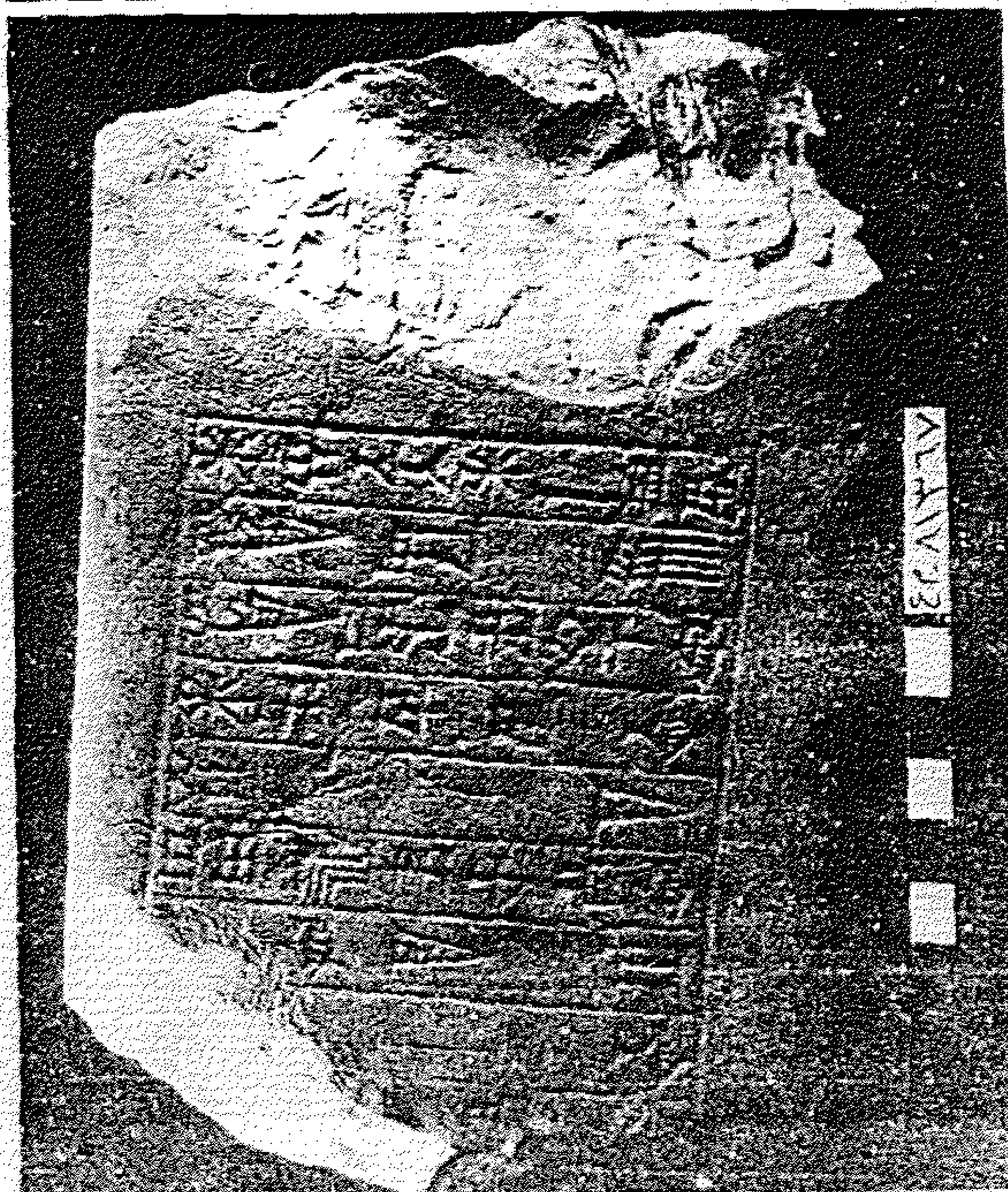
TextB(Fig.2): Inventory No. IM. 81365; approximately 54 × 52 × 14 cms.; incomplete and consists of 26 fully preserved lines plus eight more lines which are partially or very slightly preserved. It covers, with all its remaining inscription, lines 1-34 of our composition.

TextC(Fig.3): Inventory No. 81366; approximately , 37 × 32 × 9 cms.; incomplete and consists of 21 lines covering lines 11-31 of our composition. The first ten lines of the composition can be found in





3



4

Inscriptions and Reliefs from Bitwāta[1]

by:
Abdul-Hadi Al-Fouadi (Ph.D.)
College of Education
Baghdad University

This article is consisted of the following parts:

Part A:
is devoted to study those inscriptions found at "Bītwāta" and entered into the possession of the Iraq Museum. Therefore, their text, photograph and treatment are published here.

Part B:
A descriptive account of the reliefs and inscription whose provenance is also "Bītwāta," but they have been illegally taken out of the country is also given. More details will follow later in this article.

Part A: The Inscriptions of Idī-Sīn of Simurum

A.1: Introductory Remarks:

On April 1977, the Iraq Museum has acquired four pieces of stone, one of them is intact and the rest are broken. All of the stones are alike both in shape and material and they are very much identical in the inscription they bear as well. In other words, all of them are rectangular in shape. But except for one of the wide sides of the rectangle which is left unlevelled, all of the other sides are levelled and polished. Moreover, the inscriptions are written on one of the long sides of the rectangle.

On the other hand. the acquisition happened through Sulaymaniyah Museum, when the latter was informed of the existence of those stones in a place called "Bardi Sanjian, which is located in Bītwāta. The latter is a big village lying on the foot of a high mountain called "Shnē," which can be reached by crossing the city of Raniya and then through a large locality named "Chwār Qurna". The road leading to Bītwāta, being mountainous, is rather difficult; and the distance between the city of Sulaymaniyah and Bitwata is approximately 155 kms.

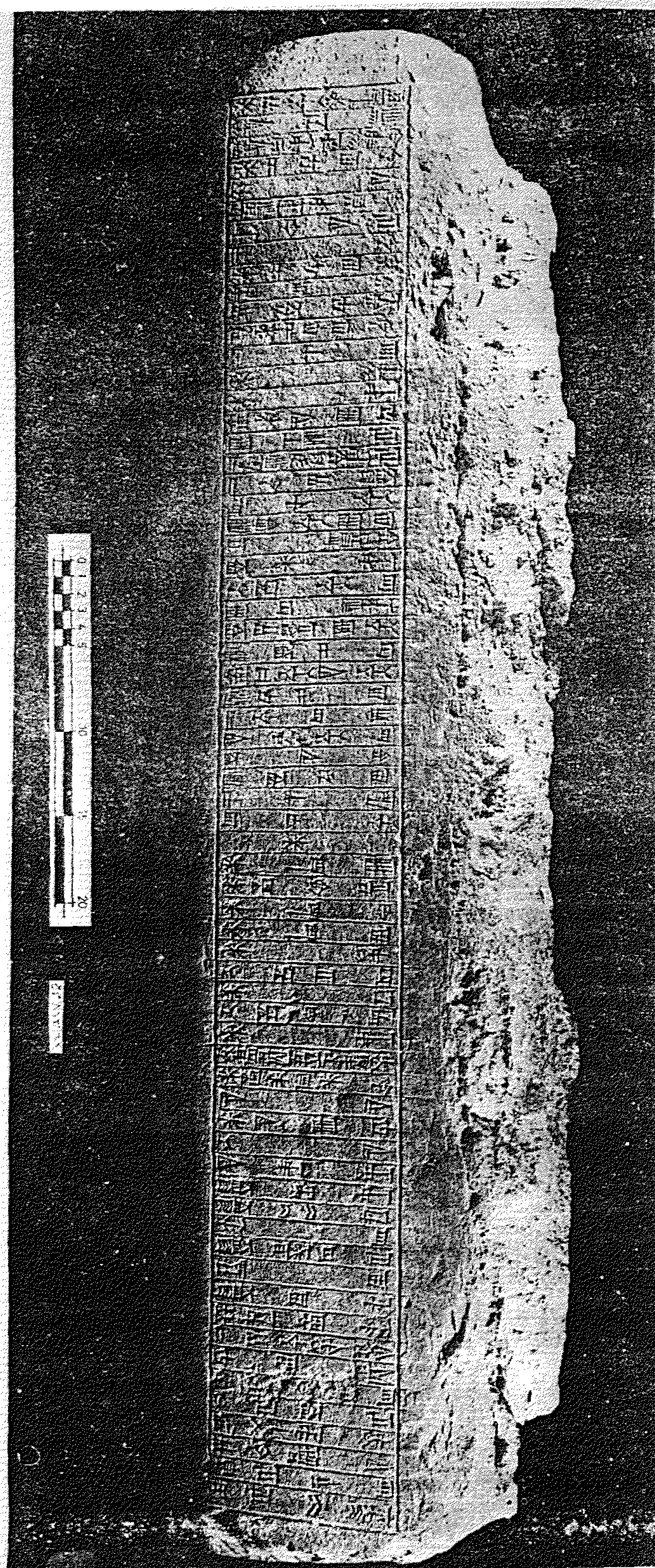
Besides, the stones under discussion were already cut by some unknown person from where they were built in and carried elsewhere.

It is worthnoting, that the stone on which text A (= IM. 81364) is inscribed, is the only stone which still has some of the building material sticking on its unlevelled side.

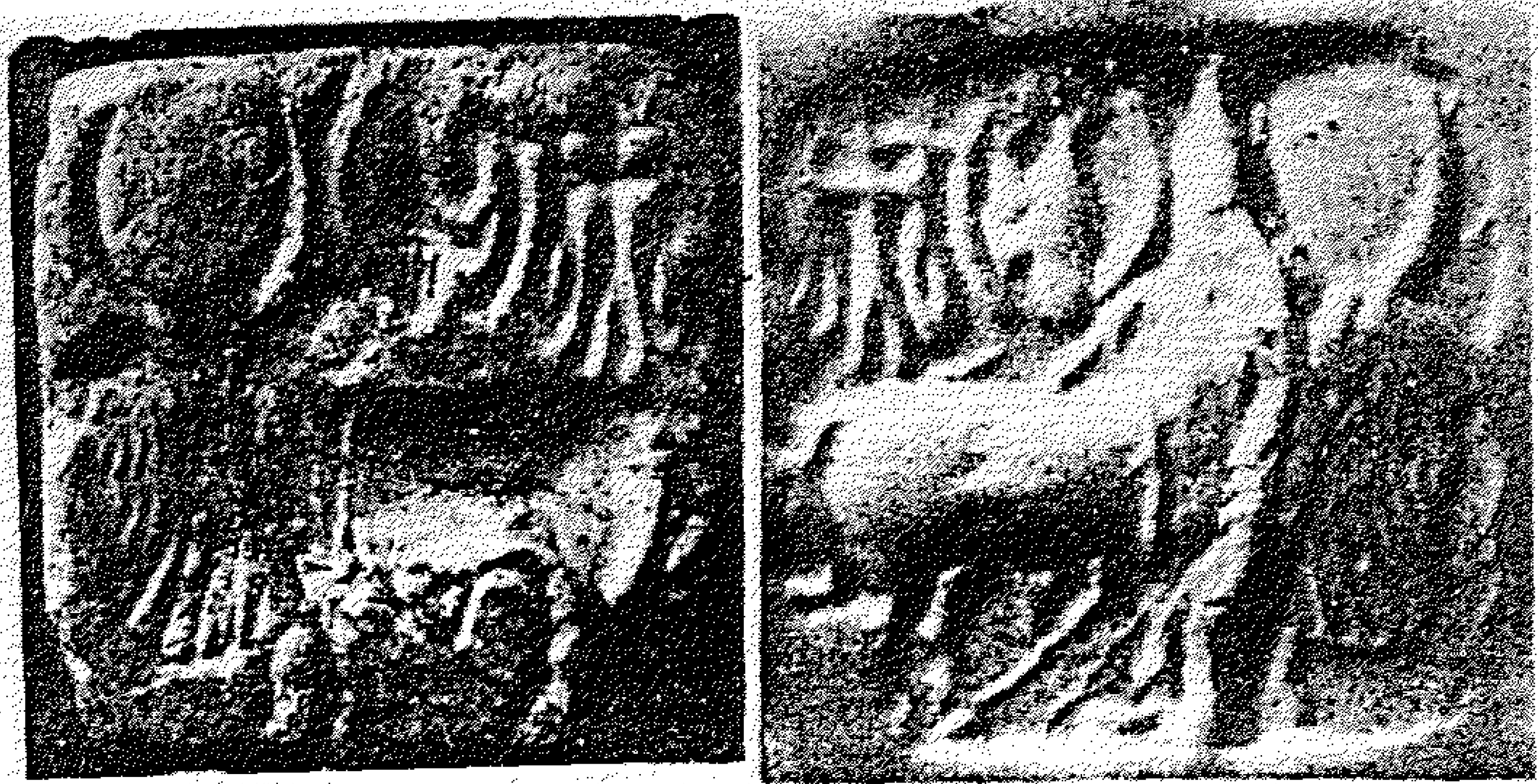
The laboratory analysis has shown that the above-mentioned material in which this stone was placed consists of :

Ca^{++} +ve (high concentration),
Co_3^{--} + ve (high concentration).

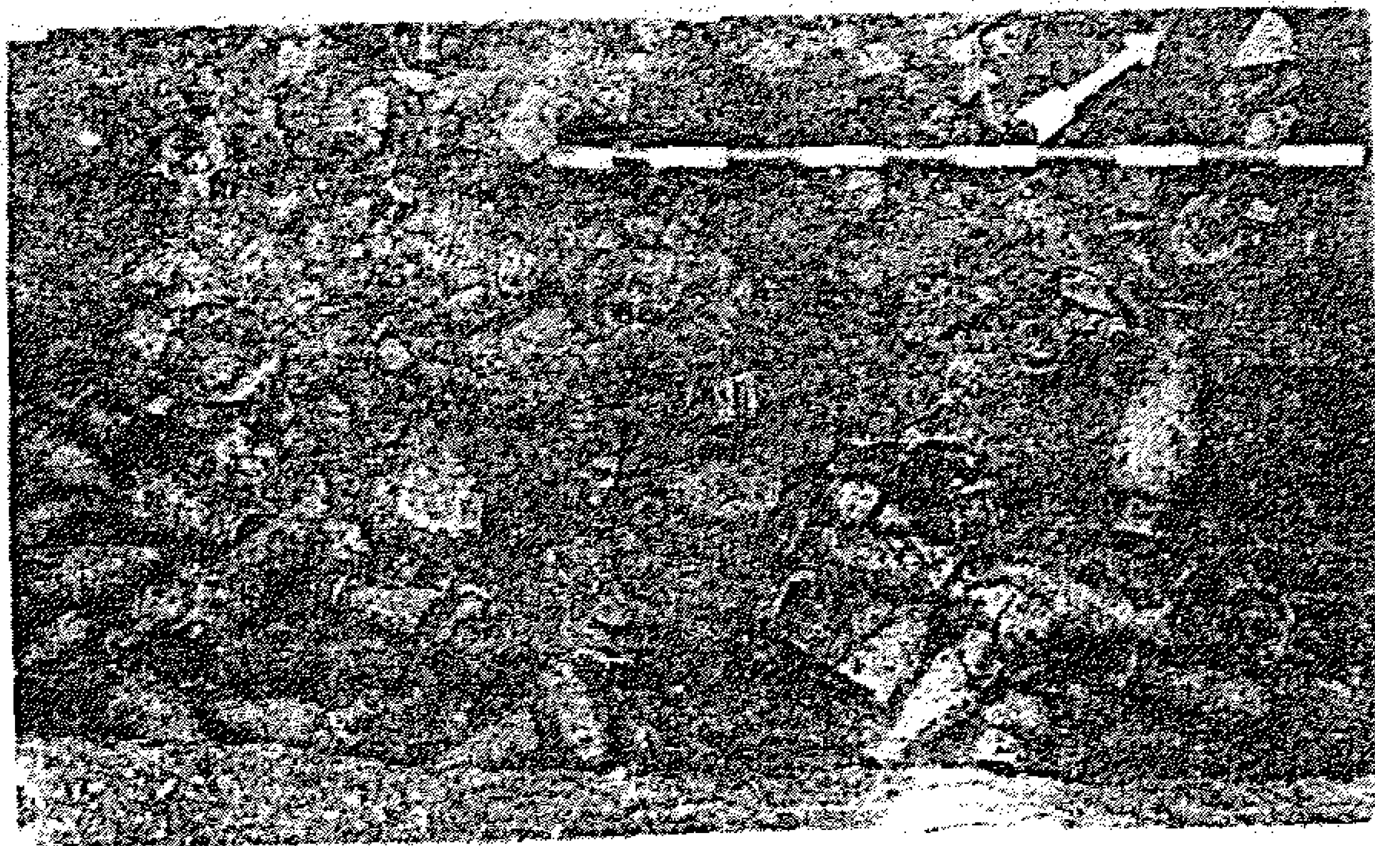
Accordingly, the material in question is: Calcium Carbonate (:$CaCo_3$).(2)



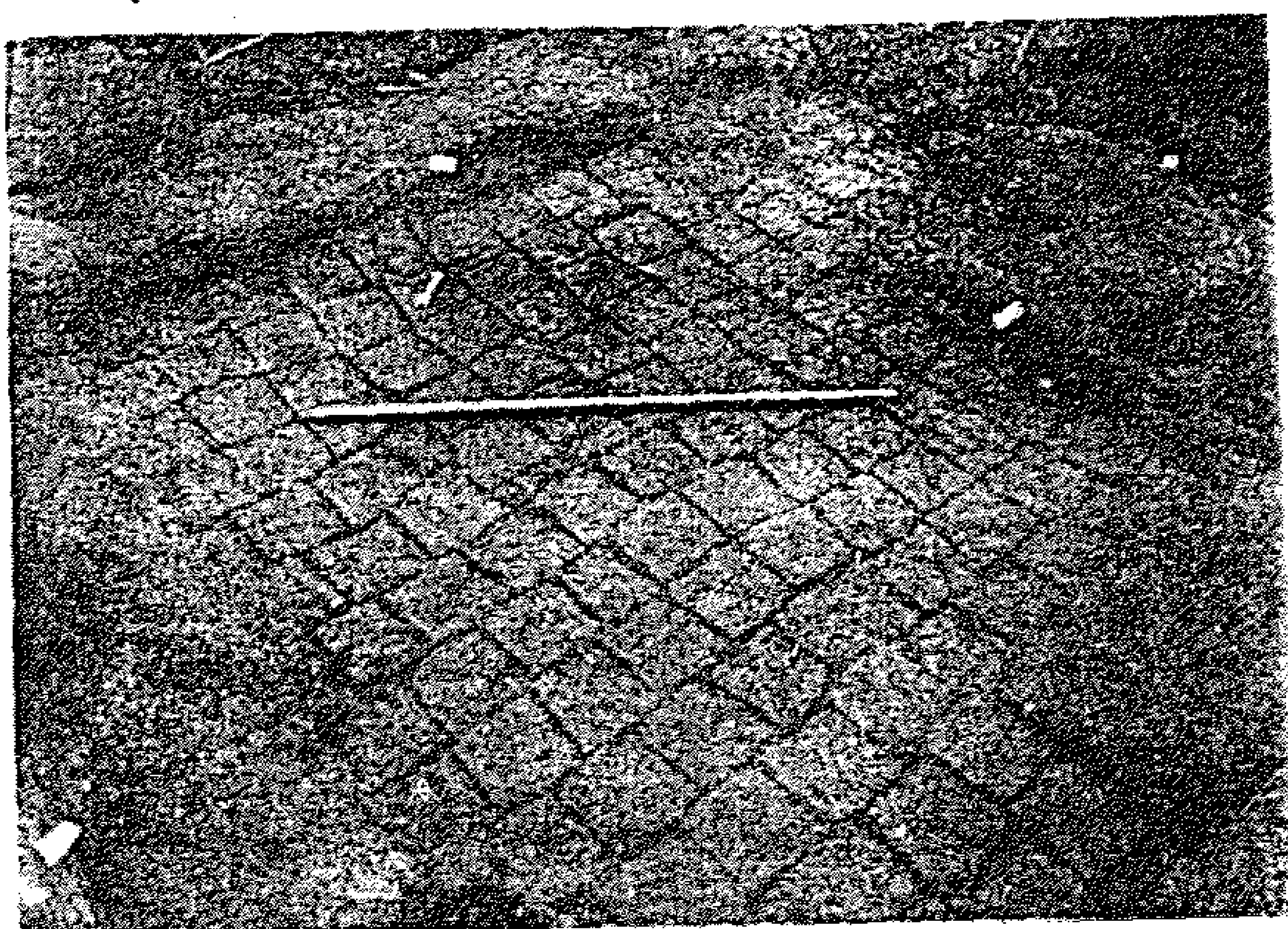
1



25. Indus Valley stamp seal from WC-1, and impression made with it.



26. Early Kassite vessels in situ in WC-1.



27. Mudbrick subfloor inside rooms of WC-1.



◇NOTES ◇◇◇◇◇

1. See reports by the present author on the 11th and 12th seasons in *Sumer* 31, 1975; *Excavations at Nippur. Eleventh Season*, The Oriental Institute of the University of Chicago, Oriental Institute Communications, No. 22 (Chicago and London: 1975); "Nippur, 1972-1973" *Expedition* 15 (Fall, 1973), pp. 9-14; "The Twelfth Season at Nippur, *Expedition* 16 (Summer, 1974). pp. 23-32.

2. See Donald E. McCown and Richard C. Haines, *Nippur I, Temple of Enlil. Scribal Quarter, and Soundings, The* University of Chicago, Oriental Institute Publications, Vol. 78 (Chicago, 1967), pp. 14-15 and Pls. 22-24, esp. 24 C

3. Compare our fragment with statues found at Ur, e.g. C. Leonard Woolley, "Excavations at Ur, 1925-6," *Antiquarise Journal*, Vol. 6, Pl. LIa-b; "Excavations at Ur, 1930-1," "*Antiquaries Journal*, Vol II, Pl. LI, 3.

4. The inscription on the Akkadian seal has been read by KI M. Civil as, follows: šar-kà-lí-šàr-ri, DUMU LUGAL, Tab-pú-URU-im, DUB.SAR, ARAD.ZU. I would translate it "Sharkalisharri, son of the king. Tâb-pū-ālim, the scribe, (is) his servant." The name Tâb-pú-ālim was first suggested by I. J. Gelb. The inscription on the Ur III seal is badly preserved, but Civil suggests the following transliteration and translation: Ur-^{d}IM, [x].GIŠ (?) ^{d}Nin-gir-su, [du] mu Ur-ME[s] "Ur-Ishkur, x of Ningirsu. son of Ur-Mes".

5. See T. Baqir, "Iraq Government Excavations at ʿAqar-Quf Third Interim Report, 1944-45, *Iraq* 8 (1946), Fig. 1.

6. See, for example, C. S. Fisher, *Excavations at Nippur*, part I (Philadelphia, 1905), pp. 8ff., and Fig. 2; Mc Cown and Haines, *Nippur* I, p. 26 and Fig. 4; it is interesting to note that H. Hilprecht, in his description of the tablet calls it a plan of the city of Nippur "and its environments, " implying that it incorporates the whole city and the surrounding area. Hilprecht, *ibid.* p. 518, shows a photograph of the tablet oriented on its long side, with Ekiur to the right (northeast) of Ekur.

7. *From the Tablets of Sumer:* (Indian Hills, Colorado. 1956) pp. 271-75; see also *The Sumerians* (Chicago, 1963), plate following p. 64.

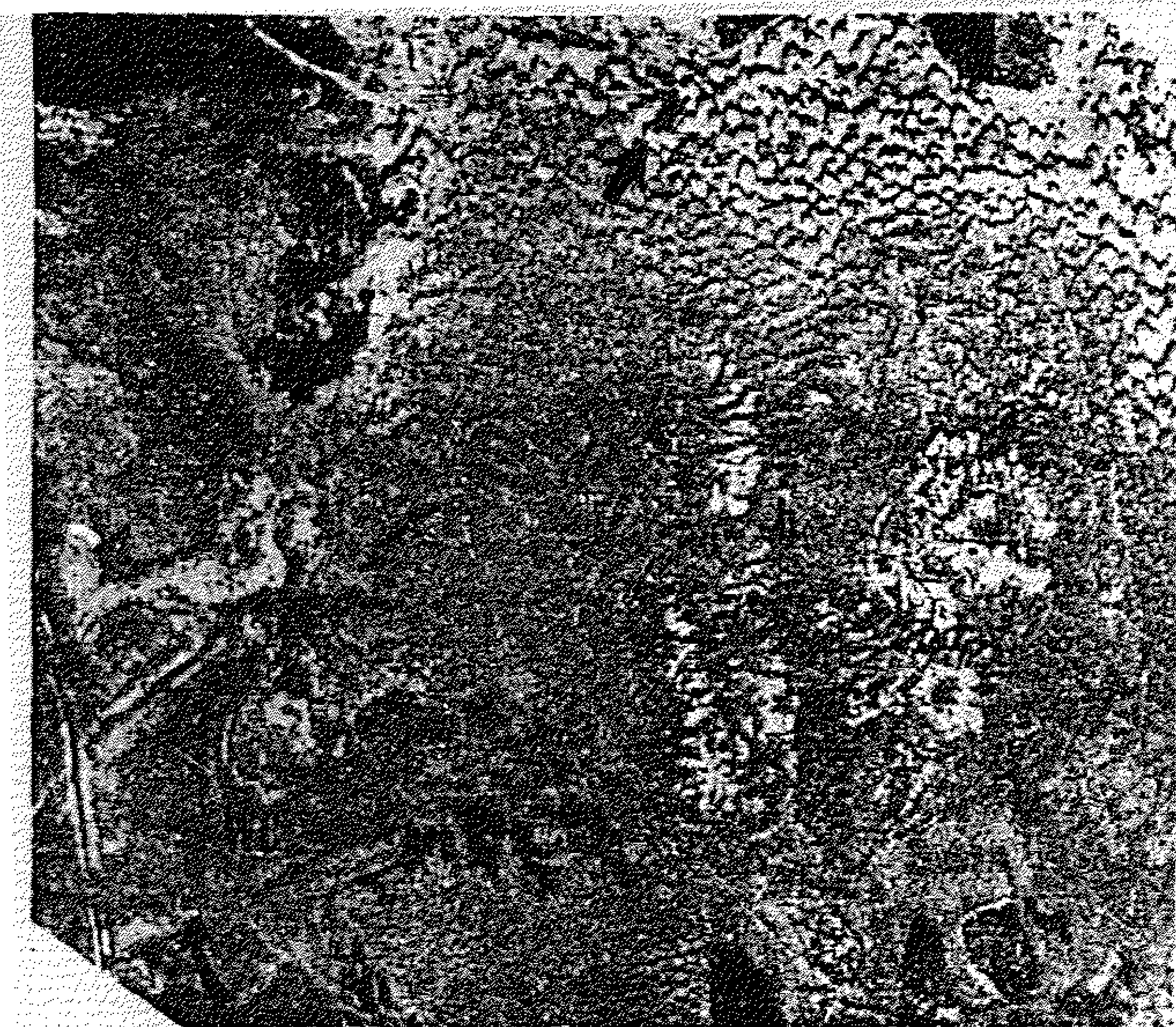
8. Personal communication. The Pennsylvania expedition presented evidence of an outer court and a small temple to the southeast of the main ziggurat court, Hilprecht, *Explorations*, p. 478 ff., and plan, p. 470, but the evidence is slight, and the forecourt is more than 90 percent conjecture. R.C. Haines, however, was able to confirm the existence of forecourt walls perpendicular to the inner enclosur wall, as Hilprecht shows. There is some sort of outer enclosure, but its shape and its name are not at all certain.

9. Our work, combined with the results of previous excavations, makes it increasingly certain that Nippur was in large part, if not entirely, abandoned from the last part of the reign of Samsuiluna (18th century B.C.) until some time in the Kassite Period (14th or 15th century?).

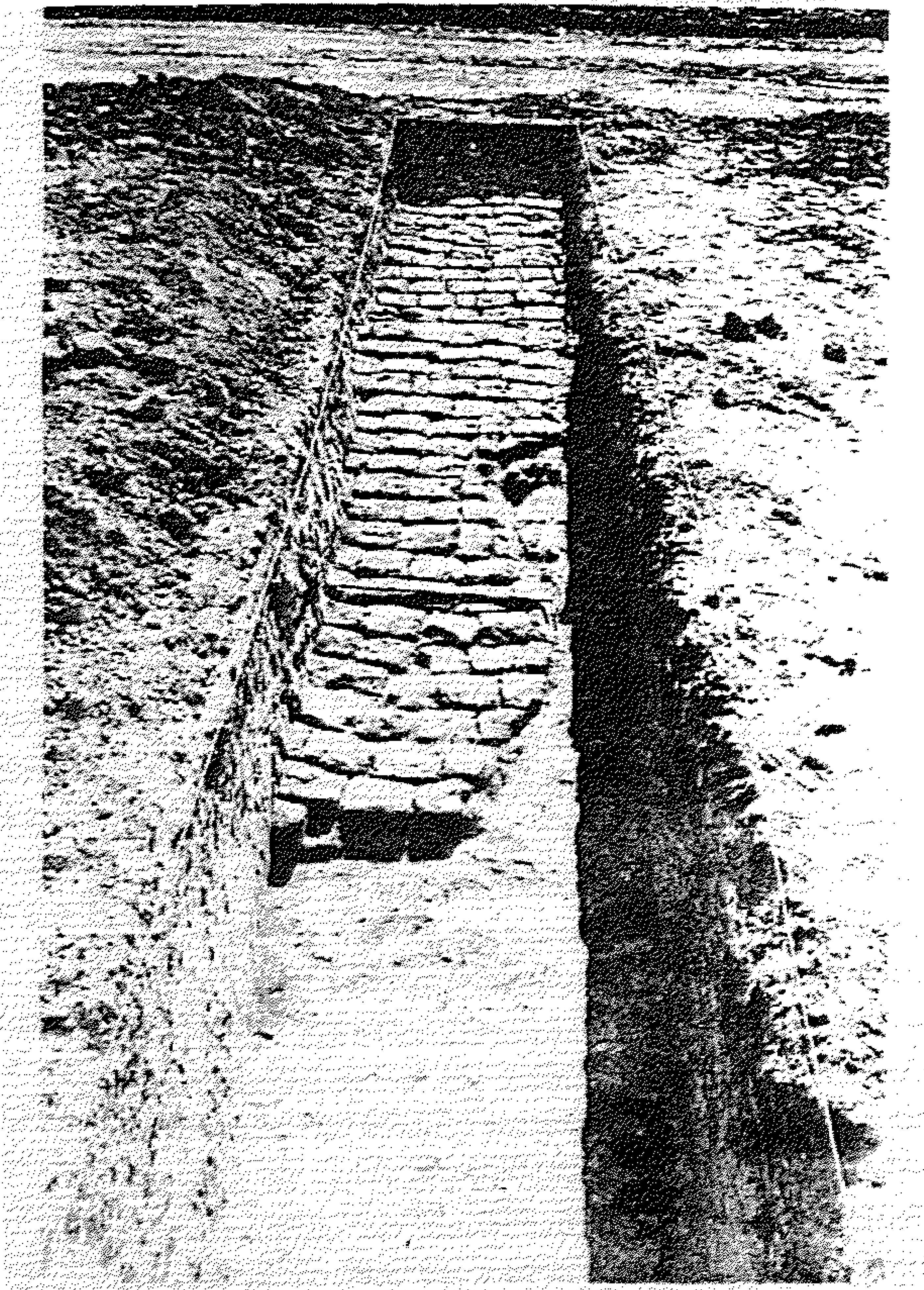
* * * *

have more certain results by the beginning of the 14th season (Fall, 1976) when he will again be with us at Nippur. During the coming season, however, he will use power equipment in order to gain the large exposures of profiles he needs to come to more definite conclusions.

This season's work has seen the beginning of an investigation of Nippur at its farthest limits. We hope that future seasons will continue to allow more information on the city as a whole, and that we will be able to work on a regional basis to assess the city's role in the area around it.



20. Air photograph of Nippur. Note corner (dark line at arrow).



21. Area WC-1, from northeast. Mudbrick of city wall.



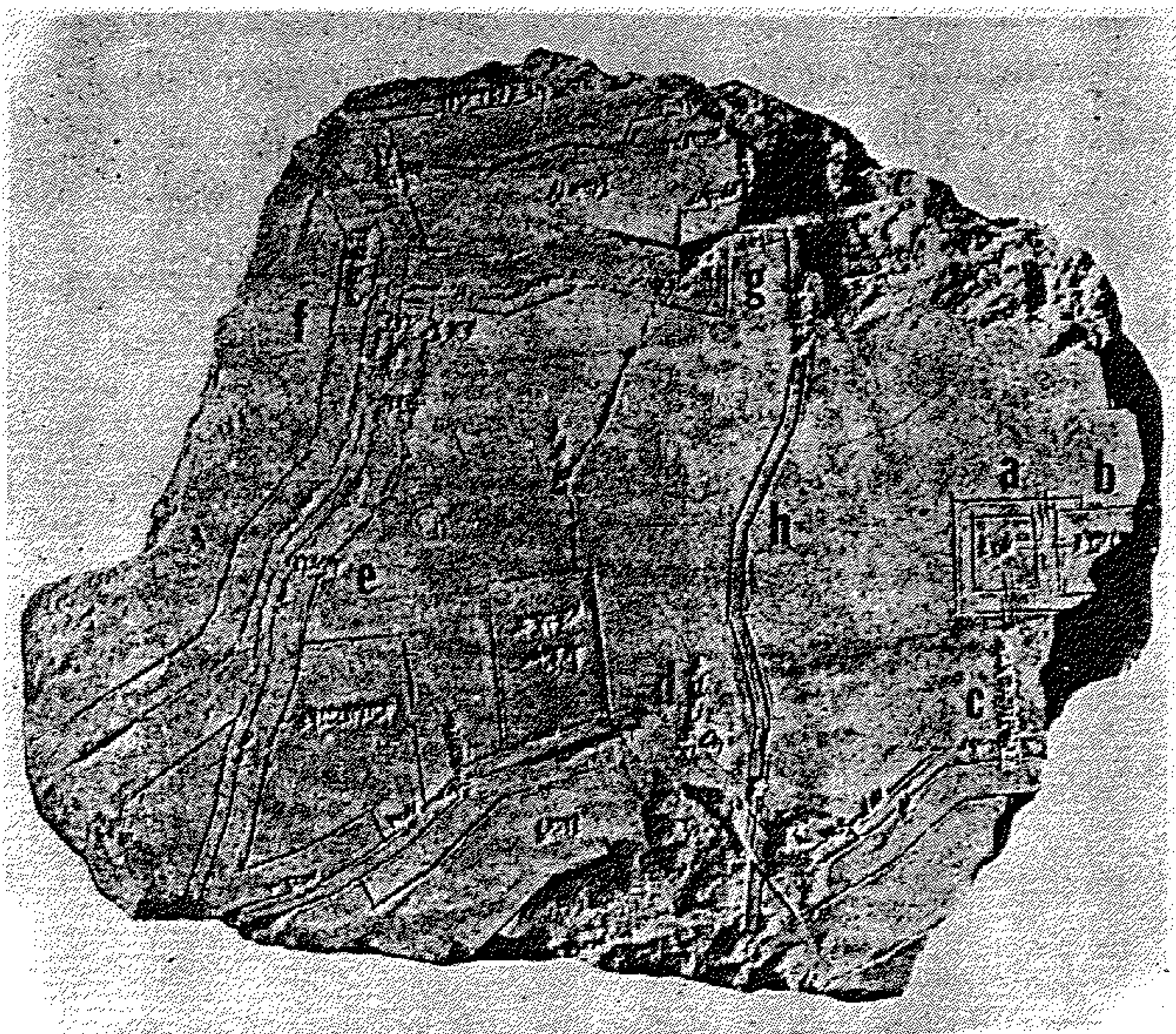
22. Area WC-1 from southwest, view of city wall face with mudbrick above and baked brick below (arrow).



23. Area WC-1, general view of Kassite house.



24. Nuzi-style cylinder seal from WC-1.



19. Tablet with map of Nippur, after Kramer, *From the Tablets of Sumer*, (a) Ekur, (b) Ekiur, (c) the Ur-facing gate, (d) the Uruk Gate, (e) GU.LA Gate, (f) Euphrates, (g) Nergal Gate, (h) the "Canal-in-the-middle-of-the-city" (translation by M. Civil),

R. C. Haines, in work around the ziggurat, attempted to prove or disprove the Gordon-Kramer orientation and came to the conclusion that with the tablet oriented this way, the doorways shown around the ziggurat do not correspond with excavated doorways (8).The tablet may have been a projected development plan, to be carried out under the Kassite kings after a lengthy abandonment of the city (9), ratherthan a representation of a living city.

M. Civil has worked extensively with the tablet and has concluded that Gordon and Kramer are correct in their general orientation of the tablet. He has demonstrated to me that if one projects the ancient plan on the same scale as a drawing of the site, the measurements fit, although the angles of the city wall are not quite accurate . In studying an air photograph of the site taken in the early 1950's, I could see a dark line enclosing a light line and forming a corner (Fig. 20) at approximately the place where the ancient map shows a corner of the city wall. Lines on air photographs are often the result of differences in moisture retention between sub-surface mudbrick walls and the earth around them. To determine if the dark and light lines related to the city wall, and if the ancient map is reliable, we proposed to test the southwestern end of the mound. Inspection of the area showed that the lines corresponded with a ridge. We cut two trenches, WC-1 and WC-2 across this ridge and in WC-1 we almost immediately found a mass of mudbrick (Fig. 21). Subsequently, we defined this construction as a mudbrick wall more than two meters high resting on a baked brick substructure more than three meters deep (Fig. 22). We did not reach the bottom of the foundation because of ground water. The wall is 17.5 meters thick with a buttress of four additional meters. We do not yet know how long the buttress is because we confined our excavations on the wall in WC-1 to a narrow trench. The analyses of pottery are not yet complete, but we can safely say that the wall is pre-Kassite. we date it, provisionally, to the Old Babylonian Period, but further investigation will probably force an earlier dating.

To the northeast of the wall, we encountered part of a large house of the Kassite period . This building (Fig. 23) is fairly well preserved, with walls standing more than two meters high. On low floors, we discovered a Nuzi style cylinder seal (13 N 488, Fig. 24) and an Indus Valley stamp seal (13 N 506, Fig. 25 a-b). Above these floors, there was deliberate fill including hundreds of vessels of early Kassite types (Fig. 26) much like the early Kassite pottery found in Area WB (Fig. 17c). Above the fill there were five courses of mudbrick laid without mortar from wall to wall in several rooms (Fig. 27). This is a kind of sub-flooring put down as part of the construction of a new building on the ruins of the old. The newer construction apparently dates from before the 13th century B. C. since we found tablets dated to the reign of Kudur-Enlil in a pit that cut into it .

In WC-2, we did not encounter the same massive wall that we found in WC-1. Instead, we found remains of smaller walls (houses) dating from the Akkadian Period through about the first half of the first millenium B. C. A rain at the end of the season allowed us to see surface indications that the city wall takes ajog here,and our trench was exactly in it. Had we extended the trench another three meters to the north, we would have touched the wall.

In future seasons,we intend to greatly expand Area WC, trace the wall and open at least one gate.

As part of our effort to understand the ancient city plan, we had with us this season Stephen Lintner, a geomorphologist. Lintner made a total of nine pits and trenches, most of them just outside the city wall west of WC (Fig. 1). He took his pits to water level, usually about 4 m. below the present surface, and collected soil samples for botanical, microorganic, chemical and other lab tests. He also collected all potsherds he encountered in order to help date the levels. In each of his pits west of WC, Lintner found evidence of water-laid clays, but the exposures are not large enough for him to state that they were definitely left by a river rather than a canal. In order to have comparative material from an area that was culturally produced rather than natural, he sank one pit inside the city wall, between WC-1 and WC-2. He also ran a trench across a canal (c. 30 m. from bank to bank) that was visible on the surface near WC-1. This canal, which is so distinct that it was assumed to be Islamic in date, proved to be Kassite. How this canal relates to the ancient map is not yet clear. Lintner also sank a pit in the northwest end of the Shatt an -Nil to compare its soils with those in the vicinity of WC. Here, he was able to excavate to 6 meters, because this location was farther from the modern canal and the water table was lower. There were water-laid deposits here also, but again, it is not yet certain what they mean. Lintner is at present working on lab analyses and should



15. Area WB, early Kassite pottery from below palace.



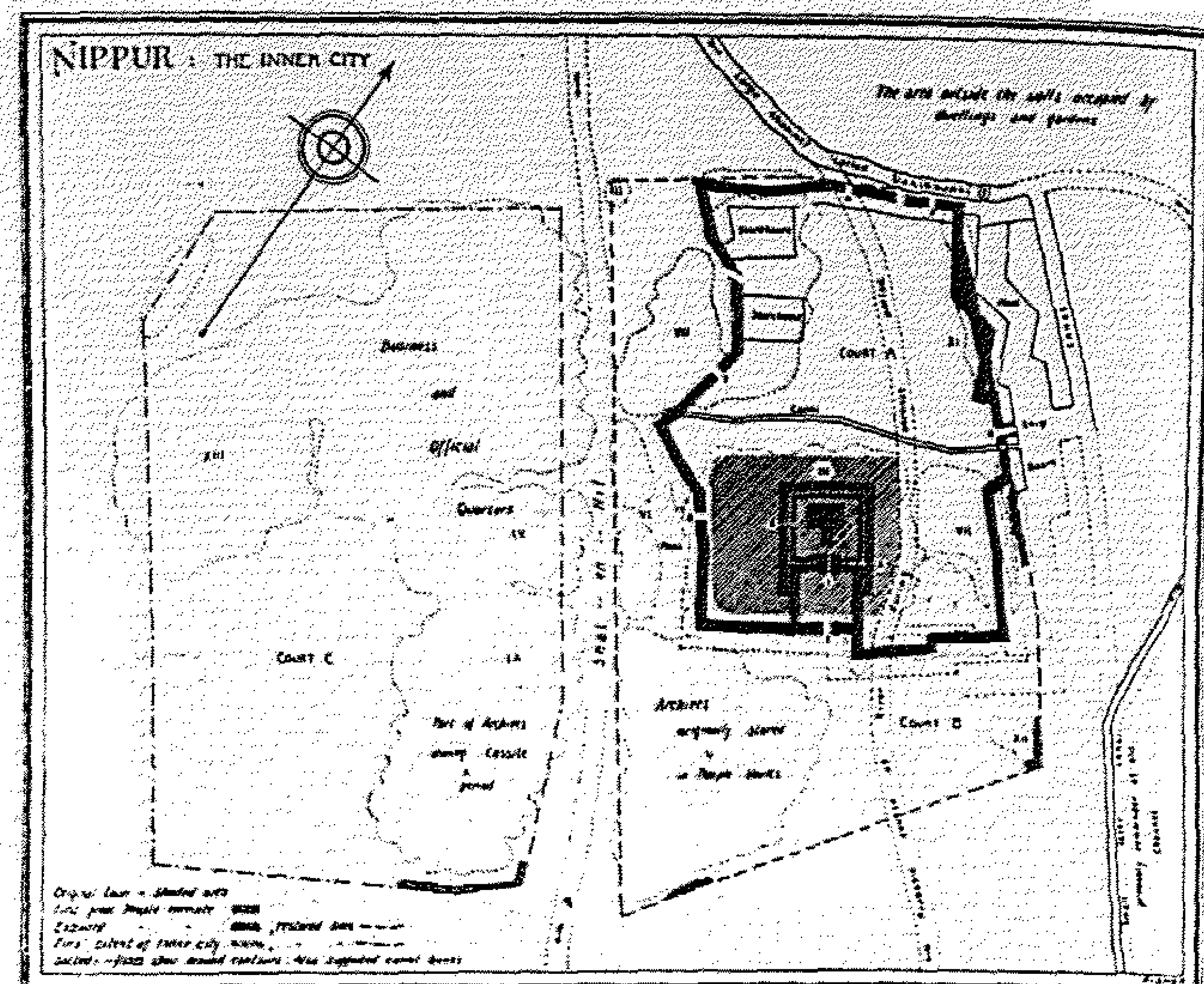
16. Area WB, pottery from the Kassite palace.



17. Goblets of (a) Old Babylonian level, (b) early Kassite burials in WB, (c) early Kassite level in WC, (d) Kassite palace in WB.

also tablets dated to the reign of the following king, Kashtiliash IV. The palace is, then, firmly set in the 13th century B. C. Below the Kassite palace, there were remains of an earlier Kassite level, with graves that contained pottery somewhat smaller, more graceful, better made than the vessels found in the palace (Figs. 15-17).

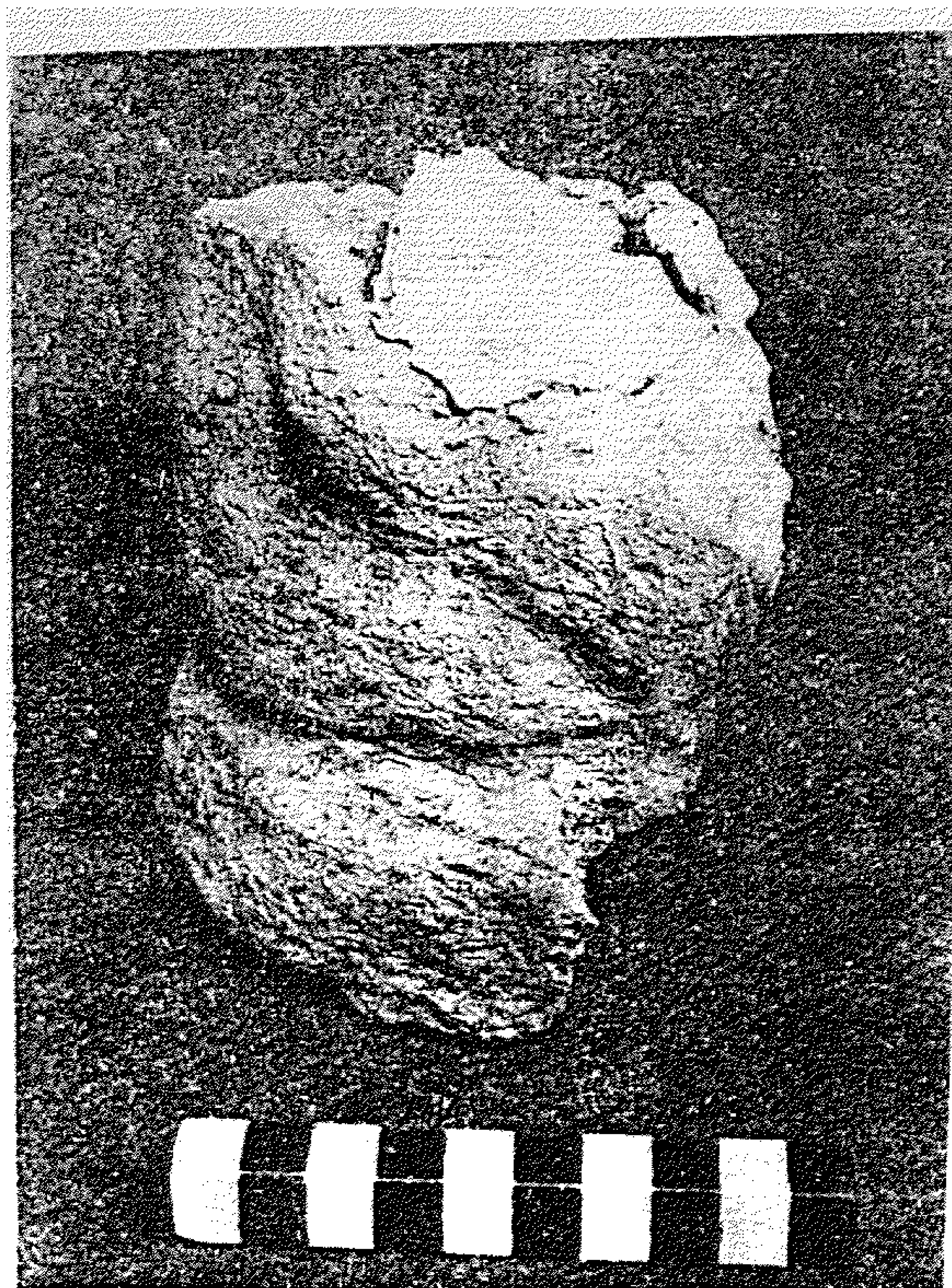
The Old Babylonian level in WB was barely touched during the season, but enough was exposed to allow mapping of yet another house of this period. Future seasons will allow a wider expansion of the area at the Old Babylonian level, and will see a deepening of the trenches into older levels. At the base of the Old Babylonian walls, we are still more than five meters above plain level, and there is an excellent chance of exposing fairly early material before reaching the water table.



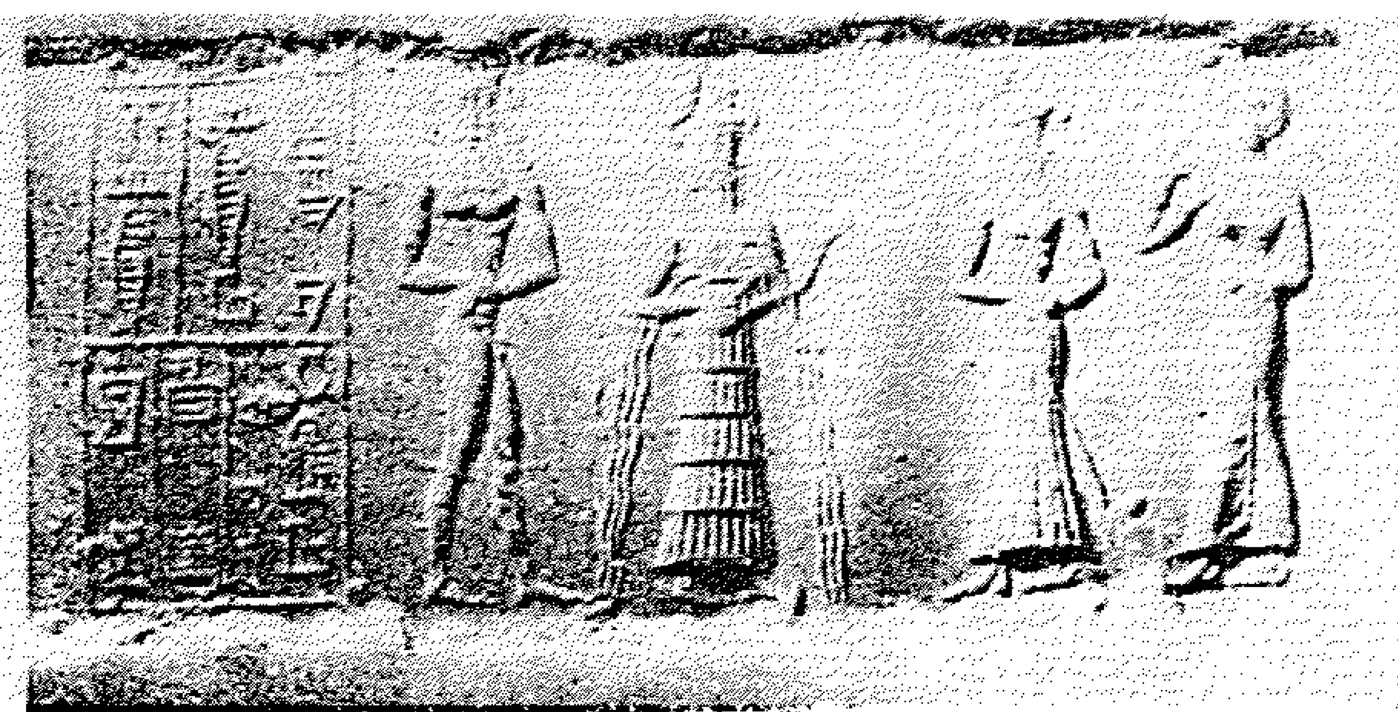
18. Plan of Nippur with ancient map superimposed, from Fisher, *Excavations at Nippur*, Part I, Fig. 2.

Area WC

A new area, WC, was begun in the 13th season (Fig. 1). This is a fairly low part of the mound near the modern canal at the southwestern end of the site. No one has previously dug in this part of the mound and surface sherds indicate that there was no occupation here later than about 800 B. C. We decided to open this area for very specific reasons. Ever since the old Pennsylvania excavations, there has been available an ancient map of Nippur, usually dated to the Kassite Period (Fig. 19). Usual assessments of this tablet have concluded that it represents only the eastern, more sacred, part of the city (6). The main reason for this conclusion is that the Ekiur, presented on the tablet as an adjunct to the Ekur (ziggurat), was taken to be a forecourt found by Pennsylvania on the southeast side of the ziggurat. If the tablet is oriented in conformity with this notion (Fig. 18) the ancient Euphrates runs across the upper end of the site (northwest), the Nergal Gate (to Kutha) would lie on the northeastern side of the city, there would be a canal cutting just north of the ziggurat, and the Ur and Uruk gates would lie on the southwest wall of the city. S. N. Kramer, basing himself on work done by E. Gordon, has argued that the tablet does not represent just the eastern part of the city because the measurements given on the tablet fit those of the whole site (7). Kramer turns the map around, as in Figure 19, and sees the Ekiur (Fig. 19, b) situated to the northeast of the Ekur, (Fig. 19, a) the Euphrates running along the west side of the city, (Fig. 19 f) the Nergal gate to the northwest, (Fig. 19 g) the Ur and Uruk Gates to the southeast (Fig. 19, c-d) and identifies a canal dividing the city as the Shatt an-Nil (Fig. 19, h; cf. Fig. 1). With this orientation, however, there is a problem in matching the excavated ziggurat precinct with the details shown on the map . .



9. Area WA, fragment of baked clay statue.



10. Area WA, impression made from Akkadian seal found in drain.



11. Area WA, Ur III seal found in drain.

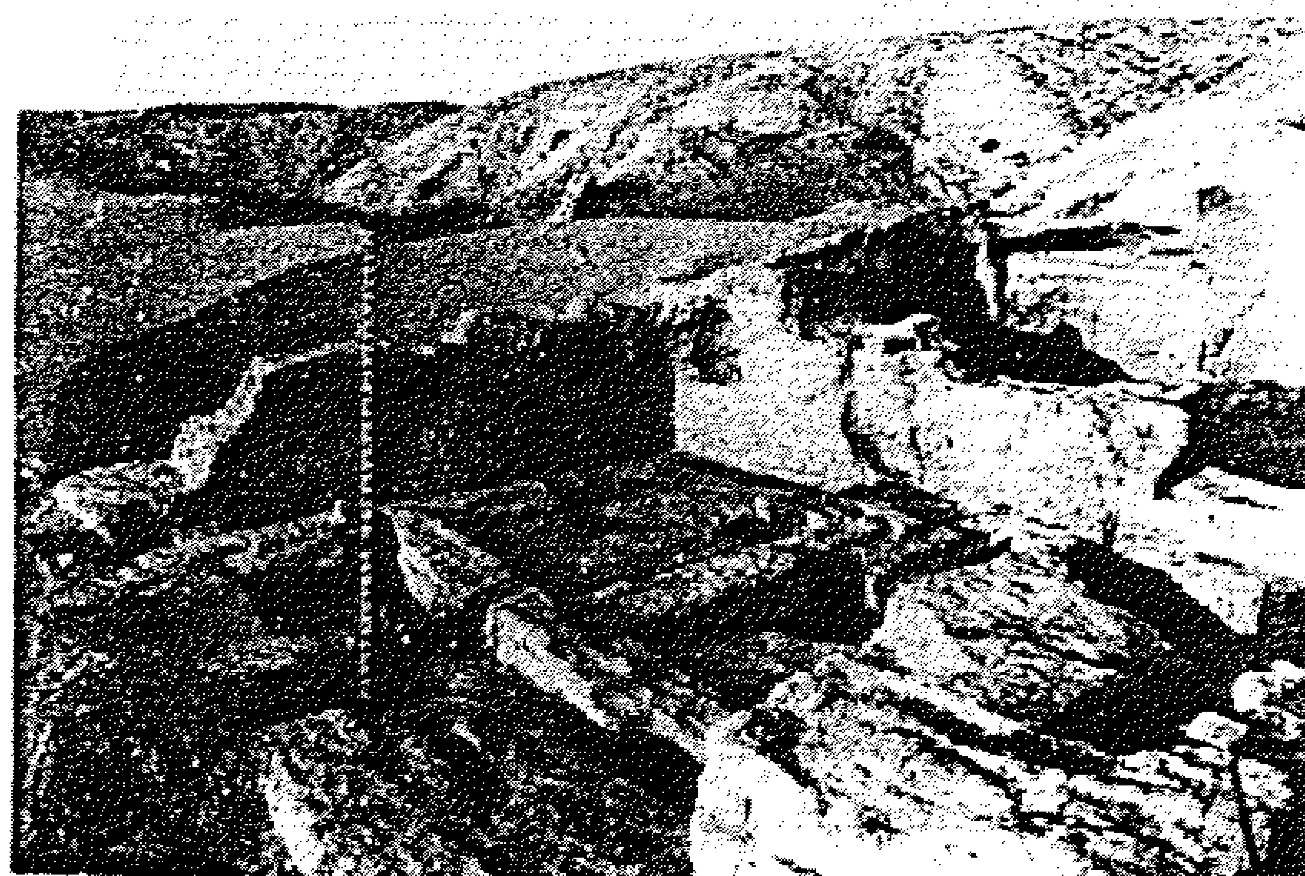
Neo-Babylonian and Kassite levels above, we will not know.

Area WB

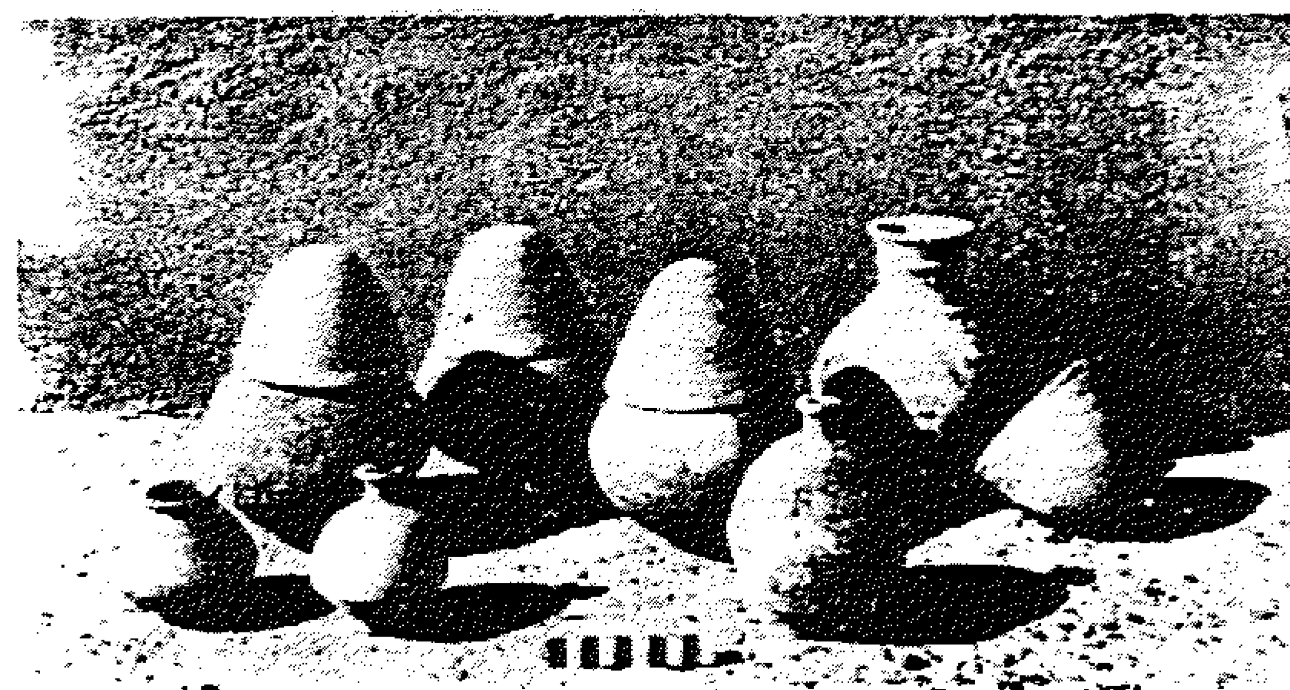
In area WB this season, efforts were made to expand the excavations horizontally, by recording and removing the badly destroyed Seleucid and Achaemenid remains to the south of last season's exposure (Fig. 12). Ancient pits, Seleucid burials, Pennsylvania trenches, and erosion made it impossible to do much more than gain a pottery sequence from most of the post-Kassite levels. We were able to add to our knowledge of Seleucid pottery from both occupational debris and graves (Fig. 13). We also found some badly-built private houses that are to be dated to the early part of the first millenium B. C., a time that is little known in Babylonia.

Judith Franke, who was in charge of WB, was able to piece together from fragments of walls a plan of one unit of the Kassite palace (Fig. 14). Clearly, this unit was patterned after units in the Kassite palace at Tell al-Abiadh (Aqar Quf, ancient Dur Kurigalzu) (5). Our palace is only half the scale of the palace in the Kassite capital, but it has very similar features, such as three ranges of rooms connected by a wide doorway to a courtyard (Locus 11). The southeastern face of the unit— bordering Locus 62, may be the outside of the building, but it may be a face of another courtyard. Loci 23 and 64 are small rooms that have no connection with the main unit. Similar small rooms abut the main units in the palace at Dur Kurigalzu.

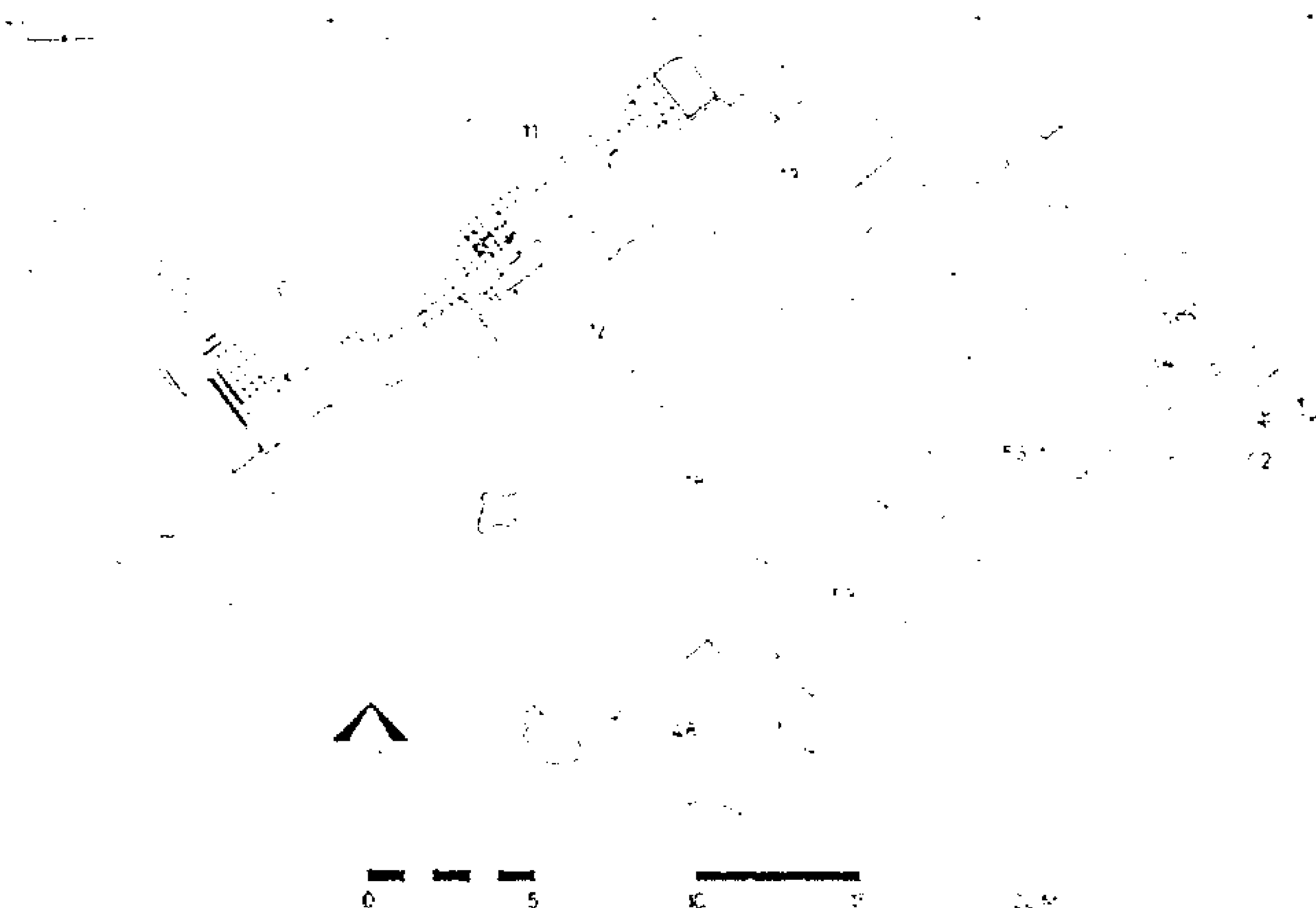
As in the previous season, administrative tablets were found in the palace, and these can be dated to the reigns of Kudur-Enlil and Shagaraktishuriash; this season there are



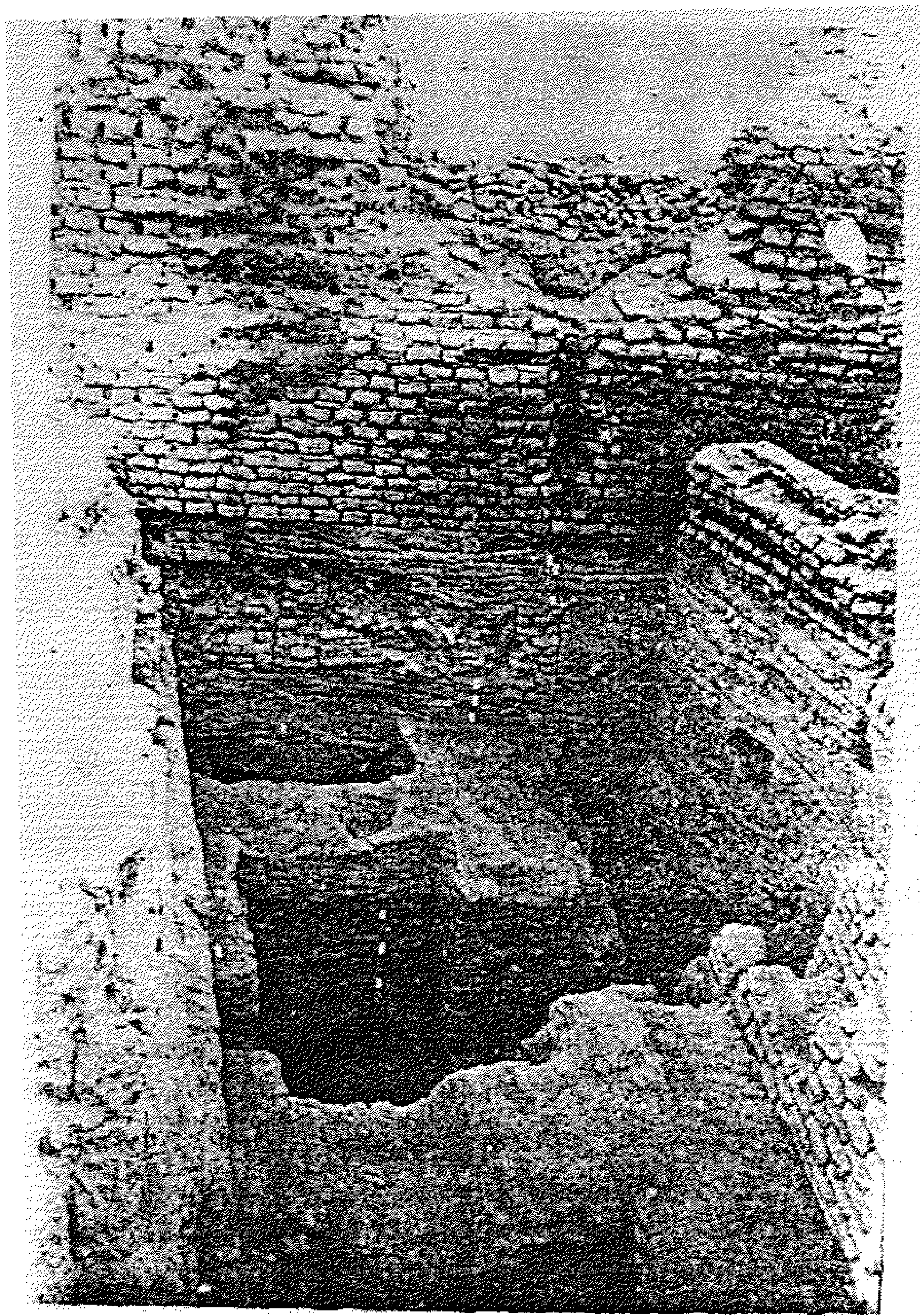
12. AreaWB, general view from south.



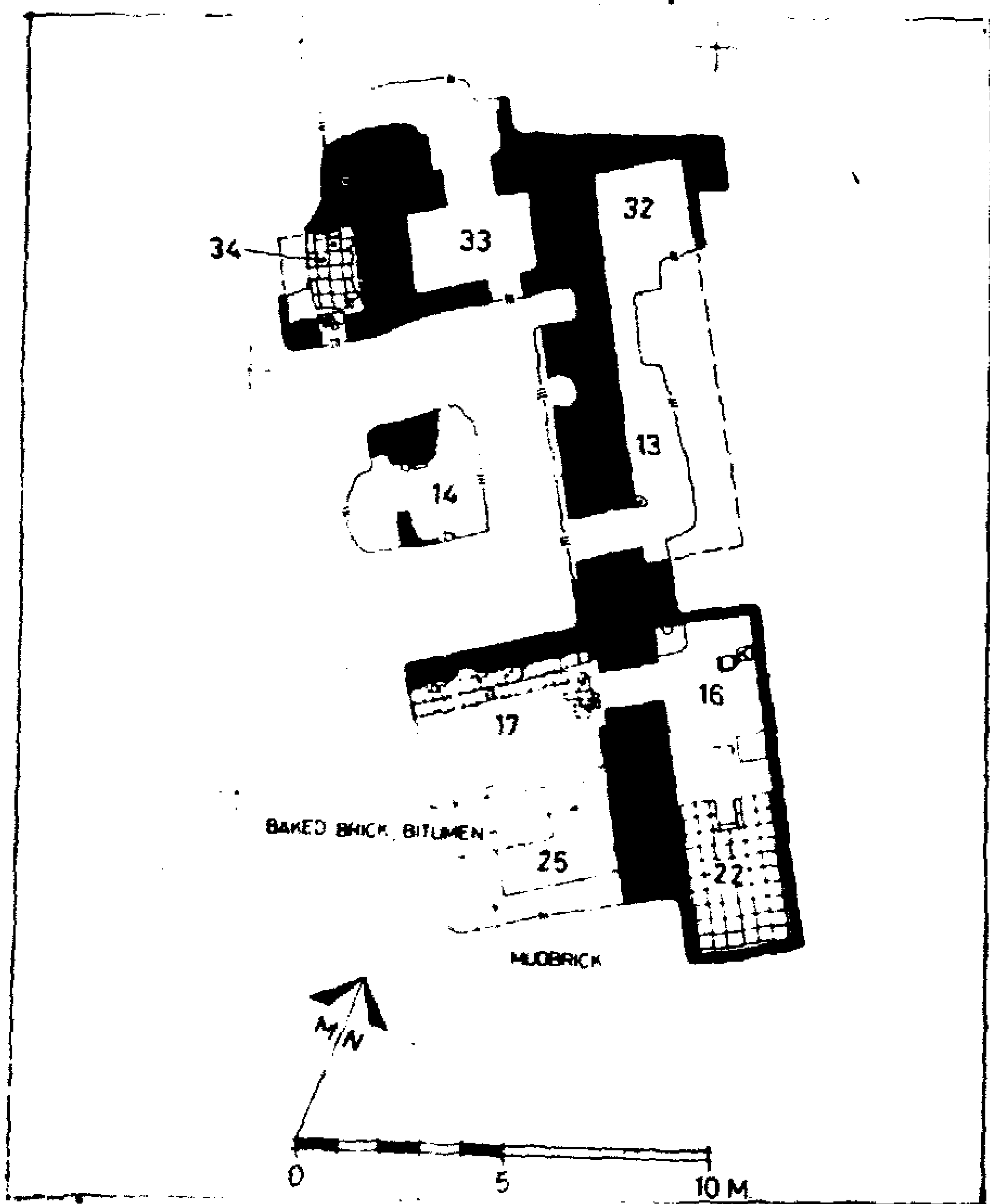
13. Area WB, pottery from four Seleucid graves. Each burial had a large l.c. covered by an eggshell-ware bowl. Two had additional vessels (glazed).



14. Area WB, reconstructed plan of Kassite palace unit.

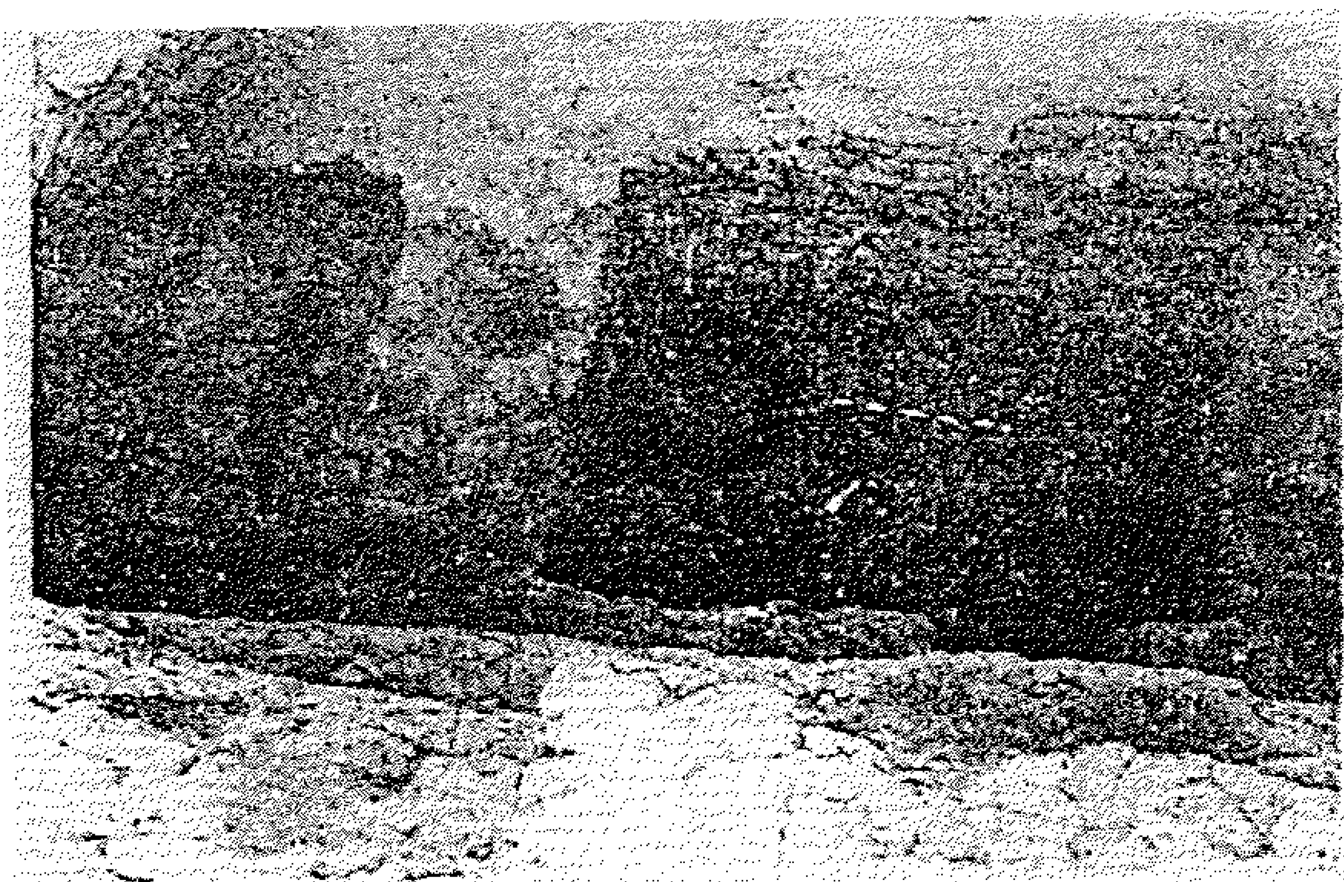


5. Area WA, northwest end, from east. At top, Seleucid walls; below, Loci 32-34 of the Old Babylonian and Isin-Larsa periods.

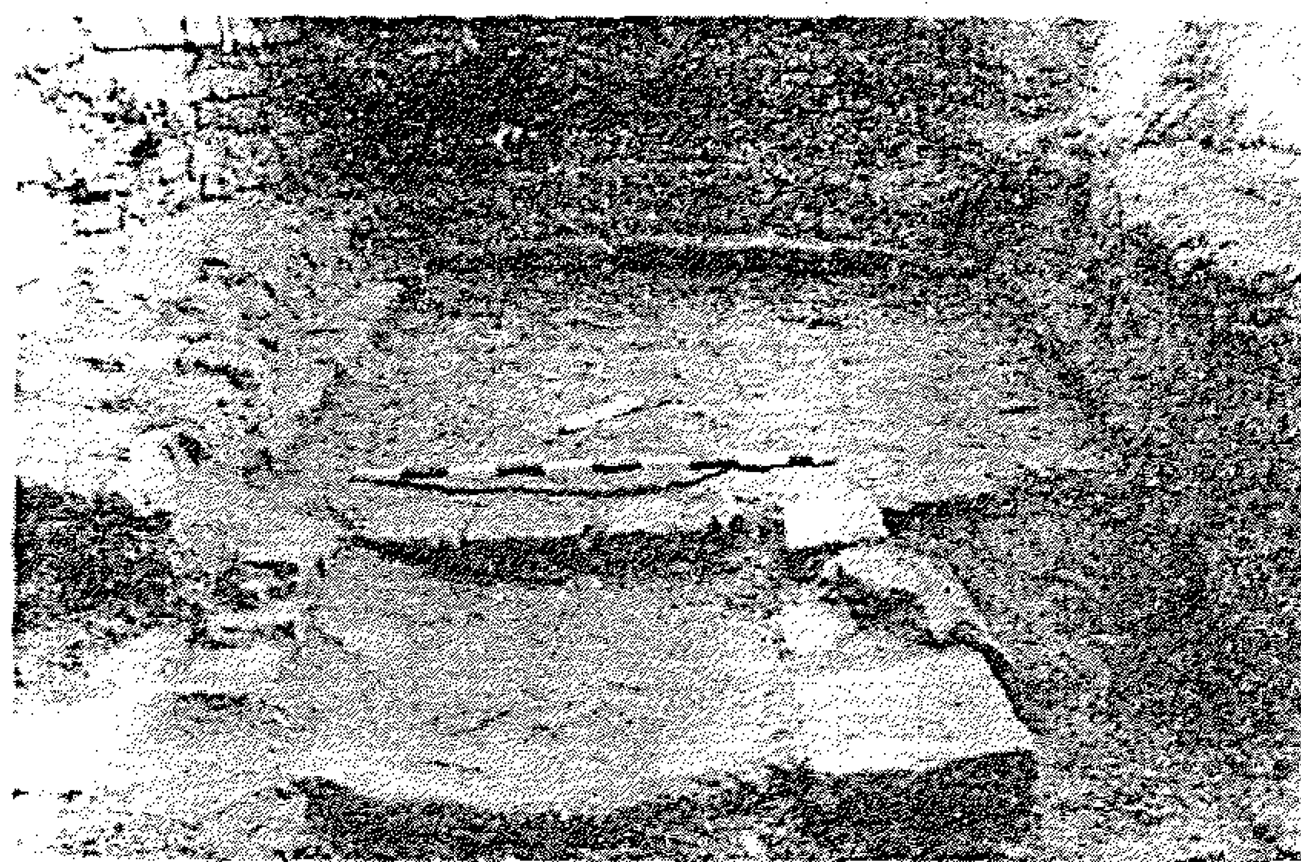


6. Area WA, plan of Isin-Larsa temple.

a court (Loci 17 and 25), was a sanctuary. The platform gives added weight to our proposal . Although it is unusual, the platform has a parallel in the Kassite level of the Enlil temple beside the ziggurat (2).



7. Area WA, Locus 33 with Isin-Larsa drain and blocked doorway . Locus 34 with Old Babylonian bathroom to left. Hole in wall between the two loci marks the drain where seals were found.



8. Area WA, Locus 22 from northwest. Platform..

Three tablets found in Locus 22 this season, although not specific enough to give an identification for the temple, are concerned with the delivery of goods for a group of deities.

Loci 17 and 25, parts of an open court bordered with baked brick pavement, had a baked brick dais, coated with bitumen above an earlier mudbrick construction (Fig. 6).

The Old Babylonian version of the temple is badly preserved. A bathroom paved with baked bricks (Locus 34) is the only intact locus from this period this season. In rubble above the southeast wall of Locus 32, however, we discovered a fragmentary baked clay statue, perhaps of a seated goddess (13 N 344, Fig. 9) (3). In the packing of an Old Babylonian drain, cutting into the wall between Loci 33 and 34 (Figs. 6-7), were two cylinder seals (13 N 336-337, Figs. 10-11), one of Akkadian date, the other Ur III (4). The Akkadian seal, of agate with an inscription of a scribe in the service of Sharkalisharri, son of the king, is a superb seal. A nude hero, the water god Ea, the two-faced god Usmu, and a human being (probably the seal owner) are depicted. The details of the face, hands and musculature are especially well done. The inscription indicates that the seal was made during the reign of Naram-Sin, before his son Sharkalisharri had succeeded him. This seal, taken with the hundreds of other objects found in the small portion of the Isin-Larsa and Old Babylonian levels that we have been able to touch thus far emphasizes the richness and importance of these levels in WA. Earlier versions of the temples may yield even more information and objects, but until we are able to remove the sand dune and the generally unproductive



2. Area WA, from northeast. Removal of part of Pennsylvania dump.



3. Area WA, from southeast. Outer wall of Neo-Babylonian temple.

University of Pennsylvania in the 1890's. Although fragmentary, the walls are so large that it takes much time and labor to demolish them, because we record them in detail as we remove them. Although time allowed the removal of only some of the Seleucid walls, we were able to reach the outer, northeastern face of the Neo-Babylonian building (Fig. 3). Enough was intact to show that there was a more elaborate system of niching here than on the more northern portion of this wall (Fig. 4). The southern part is later than the northern section, being a renovation of the building after a fire. We



4. Area WA, Neo-Babylonian wall with small buttresses and niches. Seleucid foundation in background.

had hoped to come upon a doorway or a corner which might contain a foundation deposit, but we did not do so. The wall continues under the dump, and much more work will be required to reach the corner.

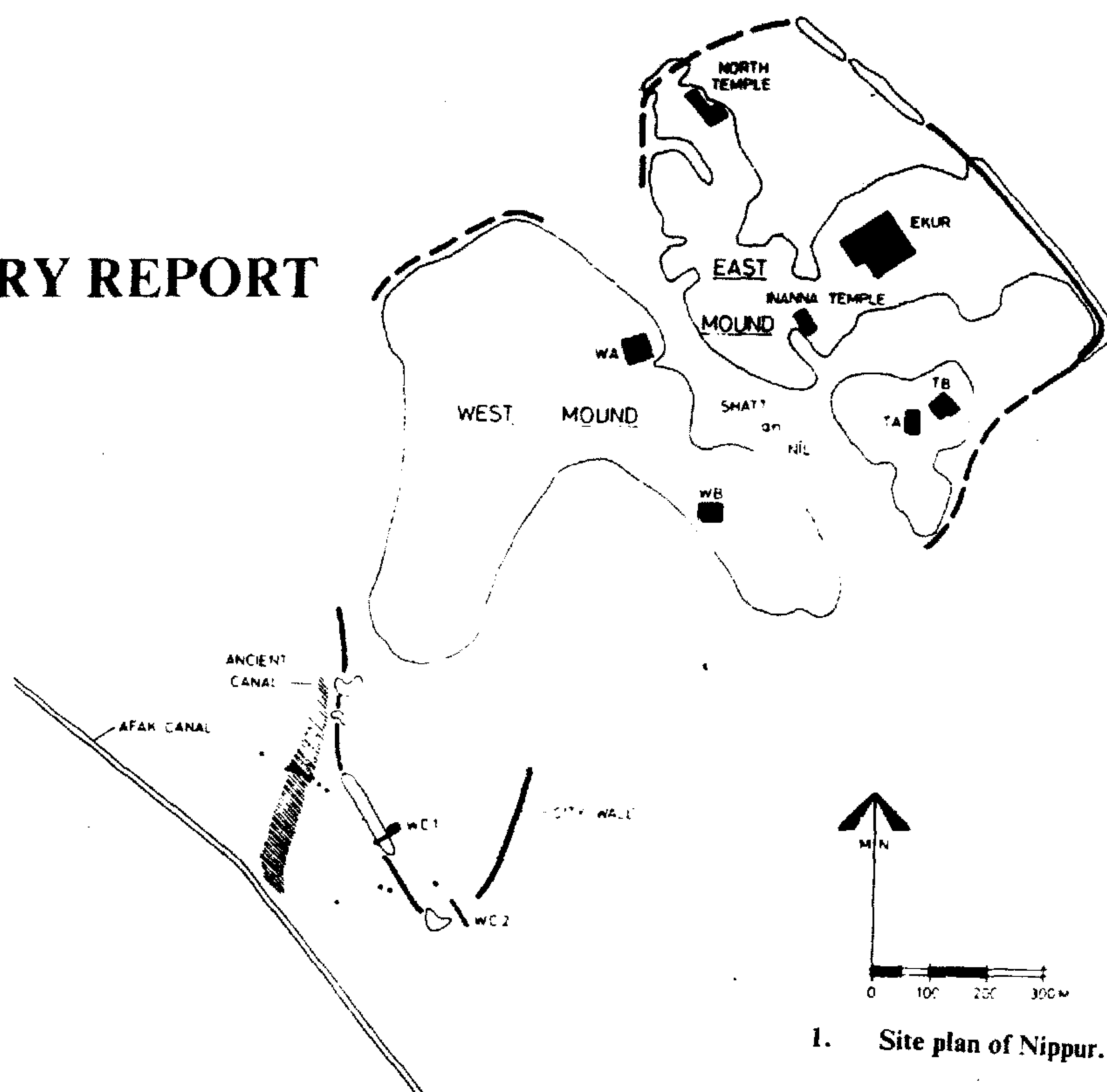
In previous seasons, we had determined that on the northwestern end, the temples of the Isin-Larsa and Old Babylonian Periods were somewhat larger than the Kassite and Neo-Babylonian temples. We assumed that a broadening of our area on the northwest would allow us to reach the outer face of these temples. We sank a trench here, which entailed cutting through four meters of debris from the Seleucid Period down (Fig. 5). We did expose the outer wall of the Isin-Larsa and Old Babylonian temples, and also found in two rooms (Fig. 6, Loci 32, 33) even older walls, floors, pottery and tablets datable to the Ur III Period. Stray sherds of the Akkadian Period, in Ur III context, may indicate that there are yet earlier versions of the temple below. Locus 32 proved to be part of a long room (with Locus 13) in which much evidence of burning was found in the 12th season. The Isin-Larsa temple originally had a doorway to the outside through Locus 33, but it was subsequently blocked and plastered over. The room seems then to have been transformed into a latrine, with a drain in the west corner (Fig. 7). A doorway on the southeast side of the room led into Locus 14, but baulks supporting Kassite and Neo-Babylonian walls could not be removed to clear the doorway and the rest of Locus 14, which was partly exposed in the 12th season.

Loci 16 and 22, which make up one long room already partially exposed during previous seasons, had in it a solid mudbrick platform with a baked brick top (Figs. 6, 8). Set on this platform was a low bench of mudbrick along the southeast and northeast walls. Much ash was deposited at the right in front of the platform. In previous seasons, the discovery in this room of many cylinder seals, stamp seals, crescents, a stone statue fragment and a fragment of a stone axe dedicated to a goddess (possibly Nin-gublaga), led us to propose that this room, with its recessed doorway leading to

NIPPUR ______

1975, A SUMMARY REPORT

By : McGuire Gibson



1. Site plan of Nippur.

During the autumn of 1975, the Oriental Institute of the University of Chicago carried out its thirteenth season of excavations at Nippur. Area WA, a temple precinct and WB, a private house and administrative area, opened in the eleventh season (1972-73) and continued in the twelfth (1973), were expanded.(1). A new area, WC, was opened on the south-western end of the site (Fig. 1).

The staff for this season consisted of the writer as director, Judith Franke as assistant director, Raymond Tindel as epigrapher and restorer, Richard Zettler an archaeologist and registrar John Sanders as architect, Paul Zimansky as archaeologist and photographer, Elizabeth Stone as archaeologist, and Stephen Lintner of Johns Hopkins University as geomorphologist. General responsibility for the study and publication of the cuneiform tablets rests with Miguel Civil. Serving as representatives of the Directorate General of Antiquities were Abdul Hadi Hassan and Abdul Salaam Sam'an, who helped in every way possible and joined the work with great enthusiasm. We owe a debt of gratitude to them and to the other members of the Directorate for their aid in making the season a success. We owe special thanks to Dr. Isa Salman, the Director General, for his continued support, and to Dr. Abdul Hadi al-Fouadi for his friendly and efficient handling of all matters concerning the expedition. We also would like to thank the Qaimaqam of Afak for his help throughout the campaign.

The digging this season was done by the expedition staff with Abda Sadeh Abid, our foreman from Afak, and trained pickmen from Sherqat and Afak. The Sherqatis were Saleh Hussayn Hameda, Saleh al-Jar, and Atiya Ali. The men from Afak included Nassir Hussayn Rabat, Ghafil Ghanim, Nadhim Maktouf, Na'im Jerayouwid, Dhiab Mezyoun, Mehdi Shakir, Hamza Imjelli and Aouf Humedi. Besides the pickmen, we hired a labor force of 50-60 men.

Since 1972, we have been working on the West Mound. In Area WA, we have been uncovering a sequence of niched-and-buttressed buildings which were successive versions of a temple dedicated to a deity not yet identified. Our work in WA is hampered by the effects of nature and previous excavations. To the west, there is a large sand dune that rests over a good part of the temples. Having removed more than 6,000 cubic meters of sand during the 12th season, and having exposed only eight rooms of what appears to be only a corner of the very large Neo-Babylonian temple, we concluded that we could not continue working toward the west without power equipment. Such equipment was not available, so we decided to turn to the south, where a large dump of Pennsylvania (Fig. 2) lay over the place where we expected to find more of the outer, northeastern face, of the Neo-Babylonian temple. Since the dump would not drift back into the exposed area, as the dune would do, it seemed worth the time and effort to remove part of it. Under the dump we found very large, but fragmentary foundations and walls of the Seleucid and Parthian periods, which rest upon the Neo-Babylonian building. These late walls have suffered greatly from erosion, and were also extensively cut by the excavations of the

7. **Published by F. Thureau- Dangin in *Monuments piot*** 27 (1924) **p.** 104. **New translation: E.Sollberger -R. Kupper, *IRSA*, p.** 117 .

8. **For the various readings of the name see now L.L. Finkel, *RA*** 70, (1976) **p.** 50 **and add E. Sollberger, *ZA*** 54 (1961) **p.** 32 **n°**169 **and H. Limet, *Anthroponymie sumerienne*, pp.** 356-357. **For the goddess herself see in general *RIA* s.v. Ba'u, for Gudea's time: A. Falkenstein, *IGL* I pp.** 66-67. **For old Babylonian Larsa : J. Renger, *Götternamen* in *Heidelberger Studien zum alten Orient p.*** 145 .

* * *



Among about fifteen inscriptions (2) in the name of or for the life of Ur-Ningirsu, none was known from his wife up to now. However, three of them are closely related to it. unfortunately without any sure provenience (3). Each of them are built up following the same structure :

[d] Ba-wa$_x$/^{d}Nin-MAR.KI/ ...	name of the deity,
[nin]-a-ni/nin-a-ni/ ...	title,
[nam]-ti/ [nam]-ti/⌜nam-ti⌝	for the life
[Ur-^{d}Nin]-gír-su/Ur-^{d}Nin-gír-[su]/Ur-^{d}Nin-gír-su	of Ur-Ningirsu,
[en] sí/en[sí]/ensí	ensi .
Lagašaki-ka-éš (4)	of Lagaš,
proper name with title or patronym	
ù nam-ti-la-ni-éš (5)	and for his life
a mu-na-ru/ ... / ...	has offered.

Some discrepancies or additions are here to be noted : first the scribe used phonetic writings (6) (*a ri* for the common *a ru*) and dropped the - *éš* 1.10; secondly he defined the dedicatory object 1.1 the proper name of which is given 11.11-14, exactly as for the Ur-Ningirsu statue found in Tello (7), with a preposed genitive.

As a matter of fact, our text finds its place between the official dedicatory inscriptions and the private ones. One can wonder whether this kind of phraseology is to be Connected with Tello itself or whether it was common in the whole *ensi*dom of Ur-Ningirsu. No answer can be made nowadays. Nor can we rely upon the fact that the goddess to whom this *lama* is dedicated is Bawa (8) : Ningirsu's wife was at home as well in Girsu as in Larsa.

xxxxxxxxxxxxx

FOOT NOTES

1. Gudea's son and immediate successor, see E. Sollberger *AFO* AVII (1954-1956) p. 32, pp. 34-35. E. Sollberger R. Kupper, *IRSA*, PP. 117-118 give the dates of 2122-2118 for his reign.
2. Up -to-date bibliography in R. Borger, *HKL* III p.13. For this *ensi* in his time, see A. Falkenstein, *RLA* s.v. *Girsu* (p. 390) and *Gudea*, for the sclptures that may be attributed to him see R. Opificius, *o. c.* p. 394, p.397.
3. Here quoted in this order : A. T. Clay, *YOS* I n 8, V.K. Shileiko, *VN* n°VIII p. 18 and, last, F. J. Stephens, *YOS* IX n°13.
4. Last sign broken in Shileiko .
5. Beginning and end broken *ibidem*.
6. Such writings are not unattested in Gudea's texts (A. Falkenstein, *IGL* I p. 27 .).

II. The inscription

by DANIEL ARNAUD*

The man- faced bull bears a Sumerian dedicatory inscription of 14 cartouches finely carved on its left side. They are skillfully disposed upon this smoothed but irregular surface, within a frame without any geometrical form. Nevertheless, only once l. 7, the last sign had to be put under the penultimate one, the space left being too short. Even ll. 13 - 14 the verb is divided following its grammatical structure. Could it be suggested that the text was written and the pattern of engraving sketched after this fine piece was made ? Thus the scribe was able to adapt the cuneiforms to the room the model then offered him. The text reads : (fig., 3b, f)

^{d}Lamá	(This) Lama
^{d}Ba-wa$_{x}$	(to) Bawa,
nín-a-ni	her Lady,
nam-ti	for the life
Ur-^{d}Nin-gír-su	of Ur-Ṅingirsu [1],
ensí	<u>ensi</u>
Lagaša ^{ki}-ka-éš	of Lagaš,
Nin-nigìn-e-si	Nin-nigine-si,
dama-ni	his wife,
ù nam-ti-la-ni	and (for) her life
a mu-na-ri	has offered.
maš-da-ri-a-ba	Of this offering:
nin-mu hé-ma-zi-zi	"May my Lady rise for me!"
mu-bi	(this is) the name.

NOTES

(1) *Mon. Piot*, VI, 1899, p. 115-133 and pl. XI. G.Contenau, *Musée du Louvre, les Antiquités Orientales, I*, 1927, p. 18 and pl. 32. G. Contenau, *Manuel d'Archéologie Orientale*, II, 1931. p. 698 and fig. 489. A. Parrot, *Sumer*, 1960, fig. 276B. E. Strommenger, *Cing Millénaires d'Art Mésopotamien*, 1964, pl. 145 bottom part.

(2) *Mon. Piot*, VII, 1900-1901, p. 7-11 and pl. 1, fig. 2. G. Contenau, *Musée du Louvre, les Antiquités Orientales*, I, 1927, p. 18 and pl. 33. G. Contenau, *Manuel d' Archéologie Orientale*, II, 1931, p. 699 and fig. 490. A. Parrot, *Sumer*, 1960, fig. 276-A. E. Strommenger, *Cinq Millénaires d' Art Mésopotamien*, 1964, pl. 145 top part.

(3) A. Parrot, *Syria*, XXXI, 1954, p. 7 and pl. IV, 1.

(4) A. Parrot., *R. A.*, XXIX, 1932, p. 56 and pl. II, 1. A. Parrot, *Tello, vingt Campagne deFouilles*, 1948, p. 146 and pl. XII, c. A. Parrot, *Syria*, XXXI, 1954, p. 4 and fig. 2. A. Parrot, *Sumer*, 1960, fig. 277.

(5) L. Woolley, *Ur excavations IV: The Early Periods*. 1955, p. 167 and pl. 42.

(6) We must speak also of a lying lion in black stone (head missing), has been shown in a recent sale by auction (SothebyśCatalogue, 13th, july, 1976), coming possibly from Isin; the inscription under the name of Damiq Ilisu, is dedicated to Nergal. Concerning the theme of the man-faced bull, we should refer to P. Amiet, *Sumer* IX, 1953 p. 233-240 and M. Th. Barrelet, *R. A.*, XLVIII, 1954, p, 19-20. The theme exists in terra-cotta, cf. E. de Sarzec, *Découvertes en Chaldée*, Paris, 1884-1912, p. 251 and pl. 39. fig. 7a and 7b, two fragments of a lying man-faced bull.

(7) No. 2: length = height × 1,40; No. 3: length = height × 1,58.

(8) No. 5: length = height × 1,21.

(9) No. 1: length = height × 1,97.

(10) No. 4, in the name of Gudea, No. 5 in the name of Ur-Gar, No. 1 in the name of Ur-Ningirsu.

(11) cf. G. Contenau, *Manuel d'Archeologie Orientale*,, p. 594 and fig. 399.

(12) A. Parrot, *Tello, Vingt Campagne de Fouilles*, p. 146

(13) M. Th. Barrelet, *Iraq*, XVII, 1965, p. 100-118.

(14) To these bulls we could add other animals with a dorsal-cavity, among which, the well-known dog of Sumuilu, cf. *Mon. Piot*, XII, 1905, p. 19-28 and pl. 11. A. Parrot, *Sumer*, 1960, fig. 357 B. See fig. 5 a.

(15) A. Parrot, *Syria*, XXXI, 1954, p. 4.

(16) E. Heinrich, *Kleinfunde aus den Archaischen Tempelschichten in Uruk*, 1936, pl. 38. See fig. 5b.

(17) H. Frankfort, *Cylinder seals*, pl. V, c. See fig. 5c.

(18) A. Parrot, *Tello, vingt Campagne de Fouilles*, p. 119 and fig. 28, a. See fig. 5d.

(19) E. Porada, *Canes I*, pl. LXII No. 395. H. Frankfort, *Cylinder Seals*, pl. XXIVb: See fig. 5e. akkadian era coming from Alişar; pl. XXVII, a, era of first dynasty of Babylone see fig. 5f. In these two last cases the lying bull is lying on his front paw, folded under him, the other front one, half stretched an iconographic convention which we can observe on other examples of lying man-faced bulls-for instance-P. Amiet, *Glyptique Mesopotamienne Archaique*. 1958. No. 1268, 1270, 1274.

* * *



a



b



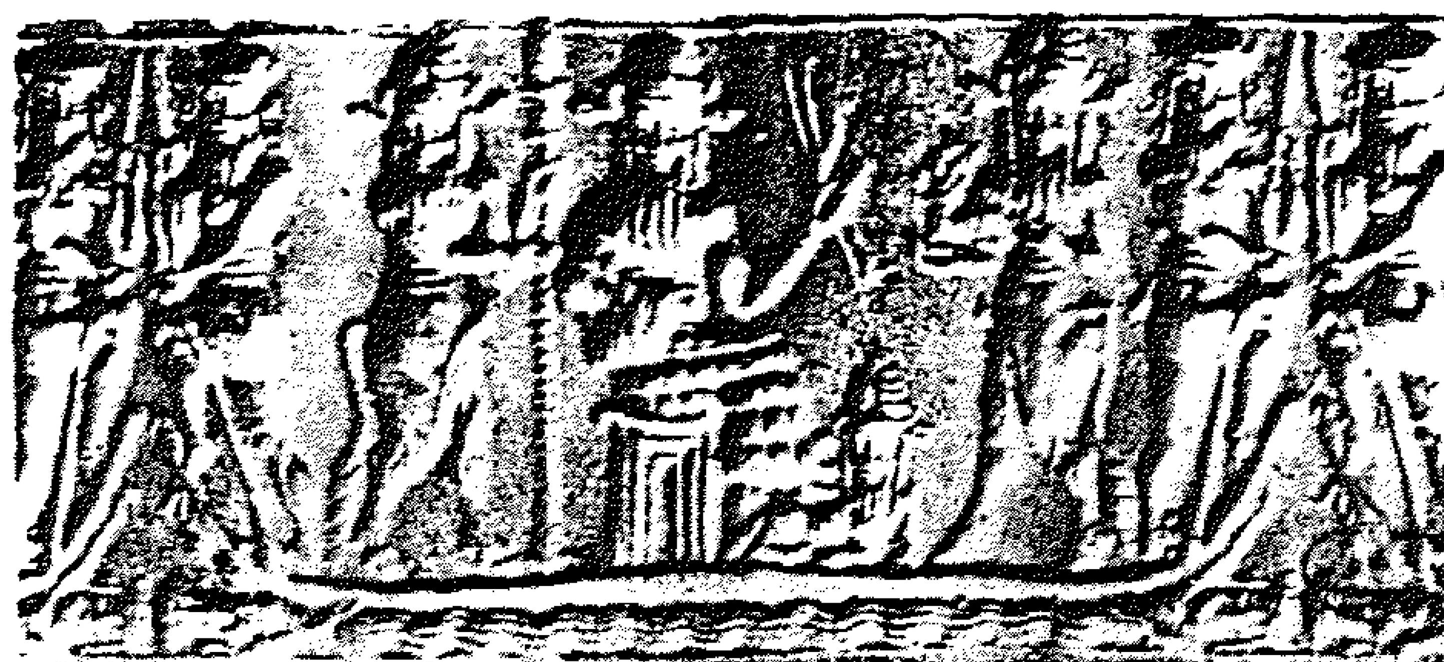
d



c



e



f

Fig 5

Are the rounded man-faced bulls animal-supports or should we see in the cavities they have on their back the place for a religious statue that has disappeared? None of the complete examples can prove it. The little holes or lateral slots seem better adapted to be made to receive the axe of a lid swinging than of a place to fix the base of a statue. The objects themselves do not eliminate the proposed hypothesis and the iconographic repertory is not opposed to any of those interpretations.



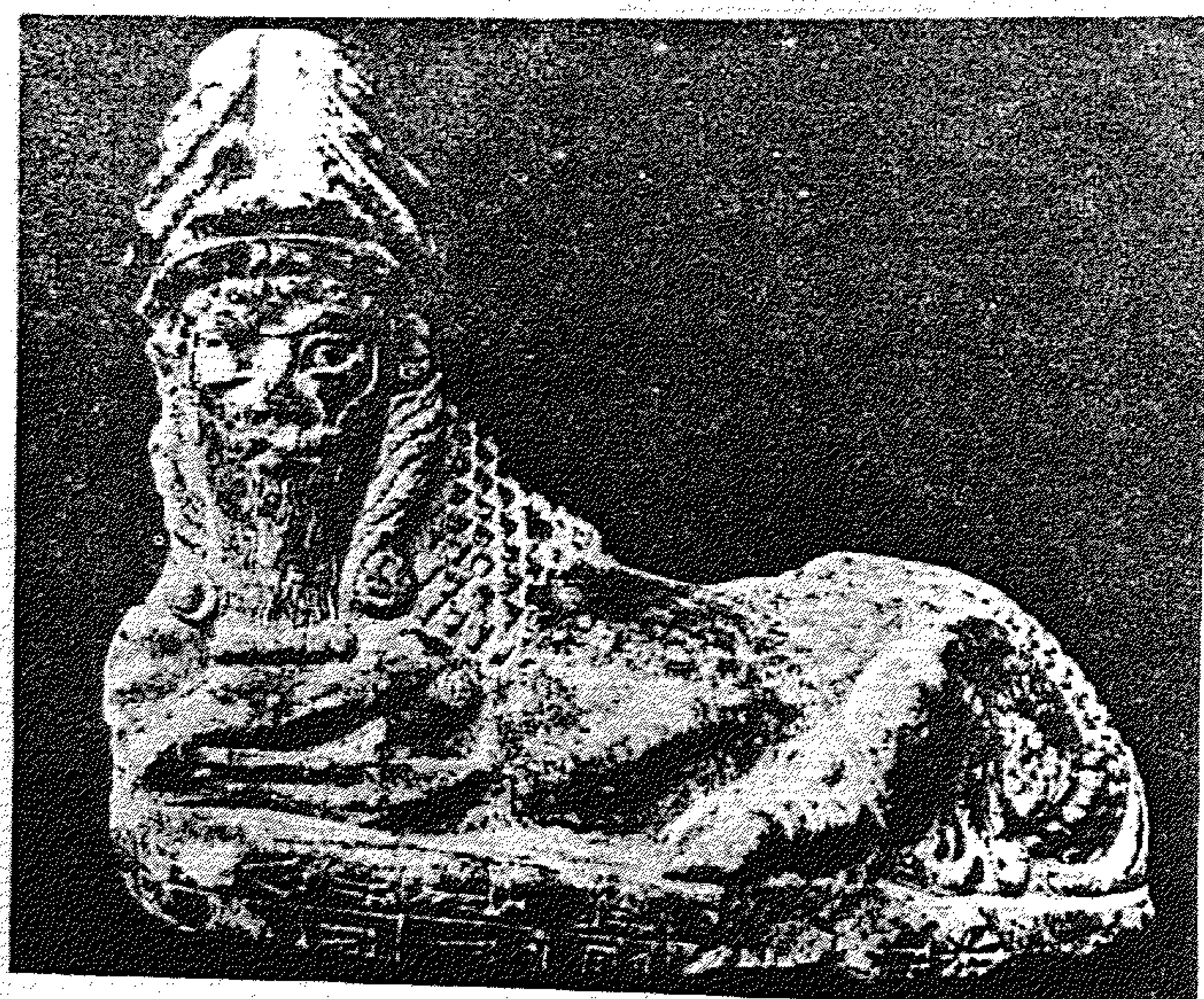
a



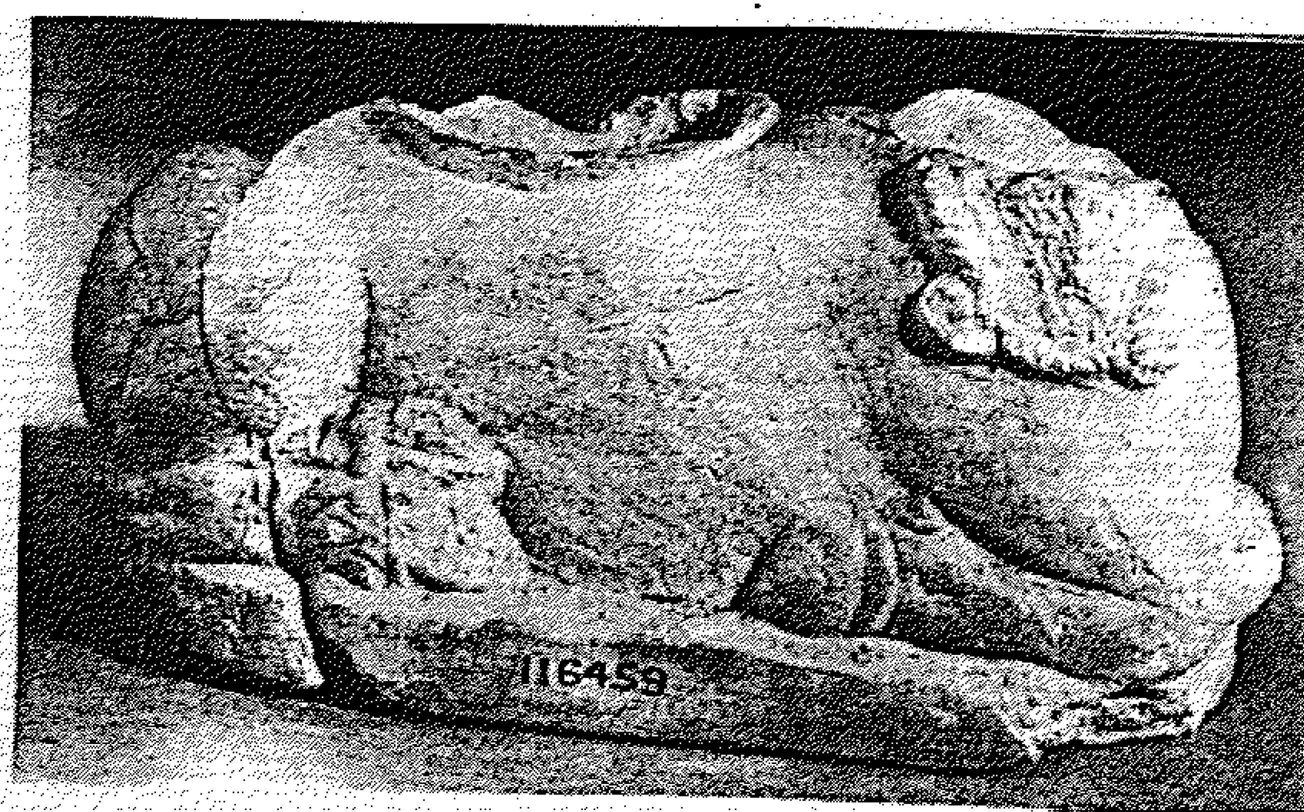
b



c



d



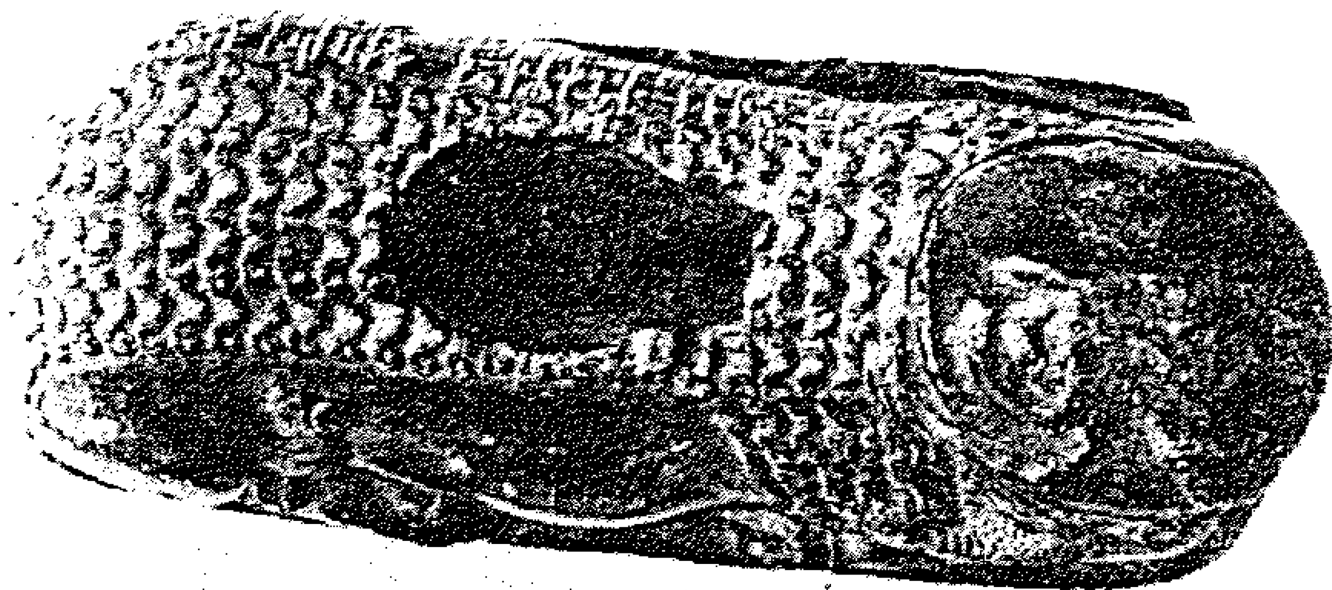
e

Fig.**4**

Fig. 3









slots, which cannot be thought to be mortise joints , but rather like the bedding of a cross-axe supporting perhaps a swinging lid. Such slots do not exist on the other models. In return, the bull No.2 (AO 2752) has an identical shaped cavity like that of the Larsa bull but one of its sides is chiped. On the side which is not chiped there is no trace of a special fitting. On bull No. 3 (AO 3146) the cavity has the same shape. But two horizontal holes were drilled on either side of the quadrangle part of the cavity in purpose of holding a transversal rod. The cavity of No. 4 bull (AO 20152) has also two horizontal holes on either side of its quadrangle part. One of the holes was drilled through the beginning of the inscription and has slightly spoilt the *Lugal* sign: this is then, a later fitting. Have'nt these bulls been refitted to play a different role from that of the primitive one? Supporting cups or animal-stands of statue? In both cases, what they were to contain was of a very small volume. The depth of the Larsa bull's cavity measures 3, 2 × I, 8 × I, 9 cms.

Can iconography be a big help? On some cylinders, these bulls sculptured in the round are easily recognisable: sometimes they are little worship objects that one could hold in ones hand: as this is the case on an imprint of Tello (18), other times they are animal-stands to support the religious statues: the god puts his foot on the lying man-faced bull (19).

of the cavity near the neck we notice two little lateral slots.

This little monument is part of a well known range of which we recall here the elements (fig.4).

2. Paris , Louvre Museum (A02752)
Antique Market, 1898
Uninscribed
Black steatite
Length: 14cms
Width:8 cms
Height:10 cms (1)
Lying bull looking right. (fig.4a)

3.Paris, Louvre Museum (A03146)
Antique Market, 1899
Uninscribed.
Black steatite
Length: 19 cms (fig.4b)
Height: 12 cms (2)
Lying bull looking left. The body covered with inlaid work, and the eyes were also inlaid.

4. Paris, Louvre Museum (A020152)
Antique Market, 1951
Inscribed in the name of Gudea
Black steatite
Length:7 cms
Height: 11,3 (3)
Broken piece of lying bull looking left. (fig.4c)

5. Bagdad, Iraqi Museum (IM 11952)
Tello, Corridor of "hypogee" of Ur Ningirsu, found in 1932
Inscribed in the name of Urgar, son in law of Ur-Bau
Steatite
Length: 14,3 cms
Height: 11,8 cms (4)
Lying bull looking left. (fig 4d)

6. London, British Museum (BM 116459)
Ur, found under ground of Kurigalzu of E.Nun.Mah.U.178
Uninscribed
Red sand stone
Length: 13 cms
Height: 7cms(5)
Broken piece of lying bull looking right. (fig 4e) (Courtesy of the British Museum).

This range includes then now (save) omission (six) elements (6) . These six objects have between them stricking resemblance : the theme , the posture , the general aspect and most likely the destination of these animals are identical. All are in black "steatite", except the Ur one, which is in red sandstone. All these known examples have a cavity on the back of which we will refer to later on. But we must not rub out beyond measure, the perceptible difference that exists between each one of them. Though the dimensions do not vary much (length between 13 and 19 cms, height between 7,8 and 12 cms) the proportions of each bulldiffer. When the calculation is done (except for number 4 and 6, incomplete) we see that the bulls 2 and 3 are very much alike (7); number 5 is slightly slender (8), but the head of number 1, of Larsa, looms out of the neck (9). Such proportions give to the little monument a heavy and bulky look, emphasized by the shortness of the crown, which distinguishes it from the others. Moreover we know also that some are inscribed (10), and some are not. The beard is generally made the same way (waving parallel vertical lines, framed by two thick locks ending in spirals) but the eyes are sometimes globular (No1,2,4,5) sometimes inlaid (no 3). The coat is made of a pattern of S's rolled up at the ends (No I,2,3) or by more simple patterns. Four bulls are lying down heads turned right (No1,2,4,6) but two of them look left (No 3 and 5). Number 3 is the only one to have body and eyes inlaid. Numbers 1 and 2, have their tail passing under the right thigh then coming out along the side of the body, towards the top like those lying bulls already observed in the temple of Obeid (11). This last feature, added to some others underlines the narrow relationship between the Larsa bull and that one in the Louvre AO 2752. Far from having to deal with a stereotyped range coming out of the same workshop, which models would be interchangeable, we note on this range a variety which gives to each one a special look . But the epigraphy shows that this production was made at a very narrow stretch of time. The inscribed ones are all dated of Gudea's reign, of his brother in law Urgar, and of his son Ur-Ningirsu let us say, of the end of XXIIth century B.C.

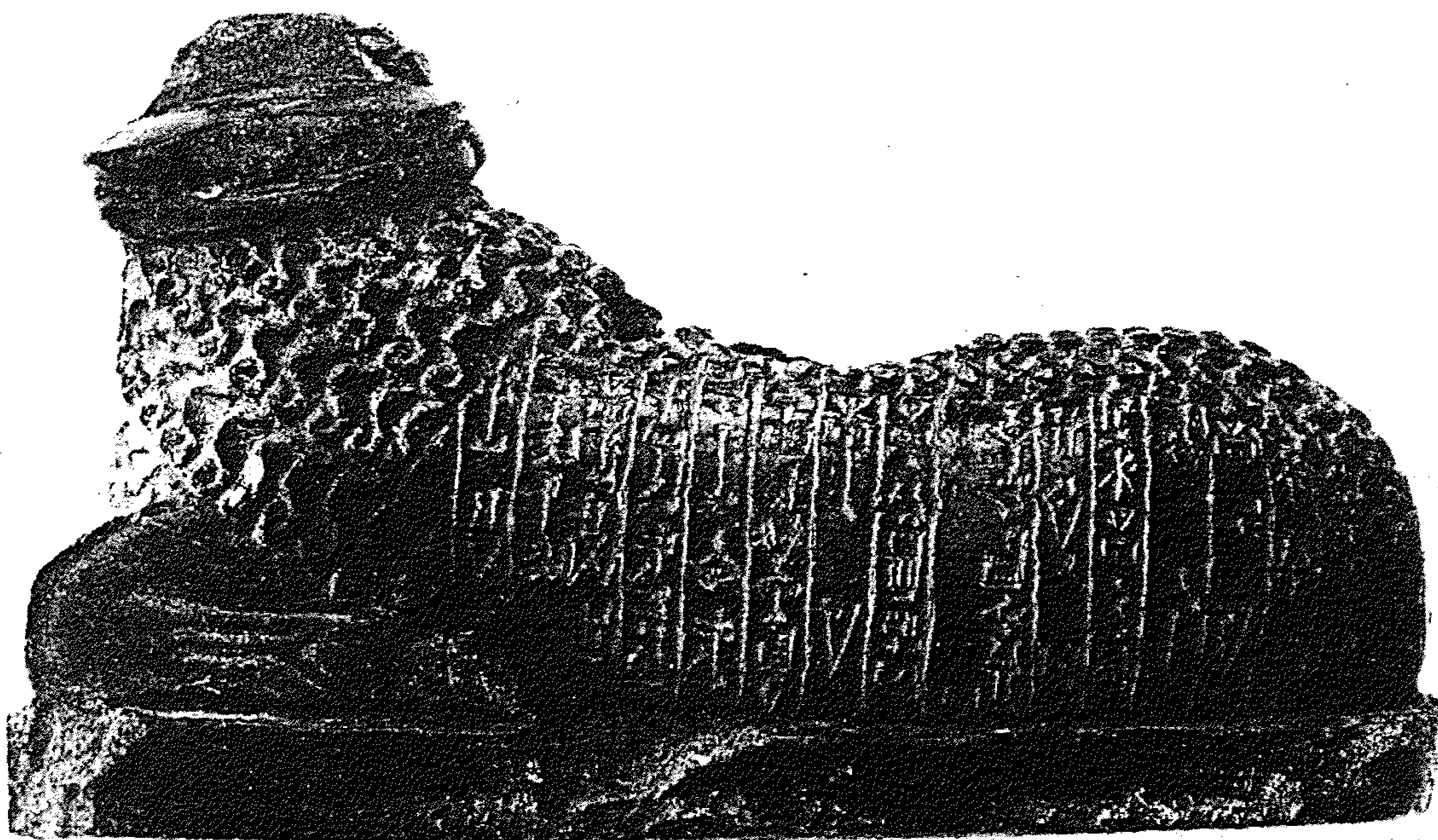
We have seen the stratigraphic situation of the Larsa bull:it is a question of late re-use. The context of the two other bulls found during the regular excavations is not more enlightening. The Ur one (No 6) was found under the brick pavement of Kurigalzu in the E.Nun.Mah. We then get only a *terminusa quo*: it may have been buried in the time of Isin-Larsa and left there by Kurigalzu, or else buried by Kurigalzu himself under the tiled floor. The No.5 of Tello was picked up in 1932 in the corridor of the hypogee of Ur-Ningirsu (12). The real meaning of this building is always questioned (13). The place of discovery does not much enlighten us on the exact purpose of those bulls.

What were those monuments used for? A harvest of literature about them has not managed an acceptable solution. The hole on the back of *all* the known models (14) has roused every ones interest. The Sumuilu dog is the only animal who has a little cup inlaid in the hole.A.Parrot underlines that " two different stones have been used:a black-blue steatite for the watch-dog and a grey-blue gap for the cup "(15). Is the cup the original one or has it been added after? Does it replace the original cup which has been lost?Did the dog, first of all, carry something else? In favour of the hypothesis of a cup, we have evoked the two sculptured animals on the top row of the big alabaster vase of Uruk(16), who carry on their backs an object very much like a cup or a cylinder of Uruk III era, where we see a " king-priest" carrying a zoomorphe worship object with, on its back, a cup(17) and in the space another animal alike. Could it enlighten us to examine the cavities? their hole is long, following the back-axe. Near the rump, the widest part is rounded. Near the neck it is narrower and quadrangle. The Larsa bull has in this part of his back, two little lateral

Fig. 3



a



b

cut by parallel lines. Each bend of the knee is marked by a horizontal vein whose extremity is turned towards the shoe, divides into a fork. A waved vertical vein underlines the wither. The right side of the body is smooth. The left side is covered with a sumerian inscription of 14 cartouches (3,3x 8,2 cms). The head has a human face and the ears of a bull, and wearing a crown with four pairs of horns. resting full face on a head looking frontwards. The so called bonnet. is composed of two superposed bandeaus, with lines showing up a flat surface at the back. Under the crown, a waved line shows the hair. The face has been hammered at the level of the eyes and nose. The right eye, not so battered, is globular. The eyebrows are traced, the cheek-bones bare. The beard. rectangular, comes down from the ears and the lower lip is bare. Above, a moustache adorns the upper lip. The two lips are lap-joint. The beard is marked by waved parallel vertical lines symetrically disposed on either side of a middle streak. Six curls in horizontal lines underline the end. Behind each ear appears a heavy vertical lock waving, shown by cut waved parallel obliques and ended a spiral turned towards the outside. On The back is an oval cavity (3,2x1,8cms)1,9cm deep. At one end

THE MAN-FACED BULL

L. 76.17 OF LARSA

1. ARCHAEOLOGICAL STUDY

By : Jean - Lonis Huot

At the time of the seventh campaign of excavation at Tell es-Sinkarah Larsa (1976) the French Mission brought to light a lying man-faced bull neo-sumerian inscribed in the name of Ur-Ningirsu, ensi de Lagash. This little monument comes from the room 14. of the E. Babbar, in the east of the big courtyard I and is used as a passage between the latter and the courtyard III (fig. I). The building of this part of the edifice is previous to the 13th year of Samsuiluna, but then after the repression of the town by this king, it was abandoned, room 14 like all the rooms surrounding the north side of yard I was altered by king Burnaburiash II. After having rebuilt in mud or baked bricks the bottom of some of the walls, this king laid a brick pavement, dug some chests with door sockets and built in the south angle of the room a quadrangle bench. In a later period the bench was raised with a few more rows of bricks, most likely because of the second tiling laid over the first one. The top rebuilding of these rows of bricks was covered with several layers of asphalt: it was in the thickness of this covering that the little man-faced bull was inserted. It was placed on its stand and laid on the oldest layer of asphalt, the horned-crown touched the surface of the most recent asphalt but was not visible (fig.2 a-b). This mounment had not run aground there by chance in the thickness of the asphalt covering; the position of the bull shows that it was put there on purpose. Unfortunately the date of rebuilding of the top part of the bench cannot be given precisely.Our bull was placed in the covering of asphalt at the earliest during a post-period of king Burnaburiash's II reign, at the latest some time before the abandonment of this part of. E. Babbar, not before the middle of XIth century, (between 1346 and 1050 B. C.). So then. about at least eight hundred years have passed between the building of the monument and its insertion in the thickness of the asphalt covering of the bench of room 14.

1. L.76.17 Lying man-faced bull, looking right (fig.3,a-f) Soft greenish stone

Length = 15,4 cms
Width = 5,2 cms
Height = 7,8 cms

The animal lays on a quadrangle stand with rounded angles. The front paws are folded under his body but are visible, while we only see the right back paw;his backside drifts towards the left. The tail passes under the right thigh to reappear parallel to it, along the side of the body, its end turned towards the top. This tail is twisted, ended by two spirals, while a kind of small strip overflows over the right paw. The coat is marked by two adjacent horizontal stripes joining the base of the neck at the start of the tail, then separating on either side of the latter. Each band is composed of two rows parallel of S's, rolled up at the end. A vertical stripe alike, covers the right shoulder. It comes down along the lock of the right hair. This band is composed of three successive rows of five, then four, then three S's, rolled up at the end. A third band, composed of four rows of S's, covers sideways the fore left shoulder. The three visible paws bare a split shoe with a dew-claw and surrounded by a small bandeau

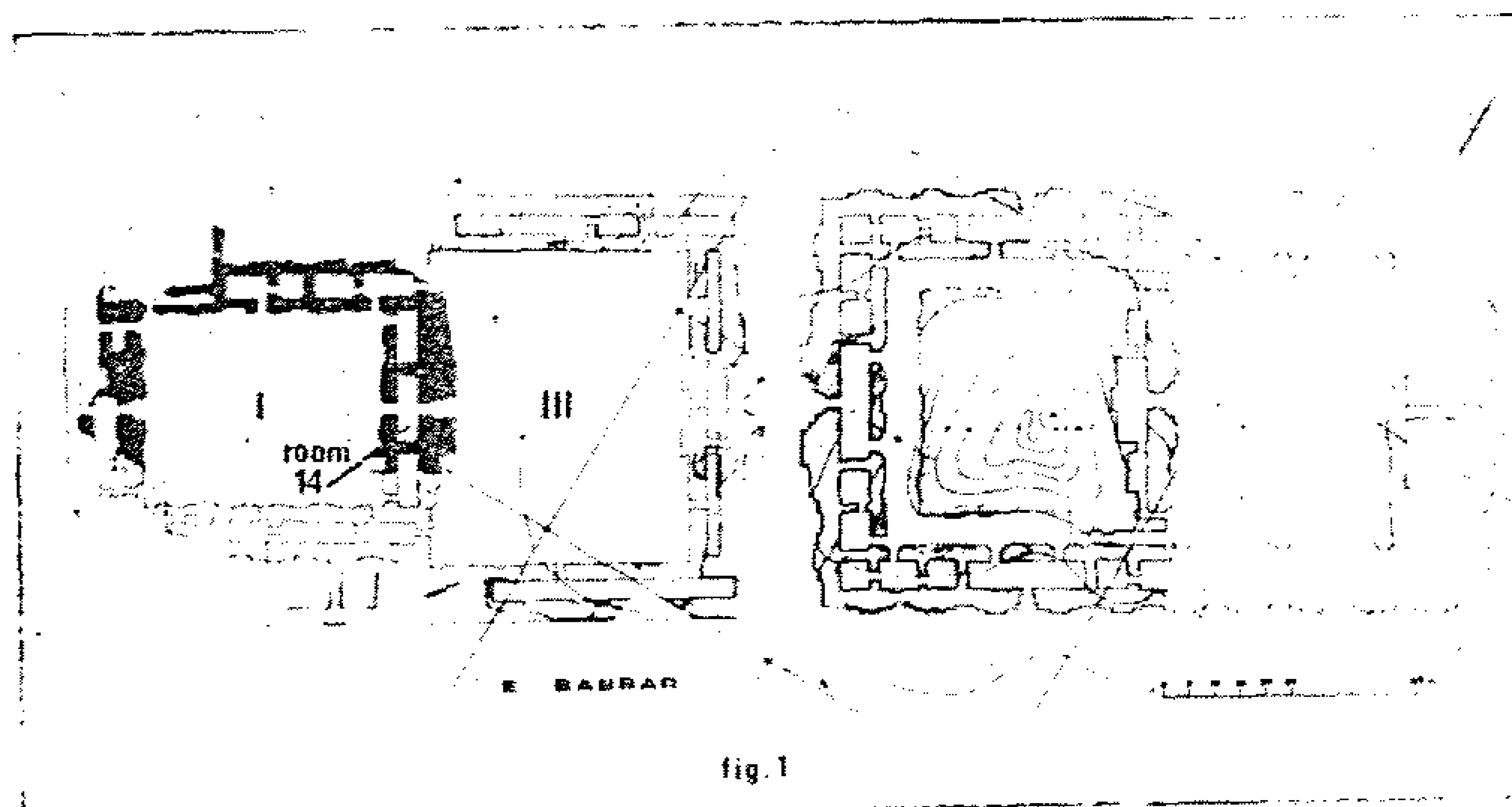


fig. 1



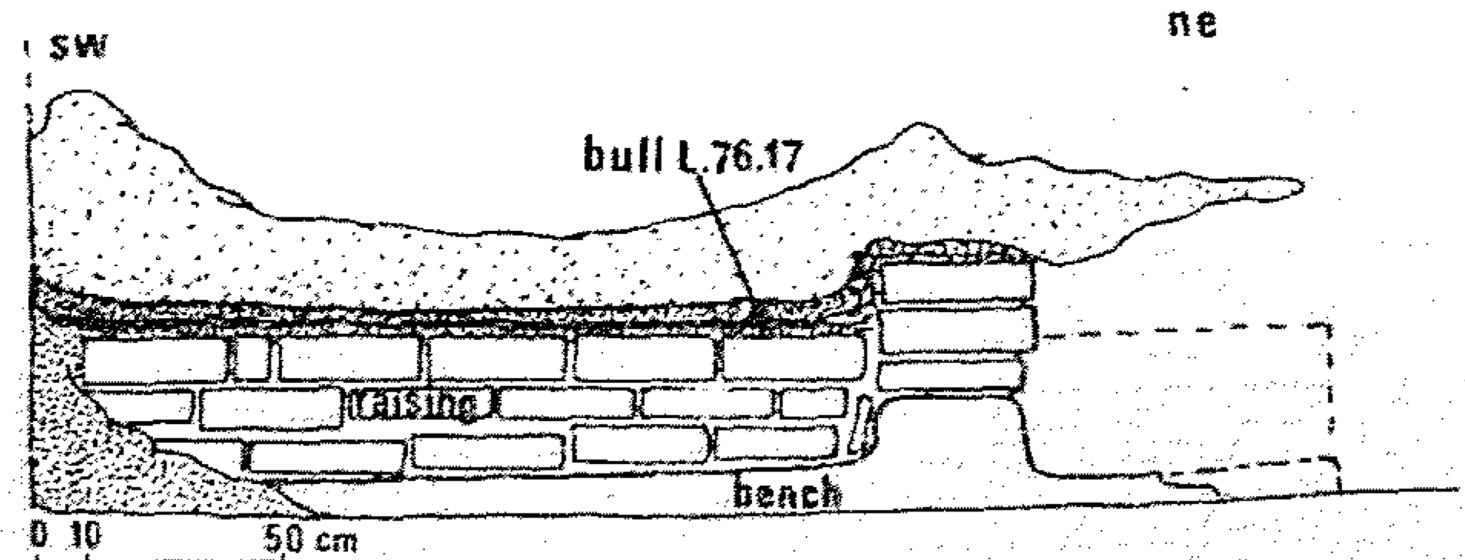
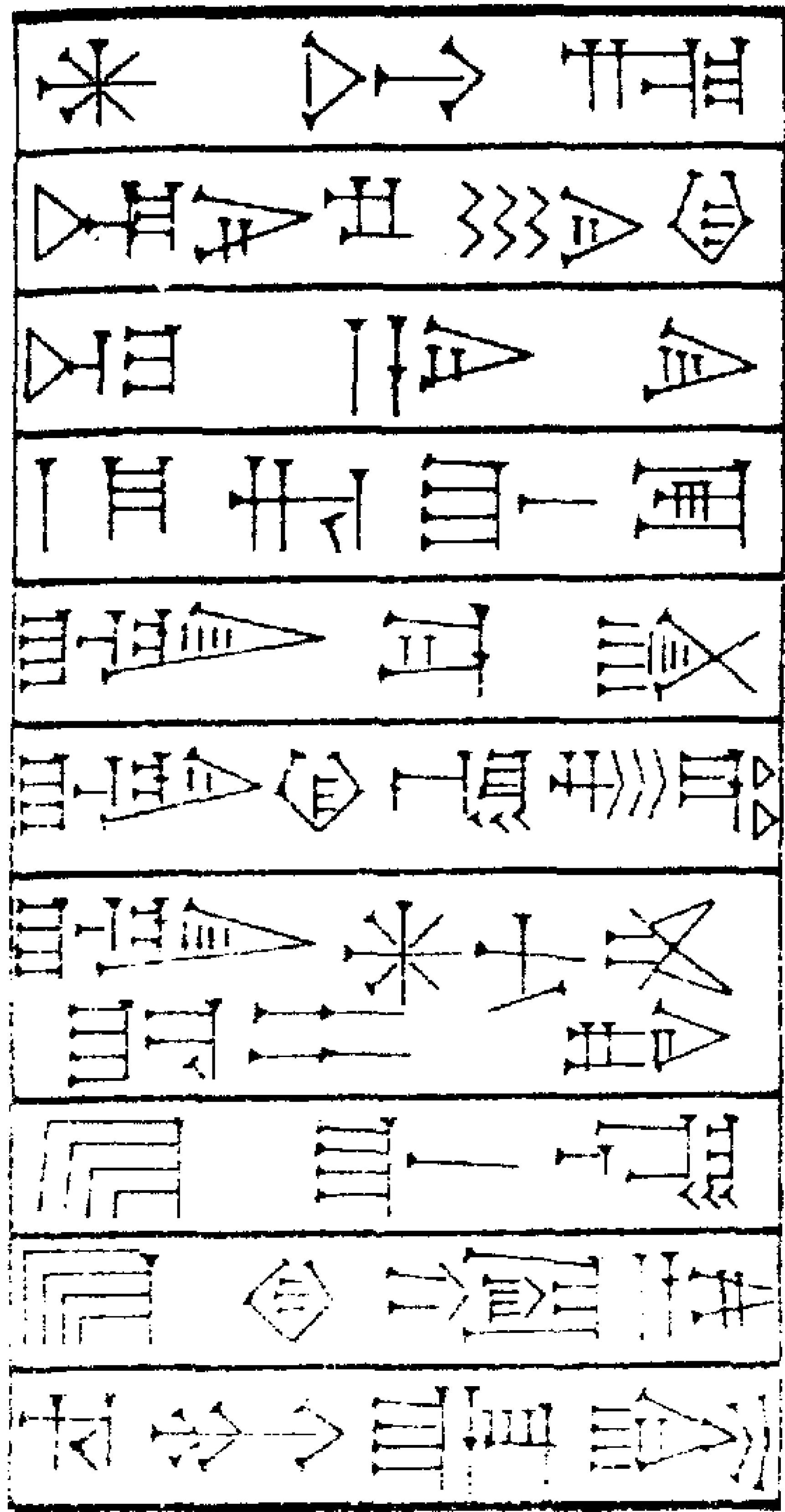
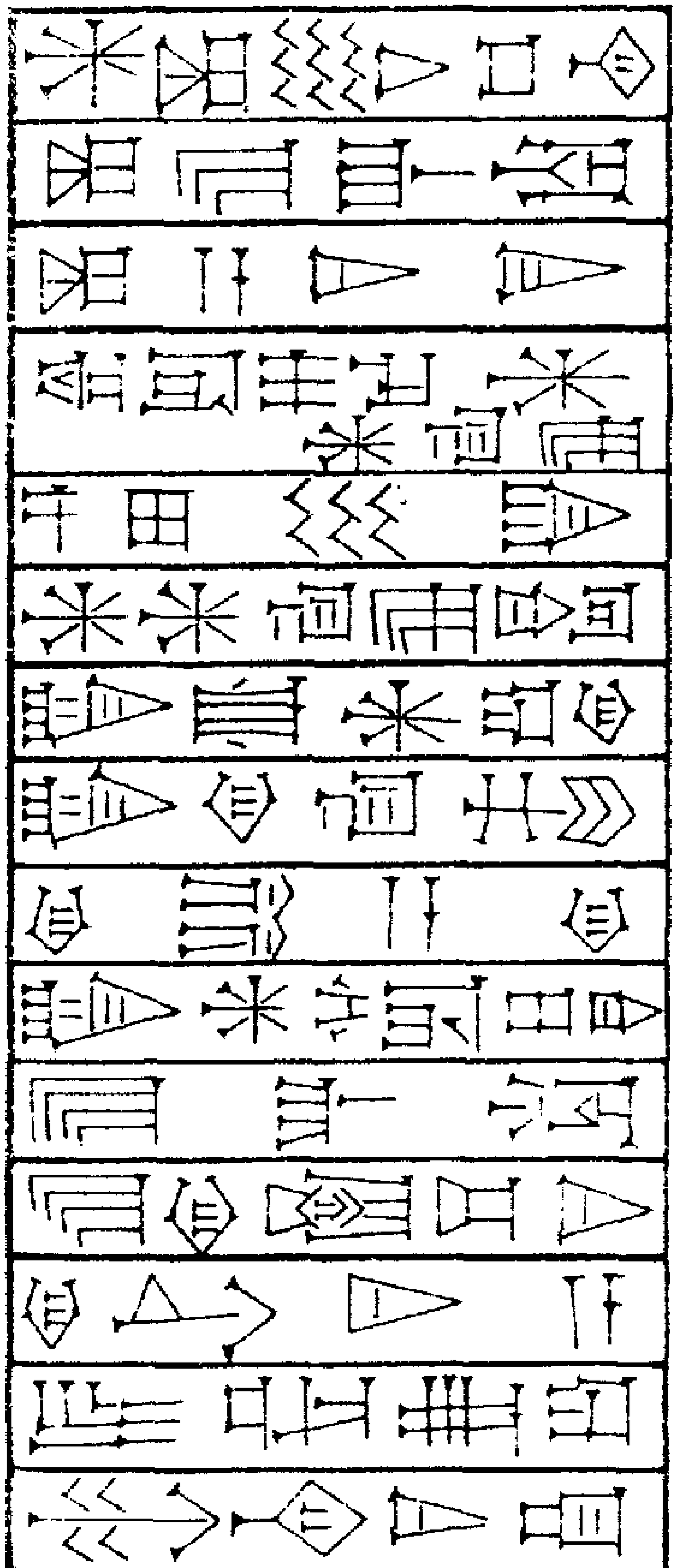


fig. 2 a-b

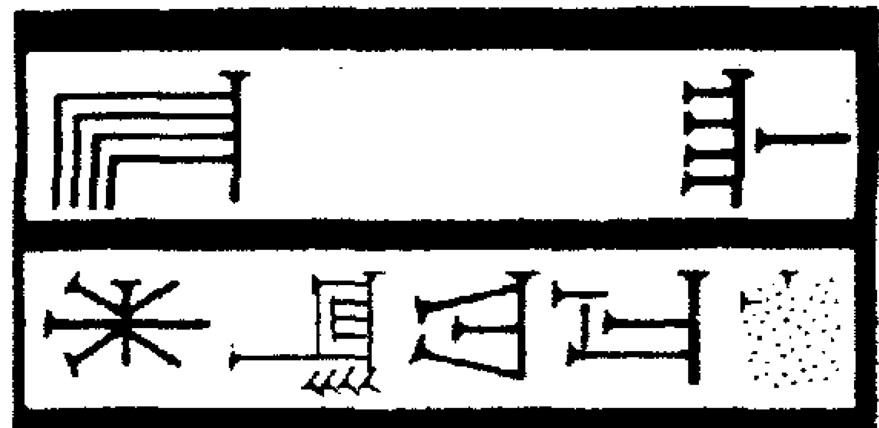
IB 942, 943, 944



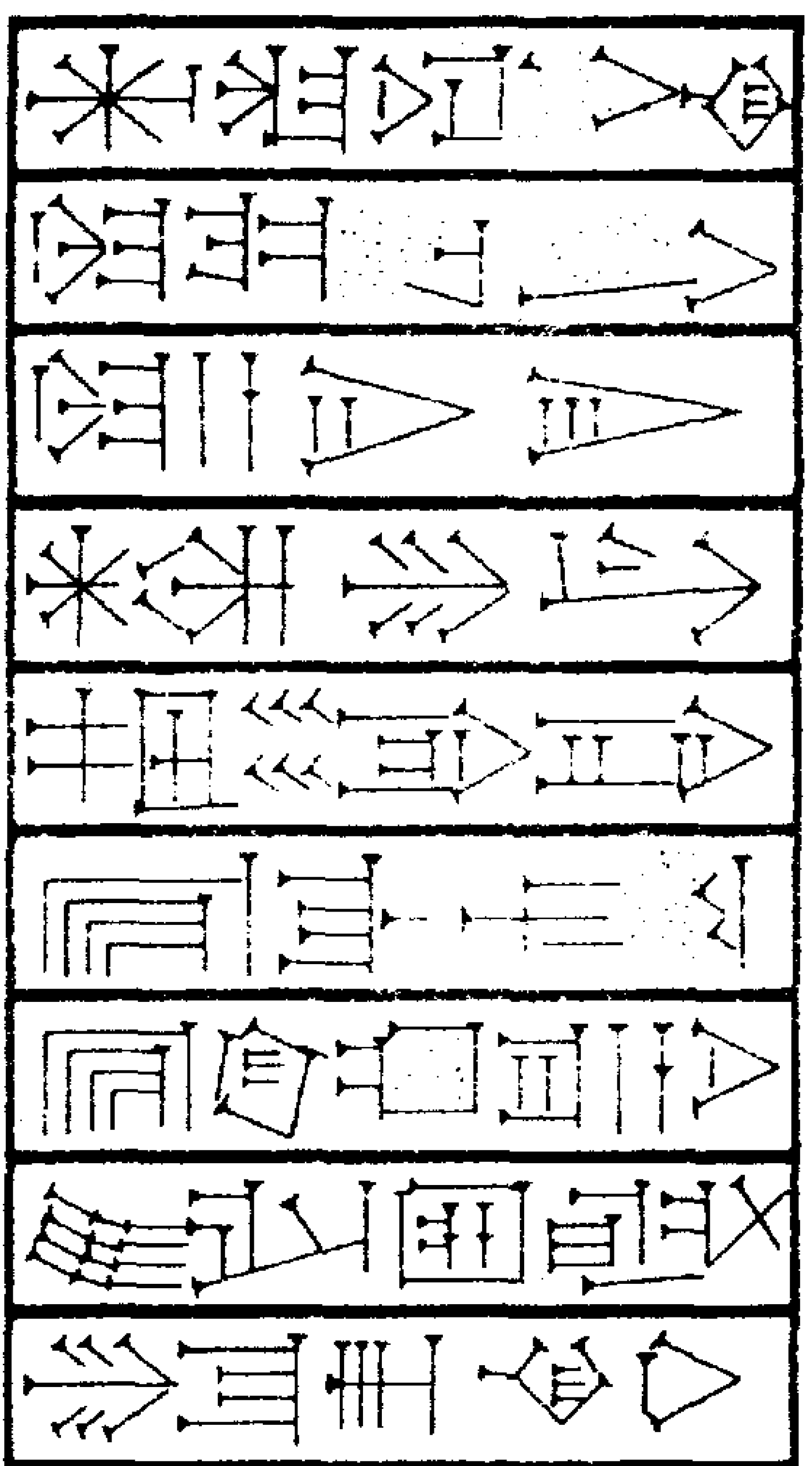
IB 945, 946, 947, 948



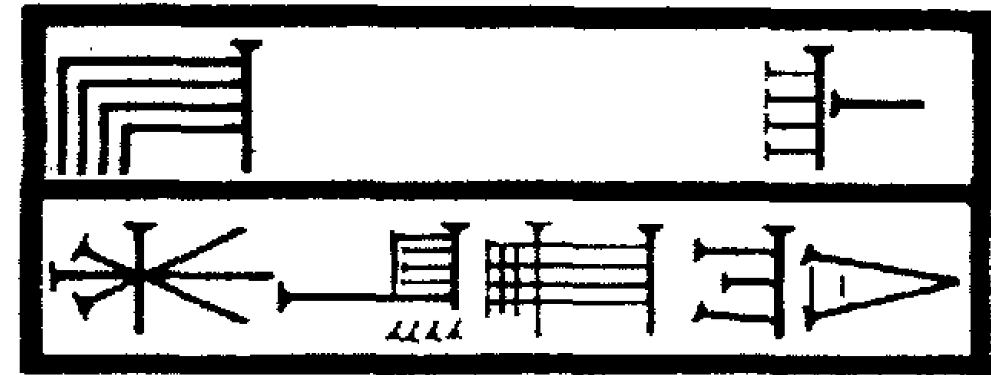
IB 938, 939, 422



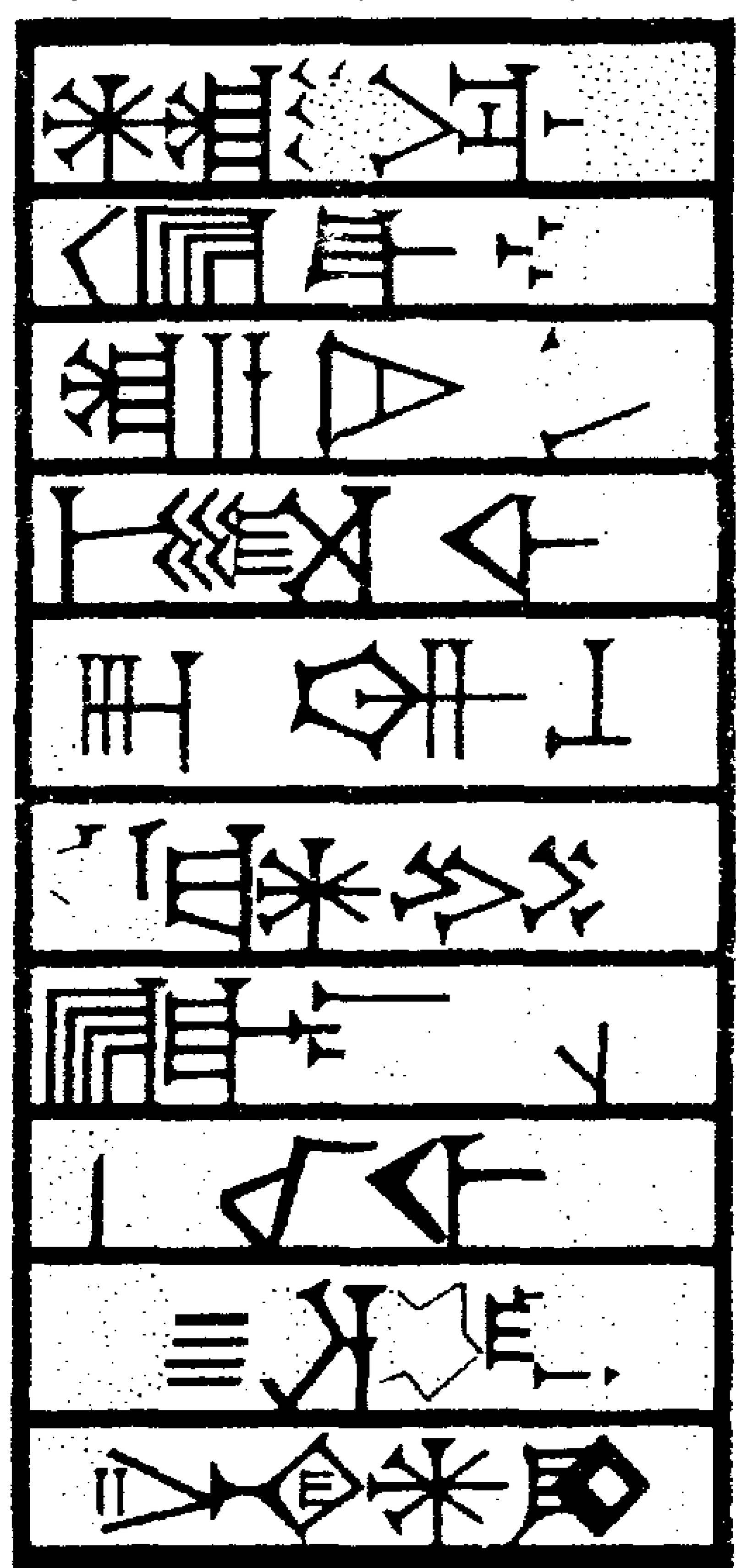
IB 950, 951



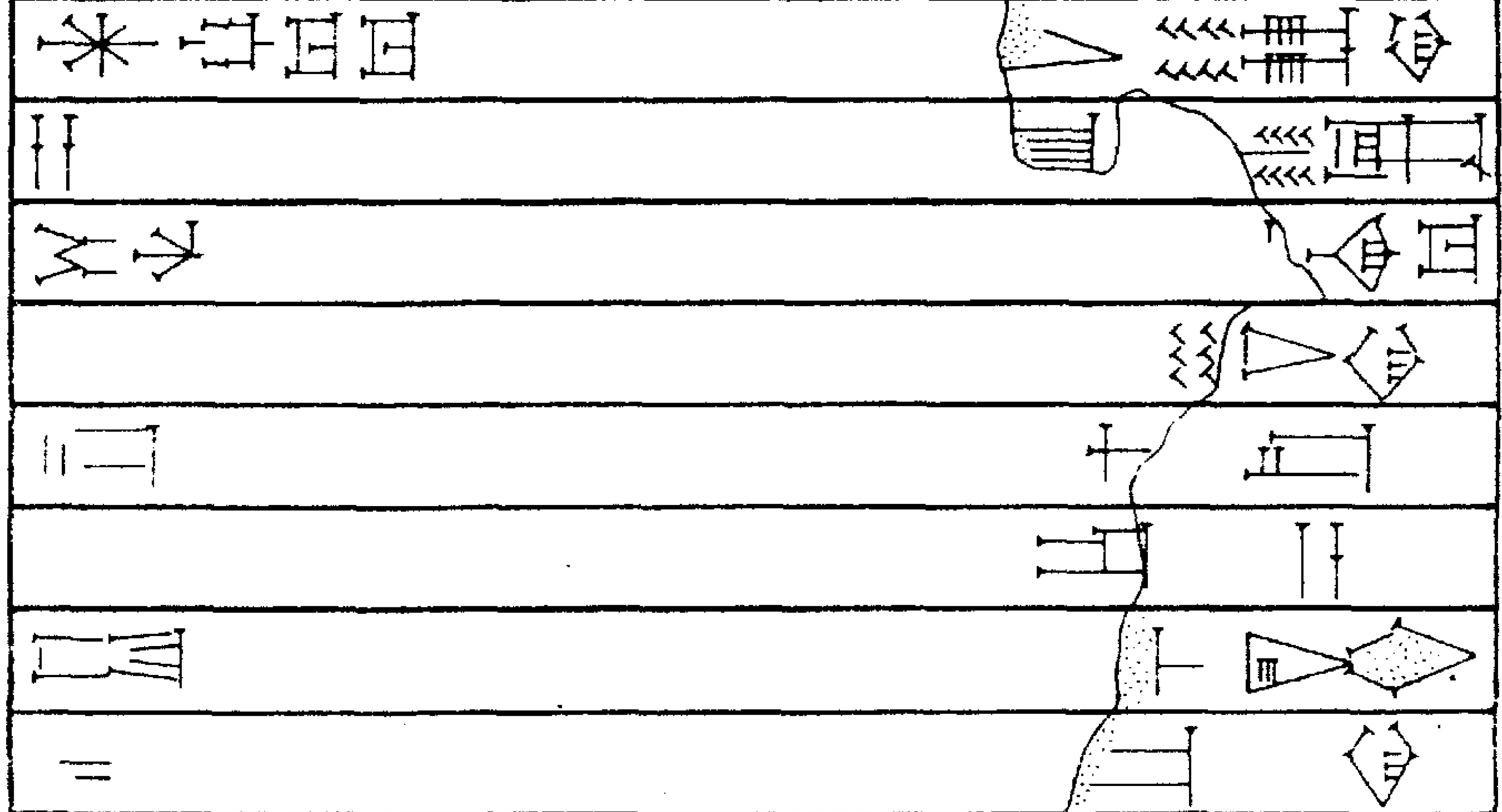
IB 953



IB, unnumbered (left in situ)



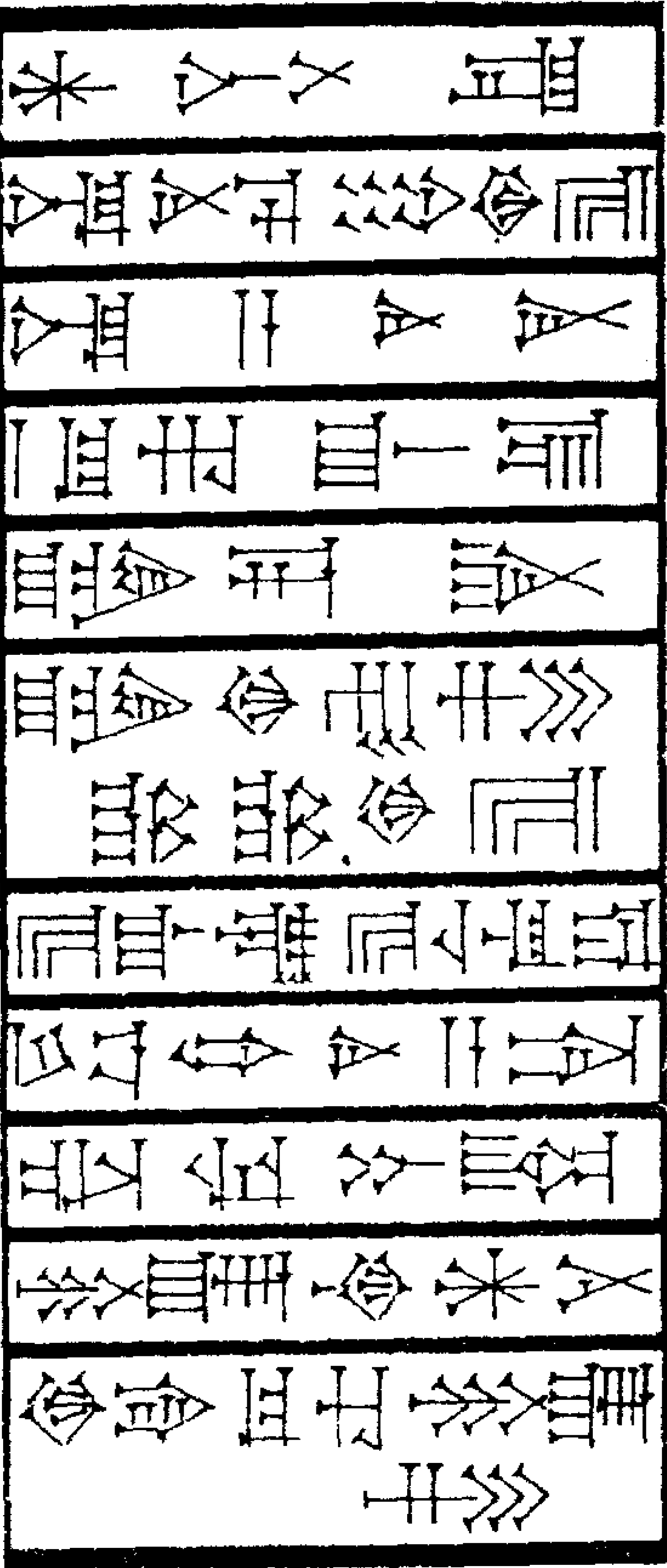
IB 987, 988



From one brick left in situ in a pier added to the south east end of the inner facade of E-gal-mah. The brick was somewhat damaged and in a position awkward of access for copying and photography. The copy has been made from two latex squeezes and plaster casts made from these squeezes, but but the result is not entirely satisfactory as the uncertainties of lines 6 and 8-9 show.

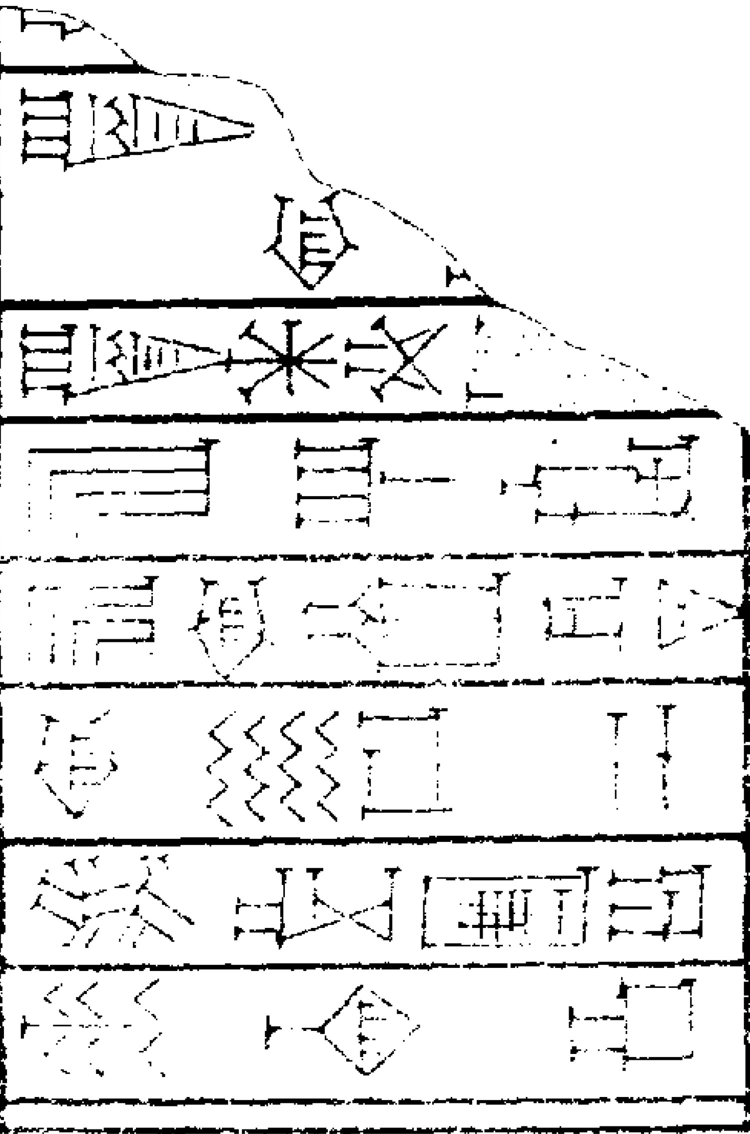
Line 2: *gašan*-the space available for the restoration is so limited that a reading *umun* may be preferred, the equation *umun* = *bêltu* being attested in lexical texts.

Lines 6-9 apart from é-*gal-mah* these lines are unintelligible to me. Line 6 is presumably a continuation of line 5 or a separate epithet of Meli-Šipak. At the end of line 7 one might expect é *libir-ra* or the like, but the space available seems inadequate. The second (?) sign of line 8 is quite anomalous but perfectly clear on the squeezes; at least in part it must represent damage to the brick. Line 9 is copied only from very faint traces, and the copy is evidently unsatisfactory; the sign before *ra* is visible only in faint outline. Speculatively one might suggest a reading [sig_4]-bur_x (EDIN)-r [a] -t [a].



Nebuchadnezzar II

Two fragments of stamped mud-brick, IB 987-8. were found in a substantial reconstruction of the doorway throught the facade of E-gal-mah. On one almost the whole area of the inscription survives, but it was so lightly impressed that only a few traces of signs are visible. On the other fragment the right side only of the inscription survives, deeply impressed. The limits of this second fragment are marked on the copy by a line, and the copy to the right of this line may be regarded as complete although some signs are damaged. The first three lines of the inscription evidently duplicate the standard inscription of Nebuchadnezzar II, and the name of Isin may plausibly be restored at the end of line 4. The restoration of the remainder of the text must await the discovery of a more complete brick.



* * *

lugal an-uba-da limmú-bi

é-gal-mah

é ki-ág-gá-ni

kissa(KI.ŠEŠ.DÙ.A)

sig$_4$-al-NIR-ra

mu-na-ni-dub

"For Nin-Isina, lady of E-gal-mah, his lady, Kadašman-Enlil, the shepherd favoured by An and Enlil, king of Babylon, king of Sumer and Akkad, king of the four regions, has surrounded her beloved temple E-gal-mah with a supporting wall of baked brick."

Four complete examples, IB 945-8, and nine fragments found in debris in E-gal-mah. Compare the inscriptions of Kadašman-Enlil from Nippur, AS 17, 15no. 52 and CAD Z 130a, 5 (and see now Brinkman, op. cit., pp. 132-3, J.2.3 and J.2.4), which have *mu-TU* in place of *mu-na-ni-dub* here. The Akkadian equivalent with *kisû* is normally *ušashir* (CAD K 429-30 s. v. *kisû*). The wall in question, if not already eroded, has not yet been located.

Note that this inscription is stamped in reverse (i.e. legible on the stamp but not on the brick), but the copy has been reversed for the convenience of the reader.

Kadašman-Enlil B (incomplete)

lugal [ká-dingir-ra^{ki}]

lugal [ke-en-gi] ki-u[ri-a^{ki}]

lugal an-uba-d[a limmú-bi]

é-gal-mah é ki-⌜ág⌝-gá-ni

ki-SAR-a

sig$_4$-al-ùr-ra

mu-na-dub

Two fragments found in debris in E-gal-mah. One registered, IB 949, the other having only the ends of lines 6 and 7. Most probably attributable to Kadašman-Enlil on account of the similarity to IB 945-8. Note that this inscription is stamped normally, not in reverse as IB 945-8.

***ki-SAR-a* is presumably to be read *ki-sa$_x$-a* and regarded as a phonetic writing of *kissa*.**

Adad-šuma-uṣur

^{d}nin-ì-si-in-na

nin KA? BA? ŠEŠ?

nin-a-ni-ir

^{d}iškur - mu - šeš

sipa še-ga-bi

é-gal-mah

é ki-ág-gá-a-ni

sig$_4$-al-ùr-ra-ta

mu-un-na-dù

"For Nin-Isina, lady ......, his lady, Adad-šuma-uṣur her favoured shepherd, has built E-gal-mah, her beloved temple, in baked brick."

From two bricks, IB 950-1, both much abraded, found in debris in E-gal-mah. Line 2 is unintelligible to me, but if the last sign is *ŠEŠ* it differs from the form of that sign in line 4

Meli-Šipak

^{d}nin-⌜in⌝-si-n[a]

[gaš]an? é-gal-mah

nin-a-ni-⌜ir⌝

me-li-ši-[pak]

[n]un nì-tu[ku]

x ba-an-dim$_4$-dim$_4$ [x]

é-gal-mah x

x x IGI [x]

x x x r[a] x

[i]n-na-an-gib[il]

"For Nin-Isina, lady of E-gal-mah, his lady, Meli-Šipak the reverent prince, ..., has restored E-gal-mah ......"

Sin-magir

é-gal

^{d}EN.ZU - ma-g[ir]

"Palace of Sin-magir."

Two examples, IB 938-9, found in debris in E-gal-mah; a further example, not registered, was found on the surface about 500 metres south - west of E-gal-mah. The same inscription appears on the damaged brick IB 422 found on the surface near the Nordabschnitt in 1974. The signs thinly inked are largely restored.

Enlil-bani

é-gal

^{d}en-líl - ba-ni

" Palace of Enlil-bani. "

One example, IB 953, from the surface north of the Nordabschnitt. The signs thinly inked are largely restored.

Kurigalzu A

^{d}gu-la

nin ì-si-in^{ki}-ke$_4$

nin-a-ni-ir

^{1}ku-ri-gal-zu

lugal kala-ga

lugal ke-en-gi uri-uri^{ki}-ke$_4$

é-gal-mah é libir-ra

nì u$_4$-ul-li-a-ta

al-šub-bu-dè

mu-un-na-an-dù

ki-bi-šè hu-mu-un-gi$_4$

" For Gula, lady of Isin, his lady, Kurigalzu, the strong king, king of Sumer and Akkad, built and restored to its place E-gal-mah, the ancient temple which had for a long time been in ruins. "

67 examples in situ and 47 in debris in E-gal-mah, none in perfect condition. One registered, IB 940. IB 204 from the first season the same inscription . Pavement bricks are stamped on the face and wall bricks on the edge. The last four lines appear inscribed on a fragment of a brick, IB 941, also found in debris in E-gal-mah.

Kurigalzu B

^{d}gu-la

nin ì-si-in^{ki}

nin-a-ni-ir

^{1}ku-ri-gal-zu

lugal kala-ga

lugal ke-en-gi uri

lugal an-nu-uba-da limmu-bi

é-gal-mah

é ki-ág-a-ni

hu-mu-un-gi$_4$

" For Gula, lady of Isin, his lady, Kurigalzu, the strong king, king of Sumer and Akkad, king of the four regions, has restored her beloved temple E-gal-mah."

Three examples found in debris in E-gal-mah, IB 942-4, all stamped on the face; the inscription is also inscribed on the edge of IB 944.

Kadašman-Enlil A

^{d}nin-in-si-na

nin é-gal-mah

nin-a-ni-ir

ka-da-áš-ma-an - ^{d}en-líl

sipa še-ga

an ^{d}en-líl-bi-da

lugal ká-dingir-ra^{ki}

lugal ke-en-gi

ki-uri-a^{ki}

ISIN ISIN ISIN INSCRIPTIONS ISIN ISIN ISIN

By : C. B. Walker

A summary report has already appeared in Iraq 38 (1976), 69-70, and information on the kassite brick inscriptions is given in J. A. Brinkman, Materials and Studies for kassite History, I, pp. 443-447.

In the area Nordabschnitt II about 120 tablets were found, mostly not well preserved. Of these about 40 were administrative tablets, another 30 were school tablets, and there were smaller groups of letters, mathematical texts, etc.

The administrative tablets are primarily valuable for their dates, which allow us to define historically the two principal phases of building found in this area so far. Tablets from the earlier level have the dates Hammurabi 39 and Samsuiluna 1 and 4 ; tablets from the later level are dated from the 19th to the 26th year of Samsuiluna. Since there are some indications of destruction at the end of the earlier phase one may now suggest that the two levels correspond to the two periods of Babylonian domination of Isin, before and after the revolt of Rim-Sin II.

Of the other tablets in this area, the most interesting are a cone of Enlil-bani commemorating his building a temple for the goddess ^{d}*sùd*, who was not previously attested at Isin, a very damaged historical text of which little is legible apart from the names of Šulgi and Amar-Suena, and a group of four-sided prisms containing lexical texts, or in two cases perhaps literary texts; these prisms had been used as flooring material so that in many cases the text is almost totally destroyed.

From the Gula temple, E-gal-mah, apart from inscribed bricks, the only inscriptions were a cone of Išme-Dagan concerning the building of the great wall of Isin, which was clearly out of context in the temple, and six fragments of tablets, two Old-Babylonian from a robber tunnel, three possibly Middle or Neo-Babylonian from the floor of Room 4, and one Late-Babylonian from outside the west wall of the temple.

More interesting were the brick-inscriptions which cover the time-span from Amar-Suena to Nebuchadnezzar II. Bricks with standard inscriptions of Amar-Suena, Ur-Ninurta Bur-Sin and Enlil-bani were found loose in the debris; none of them refer to Gula or her temple. The temple is identified by the brick-inscription of the kassite period. Bricks of Kurigalzu with an inscription concerning the restoration of E-gal-mah for Gula were found in both courtyards, in one of the side rooms (Room 3) and in the niched façade. A duplicate of these bricks had already been found on the surface in the first season (1973). A shorter brick inscription of Kurigalzu was found only on three bricks in later debris.

Two brick-inscriptions of Kadašman-Enlil refer to his building a great *kisû* (supporting wall) for the temple in baked brick; the bricks were not found in situ, and no other trace of this wall has been found so far. Two damaged bricks of Adad-šuma-uṣur found in the debris refer to restoration of the temple in baked brick. A single, partly illegible, brick of Meli-Šipak was found in situ in a buttress adjoining the east end of the façade. It may be noted that while Kurigalzu names the goddess Gula the other Kassite Kings use the name Nin-Isina. Numerous bricks with the standard inscription of Nebuchadnezzar II were found in the debris all over the temple area, but none in situ. However in a rebuilding in unbaked brick on either side of the doorway into the cella of the temple were found two bricks with traces of a new inscription of Nebuchadnezzar II which mentions Isin, but so little of the text survives that the inscription is only of value as dating the reconstruction of the doorway.

An uninscribed baked brick, IB 952, found in the debris of the temple, is stamped with a symbol very similar in appearance and size to that illustrated in Loud, Khorsabad II pl. 65, 270q (bottom left): it raises the possibility of Sargonid activity at Isin, which would not be surprising since building inscriptions of Sargon II are known from Babylon, Kish and Uruk.

Finally, in the debris of the temple and elsewhere on the surface were found two-line brick from the palaces of Enlil-bani and Sin-magir. A duplicate of the Sin-magir brick was found near the Nordabschnitt in the second season (1974), but the side of these two palaces have not yet been located.

Copies of the brick-inscriptions are given below: transliterations and translations follow:

ISIN

4. KAMPAGANE 1975 : DIE TEXTE

Von : C. B. F. Walker

Im Bereich Nordabschnitt II, dem altbabylonischen Wohnviertel, das in der zweiten Kampagne 1974 erstmalig untersucht worden war, fanden sich dieses Jahr ca. 120 Tafeln in meist schlechtem Erhaltungszustand. Davon waren etwa 40 Wirtschaftstexte, weitere 30 Schultafeln, außerdem gab es kleinere Gruppen von Briefen, mathematischen Texten etc. Der Hauptwert der Wirtschaftsurkunden liegt in ihren Datierungen, die uns erlauben, die beiden Hauptphasen der bisher in diesem Bereich nachgewiesenen Bautätigkeit historisch einzuordnen. Tafeln aus der früheren Schicht tragen die Daten Hammurabi 39 sowie Samsuiluna 1 und 4; Tafeln der jüngeren Schicht datieren zwischen dem 19. und 26. Jahr Samsuilunas. Da es einige Hinweise auf eine Zerstörung am Ende der früheren Bauphase gibt, scheint nun der Vorschlag naheliegend, daß die 2 Schichten den beiden Perioden babylonischer Herrschaft über Isin vor und nach der Revolte des Rim-Sin II entsprechen.

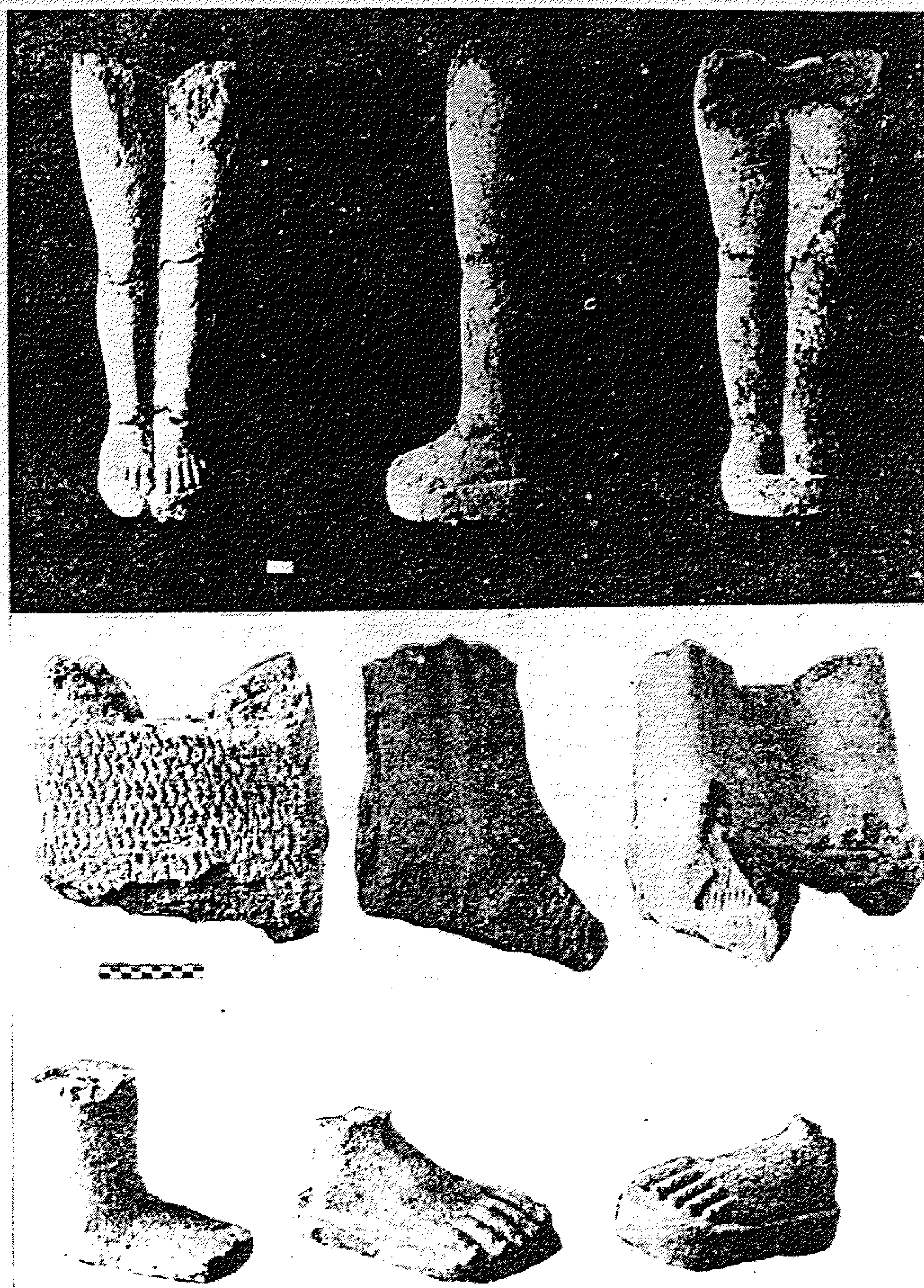
Von den übrigen Tafeln aus diesem Bereich sind die interessantesten ein Tonnagel von Enlil-bani für den Bau eines Tempels für die Göttin Šud, die bisher in Isin nicht nachgewiesen war; ein stark beschädigter historischer Text, von dem außer den Namen von Šulgi und Amar-Suena wenig lesbar ist, und eine Gruppe von 4-seitigen Prismen lexikalischen Inhalts, oder in zwei Fällen vielleicht auch literarischen. Diese Prismen waren später als Auffüllmaterial verwendet worden, so daß in vielen Fällen der Text fast restlos zerstört ist.

Aus dem Gula-Tempel, E-gal-maḫ, kamen außer Ziegelinschriften als einzige Texte ein Tonnagel des Išme-Dagan, den Bau der großen Mauer von Isin betreffend, der eindeutig in sekundärer Lage im Tempel gefunden wurde, sowie 6 Tafelfragmente: 2 altbabylonische aus einem Raubgräber-Tunnel, 3 möglicherlicherweise mittel- oder neubabylonische vom Fußboden des Raums 4, sowie ein spätbabylonisches von der Außenseite der Westwand des Tempels.

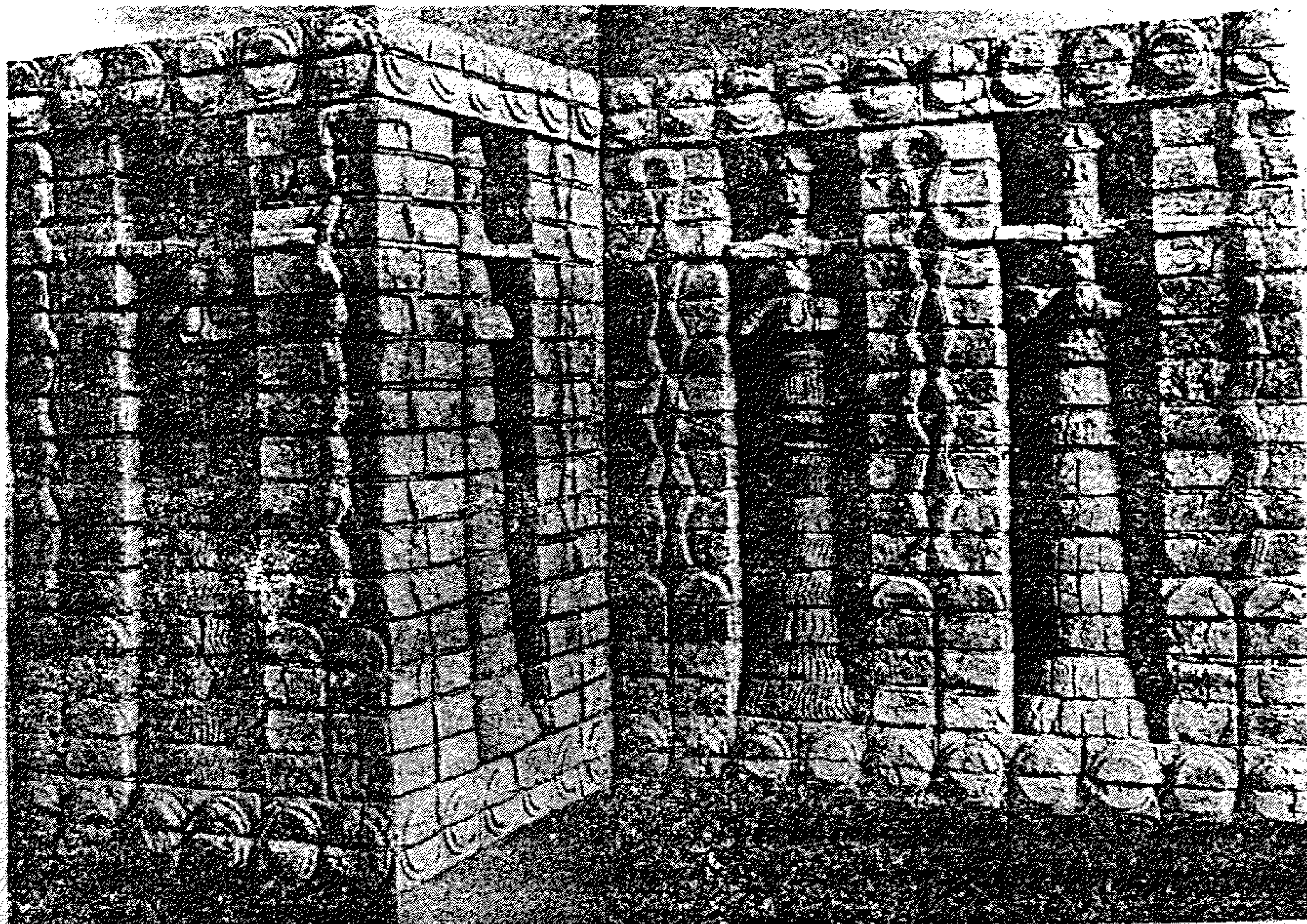
Interessanter waren die Ziegelinschriften, die sich über die Zeitspanne von Amar-Suena bis Nebukadnezar II. erstreckten. Ziegel mit Standardinschriften von Amar-Suena, Ur-Ninurta, Bur-Sin und Enlil-bani fanden sich einzeln im Schutt; keiner davon bezieht sich auf Gula oder ihren Tempel. Die Identifikation des Tempels wird durch die Ziegelinschriften der kassitischen Zeit möglich: Ziegel des Kurigalzu mit einer Inschrift betreffend die Wiederherstellung des E-gal-mah für Gula fanden sich in beiden Höfen, in einem der Seitenräume und in der Nischenfassade. Ein Duplikat dieser Ziegel war bereits während der ersten Kampagne (1973) auf der Oberfläche gefunden worden.

Eine kürzere Ziegelinschrift des Kurigalzu fand sich nur auf 3 Ziegeln in späterem Füllschutt. 2 Ziegelinschriften des Kadašman-Enlil beziehen sich auf seine Erbauung eines großen *kisu* (' Fassade') aus gebrannten Ziegeln für den Tempel. Die Ziegel wurden nicht in situ gefunden, und bis jetzt fand sich noch keine Spur dieser Fassade. Zwei beschädigte Ziegel des Adad-šum-uṣur aus dem Füllschutt beziehen sich auf die Restaurierung des Tempels mit gebrannten Ziegeln. Ein einziger, teilweise unleserlicher Ziegel des Melišipak fand sich in situ in einem Stützpfeiler am Ostende der Fassade. Es ist festzustellen, daß, während Kurigalzu die Göttin Gula nennt, die anderen kassitischen Könige den Namen Ninisina benutzen. Zahlreiche Ziegel mit der Standardinschrift Nebukadnezars II. wurden im Füllschutt überall im Bereich des Tempels gefunden, keiner jedoch in situ. Dagegen fanden sich in einem Umbau aus ungebrannten Ziegeln auf beiden Seiten des Durchgangs zur Cella des Tempels zwei Ziegel mit Spuren einer neuen Inschrift Nebukadnezars II., die Isin erwähnt; jedoch ist so wenig vom Text erhalten, daß die Inschrift nur dadurch wertvoll ist, daß sie den Umbau des Durchgangs zeitlich festlegt.

Schließlich fanden sich im Füllschutt des Tempels und auch sonst auf der Oberfläche Zweizeilige Ziegel vom Palast des Enlil-bani bzw. des Sin-magir. Ein Duplikat des Palast-Ziegels des Sin-magir fand sich während der 2. Kampagne (1974) nahe des Nordabschnitts, doch konnte die Lage dieser beiden Paläste bisher noch nicht festgestellt werden.



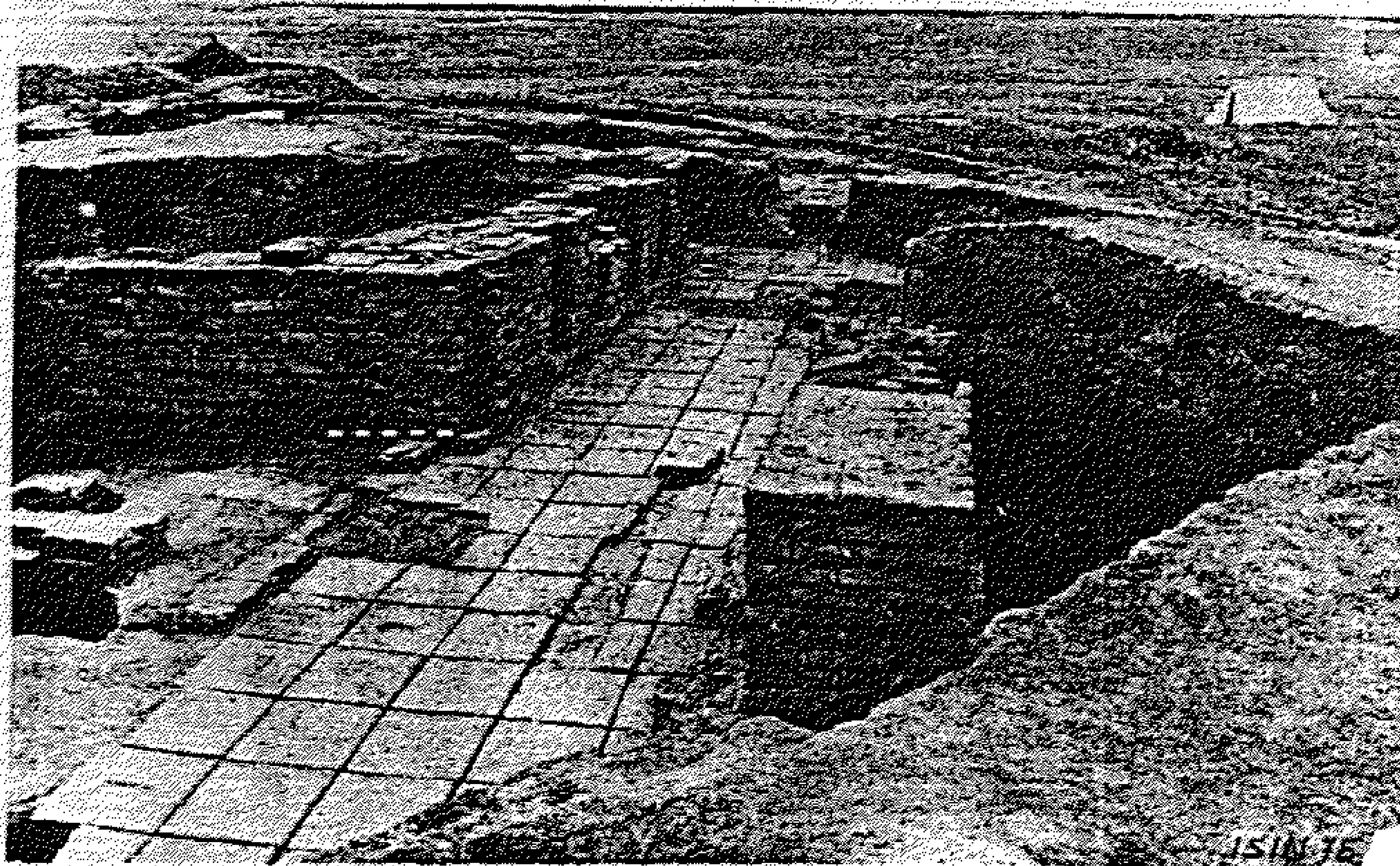
23 Terrakotta-Fragmente von der Rampe des Adad-aplaiddina I.
Unterkörper oben H: 52 cm.



24



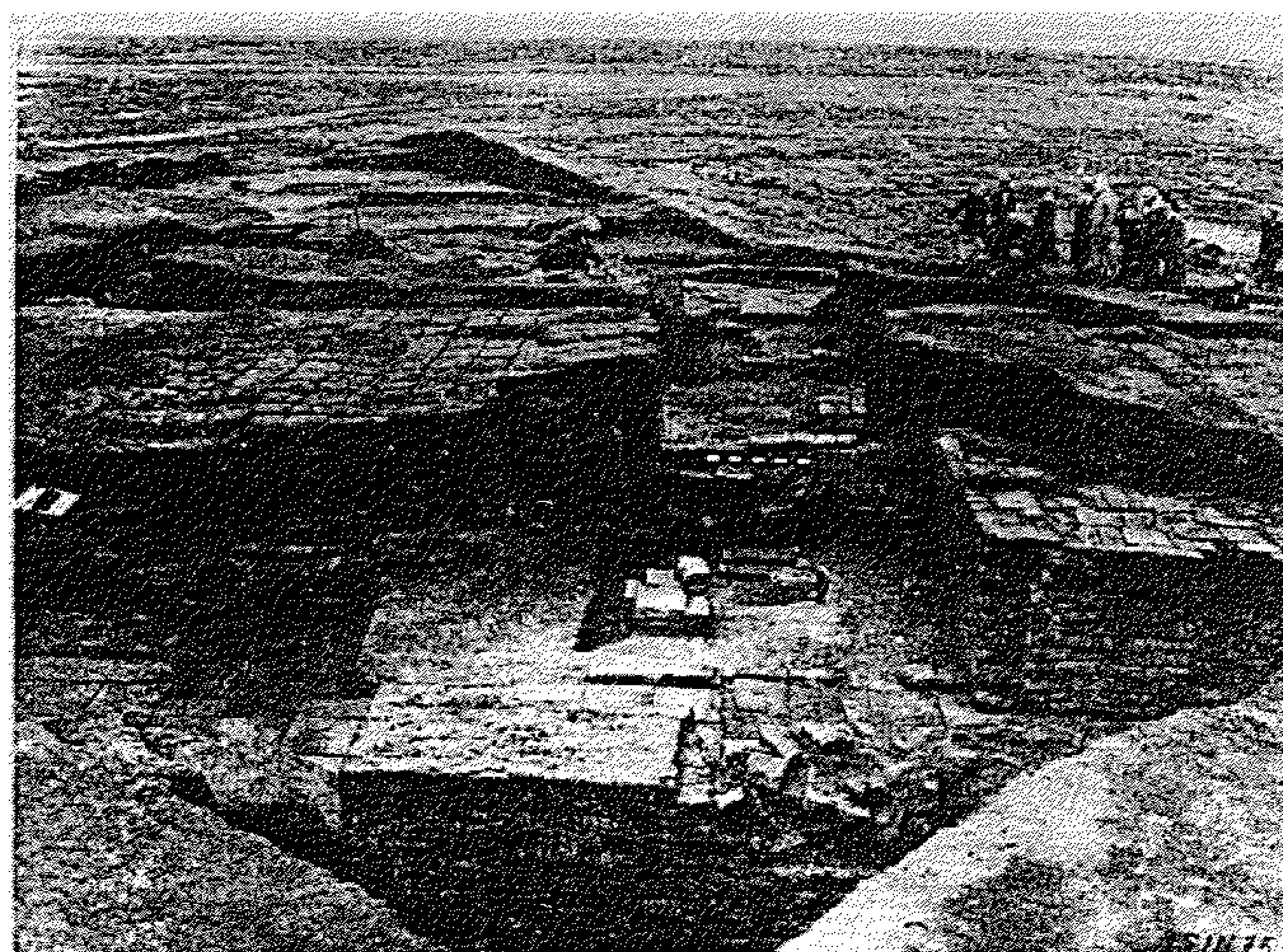
17 Gula-Tempel, Taum III mit Opferständer-Fragment.



18 Gula-Tempel, Eingangsfront.



19 Gula-Tempel, Nordöstl. Turmfassade.



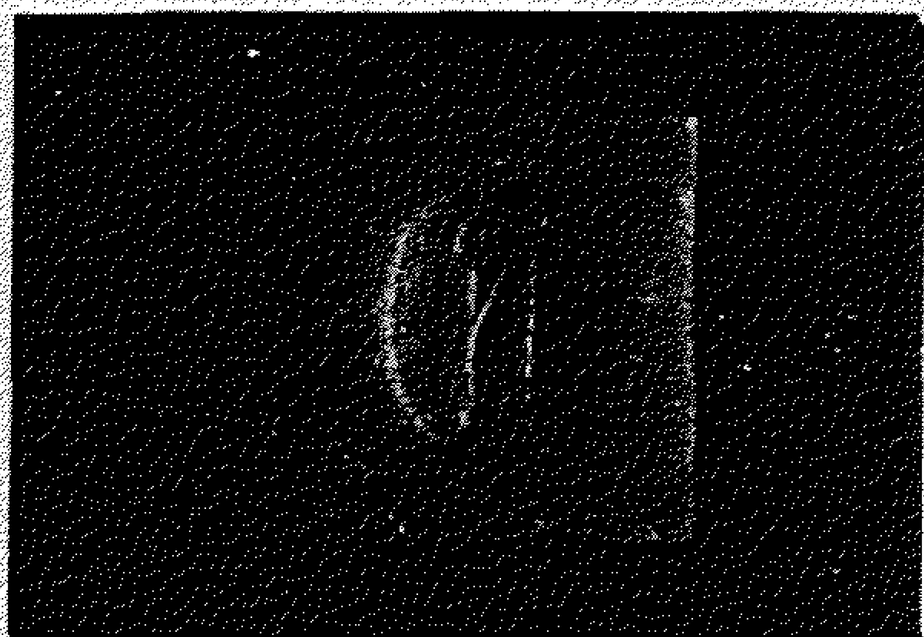
20 Gula-Tempel, Blick in den Eingang.



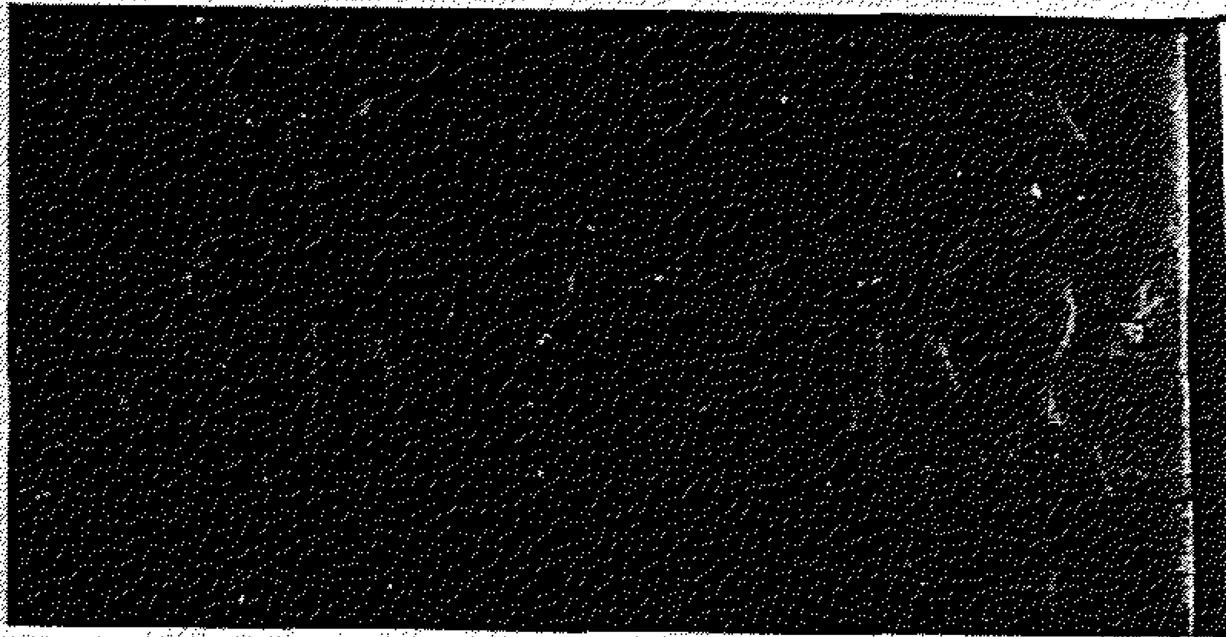
21 Gula-Tempel, Erneuerung durch Nebukadnezar II.



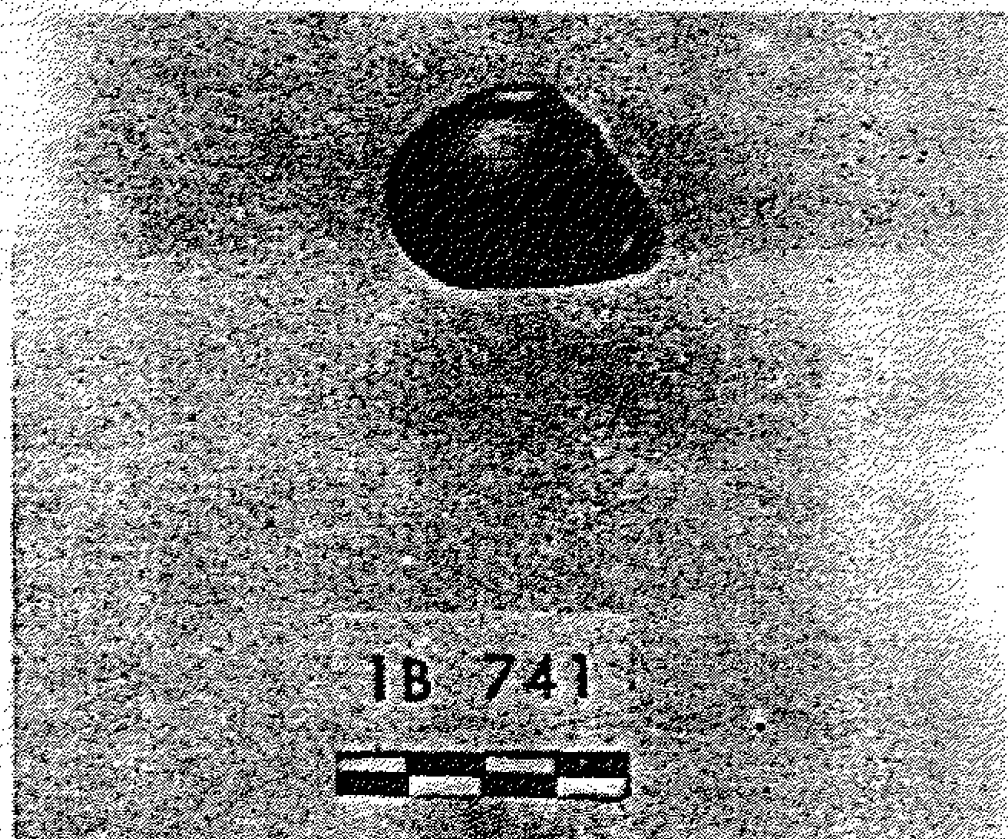
22 Gula-Tempel, Schichtenabfolge, unten planconvexe Ziegel



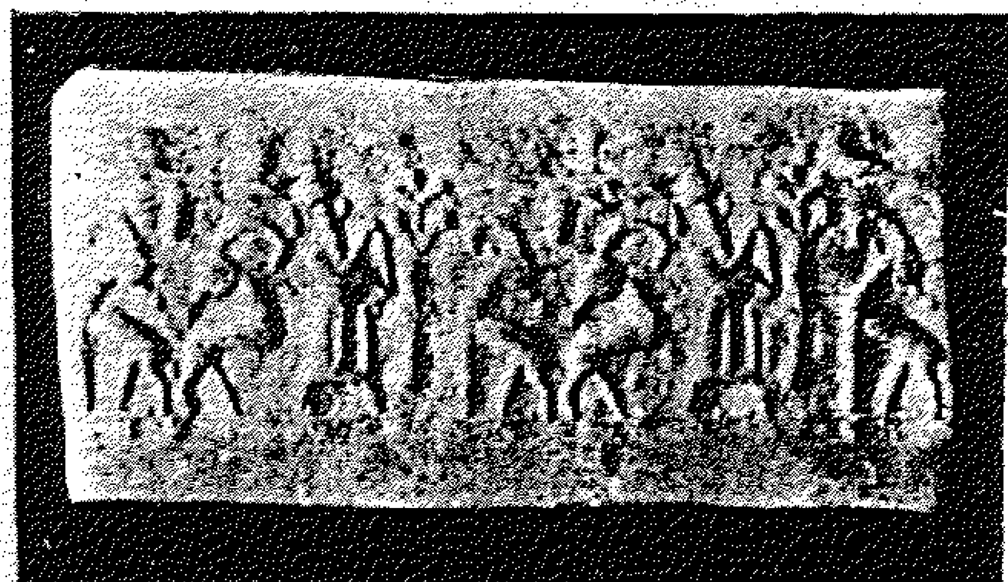
10 Stempelsiegel IB 720a, Material: Karneol ..
Maße: 1,9 × 1,4 × 0,8 cm



11 Rollsiegel, Isin II, IB 717, Material : Fritte . .
Maße: H: 4,1 cm Dm: 0,9 cm



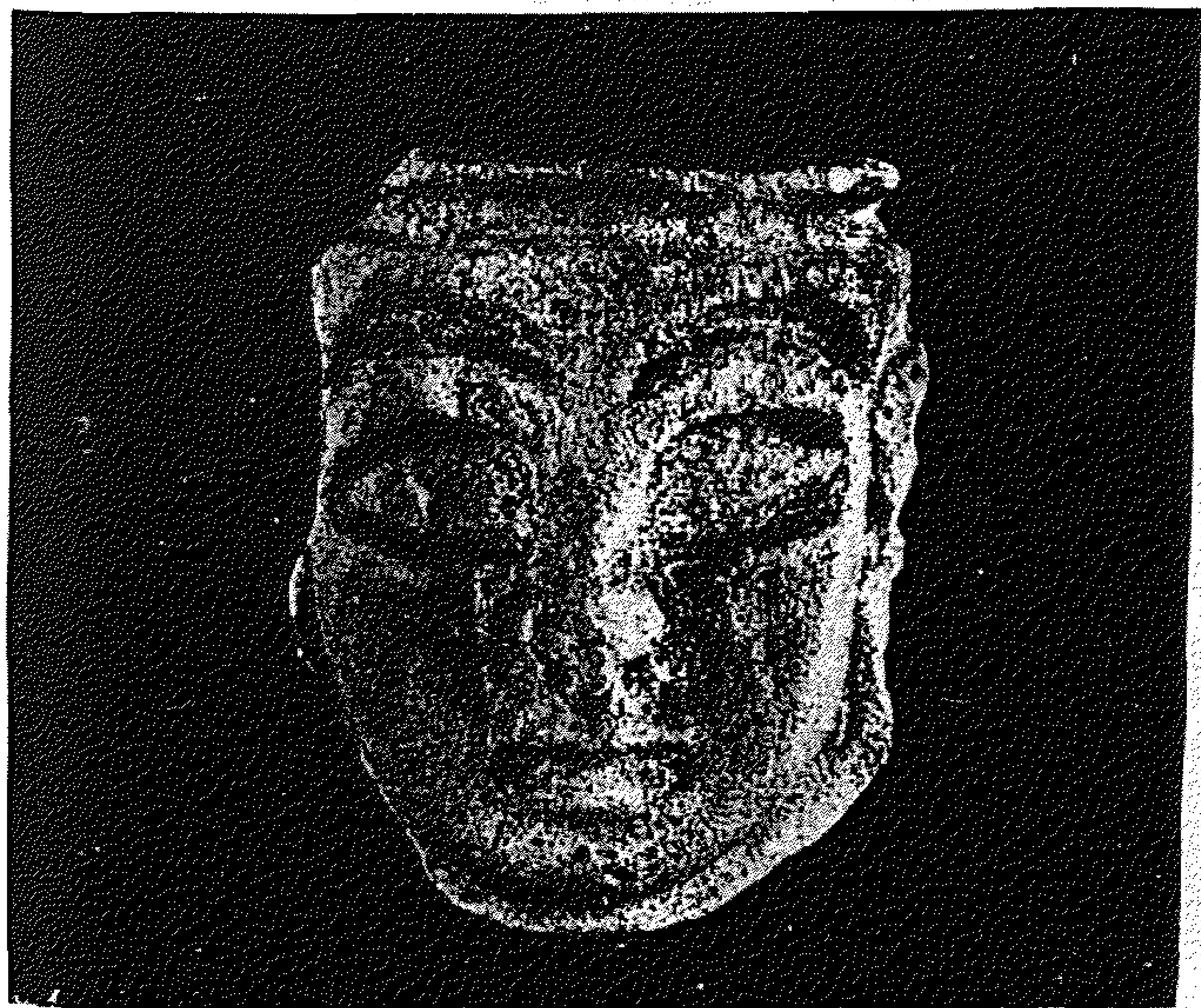
12 Gewicht in Entenform aus Hämatit. IB 741, Maße:
1,4 × 1,9 × 1,1 cm



13 Mitannisches Rollsiegel, IB 962, Material : Kalkstein
Maße: H: 2,3 cm Dm: 0,9 cm



14 Anhänger aus Gold. Sitzender Hund auf Postament.
IB 800, Maße: H: 2,0 cm Br: 1,0 cm



15 Mske aus Fritte, IB 748 Maße: 5,6 × 4,8 cm .



16 Maske aus Fritte, IB 839 Maße: 6 × 4,5 cm



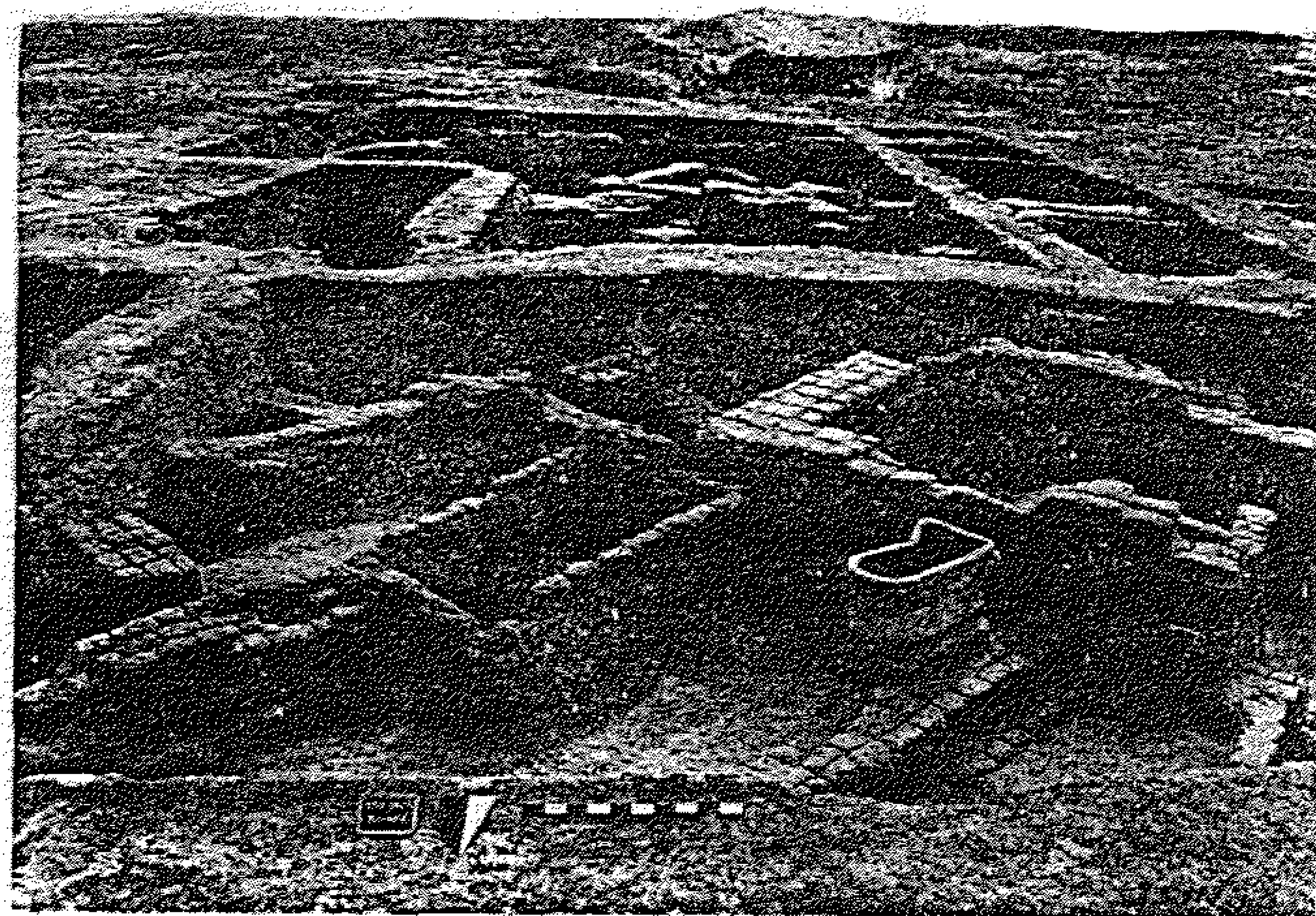


5-6 Nordabschnitt II, altbabyl. "Schule" Eingang.





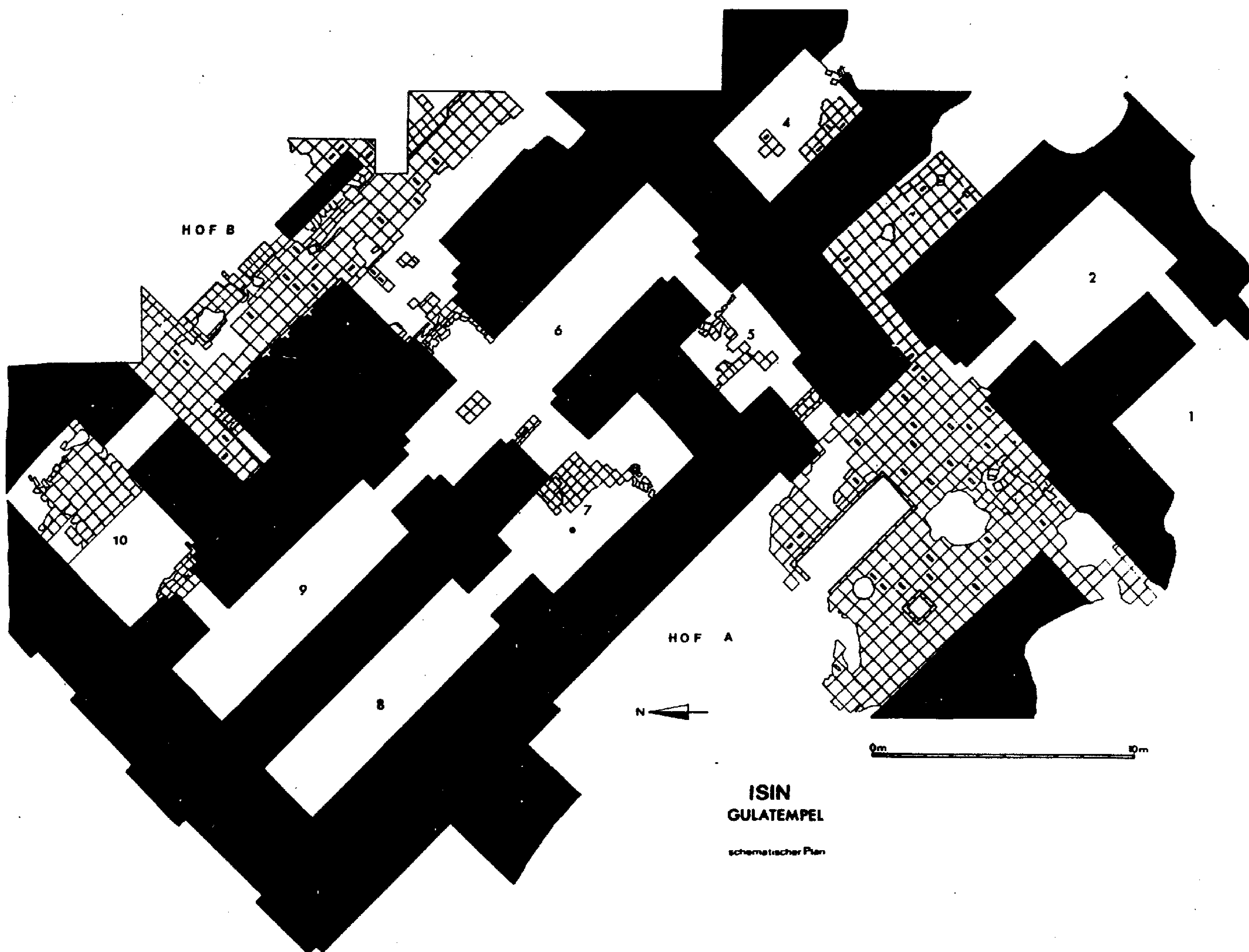
7 Nordabschnitt II, 1974. Pfeil zeigt Anlage aus dem 1. Jahrt. v. Chr.



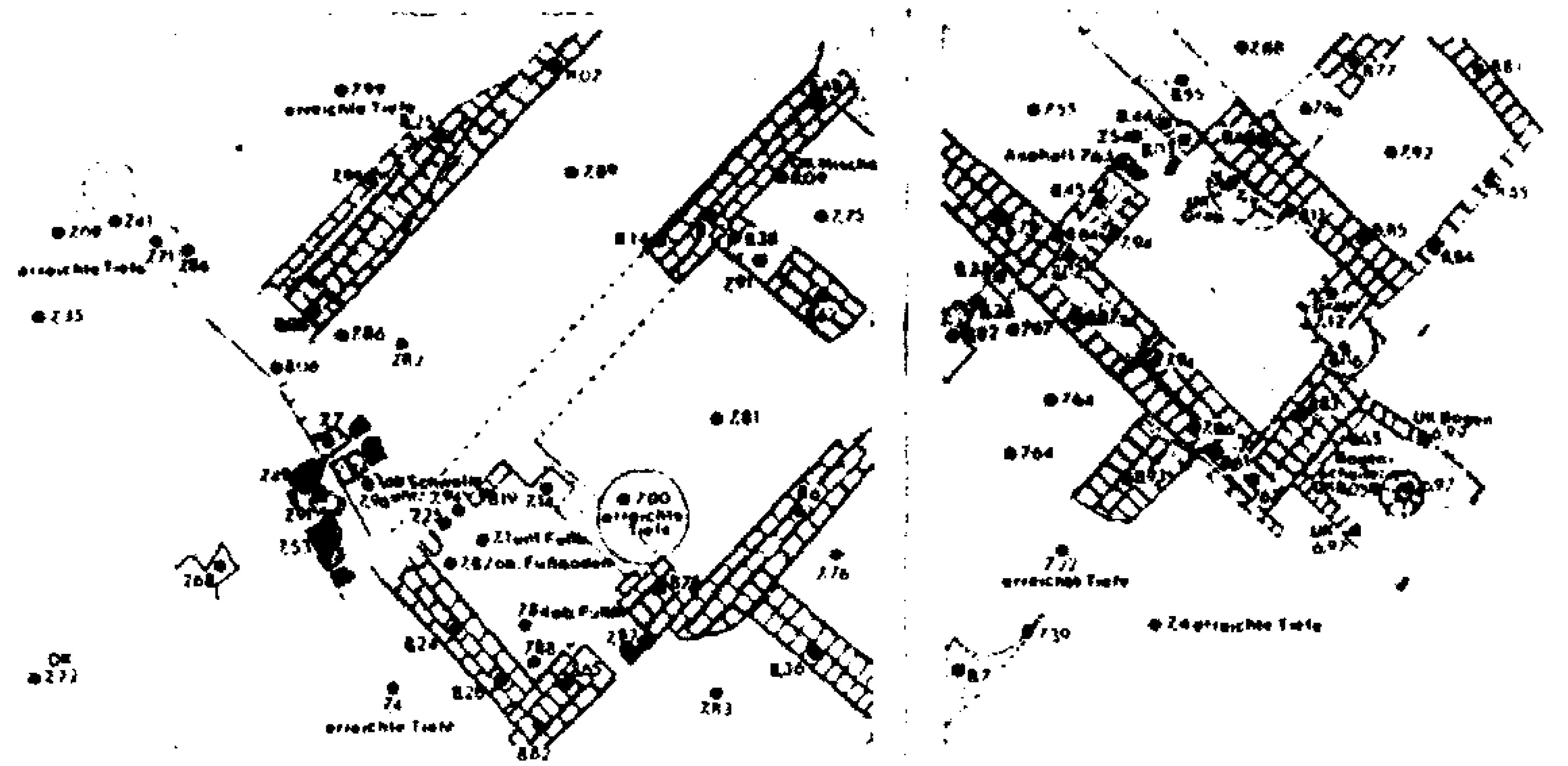
8 Nordabschnitt II, 1975. Obere Anlagen, pers. Sarkophag.

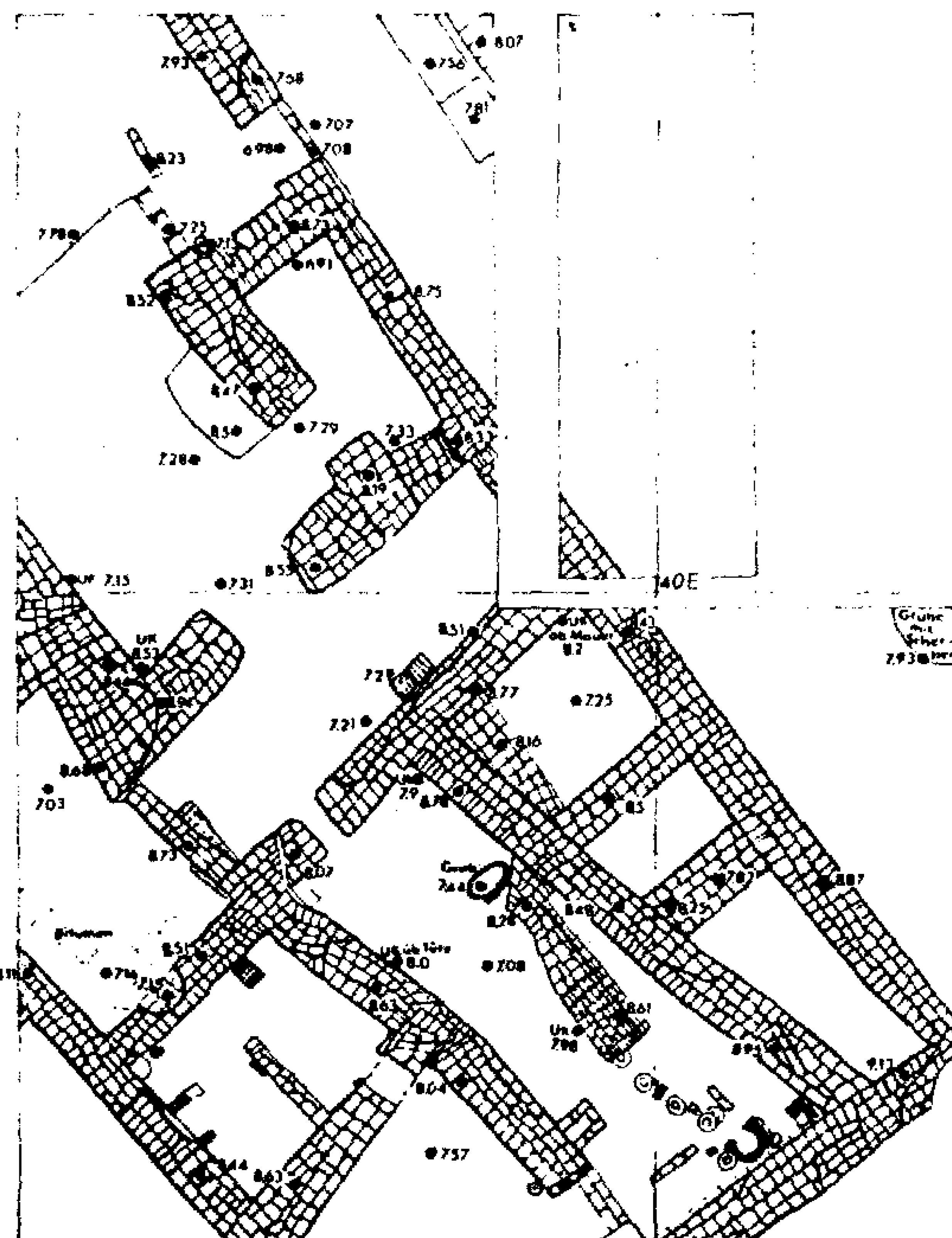


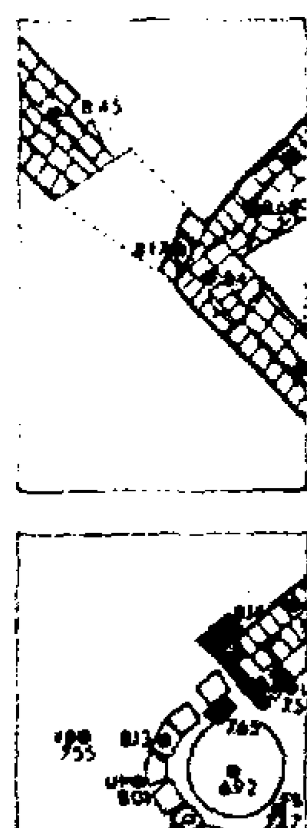
9 Nordabschnitt II, 1975. Ringschichtengewölbe .

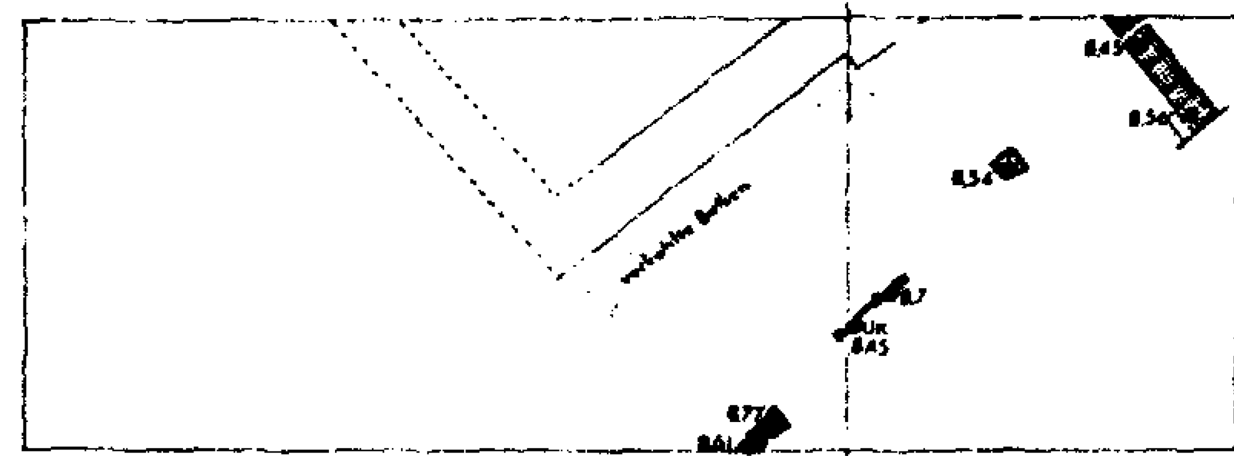


4 **Gula-Tempel, schematischer Plan.**

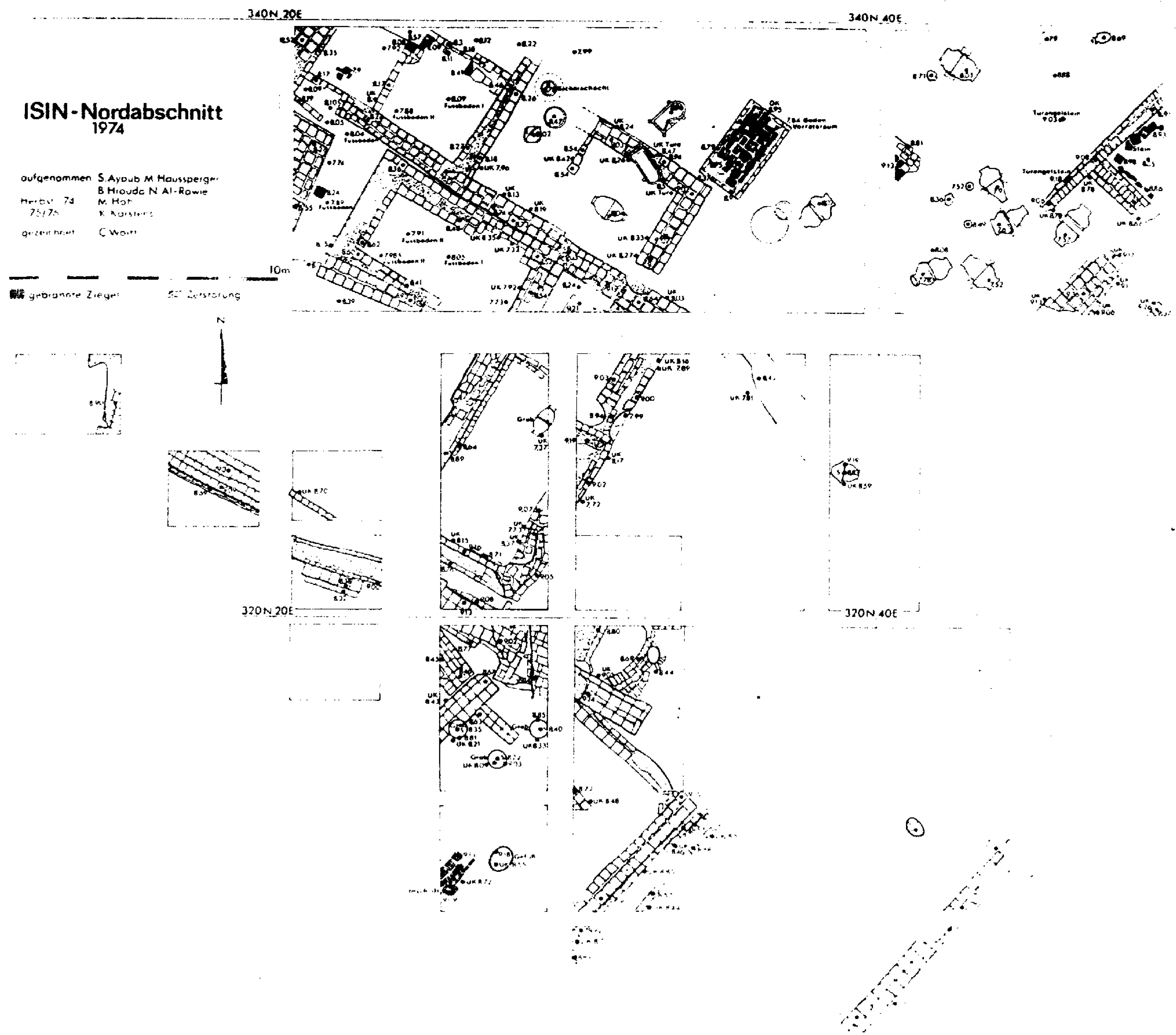




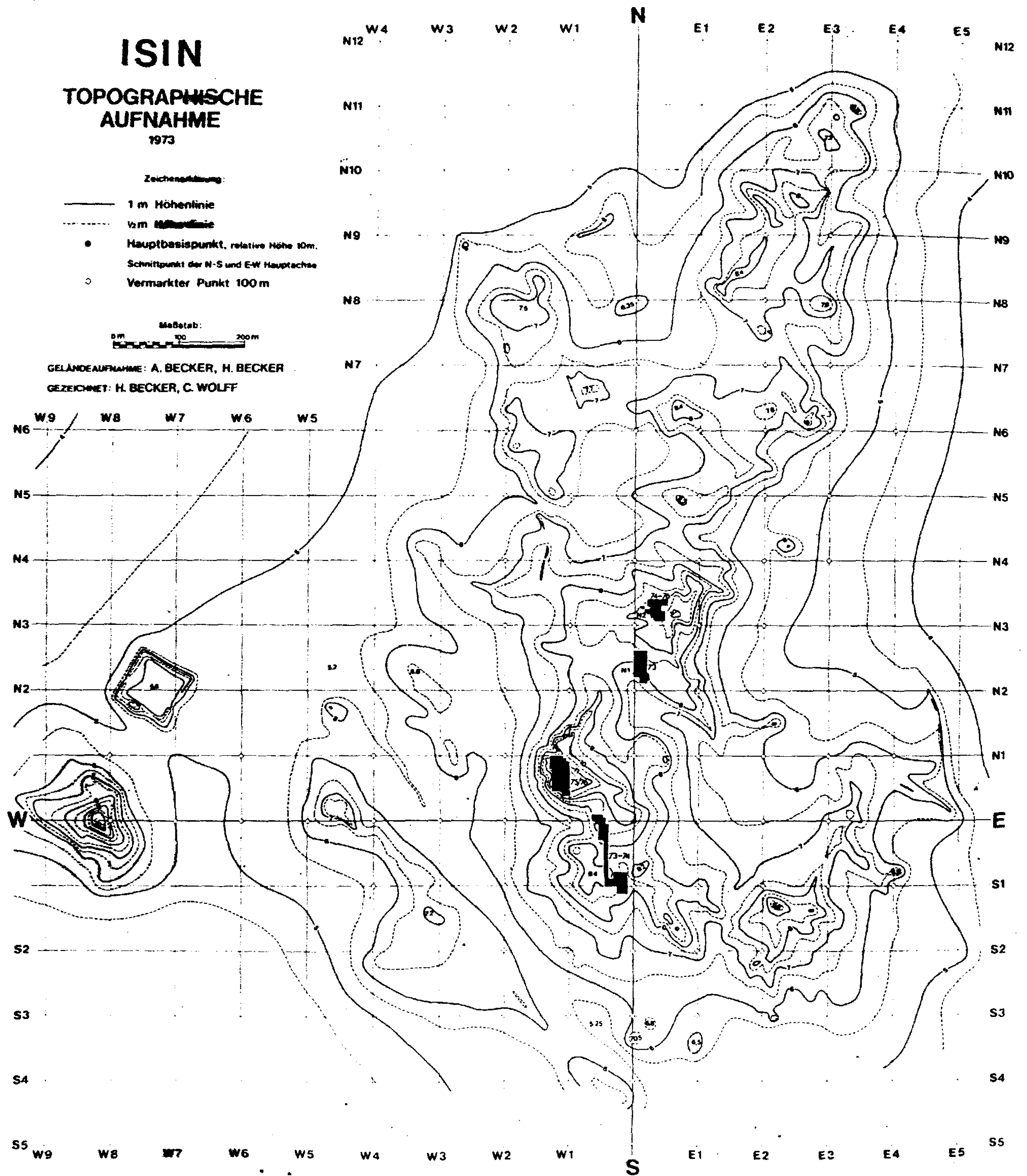




3 Nordabschnitt II, untere Schichten (2. Jahrt. v. Chr.)



2 Nordabschnitt II, obere Schichten (I. Jahrt. v. Chr.)



1 Isin. Topographische Aufnahme.

NOTES ☆☆☆☆☆☆☆

(*) Vgl. H.Kühn, BaM 7 (1974) 101 ff. und das Vergleichsstück aus unserem Tempel (Abb. 16). 101 m

(1) Von solchen Terrakotta-Figuren tauchen jetzt im zunehmenden Maße Frauenköpfe im Kunsthandel auf. Wir nehmen an, daß sie, wie die Beispiele, die jetzt im Nasriyāh-Museum/Iraq ausgestellt sind (Sumer 30, 324 ff. Arab. Teil) aus unserem Grabungsort stammen, wo sie vor unserer Zeit von Raubgräbern "ausgegraben" wurden. Die Tätigkeit dieser Leute läßt sich überall in Form von Löchern und Tunneln bei uns feststellen, so auch im Tempel der Gula.

(2) In Nippur und in Umm el-Jir scheinen planconvexe Ziegel noch in der akkadischen Periode verwendet worden zu sein. Vgl. OIC 22 (1975) 72, Anm. 1.

****



auf eine, offenbar recht bedeutende Siedlung aus dem 3. Jahrt. v. Chr. gegeben, deren Zentrum sich augenscheinlich an der gleichen Stelle wie auch in späteren Zeiten befunden hat. Da auch diese planconvexen Mauern noch relativ hoch unter der Oberfläche angetroffen wurden, bei 2-3 m Tiefe, .d.h. wenn man dieses Maß auf die Ebene bezieht, so liegen zwischen der Mauer aus frühdynastischerakkadischer(2) Zeit und der Ebene immerhin noch 6 m, ausreichend für Anlagen, wahrscheinlich ebenfalls kultischer Verwendung, die bis in die Früh-oder gar Vorgeschichte hineinreichen können. Die ältesten Zeugnisse einer Besiedlung in Isin, die wir bisher feststellen konnten-gemeint sind Scherbenfunde an der Oberfläche-datieren in die Obed-Uruk-Zeit. Bezeichnenderweise wurden sie in der Nähe des Gula-Tempels gefunden.

Diese Ergebnisse sind zunächst die wichtigsten aus der Kampagne 1975/76, sie werden auch den weiteren Verlauf der Grabung bestimmen, d. h. wir werden auf dieser Stelle den Hauptakzent unserer Arbeit legen, ohne natürlich die Untersuchung im Nordabschnitt gänzlich zu vernachlässigen. Denn immerhin sind hier zahlreiche Tontafeln zum Vorschein gekommen, und wir erwarten noch mehr an Inschriften.Außerdem hatten wir hier die Möglichkeit, eine Epoche aus der altbabylonischen Zeit, die des Samsuiluna, mit den Ergebnissen von C-14-Untersuchungen zu "eichen". Die dafür benötigten Proben wurden Deckhölzern (Laubholz) entnommen, die nach unseren Beobachtungen in der jüngsten Bauphase der "Schule" verbaut worden sind. Nach den Datenangaben auf den hier gefundenen Tontafeln, fällt diese Bauphase in die Regierungszeit des Samsuiluna.. Das zuletzt erwähnte Datum ist das 26. Regierungsjahr dieses Königs. Aus den C-14-Untersuchungen ergab sich nun folgendes Bild: 1785-37 J.v.Chr. und 1800 - 60 J.v.Chr. Selbst wenn wir annehmen, daß zwischen dem Fällen der Bäume und der Verwendung als Baumaterial eine verhältnismäßig lange Zeit vergangen ist, was aber wahrscheinlich nicht der Fall war, zumal es sich um Laubholz - nach den Holzbestimmungen - gehandelt hat, also um eine Baumart, die zur damaligen Zeit in der Umgebung von Isin wuchs, so ist das Alter zu hoch für die Kurzchronologie, nach der Samsuiluna von 1685-1648 regiert haben soll. Die mittlere hingegen ließe sich mit diesen Daten ohne weiteres in Einklang bringen. Danach wäre das Holz unter Hammurabi oder seiner Vorgänger gefällt worden. Die Langchronologie (extrem) scheint wiederum ebensowenig wie die Kurzchronologie in Betracht zu kommen, denn selbst bei einem Maximalansatz von 1800 + 60 = 1860 würde das 26.Regierungsjahr Samsuilunas noch nicht erreicht werden (Samsuiluna nach der Langchronologie Nagel-Strommenger 1887-1859). Es besteht natürlich die Möglichkeit, daß die untersuchten Hölzer aus dem jüngeren Bauzustand bereits in der 1. Bauphase (Hammurabi - 4. Regierungsjahr Samsuiluna) verbaut, also entsprechend früher gefällt worden sind. Sie wären dann, da noch gut erhalten. später wiederverwendet worden. In diesem Fall würde man die C14- Altersbestimmungen auf die Kurzchronologie beziehen können, wenn auch nur so gerade (Hammurabi 1728-1686), hingegen auf die Langchronologie würden sie in keinster Weise passen.

Somit läßt sich als Fazit ziehen:

Mittlere Chronologie bei beiden Verwendungszeitpunkten gut möglich,

Kurzchronologi nur bei der Annahme, daß die Hölzer primär für die 1. Bauphase bestimmt waren.

Langchronologie überhaupt nicht möglich.

Weitere C-14- Bestimmungen werden vorgenommen.

Ebenso bearbeiten die Herren Professor Ziegelmayer und Professor Boessneck die Knochen aus der Grabung in Isin. Auch die Holzbestimmungen werden fortgeführt.

Wichtigste Ergebnisse:

1.) Tempel der Gula mit Bauphasen vom 6. Jh. bis in die Isin Zeit. Ferner Bautätigkeit aus der 2. Hälfte des 3. Jahrt. v. Chr.
In der Kassiten-Zeit deutlich erkennbare Vorliebe für diesen Tempel, Gula auch besonders beliebte Göttin dieser Periode. Kassiten behalten den babylonischen Tempelgrundriß bei, also keine Neuschöpfung wie in Uruk, Nippur oder Aqr Quf.

2.) "Schule" im Nordabschnitt mit Ansätzen für eine absolute Datierung. Hier Wohnquartiere mit öffentlichen Bauten. Abfolge von der persischen bis in die altbabylonishe Zeit. Auch Isin II-Zeit vertreten.

3.) Durch die Bestimmungen der Tierknochen, die wir Herrn Professor Boessneck verdanken, ergaben sich Hinweise auf den Biotop des 2. Jahrt. v. Chr. In jener Zeit muß die Gegegend verhältnismäßig wasserreich gewesen sein, mit Baumbewuchs zumindest an den Ufern der Flüsse und Kanäle.

An Vorberichten sind bisher erschienen:

1. Kampagne: Sumer 29 (1973) 37 ff. Iraq 35 (1973) 192
2. Kampagne: Sumer 31 (1975) 25 ff. Iraq 37 (1975) 57 f.
3. Kampagne : Iraq 37 (1975) 57 f.
4. Kampagne: bisher Iraq 38 (1976) 69 f.

Der endgültige Grabungsbericht über die ersten drei Kampagnen ist im Druck und wird voraussichtlich noch dieses Jahr als 79. Heft der Abh. der Phil.-Hist. Klasse bei der Bayerischen Akademie der Wissenschaften erscheinen.

Auch diesen Bericht möchte ich nicht abschliessen, ohne den Damen und Herren zu danken, die uns wie früher unterstützt haben. An erster Stelle sind hier zu nennen das Iraq-Department of Antiquities mit seinem Generaldirektor Dr. Isa Salmam, die Damen und Herren der Deutschen Botschaft und des Deutschen Archäologischen Instituts in Baghdad. In Deutschland die Deutsche Forschungsgemeinschaft, die wiederum die Grabung finanziert hat, und die O. Wolff-Siederlebensche-Stiftung in Köln, von der wir einen namhaften Betrag für den Bau unseres Expeditionshauses erhalten haben.

* * *

war für uns die Aufdeckung eines Gewölbes in Ringschichtentechnik, die bislang erst für die neuassyrische Periode belegt ist (Abb.9). Nach seiner Lage und dem Fund einer altbabylonischen Tontafel muß das Gewölbe in Isin jedoch eindeutig in die 1.Hälfte des 2.Jahrt. v. Chr. datiert werden. Das Gewölbe war z.T. durch ein Doppeltopfgrab zerstört. Ziegelformat 27 × 18 × 10 cm; 6 Ringschichten erhalten. Das Format stimmt mit den Ziegelgrößen der anderen altbabylonischen Gebäude überein.

1 Tontafel aus dem Grab 62 mit dem Datum Hammurabi 39 (IB 899) und eine weitere aus dem Raum von Grab 62 mit dem Datum Samsuiluna 4, vom Fußboden (IB 895).

Zu den wichtigsten Kleinfunden aus Areal N IIa zählen neben einer Reihe von Tontafeln, meist Wirtschaftstexte, 1 Rollsiegel im Stile der 3. Kassitischen Gruppe (IB 717), ein kleines Gewicht aus Hämatit in Gestalt einer Ente (IB 741), ein Amulett aus Gold mit der Darstellung eines sitzenden Hundes auf einem Podest (IB 800) und eine Frauenmaske aus Fritte (IB 748), die in die mittelassyrische/mittelbabylonische Zeit datiert und mit ähnlichen Stücken aus Mâri und Tell Rimah etc. (1) (Abb. 11-12. 14-15) vergleichbar ist.

Mit der Arbeit an der zweiten Grabungsstelle wurde am 8.11.75 begonnen, nachdem wir drei weitere Šergāti als Facharbeiter einstellen konnten. Das Areal lag an der höchsten Stelle des Tell, der sich mit ca. 9m über der Ebene erhebt, bei den Festpunkten 40-60 N/100-120 W.

Im Verlauf der Grabung wurde dieser Abschnitt nach allen Seiten erweitert, so daß sich gegen Ende unserer Untersuchung im Januar 1976 das Areal von 40-90 N und 97.5-135 W, also über 50 × 37.5 erstreckte (Abb. 1). Schon bald nach Beginn stießen wir auf eine Pflasterung aus gebrannten Ziegeln, die , wie sich später herausstellte, zu einem Hof (Innenhof A) gehörte. Format: 48 × 48 × 8 cm. In einigen von ihnen waren Stempel eingedrückt, die den Namen eines Kurigalzu (kassitische Könige des 14. Jahrh. v. Chr.) und Egalmah, den Tempel der Stadtgöttin von Isin, der Gula, erwähnten.

Aus dieser Zeit scheint die Hauptbauphase des Tempels herzurühren, der im Grundriß das babylonische Breitarumschema zeigt und von dem wir bisher 2 Höfe (Innenhof A mit Becken und Außenhof B mit einer Blendmauer vor dem Eingang) sowie 10 Räume haben freilegen können (Abb. 4.) Die in dieser Zeit verarbeiteten Lehmziegel sind relativ klein, 24/25 × 15/16 × 6/7 cm, die aus ihnen errichteten Mauern jedoch relativ groß, nämlich bis zu 3,20 Metern. Die Räume waren geputzt, wie wir noch an wenigen Spuren erkennen konnten.

Leider war die Zella stark zerstört, besonders durch ein Loch die hintere Wand, so daß wir nicht feststellen konnten, ob sich hier, gegenüber dem Eingang, wie zu vermuten, eine Nische befunden hat Immerhin konnten wir noch zwei kreisrunde Vertiefungen im "Fußboden" erkennen, mit Asphalt ausgeschmiert, in denen vielleicht zwei Kultgefäße neben dem Postament gestanden haben. Der Unterteil eines Opferständers wurde in Raum III gefunden (Abb. 17). Vor dem Haupteingang befand sich rechts, also vor der Nord-Ostfassade eine Backsteinverkleidung mit vier Nischen. Einige der Backsteine im Format 30 × 30 × 10 cm trugen wiederum die gleichen Stempel wie die Platten des Hofes A. Von einer gleichartigen Fassade fanden sich auf der anderen Seite des Eingangs eigentümlicherweise keine Überreste, auch keine Anzeichen dafür, daß die Ziegel hier später herausgerissen worden sind. (Abb.18-19).

Der Außenhof B vor diesem Eingang war wie der Hof B mit entsprechenden Platten gepflastert, lag aber um 1 m tiefer Als A. Auf ihm stand in 6 m Entfernung vom Eingang diesen aber von außen völlig verdeckend, eine Blendmauer aus Backsteinen, die im unteren Abschnitt wiederum nach Format und Inschrift auf einen Kurigalzu zu beziehen sind. Im oberen Teill, der zerstört war, lagen Ziegel des Nebukadnezar II. (Abb. 20).

Von diesem König, dessen Bautätigkeit bereits die ersten Ausgräber 1924 an dieser Stelle des Hügels ausfindig machen konnten, rührt in der Tat die letzte Erneuerung des Tempels her. So besserte er die Eingangsfassade hinter der Backsteinverbrämung mit großformatigen Ziegeln aus, die seinen Namen trugen (Abb. 21). Weitere Veränderungen und Ausbesserungen des Kurigalzu-Baus wurden von Melišihu Adad-šūm-usir und Kadašman-Enlil vorgenommen. Aber auch von der Bautätigkeit des Adad-apla-iddina I. um 1050 v. Chr. dessen Rampe wir bekanntlich im Nordabschnitt I unter dem Hundefriedhof gefunden haben und der dort in seinen Inschriften von einer Erneuerung des Tempels der Nin-isina gesprochen hat, fanden wir Spuren in Raum IX, und zwar in der Form von Fußbodenplatten, die das gleiche Format wie die Ziegel der Rampe aufwiesen. Vielleicht läßt sich nun auch die besagte Rampe auf diesen Tempel an der höchsten Stelle des Tells beziehen, und Terrakotta-Fragmente von dort, die z.T. lebensgroßen Figuren gehört haben, könnten dann u.U. ebenfalls mit diesem Bau in Verbindung gebracht werden. Wir dachten ja schon früher bei der Verwendung dieser Statuen an eine Art Bauplastik(1) (Abb.23). vielleicht haben einige von ihnen in den Nischen gestanden und gaben so der Außenseite des Tempels das Aussehen der Karaindaš-Fassade in Uruk (Abb.24).

An Kleinfunden war die Ausbeute im Tempel nicht besonders groß, das gleiche gilt für die Tontafelfunde (s. Bericht C.B.) Walker). Immerhin fanden wir einen ähnlichen Frauenkopf aus Fritte wie den schon erwähnten aus dem Nordabschnitt IIa (Abb. 16). die wir beide genauso als Importstücke ansehen wie ein ebenfalls im Tempel aufgefundenes Rollsiegel der Kerkukgattung (Abb. 13).

Wenn auch die kassitische Anlage mit ihrer Fassadengliederung in Backsteinen, den Pflasterungen in den Höfen und Räumen zweifellos einen Höhepunkt in der Geschichte des Gula-Tempels darstellte, so war sie andererseits nicht das erste Bauvorhaben an dieser Stelle. Die kassitischen Mauern saßen auf solchen aus der altbabylonischen Isin-Zeit und diese wiederum auf Mauern aus planconvexen Ziegeln (Abb. 23). Damit ist hier wie im Südabschnitt der Hinweis

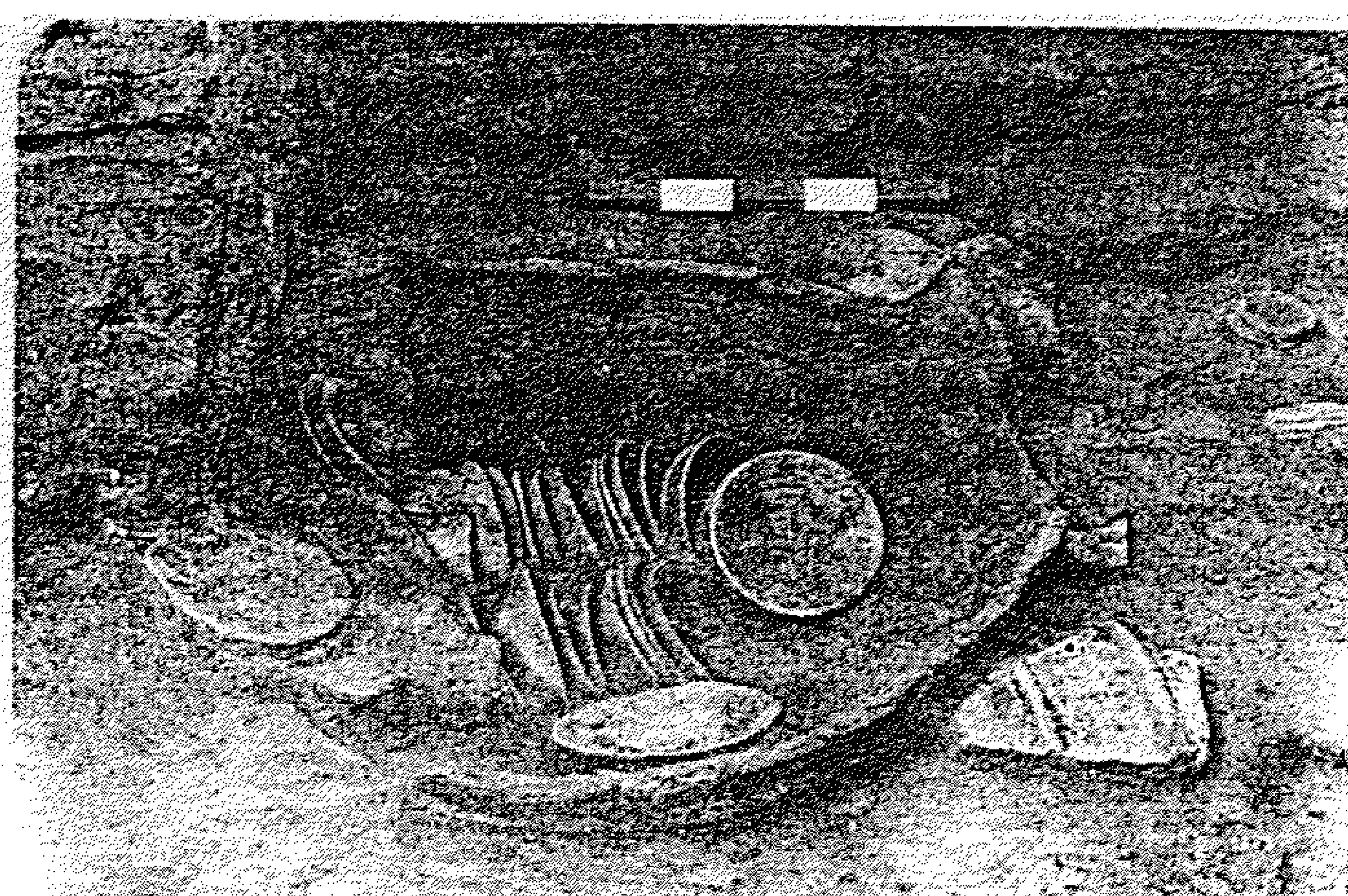
ERGEBNISSE DER AUSGRABUNG IN ISIN

4. KAMPAGNE, WINTER 1975 - 76

Von: B. Hrouda

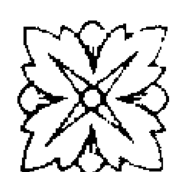
Die 4. Kampagne begann am 28.10.75 und endete am 13.1.76. Ankunftstag an der Grabungsstelle warder 24.10.75, Abfahrtstag der 18.1.76. Die Aufenthaltsdauer in Baghdad erstreckte sich insgesamt über 16 Tage.
Der Mitarbeiterstab bestand maximal aus 8 Personen und 2 iraqischen Regierungsbeamten. Die Zahl der Arbeiter betrug 48, darunter 8 Facharbeiter aus Šargāt.
Die Untersuchungen in Isan Bahriyat, dem antiken Isin, wurde an 2 Stellen vorgenommen, einmal im sog. Nordabschnitt II, wo wir 1974 während der 2. und 3. Kampagne ein größeres altbabylonisches Gebäude freilegten, das wir wegen seiner Inneneinrichtung zur Aufbereitung von Tontafeln und der zahlreichen Funde an Schultafeln als "Schule" bezeichneten (Abb. 3.5-7). Auf einer Fläche von zunächst 10 × 20 m, die später auf 10 × 10 m im Osten erweitert wurde, versuchten wir weiter nördlich bei 330-340 N/ 20-40 E den Anschluß an entsprechende Anlagen aus der gleichen Zeit zu gewinnen. Wir nannten diesen neuen Abschnitt "N II a" (Abb. 1). Wie im alten Areal N II stießen wir wiederum zunächst auf einen Besiedlungshorizont aus dem 1. Jahrt. v. Chr. Zu ihm gehörten in erster Linie Gräber, darunter 2 Wannen sarkophage aus wahrscheinlich persischer (?) Zeit mit einem Stempelsiegel aus Karneol (Abb. 10) und mehrere Doppeltopfgräber der spätbabylonischen Periode (Abb.2). Diese Gräber haben teilweise dicke Mauern aus großformatigen Ziegeln (Format: 34/32 × 34/32 × 11/10 cm) beschädigt, aus denen die Räume eines größeren Gebäudes gebildet waren, von dem wir beim ersten Kennen lernen 1974 vermuteten, daß es sich um eine palastartige Anlage aus dem frühen 1. Jahrt. v. Chr. gehandelt habe (Abb.2.7.8). Wenn wir auch nicht mehr die Inschrift IB 422, die sich inzwischen als eine altbabylonische Urkunde herausgestellt hat, und in der von einem Palast des Sin-magir gesprochen wird, darauf beziehen können, so sind wir doch weiterhin davon überzeugt, daß wir es aufgrund der starken Mauern und der recht gut verlegten Ziegeln mit den Überresten eines öffentlichen Gebäudes zu tun haben. Bisher wurden von ihm 8 Räume freigelegt und 2 angeschnitten, 2 Hauptbauphasen festgestellt und ein Vorratsraum ohne Tür, also von oben wie ein Keller zugänglich, mit zahlreichen Gefäßen, mittelgroßen Pithoi, kleineren Schulterflaschen und Schalen bzw. Tellern dazugerechnet (Abb. 2.8). Es ist aber nicht ganz sicher, ob dieser Vorratsraum zu dem öffentlichen Gebäude gehört hat, da seine Mauern von innen nach außen gebaut sind, sich also keine baulichen Verzahnungen zu den anderen Mauern ergeben. (Ziegelformat der Wände 32 × 18 × 10 cm, hereingestürzte Ziegel auf dem Boden des Raumes im Format 32 × 32 × 10 cm; die gleiche Große wie die Ziegel im danebenstehenden Gebäude.) Zur Errichtung des Vorratsraumes wurde eine Grube ausgehoben, in die dann die Wände hineingesetzt worden sind. An der Außenseite wurde mit Schutt aufgefüllt, wo das nötig war, innen wurde ein sehr flüchtiger Rauhputz angebracht. Unter den Umständen stand mit diesem Vorratsraum, der später zugefüllt und mit Backsteinen abgedeckt worden ist, ein runder Schacht an seiner Südostecke in Verbindung, der vielleicht als eine Zisterne gedient hat.
Unter der Anlage des 1.Jahrt. kam wie im Abschnitt II Mauern eines Gebäudes zum Vorschein, das wie die "Schule" in das frühe 2.Jahrt. datiert. Der Zugang erfolgte über die gleiche Straße, an der auch die "Schule" gelegen war. Im ganzen wurden bisher von dieser Anlage in N II a 9 Räume freigelegt (Abb.3). Ein jüngerer Fußboden schien mit Tontafelbruchstücken planiert worden zu sein, unter denen sich auch solche befunden haben, die durch ihre ungewöhnliche Form auffielen. Sie hatten die Gestalt von vierseitigen Prismen mit Längsdurchbohrung. Ihr Inhalt war hauptsächlich lexikalisch, in zwei Fällen aber vielleicht auch literarisch (s. Bericht von C.B.F. Walker). Einen ähnlichen Befund Befund in der Abfolge der Bebauung ergab auch die Untersuchung in der östlichen Erweiterung. Es fehlte hier aber eine deutlich sich abhebende Schicht aus dem frühen 1. Jahrt. Eine Fortsetzung des Gebäudes aus jener Zeit wurde nicht gefunden. Demnach dürfte sich dieses nach Westen weiter erstreckt haben. Dafür kamen aber recht zahlreiche Bestattungen aus dem späteren 1. Jahrt. zum Vorschein in Form der bekannten Doppeltopfgräber, deren Eintiefungen leider sehr starke Zerstörungen hervorgerufen haben. Sie beschädigten auch die Mauern aus der altbabylonischen Zeit, die nun ebenfalls hier angetroffen wurden. Sehr interessant





31

32



NOTES ★★★★

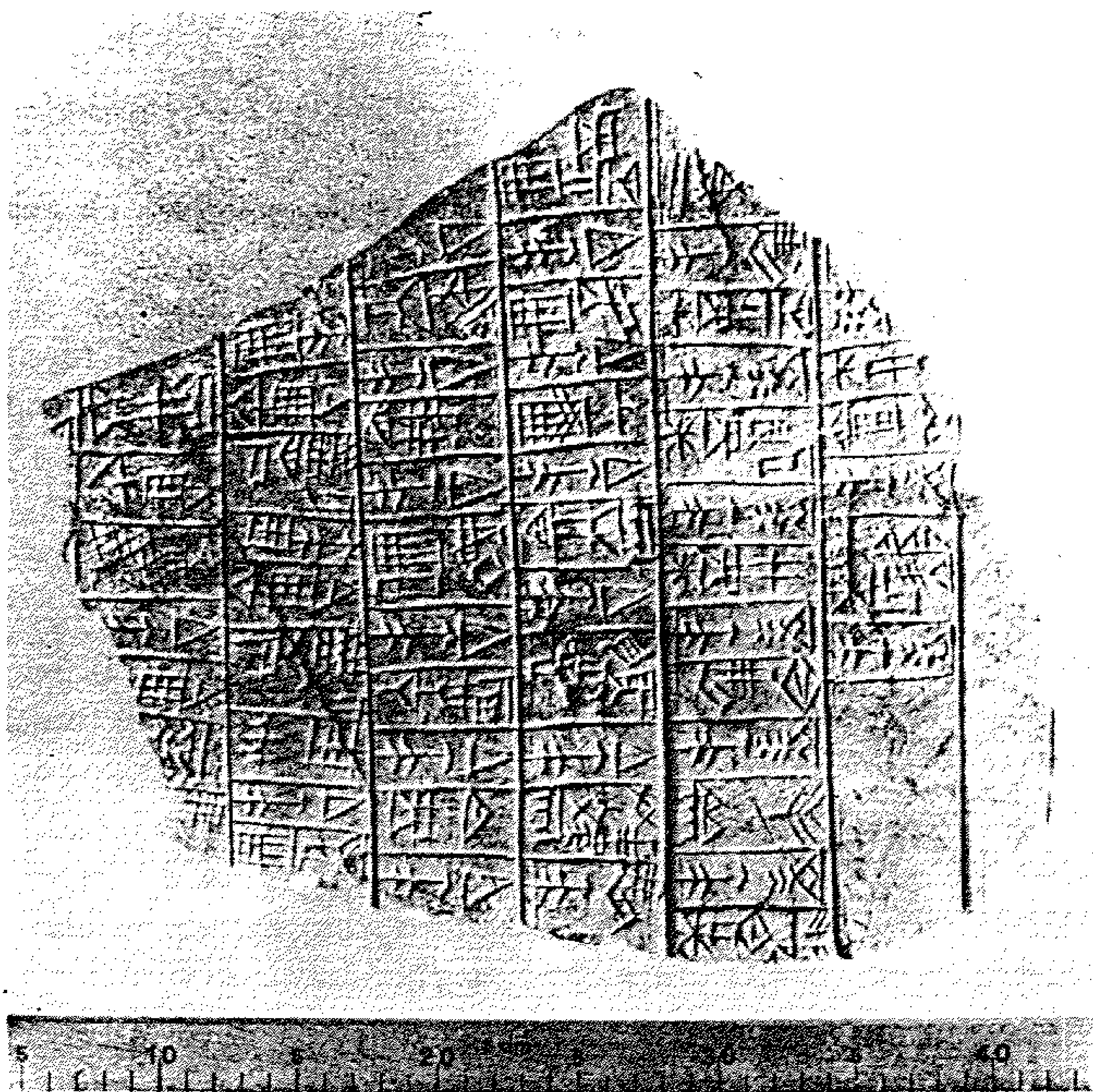
1. The excavations are reported on in the following publications:

R. D. Biggs, "Pre-Sargonic Riddles from Lagash," *Journal of Near Eastern Studies* 32, (1973), p. 26 ff.
Inscriptions from Al-Hiba - Lagash, The First and Second Seasons, Bibliotheca Mesopotamica III (Malibu, 1976).

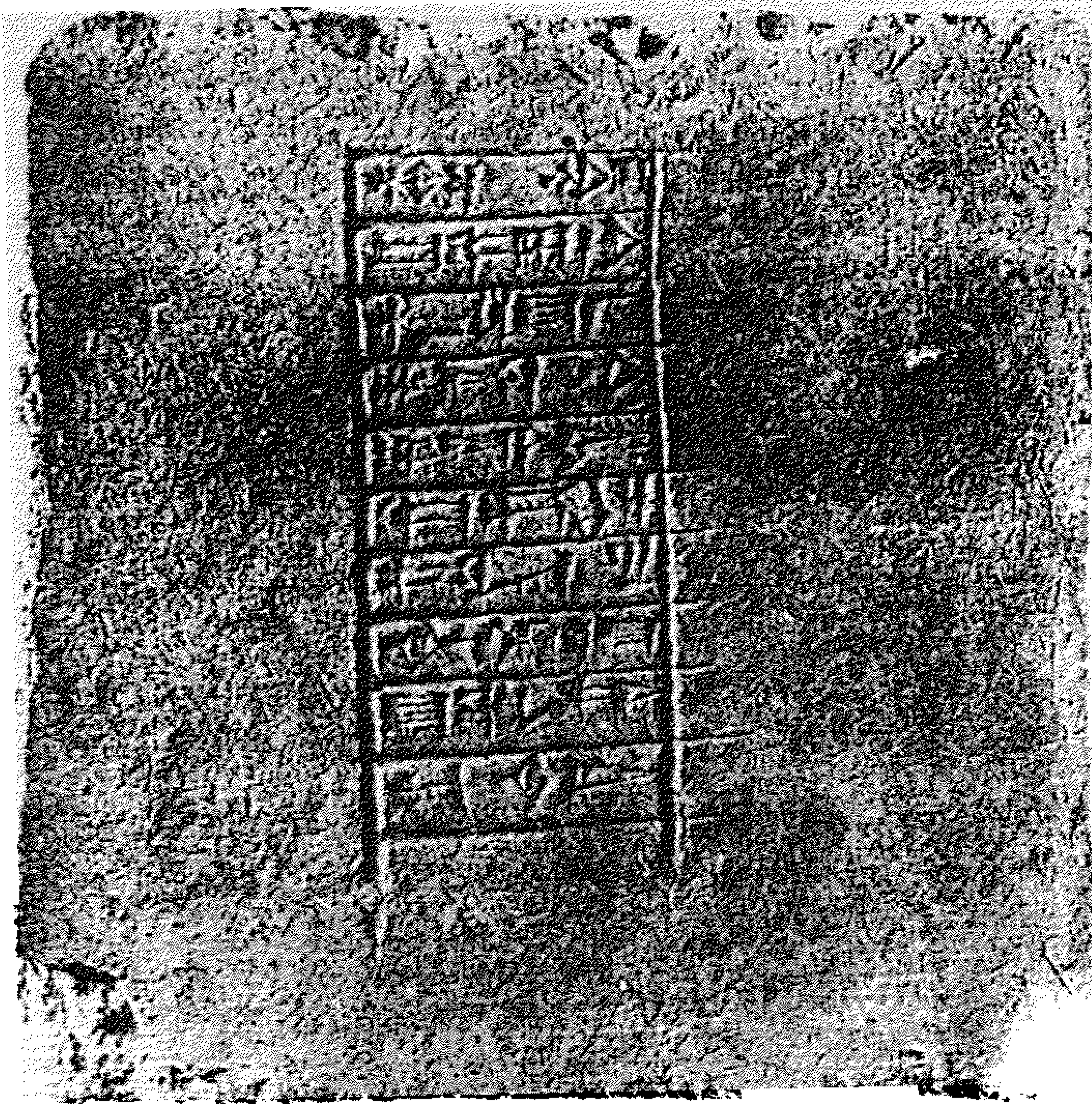
V. E. Crawford, "Excavations in the Swamps of Sumer,"*Expedition* XIV: 2 (1972), p. 12 ff.
"Lagash" *Iraq* XXXVI, (1974), p. 29 ff.
"Inscriptions from Lagash, Season Four, 1975 - 1976," *Journal of Cuneiform Studies* (in press).

D. P. Hansen, "Al-Hiba, 1968-1969, A Preliminary Report," *Artibus Asiae* XXXII: 4 (1970), p. 243 ff.
"Al-Hiba, 1970-1971, A Preliminary Report," *Artibus Asiae* XXXV: 1/2 (1973), p. 62 ff.

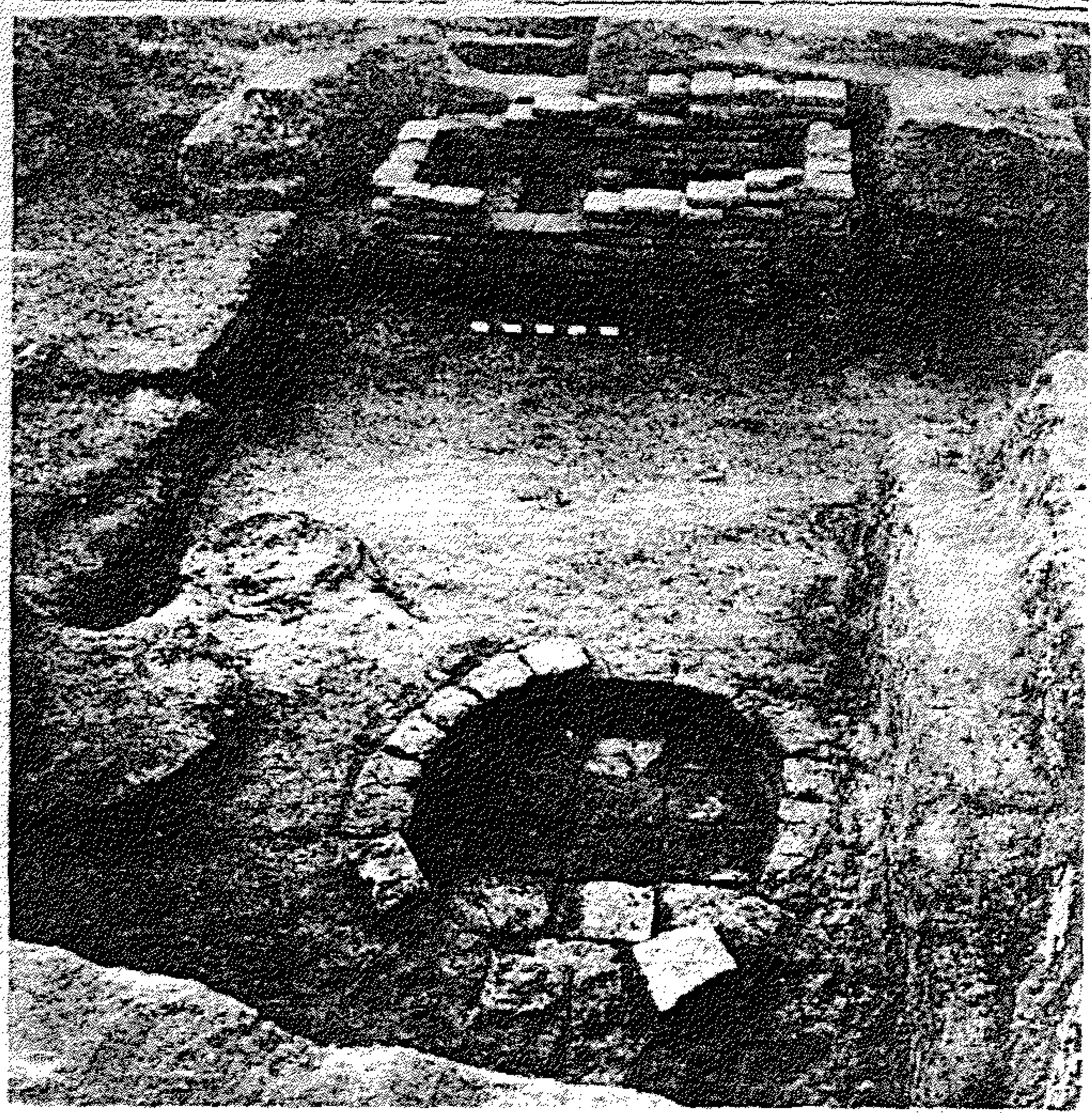
2. cf. the literature cited in f. n. 1.
3. For a translation of the inscription, v. *Artibus Asiae* XXXII: 4 (1970), p. 247 f.
4. *Artibus Asiae* XXXV: 1/2 (1973), p. 69, f. n. 12.
5. A. Parrot, *Sumer* (London, 1960) p. 287 ff, Figs. 354-356. E. Strommenger, *Art of Mesopotamia* (New York, 1964), Pl. 167.
6. H. Frankfort, *The Art and Architecture of the Ancient Orient* (Baltimore, 1954), Pl. 56. A. Moortgat, *Die Kunst des Alten Mesopotamien* (Koln, 1967), Pl. 212.
7. *Iraq* XXXVI, (1974), p. 35, f. n. 17.
8. *Ibid*, p. 29 ff.
9. *Ibid*, p. 32.
10. Crawford, "Inscriptions from Lagash, Season Four, 1975-1976," *Journal of Cuneiform Studies* (in press).
11. *Idem*.
12. *Idem*.



35

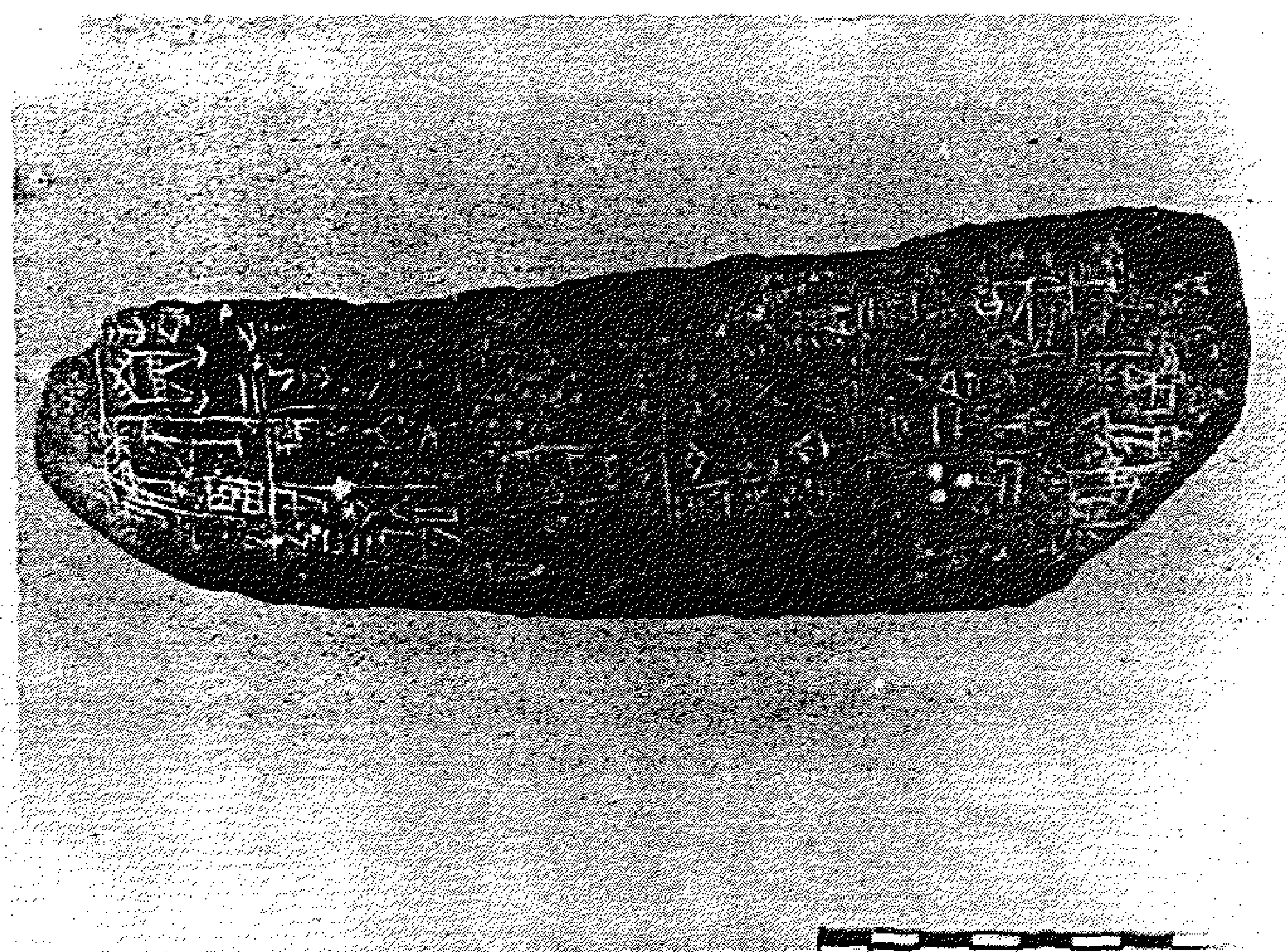


29



30





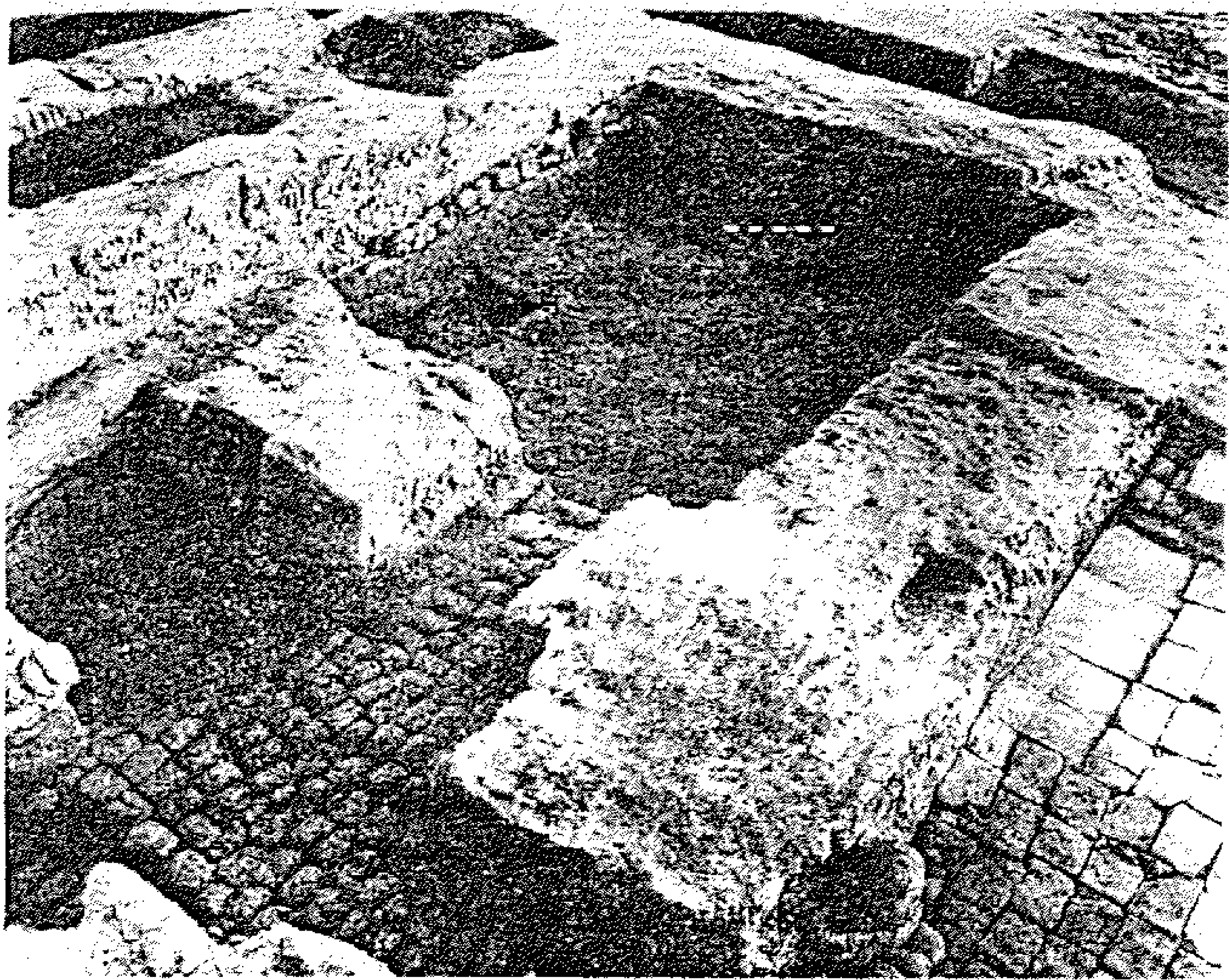
33

34

governors and overseers whom he captured and buried. This side of the stele affords something completely new to the corpus of Urnanshe inscriptions.[11]

A single tablet found in a room to the east of the courtyard perhaps throws light on the function of this building which is distinquished by its ovens, fireplaces, and vats; the latter probably used for both mixing and storage. It refers to the *e bappir*, the brewery, and also to the brewer.[12] It seems likely that it was here in the major oven of the temple that the *bappir* for the god was prepared.

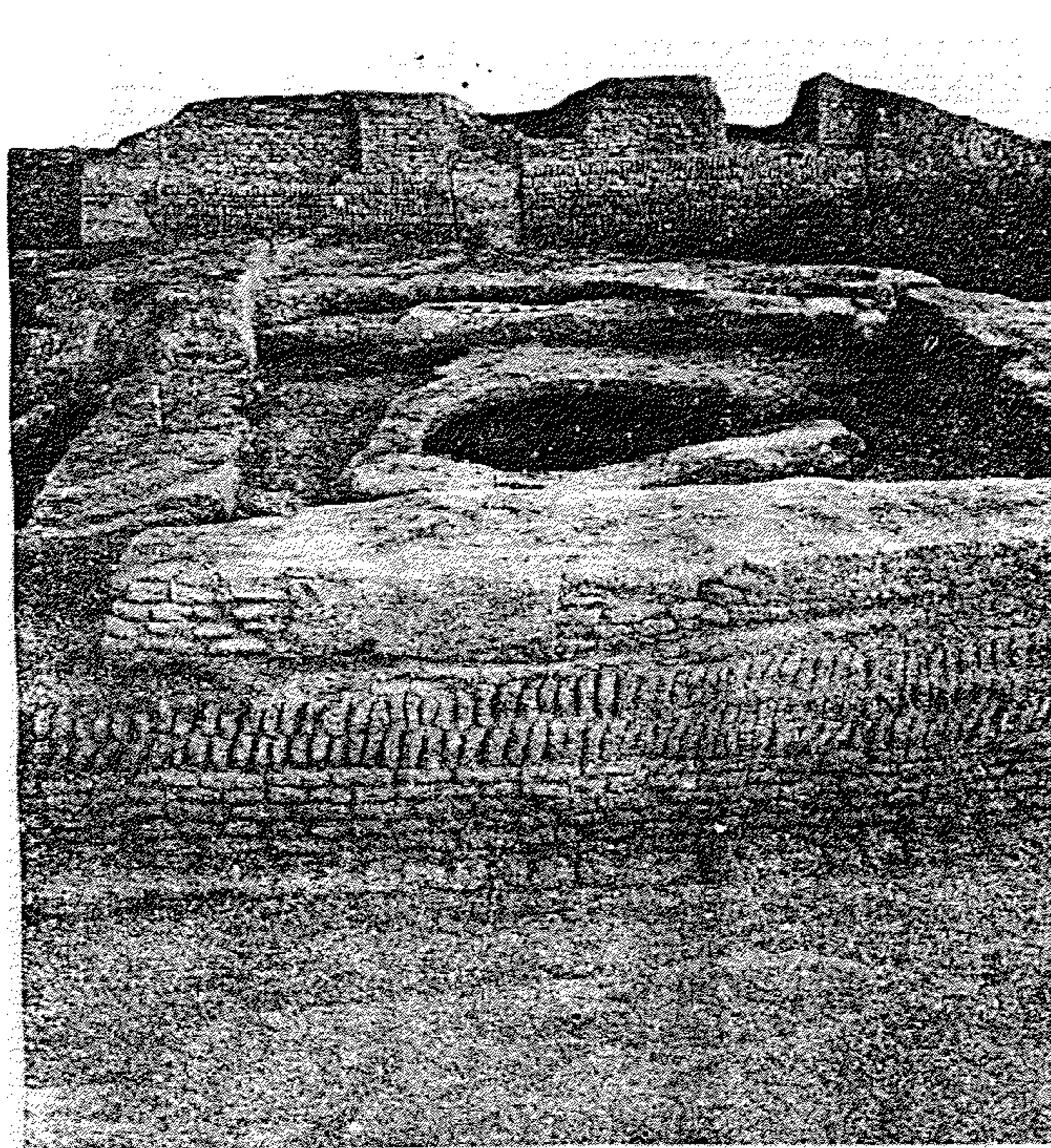
The Ibgal of Inanna, the administrative building, and the two temples of the Bagara of Ningirsu have provided us with distinctly different types of architecture of the latter part of the Third Early Dynastic Period. For the first time in the history of Sumer during the third millennium B.C. buildings have been excavated which may be securely linked to known historical figures .





25 26 27 28





is not the main temple of the Bagara precinct. It could only be a subsidiary building for it lacks a primary focus or an obvious cella. Unfortunately, no complete sanctuary in a primary capitol of Sumer has ever been excavated and therefore a direct comparison cannot be made. We do know, however, that in the time of Gudea a major sanctuary consisted of a central temple and a series of outlieing buildings or temples which were designed for specific purposes. This is described in Cylinder A of Gudea, and it would not be unreasonable to assume that the same held true for the late Early Dynastic III period. The appurtances of our building are not particularly distinctive, but it is not unreasonable to assume that we are dealing with a temple which was dedicated to the suppyling of the god's needs. This might well be a forerunner of the " kitchen temple " as we know it from later periods.

During the fourth season work continued in the Bagara of Ningirsu and a building of a different type was excavated. It was located immediately to the east of the temple described above and was separated from it by a narrow street or corridor. In the foreground of Figure 28 is a portion of this corridor. In the central part of the photograph is the new temple or building and in the background is a section of the Isin Larsa-Old Babylonian platform. Again the platform cut down into the Early Dynastic building. In some places, however, parts of an intermediate level were preserved dating to the time of Gudea. In all, four levels were excavated, one of Gudea and three of the Early Dynastic period.

Unfortunately very little was preserved of Gudea's building. Small bits of foundation were found scattered here and there, but it was impossible to reconstruct anything of the plan. A portion of a baked brick pavement was preserved. It consisted of thirty-one bricks (*ca*. 34 cm. by 34 cm. by 12 cm.). Twenty of these were inscribed with the inscription facing down. One had an outline for an inscription but nothing was written, and ten were plain. The inscription was standard and states that Gudea build the Bagara of Ningirsu.

The three Early Dynastic levels were much better preserved. The main entrance was on the western side of the building and was accessible from the corridor between the buildings. The doorway led into an open court (Fig. 30) which had a large baked brick storage tank (?)on the west side of the court and a circular oven with the bottom parts of two vats alongside. In the earliest phase the oven was so large that it practically blocked a door leading into a room east of the courtyard. Vats were used elsewhere. Three were found in a row in a narrow room to the north of the court. Only the bottoms remained and these ranged in diameter from seventy to ninty-seven centimeters. Originally they must have been huge vessels.

Apparently the most important feature of the building was another oven which entirely filled a room to the north of the courtyard (Fig . 28) . At each rebuilding a new oven was constructed. The form of the oven was that of a dome constructed of corbelled mud bricks. The technique of construction can be seen in a section of the oven on the left side of Figure 31. This is undoubtedly the earliesy large scale dome for the diameter of the oven was approximately five meters.

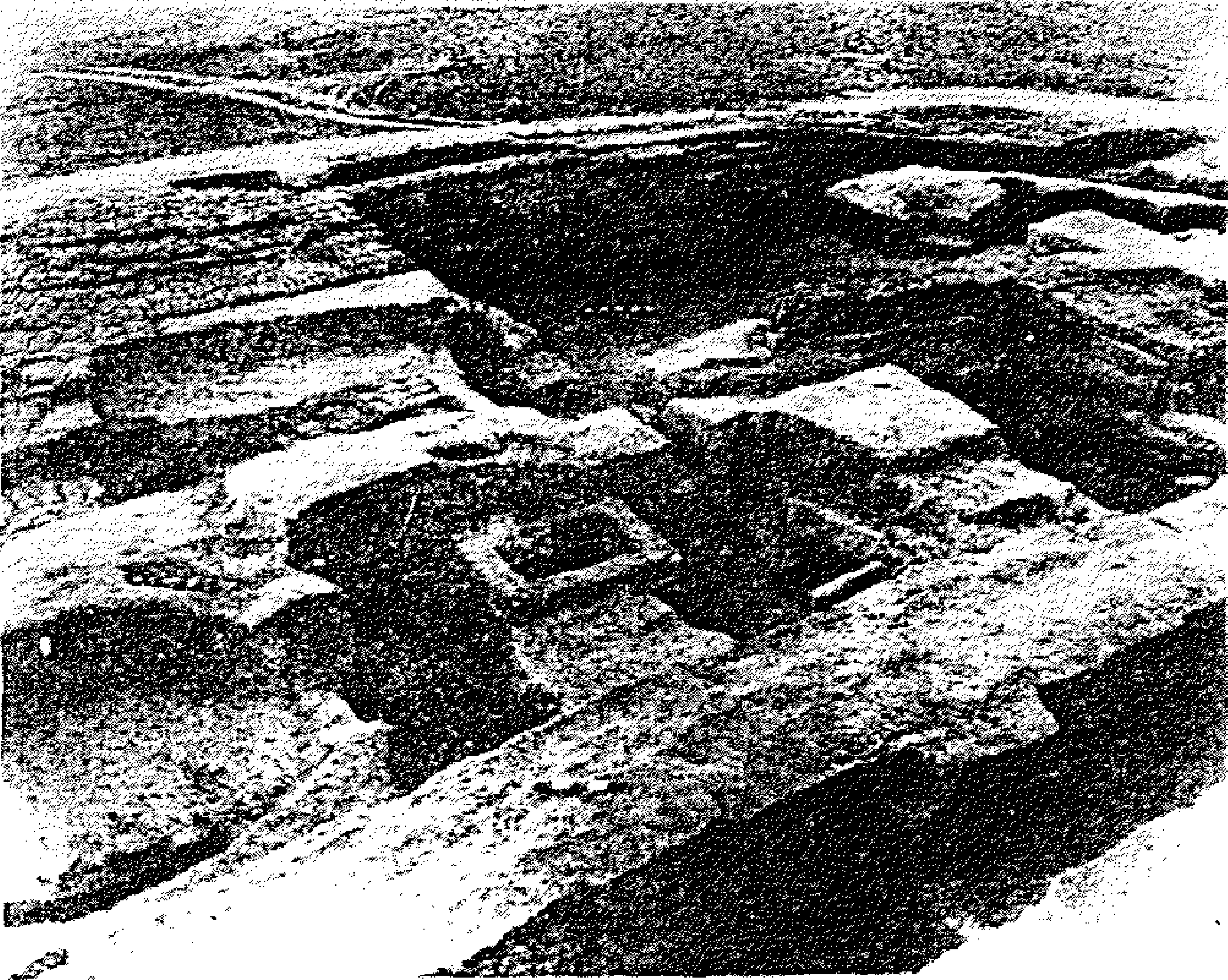
There were two rooms to the east of the main courtyard. In the most northern one was another vat with stacks of conical bowls in the bottom (Fig. 32) . In the southwest corner of this same room (Fig. 33) was found a door socket of Gudea which had sunk down from far above. Below that, in the fill of the earliest Early Dynastic level, was a fragment of an inscribed. irregularly shaped stone ("galet"). Although the stone is only a portion of the original and the inscription is in part abraded, it is clearly dedicated by Eannatum and is a duplicate of a " galet" from Telloh (Fig. 34).[10] one wonders whether or not such stones may have been inscribed votive grinding stones. Another inscribed object of Eannatum was found in the same level, but in the courtyard. It was part of stone vase and records Eannatum's building of lapis lazuli temple for Ningirsu.[11]

Also worthy of note is a fragment of stela of Urnanshe (Fig. 35). It was not found *in situ* and had later been used as a door socket. The gypsum stela is inscribed on both sides. Part of seven columns of inscription was preserved on the obverse and part of six columns on the reverse. The obverse enumerates various building constructed by Urnanshe and the canals dug by him. It also gives a list of statues which he had sculpted. On the reverse he mentions the various



24

are surmounted by rosettes. The donor dressed in a tufted garment and with hands clasped in a prayer gesture faces to the left towards one of the sacred trees. Beside the donor are there signs, apparently his name, which are perhaps to be read asAdudu. Afeature distinctive ofthelate Early Dynastic III style is the circuiar disc placed in the center of Imdugud's body. This can be noted, for example, on the silver vase of Entemena.



19



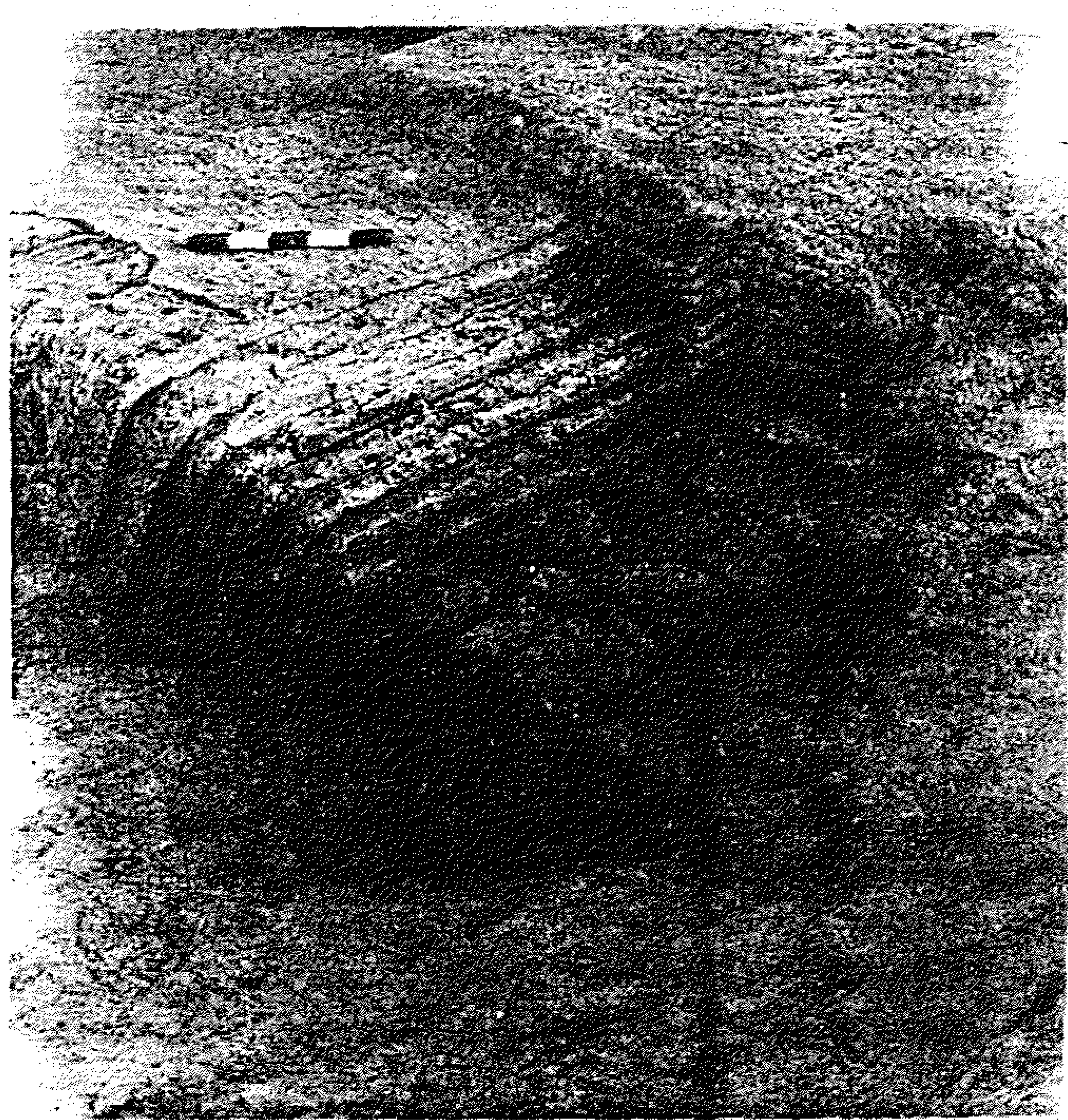
20



21



22



23

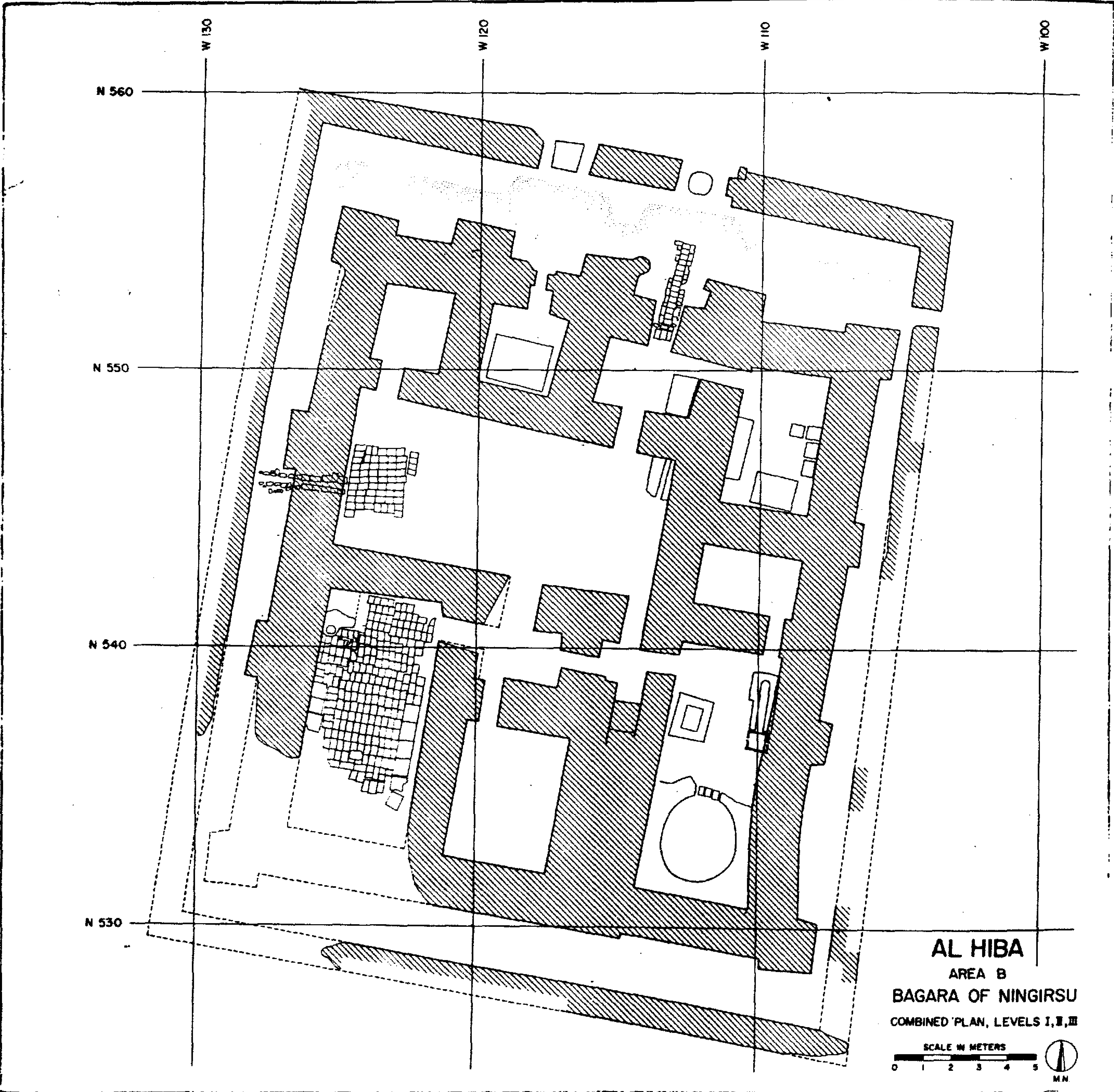
Other inscribed objects provided information concerning the name of the sanctuary to which this building belonged, the name of the god for whom the sanctuary was built, and a secure date for Level III of this building. It is all contained on an inscribed copper dagger blade found in Level III of the room located to the north of the first courtyard on the west end (Fig. 18). The inscription indicates that the building was the Bagara of Ningirsu, the chief god of Lagash and that the blade was dedicated in the time of the ruler Eannatum[9]. The Bagara was, indeed, one of the prime sanctuaries of Lagash, but it is also obvious from the description of the building given above, that this building or temple excavated

of the kiln was found a tank constructed of baked brick and covered on the inside and top with bitumin. It was undoubtedly a recepticle for some kind of liquid. Opposite this tank was another long fire place or oven with an ash bin at its southern end.

Between these two courts, a staircase to the roof and to what was perhaps the most important room of the complex was found. The room was not large and was devoid of any furnishings (Fig. 25). A great many fish bones were strewn on the floors and some of the finest objects were retrieved from the floors and the fill immediately above them.

One such object is an almost complete gypsum mace head, 17.8 cm. high, found on floor 3 of Level III (Figs. 26 and 27). In low relief is depicted frontally the Imdugud bird or Anzu (d) whose outstretched talons grasp the backs of two addorsed goats. The latter nibble the leaves of " sacred trees " which

18



hair fall down in tiers on either side of the head and below the square chin. On the top of the head the mane is indicated in a curious fashion with two layers of short locks giving the appearance of a "crew cut" when the head is viewed frontally. Stylistically there is little to which one might compare this lion head; however, there are several details of other lion heads which should be noted. There is no doubt but what this lion with short tufts of hair on the top of the head, tiered sidelocks and mane beneath the chin lies somewhere in the artistic tradition which produced the terracotta lion guardians from the temple at Tell Harmal of the Isin Larsa period and the terracotta forepart of a lion in the Louvre of the same period[5]. These roaring, forceful and fearful lions, however, with their strongly articulated forms are stylistically quite different from this closed mouth, serene lion from al-Hiba. Although the present writer has never seen the monument and the published photographs are inadequate for details, the lions on the so-called Burney relief should also be mentioned[6]. The date of this terracotta relief cannot be precisely fixed; however, it certainly belongs in the early part of the second millennium B. C. The lions are docile with closed mouths. Like the al-Hiba head, the eyes are roughly triangular in shape, and the head with a square chin is framed by a tiered mane with short tufts

17



of hair standing upright on the top of the head. The two pieces are clearly related and chronologically are probably not far removed in time.

Figures 11 and 19 show the Isin Larsa - Old Babylonian platform (the articulated bricks) directly on top of the walls and rooms of an earlier building. This was constructed of planoconvex bricks and hence must date to the Early Dynastic Period. The building, excavated during the third season, proved to be over twenty meters wide and over thirty meters long. Three almost identical levels were excavated and acombined plan of these levels is given in Figure 18. Figures 20 through 22 are taken from the north looking towards the south and are the equivalent of the upper part of the plan. A curtain wall, probably very low and formed mostly by many layers of mud plaster, surrounded the building leaving a narrow corridor on all sides. On the north this curtain wall was provided with two entrances which were partially blocked by rectangular and rounded forms made of a few bricks heavily plastered with mud. In front of the northern buttresed facade of the building was a rased apron higher than the level of curtain wall entrances. This apron was constructed of a few courses of brick laid flat, but most of its height was due to a myriad of successive replasterings. In Figure 23 the core of mud brick is articulated and the plasters have been removed and cut back into a series of stages. Each stage represents many plasterings.

There were two entrances into the building. The one on the west led into a rectangular room from which there was no access to the rest of the building. This had a large altar filling up a good part of the room. The eastern door was the main entrance with a drain below the floor which carried liquids from the interior to the exterior. An entrance vestibule contained a bench of mud brick and a door on the west which let to a rectangular room with an altar, a bench and small mud brick tables. The doorway on the south side of the vestibule opened onto the first of three courts in the building. A long narrow fireplace was situated to the east of the door and a portion of a baked brick paving in the western end of the court. A drain led from this paving through the western wall out into the exterior corridor. In the southern part of the building were two courts or open rooms. The one on the west side of the building was paved with flat baked bricks and edged in part with large, flat baked tiles (Fig. 24). Flat baked bricks were commonly used in the late part of Early Dynastic III in pavings and in wall repairs. The court had been repaired several times after the baked brick paving was no longer used. The later pavings consisted of a course of mud bricks covered by a heavy layer of mud plaster. Mud brick pavings were also found in other parts of the building. One can assume that the long room in the southeast corner of the building was also unroofed since it contained two ovens. In Figures 11 and 19 this room is visible in the foreground of the photographs. Here a large circular oven or kiln completely filled the space between the west and east wall of the room. There was nothing found within the kiln which might have determined how it was used. To the north

tic period, the final form of the foundation and platform would have appeared to be completely solid. The reason for such a construction technique is not easy to discern. Considering the size of the platform and the enormous number of bricks which must have gone into its construction, the idea of economizing on the number of mud bricks used seems hardly a plausible solution. It is equally difficult to understand the use of such chanbers in purely architectural terms. Figure 15 is a north-south section through part of the platform and the earlier strata. The upper bricks laid both flat and on edge are the platform and spaces between them the chambers some of which, at least, were finally capped by mud brick. The platform was cut down into the earlier strata shown below with mud bricks of the Gudea period and of the Early Dynastic period visible on the left.

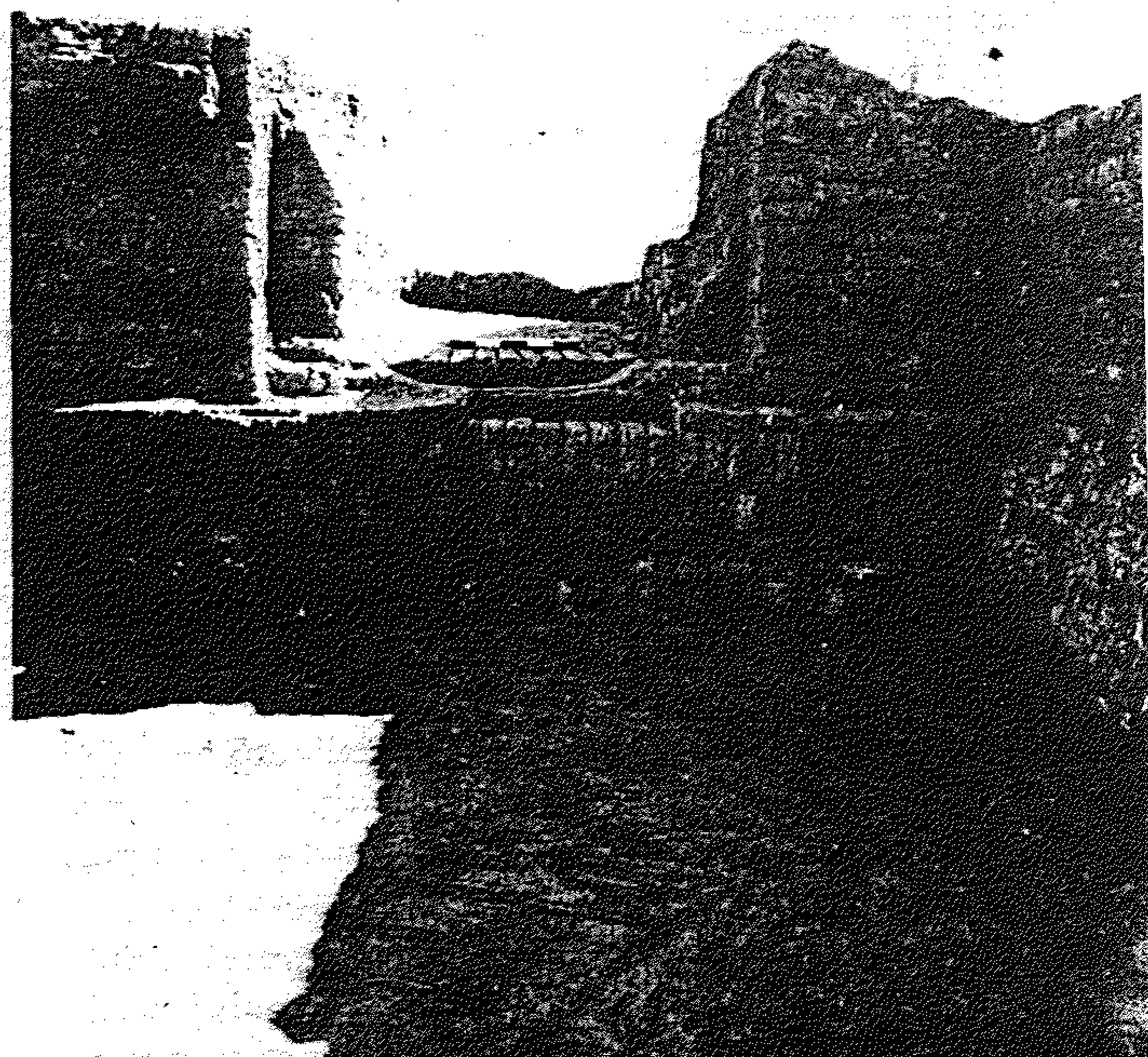
While most of the chambers were probably built in one phase of construction, one particularly large chamber showed two. First the chamber was filled to a height of almost two meters with densely packed earth, mud brick, and broken mud. The wall on the west side then stepped back approximately twenty centimeters to form a footing on which the remainder of the wall stood. Figure 16 shows the lower part of the chamber's west wall with agood deal of the fill removed. In the middle of the photograph the setback of the wall for the footing is clearly indicated. A niched doorway was built into the wall. At this point a mud plaster floor was laid which covered the entire chamber. A single course of mud brick was then placed in the doorway. The room, however, was never occupied and the doorway never used. Instead the chamber and door were filled with the same foundation filling of earth, mud brick and broken pieces of mud for another seventy centimeters befor the " living " floor was laid and the wall was plastered. In the upper left of Figure 16 can be seen a portion of the heavy plaster that actually covered the wall of the occupied room. The " living " floor level was at the bottom of the plaster.

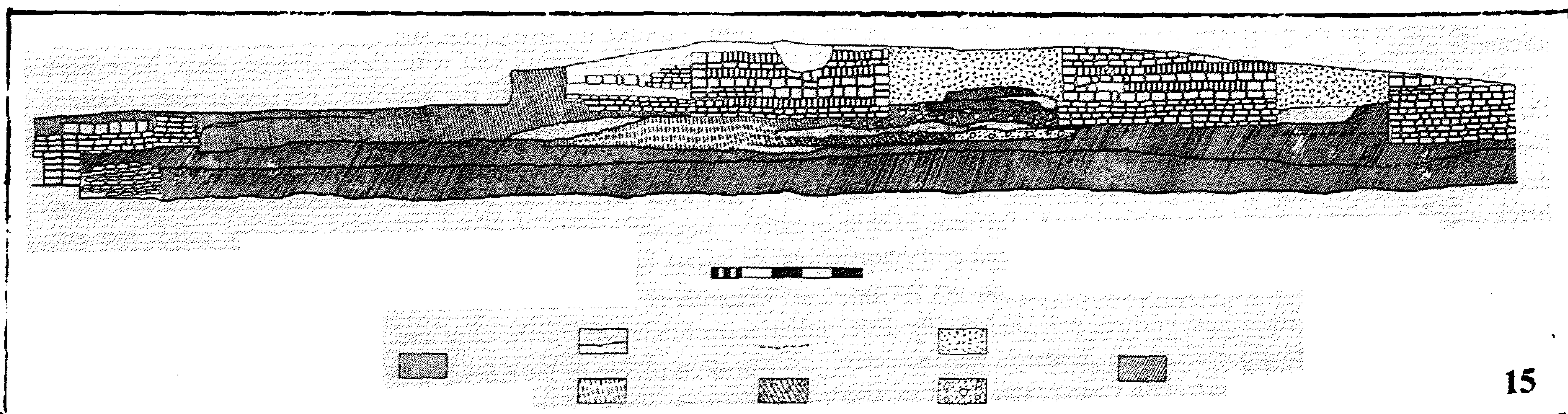
It is difficult to understand a reason for this two-part foundation. It is obviously not structural . Once more, one is tempted to think of it in terms of religious practice. However, it is not a building technique known to be used at this time or in earlier periods every where in southern Mesopotamia.

Although there were no small finds or inscriptions from the platform which allowed for a precise dating, a general date can be ascertained. The mud bricks are all approximately of the same dimensions: 25 cm by 18 cm. by 8 cm. They are, in fact, identical in size and appearance to the mud bricks of the badly destroyed temple in the eastern part of Area B which we believe must postdate Siniddinam of Larsa. A date, then, in the Isin Larsa - Old Babylonian period seems reasonable. Perhaps further excavation of the platform will lead to a more precise date.

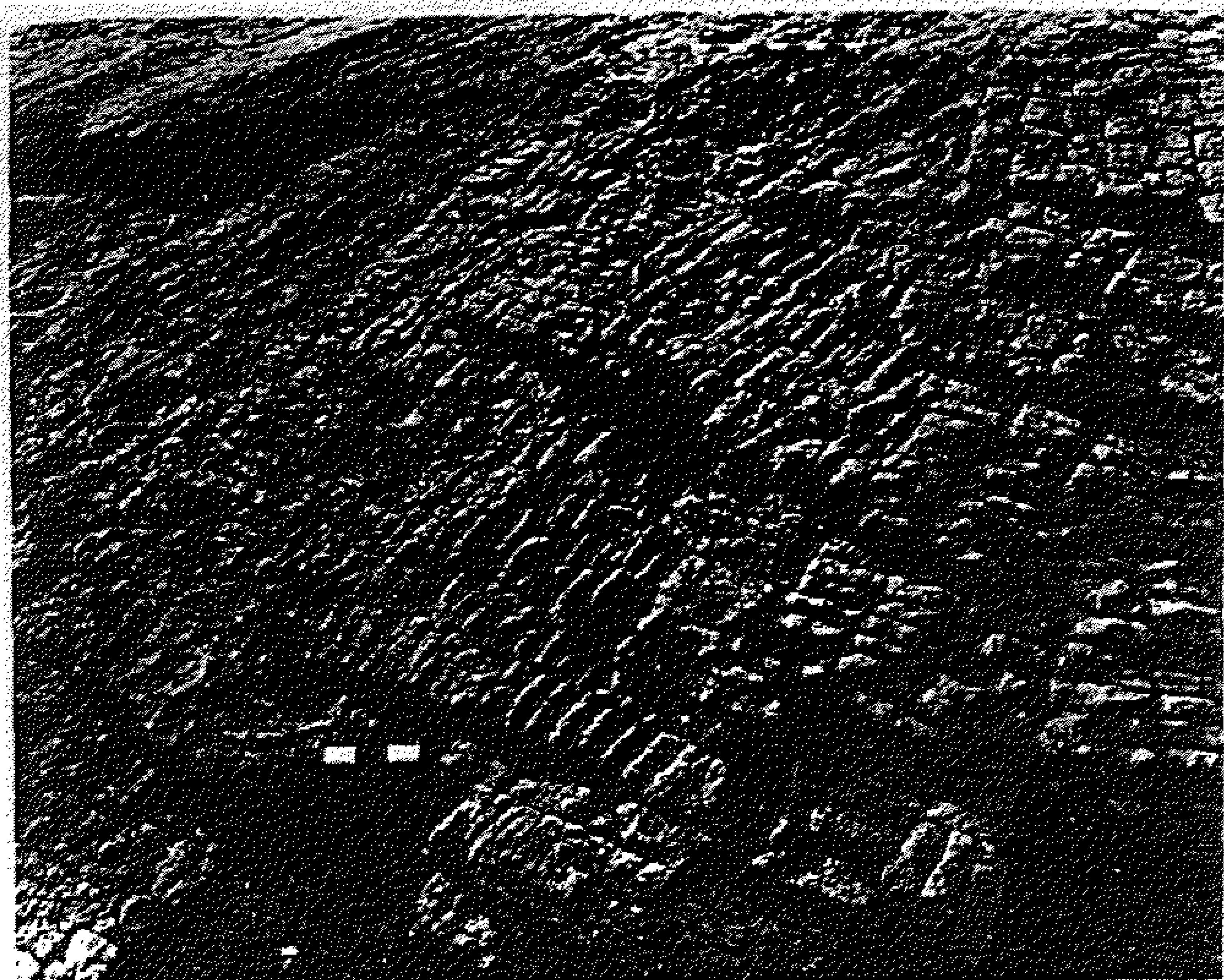
On the top of the platform, although not *in situ*, were found two almost identical lion heads. The one illustrated in Figure 17 is sculpted of gypsum and has a maximum height of 13.8 cm. The piece was finished at the neck, but there is no evidence that it fit into a body of another material. The head proved difficult to photograph, but neverthelss, it is well modelled with full ears and an emphatic eye with a curved lower lid and a sharply angular upper lid. The eyes are deeply carved in the inner corners. The mouth is closed but apparently the tonque projects in the manner of Gudea's lions. Whiskers are indicated on the muzzle. Full locks of

16





15



12 ⇧

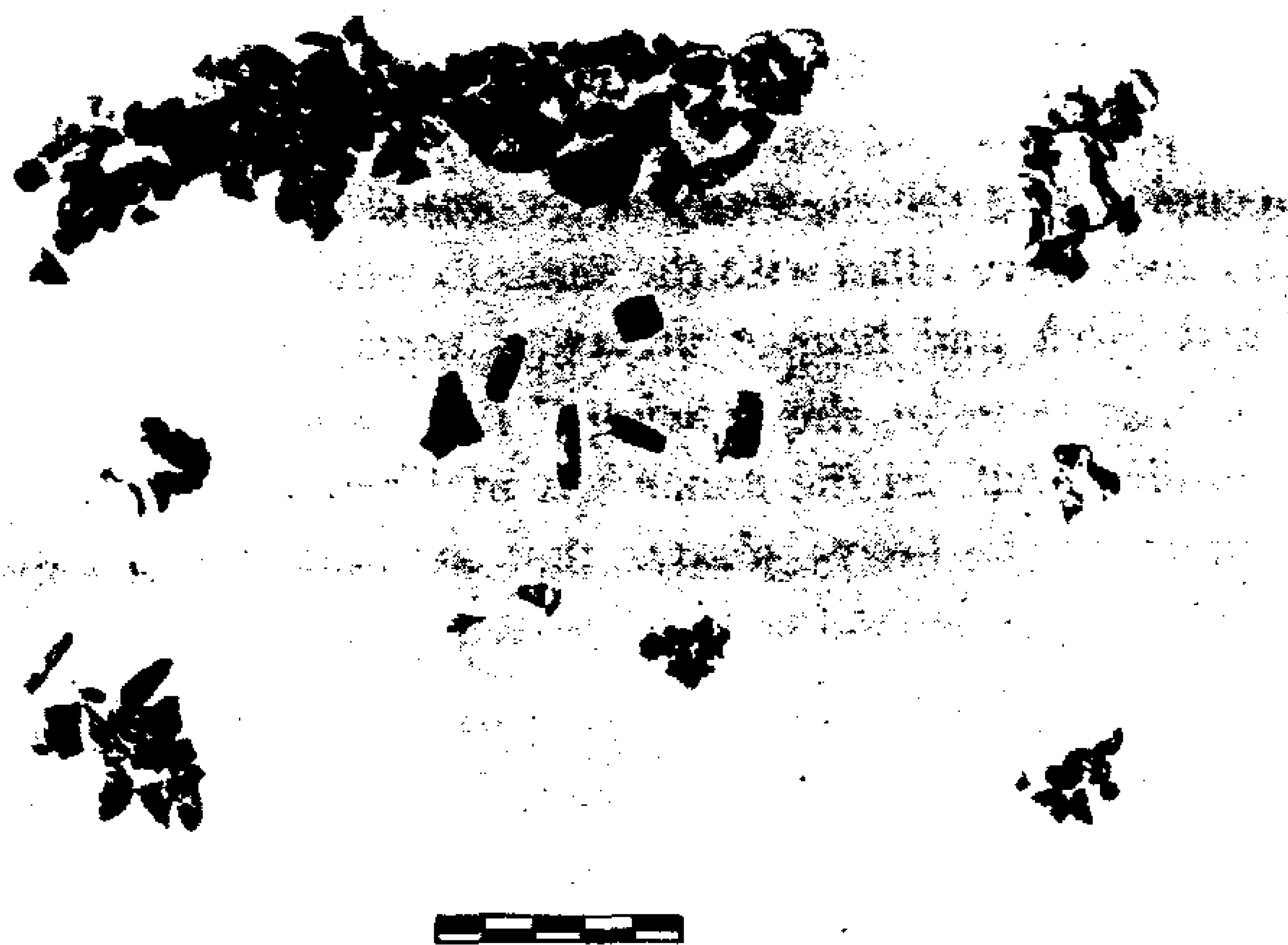
Figures 11 and 12 show a portion of the foundations of this platform. In Figure 11 the platform fills the upper half of the photo and rides on top of the earlier levels dating to the Early Dynastic period. In the foreground the platform libn has been removed so as to expose the Early Dynastic remains. The nature of the construction of the platform can be discerned in Figure 12. Throughout the area the manner in which these rectangular bricks were laid was not always consistent. In some places the bricks were laid flat in alternating courses of headers and stretchers. In other parts of the platform two or three courses of bricks were placed on edge either as headers or stretchers and alternated with one or more courses laid flat. It is impossible now to know the extent of this massive structure or even to determine its original shape. The present eroded extremities on the west would suggest that the platform was either curved or oval. Indeed Koldeway reconstructed it as circular.

At the very highest part of the mound parts of rooms and the bottoms of wall foundations were partially preserved of the building which originally surmounted the terrace. The walls were constructed of both mud brick and baked brick. Where the latter was found, only one or two courses remained. The rest of the wall had been removed and many of the bricks were stacked in one area as if ready to be carted away (Fig. 13). These remains of what must have been once a temple were so fragmentary that it was impossible to reconstruct a truly adequate plan.

From our investigations of the Ibgal of Inanna dating to the Early Dynastic times, we have already noted that the foundation system for the temple at this period could be decidedly complex. This was alos true for the mass of mud brick which constituted the foundations and platform of this later temple. First of all, the area was excavated and many of the earlier constructions were razed and removed. At the bottom of this excavation and immediately below the first course of brick of the foundation of the platform, bits of semi-precious stones and other materials were scattered over the



13 ⇧



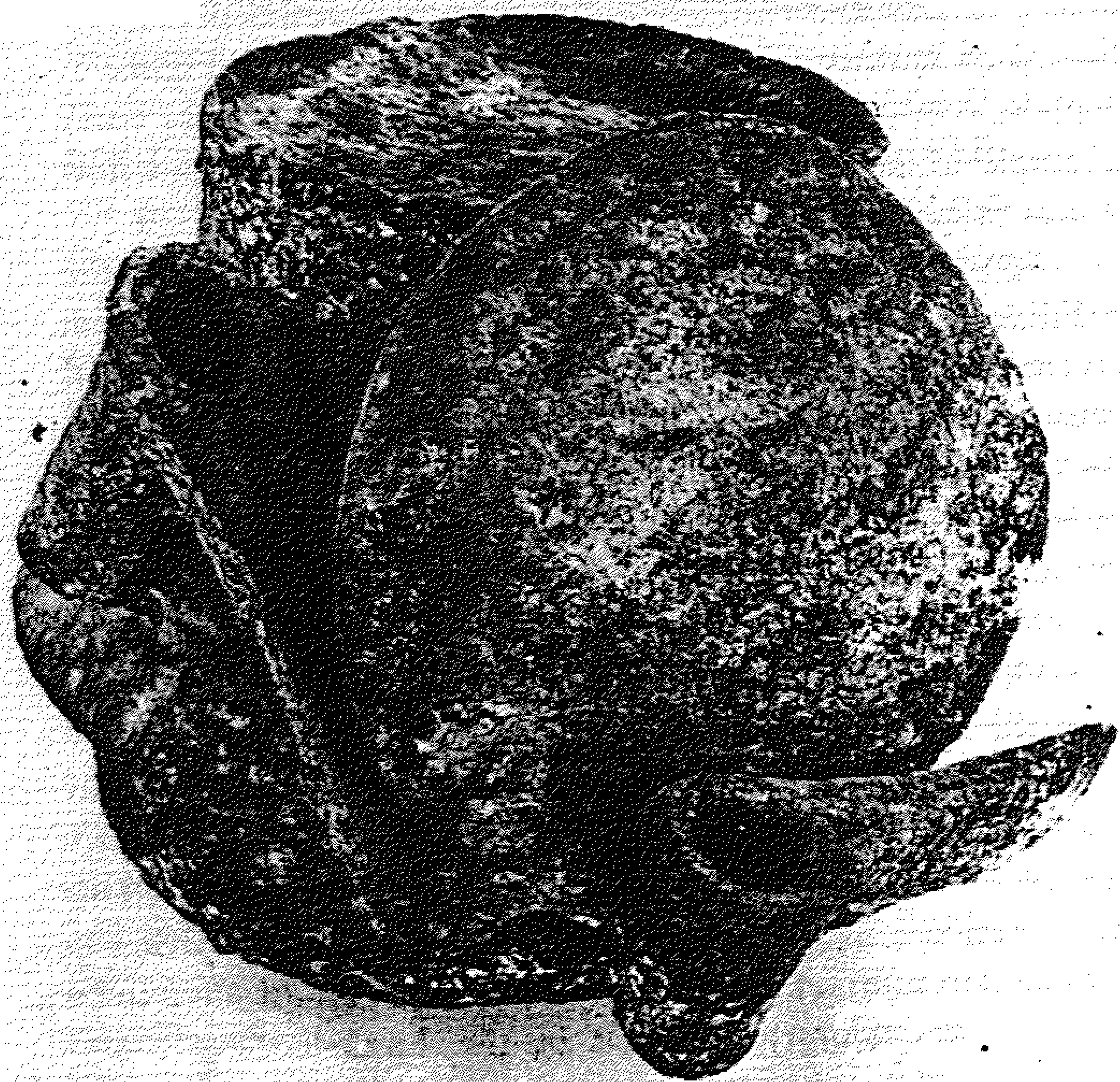
14 ⇧

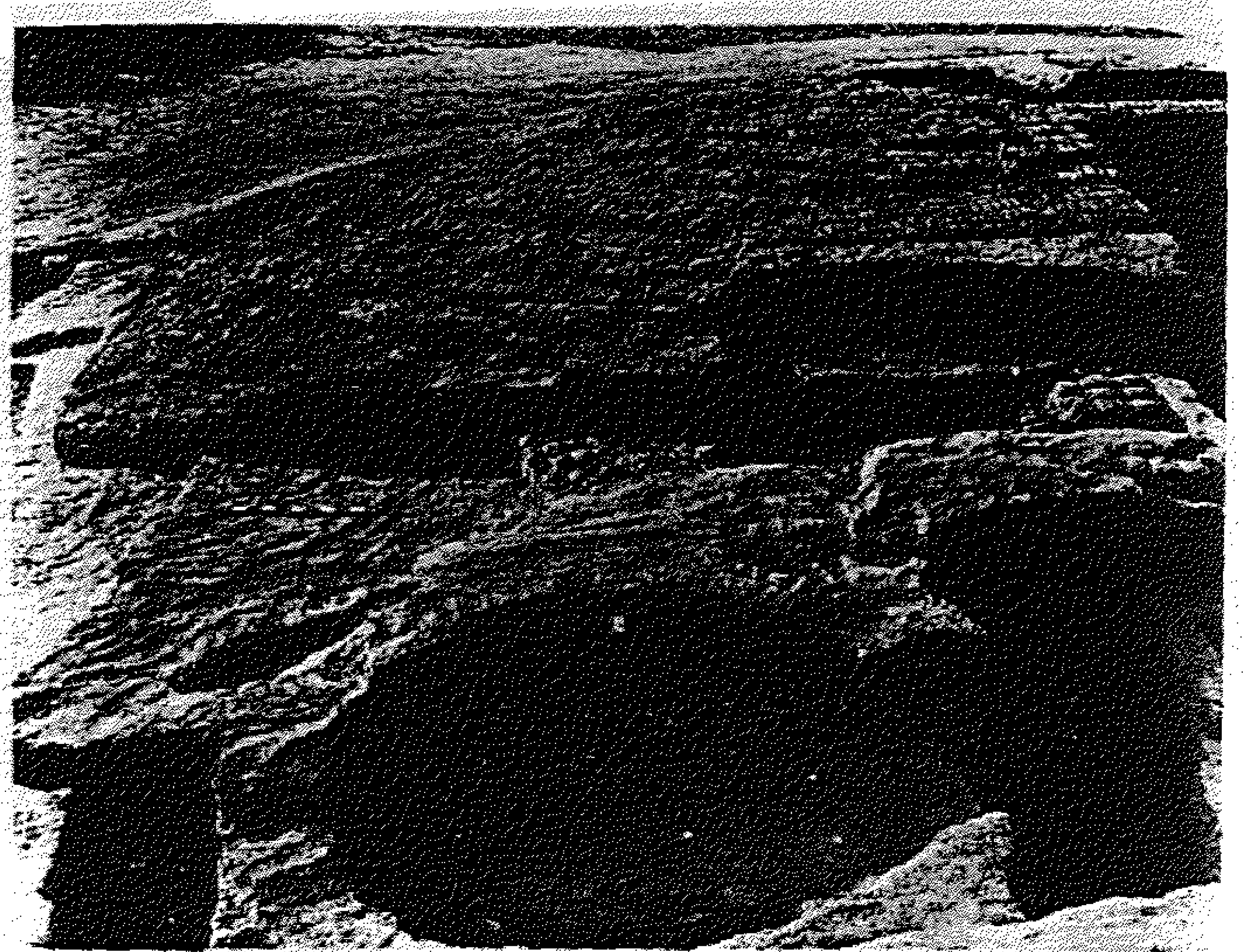
surface. They include worked and unworked pieces of gold foil, lapis lazuli, carnelian, turquoise, agate, copper, gypsum, flint, mother of pearl, and shells (Fig. 14). The strewing of the newly excavated soil with these objects must have been part of a ritual prior to the building of a new temple, perhaps part of a ritual of purification. It is interesting that at Nippur during the Third Dynasty of Ur similar materials were scattered in the foundation boxes of Urnammu found in the Ekur.

Secondly, the platform was not initially solid, but was relieved in many places by long or short rectangular open chambers let into the fabric of the platform. These chambers were filled with earth, sand and for the most part by hunks or broken pieces of pure mud. There is evidence that they were then capped by mud brick. Again, as during the Early Dynas-



10





11

are known from other sites in Mesopotamia and Elam[4].

Other interesting finds inclue an early example of a die, imported painted ware of Susa D, and a necklace with an etched carnelian bead, all of which have relationships with lands to the east of Sumer.

Area G, on the western side of the mound approximately half way between Areas A and B, was briefly investigated during the third and fourth seasons. The finds in preliminary trenches showed that the area was severely disturbed by many late cuts and pits. However, a major north-south wall was excavated and it was clear that it was curving towards the west. Perhaps this was part of another oval building. Pottery undisturbed by the cuts suggested that the upper strata actually date to Early Dynastic I and not Early Dynastic III as one would have suspected. It was decided during the fourth season to sound this portion of the mound in order to determine what early periods have survived above the present day water table. Seven meters of Early Dynastic I remains were encountered before the water was reached. The transition from Early Dynastic I to what we now call Jamdat Near was not forthcoming. The sounding does show, however, that the period of Early Dynastic I, at least at one major site, was a relatively long and important period.

Area B represents that high portion of the mound where occupation clearly continued after the Early Dynastic period. One assumed that the sancuaries in this region were well maintained after other of Lagash had been abandoned. The expedition worked in Area B during the first, third and fourth seasons.

During the first season a small excavation was conducted in the eastern part of Area B. Four levels with a very complex stratigraphy were uncovered. Most important was Level III. A portion of a deeply niched and rabbited facade obviously signified a temple although to the rear of the facade the remains were very poorly preserved. In the foundations were several burials and one belonging to an infant was of particular interest. The child was placed in a shallow bowl and had another bowl as a burial gift. It appeared as if the shallow bowl burial was partially cut by the foundations of the Level III temple. Inside the burial gift bowl were three tablets detailing contracts. One tablet had the date formula for King Siniddinam of Larsa (1849-1843 B.C.). This meant that the Level III building must post date this king of Larsa. The pottery accompanying these levels was of the general Isin Larsa-Old Babylonian type.

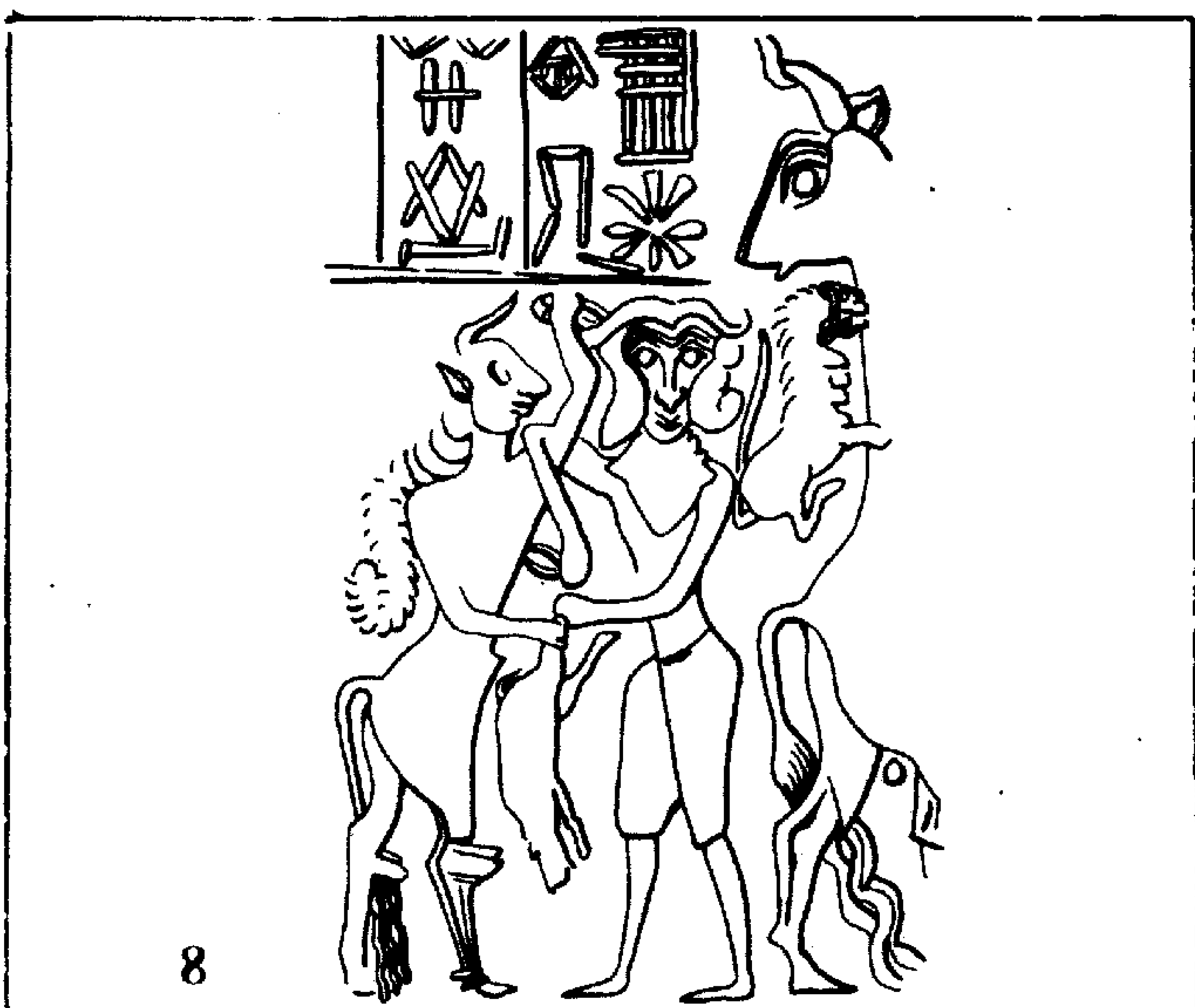
The western side of Area B was concentrated upon during the third and fourth seasons. A preliminary scraping of the surface dirt composed of earth and disintegrated mud brick revealed the eroded remains of the foundations of a large mud brick platform or terrace. It is doubtful that this was once a true ziggurat. There was some evidence of previous excavation and we know that this portion of Area B received the attention of R. Koldeway in 1887 for only a short period of time. Some of his excavations consisted of shallow trenches cutting through the mud brick and others were larger in scale. It is, of course, difficult now to relate these earlier excavated remains to the plans executed at the time.



6



7



8

and where the fire was hottest, the buried lower level was turned charcoal black.

The building is large and covers some 1000 square meters. Its extent and irregular shape can be seen in Figures 5 and 6. Its plan is by no means well-ordered and consists mainly of a series of room added to other rooms as needed with circuitous room circulation.

One would have suspected a plan based on a series of well-defined courts surrounded by small rooms on all sides, but this was rarely the case. Indeed the north east section of the building was a warrenof tiny rooms with tiny miniature vessels on the floor. Since the plan of Level IB is very awkward, it is difficult to understand why during the rebuilding in Level IA the later plan should so closely follow the earlier. Because the building was heavily burned, several architectural details originally constructed inmudbrick werewellpreserved. One such feature was a blocked doorway seen in Figure 7. A niche was made in the form of an arch. This is a very early example of an arch, but unfortunately we do not know how it was capped.

Againe, on the basis of textual evidence found within the building, it may be dated to specific kings of the Lagash Dynasty. In Level IB were found a royal sealing and several tablets bearing the names of Eannatum and Enannatum I, thus dating the level, or at least part of it, tothe time of those famous monarchs. Level IA, then, should date to the time of the later kings of the Lagash Dynasty.

Figure 8 is a drawing of a fragment of the royal sealing of Eannatum. The style is a fully modelled one and a contest between a bull man and a heroic figure is Depicted. The group is placed beneath the inscription with the name of Eannatum. To the right and left would have been a larger contest scene filling the height of the entire seal. The bull with head turned back in the larger part of the composition has a small lion attacking the bull's neck. This would seem to be a feature particularly favored in the Lagash glyptic style.

The style of the over fifty sealings recovered in the building of Area C was varied and ranged from a highly geometric style to one smploying animals combined with large curving motifs. The latter style is exemplified by Figure 9. In this sealing there is a lower register with an animal file facing right. The horns of these animals are exaggerated and bend downwards toward their backs. The horns become confused with what is probably a register division broken by a swirl emanating from one of the animals heads which leads into a complicated pattern in the upper register.

Beneath the floor of room 5 was found a hoard of copper objects originally wrapped with reeds (Fig. 10). It is difficult to understand the reason for the burial which consisted of a bucket with a handle over which had been placed a large flaring vessel. Attached to the outside of the group were an ax, adze and two perforated, circular pieces of copper. The latter may well have been balance pans. Inside the bucket was a variety of minature vessels and tools including an axe, "sauce boats" and strainers. Such copper vessels and utensils

The temple was built into the southern and western sides of a precinct defined by a large oval wall over four meters thick. Unfortunately the southern part of the building was completely eroded away. The other known temple ovals of Khafajah and Ubaid were of different plan. They both had a temple placed on a free standing platform in a courtyard. We can now expect that various plan types will be found in future temple ovals.

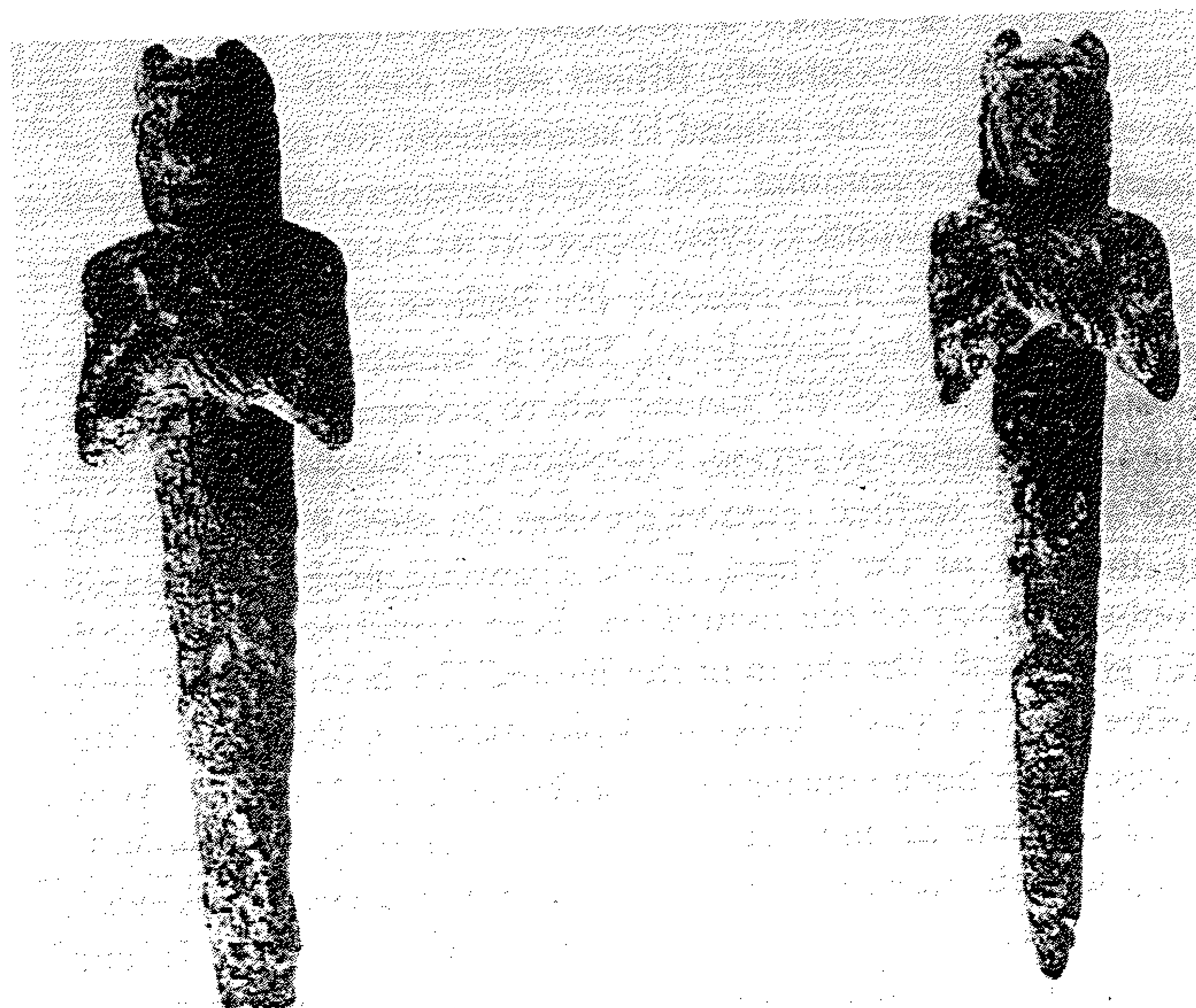
During the course of removing the remains of Level I so that the temple of Level II could be investigated, fourteen foundation deposits were discovered. Ten of these deposits contained a copper figurine and an inscribed stone; four deposits were simply the inscribed stone. Figure 3 shows two of figurines and Figure 4, one side of one of the stones.

Each stone had the same inscription (Fig. 4) which indicated that the temple was the Ibgal dedicated to Inanna in the Eanna, and was constructed by Eannatum I of Lagash and that the capper figurine represented the god Shulutula, the personal god of Eannatum.[3] There was a consistency in the manner in which the deposits were placed in the foundation. The figurines stood erect with their points touching the ground. Gradually they were covered by the flat coures of mud brick. On top of the third course the inscribed stones were placed behind the heads of the figurines all of which faced roughly toward the east. The black dots on the plan of Figure I indicate most of the deposits. From only the foundations it is not possible to discern any order to the placement of the figurines and stones. They do not seem to be placed at major corners or on either side of doorways as was done in later periods.

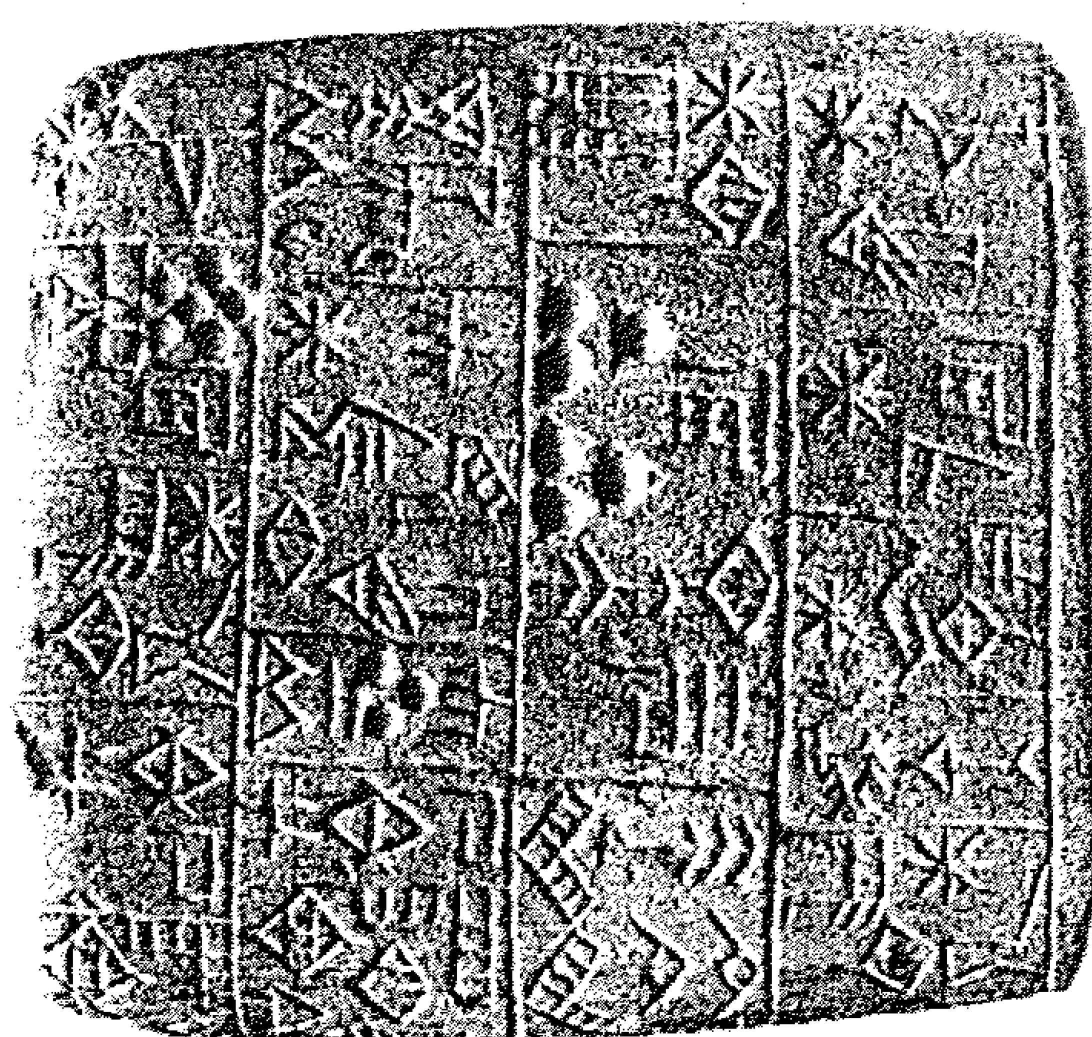
Levels II and III of the temple oval were also excavated in part. They are both less well preserved than the foundations of Level I. Level I cut away a good portion of Level II and Level II did the same for Level III. They are both smaller versions of Enannatum's building. Indeed the curved outer wall of Level III is only 1.50 m. wide in contrast to the over four meter wall of Level I. The preserved part of these earlier levels lie under the western side of Level 1. They probably also date to the late Early Dynastic III period.

In a small sounding beneath Level III, eight earlier architectural levels were encountered with a ninth level under the present water table. All nine levels date to the Early Dynastic period. From the lowest level came two large spouted jars and three cups which may be dated to Early Dynastic I on the basis of comparable finds in the Diyala region and at Nippur.

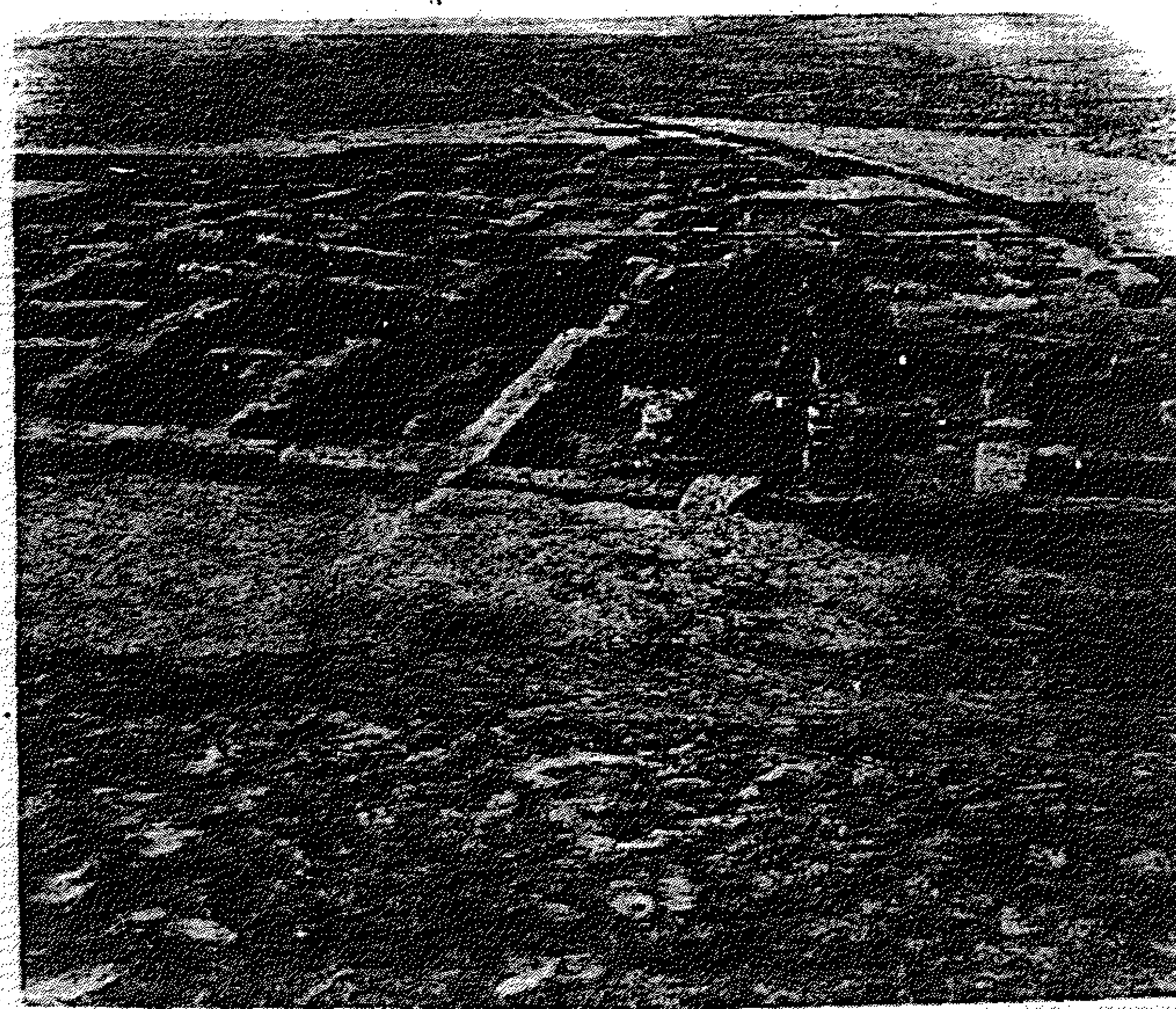
Area C was excavated during the second season. This is an extremely flat area in the middle part of the mound to the north and east of area A. The expedition was attracted to the region because of the existence of baked plano-convex brick walls showing on the surface. Originally it was thought that perhaps these walls were parts of tombs, but upon excavation it was immediately evident that we were dealing with a building which had perished in such a hot conflagration that many of the mud brick walls had been turned into red baked brick. Two levels were excavated (Level IA and IB)



3 ⬆



4 ⬆ ⬇ 5

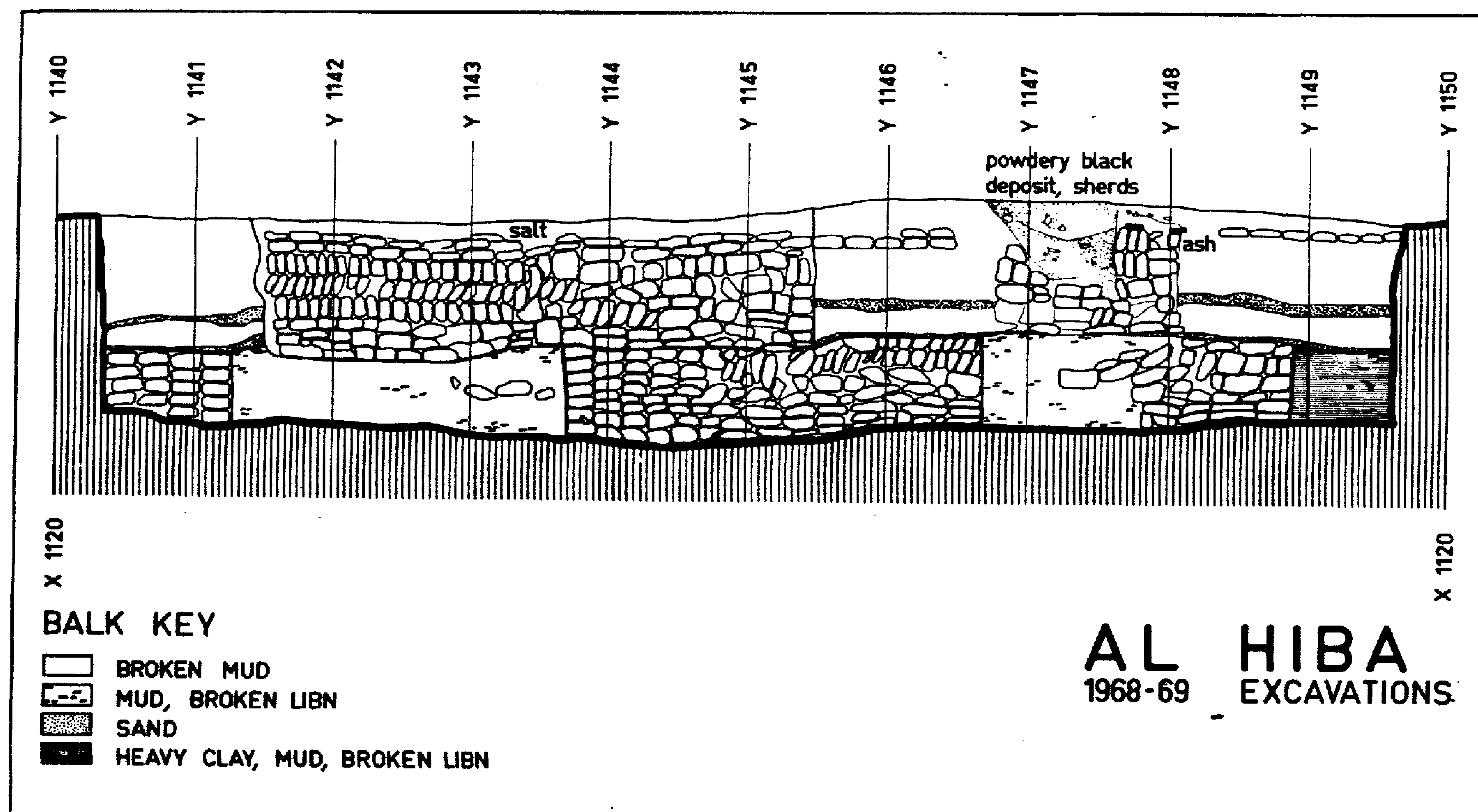


Al-Hiba is located in southern Iraq in the province of Nasiriyah approximately fifteen miles east of the modern town of Shatra. The mound is undoubtedly the largest site in southern Mesopotamia. Its length is approximately 3600 meters and its width is 1900 meters at its largest extent. It is not, however, a high mound; the highest point is over six meters above the plain level. This is located in the central western portion of the mound where occupation lasted into the Old Babylonian period. Elsewhere, the mound is relatively low and the surface remains can for the most part, be dated to the end of the Third Early Dynastic period. A major contour survey of the mound has been completed, but is not yet published. On the map the mound has been divided into series of "Areas" labeled alphabtically. Thus far, the excavations have concentrated in Areas A, B, C and G. Area A is located at the south eastern portion of the mound. Area B is the higher part of the mound in the central western section. Area C is situated between Areas A and B but further to the east, and Area G is also located between Areas A and B but on the western side of the mound.

There is little doubt but that the site of al-Hiba is ancient Lagash. Two of the major temples of that city, the Ibgal of Inanna and the Bagara of Ningirsu, known from textual material to have existed in Lagash, have now been located in Areas A and B respectively. The nearby sites of Telloh and Surghul were ancient Girsu and Nina.[2]

During the first two seasons the Ibgal of Inanna in the Eanna was investigated (the plan is reproduced in Fig. 1). The remains of Level I proved to be the foundation system of a temple oval dedicated to the goddess and constructed by Enannatum I of Lagash. Enough of the foundations were preserved to a considerable height so that it was possible to gain some understanding of the nature of the temple. In most areas of the temple the earlier Level II building was cleared of all debris withnin the walls of the rooms, the floors were removed and in many cases even the plaster on the walls. The rooms were then filled with densely packed earth and clay forming a sub-foundation upon which was constructed an upper foundation built of mud brick. These two phases were separated by a thin layer of sand. The building methods can be seen in the section drawing of Figure 2.

The upper foundation was not solid but contained rectangular areas of different sizes resembling rooms, although some were so small as to be nothing but slits. The spaces were filled with broken pieces of mud and some layers of sand. Towards the top of this upper foundation the spaces were capped with libn so that when completed, the foundation appeared as a large solid platform. One can only surmise that even though these spaces were no longer visible, they must reflect something of the plan or distribution of the rooms in the living part of the temple. It may well be that the elaborate method of constructing a foundation was associated with the complex rituals of temple building known from later texts.



2

AL-HIBA

A Summary of Four Seasons of Excavation 1968 - 1976

By : Donald P. Hansen

Since the fall and winter of 1968-1969 a joint expedition of the Metropolitan Museum of Art and the Institute of Fine Art of New York University has been excavating at the site of al-Hiba in southern Iraq. Until now, four campaigns have taken place, and a fifth season of excavations is planned for the fall and winter of 1977-1978 (1).

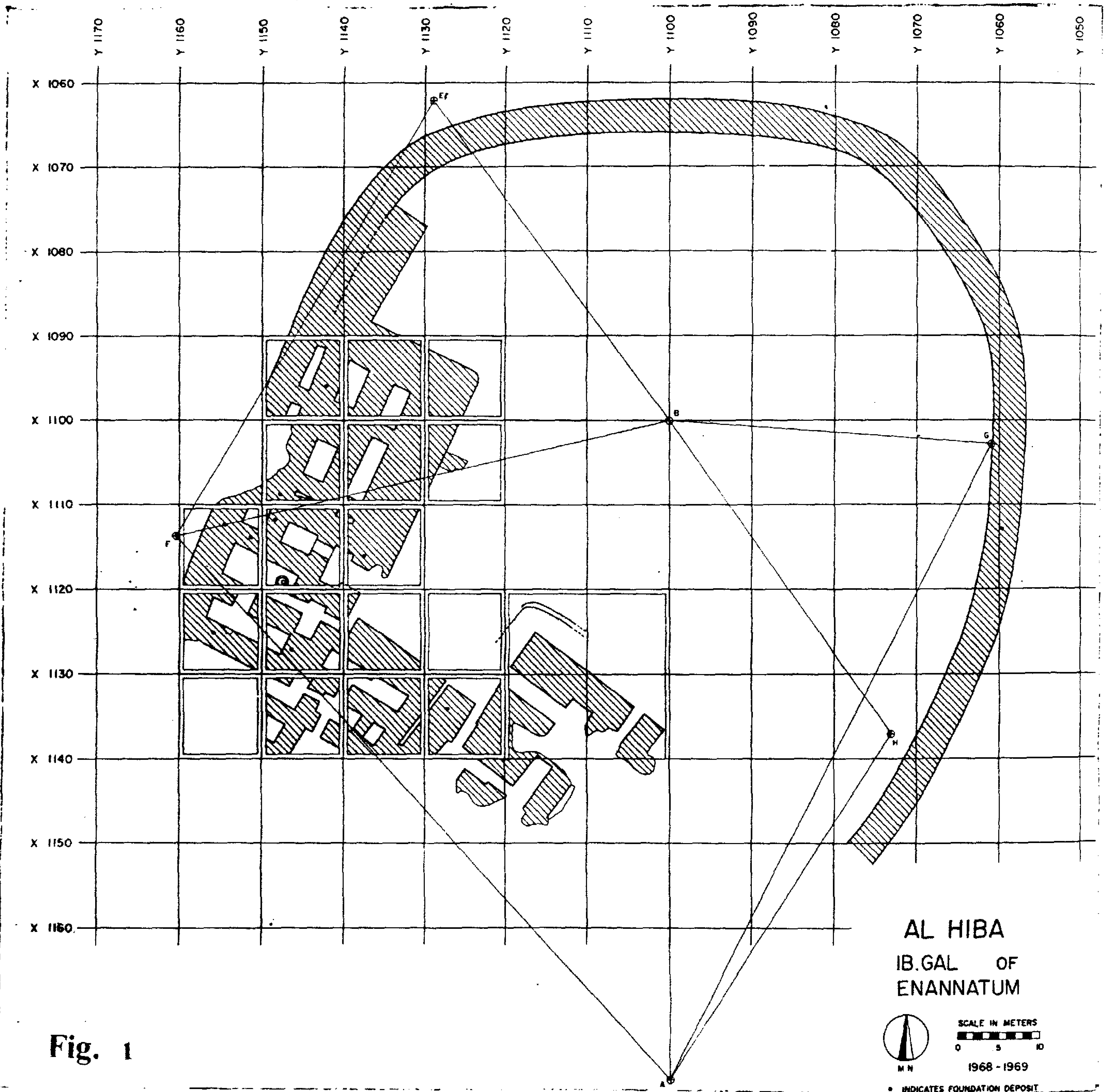
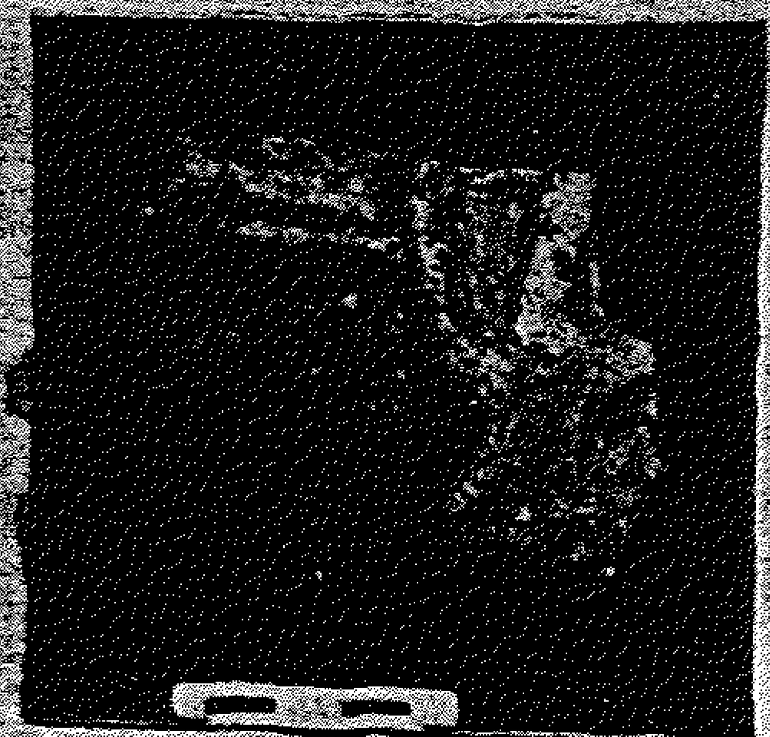
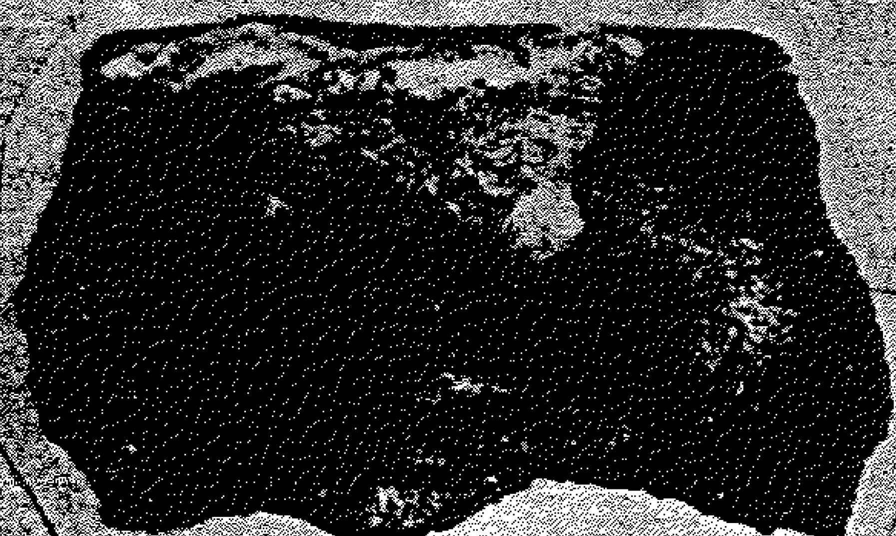


Fig. 1



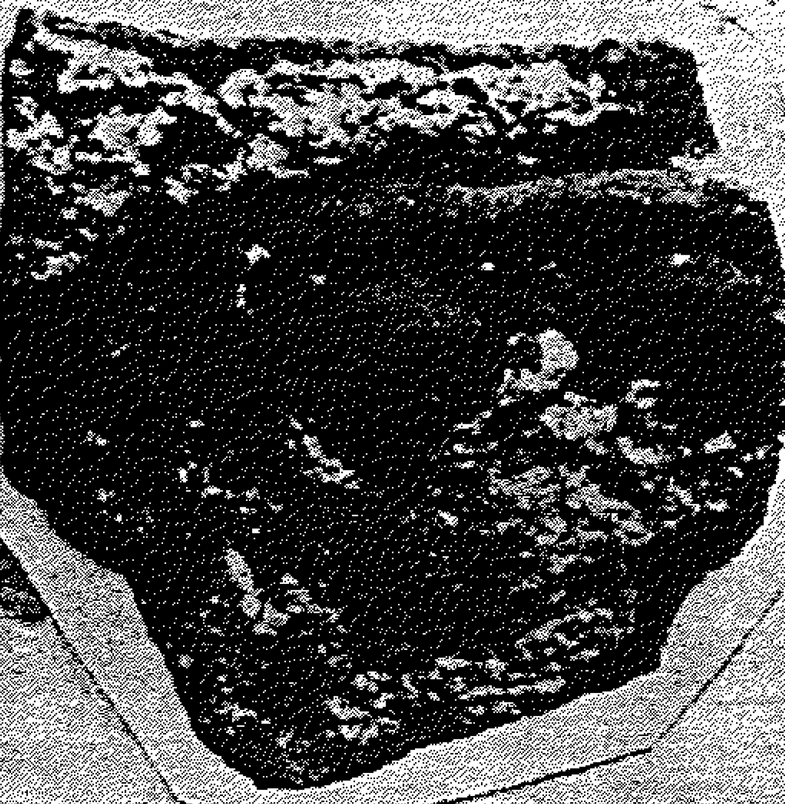
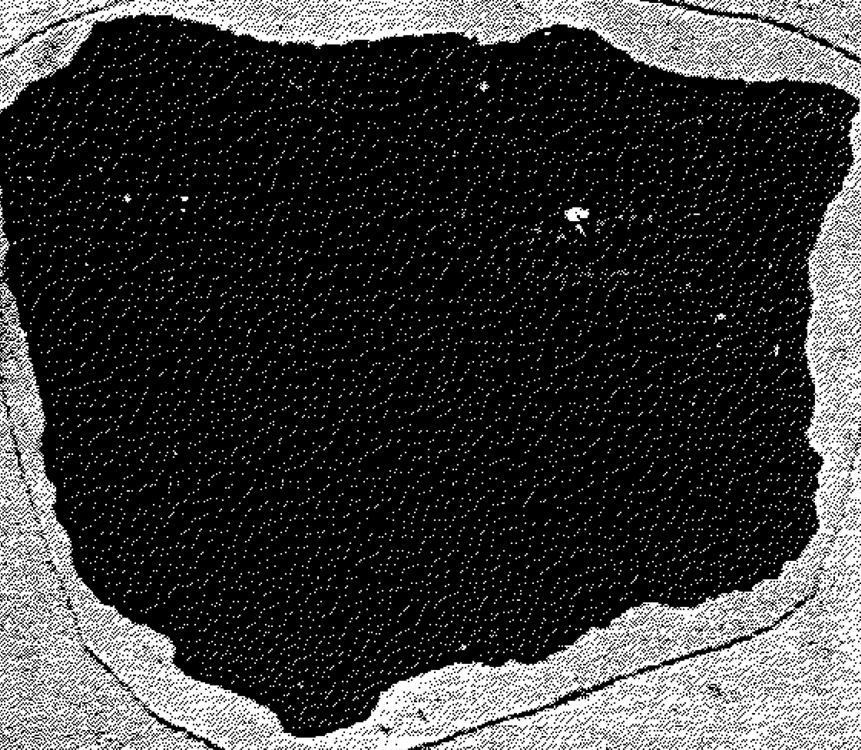
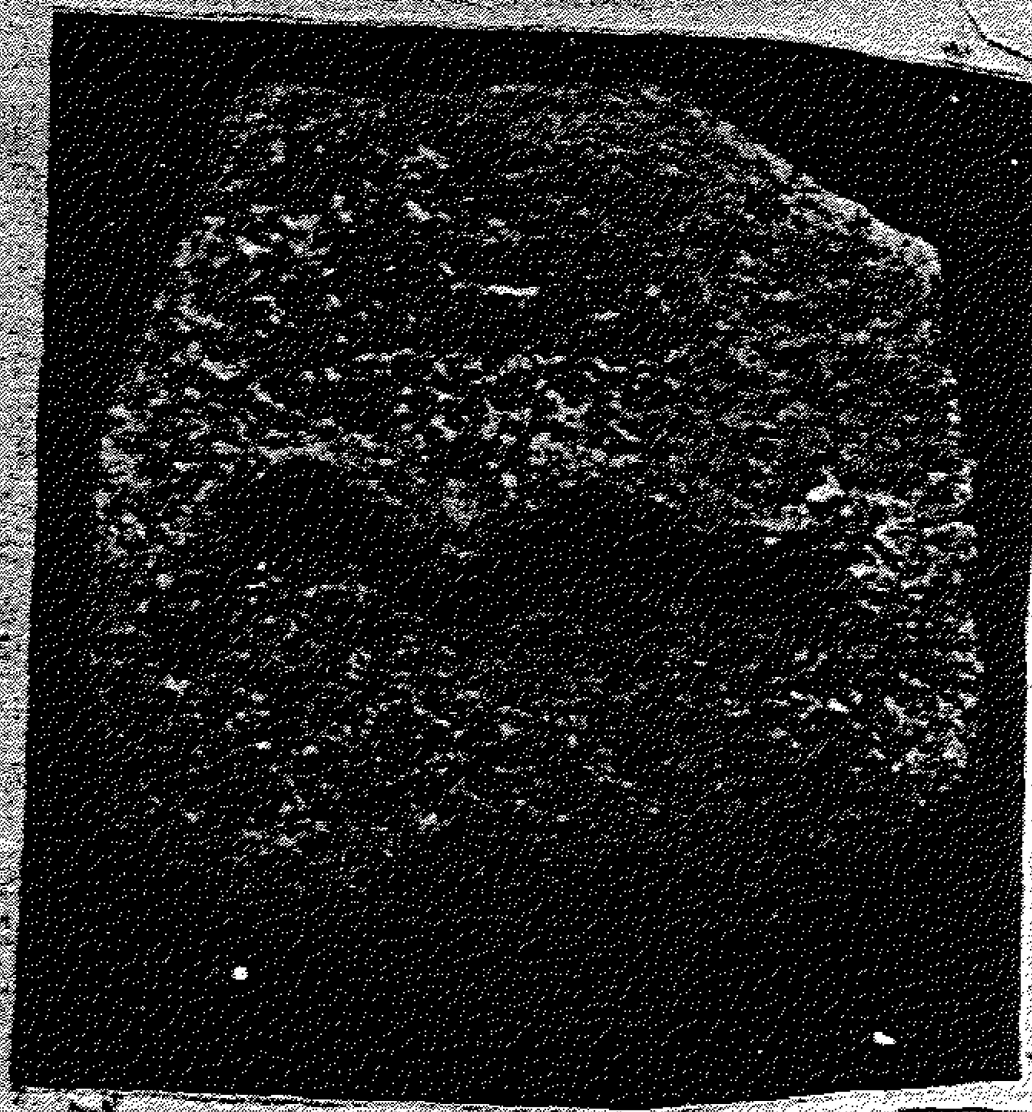









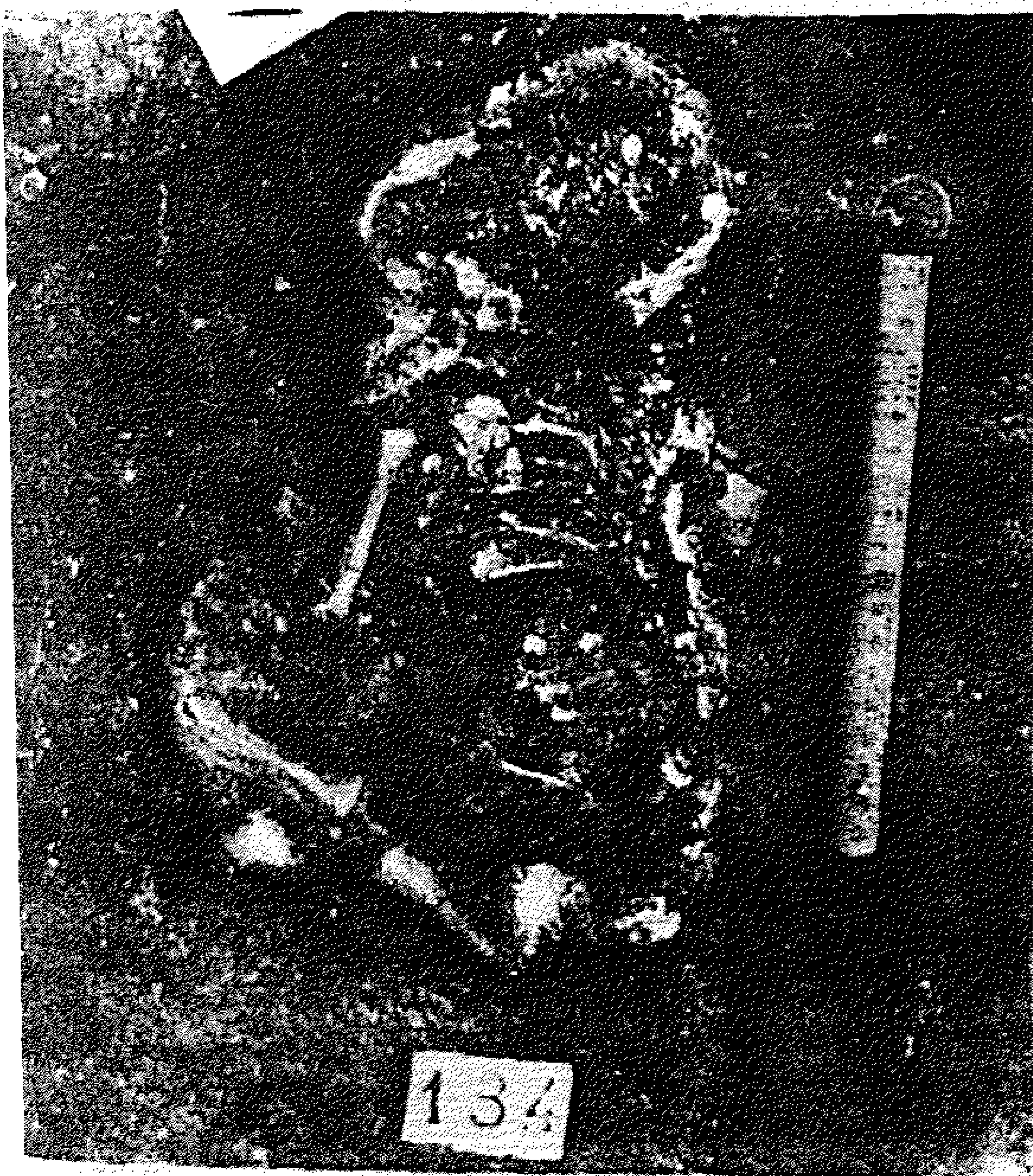
Plate XXIV



A.



B.



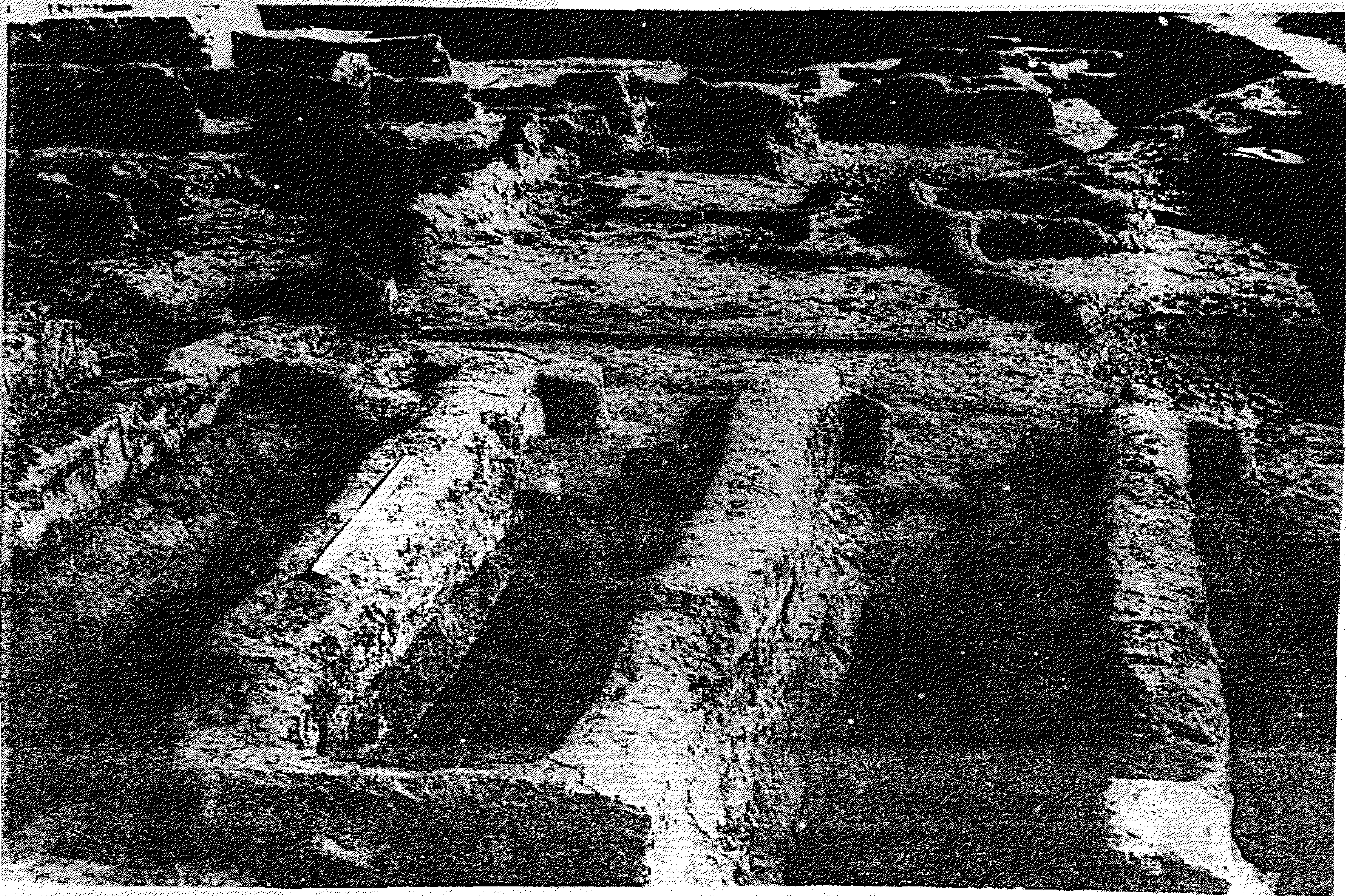
C.



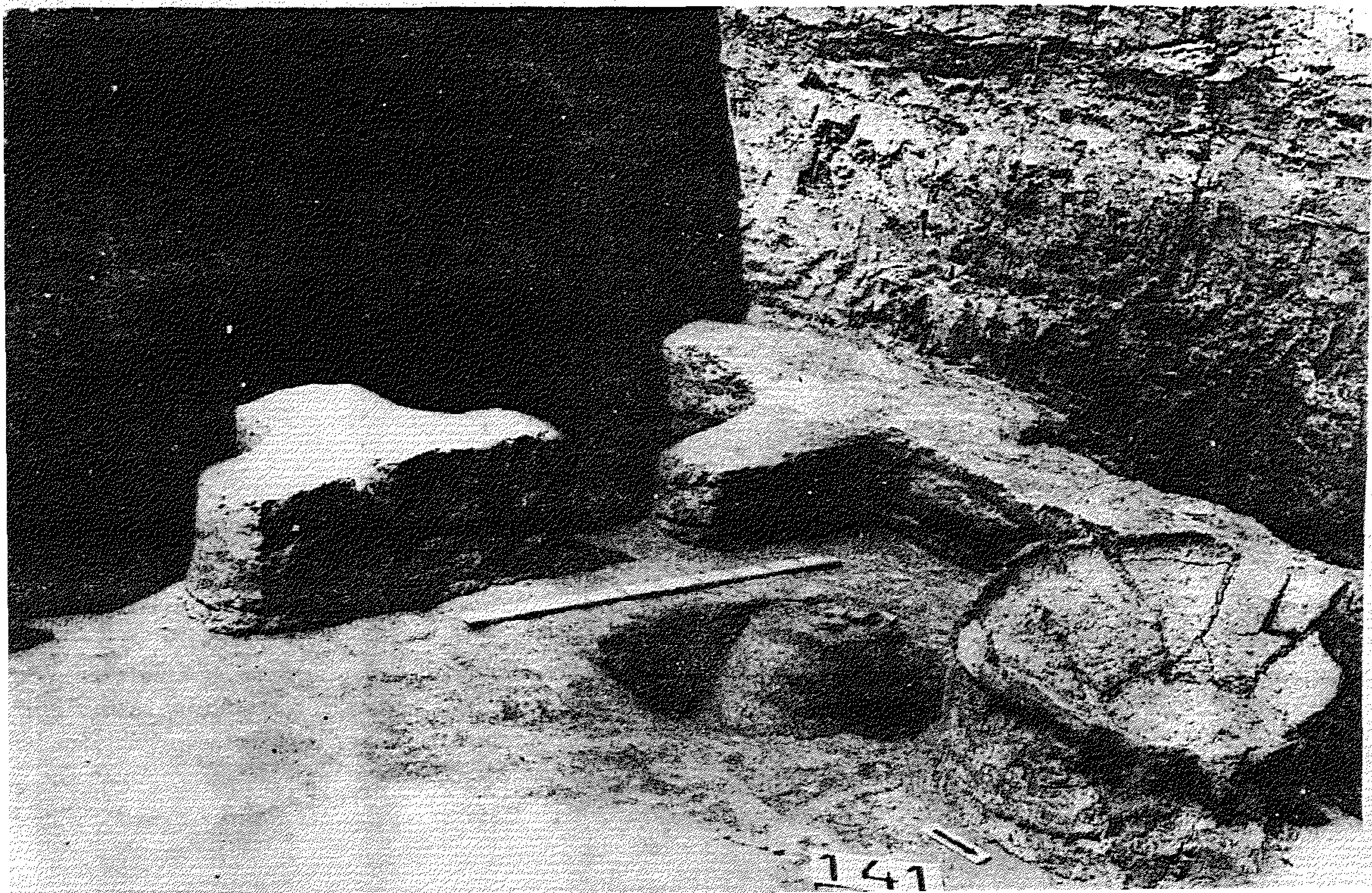
D.

plate **XXIII**

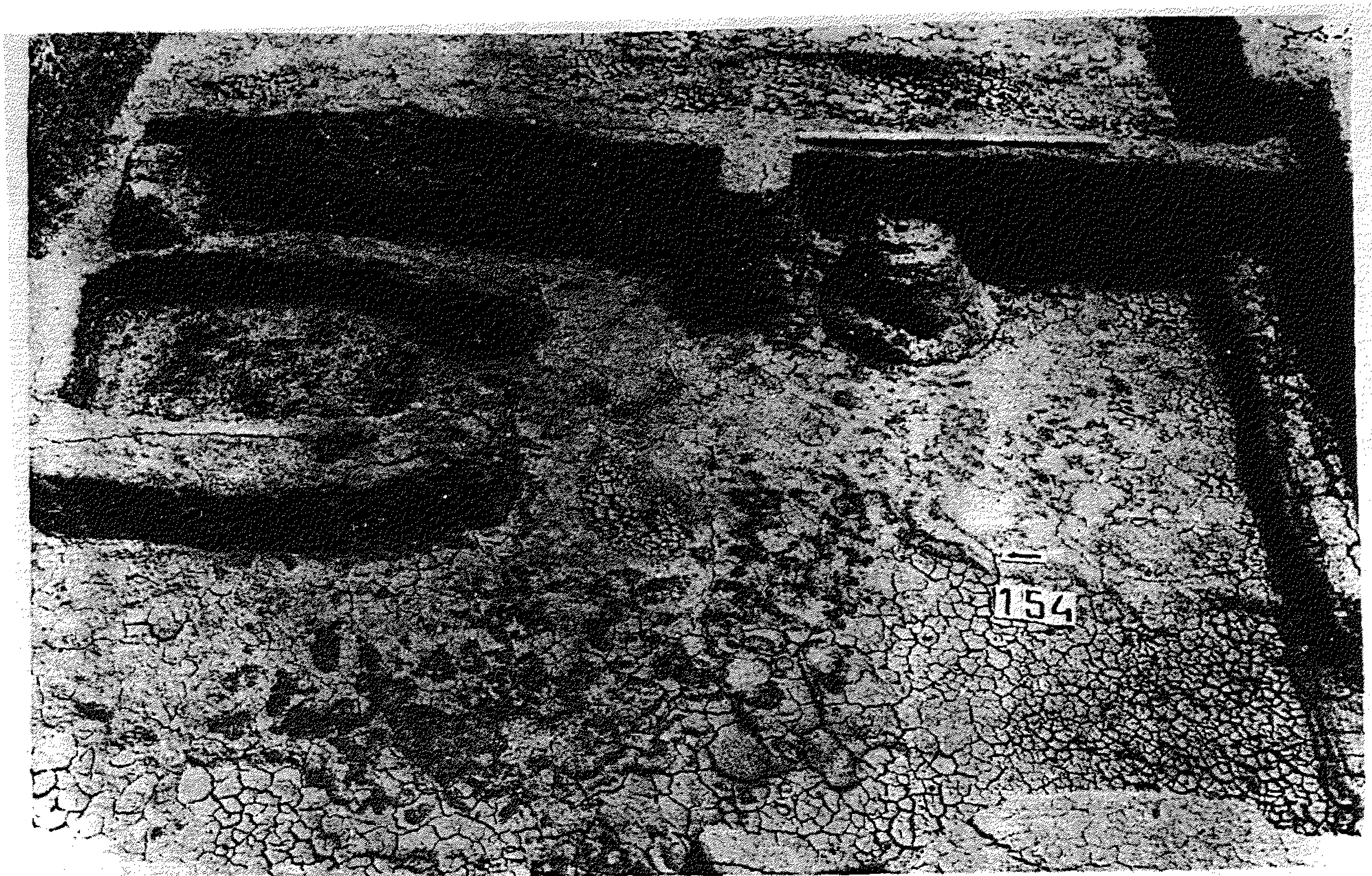
plate XXII



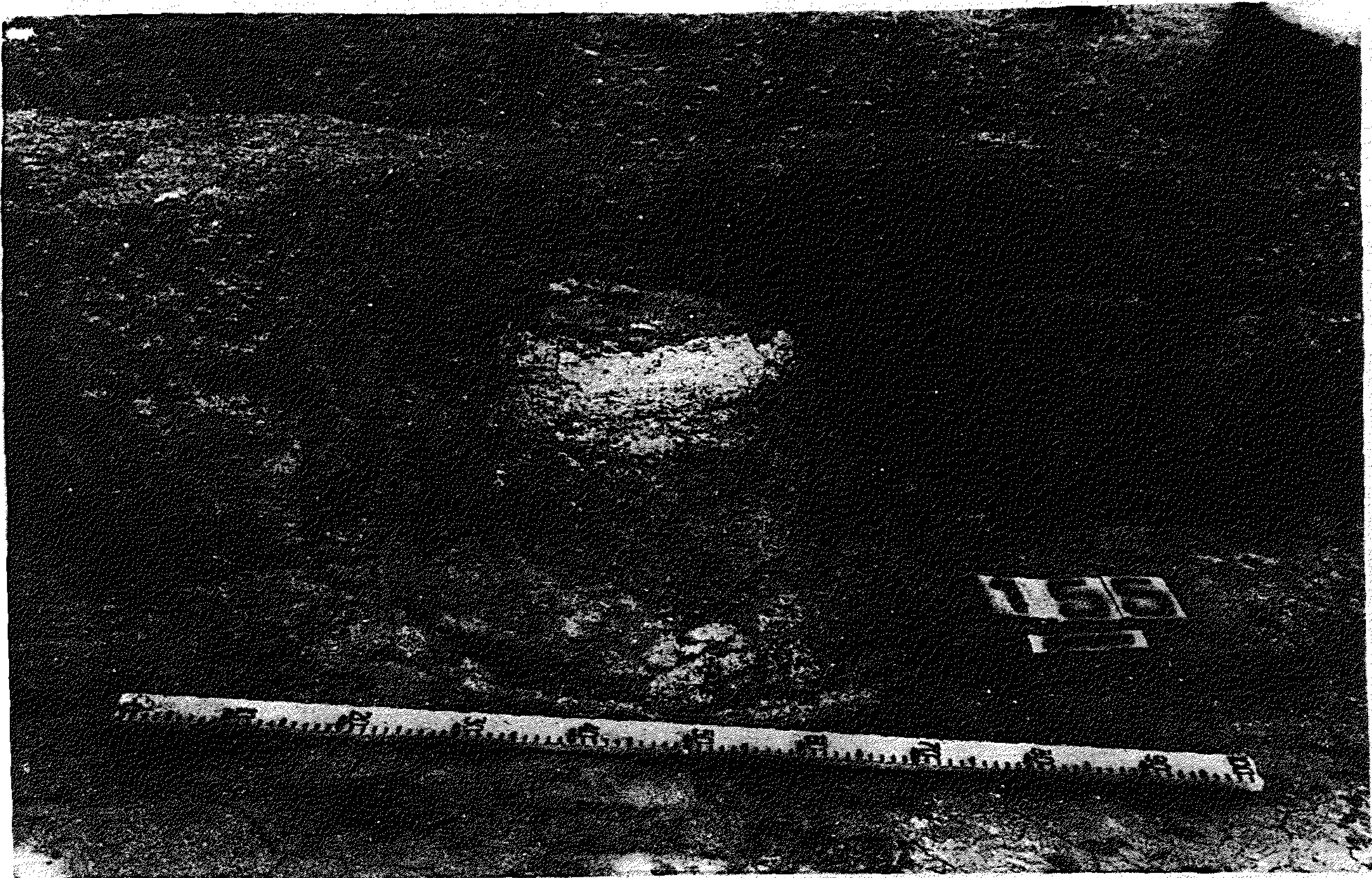
1



2



1.



2.

Plate XXI

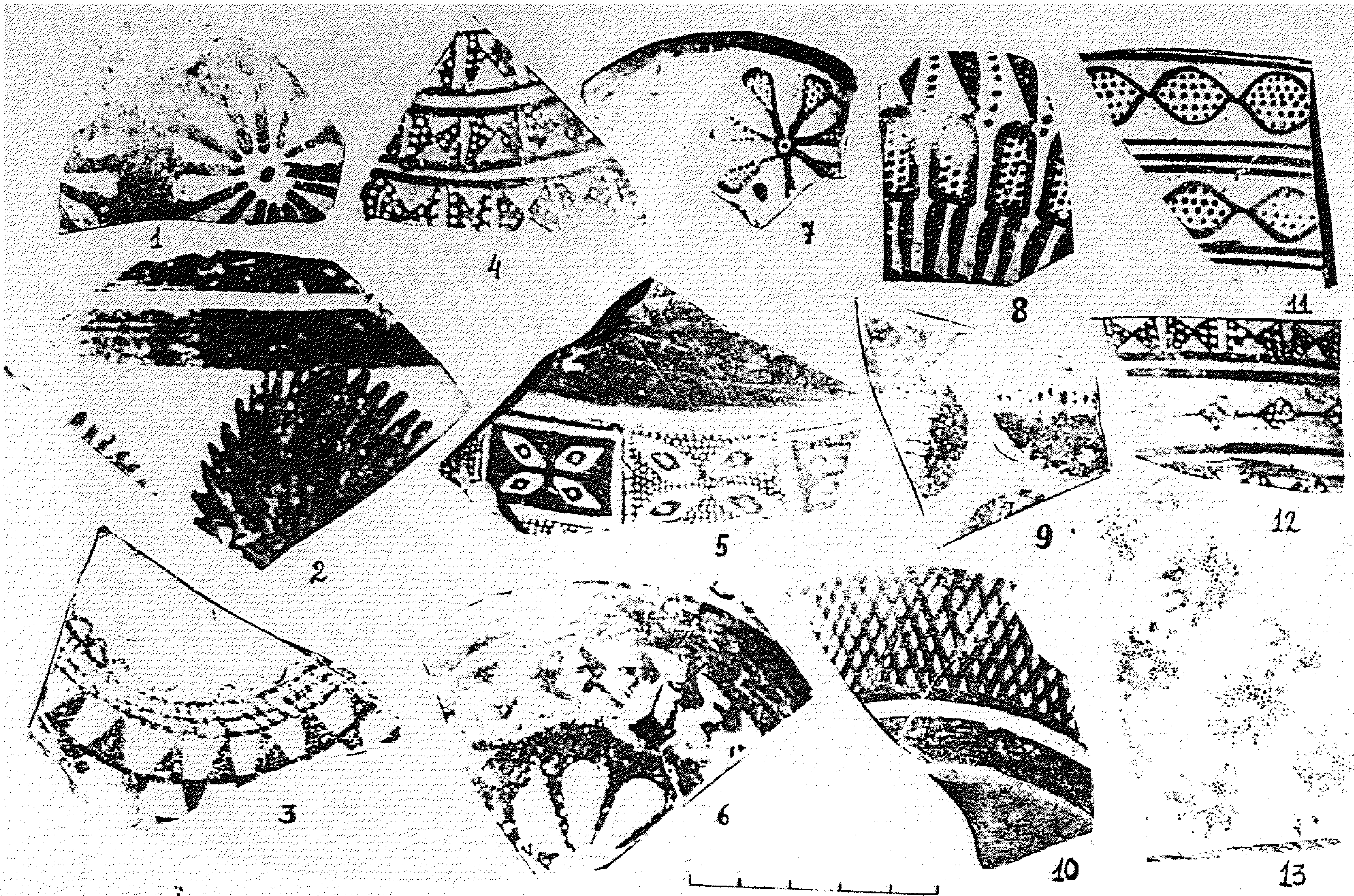


plate XIX

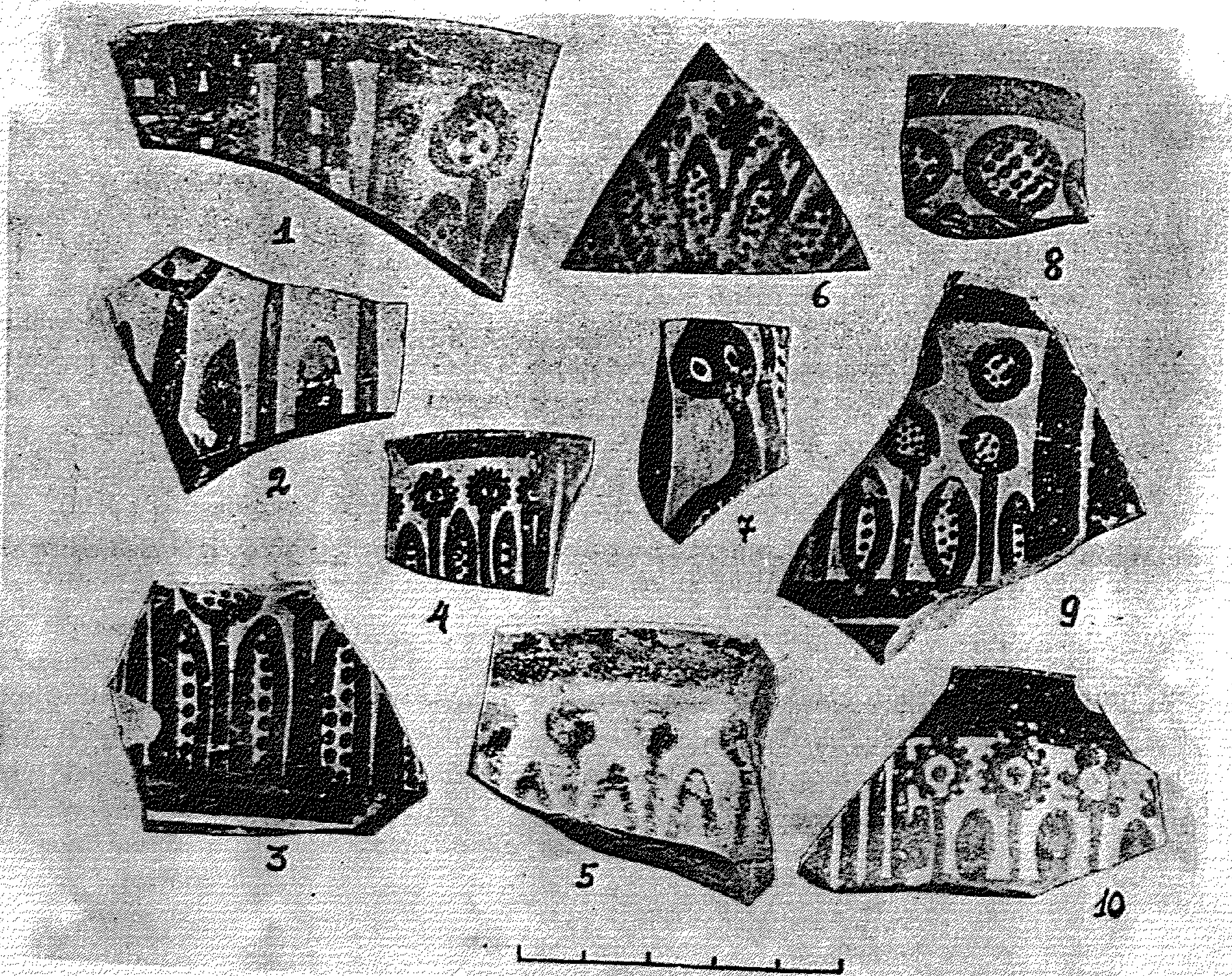


Plate XX


1


3


2



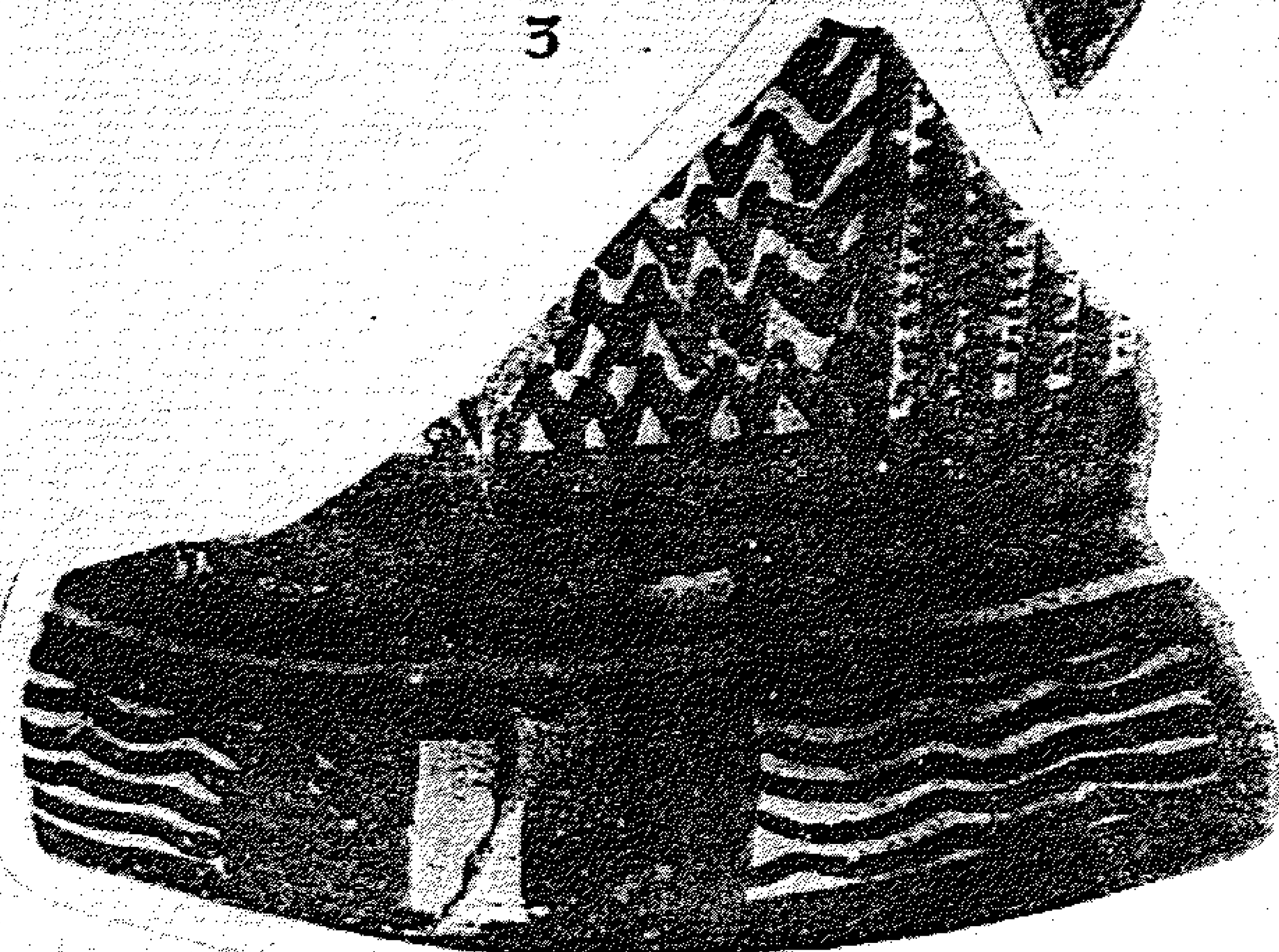
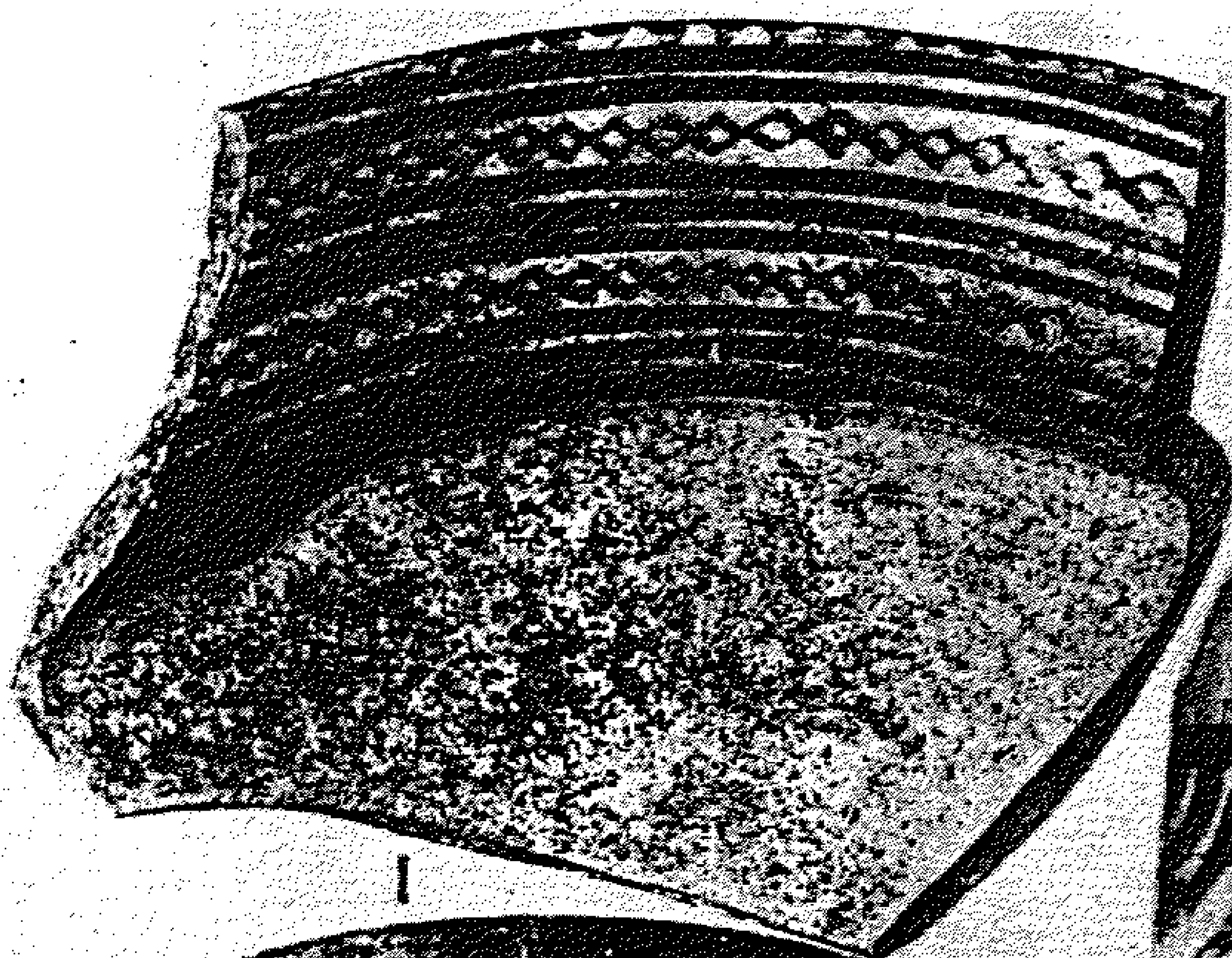

4

Plate XVII

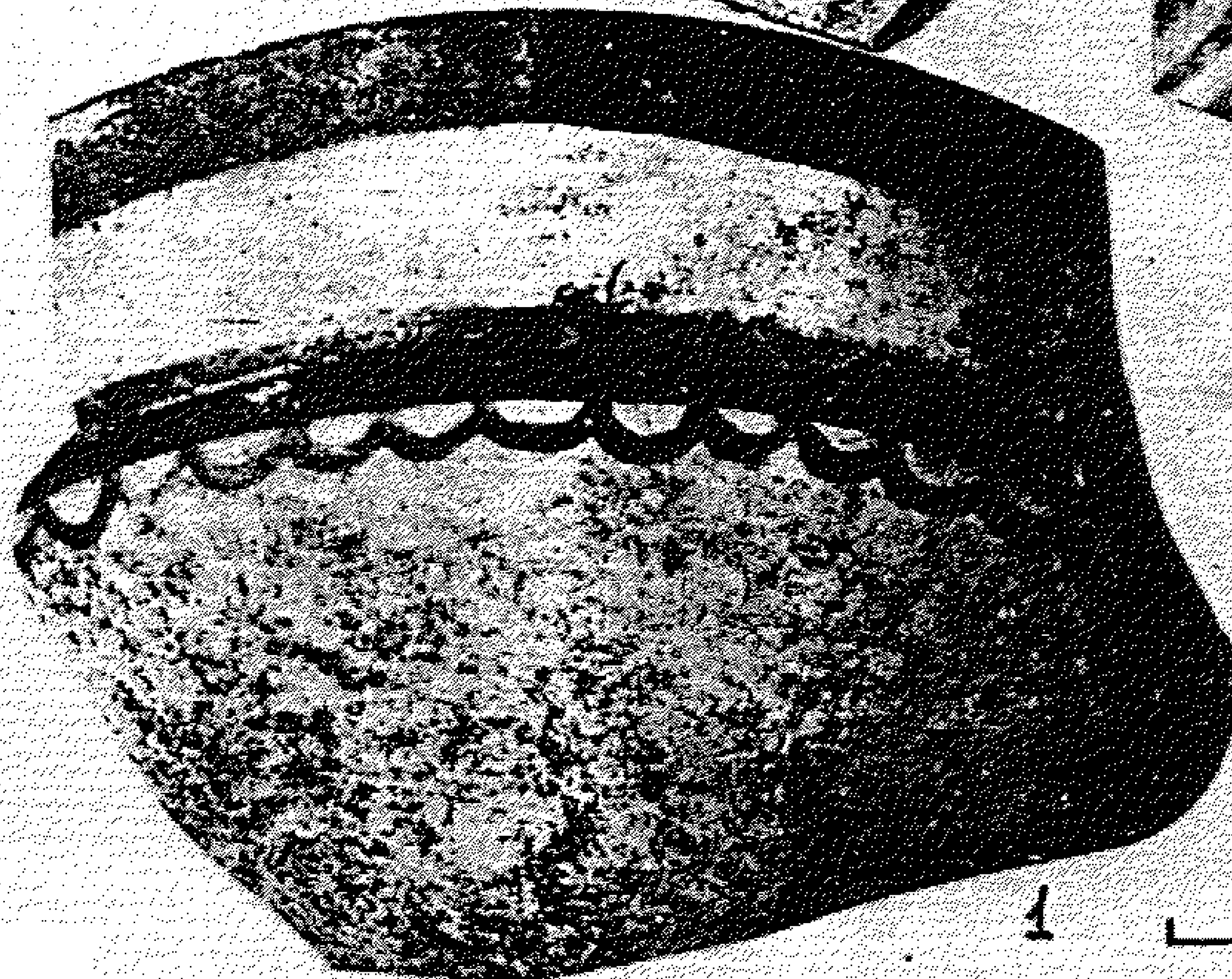
Do.


1


2


3


4


1

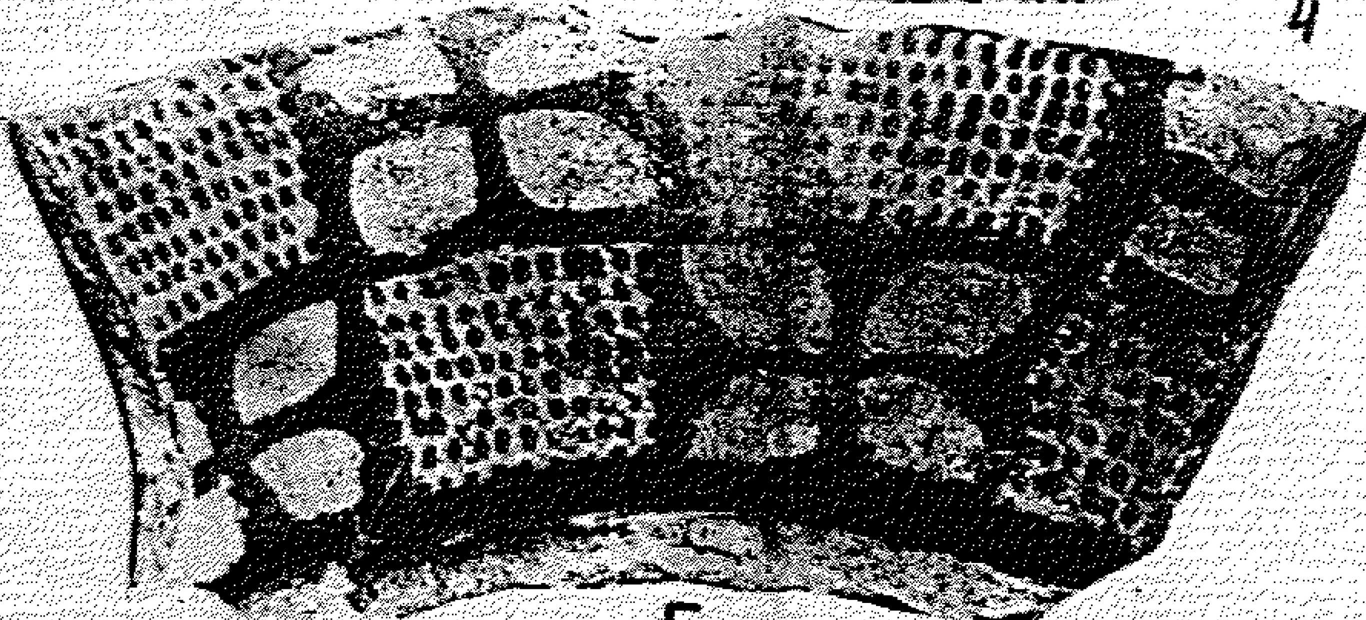
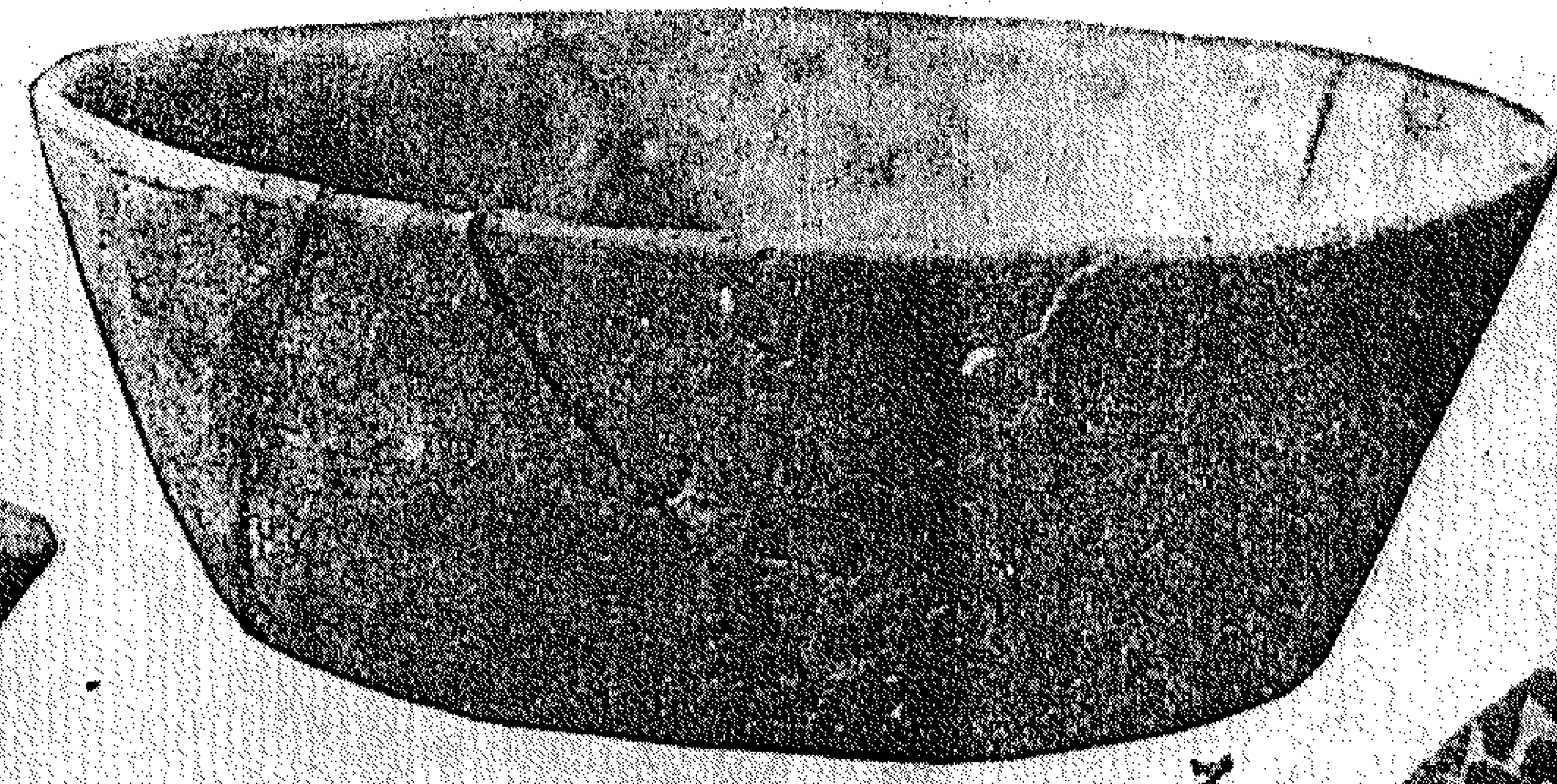

5



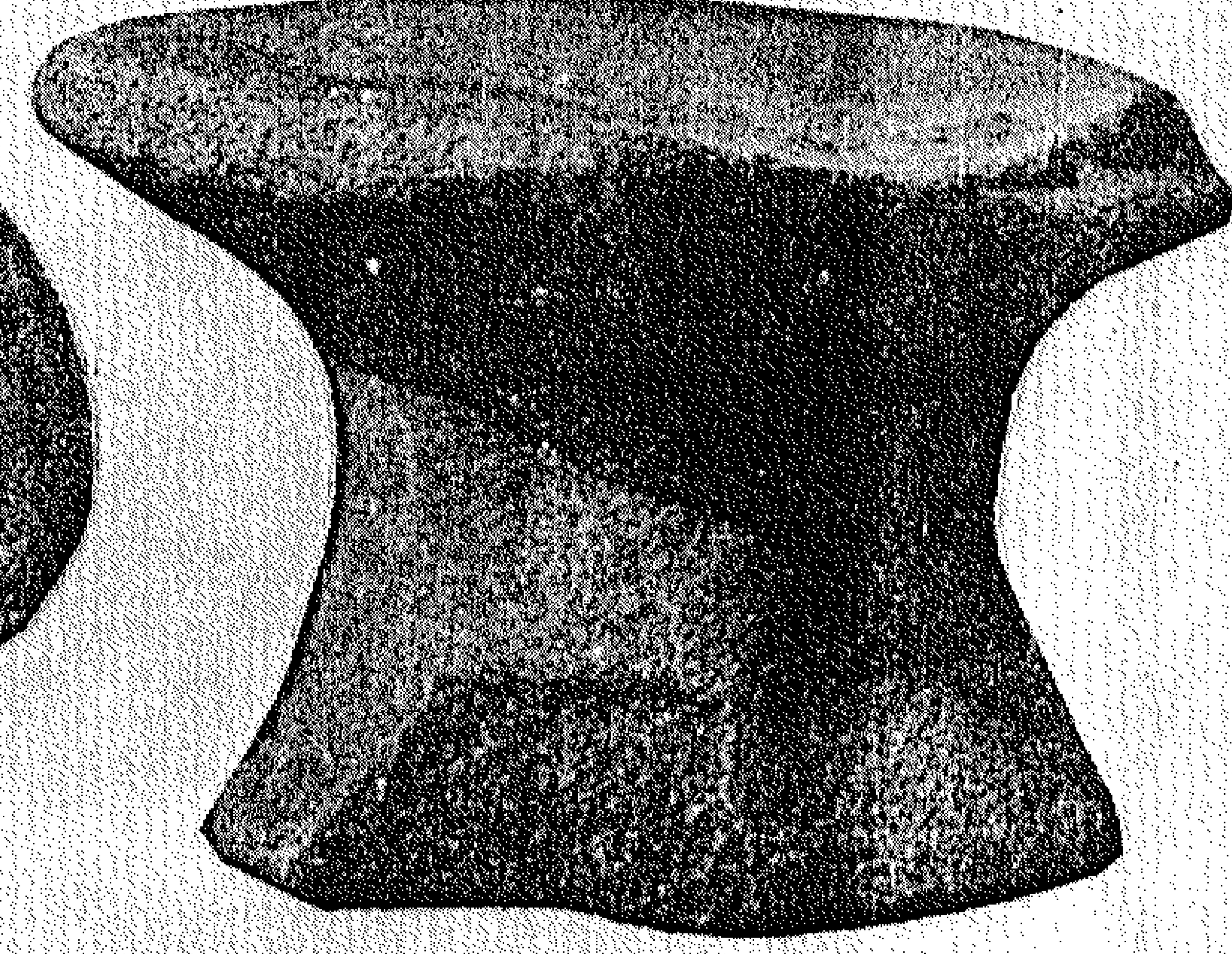
Plate XVIII



1



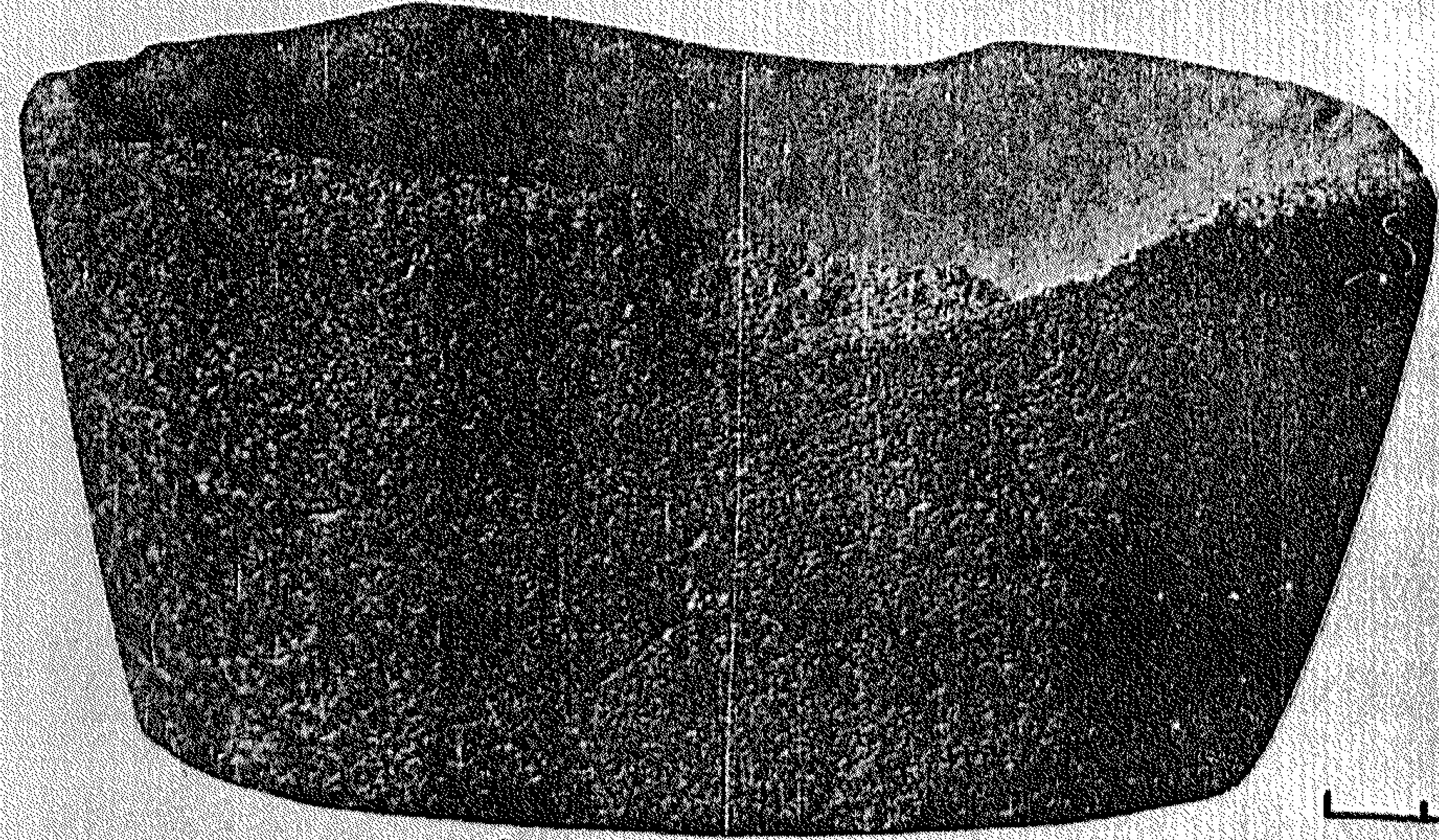
3



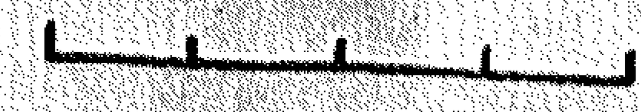
4

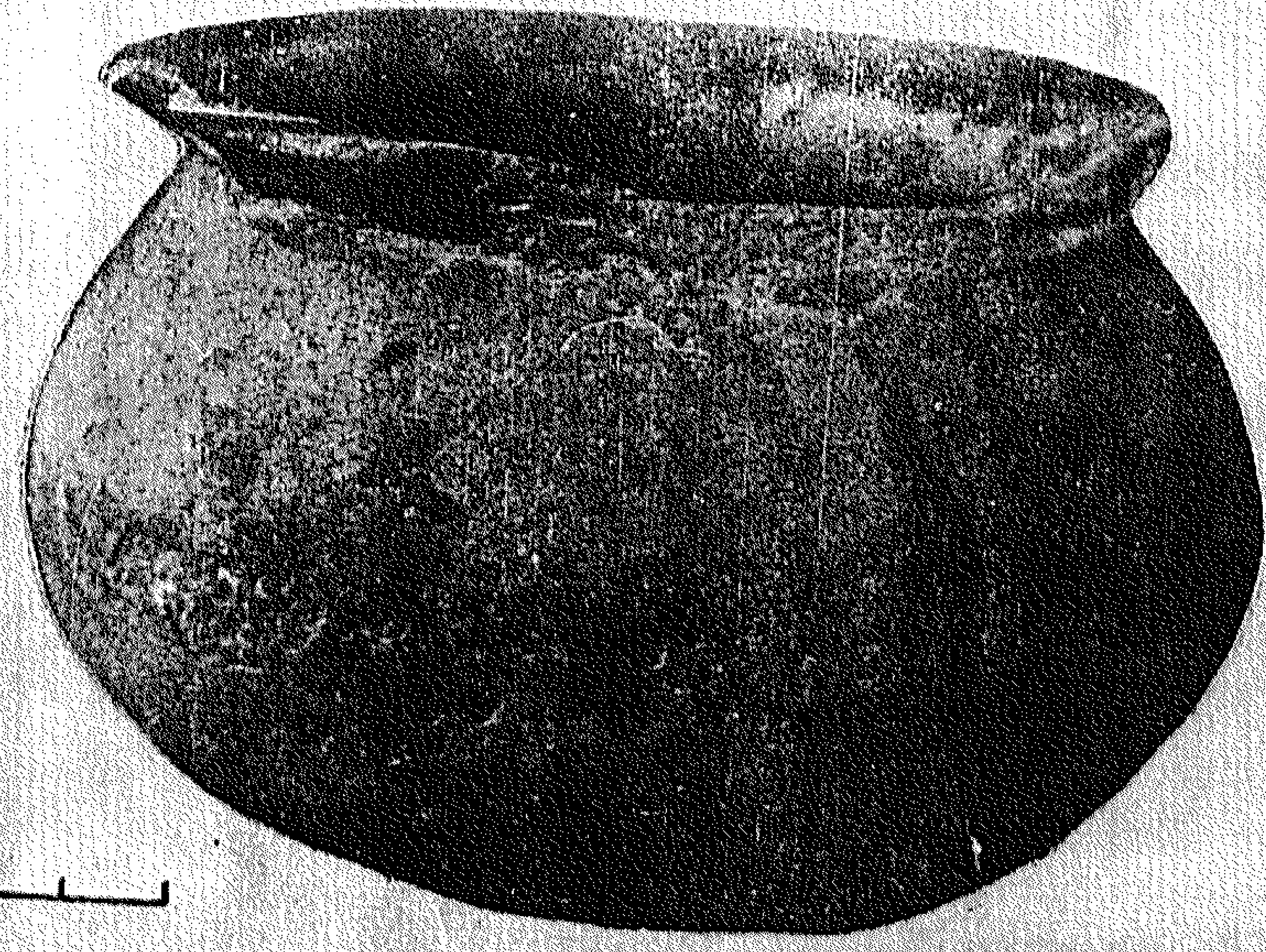


5



2





6

Plate XVI



1



2



3



Plate XIV







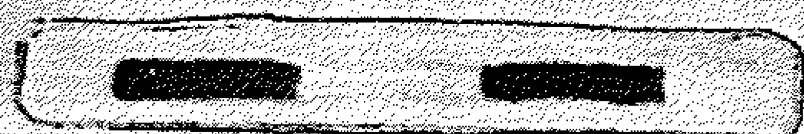
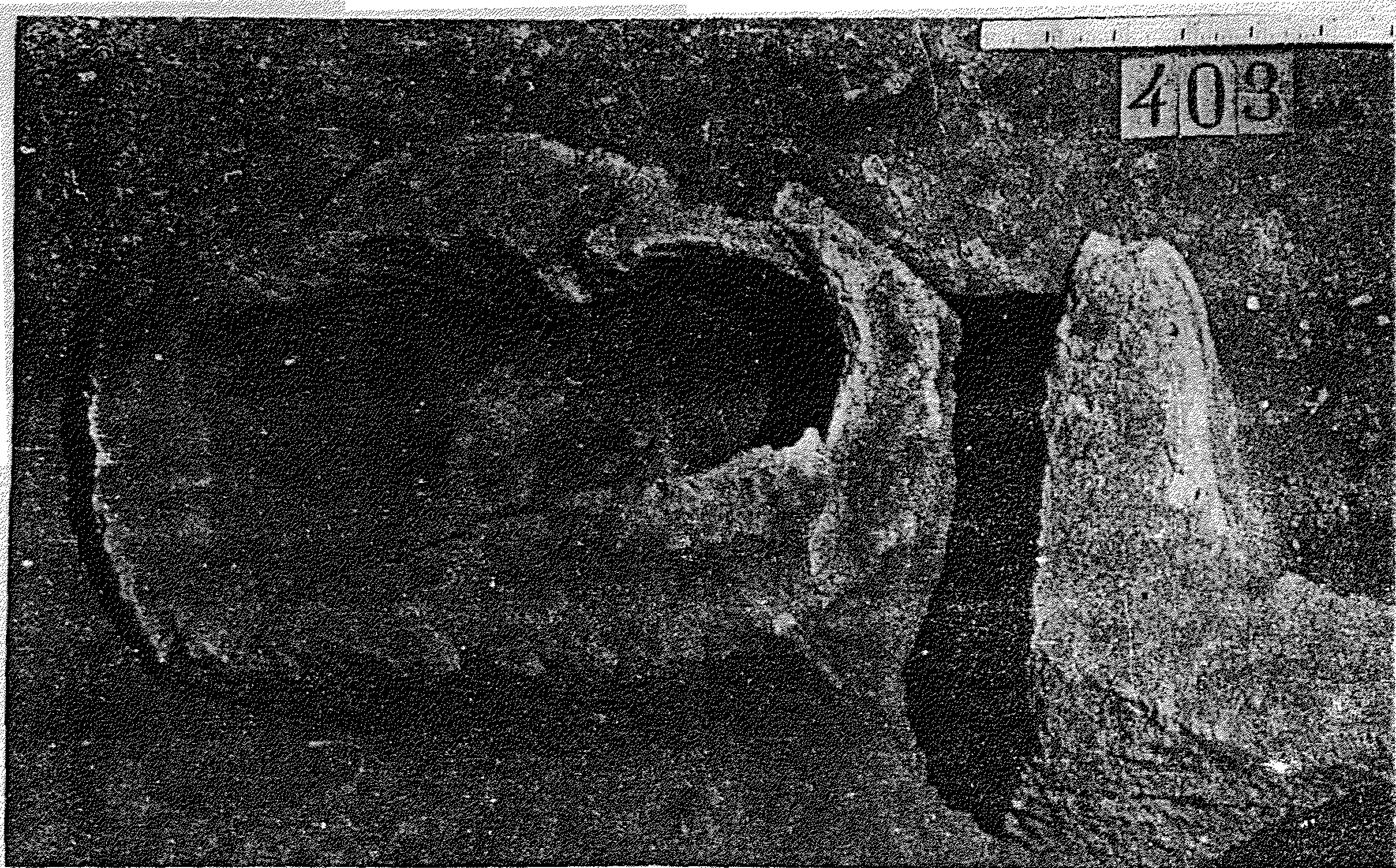


Plate XV

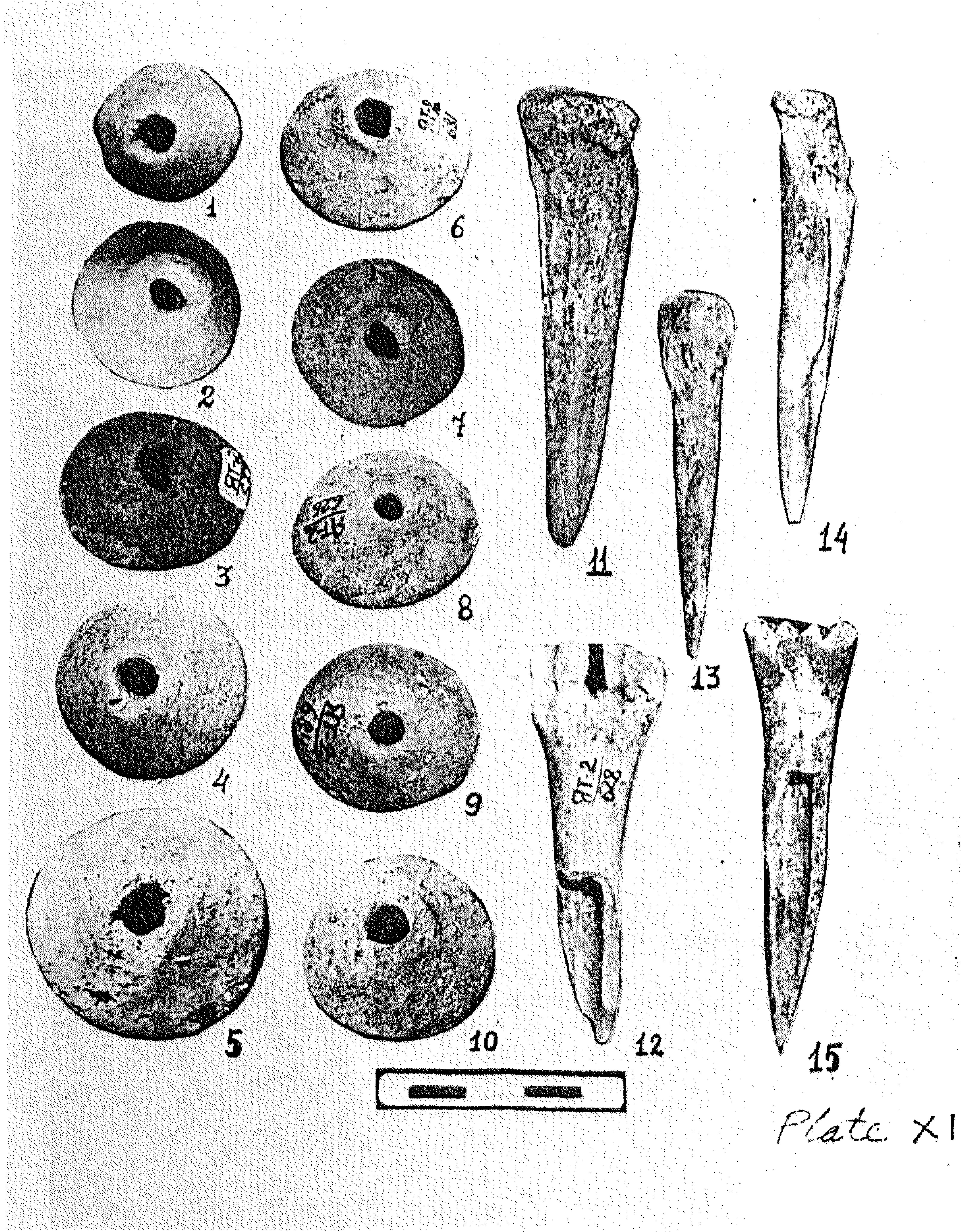


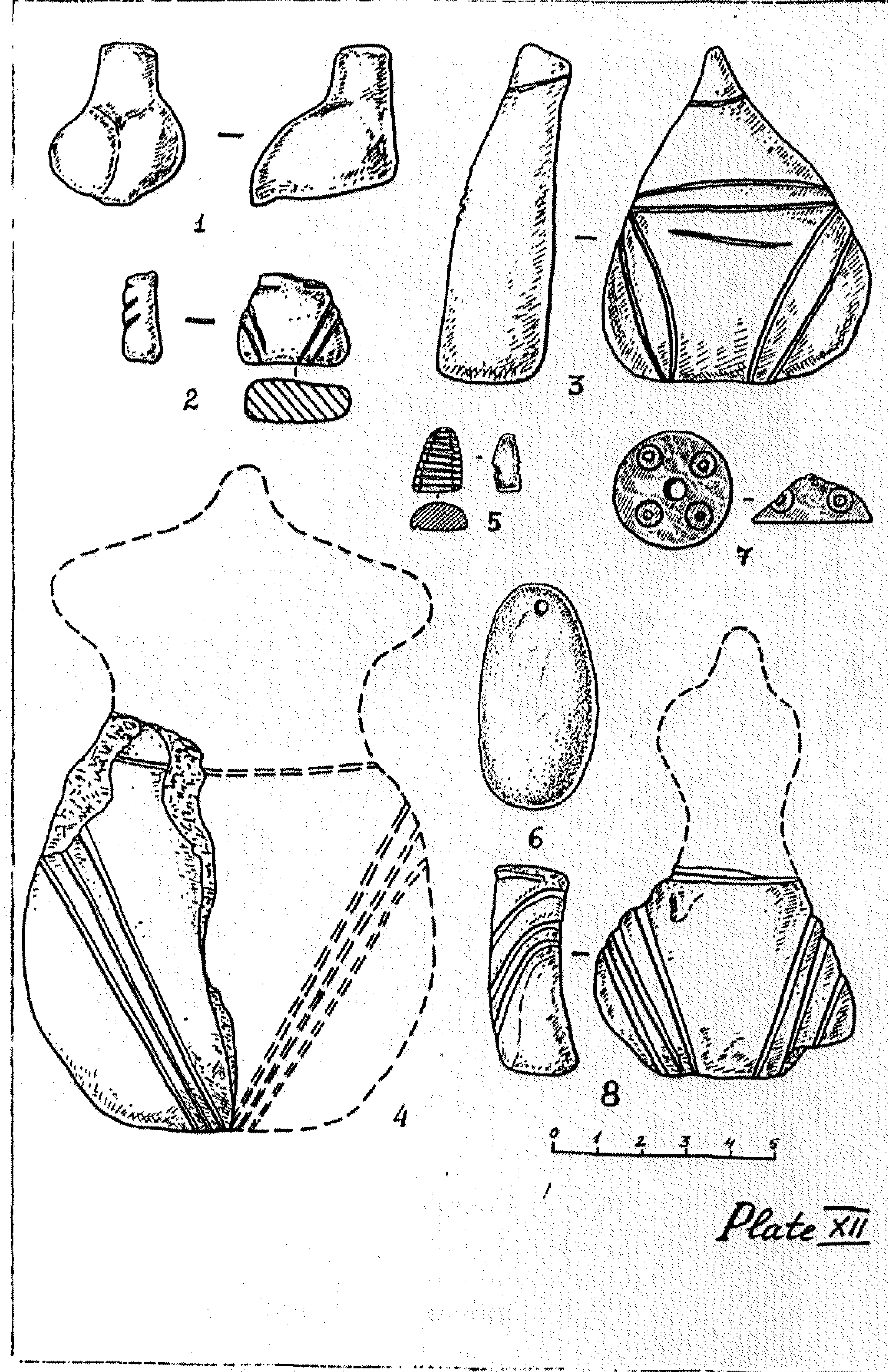
1

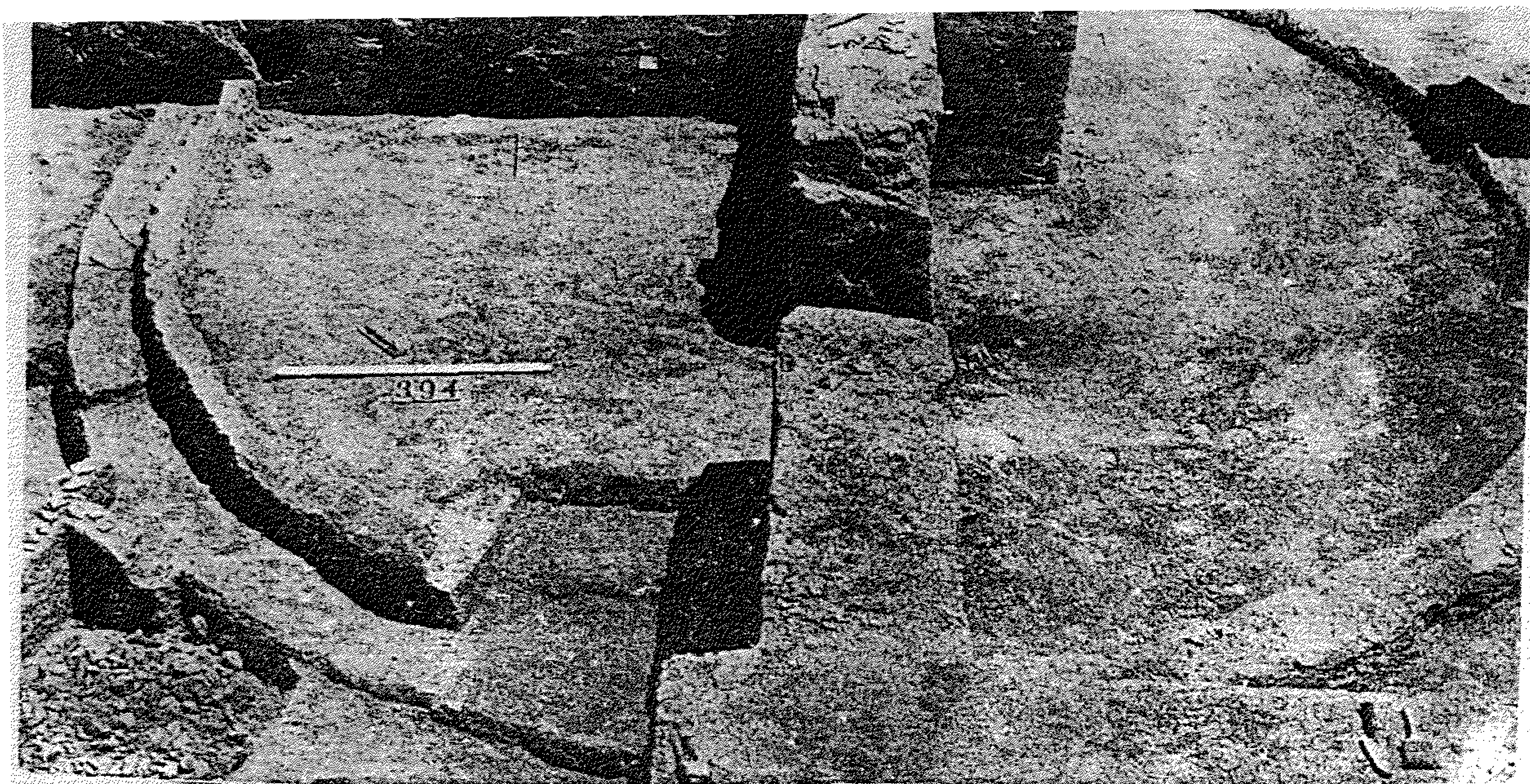


2

Plate XIII


1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
Plate XI


1
2
3
4
5
6
7
8
0 1 2 3 4 5
Plate XII

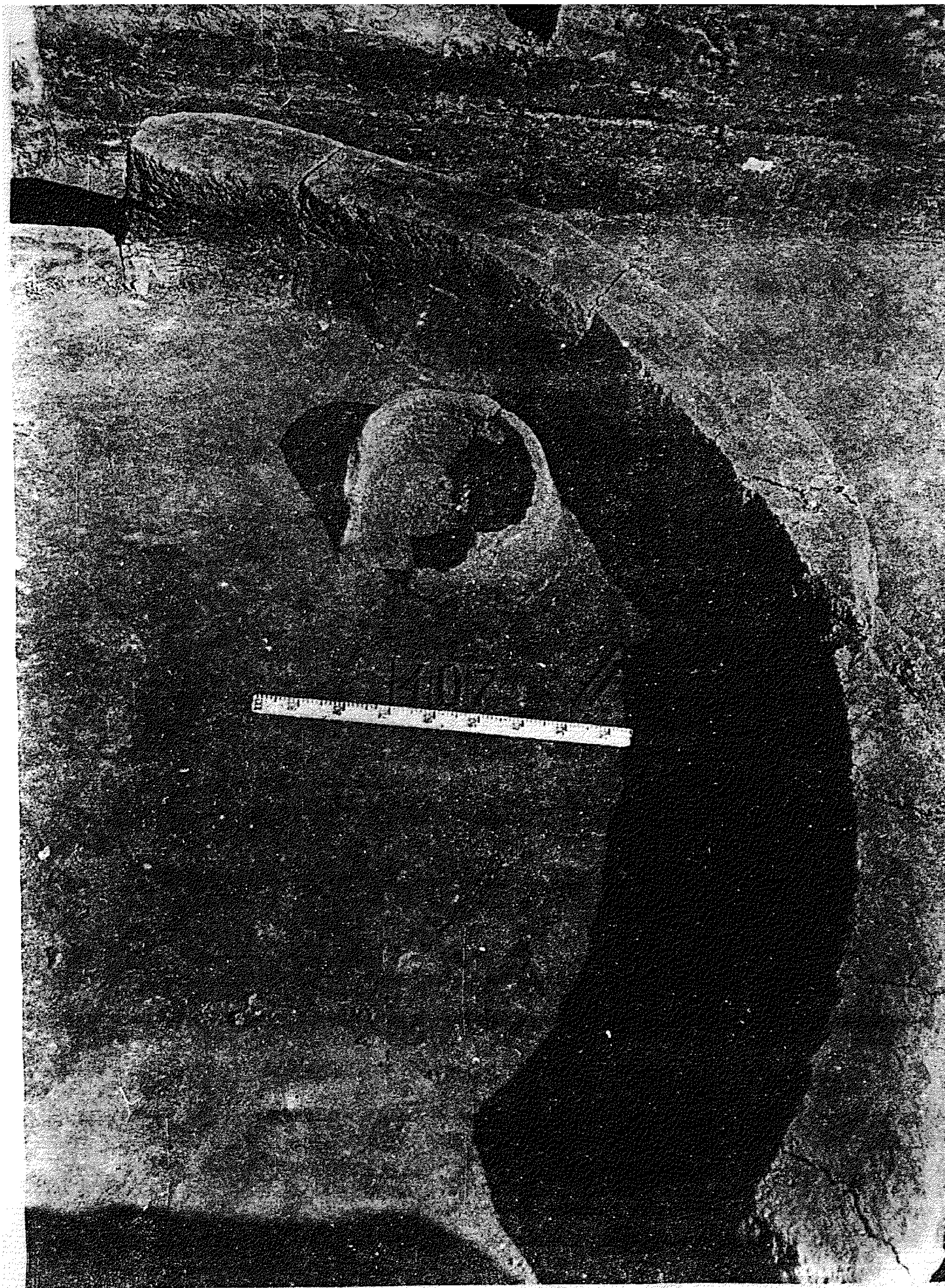


1.



2.

plate X

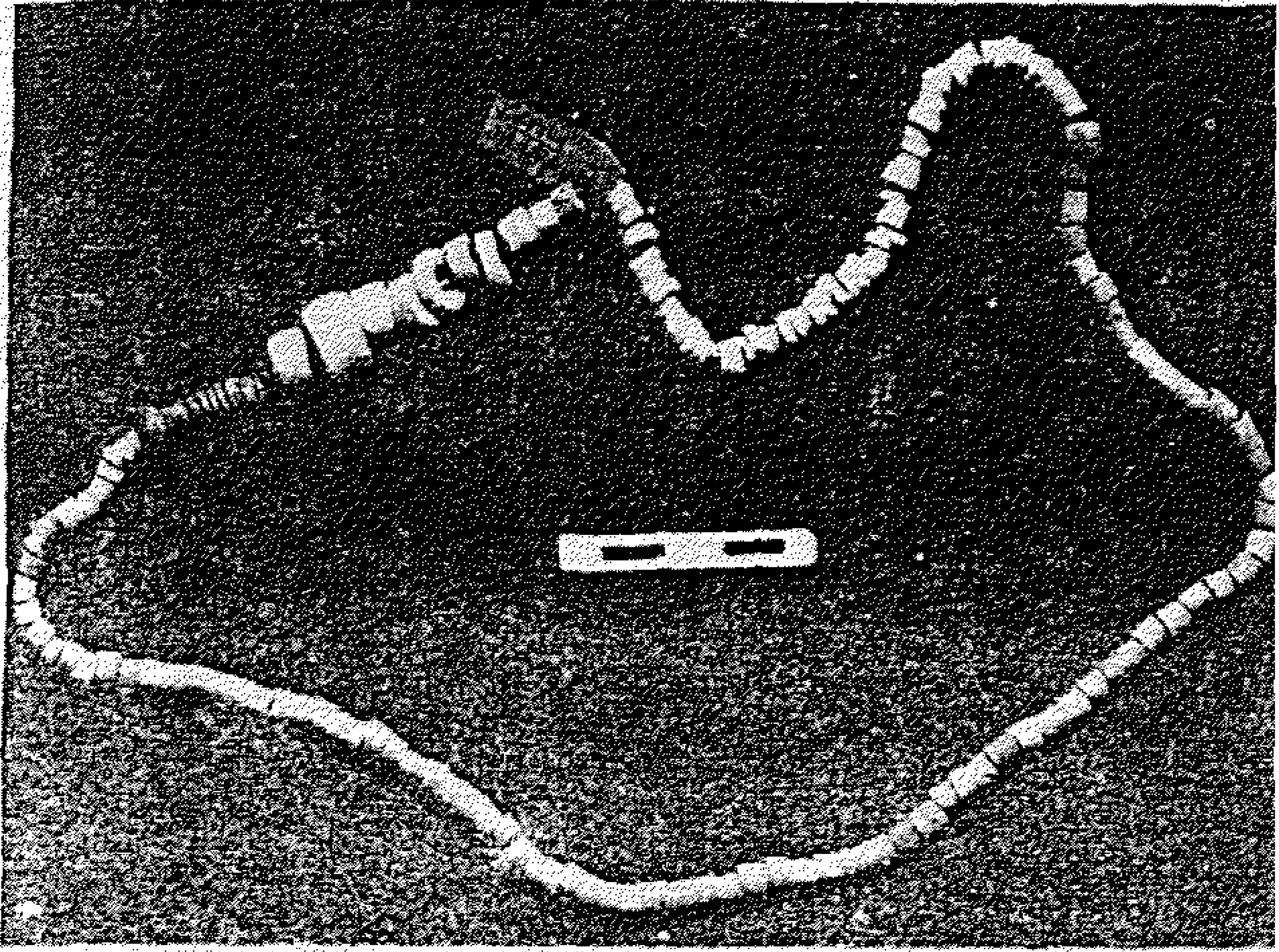


2

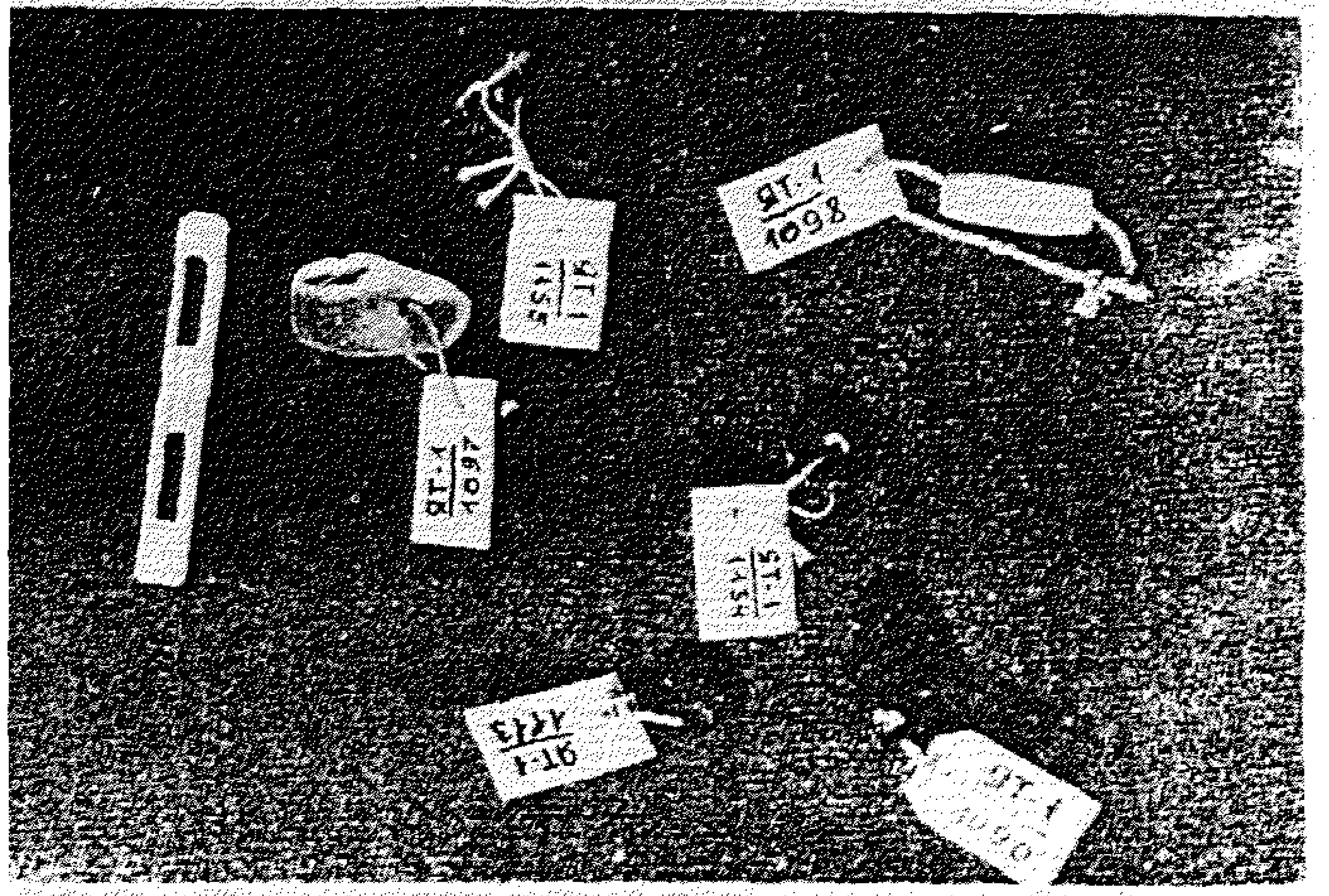
Plate IX



plate IX

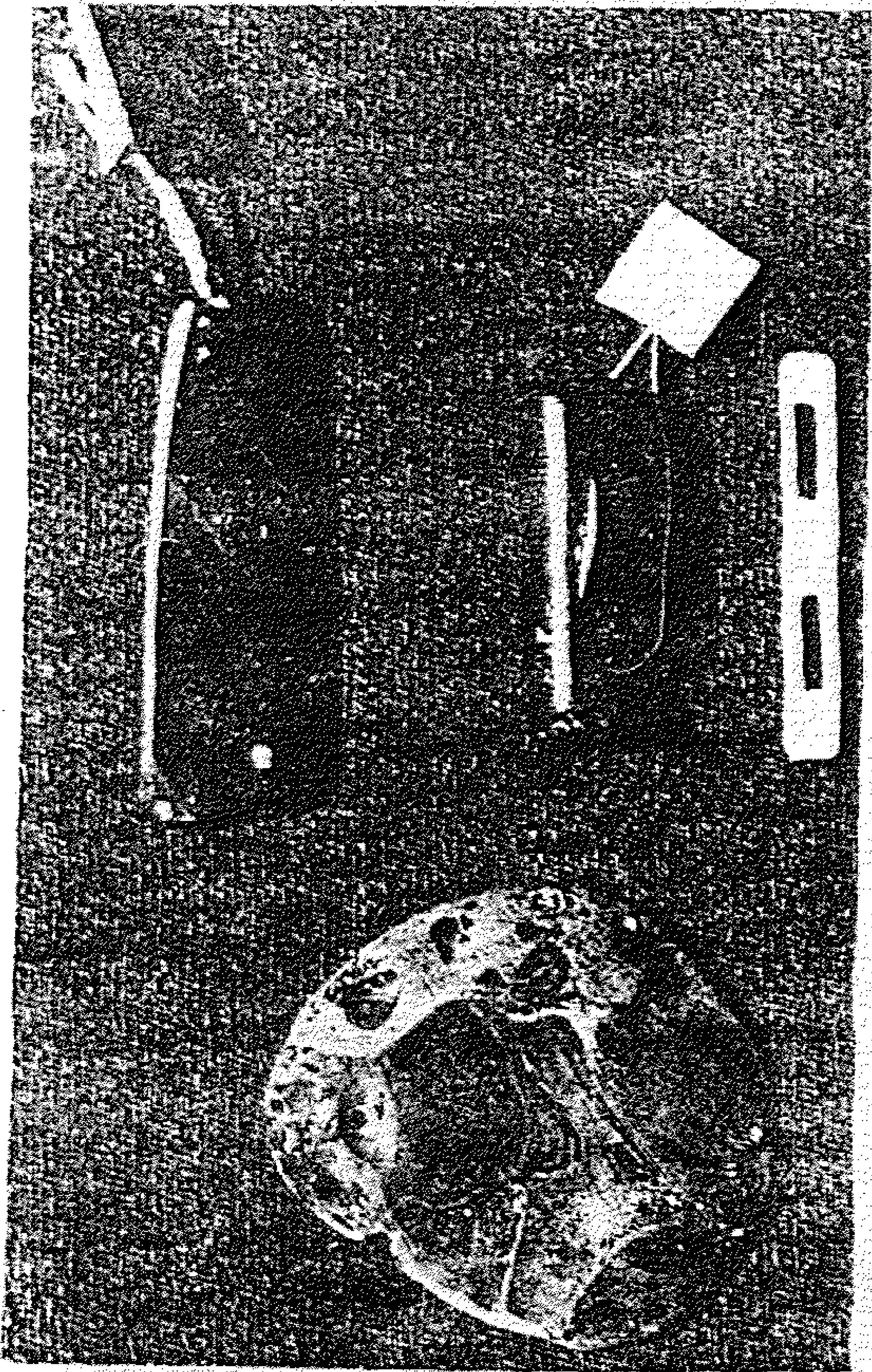


1.



2

Plate VII



2.

3

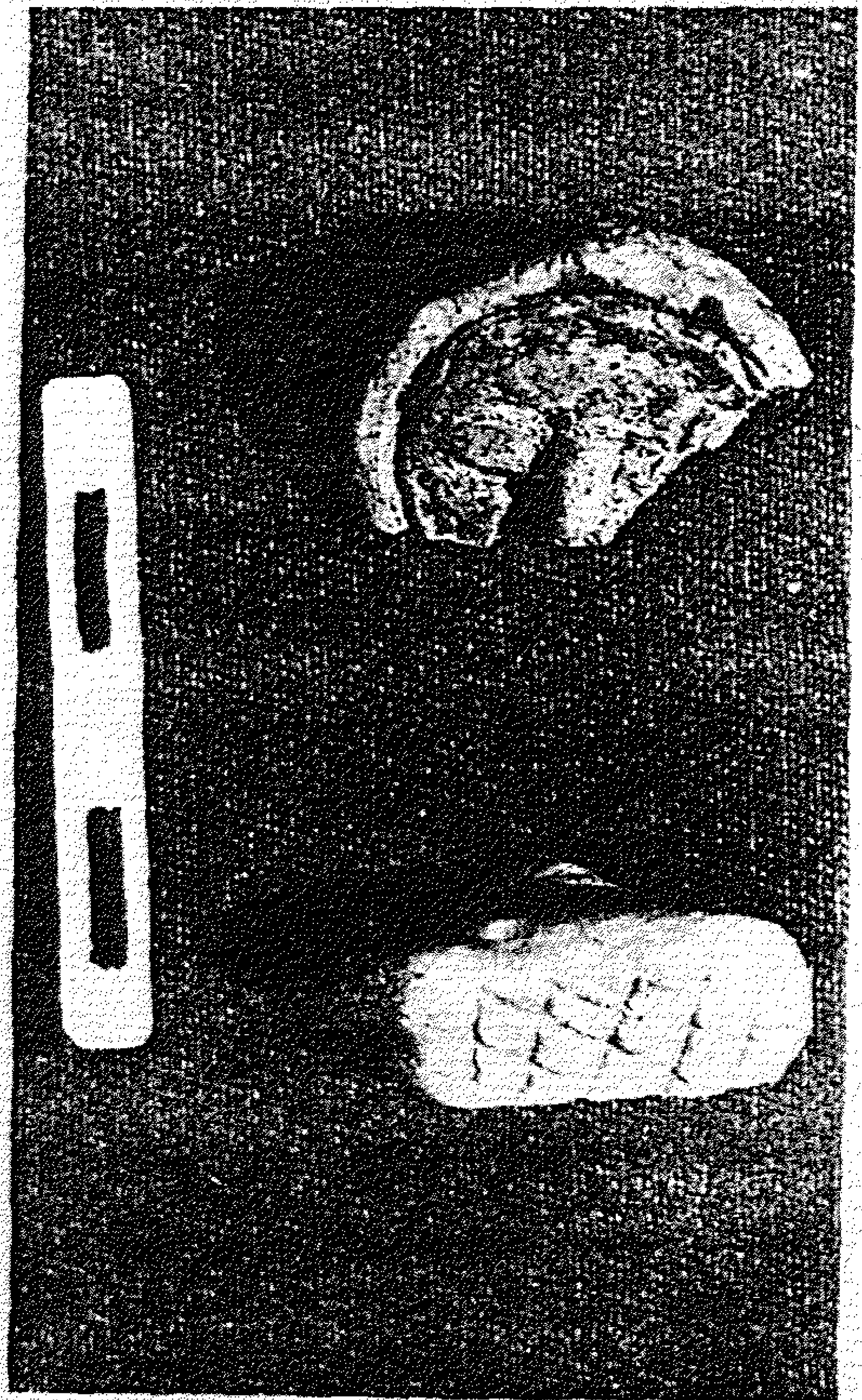
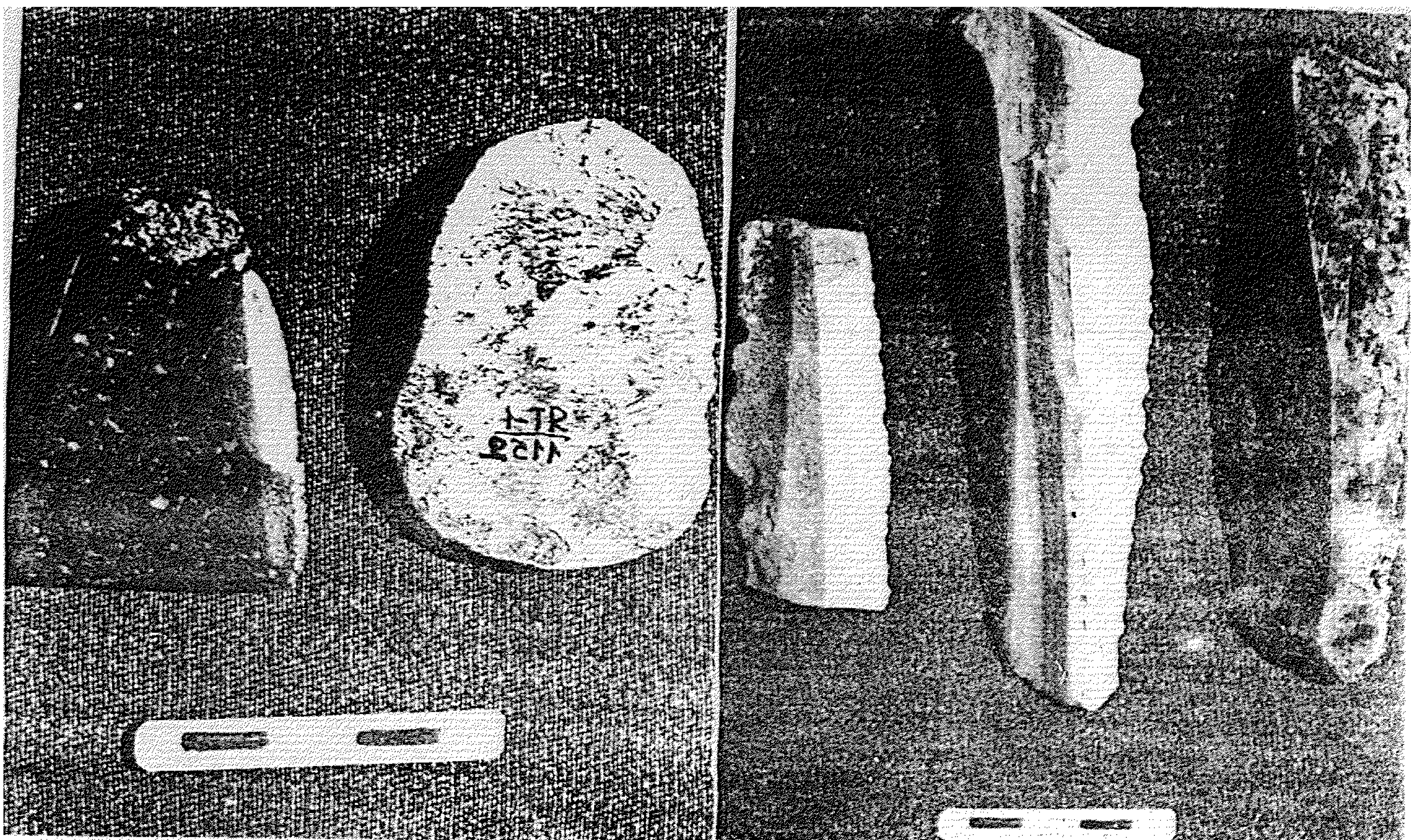
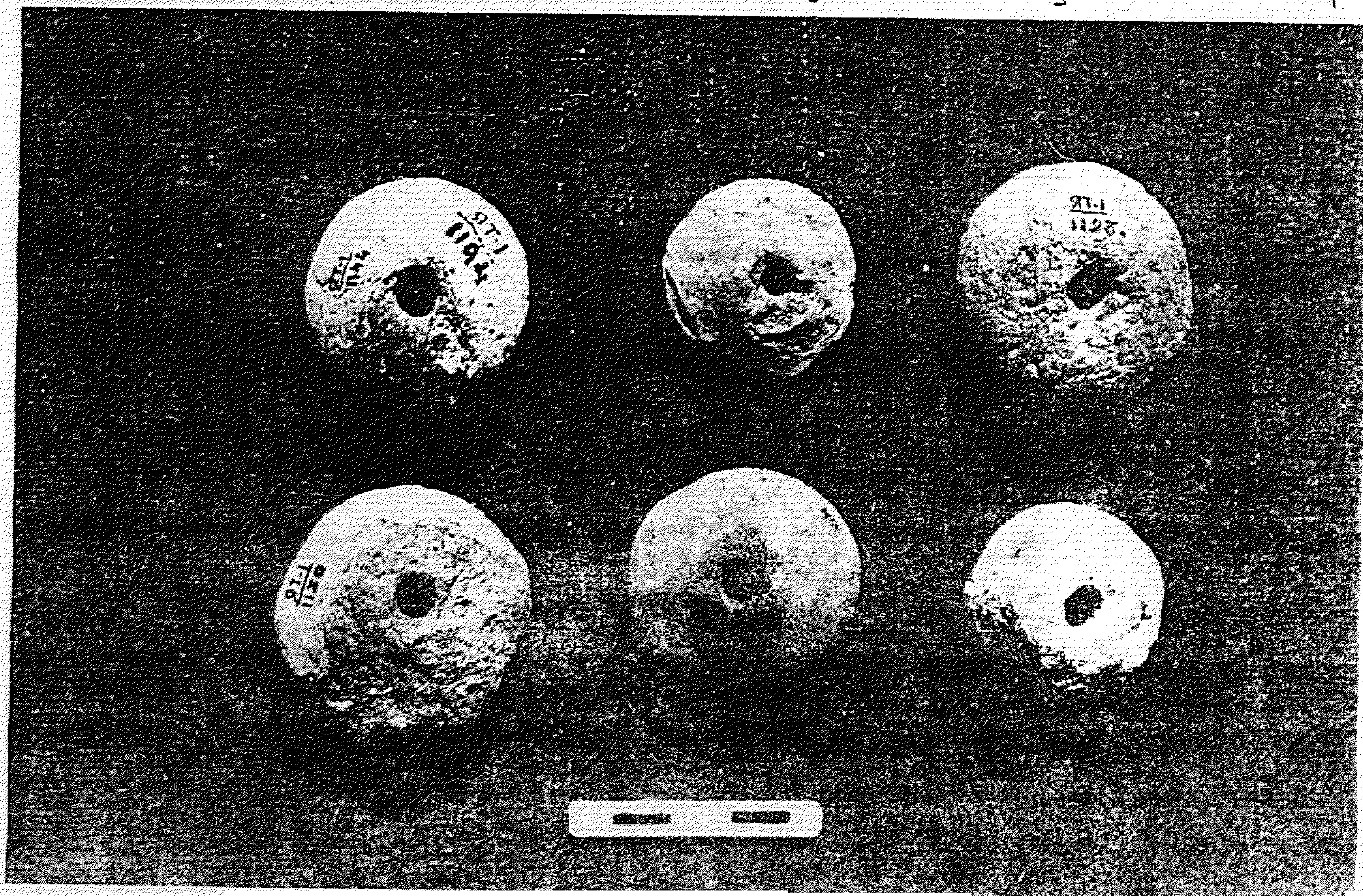


Plate VIII





PL. VI

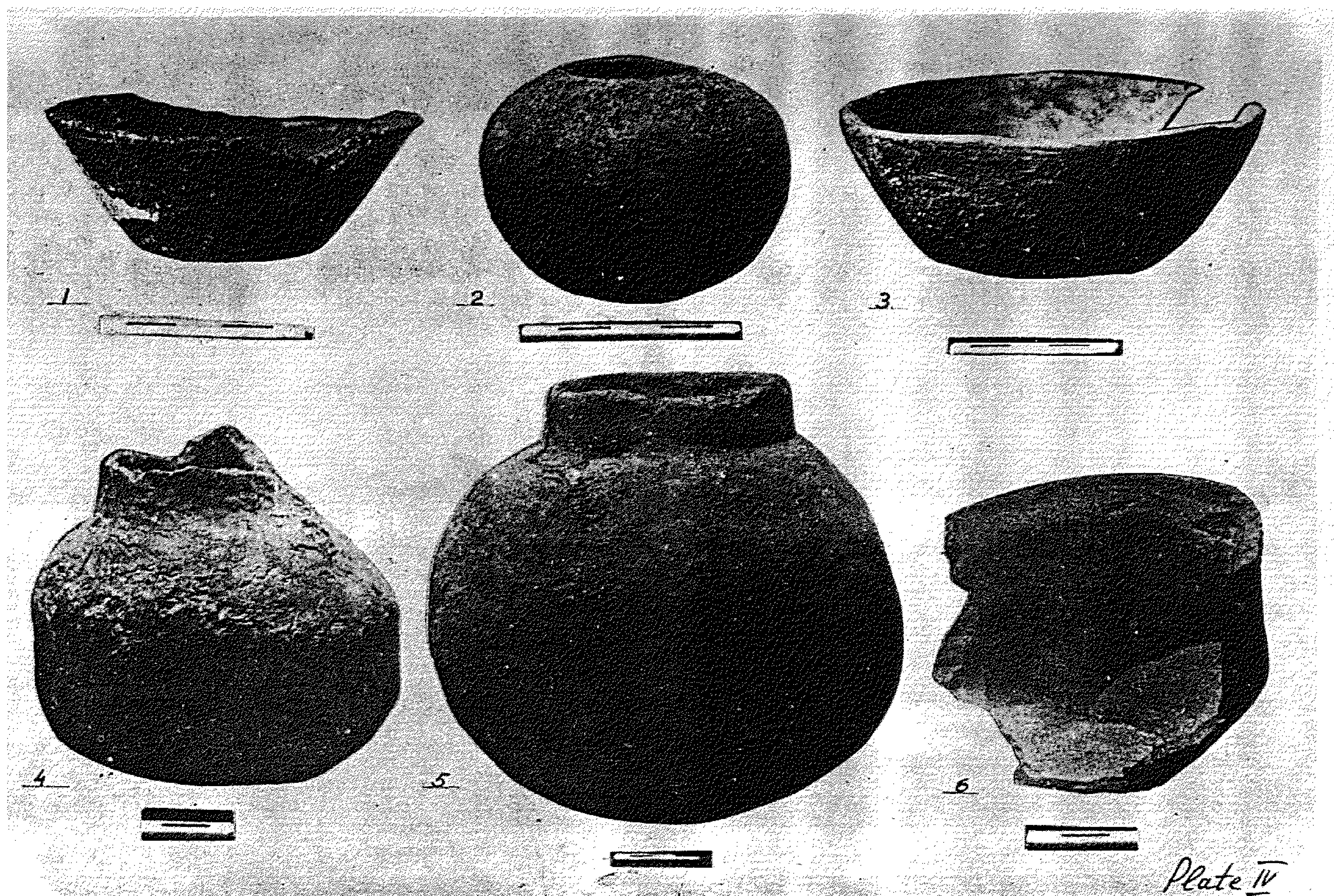


Plate IV

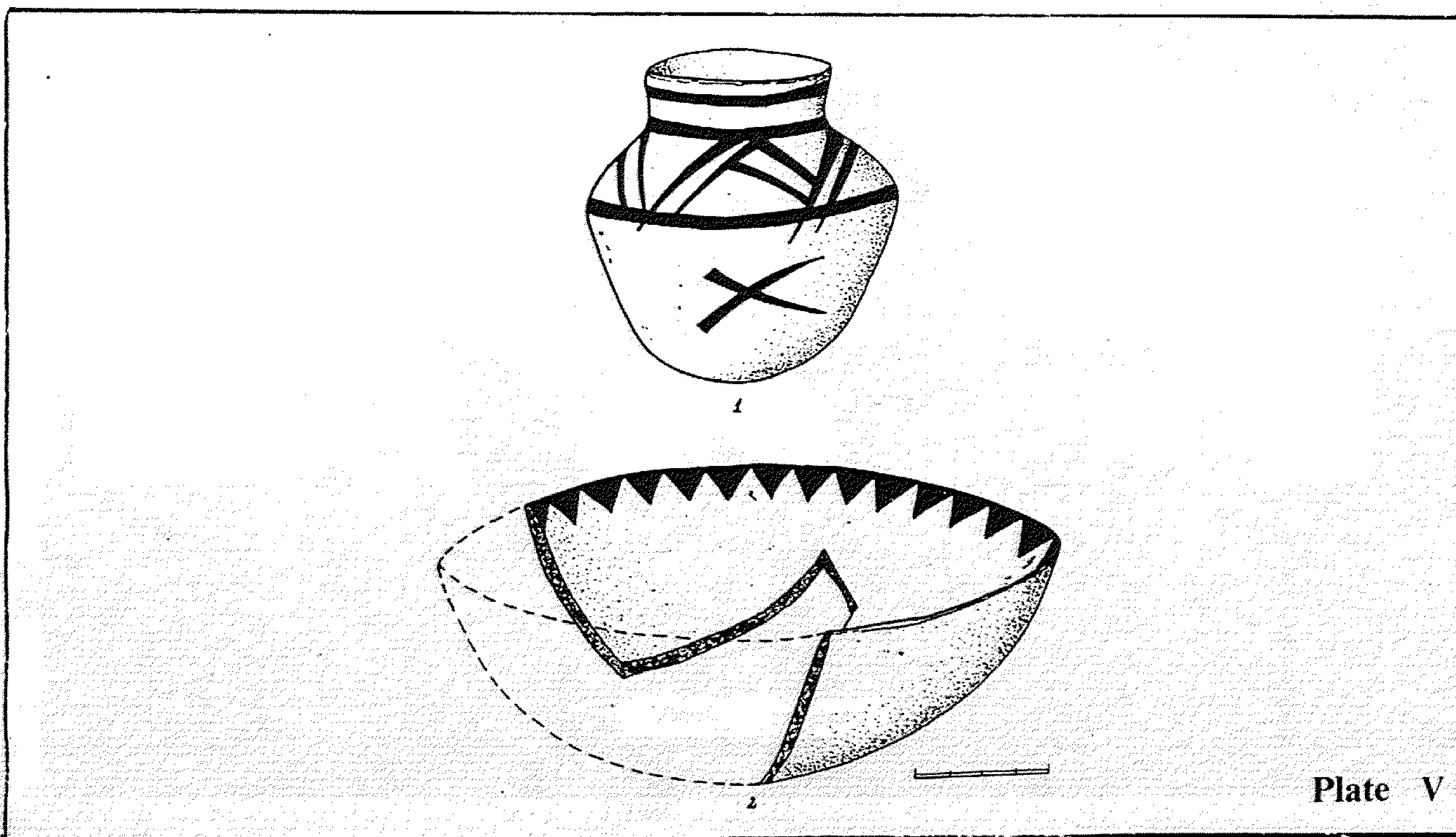
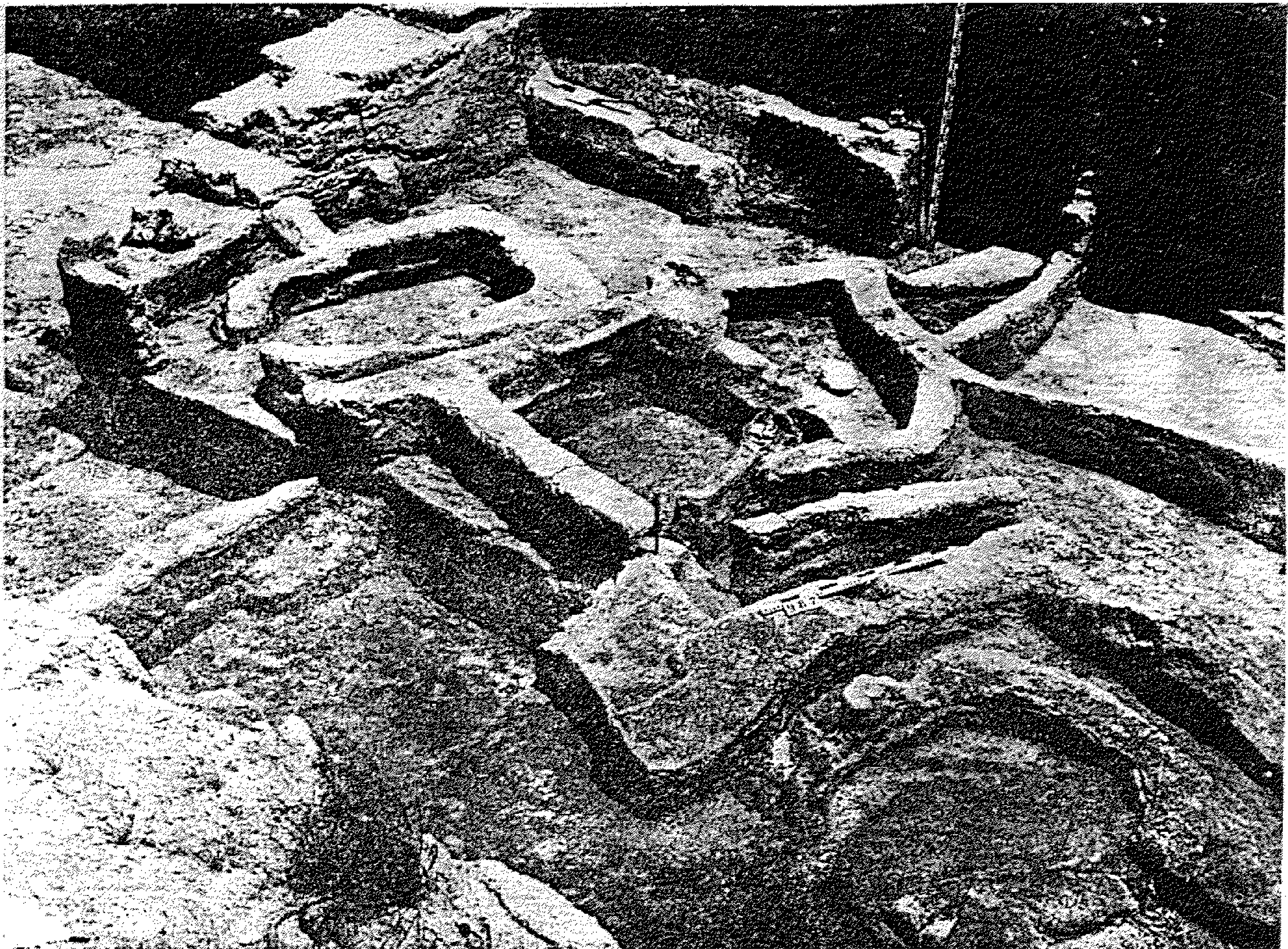


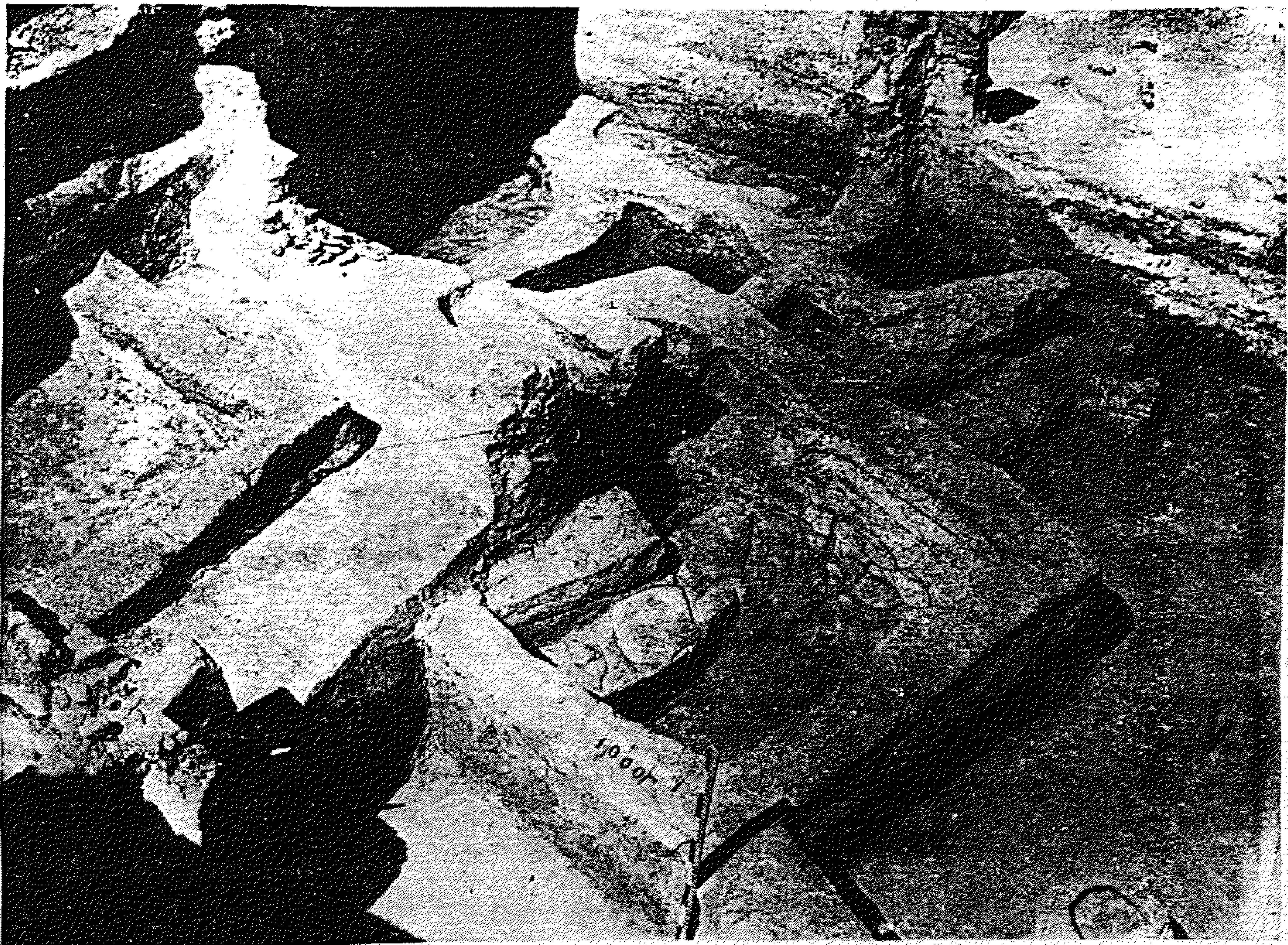
Plate V



PL. III

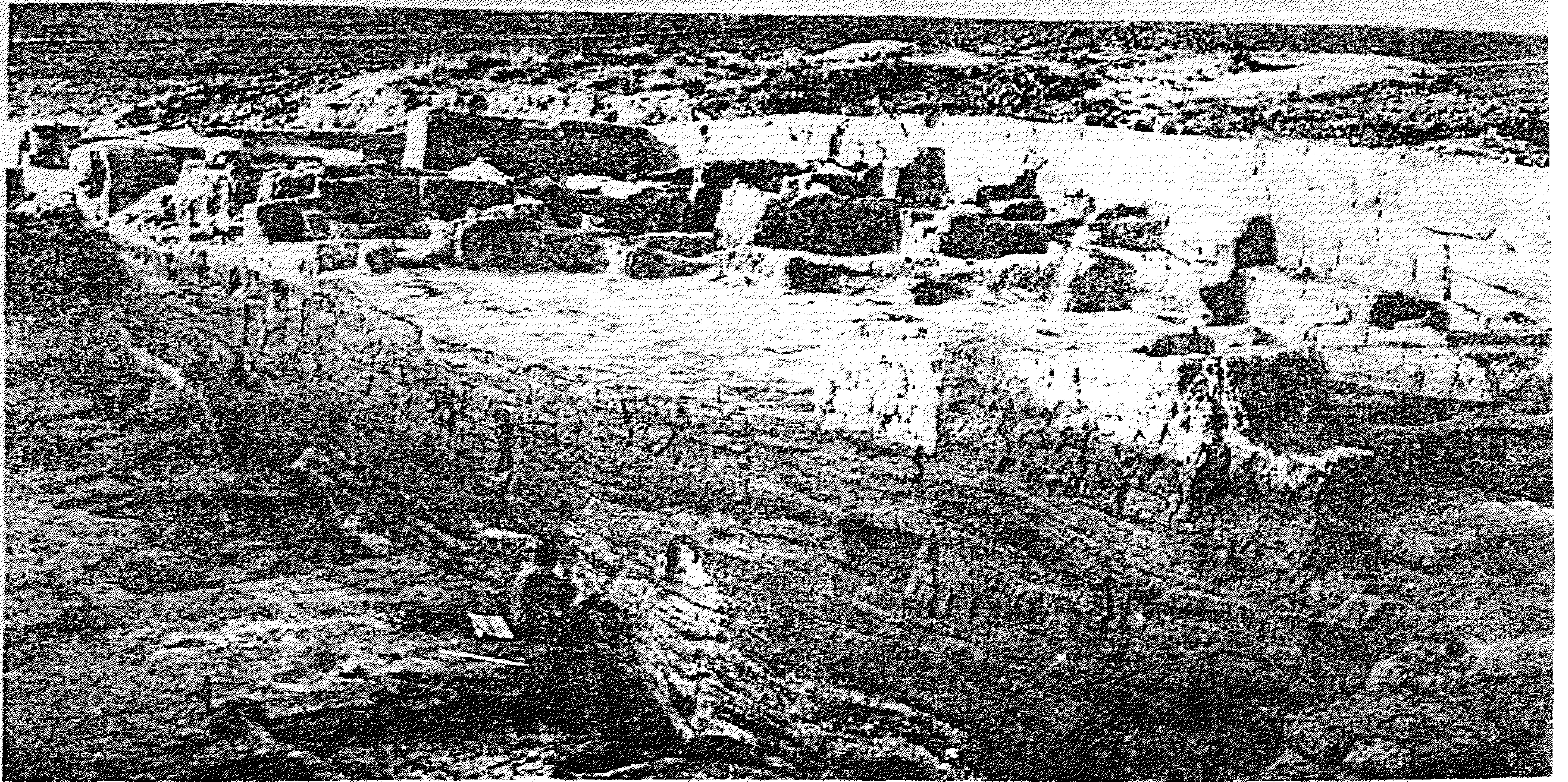


1



2

PL. II





66— M.E.L.Mallowan and J.Cruikshank Pose. OP. cit. page 103-104; J.Mellaart. OP. cit, page 166.

67 — M.E.L.Mallowan. Excavations at Tell Chagar Bazar and the archaeological Survey of the Khabur region " Iraq ". vol.III. London 1936. page 26.

68— For the plan of structures refer to " Report on the work of the Soviet Archaeological Expedition in 1974. " Sumer ". vol. XXXIII, no.1.1977

69— Report on the work of the Soviet Archaeological Expedition in 1974. " Sumer ". vol 33

70— D.Kirkbride. Umm-Dabaghiyah, 1971. A preliminary report. Iraq. vol. XXXIV, spring 1972, p.15.

71 — R.Munchaev, N.Merpert. The Archaeological Research in the Sinjar Valley/1971/. Sumer, vol 27, 1971. Baghdad. 1973 pp.31,32.

72— James Mellaart. The Neolithic of The NEAR EAST. London, 1975. pp.135-141. 149.

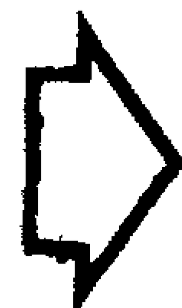
73— N.O.Bader. Early Farmproducing settlement of Tell-Sotto/ from excavations of 1971.1973-1974/ Soviet Archaeology, No. 4. 1975. p.99-111.

74— David and Joan Oats. The Rise of Civilization. Oxford. 1976. p.100.

+ + + + + + + + + + + + +

List of Illustrations

+ + + + + + + + + + +

Illustration 

NOTES

1 – Further extention of the wall has been traced in sector 47 lying in the north. Here it forms an angle and turns eastward. The angle is right near Complex 33 of the X th horizon. It is overlapped by a later annex, No. 328, but it stands on the same surface with the basic structures. The wall could have fenced an open yard and not the unit.

2 — Individual walls of the strutures immediately underlying Complex 36 and overlapping Complex 40 were recovered in 1976 in Sq. 57 .

3 — J. Mellaart. The Neolithic of the Near East. 1974, P.135.

4 — Sector 97C-3 was added to it in 1976.

5 — In sector 97C-3 exposed in 1976 no remains of the strutures were found but there was recognizedthe end the deposit with poorly distributed finds, for example a trough-like oven found on the surface of bedrock and a pit in it.

6 – Casual infant burials accompanied by grave goods have earlier been noted both at Yarim Tepe I and at Hassuna (refer to S.Lloyd and F. Safar. Tell Hassuna. JNES. vol.IV, N 4, October 1945, P.268.

7 — OP. cit., P.267.

8 — OP. cit., P.268.

9 — Various variants of this type made their appearence later i.e. in "Standard" Hassuna and Samarra pottery. Refer to S.Lloyd and F.Safar. OP.cit. fig. 11,13,15;
P.Mortensen. Tell Shimshara. The Hassuna period. Kbenhavn. 1970, fig.61.

10 — S.Lloyd and F.Safar. OP. cit., fig.7. 32.

11 — This specific type of vessels has been known as early as at Umm Dabaghiyah. In Mellaart's opinion it was from Umm-Dabaghiyah that this type of vessel was borrowed by the creators of the Hassuna culture. J. Mellaart. The Neolithic of the Near East. pp. 140, 148.

12 — J. Mellaart. Op. cit., p. 147.

13 — Conf. S. Lloydd and F. Safar. Op. cit., fig. 4, 1.

14 — Ibid., fig. 4, 4 fig. 10, 9, 15.

15 — Ibid., fig. 10, 2, 3, 16.

16 — Ibid., fig. 10, 15.

17 — Ibid., fig. 10, 12.

18 — Ibid., fig. 4, 5.

19 — Ibid., fig. 10, 12.

20 — S. Lloyd and F. Safar. Op. cit., fig. 12, 1.

21 — Ibid., fig. 12, 9, 10, 14.

22 — Ibid., fig. 12, 23.

23 — Conf. S. Lloyd and F. Safar, Op. cit., fig. 14, 1.

29 — Ibid., fig. 14, 12.

25 — Ibid., fig. 11, 3.

26 — Ibid., fig. 11, 3.

27 — Ibid., fig. 11, 10.

28 — Ibid., fig. 11, 20.

29 – Ibid., fig. 11, 15.

30 — Ibid., fig. 11, 6, 16.

31 — Ibid., fig., 11, 6, 16, 20.

32 — Ibid., fig., 11, 25.
Ibid., fig. 11, 7, 10.

33 — Ibid., fig. 13, 2, 3.

34 — As has been mentioned earlier, the V th horizon was investigated in 1975 on a very limited area. The assemblage of ceramics obtained from individual sectors explored is not large, therefore no figures are given.

35 — At a depth of about 6.50 m. the pit cuts into bedrock which in the north-east consists of compact loam of brownish colour while in the south-west it consists of loam of greenish colour. As other pits occurring in sectors of this square, this pit was not dug at the beginning of life of the settlement but after a habitation level with a thickness of about 60 cm. had accumulated at its centre .

36 · Another circular house-Tholos 48- whose remains were exposed in 1974 was constructed in the place of this tholos .

37 — The north-eastern part of the tholos having the form of an arounded wall was exposed as far back as 1969 in the stratigraphic trench .

38 — At the explored area of Yarim Tepe II the bedrock layer has been traced at the level of 6.75-7.0 m It consists of dense yellow - brownish loamy soil .

39 – At the area of Yarim Tepe I settlement the number of halafan burials have been discovered. It is believed that the inhabitants of Yarim Tepe II had a cemetery in the area of northern and north-eastern part of a former Hassuna settelment .

40 — It has been found in pit 34,"in sector 23-B

41 — They have been found in sector 24-D, at a depth of 5.40-5.70 m .

42 — Sector 24-C, depth 6.30 m.

43 — Sector 23-D, Tholos 64, depth-6.40 m.

44 — Sector 28-B, on the floor of tholos 56, at a depth of 5. 62 m.

45 — At the boundary of sectors 23-D and 28-B, at a depth of 5.40 m.

46 — In 1975 20 little spindle whirls of which 17 were made of clay and three of stone, were found at Yarim Tepe II.

47 — M. L. Mallowan and J. Cruikshank Rose. Excavations at Tell Arpachiyah, 1933. "Iraq", vol. II, part I. London, 1935, pl. VII.

48 — Ibid. Pl. VI, fig. 50.

49 — It was found in sector 24-C, at a depth of 5.50-5.80 m.

50 — It should be noted that the assemblage includes over 150 ceramic scrapers. They are made of parts of vessels. The number of such scrapers has been encountered in the upper layer of Yarim Tepe II.

51 — M. E. L. Mallowan and J. Cruikshank Rose. Op. cit. pl. XIV-XV, 1-6, fig. 53; 56; 57 and others.

52 — M. E. Mallowan and J. Cruikshank Rose. Op. cit. fig. 68, 74-75.

53 — Ibid. fig. 77, 2, 8, 12 - 15, 25, 26.

54 — Ibid., fig. 78, 26.

55 — Ibid., fig. 55, pl. XIX.

56 — Ibid., fig. 58, 4.

57 — Ibid., fig. 77, 10, p. 165. It should be pointed out here that an almost similar motif of painting has been noted on individual sherds of vessels found at Chagar Bazar (Refer to M. E. L. Mallowan. The excavations at Tell Chagar Bazar and an archaeological survey of the Habur region, 1934-5. "Iraq" III / I, London, 1936, fig. 27, 15.

58 — Ibid., fig. 77, 17.

59 — Ibid., fig. 77, 10-24.

60 — This motif of painting (the portrayal of "huts and palm-trees) is represented on the pottery of the western halafian sites, particularly at Chagar - Bazar and Brak (Refer to M. E. L. Mallowan The Excavations at Tell Chagar Bazar... fig. 27, 14; M. E. L. Mallowan. Excavations at Brak and Chagar Bazar. "Iraq", IX, 1947, pl. LXXX, 6).

61 — M. E. L. Mallowan and J. Cruikshank Rose. Op. cit. fig. 45, 6, 7.

62 — Ibid. fig. 47, 19.

63 — Ibid., Pl.X,a, 920;fig.52,3.

64 — A. Tobler. Excavations at Tepe Gavra, vol.II, philadelphia, 1950 pic. CLIII, 2.

65 — Ibid.

as in the case of coarse ware. Only here, the rib is not due to the manner of manufacturing but serves the decorative purpose. Painting is primitive. Generally the rims of the vessels are decorated with a broad horizontal band in bright red colour. Sometimes the band encroaches on the inner surface of the vessel. Now and then the horirizontal band is complemented by thin oblique lines or by a zigzag, The middle and the lower part of the vessel has no painting. The other typical group includes vessels entirely covered in ochre.

The forms briefly described do not mean to embrace the multiformity of pottery found. The special typological analysis of the pottery has not been completed yet. At present it is possible to say that fine table ware from lower layer produce the impression of being archaic, though they have been thoroughly executed. We substantiate our supposition by the following: I) individual features of the form have their analogies among coarse vessels, ii) painting is monotonous, iii) kilning temperatures are low. The considerable quantity of the table pottery has been manufactured from coarse paste. The agregate pottery material from layers IV - VII displays great similarity and affords establishing the sequence in the successive development of the archaic Hassuna from proto Hassuna of the Tell Sotto lower layer.

At present, two points of view on the origin of Tell Sotto and Umm-Dabaghiyah and its relation to the Hassuna culture are put to the fore. D. Kirkbride believes that the Umm-Dabaghiyah culture came from the West and that it is not connected with the preceding Jarmo culture. Nor is it related to a later Hassunan culture[70]. This point of view was supported by N. Merpert and Rillunehaer[71] J. Mellaart deseribes Both Umm-Dabaghiyah and Hassuna and believes them to be two independent archaeological cultures. He is of the opinion that Hassuna is of a later date and hence, could not have been related to Umm-Dabaghiyah. The two cultures have their analogies in the West. They were connected with the West by trade ties. Stone industry of the hassunan culture could not have originated from Jarmo[72].

On the basis of Tell-Sotto material, N. Bades have exposed the opinion that Tell Sotto Umm Dabaghiyah culture is of local nature. He believe that the culture concerned is chronologically connected with a somewhat earlier Jarmo culture and is closely and genetically connected with archaic Hassuna. Tell Sotto does not represent a new archaeological culture that could have come from somewhere. It represents protohassuna[73] an earlier phase of archaic hassuna. Almost similar opinion was expressed by J. Oats [74].

At Tell-Sotto archaic Hassuna layers immediately overlap an earlier Sotto-Dabaghiyah comlex and are closely connected with it. In 1976 these data were confirmed by works done at a new site Kul-Tepe wich is situated at a distance of 3 km. south-west of Tell Sotto and 5 km. off Yarim Tepe.

Kul-Tepe mound is similar to Tell-Sotto as far as their sizes are concerned. It yielded almost identical material in the analogous stratigraphical condition. As at Tell-Sotto, proto-Hassuna layer lies here at the base of habitation deposits. It is overlapped by several layers of archaic Hassuna. There are many standard Hassuna sherds on the surface of the mound.

As distinguished from Tell-Sotto, part of large multiroom structure whose architecture closely resembles that of Umm-Dabaghiyah, has been recognized at Kul-Tepe. Thick (touf) walls have retained gypsum plaster in some places. There were also some individual finds too. Of special interest among them are a stylized clay sculpture of a ram head or of an ox, as well as three magnificent stone vessels which were found, lying together on the floor of one of the rooms of a large house. One of them, of globular form, made of white stone with red veins, is analogous to stones from Tell- Sotto and Umm-Dabaghiyah. The second vessel of white marble, is heavily flattened, oval in plan, and has near totrapezium form, The vessei resembles a little pail . The bottom is flat, the walls are straight, almost vertical, the rim is conspicuous due to a groove, running round the edge of the vessel.. Similar forms have been found at Umm-Dabaghiyah and particularly, at Tell es-Sawwan Finally, the third vessel represents a large coarse bowl with a flat bottom of white stone. Such bowls are typical for pottery complexes of Tell-Sotto and Umm-Dabaghiyah.

Material from Kul-Tepe once again proves similarity of cultural traditions of Jarmo, of proto-Hassuna sites such as Sotto-Dabaghiyah and Tell es-Sawwan.

There are no reasons for believing that there is some time gap between the Jarmo pottery layers and the recently identified proto-Hassuna. Similarity is displayed, not only in the distribution of stone vessels, bracelets and other individual specimens, but in the bulk of the entire ceramic material as well. The question whether Jarmo, being situated at the foot of the mountains, was a prototype for the plain Hassuna culture or whether it has originated on its own, will be fully clarified when the later date sites, lying at the foot of the mountains and earlier date sites occurring on the plain, within the area of the distribution of the cultures discussed, come to light. Nonetheless, the exposure of such ancient settlements as Tell-Sotto, Kul-Tepe, Umm-Dabaghiyah, Telul-eth-thalathat afford supposition that we are dealing with two similar cultures which were developing in parallel.



****

which were dug at the wall, were stored in the ground to prevent flint from drying up. Nucleuses are of a plane, unstable form. There are no nucleuses for manufacturing of knife-like blades. The quantity of stone tools is not large at this site. Shapeless chips constitute the bulk of finds. Flint knife-like blades are rarities. Obsidian is met with relatively seldom, predominantly as knife-like blades without retouching. Obsidian manufacture wasters are practically not available. Any arrow-heads or geometrical blades have not been found in the last season. Nor were there any persistent forms for scrapers or cutting tools either. Judging from the traces of work on individual flint stones the ordinary chips without preliminary improvement were used for scraping and cutting.

Querns and pestles of ordinary hassunian types make up a large group. Among individual forms of special interest is an oval flat grater pierced in the middle.

Pottery of the seventh layer is distinctly subdivided into two groups: coarse and fine specimens, the latter being thoroughly modelled. The differences between the both groups manifest themselves in the method of manufacturing, the composition of the paste, the working of the surface, firing techniques etc. Individual features of the form often repeat themselves. Coarse ware specimens are overwhelming. All the kitchen utensils and a considerable part of table ware belong to the coarse ware group. Fine ware specimens, thoroughly modelled, are sparsely met with.

Coarse pottery is made from poorly mixed clay with a great amount of straw added to it . The surface of vessels is rough, sometimes it is made smooth as a result of rubbing them with grass. They are of indefinite colour: from grey to muddy yellow and red. The sherds are always black when fractured, No doubt, the vessels were fired in the bonfire at low temperatures. The firing was uneven. Most character istic are large ribbed storage-vessels coming to one meter in height. One can easily see that they were modelled from two halves and then were stuck together by means of a seam that forms a characteristic rib. The bottom is always flat clearly modelled, often flattened. At near to the base part the walls are slightly curved inwards. Usually, the level of the rib is at a distance of one third of the vessel,s height. The upper part of the vessel has a form of a truncated cone. Whether the walls are vertical or curved depends on the vessel's height. The mouth and the bottom are commonly not wide (they account for 1/3 or 1/4 th of the vessel's diameter). The neck of the vessel is hardly recognizable, the rim is somewhat curved.

The large storage vessels did not carry any ornament or painting, but they often had applied decoration over the rim (Peate XXIV). Primitive applications were often put in pairs, one overthe other, so that they might have been used for holding. An application in the form of a single or double button has most often been met with. Sometimes the button was not applied but was squeezed from inside. An application in the form of a horizontal roller is just as typical. In some cases it is curved a little to make it more suitable for holding. The thin rollers may have a longitudinal slit or may go in pairs to form a decorative application in the form of an eye. Semiglobular or even round roller applications can be met with too. Sometimes they were complemented by a simple applied button placed in the middle. Applications of the stylized portrayals of the bird, the snake or the ram head are typical among decorative applied patterns.

Realistic figurines of people and animals executed by using applications are extraordinary indeed. Unfortunately, only their parts have been found. The only intact human figurine has a torso which copies the form of flattened torsoes of the clay statuettes.

One can see holes having a diameter of up to 1 cm. onthe nack ofthe coarse vessels instead of an application. The handle made either of wood or of cord could be tied with the holes .

In addition to big storage vessels, husking trays are characteristic for the lower layer, Similar forms were widely spread in the layers of the archaic Hassuna. The only difference is the mode of manufacturing of the inner surface of the bottom. In the proto Hassuna layer of Tell Sotto the bottom would have rough nipples which gradually transformed into a corrugated surface in the Hassuna layers.

Big storage vessels with the rib and husking trays with nipples are most characteristic and are easily recognized, but they are not the only forms of kitchen pottery encountered in the lower layer. As was mentioned earlier, pits in the habitation layer could also be used as vessls, Depending upon the purpose the pit vessels were made in the form ofa pot or a dish with the inside surface being plastered with clay. Big almost flat dishes on the saucers are easily reconstructed. They were manufactured from coarse clay paste, they have poor firing, they lack painting or ornament but they were frequently plastered with gypsum. Presumably, big coarse pots and basins with the wide mouth can also be recognised. These forms sre more diverse, therefore it is more difficult to reconstruct them. Vessels of the oval form were distributed frequently enough .

Fine ware are distinguished for their high guality of manufacturing. The paste is well mixed, a small amount of vegetable admixtures being added. The surface is thoroughly polished. The firing was made inside the kiln. Sherds are of even pink colour over the surface, the same pink colour was observed when the sherd was fractured, Anyhow, as distinguished from strong, ringing ware of the Standard Hassuna, fine ware of the Standard Hassuna, fine ware from the lower layer are still "soft", they take in moisture much more readily and crush if pressed by nail. The kilning temperature was not high. The pottery is usually covered with simple painting done in red ochre. The painting was not stable and washed off easily. Ornaments seem to be cooled after kilning.

The most widely distributed forms of fine pottery were little basins and beakers. Frequently they were carinated,

bering of the body of the deceased has been fixated very well. The head and the extremities were severed from the body and were placed on the top of it. Each leg has been cut off together with half of the pelvic bone whereas the arms were severed together with shoulder blades. The lower jaw was severed from the head. Meanwhile, almost all bones of extremities retained anatomical order. There were no grave goods in the burial.

Burial 21 (in the north of Sq. 17-D-3, depth: 210-220 cm.) was lower than Unit 40 (the VI th layer). It can preliminary be assigned to the most upper part of the layer VII filling. This is a baby burial. Burying was made by using an open basin or a frying-pan made of unbaked clay. The basin has 26 cm. in diameter, the height of the walls-4 cm. The basin is plastered by a thick layer of gypsum from inside. The anatomical order of the bones has not been retained. In the course of burying the body it could have been dismembered. There were no accompanying grave goods founds.

Of greater interest is burial 22 (south-east of Sq. 17-C-1, depth: 210-230 cm.). It has also been found in the disterbed layer below Unit 40 (layer VI) which are synchronous to wall 94. As was said earlier, wall 94 is connected with the last period of the life of house 29 (the VII th layer) or the wall immediately overlaps it.

Originally, there has been opened up a ribbed vessel quite common for a lower layer. It has two applied ornaments on the rim. The vessel was 32 cm. high; the largest diameter was 36 cm.; the diameter of the bottom-12 cm.; the diameter of the rim-ca.21 cm; the hight from the base to the level of the rib is about 8 cm. The bottom of the vessel is flat, the rim being slightly curved. There are two applied ornaments on the rim, symmetrically placed one opposite the other. One applied ornament has a shape of two simple buttons, the other one is executed in a form of a little bird or of a stylized head of a ram. The vessel lay on its side and was broken into two almost egual parts.

This burial belongs to a baby of two or three years old. there was not space enough in the small vessel and it was deliberately broken. Thus, the burial was made in a larger half of the vessel while the smaller half covered the body. Anyhow, there was not room enough for the legs. The burial was not cleared up completely because it was taken as monolith. Only pelvic bones could be seen in the cleared up part. Most probably that the legs have not preserved. The body was squeezed into the vessel and then crushed up in it. It is still possible to recognize that the deceased was placed in a crouched position on the left side, with its head turned to the east. The right hand was bent at the elbow.

Rich grave goods accompanied the burial. Behind the back of the deceased, in the lower part of the body a small coarse basin stood. Part of a tubular animal bone lay at the bottom of the basin. The basin had a flat bottom. The diameter across the rim made 8 cm.. the diameter across the bottom measuring about 4 cm. The basin was strong, of good firi ng, the surface was not polished, it was of red colour. On the baby's neck there was a necklace of beads. Among them were: four pierced beads made of small shells of snails, a cylindrical bead of pink stone (its length-1.8 cm.; the dimeter measuring 0.5 cm.); a cylindrical bead made of white stone with pink veins (its length was 0.9 cm., the diameter measuring 0.4 cm); a disk-shaped bead made of turquoisie (the diameter- 0.5 cm. the thickness-0.2 cm.); a globular bead of turquoise (its length-0.6 cm., the diameter-0.4 cm.), two copper beads strongly oxidized (the length is 0.6 and 0.4 cm). The beads had a slightly oblong form, they might be flattened. The both have holes. Anyhow, because of their oxidized state it is difficult to judge whether they were made of pieces of copper ore or of sheet copper folded into a bead.

Individual finds of 1975 have already been briefly characteri zed in the previous report[69]. One of the finds represents a little realistic female figurine from Sq.17-A-4, the other finds-are three robust legs belonging to female statuette resembling those of Tepe-Sarab. Two of them have been found in the lower part of the pit 10 filling (Sq. 17-B-3, depth-305 cm., and Sq. 17-A-3, depth 370 cm.). The third leg was found at the lower floors of layer VII (Sq.18-A-4, depth-265 cm.) An applied decoration on the rim of the coarse vessel also represents a female statuette (Sq.17-C-4, depth-310cm.)

Many items were made from flint. In addition to beads, of special attention is the find of two parts of stone bracelets. Earlier the half of an analogous stone bracelet was foun d on the floor of Unit 40, in layer VI.

Of great interest is a clay flattened bead having a rhombic shape. The surface of the bead is polished. It exactly copies the form of stone flattened rhombic beads from hassunan sites and Tell Sotto upper layers. Anyhow, it was found in the bedrock ancient pit (pit 10. Sq.17-C-4, depth-310). Here also was discovered another little biconical clay polished bead. As was mentioned earlier, two intact stone vessels were found in stripping pit 11, below house 29, that remained uncleared in 1974. These are a flagon of white marble and a globular vessel of white stone with red veins that has exact analogies at Umm-Dabaghiyah. In addition to these extraordinary things five sherds of medium size were found, which, nevertheless, give some idea about diversity of stone vessels. Among them are two bowl rims and a rim of a closed vessel. All the rims are different in form. One part of a big bottom belongs to some big vessel.

Working tools are characterized by little wedge-like burnished axes of flint and by biconical spindle-whirls. Among bone items most characteristic are awls made from tubular animal bones cleaved longitudinally. Thin flat bone polishers have been met with too. There were sling balls of clay.

Flint inventory is extremely poor. Low quality pebble or cretaceous flint from the slopes of neighbourhood mountains was generally used for manufacturing of tools. Several piles of raw material and premanufactured nucleuses,

260 cm., also belongs to a group of coarse ribbed pottery. The bottom and the walls of the vessel to a hight of the rib level have preserved. The vessel's diameter is 76 cm. The bottom is flat, thick, flattened, its diameter measuring 28 cm. The distance between the vessel's base and the level of the rib is 26 cm. The walls of the vessel is lower than the rib and are strongly bent inwards. Parts of walls stand higher than the rib and are also inclined inwards. The rim and the shoulders of the vessel have not preserved. Anyhow, judging from the position of the walls one can infer that the vessel was relatively low.

Vessel 74 (Sq. 17-B-4) being entirely dug into bedrock in front of the entrance of reservoir 83 has preserved intact. Similar to the two storage-vessels described earlier it is a coarse ribbed vessel. As distinguished from other vessel of this group, vessel 74 has a wide mouth. The diameter of the vessel across the rib is 48 cm. its height being 46 cm. The diameter of the bottom is 20 cm. where - as a clearly recognizable rib is seen rising to one third of the vessel's height. The bottom is flat, thick, flattened, the neck being vertical with a slightly curved rim. The vessel has been modelled poorly and is assymetrical. The mouth part has a shape of an irregular oval. The walls are thick. The thickness of the rib and that of the bottom is over two centimeter. The paste being mixed with straw is coarse; firing is uneven. The vessel's surface is rough, its colour being from grey-yellow to pink. The sherd is black when fractured.

Of great interest are ancient pits 10, 12 and 13 found in Sq. 17. They occupy the whole of the square and may have been dug in bedrock prior to the construction of the early houses. In a number of cases green humusized layers of the pit filling have been noted to be dipping below the base of the walls, but nowhere had pits been overlapped by ancient walls. There was only one instance of pit 10 being overlain by poorly traceable part of wall annexed to house 29.

The material available is not sufficient to afford accurate identification and purposes of pits in all cases. Some of the pits might have been used as quarries where clay was extracted for the construction of early houses. Dimensions and multiplicity of pits afford supposition that the pits have had not only service functions but could have been dwelling houses as well. Anyhow, there are no conclusive evidence to support such a supposition. In a lower layer of Yarim-Tepe I many big pits have been found too. As was mentioned earlier, we have conclusive evidence to judge about the purpose of pit 10. It is filled with ash and charcoal, there also occur slags and pieces of coarse pottery covered with slag. The sides of pit 10 - A are fired. Here large kitchen vessels might have been fired.

Several ovens have been opened up in Sq. 17-C in the southwestern corner of the excavation. Mighty wall 94 overlaps the oven and correlates with the last period of life of house 29. Oven 92 has a dense well fired ground having a thickness of 2-3 cm. The walls are in a poor state of preservation while the mouth of the oven has not been traced. Three other ovens represent shallow oval pits with strongly fired bottoms. No walls around the pits could be observed.

Finally, a dish or firing pan 93 made of unbaked clay, found in Sq. 17-C-4, at a depth of 255, relates to the upper part of layer 7. The diameter of the dish is 60 cm., the height of the walls do not exceed 8 cm. The thickness of the walls reaches 6 cm. while the bottom is thin (2 cm.) One can see that thedish is modelled inside a shallow little pit and could hardly be removed. The walls of the dish were plastered with gypsum. The bottom was slightly fired while the filling contained humus.

Square 10-B-2 which also was investigated in 1975, was free from building. Here clearing of pits 8 and 9 in the bedrock layer has been completed. The both pits are overlapped by the floors of layer VII. On the east Pit 8 is adjoined by a shallow hearth pit with a heavily fired bottom . The filling of the hearth contains a great amount of coarse sherds. Pit 8 is cut by pit 9. The filling of Pit 8 contains dense layers of ash and humus which had been accumulating for a long time. Pit 9 has been filled with loose numus as well as with household refuse.

The material obtained in architecture confirms our suppositions expressed earlier about the nature and planning of the settlement. It was a small and poor settlement including several rectangular dwelling houses. Judging from the size of the houses we can conclude that some small individual families could have lived in them. If the center of the original settlement coinsides with the center of the mound, dwelling houses could have centered around the open space free from building. With the exception of the reservoirs described earlier no other large communal structures have been encountered at the site so far. The storage units that have been investigated are not large and they are drawn towards dwelling house 29.

In 1975, four burials (Nos. 18, 19, 21, 22) were discovered in the lower layer (Plate XXIII). Only one of them is assigned to a juvenile, the other three are baby burials.

Burial 18 (south-east of Sq.18-A-3, depth-260 cm.) is at the open court, in front of reservoir 85. This is a baby burial. The burial was performed on the living floors of the VII th layer, near the wall flanking the open court on the east. No traces of the burial grave have been observed. The deceased was put on its right side with the head facing east-south-east. Its pose was unnaturally crouched. The legs were pulled to the body but they were streight at the knees. The arms were bent at the elbows. The grave goods were not available. The state of the skeleton's preservation is very poor.

Burial 19 (in the west of Sq. 10-B-2, depth: 275-290 cm.) is assigned to a juvenile of 10-14 years old. The burial was made in a hearth pit. The edges of the burial grave within the limits of the hearth have not been traced. The bones of the deceased were not fired. The procedure of dismem-

The outer surface of near to the base part, that was dug into the floor, has no coating.

The filling of the storage vessel contained several flat pebbles-graters, a clay sling ball, many sherds belonging to different vessels including a thin-walled polished sherd covered with ochre. There is no doubt that the storage vessel stood in one and the same place and was used for storing purposes.

In 1974 in the north-east of dwelling house 29, a complex for communal functions was investigated. It comprised a circular oven and several cells for storage purposes.

In 1975 the exposure of cells 61 and 62 has been completed. As a result of this work the sequence in the construction of the compex's walls has been clarified. The western wall of cell 62 was done at the same date with the outer walls. It has no junction with the outer walls and according to the original plan it divided the room into two parts. Somewhat later the western wall was adjoined by a transversal wall being plastered to it. This transversal wall formed the first two cells inside the room. Finally a wall was erected which had formed cell 61. It is not unlikely that the partitions were not high.

In the course of cutting of the south wall of the storge, in section 5, the texture of this wall has been fixed. The wall has been constructed from red clay slabs with an admixture of straw, the slabs being put horizontally (the touf method). The thickness of the slabs was 5 cm. on the average, that o; the interlayers in between the cakes - 1-2 cm. The interlayers were of greenish colour and contained a considerable amount of humus.

In the east the wall of the storage unit is adjoined by a reservoir 60 (Sq. 12-A-4) This is a kind of rectangular pit with an almost flat bottom whose inner surface was covered by a thick coating of gypsum. It has a width of 80 cm. its depth-20-25cm. Plaster coating of the reservoir partly covers the neighbouring wall of cell 61. It is of interest, that the floor of Unit 61 has also been covered with gypsum. The depth of the reservoir is 215-230 cm. and this coinsides with the elevations of the surrounding structures of theII th layer. The outer. The outer walls of Units 31 and 62 are adjoined by a shallow pit, ca. 40cm. deep. It is filled with greenish humus. The pit having a rectangular shape is in agreement with neighbourhood structures and it might have had a roof.

In the north-east corner of the excavation, between dwelling house 78 and a communal purpose complex 46, a large open area without structures has been traced. It is covered by well compacted floors and by a considerable amount of pottery sherds. At the area several shallow pits in bedrock layer have been dug out. One of them has a heavily burnt bottom and was used as an oven, probably for pottery firing. Floors could easily be seen at the edges of the pit, while no signs of a roof or of walls could be noticed. A shallow small trench (3-4 cm. in bedrock stretching from west to east to a length of more than 2.5 meters, deserves mentioning too. Its purpose is open to question. Judging from its form the trench might have been a natural pool. Anyhow, an ancient soil layer has no gradient in this place.

The complex consisting of five water resevoirs (Structures 83-86, Sq. 17-D and 18-C, depth : 230-270 cm.) is most interesting and at the present time it has no analogies (Plate XXII, 1). As has been noted earlier, the complex consists of six parallel oval pits resembling troughs which are separated one from another by mighty walls. The eastern part of the complex recedes to an unexcavated area. It has been strongly disturbed by later pits. Originally only a number of parallel mighty walls has been recognized. They have similar stratigraphical position and their altitudes lie at 230-270 cm. A single layer consisting of intact humus lies at the basis of all walls. The pits correspond accurately to the space confined within the walls. Any outcrop at the base of the wall has been fixed. Though it is difficult to distinguish between the bedrock clay of the filling of the reservoir pits and the clay texture of the wall one can suggest that the pits were dug out after the walls had been erected. Each reservoir has a narrow entrence of its own. Reservoir 84 is coated by a thick layer of gypsum. By examining the plaster coating it was possible to observe the groove cut to connect the butt-end of the wall and the water reservoir.

The outer wall of the extreme western reservoir was extended to be linked with house 29. The wall has only one junction where itadjoins Unit 29, that is this wall and the reservoir walls were constructed at the same date .

In the west the wall flanks on a large open court for communal purposes which lies between the reservoirs and dwelling house 29. In the center of the open court, is Unit 50 for grain drying; The drying units was investigated in 1974. On the east, unit 50 was protected by a thin low wall constructed from clay with a considerable amount of humus added to it. In front of reservoirs, along the wall three big storage vessels (Nos. 58, 59 and 74) were embedded into the ground.

Vessel 58 (Sq. 17-B-2) was dug into the ground of the lower part of layer VII to a depth of 20-30 cm., with the bottom of the vessel resting as deep as 260 cm. That was a big ribbed coarse storage vessel. The big bottom and the walls of the vessel have preserved to a height of the rib level. Its diameter across the rib is equal to 84 cm. In spite of big dimensions of the vessel the thickness of walls does not exceed 1.5 cm. The paste being mixed with straw is coarse; the surface of muddy red colour is rough, there is no painting. The bottom of the storage-vessel is relatively small flat, slightly flattened, its diameter having 21 cm. The height of the rib level above the bottom is only 18 cm. The walls were slightly indented inwards near at the base. In time distortion has increased as a result of strain. The preserved small parts of the vessel's sides that lie above the rib are almost vertical, the shoulders and the rim of the vessel are lacking. Part of a zoomorphic figurine was found at the bottom of the vessel.

Vessel 59 found in similar conditions, at the boundary of Sqs. 17-B-2 and 17-B-4, with the bottom lying as deep as

anthropomorphic sculpture just considered acquires a special meaning and becomes a conclusive chronological evidence.

One more group of pottery discvered at Yarim Tepe II in 1975 should deserve consideration. Findings of Hassun pottery will be dealt with here. This pottery reprèsented by sherds of individual vessels has been found in the southern part of the excavation (Square 29). Originally, several parts of such pottery have been met with in sector 29-C, at a depth of 5.20 m. Later on in the central part of the sector, an accumulation of such pottery (over 100 sherds of various vessels including the decorated ones) were discovered at an area measuring 1.0 x 1.50 m., at a depth of 5.35 - 5.55 m. It remains to be clarified how and from where this archaic Hassuna pottery came . It is not unlikely that it had been brought here from somewhere, from Yarim - Tepel , for example, where wasthe cemetery for the deceased inhabitants of the halafian settlement. The pottery in question could also have been brought from the neighbourhood areas where Yarim Tepe III was situated. At the investigated areas of Yarim Tepe II carried down to bedrock the Hassuna layer has not been traced. But the possibility of the layer's occurrence at other areas, south of the excavation for example, is not excluded. To clarify this problem sinking of an exploratory pit, in 1976, in the southern part of the Yarim Tepe II mound.

will be made. In this way we shall be able to obtain new, additional data on cultural historical chronological relationship between Hassuna and Halaf.

In conclusion, brief consideration will be given to the final assemblsge of findings discovered at Yarim Tepe II in 1975, which is of great interest. These are pieces of copper are (malachites) and a copper signet-pendant mentioned earlier. Where were they found and under what conditions? Three pieces of copper ore were discovered in sector 24-A, at a dapth of 5.0 m. In the same sector (24-A) two more pieces of copper ore were found, at a depth of 6. 50 m. while in sector 23-B a piece of copper ore was discovered at a depth of 6.40 m.

Among items of the metal assemblage from Yarim-Tepe II a copper seal-pendant discovered below the floors of Tholos 67 should be noted. It is fairly small in size and its facial surface is hatched by incised lines running in parallel while on the opposite side there preserved the remains of broken lug (Pl. XII, 5). Now the question arises whether the signet-pendant has been made at the settlement under study. It is hard to provide the answer, though the possibility of its having been made there is not excluded. In any case, it is of no importance for the time being, because we are dealing with a unique finding-the most ancient metallic signet-pendant that has ever been uncovered so far.

On the basis of the whole complex of data considered as well as the evidence of individual finds of metal at Arpachiyah (pendants and parts of copper and lead found in a later layer TT6[66] and at Chagar Bazar (a copper bead[67] afford inference that metal-working was practiced out among the population of Northern Mesopotamia in the V th Millenium B. C.

Works Carried Out at Tell-Sotto

In 1975 the investigation of the eastern part of the mound was completed. The area covering 197.5 sq. meters has been exposed. Works undertaken in squares 10,11,17,12-A-C and 18-A-C as well as along the line of squares 5-C-D-3-4 have been completed.

At the periphery of the settlement only the lower occupation level has preserved intact. Here the second dwelling house (Unit 78) has been studied. Also the investigation of storage units 61 and 62 and that of an open space adjoining them has been completed. An extraordinary complex of water reservoirs has been opened up. In the southern part of the settlement there has been investigated an area of ancient pits as well as part of a number of ovens that dip down below the wall of the excavation[68].

Complex 78 is at the boundary of squares 5 and 11 (Plate XXI). In the south it is adjoined by pit 14. The pit and complex 78 are in good agreement in plan. Most likely they are either synchronous or the pit is of somewhat later date. Distribution of layers associated with the filling of the pit has not been traced well enough. A number of constructive features betrays the fact that we are dealing with a dwelling house. An exposed part of the house is divided into approximately two halves by buttresses. In the northern part there is a large oven with an extensively fired bottom which is immediately plastered to the floor. In the southern part of the house, in the corner, between the external wall and one of the buttresses, a coarse storage vessel (87) was found to have been dug into the floor. At the rear wall there was a stove-couch, 30-40 cm. high. The northern part of the house where an entrance door could have been remained unexplored.

Storage vessel 87 is assigned to a group of ribbed coarse kitchen pottery. The lower part of the vessel has preserved intact. The rim has been crushed and can be restored with difficulty. The diameter of the vessel is about 60 cm. its height being 54 cm. The bottom is flat and flattened, its diameter measuring 22 cm., while the diameter of the mouth is 24 cm. The rim is slightly curved. The rib is observed at a hight of more than one third of the vessel's hight. Usually the rib is lower on the profile of the vessel. Anyhow, one must take into consideration that these large storage-vessels often became dented down at the base due to their own heavy weight and therefore, they cannot be fixed with sufficient precision. The vessel is made from coarse unmixed clay paste with an admixture of straw. Firing is poor and uneven. The surface of the vessel is from yellow-grey to red colour, the cross-section of the sherd being black when fractured. The vessel is not decorated, it has no applications. To make its walls stronger, it was covered with gypsum more than once.

On the pottery from the lower layers of Yarim Tepe II, we see new motifs of painting that were absent on the vessels from the above-lying layers. Such motifs quite rarely could be encountered. Thus, in a layer of the IX th horizon (Sq. 24) here sherds of several decorated pots with a schematic representation of a tree or of a bush with thick boughs (Pl. XIX, 9) were discovered. Such ornament was noted on a sherd of the vessel from an early layer of Arpachiyah. The authors believed it to be the representation of a palm-tree and assigned this sherd as well as the number of others to samarra pottery[57]. The authors have also assigned the sherd of the decorated vessel depicting "huts and flowers" found in an ancient layer of Tell Arpachiyah[58], to Samarra pottery too. Meanwhile, vessels having this kind of picture, as well as other patterns which have been noted by investigators of Arpachiyah[59] do not pertain to samarra pottery but, on the contrary, they are typical ones[60].

In 1975 in layers of the VIII th - IX th horizons at Yarim-Tepe II 40 sherds of vessels with "huts and flowers" pictures (Pl. XX, 1-6, 8-10) were found. On the basis of data obtained from Yarim - Tepe II pottery having the portrayals of "huts and palm-trees" can be considered as relating to the early phases of Halaf Culture.

In thorough studying of all the Yarim Tepe II material one succeeds in distinguishing the number of group of Halaf pottery related to varying dates. Taking into consideration all other data available we succeeded in establishing genesis of the Halaf culture and in dividing it into periods. Furthermore, from YarimTepe II materials individual forms of vessels and motifs of ornamentation that occur only in the upper layers of the site have become known. Curious enough, the latter are absent at Arpachiyah but they occur at some Western Halaf site .

In this connection, of great interest is the recent assemblage of the pottery finds discovered at Yarim Tepe II in 1975. These Mre specimens of stylized feminine statuettes made of clay. A description of every one of them is given below.

1. The lower half of the feminine statuette, of a medium size, in a sitting posture with distinctly modelled hips and waist (Pl. XII, 1). It was found in sector 23 - d, at a depth of 5.45 m.

2. The lower half of the feminine statuette of a different form (Pl. XII, 8). There are deep and narrow groove-like stripes on the waist and on the hip (three groove-like stipes on each hip). It was found in sector 24-A, at a depth of 5.95 m.

3. A strongly stylized anthropomorphic statuette of unbaked clay (Pl. XII, 3). In the lower half there are deep and narrow groove-like strips on the waist and on the hips. The figurine has been found in sector 28-C, in a medium size stove of the(tanour)type , at a depth of 6.15 m.

4. Part of the lower half of the feminine statuette of similar shape but of bigger size (Pl. XII, 4). This statuette also has deep groove-like stripes on the hip and on the waste. It has been found in sector 23-B, at a depth of 5.80 - 6.10 m.

5 . The lower part of the miniature feminine statuetteof the type described earlier (Pe. XII, 2). There also are deep groove-like stripes on the hips and on the waste. It has been found in sector 28- B, below the floors of Tholos 67, at a depth of 6.70 m.

It is seen, we are dealing with two different types of anthropomorphic statuettes. One type constitutes the figurine described as number one (No. I). The second type includes the other four statuettes.

Although there is no exact analogy for first statuette in the materials fromYarim Tepe II, Arpachiyah, Tepe Gawra Tell Halaf, this statuette does not fall out from the whole assemblage of the halafian anthropomorphic plastic art. More than that it betrays an unquestionable affinity to a number of specimens of anthropomorphic sculpture of the halafian culture. Suffice is to compare the given statuette with some figurines discovered at Yarim-Tepe II as well as at Arpachiyan(61) to make sure that the idea mentioned earlier is correct.

Statuettes of the second type (Nos. 1-4) deserve special attention. Three of them are represented by fragments whereas one figurine is an intact one. Now the question arises whether these three figurines are absolutely identical with the intact statuette? The answer is readily supplied : they are not. The fact is that the intact figurine has as we have seen, an almost triangular form. Its waist or torso are not distinctly modelled. It can be said that the figurine is schematized to the utmost.

As far as the others are concerned they probably resembled certain specimens of figurines from Arpachiyah (modelled of clay(62) and of stone(63)) and particularly from Tepe Gavra(64). On the basis of the figurine from Tepe Gavra we have reconstructed the form of the figurines from Yarim Tepe II (Pe. XII, 4, 8). Statuettes from Arpachiyah and Tepe Gavra also have groove-like lines.

The statuette from Tepe-Gavra(65) is the most expressive among them. It is approximately of the same proportion as No. 2 figurine from Yarim Tepe II.

A. Tobler pointed out that the said figurine falls out of the general assemblage of the anthropomorphic figurines found in layers of Tepe Gavra. It is true that another statuette of similar type has not been discovered there. We observe that such figurines are represented at all of the three well known sites situated in the area of Mosul : Arpachiyah, Tepe and Yarim Tepe II. Until now such figurines have not been discovered at the western sites of Halaf. They can be considered to constitute a special type of halafian anthropomorphic plastic art. Taking into account the fact that all of them have been found at Yarim Tepe II at the level lower than 5.80 m. (Construction Level IX) one can regard them as a chronologically early group of halaf statuettes. If such a conclusion should be confirmed by further studies, the group of halaf

halafian sites are more sparse than those of clay[46]. Moreover, among finds mentioned earlier no ornamented specimens have been encountered. Numerous clay spindle whorls, as a rule, were not decorated either. A circular incised pattern that decorates the Yarim Tepe II little spindle whorl of stone mentioned earlier, is not characteristic for Halaf although this pattern is represented on individual items found at the sites of this culture. This pattern, in particular, decorates the stone pendant-amulet from Arpachiyah[47].

Finally, worthly of mention is the seal-pendant found in sector 23-D, in pit 40, at a depth of 6.25 m. It is a miniature pendant of a circular form, measuring 1.2 × 1.0 cm. It has an incised drawing and is supplied with a lug for suspension. Similar signet-pendants have been met with at other halafian sites, at Tell-Arpachiyah[48] for example.

In 1975 eight bone awls of irregular form (Pl. XI) were discovered at Yarim Tepe II.

Among other bone items a flat bone implement having a length of 12 cm. and a width of 1p6-2.5 cm. should be noted. One edge of the tool was thoroughly polished. Most probably, it was used as a polisher[49].

Finally, consideration will be given to the material found in a quantity at the site under investigation. This is pottery. First and foremost, it includes a large assemblage of sherds as well as individual intact specimens of eathern ware of various forms including magnificent Halaf decorated vessels. The ceramic complex also includes: little clay soindle-whorls mentioned earlier, totalling 17 specimens, numerous bullets for the sling as well as five clay articles in the form of schematic anthropomorphic portrayals including an intact statuette[50].

This material has been found in the occupation layer both near to and in between dwelling and communal units, partly in filling of these structures and in various pits as well as in some burials (Nos, 51 and 54). For example, in sector 23-C, in its eastern corner, in the layer lying at a depth of 5.90-6.0 m. three little broken clay cups were dug out. They are of nearly similar form . Two cups are decorated on either side, in light brown paint against a light background. The motif of the painting represents a pattern consisting of horizontal and vertical strips, a wavy line, basketry being formed with oblique strips crossing each other.

The third cup is a thick-walled one, in gray-brownish colour. Several more vessels will be described below. Thus, in sector 23-A, in pit 46, a vessel of a medium size with evidence of painting executed in brown colour was discovered (Pl. XVI, 6). Almost an intact painted bowl in gray-yellowwish colour has been found in sector 23-C, at a depth of 5.90-6.0 m. (Pl.XVI,3).

In the near to bedrock layer, at a depth of 6.75 m. in northern area of sector 23-D an average size vessel of a little jar type has been found. It was decorated all over (Pl. XVI, 1). Painting was executed in dark brown colour.

In sector under consideration-23-C two more fragmented vessels in the form of bowls of medium size were discovered at the same level (5.90-6.0 m.) One of the bowls was grey and was decorated with light-brown painting applied both inside and outside. The second bowl is of coarse modelling and has no painting.

Mention should be made of a medium size bowl of clay with a pedestial base and a saucer found in sector 24-C, at a depth of 5.20-5.40 m. (Pl. XVI, 4) Such bowls with pedestial bases have already been met with here.

The excavation materials of 1975 have included all the basic forms of pottery of the Halaf culture beginning with fine bowls and diverse vessels, characterized by thoroughness of modelling and by good uniform firing, up to thick walled pots of coarse modelling with poor firing (Pl. XVI, 5; XVII, 1, 3, 4; XVIII, 1-5).

Nondecorated and decorated ware ratio is analogous to that of the upper horizons, i. e. the undecorated ware rather exceeds decorated ware in number.

The bowl of diverse types constitutes the most widely distributed form of decorative ware. Many of them are characterized by hight technological qualities and are decorated on both sides, for example, shallow bowl-basins frequently have rich painting which was generally executed over the inner surface in brown paint. In the centre of the ornamental compositions are the following patterns: a multi-petalled rosette, a four-pointed star , four bukrania symmetrically placed etc. Therefore, we observe here the same diversity of bowls richly decorated with the portrayals mentioned earlier. Similar portrayals were encountered at Arpachiyah- one of the most investigated Halaf settlement of Mesopotamia[51].

On the whole ornamental motifs and compositions are surprizingly consistent on the pottery of the halafian sites, particularly at Arpachiyah and Yarim Tepe II. One is amazed by striking unity of both forms of pottery and motifs of painting. If we take for example, a well known motif of ornamentation - bukrania - we can state that this motif occurs frequently enough on the pottery from the VIII th and IX th horizons at Yarim Tepe II as well as at Arpachiyah. In 1975, at Yarim Tepe II over 80 sherds of decorated vessels with the portrayals of bukranium was discovered. Such portrayals depicted in a horizontal line as well as vertical[52] are represented on vessels from Yarim-Tepe II as well as from Arpachiyah. A striking identity of the bukranium portrayals themselves is no less astonishing. The same is true of other paintings such as, for example, diverse geometrical figures, series of birds[53] representation of discs[54], the Maltus cross[55], chess-board pattern[56] and many others.

either. In this case the cremation of a corpse was also performed somewhere else.

Burial 53 represents the remains of still another cremation of a baby's corpse exposed at a distance of about 1.0 m. west of burial 52. The grave of an oval form measuring 1.16 × 0.53 m. was discovered in sector 23-A, at a depth of 6.10-6.23 m.ut the bottom and the edges of the grave were in some places slightly burnt. Even so, we can not assert that it was in the grave that cremation was performed.

Burial 54 also represented the remains of cremation. It has been opened up in sector 23-B, at a depthof 5.85-6.05 burnt and crushed bones of an adult lay in a hearth pit having a length of 1.25 m. and a maximum width of 0.50 m.

The remains of bones were lying on an ash stratum having a thickness of up to 15 cm. with no fragment of bone being found under the ash stratum. All the bones were lying in the eastern half of the pit as well as in the centre of it. Baked pieces of clay as well as five parts of a decorated vessel on a ring base (Pl. XIV, 1) with traces of fire on them could be seen on the bones. Some more parts belonging to three undecorated vessels could be seen at the northern edge of the pit. In the layer of ash, in the middle of the pit , two clay spindle-whirls, a bone awl and a fragment of red colour stone were found.

It is not unlikely that we are dealing here with cremation being performed somewhere else, whereas a fire was made in the pit concerned before the cremation remains were buried.

Burial 55 betrays the burial of a skull of an adult opened up in sector 23-B, at a depth of 6.10-6.15 m. The skull rested on the left side facing west.

Burial 56 represents burying of three human skulls. It has been exposed in sector 23-A, at a depth of 6.50-6.65m. The skulls were lying in a shallow grave (14-16 cm.) of a circular form, measuring 0.60 × 0.65 m. They lay on the left side, facing NE.

Still other burial, No. 57, has been opened up in the same sector 23-A. Here, in a bedrock layer, at a depth of 6.83 m. were lying a baby's skull and individual bones in a poor state of preservation.

Those were the remains of burials discovered in 1975, at Yarim Tepe II settlement. As is seen, five of them represented burials of cremation remains.

In course of Yarim Tepe II excavations since 1969, certain amount of data have been accumulated for the study of burial ceremony generally practiced among the tribes of Halaf culture, particularly among the inhabitants of Yarim Tepe II settlement. As a matter of fact, it is not until Yarim Tepe II and Yarim Tepe I[39] were investigated had it become possible to characterize the ceremony of burial practiced by the population of Northern Mesopotamia in the Vth Millennium B. C.

Without going into details concerning the burial ceremony practiced among the tribes of the Halaf culture, particularly among the inhabitants of Yarim-Tepe II settlement the following should be noted. From materials obtained as a result of Yarim-Tepe II excavations it was possible to deduce a genesis of the burial ceremony practiced among the inhabitants of the settlement under investigation and, probably, among all tribes of the Halaf culture as well. In the initial period of the life of Yarim Tepe II the cremation ceremony was generally practiced followed by burying of cremation remains at the area of the settlement. At the excavated area of Yarim Tepe II settlement seven burials with the cremation remains have already been discovered. All of them occurred in the lower horizons of deposit of the site. Occurrences of individual human skull'burials were recognized here in 1972 and they deserve special attention.

Diversity of ways of burying observed at Yarim Tepe II betrays a high degree of development and complexity of the burial ceremony as practiced among the inhabitants of the settlement concerned. This provides certain information on the ideological views of the population of the Sinjar Valley and, probably, of the entire Northern Mesopotamia of the Vth Millennium B. C.

In conclusion, consideration should be given to basic categories of finds discovered at Yarim Tepe II settlement in 1975.

Among production inventory, the basic portion of finds includes: stone querns of different sizes (19 × 12 × 5 cm; 31 × 16.5 × 3 cm.; 23 × 16 × 3,5 etc.); graters and pestles, as well as numerous knifelike blades of flint and mainly of obsidian. The latter were used as blades of sickles. The given assemblage of finds constitutes a typical category of inventory occurring at a wide range of early settlements of Near East. It does not differ from the corresponding finds discovered at other sites of the Halaf culture such as Ar-

Among other stone implements the following ones should be noted: the flint pointer[40], two big flint scrapers[41] and three flint borers. Analogous flint implements were found, for example, in Arpachiyah.

In the investigated areas of the settlement there also were discovered parts of five alabaster vessels (Pl. XV), an intact bowl of grey stone [42] and a stone "vessel"-mortar of an oval form, having a shallow (3-4 cm.) bowl-like groove (Pl. XVI, 2)[43]. On the whole this group of findings described earlier is characteristic of Halaf.

Of other items made of stone and found at Yarim Tepe II are two beads: one is round and flat, with a diameter of 0.6cm. being made of black stone[44], the second one is flat, of a globularoval form with a diameter of 1.1 cm. made of rock-crystal[45].

Worthy of mention are two finds discovered in the fill of Tholos 67. Those are: a flat stone pendant of an oval form with an aperture bored on the upper edge (Pl. XII, 6) and a little spindle whorl made of a dense black stone decorated with a circular ornament (Pl. XII, 7). Little spindle whorls of stone encountered at Yarim Tepe II as well as at other

The remains of still another oven (Structure 325) were opened up in the neighbourhood sector 23-C, at a depth of 6.90-7.20 m. The oven was constructed in the bedrock layer. It consisted of two chambers: a fire-chamber and a cesspool. The total length of the oven is 1.25-1.27m (PL. XIII,2).

This oven is related to the most ancient structures of the settlement. So are the remains of another hearth (Structure 326), uncovered in the northern corner of the given sector (23-C), at a depth of 6.98-7.22 m.

In front of the hearth, immediately in the bedrock layer a pit of an indefiniteshape, was traced, which adjoin the big pit in sector 23-D. This is Pit 48. It is not improbable that it had been dug out during the construction of the oven described (Structure 326) or even earlier.

In the western corner of sector 23-C two more pits, crossing one another, being embedded into bedrock (Pits 47-A,B) were openned up.

Related to the most ancient structures of the settlement also is hearth structure No. 331 opened up in the eastern part of sector 23-B, at a depth of 6.73-7.0 m. This oven was also constructed in the bedrock layer. It has a length of 1.45 m. The oven consisted of a fire-chamber and a cesspool.

In addition to Sq. 23 deposit has been completely investigated in sectors of Sq. 24[38]. Here the number of stuctures was discovered too. These structures along with the said ovens in sectors of Sq. 23 (Structures 324, 325, 326, 331 etc.) constitute the most ancient horizon of structures at Yarim Tepe II settlement, stratigraphically preceding the structures of the Construction Level IX. Brief description of these structures is offered below.

Unit 307 (Sectors 24-D and 25-C, depth- 6.37-6,75m.) constituted the remains of a mud brick structure. It was erected in the bedrock layer and, most probably, had a rectangular form, its length making (?), its width - 1.40 m.

Close to this structure, at a depth of 6.55-6.80 m. were opened up theremains of ahearth of a mangal type (Structure 308). The hearth comprised a fire-chamber and a cesspool (PL.XIII, 1).

In sector 24-D (depth: 6.83-7.0 m) the remains of one more hearth structure, being characterized by a very unusual form, were discovered, this oven was dug in the bedrock layer and had an elongated, egg-like form. It had a length of 1.50 m., its maximum width 0.60 m.

As is seen, the sectors explored had notbeen built up by dwelling structures during the initial stage of the life of the settlement. Here, at this time were dug out pits and ovens constructed, most of which were of similar form. The exposure of the entire area of the excavation down to bedrock will be carried out in 1976. This will afford conclusions about planning of the part of the settlement under investigation during the initial period of its existence. But even now, there are reasons to believe that dwelling structures of circular type (tholoi) are to befound at the neighbourhood sectors of the excavation. They lie immediately in the bedrock layer and constit ute the earliest structures for communal functions at the investigated part of the settlement . All this affords the conclusion that hous building of the circular type began to be practised since the date of the emergence of the settlement.

In 1975, 10 burials were exposed in various areas of the settlement. All of them were performed in the habitation layer, near to the dwelling and communal structures and they are considered to be related to the earliest stages in the settlement's life. The description of burials is offered below.

Burial 48 (Sector 23-B, depth: 5.30-5.50m.) The remains of the skeleton belonging to an infant of 7 or 8 years old lay in a shallow grave (depth-20 cm.), of an oval form, measuring 1.10 × 0.60 cm. There was no anatomical order in the posture of bones of the deceased child.

It is not unlikely that the burial of a dismembered skeleton was performed. The skull was laid on top of other bones. No grave goods were found in the grave.

Burial 49 (sector 23-D; depth: 6.25-6.35 m.).Here the skull only was discovered. No other bones were to be seen. Most probable that only the head of a kinsman or of an enemy was buried here: the skull being aligned to the East was lying on its left side.

Burial 50 represents the remains of cremation seen as fragments of strongly burnt human bones, discovered in Sector 23-B, at a depth of 6.0-6.20 m. The cremation remains were put into a pit specially dug out. The pit, having an oval form, measured 0.70 × 0.30 m.

Near the north-western edge of the pit there were parts of two decorated vessels that seem to have been deliberately broken and thrown into the grave during the burial ceremony of the cremation remains. The rest of the grave was filled with burnt parts of an adult bones as well as by charcoal. Because the bottom and the sides of the grave have not been fired,we conclude that the cremation wa s performed elsewhere.

Burial 51 also represents the remains of corpse cremation, uncovered in sector 23-C, at a depth of 6.32-6.51 m.

Burnt bones of an adult randomly lay at the edge of the special ground with the exception of the leg bones which were properly positioned. Parts of the skull were lying in the eastern sector of the ground, whereas in the western half of the ground parts of two deliberately broken decorated vessels betraying the traces of fire could be seen (PL.XIV,2,3).

In the centre of the ground lay a piece of burnt wood. There were no traces of the fire place on the ground. Nor were there any ash or a sintered layer to be seen. Thus, it can be inferred that cremation has been performed not in this place but somewhere else. Here only the remains of a burnt corpse were buried, together with vessels broken during the cremation.

Burial 52 was close to burial 51, at a depth of 6.35-6.55 m. Here at the bottom of a small grave, with a diameter of 35 × 25 cm. small fragments of individual bones of a baby of an unknown age were lying, which were strongly burnt. Any traces of ashes or charcoal were not noted in the grave

with an admixture of gypsum, overlying the remains of a circular oven of similar type, but of smaller size, constructed at an earlier date. Its remains (Unit 305) were discovered here at a depth of 5.40 - 5.80 m.

Close to this structure at a depth of 5.55-5.80 m. part of arounded wall was exposed with a length of 3.45 m. appearently belonging to a circular tholos-like structure. The rest of the structure has been completely ruined. This is Unit 320, and in the plan it is referred to as Tholos 65.

Finally, in the northern corner of sector 23-B, at a depth of 5.55/5. 60-5.90/5.93m. the remains of the wall of a section of a big rectangular mud-brick structure were opened up. Most of the structure is in sectors 18-D and 19-C and will be excavated in 1976 (this is Unit 321).

Now we proceed to describe structures of the Construction Level IX. Related to this level are , in particular, tholoi 59,61, 66 and 67 including a number of other structures, unit 309 being of greatest interest.

Unit 309 represented a circular pit, of a medium size, plastered with a layer of clay, 4-5 cm. thick. It was situated in sector 28-C,at a depth of 6.05 - 6.33 m. In plan the pit had a circular form, measuring 52 × 44 cm., and it was 23-29 cm deep it broadened at the base coming to 60(W-E) × 55 cm. In the southern corner of the pit there was a well-made mouth with a width of 18 cm. and a height of 10 cm. The presence of the mouth allow to assume that this is a hearth structure. Anyhow, it was never used because the floor and the wall did not carry any traces of firing. In the pit was discovered only one find, namely, a styllzed anthropomorphic statuette of an original modelling (Pe.XII,8) made of unbaked clay which has not been met with here until now.

Tholos 59 Its remains were exposed in sectors 24-D and 25-C at a depth of 5.95 - 6.35 m.[37] The tholos represented a structure of circular form, of medium size. Its walls were constructed from mud bricks and had a thickness of 20 cm.

Tholos 61. Its remains were exposed in sectors 23-D and 24-C at a depth of 6.10 - 6.50m. The house had a circular form, its diametre measuring 3.30 - 3.35 m. (Pe.IX,2). It was constructed at a time when deposit with, a thickness of as many as 25 cm. had accumulated at the given area of the settlement. The walls of the house were made of massive slabs of thick clay thoroughly mixed, the thick ness of slabs reaching 8 cm., that of the walls-33-35 cm.

In the northern part of the structure, nearer to the end of the wall there was a mud "structure" of a mangal type, which was, to a great extent, analogous to structure 309 described earlier. This "structure" had never been in use either.

Inside the tholos described, particularly in its southern part, there was a real oven of the tanour type, the oven's diametre at the base measuring about 1m.

Tholos 66 . (sector 23-A, depth: 6.30 - 6.55 m.) had a circular form with a diametre about 4 m. Its walls, with a thickness of 20 cm., were constructed of mud slabs and, as usual, were covered with clay plaster on either side. The floor of the house appeared to have been ruined by the pit and by the (tanour,) (Structure 323). The remains of Unit 323 were opened up inside the tholos, to be more precise, in its southern part, at a depth of 6.40-6.50 m.

The oven concerned-Structure 323-was below Unit 319 and was on the floor of tholos 66. It was a rather big tanour with a diametre being not less than 1.35m. at the base.

In all probability this tanour was constructed after Tholos 66 had been ruined. The tanour was likely to have been installed inside the tholos while the wall of the house, that has preserved, was used as a partition.

Tholos 66 and the oven ("Structure" 323) described earlier represent the earliest structures in sector 23-A, but they are not considered to be the most ancient ones at the settlement. Before they were constructed, that is, before Tholos 66 was constructed there had accumulated deposit with a thickness of as many as 15 cm.

Tholos 67 is the largest circular house dug out at Yarim-Te-Pe II with a diametre of 5.30 m. Its remains were exposed in sectors 23-D,C and 28-B. The base of the tholos' walls lay as deep as 6.52-6.60 m. Part of the tholos lying in sector 28-A has not yet been investigated. It will be opened up in 1976. It should also bÆ pointed out that a larger portion of the wall of the tholos in sector 23-C has been completely ruined. The walls of the tholos having a thickness of 38-40 cm.were made of clay slabs and were plastered on both sides.

In the western corner of sector 28-B below the öoors of the tholos, in the layer that had been filled with rubble, were found:- animal bones, parts of various vessels, seven spindle-whirls (PL. XI, 1-2, 4-6, 9) out of which five were made of clay, one spindle-whorls was of alabaster, another one was decorated by a circular ornament of darkgrey dense stone (PL. XII, 7), a stone öat oval pendant with a lug (PL. XII,6), part of a lower portion of a miniature clay anthropomorphic statuette (PL. XII, 2) and a small copper seal-pendant, resembling a triange, decorated by an incised pattern in the form of longitudinal symmetrically aligned lines. The pendant had a lug for suspension (PL. XII,5).

The tholos described does not represent an earliest structure at the given area of the settlement. It was in part erected in the place of the hearth structure. The remains of that structure were exposed in sector 23-D, at a depth of 6.60-6.86 m. Its base lay in the bedrock layer.

It is not unlikely that the oven had functioned for a long time since its walls and the öoor were strongly fired. A considerable area around the oven was strewn with its ashes. It is likely that the oven had been ruined before the construction of Tholos 67 started.

In the north part of the same sector (23-D), approximately on the same level of 6.75-6.80 m., the remains of another oven, Structure 324, were discovered. The base of this oven also was in the bedrock layer. The oven was oval in plan. It has a length of 0.68-0.70 m. (W-E), a maximum width of 0.32m., a thickness of walls -not less than 6 cm. It seems likely that the oven had been ruined during the construction of Tholos 61.

lar structure of a medium size. The remains of its walls were opened up at a depth of 5.55-5.85 m. They were made of clay slabs with a thickness of 4cm. on the average.

The two houses described (Tholoses 55 and 56), which are constructed one over the other, relate to the two successive levels of the Construction of Level VIII.

Prior to the construction of the earlier Tholos 56, in sector 24-C, there were several structures for communal purposes, namely: a mud oven of a tanour type and a number of gypsum platforms for drying of grain (?). Their remains have been exposed at a depth of 5.40-5.63 m. The oven, for example, and other structures were ruined at the time when Tholos 56 was being constructed,

Approximately at a distance of 0.9-1.0m. east of this hearth, at a depth of 5.40-5.55 m. up a platform of a circular shape with a diametre of as long as 2 m. was cleared, which is covered with a thin layer of gypsum. Its edges rose gradually, to almost 10cm. above the floor level. It could not have been a tholos-like structure because no remains of the wall could be observed nearby. It might have been a specially constructed platform for grain drying.

In this sector (24-C) two more platforms, of analogous type have been cleared up. They adjoined each other and their edges raised. their floors being plastered with gypsum as well.

The remains of the number of structures to Construction of Level VIII have been uncovered in other sectors of the excavation. In particular, in sectors of Sq.28 the remains of two tholoses, 57 and 58, have been opened up.

Tholos 57 represented a circular structure of a medium size, with a diametre of 1.65-1.75m. It was found in sector 28-D, lying at depth of 5.48-5.90 m.

The tholos' walls, with a thickness of 12 cm., were made of grey-greenish loamy slabs. Inside the structure, at the end of the wall, a thick walled "vessel" of unbaked clay of a cylindrical form was dug out at a depth of 5.65-80 cm. the thickness of walls making 3-3.5 cm., with the diametre 27-28 cm.

Tholos 58 was uncovered in sector 28-D, at depth of 5.50-5.80 m. Most part of the tholos underlies the wall of the excavation (sectors 33-B and 34-A). It is not unlikely that the tholos reched ca. 4.0-4.50 m. in the diametre .

The house was built almost at the same date with Tholos 57. They stratigrafically correlate with Tholoses 55 and 56, the latter immediately underlies it.

Related to Construction Level VIII are the remains of two units Nos. 295 and 297 excavated in sectors of Sq. 29.

The greatest number of units related to different surfaces of Construction Level VIII has been expoexposed in sectors of Sq. 23. An extremely dense and thick building up can be observed in this part of the settlement.

Tholos 60 is related to the structures of the upper layers of Construction Level VIII.

The remains of this circular structure with a diametre of 1.45 m. were found in sector 23-a, at a depth of 5.40-5.80 m. walls, with a thickness of 25 cm., were constructed from mud slabs 3 cm. thick and covered with a coating of clay plaster.

The structure described earlier, was constructed in part in the place of an earlier Tholos 62. The remains of this tholos were exposed in sectors 23-a,c, at a depth of 5.70-5.95 m. The remains of a larger half of the lower part of the structure have preserved. Its diametre makes 1.85 m.

The structure concerned was built in the place of an with earlier structure, Tholos 64, with a diametre of 1.86m. In sectors 23 A,C at a depth of 6.0/6.10- 6.20/6.30 m., the lower part of the tholos' wall, constructed of mud has preserved.

By means of an average size mud brick wall, this tholos was connected with a rectangular structure, Unit 316, measuring 1.85 × 1.16 m.

This partition wall fenced in the east, a small area lying between Tholos 64 and Unit 316. Here was a oven. Its remains were dug out in the western corner of sector 23-C, at depth of 6.40-6.50m.

The remains of several structures relating to different surfaces of the Construction of Level VIII have also been recognized in sectors 23-A,B. Most likely that the initial level of the given construction horizon is characterized by the remains of a big circular house in sector 23-A.

That was Tholos 63. Only part of the structure has been opened up. It lies at the level of 5.55/5.70 - 6.10/6.20m.[36] in the sector concerned. Most part of the tholos is situated in sector 18-C and partly under the side of the excavation, in sectors 17-D and 22-B.

In its lower part the tholos measured not less than 5.0 m. diametre. It narrowed in its upper part and had a dome-like shape. The walls of the tholos, with a thickness of 30-35 cm. were constructed from massive slabs of grey-greenish loam. The floor constituted an even densely compacted platform covered with a clay coating with a thickness of 5-7 cm .

Tholos 63 was constructed, at least in part, in the place of a big oven of a tanour type (Unit 319). The remains of the oven were uncovered in the western corner of sector 23-A, at a depth of 6.20-6.30/6.45 m.

The number of structures of varying dates within the limits of Construction of Level VIII has been exposed in sector 23-B. The latest of them seems to be a big oven, Structure 304, whose remains were opened up at a depth of 5.20-5.0 m. That was a tanour with a diametre of 1.38 (W.-E)-1.45 (N -S) m. (Pc.X,2). Its mouth with a width of 0.40 m. was in the south. As usual the tanour was constructed from clay

In sectors of Sq. 24 the habitation level lying lower than 5.60m. consisted largely of dense loamy soil of yellowish colour. Distribution of finds in the layer in this sector of the excavation, particularly in sectors 24-B, is rather poor.

In the areas of Sq. 24 beginning with the level lying at a depth of 5.55 m. and lower down a considerable number of pits (Nos. 33-38, 42) were discovered.

Pit No. 33 was in sector 24-B, its depth being 3.60 m. (5.90 - 9.50 m.). Most of the pit sank in bedrock. The pit's length made 1.26 m. (W - E), its width - 1.0m. The pit's sides were almost vertical to a depth of approximately 1.20 m. Further down the pit broadened to a length of 2.0 m. The pit's filling contained about 100 animal bones and more than 200 fragments of clay pots including decorated ones.

Pit No. 34 has been opened up in the same sector 24-B, at a distance of 0.70 m. east of Pit No. 33. Its upper edge has been traced at the level of 5.90m. The both pits appear to have been dug nearly at the same date. The diametre of the pit in its upper part is 1 m. at the base, and 1.90 m. its depth is 1.50 m. (5.90 m. - 7.40 m.) 35.

The content of the pit's filling is the same as in the first case: 206 parts of clay vessels including 80 decorated ones. 65 animal bones, an oval milling stone as well as a flint tool were found in it.

Pit No. 35 was opened up almost in the very centre of sector 24 - d. It had a shape analogous to that of pit No. 34. In its upper part the diametre was 1.0 - 1.10 m, cend 1.60-1.70 m. at the base, with a depth making 1.55 m. (5.95 - 7.50 m.). The filling of the pit contained a considerable quantity of parts of big vessels with thick walls, two parts of stone querns, two clay and two stone sling bullets, a clay biconical spindle whirl, an obsidian blade, a ceramic scraper as well as 18 animal bones.

Pit No. 36 has been cleared up in sector 24-a, at a depth of 5.60-6.20 m. Its sides are vertical. The pit had a length of 1.85 m., a width, in the middle part, making 1m. while its depth was 0.50 - 0.60 m. Its filling contained ceramic debris onely. The purpose of the pit is open to question.

Pit No. 37 has been dug out in the south corner of sector 24-C. Its upper edge has been traced at a depth of 5.55-5.60 m. The pit had a circular form with a diametre of 1.10 - 1.18 m., its depth reaching 2.75 - 2.95 m. (5.55/5.60-8.30/8.55 m.)

At the bottom of the pit a char-coal streak with a thickness of 2-3 cm. has been traced. The filling contained over 100 fragments of halafian pottery, individual animal bones etc.

Pit No. 38, sectors 19-C and 24-A, has been opened up at a depth of 5.95-6.45 m. Its diametre is 1.25-1.30m., its depth-0.50 m. The pit slightly broadened towards the base.

The filling of the upper part of the pit contained several big stones, 10 animal bones, an obsidian blade, two flint chips and 43 parts of clay vessels.

Pit No. 39 was in the centre of sector 24-C lying at the level of 5.60-6.10 m. Its diameter makes 0.90 < 1.0 m.: its depth is 0.50m. In the pit there were found several fragments of pottery.

Pit No. 42 was also located in sector 24-C. The diameter of the upper part of the pit is up 0.60 m.; it was 1.20 m. at the base, its depth reaching 1.20-1.26 m. Considerable quantity of pottery was found in the pit.

As is seen, the area under excavation, indicated as Sq. 24 did not yield any remains of dwelling structures at the level lower than 5.50 m. (approximately to the level lying as low as 6.10 m.). Only in sector 24-C there was a part of circular house (Tholos 56). The level discussed corresponds to the Construction Level VIII period of the settlement. In this period in the given area of the settlement, there were structures for the communal purposes, mainly in the form of various pits. As is known, the given area of the settlement was built up by tholoses in later periods. Thus, beginning from the earliest period, as will be seen below, were individual structures, which may have been constructed for dwelling purpose.

Among pits described earlier the most ricent ones, within the limits of Construction Level VIII, are pits 36, 37, 39 and 42. the latter being the latest one to be dug out. Pits 36, 37 and 39 were dug almost at the same date, but later than pits 33-35 and 38. It is most likely that pits 33-35, 38 were dug at the synchronous time.

Of similar forms and of equal sizes are pits 33 and 37 on the one hand and pits 34-35 on the other. It is most likely that their purposes were the same. Pits 33 and 37 might have been used as wells or reservoirs for water storage whereas pits 34 and 35 might have been used for food storage.

In addition to pits described in sectors Sq. 24, the remains of a mud oven of a (tanour) type were discovered, and specially constructed platforms plastered by a thin coating of gypsum. Anyhow, consideration should first be given to the remains of Tholoses 55 and 56 whose walls overlapped the platform in part.

Tholos 55. (sectors 24-C and 29-A, depth - 4.95/5.0 - 5.30/5.35m. It was established that Tholos 55 was constructed in the place of an earlier circular structure, Tholos 56. When the latter was ruined its interior part was packed with fragments of walls and clay at the level of 5.31/5.59-5.38/5.70 m. This done, the walls of a new house, reaching ca. 4 m. in diametre, were constructed along theinner edge of an earlier tholos. The walls with a thickness of 25cm. were made of mud bricks. The floor was plastered with an even coating of gray-greenish loam.

The entrance to the tholos having a width of 0.70 m. was in the east.

holos 56. Its remains have been opened up in sectors 23-d, 24-C, 28-B, 29-A, at a depth of 5.25/5.50-5.82m. The house was of a circular form, with a diametre of 5.50m. Pe. X,1). Thus, Tholos 56 is considered to be the biggest one so far excavated at Yarim Tepe II. Its walls, with a thickness of 35 cm. were made of clay slabs and coated with a clay plaster. The floor of the house was carefully plastered with a clay coating with an admixture of gypsun.

The entrance to the tholos has not been traced.

On the south-west the tholos was adjoined by a rectangu--

3. Bone Implements

As before, bone items are confined by awls (9 finds were recovered in all horizons explored) and by polishers (4 specimens - in the VI th and X th horizons). Some of them are quite big in size (up to 25 cm.).

4. Evidences for metal working, practiced in the Hassuna period come from three more finds: 4 pieces of copper ore were found in a layer of the VI th horizon while in a layer of the X th horizon the remains of a copper item (a small ring) made of öattened tight plait was uncovered. That was the fifth copper item found in the lower part of the deposit of the settlement, the diameter of the ring is 1 cm., the diameter of the tight plait-2mm.

Ornaments

Ornaments have mainly been represented by beads (PL.VII, PL.VIII, 1-2). In lower horizons (IX-XII) beads of black, blue (turquoise?), pink (cornelian) stone were found. Their shapes are different; low, cylindrical, disk-shaped, spindle-shaped, öattened and oval, globular (glass-beads). Glass-beads of blue stone are represented in the VII th horizon too. Beads of different types of stone as well as of shells were found in the upper horizons . Their shapes are cylindrical or oblong (up to 3.6 cm.), disk-shaped, barrel-shaped, flattened and rectangular (up to 5.5 cm long). Of great interest is a necklace of 174 beads found in sector 48a-4, on the gypsum floor, at a depth of 3.88m. Dimensions and shapes of the beads are as follows: one is big (d-1.2 cm., h-0.8 cm.), cylindrical in shape, of white stone; 6 beads are disk-shaped (d-0.8 cm) and 3 beads are cylindrical of small size (d-0.5, h-0.4 cm), made of the same material; 61 small disc-shaped beads (d-0.5 cm.) made of shell; one barrel-shaped bead (d.-0.7, h.-0.6 cm.), 84 cylindrical ones (d-0.4, h.-0.5 cm) and 4 disc-kshaped beads (d-0.4 cm.) made of red stone (cornelian?), 1 big bead (d.-1 cm.) and 11 small ones (d.-0.5 cm) of black stone; three more beads are represented as parts .

In addition to beads three pendants were found in the layers of the Vth and VI th horizons. One of them had a semi-oval shape with a biased hole for suspension, the hole is pierced from the upper section to a lateral edge. It is made of black stone. The other one is of a wedge-shaped from, made of rock crystal, The third pendant is of a rhombic shape, made of black stone. A flat big pendant (5.3 × 4.7 × 0.3 cm.) ofa pear-like shape, made of obsidian was uncovered from bedrock pit No. 72.

7. Small Items

As in the previous season spindle whorls have been represented by the biconical form only. Five clay spindle whorls

One marble spindle whorl was found in the VI th horizon (PL. VI,11).

Seals have been found twice. One of them, of a well known type is of alabaster. It is of rectangular shape, with an oblique incised lattice-like pattern and a lug on the back side (PL. VIII,5). It has been found in the VI th horizon. This is the fifth finding of a seal of the given type at the settlement under study. Out of this number, two have been found in the VI th, two in the VIIIth horizons and one seal was uncovered in the IX th horizon.

Of special interest is the second seal recovered in the VI th horizon too. It is made of of clay, its rouns form is emphasized by a circular groove cut on its surface. Inde the groove a human mask with a relief nose and eyes is depicted. The diametre of the circle is 3.1 cm. There is a lug on the baek side of the seal . This is the first finding of an anthropomorphic seal found at the Hassuna settlement (PL.VIII,4).

To summarize, excavations of 1975 have markedly supplemented the data pertaining to both earlier and intermediate periods of the development of Hassuna settlements at Yarim Tepe I. At present the area being exposed to bedrock accounts for nearly 400 sq.m. By the end of this season the VI th horizon has been opened up over the area covering about 1000 sq.m.

Excavations at Halaf Culture Settlement Yarim Tepe II (the V-th millennium B.C.)

The main objective of the investigation of Yarim Tepe II settlement in the elapsed sesson was to expose layers of the VIII th horizon as well as those of lower horizons to carry the excavations down to bedrock in individual sectors of the area explored. Under excavations were: the sectors of the following squares: 23, 24, 28 and 29 (PL. IX. 1). The total excavated area of ca. 225 sq. m. was carried down to bedrock. At the excavated areas, the remains of both dwelling and communal structures were investigated, the number of burials as well as cremations.

Before we procede to describe them, the following should be mentioned. In 1974 one metre stripe of land was alloted at either side along the boundary of the excavation. The purpose of doing so, was to strengthen the walls of excavation. During the elapsed season, a strip of land, one metre wide and 1m. deep, was alloted along sectors 18-a, c and 23-a. As in the upper horizons of the whole mound deposit constituted slightly humusized light loose loamy soil filled with Halaf ceramics, animal bones and individual finds.

Among ceramic finds, uncovered here, parts of several bowls of average size, deserve mentioning. They are decorated by globular patterns in red and brown paint against light yellowish and pinkish background (PL. XVII, 2). Vessels of such type of design have been met with at Yarim Tepe II in the above lying layers only.

The absence of such motif of painting as "fish scales" on pottery from upper layers of Yarim Tepe II may be of some interest too. In 1975 the excavations at Yarim Tepe II started from the level lying at about 5.50m.

4. Series of oblique segments on the neck-triangles filled with multi-line vertical zigzag on the shoulders, with their apices turned upwards.

Another group of vessels comprises bowls. This group is very much persistent and is still more frequently distributed throughout the "Standard" group ware than it is through the "Archaic" group ware. They are represented here by both coarse and fine specimens, the latter being predominant with the number of their variants noticeably increasing. Along with bowls having flat bases bowls with circular bases have been found. though from sherds found, it if often difficult to distinguish between them, since most of sherds are those belonging to upper parts of bowls. Judging from these sherds th following types of bowls can be distinguished within the limited number of finds of the VIth horizon:

Bowls with upright sides, rising from the base, the streight sharp rim[25], with walls growing thicker towards the mouth (five bowls and three coarse ones with red surface, slightly polished were found):

bowls with slighty curved sides, being thickened towards the mouth, and a streight sharp rim[26] (the number of fine bowls is 20 and that of coarse green bowls is eight);

bowls with smoothly curved sides and a streight sharp or circular rim[27] (25 findings);

bowls with smoothly curved sides and a curved pointed rim bowls with curved sides with a flattened rim[28] being broadened inside (one find);

bowls with a poorly discernible rib (of the "ogee" type) and a streight pointed or curved rim[29] (ten finds); noticeably broadening of the wall towards the mouth on the inner side, the narrow rim (one find);

bowls with a discernible rib and a curved pointed rim (four finds);

bowls with a discernible rib and a curved, circular rim with a pronounced groove (one find).

The surface of bowls, except big coarse specimens,have red brown or greenish surfaces, covered by cream-coloured, pink or gray-yellow slip, the upper part of the vessel are decorated by painting of geometrical pattern. Painting on the bowls of the VI th horizon accured 44 times in 1975. Among the motivs of the ornament, the following are most typical: multi-line zigzag[30] multi-line vertical chevrons, sometimes in combination with triangles[31] filled with paint; oblique basketry forming a broad band and covering the upper part of the body. Sometimes the oblique basketry pattern fills the triangles or metops[32]; triangles falling down, being hatched or filled with paint; series of oblique segments facing each other , metop ornament; broad hatched bands; lines of loops or rhombes. As a rule, a decorated ornament of bowls is confined within one horizontal zone. In one in-the oblique basketry has covered the whole of the inner surface of the bowl.

Another group of vessels of the "Standard" pottery comprises pots. This group is also widely distributed in the VI th horizon (28 findings). A number of types can be distinguished within this group: post with smooth circular sides and a curved rim (11 finds); pear-like pots with a streight or curved pointed rim (12 finds pots with upright walls, the wall being thick towards the mouth, and a streight pointed rim[33] (four finds);

beakers with slightly rounded sides and a curved sharp rir painting has been noted on the fifteen pots of the VI th horizon. It was mainly represented by motivs which had already been considered to ornament jars and bowls, namely: a plain zigzag, a multi-line zigzag, metops-composing several zones in pots, triangles, oblique basketry, hatched bands. Incised or combined ornament on post was not encountered In 1975.

Those were the basic groups of "Standard" pottery encountered in theVI th horizon[34]. Data on individual extraordinary forms will be given below. In Sq. 48, in the VI th horizon, a little vessel of a globular shape, 5 cm. in the diametre was found.

Parts of vessels on hollow saucer bases were encountered 6 times; big coarse vessels on legs were met with two times. A vertical loop-like handle was found. Finally, parts of Samarra jars and bowls were found three times in both the VI th and V th horizons.

2. Stone Implements

Stone and obsidian tools (PL. VI, 1-3) as well as their production wasters occur in small quantity in both upper and lower horizons. They are represented by forms that have been mentioned before, tools on blades being predominant. Data on the finds are given in table IX.

Table IX

	Flint				Obsidian		
Horizons	Chips	Blades	Nucl-euses	Others	Chips	Blades	Others
VI	—	1	6	4	—	—	1
VII	have not been explored						
VIII							
IX	3	2	1	7	—	—	
X	2	1	6	9	—	2	3
XI	2	—	1		—	1	2
XII	5	1	1	4	—	2	2

The biggest of these items are an obsidian knife (11.5 × 3 cm) and a flint knife (13.5 × 3.4 cm), both of them being found in a layer of the X th horizon.

Among the findsrecovered in 1975 are big stone items, represented by parts of querns (7-in the VI th horizon and 3 in the X th horizon), by mortars, graters, pestels (4 items in the VI th horizon, 1 in the X th horizon). In bedrock pit, No. 72, part of a cylindrical stone mace head (d-3.9 cm) was found. Wedge-like polished axes were encountered two times: one specimen (5.0 × 3.6 × 1.1 cm) was found in a layer of the VI th horizon, the other one (4.8 × 3.4 × 1.4 cm.)-in a lay - er of the X th horizon. (PL.VI,4-5).

Table VIII
Quantity of Findings/as per types/

Horizons	I	2-a	2-B
V	7	4	—
VI	49	9	—
VII	have not been explored		
VIII			
IX	3	1	—
X	12	—	5
XI	9	—	2
XII	8	—	3
Pits in bedrock	9	—	1

The table shows that findings of parts of "hu sking trays" with corrugated bottoms can clearly be observed as occurring middle horizons whereas vessels with cells on the inner surface of the bottom occur in the lower ones [11].

In 1975, part of a red-brown burnished bowl, that is sure to have been imported rather than made locally (the XI th horizon) was found. Earlier than that, individual parts of such vessels, both grey and red, were encountered in lower horizons only.

B. "Standard" Pottery.

In view of scarcity of this group we shall confine ourselves to the consideration of this group in a general form, by enumerating basic forms and variants of ornamentation.

Special emphasis should be made on some persistent forms, with some variations available in both "Archaic" and "Standard" groups. First of all it concerns coarse undecorated pottery, or Group V vessels, trays, that are represented throughout all the horizons. Data on findings of such vessels are given in table VIII. This season yielded nine parts of husking trays and 49 trays in the VI th horizon alone. Forms of trays somewhat vary: in addition to differences in plan (oval and circular) differences in profile can be noted too. Some trays have short walls others have their walls sharply curved or rounded. On the other hand, coarse storage Is of the "ogee" type completely disappear, which is likely to account for the advent of new types of grain storage receptacles. To a certain measure, however, they become to be replaced by coarse jars or more perfect vessels, with slip, having an incised ornament, globular or pear-like body and a flattened base. Some of the jars of this kind were skillfully modelled. Generally speaking, the jar has been one of the most persistent and widely distributed forms; though they varied in proportions: the number of the egg-like jars with high necks markedly increases in the "Standard" ware group, while their ornamentation becomes increasingly rich, though big vessels have the tendency of retaining incised ornament, whereas painting, sometimes in combination with incised pattern, is preserved with medium and small jars only.

In 1975, in the explored sectors of the VI th horizon big coarse jars, with thick walls, without ornament were met with 15 times, while big globular jars with high cylindrical neck and with slip, not infrequently with ornament, were encountered 24 times.

Of similar frequency are occurrences of medium size jars with an egg-like body, high neck and a narrow curved rim: they are represented by 21 specimens. Analogous jars with a low cylindrical neck are represented by 15 specimens. In addition, there is a fairly large group of jars, fifteen in number,
addition, there is a fairly large group of jars, fifteen in number,
of both large and medium size, in fact, without a neck but having a curved rim which forms a narrow mouth of a spherical or pear-like vessel. The jars are modelled from clay with an admixture of sand and crushed stones, vegetation admixture being present to a less degree than it is in the Archaic group ware. Firing is varying: poor and uneven firing in coarse ware specimens, go together with good and regular firing in another vessels. The surface is red in colour or it is covered with gray or yellow slip, the latter being characteristic of big globular specimens. Jars with greenish surface and with similar texture of the cross-section of the sherd when fractured (17 specimens) have not infrequently been met with. Some researchers believe that it is the result of overtempering of earthenware[12].

Occurrence of incised ornamentation in big jars, sometimes in medium and little size jars was fairly common. Incision applied with a thin cutter, more seldom with a thick cutter, was executed in the upper portion of the jar's body, covering sometimes the neck as well. It is represented by different variants of geometrical patterns. More characteristic, are hatched triangles[13], multi-line chevrons and zigzag[14], vertical and horizontal bands hatched in different directions[15], bunches of vertical lines[16] falling down the shoulders of the jar, a "herring bone"[17], oblique basketry[18], branch-like patterns[19]. This season incised ornamentation has been met with 114 times in a layer of the VI th horizon alone.

Painting that decorates both medium and little size jars covered the upper portion of the vessel's body as well as the neck, and not infrequently the neck only. Such kind of decoration was occured 44 times. It is represented by number of variants of geometrical ornament, among which most characteristic ones are: a combination of triangles hatched in different directions[20], multiline chevrons and zigzags[21], oblique basketry[22], oblique multi-li-ne crosses. In individual cases a "snail-like" ornament was met with. IN seven instances there were encountered jars with combined ornament, in all cases the vessel's shoulders being covered with incised pattern while the neck could have some decoration on it. Four variants of combination are represented:

1. A multi-line horizontal zigzag on the neck - a multi-line vertical zigzag on the shoulders[23].
2. Oblique basketry on the neck-a multline vertical zigzag on the shoulders[24].
3. Decorated hatched triangles on the neck, with their apices falling down; incised hatched triangles on the shoulders, with the apices turned upwards.

with slightly curved sides and a narrowing rim being gently curved; 3) bowls with sharp ribbed sides terminating in a narrow / curved rim; 4) bowls with noticeably curved sides and a concave, pointed rim.

At present two more types can be added: 5) bowls with noticeably curved sides and with distinctly narrow rim; 6) bowls with upright sides and flattened rim Being Broadened inside and outside[9].

Distribution of bowl found in 1975 by horizons is given in table IV. In view of the fact that a number of types is represented by both fine and coarse ware specimens the quantity of the former is indicated in the numberator and that of the latter-in the denominator of the fraction.

Table IV

Quantity of Finds (as per types)

Horizons	TypeI	TypeII	TypeIII	TypeIV	TypeV	TypeVI
IX	0/2	7/1	0/1	4/0	1	—
X	3/8	7/4	4/2	3/1	3	2
XI	0/1	3/2	—	2/0	—	—
XII	1/2	3/2	0/4	1/0	3	1
Pits in bedrock	2/3	0/1	1/0	—	—	—

The number of variants of painting for bowls should also be complemented. In 1974, the variants of painting were 5 in number. Those were; 1) a broad band below the rim; 2) similar bands on either side; 3) similar band with oblique segments adjoining it from below; 4) a similar band with oblique cross-hatching adjoining it; 5) multi-line vertical chevrons with their apices turned downwards.

At present the following variants can be added; 6) multi-line vertical chevrons with their apices turned upwards; 7) a multi-line zigzag; 8) triangles cross-hatched in different directions, adjoining each other and forming a solid band; 9) a series of vertical segments falling down from the rim; 10) individual bunches of similar segments; 11) a wavy line filled with painted discs below the rim.

Sherds of bowls decorated with these variants of painting, discovered in 1975, are distributed by horizons as follows.

Table V.

Quantity of Findings by Variants of Ornament

Horizons	Variant I	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11
IX	6	2	—	1	—	2	1	1	—	—	—
X	12	3	1	1	—	—	—	—	—	1	1
XI	3	—	1	—	—	—	—	—	—	—	—
XII	5	—	—	2	—	—	—	—	1	—	—
Pits in bedrock	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—

Group IV comprises high pots. In 1974, the assemblage of this group was subdivided into five types: 1) a pot with a flat base and circular sides, a very narrow rim; this type generally represents fine specimens, its surface being thoroughly polished; 2) a similar type of a pot, with rounded, upright or curved rim [10].

This type is represented by both "fine" and "coarse" thick walled specimens (in the table given below the former are shown in the specimens (in the table given below the former are shown in the numerator and the latter-in the denominator of the fraction correspondingly); 3) a broad pot of an "ogee" type with upright sides a curved pointed rim and a flat base; 4) a high pot of an "ogee" type with a bell-shaped mouth a pointed rim and flat base; 5) a cylindrical vessel with circular, streight rim.

Finds of 1975, recovered from lower horizons exposed at a rather limited area, yielded a less abundant assemblage of parts of vessels of this group as compared to the finds of 1974. The number of vessels types remained unchanged. Distribution of finds by horizons is as follows:

Table VI

Quantity of Finds as per Types

Horizons	Type 1	Type 2	Type 3	Type 4	Type 5
IX	—	2/4	—	—	—
X	—	6/13	—	—	—
XI	—	4/7	—	—	—
XII	—	3/9	2	—	1
Pits in bedrock	1	4	—	—	—

Out of 24 variants ofornamentation for vessels of this group indicated in the report of 1974, only six variants Nos. 1, 2, 5, 7, 10, and 13 were met with in 1975. In addition, two more variants were distinguished: 25) painting in the form of a band below the rim with a series of big triangles filled with paint, their apices turned upwards, still lower are two horizontal lines of broad zigzag separated by a band; 26) applied triangular pattern.

Distribution of the above said variants of ornamentation throughout lower horizons is offered in Table VII.

Quantity of Findings by Variants of Ornament

Horizons	Var.I	2	5	7	10	13	25	26
IX	—	1	—	—	1	—	—	—
X	4	5	—	—	—	1	1	—
XI	—	1	—	—	—	—	—	—
XII	1	3	1	1	—	—	—	—
Pits in bedrock	—	—	—	—	—	—	—	1

The table affords evidence for occurrence of painting, being present, in as early as the XII th horizon, also, it betrays the presence of applied designs which are scarce enough. Individual finds of the latter were encountered only in the lowest part of the layer.

Group V is represented by large trays with thick walls. Two types are generally distinguished:

1) Type I comprises circular, or more often, oval trays with vertical or curved sides, circular rim and broad, flatbases. In some cases trays are covered with gypsum on either side.

2) "Husking trays". These are oval trays having transeversal corrugation on the inner surface of the bottom (type 2-a). There may be round or triangular cells (type 2-B) instead of corrugation.

Data on the finds of such vessels recovered from all the horizons that were explored in 1975 are given below ..

Findings

I . Pottery (PL.IV-V)

An assemblage of pottery found during excavations of 1975 is comparatively small. Nonetheless, the two basic chronological groups of Hassuna pottery-"Archaic" ware and "Standard" ware entered into the ssemblage.

A. "Archaic" ware

Among "Archaic" ware five basic groups have been distinguished: large storage vessels with a sharp rib and a curve down at the flat base (the "ogee" type), jars, open bowls with flat bases, pots and trays. All of these persisted into the present date, with a number of types being added to some of them.

Group I includes large storage vessels of the "ogee" type. Three types have been recognized earlier within this group: 1) vessels with a wide mouth, curved or straight rim, no clear-cut neck, with a bell-shaped body sharply broadening down at the base, the sides being curved down at the base (the "ogee" type); 2) vessels with a wide mouth, curved or streight rim, uniformly rounded body, with the sides being curved at the base (the "ogee" type);3) vessels with a straight rim, conspicuous cylindrical neck, a bell-shaped body, the sides being curved down at the base (the "ogee" type). .

At present one more type can be added : 4) open vessels without a neck, with a body having a form of a low truncated cone, with sides sharply curved down at the small flat base (the "ogee" type).

Distribution of findings by horizons is given in a general form for the group as a whole in Table I.

Table 1

Horizons	Quantity of finds
IX	3
X	3
XI	6
XII	18
Pits in bedrock	9

The simplest ornamental applied' patterns have been encountered three times: an arch-like pattern-in the X th horizon, a vertical pattern (the one that broadens at the lower end, resembling the form of a nose)was discovered in the XI th horizon and a semiglobular one encountered in a bedrock pit.

As in the previous season, an overwhelming majority of finds of vessels of this group has been encountered in the XII th horizon.

Group II. Jars.

This group is represented by four types recognized earlier.
Type I. Jars with a wide mouth, a low cylindrical neck, a globular body and a wide flat base.
Type II. Jars with a bell-shaped neck, an egg-like body and a flat base.
Type III. Jars with a bell-shaped neck, a globular body and a circular base.
Type IV. Jars with a poorly modelled low neck, a globular or pearshaped body, a rounded or slightly flattened base.

Distribution by horizons of vessels of this type as well as of their definable sherds, found in 1975, is shown in table II below.

Table II

Quantity of Finds (as per types)

Horizons	Type I	Type II	Type III	Type IV
IX	2	2	-	6
X	13	2	5	14
XI	4	-	–	4
XII	2		-	9
Pits in bedrock	1		-	2

A note should be made of greater occurrences os Type I and Type IV vessels being represented by coarse. ware. The fine ware of Type II and Type III are met with sparsely for they will be encountered on a later phase.

In the report of 1974 eight variants of ornamentation for jars of the archaic group have been distinguished. Thes are as follows: 1) solid painting on the mouth or on the upper part of the body; 2) painting in the form of wide horizontal segments crossed by vertical ones; 3) painting in the form of big triangles in red; 4) painting in the form of parallel horizontal lines with triple chevrons adjoining them from below, with apices turned upwards; 5) painting in the form of a broad horizontal band with chevrons filled with oblique basketry; 6) applied semispheres; 7) applied T-shaped patterns; 8) incised ornament in the form of a "herring bone" vertically aligned. The numberation of variants for the finds of 1975 will be preserved and three more variants will be added; 9) painting in the form of a multi-line zigzag over the upper part of the body; 10) painting in the form of a series of oblique lines running in parallel over the neck and the shoulders of the vessel, set off by a double horizontal line of red triangles with their apices lying opposite each other; 11) painting in the form of circles filled with paint: this kind of painting in combination with a painted neck has been encountered on the vessel of Type I(d.-23, h-20.7 cm.) from the X th horizon.

Parts of decorated jars recovered during excavations of 1975 are distributed throughout the lower horizons as follows.

Table III

Quantity of Findings by Variants of Ornament

Horizons	Variant I	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11
IX	2	—	—	—	—	—	—	—	1	1	—
X	20	1	—	1	1	1	—	—	—	—	1
XI	5	1	1	—	—	—	—	—	—	—	—
XII	3	1	—	—	—	1	—	—	—	—	—
Pits in bedrock	1	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—

Group III - open bowls with flat bases. This group was represented in 1974 by four types: 1) bowls with upright sides sharply rising from the base terminating in a rounded rim: 2) bowls

The XII th horizon structures have not been found here though the probability of the extention of the extreme periphery of an early settlement to this area, or even somewhat farther to the south is not excluded. The remains of the structures, very sparse occurrences of finds as well as the nature of the deposit speak in favour of the existence of the extreme periphery[5].

Burials

In 1975 in the deposit of the settlement 12 burials of which nine were Hassuna burials and three were Hala ones were found. Three of them, Nos. 135, 136, 139 were ruined: they are documented by sherds of typical alabaster and clay vessels. The basic data on the nine Hassuna burials are given in the table below ? See page 15.

As a matter of fact these have been presented by infant burials that were made below the structure walls as well as under the hearths. In the lower horizons burials were performed by employing large vessels dug into the ground. Of considerable interest is burial 137 where the presence of grave goods betrays a phenomenon that is rare for Hassuna burials, at least for intramural ones[6]. Juvenile burials 141 and 143 performed without observing conventional ritual fall out of this group. They were associated either with special ritual ceremonies (similar to those of dismembering carcasses found in tholoses and in special rooms) or they were not deliberate burials at all. While on this subject we should recall the adult skeletons found at Hassuna including those discovered in the granary of layer III and in the rubbish pit of layer IV[7]. An analogy can also be found at Hassuna where a twin infant burial, No. 138, was performed through employing a big vessel (layer II)[8].

No. of the horizon	Sector	Age of the deceased	Burial structure	Position of the skeleton	Alignment.	Inventory	Notes
137 V	38-2	Baby younger than one year old.	Grave of an irregular shape, 50 × 40cm	On the left side in a crouched position. The skeleton is ruined.	S E	A decorated jar near the head, a pendant of black stone lying at the pelvis.	
138 XII	37 B-3	Two infants 6-8 years old.	Below the oven. Complex31	In a crouched position. On the right side.	E	—	Two skeletons lying one over the other.
140 V	48 A-3	Baby	At the base of the wall of the Vth horizon.	In a very crouched position, on the right side.	S E	—	—
141 X-IX	57 B 3/4	Juvenile of 10-12 years old.	Inside annex No. 364.	Lying stretched on the belly.	N N E	—	Shin bones of the left leg are missing.
142 X	57 C-4	Baby younger than a year	Grave (?)	In a crouched position	S W W	—	—
143 VI	38 C-3	Juvenile of 14-16 years old.	Among the debris of the wall.	On the back, the left hand slightly bent, the right hand sharply bent at the elbow, left leg is stretched, the right leg sharply bent at the knee	N W	—	A pathological case of outgrowth of two extra canine teeth. (PL. III)
144 IX	57-1	Baby	Below hearth No.7 77; covered by sherds of a large vessel.	Very much crouched, on the right side.	S	Pieces of flint and obsidian.	—
145 XII	27-C-3	Baby	In a large vessel dug into the ground.	Has not been determined.	—	—	—
146 XII	27A-3	Baby	In a large vessel dug into the ground.	It has not been determined...	—	—	—

horizon thus confirming the validity of recognizing this horizon as a certain period in the life of this settlement.

Construction of Levels XI-XII. Complexes 40 - 41

These occupy the central and eastern parts of Sq. 57. The upper parts of walls has opened up at a depth of 5.50 - 5.75m. the base of the walls being recovered in a near to the bedrock layer at a depth of 5.60 - 5.90m. The remains of the walls underlie, though not immediately, Complex 36 of the X th horizon. In some sectors an intermediate layer with hearths has been noted (sector C-2, depth - 5.52m.) Also oven 81, two hearths as well as grain storage vessels dug into the ground (sector C - 2, the bottom of the vessel rests at a depth of 5.65 m.) were found but the northern half of the square is lacking of structures[1]. The intermediate layer heralds the later or the principal phase of the XI th horizon, while the lower units reflect development and reconstructions of one structure. The said reconstructions were in some cases made to such a considerable extent that individual rooms appeared to have been overlapped by others.

In view of the above two said complexes have tentatively been distinguished enhistinguished: the original complex No. on bedrock and the reconstructed one, No. 41 that rested 40. Both cover the period between the XII th and the beginning of the XI th horizons.

In the eastern part of the square, in sectors "B" and "d-1" a long wall is extending from north-east to south-west, has been discovered. Its thickness is 30 cm. It has been traced for a distance of more than 7 metres. On the west, in sectors B-2 and B-3, the wall is strengthened by two large buttresses. The base of the wall lies at a depth of 5.90m. in sector "B-2", farther it rises to a height of 5.65 m. in sector "d-1".

On the west the wall is immediately adjoined by a rectangular structure, measuring 2.00 × 1.50 m. the structure is divided, by an internal partition, into two not very large rooms Nos. 378 and 381 (PL.II,2). They are linked with one another through door openings.Only under the walls below the eastern wall and the central partition as well as westward of the structure two layers of underlying masonries of "cushions" of equivalent pieces of clay have been traced, their heights are 5.70 - 5.77 and 5.85 - 6.00 m. accordingly. The lower masonry having a shape of a regular stripe streches west of Unit 378, underlying and enclosing the wall which rests on bedrock itself, the wall being in part overlapped by the said unit.

This wall is assigned to the earliest structure of this sector, the structure being referred to as Complex 41. So far, two rooms opened up, in parts, were assigned to this complex in sq. 57. The first room, No. 380, was rectangular in form, measuring 2.25 × 1.75. It was positioned in parallel with rooms of Complex 40, noticeably receding to the south-west.

On the east, Unit 380 is adjoined by Unit 382, which existed at the same date. Units 382 and 381 share both longitudinal and transversal (northern) walls. At the same time Unit 382 immediately underlies unit 381 whose base at the south wall, at a depth of 5.85m., lies on the upper cross-section of the eastern wall of Unit 382, while the western wall overlaps the northern wall of the latter at a depth of 5.67m. The base of the walls of Unit 382 lies as deep as 6.05m., the units dimensions are 1.60 (N-S) × 1.40m.

Complex 41 also includes the remains of a rectangular massive platform recovered in sector 57 d-2. On the north and the west, the platform is flanked by mighty walls. The southern part of the platform has not yet been opened up. The surface of the platform was exposed at a depth of 5.65m. The walls and the platform rest immediately in bedrock. The walls of Complex 40 stand higher than the base of the platform. As to the substructure underlying the walls, it is contemporary with the platform, so are the structures of Complex 41.

The complexes dealt with earlier correspond to Complex 31 in Sq. 37 and Complex 35 in Sq. 47. They again prove that elaborate and massive constructions had existed in the original horizon of the hassunan culture.

Pits in Bedrock

Further clearing of pits in bedrock made it possible to evaluate their dimensions, their shapes and the nature of filling. Eight pits with a length of ca. 4.5 m. and one metre deep were opened up in squares carried down to bedrock.

The filling of pits Nos. 72 in Sq. 27 and 75 in Sq. 47, exposed in 1975, contained pottery which is entirely analogous to that of the XII th horizon.

It should be emphasized that similar pits in bedrock have been noted at a series of earlier settlements of the Near East-such as Umm-Dabaghiyah, Ganjdareh, Tell Ramad, Beidha etc. Those are rightly assigned, as well as, ovens that come together with pits to the period of building up of the earliest settlement and a temporary encampment of its builders[3].

Big pits can document the occurrence of quaries where clay needed for the construction of massive structures noted as early as the XII th horizon, was extracted. The surface was levelled when building of those structures had been completed.

The "South" Trench

The trench with a width of 2.5m. being cut south of Sq. 67 covered western sectors of Sqs.77 and 87 [4]. The objective of the trench was to throw light on the southern limits of the settlement.

The remains of the structures discovered here betray regular builiding up of this part of southern periphery of the settlement in the periods of both middle and early horizons (up to the XI th one). Among structures, a base of a granary with five parallel walls assigned to the IX th horizon was discovered.

ly more complicated because of new annexes. In sector 38-B behind the basic wall there was built the second wall that can be traced from NW to SE, its length running to as many as five metres. It had been constructed at a later phase than the first wall was. Its base rests at a depth of 3.60 m., that is 20 - 30 cm. higher. Anyhow such difference in height can be explained by the fact that an additional amount of debris in course of levelling may have taken place. In between, both walls form two units: an elongated, corridor- like Unit No. 375, measuring 2.75 × 0.50 m. and Unit No. 353 has an irregular shape, measuring 1.75 × 1.75/1.00 m. Thus, a certain period of coexistence of the both walls is not unlikely.

Among all the structures under investigation three complexes can be recognized. The first one, Complex 39, is composed of structures positioned north-east of the enclosing wall. These structures make a compact group whose units share common walls and extend to the east leaving the boundaries of the excavations. Some units immediately adjoin the wall. The total number of such units is not less than 12 (351 - 353, 357 - 360, 366 - 367, 373, 375 etc.).

The second Complex, No. 43, is situated north of the enclosing wall, in the western half of Sq. 28. It is linked with Complex 39 by means of a wall. This is a still more compacted group comprising an open yard and 6 units as minimum. The whole area of the complex is enclosed by a special fence.

The third Complex, No. 44, is situated south-east and south of the open space. So far, only two units of the complex have been opened up. They immediately adjoin the enclosing wall and underlie the structures of the V th horizon (175) which are of almost similar plan. The eastern part of this Complex lies beyond the limits of the excavations.

Horizons VII-IX were exposed in 1975 only in the "South" trench and in some remaining areas.

Horizon X was exposed in Sqs. 27, 37 and 47 during previous seasons. In 1975 it was studied in Sq. 57. Complex 36 can be assigned to this horizon.

Complex 36 (Pl. II, 1)

This complex is composed of a compact group of structures occupying five metre-strip which diagonally crosses Sq. 57. Maximum elevations of the structure remains, are at a depth of 5.00 - 5.50 m. The stratigraphic position of the complex is *sufficiantly clear: it immediately underlies* Complex 32 which is related to horizon IX and overlaps Complex 40 of the XI th horizon.

The exposed part of Complex 36 comprises seven units as well as two large rectangular ovens. It is not unlikely, that part of the complex lies outside the limits of the Square extends to the south. It is also probable that the northern structure of the complex, oven 83, does not close the complex at this side because a wall runs from the oven to the north-east. Farther on, the wall is seen to be ruined (1).

Units 334, 363, 367, 369 and 372 constitute "the nucleus" of the complex. The bases of their walls lie at a depth of 5.50 m. on the average. Large oven (83) stands apart and an analogous oven 72 placed inside Unit 367 are of the same date. On the whole, the complex had rectangular form. Originally, only oven (83) was placed on the north, outside the limits of the rectangle. Somewhat later on the east Unit 3 64 was annexed, the bases of its walls are lying at a depth of 5.40 m., while Unit 366 and Unit 371, are not large in dimensions, were formed by means of additional partitions.

The extreme northern structure of the Complex, oven 83, having a rectangular shape with circular corners, measuring 1.60 (SEE-NWW) × 1.10 m. On the west there was a mouth of the oven with a width of 0.50 m. The walls were preserved to a height of 30 cm. come together and clearly document the presence of a vault. They are made of mud slabs, 4 cm thick, with a width of 25-37 cm. (the eastern wall) and are of a considerable length (up to 60 cm.).

South of oven (83) were aligned units 334 and 363 adjoining each other and sharing a longitudinal wall (SSW-NNE). They measured 2.00 × 1.75 and 1.50 × 1.40 accordingly. Unit 334 could have had a door opening in its western wall; the door was lacking in Unit 363. The thickness of the walls was 25-30 cm. In the south-east corner of Unit 263 the *re*mains of a hearth coated with sherds of large vessels were found. Under the floor of Unit 363 an accumulation of animal bones was discovered at a depth of 5.70 m. The anatomical order of bones betrays the fact that here were thrown parts of dismembered carcasses.

Narrow auxiliary Units 366 (1.50 × 0.50) and 371 (1.30 × 1.00) have separated the rooms discribed above from the two analogous rooms, also adjoining one another, Nos. 367 and 369, situated south ward.

Inside Unit 367 there was a rectangular oven, No. 72, with circular corners. It was similar to oven 83 (1.05 × 0.90m) but was of smaller size. Its mouth with a width of 50 cm. was on the west too. Near to it but receding to the south-west there was a large vessel for grain storage dug into the ground. West of Unit 372, in sector 57 C-1, at depth of 5.30 m. another vessel of similar kind, also dug into the ground, as a small stone mortar were discovered. Comlpex 36 is synchronous (at least in part) with Complex 33 on sq. 47: both complexes correlating each other in plan. Of interest, the similarity in alignment of both complexes and their resemblance in structure. These clearly exemplify building up of the X th

the level of the foundation of the walls of the upper complex lies at a depth of 2.85 m. on the average (it lowers down to 3.05 m. in the south-west), the lower complex rests as deep as 3.05 - 3.10 m. Their plans seem to be fairly analogous. But the occurrence of serious reconstruction is absolutely unquestionable here. It enables us to distinguish two complexes. The lower one, with a granary, got its number, 38, the upper one is No. 42. Both complexes are correlated with different levels of Complex 12 and the both testify to the preservation of a single trend in the plan of building up in the south-east part of the settlement in the two periods stated.

In sector 38 B two ovens of the V th horizon were uncovered. They were situated near auxiliary rooms 118 and 119. Of particular interest is oven No. 70 which has preserved in a comparatively good state. It overlapped one of the units of the VI th horizon. The oven had two floors with a fire-chamber embedded into the ground to a depth of 40-42 cm., its diametre is 75 cm. It was overlapped by two-layer diser of clay in the bottom with a total thickness of 10 cm., its diametre measuring 87 cm. It was propped against the edges of the fire-chamber and had 35-40 holes for flowing of hot air from the fire-chamber, the diametre of a hole measuring ca.5 cm. The disc of the bottom was preserved part 1. The foundation of the oven's voult whose remains are traced clearly enough is also propped against the edges of the same disc. The mouth of the oven, 30cm. high and 35 cm. wide, was on the south-east side.

Nearby, at the same level, 2.70-2.80m., another oven of similar kind, No.71, could be recognized. Both ovens were presumably intended for pottery burning. They are related to the said structures 118 and 119 pertaining to Complex 11 of the V th horizon. It should be pointed out that the tradition of constructing two storeyed ovens with vents (holes) had persisted throughout Hassuna culture. At the settlement under study such ovens have been found in a number of horizons starting with horizon X.

Construction of Level VI.

Lower levels of the structures mentioned earlier can be referred to as construction of level VI. They were discovered in Sq. 67 and 68, which corresponds to the first phase of existance of Complex 12 and Complex 38. But the most numerous and most complicated group of structures of this level was investigated in 1975 in Sqs. 28 - 48.

Here an area of the settlement of this period was uncovered. Being original in itself, this area has a pattern of building up which differs much from that in squares 17, 27, 37 and 47. The central part of this area represents a large open space free from any structures (Pl. 1, 2). Such pattern of building up, to a considerable extent, made up the plan for the whole of the area. The open space covered most of sq.38 and a northern sector of sq. 48. As opposed to other open spaces mentioned earlier this one has a specificity about it: on the east, the open space was flanked by an arch-like wall enclosing a considerable portion of its territory, Being made of clay blocks and plastered with mud on both sides the wall is traced to a length of some 20m. It can be considered as the longest structure of all the other structures so far discovered at the settlement. The wall has a thickness that varies from 30 to 45 cm. more than seven buttresses strengthen the wall from outside. The base of the wall sinks tot a depth of 4.10m. (sector 38d-4) and 3.92 m. (sector 38 B-3). A certain rise of the base (3.80 *m.*) to the north is due to a general rise in the surface to the north, in this part of the settlement of the VI th horizon. The altitude of the upper section of the wall is 3.40 - 3.60 m. The wall has preserved to a hight of 30-70 cm.

In the northern end the wall diagonally crosses sectors 38-A and B and reaches the western boundary of the square, where the second wall has been discovered. The second wall departs from the first one to the south. It flanks the open space, on the west, at least in part, separating it from a densely built area of Complexes 15 and 16. On the south the open space bordered on the structures exposed in sector 48 C-1 and in the eastern part of sector 48 B-3.

The average altitude of the opens pace is some 4 m., its dimensions is about one hundred squared metres. The purpose of the open space is open to questions. Some areas of the open space may have had specific functions. The evidence for this supposition is provided by accumulation of vessel sherds and bones found in ash and charcoal patches in sector 38-d, while the distribution of finds in other sectors of the open space is minimal. The entire surface of the open space has been thoroughly levelled and was paved with gypsum. On a later phase, during the preparation of the area for building up in the subsequent construction period of the V th horizon, the open space have changed into a marked depression, was covered by rather a thick layer of construction debris in order to level the surface of the area. The altitude of the base of the structures of the V th horizon which lay at a depth of 2.80 m. exceeds the level of the open space by more than one metre.

The arch-like wall confining the open space on the east was adjoined by numerous structures, whose positions and plans have in a great measure been coordinated with the wall. They were constructed at varying dates and they reflect a complicated picture of a series of reconstructions made in the area during the period of the VI th horizon.

The enclosing wall itself should, first of all, be assigned to the earliest structures. It is synchronous in time with a number of other structures, whose plans beca ne increasing-

SOVIET INVESTIGATIONS IN THE SINJAR PLAIN 1975

By : Merpert, R. Munchaev, N. Bader

In the spring of 1975 the Iraqi Expedition of the Institute of Archaeologyy of the USSR Academy of Sciences to Iraq continued its investigations the three early agricultural settlements situated near the town of Tell-Afar in the north-west of Iraq. As in previous years the following settlements were under excavations: Yarim-Tepe I (the Hassuna culture), Yarim Tepe II (the Halaf culture) and Tell Sotto (the Pre-Hassuna culture of Mesopotamia).

Yarim Tepe I Excavations

The aim of the field investigations carried out in 1975 was as follows. in the lower areas, it was proposed to extend the studies of the earliest horizons of the settlement at Sq.57. In the upper areas it was necessary to carry gradually the estern line of squares down to the level of the lower floors of the VI th horizon that had earlier been achieved only in part in Sq. 28. The purpose of doing so was to get information on this important part of the settlement of the VI th horizon and also to tie it stratigraphically as well as in plan with complexes of this period positioned in the central line of Squares 17-67. As to the V th horizon some additional data on its southern areas, whose extentions remained unclear, was needed. Here the remains of structures were confined to Complex 12,partly exposed in the western half of Sq. 67. And finally, clarification on the southern boundary of the settlement was needed.

To fulfill these tasks, the works in 1975 were done in Sq. 18, 28, 38, 48, 57 and 67 (PL.I,1). Expansion of the area under excavations was made on an extremely limited scale, namely, in sector a-3 (Sq.18) and in northern half of Sq. 68, whereas south of Sq.67 a special 20 metre long "South" trench was cut, covering the extreme western sectors of Sqs. 77 and 87. On the whole, the total coverage of the excavated area accounted for 1660 square metres.

As in previous reports, the occupation layer of areas exposad in 1975 will be characterized by horizons. The basic categories of findings will be considered in the sections given below.

Construction of Level V

In the previous years the eastern boundary of Complex 12, was established with a sufficient accuracy, along the central longitudinal axis of Sq. 67. At present the remains of a number of structures, that do not enter Complex 12 but do pertain to the Vth horizon were excavated east of Complex 12 boundary. The state of preservation of the involved structures was poor enough but nevertheless, they clearly testify to intense building up of the area during the said period. Not less than four levels of floors have been noted. A group of units has been clearly recognized, one of which the extreme western unit, No.354, is positioned, in parallel with Complex 12 and is separated from it by a narrow passage (50-75 cm.) aligned from north to south. The outer walls of the structures are characterized by considerable thickness and are buttressed on the outside, the walls having the thickness of 30-50 cm. While the western wall runs from north to south both southern and northern ones are noticeably bevelled to the north-east. The latter forms two bends in its farther end while the general outline of the complex takes up a step-like appearence in the north. The total number of the units of this structure is hard to define due to the fact that it underwent several rebuildings. In more than one case double walls were noted and individual rooms are seen to have been built in. In sectors B-2/4 the remains of the foundations of the granary having five parallel walls were uncovered. They are linked with the remains of the structures underlying those mentioned earlier. Difference in dates between the complexes is not big.

REFERENCES

Boehmer R. M., Gerster G.; Paläste und Tempel in Mesopotamien - In: Bild der Wissenschaft, Nr. 5, Stuttgart 1975

Buringh P.; Soil and Soils Conditions in Iraq, Baghdad 1960

Diester L.; Zur spätpleistozänen und holozänen Sedimentation im zentralen und östlichen persischen Golf - In: Meteor-Forschungsergebnisse, Reihe C - Nr. 8 Berlin-Stuttgart 1952.

Fairbridge R. W.; Eustatic changes in sea-level- In: Ahrens L. H., Press F., Runcorn S. K. and Urey H. C. (eds.); Physics and Chemistry of the Earth, 99-185, London 1961.

Kassler P.; The Structural and Geomorphic Evolution of the persian Gulf - In: Purser B. H. (ed.) The persian Gulf - Holocene Carbonate Sedimentation and Diagenesis in a Shallow Epicontinental Sea, 11-33, Berlin-Heidelberg- New york, 1973

Larsen C. E. ; The Mesopotamian Delta Region: A Reconsideration of Lees & Falcon- In: Journal of the American Oriental Society, Vol. 95/Nr. 1, 1975

Lees G. M. & Falcon N. L.; The geographical History of the Mesopotamian Plains - In: Geographical Journal 118, 24-39, 1952

Louis H.; Allgemeine Geomorphologie, Berlin 1968

Nützel W.; Kann die Naturwissenschaft der mesopotamischen Archäologie neue Impulse geben? -In: Zeitschrift für Assyriologie und Vorderasiatische Archäologie, Bd. 66/1, 120-134, Berlin-New York 1976

Nützel W.; On the geographical position of still unexplored early Mesopotamien Cultures -In: Journal of the American Oriental Society - in print

Sarnthein M; Sediments and History of the Postglacial Transgression in the Persian Gulf and Northwest Gulf of Oman - In: Meteor-Forschungsergebnisse, Reihe C 5, Marine Geology 12 (Elsevier Scientific Publishing Company Amsterdam, 1971 b)

Seibold E. & Vollbrecht K.; Die Bodengestalt des Persischen Golfs, Meteor-For schungsergebnisse, Reihe C-Nr. 2, 29-57, Berlin-Stuttgart 1969.

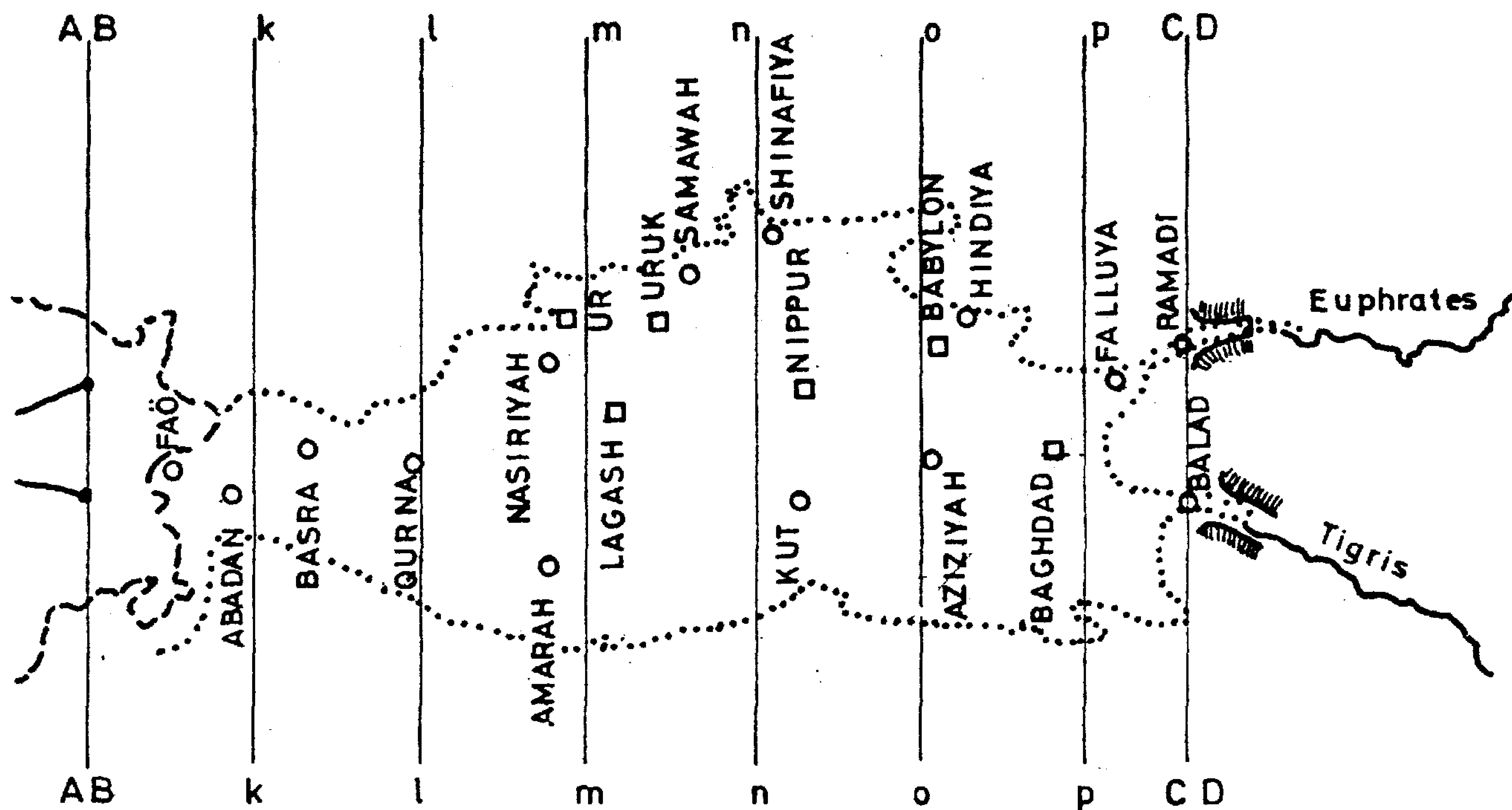
Scheidegger A. E.; Theoretical Geomorphology, Berlin - Heidelberg-New York, 1970.

Woldstedt P.; Das Eiszeitalter, Bd. II, Stuttgart 1958.

FOOT NOTES

1. Nützel W. ; Kann die Naturwissenschaft der mesopotamischen Archäologie neue Impulse geben? - In: Zeitschrift für Assyriologie und Vorderasiatische Archäologie, Bd. 66/1, 120 - 134, 1976.
2. Nützel W. ; On the geographical Position of still unexplored early Mesopotamian Cultures - In: Journal of the American Oriental Society; in print.
3. further details see: Nützel W. 1
4. Fairbridge R.W. ; Eustatic changes in sea level - In: Ahrens L.H., Press F., Runcorn S.K. and Urey H.C. (eds), Physics and Chemistry of the Earth, 99-185,1961.
5. Sarnthein M; Sediments and History of the postglacial Transgression in the Persian Gulf and Northwest-Gulf of Oman-In: Meteor-Forschungsergebnisse, Reihe C-5, 1971 b, p. 260.
6. Sarnthein M. 5.
7. Fairbridge R.W. 4.
8. Kassler P. ; The structural and geomorphic Evolution of the Persian Gulf-In: Purser (ed.) The Persian Gulf, 11-33 1973, p. 29 fig. 9.
9. Louis H. ; Allgemeine Geomorphologie, 1968, p. 125.
10. Scheidegger A.E.; Theoretical Geomorphology, 1970, p. 24.
11. Buringh P; Soil and Soils Conditions in Iraq, 1960, p. 49.
12. Scheidegger A.E.; 10, p. 209.
13. Boehmer R.M, Gerster G. ; Paläste und Tempel in Mesopotamien - In: Bild der Wissenschaft, Nr. 5, 1975.
14. Sarnthein M.5, p. 260.
15. Kassler P. 8.
16. Diester L. ; Zur spätpleistozänen und holozänen Sedimentation im zentralen und östlichen Persischen Golf - In: Meteor-Forschungsergebnisse, Reihe C-8, 1952, p. 55 table 1.
17. Kassler P.8, p. 28 fig. 8.
18. Seibold E. & Vollbrecht K. ; Die Bodengestalt des Persischen Golfs - In: Meteor Forschungsergebnisse, Reihe C-2, 1969, 29-57, p.50.
19. Seibold E. & Vollbrecht K. 18 p.36, fig.4.
20. Seibold E. & Vollbrecht K. 18 p.47.
21. Seibold E. & Vollbrecht K.18, p. 47.
22. Woldstedt P. ; Das Eiszeitalter, Bd. II, 1958, p. 367.
23. Buringh P. 11,p. 146.
24. Lees & Falcon; Geographic History of the Mesopotamian Plain, - In: Geographical Journal 118, 24-39,p. 37, 1952.
25. Sarnthein M. 5 p. 261, fig.10.
26. Nützel W. 1, p. 128.
27. Woldstedt P., 22, 229.
28. Larsen C.E. : The Mesopotamian Delta Region - In : Journal of the American Oriental Society, Nr. 1, 1975, p. 54, fig. 2.

xxxxxxxxxxxxxx



The connecting Line in Fig. 2a	Tells or modern towns near the connecting Line	Maximal depth for the period from 40000–7700 B.C	Maximal depth for the period from 7000–5200 B.C	Maximal depth for the period from 4 900–4 100 B.C
k - k	ABADAN-BASRA	- 27 m	- 17 m	–
l - l	QURNA	- 26 m	- 16 m	- 9 m
m-m	UR-LAGASH	- 21 m	- 15 m	- 8 m
n-n	NIPPUR-KUT	- 17 m	- 12 m	- 8 m
o-o	BABYLON - AZIZIYAH	- 12 m	- 10 m	- 7 m
p-p	BAGHDAD - FALLUYA	- 5 m	- 4 m	- 4 m

Fig. 6

a) As we can see from fig. 2b and 2c, by following the straight line, an unusually large piece of land would have been sedimented over within a rather disproportionately short period of time. For argumentation it must be said that the Mesopotamian river system was an "incised" river system before the 6th millenium B. C. (26). The river system had formed valleys. The surrounding land was higher. So first the sedimentation procedure had to fill up the valleys. This is, from o geological point of view, possible. With the constantly rising sea level the flow speed of the rivers near the coast diminished and sedimentation was increased (27).

b) The supposition, that the land beside the river system lay higher is confirmed through the results of borings at Faõ, Qarmat Ali, Nahr Umr, Zubair (28.)
In fig. 5 a part of this section is shown. It can be seen, that the surface line of pliopleistocene materials is about the same line fig. 2c, III to XX.

c) The chosen periods 7000-5 200 B.C. and 4 900-4 100 B.C. are time periods during which the sea level didn't rise. So the sedimentation procedure in the first instance had a time period of about 1 800 years and in the second instance about 800 years.

d) Discussion of the probability of errors:
Fig. 2c was drawn in a highly enlarged scale (1:5000). If the course of the coast had really moved faster than was supposed and causing a discrepancy of the connecting line III to XX, for example 50 km to the northwest, the corresponding data of the river system would at the most not change more than one meter.

In summarizing it may be said, that, even if the connection III to XX doesn't really show itself to be a straight line, the variations in the following determined depths are negligible.

Further explanation of the illustration fig. 2:
Fig. 2b shows, that in the time of 7 000 B. C. at point XI the Gulf had reached a level of 14 m below the present level. So, in the time period from 7 700 B. C. (point III) to 7 000 B. C. (point XI) the Gulf level had ascended proportionately fast. After point XI the Gulf level again rose and fell slightly. At point XII, about 5 200 B. C., it again reached its level of of -14 meters.
Point XI is connected to point XII by a dotted line. An imaginary continuation of this line in fig. 2c crosses the connecting line in fig. 2c III-XX. The point of connection is the approximate advance of the coast around 7 000 to 5 200 B. C.
The river gradient from the coast line to the fixed point V was drawn in fig. 2c analog to the time period before 7 700 B. C.

3. Time period from 4 900- 4 100 B. C.

It can be recognized from fig. 2b, that the sea level did not rise between the points XIII and XIV. After 5 200 B. C. (point XII) the sea level again rose proportionately fast and about 4 900 B. C. it reached a level at point XIII, that was about 4 m lower than the present level. The connection from XIII to XIV is shown by a dotted line. In fig. 2c the coast line for the period from 4 900 -4 100 B. C. is located at the imaginary intersection of this connecting line with the connecting line III to XX. The gradient of the Mesopotamian river system was constructed graphically in the graphic fig. 2c analog to the preceding time periods.

4. About 4 000 B. C.

The Gulf level reached what is about its present level. Large settlements from that period now appear as "tells".

5. Intermediate and later time periods

Based on the preceding explanations, intermediate and later time periods, can be interpolated.

E

DATA ON DEPTH WIIH THE ADDENDUM "UP TO"

The term "up to" has always been placed in front of the depth of possible Pre- Obed- Cultures in the Mesopotamian area. This term is used to express that irrigated agriculture fields had indeed existed in the maximal depth "up to" but that the settlements themselves were surely placed at higher elevations safe from flooding.

Such higher situated settlements were possible and namely:
1. During the time of an " incised river system " on the elevated banks that bordered the river.
2. On the mountain ranges parallel to the Zagros-chain which is nowaday covered by an alluvial plain.
3. On hills, ridges and dunes which were formed during the course of the tenthousands of years by the force of the wind.

It is quite possible, that the settlements from the time period before 4000 B.C. were located at higher elevations so as to be safe from the floods. Such settlements could be located just under the surface of what is today the Mesopotamian alluvial plain.

F

THE MAXIMAL DEPTH OF " PREHISTORICAL MESOPOTAMAIN CIVILIZATIONS " NOT YET DISCOVERED

1. All the statements of depth must be considered with the term " up to ".
2. The depths are indicated for the line k-p in fig. 2a and 2c. These connecting lines, refering to the layout 2a are not parallel to the geographical latitudes.
3. The data is to be read: Lower than the flood waterlevel of the Euphrates and Tigris.
4. All of the following maximal depth data in fig. 6 were taken graphically from fi g. 2c.

As shown in section III-V (fig. 2c) the river had to overcome a total elevation difference of 75 m (45 m + 30 m) prior to 7 700 B.C. The construction of the gradient resulted analog to what is today the "aged" Euphrates-gradient (fig. 1b). In fig. 1b we recognize, that the gradient is substantially divided into four sections (0-4). Analog to this aged gradient of the river, the gradient fig. 2c from III-V was constructed. The, in comparison to fig. 1b, changes in length and elevations were percentually divided into four sections. The connecting line from point III to point V represents the gradient of the river for the time period prior to 7 700 B.C.

As check points the results of two takings of test-cores are used to show the gradient of the river:

a) West of Hilla at a depth of 12m the sedimentary clayed soil changes over to the coarse sand of a more aged formation. This control point in fig. 2c is marked with "Z" (23).

b) North of Basra a 27 m thick layer of sedimental clay changes over to the lower lying Miocene bed rock. This control point is marked "Y" in fig. 2c (24).

From the position of the control points the line of the deepest possible river gradient before 7700 B.C. may be proved.

2. Time period from 7 000 to 5 200 B.C.

These and the following time periods may have special archaeological importance. Through a parallel settling of Mesopotamia to Hassuna and Sawwan these civilized areas could be searched for under the Mesopotamian alluvial plain.

Next to be discussed must be the changing of the coastline: With a further rising of the Gulf level it would most likely retreat to the north-west.

We have two fixed points:

I. Point III in fig. 2c: The coast line during the time from 9 000 until 7 000 B.C. (transgression stop) on the 30 m deep axial line of the Gulf has been proved (25).

II. Point XX in fig. 2c: In the Sumerian period (4th and 3rd millenium B.C.) the coast line lay not far south of Ur-Nasiriya. This coast line has been marked with XX in fig. 2c.

In fig. 2c the points III and XX are now joined by a straight line of small crosses. We may suppose that the coast line has displaced itself proportionately in a north-western direction.

This supposition shall be proved correct by the following considerations:

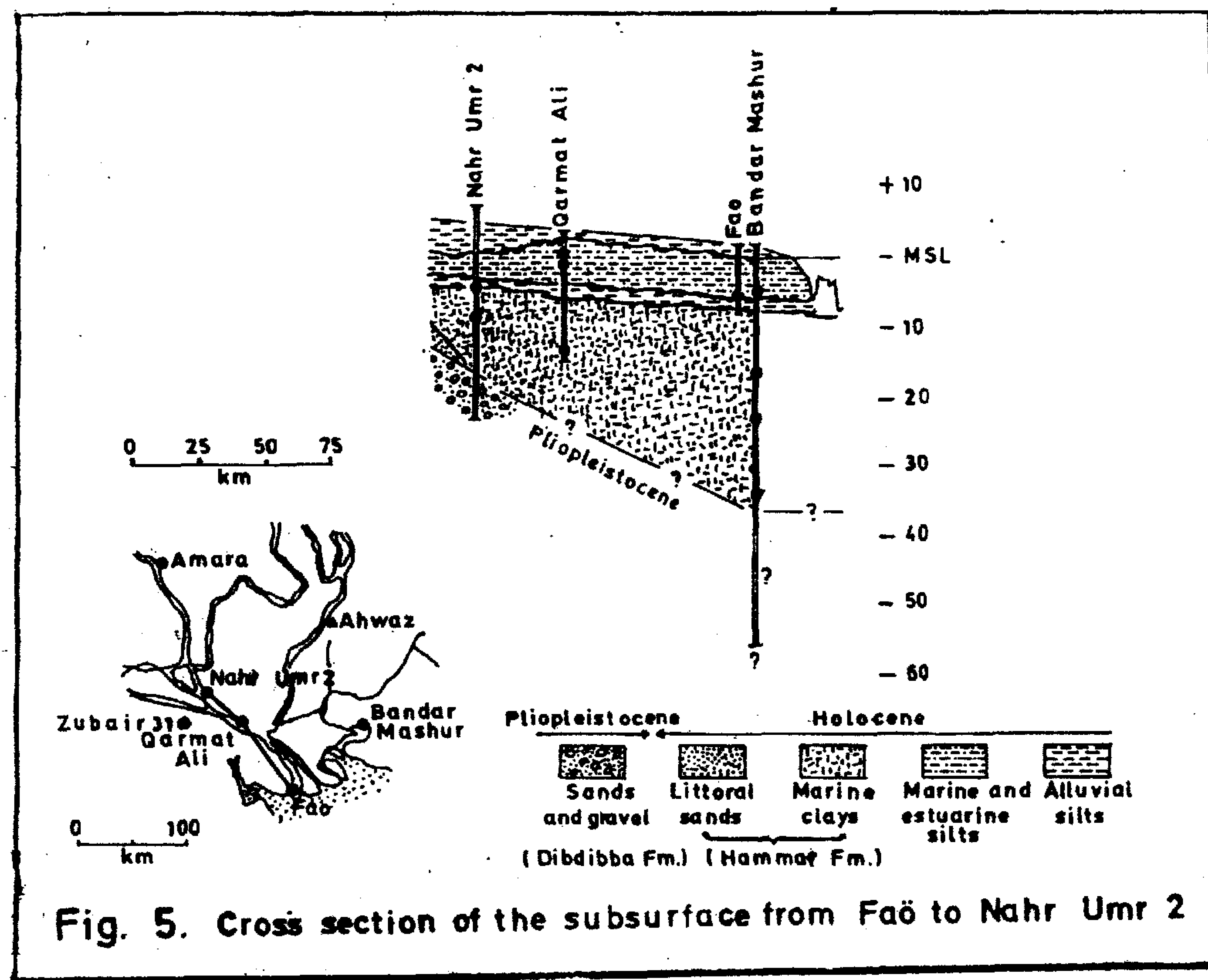


Fig. 5. Cross section of the subsurface from Faö to Nahr Umr 2

c) At several places the "Meteor" was able to locate the original river bed along the Gulf axis (18).

Section II-III. The sea-bottom and with it the gradient of the original river steeper rises and the development of a natural threshold is easy to recognize.

Section II-IV. The gradient of the sea-bottom shows a break point at mark III. The explanation for this is, that section III-IV shows the sediments built up from the protuding delta of the Shatt el Arab. Fig. 4 shows such a classical development of a protuding delta. The figure is not shown in the same scale as the section in fig. 2c.

Now the question arises, whether or not the threshold shape in section II-III hidden below the sedimentation of the protuding delta continued to elevate itself.

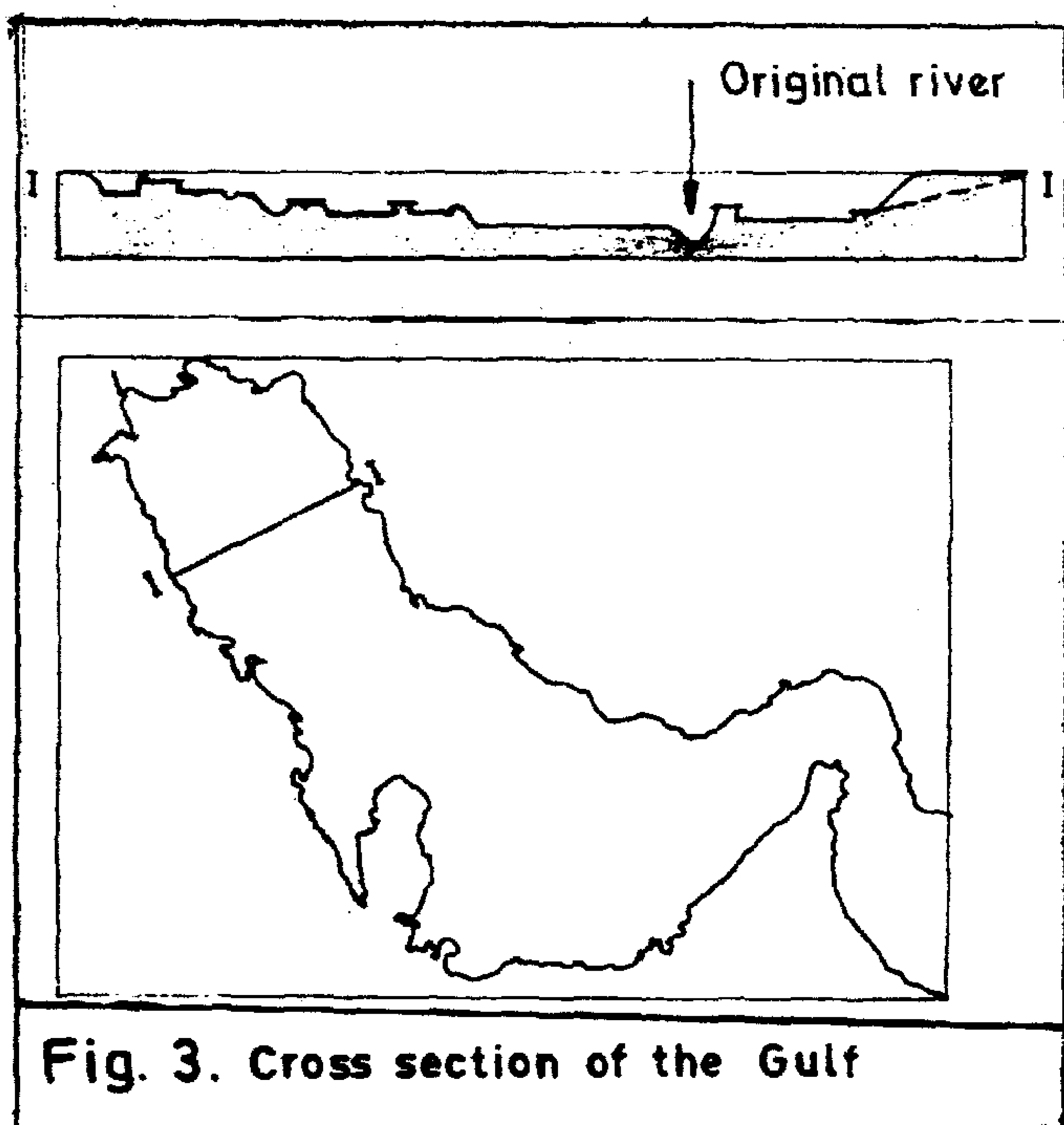
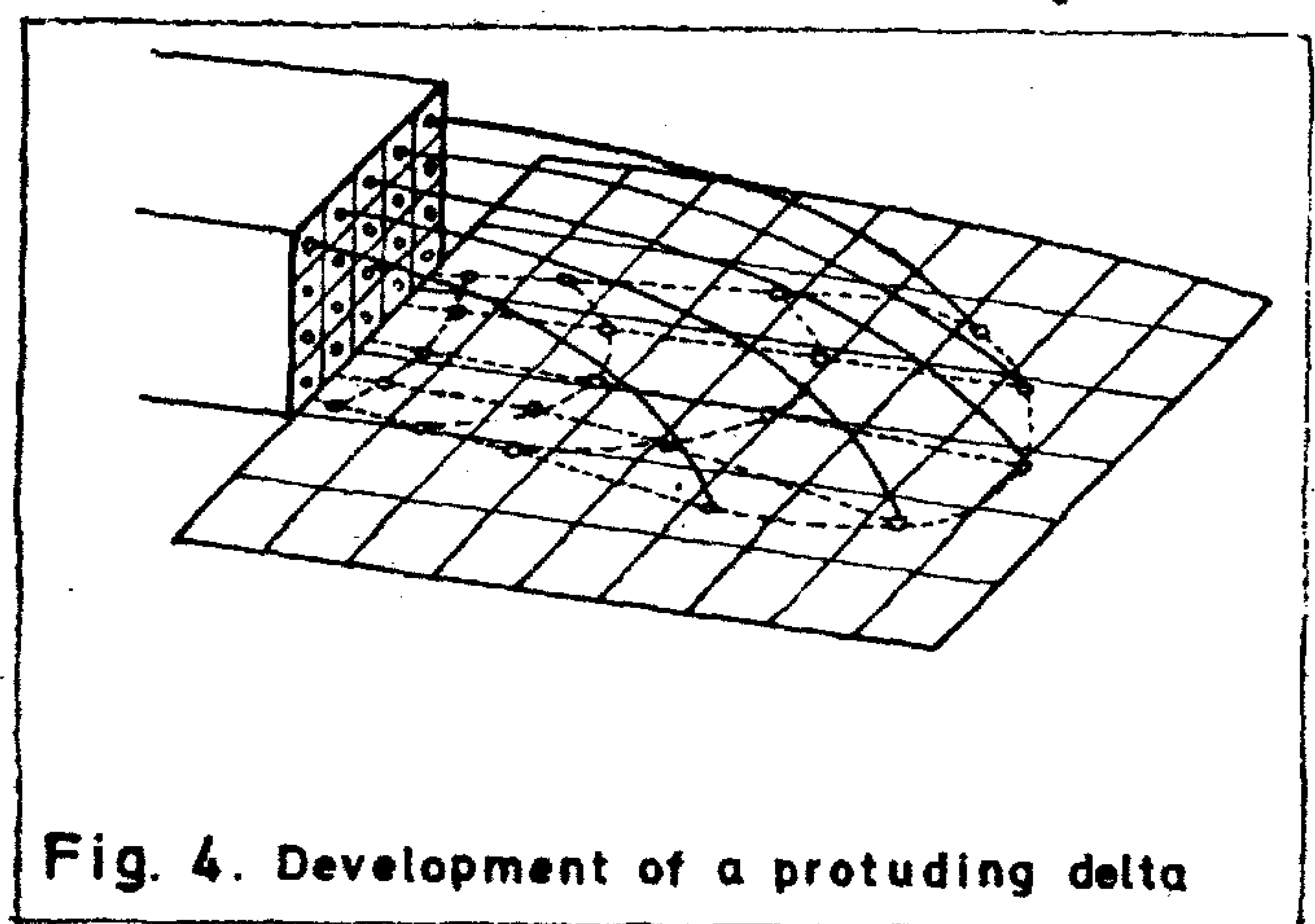


Fig. 3. Cross section of the Gulf


Fig. 4. Development of a protuding delta

The break point III lies 30 m below the present Gulf level. The hypsographical curve also shows a clear break 30 m below the Gulf level (19). This means, that the 30-m deep axial line of the Gulf forms the border of the Arabian flat shelf (20).

This flat shelf surrounds the deeper lying trough shaped area of the Gulf (21). From the geological point of view a further elevation of the threshold below the protuding delta can not be accepted.

Section IV-V. Point IV shows the estuary of the present Shatt el Arab as it enters the Gulf near Faö.

Section IV-V shows the present gradient of the Euphrates which has been extracted for our observations. Point V is the terrace-outlet of the Euphrates at Ramadi. Looking from point V to point IV, it can be seen that the gradient steadily diminishes as it approaches the estuary . The conditions for an " aged" river have been fulfilled.

THE MAXIMALL DEPTH OF MESOPOTAMIAN RIVERS FOR THE FOLLOWING PERIODS

The following time periods were examined:

1. prior to 7 700 B. C.
2. 7 000 - 5 200 B. C.
3. 4 900 - 4 100 B. C.
4. 4 000 B. C.

Why especially theses periods were chosen will be clarified through the following explanations.

1. Time periods before 7 700 B. C.

Point III in fig. 2c and 2b (point A. B in fig. 2a) is the point, 30 m depth, which was reached by the rising Gulf level for the first time around 7 700 B. C.

Before 7 700 B.C. the Gulf level was always 30 m below the present level. In the time before 7 700 B.C. the Mesopotamian rivers thus at point III (fig. 2c) always had to flow over the threshold of-30 meters. So point III is therefore the extreme south-eastern fixed point of elevation for the calculation of the gradient of Mesopotamian river system. The north-western fixed point, marked V, is situated near Ramadi for the Euphrates and near Balad for the Tigris. This fixed point is 45 m above the Gulf level (point V in fig. 2c = point C.D in fig. 2a).

For the following reasons point V may be astablished as a fixed point of elevation. Here is the terrace outlet of the rivers. The terraces consist of hard rock so that no considerable changes in elevation of the rivers appear. This determination is by the following facts futher proved:

a) Stone age tools have often been found on such river terraces.(22)

b) The, at least 4 000 years old, town Mari is even today still situated from a settlement point of view at an elevation which corresponds to the correct level of the river.

points of the deep axial lines are marked 'A' and 'B' ,the out line of the present Gulf is indicated by broken lines .

On the right edge of fig. 2a the Euphrates and the Tigris are shown, incised into their geological terraces. The Euphrates leaves the geological terrace at point 'c' (at Ramadi) and enters the alluvial plain. The Tigris carries out this process at "D" near Balad.

From around 14 000 B. C. the following is known about the Mesopotamian river system:

a) The river course in the area of what is the present Gulf, that is from the points "A" and "B" up to its mouth into the Gulf of Oman.
b) From points "C" and "D" the river course upstream in the terraces.

The location of the river system between points A. B and points C. D is for that time period unknown. This river systems as of the 4th millenium B. C was first outlined in the articles by Thorkild Jacobsen and Robert Mc Adams. Therefore the present course of Euphrates and Tigris has been intentionally omitted from fig. 2a. An outline of today's Mesopotamian alluvial plain is show by a dotted line.

It is therefore basically possible that " Pre- Obed- Cultures" are to be found below any area of today's alluvial plain.

The points from "k" to "p" were drown with the same interval on an imaginary horizontal middle-line in the area of today's Mesopotamia. These points are aids for later projections onto fig. 2c.

2. The changing of the Gulf level figure 2b (15)

In fig. 2b the changing of the Gulf level from 16 000 B.C. until the present level is shown in meters through a system of coordinates. Important points which are to be explained are marked with Roman numerals.

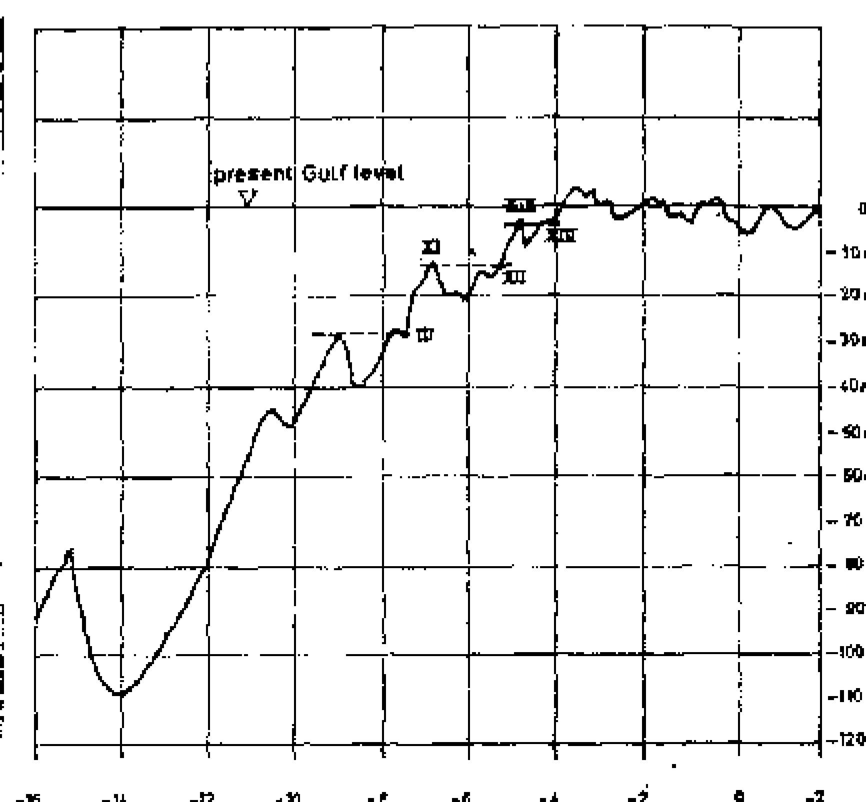
3. A cross section view of the Gulf and Mesopotamia

The horizontal axis in fig. 2c shows the present Gulf level. From the layout fig. 2a the points "a" to "p" have been projected onto fig. 2c. All points which are to be more precisely explained have been marked with Roman numerals. Point I (= point "a" in fig. 2a) is the estuary of the original Euphrates-Tigris river system as it flowed directly into the Gulf of Oman about 14 000 B. C.

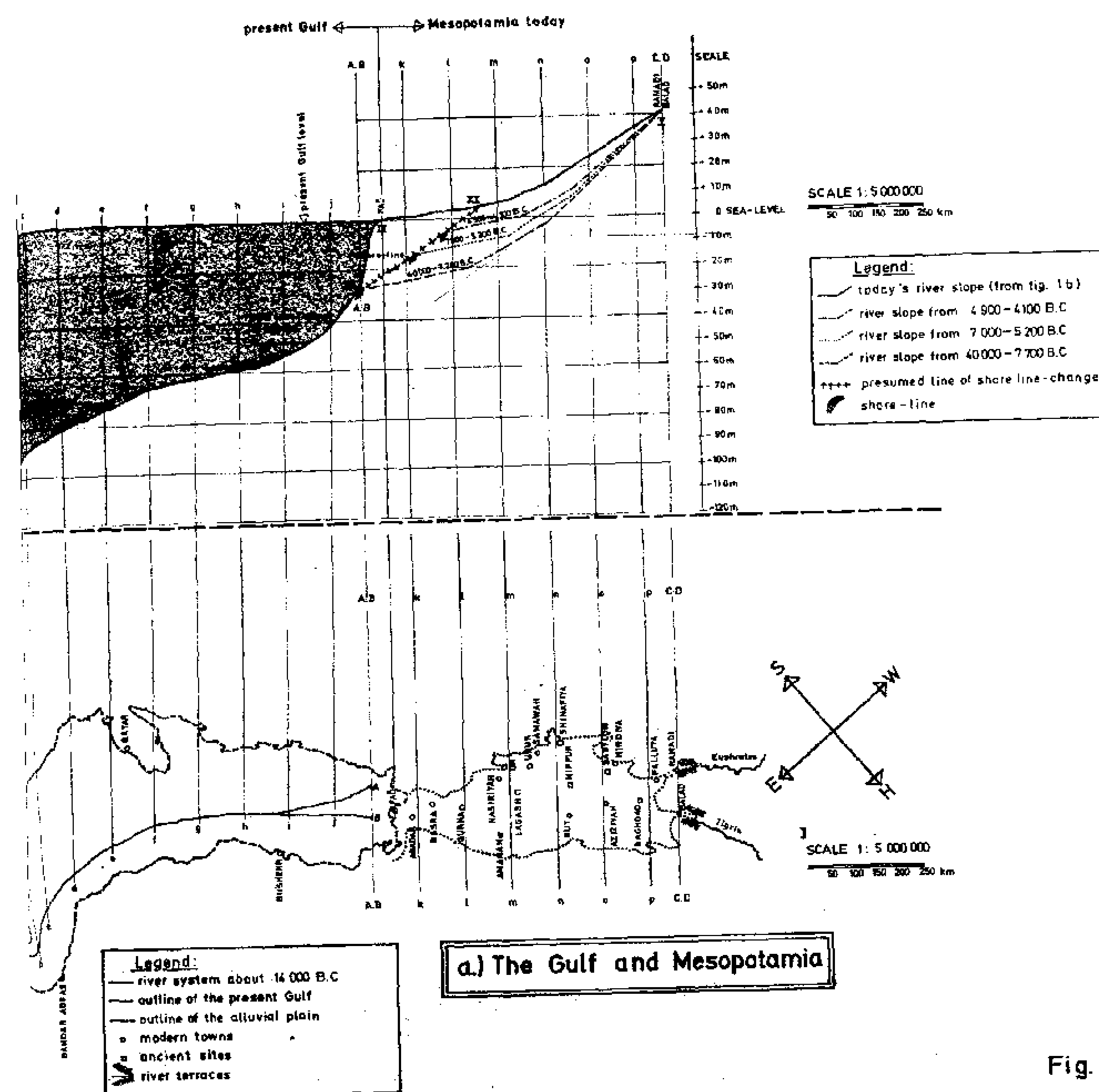
Section I-II shows the deep axial line of the present Gulf. The deep axial line is to be regarded as the original river course of the Euphrates and Tigris for the following reasons:

a) The taking of cores of the German expedition-ship "Meteor" in 1964/65 did not, for the last 20 000 years, find which are worth mentioning any alluvial deposits (16), so the surface conditions of the Gulf for that period must have remained stable.
b) A river always flows along the deep axial line of a valley.
Fig. 3 shows a typical section of the Gulf. The original river at the deepest point is recognizable. (17)

b.) Gulf level changes from 14 000 B.C - to present



c.) Cross section of the Gulf and of Mesopotamia



a.) The Gulf and Mesopotamia

Fig. 2.

After 14000 B.C. the postglacial melting procedure began. The Gulf level rose again and the sea slowly flooded over the present Gulf region. For a time it became colder all over the world. The Gulf level lowered and then rose again (fig. 2b)(6).

About 14000 B.C. the Gulf was again about its present size (fig. 2b).

In the middle of the 4th millenium B.C. the Gulf was more extensive than today. The sea level ascended at that time to about three meters above its present level (7), then it began slowly to fall again until it reached its present level (fig. 2a, b, c)(8).

2. The gradient of the Mesopotamian rivers

Rivers work and during their life time try to reach a gradient that always decreases as it approaches the estuary into the sea (9).

Fig. 1a shows schematically the aging process of a river (10). Fig. 1b shows for comparison the present gradient of the Euphrates and the Tigris in the area of the Mesopotamian alluvial plain (11).

This extends from Ramadi or Balad to the estuary into the Gulf. The gradient of the two rivers in fig. 1b has been projected onto a middle-axis, lying between the two rivers, which is approximately arranged symmetrically. (The projection is being followed graphically from fig. 2a to fig. 2c) Despite the very large scale it can be seen on fig. 1b that the Euphrates and Tigris have had about the same gradient behaviour.

From a comparison between fig. 1a und 1b it can be seen that the Mesopotamian rivers represent "aged" river gradients: Their gradient diminishes more and more from the beginning of their courses, that's from Ramadi and Balad up to the estuary (12).

Nevertheless the question has to be asked, whether or not the agingprocess has ended.

This question needs, with the help of the diagram fig. 1b exact researching.

Point 0 and point 4, as it will be shown later, are fixed points of elevation. Point 1 and point 2 are minimum points, which probably can't be further lowered. (At point 2 the Euphrates and Tigris have already reached a stream course of more than 300 km in length. A comparison with other rivers in the alluvial plain shows that this value can hardly be reduced).

Point 3: As shown on fig. 1b a lowering of point 3 for about five meters would indeed here be possible. With this theoretical lowering of point 3 the requirement that the river gradient steadily diminishes from fixed point 4 to point 2 would be complied with. The question, whether or not the river has also aged on point 3 can only be answered through archaeological observation.

Babylon is situated close to point 3. The water level of the riverarm and the ground water level around the foundation of the Ziggurat of Babylon, show the same hight. The Ziggurat is dated to the 2nd millenium B.C.(13). If the Euphrates had also passed through a further ageing-process in the area of point 3, it would have carved itself deeper during the last 4000 years. As our comparison shows, it has not done so. The entire excavation-level from Babylon to the Euphrat-branch confirm this determination. We therefore can suppose, that the indicated elevation of point 3 is 'aged'.

With these considerations it can be stated, that the Mesopotamian rivers had reached the end of their ageing-process proportionally fast. That could only be possible by the fact, that Mesopotamia is a country, covered over by river sediments, and therefore the incisement-procedure and the assimilation to that of an aged river gradient took place rather quickly in the clayey sediments. The equable gradient was reached comparatively soon.

For the future calculations we take the gradient of the Euphrates from fig. 1b . The reasons for this are:

a) At point 2 (flow through the marshy areas) the Euphrates reaches an extraordinary deep level in comparison to the Tigris. As marshy areas have always been mentioned in the Sumerian literature we must accept the gradient of the Euphrates.

b) In reference to settlement the Euphrates has always been the more important river.

C _ EXPLANATION OF FIGURE 2

Figure 2 consists of three parts:

2a: A layout, that covers the area of what is the present Gulf and Mesopotamia;

2b: The variation of the Gulf level from 16000 B.C. until today;

2c. A cross section drawing the Gulf and Mesopotamia.

The figures have been arranged in such a way that graphical ical projections can be made on to figure 2c.

1. The layout figure 2a:

So that the graphical projections from fig. 2a to fig. 2c would become more clearer, the geographical position of the Gulf and that of Mesopotamia were drawn at a variance of 133 degrees from true north thus achieving an almost horizontal position.

The layout shows the geomorphic shape from around 14000 B.C. (frigid-.maximum of the ice-age). The Euphrates and Tigris estuary flow directly into the Gulf of Oman (14). The estuary is marked as point 'a'.

From that point on points 'a' to 'j', equidistant apart from each other, have been inserted as projectionmarks along the original river in the area of what is the present Gulf. After 'h' the Gulf-axis bifurcated into two deep axial lines in what is today the northern Gulf region. The final

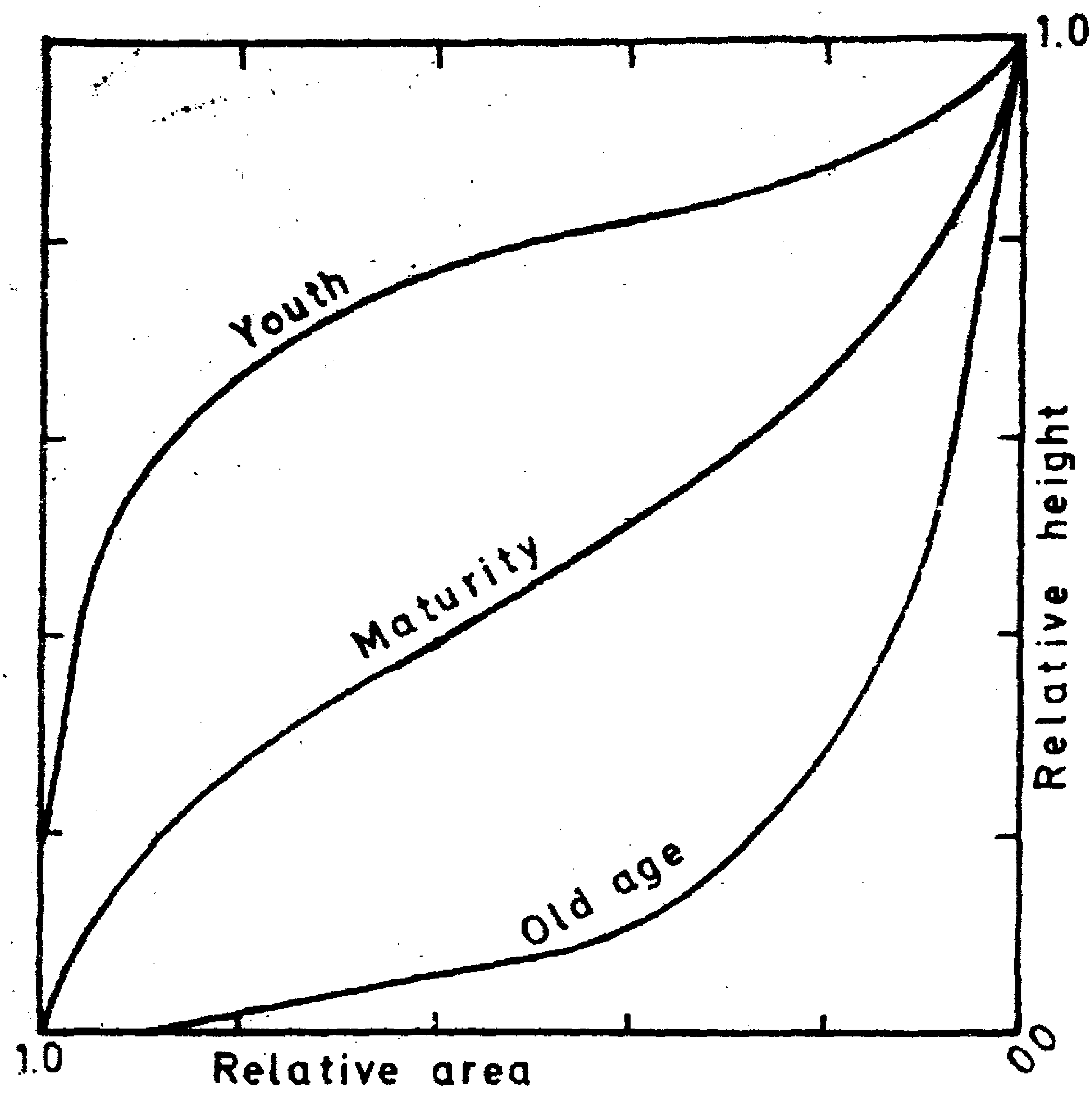


Fig. 1a. Schematic of the ageing-process of a river

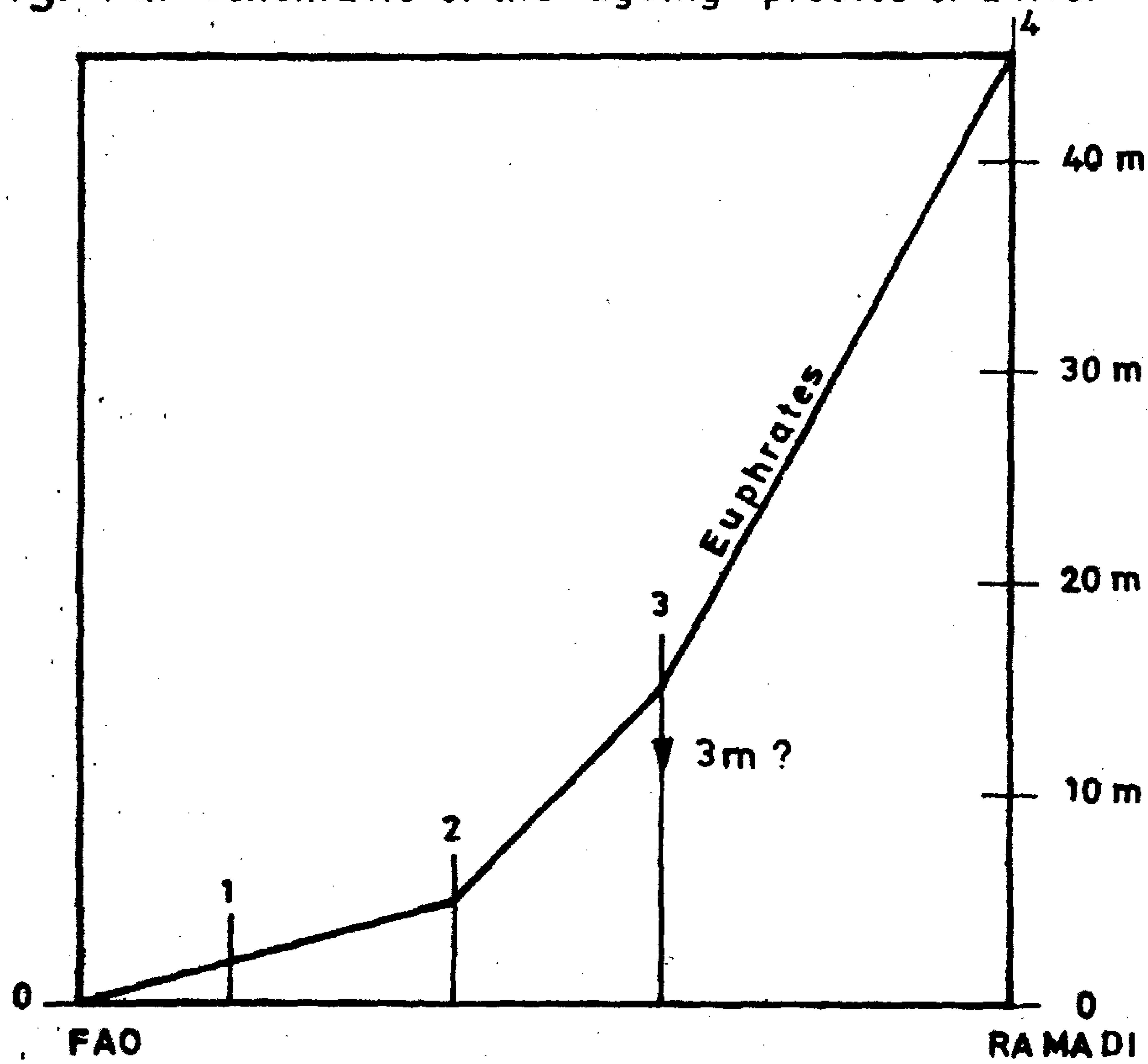


Fig. 1b. Present gradient of Euphrates and Tigris

TO WHICH DEPTHS ARE "PREHISTORICAL CIVILIZATIONS" TO BE FOUND BENEATH THE PRESENT ALLUVIAL PLAINS OF MESOPOTAMIA

A Theoretical Archaeology Contribution

by Werner Nützel
Bayreuth (West Germany)

A- THE PROBLEM

The beginning of the settlement of Mesopotamian alluvial plain is usually dated to the 4th millenium B.C. However, the subsurface beds of the Ras al Miya, Haggi Mohammed as well as the pit at Ur show " Pre-Obed-Cultures", therefore a settling of Mesopotamia in the 5th and even as early as the 6th millenium B.C. can not be excluded. To look for sites of " Pre-Obed-Cultures" only below the well-known archaeological sites would be incorrect since the Mesopotamian river system of the 5th and of the 6th millenium B.C. was surely other than the stream courses on which the archaeological sites, presently known to us, are situated (1). However, such potential settlement areas should not appear only as "tells", they should also be found below the alluvial plain. Only theoretical considerations can be made about the geographical position of these "Pre-Obed-Cultures" (2). Basically they may be found anywhere below the Mesopotamian alluvial plain.

The purpose of this article is to show, that on the other hand approximate details can thoroughly be given as to the maximal depths of these "Pre-Obed-Cultures".

The most important determination is that with the need for irrigated agriculture Mesopotamian cultures have most likely always been situated directly near and at the same elevation as the rivers.

This treatise shows proof, that the Mesopotamian river system of the "Pre-Obed-Time" was located at a lower elevation than that of today.

The calculation of this maximum of depth and that of the maximal depth of possible settlement areas depends essentially on the following geoscientific factors:

1. On the respective gradient of the Mesopotamian river that again depended on.
2. The sea level of the Gulf.
3. The sea bed structure of the Arabian Gulf.
4. On the surface structure of Mesopotamia during particular time periods.

All of the calculations in this article have been made "graphically". Therefore all of the explanations must be followed through use of the graphs.

B _ GEOGRAPHICAL FUNDAMENTALS

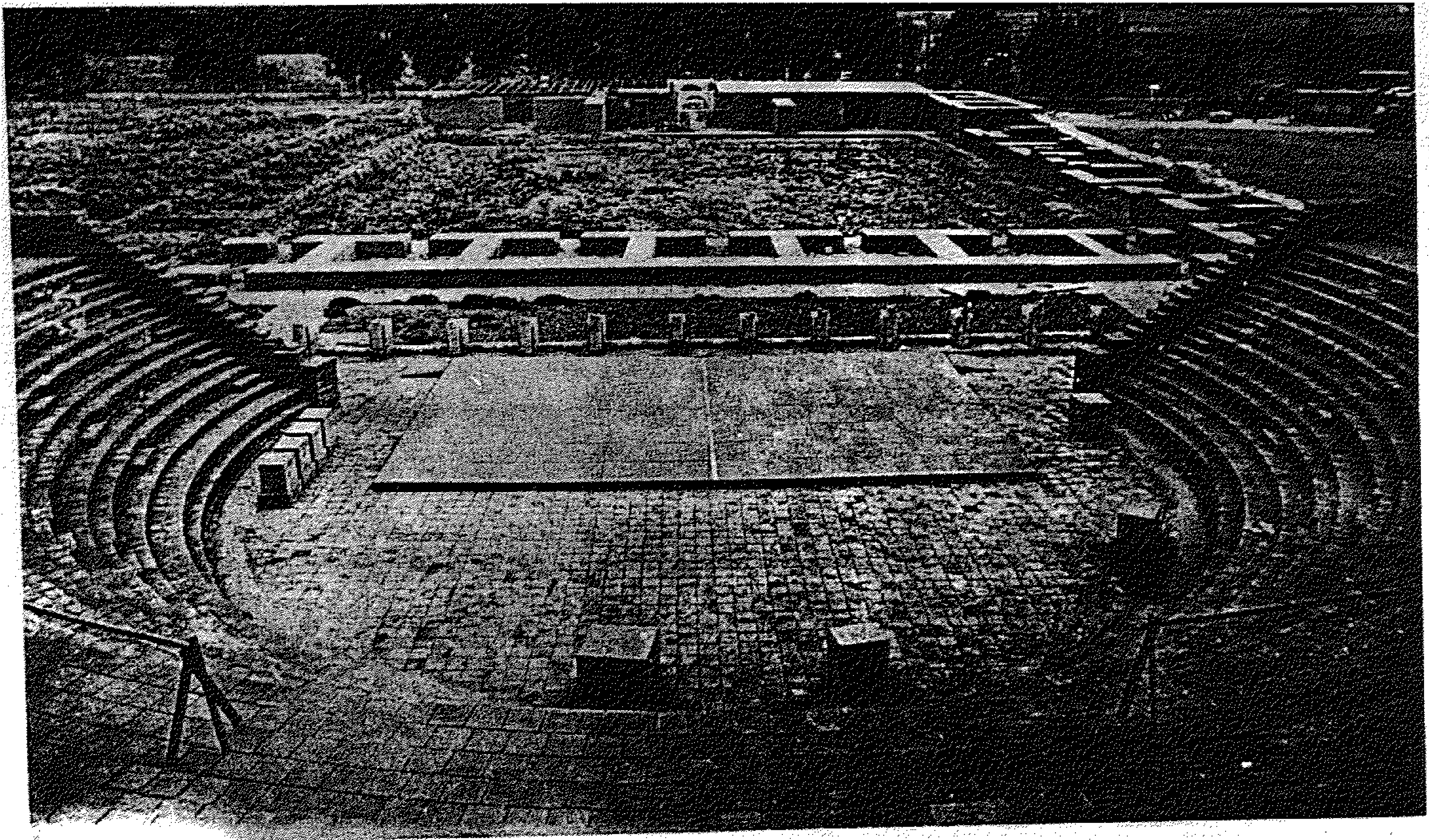
1. The changes of the Gulf level

The changing of the sea level and therefore the Gulf level as well during the time before 3500 B.C. are of essential importance to this article (3).

About 14000 B.C. the last ice-age, the Würm, had reached its frigid maximum. At that time great amounts of water were bound in the form of ice in the glacial areas of our world. The Gulf level fell, compared with its present level, about 110 meters (4). The entire present Gulf was a dry valley. The stream course of the original Euphrates and Tigris river had its course along the deep axial line of what is the present Gulf. It emptied directly into the Gulf of Oman (fig. 2a) (5).



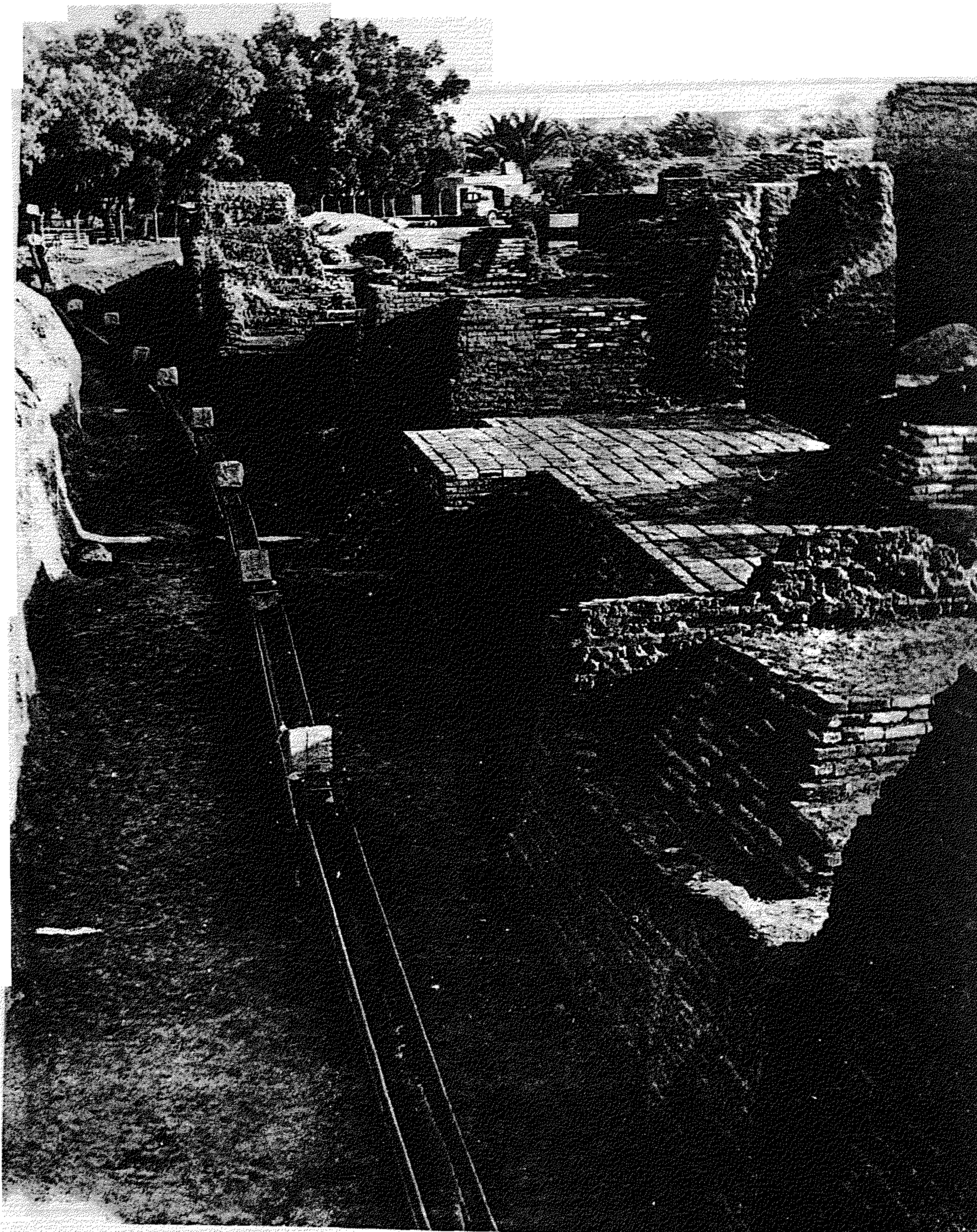
Himrin



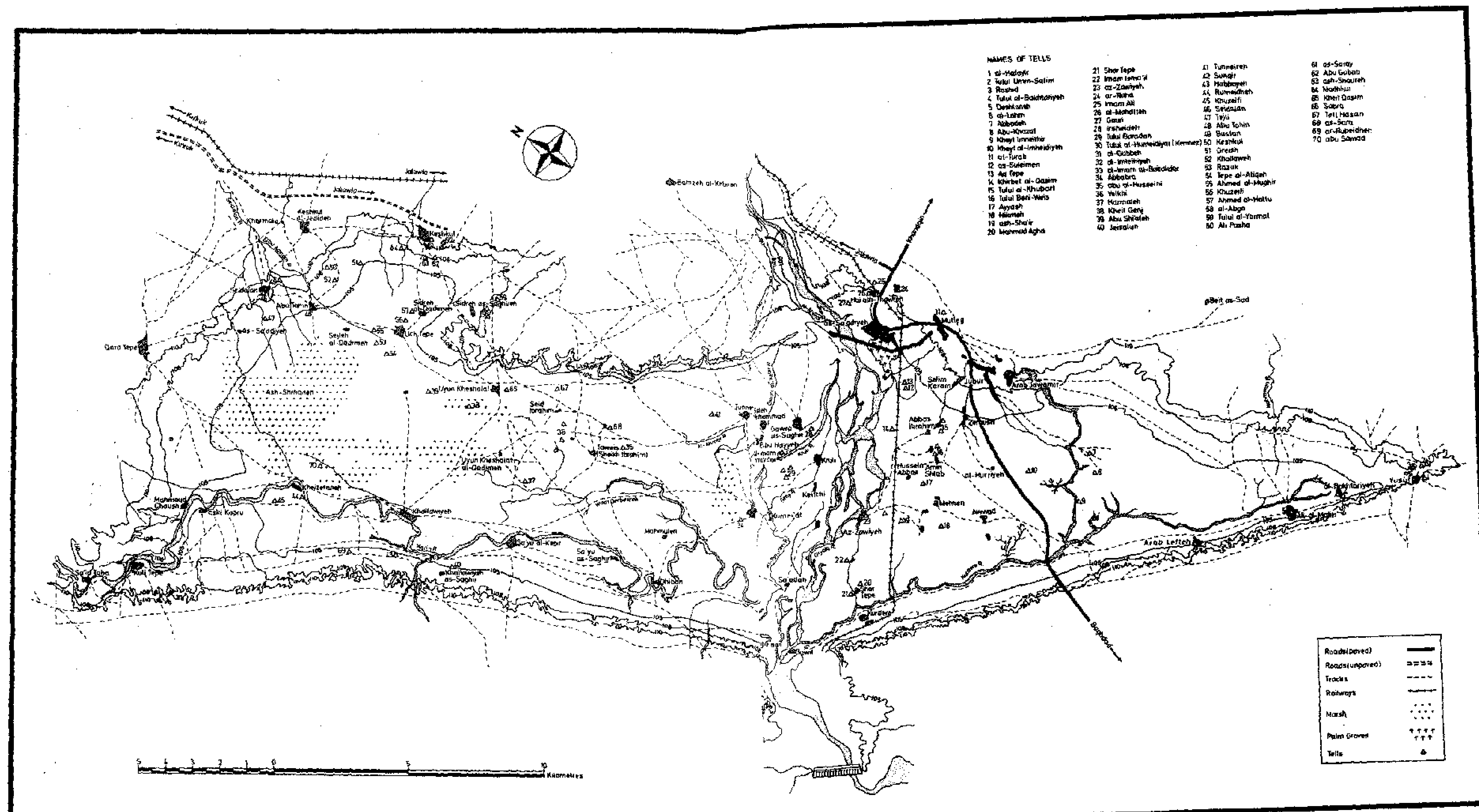
Babylon



Babylon



Babylon


NAMES OF TELLS
1 al-Hafayir
2 Tulul Umm-Salim
3 Rashid
4 Tulul al-Baidhaniyeh
5 Deshkanah
7 Abbadah
8 Abu-Khazal
11 al-Turab
12 as-Suleimen
13 Aq Tepe
14 Khirbet al-Qasim
15 Tulul al-Khubari
16 Tulul Beni-Wais
17 Ayyash
19 ash-Sha'ir
21 Shor Tepe
23 az-Zawiyeh
24 ar-Raha
25 Imam Ali
26 al-Mahallteh
27 Gaun
29 Tulul Baradan
31 al-Gubbeh
34 Abbabra
35 abu al-Husseini
36 Yelkhi
38 Kheit Geng
39 Abu Shi'aleh
40 Jeiralun
41 Tunneiren
42 Sunajir
43 Habbayeh
44 Rumeidheh
45 Khuzeifi
46 Seidalan
47 Tajju
48 Abu Tohin
49 Bustan
50 Keshkul
51 Greeih
52 Khallaweh
53 Razuk
54 Tepe al-Abiqeh
55 Ahmed al-Mughir
56 Khuzeih
57 Ahmed al-Hattu
58 al-Abga
59 Tulul al-Yarmal
60 Ali Pasha
61 as-Saray
62 Abu Gubab
63 ash-Shaureh
64 Nadhhui
65 Kheit Qasim
66 Sabra
67 Tell Hasan
68 as-Sara
69 ar-Rubeidheh
70 abu Samad
Roads (paved)
Roads (unpaved)
Tracks
Railways
Marsh
Palm Groves
Tells
Kilometres

Himrin

the iwan are the iwan chambers and other chambers. In the second pit were found the remains of a square room measuring 4.20 x 4.20 metres with four opposite accesses each leading to a large hall and each corner has double columns on square bases, which is a characteristic of the Umayyad style of Islamic architecture. Inside this room were found the remuins of gypsum plaster ornaments in the form of friezes including leaves and bunches of grapes in the middle between fragments of brick, which indicates the presence of a dome that covered this room similar in plan to the dome of Dar Al-Amara in Kufa except for the presence of columns. One of the main halls measures 10x5 metres and its entrance is ornamented with gypsum plaster supporters forming circles with grape leaves and bunches inside them and joining in the middle an octagonal star; at its eastern exit there are gypsum plaster supporters consisting of grape leaves on the left and right of the base. Two halls measuring 6.50 x 4 metres have been discovered and before them there is a rectangular marquee overlooking a large open yard with its walls ornamented with the remains of gypsum plaster columns, similar to the hall marked 100 at Dar Al-Amara in Kufa measuring 23.50x 18.50

23.50x 18.50 metres. There is a similar large hall to the east of the above dome with two large iwans situated on the northern and southern flanks. Besides the northern iwan a square house was discovered with a number of residential chambers behind it. These units are still under examination.

In the third pit excavations have uncovered a rectangular-shaped house measuring 36x15 metres with a yard paved with square bricks. The measurements of this yard are 13 x 9 metres with three chambers measuring 5x4 metres each overlooking the yard on the southern side. There is a another chamber on the western side with a hall measuring 5x4.50 metres behind it. The hall is 8x4.50 metres. It was found that some of its entrances are ornamented with *supporters* consisting of modified leaves.

The main finds include sherds and vessels of glazed and unglazed pottery, glass containers of various sizes, some stone incenseburners dating to the second century A.H; An elaborately built structure ornamented with a Kufi inscription was also found. Our expedition is still working at other points in Basrah with the purpose of discovering other landmarks in this historical city.

Our field work in archaeological excavation and conservation covers Assur, where a large scale archaeological project is being implemented to revive it and Haditha Dam area to salvage its antiquities from the water of the irrigation project. Archaeological expeditions have been sent by this Organisation to carry out salvage excavations at the archaeological tells and settlements there. Our expeditions continued to work in other sites-Nineveh, Nimrud, Hatra, and Erbil and Kirkuk fortresses, Al-Ukhadhir, Al-Kaseer, Samarra, and Al-Kifl. Inaghdad there are some tells that are threatened by the modern structural expansion and we were asked to excavate there. They include Tell Mohammed. Al-Habibiyah Tells, Al-Ilaimiyat Tells, Khatab Tells and Abu Skhair in addition to Agarguf which has major touristic importance. Archaeological conservation work has also covered Al-Mustansiriyah School, the Abbasid Palace and the Central Gate.

To complement our major archaeological projects the Organisation has organised, for the first time, an international seminar to study and discuss the results of our major excavation projects in Babylon, Assur and Himrin, at which our archaeologists presented studies of the main field results they arrived at. The seminar and the papers and discussions were admired by the Arab and foreign scientists who took part in the seminar.

Southern Palace or the Nebuchadnezzar Palace, the Summer Palace, Akkadian Ishtar Temple, part of the inner wall adjacent to Ishtar Gate, parts and a number of the residences, the Greek Theatre, the southern part of the Procession Street along the Sacred Enclosure of the Ziggurat, Ishtar Gate, Ninurta Gate and Kish Gate. Among the main discoveries in Babylon are the discovery of the temple of the god Nabu Shakhari adjacent to the southern part of the Procession Street to the north of the Sacred Enclosure of the Ziggurat. Achaeological excavations have uncovered two architectural levels of this temple: the upper one of which about 1.50 metres is left, and the second older and more important level which is considered one of the biggest remaining discovered temples in Babylon as the remaining walls are 4.50 metres high. This temple has distinctive characteristics, particularly its precise planning and construction as well as the structural complexities which are more than other temples ofBabylonIt is one of the dual temples, i.e. it has two rooms for the edifice or two cells, one for Nabu Shakhari whose name we have learnt from the initial studies of the cuneiform texts found at the temple and its annex and the second cell might have belonged to the goddess wife. In front of each of the cells there is a yard, with a number of benches and platforms for the offerings, sacrifices and statues. The sides of the two yards and the two rooms of the edifice are ornamented with black and white paint. This temple has 22 Subsidiary rooms and has an ablution house, rooms for the servants and monks of the temple and others probably for storage. In one of them a collection of clay tablets in Babylonian cuneiform was found. Initial studies indicate that most of them are school texts.

Basrah

As you know Basrah has an outstanding position in the Arab Islamic history. It was the first Arab Islamic town built in Iraq after the Islamic conquest in 14 or 16 A.H. It was planned by Ukba Bin Ghazwan and built by Abu Musa Al-Ash'ari to serve as a military base for Arab Islamic armies in the south of Iraq. It soon developed in to a prosperous town. Both Basrah and Kufa were the capitals of Iraq in the Umayyad Period. It became a great cultural and intellectual centre whose mosques and Marbad were used as schools of the Prophetic Tradition, philology, language, grammar, poetry and rhetoric, rivalled only by Kufa. Basrah continued as a prosperous city and the commercial port of Iraq instead of Al-Iblah up to the period of decline of the Abbasid State. It witnessed riots and catastrophes which forced its inhabitants to desert it gradually until it was abandoned in 701 A.H. and its structures were plundered by the people of the town of Al-Zubair who demolished its structural remains by removing the the building material to use it in their new structures. The remains of Basrah are now exposed to the danger of modern architectural expansion which has prompted the State Organisation of Antiquities and Heritage to adopt a plan for a large scale archaeological project to carry out comprehensive excavations in this town in order to realise the complete lay-out and conserve the remaining structures which are discovered within the plan of the archaeological revival of this historical city. The Organisation sent a number of specialised archaeologists of the Commissions of Islamic Architecture and Arts to start excavation at several points in Basrah. The remains of libin walls have been unearthed and excavation was expanded leading to the discovery of three palaces of the early Umayyad Period. The results of excavation in the first pit indicate that there is a structural unit. The architectural pattern in this site shows three rectangles: the middle one has an open iwan overlooking a yard and two sub-iwans to the left and right. Such a style of Islamic architecture is known as the complete Hiri style. The corners of the doors are ornamented with gypsum plaster ornamentation found for the first time in the history of Arab Islamic architecture. It is based on the use of a leat. with three ends having modified leaves and non-penetrating holes inside it. In the same pit and beside the iwan a series of rooms with a passage in front of them were found. Around

2. The second stage is to be completed in eight years and consists of the following undertakings :

A. Ridding Babylon of as much as possible of the underground water, decreasing the salinity of the land and ridding the area of the esparto as they are effective in destroying the remaining structures of Babylon, and the study of the effect of Al- Hilla River on the area and the possibility of isolating the area or changing the course of the river.

B. Conducting archaeological surveys and excavations at a number of points in Babylon to realise the complete plan of the city and rid it from the rubble left by the previous exploration and excavation operations.

C. Conservation of most of the remaining structures of the city which have been uncovered or that which will be unearthed by the excavations of the project in the future.

D. Setting up cultural centres including the following museums:

1) Nebuchadnezzar Museum to accommodate antiquities of the New Babylonian period (not founded yet).
2) Hammurabi Museum to accommodate antiquities of the Old Babylonian period (not founded yet).
3) Alexander Museum to accommodate antiquities of the historical periods that followed the Neo-Babylonian period up to the Islamic periods (under construction).
4) Museum of the History of pottery which accomodates antiquities showing the stages of the development of the pottery industry in Mesopotamia since earliest ages and up to the present time , particularly the pottery found in Babylon (under srudy).
5) Setting up a miniature model of Babylon one tenth of the basic measurements of the city to enable the visitor to see the architectural and artistic landmarks of Babylon, particularly the young generation, in order to provide a clear picture of Babylon in Nebuchadnezzar's days. By setting up this model we will avoidrestoration of all the archaeological landmarks, which may mean rebuilding that has no relationship to the historical look of the city.

E. Setting up natural views that conform to the ancient archaeological look of Babylon and put an end to the modern residential expansion, and conservation of the flora, fauna and water environment of the area.

F. Organisation of visits to Babylon in an appropriate and comfortable manner so that the visitors will be able to visit most of the landmarks of Babylon.

Implementation of the Project

On February 12, 1978 the main guidelines of the Archaeological Revival of Babylon Project were first put into effect by an expedition of the State Organisation of Antiquities and Heritage specialised in archaeological excavation and conservation in addition to a number of engineers, surveyors and technicians numbering 22 and with the participation of a number of geologists in various intervals.

The expedition did its utmost within the limitations of the available resources to carry out the first stage of the basic plan of the project as well as to start to carry out some articles of the second stage. Following are the sites selected for the archaeological exploration and conservation operations: The

of the settlements of the Basin passed very clearly through the Old Babylonian Period as shown by the tells of Um Salim, Slaima, Al-Zawiya, Al-Seeb, Al-Yelkhy, Kheit Genj, Imleihiyeh, Al-Ababra, Sabra, Halawa and tens of other tells. Occupation of the Basin continued in the Kassite and Assyrian periods to a limited extent. The remains of the Achaemenid, Parthian and Saassanian periods appear in the majority of the tells of the Basin area. In the Arab Islamic periods the Basin became an important vital area through which passed the famous commercial Khurasan Route.

The Archaeological Revival of Babylon Project

The issue of the archaeological revival of Babylon was discussed in 1977 by the seminars held by the two scientific commissions of ancient architecture and ancient arts at the state Organisation of Antiquities. The views and preliminary guidelines of a large scale archaeological project aimed at salvaging and protecting the most famous city in history evolved there for the following scientific and technical reasons :

A. The deplorable conditions of the remanins of the landmarks of Babylon. The walls have been exposed to considerable damage due to the natural causes and the harmful effect of salinity, underground water and destruction caused by brick- thieves. Most of the landmarks of Babylon have turned into rubble and some of them have collapsed and become almost extinct.

B. Hundreds of thousands of visitors to Babylon expect to see more structures than what they see now, especially arts of the city walls, staged tower, palaces, temples and specimens of residences to get acquainted with the various social, economic, cultural and artistic aspects of the Babylonian society.

The Main Plan of the Archaeological Revival of Babylon project

The State Organisation of Antiquities and Heritage has worked out the basic plan of a large scale archaeological project for the archaeological salvage and revival of Babylon. The plan includes the following :

1. The first stage involving the preparation for the project is to be completed within two years and Consists of the following :
   A. Conducting initial archaeological exploration and conservation in some points of Babylon.
   B. Preparation of studies concerning the archaeological area in Babylon.
   C. Conducting field tests in several points in Babylon, including geophysical, hydrological and topographical tests.
   D. Building offices and houses for the experts working in the project.

The excavations concentrated first at the major tells of the area and those which will be flooded first: Slaimah, Ack Tepe, Al-Zawiya, Al-Khubary, Tell Ismail Al-Kabeer, Tell Ismail Al-Sagheer, Sha'eer, Abu S'ood, Rshaida, Abd Ama, Girjiya, Ibn Alwan, Baradan, Al-Seeb, and Sabagh. Other expeditions followed in early 1978 to excavate at the tells of Abada, Rashid , Sur Tepe, Mahmoud Agha, and then Abu Gbab, Abu Sh'af, Kraish and Kheit Namla. The Department of Archaeology of the College of Arts, Baghdad University, excavated at Tell Ayash, and the Mosul University Centre of Cultural Research and Studies excavated at Tell Halawa.

Stemming from the Organisation's wish to secure the participation of the largest possible number of foreign archaeological institutions, it has called upon the various foreign archaeological institutes and universities concerned with the study of Mesopotamian civilisation to participate in this salvage excavation campaign provided that the Iraqi Government meets all the expenses. A number of foreign archaeological institutions responded to our appeal. The expedition of Turin University and the Iraqi-Italian Institute of Archaeology started to excavate at the tells of Al-Yelkhy, Abu Hseini, Al-Saray and Hassan. The Japanese Kokoshikan University expedition worked at Al-Guba and Songor and at Al-Hmaidiyat tells. A British expedition worked at Tell Madhhur and another tell to the west of Narin river on the west part of the Basin. An American expedition of New York University worked at Kheit Genj. A French expedition worked at the site of Kheit Qassim. A Belgian expedition worked at Tell Sabra and an Austrian expedition worked at Al-Ababra. The expedition of Munich University completed a season of excavations at Tell Al-Abka' in the eastern side of the Basin. A German expedition of the Pre-History Museum in West Berlin worked at Ahmed Al-Hato tells. An expedition of the German Archaeological Institute in Baghdad worked at a tell of the early Second Millennium B.C. in an area between Tell Baradan and Al-Guba and at Tell Imlaiha of the middle of the Second Millennium B.C. The Chicago University Oriental Institute expedition worked at the Och Tepe tells in the northern flank of the Basin in a depression filled with water throughout the winter. It concentrated its work on two major tells: Atiqa and Razook, the first is of the Akkadian Period and the other of the Early Dynastic Period. The expedition is also making soundings at Ahmed al-Mugheer Tell. These are the main sites covered by the excavations up to now and they represent more than two thirds of the tells which will be flooded by water. This is considered a record in the field of systematic scientific excavation within such a limited period with emphasis on maintaining the accurate scientific techniques in excavation and study of its results and care of the discovered, finds.

The results of the excavations until now provide us with a clear picture of what this area of the country contains. We are now able to identify clearly the stages of cultural development in the Basin area as shown by the tells which have various occupations. It is now clear that the Basin has been inhabited since the Sixth Millennium B.C. as there is a site dating to the Samarra Period of pre-history across the Narin river, and Songor and Hassan of the Halaf Period. The Samarra and Halaf occupations were not clear and of a large scale as no definite structures and varied finds of these two periods have been found at the tells having some of their traces. However, the Ubaid Period was more prominent in the Basin. Abada and Rashid at the eastern flank of the Basin have provided us with distinctive and complete structural and archaeological remains of the Ubaid Period. The same applies to Ayash, Songor and Abu Hsaini tells and, to a lesser extent, Tell Madhhur. Occupation in the Basin continued without interruption throughout Al-Warka Periods as shown in Ahmed Al-Hato and other sites; Jamdet Nasr at Kheit Qassim, Madhhur, Al-Guba; Early Dynastic at Al-Guba, Madhhur, Razook, Kheit Qassim, Tell Qassim; Akkadian Period at Madhhur, Atika, Ṣlaima, Halawa, Al-Zawiya and other sites. Then the majority

projects aimed at securing prosperity for the modern Iraqi. Thus, there is need to a type of balance between our activities and responsibilities for the protection of archaeological sites and these projects.. Accurate, conscious and civilised understanding of the value of the archaeological mounds and their essential historical relationship with the surrounding or nearby town, our emphasis on the principle of "He who removes a mound from his town cuts off the historical roots of his town", popularisation of archaeological awareness and culture which is in conformity with the premises of the Leading Party which stresses the need to protect heritage and preserve it as it is an important part of the distinctive national characteristics, will all lead to creating further flexibility in dealing administratively and locally with antiquities and to the respect for the Law of Antiquities which was passed to protect archaeological sites and centres of civilisation and to put an end to many interventions and infringements.

We have, therefore, decided to programme our archaeological activities in accordance with the requirements of the Development Plan and with clear balance with the objective conditions and requirements of archaeological work in every archaeological site and project with scientific integrity, which has enabled us to a certain extent to distribute the available expertise in this Organisation so that the archaeologists and technicians of the Organisation work and develop in the various archaeological projects throughout the country. Some of these projects have become new schools of excavation, archaeological conservation and organisation of archaeological expeditions, which have contributed to the development of a number of our cadres that will serve as the nucleus of the second line of scientific leaders of this Organisation, in addition to the serious contribution by these projects to reveal more of the creative contributions of our cultural heritage.

I have the pleasure to review here briefly the main results of the archaeological activities in 1978:

● The Archaeological Salvage Project of Himrin Dam Basin

In the middle of 1977 the State Organisation of Antiquities and Heritage mobilised all the available archaeological capabilities and resouces to support the salvage excavation campaign in the area that will be flooded when the Himrin irrigation Dam is completed. Our salvage excavations were preceded by a comprehensive surveying operation in which more than seventy archaeological sites were identified on the basis of the surface archaeological finds belonging to various periods the oldest of which is the late Sixth Millennium B.C. as attested by the presence of potshreds of the Samarra Period, Halaf II Period and the successive civilisation periods up to the Arab Islamic periods, i.e. the twelfth century A.D. (6th century A.H.).

Our plan in the Himrin Basin has atmed at unearthing all the archaeological finds and treasures inside the archaeological tells as well as to arrive at broader scientific results and dimensions, particularly the preparation of accurate and detailed scientific and technical studies on the role of this area of Iraq in the development of our cultural heritage.

INTRODUCTION

Dr. Mu'ayed, Said Damirji
General Director of The State
Organizantion of Antiquites and Heritage

Archaeological activities today have an important role in the development and growth witnessed by Iraq. We are required to adopt accurate planning and undertake scientific, programmed and intensive studies so that our activities may expand and assume international standing, interacting nationally and regionally with the various cultural and scientific activities, and promote attention to archaeology and heritage and acquaint people with the enormous quantity of creative cultural innovations in Meso potamia, by full adherence to the programmes of archaelogical projects worked out by the State Organisation of Antiquities and Heritage. The majority of the archaeologists, technicians and administrators of the Organisation have seriously and actively contributed to a position yielding more production and stronger affiliation and will to implement successfully the work plans that should be implemented.

Positive and good results have been arrived at. The outcome of conscious work has risen so highly that race with time has become an administrative and scientific fact when everybody doubled their activity as they tasted the joy of joint work within the archaeological projects characterised by their broad dimensions and large scope in execution, responsibility and results.

However, this new picture of archaeological work has not realised all our ambitions as there is still actual conflict between us and various institutions and local administrations all over the country, as they are also implementing major development projects. This conflictis embodied in the relationship between land, man and machinery. There is need to arrive at a new formula between these parties so that we can secure good archaeological employment of machinery by man if he is to secure archaeological results. On this basis it is necessary to develop the qualitative relationship between the archaeologist and his work on the one hand and between him and the society on the other hand to avoid such in terventions between the ambitions of the local administrations and state organisations to expand and develop the areas under their responsibility or their needs for land in order to implement as many as possible of their development plans and programmes, and the scientific and historic responsibilities of our Organisation requiring that the archaeological sites should by protected prior to a large number of development

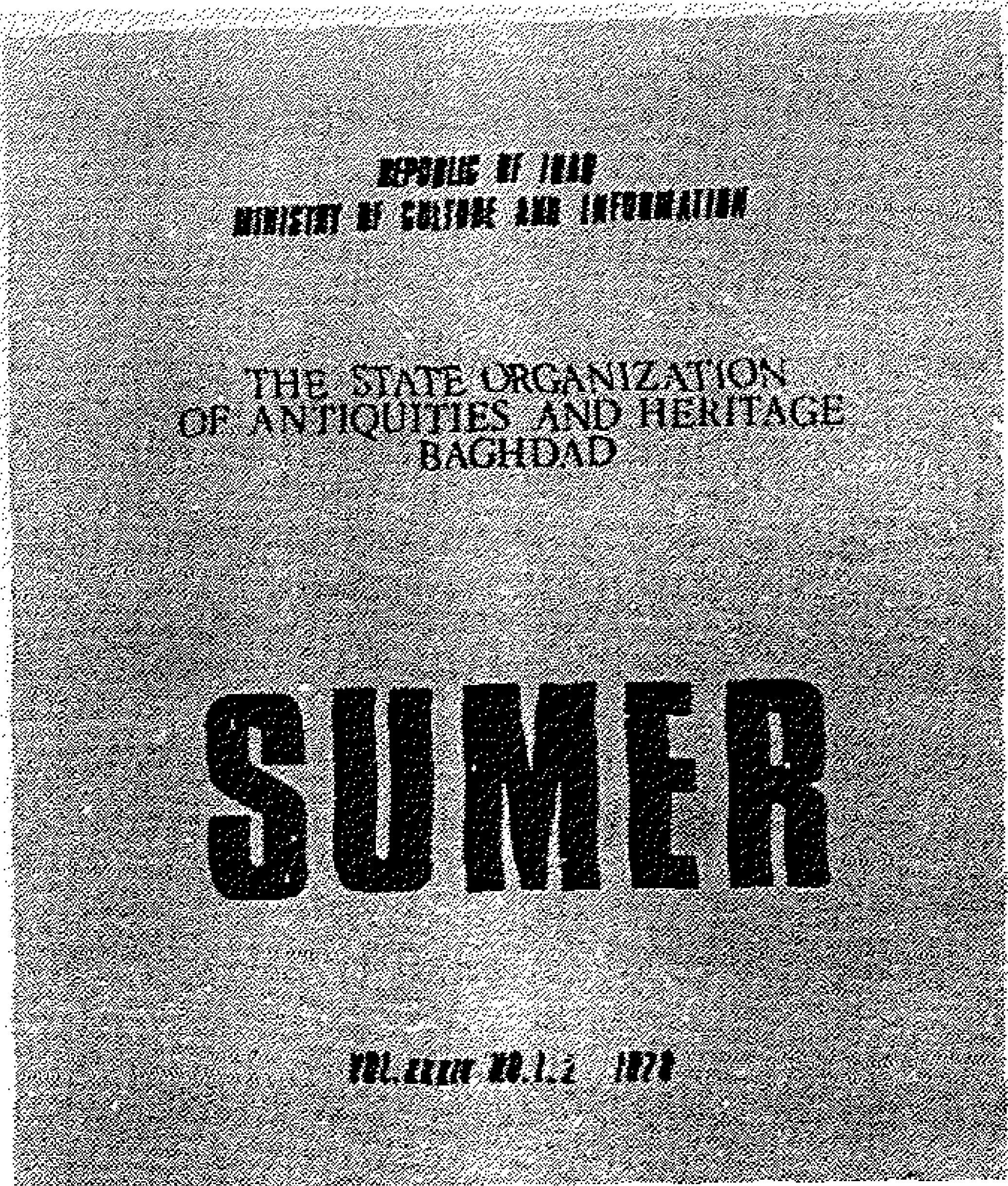
IN ARABIC

Annual Subscription
ID. 3.000 in Iraq

ID. 5.000 outside Iraq

Corresondence Should be addressed to:
The State Organizantion of Antiquites and Heritage

Baghdad Republic of Iraq



A JOURNAL
OF ARCHAEOLOGY & HISTORY IN ARAB WORLD **

CONTENTS

SUMER

✦ A Scientific journal issued by The state Organization of Antiquites and Heritage of Iraq to publish the resulet of its activities and other Work relating to Archaeology and history in the Arab world.

SUMER

VOL. XXXIV NO. 1-2 1978


Bibliotheca Alexandrina
0536120